المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة أم القرى

كلية الشريعة والدراسات الإسلامية

قسم الدراسات العليا التاريخية والحضارية

المورد العذب الهني في الكلام على السيرة

للحافظ عبد الغني

للإمام الحافظ قطب الدين عبد الكريم بن عبد النور الحلبي

المتوفي سنة ٧٣٥هـ

من سرية الطفيل بن عمرو إلى نهاية أزواج النبي ﷺ.

دراسة وتحقيق

بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في التاريخ الإسلامي

إعداد الطالبة

صالحة بنت رشيد القثامي

إشراف

د. عبد العزيز بن عبد الله السلومي

بسم الله الرحمن الرحيم

ملخص الرسالة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين ، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .. وبعد ..

فإن هذه الرسالة هي عبارة عن دراسة وتحقيق لكتاب **(المورد العذب الهني** في **الكلام على السيرة للحافظ عبد الغني)** للإمـام الحافظ قطب الدين عبد الكريم بن عبد النور الحلبي ، حيث اشتملت على مقدمة وقسمين رئيسيين وخاتمة ومجموعة من الفهـارس الفنيـة ، فالمقدمة كانت عن بيان أهمية السيرة النبوية ، وأهم أسباب اختيار الموضوع ، والمصاعب التي واجهتني في البحث ، وخطة البحث ، أما قسـم الدراسة فقد اشتمل على أربعة فصول :

الفصل الأول : دراسة مختصرة عن عصر المؤلف وفيه **مبحثان** : **المبحث الأول** : الحالة السياسية ، والمبحث الثاني : الحالة العلمية.

وفي **الفصل الثاني :** كان دراسة مختصرة عن المؤلف عبد الكريم الحلبي وفيه عدة مباحث : **المبحث الأول** : اسمه ومولده ونشأته ، **والمبحث الثاني** : رحلاته في طلب العلم ، **والمبحث الثالث** : شيوخه ، **والمبحث الرابع** : تلاميذه ، **والمبحث الخامس** : مكانته العلمية وثناء العلماء عليه .

أما **الفصل الثالث** : فهو دراسة مختصرة عن المؤلف عبد الغني المقدسي حيث اشتمل على عدة مباحث : **فالمبحث الأول** : اسمـه ومولده ونشأته ، **والمبحث الثاني** : رحلاته في طلب العلم ، **والمبحث الثالث** : شيوخه ، **والمبحث الرابع** : تلاميذه ، **والمبحث الخـامس** : مكانته العلمية وثناء العلماء عليه .

والفصل الرابع : دراسة مختصرة عن الكتاب ويشمل عدة مباحث : **المبحث الأول** : وصف النسخ الخطية وبيان المعتمد منـها في التحقيق ، أما **المبحث الثاني** : فكان عن عنوان الكتاب وإثبات نسبته للمؤلف ، **والمبحث الثالث** : أهمية الكتاب ، **والمبحث الرابع** : منـهج المؤلف في الكتاب ، **والمبحث الخامس** : مصادر معلوماته ، وفي **المبحث السادس** : كان الحديث عن منهج التحقيق الذي نجتـه في هـذا البحث .

القسم الثاني : قسم التحقيق : والقسم الذي أقوم بتحقيقه يبدأ من سرية الطفيل بن عمرو من اللوحة رقم (١٥٥/ب) إلى نايـة أزواج النبي ﷺ لوحة رقم (٢٢٠/ب) وكان عملي في الكتاب على النحو الآتي : نسخ الأصل ، والمقابلة بالنسخة الثانية (ب) ، والإشارة إلى ناية النسخة المعتمد عليها على جوانب الكتاب ، وعزو الآيات القرآنية ، وتخريج الأحاديث والآثار الواردة في الكتاب ، والترجمة للأعـلام ، وشرح الكلمات الغريبة ، والتعريف بالأماكن والبلدان ، والتعليق على بعض المسائل التي تحتاج إلى ذلك ، أما الخاتمة فكانت لبيان أهم النتائج والتي من أبرزها :

١- إن علم السيرة النبوية من أجل العلوم وأرفعها م لة ، لأنه علم يستمد أصوله من القرآن الكريم ويقوم على الأحاديث الواردة عن النبي ﷺ .

٢- اهتمام كثير من العلماء الذين وهبهم الله حب رسوله ﷺ في تدوين سيرته العطرة حيث تفننوا في هذا التدوين بشتى الطرق العلمية التي تخدم سيرة النبي ﷺ حيث صارت نبراساً يحتذى ومنهجاً يقتفى .

وفي الختام أسأل الله العظيم أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم وأن ينفعني به في الدارين وصلى الله على نبينا محمـد وآلـه وصحبه وسلم .

الطالبة	المشرف	عميد كلية الشريعة
صالحة رشيد القثامي	د. عبد العزيز بن عبد الله السلومي	د. سعود بن إبراهيم الشريم

Summary of the Paper

In the name of Allah

Thanks Allah, and peace be upon the Prophet Muhammad

This paper is a study and inquiry to the Book : (Al-MAWRID AL-Aathb AL-Hani Fi Al-Kallam Alaq Al-Seerah Li Al-Hafiz Abd Al-Ghani) which written by Al-Hafiz Kutb Al-Deen Abd Al-Kareem Bin Abd Al-Nour Al-Halabi, which includes Introduction, two main sections conclusion, and index.

The Introduction combines:

- The importance of the Prophetic life history
- The reasons of choosing this subject
- The difficulties faced the Study
- And the study plan

The study part includes four chapters:

The first chapter has summarized the study about the writer's period. It take's the politic, and scientific conditions.

The second chapter has summarized the study about the writer Abd Al-Kareem Al-Halabi includes:

١- his name, birth and rise
٢- his travels to require knowledge
٣- his masters
٤- his students
٥- his scientific position
٦- and scientists compliment on him

The third chapter has summarized the study about the writer Abd Al-Ghani Al-Makdesi includes:

١- his name, birth, and rise
٢- his travels to require knowledge his masters
٣- his masters
٤- his students
٥- his scientific position
٦- And scientists compliment on him.

The fourth chapter has summarized the study about the book includes many research works as the follow:

١- description of the written copies and showing the accredited from it in the investigation
٢- the book title and proving it back to the writer
٣- the book importance
٤- the writer method in the book
٥- his information sources
٦- and the investigation procedure I have followed

The second part is the investigation part which I shaded from Al-Tufail bin Amr brigade, from the board number (1551B), to the end of the Prophet Mohammad's wife's. The board number (2201B).

My work in the Book was as the following way:

- Copy the original
- Compare it with the second copy (B)
- Mention the accredited copy and at the sides of the book.
- Refer the Qur'an verses.
- Graduate the Prophetic traditions (Hadiths), and the tracks which mentioned in the book
- Make interpretatin to the distinguished personalities
- Explain the strange words
- Acquaint in the places and the countries
- Comment on some issues it needs.

Conclusion :

It cleared the important results, which are:

١. The prophetic lifehisotry science is from the most glorious sciences because it get's his sources from the Holy Qur'an and prophetic traditions (hadiths) which taken from the Prophet Muhammad.
٢. A lot of scientist whom loved the Prophet concern to write his life history scientific ways until it became a light and method to follow.

At last. I ask the greatest God to make this work pure to him, and may it useful to me in life and afterlife.

Peace be upon Muhammad

Dean of the Islamic Law Faculty	The overseer	The student
Dr. Saud bin Ibrahim Al-Shireem.	Dr. Abd Al-Aziz bin Abdullah Al-Saloumi	Salha Rasheed Al-Kathami

مُقَدِّمَة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستهديه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فهو المهتدي ، ومن يضلل فلن تجد له ولياً مرشداً .

والصلاة والسلام على الهادي البشير والسراج المنير والمبعوث رحمة للعالمين ، عدد قطر السماء ، وذرات الرمال ، وما طلع علينا ليلٌ أو نار ، صلاةً وسلاماً دائمين إلى يوم الدين ، وعلى آله الذين سبقوا إلى مصاحبته وسعدوا بمرافقته ، وشرفوا بمتابعته في هجرته ، وكرموا بإيوائه ونصرته ، فهم معالم الهدى ومصابيح الدجى كدراري النجوم دي الساري بنورها .. أما بعد ..

فإن من خير ما بذلت فيه الأوقات ، وشغلت به الساعات هو دراسة السيرة النبوية العطرة ، والأيام المحمدية الخالدة ، فهي تجعل المسلم وكأنه يعيش تلك الفترة التي مرت بالمسلمين ، وربما تمنى أنه واحد من أولئك الكرام البررة التي قامت على عواتقهم صروح ا د والبطولات الفذة ، فإذا تجول في رياض السيرة على صاحبها أفضل الصلاة والسلام ، يجد بحر النبوة يفيض بالدراري واللآلئ ويزخر بنور الهداية ، فهو منهلٌ عذب ومعين فياض وخير عظيم.

فمنذ بزغ فجر الإسلام كانت سنة خير الأنام منارةً يستضيء ا الناس ، فكان ﷺ بأقواله وأفعاله ووصفه وإقراره هو المعبر عن كتاب الله ، الدال على معانيه ، الهادي إلى طرق تطبيقه ، فكانت السنة الشارحة للقرآن الكريم ، مفصلة مله ، مقيدة لمطلقه ، مبينة لمبهمه ، مظهرة لأسراره ، فهي المنبع الذي تتفجر منه ينابيع حياة العالم الإسلامي وتقتبس من نوره سعادة ا تمع الإنساني ، ولذلك أمر الله عز وجل عباده بطاعة رسوله ﷺ وإتباع سنته ، والاقتداء ديه ، وقد أشار القرآن الكريم إلى ذلك بقوله تعالى : ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيراً ﴾ [1] .

---

(١) سورة الأحزاب ، آية رقم (٢١) .

وقوله تعالى : ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا﴾[1].

وقوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَطِيعُواْ اللّهَ وَرَسُولَهُ﴾ [2] .

وقال تعالى : ﴿ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴾ [3] .

فهذه الآيات الكريمة تحفز همة المسلم إلى الإقبال على روائع النبوة مما جعل القلوب تهفو إلى محبته ﷺ ، والنفوس ترجو صحبته ، فعني الصحابة رضوان الله عليهم بكل ما صدر عن النبي ﷺ ، فحفظوها في صدورهم ، وقيدوا بعضها في الصحف ، ثم كانت موضع عناية العلماء في القرون الزاهية المشهود لها بالفضل ، فسمت همتهم إلى لم شتاتها ، وتلقيها من أفواه سامعيها ، وصدور حامليها ، وحفظها وتقييدها ، وتدوينها في المسانيد ، والصحاح ، والسنن ، وكتب السير وغيرها بعناية لا نظير لها .

وما زالت عناية العلماء المسلمين مستمرةً في خدمة السيرة النبوية في قديم الزمان وحديثه ، دراسةً وكتابةً وتأليفاً وشرحاً ، فظهرت التآليف الكثيرة القيمة ، منها ما طُبع وانتشر وتداوله الناس ، ومنها ما زال قابعاً في المكتبات العامة ينتظر من يقوم بتحقيقه وإخراجه .

ومن بين هؤلاء العلماء الذين خدموا السيرة النبوية شرحاً وتعليقاً وإسناداً وعزواً بما ورد في كتب الأحاديث العالم الجليل قطب الدين الحلبي ، الذي تتلمذ على عدد من الشيوخ منهم علماء بارزون ، كما أنه رحل في طلب العلم فأفاده ذلك علماً جماً من أكابر علماء عصره ، فقدم لنا العلوم الغزيرة ، والدرر الثمينة ، والفوائد العظيمة التي حفل بها كتابه القيم ، الذي وقع اختياري عليه وهو " المورد العذب الهني في الكلام على السيرة للحافظ عبد الغني " ، فرأيت بعد الاستخارة والاستشارة أن أقوم بتحقيقه وأتقرب لله عز وجل بنسخه ودراسته والتعليق عليه ، حسب قواعد التحقيق المتعارف عليه عند أهل هذه الصنعة على قدر معرفتي الضئيلة فيه .

---

(1) سورة الحشر ، آية رقم (٧) .
(2) سورة الأنفال ، آية رقم (٢٠) .
(3) سورة الأعراف ، آية رقم (١٥٨) .

ولا يفوتني هنا أن أشير إلى دور الأمة الإسلامية التي يجب عليها إبراز منهج النبي ﷺ وسيرته وبيان مناسبة منهجه ﷺ لكل زمان ومكان ، ودحض وتفنيد الشبهات والأباطيل التي تثار حول النبي ﷺ وسيرته وخاصةً في هذا العصر الذي تكالب فيه أعداء الإسلام على الأمة بغية تدميرها والقضاء عليها حيث كثرت حملات التشويه التي يطعنون ا في نبي الإسلام محمد ﷺ .

ولذا من واجب الأمة أن ب للدفاع عن نبيها ﷺ بكل ما تملك من وسائل قوة ، قال تعالى : ﴿ لا تَجِدُ قَوْماً يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءهُمْ أَوْ أَبْنَاءهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُوْلَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ ﴾ (١) .

أما الأسباب التي دعتني لاختيار هذا الموضوع فيمكن إجمالها بما يلي :

١- محبة النبي ﷺ وتوقيره لما له من فضل علينا ، إذ أنه هو الذي بلغ دين الله تعالى أحسن بلاغ وأكمله .

٢- أن علم السيرة النبوية من العلوم الجليلة ذات الم لة الرفيعة ، لأنه علم يستمد أصوله من القرآن الكريم ويقوم على الأحاديث المروية عن النبي ﷺ .

٣- أن الاشتغال بعلم السيرة النبوية يعتبر من الأفعال التعبدية التي يحصل ا النفع والشرف والفضيلة في الدارين ، كما أنه من أجل القربات إلى الله تعالى ، لأنه علم يتصل بسيد البشر وخاتم الأنبياء عليه وعليهم أفضل الصلاة والسلام .

٤- حرص الكثير من العلماء الأفذاذ على التأليف في سيرة النبي ﷺ ، ولعلهم وجدوا في تدوين ما يتعلق به عليه الصلاة والسلام شيئاً يحقق ما في أنفسهم من تعلق به ، وحب لتخليد آثاره .

٥- الرغبة في خوض غمار تحقيق المخطوطات للتعرف على هذا المنهج العلمي من خلال ممارسة التحقيق والعمل فيه .

---

(١) سورة ا ادلة ، آية رقم (٢٢) .

٦- الشعور المفعم بالمسئوليـة تجاه هذا الإرث الحضاري الإسلامي الذي تركـه لنـا الأوائل ، عسى أن يكون عملي هذا براً م وصلةً لرحم العلم التي تربطنا جميعاً .

٧- ولأن التاريخ الإسلامي يعتبر صورةً حيةً للأمة الإسلامية ترى فيها ملامـح الأمـة الحقيقية ومعالمها الخاصة المميزة لها عن سائر الأمم .

٨- مكانة المؤلف بين علماء عصره ، وجهوده العظيمة في خدمة السنة .

٩- أن إخراج هذا الكتاب القيم إلى النور وإبرازه في حلة جديدة ، لهو إثراء للمكتبـة الإسلامية بكتاب نفيس من آثار سلفنا الصالح ، وعلمائنا الأعلام وهو أقل الواجب تجاه علوم المسلمين وعلمائهم .

١٠- أن نشر السيرة في وقتنا الحاضر بالذات يعتبر من الأمور المهمة وذلك مـن أجـل التصدي لأعداء الإسلام الذين يكيدون له بشتى الطرق والوسائل والرد على مـا يثيرونه من شبهات وأباطيل عن ديننا ونبينا محمد ﷺ .

لهذه الأسباب وغيرها أحببت أن أتشرف بدراسة هذه السيرة العطرة علـى صـاحبها أفضل الصلاة والسلام ، وهي وإن كانت شيقةً ونفعها واضح للعيان في كل ا الات العلميـة والدينية وتحتاج إلى بذل الجهد والصبر والخبرة اللازمة في خوض غمار فن الدراسة والتحقيـق الذي اعتبره جديداً علي ، إلا أن ذلك لم يكن خالياً من بعض الصعوبات التي واجهتني أثنـاء البحث والتحقيق ، والتي أوردها هنا من باب الذكر لا من باب التشكي .

فمن تلك الصعوبات التي واجهتني أنه عندما بدأت بالسير في تحقيق الكتاب واجهـتني مشكلةٌ أنني لم أكن على إلمامٍ واسعٍ بعلم مصطلح الحديث الذي يعتـبر أساسـاً في تخـريج الأحاديث والآثار ، مما تطلب مني جهداً خاصاً للتعرف على ذلك قدر الإمكان .

ومن بين الصعوبات أيضاً وجود أعلام أوردهم قطب الدين الحلبي في ثنايـا الـنص لم أتمكن من العثور عليهم في المصادر والمظان .

ومن الصعوبات التي واجهتني أيضاً أثناء التحقيق كثرة النقول التي عزاهـا المؤلـف إلى أصحا ا ومصادرها ، مما تطلب مني وقتاً طويلاً وجهداً متواصلاً في الإحالـة إلى مواضـعها بالرجوع إلى مصادرها التي يعتبر بعضاً منها نادراً أو مخطوطاً .

وبفضل الله عز وجل وتوفيقه تمكنت من تخطي تلك الصعوبات بل كانت سبباً في استفادتي من هذه المجالات المفيدة النافعة ، فله الحمد والشكر كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه .

أما عن خطة البحث فإنها تتألف من :

مقدمة وقسمين رئيسيين ، وخاتمة .

فالمقدمة اشتملت على : أهمية الموضوع وأسباب الاختيار والمصاعب التي واجهتني في البحث ، وخطة البحث .

أما القسم الدراسي الأول فيشمل أربعة فصولٍ :

الفصل الأول : كان الحديث فيه عن عصر المؤلف وفيه مبحثان : المبحث الأول : الناحية السياسية ، والمبحث الثاني : الناحية العلمية .

وفي الفصل الثاني : التعريف بقطب الدين الحلبي وفيه عدة مباحث : المبحث الأول : اسمه ومولده ونشأته ، والمبحث الثاني : رحلاته في طلب العلم ، المبحث الثالث : شيوخه ، المبحث الرابع : تلاميذه ، المبحث الخامس : مكانته العلمية وثناء العلماء عليه .

والفصل الثالث : التعريف بتقي الدين المقدسي وفيه عدة مباحث : المبحث الأول : اسمه ومولده ونشأته ، المبحث الثاني : رحلاته في طلب العلم ، المبحث الثالث : شيوخه ، المبحث الرابع : تلاميذه ، المبحث الخامس : مكانته العلمية وثناء العلماء عليه .

والفصل الرابع : خصص لدراسة الكتاب (المورد العذب الهني) ويشمل عدة مباحث : المبحث الأول : وصف النسخ الخطية وبيان المعتمد منها في التحقيق ، والمبحث الثاني : عنوان الكتاب وإثبات نسبته للمؤلف ، والمبحث الثالث : أهمية الكتاب ، والمبحث الرابع : منهج المؤلف في الكتاب ، والمبحث الخامس : مصادر معلوماته ، والمبحث السادس : منهج التحقيق .

كل ذلك بصورة مختصرة نظراً لسبق زميلين سابقين إلى تحقيق القسم الأول من الكتاب وهما محمود كمال الذي قام بالتحقيق من أول الكتاب إلى لوحة (١٠٠) ، والأخت الزميلة اماني قهوجي التي قامت بالتحقيق من لوحة (١٠٠) إلى لوحة (١٥٥) ، لذا رأى مجلس القسم

الموقر الاكتفاء بذلك وطلب مني الاختصار حرصاً على عدم التكرار ، والقسم المتبقي من المخطوط يقوم بتحقيقه كل من الطالبين أحمد الدهاس وعبد الله القحطاني وكلهم بإشراف الدكتور / عبد العزيز السلومي .

أما القسم الدراسي الثاني : فقد أُفْرِد لتحقيق النص المشار إليه ويبدأ من موضوع سرية الطفيل بن عمرو من اللوحة رقم (١٥٥/ب) إلى نهاية موضوع أزواج النبي ﷺ لوحة رقم (٢٢٠/ب) وذلك وفق الأسس العلمية المتبعة في تحقيق النصوص التراثية .

كما قمت بوضع خاتمة بينت فيها أهم نتائج البحث التي توصلت إليها ، وأيضاً عملت الفهارس الفنية اللازمة للكتاب وهي كما يلي :

فهرس للآيات القرآنية ، وفهرس للأحاديث النبوية ، وفهرس للأعلام ، وفهرس للقبائل ، وفهرس للأماكن والبلدان ، وفهرس للأشعار ، وفهرس للمصادر والمراجع التي اعتمدت عليها في التحقيق ، وختمت ذلك بفهرس للموضوعات المشتمل عليها البحث .

وفي ختام هذه المقدمة أسأل الله عز وجل أن أكون قد وفقت في إنجاز هذا الكتاب الذي بذلت فيه جهدي ولا أدعي به الكمال أو العصمة ، فالكمال لله سبحانه وتعالى والعصمة لرسوله ﷺ ، وسبحان الذي جعل كتابه الكريم وحده خالياً من الخطأ والزلل لا يأتيه باطل ، وجعل كل جهد بشريٍ وكل عملٍ إنسانيٍ عرضةً للخطأ والنسيان ، حتى يبقى كتابه الكريم المعجزة الدائمة الخالدة الشاهدة على صدق وخلود الرسالة التي بلغها رسوله الكريم نبينا محمد ﷺ .

وأحمد الله عز وجل على جزيل نعمائه ، وأشكره شكر المعترف بمننه وآلائه على فضله بأن يسر لي تحقيق رغبة الاستمرار في ميدان العلم وطلبه ، وأسأله تعالى أن يتقبل ما وفقنا إليه من نافع العلم وصالح العمل .

أما بعد شكر الله تعالى ، فإني أتوجه بجزيل الشكر وفائق التقدير لأستاذي الفاضل الدكتور / عبد العزيز بن عبد الله السلومي الذي لم يدخر جهداً بإبداء التوجيهات القيمة والإرشادات التي استفدت منها كثيراً ، سائلةً الله تعالى أن يجعل ذلك في ميزان حسناته .

كما اتقدم بجزيل الشكر وفائق التقدير والامتنان لوالدي الكريمين الفاضلين ، وأسأل الله تعالى أن يجزيهما خير الجزاء في الدارين ، كما أتوجه بالشكر والتقدير لأخي ربيع وأخواتي لما قدموا لي من مساعدة ، فجزاهم الله عني خير الجزاء ، وجعل ذلك في ميزان حسنا ـم .

كما أتقدم بالشكر الجزيل للدكتورة / سعاد بابقي ، والدكتورة / عائشة الحربي على ما قدمتاه لي من مساعدة وتوجيهات سديدة ، فبارك الله فيهما وفي علمهما .

والشكر موصول لجامعة أم القرى والقائمين على كلية الشريعة وقسم الدراسات العليا التاريخية والحضارية لجهودهم القيمة في خدمة العلم وأخص بالذكر فضيلة الشيخ الـدكتور / سعود بن إبراهيم الشريم ، وسعادة الأستاذ الدكتور / عبد الله سعيد الغامدي رئـيس قسـم الدراسات العليا التاريخية والحضارية ، والأستاذة الدكتورة / أميرة مداح ، فللجميع مني الشكر والتقدير والدعاء .

أسأل الله العلي العظيم أن يكون عملي خالصاً لوجهه الكريم ، والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد ﷺ وعلى آله وصحبه أجمعين .

القسم الأول :

قسم الدراسة

الفصل الأول :

دراسة مختصرة عن عصر المؤلف

وفيه مبحثان :

المبحث الأول : الحالة السياسية

المبحث الثاني : الحالة العلمية

المبحث الأول :

الحالة السياسية

ولد قطب الدين الحلبي – رحمه الله – في سنة ٦٦٤هـ وتوفي في سنة ٧٣٥هـ ، وقد عاش في عصرٍ يعتبر امتداداً لحقبة زمنية عصيبة ، فقد انقسم العالم الإسلامي إلى دويلات ، تنظر كلٌ منهما إلى الأخرى نظرة العداء ، فأصاب الأمة من جراء هذا التفكك الضعف والانحطاط ، إذ تناحرت هذه الدول ، وكثرت بينها الفتن ، وتلاحقت المحن ، وانفصمت العرى ، وحـل العداء والفرقة محل الإخاء والألفة ، وأصبحت الأمة غير قادرة على مجا ة الأخطار ، فأتيحـت

الفرصة للأعداء الذين انتهزوا الفرص واستغلوها لتنفيذ مخططهم الحاقد في اكتساح العالم الإسلامي ، والسيطرة على مقدساته وثرواته وخيراته متمثلاً ذلك في الحروب والأخطار الجسيمة التي تعرض لها المسلمون [1] .

ولعل من أهم الأحداث السياسية في تلك الفترة ما يلي :

الحروب الصليبية .

الغزو المغولي .

(١) الحروب الصليبية :

هي حركةٌ كبرى نبعت من الغرب الأوروبي المسيحي في العصور الوسطى ، وشنت هجوماً حربياً على بلاد المسلمين وخاصة في الشرق الأدنى ، فقد اتخذت من استغاثة ومناشدة المسيحيين في الشرق ضد المسلمين ستاراً دينياً لإخفاء ما تنطوي عليه من مطامع وأغراض سياسية واستعمارية [2] ، ففي عام (٤٩٠هـ) [3] تحركت ريح الصليبيين وكانت تلك الحروب الكبرى والفتن العظيمة التي كان لها نتائج بعيدة المدى في تاريخ الشرق والغرب معاً [4] .

فقد شغلت تلك الحروب المسلمين نحو قرن ونصف من الزمن ذهب ضحيتها العديد من المسلمين نتيجة العنف والقتل على أيدي الصليبيين الحاقدين .

وفي هذا الجو الذي تلبدت غيومه ، وتعكر صفوه ، واشتدت أعاصيره ، توحد العالم الإسلامي ما بين نهر الفرات والنيل للمرة الأولى بعد مدة طويلة ليقاتل أوروبا التي تدفقت جيوشها ، واندفع ملوكها وأمراؤها وقوادها الكبار ليهاجموا العالم الإسلامي ، والتهبت شعلة

---

(١) محمد أبو زهرة : ابن تيمية حياته وعصره آراؤه وفقهه ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ص١٠٦ ؛ إبراهيم محمد العلي : شيخ الإسلام أحمد بن تيمية رجل الإصلاح والدعوة ، دار القلم ، دمشق ، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م ، ط١ ، ص٢٢ .

(٢) سعيد عبد الفتاح عاشور : الحركة الصليبية صفحة مشرقة في تاريخ الجهاد الإسلامي في العصور الوسطى ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٩٦م ، ط٦ ، ج١ ، ص٢٢ .

(٣) عبد الرحمن بن محمد بن خلدون : تاريخ ابن خلدون ، دار القلم ، بيروت ، ١٩٨٤م ، ط٥ ، ج٥ ، ص٢٣ .

(٤) سعيد عبد الفتاح عاشور : مصر والشام في عصر الأيوبيين والمماليك ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ص١١ .

الجهاد والغيرة الإسلامية بعد مدة طويلة ، فاستطاع المسلمون بقوة الإيمان ، والقلوب المحمدية الهادية من التصدي لهذا الطغيان الصليبـي الحاقد ، فكانت الحرب سجالاً بين المسلمين والصليبيين حيث أبلى فيها السلاجقة ، ثم الأيوبيون بلاءً عظيماً ومني الصليبيون بكثيرٍ من الهزائم ، ثم توالت تلك الهزائم في عهد المماليك الذين أكملوا مسيرة أسلافهم الأيوبيين ، وحملوا على عاتقهم مسئولية الدفاع عن العالم الإسلامي ولم يظنوا قط بالنفائس والنفوس حتى تمكنوا من استرجاع العديد من المدن في بلاد الشام [1] .

وبهذا انجلى الخطر الصليبي الذي كان يهدد كيان الإسلام ومركزه ، وتراجع سيل الصليبيين .

(٢) الغزو المغولي :

تعرض العالم الإسلامي لكارثة عظيمة لم يكن خطرها أقل من خطر الصليبيين بل كانت أدهى وأمر ، استمر فيها سفك الدماء ، وقتل الأبرياء ، وتدمير معالم الحضارة حتى كادت تعصف بأركان الأمة وهذه الكارثة التي أطلت على المسلمين تمثلت في الهجمة المغولية الشرسة التي استطار شررها وعم ضررها البلاد الإسلامية .

فقد خرج المغول من أطراف الصين في جحافل همجية بقيادة جنكيز خان ، فكانوا يقتلون ويدمرون كل ما يجدونه في طريقهم وكانوا كالنار لا تذر شيئاً أتت عليه إلا جعلته كالرميم ، وهم وحدهم كافون لإزالة كل حضارة وتقويض كل قائمٍ ، فتمكنوا من الاستيلاء على بلاد تركستان وخراسان والري وهمذان وأذربيجان وسجستان والهند وفارس [2] .

وفي عام ٦٥٦هـ شن المغول هجوماً وحشياً على بغداد بقيادة هولاكو حفيد جنكيز خان حيث قام ابن العلقمي الشيعي وكان وزيراً للخليفة العباسي المستعصم بالله بالتآمر مع التتار وإضعاف جند بغداد ، فخان دينه وبلاده ، فقام هولاكو بقتل الخليفة المستعصم بالله ، ثم

---

(١) أبو زهرة : ابن تيمية ، ص١٠٩ .
ولمعرفة التفاصيل عن هذه الأحداث انظر : الكامل من سنة ٤٩١هـ إلى سنة ٦٣٠هـ ؛ والبداية والنهاية من سنة ٤٩١هـ إلى سنة ٦٩٠هـ .

(٢) ابن كثير : البداية والنهاية ، مكتبة المعارف ، بيروت ، ١٩٨٣م ، ط٤ ، ج١٣ ، ص٨٦-٨٧ ؛ ابن خلدون : التاريخ ، ج٣ ، ص٦٥٩-٦٦٠ ، وج٥ ، ص١٣٢-١٣٦ ؛ أبو زهرة : ابن تيمية ، ص١١٢ .

دخل التتار بغداد ، وأخذوا يقتلون ويحرقون حتى قتل من المسلمين ثمانمائة ألف ، وقيل ألف ألف وثمانمائة [١] .

وبذلك سقطت بغداد حاضرة الخلافة الإسلامية في أيدي المغول .

وبهذا أسدل الستار على الدور الذي كانت الخلافة العباسية تقوم به على مسرح الأحداث في مصر والشام في زمن الحروب الصليبية [٢] .

ثم زحف المغول إلى الشام في عام ٦٥٧هـ ، فاستولوا على الجزيرة الفراتية حتى وصلوا إلى حلب ، فقتلوا المسلمين وأفسدوا في الأرض وعتوا عتواً كبيراً ، فأرسل بيبرس إلى الملك المظفر قطز يحثه على توحيد جهود المسلمين لمواجهة خطر المغول ، فاستجاب قطز لهذه الدعوة ، وكانت بلاد الشام قد اضطربت أحوالها نتيجةً لغزو المغول ، فبعد ستة عشر يوماً من استيلاء المغول على حلب ساروا إلى دمشق ، فدخلوها ونهبوها ، ثم واصلوا زحفهم حتى استولوا على باقي مدن الشام ، ولم يبق أمامهم إلا مصر فأرسل هولاكو إلى قطز كتاب تهديد يطلب منه التسليم ، فقام قطز بقتل رسوله وأرسل إلى هولاكو كتاب يتوعده فيه ، ثم أخذ يجهز جيشاً لقتال المغول ، والتقى بهم في عين جالوت [٣] سنة ٦٥٨هـ ، فتقاتلا قتالاً عظيماً لمْ ير مثله ، وانتصر المسلمون انتصاراً باهراً وأرغموا التتار على التراجع إلى العراق وخراسان وما حولها [٤] .

---

(١) محمد الذهبي : العبر في خبر من غبر ، تحقيق : د. صلاح الدين المنجد ، مطبعة حكومة الكويت ، الكويت ، ١٩٨٤م ، ط٢ ، ج٥ ، ص٢٢٥-٢٢٦ ؛ ابن كثير : البداية ، ج١٣ ، ص٢٠٠-٢٠١-٢٠٢-٢٠٣ .

(٢) سعيد عبد الفتاح عاشور : بحوث ودراسات في تاريخ العصور الوسطى ، طبع في دار الأحد البحيري إخوان ، بيروت ، ١٩٧٧م ، ص٨٣ .

(٣) عين جالوت : اسم أعجمي لا ينصرف ، وهي بليدةٌ لطيفةٌ بين بيسان ونابلس من أعمال فلسطين . انظر : ياقوت الحموي : معجم البلدان ، دار الفكر ، بيروت ، ج٤ ، ص١٧٧ .

(٤) الذهبي : العبر ، ج٥ ، ص٢٣٨ ، ٢٤١-٢٤٢-٢٤٣ ؛ ابن كثير : البداية ، ج١٣ ، ص٢١٥-٢١٦-٢١٨-٢١٩-٢٢٠-٢٢١ ؛ يوسف بن تغري بردي : النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، طبعة مصورة عن طبعة دار الكتب ، وزارة الثقافة والإرشاد القومي ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر ، مصر ، ج٧ ، ص٧٢-٧٤-٧٥-٧٦-٧٧-٧٨-٧٩ ؛ سعيد عاشور : مصر والشام ، ص١٨٣-١٨٥ .

وفي المحرم سنة ٦٥٩هـ اجتمع التتار الذين كانوا بالجزيرة والذين تمكنوا من النجاة من يوم عين جالوت ، فهجموا على حلب ، ثم توجهوا إلى حمص عندما بلغهم خبر مقتل الملك المظفر ، فالتقوا بالجيش الإسلامي ، فكان النصر حليف المسلمين وولى العدو منهزماً (١) .

وفي سنة ٧٠٢هـ شن التتار هجوماً على حمص وبعلبك وأفسدوا في الأرض ، وزحف غازان بقواته نحو دمشق ، فخاف الناس كثيراً ، فخرج جماعةٌ من العلماء وأعيان البلد لمقابلة غازان ، فطلبوا منه الأمان ، فأجابهم على طلبهم ، ولكنه غدر بهم ، فأعد جيشاً بقيادته والتقى بالجيش الإسلامي الذي كان بقيادة الناصر محمد بن قلاوون ودارت رحى معركة حاسمة استبسل المسلمون في قتال التتار من عصر السبت إلى الساعة الثانية من يوم الأحد وشاركهم شيخ الإسلام ابن تيمية ، فتحقق النصر لهم بإذن الله ، وهزم المغول شر هزيمة ، وعرفت هذه الموقعة في التاريخ الإسلامي بموقعة شقحب (٢) ، ولم يتمكن المغول بعد هذه المعركة من غزو الشام (٣) .

---

(١) الذهبي : العبر ، ج٥ ، ص٢٥١-٢٥٢ .

(٢) شقحب : موضع قرب دمشق . انظر : محمد بن يعقوب الفيروزآبادي : القاموس المحيط ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ج١ ، ص١٣١ .

(٣) ابن كثير : البداية ، ج١٤ ، ص٢٣-٢٥-٢٦ ؛ أحمد المقريزي : السلوك لمعرفة دول الملوك ، تحقيق : محمد عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ج٢ ، ص٣٥٦ ؛ ابن تغري بردي : النجوم الزاهرة ، ج٨ ، ص١٥٩-١٦٠-١٦١-١٦٢ ؛ العلي : شيخ الإسلام ابن تيمية ، ص٢٧ .

المبحث الثاني :

الحالة العلمية

تعتبر الأمة الإسلامية أمةً ذات تاريخٍ ساطعٍ ممتلئ بالأمجاد والصفحات المضيئة في جميع ميادين الحياة ، فأصبحت المشرق الذي تبزغ منه شمس العلم والهداية على أنحاء المعمورة وذلك لما حظيت به من قيم إسلامية عظيمة ورصيد حضاري هائل أسهم في رياد ا للعالم .

وسنقوم بتسليط الأضواء على بعض الجوانب الفكرية والعلمية في تلك الفترة :

لقد تميز ذلك العصر بأجواءٍ سياسية مضطربة ومصاعب جمة كانت تعترض طريق الأمة الإسلامية ، ومع ذلك لم تزل الحركة العلمية في ازدهارٍ وتقدم حتى توجت في عصر المماليك .

ولعل من أهم مظاهر ازدهار الحياة العلمية في ذلك العصر إنشاء المدارس التي ظهرت في القرن الرابع ، وانتشرت في القرن الخامس والسادس والسابع والثامن في أنحاء العالم الإسلامي حيث اهتم الملوك والأغنياء بإنشاء تلك المدارس خدمةً لدينهم ، أو نشراً للمعرفة والثقافة بين رعاياهم ، وامدوها بكل ما تحتاج إليه ، فاتجه طلبة العلم إلى تلك المدارس التي كانت تدرس فيها علوم التفسير والحديث والفقه واللغة وعلوم النقل ، فسهلت للطلبة الطريق لنيل العلم والمعرفة والتبحر فيها ، وأيضاً سهلت للعلماء نشر علومهم (1) .

فمثلاً أنشأ نظام الملك السلجوقي عدة مدارس في أنحاء العالم الإسلامي سميت باسمه ومن أولى هذه المدارس وجوداً وأعظمها شهرةً المدرسة النظامية ببغداد ، وكذلك في البصرة ، والموصل ، ونيسابور ، ومرو ، وهراة (2) ، ثم سار محمود نور الدين زنكي سيرة نظام الملك ، فشيد العديد من المدارس في مدن مملكته مثل مدرسة دمشق للحديث (3) ، وعندما جاء صلاح الدين تسلم قيادة النهضة ، فأنشأ الكثير من المدارس في مصر والشام ، وكان حريصاً على حضور بعض الدروس فيها ، ثم جاء المماليك فساروا على طريقة أسلافهم الأيوبيين في إنشاء الكثير من المدارس ودور العلم (4) .

وبعد إحياء الخلافة العباسية في القاهرة تحولت أنظار العالم الإسلامي من العراق إلى مصر وما يتبعها من بلاد الشام ، فأصبحت أرض الكنانة دوحة علمٍ وثقافة ، ومركزاً هاماً من المراكز العلمية التي ساهمت في بناء صرح الحضارة حيث أصبحت تستقطب العلماء من كل

---

(1) أبو زهرة : ابن تيمية ، ص١٣٢-١٣٣-١٣٤ ؛ العلي : شيخ الإسلام ابن تيمية ، ص٣٠ .

(2) ابن كثير : البداية ، ج١٢ ، ص١٤٠ ؛ عبد الرحمن السيوطي : حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، المكتبة الفيصلية ، ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م ، ط١ ، ج٢ ، ص٢٥٥ ؛ أبو زهرة : ابن تيمية ، ص١٣٣ .

(3) ابن كثير : البداية ، ج١٢ ، ص٢٧٨ ؛ أبو زهرة : ابن تيمية ، ص١٣٣ .

(4) ابن تغري بردي : النجوم الزاهرة ، ج٦ ، ص٥٤-٥٥-٥٦ ، وج٧ ، ص١٢٠ ، ٣٢٧ ، وج٨ ، ص٢٠٨ ؛ السيوطي : حسن المحاضرة ، ج٢ ، ص٢٥٦-٢٥٧ ، ٢٦٢-٢٦٣-٢٦٤-٢٦٥ ؛ أبو زهرة : ابن تيمية ، ص١٣٣-١٣٤ .

حدبٍ وصوبٍ ، كما كانت منهل الفضلاء ، ومهوى أفئدة طلاب العلم الذين أتوا إليها من أقاصي البلدان لتلقي العلم عن علمائها ، فكان لمدارسها ومساجدها دوراً ريادياً في الحركة العلمية ، فساهمت في تزويد ربوع العالم الإسلامي بنخبة من رواد العلم النجباء (١) .

وقد أشار السيوطي إلى ذلك بقوله : " وأعلم أن مصر حين صارت دار الخلافة عظم أمرها ، وكثرت شعائر الإسلام فيها ، وعلت فيها السنة ، وعفت منها البدعة ، وصارت محل سكن العلماء ، ومحط رحال الفضلاء " (٢) .

وقد حرص المماليك على إنشاء عدد كبير من المدارس وإغداق المال على القائمين عليها لتسهيل أداء مهمتها .

قال ابن خلدون : " فاستكثروا من بناء المدارس ، والزوايا ، والربط ، ووقفوا عليها الأوقاف المغلة يجعلون فيها شركاً لولدهم ينظر عليها أو يصيب منها مع ما فيهم غالباً من الجنوح إلى الخير والتماس الأجور في المقاصد والأفعال ، فكثرت الأوقاف لذلك ، وعظمت الغلات والفوائد ، وكثر طالب العلم ومعلمه بكثرة جرايتهم منها ، وارتحل إليها الناس في طلب العلم من العراق والمغرب ، ونفقت بها أسواق العلوم وزخرت بحارها " (٣) ، ومن تلك المدارس المدرسة الظاهرية التي بناها الظاهر بيبرس في القاهرة ، ووقف بها خزانة كتب ، والمدرسة المنصورية التي بناها الملك المنصور قلاوون ، ورتب فيها دروس فقه على المذاهب الأربعة ، وكذلك المدرسة الناصرية التي بناها الناصر محمد بن قلاوون ، ورتب بها درساً للمذاهب الأربعة (٤) .

كما ساهمت المساجد والجوامع في ازدهار الحركة العلمية حيث لم يقتصر دورها على العبادة بل أصبحت مؤسسةً اجتماعيةً تربويةً ، ومركزاً هاماً من مراكز الثقافة في العالم

---

(١) ابن كثير : البداية ، ج١٣ ، ص٢٣١ ؛ السيوطي : حسن المحاضرة ، ج٢ ، ص٥٢-٥٥ ، ٢٣٧-٢٦٥ ؛ أمال رمضان : الحياة العلمية في الإسكندرية في العصر المملوكي (٦٤٨-٩٢٣هـ) مطبعة العمرانية ، الجيزة ، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م ، ص١٦٩ .

(٢) السيوطي : حسن المحاضرة ، ج٢ ، ص٩٤ .

(٣) عبد الرحمن بن خلدون : مقدمة ابن خلدون ، دار القلم ، بيروت ، ١٩٨٤م ، ط٥ ، ص٤٣٤-٤٣٥ .

(٤) ابن تغري بردي : النجوم الزاهرة ، ج٧ ، ص١٢٠ ، ٣٢٧ ، وج٨ ، ص٢٠٨-٢٠٩ ؛ السيوطي : حسن المحاضرة ، ج٢ ، ص٢٦٤-٢٦٥ ؛ سعيد عاشور : مصر والشام ، ص٢٩٨ .

الإسلامي [1] ، فقد اهتم حكام المسلمين على مر العصور بإنشاء المساجد ، فعلى سبيل المثال : جامع أحمد بن طولون الذي ابتدأ في بنائه الأمير أحمد بن طولون ، وقد رتب في الجامع دروس التفسير والحديث والفقه على المذاهب الأربعة ، والقراءات والطب والميقات ، والجامع الأزهر وهو أول جامع أسس بالقاهرة ، أنشأه القائد جوهر الصقلي ، ثم جدد في أيام الظاهر بيبرس ، وجامع الحاكم في القاهرة الذي أسسه العزيز بالله بن المعز ، ثم أعيد بناء ما هدم منه ، ورتبت فيه دروس الفقه على المذاهب الأربعة [2] .

وهكذا قامت المساجد بدورٍ كبيرٍ في نشر تعاليم الإسلام ، وسلامة الفكر ، وبث الطمأنينة في قلوب الناس ، فكانت منارة علمٍ وهداية تنير بالإسلام طريق البشرية .

وأيضاً كان هذا العصر مأهولاً بالعلماء من المفسرين ، والمحدثين ، والفقهاء ، والأدباء ، واللغويين ، والمؤرخين وغيرهم من العلماء الذين كانت لهم جهود عظيمةٌ في خدمة الدين ، فقاموا بالتأليف والتدريس ، والوعظ والفتوى ، والإمامة والقضاء ، ومواجهة الفرق المنحرفة [3] .

وقد حفلت كتب التراجم في هذه الفترة بذكر عدد كبير من رواد العلم الأفذاذ الذين كان لهم قدم راسخة في العلم والفضل ومن أشهرهم : أبو عبد الله القرطبي (ت٦٧١هـ) ، والنووي (ت٦٧٦هـ) ، وابن دقيق العيد (ت٧٠٢هـ) ، وابن سيد الناس اليعمري (ت٧٣٢هـ) ، وشيخ الإسلام ابن تيمية (ت٧٢٨هـ) ، وابن الأثير (ت٦٣٠هـ) ، وابن القيم الجوزية (ت٧٥١هـ) ، والذهبي (ت٧٤٨هـ) ، وابن كثير (ت٧٧٤هـ) ، وابن شاكر الكتبي (ت٧٦٤هـ) ، وغيرهم من العلماء الفضلاء الذين أصبحوا مرجعاً لمن جاء بعدهم بما سطروه من درر المصنفات في شتى العلوم [4] .

---

(١) أمال رمضان : الحياة العلمية في الإسكندرية ، ص٢٥٥ .

(٢) السيوطي : حسن المحاضرة ، ج٢ ، ص٢٤٦-٢٤٩ ، ٢٥١-٢٥٣ .

(٣) ابن كثير : البداية ، ج١٤ ، ص٢٧-٤٠ ؛ العلي : شيخ الإسلام ابن تيمية ، ص٣١ ؛ سعيد عاشور : مصر والشام ، ص٢٩٣-٢٩٤ ؛ محمود رزق : عصر سلاطين المماليك ونتاجه العلمي والأدبي ، مكتبة الآداب ومطبعتها بالجماميز ، ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م ، ط١ ، ج٧ ، ص٢٤٩ ، ٢٥١ .

(٤) ابن كثير : البداية ، ج١٣ ، ص١٣٩ ، ٢٧٨ ، وج١٤ ، ص٢٧ ، ١٣٥ ، ٢٢٥ ، ٢٣٤ ، ٣٠٣ ؛ إبراهيم العلي : شيخ الإسلام ابن تيمية ، ص٣٠-٣١-٣٢ .

والمتتبع لذلك العصر يجد أن التعليم قد انتشر وكثر التأليف في سائر العلـوم ، وكـان للعلوم الدينية وعلم التاريخ النصيب الأكبر ، فعلى سبيل المثال : في علوم القرآن : تفسير ابـن كثير ، وفي الفقه : كـ الدقائق للإمام النسفي ، وفي اللغة : لسان العرب لابن منظـور ، وفي الأدب : ناية الأرب للنويري ، وفي السيرة النبوية : زاد المعاد لابـن القـيم ، وفي التـاريخ والتراجم : البداية والنهاية لابن كثير ، والوافي بالوفيات للصفدي ، وفوات الوفيات للكـتبي ، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ، والجواهر المضيئة في طبقات الحنفية للقرشي [1] .

وهكذا أصبح بين أيدينا الآن مصنفات متنوعة ، وموسوعات قيمة تدل علـى نبـوغ هؤلاء العلماء الذين استطاعوا أن يضيئوا الشموع ، ويبهروا العقول بما قدموه من علم وثقافة ، فقد أفردوا كل مجال من مجالات العلم بالبحث والتأليف ، ودونوا نفـائس الكتـب ، ودرر المصنفات ، حتى زخرت المكتبة الإسلامية بتراث مجيد من آثار سلفنا الصالح .

الفصل الثاني :

(1) أحمد بن حجر : الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ، مراقبة : محمد عبد المعيد ضان ، مجلس دائرة المعارف ، حيدر آباد ، الهند ، ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م ، ط٢ ، ج١ ، ص٤٤٥ ، وج٢ ، ص٢٠٧-٢٠٨ ، وج٣ ، ص١٧ ، ١٩١-١٩٢ ، ٢٣٣ ، وج٦ ، ص١٥ ؛ أبو زهرة : ابن تيمية ، ص١٣٣-١٣٥ ؛ سعيد عاشـور : مصـر والشـام ، ص٢٩٥-٢٩٧ ؛ محمود رزق : عصر سلاطين المماليك ، ج٧ ، ص٢٤٩-٢٥٠ ، ٢٦٠ .

المؤلف قطب الدين عبد الكريم الحلبي .

وفيه مباحث :

المبحث الأول : اسمه ومولده ونشأته .

المبحث الثاني : رحلاته في طلب العلم .

المبحث الثالث : شيوخه .

المبحث الرابع : تلاميذه .

المبحث الخامس : مكانته العلمية وثناء العلماء عليه .

سيرة المؤلف قطب الدين الحلبي

اسمه ولقبه :

هو الشيخ الإمام ، الحافظ المتقن ، المصنف المقرئ ، المحدث القدوة ، مفيـد الـديار المصرية ، قطب الدين أبو علي أو أبو محمد ، عبد الكريم بن عبد النور بن منير بن عبد الكـريم

بن علي بن عبد الحق بن عبد الصمد بن عبد النور الحلبي الأصل ، ثم المصري ، الحنفي ، المعروف بابن أخت الشيخ نصر المنبجي [(١)] .

مولده ونشأته :

اختلفت المصادر في تاريخ مولده على قولين ، وكلاهما قريب من بعضهما :

الأول : أنه ولد سنة ثلاث وستين وستمائة .

والثاني : ولد سنة أربع وستين وستمائة وهو الأصح [(٢)] .

وكان مولده بحلب في العشر الوسط من رجب [(٣)] .

وفي الفوائد البهية : ولد في سادس عشر رجب [(٤)] .

لمْ تذكر المصادر تفاصيل نشأته وأسرته ولكن يبدو لنا أن الحلبي كان يلقى حثاً وتشجيعاً كبيراً على طلب العلم منذ طفولتِهِ المبكرة ، فأخذ يشق طريقه إلى ا د العلمي فحفظ

---

(١) انظر ترجمته : الذهبي : العبر ، ج٦ ، ص١٨٦ ؛ الذهبي : تذكرة الحفاظ ، مراجعة : عبد الرحمن بن يحيى المعلمي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٣٧٤هـ ، ج٤ ، ص١٥٠٠ ؛ خليل الصفدي : أعيان العصر وأعوان النصر ، تحقيق : علي أبو زيد وآخرون ، قدم له : مازن عبد القادر المبارك ، دار الفكر المعاصر ، بيروت ، دار الفكر ، دمشق ، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م ، ط١ ، ج٣ ، ص١٣٥ ؛ الصفدي : الوافي بالوفيات ، تحقيق : أحمد الأرنؤوط ، تركي مصطفى ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م ، ط١ ، ج١٩ ، ص55-56 ؛ محمد الحسيني : ذيل تذكرة الحفاظ ، تحقيق : حسام الدين القدسي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ج١ ، ص٣٤٩ ؛ ابن كثير : البداية ، ج١٤ ، ص١٧١ ؛ عبد القادر القرشي : الجواهر المضيئة في طبقات الحنفية ، مير محمد كتب خانة ، كراتشي ، ج١ ، ص٣٢٥ ؛ المقريزي : السلوك ، ج٣ ، ص١٩١ ؛ ابن حجر : الدرر ، ج٣ ، ص١٩٨-١٩٩ ؛ ابن تغري بردي : النجوم الزاهرة ، ج٩ ، ص٣٠٦ ؛ قاسم بن قطلوبغا السودوني : تاج التراجم ، تحقيق : محمد خير رمضان ، دار القلم ، دمشق ، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م ، ط١ ، ص١٩٧ ؛ السيوطي : طبقات الحفاظ ، تحقيق : علي محمد عمر ، مكتبة وهبة ، مصر ، ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م ، ط١ ، ص٥١٩ .

(٢) الذهبي : تذكرة الحفاظ ، ج٤ ، ص١٥٠٠ ؛ القرشي : الجواهر المضيئة ، ج١ ، ص٣٢٥ ؛ ابن قطلوبغا : تاج التراجم ، ص١٩٧ ؛ تقي الدين الحنفي : الطبقات السنية في تراجم الحنفية ، تحقيق : عبد الفتاح محمد ، دار الرفاعي ، الرياض ، هجر ، القاهرة ، ١٤١٠هـ/١٩٨٩م ، ط١ ، ج٤ ، ص٣٧٥ .

(٣) محمد بن جابر الوادي آشي : برنامج الوادي آشي ، تحقيق : محمد محفوظ ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ١٩٨١م ، ط٢ ، ص٧٧ .

(٤) محمد اللكنوي : الفوائد البهية في تراجم الحنفية ، تصحيح : محمد النعاني ، دار الكتاب الإسلامي ، ص١٠٠ .

القرآن الكريم ، وتـلاه بالقراءات السبع على أبي طاهر المليجي [1] ، وتلاه على خاله الشـيخ نصر [2] ، وسمع الحديث وبرع فيه وحرص على الاشتغال بطلب العلم وملازمته مـع كثـرة المطالعة والمشاركة الجيدة في فنون العلم [3] . حتى أضاءت هذه الشعلة وأصبحت سيرته عطرةً بعده .

أسرته :

لم أقف في كتب التراجم على ترجمة والد المصنف أو أي شيء عن حياته .

خالـه : الشيخ أبو الفتح نصر بن سليمان بن عمر المنبجي ، نزيل القاهرة وشيخها . سمع بحلب من إبراهيم بن خليل ، وبمصر من الكمال الضرير ، وتلا عليه بعدة كتب ، وشارك في العلوم وتفنن ، ثم إنه تعبد وانقطع ، وكان مولده سنة ثمـان وثلاثين وست مئـة بمنـبج ، وتوفي فـي جمادى الآخـرة سنة تسع عشرة وسبـع مئة [4] .

أبناؤه :

---

(1) انظر : ص٣١ .

(2) انظر : ص٢٧ .

(3) الصفدي : أعيان العصر ، ج٣ ، ص١٣٥-١٣٦ ؛ محمد بن الجزري : غاية النهاية في طبقات القراء ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٣٥١هـ/١٩٣٢م ، ط١ ، ج١ ، ص٤٠٢ ؛ ابن تغري بردي : المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي ، تحقيق : محمد أمين ، مركز تحقيق التراث ، ١٩٩٣م ، ج٧ ، ص٣٣٦ ؛ عبد الحي بن العمـاد الحنبلـي : شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، تحقيق : لجنة إحياء التراث العربي في دار الآفاق الجديدة ، بـيروت ، ج٣ ، ص١١٠-١١١ .

(4) الصفدي : أعيان العصر ، ج٥ ، ص٥٠٢ ؛ المقريزي : السلوك ، ج٣ ، ص٢٠ ؛ ابن تغـري بـردي : النجـوم الزاهرة ، ج٩ ، ص٢٤٤ .

كان لقطب الدين الحلبي تسعة أولاد [1] ، ولكن لم تقف المصادر عند ذكر أبنائه ويبدو أن شهرة الأب العظيمـة طغت على ذكر أبنائه ، أو أن هؤلاء الأبناء لم يحظوا بالعلوم الغزيرة المتنوعة ، ولا المكانة الاجتماعية المتميزة ، ولا المشاركة الإيجابية في حركة ا تمع ، فتضاءلت إمكانيات ظهورهم ، وبزوغ نجمهم ، فلم يلفتوا أنظار المؤلفين ، ولم يجدوا في أخبـارهم مـا يدفعهم للكتابة عنهم ، والاهتمام م ، كما اهتموا بقطب الدين ، وربما لم يعمروا طويلاً .

ومن خلال المصادر التي وقفت عليها ، تبين لي من أبنائه اثنان وهما :

١- علي بن عبد الكريم بن عبد النور الحلبي يلقب ضياء الدين ، ولد سنة (٦٨٨هـ) ، وأحضره أبوه على غازي الحلاوي ومحمد بن إبراهيم وسيدة بنت المارداني ، وأجاز لـه ابن البخاري وجماعـة ، وحدث وكتب الطباق ، وكان حفـظ كتابـاً في مـذهب الشافعي ، وجلس مع الشهود ونزل في المدارس واستقر في زاوية الشيخ نصر المنبجي ، ومات سنة (٧٤٥هـ) [2] .

٢- محمد بن عبد الكريم بن عبد النور بن منير بن عبد الكريم الحلبي ثم المصري تقي الدين ، ولد في رجب سنة (٧١١هـ) ، وأحضر على الحسن الكندي ، واشتغل بالحديث وزاد في المحمدين من تاريـخ والده كثيراً ، وخرج للبـدر الفـاروقي مشـيخة ، ومـات بالقاهرة سنة (٧٧٣هـ) [3] .

أحفاده :

١- عبد الرزاق بن عبد اللطيف بن محمد بن عبد الكريم بن عبد النور بن منير الحلبي ، أبـو عبد الكريم وعبد اللطيف ، ولد في حدود (٧٨٠هـ) بالقاهرة ونشأ ـا ، فحفـظ القرآن والعمدة ، وسمع على عمه القطب عبد الكريم بعض الأجزاء وغيره ، وحـدث سمع منه الفضلاء ، كان خيراً محباً للحديث وأهله ، ولي النظر بزاويـة الشـيخ نصـر المنبجي ، مات سنة (٨٦٨هـ) [4] .

---

(١) ابن كثير : البداية ، ج١٤ ، ص١٧٢ .

(٢) ابن حجر : الدرر ، ج٤ ، ص٨٤ .

(٣) ابن حجر : الدرر ، ج٥ ، ص٢٧١-٢٧٢ .

(٤) محمد بن عبد الرحمن السخاوي : الضوء اللامع ، منشورات دار مكتبة ، بيروت ، ج٤ ، ١٩٤ .

٢- قطب الدين عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم بن عبد النور الحلبي الأصل المصري ، ولد سنة (٧٣٦هـ) ، ونشأ فحفظ القرآن وأسمع على مشايخ عصره بمصر بإفادة أبيه كابن غالي والحسن الأربلي وغيرهما ، وأحضر على البدر الفاروقي ثاني الأفراد للدارقطني وغيره ، وخرج له حماد التركماني جزءاً وأجاز له المزي والذهبي وغيرهما وحدث ، توفي في نصف السنة سنة (٨٠٩هـ) [1] .

٣- زين الدين عبد اللطيف بن محمد بن عبد الكريم بن عبد النور الحلبي ثم المصري الحنفي ، أخو عبد الكريم وهذا أصغر ، ولد سنة (٧٤٠هـ) وأحضر على عبد الرحمن بن عبد الهادي ، وأسمع على الميدومي المسلسل ومشيخة النجيب الكبرى وحدث ، وكان وقوراً خيراً حسن السمت ، مات سنة (٨٠٤هـ) [2] .

عقيدة الحلبي :

كان رحمه الله على عقيدة السلف . قال الإمام الذهبي : " الحافظ المصنف المقرئ بقية السلف " [3] .

وكان يتبع المذهب الحنفي [4] .

رحلاته في طلب العلم :

حث الرسول ﷺ على طلب العلم في كثير من الأحاديث وقد استجاب الطلاب لهذه الدعوة ، وهبوا يسافرون لطلب العلم ، في عهد كان السفر شاقاً والرحلات مجهدة فلم يأبهوا

---

(١) السخاوي : الضوء اللامع ، ج٤ ، ص٣١٧ ؛ الحسيني : الذيل ، ج١ ، ص١٢٠ ؛ ابن العماد : الشذرات ، ج٤ ، ص٨٥ .

(٢) السخاوي : الضوء اللامع ، ج٤ ، ص٣٣٥ ؛ الحسيني : الذيل ، ج١ ، ص١٢١ ؛ ابن العماد : الشذرات ، ج٤ ، ص٤٤ .

(٣) الذهبي : معجم المحدثين ، تحقيق : د. محمد الحبيب الهيلة ، مكتبة الصديق ، الطائف ، ١٤٠٨هـ ، ط١ ، ج١ ، ص١٥٠ .

(٤) ابن كثير : البداية ، ج١٤ ، ص١٧١ ؛ تقي الدين الحنفي : الطبقات السنية ، ج٤ ، ص٣٧٥ .

بعناء السفر ، بل خرجوا يسعون في عزم ومثابرة ، فلم ينل القدماء الدرجات السامية إلا بارتحالهم وملاقاتهم أقطاب العلم في مختلف البلدان ، ومدارستهم لهم ومناقشتهم إياهم ، فالتلقي يفيد ما لا تفيده المطالعة المجردة ، إذ هو أفعل في شحذ الذهن وإيقاظ الفكر ، إذ يسهل للمتلقي الاستفسار عما يعزب عنه .

ونظراً لحب الحلبي للعلم فقد أقبل على طلبه بنهم وشغف ، وجد واستعداد ، وهمة لا تعرف الكلل والملل ، فرحل – رحمه الله – في سبيل ذلك .

قال الذهبي : " ورحل وتعب وحصل وكتب وأخذ عن أصحاب ابن طبرزد فمن بعدهم " (١) . وقال ابن حجر : " واستكثر من الشيوخ جداً " (٢) ، فرحل في طلب العلم إلى الأقطار المستبحرة التي زخرت فيها بحار العلم والمعرفة كمصر ، والشام ، والحجاز (مكة ، والمدينة) وغيرها (٣) ، فكانت مصر موئل العلماء ورواد العلم الذين طافوا بين مدنا العلمية ما بين محدثين ومدرسين كما كثرت ا المدارس والمكتبات (٤) ، وأيضاً كانت الشام حافلة بالعلماء والمدارس مثل مدرسة الحديث بدمشق وغيرها من المدارس في المدن الشامية (٥) .

قال الصفدي : " وحج مرات ، وروى الكثير ، لكنه قليل في سعة ما سمع " (٦) .

وقال الذهبي : " سمعت منه بمصر وبمكة " (٧) .

ومما تقدم يتضح لنا أن الحافظ الحلبي قد ارتحل إلى أهم المراكز العلمية التي تبوأت مكانة عالية ومرموقة في الحياة الفكرية حيث كانت موئل العلماء ، ومنهل الفضلاء ، ومهوى أفئدة طلاب العلم .

---

(١) الذهبي : تذكرة الحفاظ ، ج٤ ، ص١٥٠٠ .

(٢) ابن حجر : الدرر ، ج٣ ، ص١٩٩ .

(٣) الوادي آشي : البرنامج ، ص٧٧ ؛ ابن القاضي : ذيل وفيات الأعيان المسمى درة الحجال في أسماء الرجال ، تحقيق : محمد الأحمدي ، دار التراث ، القاهرة ، المكتبة العتيقة ، تونس ، ج٣ ، ص١٥٢ .

(٤) السيوطي : حسن المحاضرة ، ج٢ ، ص٢٥٦-٢٥٧ ، ٢٦٢-٢٦٥ ؛ أمال رمضان : الحياة العلمية ، ص٢٤٧ .

(٥) ابن كثير : البداية ، ج١٢ ، ص٢٧٨ ؛ أبو زهرة : ابن تيمية ، ص١٣٣ .

(٦) الصفدي : الوافي ، ج١٩ ، ص٥٦ .

(٧) الذهبي : معجم المحدثين ، ج١ ، ص١٥٠ .

شيوخه :

أما شيوخه الذين تلقى عنهم ، وسمع منهم ، فقد كانوا من خيرة علماء عصرهم ، ومن برعوا في مختلف العلوم وأصناف المعارف ، كالقراءات ، والحديث ، والتفسير ، والتاريخ ، والسير وغيرها ، قارنين إلى ذلك سيرة حميدة ، وأخلاقاً نبيلة ، كان لها أوضح الأثر فيمن أخذ عنهم ، ونظراً لغزارة من تلقى على أيديهم العلم في شتى فروع المعرفة فإنه لا سبيل لحصرهم ولذلك ينبغي الإشارة هنا إلى أن شيوخه هؤلاء ليسوا كلهم وإنما ما تم الوصول والتعرف عليهم من خلال عدة مصادر ، ومن هنا نجد مؤلفنا الحلبي قد نهل من هؤلاء العلماء النوابغ مختلف العلوم والمعارف ، مما كان له الأثر الواضح على شخصيته العلمية ، فكانت مصنفاته شاهدة على براعته ، وغزارة علومه ومعارفه .

قال ابن الجزري : " وسمع بمصر والشام والحجاز وأكثر عنهم " (١) .

وقال ابن حجر : " واستكثر من الشيوخ جداً وكتب العالي والنازل فلعل شيوخه يبلغون الألف " (٢) .

وقد رتبت شيوخه على الحروف الأبجدية ليسهل للقارئ تتبعها :

١- أحمد بن منصور بن مكي ، من مشايخ القطب الحلبي قرأ عليه القرآن وحدث عنه ، وهو قرأ على الشيخ نصر المنبجي وحدث عنه ، وتوفي سنة (٧١٨هـ) بالقاهرة (٣) .

٢- إسماعيل بن هبة الله بن علي بن هبة الله أبو الطاهر المليجي المصري المقرئ ، قرأ القراءات على أبي الجود ، وعمر دهراً ، أخذ منه الحلبي في القراءات ، وقرأ عليه جماعة منهم الإمام أبو حيان النحوي ، مات سنة (٦٨١هـ) (٤) .

٣- أبو بكر بن أبي الفضل بن فضالة بن عامر الحلبي ثم المصري الحنفي العدل نجم الدين ، ولد سنة (٦٤٦هـ) وخدم ابن العديم وتعلم منه الكتابة ونسخ كثيراً وسمع على

---

(١) ابن الجزري : غاية النهاية ، ج١ ، ص٤٠٢ .

(٢) ابن حجر : الدرر ، ج٣ ، ص١٩٩ .

(٣) ابن حجر : الدرر ، ج١ ، ص٣٨٠ .

(٤) الذهبي : معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار ، تحقيق : بشار عواد وآخرون ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤٠٤هـ ، ط١ ، ج٢ ، ص٦٦٣ .

النجيب الحراني وغيره ، وسكن القاهرة ، سمع منه القطب الحلبي وابن رافع ، ومات سنة (٧٢١هـ) [(١)] .

٤- الشيخ أبو علي الحسن بن عبد الله الراشدي ، تصدر للإقراء والإفادة ، أخذ منه الحلبي في القراءات ، مات سنة (٦٨٥هـ) بالقاهرة [(٢)].

٥- الصفي خليل بن أبي بكر بن محمد بن صديق المراغي الفقيه الحنبلي المقرئ ، ولد سنة بضع وتسعين وخمسمائة ، سمع من الحرستاني وابن ملاعب ، وتصدر بالقاهرة للإقراء ، وناب في القضاء ، مع وفور الديانة والورع ، أخذ منه الحلبي في القراءات ، مات سنة (٦٨٥هـ) [(٣)] .

٦- الشيخ صلاح الدين أبو الصفاء خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي الشافعي ، مولده بصفد في سنة (٦٩٦هـ) أو (٦٩٧هـ) ، وسمع الكثير ، وقرأ الحديث ، وكتب بعض الطباق ومهر في فن الأدب ، وألف المؤلفات الفائقة ، توفي سنة (٧٦٤هـ) [(٤)] .

٧- سالم بن عمر بن عقيل بن محمد بن نصر الله الربعي المنبجي ، كتب عنه القطب الحلبي سنة (٦٨٦هـ) أناشيد من شعر غيره ، وقال : مات سنة (٧١٩هـ) [(٥)] .

٨- سعيد بن منصور بن إبراهيم الحراني الأصل ثم المصري العطار سعد الدين الأديب . قال ابن سيد الناس : كان شرف الدين القدسي الواعظ يجالسه ويتذاكر معه ، وكتب عنه القطب الحلبي شيئاً من شعره . وقال : مات سنة (٧٢٩هـ) ، وذكره ابن رافع في معجمه وقال : هو سعد الدين الأديب العطار يلقب افلاطون ، كان جيد النظم حاد القريحة [(٦)] .

---

(١) ابن حجر : الدرر ، ج١ ، ص٥٤٣ .

(٢) السيوطي : حسن المحاضرة ، ج١ ، ص٥٠٤ .

(٣) السيوطي : حسن المحاضرة ، ج١ ، ص٥٠٤ ؛ ابن العماد : الشذرات ، ج٣ ، ص٣٩٠ .

(٤) ابن تغردي بردي : النجوم الزاهرة ، ج١١ ، ص١٩ ؛ ابن العماد : الشذرات ، ج٣ ، ص٢٠٠ .

(٥) ابن حجر : الدرر ، ج٢ ، ص٢٥٦-٢٥٧ .

(٦) ابن حجر : الدرر ، ج٢ ، ص٢٧٢ .

٩- سليمان بن أبي الطاهر بن أبي القاسم بن عبد الكريم البوتيجي ، المقرئ الضرير روى عن الرشيد العطار وإسحاق بن محمود وغيرهما ، سمع منه القطب الحلبي وغيره ، وكان مقرئاً مجوداً مشهوراً بالدين والصلاح ، مات سنة (٧١١هـ) أو (٧١٢هـ) ، ذكره ابن رافع في معجمه (١) .

١٠- الأمير علم الدين سنجر بن عبد الله الجاولي ، أحد مقدمي الألوف بالديار المصرية ، روى مسند الشافعي عن ابن دانيال ، وشرحه بشرح جمع فيه بين شرحي الرافعي وابن الأثير ، ورتب الأم للشافعي ، روى عنه العسجدي وابن رافع ، مات سنة (٧٤٥هـ) (٢) .

١١- ابن خطيب المزة : شهاب الدين عبد الرحيم بن يوسف بن يحيى الموصلي ثم الدمشقي ، نزيل القاهرة ومسندها سمع في الخامسة من حنبل وابن طبرزد وكان فاضلاً ديناً ثقة ، أخذ منه الحلبي في الحديث ، مات سنة (٦٨٧هـ) (٣) .

١٢- عز الدين عبد العزيز بن عبد المنعم بن الصيقل الحراني أبو العز ، ولد سنة (٥٩٤هـ) ، وسمع من أبي حامد ويوسف بن كامل ، وأجاز له ابن كليب ، وكان آخر من روى عن أكثر شيوخه ، أخذ منه الحلبي في الحديث ، استوطن مصر إلى أن مات بها سنة (٦٨٦هـ) (٤) .

١٣- عبد الغفار بن أحمد بن عبد المجيد بن نوح القوصي ، أصله من الأقصر ، وسمع الحديث من الدمياطي والمحب الطبري ، وصنف كتاب الوحيد في سلوك أهل التوحيد وهو في مجلدين ، وبنى بظاهر قوص رباطاً حسناً ، مات بالقاهرة سنة (٧٠٨هـ) ، كتب عنه أبو حيان والقطب الحلبي وغيرهما (٥) .

---

(١) ابن حجر : الدرر ، ج٢ ، ص٢٩٣-٢٩٤ .

(٢) ابن حجر : الدرر ، ج٢ ، ص٣١٦-٣١٩ ؛ السيوطي : حسن المحاضرة ، ج١ ، ص٣٩٥ .

(٣) الذهبي : العبر ، ج١ ، ص١٢ ؛ ابن العماد : الشذرات ، ج٣ ، ص٤٠١ .

(٤) المقريزي : السلوك ، ج٢ ، ص٢٠٠ ؛ السيوطي : حسن المحاضرة ، ج١ ، ص٣٨٤ .

(٥) ابن حجر : الدرر ، ج٣ ، ص١٨٣ ؛ ابن تغري بردي : النجوم الزاهرة ، ج٨ ، ص٢٣٠ .

١٤- الإمام الحافظ الفقيه النسابة شيخ المحدثين أبو محمد عبد المؤمن بن خلف بن أبي الحسن الدمياطي الشافعي ، ولد سنة (٦١٣هـ) وتفقه وبرع وطلب الحديث ، فرحل وجمع فأوعى ، وتخرج بالمنذري وألف ، قال المزني : ما رأيت في الحديث أحفظ منه ، وكان واسع الفقه ، جيد العربية ، غزير اللغة ، مات سنة (٧٠٥هـ) [1] .

١٥- فخر الدين أبو الحسن علي بن أحمد بن عبد الواحد المقدسي الحنبلي ، المعروف بالفخر ابن البخاري ، أخذ منه الحلبي في الحديث ، توفي سنة (٦٩٠هـ) عن (٩٤سنة) بدمشق ، وقد انفرد بعلو الإسناد [2] .

١٦- أبو محمد غازي الحلاوي بن أبي الفضل بن عبد الوهاب الدمشقي ، سمع من حنبل وابن طبرزد ، عمر دهراً وانتهى إليه علو الإسناد بمصر ، أخذ منه الحلبي في الحديث ، مات سنة (٦٩٠هـ) [3] .

١٧- الحافظ شمس الدين أبو العلاء محمود بن أبي بكر الكلاباذي البخاري الفرضي الحنفي ، كان إماماً في الفرائض مصنفاً فيها ، سمع الكثير بخراسان والعراق والشام ومصر ، توفي سنة (٧٠٠هـ) [4] .

١٨- محمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن محمد بن يوسف أبو عبد الله الأنصاري ، ولد سنة (٦٢٤هـ) وروى عن جعفر الهمذاني جزء الجمال ، روى عنه القطب الحلبي والعز بن جماعة بالإجازة وغيرهما بسماعه من إبراهيم بن عبد العزيز ، ومات سنة (٧٠٢هـ) ، وسمع منه أبو القاسم بن حبيب [5] .

---

(١) الذهبي : تذكرة الحفاظ ، ج٤ ، ص١٤٧٧ ؛ المقريزي : السلوك ، ج٢ ، ص٤٠٣ ؛ السيوطي : حسن المحاضرة ، ج١ ، ص٣٥٧ .

(٢) الذهبي : العبر ، ج٥ ، ص٣٦٨ ؛ المقريزي : السلوك ، ج٢ ، ص٢٣٢ .

(٣) السيوطي : حسن المحاضرة ، ج١ ، ص٣٨٤ ؛ ابن العماد : الشذرات ، ج٣ ، ص٤١٧ .

(٤) المقريزي : السلوك ، ج٢ ، ص٣٤٣ ؛ ابن العماد : الشذرات ، ج٣ ، ص٤٥٧ .

(٥) ابن حجر : الدرر ، ج٥ ، ص٨ .

١٩- شمس الدين أبو بكر محمد بن الشيخ العماد إبراهيم بن عبد الواحد بن علي بن سـرور المقدسي الحنبلي ، نزيل مصر قاضي قضاة الحنابلة ، ولد سنة (٦٠٣هـ) بدمشـق ثم رحل إلى بغداد ومصر وتفنن في علوم شتى ، توفي سنة (٦٧٦هـ) (١) .

٢٠- محمد بن أحمد بن عبد الرحمن الدشناوي ، قرأ القراءات على الشيخ عبد السـلام بـن حفاظ ، وسمع على المنذري والدمياطي وغيرهما . وحدث بمصر والقاهرة ، وسمع منـه أبو الفتح ، والشيخ عبد الكريم بن عبد النور ، وتوفي سنة (٧٢٢هـ) (٢) .

٢١- محمد بن جابر بن محمد بن قاسم القيسي الواد آشي الأصل التونسي الإستيطان ، يكنى أبا عبد الله ، ويلقب شمس الدين ، ولد ونشأ بتونس ، وجال في البلاد المشرقية والمغربية واستكثر من الرواية ، وكان محدثاً مقرئاً له معرفة بالنحو واللغة والحديث ورجاله ، ولد سنة (٦٧٣هـ) ، وتوفي سنة (٧٤٩هـ) (٣) .

٢٢- الشيخ محمد بن جعفر بن محمد القنائي ، كان فقيهاً ، شاعراً ، سمع من عبد الغني بـن سليمان ، وإبراهيم بن عمر ، وحدث بالقاهرة ، وسمع منه الشيخ عبد الكريم بن عبـد النور وجماعة ، وتوفي سنة (٧٢٨هـ) (٤) .

٢٣- محمد بن علي بن وهب القشيري أبو الفتح ، المعروف بابن دقيق العيد شيخ الإسـلام وصاحب التصانيف ، ولد سنة (٦٢٥هـ) بقرب ينبع من الحجاز ، ولي قضاء الـديار المصرية سنوات إلى أن مات ، توفي سنة (٧٠٢هـ) (٥) .

٢٤- ابن القويع ركن الدين محمد بن محمد بن عبد الرحمن التونسي ، نزيل القاهرة . قال ابن فرحون : شيخ المالكية بالديار المصرية والشامية ، العلامة الفريد في فنـون العلـم ، لم يخلف بعده مثله ، ولد سنة (٦٦٤هـ) ، ومات بالقاهرة سنة (٧٣٨هـ) (٦) .

---

(١) المقريزي : السلوك ، ج٢ ، ص١١١ ؛ ابن العماد : الشذرات ، ج٣ ، ص٣٥٣-٣٥٤ .

(٢) الصفدي : أعيان العصر ، ج٤ ، ص٢٦٨ .

(٣) إبراهيم بن علي اليعمري : الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب ، دار الكتب العلمية ، بـيروت ، ج١ ، ص٣١١ .

(٤) الصفدي : أعيان العصر ، ج٤ ، ص٣٧٦ .

(٥) الذهبي : تذكرة الحفاظ ، ج٤ ، ص١٤٨١ ؛ المقريزي : السلوك ، ج٢ ، ص٣٦٨ .

(٦) ابن حجر : الدرر ، ج٥ ، ص٤٤٥-٤٤٨ ؛ السيوطي : حسن المحاضرة ، ج١ ، ص٤٥٩ .

٢٥- الحافظ أبو الفتح محمد بن محمد بن محمد بن سيد الناس اليعمري الأندلسي الأصل المصري ، ولد سنة (٦٧١هـ) ولي درس الحديث بالظاهرية وغيرها ، وألف السيرة النبوية وغيرها ، مات سنة (٧٣٤هـ) [١] .

٢٦- محمد بن مكي بن سعد القرشي المصري أبو عبد الله ، سمع الكثير من الرشيد العطار وغيره ، وعنده عن النجيب مشيخه ابن الجوزي وعن الرضي بن البرهان وحدث ، سمع منه القطب الحلبي ، وذكره ابن رافع في معجمه ، وقال : مات سنة (٧٣٠هـ) [٢] .

٢٧- محمد بن نوامير ويدعى عبد الله بن عمر بن الحسين الجيلي الكيلاني شمس الدين الحنبلي ، كان من العدول وفرض له القاضي تقي الدين سماع الدعوى في السجن ، سمع علي بن أبي الفتح الحنبلي الأربعين الطيبة التي جمعها وشرحها ، وسمع بالشام على ناصر الدين عمر القواس مناقب علي للإمام أحمد ، ثم قدم القاهرة وحدث في سنة (٧٢٧هـ) ، سمع منه القطب الحلبي وابن رافع ، مات سنة (٧٤٥هـ) [٣] .

٢٨- خاله الشيخ نصر المنبجي [٤] .

من النساء :

١- زينب بنت مكي بن علي الحراني أم أحمد الشيخة المعمرة العابدة ، سمعت من حنبل وابن طبرزد وطائفة ، وتوفيت سنة (٦٨٨هـ) [٥] .

ومن جملة من أجازه :

١- الشيخ الإمام شمس الدين أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن قدامة المقدسي ، شيخ الحنابلة بالشام . وكان قد ولي قضاء القضاة على كره منه ، ثم ترك الحكم وتوفر على العبادة والتدريس والتصنيف وكان مولده سنة (٥٩٧هـ) ، وتوفي سنة (٦٨٢هـ) [٦] .

---

(١) المقريزي : السلوك ، ج٣ ، ص١٨٢ ؛ السيوطي : حسن المحاضرة ، ج١ ، ص٣٥٨ .

(٢) ابن حجر : الدرر ، ج٦ ، ص١٦ .

(٣) ابن حجر : الدرر ، ج٦ ، ص٣١ .

(٤) سبقت ترجمته .

(٥) الذهبي : العبر ، ج٥ ، ص٣٥٨ ؛ ابن العماد : الشذرات ، ج٣ ، ص٤٠٤ .

(٦) الذهبي : العبر ، ج٥ ، ص٣٣٨ ؛ المقريزي : السلوك ، ج٢ ، ص١٧٩-١٨٠ .

٢- أمين الدين أبو محمد القاسم بن أبي بكر بن القاسم بن غنيمة الأربلي ، رحل مع أبيه وله بضع عشرة سنة فذكر وهو صدوق أنه سمع جميع صحيح مسلم بن المؤيد الطوسي ورواه بدمشق فسمعه منه الكبار ، توفي سنة (٦٨٠هـ) [١] .

٣- الحافظ شمس الدين أبو حامد محمد بن علي بن محمود بن الصابوني ، شيخ دار الحديث النورية ، ولد سنة (٦٠٤هـ) وكتب العالي والنازل وجمع وصنف واختلط قبل موته بسنة أو أكثر ، توفي سنة (٦٨٠هـ) [٢] .

تلاميذه :

كان الحلبي عالماً جليل القدر له مكانة كبيرة في قلوب الناس ، لما كان يتمتع به من غزارة علم ، ومن سيرة حسنة ، ومن تواضع جم ، فكان يحب طلاب العلم كأبنائه ويسهر الليالي الطويلة يقلب الكتب ، ليقدم لهم القول المفيد ، والزاد العلمي المثمر الذي يغذي عقولهم ويرضي تطلعاتهم ، فرحل إليه عدد غير قليل من طلاب العلم ، فسمعوا منه ، وانتفعوا بعلمه ، وقد ذكر الصفدي بعضاً ممن أخذ عنه ، ثم قال : (وعدد كبير) [٣] ، وكذلك فعل ابن تغري بردي ، وقال : (وعدة كثيرة) [٤] .

لكن المصادر التي وقفت عليها لم يرد فيها ذكر لهؤلاء التلاميذ ، سوى القليل منهم وهم :

١- الحافظ شهاب الدين أبو الحسين أحمد بن أيبك بن عبد الله الدمياطي محدث مصر ، ولد سنة (٧٠٠هـ) وبرع في الفن ، وخرج وألف ، مات سنة (٧٤٩هـ) [٥] .

٢- الشيخ صلاح الدين خليل الصفدي [٦] حيث قال : " وأنا في شك ، هل سمعت منه أو لا ؟ لكنه أجاز لي ، وأجزت له ولأولاده " [٧] .

---

(١) ابن تغري بردي : النجوم الزاهرة ، ج٧ ، ص٣٥٣ ؛ ابن العماد : الشذرات ، ج٣ ، ص٣٦٧ .

(٢) المقريزي : السلوك ، ج٢ ، ص١٥٥ ؛ ابن العماد : الشذرات ، ج٣ ، ص٣٦٩ .

(٣) الصفدي : الوافي ، ج١٩ ، ص٥٦ .

(٤) ابن تغري بردي : المنهل الصافي ، ج٧ ، ص٣٣٧ .

(٥) السيوطي : حسن المحاضرة ، ج١ ، ص٣٥٨ .

(٦) سبقت ترجمته .

(٧) الصفدي : الوافي ، ج١٩ ، ص٥٦ .

٣- عبد الرحمن بن أحمد بن المبارك بن حماد الفزي ثم القاهري أبو الفرج البزاز المعروف بابن الشيخة ولد سنة (٧١٥هـ) أو نحوها ، وسمع من يوسف بن عمر وعلي بن عمر وعبد الله بن علي وجمع جم من أصحاب الرشيد العطار والنجيب وطبقتهما ومن بعدهم ، وسمع من حفاظ مصر كالفتح ابن سيد الناس والقطب الحلبي وغيرهما . قال ابن حجر : قرأت عليه كثيراً من الكتب الكبار مثل المستخرج لأبي نعيم على صحيح مسلم ، ومسند أبي داود الطيالسي وقطعة من الحلية وقطعة من الدلائل للبيهقي .. ، وحدث قديماً سمع منه العراقي ، وكان صالحاً عابداً مات سنة (٧٩٩هـ) (١) .

٤- عبد القادر بن محمد بن محمد بن نصر الله بن سلام ، محي الدين أبو محمد بن أبي الوفا القرشي ، درس وأفتى ، وصنف شرح معاني الآثار ، وطبقات الحنفية ، وشرح الخلاصة ، وغير ذلك ، ولد سنة (٦٧٦هـ) ، ومات سنة (٧٧٥هـ) (٢) .

٥- تاج الدين أبو النصر عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي ، ولد بمصر سنة (٧٢٩هـ) ، ولازم الاشتغال بالفنون على أبيه وغيره ، وصنف كتبا نفيسة منها الطبقات ، والتوشيح والترشيح وغيرها ، مات سنة (٧٧١هـ) (٣) .

٦- الأمير المحدث أبو الحسن علاء الدين علي بن بلبان الفارسي المصري الحنفي ، ولد سنة (٦٧٥هـ) ، وكان جيد الفهم ، كثير الفوائد في المحاضرة ، وله تصانيف منها : (شرح كتاب الجامع) . ورتب (صحيح ابن حبان) على أبواب الفقه ، وكذلك (معجم الطبراني الكبير) بإعانة الشيخ قطب الدين عبد الكريم ، توفي سنة (٧٣٩هـ) (٤) .

٧- علي بن عبد الكريم (٥) .

---

(١) ابن حجر : الدرر ، ج٣ ، ص١١٢-١١٣ ؛ السيوطي : حسن المحاضرة ، ج١ ، ص٣٩٧ .

(٢) ابن حجر : الدرر ، ج٣ ، ص١٩١ ؛ السيوطي : حسن المحاضرة ، ج١ ، ص٤٧١ .

(٣) السيوطي : حسن المحاضرة ، ج١ ، ص٣٢٨ ؛ ابن العماد : الشذرات ، ج٣ ، ص٢٢١ .

(٤) الصفدي : أعيان العصر ، ج٣ ، ص٣١٢-٣١٣ ؛ ابن تغري بردي : النجوم الزاهرة ، ج٩ ، ص٣٢١ .

(٥) سبقت ترجمته .

٨- عمر بن عبد المحسن بن عبد اللطيف بن محمد بن الحسين بن رزين الحموي الأصل صدر الدين ، ولد قبل العشرين وسمع علي الدبوسي والحافظين القطب واليعمري وغيرهم ، وتفقه وبرع وأجاز له من دمشق ابن الشحنة وابن الزراد وجماعة ، وناب في الحكم فحمدت سيرته ودرس بالظاهرية ، ومات سنة (٧٩٣هـ) (١) .

٩- سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد بن محمد الأنصاري ، ويعرف بابن الملقن ولد سنة (٧٢٣هـ) بالقاهرة ، وسمع على ابن سيد الناس ، ولازم الزين الرحبي ومغلطاي ، واشتغل بالتصنيف وهو شاب حتى كان أكثر أهل العصر تصنيفاً ، مات سنة (٨٠٤هـ) ، ومن تصانيفه شرح البخاري وشرح العمدة ، وشرحان على المنهاج وعلى التنبيه وغير ذلك (٢) .

١٠- الحافظ شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ، ولد سنة (٦٧٣هـ) وله تصانيف كثيرة مفيدة منها تاريخ الإسلام ، وتذكرة الحفاظ وغيرها . توفي سنة (٧٤٨هـ) (٣) .

١١- الإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن اللبان الدمشقي ثم المصري ، كان عارفاً بالفقه والأصلين والعربية ، أديباً شاعراً ، ولد بدمشق ثم قدم إلى الديار المصرية ، وولي تدريس الشافعي ، واختصر الروضة ، ورتب الأم ، مات سنة (٧٤٩هـ) (٤) .

١٢- محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن حاتم الأنصاري أبو البقاء تقي الدين ، ولد سنة (٧١٨هـ) وسمع بإفادة والده من الحجار والدبوسي والحافظين القطب الحلبي واليعمري وغيرهم ، وأخذ الفقه عن العلامة تاج الدين التبريزي وغيره ، وخطب بعد أبيه بجامع ابن الرفعة ودرس بدرس الحديث بالقبة البيبرسية وبدرس الفقه بالشريفية وغيرها ، ومات سنة (٧٩٣هـ) (٥) .

---

(١) ابن حجر : الدرر ، ج٤ ، ص٢٠٤ ؛ ابن العماد : الشذرات ، ج٣ ، ص٣٢٩ .

(٢) السيوطي : حسن المحاضرة ، ج١ ، ص٤٣٨ ؛ السخاوي : الضوء اللامع ، ج٦ ، ص١٠٠-١٠١ .

(٣) ابن كثير : البداية ، ج١٤ ، ص٢٢٥ ؛ ابن العماد : الشذرات ، ج٣ ، ص١٥٣ .

(٤) السيوطي : حسن المحاضرة ، ج١ ، ص٤٢٨ ؛ ابن العماد : الشذرات ، ج٣ ، ص١٦٣ .

(٥) ابن حجر : الدرر ، ج٥ ، ص٨١ .

١٣- محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن محمد بن أبي بكر العجيسي التلمساني شمس الدين أبو عبد الله ، ولد بتلمسان سنة (٧١١هـ) وسمع ا من أبي بدر بن أبي عبد الله بن الإمام وأخيه أبي موسى ورحل قديماً وحج سنة (٣٦) فلقي بالمدينة جماعة وحمل عنهم منهم الزبير بن علي وعبد الله بن محمد وغيرهما ، وأخذ بمكة عن عيسى الحجي وأحمد الطبري وغيرهما ، وبمصر من الدبوسي والقطب الحلبي وغيرهما ، وقد جمع أسماء شيوخه في تصنيف مفرد سماه عجالة المستوفي ، قيل : أنه مشارك في فنون كثيرة من أصول وفروع متسع الرواية ، مات سنة (٧٨١هـ) (١) .

١٤- محمد بن جابر الواد آشي حيث قال : " قرأت عليه وقرأ هو علي أيضاً ، وانتفع كل منا بصاحبه ، جزاه الله تعالى خيراً ، وأجازني إجازة عامة بشروطها " (٢) .

١٥- الشيخ الحافظ تقي الدين أبو المعالي محمد بن جمال الدين رافع بن هجرس السلامي ، ولد سنة (٧٠٤هـ) وأحضره والده على جماعة واستجاز له الحافظ الدمياطي ، وتخرج في علم الحديث بالقطب الحلبي وابن سيد الناس ، ودرس بالشام بدار الحديث النورية بالفاضلية ، وعمل لنفسه معجماً ، مات بدمشق سنة (٧٧٤هـ) (٣) .

١٦- محمد بن عبد الكريم (٤) .

١٧- محمد بن هبة الله بن أحمد بن يعلى المصري الحنفي بدر الدين يعرف بابن الشجاع ، تفقه وتميز وأخذ عن العز بن الفرات ، وسمع من القطب الحلبي وابن سيد الناس وغيرهما ، ودرس وأعاد واتفق أن السراج الهندي استنابة في الحكم ، فحكم يوم الخميس أول يوم من رمضان ومن الغد ، فتوعك ثم طعن ومات سنة (٧٦٩هـ) (٥) .

---

(١) ابن حجر : الدرر ، ج٥ ، ص٩٣-٩٤ ؛ ابن تغري بردي : النجوم الزاهرة ، ج١١ ، ص١٩٦ ؛ ابن العماد : الشذرات ،ج٣ ، ص٢٧١ .

(٢) الوادي آشي : البرنامج ، ص٧٨ ، وقد سبقت ترجمته .

(٣) ابن تغري بردي : النجوم الزاهرة ، ج١١ ، ص١٢٤ ؛ ابن العماد : الشذرات ، ج٣ ، ص٢٣٤ .

(٤) سبقت ترجمته .

(٥) ابن حجر : الدرر ، ج٦ ، ص٣١ .

١٨- الإمام الحافظ علاء الدين مغلطاي بن قليج الحنفي ، ولد سنة (٦٨٩هـ) ، وكان حافظاً عارفاً بفنون الحديث ، وله أكثر من مائة تصنيف كشرح البخاري وشرح ابن ماجه وغير ذلك ، مات سنة (٧٦٢هـ) (١) .

ومن النساء :

١- أم عيسى مريم بنت أحمد بن أحمد بن محمد الأذرعي ، نقل ابن العماد عن ابن حجر قوله : " سمعت الكثير من علي الواني والدبوسي والحافظ قطب الدين الحلبي وغيرهم ، وأجاز لها التقي الصائغ وغيره من المسندين بمصر والحجاز وغيره من الأئمة بدمشق خرجت لها معجماً في مجلدة وقرأت عليها الكثير من مسموعاتها وأشياء كثيرة بالإجازة " ، كانت ديانة ومحبة في العلم ، ماتت سنة (٨٠٥هـ) (٢) .

مكانته العلمية وثناء العلماء عليه :

إن مكانة قطب الدين الحلبي العلمية تبدو واضحة جلية ، مما تقدم في ترجمته ، وترجمة شيوخه وتلاميذه ، فقد اتضح لنا أنه واسع الرحلة ، كثير الشيوخ ، صاحب تصانيف مفيدة كما كان من أئمة زمانه ، وأحد الحفاظ الكبار المصنفين المجتهدين . لذلك كان جديراً بكل ما قيل فيه من الوصف والثناء عليه من علماء عصره الآخذين عنه ، ومن بعدهم .

قال الحافظ الذهبي : " الإمام المحدث الحافظ المصنف المقرئ بقية السلف قطب الدين ، قرأ بالسبع على إسماعيل المليجي ، وجمع وخرج وألف تواليف متقنة مع السكينة وملازمة العلم والمطالعة ، ومعرفة الرجال ونقد الحديث " (٣) .

وقال في موضع آخر : " وصنف وخرج وأفاد مع الصيانة والديانة والأمانة والتواضع والعلم ولزوم الاشتغال والتأليف ، حج مرات وحدثنا بمنى " (٤) .

---

(١) ابن تغري بردي : النجوم الزاهرة ، ج١١ ، ص٩ ؛ السيوطي : حسن المحاضرة ، ج١ ، ص٣٥٩ .
(٢) ابن العماد : الشذرات ، ج٤ ، ص٥٤ .
(٣) الذهبي : معجم المحدثين ، ج١ ، ص١٥٠ .
(٤) الذهبي : العبر ، ج٦ ، ص١٨٧ .

كما قال : " سمع من العز الحراني والفخر بن البخاري وخلق كثير بـالحرمين ومصـر والشام ، وهو دين خير مجموع الفضائل ، سمعت منه بمنى من جزء الغطريف من أوله . وقـد كتب إلي بمروياته ، وله تواليف مفيدة " [1] .

وقال الوادي آشي : " قرأت عليه وقرأ هو علي أيضاً ، وانتفع كل منا بصاحبه ، جزاه الله تعالى خيراً ، وأجازني إجازة عامة بشروطها " [2] .

وأثنى عليه الصفدي فقال : " الشيخ الإمام الحافظ مفيد الديار المصرية ، كتب العـالي والنازل ، وجمع ، وخرج وألف ، مع الفهم والبصر بالرجال ، والمشاركة في الفقه وغير ذلك ، وكان فيه تواضع وحسن سيرة . وأنا في شك ، هل سمعت منه أو لا ؟ لكنه أجاز لي ، وأجزت له ولأولاده " [3] .

وقال عنه أيضاً : " وأحرز من الأجر كل دره ، وروى الكثير ، وهو في جنب ما سمعه قليل ، وجالد وحد عمره فليل " [4] .

كما أثنى عليه ابن كثير فقال : " أحد مشاهير المحدثين ، والقائمين بحفـظ الحـديث وروايته وتدوينه ، وشرحه والكلام عليه ، وقرأ القرآن بالروايات ، وسمـع الحـديث ، وقـرأ الشاطبية والألفية ، وبرع في فن الحديث ، وكتب كثيراً ، وكان حسن الأخـلاق ، مطرحـاً للكلفة ، كثير المطالعة والاشتغال إلى أن توفي " [5] .

وقال القرشي : " كتب بخطه ، وسمع الكثير ، وحدث ، وأفـاد ، وأحسـن ، ودرس لطائفة المحدثين بالجامع الحاكمي [6] وأعاد بالقبة المنصورية لطائفة المحدثين " [7] .

---

(1) الذهبي : معجم الشيوخ المعجم الكبير ، تحقيق : د. محمـد الحبيـب الهيلـة ، مكتبـة الصـديق ، الطـائف ، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م ، ط١ ، ج١ ، ص٤١٢ .

(2) الوادي آشي : البرنامج ، ص٧٨ .

(3) الصفدي : الوافي ، ج١٩ ، ص٥٦ .

(4) الصفدي : أعيان العصر ، ج٣ ، ص١٣٦ .

(5) ابن كثير : البداية ، ج١٤ ، ص١٧١ .

(6) أول من أسسه العزيز بالله ابن المعز ، ثم أكمله الحاكم بأمر الله ، وكان أولاً يعرف بجامع الخطبة ، ويعرف اليـوم بجامع الحاكم ، وكان تمام عمارته في سنة (٣٩٣هـ) وقد هدم من زلزال سـنة ٧٠٢هـ ، فجـدده بيـبرس الجاشنكير . انظر : السيوطي : حسن المحاضرة ، ج٢ ، ص٢٥٣ .

(7) القرشي : الجواهر المضيئة ، ج١ ، ص٣٢٥ .

وقال ابن الجزري : " وتقدم في علم الحديث وصنف التصانيف " [١] .

كما ذكره ابن حجر فنقل عن الذهبي قوله : " كان كيسا متواضعاً محبباً إلى الطلبة غزير المعرفة متقنا لما يقول ، ودرس بأماكن ، وقال ابن رافع : كان لطيف الكلام حسن الملتقى والخلق كثير التواضع طاهر اللسان عديم الأذى " [٢] .

وأثنى عليه ابن تغري بردي فقال : " وكان بارعاً في فنون كثيرة صاحب مصنفات " [٣] .

كما قال : " هذا مع الحفظ والذكاء ، والبصر بالرجال ، والمشاركة في الفقه وغير ذلك " [٤] .

كذلك ذكره السيوطي فقال : " الإمام العالم المقرئ الحافظ المحدث ، أحد من جرد العناية بالرواية ، وكان خيراً حسن السمت غزير المعرفة ، متقناً " [٥] .

وقال عنه أيضاً : " وعني بالفن ، وبرع فيه " [٦] .

وأثنى عليه الحنفي فقال : " الإمام العارف ، القدوة ، الحافظ ، المحدث ، قطب الدين ، كان سمحاً بعارية الكتب والأجزاء ، قال ابن شاكر في " عيون التواريخ " : وكان كثير الاشتغال والمطالعة ، حسن الأخلاق ، من أرباب المرؤات ، أوقاته معمورة ، وكان مدرس الحديث بجامع الحاكم ، ومعيداً في أماكن " [٧] .

مؤلفاته :

يعتبر الحلبي أحد كبار العلماء الأفذاذ الذين خلفوا وراءهم درر المصنفات والمؤلفات القيمة التي ازدانت بها المكتبة الإسلامية .

---

(١) ابن الجزري : غاية النهاية ، ج١ ، ص٤٠٢ .
(٢) ابن حجر : الدرر ، ج٣ ، ص١٩٩-٢٠٠ .
(٣) ابن تغري بردي : النجوم الزاهرة ، ج٩ ، ص٣٠٦ .
(٤) ابن تغري بردي : المنهل الصافي ، ج٧ ، ص٣٣٧ .
(٥) السيوطي : طبقات الحفاظ ، ص٥١٩ .
(٦) السيوطي : حسن المحاضرة ، ج١ ، ص٣٥٨ .
(٧) تقي الدين الحنفي : الطبقات السنية ، ج٤ ، ص٣٧٥ .

فقد كانت له اليد الطولى في حسن التصنيف . قال ابن تغري بردي : " صاحب المصنفات " [(١)] . وقال الذهبي : " وله تواليف مفيدة " [(٢)] .

وقال في موضع آخر : " وله عدة تواليف " [(٣)] .

فمن مؤلفاته التي أورد ا المصادر :

١- عمل أربعين بلدانيات [(٤)] .

٢- وأربعين تساعيات [(٥)] .

٣- وأربعين متباينات [(٦)] .

٤- الاهتمام بتلخيص كتاب الإلمام في أحاديث الأحكام لابن دقيق العيد [(٧)] .

٥- تاريخ مصر لم يكمل [(٨)] ، ولم يتم تبييضه [(٩)] ، واسم الكتاب : (تاريخ قطب الدين) ورتب على الأسماء ، وزاد ولده تقي الدين في المحمدين كثيراً [(١٠)] .

٦- خطط مصر [(١١)] .

---

(١) ابن تغري بردي : النجوم الزاهرة ، ج٩ ، ص٣٠٦ .

(٢) الذهبي : معجم الشيوخ ، ج١ ، ص٤١٢ .

(٣) الذهبي : دول الإسلام ، تحقيق : حسن إسماعيل مروة ، قدم له : محمود الأرناؤوط ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٩٩م ، ط١ ، ج٢ ، ص٢٧٩ .

(٤) ابن حجر : الدرر ، ج٣ ، ص١٩٩ ؛ ابن العماد : الشذرات ، ج٣ ، ص١١١ .
والبلدانيات : هي أحاديث سمعها المؤلف من مشايخ من بلدان مختلفة .

(٥) الصفدي : الوافي ، ج١٩ ، ص٥٦ ؛ ابن تغري بردي : النجوم الزاهرة ، ج٩ ، ص٣٠٦ .
والتساعيات : هي أحاديث أسانيد ما بين صاحبها والنبي ﷺ تسعة رواة .

(٦) الذهبي : العبر ، ج٦ ، ص١٨٧ ؛ السيوطي : طبقات الحفاظ ، ص٥١٩ .
والمتباينات : هي المختلفة بحيث لا يتكرر إسناد منها ولا متن .

(٧) خير الدين الزركلي : الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستشرقين ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م ، ط٣ ، ج٤ ، ص١٧٧ ؛ عمر كحالة : معجم المؤلفين ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م ، ط١ ، ج٢ ، ص٢٠٨ .

(٨) ابن كثير : البداية ، ج١٤ ، ص١٧١ ؛ كحالة : المعجم ، ج٢ ، ص٢٠٨ .

(٩) الزركلي : الأعلام ، ج٤ ، ص١٧٧ .

(١٠) حاجي خليفة : كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م ، ج١ ، ص٣٠١ .

(١١) كحالة : المعجم ، ج٢ ، ص٢٠٨ .

٧- شرح الجامع الصحيح للبخاري في عشر مجلدات ، لم يتمه [١] .

٨- شرح السيرة النبوية لعبد الغني المقدسي في مجلدين وسماه المورد العـذب الهـني في الكلام على سيرة عبد الغني [٢] ، مخطوط ، منه نسخة بمكة المكرمـة ، ونسـخة أخرى بتركيا ، ويتولى بعض طلاب الدراسات العليا تحقيقه وهو ما أقوم بتحقيـق جزء منه من سرية الطفيل بن عمرو إلى نهاية أزواج الرسول ﷺ .

٩- شرح هداية الحكمة المنسوبة للأبهري [٣] . قال عنه حاجي خليفة : " أوله الحمد لله مشرق الأنجم الزاهرة .. الخ ، وهو شرح للقسم الأول في المنطق فقط مشتمل على حل ألفاظه وتركيبه مع زيادات شريفة لا توجد في المطولات " [٤] .

١٠- القدح المعلي [٥] .

١١- مشيخة في عدة أجزاء اشتملت على ألف شيخ [٦] .

وفاته :

بعد حياة مديدة ، حافلة بالعلم والاشتغال به ، توفي الحلبي – رحمه الله – في يوم الأحد سلخ شهر رجـب ، سنة خمس وثلاثين وسبعمائة [٧] ، وقيـل : سـنة خمـس وأربعـين وسبعمائة [٨] . والقول الأول هو قول أغلب المصادر ، وهو الراجح والله أعلم .

وكانت وفاته بالقاهرة بمنزله ، خارج باب النصر ، بجوار زاوية خاله نصر المنبجـي ، ودفن بها ، عن إحدى وسبعين سنة [٩] .

---

(١) ابن حجر : الدرر ، ج٣ ، ص١٩٩ ؛ الزركلي : الأعلام ، ج٤ ، ص١٧٧ ؛ كحالة : المعجم ، ج٢ ، ص٢٠٨ .

(٢) ابن قطلوبغا : تاج التراجم ، ص١٩٨ ؛ كحالة : المعجم ، ج٢ ، ص٢٠٨ .

(٣) إسماعيل البغدادي : هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين ، طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة ، اسـتانبول ، منشورات مكتبة المثنى ، بغداد ، ١٩٥١م ، ج١ ، ص٦١٠ ؛ كحالة : المعجم ، ج٢ ، ص٢٠٨ .

(٤) حاجي خليفة : كشف الظنون ، ج٢ ، ص٢٠٢٩ .

(٥) البغدادي : هدية العارفين ، ج١ ، ص٦١٠ ؛ كحالة : المعجم ، ج٢ ، ص٢٠٨ .

(٦) المقريزي : السلوك ، ج٣ ، ص١٩١ ؛ الزركلي : الأعلام ، ج٤ ، ص١٧٧ .

(٧) الصفدي : أعيان العصر ، ج٣ ، ص١٣٦ ؛ ابن تغري بردي : المنهل الصافي ، ج٧ ، ص٣٣٧ .

(٨) ابن قطلوبغا : تاج التراجم ، ص١٩٨ .

(٩) الصفدي : الوافي ، ج١٩ ، ص٥٦ ؛ تقي الدين الحنفي : الطبقات السـنية ، ج٤ ، ص٣٧٥ ؛ ابـن العمـاد : الشذرات ، ج٣ ، ص١١١ .

الفصل الثالث :

المؤلف تقي الدين عبد الغني المقدسي .

وفيه مباحث :

المبحث الأول : اسمه ومولده ونشأته .

المبحث الثاني : رحلاته في طلب العلم .

المبحث الثالث : شيوخه .

المبحث الرابع : تلاميذه .

المبحث الخامس : مكانته العلمية وثناء العلماء عليه .

سيرة المؤلف تقي الدين المقدسي

اسمه ولقبه :

هو الإمام العالم الحافظ الكبير ، الصادق القدوة العابد المتبع عالم الحفاظ : تقي الـدين أبو محمـد ، عبد الغني بـن عبد الواحد بن علي بن سرور بن رافع بن حسن بـن جعفـر المقدسي [(١)] الجَماعيلي [(٢)] ، ثم الدمشقي الصالحي الحنبلي [(٣)] .

مولده ونشأته :

اختلف العلماء في تاريخ مولده على قولين :

الأول : أنه ولد في شهر ربيع الآخر سنة (٥٤١هـ) ، وهو أكبر من الشـيخ موفـق الدين بأربعة أشهر [(٤)] .

الثاني : أنه ولد سنة (٥٤٤هـ) ، وهو الأصح ، لأنه قوله [(٥)] .

---

(١) المقدسي : بفتح الميم وسكون القاف وكسر الدال المهملة وفي آخرها سين مهملة – هذه النسبة إلى بيت المقدس ، وينسب إليه كثير من العلماء قديماً وحديثاً . ابن الأثير الجزري : اللباب في تهذيب الأنساب ، المكتبة الفيصـلية ، مكة ، ج٣ ، ص٢٤٦ .

(٢) جماعيل : بالفتح وتشديد الميم وألف وعين مهملة مكسورة وياء ساكنة ولام قرية من جبـل نـابلس مـن أرض فلسطين . انظر : الحموي : معجم البلدان ، ج٢ ، ص١٥٩ .

(٣) انظر ترجمته : الحموي : معجم البلدان ، ج٢ ، ص١٥٩-١٦٠ ؛ محمد البغدادي : التقييد ، تحقيق : كمال يوسف الحوت ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٠٨هـ ، ط١ ، ج١ ، ص٣٧٠ ؛ عبد العظيم المنـذري : التكملـة لوفيات النقلة ، تحقيق : د. بشار عواد معروف ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤٠١هـ/١٩٨١م ، ط٢ ، ج٢ ، ص١٧-١٨ ؛ محمد الذهبي : سير أعلام النبلاء ، تحقيق : شعيب الأرناؤوط ، محمد نعيم العرقسوسي ، مؤسسـة الرسالـة ، بيروت ، ١٤١٣هـ ، ط٩ ، ج٢١ ، ص٤٤٣-٤٤٤ ؛ الذهبي : المعين في طبقات المحدثين ، تحقيق : د. همام عبد الرحيم سعيد ، دار الفرقان ، عمان ، ١٤٠٤هـ ، ط١ ، ج١ ، ص١٨٦ ؛ الصـفدي : الـوافي بالوفيات ، ج١٩ ، ص٢١ ؛ السيوطي : حسن المحاضرة ، ج١ ، ص٣٥٤ .

(٤) عبد الرحمن بن إسماعيل المعروف بأبي شامة المقدسي : تراجم رجال القرنين السادس والسابع المعروف بالذيل على الروضتين ، تصحيح الأستاذ محمد زاهد الكوثري ، عنى بنشره ووقف على طبعه : السيد عزت العطار الحسـيني ، دار الجيل ، بيروت ، ١٩٤٧م ، ط١ ، ١٩٧٤م ، ط٢ ، ص٤٦ ؛ ابن كثير : البداية ، ج١٣ ، ص٣٨ .

(٥) المنذري : التكملة ، ج٢ ، ص١٨ ؛ أحمد بن أيبك الحسيني عرف بابن الدمياطي : المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ، تحقيق : د. قيصر أبو فرح ، طبع بإعانة وزارة المعارف للتحقيقات العلمية والأمور الثقافية الحكومة العالية الهنديـة بمطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدرآباد الدكن الهند ، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م ، ط١ ، ص١٦٩ .

وكان مولده بجماعيل وهي قرية من أعمال نابلس [١] .

لم تذكر المصادر تفاصيل نشأته إلا خبر أنه هاجر إلى دمشق صغيراً حيث خرج مع أهله من بيت المقدس إلى مسجد أبي صالح خارج الباب الشرقي ، ثم تحولوا عنه إلى السفح ، فعرفت م محلة الصالحية فسكنو الدير .

وبعد أن استقر به المقام بدمشق ، قرأ القرآن الكريم وسمع الحديث وحفظه وكان يحضر حلقات العلم ، يتلقى العلم من العلماء الفضلاء كما كان كثير المطالعة .

فيبدو لنا أنه لقي رعايةً واهتماماً منذ صغره سواء من أسرته أو من أقاربه مما ساهم في تنشئته تنشئةً طيبةً ، كما يبدو أنه لقي تشجيعاً على طلب العلم والنهل من منابعه الصافية ، مع ما حباه الله تعالى من استعداد فطري ، وتعطشٍ شديد للمعرفة ، وعقلٍ مستنيرٍ ، وذهنٍ وقاد ، فأخذ يتقلب في أعطاف دوحة العلم تعلماً وتعليماً ، فكان لهذا أثر عظيم في بلوغه مكانةً ساميةً حتى ذاع صيته في الأقطار ، وطبقت شهرته الآفاق [٢] .

زوجته :

تزوج الحافظ عبد الغني رابعة ابنة الشيخ أحمد بن محمد بن قدامة ، فهي أم أولاده محمد وعبد الله وعبد الرحمن وفاطمة ، ثم تسري بمصر [٣] .

أبناؤه :

كان له ثلاثة أولاد [٤] أذكرهم حسب وفيا م وهم :

١- الحافظ المحدث عز الدين أبو الفتح محمد بن عبد الغني المقدسي ، سمعه والده صغيراً من أبي المعالي والخضر بن طاووس ، ورحل إلى بغداد وأصبهان ثم عاد إلى بغداد وأقام ا مدة ، فسمع من ابن الجوزي وطبقته وكان حافظاً للحديث متناً وإسناداً عارفاً معانيه وغريبه ، مع ثقة وعدالة وصدق وديانة ، توفي سنة (٦١٣هـ) [٥] .

---

(١) أبو شامة المقدسي : الذيل على الروضتين ، ص٤٦ ؛ ابن تغري بردي : النجوم الزاهرة ، ج٦ ، ص١٨٥ .

(٢) الذهبي : العبر ، ج٤ ، ص٣١٣ ؛ ابن كثير : البداية ، ج١٣ ، ص٣٨ .

(٣) الذهبي : سير أعلام النبلاء ، ج٢١ ، ص٤٦٨ .

(٤) أبو شامة المقدسي : الذيل على الروضتين ، ص٤٧ .

(٥) الذهبي : سير أعلام النبلاء ، ج٢١ ، ص٤٦٨ ؛ ابن تغري بردي : النجوم الزاهرة ، ج٦ ، ص٢١٨ .

٢- الحافظ جمال الدين عبد الله بن عبد الغني المقدسي ، سمع بدمشق من عبد الرحمن بن علي وبمصر من أبي عبد الله الأرتاحي ، كتب بخطه الكثير وجمع وصنف وقرأ القرآن على عمه العماد والفقه على الشيخ موفق الدين ، وكان جواداً سخياً روى عنه الضياء وابن البخاري وغيرهما ، توفي سنة (٦٢٩هـ) [١] .

٣- عبد الرحمن بن عبد الغني المقدسي الفقيه الزاهد أبو سليمان ، سمع بمصر من البوصيري وببغداد من ابن الجوزي ، وتفقه على الشيخ موفق الدين حتى برع وكان إماماً عالماً فاضلاً حسن السمت ، توفي سنة (٦٤٣هـ) [٢] .

أخوته :

١- الشيخ العماد أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الواحد المقدسي الحنبلي ، ولد بجماعيل سنة (٥٤٣هـ) وهاجر سنة (٥٥١هـ) مع أقاربه وسمع من عبد الواحد بن هلال وجماعة وببغداد من شهدة ، وألقى الدروس وناظر واشتغل ، مات سنة (٦١٤هـ) [٣] .

أحفاده :

١- أحمد بن الحسن بن عبد الله بن الحافظ عبد الغني المقدسي شهاب الدين بن شرف الدين ، ولد سنة (٦٥٦هـ) بمصر ، واشتغل وتمهر ودرس بالصالحية ، وسمع من ابن عبد الدائم وغيره ، وولي قضاء الشام سنة (٧٠٩هـ) ثلاثة أشهر ، وكان حسن العبادة ، مات في سنة (٧١٠هـ) [٤] .

٢- الحافظ الفقيه تقي الدين أحمد بن المعز محمد بن عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي ، توفي سنة (٦٤٣هـ) وله اثنتان وخمسون سنة [٥] .

---

(١) ابن تغري بردي : النجوم الزاهرة ، ج٦ ، ص٢٧٩ ؛ إبراهيم بن محمد بن مفلح : المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد ، تحقيق : عبد الرحمن بن سليمان العثيمين ، مكتبة الرشد ، الرياض ، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م ، ط١ ، ج٢ ، ص٤٠-٤١ .

(٢) الذهبي : سير أعلام النبلاء ، ج٢١ ، ص٤٦٨ ؛ ابن مفلح : المقصد الأرشد ، ج٢ ، ص١٠٣ .

(٣) الذهبي : العبر ، ج٥ ، ص٤٩ ؛ ابن تغري بردي : النجوم الزاهرة ، ج٦ ، ص٢٢٠ .

(٤) ابن حجر : الدرر ، ج١ ، ص١٣٨ .

(٥) ابن تغري بردي : النجوم الزاهرة ، ج٦ ، ص٣٥٤-٣٥٥ .

٣- حسن بن أحمد بن الحسن بن عبد الله بن عبد الغني المقدسي ، الإمام بدر الدين أبو علي الحنبلي ، سمع من التقي سليمان بن حمزة ، وتفقه وبرع وأفتى ، تـوفي سـنة (٧٧٣هـ) [١] .

٤- عز الدين أبو محمد ، وأبو القاسم الحافظ عبد الرحمن بن محمد بن عبد الغني بن عبد الواحد بن علي المقدسي المحدث الحنبلي ، ولد سنة (٦٠٢هـ) ، وحضر على أبي حفص بن طبرزد وسمع من الكندي وطبقته ، وارتحل إلى بغداد ، فسمع من الفـتح ابن عبد السلام ، وطائفة ، ثم إلى مصر وكتب الكثير وعني بالحديث وتفقه علـى الشيخ الموفق ، وكان فاضلاً صالحاً ثقة ، توفي سنة (٦٦١هـ) [٢] .

عقيدته :

كان رحمه الله يسير على خطى السلف الصالح – رحمهم الله – .

قال الذهبي : " وكان كثير العبادة ورعاً متمسكاً بالسنة على قانون السلف " [٣] .

وقـال السيوطـي : " وكان يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر لا تأخذه في الله لومـة لائم " [٤] .

وكان رحمه الله يتبع المذهب الحنبلي [٥] .

قال الذهبي : " وقال الرضى عبد الرحمن بن محمد : أنه سمع الحافظ يقول : سألت الله أن يرزقني حال الإمام أحمد فقد رزقني صلاته ، قال : ثم ابتلى بعد ذلك وامتحن " [٦] .

رحلاته في **طلب العلم :**

كان من عادة العلماء في ذلك العصر السياحة في أقطار الأرض طلباً للعلم والمعرفـة ، وقلما نجد عالماً من علماء المسلمين إلا وكانت له رحلة ، فالعلم لا ينال بالتمني والراحة ، وإنما ينال بالجد والاجتهاد والطلب المستمر ، ومن هذا المنطلق سافر المقدسي لتحصيل العلم ، فأخذ

---

(١) ابن حجر : الدرر ، ج٢ ، ص١١١ .
(٢) ابن العماد : الشذرات ، ج٣ ، ص٣٠٦ .
(٣) الذهبي : تذكرة الحفاظ ، ج٤ ، ص١٣٧٢ .
(٤) السيوطي : طبقات الحفاظ ، ص٤٨٦ .
(٥) المنذري : التكملة ، ج٢ ، ص١٨ ؛ السيوطي : طبقات الحفاظ ، ص٤٨٥ ؛ ابن العمـاد : الشـذرات ، ج٢ ، ص٣٤٥ .
(٦) الذهبي : تذكرة الحفاظ ، ج٤ ، ص١٣٧٢ .

ينتقل بين حلقات العلماء كالنحلة الدؤوب في جمع رحيق الثمر ، وعصارة الزهر ، لتخرجـه للناس عسلاً فيه حياة ونماء ، فقد هاجر صغيراً إلى دمشق بعد الخمسين واستقر هناك ، فسمع عبد الواحد بن محمد ، وعبد الله بن صابر [(١)] ، فنهل من علمهما ثم رغب في الاستزادة من طلب العلم فرحل إلى بغداد مرتين ، وإلى مصر مرتين [(٢)] ، سافر إلى بغداد هو والموفق في سنة (٥٦٠هـ) أو سنة (٥٦١هـ) في السنة التي توفي فيها الشيخ عبد القادر بن أبي صالح ، فـ لا في مدرسته وأكرمهما وسمعا عليه ، ثم توفي الشيخ عبد القادر بعد قدومهما بخمسين ليلة ، وكان ميل عبد الغني إلى الحديث والموفق إلى الفقه ، فاشتغلا في الفقه على أبي الفتح بن المني وسمع الحافظ عبد الغني من أبي الفتح بن البطي ، وأبي بكر بن النقور ، وهبة الله بن الحسن وغيرهم ، وظل في بغداد نحواً من أربع سنين ، ثم رجع إلى دمشق [(٣)] ، ثم سافر الحافظ عبد الغني سنة (٥٦٦هـ) إلى مصر والإسكندرية وأقام مدة ما ، ثم عاد بعدها إلى دمشق ، ثم لم يلبث أن رجع إلى الإسكندرية سنة (٥٧٠هـ) مرة أخرى وسمع ا من الحافظ السلفي ، وعبد الرحمن المقرئ وغيرهما ، وسمع بمصر من العلامة عبد الله بن بري ، ومحمد الرحبي ، وعلي ابن هبة الله وغيرهم ، ثم عاد بعد ذلك إلى دمشق [(٤)] ، ونزل إلى الجزيرة وسمع ا وعاد إلى بغداد [(٥)] ، ومنها رحل إلى أصبهان فأكثر ا سنة نيف وسبعين [(٦)] حيث سمع من علمائها الحافظ محمد المديني ، والحافظ محمد الصائغ وغيرهما ، وسمع مذان من عبد الرزاق بن إسماعيل ، وإسماعيل بن محمد وغيرهما ، ثم كانت له رحلة إلى الموصل حيث سمع من خطيبها عبد الله الطوسي [(٧)] .

---

(١) الذهبي : العبر ، ج٤ ، ص٣١٣ ؛ عبد الله الطريقي : معجم مصنفات الحنابلة من وفيات ٢٤١-١٤٢٠هـ ، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء الطباعة ، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م ، ط١ ، ج٢ ، ص٤٦٣ .

(٢) الذهبي : سير أعلام النبلاء ، ج٢١ ، ص٤٤٥ .

(٣) أبو شامة المقدسي : الذيل على الروضتين ، ص٤٦ ؛ ابن مفلح : المقصد الأرشد ، ج٢ ، ص١٥٣ ؛ الطريقي : معجم مصنفات الحنابلة ، ج٢ ، ص٤٦٣ .

(٤) المنذري : التكملة ، ج٢ ، ص١٩ ؛ الطريقي : معجم مصنفات الحنابلة ، ج٢ ، ص٤٦٤ .

(٥) أبو شامة المقدسي : الذيل على الروضتين ، ص٤٦ .

(٦) الذهبي : العبر ، ج٤ ، ص٣١٣ .

(٧) المنذري : التكملة ، ج٢ ، ص١٨ ؛ الطريقي : معجم مصنفات الحنابلة ، ج٢ ، ص٤٦٤ .

شيوخه :

إن علماً من أعلام الإسلام كالحافظ عبد الغني المقدسي جاب الأرض وتنقل وارتحل بحثاً عن العلم ، لابد أن يكون له من الشيوخ العدد الكثير لاسيما وأنه قد تنقل بين الأمصار الإسلامية الغنية بعلمائها الأفذاذ ، كدمشق ، وبغداد ، ومصر وغيرها من المدن الإسلامية التي كان لها شأن عظيم في نشر العلوم الإسلامية ، فقد التقى بالكثير من العلماء الأجلاء في هذه الأمصار وأخذ عنهم ، ونظراً لغزارة من تلقى على أيديهم العلم في شتى فروع المعرفة فإنه لا سبيل لحصرهم ، فلهذا ينبغي الإشارة إلى أن شيوخه هؤلاء ليسوا جميعاً وإنما ما تم الوصول والتعرف عليهم من خلال عدد من المصادر ، كما أن شيوخه هؤلاء رغم تعدد أماكنهم وتنوعها بين الأقاليم الإسلامية ، فإن الكثير منهم كانوا بارعين في علوم ومعارف عدة فمنها الحديث ، والتفسير ، والتاريخ ، والسير وغيرها من العلوم ، ومن هنا نجد مؤلفنا قد نهل من هؤلاء العلماء مختلف العلوم والمعارف مما كان له الأثر الواضح على شخصيته العلمية وبراعته في علوم شتى حيث ظهر ذلك من خلال نتاجه العلمي الغزير الذي أثرى به المكتبة الإسلامية .

قال الصفدي : " سمع الكثير بدمشق ، وبغداد ، والموصل ، وهمذان ، وأصبهان ، والإسكندرية ، ومصر " [(١)] .

وقد رتبت شيوخه على الحروف الأبجدية ليسهل للقارئ تتبعها :

١- الشيخ أبو العباس أحمد بن أحمد بن محمد الأصبهاني الصوفي ، سمع محمد المصري وعبد الرحمن بن حمد ، حدث عنه الحافظ ابن عساكر والحافظ أبو بكر الحازمي وعدة ، مات سنة (٥٨٥هـ) [(٢)] .

٢- أبو المعالي أحمد بن عبد الغني بن محمد بن حنيفة الباجسرائي ، روى عن ابن البطر وطائفة ، توفي سنة (٥٦٣هـ) ، وكان ثقة [(٣)] .

---

(١) الصفدي : الوافي ، ج١٩ ، ص٢١ .

(٢) الذهبي : سير أعلام النبلاء ، ج٢١ ، ص١٢٤ .

(٣) الذهبي : العبر ، ج٤ ، ص١٨٠ ؛ ابن تغري بردي : النجوم الزاهرة ، ج٥ ، ص٣٧٩ .

٣- الحافظ عماد الدين أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد السلفي ، كان إماماً حافظاً متقناً ، ناقداً ثبتاً ديناً خيراً ، انتهى إليه علو الإسناد ، وله تصانيف وكان أوحد زمانه في علم الحديث وأعلمهم بقوانين الرواية ، توفي سنة (٥٧٦هـ) [١] .

٤- الشيخ أبو بكر أحمد بن المقرب بن الحسين البغدادي الكرخي ، سمع ابن طلحة النعالي وابن سوار ، وعنه السمعاني ، وابن الجوزي وغيرهما ، وتلا بالسبع وتفقه ونسخ الأجزاء وله أصول حسنة ، مات سنة (٥٦٣هـ) [٢] .

٥- الحافظ الإمام محدث همذان أبو الفرج إسماعيل بن محمد بن عثمان القومساني ثم الهمذاني ، كان ثقة حافظاً حسن المعرفة بالرجال والمتون وحيد عصره في حفظ شرائع الإسلام ، توفي سنة (٤٩٧هـ) [٣] .

٦- حبيب بن إبراهيم بن عبد الله بن يعقوب الصوفي الأصبهاني ، سمع جميع مسند أبي داود الطيالسي من أبي علي الحداد ، ومسند الحارث بن أبي أسامة من أبي علي ، والمعجم الأوسط للطبراني من أبي علي ، عن أبي نعيم [٤] .

٧- الحافظ الحسن بن أحمد بن الحسن الهمداني ، أبو العلاء المعروف بالعطار ، حافظ متقن ومقرئ فاضل حسن السيرة عزيز النفس سخي بما يملك يعرف القراءات والحديث والأدب معرفة حسنة ، توفي سنة (٥٦٩هـ) [٥] .

٨- الشيخ سعد الله بن نصر بن سعيد أبو الحسن الواعظ المعروف بابن الدجاجي ، روى مسند أبي بكر الحميدي عن الشيخ أبي منصور محمد بن أحمد الخياط ، توفي سنة (٥٦٤هـ) [٦] .

٩- أبو تميم سلمان بن علي الرحبي الخباز توفي بدمشق سنة (٥٦٩هـ) [٧] .

---

(١) الذهبي : تذكرة الحفاظ ، ج٤ ، ص١٢٩٨ ؛ السيوطي : حسن المحاضرة ، ج١ ، ص٣٥٤ .

(٢) الذهبي : سير أعلام النبلاء ، ج٢٠ ، ص٤٧٣ ؛ ابن تغري بردي : النجوم الزاهرة ، ج٥ ، ص٣٧٩ .

(٣) الذهبي : سير أعلام النبلاء ، ج١٩ ، ص١٥٥ .

(٤) البغدادي : التقييد ، ج١ ، ص٢٥٤ .

(٥) ابن الدمياطي : المستفاد ، ص٩٦-٩٧ ؛ ابن مفلح : المقصد الأرشد ، ج١ ، ص٣١٢-٣١٣ .

(٦) البغدادي : التقييد ، ج١ ، ص٢٩٣ .

(٧) ابن تغري بردي : النجوم الزاهرة ، ج٦ ، ص٧٢ .

١٠- الشيخ أبو زرعة طاهر بن محمد بن طاهر بن علي المقدسي ولد بالري سنة (٤٨٠هـ) وقيل سنة (٤٨١هـ) وسمع من محمد بن الحسين ، ومحمد بن أحمد وغيرهما ، وحج مرات وكان يقدم بغداد ويحدث بها ، وتفرد بالكتب والأجزاء ، توفي سنة (٥٦٦هـ) [١] .

١١- الشيخ عبد الرحمن بن خلف الله أبو القاسم الإسكندراني المالكي المقرئ المؤدب ، قرأ على ابن الفحام وغيره ، وحدث عن أبي عبد الله الرازي ، وأقرأ الناس مدة على صدق واستقامة ، روى عنه علي بن المفضل الحافظ ، مات قريباً من سنة (٥٧٢هـ) [٢] .

١٢- الإمام محيي الدين أبو محمد عبد القادر بن عبد الله بن جنكي دوست الجيلي الحنبلي ، شيخ بغداد مولده بجيلان في سنة (٤٩١هـ) ، قال السمعاني : كان عبد القادر من أهل جيلان إمام الحنابلة وشيخهم في عصره ، فقيه صالح دين كثير الذكر ، توفي سنة (٥٦١هـ) [٣] .

١٣- عبد القاهر بن محمد بن عبد الله بن يحيى الوكيل أبو الفتوح يعرف بابن الشطوي ، ولد سنة (٤٨١هـ) ، وسمع من أبيه ، ومن محمد الأنصاري ، توفي سنة (٥٦٣هـ) [٤] .

١٤- العلامة أبو محمد عبد الله بن أحمد بن أحمد البغدادي النحوي المحدث ، ولد سنة (٤٩٢هـ) صنف التصانيف وكان إليه المنتهى في حسن القراءة وسرعتها وفصاحتها مع الفهم ، توفي سنة (٥٦٧هـ) [٥] .

١٥- عبد الله بن أحمد بن أبي الفتح الخرقي الأصبهاني أبو الفتح ، حدث عن محمد المصري ، سمع كتاب الصحيح لمسلم بن الحجاج من الشيخ عبد الرحمن الصابوني ، وسمع كتاب السنن للنسائي من عبد الرحمن بن حمد ، كان مولده سنة (٤٩٠هـ) وتوفي سنة (٥٧٩هـ) [٦] .

---

(١) الذهبي : سير أعلام النبلاء ، ج٢٠ ، ص٥٠٣-٥٠٤ ؛ ابن الدمياطي : المستفاد ، ص١٣١ .

(٢) السيوطي : حسن المحاضرة ، ج١ ، ص٤٩٦ .

(٣) الذهبي : سير أعلام النبلاء ، ج٢٠ ، ص٤٣٩-٤٤٠ ؛ ابن الدمياطي : المستفاد ، ص١٦٩-١٧٠ .

(٤) الذهبي : المختصر ، ج٣ ، ص٩٤ .

(٥) الذهبي : العبر ، ج٤ ، ص١٩٦-١٩٧ ؛ ابن الدمياطي : المستفاد ، ص١٣٤-١٣٥ .

(٦) البغدادي : التقييد ، ج١ ، ص٣٢٦ .

١٦- أبو الفضل عبد الله بن أحمد بن محمد بن عبد القاهر الطوسي ثم البغدادي ، ولد سـنة (٤٨٧هـ) ، وسمع حضوراً من طراد والنعالي وغيرهما ، وكان ثقة ولي خطابة الموصل زماناً وتفرد في الدنيا وقصده الرحالون ، توفي سنة (٥٧٨هـ) [١] .

١٧- عبد الله بن بري بن عبد الجبار أبو محمد المصري النحوي اللغوي ، صاحب التصانيف انتهى إليه علم العربية واللغة في زمانه ، وقصد من البلاد لتحققه . ولـد بمصـر سـنة (٤٩٩هـ) ، ومات سنة (٥٨٢هـ) [٢] .

١٨- الشيخ أبو المعالي عبد الله بن عبد الرحمن بن أحمد بن علي السلمي الدمشقي ، ولد سنة (٤٩٩هـ) وسمعه أبوه من الشريف النسيب ، وأبي طاهر الحنائي وعدة ، توفي سـنة (٥٧٦هـ) [٣] .

١٩- الشيخ أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن يحيى العثماني الديباجي ، محدث الإسكندرية بعد السلفي في الرتبة ، روى عن أبي القاسم بن الفحام والطرسوسي وخلق ، مات سنة (٥٧٢هـ) [٤] .

٢٠- الشيخ المحدث الثقة أبو بكر عبد الله بن محمد بن أحمد بن محمد بن النقور البغـدادي ، ولد سنة (٤٨٣هـ) ، قال عمر بن علي : طلب أبو بكر بنفسه وقرأ وكتب وكان من أهل الدين والصلاح ، توفي سنة (٥٦٥هـ) [٥] .

٢١- الشيخ أبو المكارم عبد الواحد بن محمد بن المسلم الأزدي الدمشقي ، كان مولده سنة (٤٨٩هـ) وتفرد ببعض مروياته وإجازاته عـن نصـر وغـيره ، مـات سنـة (٥٦٥هـ) [٦] .

---

(١) الذهبي : العبر ، ج٤ ، ص٢٣٤ ؛ ابن الدمياطي : المستفاد ، ص١٣٨-١٣٩ .

(٢) الذهبي : العبر ، ج٤ ، ص٢٤٧ ؛ السيوطي : حسن المحاضرة ، ج١ ، ص٥٣٣ .

(٣) الذهبي : سير أعلام النبلاء ، ج٢١ ، ص٩٣ .

(٤) السيوطي : حسن المحاضرة ، ج١ ، ص٣٧٥ .

(٥) الذهبي : سير أعلام النبلاء ، ج٢٠ ، ص٤٩٨-٤٩٩ .

(٦) الذهبي : سير أعلام النبلاء ، ج٢٠ ، ص٤٩٩-٥٠٠ .

٢٢- الشيخ علي بن المبارك بن الحسين أبو الحسن الواسطي ، سمع من محمد بن يحيى ومحمد بن الحسن وغيرهما ، وحدث ببغداد فسمع منه أحمد بن صالح وإبراهيم الحراني وغيرهما ، توفي غريقاً في دجلة سنة (٥٦٨هـ) ، وكان مولده سنة (٤٨٧هـ) (١) .

٢٣- الإمام المحدث أبو طالب المبارك بن علي بن محمد البغدادي الصيرفي ، ولد سنة (٤٨٣هـ) وكان من المكثرين سماعاً وكتابة وتحصيلاً إلى آخر عمره ، وكان صالحاً متديناً ، مات سنة (٥٦٢هـ) (٢) .

٢٤- المبارك بن المبارك بن صدقة السمسار أبو الفضل ، سمع ابن طلحة النعالي وغيره ، وسمع منه عمر القرشي وعلي الزيدي ، توفي سنة (٥٦٢هـ) (٣) .

٢٥- المبارك بن محمد بن المعمر أبو المكارم البادرائي ، سمع نصر بن البطر ومحمد بن عبد العزيز وغيرهما ، سمع منه عمر القرشي وعبد القادر الرهاوي ، توفي سنة (٥٦٧هـ) (٤) .

٢٦- الشيخ الفقيه أبو عمر محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي ، ولد بجماعيل سنة (٥٢٨هـ) ، وهاجر إلى دمشق وسمع الحديث من عبد الواحد بن هلال وطائفة كثيرة ، وكتب الكثير بخطه وحفظ القرآن والفقه والحديث ، وكان إماماً فاضلاً زاهداً عابداً ، سمع منه جماعة منهم الضياء المنذري ، توفي سنة (٦٠٧هـ) (٥) .

٢٧- المحدث العدل أبو عبد الله محمد بن حمزة بن محمد بن أحمد بن سلامة بن أبي جميل القرشي الشروطي الدمشقي ، ويعرف بابن أبي الصقر ، محدث ثقة مفيد ، ولد سنة (٤٩٩هـ) ، وسمع من هبة الله بن الأكفاني وعلي الغساني ، وغيرهما ، روى عنه عبد القادر الرهاوي والشيخ الضياء وآخرون ، توفي سنة (٥٨٠هـ) (٦) .

---

(١) البغدادي : التقييد ، ج١ ، ص٤١٦-٤١٧ ؛ الذهبي : المختصر ، ج٣ ، ص١٣٩-١٤٠ .

(٢) الذهبي : سير أعلام النبلاء ، ج٢٠ ، ص٤٨٧-٤٨٨ ؛ الذهبي : المختصر ، ج٣ ، ص١٧١ .

(٣) الذهبي : المختصر ، ج٣ ، ص١٧٦ .

(٤) الذهبي : المختصر ، ج٣ ، ص١٧٤ .

(٥) الذهبي : سير أعلام النبلاء ، ج٢٢ ، ص٥ ؛ ابن العماد : الشذرات ، ج٣ ، ص٢٧ .

(٦) الذهبي : سير أعلام النبلاء ، ج٢١ ، ص١٠٩ ؛ ابن تغري بردي : النجوم الزاهرة ، ج٦ ، ص٩٨ .

٢٨- محمد بن عبد الباقي بن أحمد بن سليمان أبو الفتح الحاجب المعروف بـابن البطـي ، محدث بغداد في وقته ، به ختم الإسناد وكان شيخاً صالحاً حسن الطريقة أميناً ، مولده في سنة (٤٧٧هـ) وتوفي سنة (٥٦٤هـ) (١) .

٢٩- الإمام المحدث أبو سعد محمد بن عبد الواحد بن عبد الوهاب بن حسـين الأصـبهاني الصائغ ، ولد سنة (٤٩٧هـ) ، وسمع من أبي علي الحداد وحمزة بن العباس وغيرهما ، وكتب وجمع وأملى وكان ثقة عالماً ، روى عنه السمعاني وعبد الغني المقدسي وغيرهما ، مات سنة (٥٨١هـ) (٢) .

٣٠- محمد بن علي بن محمد بن الحسن أبو عبد الله الرحبي المعروف بابن المتقنة ، فقيه فاضل صنف كتباً ، وله منظومة صغيرة في الفرائض ، مات سنة (٥٧٩هـ) (٣) .

٣١- الحافظ محمد بن عمر بن أحمد بن عمر المديني ، أبو موسى ، من مدينة أصبهان ، أحد الأئمة الحفاظ المشهورين ، انتشر علمه في الآفاق ، واجتمع له ما لم يجتمع لغيره ، ومن جملة مصنفاته كتاب " تتمة معرفة الصحابة " ، وكتاب " اللطائف في المعارف " وغير ذلك ، كان مولده سنة (٥٠١هـ) ، وتوفي سنة (٥٨١هـ) (٤) .

٣٢- الشيخ أبو الوفاء محمود بن أبي القاسم بن عمر بن حمكا الأصبهاني ابن أخت الحافظ أبي سعد البغدادي ، شيخ صدوق معمر ، تفرد بإجازة أبي عبد الله بن طلحة ، وطراد بـن محمد ، وروى عنه الحافـظ عبد الغني وأبو الفتوح بـن الحصـري ، مـات سـنة (٥٨٠هـ) (٥) .

٣٣- معمر بن عبد الواحد بن رجاء بن محمد أبو أحمد القرشي الأصبهاني ، الـواعظ أحـد الحفاظ والعارفين بالحديث . قال ابن الجوزي : كانت له معرفة حسنة بالحديث يخرج

---

(١) البغدادي : التقييد ، ج١ ، ص٨٣ ؛ ابن الدمياطي : المستفاد ، ص١٩-٢٠ .

(٢) الذهبي : سير أعلام النبلاء ، ج٢١ ، ص١٢٩-١٣٠ .

(٣) أبو بكر بن أحمد بن قاضي شهبة : طبقات الشافعية ، تحقيق : د. الحافظ عبد العليم خان ، عالم الكتب ، بيروت ، ١٤٠٧هـ ، ط١ ، ج٢ ، ص١٧ .

(٤) الذهبي : تذكرة الحفاظ ، ج٤ ، ص١٣٣٤ ؛ ابن الدمياطي : المستفاد ، ص٣٠-٣١ .

(٥) الذهبي : سير أعلام النبلاء ، ج٢١ ، ص٨٩-٩٠ ؛ الذهبي : المختصر ، ج٣ ، ص١٨٦ .

ويملي ، وروى عن أصحاب أبي نعيم ، حدث عنه ابن عساكر وابن الجوزي وعبد الغني وغيرهم ، توفي سنة (٥٦٤هـ) [(١)] .

٣٤- ناصح الدين أبو الفتح نصر بن فتيان بن مطرف المعروف بابن المنى النهرواني ثم الحنبلي ، فقيه العراق وشيخ الحنابلة ، روى عن أبي الحسن بن الزاغوني وطبقته ، وتفقه على أبي بكر الدينوري ، وكان ورعاً زاهداً ، متعبداً ، على منهاج السلف ، توفي سنة (٥٨٣هـ) [(٢)] .

٣٥- هبة الله بن الحسن بن هلال أبو القاسم البغدادي الدقاق ، مسند العراق ، سمع عاصم ابن الحسن وأبا الحسن الأنباري ، وعمر نحوا من تسعين سنة ، توفي سنة (٥٦٢هـ) ، وكان شيخاً لا بأس به متديناً [(٣)] .

٣٦- يحيى بن ثابت بن بندار بن إبراهيم الدينوري الأصل البغدادي أبو القاسم الوكيل ابن المقرئ أبي المعالي البقال ، سمع أباه وطراد بن محمد ، سمع منه ابن شافع وأبو الحسن الزيدي وغيرهما ، توفي سنة (٥٦٦هـ) [(٤)] .

تلاميذه :

بلغ الحافظ عبد الغني منزلة سامية ، وأصبح علماً من الأعلام المشار إليهم ، ورائداً من رواد العلم في عصره ، وكان محبباً إلى طلبة العلم ، ولا شك أن هذا من شأنه أن يدل على كثرة تلامذته الذين استقوا من علمه الغزير ، نقل الذهبي عن الضياء قوله : " وكان رحمه الله مجتهداً على الطلب ، يكرم الطلبة ، ويحسن إليهم ، وإذا صار عنده طالب يفهم أمره بالرحلة ، ويفرح لهم بسماع ما يحصلونه ، وبسببه سمع أصحابنا الكثير " .

سمعت أبا إسحاق إبراهيم بن محمد الحافظ يقول : " ما رأيت الحديث في الشام كله إلا ببركة الحافظ ، فإنني كل ما سألته يقول : أول ما سمعت على الحافظ عبد الغني ، وهو الذي حرضني " [(٥)] .

---

(١) الذهبي : المختصر ، ج٣ ، ص٢٠١ ؛ ابن الدمياطي : المستفاد ، ص٢٣١-٢٣٢ .

(٢) الذهبي : العبر ، ج٤ ، ص٢٥١ ؛ ابن تغري بردي : النجوم الزاهرة ، ج٦ ، ص١٠٦ .

(٣) الذهبي : العبر ، ج٤ ، ص١٨٠ ؛ ابن تغري بردي : النجوم الزاهرة ، ج٥ ، ص٣٧٦ .

(٤) البغدادي : التقييد ، ج١ ، ص٤٨٤-٤٨٥ ؛ الذهبي : المختصر ، ج٣ ، ص٢٣٩ .

(٥) الذهبي : سير أعلام النبلاء ، ج٢١ ، ص٤٥٠ .

ومن تلاميذه :

١- أبو العباس أحمد بن حامد بن أحمد الأنصاري ، سمع جده لأمه أبي عبد الله الأرتاحي ، وابن ياسين ، والبوصيري ، والحافظ عبد الغني ، مات سنة (٦٥٩هـ) [١] .

٢- أبو العباس أحمد بن سلامة بن أحمد بن سلمان النجار الحراني الحنبلي ، المحدث الزاهد الثقة القدوة ، سمع الكثير من ابن كليب ، وكتب الأجزاء والطباق ، وصحب الحافظ عبد الغني المقدسي والحافظ الرهاوي والشيخ موفق الدين وسمع منهم ، وسمع منه جماعة ، وكان من دعاة أهل السنة مشهوراً بالزهد والورع والصلاح ، توفي سنة (٦٤٦هـ) [٢] .

٣- أبو العباس أحمد بن أبي الخير سلامة بن إبراهيم الدمشقي الحداد ، ولد سنة (٥٨٩هـ) ، وكان أبوه إماماً لحلقة الحنابلة ، فمات وهذا صغير ، وسمع من الكندي وأجاز له ابن كليب والبوصيري وخلق ، وروى الكثير ، توفي سنة (٦٧٨هـ) ، وكان خياطاً ودلالاً ثم قر بالرباط الناصري وأضر بآخرة ، وكان يحفظ القرآن [٣] .

٤- أحمد بن عبد الدائم بن نعمة بن أحمد بن نعمة ، المعمر العالم مسند الوقت زين الدين أبو العباس المقدسي الحنبلي ، وسمع من يحيى الثقفي والخشوعي والحافظ عبد الغني وغيرهم ، ورحل إلى بغداد وسمع من ابن كليب ، وتفقه على الشيخ الموفق ، وكتب بخطه المليح السريع ما لا يوصف ، قيل : وكتب من التصانيف الكبار شيئاً كثيراً ، وأنشأ خطباً عديدة ، روى عنه الدمياطي وابن تيمية وغيرهما ، توفي سنة (٦٦٨هـ) [٤] .

٥- الشهاب القوصي أبو المحامد ، إسماعيل بن حامد بن عبد الرحمن بن المرجا بن المؤمل بن محمد الفقيه الشافعي الأنصاري الخزرجي القوصي ، وكيل بيت المال بالشام ، ولد بقوص سنة (٥٧٤هـ) ، ورحل إلى مصر القاهرة سنة (٥٩٠هـ) ثم قدم إلى دمشق

---

(١) السيوطي : حسن المحاضرة ، ج١ ، ص٣٧٩ .
(٢) ابن العماد : الشذرات ، ج٣ ، ص٢٣٣ .
(٣) الذهبي : العبر ، ج٥ ، ص٣١٩ ؛ ابن تغري بردي : النجوم الزاهرة ، ج٧ ، ص٢٩٠ .
(٤) الصفدي : الوافي ، ج٧ ، ص٢٢-٢٣ .

سنة (٥٩١هـ) واستوطنها ، وسمع الكثير ببلاد متعددة ، وخرج لنفسه معجماً في أربع مجلدات كبار ، وكان أديباً ، إخبارياً ، فصيحاً ، توفي سنة (٦٥٣هـ) [(١)] .

٦- إسماعيل بن عبد القوي بن عزون زين الدين أبو الطاهر الأنصاري المصري ، عن البوصيري ، وابن ياسين ، مات في المحرم سنة (٦٦٧هـ) [(٢)] .

٧- أبو الربيع سليمان بن إبراهيم بن هبة الله الأسعردي الحنبلي ، المحدث خطيب بيت لهيا ، ولد بأسعرد سنة (٥٦٧هـ) ، ورحل فسمع بدمشق من ابن طبرزد وجماعة كثيرة وبمصر من البوصيري وغيره وانقطع إلى الحافظ عبد الغني المقدسي مدة وسمع منه الكثير وكتب بخطه كثيراً وكان كثير الإفادة حسن السيرة ، توفي سنة (٦٣٩هـ) [(٣)] .

٨- عبد الرحمن المقدسي [(٤)] .

٩- المحدث المسند تقي الدين عبد الرحمن بن أبي الفهم عبد المنعم بن عبد الرحمن القرشي الدمشقي أبو محمد اليلداني الشافعي ، كان من الحفاظ المكثرين والأثبات المصنفين ، ولد بيلدا قرية من قرى دمشق في أول سنة (٥٦٨هـ) ، وطلب الحديث وقد كبر ، ورحل وسمع من ابن كليب وابن بوش وطبقتهما ، وكتب الكثير ، توفي بقريته سنة (٦٥٥هـ) [(٥)] .

١٠- عبد القادر بن عبد الله أبو محمد الفهمي الرهاوي ، كتب الكثير بخطه ، وأقام بالموصل شيخاً بدار الحديث المظفرية مدة طويلة ، وحدث بالكثير ، وكان حافظاً متقناً عالماً ورعاً زاهداً ثقة نبيلاً ، مولده سنة (٥٣٦هـ) ، وتوفي سنة (٦١٢هـ) [(٦)] .

١١- الإمام موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة أبو محمد المقدسي ، إمام عالم بارع ولد بجماعيل سنة (٥٤١هـ) وقدم مع أهله إلى دمشق في سنة (٥٥١هـ) ، وقرأ القرآن وسمع الحديث الكثير ، ورحل مرتين إلى العراق ، وتفقه ببغداد على مذهب الإمام أحمد ، وبرع وأفتى وناظر وتبحر في فنون كثيرة مع زهد وعبادة وحسن

---

(١) ابن العماد : الشذرات ، ج٣ ، ص٢٦٠-٢٦١ .

(٢) السيوطي : حسن المحاضرة ، ج١ ، ص٣٨١ .

(٣) ابن العماد : الشذرات ، ج٣ ، ص٢٠٤ .

(٤) سبقت ترجمته .

(٥) ابن العماد : الشذرات ، ج٣ ، ص٢٦٩ .

(٦) الذهبي : المختصر ، ج٣ ، ص٨١-٨٢ ؛ ابن الدمياطي : المستفاد ، ص١٧١-١٧٢ .

أخـلاق ، وله مصنفات عديدة مشهورة منها المغـني في شـرح مختصـر الخرقـي ، والشافـي ، والروضة في أصول الفقه وغيرها ، توفي سنة (٦٢٠هـ) [1] .

١٢- عبد الله المقدسي [2] .

١٣- أبو عيسى عبد الله بن عبد الواحد بن محمد بن علاق الأنصاري المصري الرزاز المعروف بابن الحجاج ، سمع البوصيري وإسماعيل بن ياسين ، وكان آخر من حدث عنـهما ، توفي سنة (٦٧٢هـ) [3] .

١٤- العالم الواعظ جمال الدين عثمان بن مكي بن عثمان بن إسماعيل السعدي الشـافعي ، سمع الكثير من قاسم المقدسي والبوصيري وطبقتهما ، وكان صـالحاً متفننـاً جلـيلاً مشهوراً ، توفي سنة (٦٥٩هـ) [4] .

١٥- الحافظ تقي الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الله اليونيني الحنبلي ، مولده سـنة (٥٧٢هـ) ، وسمع من أبي طاهر الخشوعي والحافظ عبد الغني وغيرهمـا ، روى عنـه إبراهيم بن حاتم وعلي بن الشاطبي وغيرهما ، اشتغل بالفقه والحديث إلى أن صار إماماً حافظاً ، توفي سنة (٦٥٨هـ) [5] .

١٦- محمد المقدسي [6] .

١٧- الشيخ الضياء أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد بن أحمد المقدسي الحنبلي ، الحافظ أحد الأعلام ، ولد سنة (٥٦٩هـ) ، وسمع من الخضر بن طاوس وطبقته بدمشق ، ومن ابن المعطوش وطبقتـه ببغداد ، ومن البوصيري وطبقته بمصر ، وكان ديناً ورعاً ثقة متقنـاً ثبتاً ، انتفع الناس بتصانيفه والمحدثون بكتبه ، توفي سنة (٦٤٣هـ) [7] .

---

(١) ابن كثير : البداية ، ج١٣ ، ص٩٩-١٠٠ ؛ ابن تغري بردي : النجوم الزاهرة ، ج٦ ، ص٢٥٦ .
(٢) سبقت ترجمته .
(٣) الذهبي : العبر ، ج٥ ، ص٢٩٩ ؛ ابن تغري بردي : النجوم الزاهرة ، ج٧ ، ص٢٤٤ .
(٤) ابن العماد : الشذرات ، ج٣ ، ص٢٩٨ .
(٥) الذهبي : تذكرة الحفاظ ، ج٤ ، ص١٤٣٩ .
(٦) سبقت ترجمته .
(٧) الذهبي : العبر ، ج٥ ، ص١٧٩ ؛ ابن تغري بردي : النحوم الزاهرة ، ج٦ ، ص٣٥٤ .

١٨- سعد الدين أبو الفضل محمد بن مهلهل بن بدران الجبتي ، سمع الأرتاحي والحافظ عبد الغني ، وتوفي سنة (٦٧٤هـ) [١] .

١٩- يوسف بن خليل بن عبد الله أبو الحجاج الدمشقي ، سمع الكثير ببلده ، وقدم بغداد سنة (٥٨٧هـ) وسمع من أصحاب أبي القاسم بن بيان وأبي علي بن نبهان ، وكتب بخطه الكثير ، كتب عنه أبو عبد الله الواسطي ، مولده سنة (٥٥٥هـ) بدمشق ، وتوفي سنة (٦٤٨هـ) [٢] .

مكانته العلمية وثناء العلماء عليه :

تتجلّى مكانة الحافظ عبد الغني – رحمه الله – ومنزلته العلمية من خلال ما تركه من مؤلفات قيمة ، وأقوال العلماء فيه ، فقد احتفل به أصحاب كتب التراجم قديماً وحديثاً ، فترجموا له وأثنوا عليه وأشادوا بفضله ، ومن هؤلاء :

ذكره أبو شامة المقدسي ، فنقل عن أبو المظفر سبط الجوزي قوله : " وكان زاهداً عابداً ورعا ، يصلي كل يوم وليلة ثلاث مائة ركعة ، ويقوم الليل وعامة دهره صائم ، وما أدخر شيئاً قط ، وكان جواداً سمحاً إذا فتح بشيء من الدنيا حمله بالليل إلى أبواب الأرامل واليتامى ، فألقاه إليهم ومضى لئلا يعرفوه ، وكان قد ضعف بصره من كثرة المطالعة والبكاء ، وكان أوحد زمانه في علم الحديث " [٣] .

وكان الذهبي يثني عليه فقال : " الإمام العالم الحافظ الكبير الصادق القدوة العابد عالم الحفاظ تقي الدين " [٤] .

وقال في موضع آخر : " وصنف التصانيف ولم يزل يسمع ويكتب إلى أن مات ، وإليه انتهى حفظ الحديث متناً وإسناداً ومعرفة بفنونه ، مع الورع والعبادة والتمسك بالأثر والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر " [٥] .

---

(١) ابن تغري بردي : النجوم الزاهرة ، ج٧ ، ص٢٥٠ ؛ ابن العماد : الشذرات ، ج٣ ، ص٣٤٣ .

(٢) ابن الدمياطي : المستفاد ، ص٢٦٣-٢٦٤ .

(٣) أبو شامة المقدسي : الذيل على الروضتين ، ص٤٧ .

(٤) الذهبي : سير أعلام النبلاء ، ج٢١ ، ص٤٤٣-٤٤٤ .

(٥) الذهبي : العبر ، ج٤ ، ص٣١٣ .

ونقل الذهبي عن الشيخ الموفق قوله : " كان رفيقي وما كنا نستبق إلى خير إلا سبقني إليه إلا القليل ، وكمل الله فضيلته بابتلائه بأذى أهل البدعة وقيامهم عليه [1] ، ورزق العلم وتحصيل الكتب الكثيرة إلا أنه لم يعمر حتى يبلغ غرضه في روايتها ونشرها " [2] .

وقال الذهبي أيضاً : " ولم يزل يطلب ويسمع ويكتب ، ويسهر ، ويدأب ، ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ، ويتقي الله ، ويتعبد ويصوم ، ويتهجد ، وينشر العلم إلى أن مات ، قال أخوه الشيخ العماد : ما رأيت أحداً أشد محافظة على وقته من أخي ، وقال نصر ابن رضوان : ما رأيت أحداً على سيرة الحافظ ، كان مشتغلاً طول زمانه " [3] .

---

(1) لما دخل أصبهان وقف على كتاب أبي نعيم الحافظ في معرفة الصحابة ، فأخذ عليه في مائة وتسعين موضعاً ، فطلبه بنو الخجندي ليقتلوه ، فاختفى وخرج من أصبهان ، ولما دخل الموصل قرأ كتاب الجرح والتعديل للعقيلي وفيه جرح أبي حنيفة ، فثار عليه الحنفية وحبسوه ولولا البرهان البرلي الواعظ خلصه لقتلوه ، فإنه قطع الكراسة التي فيها ذكر أبي حنيفة ، ففتشوا على اسم أبي حنيفة فلم يجدوه ، فاطلقوه ، فخرج منها خائفاً يترقب ، فلما قدم دمشق كان يقرأ الحديث بعد صلاة الجمعة بحلقة الحنابلة ويجتمع الناس إليه ، فحصل له قبول وكان رقيق القلب سريع الدمعة ، فحسده الدماشقة ودخلوا عليه بطريق الناصح ابن الحنبلي ، فحسنوا له أن يعظ بعد الصلاة تحت قبة النسر ، ففعل فشوش على عبد الغني ، فصار يقعد بعد العصر وذكر عقيدته على الكرسي ، فاتفق القاضي محيي الدين ابن الزكي ، والخطيب ضياء الدين الدولعي وجماعة من الدماشقة وصعدوا إلى القلعة وواليها صارم الدين بزغش ، فقالوا : هذا قد أضل الناس ، ويقول بالتشبيه ، فعقدوا له مجلساً واحضروه فناظرهم ، فأخذوا عليه مواضع منها : " ولا أنزهه تنزيهاً ينفي حقيقة النزول " ، ومنها قوله : " كان الله ولا مكان ، وليس هو اليوم على ما كان " ، ومنها : مسألة " الصوت والحرف " ، فقالوا له : إذا لم يكن على ما كان فقد أثبت له المكان ، وإذا لم تنزهه تنزيها ينفي حقيقة النزول ، فقد أجزت عليه الانتقال ، وأما الحرف والصوت فإنه لم يصح عن إمامك الذي تنتمي إليه فيه شيء ، وإنما المنقول عنه إنه كلام الله لا غير وارتفعت الأصوات ، فقال له صارم الدين : كل هؤلاء على ضلالة وأنت على الحق ؟ قال : نعم ، فأمر الأمراء فنزلوا إلى جامع دمشق ، فكسروا منبر عبد الغني وما كان في حلقة الحنابلة من الدرابزينات ومنعوهم من الصلاة ، ففاتهم صلاة الظهر ، فجمع الناصح ابن الحنبلي السوقة ، وقال : لئن لم نرجع إلى مكاننا ، فعلنا وصنعنا فأذن لهم القاضي في ذلك وخرج عبد الغني إلى بعلبك ، ثم سافر إلى مصر ، وصار يقرأ الحديث فأفتى فقهاء مصر بإباحة دمه وكتب أهل مصر إلى الصفي ابن شكر ، يقولون : قد أفسد عقائد الناس ، ويذكر التجسيم على رؤس الأشهاد ، فكتب إلى والي مصر بنفيه إلى المغرب ، فمات قبل وصول الكتاب . انظر : المقدسي : الذيل على الروضتين ، ص٤٦-٤٧ ؛ الذهبي : سير أعلام النبلاء ، ج٢١ ، ص٤٥٨-٤٥٩-٤٦٠-٤٦٣ .

(2) الذهبي : تذكرة الحفاظ ، ج٤ ، ص١٣٧٢ .

(3) الذهبي : سير أعلام النبلاء ، ج٢١ ، ص٤٤٥ ، ٤٥٣-٤٥٤ .

وأثنى عليه ابن الدمياطي فقال : " وكان حافظاً من أهل الإتقان والتجويد ، قيما بجميع فنون الحديث ، عارفاً بقوانينه وأصوله وعلله ، وصحيحه وسقيمه ، وناسخه ومنسوخه ، وغريبه ومشكله ، وكان كثير العبادة ، متمسكاً بالسنة " (١) .

كما أثنى عليه الصفدي فقال : " الحافظ الكبير تقي الدين ، حدث بأصبهان ، وبغداد ، ودمشق ، ومصر ، والإسكندرية ، وصنف التصانيف المفيدة ، وكتب ما لا يوصف . وكان غزير الحفظ ، من أهل الإتقان والتجويد ، قيما بجميع فنون الحديث . وهو كثير العبادة والورع على قانون السلف " (٢) .

وذكره ابن تغري بردي فقال : " كان إماماً ، حافظاً ، متقناً ، مصنفاً ، ثقة ، سمع الكثير ورحل إلى البلاد وكتب الكثير ، وهو أحد أكابر أهل الحديث وأعيان حفاظهم ، وكان إماماً عابداً ، زاهداً ورعاً " (٣) .

وكذلك ذكره السيوطي فقال : " كان غزير الحفظ والإتقان ، وقيما بجميع فنون الحديث ، كثير العبادة ورعاً ماشياً على قانون السلف ، كان لا يسأله أحد عن حديث إلا ذكره له ، ولا عن رجل إلا قال : هو فلان بن فلان ونسبه . قال التاج الكندي : لم ير الحافظ عبد الغني مثل نفسه ، ولم يكن بعد الدارقطني مثله ، وكان يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر لا تأخذه في الله لومة لائم " (٤) .

وأثنى عليه ابن العماد ، فنقل عن ابن ناصر الدين قوله : " هو محدث الإسلام وأحد الأئمة المبرزين الأعلام ، ذو ورع وعبادة وتمسك بالآثار ، وأمر بالمعروف ونهى عن المنكر . وقال الضياء : ما أعرف أحداً من أهل السنة رأى الحافظ عبد الغني إلا أحبه حباً شديداً ومدحه مدحاً كثيراً ، وكان إذا مر بأصبهان يعطف الناس في السوق فينظرون إليه ، ولو أقام بأصبهان مدة وأراد أن يملكها لملكها من حبهم له ورغبتهم فيه " (٥) .

---

(١) ابن الدمياطي : المستفاد ، ص١٦٨ .

(٢) الصفدي : الوافي ، ج١٩ ، ص٢١-٢٢ .

(٣) ابن تغري بردي : النجوم الزاهرة ، ج٦ ، ص١٨٥ .

(٤) السيوطي : طبقات الحفاظ ، ص٤٨٦ .

(٥) ابن العماد : الشذرات ، ج٢ ، ص٣٤٥-٣٤٦ .

مؤلفاته :

يعتبر المقدسي – رحمه الله – من أبرز العلماء الذين رزقوا حظاً كـبيراً في التـأليف ، ونالوا مجداً عظيماً في التصنيف ، فقد ترك مجموعة من الكتب والمصنفات ، لا ينكر منصف أنها أثرت المكتبة الإسلامية ، وقامت بدور ملحوظ في خدمة طلاب العلم والمعرفة . قال الحموي : " وصنف كتبا في علم الحديث حساناً مفيدة " [١] .

وقـال المنذري : " وكتب الكثير ، وله تصانيف مفيدة . ولم يـزل يجمـع ويسـمع ويسمِع " [٢] ، أما أبو شامة المقدسي فقال : " وكتب كثيراً وصنف " [٣] .

وقال الذهبي : " وصنف التصانيف ولم يزل يسمع ويكتب إلى أن مات " [٤] . وقال في موضع آخر : " وكتب ما لا يوصف كثرة ، وما زال ينسخ ويصنف ويحدث ويعبد الله حـتى أتاه اليقين " [٥] .

وقال الصفدي : " وصنف التصانيف المفيدة ، وكتب ما لا يوصف " [٦] .

وقال السيوطي : " وصنف في الحديث كتباً " [٧] .

وقال ابن العماد : " وصنف التصانيف الكثيرة الكبيرة الشـهيرة ، ولم يـزل يسـمع ويكتب إلى أن مات " [٨] .

وقال الطريقي : " وكتب بخطه المتقن ما لا يوصف كثرة ، ولم يزل ينسخ ويصـنف ويفيد المسلمين ويعبد الله إلى أن توفاه الله " [٩] .

---

(١) الحموي : معجم البلدان ، ج٢ ، ص١٦٠ .

(٢) المنذري : التكملة ، ج٢ ، ص١٩ .

(٣) أبو شامة المقدسي : الذيل على الروضتين ، ص٤٦ .

(٤) الذهبي : العبر ، ج٤ ، ص٣١٣ .

(٥) الذهبي : تذكرة الحفاظ ، ج٤ ، ص١٣٧٢ .

(٦) الصفدي : الوافي ، ج١٩ ، ص٢١ .

(٧) السيوطي : طبقات الحفاظ ، ص٤٨٦ .

(٨) ابن العماد : الشذرات ، ج٢ ، ص٣٤٥ .

(٩) الطريقي : معجم مصنفات الحنابلة ، ج٢ ، ص٤٦٤ .

فمن أبرز مصنفاته المطبوعة منها والمخطوطة :

١- الآثار المرضية في فضائل خير البرية ، أربعة أجزاء [١] .

٢- أبو العاص ابن الربيع ، مخطوط [٢] .

٣- أجزاء في الأحاديث والحكايات ، أكثر من مائة جزء [٣] .

٤- أحاديث الشعر ، مطبوع ، طبع في عمان ، المكتبة الإسلامية عام ١٤١٠هـ [٤].

٥- الأحكام على أبواب الفقه ، " الأحكام الكبرى " في ستة أجزاء ، مخطوط [٥] .

٦- أخبار الحسن البصري ، مخطوط [٦] .

٧- أخبار الدجال ، مطبوع عن دار الصحابة بطنطا عام ١٤١٣هـ [٧] .

٨- الأربعون [٨] .

٩- الأربعون بسند واحد [٩] .

١٠- الأربعون من كلام رب العالمين [١٠] .

١١- الإسراء جزآن [١١] .

---

(١) الذهبي : سير أعلام النبلاء ، ج٢١ ، ص٤٤٧ ؛ الطريقي : معجم مصنفات الحنابلة ، ج٢ ، ص٤٦٥ .

(٢) كارل بروكلمان : تاريخ الأدب العربي ، نقله إلى العربية : الدكتور السيد يعقوب بكر ، راجع الترجمة : الدكتور رمضان عبد التواب ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٧٧م ، ج٦ ، ص١٩٢ .

(٣) الذهبي : تذكرة الحفاظ ، ج٤ ، ص١٣٧٢ ؛ الصفدي : الوافي ، ج١٩ ، ص٢٢ .

(٤) الطريقي : معجم مصنفات الحنابلة ، ج٢ ، ص٤٨٣ .

(٥) الطريقي : معجم مصنفات الحنابلة ، ج٢ ، ص٤٦٦ .

(٦) بروكلمان : تاريخ الأدب العربي ، ج٦ ، ص١٩٢ .

(٧) الطريقي : معجم مصنفات الحنابلة ، ج٢ ، ص٤٦٦ .

(٨) الصفدي : الوافي ، ج١٩ ، ص٢٢ .

(٩) الطريقي : معجم مصنفات الحنابلة ، ج٢ ، ص٤٦٧ .

(١٠) الطريقي : معجم مصنفات الحنابلة ، ج٢ ، ص٤٦٧ .

(١١) الصفدي : الوافي ، ج١٩ ، ص٢٢ .

١٢- أشراط الساعة [١] .

١٣- الاعتقاد [٢] .

١٤- اعتقاد الإمام الشافعي [٣] .

١٥- الاقتصاد في الاعتقاد ، جزء كبير [٤] .

١٦- الأقسام التي أقسم ا النبي ﷺ [٥] .

١٧- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، جزء ، مطبوع في الرياض عام ١٤١٦هـ ، ثم طبع عن دار العاصمة في الرياض عام ١٤١٧هـ بتحقيق د. فالح الصغير [٦] .

١٨- تبيين الإصابة لأوهام حصلت في معرفة الصحابة [٧] .

١٩- تحفة الطالبين في الجهاد وا اهدين [٨] .

٢٠- الترغيب في الدعـاء ، جزء كبير ، مطبـوع عن دار العاصمة في الرياض بتحقيق د. فالح الصغير [٩] .

٢١- تلخيص كتاب الكنى للحاكم ، مخطوط [١٠] .

٢٢- التهجد ، جزآن [١١] .

---

(١) الطريقي : معجم مصنفات الحنابلة ، ج٢ ، ص٤٦٨ .
(٢) الطريقي : معجم مصنفات الحنابلة ، ج٢ ، ص٤٦٨ .
(٣) البغدادي : هدية العارفين ، ج١ ، ص٥٨٩ .
(٤) الطريقي : معجم مصنفات الحنابلة ، ج٢ ، ص٤٦٨ .
(٥) الذهبي : سير أعلام النبلاء ، ج٢١ ، ص٤٤٧ .
(٦) الطريقي : معجم مصنفات الحنابلة ، ج٢ ، ص٤٦٩ .
(٧) البغدادي : هدية العارفين ، ج١ ، ص٥٨٩ .
(٨) الذهبي : سير أعلام النبلاء ، ج٢١ ، ص٤٤٧ .
(٩) الطريقي : معجم مصنفات الحنابلة ، ج٢ ، ص٤٧٠ .
(١٠) بروكلمان : تاريخ الأدب العربي ، ج٦ ، ص١٩٢ .
(١١) الذهبي : تذكرة الحفاظ ، ج٤ ، ص١٣٧٢ .

٢٣- الجامع الصغير لأحكام البشير النذير ، مخطوط [١] .

٢٤- حديث الإفك [٢] .

٢٥- الحكايات ، في سبعة أجزاء ، مخطوط [٣] .

٢٦- خمسة أجزاء من كتاب لم يتمه على صفة كتاب " من صبر ظفر " [٤] .

٢٧- درر الأثر في تسعة أجزاء [٥] .

٢٨- الذكر ، جزآن [٦] .

٢٩- ذكر القبور ، جزء [٧] .

٣٠- ذم الرياء ، جزء [٨] .

٣١- ذم الغيبة ، جزء [٩] .

٣٢- رسالة في التوكل وسؤال الله عز وجل ، مخطوط [١٠] .

٣٣- رسالة في العقيدة [١١] .

٣٤- الروضة ، أربعة أجزاء [١٢] .

---

(١) البغدادي : هدية العارفين ، ج١ ، ص٥٨٩ .
(٢) الطريقي : معجم مصنفات الحنابلة ، ج٢ ، ص٤٧١ .
(٣) الذهبي : سير أعلام النبلاء ، ج٢١ ، ص٤٤٧ .
(٤) الطريقي : معجم مصنفات الحنابلة ، ج٢ ، ص٤٧٢ .
(٥) كحالة : المعجم ، ج٢ ، ص١٧٩ .
(٦) الصفدي : الوافي ، ج١٩ ، ص٢٢ .
(٧) الذهبي : سير أعلام النبلاء ، ج٢١ ، ص٤٤٧ .
(٨) الصفدي : الوافي ، ج١٩ ، ص٢٢ .
(٩) الطريقي : معجم مصنفات الحنابلة ، ج٢ ، ص٤٧٣ .
(١٠) الطريقي : معجم مصنفات الحنابلة ، ج٢ ، ص٤٧٣ .
(١١) الطريقي : معجم مصنفات الحنابلة ، ج٢ ، ص٤٧٣ .
(١٢) البغدادي : هدية العارفين ، ج١ ، ص٥٨٩ .

٣٥- سيرة النبي ﷺ " الدرة المضيئة في السيرة النبوية " جزء كبير [١] .

٣٦- الصفات ، جزآن [٢] .

٣٧- الصلاة من الأحياء إلى الأموات [٣] .

٣٨- العمدة في الأحكام مما اتفق عليه البخاري ومسلم ، مطبوع [٤] .

٣٩- عمدة المحدثين [٥] .

٤٠- غنية الحفاظ في مشكل الألفاظ ، مجلدين [٦] .

٤١- الفرج ، جزآن [٧] .

٤٢- فضائل البرية ، أربعة أجزاء [٨] .

٤٣- فضائل الحج ، جزء ، مطبوع [٩] .

٤٤- فضل رجب [١٠] .

٤٥- فضائل رمضان ، جزء ، مخطوط [١١] .

٤٦- فضائل الصدقة [١٢] .

---

(١) الطريقي : معجم مصنفات الحنابلة ، ج٢ ، ص٤٧٤ .
(٢) الصفدي : الوافي ، ج١٩ ، ص٢٢ .
(٣) كحالة : المعجم ، ج٢ ، ص١٧٩ .
(٤) الطريقي : معجم مصنفات الحنابلة ، ج٢ ، ص٤٧٦ .
(٥) الطريقي : معجم مصنفات الحنابلة ، ج٢ ، ص٤٧٦ .
(٦) الصفدي : الوافي ، ج١٩ ، ص٢٢ .
(٧) الصفدي : الوافي ، ج١٩ ، ص٢٢ .
(٨) الصفدي : الوافي ، ج١٩ ، ص٢٢ .
(٩) الطريقي : معجم مصنفات الحنابلة ، ج٢ ، ص٤٧٧ .
(١٠) الذهبي : سير أعلام النبلاء ، ج٢١ ، ص٤٤٧ .
(١١) الطريقي : معجم مصنفات الحنابلة ، ج٢ ، ص٤٧٧ .
(١٢) البغدادي : هدية العارفين ، ج١ ، ص٥٨٩ .

٤٧- فضل عشر ذي الحجة ، جزء [(١)] .

٤٨- فضائل عمر بن الخطاب ، مخطوط [(٢)] .

٤٩- فضائل مكة ، أربعة أجزاء [(٣)] .

٥٠- فوائد حسان ومقتل عثمان ، مخطوط [(٤)] .

٥١- الكمال في معرفة رجال الكتب الستة [(٥)] .

٥٢- المختصر في السيرة [(٦)] .

٥٣- محنة الإمام أحمد ، ثلاثة أجزاء ، مطبوع عام ١٤٠٧هـ [(٧)] .

٥٤- المصباح في عيون الأحاديث الصحاح ، ثمانية وأربعون جزءاً ، مخطوط [(٨)] .

٥٥- مناقب الصحابة ، مخطوط [(٩)] .

٥٦- مناقب عمر بن عبد العزيز [(١٠)] .

٥٧- النصيحة في الأدعية الصحيحة ، جزء ، مطبوع [(١١)] .

٥٨- نهاية المراد في السنن ، نحو مائتي جزء ، ولم يبيضه [(١٢)] .

---

(١) الذهبي : سير أعلام النبلاء ، ج٢١ ، ص٤٤٧ .
(٢) الطريقي : معجم مصنفات الحنابلة ، ج٢ ، ص٤٧٨ .
(٣) الصفدي : الوافي ، ج١٩ ، ص٢٢ .
(٤) الطريقي : معجم مصنفات الحنابلة ، ج٢ ، ص٤٨٣ .
(٥) الذهبي : سير أعلام النبلاء ، ج٢١ ، ص٤٤٨ ؛ الزركلي : الأعلام ، ج٤ ، ص١٦٠ .
(٦) محمد بن القيم الجوزية : جلاء الأفهام في الصلاة والسلام على خير الأنام ، علق عليه : شعيب الأرنؤوط ، عبد القادر الأرنؤوط ، مكتبة دار البيان ، دمشق ، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م ، ط٢ ، ص١٨٣ .
(٧) الطريقي : معجم مصنفات الحنابلة ، ج٢ ، ص٤٧٩ .
(٨) الطريقي : معجم مصنفات الحنابلة ، ج٢ ، ص٤٨٠ .
(٩) بروكلمان : تاريخ الأدب العربي ، ج٦ ، ص١٩٢ .
(١٠) الصفدي : الوافي ، ج١٩ ، ص٢٢ .
(١١) الطريقي : معجم مصنفات الحنابلة ، ج٢ ، ص٤٨١ .
(١٢) الصفدي : الوافي ، ج١٩ ، ص٢٢ .

٥٩- وفاة النبي ﷺ ، جزء [١] .

٦٠- اليواقيت في المواقيت [٢] .

وفاته :

لم يزل رحمه الله يشتغل بالعلم ، ويصنف ويملأ الدنيا دوياً بعلمه إلى أن جاءت منيته ، بعد أن ترك بصماته على تاريخ هذه الأمة وتراثها ، وقد اختلفت المصادر في تحديد يوم وفاتـه مع إثبا م شهر ربيع الأول سنة ست مائة .

فيقال في يوم الاثنين ثالث عشري [٣] .

ويقال في يوم الاثنين الثالث والعشرين [٤] .

ويقال في الرابع والعشرين [٥] .

وكانت وفاته بمصر ، ودفن يوم الثلاثاء بالقرافة [٦] ، وله تسع وخمسون سنة [٧] .

---

(١) الذهبي : سير أعلام النبلاء ، ج٢١ ، ص٤٤٧ .

(٢) البغدادي : هدية العارفين ، ج١ ، ص٥٨٩ .

(٣) السيوطي : طبقات الحفاظ ، ص٤٨٦ .

(٤) الذهبي : سير أعلام النبلاء ، ج٢١ ، ص٤٦٧-٤٦٨ .

(٥) المنذري : التكملة ، ج٢ ، ص١٧ .

(٦) القرافة : خطة بالفسطاط من مصر ، كانت لبني غصن بن سيف بن وائل من المعافر ، وقرافة بطن من المعافر نزلوها فسميت م ، وهي اليوم مقبرة أهل مصر و ا أبنية جليلة ومحال واسعة ومشاهد للصالحين ، وهي من نـزه أهـل القاهرة ومصر ومتفرجا م في أيام المواسم . انظر : الحموي : معجم البلدان ، ج٤ ، ص٣١٧ .

(٧) ابن مفلح : المقصد الأرشد ، ج٢ ، ص١٥٥ ؛ السيوطي : حسن المحاضرة ، ج١ ، ص٣٥٤ .

الفصل الرابع :

دراسة مختصرة عن الكتاب ومنهج التحقيق

وفيه عدة مباحث :

المبحث الأول : وصف النسخ الخطية وبيان المعتمد منها في تحقيق الكتاب .

المبحث الثاني : عنوان الكتاب ، تحقيق نسبته إلى المؤلف ، والباعث على تأليفه .

المبحث الثالث : أهمية الكتاب .

المبحث الرابع : منهج المؤلف في الكتاب .

المبحث الخامس : مصادر معلوماته .

المبحث السادس : منهج التحقيق .

المبحث الأول : وصف النسخ الخطية وبيان المعتمد منها في تحقيق الكتاب

بعد البحث والسؤال في المراكز العلمية ، وكتب فهارس المخطوطات تبين لي أنه يوجد للكتاب ثلاث نسخ موجودة في تركيا ، فبذلت ما وسعني من جهد – بعد توفيق الله تعالى – للحصول على هذه النسخ الخطية ، وقد تيسر لي – بفضل الله وحسن توفيقه – أن وجـدت هذه النسخ ، وقد اعتمدت على نسختين فقط في التحقيق بما فيها الأصل ، وذلك لأن النسخة الثالثة غير صالحة للمقارنة ، وسيأتي ذلك بشيء من التفصيل في وصف هذه النسخة .

وفيما يأتي وصف تفصيلي لها ، مرتبة حسب الأقدمية :

أولاً : نسخة مكتبة السليمانية / استانبول (النوادر) :

وهي برقم ٣٢١/٢ [٤٢٠] – (٣٠٩) ، عدد لوحا ا (٣١٠) لوحة ، وفي كل لوحة وجهان (أ-ب) ، وعدد السطور في كل صفحة (١٩) سطراً تقريباً ، ويتراوح عدد الكلمات في السطر الواحد ما بين (١٢-١٨) كلمة تقريباً .

يبدأ القسم الذي أقوم بتحقيقه من اللوحـة رقـم (١٥٥/ب) ، وينتـهي باللوحـة (٢٢٠/ب) أي بواقع (٦٥) لوحة .

وقد كتبت بخط نسخي جيد في سنة ٧٩٩هـ ، كتبها عبد الله بن علي بن عبد الله بن محمد بن صالح البتنوني الشافعي .

وتوجد نسخة مصورة من هذه المخطوطة بمركز إحياء التراث الإسـلامي بجامعـة أم القرى تحت رقم (١١٤) .

ورمزت لهذه النسخة في قسم التحقيق بكلمة (الأصل) .

أ- لوحة الغلاف :-

كتب العنوان واسم المؤلف بخط ثلث كبير كالتالي :

كتاب المورد العذب الهني ، في الكلام على السيرة للحافظ عبد الغني تـأليف الشـيخ الإمـام العالم الورع الزاهد المحدث الحافظ قطب الدين أبي محمد عبد الكريم بن عبـد النـور الحلبي ، تغمدهما الله تعالى ، برحمته .

وفي أعلى الركن الأيسر لورقة الغلاف للصفحة كتب : ملكه من فضل ربه راجي عفوه والكرم عبده أحمد بن خرم وفق له بحرمة أشرف الأمم ٢٤ ربيع الأول في سنة ١٠٣٩هـ .

وكتب تحتها : ملكه طالع عبد المتعالي الحنفي ومحمد بن ناصـر الـدين الطرابلسـي الدمشقي الحنفي عفى عنهما بفضله ٩٨٩هـ .

وفي وسط لوحة الغلاف مكتوب : اشتراه الفقير يحيى بن محمد عفى عنهما ، مما يـدل على امتلاك هذه النسخة وتنقل ملكيتها بين العلماء والقراء .

ويوجد في أسفل الورقة ختم مدور كبير غير واضح وآخر صغير ، ولعله ختم المكتبـة المحتفظة ـذه النسخة في استانبول .

كما يوجد هناك صفحة أخرى بعد ورقة الغلاف كتب فيها بعض الأشعار والتعليقات والتوضيحات لبعض الكلمات أو التهميشات الجانبية لبعض القراء الذين اطلعوا علـى هـذه النسخة ففي أول الصفحة وهي – والله تعالى أعلم – عبارة عن هوامش :

زحل شرى مريخه من شمس ** فتزاهرت لعطارد الأقمـار

وفي أعلى الورقة في الركن الأيسر منها مكتوب : المغافير جمع مغفور ، ويقال لها مغاتير بالتاء أيضاً ، وربما شيء ينضحه شجر العرفط كالناطف ومنه حديث عائشة وحفصة قالت له سودة أكلت مغافير وله ريح كريهة منكرة ، وهذا البناء قليل في العربية لم يرد منه إلا مغفـور ومنخور .

العرفط بالضم شجرة من العضاة الواحدة عرفطة . والعضاة أعظم الشجر أوكـل ذات شوك أو ما عظم منها وطال منها قاموس .

وفي الركن الأيمن من الورقة كتب بيت شعر يقول :

يا ناظر في الكتاب بعدي ** مجتنيـاً مـن ثمار جهدي

إنـي فقير إلـى دعـاء ** ـديـه لي في ظلام لحدي

وفي وسط الورقة مكتوب : عمر بن أبي ربيعة الشاعر مذكور في المهذب في أول كتاب السير وهو منسوب إلى جده أبو حفص عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة وعمه عياش صحابيين ، وكان عبد الله من أشراف قريش في الجاهلية ، وهو من أحسن الناس وجهاً ، وهو الذي بعثته قريش مع عمرو بن العاص إلى النجاشي ، وولاه رسول الله ﷺ الجند بفتح الجيم والنون بلـد باليمن ، فلم يزل عليها حتى قتل عمر رضي الله تعالى عنه ، ثم ولاه عثمان فلما حصر عثمـان جاء ينصره ، فوقع من راحلته فتوفي بقرب مكة . كنية عبد الله هذا أبو عبد الرحمن ، وأما ابنه عمر صاحب الترجمة فهو الشاعر المشهور وهو القائل :

أيها المنكح الثريا سهيلاً ** عمرك الله كيف يلتقيان

قالوا هذه الثريا بنت عبد الله بن الحارث بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشـية الأموية المكية ، وسهيل هو سهيل بن عبد الرحمن بن عوف الزهري الوجيه ذو الوجاهة وهـو من يكون معروفاً بالخير من تهذيب الأسماء واللغات [1] .

وفي الركن الأيمن للورقة مكتوب : للشافعي .

لو قيل وهجير الصيـف متقـد ** وفي فؤادي جوى بالنار يضطرم

هم أحب إليك اليوم ستشهدهم ** أم شربة من زلال الماء قلت هم

وفي الركن الأيسر مكتوب بشكل مائل : حدث وجدف ومغاثير ومغافير وثوم وفـوم مما أبدلت الثاء فيه فاء .

وفي أسفل الصفحة كلام غير واضح .

وفي أسفل الورقة مكتوب أيضاً بشكل مائل :

في المثل إلا حظية فلا إليه تقول : إن أخطأتك من الحظوة وهي المكـانة بفـتح الحـاء وضمها وهو مصطر ، وفي ما كان على فعله ولامه حرف كربوة وجـذوة وقـوي في الأخـير بالحركات الثلاث في المثل : إلا حظية فلا إليه يقول : إن أخطأتك الحظوة فلا تأل أن تتودد إلى الناس لعلك تدرك بعض ما تريد .

---

(1) ذكره النووي : تهذيب الأسماء ، دار الفكر ، بيروت ، ١٩٩٦م ، ط١ ، ج٢ ، ص٣٣٤ .

قال الجوهري : وقال غيره : معنى المثل في الأصل خطاب من امرأة لزوجها كأنا تقول له أنا محظية عندك وصاحبة م لة استحقها .

ب- أول النسخة وآخرها :

وأول النسخة هو : (بسم الله الرحمن الرحيم ، اللهم صلي وسلم على محمد وعلى آله وصحبه . الحمد لله نحمده ونستعينه ونستهديه ونسترشده ونؤمن به ونتوكل عليه ونعوذ بـالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضلّ له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله أرسله بالهـدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون وبعد ...) ثم ذكر السبب الباعث على تأليفه الكتاب .

وأمـا آخرها فهي ترجمة عن أبي عبيدة عامر بن عبد الله بن الجـراح ﷺ ثم كتـب الناسخ : (هذا آخر الكتاب وكان الفراغ من تعليق ذلك في اليوم التاسع من شهر رجب الفرد سنة تسع وتسعين وسبع مائة من نسخة محررة معتمدة على يد الفقير الراجي عفو ربه القـدير عبد الله بن علي بن عبد الله بن محمد بن صالح البتنوني الشافعي جعله الله تعالى مـن العلمـاء العاملين وحشره في زمرة الأنبياء والصديقين إنه ولي ذلك والقادر عليه وهـو حسـبي ونعـم الوكيل .

اللهم صلي على محمد وعلى آل محمد ، وعلى أصحابه وأزواجه وذريته وعترته كمـا صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد ، ورضي الله عن الصحابة أجمعين ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم) .

وكتب في الركن الأيسر من الورقة : ملكه عبده أحمد بن خرم في ٢٤ ربيع الأول سنة ١٠٣٩هـ .

كما كتب في الركن الأيمن من الورقة :

إما سألت فإنا معشر نجب ** الأسد نسبتنا والماء غسانُ

ويوجد في آخر الورقة ختم مدور كبير مطموس الكتابة في جزء كبير من الختم . كما يوجد ختم مدور صغير غير واضح أيضاً .

ج- مميزات هذه النسخة :

تعد هذه النسخة من أجود النسخ ، وقد رمزت لها بكلمة (الأصل) واتخذ ا أصـلاً للتحقيق ، وذلك لعدة أمور :

١- تعتبر الأقدم من حيث تاريخ كتابتها .

٢- خطها جيد ومقروء .

٣- تمتاز بقلة السقط .

٤- أحاديثها مسندة ، وروايا ا كاملة .

٥- تمتاز بأن صفحا ا كاملة تامة ، ليس فيها نقص .

٦- عند التصويب كان يكتب التصحيح في الهامش ويضع علامة فوق الكلمـة المراد تصويبها ، ويصححها في نفس السطر الموجود فيه الخطأ .

٧- وقد يكتب في الهامش معاني بعض الكلمات التي ترد في الـنص للتوضـيح وذلك قليل .

٨- تميزت بوضع العناوين بقلم أحمر وبخط سميك وواضـح ، وغالبـاً يضـع العناوين في الجانب .

إلا أن العالم مهما بلغ من علم يظل إنساناً ، ولم يسم الإنسان إنساناً إلا لكثرة نسيانه ، وجلّ من لا يسهو ، والعصمة للأنبياء عليهم الصلاة والسلام .

فمن المآخذ على هذه النسخة :

١- وجود بعض الاختلاف في الخط والتي لا تتفق مع أسلوب العصر ؛ وذلك لأن الناسخ كان يرسم بعض الكلمات بأسلوب عصره فمثلاً : (الحـرث – معوية – سفين – ثلثين – يرسول الله) . وأيضاً كان يكتـب بـدل الهمزة ياء مثل : (عائشة – الطائف) ، كما أنه أغفل الهمزات في كـثير من الكلمات مثل : (عطا – صنعا) .

٢- في بعض الأحيان يورد الأحاديث محذوفة الأسانيد مكتفياً بذكر الصحابي .

٣- وأحياناً كان في مواطن قليلة قد يعزو الرواية أو الحديث إلى غير قائلها .

٤- وردت في هذه النسخة بدون لفظة ﷺ ، فمن باب التأدب مع النبي ﷺ أضفتها ووضعتها بين قوسين في حال ورودها .

٥- بالرغم من خطها الجيد والمقروء ، إلا أنه كان هناك بعض الكلمات التي يصعب قراءتها لعدم وضوحها ولكن كان هذا نادراً ما يقع .

ثانياً : نسخة المكتبة الوطنية بأنقرة (النوادر) :

تحت رقم ٣٢١/٢ (٣) – (٢٤٩و) ، ورمزت لها بالرمز (ب) ، وتحتوي على (٢٤٩) لوحة ، وفي كل لوحة وجهان (أ-ب) ، وعدد السطور في كل صفحة (٢٢-٢٦) سطراً ، عدد الكلمات في السطر الواحد يتراوح ما بين (١١-٢٠) كلمة تقريباً .

يبدأ القسم الذي أقوم بتحقيقه من اللوحة رقم (١١٩/أ) إلى اللوحة (١٧٠/أ) بواقع (٥١) لوحة .

وكانت قد نسخت في أوائل القرن التاسع الهجري .

أ- لوحة الغلاف :

كُتب عنوان الكتاب في وسط اللوحة بخط نسخي مثلث واضح وكبير : كتاب المورد العذب الهني في الكلام على السيرة للإمام الحافظ عبد الغني رحمه الله تعالى ، تأليف الحافظ قطب الدين الحلبي .

وفي الركن الأيسر من اللوحة مكتوب : استملكه العبد الحافي الفقير إلى الإله العزيز ، أبو الفيصل إسماعيل بن محمد المدعو [.....] [.....] من النبيين محمد سيد الأمناء وسيد الأصفاء .

كما يوجد في وسط اللوحة ختم مدور كبير ورد فيه : وقف الأعظم فخر السيد محمد باشا ابتغاء لوجهه تعالى بشرط ألا يخرج من خزانته .

ب- أول النسخة وآخرها :

وأول النسخة : (بسم الله الرحمن الرحيم . اللهم يسر ولا تعسر يا كريم ، الحمـد لله نحمده ونستعينه ونستهديه ونسترشده ونؤمن به ونتوكل عليه ....) ثم ذكر السبب الباعـث على تأليف الكتاب وذكر ترجمة لعبد الغني المقدسي .

وأما آخرها فهي الخاتمة وقد وضعت في إطار مربع مزين تحيط بكل جانب من الإطـار توريقات زخرفية كتب فيها :

ترجمة لأبي عبيدة عامر بن الجراح ، ثم كتب الناسخ : (هذا آخر الكتاب والحمـد لله وحده وصلوا على محمد وآله وصحبه وسلم ، وحسبنا الله ونعم الوكيل ، كتبه الفقير إلى رحمة ربه عليه علي بن سليم بن منصور بن عبيد بن عبد الواحد النعماني لنفسه غفر الله لمن قرأ ودعا له بالرحمة والمغفرة ولجميع المسلمين الحمد لله رب العالمين) .

كما يوجد في أسفل الورقة ختم مدور كبير ورد فيه : وقف الأعظم وفخر السيد محمد باشا ابتغاء لوجهه تعالى بشرط ألا يخرج من خزانته .

ج- مميزات هذه النسخة :

١- تتميز بخطها الجيد والمقروء .

٢- تتميز بقلة السقط .

٣- تميزت بوضع العناوين بخط سميك وواضح ، وغالباً يضع العناوين في الجانب .

٤- وردت في هذه النسخة لفظة ﷺ .

٥- عند التصويب كان يكتب التصحيح في الهامش في نفس السطر ، ويضع علامة فوق الكلمة المراد تصويبها .

٦- أحاديثها مسندة ورواياتها كاملة .

د- بعض المآخذ على هذه النسخة :

١- في بعض الأحيان يورد الأحاديث محذوفة الأسانيد ويكتفي بذكر الصحابي .

٢- وجود بعض الكلمات التي كانت تكتب وفق أسلوب العصر ؛ وذلك لأن الناسخ يرسم بعض الكلمات بأسلوب عصره مثل : (الحرث – معوية – سفين – ثلثين) ، وأيضاً كان يكتب بدل الهمزة ياء مثل : (عائشة – الطائف) وغير ذلك ، كما أنه أغفل الهمزات في كثير من الكلمات مثل : (صدا – صنعا) تماماً كما في النسخة السابقة .

ثالثاً : نسخة متحف طوبقابي سراي ، استانبول :

تحت رقم ٤٢٣/٣ [E.H.١١٥٤ (٦٠٢١)] – (١٣٧و) وتحتوي على (١٣٧) لوحة ، وفي كل لوحة وجهان (أ-ب) ، وعدد السطور في كل صفحة (٢٧) سطراً ، وعدد الكلمات في السطر الواحد يتراوح ما بين (٦-١٠) كلمات .

والخط الذي كتبت به هذه النسخة ، خط دقيق ورديء ، فكانت قراءتها عسيرة ، كما يظهر على المخطوط تكرار في عدد اللوحات ، وخلط في مواضيع الكتاب ، فصار فيها تقديم وتأخير ، كما أن السقط كثير في هذه النسخة وملفت للنظر ، فقد سقطت فيها بعض المواضيع مثل كُتاب النبي ﷺ ، وأعمام النبي ﷺ وعماته ، والمستحاضات في زمن النبي ﷺ ، وبعض أزواج النبي ﷺ ، فكان هناك اختلاف كبير عن النسختين السابقتين مما يصعب معه المقارنة ، لذلك لم أعتمد عليها في التحقيق .

أ- لوحة الغلاف :

كتب على صفحة الغلاف عنوان الكتاب بشكل غير واضح تماماً ، ولكن بعد التدقيق نجد أنه مكتوب :

المورد العذب الهني (..........) .

عبد الكريم بن عبد النور الحلبي ٥ (.....) ٧ .

ب- أول الكتاب وآخره :

وأول النسخة : (بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي نحمدك اللهم على ما أوليت من فضائل النعم ، ونشكرك على ما واليت من فواضل الكرم ، ونصلي على نبيك الممدوح في نون والقلم المحمود وفي أول ما خلق الله القلم ، وعلى آله وصحبه الذين نصروا الدين بالسيوف والسهام ، وبلغوه إلى كافة الأنام ، أما بعد : فيقول إبراهيم الحلبي عامله الله بلطفه الجلي والخفي .

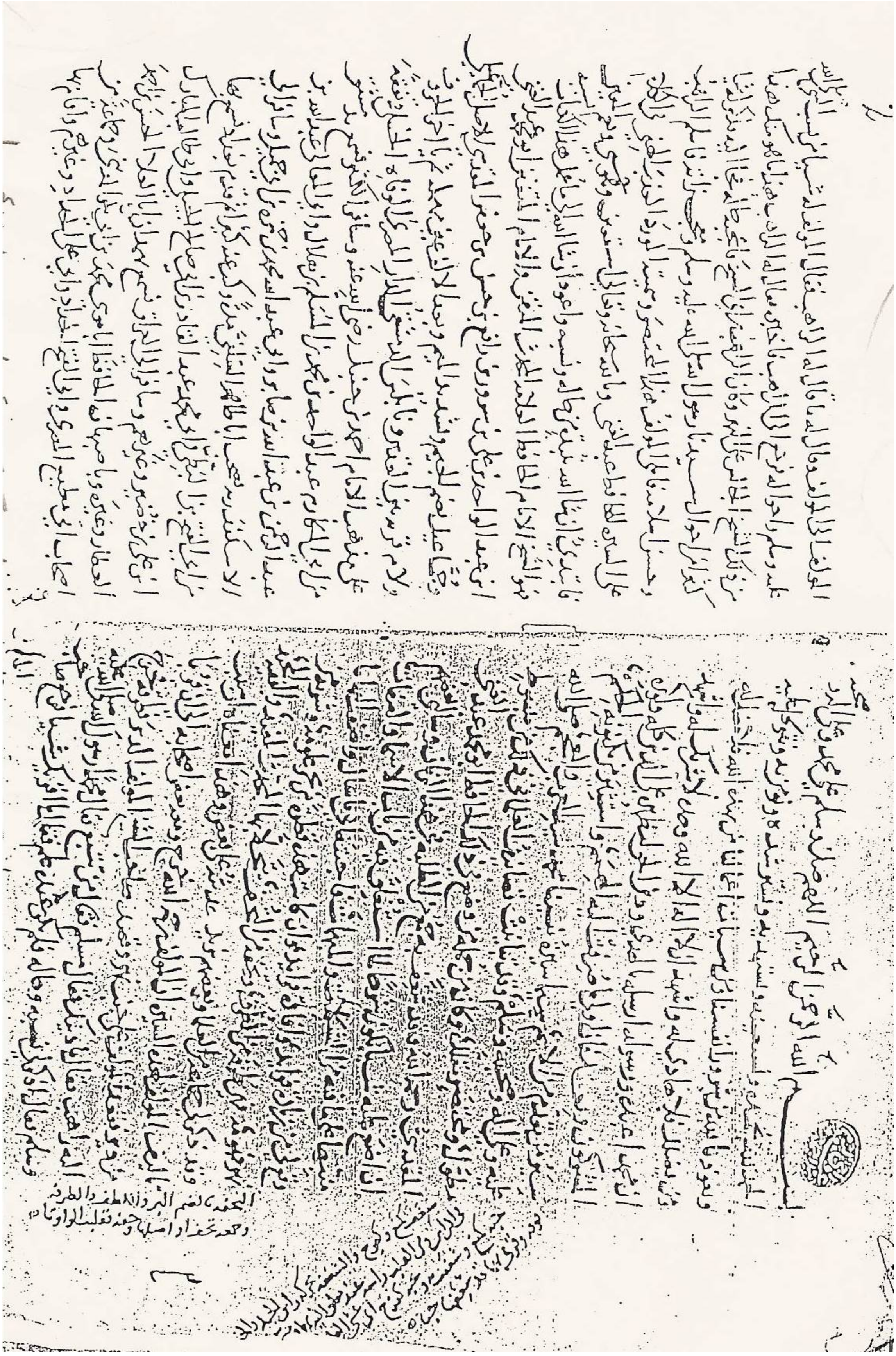
وأما آخر الكتاب : فكتب عن وفاة رسول الله ﷺ ثم كتب الناسخ صلى عليه الله حيث حل في الدنيا أو في البرزخ أو في الآخرة وسلم وشرف وكرم ومجد وعظم دائماً أبد الآبدين وعلى آله وأصحابه وذريته وأزواجه وأصهاره وأنصاره وعشيرته وجميع أمته ، وأدخلنا في شفاعته وأحشرنا في زمرته وتحت لوائه ، وأدخلنا معه الجنة ، كما أعظمت به علينا المنة آمين يارب العالمين .

تم السنة على يد العبد الفقير حسين بن أحمد بن علي بن الكلبي غفر الله له ولجميع المؤمنين ، آمين يارب العالمين ، في شهر جمادى الآخر من سنة ثلاث وتسعين ومائة وألف من الهجرة النبوية عليه أفضل التحية والتسليم .

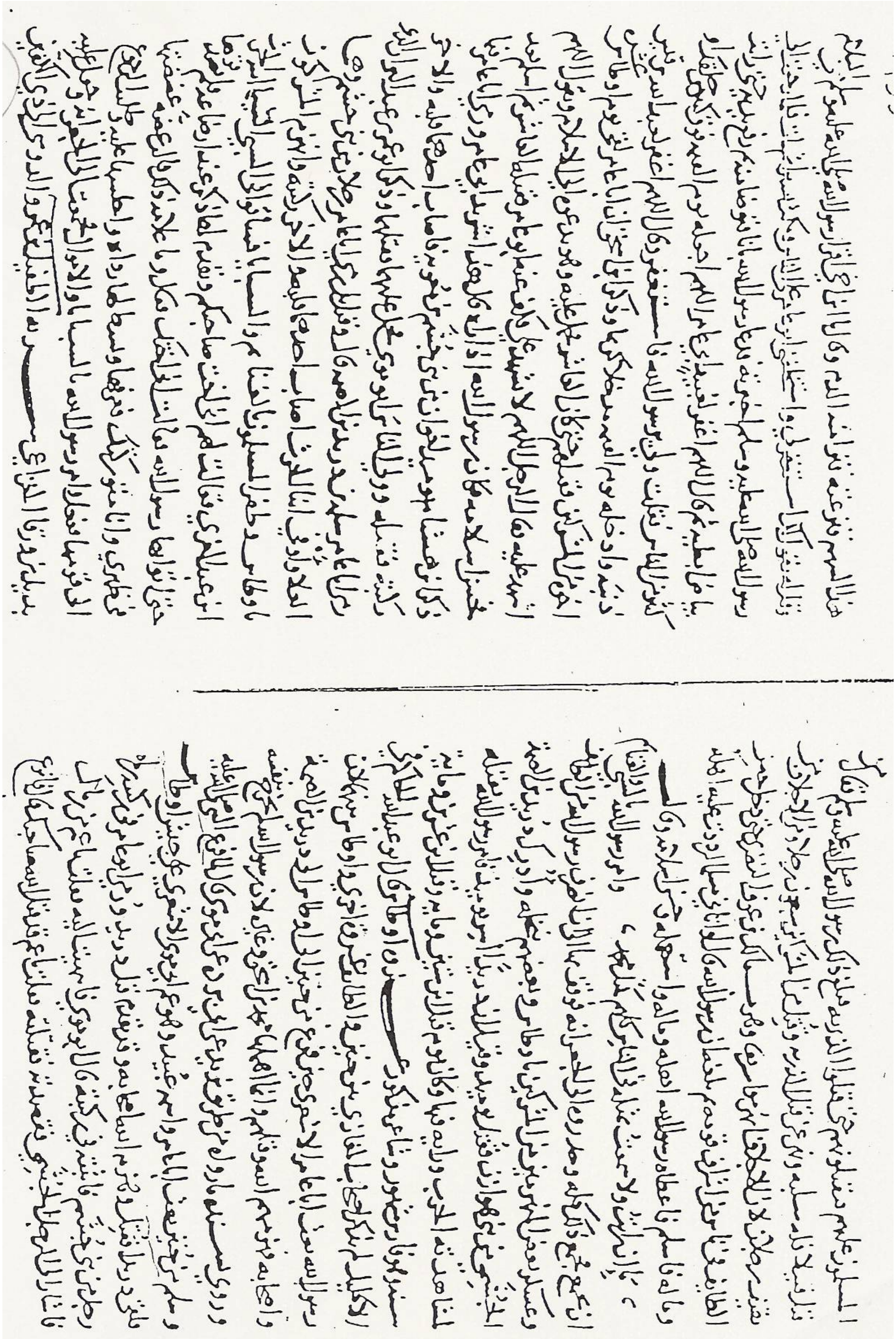
وهذه نماذج مصورة من النسخ الخطية .


كتاب المورد العذب الهني
في الكلام على السيرة للحافظ
عبد الغني
تأليف الشيخ الإمام العالم العامل الورع الزاهد المحدث
الحافظ قطب الدين أبي محمد عبد الكريم
ابن عبد النور الحلبي
نفعنا الله به
برحمته

الغلاف من الأصل



الورقة الأولى من الأصل



ورقة من الأصل

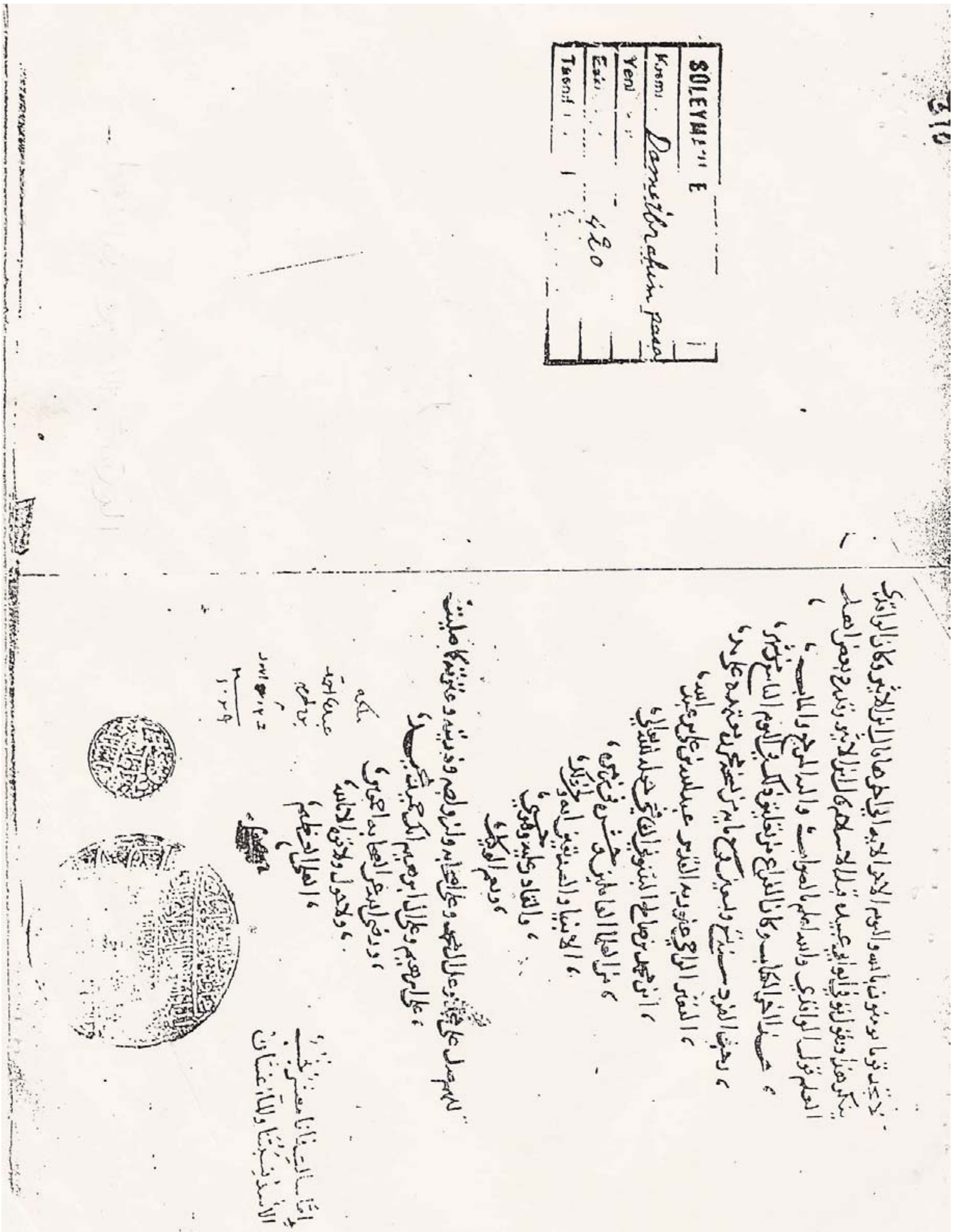
ومن هنا يبدأ التحقيق

منهم عمرو بن حممه بن الحرث بن رافع بن عتبه بن ربيعه بن ثعلبه بن لؤي بن عامر بن غانم
ابن رهان بن منبه بن د دبر وكان له بين العرب مكانه بسنه وكان من خشب ذكا من في
شوال سنه ثمان لما اراد رسول الله المسير الى الطايف بعث الطفيل بن عمرو الى ذي الكفين
يهدمه وامره ان يستمد قومه ويوافيه بالطايف فخرج سريعا الى قومه فهدم ذا الكفين
وجعل يحشي النار في وجهه ويحرقه ويقول :: يا ذا الكفين لست من عبادكا ::
:: ميلادنا اقدم من ميلادكا :: انا حشيت النار في فؤادكا :: واجتمع معه من قومه
اربع مائه سراعا فوافوا رسول الله بالطايف بعد مقدمه باربع ليال وقدم بدبابه ومنجنيق
غزوة الطايف قال السهيلي ذكر بعض اهل السير ان الدمون بن
الصدف اصاب دما في قومه فلحق بثقيف فاقام فيهم وقال لهم الا ابني لكم حايطا
يطيف ببلدكم فبناه فسمي به الطايف وذكر بعض المفسرين في قوله تعالى فطاف عليها
طايف قال كان الطايف جبريل اقتلعها من موضعها فاصبحت كالصريم ثم سار بها الى
مكه فطاف بها حول البيت ثم انزلها حيث الطايف اليوم فسميت باسم الطايف
الذي طاف عليها وطاف بها وكانت تلك الجنة بضوران على فراسخ من صنعا ومن ثم كان
الما والشجر بالطايف دون ما حولها من الارضين وكانت قصة اصحاب الجنة بعد عيسى بن مريم
بيسير قال ابو عبيد وكان اسمها يعني الطايف وج بفتح اوله وتشديد ثانيه قال
محمد بن سهل سميت بوج بن عبد الحي من العمالقة وهو اول من نزلها وذكر كلاما غزا رسول الله
صلى الله عليه وسلم الطايف بعد منصرفه من حنين في شوال سنه ثمان من الهجره وقاتل في هذه
الغزوه بنفسه وفي ابي داود من طريق محمد بن اسحق عن اسمعيل بن امية عن بجير بن ابي بجير عن
عبد الله بن عمرو قال سمعت رسول الله حين خرجنا الى الطايف فمررنا بقبر فقال هذا قبر
ابي رغال

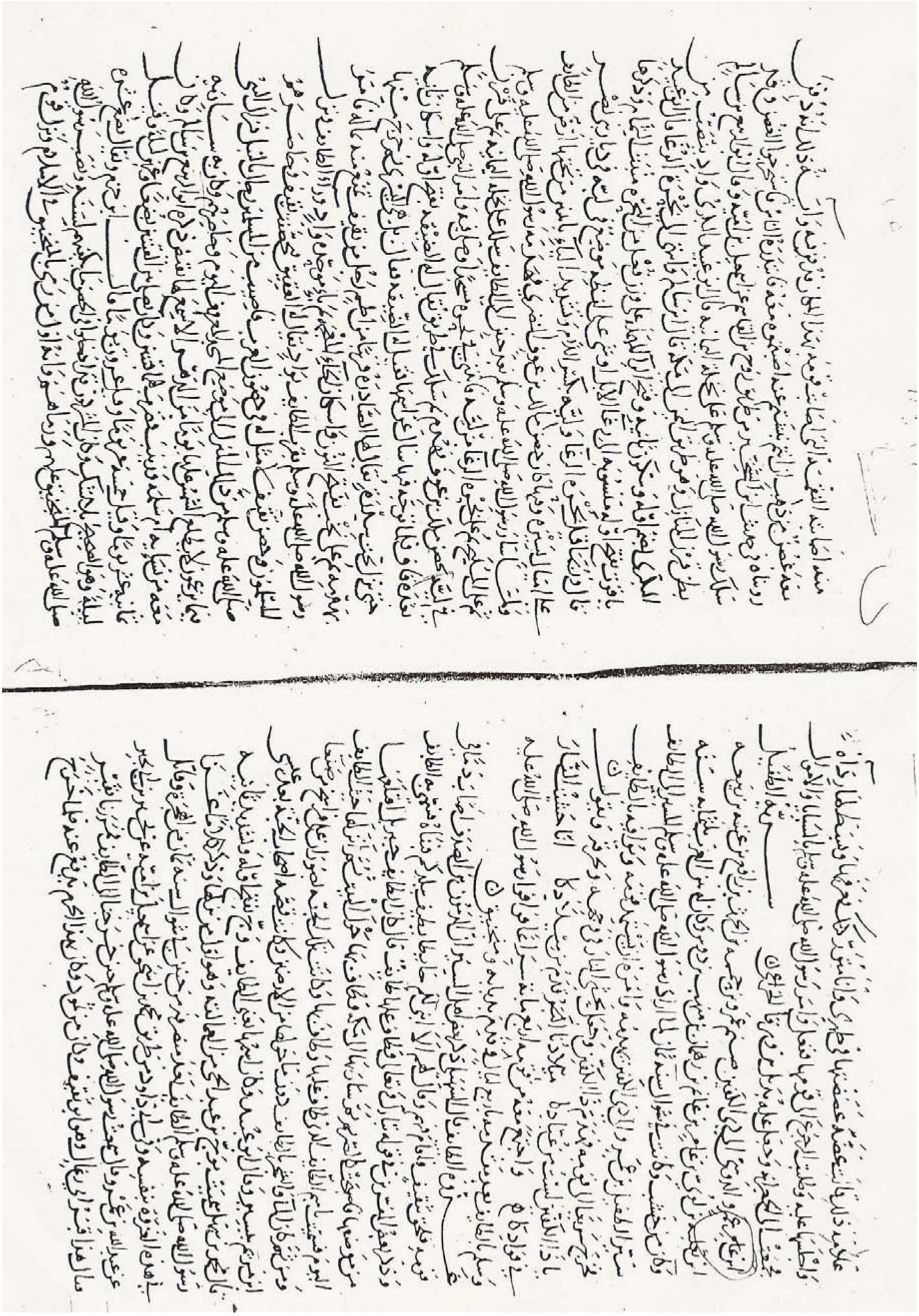
ابي رغال وهو ابو ثقيف وكان من ثمود وكان بهذا الحرم يدفع عنه فلما خرج اصابته
النقمة التي اصابت قومه بهذا المكان فدفن فيه وآية ذلك انه دفن معه غصن من ذهب
ان انتم نبشتم عنه اصبتموه معه فابتدره الناس فاستخرجوا الغصن وقد روينا
في حديث ابن الشخير من طريق روح بن القاسم عن اسمعيل بن امية وقال ابو الربيع بن سالم سلك
رسول الله على نخله اليمانية قال ابو عبيد البكري واد لينصب من بطن قرن المنازل وهو
طريق اليمن الى مكة قال ابن سالم وانتهى الى بحرة الرغا قال ابو عبيد البكري بضم
اوله وسكون ثانيه وفتح الرا المهملة على وزن فعلة من البحر منبت الثمام وذكرها بافوت
بفتح اوله منسوبه الى رغا الابل وثني على لفظه موضع في لية في ديار بني نصر قريبا
قيل بمحو الرغا ولية بكسر اللام وتشديد اليا باثنتين من تحتها ارض من الطايف على
اميال يسيره وفيها كان حصن مالك بن عوف النصري فهدمه رسول الله ولما سار رسول الله
بعد حنين الى الطايف سلك على نخله اليمانيه ثم على قرن ثم على المليح ثم على بحرة الرغا من
ليه فابتنى بها مسجدا وصلى فيه وامر النبي صلى الله عليه وسلم في ليه بحصن مالك بن عوف
فهدم ثم سلك في طريق يقال له الضيقة بفتح اوله واسكان ثانيه بعده قاف فلما
توجه فيها سال عن اسمها فقيل الضيقة فقال بل هي اليسرى ثم خرج منها على نخب
سدره يقال لها الصادره قريبا من اطم رجل من ثقيف ممتنع منه بماله فامر بهدمه
ثم على نخب بفتح النون واسكان الخا المعجمه ثم باء موحده واد من الطايف ثم نزل رسول الله
بقرب الطايف بواد يقال له العقيق فتحصنت ثقيف وحاصرتهم المسلمون بضع عشرة
لا مثل له في حصون العرب فاصيب من المسلمين رجال بالنبل فرجع النبي من ذلك المنزل
الى موضع المسجد المعروف اليوم وحاصرهم وكان به سارية دنا من عمرو لا تطلع الشمس

ورواه عن محمد بن علي بن الحسين عن ابيه قال تزوج رسول الله عمرة بنت معوية من كندة و عمرة بنت
يزيد بن عبيد بن رواس بن كلاب الكلابية قال ابو عمر بن عبد البر تزوجها رسول الله فبلغه ان بها
بياضا فطلقها ولم يدخل بها وقيل انها التي تعوذت منه فطلقها وامر اسامة ان يمتعها
ثلاثة اثواب وكانت قبله عند الفضل بن العباس بن عبد المطلب فطلقها قبل ان يدخل بها وذكرها
الرشاطي وقال ان اباها وصفها فقال وازيدك انها لم تمرض قط فقال ما لهذه عند الله خير فطلقها
ولم يبن بها وغُزية بضم الغين المعجمة بنت حكيم بن جابر بن ضباب بن حجير بن عبد معيص
ابن عامر بن لؤي وقيل غزية بنت دودان بن عوف بن عمرو بن عامر بن لؤي هي التي وهبت نفسها
للنبي صلى الله عليه وسلم وكانت تحت ابي العسكر بن سمي بن الحارث الازدي فولدت له شريك ابي العسكر
وكان ابن عبيد ابو وقيل اسمها غزيلة واختلفوا هل هي ام شريك فمنهم من يقول هي ام شريك
ومنهم من يقول غيرها ويقول ام شريك انصارية من بني النجار ونذكر لها ترجمة بوجه ان شاء الله تعالى والفرق
بينهما ان هذه عامرية تزوجها بمكة وانها وارث شريكا لابي العسكر وقيل للطفيل بن الحارث
فاختة بنت ابي طالب بن عبد المطلب كنيتها ام هاني خطبها رسول الله في الجاهلية الى عمه
ابي طالب وخطبها هبيرة فتزوجها ابو طالب هبيرة واعتذر ابو طالب بانه قد صاهرهم ذكرها
عبد الملك بن ... النيسابوري في شرف المصطفى والحاكم في الاكليل وذكرها ابن الجوزي وانها قالت
اني امرأة مصبية واعتذرت اليه فاعذرها وقال ابو عمر بن المثنى خطبها فمنعها وليها من ذلك
فاطمة بنت شريح قال ابن الامين ذكرها ابو عبيد في ازواج النبي صلى الله عليه وسلم وقال افادنا
ابو رشد شيخنا وقال فاخلفه وقال احمد بن محمد بن محمد البكري السهرستاني المكثرة
فاطمة بنت الضحاك من بني بكر بن كلاب اختارت الدنيا لما خير رسول الله صلى الله عليه وسلم ازواجه
وكانت تلقط البعر وتقول انا الشقية وقتيلة بنت قيس بن معدي كرب اخت الاشعث
تزوجها

تزوجها رسول الله سنة عشر ثم اشتكى في النصف من صفر ثم مات ولم تكن قدمت عليه ولا راها
وقيل تزوجها في مرضه ثم قيل ان النبي صلى الله عليه وسلم اوصى ان تخير فان شاءت ضرب عليها الحجاب
وحرمت على المؤمنين وان شاءت طلقها ولتنكح من شاءت فاختارت النكاح فتزوجها عكرمة بن
ابي جهل بحضرموت فبلغ ابا بكر الصديق فقال لقد هممت ان احرق عليهما بيتهما فقال له عمر رضي الله عنه
ما هي من امهات المؤمنين ولا دخل عليها ولا ضرب عليها الحجاب وقيل لم يوص رسول الله صلى الله عليه وسلم
في امرها بشيء ولكنها ارتدت حين ارتد اخوها واحتج عمر على ابي بكر رضي الله عنهما انها ليست من
ازواج النبي صلى الله عليه وسلم بارتدادها وفيها اختلاف كثير وليلى بنت الخطيم بن عدي بن عمرو بن سواد
ابن ظفر بن الخزرج الانصارية الخزرجية اخت قيس بن الخطيم ذكر ابن الاثير انها اتت النبي
صلى الله عليه وسلم وقالت جئتك اعرض نفسي عليك فتزوجني قال قد فعلت فرجعت الى قومها فقالت
تزوجني رسول الله فقالوا بئس ما صنعت انت امرأة غيرى والنبي صلى الله عليه وسلم صاحب نساء
استقيليه فرجعت اليه فقالت اقلني قال قد اقلت وذكرها الحاكم في الاكليل وفي تاريخ ابن
عساكر في ازواج النبي صلى الله عليه وسلم انها اتت اليه وهو مولي ظهره الشمس فضربت منكبه فقال
من هذا اكله الاسود فعرضت عليه نفسها فذكر ما ذكر فتزوجها مسعود بن اوس بن سواد بن ظفر
فولدت له فدخلت بعض حيطان المدينة فعدا عليها ذئب فاكل بعضها وليلى بنت حكيم
الانصارية الاوسية وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم ذكرها احمد بن صالح المصري في
ازواج النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن الاثير اخرجها ابو عمر واظنه صحفها بليلى بنت الخطيم
المتقدمة ونسبة الخطيم بالحكيم والله اعلم ومليكة بنت داود المليكية ذكرها ابن
حبيب في ازواج النبي صلى الله عليه وسلم التي لم يدخل بهن قال ابن الامين ومليكة بنت كعب الليثي
قال ابن الجوزي قال بعضهم هي التي استعاذت منه قال وقال بعضهم دخل بها فماتت عنده قال



الورقة الأخيرة من الأصل



ورقة من نسخة (ب)

ومن هنا يبدأ التحقيق

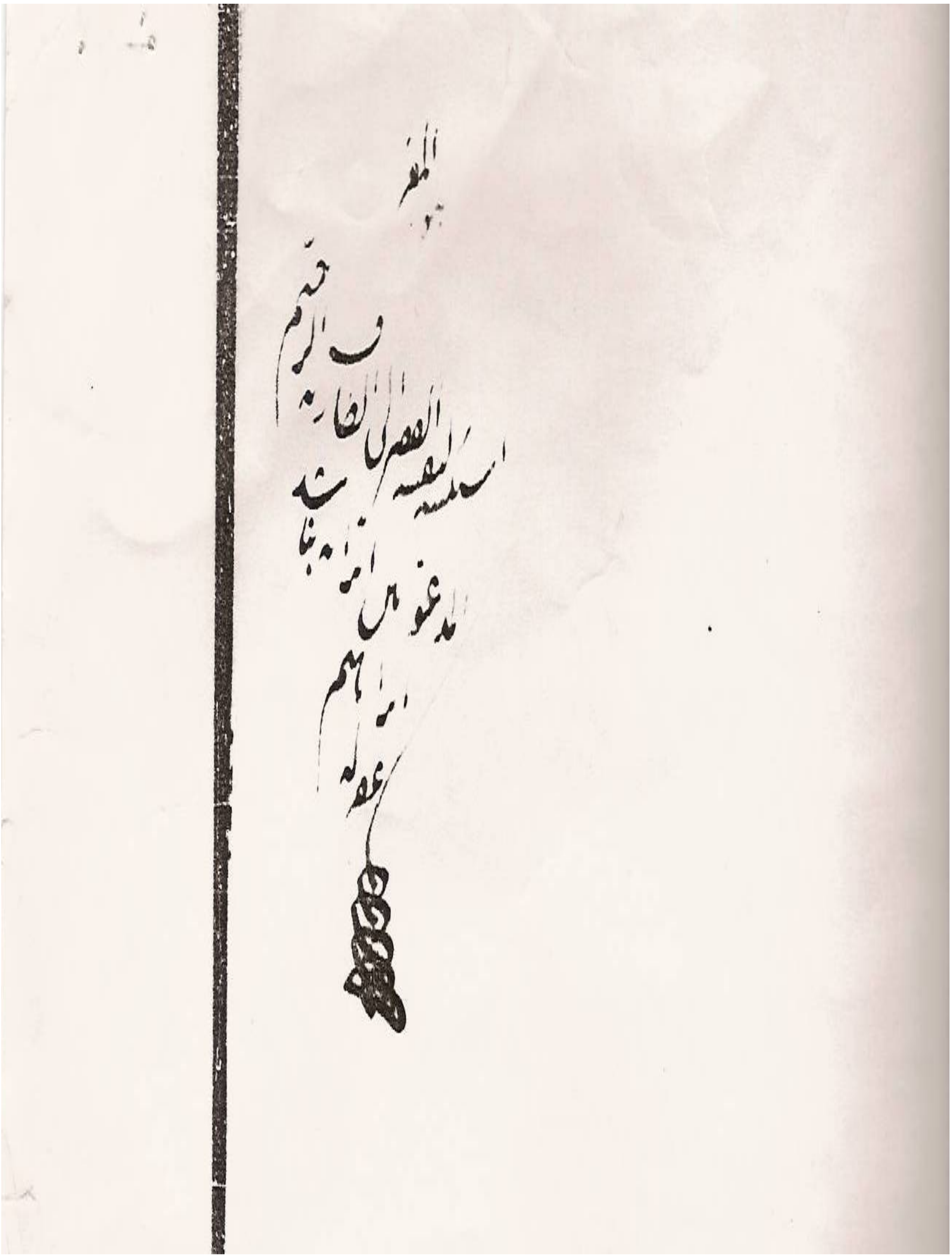


ورقة من نسخة (ب)

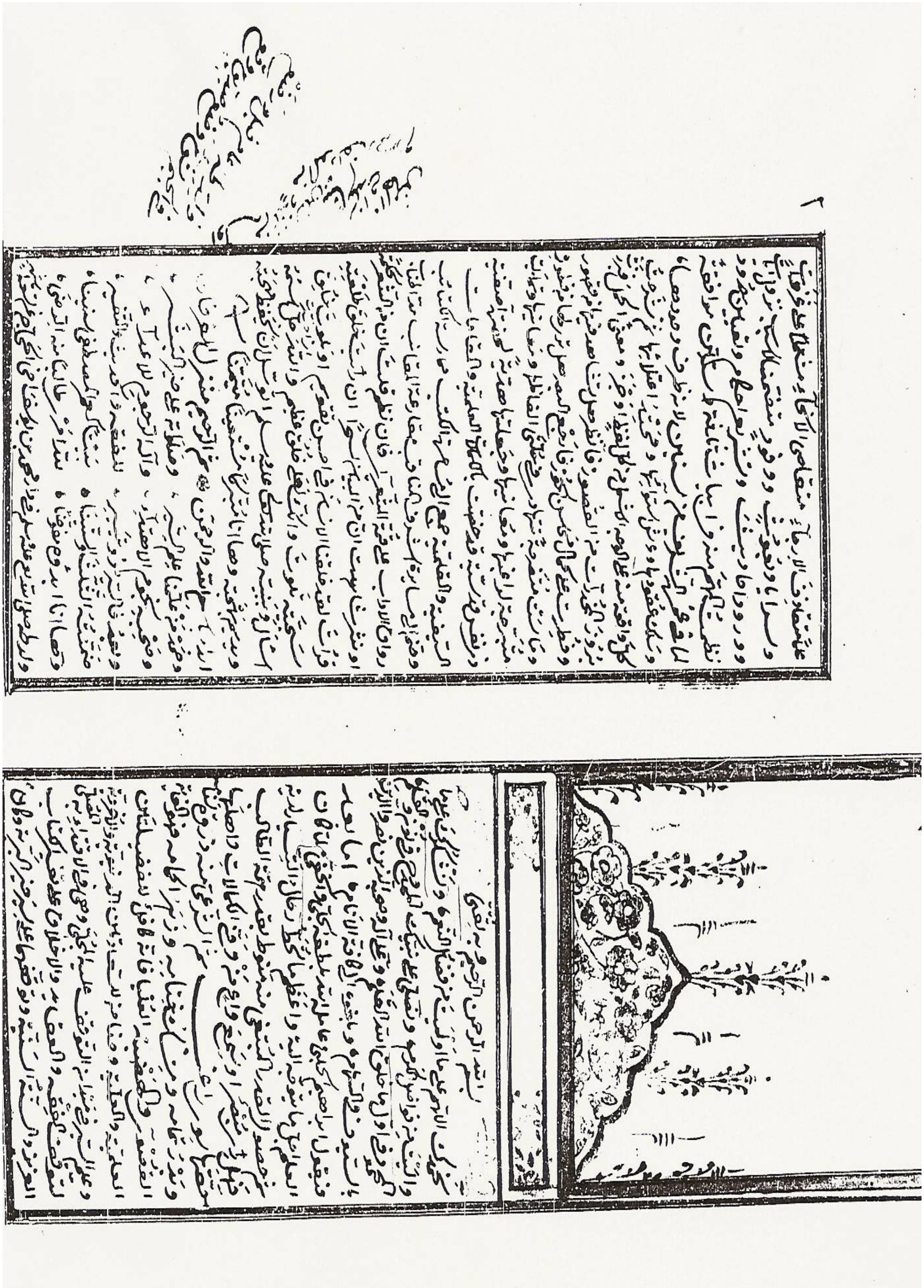


ورقة من نسخة (ب)

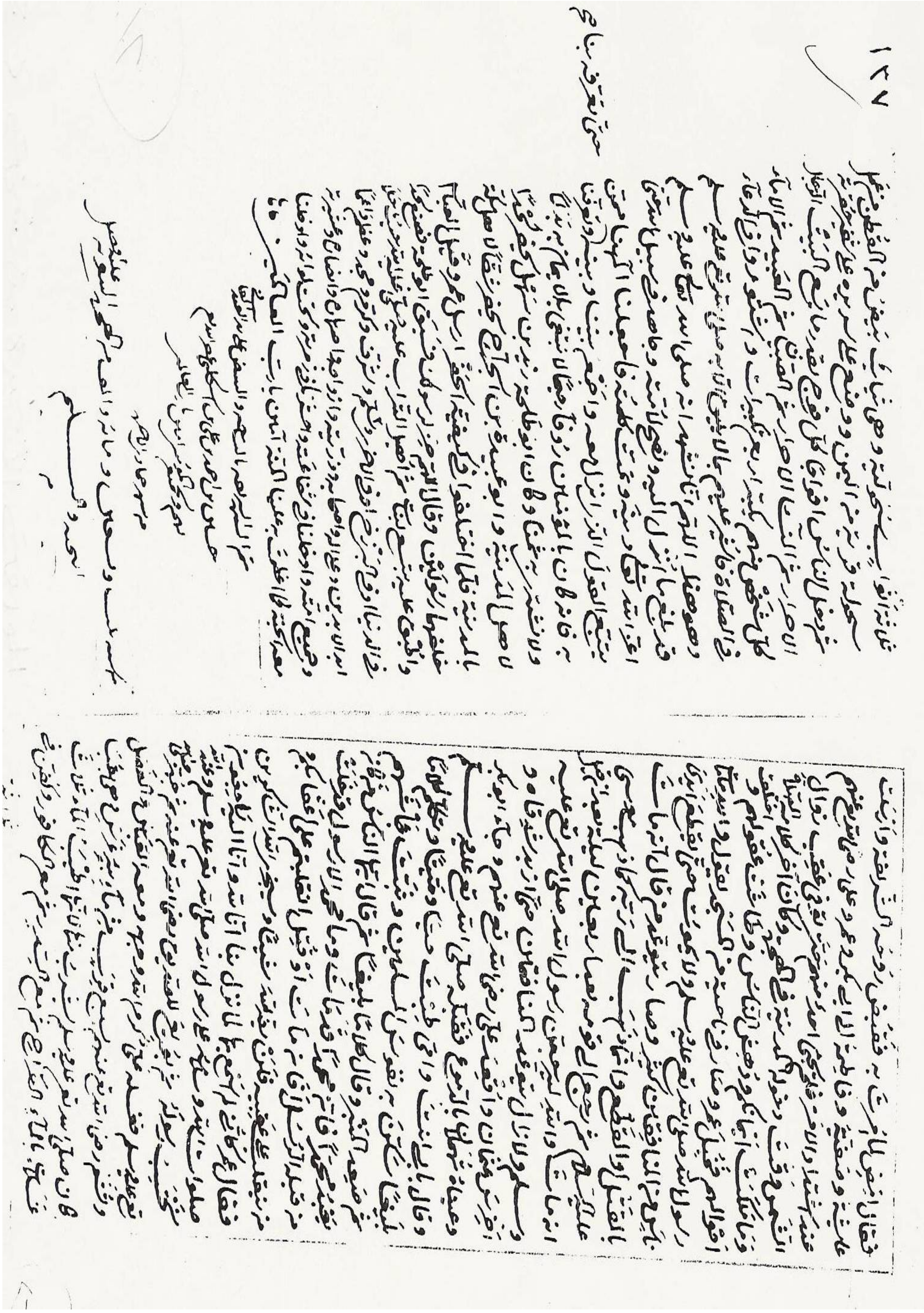
وهنا ينتهي التحقيق



الغلاف من نسخة (ج)



الورقة الأولى من نسخة (ج)



الورقة الأخيرة من نسخة (ج)

المبحث الثاني : عنوان الكتاب وتحقيق نسبته إلى المؤلف ، والباعث على تأليفه .

عنوان الكتاب المدون على غلاف المخطوط " المورد العذب الهني في الكلام على السيرة للحافظ عبد الغني " .

توثيق نسبته إلى المؤلف :

تجمـع المصادر على صحة نسبة هذا الكتاب لمؤلفه الحافظ قطب الدين عبد الكـريم الحلبي ، حيث تضافرت الأدلة على ذلك منها :

١- ما كتب على غلاف النسخة المعتمدة في هذا التحقيق . حيـث كتـب العنوان واسم المؤلف بخط كبير كما يلي : " كتاب المورد العذب الهـني ، في الكلام على السيرة للحافظ عبد الغني " تأليف الشيخ الإمام العالم الورع الزاهـد المحدث الحافظ قطب الدين أبي محمد عبد الكريم بن عبد النـور الحلبي ، تغمدهما الله تعالى برحمته .

٢- ما صرح به الحافظ قطب الدين الحلبي في مقدمة كتابه السبب الباعث على تأليف هذا الكتاب .

٣- كتب التراجم التي ترجمت للحلبي ، حيث ذكرت هذا الكتـاب ضـمن مؤلفاته ، وإليك بعض النصوص الدالة على ذلك :

قال الذهبي : وشرح السيرة للحافظ عبد الغني في مجلدين [١] .

وقال ابن كثير : وتكلم على السيرة التي جمعها الحافظ عبد الغني [٢] .

كما قال المقريزي : وشرح السيرة النبوية للحافظ عبد الغني [٣] .

---

(١) الذهبي : العبر ، ج٦ ، ص١٨٧ .

(٢) ابن كثير : البداية ، ج١٤ ، ص١٧١ .

(٣) المقريزي : السلوك ، ج٣ ، ص١٩١ .

وأيضاً قال ابن حجر : وشرح السيرة النبوية التي اختصرها الحافظ عبد الغني [1] .

وقال ابن العماد : وشرح السيرة لعبد الغني في مجلدين [2] .

كما قال كحالة : من مؤلفاته : شرح السيرة النبوية لعبد الغني المقدسي في مجلدين وسماه المورد العذب الهني في الكلام على سيرة عبد الغني [3] .

٤- ومما يدل على نسبته للمؤلف ، اقتباسات بعض العلماء من نصوصه في مصنفاتهم وعزوها إليه ، ومنهم مثلاً :

(١) الأنصاري في كتابه " المصباح المضيء " فقد استفاد منه في عدة مواضع منها : في الحديث عن كُتاب النبي ﷺ فمما قاله رحمه الله : " ومن كُتابه ﷺ السجل ، روى عبد الكريم الحلبي في شرحه للسيرة لعبد الغني قال : السجل كاتب لرسول الله ﷺ [4] . وقال أيضاً : " قال صاحب المورد العذب : حذيفة بن اليمان ، ذكره في كُتابه ﷺ أبو الحسن محمد ابن أحمد بن البراء وأبو منصور الثعالبي في لطائف المعارف ، وأبو عبد الله القرطبي ونقلته من خطه : كان يكتب خرص النخل " [5] .

(٢) ابن حجر في كتابه " الإصابة " فقد نقل منه في عدة مواضع منها : في ترجمة حصين بن نمير . قال ابن حجر : " كذا ذكره جماعة من المتأخرين منهم القرطبي المفسر في المولد النبوي له ، والقطب الحلبي في شرح السيرة ... " [6] . وأيضاً في ترجمة أبو حرب بن خويلد . قال ابن

---

(١) ابن حجر : الدرر ، ج٣ ، ص٢٠٠ .

(٢) ابن العماد : الشذرات ، ج٣ ، ص١١١ .

(٣) كحالة : المعجم ، ج٢ ، ص٢٠٨ .

(٤) محمد بن علي الأنصاري : المصباح المضيء في كتاب النبي الأمي ورسله إلى ملوك الأرض من عربي وعجمي ، دائرة المعارف العثمانية ، بحيدر آباد ، ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م ، ط١ ، ج١ ، ص١٢٦ .

(٥) المصباح المضيء ، ج١ ، ص١٠٤ .

(٦) ابن حجر : الإصابة في تمييز الصحابة ، دار إحياء التراث العربي ، ١٣٢٨هـ ، ط١ ، ج١ ، ص٣٣٩ .

حجر : " وفي شرح السيرة للقطب أنه عرض عليه الإسلام فـأبى ، ثم أسلم بعد ذلك " [(١)] .

(٣) الصالحي في كتابه " سبل الهدى والرشاد " فقد استفاد منـه في عـدة مواضع منها في سرية الضحاك الكلابي رضي الله عنه إلى بني كلاب قال : " قال ابن سعد في ربيع الأول وجرى عليه في المورد " [(٢)] . وفي موضع آخر في سرية عكاشة بن محصن رضي الله عنه إلى الجباب . قال : " كذا ذكـر ابـن سعد ولم يزد وتبعه في المورد " [(٣)] .

السبب الباعث على تأليف الكتاب :

لقد اعتاد المؤلفـون أن يذكروا في مقدمات مصنفاتهم الباعـث علـى التـأليف لأي مصنف ، ولما كان الأمر كذلك فقد أوضح القطب الحلبي في مقدمة كتابه السبب الباعث على تأليفه ، فقال رحمه الله : " فإن أولى ما صرفت إليه الهمم واستشير من مكنون الحكم ، سير من تقدم من الأمم ، ولاسيما سيرة نبينا محمد سيد العرب والعجم صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم ، وقد تباينت تصانيف العلماء في ذلك من مبسوط مطول ، ومختصر مقلل ، وكان مـن جملة من وضع في ذلك الحافظ أبو محمد عبد الغني المقدسي رحمه الله ، وقد شغف به جمع من الطلبة في هذا الزمان ، وسألني بعضهم أن أضع عليه شيئاً يكون شرحاً لما استغلق فيه من باب الأسماء والصفات منبهاً على ما فيه من المشكلات والمبهمات فأجبته إلى ما سألني وأضفت إليها ما وقع لي من زيادة فوائد ، وإفادة فرائد ، وإن كانت هذه قطرة من بحر علومه وشربه من نهر فهومه ... " .

---

(١) الإصابة ، ج٤ ، ص٤٣ .

(٢) محمد بن يوسف الصالحي : سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد ، تحقيق : الشيخ عادل أحمد عبد الموجـود ، والشيخ محمد معوض ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م ، ط١ ، ج٦ ، ص٢١٥ .

(٣) سبل الهدى والرشاد ، ج٦ ، ص٢٢٠ .

المبحث الثالث : أهمية الكتاب

لكل عمل مزايا يمتاز ا عن غيره من الأعمال وبقدر أهمية هذه المزايا وقو ا تعظم قيمة المُميز ، وكتابنا هذا امتاز بأمور تجعله في مقدمة المصنفات منها :

- أن الكتاب في موضوعه يتحدث عن سيرة المصطفى ﷺ نظراً لما للسيرة النبوية من أهمية بالغة عند المسلمين .
- أن المؤلف اعتنى به عناية فائقة وقضى فيه وقتاً يؤلف ويرتب وينظم ويضيف حتى ظهر في هذا النسق الفريد .
- تضمن الكتاب مسائل مختلفة في شرح السيرة النبوية جمع المصنف ماد ا العلمية المتنوعة من مختلف المصادر ، من كتب الحديث والسيرة وكتب التراجم والمعاجم وغيرها حيث قام الحافظ قطب الدين أمام هذه المصادر العظيمة مجتمعة فاقتحم عبا ا وصادم أمواجها وغاص في أعماقها حتى أخرج لنا هذا الكتاب الفريد .
- وتبعاً لتنوع المادة العلمية في الكتاب ، فإن قيمته العلمية تظهر في كثرة المعلومات الـتي تعرض لها المصنف في كتابه ، فكان المصنف يذكر في الرواية الواحدة العديد مـن آراء العلماء [1] ، وهذا يوضح قدرة مؤلفنا على التنظيم والتنسيق في عرض الرواية .
- وللكتاب أهمية أخرى في جانب المصادر التي اعتمد عليها ، فقد اسـتوعب المصـنف أغلب المصادر الأصلية التي ألفت في السيرة النبوية ، وأضاف إليها مصـادر الحـديث المشهورة ، والمصادر الثانوية الأخرى .
- كما أن للكتاب أهمية كبيرة فقد حفظ لنا بعض النصوص التي في الكتب المفقودة مثـل كتاب الإكليل للحاكم وهذا يعتبر مزية عظيمة الفائدة .
- حرص المصنف على الدقة والإتقان والأمانة العلمية في النقل .

---

(١) انظر : ص ١٣٢ .

- اهتمام المصنف بتخريج الحديث بكل دقة ، فكان يتدرج في عزو الحديث بحسب أهمية المصدر ، مثل صحيح البخاري ومسلم ثم بقية السنن ، ثم كتب السـيرة المشـهورة ، كسيرة ابن إسحاق ، وطبقات ابن سعد وغيرهما .

- وللكتاب أهمية أخرى فقد ربط علم التاريخ بعلم التفسير ، وعلم الحـديث ، فكـان المصنف يذكر الرواية ، ثم يقول : ف لت الآية [1] .. الخ .

- وأما مدى حضور شخصية قطب الدين الحلبي في كتابه ، فإن هذه قضية على درجـة كبيرة من الأهمية ، لأنا تؤكد أو تنفي ما درج عليه الباحثون من وصـف المـؤرخين الأوائل بتوارى شخصيا م ، وراء المادة العلمية التي يسرودنا . والحق أن لمؤلفنا قدراً ما من بروز الشخصية ، ولو على الأقل فيما يتعلق بجمع المادة وتنسيقها وأيضاً قدرته على الشرح والتوضيح وحرصه على ذكر مختلف الروايات الـواردة في أي موضـوع مـن الموضوعات التي يوردها .

- احتوى الكتاب على الكثير من الأعلام حيث قام المصنف بالترجمة لهم .

- حرص المصنف على توضيح ما أشكل من ضبط بعض الأعلام والألفاظ والأمـاكن ، وذلك بالحروف ؛ منعاً للبس والشك ، ويقوم بضبط أسماء بعـض بطـون القبائـل ، وأحياناً يعرفنا بأصلها .

- كما أن للكتاب أهمية أخرى ، فقد قام بعض العلماء بالاطلاع عليه والنقل منه ومـن هؤلاء الأنصاري في المصباح المضيء ، وابن حجر في الإصابة ، والصـالحي في سـبل الهدى والرشاد وغيرهم كثير .

- كما يعتبر هذا الكتاب ثروة عظيمة تركها لنا الحافظ قطب الدين الحلـبي ، فأسـدى بذلك للعلم وللعلماء خدمة جليلة بما سطره قلمه ، وخطّته يمناه من مؤلفات قيمـة ، جعلها الله في ميزان حسناته ، وها هو اليوم أحد مؤلفاته يخرج إلى النور ويزاح السـتار عن مكنون جواهره .

---

(١) انظر : ص ٤٧٩-٤٨٠ .

المبحث الرابع : منهج المؤلف في الكتاب

المطلب الأول : منهجه في ترتيب الكتاب

يعتبر الحافظ قطب الدين الحلبي أحد العلماء الأفذاذ الذين بذلوا جهوداً عظيمة في خدمة السيرة النبوية ، فكان لهم دور في التصنيف وأصبحت مصنفا م من المصادر المهمـة للسـيرة النبوية ، ولهذا نجد أن الحافظ قطب الدين في كتابه " المورد العذب الهني " قد نل مـن ابـن سعـد ، فعند توثيق المعلومات التي وردت في الكتاب نجد أنا متطابقة بشكل كبير مع روايات ابن سعد في كتابه " الطبقات " ، فقدم بذلك خدمة عظيمة للعلم وللعلماء بجمـع الروايـات المتفرقـة من كتاب الطبقات وجعلها في مكان واحد ، وهذه تعتبر ميزة عظيمة الفائدة .

و ذا استطاع أن يغطي جميع جوانب السيرة النبوية مع تقديم مادة مرتبة ومنظمة ، وقد اعتمد الكثير من العلماء المصنفين في السيرة مثل ابن سيد الناس (١) ، والذهبي (٢) على منهج ابن سعد في تنظيم المعلومات عن السرايا والغزوات .

ومما ساهم في إثراء كتابه بالنقولات المتنوعة القيمة أنه اجتهد في البحـث ولم يكتـف بجمع المعلومات من كتاب الطبقات ، بل أضاف إليها معلومات قيمة مـن كتـب الحـديث كالصحيحين والسنن ، كما وجد في كتب السير والمغازي مثل سيرة ابن إسحاق ، وابن عبد البر ، والسهيلي ، والدمياطي وغيرهم ، ينبوعاً يتدفق منها ذلك الحجم الهائل مـن الروايـات المختلفة الكثيرة ، التي أوردها في كتابه .

وقد عرض الحافظ الحلبي مادته العلمية وفق منهج يتسم بالموضوعية والدقة والأمانـة في النقل ، فكان ينقل إلى القارئ كافة ما يصله من معلومات بألفاظها دونما تدخل منه بالحذف أو الإضافة وذلك في كثير من المواطن ، كما يبين قائلها (٣) .

---

(١) ابن سيد الناس : سبقت ترجمته .

(٢) الذهبي : سبقت ترجمته .

(٣) انظر : ص ١٢٧-١٢٨ .

وفيما يتعلق بالقسم الذي قمت بتحقيقه من الكتاب وجدت المؤلف قد سار على منهج معين وهو أنه يأتي بما ذكره المقدسي رحمه الله ثم في كثير من المواطن يكون له دور في الزيادات والشروحات [١] .

وأيضاً يتبين من منهجه أنه يحيل إلى الموضوع في السابق أو اللاحق ، وأحياناً يورد بعض أسماء الأعلام ويحيلنا إلى تراجمهم في آخر الكتاب .

كما أن المؤلف لم يلتزم بطريقة واحدة في توثيق مادة الكتاب والتعامل مع المصادر فقد نص في مواضع كثيرة على ذكر مصادره إما بذكر اسم المؤلف والكتاب ، وإما بذكر اسم الكتاب دون ذكر اسم المؤلف ، أو بذكر اسم المؤلف دون ذكر اسم الكتاب ، أو يعزو إلى مصنف له كتب كثيرة ، ولا يصرح بذكر المصدر الذي ينقل عنه ، كما أهمل المؤلف في بعض المواضع ذكر المصادر التي ينقل منها أو ذكر مؤلفيها ، واكتفي لتوثيق معلوماته بعبارات وألفاظ عدة منها مثلاً قوله : وزعم بعضهم ، وقال غيره ، أو قيل ، أو وذكر غير واحد .. وهكذا .

ويتعمد المصنف التنويع في تسمية الأئمة عند نقل أقوالهم ، فمرة بالاسم ، وتارة بالكنية ومن ذلك ما يلي : (ابن عبد البر : أبو عمر) ، (ابن عساكر : أبو القاسم) ، (معمر بن المثنى : أبو عبيدة) .

وأحياناً يهتم المؤلف بالاستشهاد بالأدلة من القرآن الكريم ، وأما الاستشهاد ببعض الأشعار المهمة المعبرة عن الحدث التاريخي ، فكان لمرة واحدة في القسم الذي أقوم بتحقيقه [٢].

كما يتبين لنا من منهجه أنه يطيل في بعض التراجم ويختصر في أخرى ، وربما السبب في ذلك يرجع إلى أهمية ومكانة الشخص المترجم له ، حيث تتوفر معلومات كثيرة عنه ، وبعضهم تكون المعلومات عنه قليلة ، فيذكر نسب الصحابي المترجم له فيبدأ بالاسم والنسب ثم يذكر أمه أحياناً ثم يذكر أولاده ، ثم يذكر أحياناً تاريخ ولادة المترجم له ، وفي ختام الترجمة يذكر المؤلف تاريخ وفاة المترجم له وموضعها وسببها إن وجد ، وقد يذكر سنه عند الوفاة في بعض الأحيان ، ثم يذكر ترجمة أولاده وبناته .

---

(١) انظر : ص٢٤٩-٢٥٢ .

(٢) انظر : ص١٢٣ .

كما يعتمد المؤلف في عرضه للنصوص على اطلاعه على المصنفات حيث يذكر ذلك بالتحديد مثل قوله : كذا رأيت بخط شيخنا الرضي الشاطبي [1] .

ومن منهجه أيضاً يتضح أنه كان أحياناً يميل إلى الاختصار غير المخل ، فمن خلال متابعة كتابه ومقارنته بالكتب الأخرى كان يميل إلى الاختصار في سرد الأحداث التاريخية أو إيراد بعض النصوص والنقولات وحتى الأحاديث النبوية ، وأحياناً يورد معلومات كثيرة وأحياناً يختصر ، كما يمتاز شرحه بالوضوح وعدم الغموض [2] .

المطلب الثاني : منهجه في شرح الألفاظ الغريبة .

يتلخص منهج المؤلف في شرح الألفاظ الغريبة في النقاط الآتية :

١- حرص المصنف أن يبدأ بذكر ضبط الكلمة بكل حروفها ونقاطها وحركا ا حتى لا تحتمل اللبس أو التشابه .

٢- وبعد ضبط الكلمة نجده يوضح معناها . ومن أمثلة ذلك : لفظ (هوذة) قال فيه : " بضم الهاء وسكون الواو ، بعدها ذال معجمة ضرب من الطير . وقال قطرب : هي القطاة " [3] .

٣- يهتم المؤلف بنقل معنى الكلمة من المعاجم المشهورة مثال ذلك : أجنادين قال : " وأجنادين بفتح الهمزة ، على لفظ تثنية أجناد ، ذكر ذلك أبو عبيد البكري ، وهو موضع من بلاد الأردن بالشام ، وقيل : بل هي من أرض فلسطين بين الرملة وجبرون " [4] .

---

(١) انظر : ص ٣٠١ .
(٢) انظر : ص ٢٦٩-٢٧٤.
(٣) انظر : ص ٢٨٨ .
(٤) انظر : ص ٣٨٥ .

المطلب الثالث : منهجه في تخريج الحديث ونقد الروايات

١- مما تجدر الإشارة إليه في منهج الحافظ الحلبي هو اعتماده على نص رواية في بعض المواضع ، إلا أنه بالرغم من ذلك فإنه يوضح هل الحديث بمثله أو أصله ورد في كتب الحديث (١) .

٢- إذا كان هناك اختلاف بين المصنفين فإن المؤلف يذكر أقوال العلماء في بعض المسائل التي بينهم ويكتفي بعرض المعلومات بدون ترجيح (٢) .

٣- أحياناً يورد المؤلف الأحاديث مسنداً وهو الغالب وأحياناً يكتفي بذكر الصحابي ، وفي كثير من الأحيان يعزو الحديث إلى مخرجه ، وغالباً ما يكون من الصحيحين أو كتب السنن الأربعة (٣) .

٤- حرص المصنف في بعض الأحيان على الحكم على الأسانيد وذلك من خلال نقله لكلام نقاد الحديث (٤) .

---

(١) انظر : ص ٣٠٧-٣٠٨ .
(٢) انظر : ص ٤٨١ .
(٣) انظر : ص ٤٤٨-٤٤٩ .
(٤) انظر : ص ٣٩٠ .

المبحث الخامس : مصادر معلوماته

إن المصادر التي استقى منها الحافظ قطب الدين الحلبي معلوماته كثيرة تزيد عن (٧٠) مصدراً ، وقد استفاد منها في إثراء كتابه بالنقولات المتنوعة التي اجتهد في البحث عنها في المصادر المهمة في كل فن ، فجاء هذا الكتاب نسقاً فريداً استقي مادة من أعظم كتب الحديث والسيرة والتاريخ والطبقات وكتب معرفة الصحابة وغيرها حيث واصل جهوده وعمله مع من سبقه في خدمة السيرة النبوية ، فجمع المؤلف في هذا الكتاب جهود علماء أجلاء لهم الريادة في التصنيف والتأليف فلو نظرت إلى مصنف واحد من مصنفا م لوجدته لا نظير له فكيف بمن جمع هذه الدرر الثمينة ثم نظمها نظماً حسناً منسقاً في عقد واحد ألا تكون أكثر فائدة وهي مجموعة ، وهذا ما فعله الحلبي في هذا الكتاب ، فقد بلغت مصادره التي اعتمد عليها خلال عرضه لمادته العلمية في القسم الذي أقوم بتحقيقه أكثر من (٧٠) مصدراً وهذا يدل على كثرة اطلاعه وسعة علمه ومعرفته .

وسأورد هذه المصادر على سبيل الإيجاز لأنه سيأتي تفصيلها وسيجد القارئ تفصيلات للمؤلفين في أماكنها التي رجع إليها المؤلف .

وأسماءها مرتبة على الحروف الأبجدية كما يأتي :

١- إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام : للإمام أبي الفتح محمد بن علي القشيري وقد اعتمد عليه في موضع واحد في أعمام النبي ﷺ . قال المؤلف : وجعل بعضهم الذي قتله الأسد هو عتبة مكبر ، وكذا قاله شيخنا أبو الفتح القشيري محمد بن علي بن وهب في شرح العمدة (١) .

٢- أخبار العرب والعجم : للإمام عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري . وقد اعتمد عليه المؤلف في موضع واحد : في رسل النبي ﷺ إلى الملوك . قال ابن قتيبة في كتابه أخبار العرب والعجم : ولما قرأ كسرى كتاب رسول الله مزقه ، وبعث إليه بتراب ، فقال النبي ﷺ : " مزق كتابي ، أما إنه سيمزق وأمته ، وبعث إلي بتراب أما إنكم ستملكون أرضه " (٢) .

---

(١) انظر : ص ٤١٤ .

(٢) انظر : ص ٢٦٩ .

٣- الاستيعاب في معرفة الأصحاب : للإمام أبي عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر القرطبي . وقد استفاد منه في مواضع كثيرة منها : في أزواج النبي ﷺ ذكر ابن عبد البر " أن رسول الله ﷺ تزوج أم سلمة سنة اثنتين بعد وقعة بدر عقد عليها في شوال وابتنى بها في شوال " (١) .

٤- الاستدراك على أبي عمر بن عبد البر الحافظ في كتابه كتاب الإستيعاب . للإمام أبو إسحاق ، إبراهيم بن يحيى الطليطلي . وقد اعتمد عليه في " ٦ " مواضع منها : في غزوة تبوك ، ونقل ابن الأمين عن أبي زرعة أنهم كانوا بتبوك أربعين ألفاً (٢) .

٥- أسد الغابة في معرفة الصحابة : للإمام أبي الحسن علي بن محمد الجزري ، المعروف بابن الأثير . وقد صرح المؤلف بالنقل عنه في مواضع كثيرة منها : في عمات النبي ﷺ " عاتكة بنت عبد المطلب " ذكرها ابن الأثير في الصحابة وخالفه غيره (٣) .

٦- الأعلام في مولد النبي ﷺ : للإمام أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي . وقد صرح بالنقل عنه في " ٤ " مواضع .. في كُتابه منها : أن حذيفة بن اليمان ذكره في كُتابه عليه السلام أبو عبد الله القرطبي (٤) .

٧- أعلام رسول الله ﷺ لابن قتيبة أيضاً : وقد اعتمد عليه في موضع واحد : في رسل النبي ﷺ إلى الملوك (٥) .

٨- أعلام النصر المبين في المفاضلة بين أهلي صفين : للإمام أبي الخطاب عمر بن الحسن ابن دحية . وقد نقل عنه في موضعين منها : في كُتاب النبي ﷺ. ورجل من بني النجار ذكره ابن دحية وأنه كان يكتب الوحي لرسول الله ﷺ ثم تنصر ، فأظهر الله فيه لنبيه معجزة ، وهو أنه لما دفن لم تقبله الأرض (٦) .

---

(١) انظر : ص ٤٧٦ .
(٢) انظر : ص ١٧٦ .
(٣) انظر : ص ٤٢٠ .
(٤) انظر : ص ٢٤٢ .
(٥) انظر : ص ٢٦٩ .
(٦) انظر : ص ٢٤٦ .

٩- الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله ﷺ : للإمام أبي الربيع سليمان بن موسى الحميري . صرح المؤلف بالنقل عنه في عدة مواضع منها : في غزوة الطائف . قال أبو الربيع بن سالم : سلك رسول الله ﷺ على نخلة اليمانية (١) .

١٠- الإكليل (٢) : للعلامة أبي عبد الله محمد بن عبد الله النيسابوري . وقد استفاد منه في عدة مواضع منها : في رسل النبي ﷺ . قال الحاكم في الإكليل : بعث رسول الله معاذ ابن جبل ، وأبا موسى إلى اليمن عند انصرافه من تبوك سنة تسع (٣) .

١١- تاريخ الأمم والملوك : للإمام أبي جعفر محمد بن جرير الطبري . وقد صرح المؤلف بالنقل عنه في عدة مواضع منها : في أزواج النبي ﷺ . قال محمد بن جرير الطبري : شراف بنت خليفة ، أخت دحية (٤) .

١٢- تاريخ دمشق : للإمام أبي القاسم علي بن الحسن الدمشقي ، المعروف بابن عساكر وقد اعتمد المؤلف عليه في عدة مواضع منها : في كُتاب النبي ﷺ . قال المؤلف : والأرقم بن أبي الأرقم ذكره ابن عساكر (٥) .

١٣- التاريخ الكبير المعروف بتاريخ ابن أبي خيثمة : للحافظ أحمد بن أبي خيثمة . وقد صرح بالنقل عنه في " ٣ " مواضع منها : في أزواج النبي ﷺ ذكر ابن أبي خيثمة أن عائشة أسلمت صغيرة بعد ثمانية عشر إنساناً ممن أسلم (٦) .

---

(١) انظر : ص ١٢٨ .

(٢) ذكر مشهور بن حسن أن هذا الكتاب يعد من الكتب المفقودة ، وقد نمى إليه أن نسخة منه في مكتبة لايبزج في ألمانيا الشرقية ، وله ذكر في " فهرست الكتب المخطوطة النادرة " ، وفي مكتبة دار العلوم الألمانية ، وأن هناك نسخة منه وأنا كاملة بخط عمر بن نعيم الأنصاري ، معجم المصنفات الواردة في فتح الباري ، ص٧٤ ، رقم (١٢١) ، دار الهجرة للنشر والتوزيع ، ط١ ، ص١٤١٢.

(٣) انظر : ص ٣٠٢ .

(٤) انظر : ص ٥١٩ .

(٥) انظر : ص ٢٤٠ .

(٦) انظر : ص ٤٤٩ .

١٤- تاريخ خليفة بن خياط : للإمام أبو عمرو خليفة بن خياط العصفري . وقد استفاد منه في عدة مواضع منها : في رسل النبي ﷺ إلى الملوك . قال خليفة : بعث النبي ﷺ دحية بن خليفة إلى قيصر في الهدنة سنة خمس [1] .

١٥- تاريخ أبو زرعة الدمشقي : للحافظ أبو زرعة ، عبد الرحمن بن عمرو الدمشقي . وقد استفاد منه في موضع واحد في أزواج النبي ﷺ . قال أبو زرعة : فنرى والله أعلم أن وجه قول مالك : توفيت حفصة عام فتحت إفريقية أنه سنة خمسين في إمارة مروان على المدينة [2] .

١٦- تاريخ ابن معين " رواية الدوري " : للإمام يحيى بن معين البغدادي . وقد استفاد منه في موضع واحد في أعمام النبي ﷺ وذلك أن المؤلف ذكر أبو أحمد بن جحش فقال : وعن ابن معين أن اسمه عبد الله [3] .

١٧- تاريخ ابن يونس المصري : للإمام المؤرخ أبي سعيد عبد الرحمن بن أحمد المصري . وقد صرح المؤلف بالنقل عنه في " ٣ " مواضع منها : في رسل النبي ﷺ . قال ابن يونس : جبر بن عبد الله القبطي مولى بني غفار ، رسول المقوقس بمارية إلى رسول الله ، وأهل مصر ينسبونه إلى مولى أبي بصرة الغفاري ، وقوم من غفار ينسبونه فيهم [4] .

١٨- التبيين في أنساب القرشيين : للإمام أبي محمد عبد الله بن أحمد المقدسي . وقد صرح بالنقل عنه في عدة مواضع منها : في عمات النبي ﷺ . قال أبو محمد بن قدامة : لم يسمع لها يعني برة هذه في الإسلام بذكر [5] .

---

(١) انظر : ص ٢٥٧ .

(٢) انظر : ص ٤٦٢ .

(٣) انظر : ص ٤٢٩ .

(٤) انظر : ص ٢٧٢ .

(٥) انظر : ص ٤٣٥ .

١٩- تجارب الأمم وتعاقب الهمم : للحافظ أحمد بن محمد بن يعقوب مسـكويه . وقـد صرح بالنقل عنه في كُتاب النبي ﷺ . قال المؤلف : فطلحة ذكره أبو علي أحمد بـن مسكويه [(١)] .

٢٠- تسميـة أزواج النبي ﷺ وأولاده : للحافظ أبو عبيدة معمر بن المثنى البصري . وقـد اعتمـد عليه في عدة مواضع منها : في أزواج النبي ﷺ . فقال أبو عبيدة معمر بـن المثنى : فجملة من تزوج النبي ﷺ ثماني عشرة امرأة ، سبع من أفخاذ قريش ، وواحدة من حلفاء قريش ، وتسع من سائر العرب ، وواحدة من بني إسرائيل من بني هـارون ابن عمران [(٢)] .

٢١- تسمية أزواج النبي ﷺ : للحافظ أبي بكر محمد بن أحمد بن المفيد . وقد صرح المؤلف بالنقل عنه في " ٣ " مواضع منها : في أزواج النبي ﷺ فقد ذكر المؤلف أم حبيب ابنة العبـاس بن عبد المطلب وذكرها أبو بكر محمد بن أحمد المفيد وقال خطبها رسـول الله ، فوجد أباها أخاه من الرضاعة ، وهذا غريب لم يعلم أن العباس رضع مع الـنبي عليه السلام [(٣)] .

٢٢- التعريف والإعلام فيما أ م من الأسماء والأعلام في القرآن الكريم : للإمام عبد الرحمن السهيلي . وقد استفاد منه في " ٤ " مواضع منها : في أزواج النبي ﷺ " ميمونة بنت الحارث " قال السهيلي : ولما جاءها الخاطب وكانت على بعير ، رمت نفسها مـن على البعير ، وقالت : البعير وما عليه لرسول الله ﷺ [(٤)] .

٢٣- التعريف بمن ذكر في الموطأ من النساء والرجال : للعلامة أبو عبد الله محمد بن يحـيى القرطبي ، المعروف بابن الحذاء وقد اعتمد عليه في موضعين منها في رسل الـنبي ﷺ ذكر ابن الحذاء أن رسول الله بعث معاذ بن جبل إلى اليمن في شهر ربيع الآخر سـنة عشر ، وقدم في خلافة أبي بكر في الحجة التي حج فيها عمر [(٥)] .

---

(١) انظر : ص ٢٣٨ .

(٢) انظر : ص ٥٣٠ .

(٣) انظر : ص ٥٢٨-٥٢٩ .

(٤) انظر : ص ٤٩٥ .

(٥) انظر : ص ٣٠٢ .

٢٤- تكملة الإكمال : للإمام أبو بكر محمد بن عبد الغني البغدادي ، المعروف بابن نقطة . وقد استفاد منه في موضعين منها : في أعمام النبي ﷺ . ذكر المؤلف أن نتيلة – بضم النون وفتح التاء باثنتين من فوقها وسكون الياء – ويختلف في نسبها ، فقيل : بنت حيا بن كليب بن مالك بن زيد مناة ، ذكره ابن نقطة [(١)] .

٢٥- التكميل والإتمام لكتاب التعريف والإعلام : للعلامة أبو عبد الله محمد بن علي الغساني ، المعروف بابن عسكر . وقد اعتمد عليه في موضع واحد في غزوة تبوك . قال أبو عبد الله محمد بن علي بن عسكر في كتابه ذيل التعريف للسهيلي : في قوله تعالى : ﴿ وَجَاءَ الْمُعَذِّرُونَ مِنَ الأَعْرَابِ ﴾ هم نفر من غفار ، جاؤوا فاعتذروا بالكذب ، فلم يعذرهم الله ، وقيل : بل اعتذروا بالحق ، وإنهم عذروا [(٢)] .

٢٦- تلقيح فهوم أهل الأثر في عيون التاريخ والسير : للإمام عبد الرحمن بن الجوزي . وقد صرح بالنقل عنه في عدة مواضع منها : في أزواج النبي ﷺ ذكر المؤلف مليكة بنت كعب الليثي . قال ابن الجوزي : قال بعضهم هي التي استعاذت منه ، قال : وقال بعضهم دخل بها فماتت عنده ، قال : وبعضهم ينكر تزويجه بها أصلاً [(٣)] .

٢٧- تهذيب الأسماء واللغات : للإمام أبي زكريا يحيى بن شرف النووي . وقد اعتمد المؤلف عليه في عدة مواضع منها : في أعمام النبي ﷺ . قال النووي : أن أبا لهب مات بعد غزوة بدر بسبعة أيام ميتة شنيعة [(٤)] .

٢٨- جمهرة اللغة : للإمام محمد بن الحسن بن دريد . وقد اعتمد عليه في موضع واحد في رسل النبي ﷺ . قال ابن دريد : الجلنداء تمد في اللغة الغالبة ، قال : وقصر قوم ابن المستكبر بن الجراز بن عبد العزى بن معولة بن عثمان بن عمرو بن غنم بن غالب بن عثمان بن نصر الأزدي العماني [(٥)] .

---

(١) انظر : ص ٣٩٥ .
(٢) انظر : ص ١٧١ .
(٣) انظر : ص ٥٢٦ .
(٤) انظر : ص ٤١١ .
(٥) انظر : ص ٢٨٥ .

٢٩- الجمع بين كتابي أبي نصر الكلاباذي وأبي بكر الأصـبهاني رحمهمـا الله في رجـال البخاري ومسلم . للحافظ أبو الفضل محمد بن طاهر المقدسي . وقد نقـل عنـه في موضع واحد في أزواج النبي ﷺ " حفصة بنت عمر " . قال ابن طـاهر في رجـال الصحيحين : وقال يونس عن الزهري خنيس - بنصب الخاء وكسر النون - [١] .

٣٠- جوامع السيرة النبوية : للإمام أبي محمد علي بن أحمد بن حزم القرطبي . وقد اعتمـد عليه المؤلف في عدة مواضع منها : في غزوة الطائف . قال ابن حزم : ويقال بضـع عشرة ليلة ، وهو الصحيح بلا شك [٢] .

٣١- حجة الوداع : لابن حزم أيضاً . وقد صرح بالنقل منه في حجة الوداع[٣].

٣٢- الدرر في اختصـار المغازي والسير : لابن عبد البر أيضاً . وقد اعتمد عليه المؤلف في " ٤ " مواضع منها : في غزوة تبوك . قال المؤلف : وعبد الله بن مغفل ذكره ابن عبد البر وقال : وقيل : بل هو عبد الله بن عمرو المزني[٤].

٣٣- دلائل النبوة : للإمام أبي بكر أحمد البيهقي . وقد استفاد منه في " ٣ " مواضع منها : في أعمام النبي ﷺ روى البيهقي بسنده إلى سعيد بن جبير ، عن ابن عباس أنه دعا له رسول الله ﷺ ووضع يده على كتفه أو منكبه ، فقال : " اللهم علمه التأويل وفقهـه في الدين " [٥] .

٣٤- رجال صحيح البخاري : للإمام أبو نصر أحمد بن محمد الكلاباذي . وقد اعتمــد عليه في موضع واحد في أزواج النبي ﷺ " أم حبيبة بنت أبي سفيان " . قال أبو نصر الكلاباذي : قدم شرحبيل بن حسنة ا المدينة ، ولها بضع وثلاثون سنة [٦] .

---

(١) انظر : ص ٤٥٥ .
(٢) انظر : ص ١٣٢ .
(٣) انظر : ص ٢٠١ .
(٤) انظر : ص ١٦٨ .
(٥) انظر : ص ٣٩٩-٤٠٠ .
(٦) انظر : ص ٤٧٠ .

٣٥- الروض الأنف : للإمام أبي القاسم عبد الرحمن السهيلي . وقد استفاد منـه في عـدة مواضع منها : في غزوة الطائف . قال السهيلي : " ذكر بعض أهل السير أن الدمون ابن الصدف أصاب دماً في قومه ، فلحق بثقيف ، فأقام فيهم ، وقال لهم : ألا أبـني لكم حائطاً يطيف ببلدكم ، فبناه ، فسمي به الطائف .." [(١)] .

٣٦- سنن أبي داود : وقد اعتمد عليه في عدة مواضع منها : في غزوة الطـائف ، وفي أبي داود من طريق محمد بن إسحاق ، عن إسماعيل بن أمية ، عن بجير بن أبي بجير ، عـن عبد الله بن عمرو قال : سمعت رسول الله ﷺ حين خرجنا إلى الطائف ، فمررنا بقبر فقال : " هذا قبر أبي رغال وهو أبو ثقيف ، وكان من ثمود ، وكان بهذا الحرم يدفع عنه ، فلما خرج منه أصابته النقمة التي أصابت قومه بهذا المكان فدفن فيه ، وآية ذلك أنه دفن معه غصن من ذهب ، إن أنتم نبشتم عنه أصبتموه معه " فابتـدره النـاس فاستخرجوا الغصن [(٢)] .

٣٧- سنن الترمذي : وقد صرح بالنقل منـه فـي " ٥ " مواضع منها : في أزواج الـنبي ﷺ " عائشة بنت أبي بكر " روى الترمذي من حديث عروة عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ : " أريتك في المنام ثلاث ليال ، جاءني بـك الملك في سرقة حرير " ، وفي رواية " في خرقة حرير خضراء ، فيقول : هذه امرأتك ، فأكشف عن وجهك ، فأقول : إن يك من عند الله يمضه " [(٣)] .

٣٨- سنن النسائي : وقد استفاد منه المؤلـف في عدة مواضـع منها : في أزواج النبي ﷺ " زينب بنت جحش " روى النسائي من طريق أنس قال : لما انقضت عدتها ، قـال رسـول الله ﷺ لزيد : " اذهب فاذكرني لها " . قال زيد : فلما قال لي رسـول الله ذلك ، عظمت في عيني ، فذهبت إليها ، فجعلت ظهري إلى الباب ، فقلـت : يـا زينب بعث رسول الله يذكرك ؟ قالت : ما كنت لأحدث شيئاً حـتى أؤامـر ربي .

---

(١) انظر : ص ١٢٤ .

(٢) انظر : ص ١٢٧-١٢٨ .

(٣) انظر : ص ٤٤٨ .

فقامت إلى مسجدها ، فأنزل الله هـذه الآيـة ﴿ فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَراً زَوَّجْنَاكَهَا ﴾ فجعل رسول الله يدخل عليها بغير إذن [1] .

٣٩- السيرة النبوية : للإمام محمد بن إسحاق بن يسار المطلبي . وقد استفاد منه في عـدة مواضع منها : في سرية علقمة بن مجزز ، ذكر ابن إسحاق هذه السرية وقـال : أن وقاص بن مجزز كان قتل يوم ذي قرد ، فأراد أخوه علقمة الأخذ بثأره ، فاسـتأذن رسول الله في هذه السرية [2] .

٤٠- شرف المصطفى : للإمام أبي سعد عبد الملك بن محمد النيسابوري . وقد اعتمد عليه في عدة مواضع منها : في كُتاب النبي ﷺ . قال المؤلف : وأبان بن سعيد بن العـاص ذكره عبد الملك بن محمد النيسابوري بعد أخيه خالد بن سعيد [3] .

٤١- شرح مختصر الكرخي : للإمام أحمد بن محمد القدوري . وقد استفاد منه المؤلـف في موضع واحد في المستحاضات في زمن النبي ﷺ وفي شرح مختصر الكرخي للقـدوري أن فاطمة بنت قيس كانت مستحاضة أيضاً [4] .

٤٢- الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية) : للإمـام أبي نصر ، إسماعيـل بـن حمـاد الجوهري . وقد صرح بالنقل عنه في موضعين منها : في رسـل الـنبي ﷺ . قـال الجوهري : هم من ولد الروم بن عيصوا بن إسحاق ، ويقال : رومي بن ليطي مـن ولد عيصوا بن إسحاق بن إبراهيم [5] .

٤٣- صحيح البخاري : وقد اعتمد المؤلف عليه في عدة مواضع منها : في أعمام النبي ﷺ ، وفي صحيح البخاري من حديث عبيد الله بن أبي يزيد ، عن ابن عبـاس قـال : أتى

---

(١) انظر : ص ٤٧٩-٤٨٠ .
(٢) انظر : ص ١٥٨ .
(٣) انظر : ص ٢٣٨ .
(٤) انظر : ص ٤٣٤ .
(٥) انظر : ص ٢٦٢-٢٦٣ .

النبي ﷺ الخلاء ، فوضعت له وضوءاً ، فلما خرج قـال : " من صنع هذا " ، قيل : ابن عباس ، قال : " اللهم فقهه في الدين " [١] .

٤٤- صحيح مسلم : وقد استفاد المؤلف منـه في عدة مواضـع منها : في أزواج النبي ﷺ " خديجة بنت خويلد " روى مسلم من طريق هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة أن النبي عليه السلام أمر أن يبشر خديجة ببيت من قصب[٢] .

٤٥- الطبقات : لأبي عبد الله محمد بن سعد البصري . وقد اعتمد عليه المؤلف في مواضع كثيرة منها : في سرية الضحاك بن سفيان الكلابي إلى بني كلاب ذكرها ابن سعد في ربيع الأول سنة تسع [٣] .

٤٦- طبقات الثقات : للحافظ علي بن المفضل المقدسي . وقد صرح بالنقل منه في موضع واحد في أزواج النبي ﷺ " سودة بنت زمعة " ، ذكر الحافظ أبو الحسن علـي بـن المفضل المقدسي في كتاب طبقات الثقات أن في السنة الثامنة طلق سـودة فجعلـت يومها لعائشة فردها [٤] .

٤٧- العين : للإمام أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي . وقد استفاد منه في موضع واحد في رسل النبي ﷺ . قال الخليل : المخلاف الكورة [٥] .

٤٨- فضل الأيام والشهور : لابن دحية أيضاً . وقد نقل عنه في موضعين منها : في رسـل النبي ﷺ . قال المؤلف : والنجاشي – بفتح النون وكسرها – ذكرهما ابن دحيـة في فضل الأيام والشهور واسمه أصحمة بن أبجر [٦] .

٤٩- كشف الأستار عن زوائد البزار عن الكتب الستة : للإمام علي الهيثمي . وقد اعتمد عليه في موضع واحد في أزواج النبي ﷺ " أم سلمة بنت أبي أمية " وفي مسند البـزار قال أنس : أصدقها متاعاً قيمته عشرة دراهـم . قال البزار : ويروى أربعون درهماً [٧] .

---

(١) انظر : ص ٤٠٠ .

(٢) انظر : ص ٤٤١-٤٤٢ .

(٣) انظر : ص ١٤٦ .

(٤) انظر : ص ٤٤٧ .

(٥) انظر : ص ٣٠٣ .

(٦) انظر : ص ٢٥٢ .

(٧) انظر : ص ٤٧٥ .

٥٠- كشف المشكل من حديث الصحيحين : لابن الجوزي أيضاً . وقد اعتمد عليه في موضع واحد في أعمام النبي ﷺ . قال أبو الفرج بن الجوزي في كشف المشكل : ذكر أبو عبيد أن عتبة الذي أكله السبع ، وكذلك في مغازي ابن إسحاق ، وقد نقله أبو سليمان الخطابي . قال ابن الجوزي : وهذا غلط منهم لأن أبا لهب كان له عتبة وعتيبة ، فأما عتبة فإنه أسلم وشهد غزوة حنين ، وإنما الذي أكله السبع عتيبة ، وقد ذكره على الصحة محمد بن سعد في الطبقات (١) .

٥١- الكامل في التاريخ : لابن الأثير أيضاً . وقد استفاد منه في " ٥ " مواضع منها : في أزواج النبي ﷺ " حفصة بنت عمر " ذكر المؤلف أن زوجها خنيس . قال ابن الأثير : ولم يشهد بدراً سهمي غيره (٢) .

٥٢- الكمال في أسماء الرجال : للإمام عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي . وقد صرح المؤلف بالنقل عنه في " ٨ " مواضع منها : في أزواج النبي ﷺ " أم حبيبة بنت أبي سفيان " ذكر المؤلف رحمه الله في كتاب الكمال عن ابن البرقي أن رسول الله ﷺ تزوج أم حبيبة سنة ست (٣) .

٥٣- لطائف المعارف : للعلامة أبو منصور عبد الملك بن محمد النيسابوري . وقد اعتمد عليه في موضع واحد في كُتاب النبي ﷺ . قال المؤلف : وحذيفة بن اليمان ذكره في كُتابه عليه السلام أبو منصور عبد الملك الثعالبي في لطائف المعارف (٤) .

٥٤- مجابو الدعوة : للمحدث أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن أبي الدنيا . وقد صرح بالنقل عنه في موضع واحد في ترجمة خالد بن الوليد ذكر ابن أبي الدنيا في كتابه مجابي الدعوة أن رجلاً لقيه خالد ومع الرجل زق فيه خمر ، فقال له خالد : ما هذا ؟ قال : خل ، قال : جعله الله خلاً ، قال الرجل : ففتحته فوجدته خلاً (٥) .

---

(١) انظر : ص ٤١٥ .

(٢) انظر : ص ٤٥٦ .

(٣) انظر : ص ٤٦٦ .

(٤) انظر : ص ٢٤٢ .

(٥) انظر : ص ٥٠٢ .

٥٥- المحبر : للإمام محمـد بن حبيب البغدادي . وقد صرح بالنقل عنه في " ٤ " مواضـع منها : في أزواج النبي ﷺ ، صفية بنت بشامة بن نضلة ، أخت الأعور بـن بشـامة العنبري ، أصا ا سبـاء ، فخيرها رسول الله ، فقال : " إن شئت أنـا وإن شـئت زوجك " ؟ قالت : زوجـي . فأرسلها ، فلعنتها بنو تميم ، ذكرها ابن حبيـب في المحبر (١) .

٥٦- المختصر في سيرة سيد البشر : للإمام أبي محمد ، عبد المؤمن بن خلف الـدمياطي . وقد اعتمد عليه في عدة مواضع منها : في أزواج النبي ﷺ . قال شيخنا أبـو محمـد الدمياطي : المدخول ن اثنتا عشرة منهن ريحانة ، ومات عن تسع . وأمـا مـن لم يدخل ن ، ومن وهبت نفسها له ، ومن خطبها ، ولم يتفق تزويجها ، فثلاثون امرأة على اختلاف في بعضهن (٢) .

٥٧- مروج الذهب ومعادن الجوهر : للمؤرخ أبي الحسن علي بن الحسين المسعودي . وقد صرح بالنقل عنه في موضعين منها : في رسل النبي ﷺ إلى الملوك . قال المسـعودي : والذين سموا غسان من بني مازن الأوس والخزرج ابنا حارثة بن ثعلبـة بـن عمـرو ومزيقياء (٣) .

٥٨- المستدرك على الصحيحين : للحاكم أيضاً . وقد اعتمد عليه في عدة مواضع منـها : في ترجمـة عقبة بن عامر الجهني ذكر الحاكم في المستدرك أنه مـات سـنة اثنـتين وخمسين (٤) .

٥٩- مطالع الأنوار على صحاح الآثار (٥) : للعلامة أبو إسحاق ، إبراهيم بـن يوسـف الوهراني المعروف بابن قرقول . وقد اعتمد عليه المؤلف في موضع واحد : في أزواج

---

(١) انظر : ص ٥١٩ .
(٢) انظر : ص ٥٣٠ .
(٣) انظر : ص ٢٩٣ .
(٤) انظر : ص ٤٦١ .
(٥) مخطوط في شستربتي برقم ٣٥٦١ ، ومنه جزآن مخطوطان في القرويين ودار الكتب ، ومنه الجزء الثـاني في خزانـة الرباط برقم ٣٦٦ . حاجي خليفة : كشف الظنون ، ١٦٨٧/٢ ، ١٧١٥ ؛ الزركلي : الأعلام ، ٨١/١ ، ٨٢ .

النبي ﷺ " ميمونة بنت الحارث " ذكر المؤلف أن سرف على تسعة أميال من مكة ، ذكره ابن قرقول قال : وقيل : سبعة ، وتسعة ، واثني عشر (1) .

٦٠- المعارف : لابن قتيبة أيضاً . وقد اعتمد عليه في عدة مواضع منها : في أعمام النبي ﷺ ، ذكر المؤلف أن لأبي لهب كنية أخرى وهي أبو عتبة ذكرها ابن قتيبة (٢) .

٦١- المعجم : للإمام أبي سعيد أحمد بن محمد بن الأعرابي . وقد صرح بالنقل عنه في موضع واحد : في أزواج النبي ﷺ " عائشة بنت أبي بكر " ذكر ابن الأعرابي في معجمه أنا أسقطت جنيناً من رسول الله ﷺ فسمي عبد الله ، فكانت تكنى به وهو حديث يدور على داود بن المحبر وهو ضعيف (٣) .

٦٢- معجم ما استعجم : للعلامة أبي عبيد عبد الله بن عبد العزيز البكري . وقد استفاد منه في عدة مواضع منها : في غزوة الطائف . قال أبو عبيد : وكان اسمها يعني الطائف وج ، بفتح أوله وتشديد ثانيه (٤) .

٦٣- معجم البلدان : للإمام أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي . وقد اعتمد عليه في موضعين منها : في غزوة الطائف ، بحرة الرغاء ذكرها ياقوت بفتح أوله ، منسوبة إلى رغاء الإبل ، أو شيء على لفظه : موضع في لية ، في ديار بني نصر (5) .

٦٤- المغرب في ترتيب المعرب : للإمام أبي الفتح ناصر بن عبد السيد الخوارزمي . وقد استفاد منه في موضع واحد في رسل النبي ﷺ إلى الملوك . قال المطرزي : الدحو البسط لأن الرئيس يبسط أصحابه (٦) .

---

(1) انظر : ص ٤٩٨ .
(٢) انظر : ص ٤١٠ .
(٣) انظر : ص ٤٥٣-٤٥٤ .
(٤) انظر : ص ١٢٦ .
(5) انظر : ص ١٢٩ .
(٦) انظر : ص ٢٥٥ .

٦٥- المغازي : للإمام أبي عبد الله محمد الأسلمي الواقدي . وقد اعتمـد عليـه في عـدة مواضع منها : في أعمام النبي ﷺ . ذكر الواقدي أن الذي اختصموا فيهـا تسـمى عمارة [١] .

٦٦- المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم : للإمام أبي العباس أحمـد بـن عمـر القرطبي . وقد نقل عنه في موضع واحد : في رسل النبي ﷺ إلى الملوك . قـال أبـو العباس القرطبي : هذا تحرز من الراوي ، لئلا يظن أن النجاشي يسمى أصحمة هـو هذا وليس كذلك [٢] .

٦٧- مقدمة ابن الصلاح في علوم الحديث : للإمام أبي عمرو عثمان الشهرزوري . وقـد اعتمد عليه في موضـع واحد : في حجة الوداع ، وفي كتاب أبي عمرو بن الصلاح عن أبي زرعة : شهد مـع النبي ﷺ حجة الوداع أربعون ألفاً ، وشهد معـه تبـوك سبعون ألفاً [٣] .

٦٨- مناقب الشافعي : للبيهقي أيضاً . وقد صرح بالنقل عنه في موضعين منها : في أعمام النبي ﷺ روى البيهقي في مناقب الشافعي ، عن الشافعي أن ضباعة هذه كنيتـها أم حكيم وكانت زوج المقداد بن عمرو [٤] .

٦٩- نسب قريش : للإمـام أبي عبـد الله مصعب بن عبد الله القرشي . وقد نقل عنه في " ٣ " مواضع منها : في عمات النبي ﷺ . قال مصعب : لا تعـرف قريـش زاد الراكـب إلا أبا أمية وحده ، وهو والد أم سلمة زوج النبي ﷺ [٥] .

٧٠- نوادر التفسير : مقاتل بن سليمان البلخي . وقد استفاد منه في موضـع واحـد : في رسل النبي ﷺ إلى الملوك ، وفي كتاب نوادر التفسير لمقاتل بن سليمان البلخي قال : اسم النجاشي مكحول بن صصة [٦] .

---

(١) انظر : ص ٣٩٣ .

(٢) انظر : ص ٣٠٨ .

(٣) انظر : ص ٢٠٨ .

(٤) انظر : ص ٣٨٦ .

(٥) انظر : ص ٤٢٢ .

(٦) انظر : ص ٢٥٢ .

من الأعلام الذين اعتمد عليهم المؤلف ولم يذكر كتبهم :

١- أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي . وقد استفاد منه في موضع واحـــد : في أعمام النبي ﷺ . قال أبو بكر الخطيب : انفرد الواقدي بهذا القول ، وغـيره سماهـا أمامة ، وذكر غير واحد أن حمزة كان له ابن اسمه عمارة ، وهو الصواب (١) .

٢- علي بن محمد بن عبد الله المدائني . وقد صرح بالنقل عنه في عدة مواضع منـها : في أزواج النبي ﷺ " حفصة بنت عمر " وعن المدائني أنه تزوجها سنة ثلاث (٢) .

٣- أبو محمد عبد الله بن علي الرشاطي . وقد اعتمد عليه في عدة مواضع نذكـر منها : في رسل النبي ﷺ ، ذكر الرشاطي أن رسول الله ﷺ بعث العلاء بن الحضرمـي إلى المنذر بن ساوي قبل الفتح ، فأسلم وحسن إسلامه (٣) .

٤- أبو الحسن محمد بن أحمد البراء العبدي . وقد صرح بالنقل عنه في " ٤ " مواضـع في كُتابه ﷺ نذكر منهـا : الأرقم بن أبي الأرقم ذكره أبو الحسن محمد بن أحمد بـن البراء (٤) .

---

(١) انظر : ص ٣٩٣ .

(٢) انظر : ص ٤٥٥ .

(٣) انظر : ص ٢٩٨ .

(٤) انظر : ص ٢٤٠ .

المبحث السادس : أسلوب التحقيق

لقد بدأ العمل في تحقيق هذه المخطوطة وفق خطوات منهجية مترابطة ومتتالية ، فقد قمت بنسخ نسخة مكتبة السليمانية ، وهي نسخة كاملة ، ولذا اتخذتها أصلاً ، وقد اتبعت في النسخ القواعد الإملائية الحديثة ، بغض النظر عما دون في المخطوطة .

- طابقت النص المنسوخ على الأصل لغرض التثبت من سلامة النسخ ، وقابلته على النسخة الثانية للمخطوطة وهي نسخة المكتبة الوطنية ، وجرى حصر كافة الفروق الواقعة بين النسختين وإثباتها في الهوامش .
- إذا كان في نسخة الأصل سقط وأثبت في الثانية فإني أثبته منها وأضعه بين قوسين هكذا <..........> وأنبه على ذلك في الهامش بقولي : ساقط في الأصل . وكذا جرت الإشارة في الهامش إلى ما كان ساقطاً من النسخة الثانية .
- وأما الساقط من كلا النسختين فوضعته بين قوسين هلاليين هكذا (..........) وأشرت إليه في الهامش ، وكذلك ما استدرك في هامش المخطوط وضعته بين قوسين معكوفين هكذا [..........] وأشرت إليه في الهامش .
- وضعت الآيات القرآنية الواردة في النص بين قوسين مزهرين هكذا ﴿..........﴾ ، وعزوتها في الهامش إلى مواضعها من القرآن الكريم بذكر اسم السورة ورقم الآية .
- وضعت النص من كلام النبي ﷺ بين قوسين هلاليين صغيرين هكذا "..........." .
- قمت بتخريج الأحاديث النبوية والآثار ومرويات السيرة من الكتب التي يعزو إليها المؤلف إن وجدت مطبوعة أو مخطوطة ، وما لم أجده أو تركه المصنف بدون عزو اجتهدت في تخريجه من كتب الحديث والسير .
- قمت بتخريج أبيات الشعر من مصادره .
- عملت على الترجمة للرواة الذين وردوا في أسانيد الروايات عند ورودهم لأول مرة – عدا المشهورين منهم – وذلك بالرجوع إلى المصادر المتخصصة في ذلك .
- ترجمت للأعلام الواردين في النص وذلك بالرجوع إلى المصادر المتخصصة .

- جرت مقابلة النص على بعض المصادر التي خرجته ، وكذلك مقابلة كل ترجمة بما يقابلها في الكتب التي ترجمت للصحابة مثل الاستيعاب لابن عبد البر ، وأسد الغابة لابن الأثير ، والإصابة لابن حجر .
- عرفت بالأماكن والبلدان والقبائل التي ورد ذكرها في النص ، وعينت مواقعها الآن إن أمكن اعتمدت في ذلك على المعاجم الجغرافية القديمة والحديثة وكذلك كتب الأنساب.
- فسرت الكلمات الغريبة المذكورة في النص ، وذلك بالرجوع إلى الكتب المتخصصة في هذا الفن مثل غريب الحديث والمعاجم اللغوية .
- علقت في الهامش على بعض الموضوعات المهمة في النص ، بهدف إبرازها أو إزالة الغموض عنها أو التعليل لما يترجح من الأقوال ، ووثقت ذلك من المصادر التي استفدت منها .
- وضعت خطاً مائلاً هكذا // عند نهاية كل ورقة من أوراق المخطوط الأصل مع الإشارة إلى رقمها في المخطوط على جوانب الكتاب .
- أوردت المصادر حسب الترتيب الزمني عند العزو إليها وذلك في حالة تعدد المصادر في الإحالة الواحدة ولكن مع تقديم كتب الحديث على كتب السيرة في التخريج .
- حرصت على إبقاء عناوين المؤلف وترتيب الكتاب كما هو في المخطوط .
- وردت في النسخة الأصل عند ذكر النبي بدون لفظة ﷺ ونظراً لضرورة إثباتها في النص ولكثرة إغفال المؤلف لها وحتى لا تتكرر الهوامش ، فإنني أضفتها ووضعتها بين قوسين .
- عملت خاتمة بينت فيها أهم نتائج البحث التي توصلت إليها .
- قمت بإعداد مجموعة من الفهارس الفنية المهمة التي تخدم البحث وتيسر على الباحثين الوصول إلى المعلومة الواردة بيسر وسهولة .

الرموز المستخدمة في الرسالة :

لقد استعملت في متن وحواشي الرسالة رموزاً ومختصرات وفيما يلي توضيح لها :

- // الخطين المائلين يرمزان إلى نهاية كل ورقة مـن أوراق المخطـوط الأصل .
- (أ-ب) : أ ترمز إلى الوجه الأيمن من ورقة المخطوط ، وب للوجـه الأيسر منها .
- * النجمة ترمز لتخريج الأحاديث وأكتب بجانبها كلمة التخريج ، أما إن كانت الروايات في التاريخ والسيرة فإني أضع الرمز فقط ، وعندما يوجد تخريج آخر في الصفحة الواحدة أضع ** وهكـذا ، فتكـون علامة النجمة وعددها رمزاً لعدد التخريج .
- = : هذه ترمز إلى أن الهامش متصل بالصفحة التي تليها .
- كلمة الأصل : نسخة مكتبة السليمانية .
- ب : نسخة المكتبة الوطنية .
- كما اختصرت بعض أسماء الكتب التي تكررت في الرسالة ، فمثلاً : إذا قلت (التبيين) فأقصد كتاب " التبيين في أنساب القرشيين " وإذا قلت (المختصر) فأقصد كتاب " المختصر في سيرة سيد البشر ﷺ " وإذا قلت (معجم المعالم) فأقصد " معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية " .
- وأيضاً ذكرت بيانات الكتاب كاملة عند وروده لأول مرة .

القسم الثاني :

تحقيق النص

سرية [1] الطُّفَيل بن عمرو الدَّوسي [2] :

إلى ذي الكفين [3] // صنم عمرو بن حممة [4] بن الحارث بن رافع بن عتبة بن ربيعـة [156أ]
ابن ثعلبة بن لؤي بن عامر بن غانم بن دهمان بن منهب بن دوس ، وكان له بين العرب ثلاث مائة سنـة وكان من خشب ، وكانت في شوال سنة ثمان ، لما أراد رسول الله < ﷺ > [5] المسير إلى الطائف [6] سير الطفيل بن عمرو إلى ذي الكفين يهدمه ، وأمره أن يسـتمد قومـه

---

(1) السرية : هي ما بين خمسة أنفس إلى ثلاث مائة ، وقيل هي : طائفة من الجيش يبلغ أقصاها أربع مائة ، وجمعهـا سرايا ، سموا بذلك لأنم يكونوا خلاصة لعسكر وخيارهم من الشيء السري النفيس ، وقيل سموا بـذلك لأنـم ينفذون سراً وخفية . انظر : محمد بن منظور : لسان العرب ، دار صادر ، بـيروت ، ط1 ، ج14 ، ص383 ؛ محمد الرازي : مختار الصحاح ، تحقيق : الأستاذ / يوسف الشيخ محمد ، المكتبة العصرية للطباعة والنشر ، الـدار النموذجية ، بيروت ، 1416هـ/1996م ، ط2 ، ص287-288 .

(2) الطفيل بن عمرو بن طريف بن العاص الدوسي ، أسلم وصدق النبي ﷺ بمكة ، ثم رجع إلى بلاد قومه ، ثم قدم على رسول الله ﷺ فلم يزل مقيماً مع رسول الله ﷺ حتى قبض ﷺ ، واستشهد يوم اليمامة . انظر : يوسف بن عبد الله القرطبي : الاستيعاب في معرفة الأصحاب ، دار إحياء التراث العربي ، 1328هـ ، ط1 ، ج2 ، ص230 ؛ علي ابن محمد الجزري : أسد الغابة في معرفة الصحابة ، تحقيق : محمد إبراهيم البنا ، محمد أحمد عاشور ، دار الشعب ، القاهرة ، ج3 ، ص78 ، 80 .

(3) ذو الكفين : بالتشديد ، ثم خفف للضرورة ، كأنه تثنية كفء ، من كفأت الإناء ، أو إذا كفء بمعـنى كـفء ، وهو صنم كان لدوس ثم لبني منهب بن دوس ، فلما أسلموا بعث النبي ﷺ الطفيل بن عمرو فحرقه . انظر : هشام الكلبي : الأصنام ، تحقيق : الأستاذ / أحمد زكي ، الناشر الدار القومية للطباعة والنشر ، القاهرة ، ص37 ؛ عبـد الرحمن السهيلي : الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام ، تحقيق وتعليق : عبد الرحمن الوكيـل ، دار الكتب الحديثة ، مكة ، 1390هـ/1970م ، ج3 ، ص376-377 .

(4) عمرو بن حممة الدوسي ، ورد اسمه عند ابن حجر ، كما ورد هنا إلا أنه لم يذكر (عتبة) ، قيل : أنه وفد علـى النبي ﷺ ، وقيل : أنه مات في الجاهلية ، وكان أحد حكام العرب في الجاهلية وأحد المعمرين ، يقال : أنه عـاش ثلاث مائة وتسعين سنة ، وضربت به العرب المثل في قرع العصا . انظر : ابن حجر : الإصابة ، ج1 ، ص249 ، ج2 ، ص533-534 .

(5) ما بين القوسين ساقطة في الأصل ووردت في (ب) ونظراً لضرورة إثبا ا في النص ولكثرة إغفال المؤلف لها وحتى لا تتكرر الهوامش ، فإنني سأضعها بين قوسين .

(6) الطائف : التي بالغور لثقيف ، سميت بالحائط الذي بنوا حولها ، وأطافوه به ، تحصيناً لها ، وكان اسمها وج . انظر : عبد الله البكري : معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع ، تحقيق : مصطفى السقا ، عالم الكتب ، بيروت ، 1403هـ/1983م ، ط3 ، ج3 ، ص886 .

ويوافيه بالطائف ، فخرج سريعاً إلى قومه ، فهدم ذا الكفين وجعل يحثي [1] النـار في وجهـه ويحرقه ويقول :

ياذَا الكَفينِ لَست من عبادِكَا ** مِيلادنا أَقْدم [2] مِن مِيلاَدِكَا

أنا حشيت [3] النار في فؤادِكا

واجتمع معه من قومه أربع مائة سراعاً ، فوافوا رسول الله < ﷺ > [4] بالطائف بعد مقدمه بأربع ليال [5] ، وقدم بِدبابة [6] ومنجنِيق [7] .

---

(١) وردت عنـد ابن سعد يحش بدلا من يحثي . انظر : محمد بن سعد الزهري : الطبقات الكـبرى ، دار صـادر ، بيروت ، ج٢ ، ص١٥٧ .

(٢) وردت عند الكلبي أكبر بدلاً من أقدم . انظر : الأصنام ، ص٣٧ .

(٣) وردت عند الكلبي إني حشوت . انظر : الأصنام ، ص٣٧ .

(٤) ما بين القوسين ساقطة في الأصل ووردت في (ب) .

(٥) وردت عند ابن سعد بأربعة أيام بدلاً من ليال . انظر : الطبقات ، ج٢ ، ص١٥٧ .

(٦) الدبابة : آلة تتخذ من جلود وخشب يدخل فيها الرجال ، ويقربونها من الحصن المحاصر لينقبوه ، وتقيهم ما يرمون يرمون به من فوقهم . انظر : ابن منظور : لسان العرب ، ج١ ، ص٣٧١ .

(٧) المنجنيق : هي آلة ترمى ا الحجارة معربة وأصلها فارسية ، وجمعها مجانيق . انظر : الرازي : مختـار الصـحاح ، ص١١٣ ؛ وقد ذكر الكلبي أبيات الشعر . انظر : الأصنام ، ص٣٧ ؛ وكذلك ذكره الواقدي . انظـر : محمـد الواقدي : المغازي ، تحقيق : د/ مارسدن جونس ، عالم الكتب ، بيروت ، ١٤٠٤هـ ـ/١٩٨٤م ، ط٣ ، ج٣ ، ص٩٢٢-٩٢٣ ؛ وأشار إليه كلاً من ابن سعد في الطبقات . انظر ، ج٢ ، ص١٥٧ ؛ وابن الجوزي في المنـتظم . انظر : عبد الرحمن بن الجوزي : المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، تحقيق : محمد ومصطفى عبد القادر عطـا ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م ، ط١ ، ج٣ ، ص٣٤١ .

غزوة [1] الطائف :

قال السهيلي : ذكر بعض أهل السير أن الدمونَ بن الصدِفِ [2] أصاب دماً في قومه ، فلحق بثقيف [3] ، فأقـام فيهم ، وقال لهم : ألا أبني لكم حائطاً يطِيف [4] ببلدكم ، فبناه فسـمي بـه الطائف [5] ، وذكر بعـض المفسـرين في قولـه < تبـارك و > [6] تعـالى ﴿ فَطَافَ عَلَيْهَا طَآئِفٌ ﴾ [7] قال : كان الطائف جبريلُ أقتلعها من موضعها ،﴿ فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ ﴾ [8]، ثم

---

(1) الغزوة : هي ما غُزي وطلب ، والغزو : القصد ، وكذلك الفوز وقد غزاه وغازه غزواً وغوزاً إذا قصده ، وقيـل الغزو هو السير إلى قتال العدو والتهابه ، وإذا قيل غزاة فهـو عمل سنة ، وإذا قيل غزوة فهي المرة الواحدة مـن الغزو . انظر : ابن منظور : لسان العرب ، ج١٥ ، ص١٢٣ .

(2) الدمون بن الصدف واسم الصدف : ملك بن مالك بن مرتع بن كندة من حضرموت أصاب دماً من قومه ، فلحق بثقيف ، فأقام فيهم ، وقال لهم : ألا أبني لكم حائطاً يطيف ببلدكم ، فبناه ، فسمى به الطائف ، ذكره البكـري هكذا قال : وإنما هو الدمـون بن عبيد بن مالك بن دهقل ، وهو من الصدف ، وله ابنان أدركا النبي ﷺ وبايعاه، اسم أحدهما : الهميل ، والآخر : قبيصة ، ولم يذكرهما أبو عمر في الصحابة ، وذكرهما غيره . انظر : السـهيلي : الروض ، ج٧ ، ص٢٦٣ .

(3) ثقيف : هم بطن من هوازن من العدنانية واشتهروا باسم أبيهم ، فيقال : لهم ثقيف واسمه قيس بن منبه بن بكر بن بن هوازن ، وكانت منازلهم بالطائف وهي مدينة من أرض نجد على مرحلتين من مكة في شرقها وشمالها . انظر : أحمد القلقشندي : نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ص١٨٦ .

(4) الطيف : طيف الخيال مجيئه في النوم ، وأصل الطيف الجنون ثم استعمل في الغضب ومس الشيطان ، والطيـاف : سواد الليل . انظر : ابن منظور : لسان العرب ، ج٩ ، ص٢٢٨ .

(5) هناك خمسة أقوال في سبب التسمية ، فقيل سمي بذلك لأنه طاف على الماء في الطوفان ، أو لأن جبريل طاف ـا على البيت ، أو لأنا كانت بالشام فنقلها الله إلى الحجاز بدعوة إبراهيم ، أو لأن رجلاً من الصدف أصاب دمـاً بحضرموت ففر إلى وج ، وحالف مسعود بن معتب ، وكان له مالٌ عظيم ، فقال : هل لكم أن أبني لكم طوفـاً عليكم يكون لكم ردءاً من العرب ؟ فقالوا : نعم ، فبناه وهو الحائط المطيف به ، وقيل لأن جبريل أقتلع البسـتان الذي كان بصوران على فرسخ من صنعاء ، وأنزلها في المكان الذي فيه هذا البلد . انظر : محمد الزرقاني : شـرح المواهب اللدنية للقسطلاني ، دار المعرفة ، بيروت ، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م ، ج٣ ، ص٢٨ .

(6) ما بين القوسين ساقطة في الأصل ووردت في (ب) .

(7) سورة القلم ، آية : ١٩ .

(8) سورة القلم ، آية : ٢٠ .

والصريم : قطعة منصرمة عن الرمل ، قال تعالى : ﴿ فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ ﴾ ، قيل : أصبحت كالأشـجار الصريمة أي المصروم حملها ، وقيل : كالليل ، لأن الليل يقال له : الصريم أي صارت سوداء كالليل لاحتراقهـا .=

ثم سار بها إلى مكة ، فطاف [(١)] بها حول البيت ، ثم أنزلها حيث الطائف اليوم ، فسميت باسم الطائف الذي طاف عليها ، وطاف بها ، وكانت تلك الجنة بصوران [(٢)] على فراسخ من صنعاء ، ومن ثَم كان الماءُ والشجر بالطائف دون ما حولها من الأرضين ، وكانت قصةُ أصحاب الجنة [(٣)] بعد عيسى بن مريم بيسير [(٤)] .

=انظر : الراغب الأصفهاني : مفردات ألفاظ القرآن ، تحقيق : صفوان عدنان ، دار القلم ، دمشق ، الدار الشامية ، بيروت ، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م ، ط١ ، ص٤٨٣ .

(١) وردت في الأصل وطاف .

(٢) صوران : تثنية صور وهو الجماعة من النخل ، وهو موضع بين المدينة وبني قريظة ، وصوران قرية للحضارمة باليمن بينه وبين صنعاء اثنا عشر ميلاً ، وموقع الصورين قرب العوالي مما يلي المدينة . انظر : البكري : معجم ما استعجم ، ج٣ ، ص٨٤٦ ؛ عاتق بن غيث البلادي : معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية ، دار مكة ، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م ، ط١ ، ص١٨٠ . وقد وردت عند السهيلي بضروان بدلاً من صوران . انظر : الروض ، ج٧ ، ص٢٦٥ .

(٣) ذكر بعض السلف أن هؤلاء قد كانوا من أهل اليمن ، قال سعيد بن جبير : كانوا من قرية يقال لها ضروان على ستة أميال من صنعاء ، وقيل : كانوا من أهل الحبشة وكان أبوهم قد خلف لهم هذه الجنة وكانوا من أهل الكتاب ، وقد كان أبوهم يسير فيها سيرة حسنة ، فكان ما يستغل منها يرد فيها ما تحتاج إليه ويدخر لعياله قوت سنتهم ، ويتصدق بالفاضل ، فلما مات وورثه بنوه قالوا : لقد كان أبونا أحمق إذ كان يصرف من هذه شيئاً للفقراء ولو أنا منعناهم لتوفر ذلك علينا ، فلما عزموا على ذلك عوقبوا بنقيض قصدهم ، فأذهب الله ما بأيديهم بالكلية رأس المال والربح والصدقة فلم يبق لهم شيء . انظر : إسماعيل بن كثير : تفسير القرآن العظيم ، قدم له : د/ يوسف المرعشلي ، دار المعرفة ، بيروت ، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م ، ط٦ ، ج٤ ، ص٤٣٤ .

(٤) ذكر المحقق في الروض أنها أقوال بلا سند ، وقد ورد أنهم من أهل الحبشة ، وأنهم كانوا أهل كتاب .

وقال ابن حجر : قوله باب غزوة الطائف : هو بلد كبير مشهور كثير الأعناب والنخيل ، على ثلاث مراحل أو أثنتين من مكة جهة المشرق ، قيل : أصلها أن جبريل عليه السلام اقتلع الجنة التي كانت لأصحاب الصريم ، فسار بها إلى مكة ، فطاف بها حول البيت ، ثم أنزلها حيث الطائف ، فسمي الموضع بها وكانت أولاً بنواحي صنعاء ، واسم الأرض وج بتشديد الجيم ، سميت برجل وهو بن عبد الجن من العمالقة وهو أول من نزل بها . انظر : السهيلي : الروض ، ج٧ ، ص٢٦٥ ؛ ابن حجر : فتح الباري شرح صحيح البخاري ، مراجعة : محمد فؤاد عبد الباقي ، محب الدين الخطيب ، دار المعرفة ، بيروت ، ١٣٧٩هـ ، ج٨ ، ص٤٣ ؛ وقد أورده السهيلي مطولاً . انظر : الروض ، ج٧ ، ص٢٦٣-٢٦٤-٢٦٥ .

وقال أبو عبيد [1] : وكان اسمها يعني الطائف وج [2] بفتح أوله ، وتشديد ثانيه ، قال محمد بن سهل [3] : سميت بوج بن عبد الحي من العمالقة [4] ، وهو أول من نزلها .

وذكر كلاماً [5] ، غزا رسول الله ﷺ الطائف بعد منصرفه من حنين [6] في شوال سنة ثمان من الهجرة ، وقاتل في هذه الغزوة بنفسه [7] .

---

(1) هو العلامة أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري ، نزيل قرطبة ، صنف في أعلام النبوة ، وكتاب اشتقاق الأسماء ، وكتاب معجم ما استعجم من البلدان والأماكن ، وكتاب النبات ، توفي سنة سبع وثمانين وأربع مائة . انظر : الذهبي : سير أعلام النبلاء ، ج١٩ ، ص٣٥-٣٦ .

(2) وج : بفتح أوله ، وتشديد ثانيه ، هو الطائف ، وقيل : واد بالطائف ، وسميت بوج بن عبد الحي من العمالقة ، وقيل هو وادي الطائف الرئيسي يسيل من شعاف السراة جنوب غربي الطائف فيقاسم الأودية ثم يتجه شرقاً حتى يمر في طرف الطائف من الجنوب ثم الشرق . انظر : البكري : معجم ما استعجم ، ج٤ ، ص١٣٦٩-١٣٧٠ ؛ البلادي : معجم المعالم الجغرافية ، ص٣٣١ .

(3) محمد بن سهل بن الفضيل أبو عبد الله الكاتب ، سمع الزبير بن بكار وعمر بن شبة وعلي بن داود ، روى عنه عبيد الله الحوشبي والدارقطني ويوسف بن عمر ، وكان ثقة مات في صفر سنة خمس وعشرين وثلاث مائة . انظر : أحمد بن علي البغدادي : تاريخ بغداد ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ج٥ ، ص٣١٦ .

(4) العمالقة : قبيلة من العرب العاربة البائدة ، وهم بنو عمليق ، ويقال : عملاق بن لاوذ بن أرم بن سام بن نوح عليه السلام وهم أمة عظيمة يضرب بهم المثل في الطول والجثمان ، قال الطبري : وتفرقت منهم أمم في البلاد فكان منهم أهل المشرق ، وأهل عمان ، والبحرين ، والحجاز ، وكان منهم ملوك العراق والجزيرة وجبابرة الشام وفراعنة مصر . انظر : القلقشندي : نهاية الأرب ، ص١٤٤ .

(5) أورده البكري في معجم ما استعجم في موضعين ، ج٣ ، ص٨٨٦ ، وج٤ ، ص١٣٦٩-١٣٧٠ .

(6) حنين : هو واد بجنب ذي المجاز ، وسمي بحنين بن قاينة ابن مهلائيل ، وهو واد من أودية مكة يقع شرقها بقرابة ثلاثين كيلاً ويسمى اليوم وادي الشرائع . انظر : البكري : معجم ما استعجم ، ج٢ ، ص٤٧١-٤٧٢ ؛ البلادي : معجم المعالم ، ص١٠٧ .

(7) ذكره ابن إسحاق كما في السيرة . انظر : عبد الملك بن هشام : السيرة النبوية ، تحقيق : مصطفى السقا ، إبراهيم الأبياري ، عبد الحفيظ شلبي ، دار الخير ، بيروت ، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م ، ط١ ، ج٤ ، ص٩٥-٩٦ ؛ وأورده ابن سعد . انظر : الطبقات ، ج٢ ، ص١٥٨ ؛ وأيضاً أورده خليفة بن خياط . انظر : خليفة بن خياط : تاريخ خليفة بن خياط ، تحقيق : د/ أكرم العمري ، دار طيبة ، الرياض ، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م ، ط٢ ، ص٨٩ .

وفي أبي داود من طريق محمد بن إسحاق [١] ، عن إسماعيل بن أمية [٢] ، عن بجير بـن أبي بجير [٣] ، عن عبد الله بن عمرو [٤] قال : سمعت رسول الله < ﷺ > [٥] حين خرجنا إلى الطائف ، فمررنا بقبر فقال : " هذا قبر // أبي رِغَال [٦] وهو أبو ثقيف ، وكان من ثمود ، [١٥٦ب]

---

(١) محمد بن إسحاق بن يسار ، وقيل : بن كوثان المدني أبو بكر ، وقيل : أبو عبد الله القرشي المطلبي ، كان أول من جمع مغازي رسول الله ﷺ ، رمي بالتشيع ، توفي سنة خمسين ومائة ، وقيل : توفي سنة ثلاث أو اثنتين وخمسـين ومائة . انظر : يوسف بن الزكي عبد الرحمن المزي : تهذيب الكمال ، مراجعة : د/ بشار عواد معروف ، مؤسسة الرسالـة ، بيروت ، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م ، ج٢٤ ، ص٤٠٥ .

(٢) إسماعيل بن أمية بن عمرو بن سعيد القرشي المكي ، روى عن أبيه أمية ، وبجير بن أبي بجير وغيرهمـا ، روى عنـه روح بن القاسم ومحمد بن إسحاق وغيرهما ، وقال إسحاق بن منصور عن يحيى بن معين ، وأبو زرعة ، والنسائي : ثقة ، وقال محمد بن سعد : كان ثقة ، مات سنة أربع وأربعين ومائة ، وليس له عقب ، وقال غيره مات سنة تسع وثلاثين ومائة . انظر : المزي : تهذيب الكمال ، ج٣ ، ص٤٥ .

(٣) بجير بن أبي بجير حجازي ، روى عن عبد الله بن عمرو بن العاص ، روى عنه إسماعيل بن أمية ، روى له أبو داود حديثاً واحداً في قصة أبي رغال ، وقال يحيى بن معين : لم أسمع أحداً يحدث عنه غير إسماعيل ، وكذا قال النسائي ، وأما ابن المديني فقال : بجير بن سالم أبو عبيد روى عنه إسماعيل بن أمية ، وروح بن القاسم حديث أبي رغـال ، وهو من أهل الطائف مجهول لم يرو عنه غيرهما ، وأما ابن أبي حاتم ففرق بين بجير بن أبي بجير ، وبين بجير بـن سالم ، فحكى عن أبيه أن بجير بن سالم يروي عنه يعلى بن عطاء ، ولم يذكر لبجير بن أبي بجير راوياً غير إسماعيل. انظر : أحمد بن حجر العسقلاني : تهذيب التهـذيب ، دار الفكـر ، بـيروت ، ١٤٠٤هـ ـ/١٩٨٤م ، ج١ ، ص٣٦٦.

(٤) عبد الله بن عمرو بن العاص القرشي السهمي ، كنيته أبو محمد ، روى عن النبي ﷺ كثيراً ، وحدث عنه الصـحابة وعدد من التابعين ، وكان فاضلاً حافظاً عالماً ، مات سنة خمس وستين بالشام ، وقيل : مات سنة تسع وسـتين . انظر : ابن عبد البر : الاستيعاب ، ج٢ ، ص٣٤٧ ؛ ابن حجر : الإصابة ، ج٢ ، ص٣٥١-٣٥٢ .

(٥) ما بين القوسين ساقطة في الأصل ووردت في (ب) .

(٦) قال الحموي : رغال بكسر أوله وآخره لام كأنه جمع رغل ، وقبر أبي رغال يرجم قرب مكة وكان وافد عاد جاء جاء إلى مكة يستسقي لهم وله قصة ، وقيل : إن أبا رغال رجل من بقية ثمود وإنه كان ملكاً بالطائف وكان يظلم رعيتـه ، فمر بامرأة ترضع صبياً يتيماً بلبن عنـز لها ، فأخذها منها فبقي الصبي بلا مرضعة ، فمات فرمـاه الله بقارعة أهلكته ، فرجمت العرب قبره وهو بين مكة والطائف ، وقيل : بل كان قائد الفيل ودليل الحبشة لما غـزو الكعبة ، فهلك فيمن هلك منهم ، فدفن بين مكة والطائف ، قال الزرقاني : أخطأ من قال إن أبا رغال هذا هـو دليل أبرهة حين مر على الطائف إلى مكة ، فإن بين مولده ﷺ وبين هلاك ثمود ألوفاً من السنين ، وإنما دليل أبرهة شاركه في الاسم . انظر : معجم البلدان ، ج٣ ، ص٥٣ ؛ شرح المواهب ، ج٣ ، ص٢٩-٣٠ .

، وكان ذا الحرم يدفع عنه ، فلما خرج منه أصابته النقمة [١] التي أصابت قومه ذا المكـان فدفن فيـه ، وآيةُ ذلك أنه دِفن معه غصن من ذهب ، إن أنتم نبشتم عنه أصبتموه معـه " ، فابتدره الناس فاستخرجوا الغصن ، وقد رويناه في حديث ابن الشخير [٢] ، من طريق روح بن القاسم [٣] ، عن إسماعيل بن أمية [*] .

وقال أبو الربيع بن سالم [٤] : سلك رسول الله < ﷺ > على نخلة اليمانية [٥] .

قال أبو عبيد البكري : واد ينصب[٦] من بطن قرن المنازل[٧] ، وهو طريق اليمن إلى مكة[٨].

مكة[٨].

---

(١) النقمة : المكافأة بالعقوبة والجمع نقم . انظر : ابن منظور : لسان العرب ، ج١٢ ، ص٥٩١ ؛ الـرازي : مختـار الصحاح ، ص٦٣٠ .

(٢) ابن الشخير : هو عبد الله بن الشخير بن عوف بن كعب العامري ثم الكعبي ، له صحبة ورواية ، سكن البصـرة . انظر : ابن حجر : الإصافة ، ج٢ ، ص٣٢٤ .

(٣) هو روح بن القاسم التميمي ، أبو غياث البصري ، روى عن إسماعيل بن أمية ، وزيد بن أسلم ، وهشام بن عروة وغيرهم ، وروى عنه سعيد بن أبي عروبة ، وعباد بن العوام ، ومحمد بن إسحاق وغيرهم ، قال البخاري : له نحو مائة وخمسين حديثاً ، وقال ابن معين ، وأبو زرعة ، وأبو حاتم : ثقة ، وقال النسائي : ليس به بأس ، مات سـنة إحـدى وأربعين ومائة . انظر : المزي : ذيب الكمال ، ج٩ ، ص٢٥٢ ؛ وابن حجر : ذيب التهذيب ، ج٣ ، ص٢٥٧ .

(*) التخريج : أخرجـه أبو داود من رواية عبد الله بن عمرو به . انظر : أبو داود : السنن ، مراجعة : محمد محي الدين عبد الحميد ، دار الفكـر ، ج٣ ، ص١٨١ ، رقم (٣٠٨٨) ؛ وأورده ابن كثير . انظر : إسماعيل بـن كـثير : السيرة النبوية ، تحقيق : مصطفى عبد الواحد ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ج٣ ، ص٦٥٥ .

(٤) أبو الربيع بن سالم : هو الإمام الحافظ محدث الأندلس أبو الربيع سليمان بن موسى بن سالم الكلاعي ، ولد سـنة خمس وستين وخمس مائة وعنى أتم عناية بالتقييد والرواية ، وكان إماماً في صناعة الحديث بصيراً به ، لـه شـهرة بالبلاغة والإنشاء ، وله تصانيف عديدة ألف كتاب الاكتفاء في مغازي المصطفى والثلاثة الخلفاء ، وله مؤلف حافل في معرفة الصحابة والتابعين ولم يكمله ، وكتاب الأربعين وغير ذلك ، استشهد سنة أربع وثلاثين وست مائـة . انظر : الذهبي : تذكرة الحفاظ ، ج٤ ، ص١٤١٧ .

(٥) أشار إليـه ابن سالم . انظر : سليمان الكلاعي : الاكتفاء في مغازي رسول الله والثلاثـة الخلفـاء ، تحقيـق : د.مصطفى عبد الواحد ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ومكتبة الهلال ، بيروت ، ١٣٨٩هـ/١٩٧٠م ، ج٢ ، ص٣٥١ .

(٦) وردت في الأصل لينصب .

(٧) قرن المنازل : وهو ما يعرف اليوم باسم السيل الكبير ، وما زال الوادي يسمى قرناً ، والبلدة تسمى السيل ، وهـو على طريق الطائف من مكة المار بنخلة اليمانية ، يبعد عن مكة (٨٠) كيلاً ، وعن الطائف (٥٣) كيلاً . انظـر : البلادي : معجم المعالم ، ص٢٥٤ .

(٨) ذكره البكري في معجم ما استعجم ، ج٤ ، ص١٣٠٤ .

قال ابن سالم : وانتهى إلى بحرة [1] الرغَاء [2] .

قال أبو عبيد البكري : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، وفتح الراء المهملة ، على وزن فُعل : من البحرة منبت الثمام [3] ، وذكرها ياقوت [4] بفتح أوله ، منسوبة إلى رغاء [5] الإبل ، أو شيء على لفظه : موضع في لية [6] ، في ديار بني نصر [7] .

قال : وربما قيل : بحرة الرغاء [1] ، ولية بكسر اللام ، وتشديد الياء باثنتين من تحتها ، أرض من الطائف ، على أميال يسيرة ، وفيها كان حصن مالك بن عوف النصري [2] ،

---

(1) بحرة الرغاء : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، على وزن فعله ، قال أبو إسحاق الحربي : البحرة دون الوادي وأعظم من التلعة ، وبحرة الرغاء منسوبة إلى رغاء الإبل ، أو شيء على لفظة موضع في لية من ديار بني نصر ، وقيل : البحرة هي ا رى المتسع بين الجبال ، وهي معروفة اليوم بطرف لية من الجنوب على (١٥) كيلاً جنوب الطائف . انظر : البكري : معجم ما استعجم ، ج١ ، ص٢٢٨-٢٢٩ ؛ البلادي : معجم المعالم الجغرافية ، ص٢٥٤ .

(2) أورده ابن سالم . انظر : الاكتفاء ، ج٢ ، ص٣٥١ .

(3) الثمام : هو نبت ضعيف له خوص أو شبيه بالخوص ، وربما حشى به وسد به خصاص البيوت ، الواحدة ثمامة . انظر : الرازي : مختار الصحاح ، ص٩٥ .

(4) هو ياقوت بن عبد الله الرومي ، أبو عبد الله الكاتب ، مولى عسكر الحموي التاجر ، قرأ الأدب وكتب الخط المليح ، وجالس العلماء ، وسمع الحديث ، وكتب من الأدب كثيراً ، وصنف كتباً حسنة مفيدة ، منها كتاب أخبار الأدباء ، وكتاب أخبار الشعراء ، وكتاب أسماء البلدان ، وكان غزير الفضل ، صحيح النقل ، صدوقاً ، توفي بحلب سنة ست وعشرين وست مائة . انظر : ابن الدمياطي : المستفاد ، ص٢٥٣ ؛ أحمد بن حجر : لسان الميزان ، مراجعة : دائرة المعارف النظامية ، الهند ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت ، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م ، ج٦ ، ص٢٣٩ .

(5) الرغاء : صوت الإبل ، ويقال : رغا البعير والناقة ترغو رغاء أي صوتت فضجت . انظر : المبارك بن محمد الجزري ابن الأثير : النهاية في غريب الحديث ، تحقيق : محمود الطناحي ، المكتبة العلمية ، بيروت ، ج٢ ، ص٢٤٠ ؛ ابن منظور : لسان العرب ، ج١٤ ، ص٣٢٩ .

(6) لية : بكسر أوله ، وتشديد ثانيه : وهي أرض من الطائف ، على أميال يسيرة ، وهي على ليلة من قرن ، وهي دار دار بني نصر ، وفيها كان حصن مالك بن عوف النصري ، وقيل : لية وادي من أودية الطائف ، يسيل من السراة الواقعة جنوب غرب الطائف ثم تتجمع نواشفه ، وأهمها وادي خماس ووادي الضيق ثم يتجه الوادي مشرقاً ، فيمر على (١٥) كيلاً جنوب الطائف حتى يدفع في ركبة عند البرث غرب جبل حضن . انظر : البكري : معجم ما استعجم ، ج٤ ، ص١١٦٧-١١٦٨ ؛ البلادي : معجم المعالم الجغرافية ، ص٢٧٤ .

(7) بنو نصر : بطن من هوازن من العدنانية . وهم بنو نصر بن معاوية بن بكر هوازن ، منهم مالك بن عوف . انظر : : القلقشندي : نهاية الأرب ، ص٣٨٤ .

فهدمه رسول الله < ﷺ > ، ولمّا سار رسول الله < ﷺ > بعد حنين إلى الطائف ، سـلك على نخلَة اليمانِية ، ثم على قَرن ، ثم على المُليح (٣) ، ثم على بحرةِ الرغَاءِ من لِية ، فـابتنى في بحرة مسجداً وصلى فيه ، وأمر النبي ﷺ في لِية بِحِصنِ مالك بن عوف فهدِم ، ثم سـلك في طريق يقال له الضيقَة ، بفتح أوله ، وإسكان ثانية بعده قاف ، فلما توجه فيها سأل عن اسمها ، فقيل < له > (٤) : الضيقَة ، فقال : " بل هي اليسرى (٥) " ، ثم خرج منها حتى نزل تحت سِدرة يقـال لهـا : الصـادرة (٦) ، قريبـاً من أُطم (٧) رجل من ثقيف تمنع منه بماله ، فأمر دمـه ، ثم علـى نخبٍ (٨) بفتح النون ، وإسكان الخاء المعجمـة ، ثـم باء موحـدة ، واد وراء الطـائف ، ونزل رسول الله < ﷺ > (٩) بقرب الطائف بواد يقال له : العقيق (١) ، فتحصنت ثقيـف ،

---

(١) أورده البكري في معجم ما استعجم ، ج١ ، ص٢٢٨-٢٢٩ ؛ وذكـره الحمـوي في معجـم البلـدان ، ج١ ، ص٣٤٦.

(٢) هو مالك بن عوف بن سعد ، أبو علي النصري ، انهزم يوم حنين ، وكان رئيس جيش المشركين يومئـذ فلحـق بالطائف ، وعندما بلغه قول الرسول ﷺ ، لحق برسول الله ﷺ وقد خرج من الجعرانة ، فأسلم وكان من المؤلفـة قلو م ، ثم كان رئيس هوازن بعد إسلامه ، وكان شاعراً وأمره الرسول عليه الصلاة والسلام بمعاودة ثقيف ففعل وضيق عليهم ، وشهد القادسية ، وفتح دمشق . انظر : ابن عبد البر : الاستيعاب ، ج٣ ، ص٣٨٠ ؛ ابن حجر : الإصابة ، ج٣ ، ص٣٥٢ .

(٣) المليح : تصغير ملح ، وهو واد بالطائف مر به الرسول ﷺ عند انصرافه من حنين إلى الطائف ، وقيـل : هـو واد يصب في وادي قرن إذا تجاوز السيل الكبير ، يصب فيه من ضفته اليمنى من الشرق وأعلاه يسمى السيل الصـغير شمـال الطائف على (٣٠) كيلاً . انظر : البكري : معجم ما استعجم ، ج٤ ، ص١٢٥٩ ؛ البلادي : معجم المعالم، ص٢٥٤ .

(٤) ما بين القوسين ساقطة في الأصل ووردت في (ب) .

(٥) اليسرى : هي تلعة بين لية ونخب تصب في لية على مرأى من بحرة الرغاء ، وما زالت تسمى اليسرى كما سماهـا الرسـول ﷺ . انظر : البلادي : معجم المعالم ، ص٣١٦ .

(٦) سدرة الصادرة : مكانها اليوم مسجد نخب ، يسمى مسجد الصادرة ، ومسجد نخب ، وهـو معمـور . انظـر : البلادي : المعجم ، ص٣١٧ .

(٧) الأطم : بالضم هي الحصون التي تبنى بالحجارة ، وقيل : هو كل بيت مربع مسطح وجمعه آطـام . انظـر : ابـن حجـر : فتح الباري ، ج٤ ، ص٩٥ .

(٨) نخب : فتح أوله ، وإسكان ثانيه ، واد من الطائف على ساعة مر به الرسول ﷺ ، وقيل : واد صغير يمـر جنـوب الطائف على قرابة خمسة أكيال ثم يصب في لية من ضفتها اليسرى . انظر : البكري : معجم ما استعجم ، ج٤ ، ص١٣٠١ ؛ والحموي : معجم البلدان ، ج٥ ، ص٢٧٥ ؛ والبـلادي : معجم المعالم ، ص٣١٦ .

(٩) ساقطة في الأصل ووردت في (ب) .

وحاصرهم المسلمون ، وحصن < ثقيف > (٢) لا مثل له في حصون العرب ، فأصيب مـن المسلمين رجـال بالنبل (٣) ، فزال النبي < ﷺ > (٤) من ذلك المـل إلى موضـع المسـجد المعـروف اليوم (٥) ، وحاصرهـم ، وكان به ساريـة (٦) فيمـا يزعمـون ، لا تطلـع الشمس // عليهـا يوماً مـن الدهـر إلا سمع لهـا نقيـض (٧) ذكـره أبـو الربيـع بن سالم (*) ، وكـان معـه مـن نسائه أم سلمـة وزينـب ، فضـرب لهمـا قُبـتين (٨) ، [١٥٧أ]

---

(١) العقيـق : بفتح أوله وكسر ثانيه ، قيل : في بلاد العرب أربعة أعقة وهي أودية شقتها السيول ، والعقيـق وادٍ إلى الشمال من الطائف ، ويعرف بعقيق الطائف ، وظل خارجاً عن مدينة الطائف ، ولكنه اليوم دخل فيها . انظـر : البكري : معجم ما استعجم ، ج٣ ، ص٩٥٢ ؛ البلادي : معجم المعالم الجغرافية ، ص٢١٣ .

(٢) ما بين القوسين ساقطة في الأصل ووردت في (ب) .

(٣) ودعا رسول الله ﷺ الحُباب فقال : " انظر مكاناً مرتفعاً مستأخراً عن القوم " ، فخرج الحُباب حـتى انتـهى إلى موضع مسجد الطائف خارج من القرية ، فجاء إلى النبي ﷺ فأخبره فأمر رسول الله ﷺ أصـحابه أن يتحولـوا ، وارتفع رسول الله ﷺ عند مسجد الطائف اليوم . انظر : الواقدي : المغازي ، ج٣ ، ص٩٢٦ .

(٤) ساقطة في الأصل ووردت في (ب) .

(٥) لما أسلمت ثقيف بنى عمرو بن أمية بن وهب على مصلاه ذلك مسجد . انظر : الكلاعـي : الاكتفـاء ، ج٢ ، ص٣٥٢ .

(٦) السارية : الأسطوانة ، وقيل : السارية السحابة التي تأتي ليلاً . انظر : الرازي : مختار الصحاح ، ص٢٨٨ .

(٧) النقيض : هو الصوت ، ونقيض السقف تحريك خشبه ، وقيل : صويت مثل النقر ، والجمع نقائض . انظر : ابـن منظور : لسان العرب ، ج٧ ، ص٢٤٥ .

(*) التخريج : أخرجه أبو داود وابن ماجه خبر بناء مسجد الطائف مكان طواغيتهم من رواية أبي العـاص بنحـوه . انظـر : سنن أبي داود ، بـاب في بناء المساجد ، ج١ ، ص١٢٣ ، رقم (٤٥٠) ؛ وابن ماجـة في : سـننه ، مراجعة : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار الفكر ، بيروت ، باب أين يجوز بنـاء المسـاجد ، ج١ ، ص٢٤٥ ، رقـم (٧٤٣) ؛ وذكر غزوة الطائف ابن إسحـاق كما في السيرة لابن هشام . انظر : السيرة ، ج٤ ، ص٩٦ ، ٩٩ ؛ وأورده الواقدي مطولاً . انظر : المغازي ، ج٣ ، ص٩٢٤-٩٢٥-٩٢٦-٩٢٧ ؛ وأورده البكري حيث ذكر لية ونخب . انظر : معجم ما استعجم ، ج٤ ، ص١١٦٧-١١٦٨ ، ١٣٠١ ؛ وأيضاً أورده ابـن سـالم . انظـر : الاكتفاء ، ج٢ ، ص٣٤٨ ، ٣٥١-٣٥٢ .

(٨) القبة : هي البناء من الأدم خاصة مشتق من ذلك والجمع قبب وقباب ، والقبة من الخيام بيت صغير مستدير وهـو من بيوت العرب . انظر : ابن منظور : لسان العرب ، ج١ ، ص٦٥٩ .

وكان يصلي بين القبتين بضعاً وعشرين ليلة ، وقيل : ثمانية عشر يوماً ، وقيل : خمسة عشـر يوماً ، وقيل : عشرون يوماً (1) .

قال ابن حزم : ويقال بضع عشرة ليلة ، وهو الصحيح بلا شك (*) .

وكان المشركون قد أدخلوا في الحصن ما يكفيهم لسنة ، ونصب رسول الله < ﷺ > المنجنيق (2) عليهم ورماهم ، وأنه أول من رمي بالمنجنيق في الإسلام (3) ، ونزل قـوم تحـت الدبابات من سور الطائف إلى رسول الله < ﷺ > (4) ، فصب عليهم أهل الطائف سـكك

---

(1) ذكر القول الأول : بضعاً وعشرين ليلة ابن إسحاق ، والكلاعي . انظر : السيرة ، ج4 ، ص99 ؛ الاكتفـاء ، ج2 ، ص352 ؛ وذكر القول الثاني والثالث الواقدي ، وعنده قول آخر : تسعة عشر يوماً . انظر : المغـازي ، ج3 ، ص927 ؛ واقتصر ابن سعد على ثمانية عشر يوماً . انظر : الطبقات ، ج2 ، ص158 ؛ وذكر القول الثاني والثالث والرابع مغلطاي ، وابن حجر . انظر : مغلطاي بن قليج : الإشارة إلى سيرة المصطفى وتاريخ من بعده من الخلفاء ، تحقيق : محمد نظام الدين الفتيح ، دار القلم ، دمشق ، الدار الشامية ، بيروت ، 1416هـ ـ/1996م ، ط1 ، ص323 ؛ فتح الباري ، ج8 ، ص45 .

(*) التخريج : أورده البيهقي من رواية إسماعيل بن إبراهيم ، عن عمه موسى بن عقبة ، قالا : ثم سار رسول الله ﷺ إلى الطائف ، وترك السبي بالجعرانة وملئت عرش مكة منهم ، ونزل رسول الله ﷺ بالأكمة عند حصن الطائف بضـع عشرة ليلة يقاتلهم رسول الله ﷺ وأصحابه وتقاتلهم ثقيف من وراء الحصن بالحجارة والنبل ، ولم يخرج إليه أحـد منهم غير أبي بكرة بن مسروح أخي زياد لأمه ، فأعتقه رسول الله ﷺ ، وكثرت الجراح ، وقطعوا طائفـة مـن أعنا م ليغيظوهم ا ، فقالت ثقيف : لا تفسدوا الأموال فإنا لنا أو لكم ، واستأذنه المسلمون في مناهضة الحصن ، فقال رسول الله ﷺ : ((ما أرى أن نفتحه وما أذن لنا فيه الآن)) . انظر : أحمد البيهقي : دلائل النبوة ومعرفـة أحوال صاحب الشريعة ، تعليق : د/ عبد المعطي قلعجي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1405هـ ـ/1985م ، ط1 ، ج5 ، ص157 ؛ وأورده ابن حزم . انظر : علي بن حزم : جوامع السيرة النبوية ، دار الكتب العلميـة ، بيروت ، 1403هـ/1983م ، ط1 ، ص193 .

(2) شاور رسول الله ﷺ أصحابه ، فقال له سلمان الفارسي : يا رسول الله أرى أن تنصب المنجنيق على حصنهم فإنـا كنا بأرض فارس ننصب المنجنيقات على الحصون ، وتنصب علينا ، فنصيب من عدونا ، ويصيب منا بـالمنجنيق ، فأمره رسول الله ﷺ فعمل منجنيقاً بيده ، فنصبه على حصن الطائف ، ويقال : قدم بالمنجنيق يزيـد بـن زمعـة ودبابتين ، ويقال : الطفيل ابن عمرو ، ويقال : خالد بن سعيد قدم من جرش بمنجنيق ودبابتين . انظر : الواقدي : المغازي ، ج3 ، ص927 .

(3) أن أول من رمى بالمنجنيق في الإسلام النبي ﷺ ، وأما في الجاهلية فيذكر أن جذيمة بن مالك بن فهم بن دوس ، وهو وهو المعروف بالأبرش أول من رمى بالمنجنيق ، وكان من ملوك الطوائف . انظر : السـهيلي : الـروض ، ج7 ، ص269.

(4) ما بين القوسين ساقطة في الأصل ووردت في (ب) .

الحديد المحماة ، ورموهم بالنبل ، فأصابوا منهم [١] قوماً ونجا آخرون منهم أبو بكرة [٢] ، نزل في بكرة [٣] ، فقيل : أبو بكرة ، فأعتقهم رسول الله [٤] ، < ﷺ > ودفع كل رجل منهم إلى رجل من المسلميـن يمونه ، فشق ذلك على أهل الطائف ، وقال رسـول الله < ﷺ > لأبي بكر [٥] : " رأيت أُهدِيت إلي قَعبة [٦] مملوءةٌ زبداً [٧] ، فنقرها ديك ، فهراق ما فيها " ، فقال فقال أبو بكر : ما أظن أنك تدرك منهـم يومك هذا ما تريد ، فقال رسول الله < ﷺ > : " وأنا لا أرى ذلك " ذكره ابن سالم [*] .

---

(١) وردت في (ب) فيهم .

(٢) أبو بكرة : هو نفيع بن الحرث ، ويقال : ابن مسروح ، وقيل : اسمه مسروح ، مشهور بكنيته وكان من فضـلاء الصحابة ، سكن البصرة ، وكان تدلى إلى النبي ﷺ من حصن الطائف ببكرة فاشتهر بأبي بكرة ، روى عـن النبي ﷺ ، روى عنه أولاده ، مات بالبصرة سنة إحدى وخمسين . انظر : ابن عبد البر : الاستيعاب ، ج٣ ، ص٥٦٨ ؛ ابن حجر : الإصابة ، ج٣ ، ص٥٧١-٥٧٢ .

(٣) البكرة : هي التي يستقى عليها وهي خشبة مستديرة في وسطها محز للحبل وفي جوفها محور تدور عليه . انظر : ابن منظور : لسان العرب ، ج٤ ، ص٨٠ .

(٤) خرج من الحصن رجال منهم أبو بكرة ، والمنبعث وكان عبداً لعثمان بن عمار ، والأزرق بن عقبة ، وكان عبـداً للكلدة الثقفي ، ووردان ، وكان عبداً لعبد الله بن ربيعة ، ويحنس النبال ، وكان عبداً ليسار بن مالـك ، فأسـلم سيده بعد فرد النبي ﷺ إليه ولاءه ، فهم أعبد الطائف وإبراهيم بن جابر ، كان عبداً لخرشة الثقفي ، ويسار ، عبداً لعثمان بن عبد الله ، وأبو بكرة نفيع بن مسروح ، وكان للحارث بن كلدة ، ونافع أبو السائب ، عبداً لغيلان بن سلمة ، فأسلم غيلان بعد ، فرد النبي ﷺ إليه ولاءه ، ومرزوق غلام لعثمان ، كل هؤلاء أعتقهم رسـول الله ﷺ ، ودفع رسول الله ﷺ كل رجل منهم إلى رجل من المسلمين يمونه ويحمله ، فكان أبو بكرة إلى عمرو بن سـعيد ، وكان الأزرق إلى خالد بن سعيد ، وكان وردان إلى أبان بن سعيد ، وكان يحنس النبال إلى عثمان بـن عفـان ، ويسار بن مالك إلى سعد بن عبادة ، وإبراهيم بن جابر إلى أسيد بن الخصير ، وأمرهم رسول الله ﷺ أن يقرئـوهم القرآن ويعلموهم السنن ، فلما أسلمت ثقيف تكلمت أشرافهم في هؤلاء المعتقين ، فقال رسول الله ﷺ : ((أولئك عتقاء الله لا سبيل إليهم)) . انظر : الواقدي : المغازي ، ج٣ ، ص٩٣١-٩٣٢.

(٥) وردت في الأصل وفي (ب) لأبي بكرة والصحيح لأبي بكر حسب ما ورد في المصادر .

(٦) القعبة : القعب هو القدح الضخم الغليظ الجافي ، وقيل : قدح من خشب مقعر ، والجمع أقعب . انظـر : ابـن منظور : لسان العرب ، ج١ ، ص٦٨٣ .

(٧) الزبد : زبد السمن قبل أن يسلأ والقطعة منه زبدة وهو ما خلص من اللبن إذا مخض زبد اللبن رغوته ، وقيل الزبد بالضم خلاصة اللبن واحدته زبدة . انظر : ابن منظور : لسان العرب ، ج٣ ، ص١٩٢ .

(*) التخريج : أخرج ابن حنبل والدارمي خبر إعتاق عبدين أحدهما أبو بكرة من رواية ابن عباس بنحوه . انظر : أحمد ابن حنبل : مسند الإمام أحمد بن حنبل ، مؤسسة قرطبة ، مصر ، ج١ ، ص٢٤٣ ، رقم (٢١٧٦) ؛ عبـد الله=

قال البخاري في صحيحه في باب غزوة الطائف : قال عاصم [1] : عن أبي بكرة نزلت إلى النبي ﷺ ثالث ثلاثة وعشرين [2] من الطائف ، وأمر رسول الله < ﷺ > [3] بقطع أعنا م وتحريقها ، فقطع المسلمون ذلك ، فسألوه أن يدعها لله والرحم ، فقال : " إني أدعهـ ـا لِلهِ والرحم [4] " ، ولم يؤذَن لرسـ ـول الله < ﷺ > [5] في فتـ ـح الطائـ ـف [6] ، فاستشـ ـار

=الدارمي : سنن الدارمي ، مراجعة : فواز أحمد ، خالد السـ ـبع العلمـ ـي ، دار الكتـ ـاب العـ ـربي ، بـ ـيروت ، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م ، باب في عبيد المشركين يفرون إلى المسلمين ، ج٢ ، ص٣١٠ ، رقـ ـم (٢٥٠٨) ؛ وأيضـ ـاً أورد البيهقي خبر نصب الرسول ﷺ المنجنيق من رواية الشافعي بمثله . انظر : البيهقي : السنن الكبرى ، مراجعة : محمد عبد القادر ، مكتبة دار الباز ، مكة المكرمة ، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م ، ج٩ ، ص٨٤ ؛ وذكر نحوه ابن إسحاق كما في السيرة لابن هشام . انظر : السيرة ، ج٤ ، ص١٠٠-١٠١ ؛ وقوله : ورماهم بالمنجنيق ، وأنه أول مـ ـن رمى بالمنجنيق في الإسلام هذا من زيادات ابن هشام . انظر : السيرة ، ج٤ ، ص٩٩ ؛ وذكره ابن سالم . انظر : الاكتفاء ، ج٢ ، ص٣٥٢-٣٥٣-٣٥٤ .

(١) هو عاصم بن سليمان الأحول ، أبو عبد الرحمن البصري مولى بني تميم ، ويقال مولى عثمان بن عفان ، روى عـ ـن أنس بن مالك ، ورفيع أبي العالية ، وعامر الشعبي وغيرهم ، روى عنه إسماعيل بن زكريا ، وسـ ـفيان الثـ ـوري ، وسفيان بن عيينة وغيرهم ، قيل : له نحو مائة وخمسين حديثاً ، وقال أحمد بن حنبل : عاصم شيخ ثقة ومن الحفاظ للحديث ، وقال ابن معين ، وأبو زرعة : ثقة ، وقال ابن سعد : كان ثقة وكان من أهل البصرة ، كـ ـان قاضـ ـياً بالمدائن ، مـ ـات سنة إحدى أو اثنتين وأربعين ومائة . انظر : المـ ـزي : ـ ـذيب الكمـ ـال ، ج١٣ ، ص٤٨٥ ؛ والذهبي : تذكرة الحفاظ ، ج١ ، ص١٤٩ .

(٢) وغرض البخاري منه ما فيه من بيان عدد من أ م في الرواية الأولى التي قال فيها في أناس ، وقوله تسور أي صـ ـعد إلى أعلاه وهذا لا يخالف قوله تدلى لأنه تسور من أسفله إلى أعلاه ثم تدلى منه ، وفيه رد على من زعم أنه لم يـ ـل من سور الطائف غير أبي بكرة وممن قاله موسى بن عقبة وتبعه الحاكم ، وجمع بعضهم بأن أبا بكرة نزل وحده أولاً ونزل الباقون بعده وهو جمع حسن . انظر : الزرقاني : شرح المواهب ، ج٣ ، ص٣٢ .

(٣) ساقطة في الأصل ووردت في (ب) .

(٤) أي للرحم التي بيني وبينهم لأن أمه آمنة أمها برة بنت عبد العزى بن قصي ، وأم برة هذه أم حبيب بنت أسـ ـعد ، وأمها برة بنت عوف ، وأمها قلابة بنت الحارث ، وأم قلابة هند بنت يربوع من ثقيف . انظر : الزرقاني : شرح المواهب ، ج٣ ، ص٣١ .

(٥) ساقطة في الأصل ووردت في (ب) .

(٦) وكانت الحكمة الإلهية تقتضي أن يؤخر الفتح عامئذ ، لئلا يستأصلوا قتلاً ، لأنه عليه السلام لما خرج إلى الطـ ـائف دعاهم إلى الله تعالى وإلى أن يؤووه حتى يبلغ رسالة ربه عز وجل ، وذلك بعد موت عمه أبي طالب فردوا عليـ ـه قوله وكذبوه ، فرجع مهموماً فلم يستفق إلا عند قرن الثعالب ، فإذا هو بغمامة وإذا فيها جبريل ، فنـ ـاداه ملـ ـك الجبال فقال : يا محمد إن ربك يقرأ عليك السلام ، وقد سمع قول قومك لك وما ردوا عليك ، فإن شئت أن أطبق عليهم الأخشبين ؟ فقال رسول الله ﷺ " بل أستأنى م لعل الله أن يخرج من أصلا م من يعبده وحده لا يشرك به=

رسول الله[١] < ﷺ > نوفل بن معاويـة الديلي[٢] ، فقال : " ما ترى ؟ " ، فقال : ثَعلَب في جحرٍ إن أقمت عليه أخذته ، وإن تركته لم يضرك ، وأمر رسول الله < ﷺ > عمر بـن الخطاب فأذن في الناس بالرحيل ، فضج الناس من ذلك ، وقالوا : نرحـلُ ولم يفـتح علينـا الطائـف ؟ فقال رسول الله < ﷺ > : " فاغدوا على القتال " ، فغـدوا ، فأصـاب المسلمين جراحات ، فقال رسول الله < ﷺ > : " إنا قافلون إن شـاءَ الله تعـالى " ، فسـرو بـذلك ، وأذعنوا[٣]، وجعلوا يرحلـون ورسول الله يضحك[٤] ، وقال لهم رسول الله : " قولوا لا إله إلا الله وحده ، صدق وعده ، ونصر عبده ، وهزم الأحزاب وحده " ، ثم قال رسول الله //"اللهـم أهـدِ [١٥٧ب] ثَقيفاً وائتِ م"، وأستشهد بالطائف من المسلمين اثنا عشرة[٥] رجلاً ، وانصرف رسول الله < ﷺ > عن الطائف على دجناء[٦] ، وهي بالجيم والحاء المهملة مذكورة في الحرفين معاً وتمد وتقصر[*] .

=شيئاً " ، فناسب قوله " بل أستانى م " ألا يفتح حصنهم لئلا يقتلوا عن آخرهم ، وأن يؤخر الفتح ليقدموا بعد ذلك مسلمين في رمضان من العام المقبل . انظر : ابن كثير : السيرة ، ج٣ ، ص٦٦٥-٦٦٦ .

(١) لما مضـت خمس عشرة ليلة من حصارهم استشار رسول الله ﷺ نوفل بن معاوية . انظر : الواقدي : المغـازي ، ج٣ ، ص٩٣٦-٩٣٧ .

(٢) نوفل بن معاوية بن عروة الديلي ، أسلم في الفتح وحج مع أبي بكر سنة تسع ، ومع النبي ﷺ سنة عشر ، وكان قد بلغ المائة ، قال أبو عمر : كان ممن عاش في الجاهلية ستين ، وفي الإسلام ستين ، وشهد مع النبي ﷺ فتح مكـة ثم نزل المدينـة ومات ا ، روى عن النبي ﷺ ، وقيل : مات في خلافة يزيد بن معاوية . انظر : ابن الأثير : أسـد الغابة ، ج٥ ، ص٣٧١ ؛ ابن حجر : الإصابة ، ج٣ ، ص٥٧٨ .

(٣) الإذعان : في اللغة الإسراع مع الطاعة . انظر : ابن منظور : لسان العرب ، ج١٣ ، ص١٧٢ .

(٤) تعجباً من تغير رأيهم . انظر : الزرقاني : شرح المواهب ، ج٣ ، ص٣٣ .

(٥) وردت في (ب) اثنتي عشرة . وجميع من أستشهد بالطائف من أصحاب رسول الله ﷺ اثنا عشر رجلاً ، سبعة من قريش ، وأربعة من الأنصار ، ورجل من بني ليث . انظر : ابن هشام : السيرة ، ج٤ ، ص١٠٢.

(٦) دجناء : هي بالمد والقصر اسم موضع ، والدجن هو ظل الغيم في اليوم المطير ، وهي بين الطائف ومكة . انظـر : ابن منظور : لسان العرب ، ج١٣ ، ص١٤٧ ، ١٤٩ .

(*) التخريج : أخرج البخاري خبر نزول أبو بكرة إلى النبي ﷺ من رواية أبي العالية عن أبي بكـرة بنحـوه . انظـر : البخاري : الصحيح ، مراجعة : د/ مصطفى ديب البغا ، دار ابن كثير ، بيروت ، ١٤٠٧هـ ـ/١٩٨٧م ، بـاب غزوة الطائف ، ج٤ ، ص١٥٧٣ ، رقم (٤٠٧٢) ؛ وأيضاً أخرج البخاري ومسلم قوله ﷺ : " إنا قافلون إن شاء الله " من رواية عبد الله بن عمر . انظر : صحيح البخاري ، باب غـزوة الطائف ، ج٤ ، ص١٥٧٢ ؛ وانظـر : مسلم : الصحيح ، مراجعة : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ١٣٧٤هـ/١٩٥٤م ،=

قيل : إن الله عز وجل خلق آدم من دحناء [1] هذه ، ومسح ظهره بنعمان [2] الأراك[3].

وقال ابن الأثير : نعمان السحاب جبل قرب عرفة ، وأضافه إلى السحاب لأنه يركـد فوقه لعلوه [4] .

=بـاب غزوة الطائـف ، ج٣ ، ص١٤٠٢ ، رقـم (١٧٧٨) ؛ وأورد الترمـذي قولـه ﷺ : " اللهم أهـد ثقيفا .. " مـن رواية جابر . انظر : الترمذي : السنن ، مراجعة : أحمد محمد شاكر وآخرون ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ج٥ ، ص٧٢٩ ، رقم (٣٩٤٢) ؛ كما أخرجه البيهقي ضمن حديث طويل من روايـة عـروة بنحوه ولفظه " اللهم أهدهم وأكفنا مؤونتهم " . انظر : الدلائل ، ج٥ ، ص١٦٨-١٦٩ ؛ وأخرج البيهقي خـبر قطع المسلمين أعناب ثقيف ضمن حديث طويل من رواية عروة بن الزبير بنحوه . انظر : السنن الكبـرى ، ج٩ ، ص٨٣-٨٤ ؛ كمـا أخرج البيهقي قوله ﷺ : " فإني أدعها لله وللرحم " . انظر : الـدلائل ، ج٥ ، ص١٦١-١٦٢ ؛ كما أورد البيهقي قوله ﷺ : " فأغدوا على القتال " من رواية عبد الله بن عمر . انظـر : الدلائل ، ج٥ ، ص١٦٧ ؛ وذكـره ابن إسحاق كما في السيرة لابن هشام ، ج٤ ، ص١٠٠-١٠١-١٠٢-١٠٣ ؛ وأورده ابن سعد في الطبقات ، ج٢ ، ص١٥٨ .

(١) وهذا يخالف ما رواه أحمد والترمذي . عن أبي موسى الأشعري قال : قال رسول الله ﷺ : " إن الله تعالى خلق آدم من قبضة قبضها من جميع الأرض ، فجاء بنو آدم على قدر الأرض ، فجاء منهم الأحمر والأبيض والأسود وبـين ذلك والسهل والحزن والخبيث والطيب " ، قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح . انظر : مسند الإمام أحمد بن حنبل ، ج٤ ، ص٤٠٦ ، رقم (١٩٦٥٩) ؛ سنن الترمذي ، ج٥ ، ص٢٠٤ ، رقم (٢٩٥٥) . ودحناء هـي اسم أرض ، وهي بين الطائف ومكة ، ويروى بالجيم . انظر : ابن منظور : لسان العرب ، ج١٣ ، ص١٤٩.

(٢) نعمان : نعمان الأراك بمكة وهو نعمان الأكبر وهو وادي عرفة ، وقيل : نعمان اسم جبل بين مكـة والطـائف ، وقيل : نعمان جبل بقرب عرفة وأضافه إلى السحاب لأنه ركد فوقه لعلوه ، ونعمان بـالفتح : وادي في طريـق الطائف يخرج إلى عرفات . انظر : ابن منظور : لسان العرب ، ج١٢ ، ص٥٨٨ .

(٣) أورده ابن سعد في الطبقات ، ج١ ، ص٢٥ ؛ وذكره السهيلي في الروض ، ج٧ ، ص٢٧٨ .

(٤) أشار إليه ابن الأثير . انظر : النهاية ، ج٥ ، ص٨٤ .

ذكر قسمة غنائم [1] حُنين بالجعرانة [2] :

تقدم ضبط الجعرانة في عمرة النبي عليه السلام [3] ، وانتهى رسول الله < ﷺ > إلى الجعرانة لخمس ليالٍ خلون من ذي القعدة ، وكان قدم سبي هوازن [4] إليها ، وأخر القسمة رجاء أن يسلموا ويرجعوا إليه وكانت سِتةَ الآف من الذراري والنساء ، ومن الإبل أربعةً وعشرين ألفاً [5] ، ومن الغنم أكثر من أربعين ألف شاة ، وأربعة الآف أُوقية [6] فضة [7]

---

(١) الغنائم : جمع غنيمة وهي ما أخذ من مال حربي قهراً بقتال وما ألحق به ، مشتقة من الغنم وهو الربح ، فيخرج الإمام أو نائبه الخمس ويجعله خمسة أسهم منها سهم لله ولرسوله ﷺ ، وسهم لبني هاشم وبني المطلب ، وسهم لفقراء اليتامى ، وسهم للمساكين ، وسهم لأبناء السبيل ثم يقسم باقي الغنيمة وهو أربعة أخماسها بعد إعطاء النفل للراجل سهم ، وللفارس ثلاثة أسهم سهم له وسهمان لفرسه . انظر : منصور البهوتي : الروض المربع بشرح زاد المستنقع ، تحقيق : يوسف الشيخ محمد ، المكتبة العصرية للطباعة والنشر ، الدار النموذجية ، بيروت ، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م ، ط١ ، ص٢١٣-٢١٤ .

(٢) الجعرانة : لا زالت تعرف في رأس وادي سرف حين تعلقه في الشمال الشرقي من مكة ، يعتمر منها المكيون ، و ا مسجد ، وقد عطلت بئرها اليوم . انظر : البكري : معجم ما أستعجم ، ج٢ ، ص٣٨٤ ؛ البلادي : معجم المعالم ، ص٨٣ .

(٣) انظر المخطوط لوحة رقم ٩٤أ .

(٤) هوازن : بطن من قيس عيلان من العدنانية وهم بنو هوازن بن منصور بن عكرمة بن حصفة بن قيس عيلان . انظر : علي ابن حزم : جمهرة أنساب العرب ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، دار المعارف ، القاهرة ، ط٦ ، ج١ ، ص٢٦٠ ؛ القلقشندي : نهاية الأرب ، ص٣٩١ .

(٥) قال الطبري : ومن الإبل ستة الآف بعير . وقال القضاعي : ومن الإبل والشاة ما لا يدرى عدده . انظر : محمد الطبري : تاريخ الأمم والملوك ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٠٧هـ ، ط١ ، ج٢ ، ص١٧٣ ؛ محمد بن سلامة القضاعي : تاريخ القضاعي كتاب عيون المعارف وفنون أخبار الخلائف ، تحقيق :د/ جميل عبد الله المصري، مركز البحوث وإحياء التراث الإسلامي ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة ، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م ، ص٢٠٢ .

(٦) الأوقية : في الحديث أربعون درهماً . وكذا كان فيما مضى ، وأما اليوم فيما يتعارفه الناس فالأوقية عند الأطباء وزن عشرة دراهم وخمسة أسباع درهم وهو إستار وثلثا إستار والجمع الأواقي . انظر : الرازي : مختار الصحاح ، ص٦٨٢ .

(٧) وإطلاق السبي على الإبل والغنم والفضة تغليب ولم يذكر عدة البقر والحمير مع أنهما كانا معهم أيضاً كما ذكره ابن إسحاق وغيره ، أن دريد بن الصمة قال لمالك بن عوف : مالي أسمع بكاء الصغير ، ورغاء البعير ، ونهاق الحمير ، ونعار الشاء ، وخوار البقر ، إما لقلتهما بالنسبة لما ذكر أو لأنه لم يتحرر عددهما لابن سعد . انظر : الزرقاني : شرح المواهب ، ج٣ ، ص٣٦ .

فقسمهـا [١] بالجعرانة ، وأعطى المُؤلفة قُلوبهم [٢] على ما هو مذكور في السير ، ولما قُسمت الغنائم هنالك أتاه وفد [٣] هوازن مسلمين راغبين في العطف عليهم والإحسان إليهـم ، فقال لهـم : " قد كنـت أستأنيـت [٤] بكم [٥] وقد وقعت المقاسم ، وعندي من ترون فاختاروا فاختاروا إما ذراريكم ونسائكم وإما أموالكم " ، فاختاروا العيال والذرية ، وقالوا : لا نعـدِل بالأنساب شيئاً ، فقال لهم رسول الله < ﷺ > [٦] : " إذا صليت الظُهر فتكلموا حتى أكلـم الناس في أمركم " ، فلما صلى الظهر تكلموا ، وقالوا : نستشفع برسول الله < ﷺ > علـى المسلمين ، ونستشفع بالمسلمين على رسول الله < ﷺ > ، فقـال رسـول الله < ﷺ > [٧] : " " أما مـا كان لـي ولبنـي عبـد المطلـب وبني هاشـم فهـو لكـم " ، وقالـت الأنصـار : مـا

---

(١) قسم رسول الله ﷺ الأموال بين المسلمين ، وأعطى المؤلفة قلو م وغيرهم من الخُمس أو من جملة الغنيمـة علـى مذهب من رأى أن ذلك إلى اجتهاد الإمام ، وأن له أن ينفل في البدأة والرجعة حسب ما رآه بظاهر قـ ـول الله تعالى : ﴿ قُلِ ٱلْأَنفَالُ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ ۖ ﴾ يحكم فيها بما أراه الله ، وليس ذلـك لغيره ﷺ . انظر : ابن عبد البر : الدرر في اختصار المغازي والسير ، تحقيق : د. شوقي ضيف ، ا لس الأعلى للشـؤن الإسـلامية ، القـاهرة ، ١٣٨٦هـ/١٩٦٦م ، ص٢٤٦ .

(٢) المؤلفة قلو م : المؤلف قلبه هو السيد المطاع في قومه ، ممن يرجى إسلامه ، أو يخشى شره أو يرجى بعطيتـه قـوة إيمانه ، أو إسلام نظيره ، أو جبايتها ممن لا يعطيها ، فيعطى ما يحصل به التأليف والمصلحة . انظر : ابن منظـور : لسان العرب ، ج٩ ، ص١١ ؛ عبد الرحمن بن ناصر السعدي : تيسير الكريم الرحمن في تفسير كـلام المنان ، قدم له : فضيلة الشيخ عبد الله بن عبد العزيز بن عقيل ، فضيلة الشيخ محمد الصالح العثمين ، اعتنى به تحقيقـاً : عبـد الرحمن بن معلا اللويحق ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م ، ط١ ، ص٣٤١ .

(٣) الوفد : لغة يقال : وفد إليه وعليه يفد وفداً ووفوداً ووفادة قدم . وقيل : الوفد الجماعة المختارة للتقـدم في لقـاء العظماء وأحدهم وافد . انظر : الزرقاني : شرح المواهب ، ج٤ ، ص٢ .

(٤) أستأنيت : أي استنظرت أي أخرت قسم السبي لتحضروا فأبطأتم . انظر : ابن حجـر : فـتح البـاري ، ج٨ ، ص٣٤.

(٥) وكان رسول الله ﷺ انظرهم بضع عشرة ليلة حين قفل من الطائف . انظر : البيهقـي : دلائـل النبـوة ، ج٥ ، ص١٩١ .

(٦) ما بين القوسين ساقطة في الأصل ووردت في (ب) .

(٧) ساقطة في الأصل ووردت في (ب) .

كان لنا فهو لرسول الله . وامتنـع بعض الناس [1] ، فقال رسول الله < ﷺ > : " من ضـن [2] منكم بما في يـده فإنا نعوضه " ، فرد عليهم رسول الله < ﷺ > نساءهم وأبناءهم ، وعوض مـن لم تطب نفسه أعواضاً رضوا بها [3] ، وتقدم ما قال رسـول الله ﷺ [4] عـن مالـك بـن

---

(١) منهم الأقرع بن حابس قال : أما أنا وبنو تميم فلا ، وقال عيينة بن حصن : أما أنا وبنو فزارة فلا ، وقال عباس بن مرداس : أما أنا وبنو سليم فلا ، فقالت بنو سليم : بلى ما كان لنا فهو لرسول الله ﷺ ، فقال عباس بن مـرداس لبني سليم : وهنتموني . انظر : ابن هشام : السيرة ، ج٤ ، ص١٠٤ .

(٢) الضن : ضن بالشيء أي بخل . انظر : الرازي : مختار الصحاح ، ص٣٦٧ .

(٣) قال السهيلي : وذكر رد السبايا إلى هوازن ، وأنه من لم تطب نفسه بالرد عوضه مما كان بيده ، واستطاب نفوس الباقين ، وذلك أن المقاسم كانت قد وقعت فيهم ، ولا يجوز للإمام أن يمن على الأسرى بعد القسم ، ويجوز لـه ذلك قبل المقاسم ، كما فعل النبي ﷺ بأهل خيبر حين من عليهم ، وتركهم عمالاً للمسـلمين في أرضـهم الـتي افتتحوها عنوة ، كذلك قال أبو عبيد ، قال : ولا يجوز للإمام أن يمن عليهم ، فيردهم إلى دار الحرب ، ولكن على أن يؤدوا الجزية ، ويكونوا تحت حكم المسلمين ، قال : والإمام مخير في الأسرى بين القتل والفداء والمن والاسترقاق والفداء بالنفوس لا بالمال كذلك قال أكثر الفقهاء هذا في الرجال ، وأما الذراري والنساء ، فليس إلا الاسترقاق ، أو المفاداة بالنفوس دون المال كما تقدم . وقال ابن كثير : وهذا السياق يقتضي أنه عليه السلام رد إليهم سـبيهم قبل القسمة ، كما ذهب إليه محمد بن إسحاق ، خلافاً لموسى بن عقبة وغيره . قال الواقدي : ولما قسم رسول الله ﷺ الغنائم بالجعرانة أصاب كل رجل أربع من الإبل وأربعون شاة . وقال سلمة عن محمد بن إسحاق عن عبد الله بن أبي بكر أن رجلاً ممن شهد حنيناً قال : والله إني لأسير إلى جنب رسول الله ﷺ على ناقة لي وفي رجلـي نعـل غليظة إذ زحمت ناقتي ناقة رسول الله ﷺ ويقع حرف نعلي على ساق رسول الله ﷺ فأوجعـه ، فقـرع قـدمي بالسوط وقال : " أوجعتني فتأخر عني " فانصرفت فلما كان الغد إذا رسول الله ﷺ يلتمسني قال : قلت : هذا والله لما كنت أصبت من رجل رسول الله ﷺ بالأمس . قال : فجئته وأنا أتوقع ، فقال : " إنك أصبت رجلي بـالأمس فأوجعتني فقرعت قدمك بالسوط فدعوتك لأعوضك منها " فأعطاني ثمانين نعجة بالضربة التي ضربني . والمقصود من هذا أن رسول الله ﷺ رد إلى هوازن سبيهم بعد القسمة كما دل عليه السياق وغيره . وظاهر سياق حـديث عمرو بن شعيب الذي أورده محمد بن إسحاق عن أبيه عن جده أن رسول الله ﷺ رد إلى هـوازن سـبيهم قبـل القسمة ، ولهذا لما رد السبي وركب علقت الأعراب برسول الله ﷺ يقولون له : أقسم علينا فيئنا حتى اضطروه إلى سمرة فخطفت رداءه فقال : " ردوا علي ردائي أيها الناس ، فوالذي نفسي بيده لو كان لكم عدد هذه= =العضاه نعماً لقسمته فيكم ثم لا تجدوني بخيلاً ولا جباناً ولا كذاباً " . وكأنهم خشوا أن يرد إلى هوازن أموالهم كمـا رد إليهم نسائهم وأطفالهم ، فسألوه قسمة ذلك فقسمها عليه الصلاة والسلام بالجعرانة كما أمره الله ، وآثر أناساً في القسمة وتألف أقواماً من رؤساء القبائل وأمرائهم ، فعتب عليه أناس من الأنصار حتى خطبهم وبـين لهـم وجـه الحكمة فيما فعله تطيباً لقلوبهم . انظر : الروض ، ج٧ ، ص٢٨١ ؛ السيرة ، ج٣ ، ص٦٦٩ ، ٦٧١-٦٧٢ .

(٤) عن محمد بن إسحاق أن رسول الله ﷺ قال لوفد هوازن بحنين وسألهم عن مالك بن عوف النصري : " ماذا فعـل مالك " . قالـوا : هو بالطائف ، فقال رسول الله ﷺ " أخبروا مالكاً أنه إن يأتيني مسلماً رددت إليه أهله ومالـه وأعطيته مائة من الإبل " ، فأتى مالك بذلك فخرج إليه من الطائف وكان مالك خاف ثقيفاً على نفسـه أن=

عـوف[١] ، فقدم عليه بالجعرانة ، وقيل : بمكة[٢] ، فرد عليـه رسـول الله ﷺ ماله وأهلـه وأعطاه مائةً من الإبل ، واستعمله على من // أسلم من قومه (*) . [١٥٨أ]

(عمرة النبي ﷺ من الجعرانة) [٣] :

وأعتمر رسول الله < ﷺ > من الجعرانة ليلة الأربعاء لأثنتي عشرة ليلة بقيت من ذي القعدة [٤] ، فدخل مكة ، فطاف وسعى وحلق وخرج إلى الجعرانة من ليله كبائت ، ثم غـدا

=يعلموا أن رسول الله ﷺ قد قال له ما قال فيحبسوه ، فأمر براحلة له فهيئت وأمر بفرس له فأتى به من الطـائف فخرج ليلاً فجلس على فرسه ، فلحق برسول الله ﷺ فأدركه بالجعرانة أو مكة ، فرد إليه أهله وماله وأعطاه مائـة من الإبل . انظر : سليمان الطبراني : معجم الطبراني الكبير ، مراجعة : حمدي السلفي ، مكتبة العلوم والحكـم ، الموصل ، ١٤٠٤هـ/١٩٨٣م ، ج١٩ ، ص٣٠٢ .

(١) انظر المخطوط لوحة رقم ١٥٥أ .
وقد وردت في الأصل عوف بن مالك والصحيح مالك بن عوف حسب ما ورد في (ب) والمصادر .

(٢) الأرجح أنه أتى النبي ﷺ بالجعرانة . لأنه أعطي مع المؤلفة قلو م ، وقد ذكرهم ابن سـعد في الطبقـات ، ج٢ ، ص١٤٩ .

(*) التخريج : أخرج ابن حنبل خبر قسمة غنائم حنين من رواية عبد الله بن مسعود بمثله بزيادة . انظر : المسند ، ج١ ، ص٤٢٧ ، رقم (٤٠٥٧) ؛ كما أخرج ابن حنبل خبر قصة وفد هوازن من رواية عمرو بن شعيب عن أبيه عـن جده بنحوه مطولاً . انظر : المسند ، ج٢ ، ص١٨٤ ، رقم (٦٧٢٩) ؛ وأورده الدارمي من رواية أبي وائل بـه ، حيث ذكر قسمة غنائم حنين . انظر : السنن ، باب قسمة الغنائم في بـلاد العـدو ، ج٢ ، ص٢٩٥ ، رقـم (٢٤٦٨) ؛ وأيضاً أورده البخاري من رواية أنس بنحوه حيث ذكر قسمة غنائم حنين بالجعرانة مختصراً ؛ انظـر : الصحيح ، باب من قسم الغنيمة في غزوه وسفره ، ج٣ ، ص١١١٦ ، رقم (٢٩٠١) ؛ كذلك أخرجه النسـائي من روايـة عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده بنحوه بإطالة حيث ذكر وفد هوازن . انظر : النسائي : السـنن ، مراجعة : عبد الفتاح أبو غـدة ، مكتبة المطبوعات الإسلامية ، حلب ، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م ، باب هبة المشاع ، ج٦ ، ص٢٦٢ ، رقم (٣٦٨٨) ؛ وذكره ابن إسحاق كما في السيرة لابـن هشـام ، ج٤ ، ص١٠٣-١٠٤-١٠٥-١٠٦ ؛ وأورده ابن سعد في الطبقات ، ج٢ ، ص١٤٩ ؛ وذكره الطـبري في تاريخـه ، ج٢ ، ص١٧٣-١٧٤ ؛ كما أورده ابن سالم في الاكتفاء ، ج٢ ، ص٣٥٤-٣٥٥-٣٥٦ .

(٣) أضيف العنوان حسب ما ورد في كتب السير .

(٤) قال ابن كثير : قال الإمام أحمد : حدثنا ـز وعبد الصمد المعنى قالا : حدثنا همام بن يحيى ، حدثنا قتادة ، قـال : سألت أنس ابن مالك قلت : كم حج رسول الله ﷺ ؟ قال : حجة واحدة ، واعتمر أربع مرات . عمرتـه زمـن الحديبية وعمرته في ذي القعدة من المدينة ، وعمرته من الجعرانة في ذي القعدة ، حيث قسم غنيمة حنين ، وعمرته مع حجته . ورواه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي من طرق عن همام بن يحيى به . وقال الترمذي : حسـن صحيح . وقال الإمام أحمد : حدثنا أبو النضر ، حدثنا داود – يعني العطار – عن عمرو ، عن عكرمة ، عـن =

=ابن عباس قال : اعتمر رسول الله ﷺ أربع عمر : عمرة الحديبية ، وعمرة القضاء ، والثالثة من الجعرانة ، والرابعة التي مع حجته . ورواه أبو داود والترمذي وابن ماجة من حديث داود بن عبد الرحمن العطار ، عن عمرو بن دينار به وحسنه الترمذي . وقال الإمام أحمد : حدثنا يحيى بن زكريا ، حدثنا حجاج بن أرطأة ، عن عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جده ، عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال : اعتمر رسول الله ﷺ ثلاث عمر ، كل ذلك في ذي القعدة يلبي حتى يستلم الحجر . قال ابن كثير : غريب من هذا الوجه . وهذه الثلاث عمر اللاتي وقعن في ذي القعدة ما عدا عمرته مع حجته ، فإنا وقعت في ذي الحجة مع الحجة ، وإن أراد ابتداء الإحرام بهن في ذي القعدة فلعله لم يرد عمرة الحديبية لأنه صد عنها ولم يفعلها . والله أعلم . قال ابن كثير : قلت : وقد كان نافع ومولاه ابن عمر ينكران أن يكون رسول الله ﷺ اعتمر من الجعرانة بالكلية وذلك فيما قال البخاري : حدثنا أبو النعمان ، حدثنا حماد بن زيد ، عن أيوب ، عن نافع ، عن ابن عمر ، أن عمر بن الخطاب قال : يا رسول الله إنه كان على اعتكاف يوم في الجاهلية ، فأمره أن يفي به . قال : وأصاب عمر جاريتين من سبي حنين فوضعهما في بعض بيوت مكة ، قال : فمن رسول الله ﷺ على سبي حنين فجعلوا يسعون في السكك ، فقال عمر : يا عبد الله انظر ما هذا ؟ قال : من رسول الله ﷺ على السبي . قال : أذهب فأرسل الجاريتين . قال نافع : ولم يعتمر رسول الله ﷺ من الجعرانة ، ولو اعتمر لم يخف على عبد الله . وقد رواه مسلم عن أحمد بن عبده الضبي ، عن حماد بن زيد ، عن أيوب ، عن نافع قال : ذكر عند ابن عمر عمرة رسول الله ﷺ من الجعرانة ، فقال : لم يعتمر منها . وهذا غريب جداً عن ابن عمر وعن مولاه نافع ، في إنكارهما عمرة الجعرانة ، وقد أطبق النقلة ممن عداهما على رواية ذلك من أصحاب الصحاح والسنن والمسانيد ، وذكر ذلك أصحاب المغازي كلهم . وقال الإمام أحمد : حدثنا روح ، حدثنا ابن جريج ، أخبرني مزاحم بن أبي مزاحم ، عن عبد العزيز بن عبد الله ، عن مخرش الكعبي أن رسول الله ﷺ خرج من الجعرانة ليلاً حين أمسى معتمراً فدخل مكة ليلاً فقضى عمرته ، ثم خرج من تحت ليلته فأصبح بالجعرانة كبائت حتى إذا زالت الشمس خرج من الجعرانة في بطن سرف ، حتى جاء مع الطريق – طريق المدينة – بسرف . قال مخرش : فلذلك خفيت عمرته على كثير من الناس . قال ابن كثير : والمقصود أن عمرة الجعرانة ثابتة بالنقل الصحيح الذي لا يمكن منعه ولا دفعه ، ومن نفاها لا حجة معه في مقابلة من أثبتها . والله أعلم . ثم هم كالمجمعين على أنا كانت في ذي القعدة بعد غزوة الطائف وقسم غنائم حنين . وما رواه الحافظ أبو القاسم الطبراني في معجمه الكبير قائلاً : حدثنا الحسن بن إسحاق ، حدثنا عثمان بن أبي شيبة ، حدثنا محمد بن الحسن الأسدي ، حدثنا إبراهيم ابن طهمان ، عن أبي الزبير ، عن عمير مولى عبد الله بن عباس ، عن ابن عباس قال : لما قدم رسول الله ﷺ من الطائف نزل الجعرانة فقسم بها الغنائم ثم اعتمر منها ، وذلك لليلتين بقيتا من شوال . فإنه غريب جداً وفي إسناده نظر . والله أعلم . وقال أبو داود : حدثنا موسى أبو سلمة ، حدثنا حماد ، عن عبد الله بن عثمان ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، أن رسول الله ﷺ وأصحابه اعتمروا من الجعرانة فرملوا بالبيت ثلاثاً ومشوا أربعاً وجعلوا أرديتهم تحت آباطهم ثم قذفوها على عواتقهم اليسرى . وقال الإمام أحمد : حدثنا يحيى بن سعيد ، عن ابن جريج ، حدثني الحسن بن مسلم ، عن طاوس ، أن ابن عباس أخبره أن معاوية أخبره قال : قصرت عن رسول الله ﷺ بمشقص . أو قال : رأيته يقصر عنه بمشقص عند المروة . قال ابن كثير : وقد أخرجاه في الصحيحين من حديث ابن جريج به . ورواه مسلم أيضاً من حديث سفيان بن عيينة ، عن هشام بن حجير ، عن طاوس ، عن ابن عباس ، عن معاوية به . والمقصود أن هذا إنما يتوجه أن يكون في عمرة الجعرانة . وذلك أن=

يوم الخميس منصرفاً إلى المدينة ، وتقدمت في عمره عليه السلام من هذا الكتاب [١] ، وأقـام أهل الطائف على شركهم وامتناعهم بقية ذي القعدة إلى رمضان سنة تسع ، وأقـام رسـول الله < ﷺ > بالجعرانـة ثـلاث عشرة ليلـة وانصـرف منها يوم الخمـيس ، فسـلك في وادي الجعرانـة حـتى خـرج علـى سرف [٢] ، ثـم أخـذ الطريـق علـى مـر الظهـران [٣] ثـم إلـى المدينـة ، وأستخلـف علـى مكـة عتـاب بـن أسيـد [٤] ،

=عمرة الحديبية لم يدخل إلى مكة فيها بل صد عنها ، وأما عمرة القضاء فلم يكن أبو سفيان أسلم ولم يبق بمكـة من أهلها أحد حين دخل رسول الله ﷺ بل خرجوا منها ، وتغيبوا عنها مدة مقامه عليه السلام في تلـك الثلاثـة الأيام، وعمرته التي كانت مع حجته لم يتحلل منها بالاتفاق ، فتعين أن هذا التقصير الذي تعاطاه معاوية بـن أبي سفيان من رأس رسـول الله ﷺ عند المروة إنما كان في عمرة الجعرانة كما قلنا . والله أعلم . انظر : ابن حنبـل : المسند ، ج٣ ، ص١٣٤ ، وج١ ، ص٣٢١ ، وج٢ ، ص١٨٠ ، وج٣ ، ص٤٢٧ ، وج٤ ، ص٩٨ ؛ صـحيح البخاري ، ج٤ ، ص١٥٢٥، وج٣ ، ص١١٤٦ ، وج٢ ، ص٦١٧ ؛ صحيح مسلم ، ج٣ ، ص١٢٧٨ ، وج٢، ص٩١٣ ؛ سنن أبي داود ، ج٢ ، ص١٧٧-١٧٩ ، ٢٠٥-٢٠٦ ؛ سنن ابن ماجـة، ج٢ ، ص٩٩٩ ؛ سـنن الترمذي ، ج٣ ، ص١٧٩-١٨٠ ؛ الطبراني : المعجم الكبير ، ج١١ ، ص٤٣١ ؛ ابن كـثير : السـيرة ، ج٣ ، ص٦٩٢-٦٩٣-٦٩٤-٦٩٥-٦٩٦-٦٩٧ .

(١) انظر المخطوط لوحة رقم ١٩٢أ .

(٢) سرف : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، وهو موضع على ستة أميال من مكة ، وقيل : سبعة ، وتسعة ، واثنا عشـر ، وقيل : هو واد متوسط الطول من أودية مكة ، يأخذ مياه ما حول الجعرانة شمال شرقي مكة ثم يتجه غرباً ، وبـه مزارع فيمر على ١٢ كيلاً شمال مكة .انظر : البكري : معجم ما أستعجم ، ج٣ ، ص٧٣٥ ؛ البلادي : معجـم المعالم الجغرافية ، ص١٥٦ .

(٣) مر الظهران : هو موضع على مرحلة من مكة ، وقيل : مر القرية ، والظهران هو الوادي وبين مر ومكـة خمسـة أميال ، سمي مراً لأنه في عرق من الوادي من غير لون الأرض ، وقيل : سميت مراً لمرار ما ، وقيل : مر الظهران واد من أودية الحجاز ، يمر شمال مكة على ٢٢ كيلاً ، ويصب في البحر جنوب جدة بقرابة عشـرين كـيلاً ، وفيـه عشرات العيون بل كانت مئا ما ، وكذلك القرى ، ومنها : حداء ، وبحرة ، والجموم وغيرها . انظر : البكـري : معحم ما أستعجم ، ج٤ ، ص١٢١٢ ؛ الحموي : معجم البلدان ، ج٥ ، ص١٢٣ ؛ البلادي : معجم المعـالم ، ص٢٨٨ .

(٤) عتاب بن أسيد بن أبي العيص بن أمية القرشي يكنى أبو عبد الرحمن ، ويقال : أبو محمد أسلم يـوم فـتح مكـة واستعمله النبي عليه السلام على مكة لما سار إلى حنين ، وحج بالناس سنة الفتح وأقره أبو بكر على مكـة إلى أن مات ، وكانت وفاته يوم مات أبو بكر الصديق ، وكان صالحاً فاضلاً . انظر : ابن عبد البر : الاستيعاب ، ج٣ ، ص١٥٣-١٥٤ ؛ ابن حجر : الإصابة ، ج٢ ، ص٤٥١ .

وهو ابن نيف وعشرين سنة ، ورزقه كل يوم درهماً ، ذكره أبو الربيع بن سالم (١) .

قال الحاكم : واستعمل رسول الله < ﷺ > عتاب بن أسيد على مكة (٢) ، وخلف معاذاً (٣) وأبا موسى الأشعري (٤) يعلمان الناس القرآن والفقه في الدين ، وأقام للناس الحج عتاب بن أسيد تلك السنة (٥) بغير تأمير النبي ﷺ إياه على الحج (٦) ، ولكنه أمير مكة ، وحج ناس من [المسلمين و] (٧) المشركين على مشاعرهم ، وقدم رسول الله < ﷺ > إلى المدينة يوم الجمعة لثلاث (٨) بقين من ذي القعدة سنة ثمان من الهجرة ، وكان مدة غيبة رسول الله

---

(١) أخرجه ابن حنبل والترمذي من رواية محرش الكعبي بنحوه حيث ذكرا عمرة النبي ﷺ من الجعرانة . انظر : المسند ، ج٣ ، ص٤٢٦ ؛ السنن ، ج٣ ، ص٢٧٣ ، رقم (٩٣٥) ؛ كما أخرجه البخاري من رواية أنس بنحوه حيث ذكر عمرة الجعرانة . انظر : الصحيح ، ج٤ ، ص١٥٢٥ ، رقم (٣٩١٧) ؛ وذكر نحوه ابن إسحاق كما في السيرة لابن هشام ، ج٤ ، ص١١٣ ؛ وقوله : أستخلف على مكة عتاب بن أسيد هذا من زيادات ابن هشام في السيرة ، ج٤ ، ص١١٣ ؛ وذكره ابن سعد في الطبقات ، ج٢ ، ص١٤٩ ؛ كما أورده ابن سالم الكلاعي في الاكتفاء ، ج٢ ، ص٣٦٤-٣٦٥ .

(٢) ذكره الحاكم بمثله . انظر : محمد بن البيع الحاكم : مستدرك الحاكم ، مراجعة : مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١١هـ/١٩٩٠م ، ج٣ ، ص٦٨٧ .

(٣) معاذ : ستأتي ترجمته ضمن المخطوط لوحة رقم ١٨٤ب .

(٤) أبو موسى الأشعري : ستأتي ترجمته ضمن المخطوط لوحة رقم ١٨٤أ .

(٥) أي في سنة ثمان . انظر : ابن هشام : السيرة ، ج٤ ، ص١١٣ .

(٦) قال الماوردي : إن النبي ﷺ أمر عتابا أن يحج بالناس عام الفتح ، والذي جزم به الأزرقي في أخبار مكة خلافه ، فقال : لم يبلغنا أنه استعمل في تلك السنة على الحج أحداً وإنما ولى عتابا إمرة مكة ، فحج المسلمون والمشركون جميعاً وكان المسلمون مع عتاب لكونه الأمير ، والأزرقي إنما نفى أنه بلغه ولم يطلق النفي ، وقد جزم الماوردي وابن كثير والمحب الطبري وغيرهم بأنه ﷺ ولى عتاباً مكة والحج سنة ثمان . انظر : ابن حجر : فتح الباري ، ج٨ ، ص٨٣ ؛ الزرقاني : شرح المواهب ، ج٣ ، ص٩٤ .

(٧) استدركت في الهامش في الأصل .

(٨) وردت عند ابن حزم وابن عبد البر لست بقين من ذي القعدة . انظر : ابن حزم : جوامع السيرة ، ص١٩٧ ؛ ابن عبد البر : الدرر ، ص٢٥١ .

< ﷺ > [1] منذ خرج من المدينة إلى مكة إلى حنين إلى الطائف ورجوعه إلى المدينة شـهرين وستة عشر يوماً [2] .

(سرية قيس بن سعد إلى صداء) [3] :

قـال ابـن سعـد [4] : أخبرنـا محمـد بـن عمـر [5] حدثنـي شيـخ مـن بني المصطلق [6] ، عن أبيه قال : لما رجع رسول الله < ﷺ > من الجعرانة سنة ثمان ، بعـث قيس بن سعد بن عبادة [7] إلى ناحية اليمن وأمره أن يطأ صـداء [8] ، فعسكـر بناحيـة

---

(1) ساقطة في الأصل ووردت في (ب) .

(2) أورده ابن إسحاق كما في السيرة لابن هشام ، ج٤ ، ص١١٣ ؛ وأشار إليه كلا من الواقدي في المغازي ، ج٣ ، ص٩٥٩-٩٦٠ ؛ والطبري في تاريخه ، ج٢ ، ص١٧٧ ؛ وابن حزم في جوامع السيرة ، ص١٩٧-١٩٨ .

(3) أضيف العنوان حسب ما ورد في كتب السير .

(4) هو محمد بن سعد الحافظ العلامة البصري مولى بني هاشم ، مصنف الطبقات الكبير والصغير ، ومصنف التـاريخ ، ويعرف بكاتب الواقدي ، سمع سفيان بن عيينة وابن عليه وغيرهما ، حدث عنه ابن أبي الدنيا ، وأحمد الـبلاذري ، وغيرهما ، قال ابن فهم : كان كثير العلم كثير الكتب ، كتب الحديث والفقه والغريب ، قال : وتوفي في جمـادي الآخرة سنة ثلاثين ومائتين . انظر : الذهبي : تذكرة الحفاظ ، ج٢ ، ص٤٢٥ ؛ وابن حجر : لسان الميزان ، ج٧ ، ص٣٥٩ .

(5) محمد بن عمر بن واقد الأسلمي الواقدي ، نزيل بغداد ، قال عنه البخاري : متروك الحديث ، وكـذا النسـائي ، وقال ابن معين : لا يكتب حديثه ، وقال عنه أحمد : أنه كان يقلب الحديث ، وقال أبو زرعة : هو ضعيف ، مات سنة ٢٠٧هـ . انظر : الذهبي : سير أعلام النبلاء ، ج٩ ، ص٤٥٤-٤٦٩ .

(6) بنو المصطلق : بضم الميم وسكون الصاد بطن من خزاعة من الأزد من القحطانية وهم بنو المصطلق واسمه خزيمة بن بن سعـد ابن عمـر ، وهو ابن يحيى واسمه ربيعة بن حارثة بن مزيقيا . انظر : ابـن الأثـير : اللبـاب ، ج٣ ، ص٢١٩-٢٢٠ ؛ القلقشندي : نهاية الأرب ، ص٧٦ .

(7) قيس بن سعد بن عبادة الأنصاري الخزرجي مختلف في كنيته فقيل أبو الفضل ، وقيل أبو عبد الله ، وكان له مكانة عند الرسول ﷺ وشهد المشاهد مع الرسول ﷺ ، له رواية في الحديث ، مات في آخر خلافة معاوية بالمدينة سـنة ستين ، وقيل تسع وخمسين . انظر : ابن عبد البر : الاستيعاب ، ج٣ ، ص٢٢٤ ؛ ابن حجر : الإصـابة ، ج٣ ، ص٢٤٩ .

(8) صداء : هم بطن من كهلان من القحطانية ، وهم بنو صدا بن يزيد بن حرب ، قال أبو عبيد : وسموا صدا لأنهـم قد صدوا عن بني يزيد بن حرب وجانبوهم وحالفوا بني الحارث بن كعب . انظر : القلقشندي : نهايـة الأرب ، ص٢٨٦-٢٨٧ .

قنـاة [١] في أربع مائة من المسلمين ، فقدم رجل من صداء ، فسأل عن ذلك البعث ، فأخبر به فجاء ، فقال : يا رسول الله جئتك وافـداً على من ورائي فاردد الجيش وأنا لـك بقـومي ، فردهم من قناة ، وخرج الصدائي إلى قومه ، فقدم منهم بعد ذلك خمسـة عشـر رجلاً فأسلموا ، فقـال رسـول الله < ﷺ > : " إنـك مطَاع في قومـك يا أخا صداء " ، فقـال : بـل الله هداهـم ، ثم وافاهـم في حِجة الوداع مائة منهم ، وهذا الرجـل هـو الـذي أمـره رسول الله < ﷺ > في سفَرٍ أن يؤذن فـأذن ، ثـم جـاء بلال [٢] ليقيم ، // فقال رسول الله < ﷺ > : [١٥٨ب]
" إن أخـا صداء أذن ومـن أذن فهـو يقيم " ، واسم أخـا صداء هذا زياد بن الحارث [٣] ، نزل مصر ، وصداء حي من اليمن ، فأقام بقية ذي القعدة وذا الحجة [*] .

---

(١) قناة : بالفتح هو واد بالمدينة وهو أحد أوديتها الثلاثة عليه حرث ومال ، قيل سمي قناة لأن تبعاً مر به فقال : هـذه قناة الأرض ، وقال المدائني : وقناة واد يأتي من الطائف ويصب في الأرحضية وقرقرة الكدر . انظر : الحمـوي : معجم البلدان ، ج٤ ، ص٤٠١ ؛ البلادي : معجم المعالم ، ص٢٥٧ .

(٢) هو بلال بن رباح الحبشي المؤذن ، يكنى أبا عبد الله ، وقيل : أبا عبد الكريم ، وهو مولى أبي بكر الصديق اشـتراه بخمس أواق ، وقيل : بسبع أواق ثم أعتقه ، وكان له خازناً ولرسول الله ﷺ مؤذناً ، شهد بدراً ، وأحداً وسـائر المشاهد مع رسول الله ﷺ ، ثم خرج بلال بعد النبي ﷺ مجاهد إلى أن مات بالشام سنة عشرين ، روى عنه جماعـة من الصحابة منهم أبو بكر الصديق ، وعمر بن الخطاب وغيرهما . انظر : ابن عبـد الـبر : الاسـتيعاب ، ج١ ، ص١٤١-١٤٢ ؛ ابن حجر : الإصابة ، ج١ ، ص١٦٥ .

(٣) زياد بن الحارث الصدائي ، وهو حليف لبني الحارث بن كعب ، بايع النبي ﷺ وأذن بين يديه ، نزل مصـر ، لـه حديث طويل في قصة إسلامه . انظر : ابن عبد البر : الاستيعاب ، ج١ ، ص٥٦٦-٥٦٧ ؛ ابن حجر : الإصابة ، ج١ ، ص٥٥٧ .

(*) التخريج : أورده ابن حنبل من رواية زياد بن الحارث به حيث ذكر الأذان والإقامـة . انظـر : المسـند ، ج٤ ، ص١٦٩ ، رقم (١٧٥٧٢) ؛ وأورده البخاري حيث ذكر أن صداء حي من اليمن . انظر : البخـاري : تـاريخ البخاري الكبير ، مراجعة : السيد هاشم الندوي ، دار الفكـر ، ١٩٨٦م ، ج٣ ، ص٣٤٤ ، رقـم (١١٦٢) ؛ وكذلك أخرجه ابن ماجه وأبي داود من روايـة زياد بن الحارث به حيث ذكرا خبر الأذان والإقامة . انظر : سنن ابن ماجه ، باب السنة في الأذان ، ج١ ، ص٢٣٧ ، رقم (٧١٧) ؛ سنن أبي داود ، باب في الرجل يؤذن ويقـيم آخر ، ج١ ، ص١٤٢ ، رقم (٥١٤) ؛ وأيضاً أورده الطبراني من رواية زياد بن الحارث بنحوه بإطالة حيث ذكـر إرسال الجيش إلى قوم صداء . انظر : المعجم الكـبير ، ج٥ ، ص٢٦٢ ، رقـم (٥٢٨٥) ؛ وكـذلك أخرجـه الدارقطني من رواية زياد الصدائي بنحوه . انظر : علي بن عمر الدارقطني : السنن ، مراجعة : السيد عبد الله هاشم يماني ، دار المعرفة ، بيروت ، ١٣٨٦هـ/١٩٦٦م ، ج٢ ، ص١٣٧ ، رقم (٩) ؛ وأورده ابن سعد في الطبقات ، ج١ ، ص٣٢٥ .

(**سرية الضحاك بن سفيان الكلابي إلى بني كلاب**)[1] :

ثم بعث الضحاك بن سفيان الكلابي [2] سريـة إلى بني كلاب [3] ، ذكرها [4] الحاكم وقال : وهي آخر سنة ثمان [5] ، وذكرها ابن سعد في ربيع الأول سنة تسع [6] ، وتأتي إن شاء الله تعالى [7] .

(**بعث المصدقين**)[8] :

فلمـا رأى هـلال المحـرم سنـة تسـع مـن الهجـرة بعـث المُصـدقين [9] ، يأخذون الصدقات من العـرب ، فبعـث عيينـة بـن حصـن الفـزاري [10] إلـى بنـي

---

(١) أضيف العنوان حسب ما ورد في كتب السير .

(٢) الضحاك بن سفيان بن عوف بن أبي بكر الكلابي يكنى أبو سعيد ، كان نازلاً بنجد وولاه الرسول ﷺ على مـن أسلم من قومه ، وبعث الرسول ﷺ سرية وأمر عليها الضحاك ، وكان من الشجعان يعد بمائة فارس ، وكان يقوم علـى رأس النبي ﷺ متوشحاً سيفه ، روى عنه سعيد بن المسيب والحسن البصري . انظر : ابـن عبـد الـبر : الاستيعاب ، ج٢ ، ص٢٠٦-٢٠٧-٢٠٨ ؛ ابن حجر : الإصابة ، ج٢ ، ص٢٠٦-٢٠٧ .

(٣) بنو كلاب : هم بطن من عامر بن صعصعة ، قال في العبر : وكانت ديارهم حمى ضرية ، وهي حمى كلب والربذة في جهـات المدينة وفدك والعوالي ثم انتقلوا بعد ذلك إلى الشام وملكوا حلب ونواحيها وكثير من مدن الشـام . انظر : القلقشندي : نهاية الأرب ، ص٣٦٥ .

(٤) وردت في الأصل ذكرهما .

(٥) ذكره مغلطاي في الإشارة ، ص٣٢٦ ؛ وأورده الصالحي في سبل الهدى ، ج٦ ، ص٢١٥ .

(٦) انظر ابن سعد : الطبقات ، ج٢ ، ص١٦٢ .

(٧) أوردها عند الحديث عن السرية لوحة رقم ١٥٩ب .

(٨) أضيف العنوان حسب ما ورد في كتب السير .

(٩) المصدق : الذي يأخذ الحقوق من الإبل والغنم ، يقال : لا تشتري الصدقة حتى يعقلها المصدق أي يقبضها والمعطي والمعطي متصـدق ، وقال أبو عبيد : المصدق بفتح الدال والتشديد يريد صاحب الماشية الذي أخذت صدقة ماله ، وخالفه عامة الرواة فقالوا : بكسر الدال وهو عامل الزكاة الذي يستوفيها من أربابها صدقهم فهو مصدق . انظر : ابن منظور : اللسان ، ج١٠ ، ص١٩٦ .

(١٠) عيينة بن حصن بن حذيفة الفزاري يكنى أبو مالك ، يقال : كان اسمه حذيفة ، فلقب عيينة لأنه كـان أصـابته شجة فجحظت عيناه ، له صحبة وكان من المؤلفة قلوبهم ، ولم يصح له رواية أسلم قبل الفتح وشـهدها وشـهد حنين والطائف ، وبعثـه النبي ﷺ لبني تميم في بعض بني العنبر ، ثم كان ممن ارتد في عهد أبي بكـر ومـال إلى =

تميــم [(١)] ، وبعــث بريــدة بــن الحُصيــب [(٢)] إلــى أسلــم [(٣)] وغِفــار [(٤)] ، ويقــال : كعــب بن مالــك [(٥)] ، وبعــث عباد بــن بشــر [(٦)] إلــى سليــم [(٧)]

=طلحة ، فبايعه ثم عاد إلى الإسـلام ، قيل عاش إلى خلافة عثمـان . والله أعلم . انظـر : ابـن عبـد الـبر : الاستيعاب ، ج٣ ، ص١٦٧ ؛ ابن حجر : الإصابة ، ج٣ ، ص٥٤ .

(١) بنو تميم : هم بطن من طابخة وطابخة من العدنانية وهم بنو تميم بن مر بن أد بن طابخة ، قال في العـبر : وكانـت منازلهم بأرض نجد من هنالك على البصرة واليمامة ، وامتدت إلى الغري من أرض الكوفة ، ثم تفرقوا بعد ذلك في الحواضر ، ولم تبق منهم بادية . انظر : ابن حزم : الجمهـرة ، ج١ ، ص٢٠٧ ؛ القلقشـندي : نهايـة الأرب ، ص١٧٧-١٧٨ .

(٢) بريدة بن الحصيب بن عبد الله الأسلمي يكنى أبو عبد الله ، وقيل غير ذلك ، أسلم حين مر به الـنبي ﷺ مهـاجراً بالغميم وأقام في موضعه حتى مضت بدر وأحد ثم قدم بعد ذلك ، وقيل : أسلم بعد منصرف النبي ﷺ من بـدر ، وسكن البصرة لما فتحت وغزا مع الرسول عليه السلام ست عشرة غزوة . وخرج إلى خراسان غازياً ، فمات بمرو في خلافة يزيد بن معاوية سنة ثلاث وستين . انظر : ابن عبد البر : الاسـتيعاب ، ج١ ، ص١٧٣-١٧٤ ؛ ابـن حجر : الإصابة ، ج١ ، ص١٤٦ .

(٣) بنو أسلم : بالفتح ، بطن من بني قمعة من العدنانية ، وهم بنو أسلم بن أفصي بن عامر بن قمعـة ، ولـد أسـلم سلامان بطـن ، وهوازن بطن ، منهم مالك بن خلف . انظـر : ابـن حـزم : الجمهـرة ، ج١ ، ص٢٤٠ ؛ القلقشندي : نهاية الأرب ، ص٤٩ .

(٤) غفار : هـم بطن من جاسم من العماليق ، وهم بنو غفار بن جاسم بن عمليق ، قال في العبر : كانت منـازلهم بنجد . انظر : القلقشندي : نهاية الأرب ، ص٣٤٨ .

(٥) كعب بن مالك بن أبي كعب الأنصاري السلمي يكنى أبا عبد الله ، وقيل : أبا عبد الرحمن ، شهد العقبة وبايع بها وتخلف عن بدر وشهد أحد وما بعدها ، وهو أحد الثلاثة الذين تخلفوا عن غزوة تبوك فتاب الله عليهم ، روى عن النبي ﷺ ، وروى عنه أولاده وكان أحد شعراء الرسول عليه السلام ، توفي في زمن معاوية سنة خمسين ، وقيل سنة ثلاث وخمسين . انظر : ابن عبد البر : الاستيعاب ، ج٣ ، ص٢٨٦-٢٨٧-٢٨٨ ؛ ابن حجر : الإصابة ، ج٣ ، ص٣٠٢ .

(٦) عباد بن بشر بن وقش الأنصاري الأشهلي يكنى أبا بشر ، وقيل : أبا الربيع أسلم بالمدينة على يد مصعب بن عمير وشهد بدر وأحد والمشاهد كلها ، وكان من فضلاء الصحابة ، قتل يوم اليمامة شهيداً وهو ابن خمس وأربعين سنة وكان ممن قتل كعب بن الأشرف ، وقال في ذلك شعراً . انظر : ابن عبد البر : الاسـتيعاب ، ج٢ ، ص٤٥٢-٤٥٣ ؛ ابن حجر : الإصابة ، ج٢ ، ص٢٦٣ .

(٧) سليـم : بضـم السين – قبيلـة عظيمـة مـن قيـس عيـلان ، وهـم بنـو سليـم بـن منصـور ، قيـل كانـت منازلهم في عاليـة نجد بالقرب مـن خيبر ، ومن منازلهـم حرة سليم وحـرة النار ووادي القرى وتيمـاء ، وقيل وبأفريقية منهم حي . انظر : القلقشندي : نهاية الأرب ، ص٢٧١ .

ومزينة [١] ، وبعث رافع بن مكيث [٢] إلى جهينة [٣] ، وبعث عمرو بن العاص إلى بني فزارة[٤]، فزارة[٤]، وبعث الضحاك بن سفيان الكلابي إلى بني كِلاب [٥] ، وبعث بشر بن سفيان الكعبي الكعبي [٦] إلى بني كعب [٧] ، وبعث عبدالله بن اللتبية الأزدي [٨] إلى بني ذُبيـان [٩] ، وبعـث رجلاً من بني سعد هذَيم [١٠] على صدقا م ، وأمر رسولُ الله < ﷺ > مصدقيه أن يأخـذوا

---

(١) مزينة : هم بطن من طابخة من العدنانية ، وهم بنو عثمان وأوس ابني عمرو بن أد بن طابخة ، ومزينة أمهما عرفـوا ا . انظر : ابن الأثير : اللباب ، ج٣ ، ص٢٠٥ ؛ القلقشندي : ناية الأرب ، ص٣٧٥ .

(٢) رافع بن مكيث الجهني ، شهد بيعة الرضوان وكان أحد من يحمل ألوية جهينة يوم الفتح ، واستعمله النبي ﷺ على صدقات قومه وشهد الجابية مع عمر ، له عند أبي داود حديث واحد من طريق ولده الحارث عنه في حسن الملكة. انظر : ابن عبد البر : الاستيعاب ، ج١ ، ص٥٠٠ ؛ ابن حجر : الإصابة ، ج١ ، ص٤٩٩ .

(٣) جهينة : بضم الجيم وفتح الهاء ، حي من قضاعة من القحطانية ، وهم بنو جهينة بن زيد بن ليث ، قال في مسالك مسالك الأبصار ، وبمنفلوط وأسيوط قوم منهم . قال : وبحلب وبلادها من البلاد الشامية قـوم منـهم أيضـاً ، وبالجزيرة العربية قوم منهم . انظر : القلقشندي : ناية الأرب ، ص٢٠٤ ، ٢٠٦ .

(٤) بنو فزارة : هم بطن من ذبيان من غطفان من القحطانية ، وهم بنو فزارة بن ذبيان ، قال في العبر : وكانت منازل فزارة بنجد ووادي القرى ولم يبق بنجد أحد ، قال : وبأفريقية والمغرب الآن منهم أحياء كثيرة اختلطوا مع أهله . انظر : القلقشندي : ناية الأرب ، ص٣٥٢ .

(٥) بنو كلاب : سبق الإشارة إليها .

(٦) بشر بن سفيان بن عمرو الكعبي كتب إليه النبي ﷺ يدعوه إلى الإسلام ، له ذكر في قصة الحديبية أسلم سنة سـت من الهجرة وشهد الحديبية مع رسول الله ﷺ . انظر : ابن الأثير : أسد الغابة ، ج١ ، ص٢١٦ ؛ ابـن حجـر : الإصابة ، ج١ ، ص١٤٩ .

(٧) بنو كعب : هم بطن من خزاعة من بني مزيقيا من الأزد من القحطانية وهم بنو كعب بن عمرو بن ربيعة ، وهـو يحيى بن حارثة بن مزيقيا . انظر : القلقشندي : ناية الأرب ، ص٣٦٤ .

(٨) عبد الله بن اللتبية بن ثعلبة الأزدي ، استعمله النبي ﷺ على بعض الصدقات ، ذكره في حديث أبي حميد الساعدي . . انظر : ابن الأثير : أسد الغابة ، ج٣ ، ص٣٧٤ ؛ ابن حجر : الإصابة ، ج٢ ، ص٣٦٣ .

(٩) بنو ذبيان : بضم الذال وكسرها ما ، بطن من غطفان من العدنانية ، وهم بنو ذبيان بن بغيض بـن ريـث بـن غطفان ، كان له من الولد سعد وفزارة وهازية . قال أبو عبيد : وهم بطن من بني ثعلبة بن سعد وعامر وهـم في بني يشكر على نسب ، وسلمان وهم في بني عبس على نسب ، وقال في العبر : كان له من الولد مرة ، وثعلبـة ، وفزارة . انظر : القلقشندي : ناية الأرب ، ص٢٣٧ .

(١٠) هم بنو سعد هذيم بن زيد بن ليث بن سود بن أسلم بن الحافي بن قضاعة . انظر : ابن حزم : الجمهـرة ، ج٢ ، ص٤٨٦ .

العفو منهم ، ويتوقوا كرائم (1) أموالهم ، فخرج بشر بن سفيان الكعبي إلى بني كعب ، وقيل : إنما سعى عليهم النحام العدوي (٢) ، فجاء وقد جاء بنواحيهم من تميم فهم بذات الأشـطاطِ (٣) ، ويقال : على عسفان (٤) ، فأمر بجمع مواشي خزاعة (5) ليأخذ منها الصدقة ، فحشـرت عليهم خزاعة الصدقة في كل ناحية ، فاستكثرت ذلك بنو تميم ، فقالوا : ما لهذا يأخذ أموالكم منكم بالباطل ؟ فشهروا السيوف ، فقال الخُزاعيون : نحن قوم ندين بدِين الإسلام ، وهذا من ديننا ، فقال التميميون : لا يصل إلى بعيرٍ منها أبداً ! فهرب المُصدق ، وقـدم على الـنبي ﷺ فأخبره الخبر ، فوثبت خزاعة على التميميين فأخرجوهم من محالهم ، وقالوا : لولا قرابتكم ما وصلتم إلى بلادكم ، ليدخلن علينا بلاءٌ من محمد ﷺ حيث تعرضتم لرسولـه ، تردونـه عن صدقات أموالنـا ، فخرجـوا راجعين إلى بلادهـم ، فقال // رسول الله < ﷺ > : " من [١٥٩أ]

---

(1) الكرائم : أي نفائسها التي تتعلق ا نفس مالكها ويختصها لها حيث هي جامعة للكمال الممكن في حقها وواحد ا كريمة . انظر : ابن منظور : لسان العرب ، ج١٢ ، ص٥١٤ .

(٢) النحام العدوي : هو نعيم بن عبد الله بن أسيد القرشي العدوي ، كان قديم الإسلام ، يقال : أنه أسلم بعد عشـرة أنفس قبل إسلام عمر بن الخطاب ، وكان قد منعه قومه لشرفه فيهم من الهجرة لأنه كان ينفق على أرامـل بـني عدي ، ولم يهاجر إلا قبيل فتح مكة ، أستشهد باجنادين سنة ثلاث عشرة في آخر خلافـة أبي بكـر ، وقيـل : أستشهد يوم اليرموك في سنة خمس عشرة في خلافة عمر . انظر : ابن عبد البر : الاسـتيعاب ، ج٣ ، ص٥٥٥-٥٥٦ ؛ ابن حجر : الإصابة ، ج٣ ، ص٥٦٧ .

(٣) ذات الأشطاط : بفتح أوله وإسكان ثانيه ، على وزن أفعال ، تلقاء الحديبية . انظر : البكري : معجم ما أستعجم ، ، ج١ ، ص١٥٣ .

(٤) عسفان : بضم أوله وسكون ثانيه ، بلدة على (٨٠) كيلاً من مكة شمالاً على الجادة إلى المدينة ، وهي مجمع ثلاث ثلاث طرق مزفتة : طريق إلى المدينة ، وقبيلة إلى مكة ، وآخر إلى جدة . انظر : البلادي : معجم المعالم ، ص٢٠٨ .

(5) بنو خزاعة : قبيلة من الأزد من القحطانية ، وهم بنو عمرو بن ربيعة بن حارثة بن مزيقيا ، قال أبو عبيد : وعمرو هذا أبو خزاعة كلها ، ومنه تفرقت بطونا فولد له كعب بطن ، ومليح بطن ، وعدي وعوف وسعد بطن ، وذكر في موضع آخر أن خزاعة هو أسلم ، ومالك وملكان من بني أفصى بن حارثة بن عمرو ، وذكـر في العـبر : أن خزاعة هم بنو عمرو بن عامر بن ربيعة ، وهو لحي بن عامر بن قمعة ، قال في العبر : وكانت مواطنهم مكة ومـر الظهران وما بينهما ، وكانوا حلفاء لقريش ، وكان لخزاعة ولاية البيت بعد جرهم . انظر : ابن حزم : الجمهرة ، ج٢ ، ص٤٦٧ ؛ القلقشندي : ناية الأرب ، ص٢٢٨ .

لهؤلاء القوم " ، فانتدب أولُ الناس عيينة الفزاري (١) ، فبعثه رسـول الله < ﷺ > سريـة فـي المحرم (٢) إلى بني تميم في خمسين فارساً من العرب ، ليس فيها مهاجري ولا أنصاري (٣) ، فكان يسير الليل ويكمن النهار ، فهجم عليهم في صحراء ، فدخلوا وسرحوا مواشيهم ، فلما رأوا الجمع ولوا ، فأخذ منهم أحد عشر راجلاً ، ووجد في المحلة (٤) إحدى عشرة (٥) امـرأةً ، وثلاثين صبيـاً ، فجلبهم إلى المدينة ، فأمر بهم النبي ﷺ فحبسوا في دار رملة (٦) ، فقدم فـيهم عشـرة مـن رؤسائهـم ، العطـارد بـن حاجب (٧) ، والزبرقان بن بدر (٨) ، وقيـس بن عاصـم (٩) ، وقيـس بن الحـارث (١) ، ونعيم بـن سعـد (٢)، وعمـرو بـن

---

(١) أورده الواقدي في المغازي ، ج٣ ، ص٩٧٣-٩٧٤ ؛ وذكره ابن سعد في الطبقات في موضعين ، ج١ ، ص٢٩٢ ، وج٢ ، ص١٥٨ ؛ وذكره ابن سيد الناس ، من قوله : فلما رأى النبي ﷺ هلال المحرم إلى كرائـم أموالهـم .= =انظر : محمد بن سيد الناس : عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير ، تحقيق وتعليق : د/ محمـد العيـد الخطراوي ، محيي الدين مستو ، مكتبة دار التراث ، المدينة ، دار ابن كثير ، دمشق ، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م ، ط١ ، ج٢ ، ص٢٧٢ .

(٢) سنة تسع من مهاجر الرسول ﷺ . انظر : ابن سعد : الطبقات ، ج٢ ، ص١٦٠ .

(٣) من مزيد حذقه ﷺ خافهم عليهم فلم يبعث منهم أحداً . انظر : الزرقاني : شرح المواهب ، ج٣ ، ص٤٣ .

(٤) المحلة : بفتح الميم المهملة واللام المشددة مكان نزولهم . انظر : الزرقاني : الشرح ، ج٣ ، ص٤٣ .

(٥) وردت عند ابن سيد الناس إحدى وعشرين امرأة . انظر : عيون الأثر ، ج٢ ، ص٢٧٣ .

(٦) هي رملة بنت الحارث بن ثعلبة الأنصارية النجارية ، تكنى أم ثابت . انظر : ابن الأثـير : أسـد الغابـة ، ج٧ ، ص١١٥ ؛ ابن حجر : الإصابة ، ج٤ ، ص٣٠٥ .

(٧) عطارد بن حاجب بن زرارة التميمي أبو عكرمة ، وفد على النبي ﷺ في طائفة من وجوه قومه فأسلموا وذلك سنة سنة تسع ، وكان سيداً في قومه ، واستعمله ﷺ على صدقات بني تميم ، وارتد عطارد بعد النبي ﷺ مع من ارتد من بني تميم ، ثم عاد إلى الإسلام . انظر : عبد البر : الاستيعاب ، ج٣ ، ص١٦٥ ، ابن حجـر : الإصـابة ، ج٢ ، ص٤٨٣-٤٨٤ .

(٨) الزبرقان بن بدر بن امرئ القيس التميمي السعدي ، يقال : كان اسمه الحصين ، ولقب الزبرقان لحسن وجهه ويكنى ويكنى أبا عياش ، وقيل : أبا شذرة وفد على رسول الله ﷺ في قومه وكان أحد سادا م فأسلموا وذلك في سـنة تسع ، فولاه رسول الله ﷺ صدقات قومه ، وأقره أبو بكر وعمر على ذلك ، وعاش إلى خلافة معاوية . انظر : ابن عبد البر : الاستيعاب ، ج١ ، ص٥٨٦ ؛ ابن حجر : الإصابة ، ج١ ، ص٥٤٣-٥٤٤ .

(٩) قيس بن عاصم بن سنان التميمي ، يكنى أبا علي ، وقيل : أبا طلحة ، وكان قد حرم الخمر في الجاهلية ، قـدم في وفد بني تميم على رسول الله ﷺ وذلك في سنة تسع فأسلم ، وكان عاقلاً حليماً جـواداً ، روى عـن الـنبي ﷺ أحاديث ، روى عنه ابناه حكيم وحصين وغيرهما ، نزل البصرة ومات ا . انظر : ابن عبد البر : الاسـتيعاب ، ج٣ ، ص٢٣٢ ؛ ابن حجر : الإصابة ، ج٣ ، ص٢٥٢-٢٥٣ .

الأهتـم [٣] ، والأقـرع بـن حابِـس [٤] ، ورباح بن الحارث [٥] . فلما رأوهم الـذراري والنساء بكوا ، فجاؤوا إلى باب رسول الله ﷺ ، فنادوا : يا محمد أخرج إلينا ! فخـرج رسول الله ﷺ فتعلقوا به يكلمونه ،فوقف معهم ، ثم صلى الظهر ثم جلس في صـحن المسجـد ، فقدمـوا عطارداً فتكلم وخطب ، فأمر رسولُ الله ﷺ ثابت بن قيس بـن شماس [٦] فأجا م ، ونزل فيهم قولـه تعـالى : ﴿ إنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَاء الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْقِلُونَ ﴾ [٧] ، فرد رسول الله الأسرى والسبي [٨] .

---

(١) قيس بـن الحارث بن يزيد بن شبل قدم في وفد بني تميم ، وهو ابن عم المقنع التميمي . انظر : ابن الأثير : أسـد الغابة ، ج٤ ، ص٤١٦ ؛ ابن حجر : الإصابة ، ج٣ ، ص٢٤٣ .

(٢) هو نعيم بن سعيد التميمي ، قدم في وفد تميم على النبي ﷺ . انظر : ابن حجر : الإصابة ، ج٣ ، ص٥٦٧ .

(٣) عمرو بن الأهتم بن سمى بن خالد التميمي ، يكنى أبو نعيم ، ويقال : أبو ربعى ، قدم عمرو على النبي ﷺ وافد في وجوه قومـه من بني تميم ، فأسلم القوم وذلك في سنة تسع من الهجرة وبقوا بالمدينة مدة يتعلمون القرآن والدين ، ثم أرادوا الخروج إلى قومهم ، فأعطاهم النبي ﷺ وكساهم ، وكان عمرو خطيباً وشاعراً شريفاً في قومه . انظـر : ابن عبد البر : الاستيعاب ، ج٢ ، ص٥٣٥-٥٣٦-٥٣٧ ؛ ابن حجر : الإصابة ، ج٢ ، ص٥٢٤ .

(٤) الأقرع بن حابس بن عقال التميمي ، وفد على النبي ﷺ ، وشهد فتح مكة وحنيناً والطائف ، وهو مـن المؤلفـة قلو م وقد حسن إسلامه ، وكان حكماً في الجاهلية شهد مع خالد بن الوليد اليمامة وغيرهـا ، ثم شـهد مـع شرحبيل بن حسنة دومة الجندل وشهد مع خالد حرب أهل العراق وفتح الأنبار ، واسم الأقرع فراس وكان شريفاً في الجاهلية والإسلام واستعمله عبد الله بن عامر على جيش سيره إلى خراسان ، فأصيب بالجوزجان هو والجـيش وذلك في زمن عثمان . انظر : ابن عبد البر : الاستيعاب ، ج١ ، ص٩٦ ؛ ابن حجر : الإصابة ، ج١ ، ص٥٨-٥٩ .

(٥) رباح بن الحارث التميمي ا اشفي ، قدم في وفد بني تميم على النبي ﷺ . انظر : ابن حجـر : الإصـابة ، ج١ ، ص٥٢٣ .

(٦) ثابت بن قيس بن شماس الأنصاري الخزرجي يكنى أبا محمد ، وقيل أبا عبد الرحمن ، وكان خطيب الأنصار ، ويقال له خطيب رسول الله ﷺ ، شهد أحد وما بعدها من المشاهد ، وبشره النبي ﷺ بالجنة ، قتل يوم اليمامة شـهيداً في خلافة أبي بكر . انظر : ابن عبد البر : الاستيعاب ، ج١ ، ص١٩٢-١٩٣ ؛ ابـن حجـر : الإصـابة ، ج١ ، ص١٩٥ .

(٧) سورة الحجرات ، آية : ٤ .

(٨) أورده ابن حنبل من رواية أبو سلمة بن عبد الرحمن بنحوه مختصراً حيث ذكر نداء رؤساء بـني تمـيم للـنبي ﷺ . انظـر : المسند ، ج٣ ، ص٤٨٨ ، رقم (١٦٠٣٤) ، وأخرجه البخاري بنحوه مختصراً . انظر : الصحيح ، باب وفد بني تميم ، ج٤ ، ص١٥٨٧ ، كما أورده الترمذي من رواية البراء بن عازب بنحوه مختصراً . انظر : السنن ،

(**بعث الوليد إلى بني المصطلق**) [1] :

ثم بعث رسول الله < ﷺ > الوليد بن عقبة [2] إلى بني المصـطلق [3] يصـدقهم [4] ، فخرجوا يتلقونه فَرحاً به ، وكانوا قد أسلموا وبنوا المساجد ، فلما رآهم ولى راجعاً ، فـأخبر

باب ومن سورة الحجرات ، ج٥ ، ص٣٨٧ ، رقم (٣٢٦٧) ، وأورده الواقدي في المغازي بنحوه مطولاً ، ج٣ ، ص٩٧٥-٩٧٦ ، ٩٧٩ ، وذكره ابن سعد في الطبقات بمثله ، ج٢ ، ص١٦٠ .

(١) أضيف العنوان حسب ما ورد في كتب السير .

(٢) الوليد بن عقبة بن أبي معيط أبان الأموي ، يكنى أبا وهب أسلم يوم الفتح ، بعثه الرسول ﷺ إلى بـني المصـطلق مصدقاً ، ثم ولاه عثمان الكوفة وعزل عنها سعد بن أبي وقاص ، وكان الوليد من رجال قريش حلمـاً وشـجاعة ومن الشعراء ، ولما قتل عثمان اعتزل الوليد الفتنة فلم يشهد مع علي ولا مع غيره ولكنه كان يحرض معاوية علـى قتال علي بكتبه وبشعره ، وأقام بالرقة إلى أن مات ، روى عن الرسول ﷺ الحديث ، روى عنه الشعبي والهمـداني وغيرهما . انظر : ابن عبد البر : الاستيعاب ، ج٣ ، ص٦٣١-٦٣٢-٦٣٣ ؛ ابـن حجـر : الإصـابة ، ج٣ ، ص٦٣٧-٦٣٨ .

(٣) أخرج أحمد وغيره بسند جيد عن الحارث بن ضرار الخزاعي قال : قدمت على رسول الله ﷺ فدعاني إلى الإسلام ، فأقررت به ودخلت فيه ، ودعاني إلى الزكاة فأقررت ا وقلت : يا رسول الله أرجـع إلى قـومي فـأدعوهم إلى الإسلام وأداء الزكاة فمن استجاب لي جمعت زكاته ، فترسل إلي الأبان كذا وكذا ليأتيك ما جمعت من الزكـاة ، فلما جمع الحارث الزكاة وبلغ الإبان احتبس الرسول فلم يأته فظن الحارث أنه قد حدث فيـه سـخطة ، فـدعا سروات قومه فقال لهم : أن رسول الله ﷺ كان قد وقت وقتاً يرسل إلى رسوله ليقبض ما عندي مـن الزكـاة ، وليس من رسول الله ﷺ الخلف ولا أدري حبس رسوله إلا من سخطه فانطلقوا فنأتي رسـول الله ﷺ ، وبعـث رسول الله ﷺ الوليد بن عقبة ليقبض ما كان عنده ، فلما أن سار الوليد فرق فرجع ، فقال : إن الحـارث مـنعني الزكاة وأراد قتلي فضرب رسول الله ﷺ البعث إلي الحارث بأصحابه إذ استقبل البعث ، فقال لهم : إلى أين بعثتم ؟ قالـوا : إليك ، قال : ولم ؟ قالوا : إن رسول الله ﷺ بعث إليك الوليد بن عقبة فزعم أنك منعته الزكـاة وأردت قتله ، قال : لا والذي بعث محمداً بالحق ما رأيته ولا أتاني ، فلما دخل على رسول الله ﷺ قال : " منعت الزكـاة وأردت قتل رسولي " ، قال : لا والذي بعثك بالحق ، فـ لـت : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ ﴾ إلى قوله : ﴿ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ [سورة الحجرات من آية ٦-٨] رجال إسناده ثقات .

انظر : عبد الرحمن السيوطي : أسباب الـ ول المسمى لباب النقول في أسباب الـ ول ، تحقيق : خالد عبد الفتـاح شبل ، مؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت ، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م ، ط١ ، ص٢٤٠ .

(٤) أي يأخذ الصدقة منهم . انظر : الزرقاني : شرح المواهب ، ج٣ ، ص٤٧ .

النبي ﷺ أنهم تلقوه بالسلاح يحولون بينه وبين الصدقة ، فهم أن يبعث إليهم من يغـزوهم [١] ، وقدموا عليه لما بلغهم الخبر ، وأخبروه الخبر على وجهه ، فنزلت ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءكُمْ فَاسِقٌ [٢] بِنَبَإٍ ﴾ الآية [٣] ، فقرأ عليهم القرآن ، وبعث معهم عباد بن بشر[٤] يأخذ صدقات أموالهم ويعلمهم الشرائع ويقرئهم القرآن ، فلم يعد ما أمره رسول الله < ﷺ > ولم يضيع حقاً فأقـام < عندهم > [٥] عشراً ، ثم انصـرف إلى رسول الله [٦] .

(بعث ابن عوسجة إلى بني حارثة) [٧] :

وبعـث رسـول الله < ﷺ > عبد الله بن عوسجة البجلي ، ثم العـرني [٨] ومعـه كتاب إلى بني حارثة بن عمرو بن قُريط [٩] في مستهل صفر [١٠] سنة تسـع ، يـدعوهم إلى الإسلام ، فأخذوا الصحيفة // فغسلوها ورقعوا بها أسفل دلوهم ، وأبوا أن يجيبوا ، فرفع إلى [١٥٩ب]

---

(١) ذكر ابن حجر أنه بعث إليهم رسول ﷺ خالد بن الوليد فلما دنا منهم بعث عيونا ليلا ، فإذا هم ينادون بالصـلاة ويصلون ، فأتاهم خالد فلم ير منهم إلا طاعة وخيراً ، فرجع إلى النبي ﷺ فأخبره ، فنزلت هذه الآية .
انظر : الإصابة ، ج٣ ، ص٦٣٧ .

(٢) ولا يشكل تسميته فاسقاً بأخباره عنهم بذلك على ظنه للعداوة ورؤية السيوف وذلك لا يقتضي الفسق ، لأن المراد الفسـق اللغوي وهو الخروج عن الطاعة وسماه فاسقاً لإخباره بخلاف الواقع على المبعوث إليهم ، لا الشرعي الذي هو من ارتكـب كبيرة أو أصر على صغيرة العدالة الصحابة ، وقد صرح بعضهم بأن كون ذلك مدلول الفسق لا يعرف لغة إنما هو مـدلول شرعي . انظر : الزرقاني : شرح المواهب ، ج٣ ، ص٤٨ .

(٣) سورة الحجرات ، آية : ٦ .

(٤) عباد بن بشر : سبقت ترجمته .

(٥) ما بين القوسين ساقطة في الأصل ووردت في (ب) .

(٦) أخرجه الطبراني من رواية مجاهد بنحوه مختصراً . انظر : المعجم الكبير ، ج٢٢ ، ص١٥٠ ؛ وأورده البيهقي من رواية ابـن عباس بنحوه. انظر : السنن الكبرى ، ج٩ ، ص٥٤ ؛ وأورده كلا من ابن إسحاق كما في السيرة لابـن هشـام ، ج٣ ، ص٢٣٢ ؛ والواقدي في المغازي ، ج٣ ، ص٩٨٠-٩٨١ ؛ وابن سعد في الطبقات ، ج٢ ، ص١٦٠-١٦٢ .

(٧) أضيف العنوان حسب ما ورد في كتب السير .

(٨) وردت في (ب) العري .
وهو عبد الله بن عوسجة البجلي ، ثم العرني ، كان رسول الله ﷺ بعثه بكتابه إلى بني حارثة بن عمرو بن قريط يدعوهم إلى الإسلام . انظر : ابن الأثير : أسد الغابة ، ج٣ ، ص٣٥٨ ؛ ابن حجر : الإصابة ، ج٢ ، ص٣٥٥ .

(٩) بنو حارثة بن عمرو بن قريط : هم من بني مزيقيا من الأسد من القحطانية وهم بنو حارثة بن عمرو بن مزيقيـا ، قـال في العبر: وكانت منازلهم عند خروجهم من اليمن بمر الظهران . انظر : القلقشندي : نهاية الأرب ، ص٢٠٧.

(١٠) وردت عند الواقدي في المغازي ربيع الأول بدلاً من صفر ، ج٣ ، ص٩٨٣ .

النبي ﷺ ذلك ، فقال : " مالهم ذَهـب الله بعقُولهـم " . فهـم أهـل رعـدة [1] ، وعجلة وعجلة ، وكلام مختلط ، ذكر نحو ذلك عبد الملك بـن محمـد النيسـابوري [2] في شـرف المصطفـى ، وابن الأثير [3] .

سرية قُطْبة بن عامر بن حديدة [4] :

إلى خثْعم [5]، بناحية بيشة [6] قريباً من تربة [7] ، وبيشة بباء موحدة مكسورة ، وشين وشين معجمة ، وتربة بضم التاء المثناة من فوق ، وفتح الراء ثم باء موحدة ، كلاهما من مخاليف

---

(١) الرعدة : الإضطراب ، وقيل : أُرعد الرجل أخذته الرعدة وأرعدت أيضاً فرائصه عند الفزع . انظـر : الـرازي : مختار الصحاح ، ص٢٤٣ .

(٢) هو الإمام القدوة شيخ الإسلام أبو سعد عبد الملك بن أبي عثمان محمد بن إبراهيم النيسابوري ، حدث عن يحيى ابن ابن منصور وأبي عمرو بن مطر وغيرهما ، وسمع بدمشق ، وببغداد ، ومكة ، وصحب الكبار ووعظ ، وصنف لـه تفسير كبير ، وكتاب دلائل النبوة ، وكتاب الزهد ، حدث عنه الحاكم وأبو القاسم القشيري وغيرهمـا ، قـال الخطيب : كان ثقة ورعاً صالحاً ، توفي في جمادي الأولى سنة سبع وأربع مائة . انظر : الذهبي : سير أعلام النبلاء ، ج١٧ ، ص٢٥٦-٢٥٧ .

(٣) أورده الواقدي في المغازي بنحوه ، ج٣ ، ص٩٨٢-٩٨٣ ؛ وبالرجوع إلى النيسابوري لم أجد الخـبر في القسـم المنشور ولعله من القسم الساقط . أورده ابن الأثير في أسد الغابة ، ج٣ ، ص٣٥٨ .

(٤) قطبة بن عامر بن حديدة بن عمرو الأنصاري الخزرجي يكنى أبا زيد ، شهد العقبة الأولى والثانية ، وشـهد بـدراً وأحداً والمشاهد كلها مع الرسول ﷺ ، توفي في خلافة عمر ، وقيل : في خلافة عثمان . انظر : ابن عبـد الـبر : الاستيعاب ، ج٣ ، ص٢٥٦-٢٥٧ ؛ ابن حجر : الإصابة ، ج٣ ، ص٢٣٧ .

(٥) خثعم : هم قبيلة من القحطانية تنسب إلى خثعم بن أنمار بن أراش ، قال في العبر : وبلاد خثعم بسـروات الـيمن والحجاز إلى تبالة . انظر : القلقشندي : نهاية الأرب ، ص٢٢٧ .

(٦) بيشة : واد فحل كثير القرى والنخيل والسكان ، ترفده أودية فحول تجعل سيله يشبه خليجاً من البحر يأخذ ميـاه خميس مشيط وما حوله ، وسراة آل حِجر الشرقية ، وشرقي سراة بلقرن وخثعم فيتكون وادي بيشة شرقي مدينة الباحة ثم يتجه شرقاً بميل إلى الشمال فيسير بين مزارع النخيل التي تشبه الغابات ، ثم يفيض سيله في موضع يسمى الفرشة وهناك يجتمع به سيل : رنية ، والخرمة ، فلا يفيض لاحتواء الرمل له ، ساكن بيشة وجل فروعـه قبيلـة شهران العريضة ، ومن أهم روافده : وادي تبالة ، ووادي ذهبان ، وقاعدة المنطقة الروشن مدينة قد يسميها البعض بيشة ، وهي أكبر ما في بيشة من البلدان ، وبيشة الكبرى : تميز فيقال : بيشة النخيل تمييزاً لها عن مثاني الـوادي . انظر : البلادي : معجم المعالم ، ص٥٣-٥٤ .

(٧) تربة : بضم أوله ، وفتح ثانيه وهو : موضع في بلاد بني عامر ، وقيل : تربة واد من أودية الحجاز الشرقية طويل ، ذو مياه وزروع وقرى ، أعلاه لغامد ، ووسطه للبقوم ، واسفله لسبيع ، وبه بلدة عامرة تقع شرق الطائف علـى

مكة النجدية ، في صفر سنة تسع من مهاجره عليه السلام ، خرج في عشرين رجـلاً وأمـره رسول الله < ﷺ > أن يشن الغارة عليهم ، فخرجوا على عشرة أبعرة يعتقبونـا ، فأخـذوا رجلاً فسألوه ، فاستعجم عليهم [1] ، فجعلَ يصيح بالحاضر ويحذرهم ، فضربوا عنقـه ، ثم أمهلوا حتى نام الحاضر ، فَشنوا عليهم الغارة ، فاقتتلوا قتالاً شديداً ، حتى كَثُر القتلـى [2] في الفريقين جميعاً ، وساقوا النعم والشاء والنساء إلى المدينة ، وكانت سهمانهم أربعـة أبعـرة ، والبعير يعدلُ بعشر من الغنم ، بعد أن أخرج الخُمس [3] .

سرية الضحاك بن سفيان الكلابي [4] :

وكان الضحاك هذا سياف رسول الله < ﷺ > يقوم على رأسه متوشـحاً بسـيفه ، ويعد بمائة فارس [5] ، وذكر الزبير بن بكار [6] في كتاب المزاح ، عن عبد الله بـن حسـن [1]

قرابة (٢٠٠) كيل ، تعرف بتربة البقوم ، أما أسفله ففيه بلدة عامرة لقبيلة سبيع تسمى الخرمة ، وهذا الوادي يسيل من سراة غامد قرب الباحة ، ويتعرج بين الشرق والشمال حتى يجتمع مع بيشة ورنية في مكان يسمى الفرشـة ، قرب عرق سبيع . انظر : البكري : معجم ما استعجم ، ج١ ، ص٣٠٨ ؛ البلادي : معجم المعالم ، ص٦٢ .

(١) أي سكت ولم يعلمهم بالأمر . انظر : الزرقاني : شرح المواهب ، ج٣ ، ص٤٨ .

(٢) وردت عند ابن سعد كثر الجرحى بدلاً من القتلى . انظر : الطبقات ، ج٢ ، ص١٦٢ .

(٣) الخمس : هو أن يخرج الإمام أو نائبه الخمس بعد دفع سلب القاتل وأجرة جمع وحفظ وحمل وجعل من دل علـى مصلحة ، ويجعله خمسة أسهم منها سهم لله ولرسوله ﷺ ومصرفه كفيء ، وسهم لبني هاشم وبني المطلب حيـث كانوا غنيهم وفقيرهم ، وسهم لفقراء اليتامى ، وسهم للمساكين ، وسهم لأبناء السبيل . انظر : البهوتي : الروض المربع ، ص٢١٣-٢١٤ ؛ وقد أورده كلا من الواقدي في المغـازي ، ج٢ ، ص٧٥٤-٧٥٥ ؛ وابـن سـعد في الطبقات ، ج٢ ، ص١٦٢ ؛ والبكري في معجم ما أستعجم ، ج١ ، ص٢٩٣ ، ٣٠٨-٣٠٩ ؛ وابن الجـوزي في المنتظم ، ج٣ ، ص٣٥٨-٣٥٩ .

(٤) الضحاك بن سفيان : سقت ترجمته .

(٥) ذكره ابن عبد البر في الاستيعاب ، ج٢ ، ص٢٠٧ ؛ وذكره ابن حجر في الإصابة ، ج٢ ، ص٢٠٦-٢٠٧ .

(٦) الزبير بن بكار بن عبد الله بن مصعب الزبيري أبو عبد الله ، قاضي مكة روى عن إبراهيم الزبيري وسفيان بن عيينة وغيرهما ، روى عنه ابن ماجه وأحمد الدمشقي وغيرهما ، قال الدارقطني : الزبير ثقة ، وقال الحافظ : وكان ثقة ثبتا عالماً بالنسب ، وله الكتاب المصنف في نسب قريش وأخبارها ، ولي القضاء بمكة وورد بغداد وحدث ا ، تـوفي سنة ست وخمسين ومائتين . انظر : ابن حزم : الجمهرة ، ج١ ، ص١٢٣ ؛ المزي : ـذيب الكمـال ، ج٩ ، ص٢٩٣ .

قـال : أتى الضحاك الكلابي رسول الله ﷺ ، فبايعه ثم قال له : إن عندي امرأتان أحسن من هـذه الحُميراء أفـلا أنزل لك عن إحداهما ، وعائشة جالسة قبل أن يضـرب الحجـاب ، فقالت : أهي أحسن أم أنت ، قال : بل أنا أحسن منها . وأكرم ، فضحك النبي ﷺ من مسألة عائشة إياه ، وكان دميماً قبيحاً بعثه رسول الله < ﷺ > وجيشاً إلى القُرطاء (٢) .

قال ابن سعد : في ربيع الأول سنة تسع (٣) ، وتقدم قول الحاكم : أنا في آخر سـنة ثمان (٤) ، ومع الضحاك الأصيد بن سلَمة بن قرظ (٥) ، فلقوهم بالزج زج لاَوة (٦) وهو بضم الزاي // وتشديد الجيم بنجد ، فدعوهم إلى الإسلام فأبوا ، فقـاتلوهم فهزمـوهم ، فلحـق [١٦٠أ] الأصيد أباه سلمة ، وسلمة على فرس له في غديـر بالزج ، فدعا أباه إلى الإسـلام وأعطـاه الأمان ، فَسبه وسب دينه ، فضرب الأصيد عرقُوبي (٧) فرس أبيه ، فلما وقـع الفـرس علـى

---

(١) هو عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب الهاشمي المدني أبو محمد ، روى عن أبيـه وأمـه وعكرمـة وغيرهم ، وعنه الثوري وروح بن القاسم وجماعة ، وقال ابن معين : ثقة وكذا قال أبو حاتم والنسائي ، وقال ابن سعد : كان من العباد ، وكان له شرف وهيبة ، وقال الواقدي : كان موته قبل قتل ابنه بأشهر ، وكان قتل محمد في رمضان سنة خمس وأربعين ومائة . انظر : ابن حجر : ـذيب التهذيب ، ج٥ ، ص١٦٣ .

(٢) القرطاء : هم بطن من عامر بن صعصعة من العدنانية ، وهم بنو قرط وقريط ابني عبد بن بكر بن كلاب بن ربيعة بن صعصعة . انظر : القلقشندي : ـاية الأرب ، ص١٤٩ .

(٣) وردت عند الواقدي في صفر بدلاً من ربيع الأول . انظر : المغازي ، ج٣ ، ص٩٨٢ ؛ وقد أورده ابـن سـعد في الطبقات ، ج٢ ، ص١٦٢ .

(٤) تقدم ذلك في الصفحات السابقة .

(٥) أصيد بن سلمة بن قريظ بن عبيد الكلابي ، أسلم وبعثه النبي ﷺ في جيش مع الضحاك الكلابي إلى قومه . انظـر : ابن حجر : الإصابة ، ج١ ، ص٥٣ .

(٦) الزج : بضم أوله وتشديد ثانيه ، وزج لاوة موضع نجدي . انظر : الحموي : معجم البلدان ، ج٣ ، ص١٥٠ .

(٧) العرقوب : هو العصب الغليظ الموتر ، فوق عقب الإنسان وعرقوب الدابة في رجلها بمـ لة الركبـة في يدهـ ـا ، ويقال : العرقوبان من الفرس ما ضم ملتقى الوظيفين والساقين من مآخرهما من العصب ، وهو من الإنسان ما ضم أسفل الساق والقدم . انظر : ابن منظور : لسان العرب ، ج٩ ، ص١٦٦ .

عرقُوبيه ارتكز سلَمة على رمحه في الماء ، ثم استمسك حتى جاء [1] أحدهم فقتل [2] سلمـة ، ولم يقتله ابنه [3] .

سرية علقمة بن مجزز [4] :

بجيم وزائين الأولى منهما مشددة مكسورة ، المدلجي إلى الحبشة [5] في شهر ربيع الآخر الآخر سنة تسع [6] .

وقال الحاكم : سرية علقمة بن مجزز في صفر سنة تسع [7] ومعه عبد الله بن حذافة [8].

.[8]

وقـال البخـاري : سريـة عبـد الله بـن حذافـة وعلقمــة بــن مجــزز المدلجـي ، ويقـال : إنـا سريـة الأنصار(ي) [9] ، بلغ رسـول الله أن ناساً من الحبشة

---

(1) وردت في (ب) جاءه .

(2) وردت في الأصل يقتل .

(3) ذكره الواقدي في المغازي ، ج٣ ، ص٩٨٢ ؛ وأورده ابن سعد في الطبقات ، ج٢ ، ص١٦٢ .

(4) علقمة بن مجزز بن الأعور بن جعدة الكناني المدلجي ، أمره رسول الله ﷺ على بعض سراياه وشهد اليرموك وحضر وحضر الجابية ، وكان عاملاً لعمر على حرب فلسطين ، وبعثه عمر في جيش إلى الحبشة في البحر ، فأصيبوا فجعل عمر على نفسه أن لا يحمل في البحر أحداً . انظر : ابن عبد البر : الاستيعاب ، ج٣ ، ص١٢٧ ؛ ابـن حجـر : الإصابة ، ج٢ ، ص٥٠٥-٥٠٦ .

(5) سرية علقمة بعثها إلى رجال من الحبشة كانوا قد اجتمعوا بالقرب من سواحل جدة للقيام بأعمال القرصنة ضـد أهل مكة ، فخاض علقمة البحر حتى انتهى إلى جزيرة ، فلما سمعوا بمسير المسلمين إليهم هربوا . انظـر : صـفي الرحمن المباركفوري : الرحيق المختوم ، المكتبة الفيصلية ، مكة المكرمـة ، ١٤١١هـ/١٩٩١م ، ط٢ ، ص٤٧٩.

(6) أورده الواقدي في المغازي بمثله ، ج٣ ، ص٩٨٣ ؛ وذكر مثله ابن سعد في الطبقات ، ج٢ ، ص١٦٣ ؛ وذكره ابن ابن ماكولا . انظر : علي بن هبة الله بن ماكولا : الإكمال لابن مـاكولا ، دار الكتـب العلميـة ، بـيروت ، ١٤١١هـ ، ط١ ، ج٧ ، ص١٦٨ .

(7) ويحتمل الجمع بأن التهيؤ وإرادة البعث كان في آخر صفر والذهاب أول ربيع والتأخر تلك المدة حتى يحقق أمرهم. أمرهم.
انظر : الزرقاني : شرح المواهب ، ج٣ ، ص٤٩ .

(8) عبد الله بن حذافة : ستأتي ترجمته ضمن المخطوط لوحة رقم ١٧٦أ .
وقد ذكره مغلطاي في الإشارة بمثله ، ص٣٣٠-٣٣١ .

(9) ساقطة أضيفت لمقتضى السياق .

الحبشة تراياهم [1] أهل جدة ، فبعث إليهم علقمة في ثلاث مائة ، فانتهى إلى جزيرة في البحر ، وقد خاض إليهم فهربوا منه ، فلما رجع تعجل بعض القوم [2] إلى أهليهم ، فأذن لهم فتعجل عبد الله بن حذافة فيهم ، فأمره على من تعجل وكانت فيه دعابة [3] ، فنزلوا ببعض الطريق وأوقدوا ناراً يصطلون بها [4] ، فقال : عزمت عليكم إلا تواثبتم في هذه النار ! فأراد بعضهم أن يقع فيها ، فقال : اجلسوا إنما كنت أضحك معكم ! فذكروا ذلك للنبي ﷺ ، فقال : " من أمركُم بمعصية فلا تطِيعوه " [*] ، وذكر ابن إسحاق هذه السرية وقال : أن وقاص بن مجزز كان

قال ابن حجر : وأما قوله : ويقال أنها سرية الأنصاري ، فأشار بذلك إلى احتمال تعدد القصة وهو الذي يظهر لي لاختلاف سياقهما واسم أميرهما والسبب في أمره بدخولهم النار ، ويحتمل الجمع بينهما بضرب من التأويل ويبعده وصف عبد الله بن حذافة السهمي القرشي المهاجري بكونه أنصارياً ، ويحتمل الحمل على المعنى الأعم أي أنه نصر رسول الله ﷺ في الجملة وإلى التعدد جنح ابن القيم وأما ابن الجوزي فقال : قوله من الأنصار وهم من بعض الرواة وإنما هو سهمي ، قلت : ويؤيده حديث ابن عباس عند أحمد في قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ ﴾ الآية نزلت في عبد الله بن حذافة بن قيس بعثه رسول الله ﷺ في سرية ، وقد رواه شعبة عن زبيد اليامي ، عن سعد بن عبيدة ، فقال : رجلاً ولم يقل من الأنصار ولم يسمه. انظر : فتح الباري ، ج٨ ، ص٥٩ .

(١) أي نظروهم ورأوهم . أهل جدة : بضم الجيم وشد المهملة وفيه تجوز ، فعند الواقدي تراآهم أهل الشعيبة في ساحل جدة بضم الشين المعجمة وفتح المهملة . انظر : الزرقاني : شرح المواهب ، ج٣ ، ص٤٩ .

(٢) أرادوا الرجوع قبل بقية الجيش . انظر : الزرقاني : شرح المواهب ، ج٣ ، ص٥٠ .

(٣) الدعابة : المزاح . انظر : الرازي : مختار الصحاح ، ص٢٠٥ .

(٤) يستدفئون بها ، وفي حديث أبي سعيد ليصنعوا عليها صنيعاً لهم أو يصطلون . انظر : الزرقاني : شرح المواهب ، ج٣ ، ص٥٠ .

(*) التخريج : أخرجه ابن حنبل من رواية أبي سعيد الخدري بنحوه . انظر : المسند ، ج٣ ، ص٦٧ ، رقم (١١٦٥٧) ؛ وأورده البخاري من رواية علي ﷺ بنحوه . انظر : الصحيح ، باب سرية عبد الله بن حذافة وعلقمة بن مجزز ويقال إنها سرية الأنصاري ، ج٤ ، ص١٥٧٧ ؛ وأيضاً أخرجه ابن ماجه من رواية أبي سعيد الخدري بنحوه . انظر : السنن ، باب لا طاعة في معصية الله ، ج٢ ، ص٩٥٥ ، رقم (٢٨٦٣) ؛ كما أورده كلا من ابن إسحاق في السيرة لابن هشام بنحوه ، ج٤ ، ص٢١٦-٢١٧ ؛ والواقدي في المغازي بنحوه ، ج٣ ، ص٩٨٣-٩٨٤ ؛ وابن سعد في الطبقات بمثله ، ج٢ ، ص١٦٣ .

قتل يوم ذي قَرد [(١)] ، فأراد أخوه علقمة الأخذ بثأره ، فأستأذن رســول الله [(٢)] < ﷺ > في هذه السرية [(٣)] .

سرية علي بن أبي طالب :

في شهر ربيع الآخر سنة تسع إلى الفُلْس [(٤)] ، بضم الفاء وإسكان اللام ، صنم طيء [(٥)] ليهدمه ، خرج علي رضي الله عنه ومعه مائة وخمسون رجلاً من الأنصار على مائة بعير وخمسيــن فرســاً [(٦)] ، وذكر ابن سعد في الوفود أن علي بن أبي طالب خرج فــي مائتي فــارس [(٧)] ،

[١٦٠ب]

(١) ذو قرد : هو ماء على ليلتين من المدينة بينها وبين خيبر ، وكان رسول الله ﷺ انتهى إليه لما خرج في طلب عيينـة حين أغار على لقاحة ، وقيل : بين ذي قرد والمدينة نحو يوم ، وقرد جبل أسود بأعلى وادي النقمى شمال شـرقي المدينة على قرابة ٣٥ كيلاً . انظر : الحموي : معجم البلدان ، ج٤ ، ص٣٢١-٣٢٢ ؛ البلادي : معجم المعالم ، ص٢٥٠ .

(٢) قـال الزرقاني : قال الحافظ : فهذا يخالف ما ذكره ابن سعد إلا أن يجمع بأن يكون أمره بالأمرين . انظر : ابـن حجر : فتح الباري ، ج٨ ، ص٥٩ ؛ شرح المواهب ، ج٣ ، ص٥٠ .

(٣) أورده ابن إسحاق كما في السيرة لابن هشام ، ج٤ ، ص٢١٦ .

(٤) الفلس : بضم أوله ، وقيل : بفتحها وهو اسم صنم كان بنجد تعبده طيء كان قريباً من فيد ، وكان أنفا أحمر في وسط جبلهم الذي يقال له أجأ ، أسود كأنه تمثال إنسان . وكانوا يعبدونه ويهدون إليه ، وكانت سدنتـه بنـو بولان . وبولان هو الذي بدأ بعبادته ، فلم يزل الفلس يعبد حتى ظهرت دعوة النبي عليه السلام فبعث إليه علي بن أبي طالب فهدمه ، ولم يعد الفلس معروفاً اليوم . انظر : الكلبي : الأصنام ، ص٥٩ ، ٦١ ؛ الحمـوي : معجـم البلدان ، ج٤ ، ص٣٠٩-٣١٠ ؛ البلادي : معجم المعالم ، ص٢٣٧-٢٣٨ .

(٥) طيء : قبيلة من كهلان من القحطانية ، وهم بنو طي بن أدد بن زيد بن يشجب ، وإليهم ينسب حاتم الطـائي ، وكانت منازلهم باليمن ، فخرجوا منه على أثر خروج الأزمنة ونزلوا سهيراً ، وقيل : في جوار بني أسد ثم غلبـوهم على أجاء وسلمى ، قيل : في بلادهم الآن أمم كثير تملأ السهل والجبل حجازاً وشاماً وعراقاً . انظر : ابن حـزم : الجمهرة ، ج٢ ، ص٣٩٨ ؛ القلقشندي : نهاية الأرب ، ص٢٩٧-٢٩٨ .

(٦) ذكره كلا من الواقدي في المغازي بنحوه ، ج٣ ، ص٩٨٤ ؛ وابن سعد في الطبقات بنحـوه ، ج٢ ، ص١٦٤ ؛ وابن عساكر بنحوه . انظر : علي بن الحسن بن عساكر : تاريخ دمشـق ، دار الكتـب العلميـة ، بـيروت ، ١٤١١هـ ، ط١ ، ج٦٩ ، ص١٩٤ .

(٧) من الأنصار فالخلاف في عددهم لا في كونم منهم أو بعضهم منهم وبعضهم من غيرهم . انظر : الزرقاني : شرح المواهب ، ج٣ ، ص٥٢ .

، ومعـه راية [1] سوداء ولواء [2] أبيض ، فغاروا على أحياء من العرب وشنوا الغارة // علـى محلـة [3] آل حاتم مـع الفجـر ، فسبـوا حتى ملأوا أيديهـم من النعـم والسبـي والشـاء ، وهدمـوا الفُلْـس وخربـوه وفـي السبي سفانـة [4] أخـت عدي بن حـاتم الطائي [5] ، وهرب عدي إلى الشام ، ووجِد في خزانة الفُلْس ثلاثـة سـيوف رسـوب [6] ، والمِخذَم [7] ، وسيف يقال له : اليماني . وثلاثة أدرع [8] ، واقتسموا الغنائـم [9] وعزل النبي

---

(1) الراية : العلم . انظر : الرازي : مختار الصحاح ، ص٢٥٩ .

(2) اللواء : هو الراية ولا يمسكها إلا صاحب الجيش ، ويقال : اللواء لواء الأمير ، ويقال العلم ، والجمع ألوية . انظر : ابن منظور : لسان العرب ، ج١٢ ، ص٣٧٠ .

(3) المحلة : سبق الإشارة إليها .

(4) سفانة بنت حاتم بن عبد الله الطائي أصابتها خيل الرسول ﷺ في سبايا طيء ، فقدمت ا علـى رسـول الله ﷺ فجعلت في حظيرة بباب المسجد ، فمر ا الرسول ﷺ ، فقامت إليه وكانت امرأة جزلة ، فقالت : يا رسـول الله هلك الوالد وغاب الوافد ، فأمنن علي من الله عليك ، قال : قد فعلت ، وكساها رسول الله ﷺ وأعطاها نفقـة ، وكانت أسلمت وحسن إسلامها . انظر : ابن الأثير : أسد الغابة ، ج٧ ، ص١٤٣ ؛ ابن حجر : الإصابة ، ج٤ ، ص٣٢٩ .

(5) عدي بن حاتم بن عبد الله الطائي مهاجري ، يكنى أبا طريف ، أسلم في سنة تسع ، وقيل : سـنة عشـر وكـان نصرانياً قبل ذلك وثبت على إسلامه في الردة وأحضر صدقة قومه إلى أبي بكر ، وشهد فتح العـراق ، ثم سـكن الكوفة وشهد مع علي ﷺ الجمل وصفين والنهروان ، ومات بالكوفة سنة سبع وستين في أيام المختار ، وقيـل : مات سنة ثمان وستين ، روى عنه جماعة من البصريين والكوفيين . انظر : ابن عبـد الـبر : الاسـتيعاب ، ج٣ ، ص١٤١-١٤٢-١٤٣ ؛ ابن حجر : الإصابة ، ج٢ ، ص٤٦٨-٤٦٩ .

(6) الرسوب : الذهاب في الماء سفلاً ، وسيف رسب ورسوب ماضٍ يغيب في الضريبة . انظر : ابن منظور : لسـان العرب ، ج١ ، ص٤١٧-٤١٨ .

(7) الخذم : سرعة السير ، وقيل بسرعة القطع . خذمه يخذمه خذماً أي قطعة ، وقيل : المخذم السيف القاطع . ومخذم ورسوب اسمان لسيفي الحارث بن أبي شمر . انظر : ابن منظور : لسان العرب ، ج١٢ ، ص١٦٨-١٦٩ .

(8) الدرع : لبوس الحديد تذكر وتؤنث ، والجمع في القليل أدرع وأدراع وفي الكثير دروع ، وقيل الأدرع : جمع درع درع وهي الزردية . وأدرع بالدرع وتدرع ا لبسها . انظر : ابن منظور : لسان العرب ، ج٨ ، ص٨١-٨٢ .

(9) واستعمل علي على السبي أبا قتادة ، واستعمل على الماشية والرقة عبد الله بن عتيك ، فلما نزلوا ركـك اقتسـموا الغنائم . انظر : الصالحي : سبل الهدى ، ج٦ ، ص٢١٨ .

النبي ﷺ صفياً [1] رسوباً والمِخذَم [2] ثم صار له السيف الآخر بعد ، وعزل الخُمس وعـزل آل حاتم فلم يقسمهم حتى قدم بهم المدينة ، ومر النبي ﷺ بأخت عدي ، فقامت إليه وكلمتـه أن يمن عليها ، فمن عليها ، فأسلمت وخرجت إلى أخيها بالشام ، فأشارت عليه بالقدوم علـى رسول الله < ﷺ > فقدم عليه [3] ، وذكر ابن سعد في حديث هشام بـن محمـد [4] ، أن الـذي أغـار [5] وسبي ابنة حاتم خالد بن الوليد [6] .

سرية عكاشة بن محصن الأسدي [7] :

---

(1) الصفي : هو الخالص من كل شيء ، والصفي من الغنيمة ما أختاره الرئيس من المغنم ، واصطفاه لنفسه قبل القسمة من فرس أو سيف أو غيره ، وهو الصفية أيضاً وجمعه صفايا . انظر : ابن منظور : لسان العـرب ، ج٧ ، ص٣٧٠-٣٧١ .

(2) قال القضاعي : كان له ﷺ عشرة أسياف منها : سيف يقال له المخذم . وسيف يقال له : الرسوب وكان الحارث ابن أبي شمر نذر هذين السيفين للبيت الذي بجبلي طيء يقال له : الفلس ، فبعث ﷺ علياً ﷺ فهدم الفلس وجاء بالسيفين . ويقال : بل أهداهما إليه زيد الخيل الطائي فسماه زيد الخير . وقال الزرقاني : وذكر ابن هشام عن بعض أهل العلم أنه ﷺ وهب رسوباً والمخذم لعلي ، قال : وهما سيفا علي ﷺ . انظـر : تـاريخ القضـاعي ، ص٢٤٩ ؛ شرح المواهب ، ج٣ ، ص٥٣ .

(3) ذكره الواقدي في المغازي بنحوه مطولاً ، ج٣ ، ص٩٨٤ ، ٩٨٨-٩٨٩ ؛ وأورده ابـن سـعد في الطبقـات في موضعين بنحوه ، ج١ ، ص٣٢٠ ، وج٢ ، ص١٦٤ ؛ وأورده ابن عساكر في تاريخه بنحـوه مطـولاً ، ج٦٩ ، ص١٩٤-١٩٦-١٩٧-١٩٨ .

(4) هو هشام بن محمد بن السائب الكلبي أبو المنذر ، الأخباري النسابة العلامة ، روى عن أبيه أبي النضر الكلبي ، وعن وعن مجالد ، وحدث عنه جماعة ، قال الدارقطني وغيره : متروك ، وقال ابن عساكر : رافضي ليس بثقة ، وقيل : أن تصانيفـه أكثر من مائة وخمسين مصنفاً ، مات سنة أربع ومائتين . انظر : الذهبي : تذكرة الحفـاظ ، ج١ ، ص٣٤٣ ؛ ابن حجر : لسان الميزان ، ج٦ ، ص١٩٦ .

(5) قال الزرقاني : لا يمكن الجمع بأن خالد كان في جيش علي ، لأن جيشه كانوا كلهم من الأنصار . والله أعلـم . انظر : شرح المواهب ، ج٣ ، ص٥٣ .

(6) أورده ابن سعد في الطبقات ، ج١ ، ص٣٢٠ .

(7) عكاشة بن محصن بن حرثان الأسدي ، حليف لبني أمية يكنى أبا محصن ، من السابقين الأولين وكان من فضـلاء الصحابة شهد بدراً وأحداً والخندق وسائر المشاهد مع الرسول ﷺ ، قيل : استشهد في قتال أهل الردة قتله طليحة بن خويلد في خلافة أبي بكر الصديق ، روى عنه من الصحابة أبو هريرة وابن عباس رضي الله عنهما . انظر : ابن عبد البر : الاستيعاب ، ج٣ ، ص١٥٥-١٥٦ ؛ ابن حجر : الإصابة ، ج٢ ، ص٤٩٤-٤٩٥ .

في شهر ربيع الآخر سنة تسع إلى الجباب [١] - بكسر الجيم ثم باء موحدة وبعد الألف مثلها - أرض عذرة [٢] وبلي [٣] ، وقيل : الجباب أرض لغطفان [٤] ، وقال إبراهيم بن محمد بن عرفة [٥] : الجباب أرض بين فزارة وكلب [٦] ولعذرة فيها شركة [٧] ، ذكر الحاكم أن وفد بني أسد [٨] على رسول الله ﷺ كان سنة تسع تسع من الهجرة ، فقالوا : قدمنا يا رسول الله قبل أن ترسل إلينا ، فأنزل الله عز وجل :

---

(١) وردت عند ابن سعد في الطبقات الجناب بدلاً من الجباب ، ج٢ ، ص١٦٤ . والجناب بالكسر هي أرض واسعة تقع شمال خيبر وتمتد إلى تيماء ، يعرف جلها اليوم باسم الجهراء كانت منازل قضاعة ، وهي اليوم لعـ ة بن أسد . انظر : الحموي : معجم البلدان ، ج٢ ، ص١٦٤ ؛ البلادي : معجم المعالم ، ص٨٦ .

(٢) بنو عذرة : بطن من قضاعة من القحطانية ، وهم بنو عذرة بن سعد هذيم بن زيد بن ليث بن أسود بن أسلم بن الحافي بن قضاعة ، وكان لعذرة هذا من الولد كثير بطن ، وعامر بطن ، وكاهل بطن ، وأياس وعوف ورفاعة بطن. انظر : ابن حزم : الجمهرة ، ج٢ ، ص٤٤٧ ؛ القلقشندي : نهاية الأرب ، ص٣٢٦ .

(٣) بنو بلى : بفتح الباء وكسر اللام ، بطن من قضاعة من القحطانية النسبة إليهم بلوي ، وهو بنو بلي بن عمرو بن الحافي بن قضاعة ، ومن بلي جماعة من مشاهير الصحابة ، ومنهم جماعة بصعيد الديار المصرية . انظر : ابن حزم : الجمهرة ، ج٢ ، ص٤٤٠ ؛ القلقشندي : نهاية الأرب ، ص١٧٠-١٧١ ؛ وقد أورده ابن سعد في الطبقات ، ج٢، ص١٦٤ ؛ وذكره ابن سيد الناس في عيون الأثر ، ج٢ ، ص٢٧٩ ؛ وأورده مغلطاي في الإشارة ، ص٣٣٢.

(٤) غطفان : هم بطن من قيس عيلان من العدنانية ، وهم بنو غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان ، قال في العبر : وهو وهو بطن متسع كثير الشعوب والبطون ، قال : ومنازلهم مما يلي وادي القرى وجبلي طي أجا وسلمى ، ثم تفرقوا في الفتوحات الإسلامية واستولى على مواطنهم هناك قبائل طي . انظر : القلقشندي : نهاية الأرب ، ص٣٤٨ .

(٥) إبراهيم بن محمد بن عرفة النحوي نفطويه مشهور ، له تصانيف ، قال الدارقطني : ليس بقوي ومرة لا بأس به ، وقال الخطيب : كان صدوقاً ، قيل : كان عالماً بالعربية واللغة والحديث ، أخذ عن ثعلب والمبرد وغيرهما ، قال المرزباني : ولد سنة أربع وأربعين ومائتين وكان حسن الحفظ للقرآن ، توفي سنة ثلاث وعشرين وثلاث مائة . انظر : الذهبي : سير أعلام النبلاء ، ج١٥ ، ص٧٥-٧٦ ؛ ابن حجر : لسان الميزان ، ج١ ، ص١٠٩ .

(٦) كلب : هم بطن من خثعم ذكرهم الحمداني ، ثم قال : وهم من ربيعة من خثعم ومساكن قومهم بأرض الحجاز . . انظر : القلقشندي : نهاية الأرب ، ص٣٦٥ .

(٧) أشار إليه البكري في معجم ما أستعجم ، ج٢ ، ص٣٩٥ ، وأورده مغلطاي في الإشارة ، ص٣٣٣ ، وذكره القسطلاني بنحوه . انظر : أحمد بن محمد القسطلاني : المواهب اللدنية بالمنح المحمدية ، تحقيق : صالح أحمد الشامي ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، ١٤١٢هـ/١٩٩١م ، ط١ ، ج١ ، ص٦٢١ .

(٨) بنو أسد : حي من بني خزيمة من العدنانية ، وهم بنو أسد بن خزيمة بن مدركة ، قال في العبر : وهم بطن كبير ، قال : وبلادهم مما يلي الكرخ من أرض نجد في مجاورة طيء . انظر : القلقشندي : نهاية الأرب ، ص٤٧-٤٨ .

﴿يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُواْ < قُل لا تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلامَكُم ﴾ (١) الآية > (٢) ، وذكر قدوم وفد بلي سنة تسع من الهجرة بالمدينة وأنهم نزلوا على رويفع بن ثابت البلوي (٣) .

غزوة تبوك (٤) :

وتسمى العسرة (٥) تبوك بفتح التاء ، بينها وبين المدينة نحو أربع عشرة مرحلة ، وبينها وبين دمشق (٦) إحدى عشرة مرحلة ، والمشهور ترك الصرف فيها للتأنيث والعلمية ، وفي صحيح البخاري حتى بلغ تبوكاً (٧) بالصرف تغليباً للموضع (٨) .

وغزوة تبوك آخر غزوة غزاها رسول الله ﷺ // بنفسه لما رجع رسول الله < ﷺ > [١٦١أ]
من حصار الطائف في آخر ذي القعدة سنة ثمان ، أقام بقية ذي القعدة وذا الحجة ومن أول

---

(١) سورة الحجرات ، آية : ١٧ .

(٢) ما بين القوسين ساقطة في (ب) ووردت في الأصل . وقد ذكره كلا من ابن سعد في الطبقات ، ج١ ، ص٢٩١ ؛ ؛ والطبري في تاريخه ، ج٢ ، ص١٧٩ ؛ والسيوطي في أسباب النزول ، ص٢٤٣ .

(٣) رويفع بن ثابت البلوي يكنى أبو الضبيب ، ويقال : أبو الضبيس ، وذكر فيمن دخل مصر من الصحابة . انظر : ابن حجر : الإصابة ، ج١ ، ص٥٢٢ ، وج٤ ، ص١١١ ، وقد أورده كلا من ابن سعد في الطبقات ، ج١ ، ص٣٢٩ ، والطبري في تاريخه ، ج٢ ، ص١٧٩ ، وابن الجوزي في المنتظم ، ج٣ ، ص٣٥٥ .

(٤) تبوك : بفتح المثناة فوق ، وضم الموحدة ، قيل : كانت منهلا من أطراف الشام ، وكانت من ديار قضاعة تحت سلطة الروم . وقد أصبحت اليوم مدينة من مدن شمال الحجاز الرئيسية ، لها إمارة تعرف بإمارة تبوك ، وهي تبعد عن المدينة شمالاً (٧٧٨) كيلاً . انظر : البلادي : معجم المعالم ، ص٥٩ . وغزوة تبوك تعرف بغزوة العسرة وبالفاضحة . انظر : مغلطاي : الإشارة ، ص٣٣٤.

(٥) العسرة : العسر ضد اليسر وهو الضيق والشدة والصعوبة . انظر : ابن منظور : لسان العرب ، ج٩ ، ص٢٠١ .

(٦) دمشق : بكسر أوله وفتح ثانيه ، البلدة المشهورة قصبة الشام ، قيل : سميت بذلك لأنهم دمشقوا في بنائها أي أسرعوا ، وقيل : سميت دمشق بدماشق بن نمرود وهو الذي بناها وقيل غير ذلك ، بين بغداد ودمشق ومائتان وثلاثون فرسخاً . انظر : البكري : معجم ما أستعجم ، ج٢ ، ص٥٥٦ ؛ الحموي : معجم البلدان ، ج٢ ، ص٤٦٣-٤٦٤ .

(٧) قوله حتى بلغ تبوك بغير صرف للأكثر وفي رواية تبوكاً على إرادة المكان . انظر : ابن حجر : فتح الباري، ج٨، ص١٢٥ .

(٨) أورده مسلم في صحيحه بمثله ضمن حديث طويل ، ج٤ ، ص٢١٢٠ ، رقم (٢٧٦٩) ؛ وذكره النووي في تهذيب تهذيب الأسماء بمثله ، ج٣ ، ص٤٠ ؛ وأورده ابن حجر في فتح الباري بنحوه ، ج٨ ، ص١١٢ .

المحرم سنة تسع إلى رجب منها أذن رسول الله < ﷺ > بغزو الروم (١) ، وذلك في حر شديد حين طاب أول الثمر ، وفي عام جدب ، وكان لا يكاد يغزو إلى وجه إلا ورى بغيره ، إلا غزوة تبوك ، فإنه عليه السلام بينها للناس ، لمشقة الحال فيها وبعد الشقة (٢) ، وقوة العدو المقصود ، وذلك لأنه بلغه أن الروم تجمعت بالشام ؛ وأن هرقل (٣) رزق أصحابه سنة ، وأجلبت (٤) معه لخم (٥) وجذام (٦) وعاملة (٧) وغسان (٨) وقدموا مقدماتهم إلى

---

(١) عزم رسول الله ﷺ على قتال الروم ، لأنهم أقرب الناس إليه وأولى الناس بالدعوة إلى الحق لقربهم إلى الإسلام وأهله . وقد قال الله تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قَٰتِلُواْ ٱلَّذِينَ يَلُونَكُم مِّنَ ٱلۡكُفَّارِ وَلۡيَجِدُواْ فِيكُمۡ غِلۡظَةٗۚ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلۡمُتَّقِينَ ﴾ [سورة التوبة ، آية : ١٢٣] . انظر : ابن كثير : السيرة ، ج٤ ، ص٣ .

(٢) الشقة : السفر البعيد . انظر : الرازي : مختار الصحاح ، ص٣٢٩ ؛ وقد وردت في (ب) المشقة .

(٣) هرقل : قيل إن اسم قيصر هرقل ، وقيل : أغطس وقيصر كلمة أفرنجية معناه شق عنه ، وسببه على ما قاله المؤرخون أن أم قيصر ماتت في المخاض ، فشق بطنها وأخرج فسمى قيصر وكان يفتخر بذلك على الملوك ، ثم وضع هذا اللقب لكل من ملك الروم ، وهرقل ملك إحدى وثلاثين سنة . انظر : حسين الديار بكري : تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس ، مؤسسة شعبان للنشر والتوزيع ، بيروت ، ج٢ ، ص٣١-٣٤ .

(٤) أجلب : يقال أجلب عليه وأجلبوا تجمعوا . انظر : الرازي : مختار الصحاح ، ص١١٤ .

(٥) لخم : هم قبيلة من كهلان ، ولخم أخو جذام وهو مالك بن عدي بن الحارث ، وقد كان للخميين ملك بالحيرة من من العراق ، كما أنهم حضروا فتح مصر واختطوا بها وتقع مساكنهم حوالي العريش ، كما لهم ملك باشبيلية وهي دولة بني عباد . انظر : ابن حزم : الجمهرة ، ج٢ ، ص٤٢٢ ، ٤٢٤ ؛ القلقشندي : نهاية الأرب ، ص٣٦٧ .

(٦) جذام : بضم الجيم وبالذال المعجمة ، بطن من كهلان من القحطانية ، وهم بنو جذام بن عدي بن الحارث بن مرة ، وجذام أخو لخم وعم كندة ، قال الجوهري : وزعم نسابة مضر أنهم من مضر ، وأنهم انتقلوا إلى اليمن فنزلوا بها فحبسوا من اليمن . انظر : القلقشندي : نهاية الأرب ، ص١٩١-١٩٢ .

(٧) عاملة : هو الحارث بن عدي بن الحارث بن مرة بن أدد بن زيد بن يشجب . انظر : ابن حزم: الجمهرة ، ج٢ ، ص٤٨٥ .

(٨) غسان : هو حي من الأزد من القحطانية ، قال أبو عبيد : وهم بنو جفنة والحارث وهو محرق وثعلبة ، قال : سموا سموا غسانا لماء اسمه غسان بين زبيد وربع ، شربوا منه ، وذكر الحمداني : أن في البلقاء طائفة منهم وباليرموك الجم الغفير ، وبحمص منهم جماعة . انظر : ابن الأثير : اللباب ، ج٢ ، ص٣٨١-٣٨٢ ؛ القلقشندي : نهاية الأرب ، ص٣٤٨ .

إلى البلقـاء [1] ، وقـال رسـول الله < ﷺ > للجد بـن قيس [2] أحد بني سلِمة : " هل لك العام في جِلاد [3] بني الأصفر [4] ؟ " ، فقـال : يا رسول الله لو تأذن لي ولا تفتِني ؟ لقد لقد عرف قومي أنه ما من رجلٍ أشد عجباً بالنساء مني ، وإني أخشـى إن رأيت نسـاءَ بني الأصفـر أن لا أصبـر وأفتتن ، فأعرض عنه رسولُ الله < ﷺ > ، وقال : " أذِنت لك " ، وفيه نزلت ﴿ وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ ٱئْذَن لِّي وَلَا تَفْتِنِّيٓ× ﴾ [5] الآية ، وقال قوم من المنافقين [6] بعضهم لبعض : لا تنفروا في الحَر ، فأنزل الله تعالى ﴿ وَقَالُواْ لَا تَنفِرُواْ فِي ٱلۡحَرِّۗ قُلۡ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرّٗا× ﴾ [7] الآية ، وبلغ رسول الله < ﷺ > أن ناساً من المنافقين يجتمعون في بيت سويلم اليهودي [8] عند جاسوم [9] يثبطون [1] الناس عنه ، فبعث إليهم طلحة ابن عبيد

---

(1) البلقاء : بفتح الباء وسكون اللام ، وهو على لفظ تأنيث أبلق : إقليم من أرض الشام في المملكة الأردنية الهاشمية ، وتتوسطه مدينة عمان عاصمة الأردن . انظر : البكري : معجم ما أستعجم ، ج١ ، ص٢٧٥ ؛ البلادي : معجـم المعالم ، ص٤٩ .

(2) الجد بن قيس بن صخر الأنصاري السلمي يكنى أبو عبد الله ، كان سيد بني سلمة ، ويقال : كان منافقاً ، وتخلف وتخلف يوم الحديبية عن البيعة ، كما تخلف عن تبوك ، ويقال : أنه تاب وحسنت توبته ، مات في خلافة عثمان . انظر : ابن عبد البر : الاستيعاب ، ج١ ، ص٢٥٠-٢٥١ ؛ ابن حجر : الإصابة ، ج١ ، ص٢٢٨-٢٢٩ .

(3) الجلاد : الضرب بالسيف في القتال . انظر : ابن منظور : لسان العرب ، ج٣ ، ص١٢٥ .

(4) بنو الأصفر : يقال : إن الروم قيل لهم بنو الأصفر ، لأن عيصو بن إسحاق كان به صفرة ، وهو جدهم .انظـر : السهيلي : الروض ، ج٧ ، ص٣٥٨ .

(5) سورة التوبة ، آية : ٤٩ . أي كأنه إنما يخشى الفتنة من نساء بني الأصفر ، وليس ذلك به ، إنما تعذر بالباطل ، فما فما سقط فيه من الفتنة أكثر ، بتخلفه عن رسول الله ﷺ ورغبته بنفسه عن نفسه . انظر : الواقدي : المغـازي ، ج٣ ، ص٩٩٣ .

(6) وجعل الجد بن قيس يثبط قومه ، وقال لجبار بن صخر ونفر معه من بني سلمة : يا بني سلمة لا تنفروا في الحـر . يقول : لا تخرجوا في الحر زهادة في الجهـاد ، وشكاً في الحق ، وإرجافاً برسول الله ﷺ . فأنزل الله عز وجل فيـه ﴿ وَقَالُواْ لَا تَنفِرُواْ فِي ٱلۡحَرِّۗ ﴾ . انظر : الواقدي : المغازي ، ج٣ ، ص٩٩٣ .

(7) سورة التوبة ، آية : ٨١ .

(8) ورد عند ابن حجر شويكر اليهودي . انظر : الإصابة ، ج٢ ، ص٢٠٥ .

(9) جاسوم : بئر كانت للهيثم بن التيهان بالمدينة ، وقيل : جاسوم اسم موضع ، ولم أر من ذكر جاسوما ذا الرسـم ولا ما يمكن أن يكون مصحفاً منه ، ولا يعرف اليوم بالمدينة مكان ذا الاسم . انظر : ابن عبد الـبر : الـدرر ، ص٢٥٣ ؛ البلادي : معجم المعالم ، ص٧٨ .

عبيد الله [٢] في نفر من أصحابه ، وأمره أن يحرق عليهم البيت ، ففعل ، فاقتحم الضحاك ابن خليفة [٣] من ظهر البيت ، فانكسرت رجله ، وفَر ابن أُبيرق [٤] وكان معهم وأُفِلت الباقون ، وجد رسول الله < ﷺ > في سفره ، وحض أهل الغِنى على النفقة والحُملان [٥] في سبيل الله ، فأنفق عثمان نفقةً عظيمة [*] ، روي أنه حمل على تسع مائة بعير ، ومائة فرس وجهزهم حتى

---

(١) الثبط : ثبطة عن الأمر تثبيطاً شغله عنه . انظر : الرازي : مختار الصحاح ، ص٩١ .

(٢) طلحة بن عبيد الله بن عثمان أبو محمد القرشي التيمي ، يعرف بطلحة الخير وهو من السابقين الأولين إلى الإسلام وأحد العشرة المشهود لهم بالجنة ، وشهد أحداً وما بعدها من المشاهد ، وأبلى يوم أحد بلاءً عظيماً ، ووقى رسول الله ﷺ بنفسه ، قتل يوم الجمل لعشر خلون من جمادى الآخرة سنة ست وثلاثين . انظر : ابن الأثير : أسد الغابة ، ج٣ ، ص٨٥-٨٦-٨٧ ؛ ابن حجر : الإصابة ، ج٢ ، ص٢٢٩-٢٣٠ .

(٣) الضحاك بن خليفة بن ثعلبة بن عدي الأنصاري الأشهلي ، شهد غزوة بني النضير ، وليست له رواية وشهد أحداً ، وتوفي في آخر خلافة عمر بن الخطاب ﷺ . انظر : ابن عبد البر : الاستيعاب ، ج٢ ، ص٢٠٨ ؛ ابن حجر : الإصابة ، ج٢ ، ص٢٠٥ .

(٤) ابن أبيرق : هو بشير بن الحارث بن عمرو الأنصاري الظفري ، وهو بشير بن أبيرق ، وكان شاعراً منافقاً ، يهجو أصحاب النبي ﷺ وشهد مع أخويه بشر ومبشراً أحداً وكانوا أهل حاجة ، فسرق بشير من رفاعة بن زيد درعه= =ثم ارتد في شهر ربيع الأول من سنة أربع من الهجرة ، ولم يذكر لبشر ومبشر نفاق والله أعلم . انظر : ابن عبد البر : الاستيعاب ، ج١ ، ص١٤٨ ، ابن حجر : الإصابة ، ج١ ، ص١٥٠ .

(٥) الحملان : ما يحمل عليه من الدواب . انظر : ابن منظور : لسان العرب ، ج١١ ، ص١٧٥ .

(*) التخريج : أخرجه البخاري من رواية عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بنحوه في حديث طويل حيث ذكر أن الرسول عليه السلام غزا غزوة تبوك في حر شديد وأخبر المسلمين بوجهه الذي يريد . انظر : الصحيح ، باب من أراد غزوة فورى بغيرها ومن أحب الخروج يوم الخميس ، ج٣ ، ص١٠٧٨ ، رقم (٢٧٨٨) ؛ كما أورده مسلم من رواية عبد الله بن كعب بنحوه . انظر : الصحيح ، باب حديث توبة كعب بن مالك وصاحبيه ، ج٤ ، ص٢١٢٠ ، رقم (٢٧٦٩) ؛ وأخرجه الترمذي من رواية عبد الرحمن بن كعب بن مالك عن أبيه بنحوه في حديث طويل حيث ذكر أن غزوة تبوك آخر غزوة غزاها النبي ﷺ . انظر : السنن ، باب ومن سورة التوبة ، ج٥ ، ص٢٨١ ، رقم (٣١٠٢) ؛ وكذلك أورد نحوه الطبراني من رواية أبي طليحة مولى بني خلف . انظر : المعجم الكبير ، ج١٨ ، ص٢٣١ ؛ كما أخرج البيهقي في الدلائل قصة غزوة تبوك وقوله ﷺ " هل لك في بنات بني الأصفر " بدل " جلاد بني الأصفر " . انظر : الدلائل ، ج٥ ، ص٢١٣-٢١٤ ؛ وذكره ابن إسحاق كما في السيرة لابن هشام ، ج٤ ، ص١٢٥-١٢٦ وقوله : بلغ رسول الله ﷺ أن ناساً من المنافقين يجتمعون في بيت سويلم اليهودي هذا من زيادات ابن هشام في السيرة ، ج٤ ، ص١٢٦ ؛ وأورده ابن سعد في الطبقات ، ج٢ ، ص١٦٥ ؛ كما أورده بنحوه أحمد بن عمرو من رواية محمود بن لبيد حيث ذكر إحراق بيت سويلم . عن محمود ابن لبيد أن عويم بن ساعدة ﷺ قال لأصحابه يوم بعثوا إلى المنافقين في بيت سويلم : أطيعوني وأحرقوهم بالنار كما أمركم رسول الله ﷺ . انظر : احمد بن عمرو الشيباني : الآحاد والمثاني ، مراجعة : د/ باسم فيصل الجوابرة ،

لم يفقدوا عِقالاً ولا شِكالاً [(1)] ، وروي أنه أيضاً [(2)] أنفق فيها ألف دينار ، فقال رسول الله " اللهم أرض عن عثمان ، فإني راضٍ [(3)] عنه " [(*)] ، وجـاء البكاؤون يستحملونـه ، فقـال : ﴿ لاَ أَجِدُ مَآ أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوْا وَّأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمْعِ حَزَنًا أَلاَّ يَجِدُواْ مَا يُنْفِقُونَ ﴾ [(5)] وهم [(6)] : سالم بـن عميـر [(1)] ، وعلبـة ابـن زيـد [(2)] ، وأبـو ليلـى [١٦١ب]

دار الراية ، الرياض ، ١٤١١هـ/١٩٩١م ، ج٤ ، ص٤ ؛ وذكره الطبري في تاريخـه ، ج٢ ، ص١٨١-١٨٢ ؛ وأورده ابن كثير قصة غزوة تبوك وقوله ﷺ : " هل لك العام في جلاد بني الأصفر " . انظـر : السـيرة ، ج٤ ، ص٤-٥-٦ .

(١) الشكال : العقال والجمع شكل ، وشكل الدابة يشكلها شكلاً وشكلها : شد قوائمها بحبل واسم ذلـك الحبـل الشكال . انظـر : ابن منظور : لسان العرب ، ج١١ ، ص٣٥٨ ؛ وقد أورده ابن حنبل من رواية الأحنف بنحوه مطولاً . انظر : المسند ، ج١ ، ص٧٠ ، رقم (٥١١) ؛ كما أخرجه الترمذي من رواية عبد الرحمن بـن خبـاب بنحوه مطولاً حيث ذكر أن عثمان بن عفان جهز الجيش بثلاث مائة بعير بأحلاسها وأقتا ا . انظر : السنن ، باب في مناقب عثمان بن عفان ، ج٥ ، ص٦٢٥ ، رقم (٣٧٠٠) ؛ وذكره كلا من ابن حزم في جوامـع السـيرة ، ص١٩٩ ؛ وابن عبد البر في الدرر ، ص٢٥٣ .

(٢) وردت في (ب) أيضاً أنه .

(٣) ورد عند الترمذي : أن عثمان بن عفان ﷺ جاء بألف دينار ، فنثرها في حجر رسول الله ﷺ ، فأخذ رسـول الله يقلبها ويقول مراراً : " ما ضر عثمان ما عمل بعد اليوم " . السنن ، ج٥ ، ص٦٢٦ .

(*) التخريج : أخرج الترمذي حديث نفقة عثمان ﷺ من رواية عبد الرحمن بن سمرة بنحوه . انظر : السنن ، باب في مناقب عثمان بن عفان ، ج٥ ، ص٦٢٦ ، رقم (٣٧٠١) ؛ كما أخرج البيهقي حديث نفقة عثمان من رواية عبد الرحمن بن سمرة بنحوه . انظر : الدلائل ، ج٥ ، ص٢١٥ ؛ وأورده ابن هشـام في السـيرة ، ج٤ ، ص١٢٦ ؛ وذكره ابن كثير في السيرة ، ج٤ ، ص٦ .

(٥) سورة التوبة ، آية : ٩٢ .

(٦) اختلفت مصادر السيرة في تسمية هؤلاء البكائين ، ولكن في أكثرها أنم سبعة فقط ، فذكر ابن حزم ، وابن عبـد البر هؤلاء السبعة وهم : سالم بن عمير ، علبة بن زيد ، أبو ليلى عبد الرحمن بن كعب ، وعمرو بن الحمام ، وعبد الله بن المغفل ، وقيل : بل هو عبد الله بن عمرو المزني ، وهرمي بن عبد الله ، وعرباض بن سارية ، وذكر الواقدي بعضها وزاد هرمي بن عمرو ، وعمرو بن عنمة ، وسلمة بن صخر ، وعمرو بن عوف المزني ، وقال : ويقال هم بنو مقرن من مزينة . وأورد القسطلاني هؤلاء السبعة وزاد عمرو بن عنمة ، ومعقل المزني ، وحرمي بن مـازن ، والنعمان ، وسويد ، معقل ، عقيل ، سنان ، عبد الرحمن ، هند بنو مقرن . وأورد الزرقاني : عبد الله بن عمـرو المزني ، وحرمي بن مازن ، وعبد الرحمن المزني . ثم قال : هناك قول أن البكائين كانوا عشرة ، وقول آخـر أنـم سبعة من مزينة وهم : النعمان وسويد ومعقل وعقيل وسنان وعبد الرحمن بنو مقرن .

عبـد الرحمـن بـن كعـب[3] // المازني ، والعِرباض بن سارية [4] وهؤلاء ذكرهم ابن سعد ، وابن إسحاق ، وابن حزم ، وأبو عمر بن عبد البر ، والسهيلـي [5] ، وعمرو بن عنمة بن عـدي بـن نابـي [6] ، وسلمـة بن صخـر [7] ذكرهما ابن سعد [8] ، وعبد الله بن مغفل [9] ذكره ابن

انظر : الواقدي : المغازي ، ج٣ ، ص٩٩٤ ؛ ابن حزم : جوامع السيرة ، ص١٩٩-٢٠٠ ؛ ابن عبد البر : الدرر ، ص٢٥٤ ؛ القسطلاني : المواهب ، ج١ ، ص٦٢٧ ؛ الزرقاني : شرح المواهب ، ج٣ ، ص٦٦-٦٧ .

(١) سالم بن عمير ، ويقال : ابن عبد الله بن ثابت بن النعمان ، ويقال : في نسب جده ثابت بن كلفـة بـن عمـرو الأنصاري الأوسي ، وهو أحد البكائين شهد العقبة وبدر وما بعدها ، ومات في خلافة معاوية بن أبي سفيان .
انظر : ابن عبد البر : الاستيعاب ، ج٢ ، ص٦٩ ؛ ابن حجر : الإصابة ، ج٢ ، ص٥ .

(٢) علبة بن زيد بن عمرو بن زيد الأنصاري الأوسي ، من بني حارثة يعد في أهل المدينة ، روى عنه محمود بن لبيـد ، وهو أحد البكائين . انظر : ابن عبد البر : الاستيعاب ، ج٣ ، ص١٨٠ ؛ ابن حجر : الإصابة ، ج٢ ، ص٤٩٩ .

(٣) عبد الرحمن بن كعب المازني الأنصاري أبو ليلى ، شهد بدر وما بعدها ، مات سنة أربع وعشرين ، وهـو أحـد البكائين . انظر : ابن عبد البر : الاستيعاب ، ج٢ ، ص٣٩٨ ؛ ابن حجر : الإصابة ، ج٢ ، ص٤٢٠ .

(٤) العرباض بن سارية السلمي ، يكنى أبو نجيح ، كان من أهل الصفة سكن الشام ومات بها سنة خمـس وسـبعين ، وقيل : بل مات في فتنة ابن الزبير ، روى عنه من الصحابة أبو رهم وأبو أمامة ، وروى عنه جماعة من تابعي أهـل الشام . انظر : ابن عبد البر : الاستيعاب ، ج٣ ، ص١٦٦-١٦٧ ؛ ابن حجر : الإصابة ، ج٢ ، ص٤٧٣ .

(٥) ذكره كلا من ابن إسحاق كما في السيرة لابن هشام ، ج٤ ، ص١٢٧ ؛ وابـن سـعد في الطبقـات ، ج٢ ، ص١٦٥ ؛ وابن حزم في جوامع السيرة ، ص١٩٩-٢٠٠ ؛ وابن عبد البر في الـدرر ، ص٢٥٤ ؛ والسـهيلي في التعريـف . انظر : عبد الرحمن السهيلي : التعريف والإعلام فيما أبهم من الأسماء والأعلام في القـرآن الكـريم ، تحقيق : الأستاذ عبدأ . مهنا ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م ، ط١ ، ص٧١ .

(٦) وردت في الأصل وفي (ب) نامي والصحيح نابي حسب ما ورد في المصادر .
وهو عمرو بن عنمة بن عدي بن نابي الأنصاري السلمي ، شهد بيعة العقبة ، وهو أحد البكائين . انظر : ابن عبد البر : الاستيعاب ، ج٢ ، ص٤٩٨ ؛ ابن حجر : الإصابة ، ج٣ ، ص٩ .

(٧) سلمة بن صخر بن سليمان بن الصمة الخزرجي ، كان يقال له البياضي لأنه كان حالفهم ، وهو الذي ظاهر مـن امرأته ، قال البغوي : لا أعلم له حديثاً مسنداً إلا حديث الظهار ، رواه عنه سعيد بن المسيب وغيره ، وكان أحد البكائين . انظر : ابن عبد البر : الاستيعاب ، ج٢ ، ص٨٩-٩٠ ؛ ابن حجر : الإصابة ، ج٢ ، ص٦٦ .

(٨) ذكره ابن سعد في الطبقات ، ج٢ ، ص١٦٥ .

(٩) وردت في الأصل وفي (ب) عبد الله بن معقل والصحيح عبد الله بن مغفل حسب ما ورد في المصادر .
وهو عبد الله بن مغفل بن عبد غنم ، وقيل : عبد نهم بن عفيف المزني ، يكنى أبا زياد ، له صحبة سكن البصـرة ، وهو أحد البكائين وشهد بيعة الشجرة ، مات بالبصرة سنة تسع وخمسين ، وقيل : سنة ستين ، روى عنه جماعـة من التابعين بالكوفة والبصرة . انظر : ابن عبد البر : الاستيعاب ، ج٢ ، ص٣٢٥ ؛ ابن حجر : الإصـابة ، ج٢ ، ص٣٧٢ .

إسحاق ، والسهيلي ، وكذلك ابن حزم وابن عبد البر ، وقالا : وقيل : بل هو عبد الله بن عمـرو المزني[1] ، وعمرو بن الحُمام[2] ولم يذكره ابن سعد والسهيلي [3] ، ومعقل المـزني [4] ذكـره السهيلي ، وقالـ (ـه) [5] ابن سعد والسهيلي [6] ، وذكر فيهم الحـاكم حرمـي بـن المبـارك بـن النجـار [7] ، وبعضهـم يقول : البكاؤون بنـو مقَرن السبعـة ، وهـم مـن مزينـة [8] وهـم : النعمـان [9] ، وسويـد [10] ، ومعقـل [11] ، وعقيـل [1] ،

---

(١) عبد الله بن عمرو بن هلال المزني والد بكر ، وهو أحد البكائين ، له صحبة ورواية . انظر : ابـن عبـد البـر : الاستيعاب ، ج٢ ، ص٣٤٩ ؛ ابن حجر : الإصابة ، ج٢ ، ص٣٥٣ ؛ وقد أشار إليه كلا من ابن إسحاق كما في السيرة لابن هشام ، ج٤ ، ص١٢٧ ؛ وابن حزم في جوامع السيرة ، ص٢٠٠ ؛ وابن عبـد البـر في الـدرر ، ص٢٥٤ ؛ والسهيلي في التعريف ، ص٧١ .

(٢) عمرو بن الحمام بن الجموح الأنصاري من بني سلمة ، وهو أحد البكائين . انظر : ابن الأثير : أسد الغابة ، ج٤ ، ص٢١٦ ؛ ابن حجر : الإصابة ، ج٢ ، ص٥٣٢ .

(٣) ذكره كلا من ابن إسحاق كما في السيرة لابن هشام ، ج٤ ، ص١٢٧ ؛ وابن حزم في جوامع السيرة ، ص٢٠٠ ؛ ؛ وابن عبد البر في الدرر ، ص٢٥٤ .

(٤) معقل بن يسار بن عبد الله بن مضر المزني ، يكنى أبا عبد الله ، صحب رسول الله ﷺ ، شهد بيعة الرضوان ، سكن سكن البصرة ، وإليه ينسب نهر معقل الذي بالبصرة ، وتوفى بها آخر خلافة معاوية ، وقيل : توفي أيام يزيـد بـن معاوية . انظر : ابن الأثير : أسد الغابة ، ج٥ ، ص٢٣٢-٢٣٣ ؛ ابن حجر : الإصابة ، ج٣ ، ص٤٤٧ .

(٥) ساقطة أضيفت لمقتضى السياق .

(٦) ذكره ابن سعد في الطبقات ، ج٢ ، ص١٦٥ ؛ وأورده السهيلي في التعريف ، ص٧١ .

(٧) قال الزرقاني : قال الشامي وذكر الحاكم أن فيهم حرمي بن المبارك بن النجار وابن عائذ ولم أر لهما ذكراً في كتب كتب الصحابة . انظر : شرح المواهب ، ج٣ ، ص٦٧ .

(٨) مزينة : سبق الإشارة إليها .

(٩) النعمان بن مقرن بن عائذ المزني يكنى أبا عمرو ، وهو الذي قدم بشيراً على عمر بفتح القادسية وهو الـذي فـتح أصبهان ، وأستشهد بنهاوند سكن البصرة ثم تحول إلى الكوفة ، وكان معه لواء مزينة يوم الفتح ، وكان موته سنة إحدى وعشرين ، روى عنه من الصحابة معقل بن يسار وطائفة من التابعين . انظر : ابن عبد البر : الاسـتيعاب ، ج٣ ، ص٥٤٥-٥٤٦ ؛ ابن حجر : الإصابة ، ج٣ ، ص٥٦٥ .

(١٠) سويد بن مقرن بن عائذ المزني يكنى أبا عائذ وقيل غير ذلك ، يقال أنه نزل الكوفة ومات بها ، روى عنـه ابنـه معاوية ومولاه أبو شعبة وهلال بن يساف وغيرهم . انظر : ابن عبد البر : الاستيعاب ، ج٢ ، ص١١٣-١١٤ ؛ ابن حجر : الإصابة ، ج٢ ، ص١٠٠ .

(١١) معقل بن مقرن المزني يكنى أبا عمرة ، له صحبة سكن الكوفة ، وروى عن النبي ﷺ أحاديث . انظر : ابن عبـد البر: الاستيعاب ، ج٣ ، ص٤١١-٤١٢ ؛ ابن حجر : الإصابة ، ج٣ ، ص٤٤٧ .

وسنـان [٢] ، وعبـد الرحمـن [٣] ، والسابـع لـم يسـم [٤] ، فذكر أن يامين بن عمـير بن كعب النضري [5] من بني النضير ، لقي أبا ليلى وابن مغفل [٦] ، وهما يبكيان فحملـهما ، فأعطاهما ناضحاً [٧] وزودهما تمراً [٨] ، فخرجا مع رسول الله ﷺ ، وخرج علبة من الليل فصلى ما شاء الله ، ثم بكى ، فقال : اللهم إنك أمرت بالجهاد ولم تجعل عندي ما أتقوى بـه ، ولم تجعل في يد رسول الله < ﷺ > ما يحملني عليه ، وإني أتصدق على كل مسـلم بكـل [٩] مظْلمة أصابني في مال أو جسد أو عرض [١٠] . ثـم أصبـح مع الناس ، فقال رسول الله < ﷺ > : " أين المتصدق في هـذه الليلة ؟ " فقام إليه ، فقال : " أبشِر لقد كُتبت في الزكاة المتقبلة

---

(١) عقيل بن مقرن المزني أبو حكيم ، ذكره البخاري في الصحابة وقيل نزل الكوفة . انظر : ابن الأثير : أسد الغابـة ، ج٤ ، ص٦٦ ؛ ابن حجر : الإصابة ، ج٢ ، ص٤٩٤ .

(٢) سنان بن مقرن المزني ، أحد الأخوة له صحبة . انظر : ابن عبد البر : الاستيعاب ، ج٢١ ، ص٨١ ؛ ابن حجـر : الإصابة ، ج٢ ، ص٨٣ .

(٣) عبد الرحمن بن مقرن بن عائذ المزني ، قال ابن سعد : له صحبة ، ويقال : كان اسمه عبد عمرو فغيره ﷺ . انظر : ابن سعد : الطبقات ، ج٦ ، ص١٩ ؛ الزرقاني : شرح المواهب ، ج٣ ، ص٦٧ .

(٤) وقد صرح في الشامية أن السابع لم يسم ، فقيل : اسمه عبد الله ، وقيل : النعمان ، وقيل ضرار . انظر : الزرقاني : شرح المواهب ، ج٣ ، ص٦٧ .

(5)ياميـن بن عمير بن كعب النضري ، كان من كبار الصحابة وهو ابن عم عمرو بن جحاش الذي أراد أن يلقـي على النبي ﷺ رحى فيقتله ، فأنذره جبريل عليه السلام . انظر : ابن عبد البر : الاستيعاب ، ج٣ ، ص٦٧٨ ؛ ابن حجر : الإصابة ، ج٣ ، ص٦٤٨ .

(٦) ابن مغفل : سبقت ترجمته .

(٧) الناضح : البعير أو الثور أو الحمار الذي يستقى عليه الماء . انظر : ابن منظور : لسان العرب ، ج١٤ ، ص١٧٤ ؛ الرازي : مختار الصحاح ، ص٦١٨ .

(٨) وردت عند البيهقي في الدلائل زودهما شيئاً من لبن ، ج5 ، ص٢١٨ .

(٩) وردت في (ب) فكل .

(١٠) بأن أعفو عنه والغالب أن لا يخلو أحد من ظلم غيره له في شيء ما ، وبغرض أن لا ظلامة فهو مثاب على قصده الرأفة بالمسلمين ، وفي حديث أبي عبس ولكني أتصدق بعرضي من آذاني أو شتمني أو لمزني فهو له حل . انظـر : الزرقاني : شرح المواهب ، ج٣ ، ص٦٨-٦٩ .

" ، وجاء المُعذرون [1] من الأعراب فاعتذروا ليؤذن لهم ، فلم يعذرهم وهم اثنان وثمانون رجلاً رجلاً [*] .

قال أبو عبد الله محمد بن علي بن عسكر المغربي [3] في كتابه ذيل التعريف للسـهيلي : في قوله تعالى : ﴿ وَجَآءَ الْمُعَذِّرُونَ مِنَ الأَعْرَابِ﴾ [4] هم نفر من غِفَـار [5] ، جـاؤوا فاعتذروا بالكذب ، فلم يعذرهم الله ، وقيل : بل اعتذروا بالحق ، وإنم عذروا ، ويدل عليـه قوله تعالى [6] : ﴿ وَقَعَدَ الَّذِينَ كَذَبُواْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ [7] : أي جاء هؤلاء على ضـعفهم ،

---

(1) المعذرون : جمع معذر ، وتقرأ بالتخفيف وهم الذين لهم عذر وأصله المعتذرون فأدغمت التـاء في الـذال لقـرب المخرجين ، وبالتشديد : هم الذي لا عذر لهم ولكن يتكلفون العذر ، وأصله معذر وهو المظهر للعذر اعتلالاً مـن غير حقيقة له في العذر وهو لا عذر له ، وعدد المعذرون اثنان وثمانون رجلاً ، وقد تعللوا بالجهد وكثرة العيـال ، فأذن في تخلفهم ، ولكن لم يعذرهم كما قال ابن إسحاق وغيره أي لم يقبل عذرهم لكذ م فيه . انظر : الواقدي : المغازي ، ج٣ ، ص٩٩٥ ؛ ابن منظور : اللسان ، ج٤ ، ص٥٤٦ ؛ الزرقاني : شرح المواهب ، ج٣ ، ص٦٩ . [١٦٢أ]

(*) التخريج : أخرج الشيخان قصة البكائين من رواية أبي موسى في سياق مختلف . انظر : صحيح البخـاري ، بـاب غزوة تبوك ، ج٤ ، ص١٦٠٢ ، رقم (٤١٥٣) ؛ وصحيح مسلم ، باب ندب من حلف يميناً فرأى غيرها خـيراً منها ، ج٣ ، ص١٢٦٩ ، رقم (١٦٤٩) ؛ وكذلك أورده البيهقي في الدلائل بلفظ مقارب له ، ج٥ ، ص٢١٨-٢١٩ ؛ وذكر نحوه ابن إسحاق كما في السيرة لابن هشام ، ج٤ ، ص١٢٧ ؛كما أورده كلا من الواقـدي = =في المغازي ، ج٣ ، ص٩٩٤-٩٩٥ ؛ وابن سعد في الطبقات ، ج٢ ، ص١٦٥ ؛ والطبري في تاريخـه ، ج٢ ، ص١٨٢ ؛ وأورد ابـن كثير في السيرة قصة يامين وعلبة ، ج٤ ، ص٩ ؛ وذكره القسطلاني في المواهب ، ج١ ، ص٦٢٧-٦٢٨ .

(٣) هو القاضي العلامة أبو عبد الله محمد بن علي بن خضر الغساني ابن عسكر ، روى عن أبي الحجاج بن الشـيخ ، وأبي زكريا الأصبهاني وغيرهما ، اعتنى بالرواية وكان جليل القدر ، ديناً صاحب فنون فقه ونحو وأدب وكتابـة ، وكان شاعراً جواداً ولي قضاء بلده ، وصنف ومال إلى الاجتهاد ، وله كتاب المشرع الروي في الزيادة على غريبي الهروي ، وكتاب الإتمام على كتاب التعريف والإعلام للسهيلي ، توفي سنة ست وثلاثين وست مائـة . انظـر : الذهبي : سير أعلام النبلاء ، ج٢٣ ، ص٦٥-٦٦ .

(٤) سورة التوبة ، آية : ٩٠ .

(٥) قال الزرقاني : يعني أسد وغطفان ، وقيل : هم رهط عامر بن الطفيل ، قالوا : إن غزونا معك أغارت طيء علـى أهالينا ومواشينا . انظر : شرح المواهب ، ج٣ ، ص٦٩ .

(٦) تكررت ويدل عليه قوله تعالى في الأصل مرتين وهو خطأ من الناسخ .

(٧) سورة التوبة ، آية : ٩٠ .

وقعد المكذبون . ومعنى المعذرون أي المعتذرون ، فأدغمـت التاء في الذال (١) ، وجاء نـاس من المنافقين يستأذنونه في التخلف من غير علة فأذن لهـم ، وهم بضعة وثمانون رجلاً ثم خرج رسول الله < ﷺ > // واستخلف على المدينـة محمـد بـن مسلمـة (٢) ، وقـال : هـو الأثبـت ، وقيـل : بـل سِبـاع بـن عرفُطة (٣) ، وقيل : بل علـي ابـن أبـي طالب ، ، وذكر ابن عبد البر أنه الأثبت (٤) ، وقال : " أرجع فاخلُفْني في أهلي ، فأنت مِنـي بمنزلَـةِ هـارونَ مِن موسى " (٥) وضرب عسكره على باب المدينة بثنية الوداع (١) ، وخـرج عبـد عبـد الله بـن أُبي بن سلول (٢) المنافق بعسكره ، فضربه على باب المدينة أيضاً ،

---

(١) أورده ابن عسكر بمثله . انظر : محمد بن علي الغساني : التكميل والإتمام لكتاب التعريف والإعلام ، تحقيق : حسن إسماعيل مروة ، دار الفكر المعاصر ، بيروت ، دار الفكر ، دمشق ، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م ، ط١ ، ص١٨٠-١٨١.

(٢) محمد بن مسلمة بن خالد الأنصاري ، يكنى أبا عبد الرحمن ، وقيل : أبو عبد الله ، شهد بدراً وأحداً والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ إلا تبوك واستخلفه رسول الله ﷺ على المدينة في بعض غزواته ، قيل : كانت غزوة قرقرة الكدر، وقيل : غزوة تبوك ، استعمله عمر بن الخطاب على صدقات جهينة ، توفي بالمدينة سنة ست وأربعين ، وقيل غـير ذلك . انظر : ابن الأثير : أسد الغابة ، ج٥ ، ص١١٢ ؛ ابن حجر : الإصابة ، ج٣ ، ص٣٨٣-٣٨٤ .

(٣) سباع بن عرفطة الغفاري ، استعمله النبي ﷺ على المدينة لما خرج إلى خيبر ، وإلى دومة الجندل ، وهو من مشاهير الصحابة . انظر : ابن الأثير : أسد الغابة ، ج٢ ، ص٣٢٣ ؛ ابن حجر : الإصابة ، ج٢ ، ص١٣ .

(٤) اختلـف فيمن استخلفه ﷺ على المدينة ، فقيل : محمد بن مسلمة ، وقيل : سباع بن عرفطة ، وقيـل : ابـن أم مكتوم ، وقيل : علي بن أبي طالب ، وقد رجح الواقدي والدمياطي محمد بن مسلمة ، وأما علي فقد رجحه ابـن عبد البر ، وأما سباع وابن أم مكتوم فلم يرجحا ، وقال الزرقاني : يجمع بتقدير صحة جميعها بأن علياً على أهله ، وابن مسلمة على المدينة وابن أم مكتوم على الصلاة وسباع أولاً ثم عرض ما منعه فاستخلف ابن مسلمـة ، ثم قال الزرقاني : وملخصه فيه ما أصله كما علمت من ترجيح أنه ابن مسلمة . انظـر : الواقـدي : المغـازي ، ج٣ ، ص٩٩٥ ؛ ابن عبد البر : الدرر ، ص٢٥٤ ؛ الزرقاني : شرح المواهب ، ج١ ، ص٧٠-٧١ ؛ وقد أورده ابن عبد البر في الدرر ، ص٢٥٤ .

(٥) قال القاضي : هذا الحديث مما تعلقـت به الروافض والأمامية ، وسائر فرق الشيعة ، في أن الخلافة كانـت حقـاً لعلي ، وأنه وصي له ا ، ثم اختلف هؤلاء فكفرت الروافض سائر الصحابة في تقديمهم غيره ، وزاد بعضهم فكفر علياً لأنه لم يقم في طلب حقه بزعمهم ، ولا شك في كفر من قال هذا ، لأن من كفر الأمة كلها والصـدر الأول فقد أبطل نقل الشريعة وهدم الإسلام . وهذا الحديث لا حجة فيه لأحد منهم ، بل فيه إثبات الفضيلة لعلي ، ولا تعرض فيه لكونه أفضل من غيره ، وليس فيه دلالة لاستخلافه بعده ، لأن النبي ﷺ إنما قال هذا لعلي حين استخلفه في المدينة في غزوة تبوك ، ويؤيد هذا أن هارون المشبه به لم يكن خليفة بعد موسى بل في حياته فقد تـوفي قبـل

فكان عسكره فيما زعموا ليس بأقل العسكرين (٣) ، ذكره ابن سعد وغيره (*) .

موسى بـ ٤٠ سنة . انظر : جلال الدين السيوطي : شرح سنن ابن ماجه ، قديمي كتب خانـة ، كراتشـي ، ص١٢ ؛ الزرقاني : شرح المواهب ، ج٣ ، ص٧٠ .

(١) ثنية الوداع : بفتح أوله ، وهي مشرفة على المدينة عن يمينها أو دونها ، اختلف في تسميتها بذلك ، فقيل أنها موضع وداع المسافرين من المدينة إلى مكة ، وقيل لأن رسول الله عليه السلام ودع بها بعض من خلفه بالمدينـة في آخـر خرجاته ، وقيل الوداع اسم واد بالمدينة ، والصحيح هو الأول ، وقال البلادي : ثنية الوداع من سلع علـى متنـه الشرقي ، وهي اليوم في قلب عمران المدينة . انظر : الحموي : معجم البلدان ، ج٢ ، ص٨٦ ؛ البلادي : معجـم المعالم ، ص٩٣٢ .

(٢) عبد الله بن أُبي بن مالك بن الحارث الخزرجي ، وهو ابن سلول ، وهي جدته ، نسب إليها ، وهو رئيس المنافقين ، مرض في شوال ومات في ذي القعدة ، وابنه عبد الله بن عبد الله من فضلاء الصحابة . انظر : الواقدي : المغازي ، ج٣ ، ص١٠٥٧ ؛ ابن حزم : الجمهرة ، ج٢ ، ص٣٥٤-٣٥٥ .

(٣) قال هذه الرواية – إضافة لابن سعد – ابن إسحاق والواقدي ولطفوها بقولهم (فيما يزعمون) مما يدل على عدم رضاهم لها ، لأن هذه الرواية تعني أن عسكر المنافقين بقيادة ابن أبي كانوا أزيد من ثلاثين ألفاً ، لأن هذا هو أقـل عدد اتفقت عليه مصادر السيرة النبوية ، وقد جزم ابن حزم ببطلانها فقال : هذا باطل لأنه لم يتخلف معه إلا مـا بين السبعين إلى الثمانين فقط ، كما أنها تتنافى مع بدهيات تاريخ الجهاد الإسلامي ، لأن اليهود ليس لهم مكان في المدينة كما أنه لم يكن من مشركي العرب من بقي على شركه بعد فتح مكة إلا قلة ضئيلة ، ولا يمكن أنه لا يعلم ﷺ بوجود هذا العدد الهائل من المنافقين في المدينة وقد انكشف أمرهم في كثير من الأحـداث ، وقـد نزلـت في كشف نفاقهم وغدرهم سورة براءة ، فلا يمكن أن يدعهم ﷺ يرجعون إلى المدينة ، وفيها المستضعفون من الرجال والنساء والذرية . دون أن يتخذ أية إجراءات تحول بينهم وبين شرورهم . انظر : ابن هشـام : السـيرة ، ج٤ ، ص١٢٨ ؛ الواقدي : المغازي : ج٣ ، ص٩٩٥ ؛ محمد الصادق عرجون : محمد رسـول الله ﷺ ، دار القلـم ، دمشق ، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م ، ط١ ، ج٤ ، ص٤٦٧-٤٦٨.

(*) التخريج : أورد البخاري خبر اعتـذار المخلفين من رواية عبد الله ابن كعب بن مالك بنحوه في حديث طويـل . انظر : الصحيح ، باب حديث كعب بن مالك ، ج٤ ، ص١٦٠٣ ، رقم (٤١٥٦) ؛ كما أخرج البخاري قولـه ﷺ لعلي حين خلفه ، من رواية مصعب بن سعد عن أبيه بنحوه . انظر : الصحيح ، باب غـزوة تبـوك ، ج٤ ، ص١٦٠٢ ، رقم (٤١٥٤) ؛ وأورد نحوه مسلم من رواية سعد بن أبي وقاص . انظر : الصحيح ، باب من فضائل علي بن أبي طالب ، ج٤ ، ص١٨٧٠ ، رقم (٢٤٠٤) ؛ كما أورده الواقـدي في المغـازي ، ج٣ ، ص٩٩٥ ؛ وذكره ابن سعد في الطبقات ، ج٢ ، ص١٦٥ .

وقـال ابـن حزم : هذا باطل ، لأنه لم يتخلف معه إلا ما بين السبعين إلى الثمـانين فقط [1] ، وهو يظهر الغزاة مع رسول الله < ﷺ > ، فلما نض رسول الله < ﷺ > تخلف عبد الله بن أُبي فيمن تخلف من المنافقين وأهل الريب [2] ، وجاء أهل مسجد الضرار [3] وهـو متجهز إلى تبوك ، فقالوا : يا رسول الله قد بنينا [مسجداً] [4] لذي القِلة والحاجـة والليلـة المطيرة ، و < نحن > [5] نحب أن تأتينا فتصلي فيه ، فقال لهم : " أنا في شغل السـفر ، وإذا انصرفت سيكـون " ، وتخلف عـن رسول الله < ﷺ > نفـر مـن المسلمين مـن غيـر شك ولا ارتيـاب ، منهـم : كعـب بـن مالـك [6] ، ومرارة بن الربيع [7] ، وهلال بن أميـة [8] ، وقصتهـم فـي كتـاب الله تعالـى [9] ، وفـي حديـث رسـول الله

---

(1) أورده ابن حزم في جوامع السيرة ، ص٢٠٠ .

(2) الريب : والريبة الشك والتهمة . انظر : ابن منظور : لسان العرب ، ج١ ، ص٤٤١ .

(3) أخرج ابن مردويه من طريق علي بن أبي طلحة ، عن ابن عباس قال : إن أناساً من الأنصار ابتنوا مسجداً ، فقـال لهم أبو عامر : ابتنوا مسجدكم ، واستمدوا بما استطعتم من قوة وسلاح فإني ذاهب إلى قيصر ملك الروم فآتي بجند من الروم فأخرج محمد وأصحابه ، فلما فرغوا من مسجدهم أتوا النبي ﷺ فقالوا له : لقد فرغنا من بناء مسـجدنا فنحب أن تصلي فيه ، فأنزل الله ﴿ لاَ تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا ﴾ [سورة التوبة ، آيـة : ١٠٨] . انظـر : السـيوطي : أسباب ال ول ، ص١٤٣ .

(4) استدركت في الهامش في (ب) .

(5) ما بين القوسين ساقطة في (ب) ووردت في الأصل .

(6) كعب بن مالك : سبقت ترجمته .

(7) مرارة بن الربيع الأنصاري الأوسي ، من بني عمرو بن عوف شهد بدراً ، وهو أحد الثلاثة الذين تخلفوا عن رسول رسول الله ﷺ في غزوة تبوك وتاب الله عليهم ونزل القرآن في شأنم . انظر : ابن عبد البر : الاسـتيعاب ، ج٣ ، ص٤٦٢-٤٦٣ ؛ ابن حجر : الإصابة ، ج٣ ، ص٣٩٦ .

(8) هلال بن أمية بن عامر بن قيس الأنصاري الواقفي ، شهد بدراً وما بعدها ، وهو أحد الثلاثة الذين تخلفوا عن غزوة غزوة تبوك . انظر : ابن عبد البر : الاستيعاب ، ج٣ ، ص٦٠٤ ؛ ابن حجر : الإصابة ، ج٣ ، ص٦٠٦ .

(9) نى النبي ﷺ عن كلام كعب وصاحبيه ، وإنما أشتد غضبه على من تخلف عنه ونزل فيهم من الوعيد ما نزل حـتى تاب الله على الثلاثة منهم ، وإن كان الجهاد من فروض الكفاية ، لا من فروض الأعيان ، لكنه في حق الأنصـار خاصة كان فرض عين ، وعليه بايعوا النبي ﷺ ، ومن تخلف منهم يوم بدر إنما تخلف ، لأنم خرجوا لأخذ عـير ، ولم يظنوا أن سيكون قتال ، فكذلك كان تخلفهم عن رسول الله ﷺ في هذه الغزاة كبيرة لأنا كالنكث لبيعتـهم ، كذا قال ابن بطال ولا أعرف له وجها غير الذي قال . وقال ابن حجر : وقد ذكرت وجها غير الـذي ذكـره ويؤيده قوله تعالى : ﴿ مَا كَانَ لأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُم مِّنَ الأَعْرَابِ أَن يَتَخَلَّفُواْ عَن رَّسُولِ اللّهِ ﴾

مشهور مخرج في الصحيح ، وتخلف أيضاً أبو ذر الغفاري [١] ، وأبو خيثمة السلمي [٢] ثم لحقا برسول الله ويأتي ذكرهما [٣] ، ومضى رسول الله وأصحابه وكان خروجه يوم الخميس في شهر رجب ، وقدم تبوك في ثلاثين ألفاً ، قاله ابن سعد وابن إسحاق وغيرهما [*] .

ونقله ابن الأمين [٥] عن زيد بن ثابت [١] ، وروى الحاكم بسنده إلى عبد الرحمن بن غنم [٢] ، عن معاذ بن جبل قال : خرجنا مع

الآية ، وعند الشافعية وجه أن الجهاد كان فرض عين في زمن النبي ﷺ ، فعلى هذا فيتوجه العتاب على من تخلف مطلقاً . انظر : السهيلي : الروض ، ج٧ ، ص٣٦٩ ؛ ابن حجر : فتح الباري ، ج٨ ، ص١٢٥ .

(١) أبو ذر الغفاري : مختلف في اسمه واسم أبيه ، والمشهور أن جندب بن جنادة بن سكن ، من كبار الصحابة قديم الإسلام ، يقال : أسلم بعد أربعة فكان خامساً ثم انصرف إلى بلاد قومه ، فأقام بها حتى قدم رسول الله ﷺ المدينة ومضت بدر وأحد ولم تتهيأ له الهجرة إلا بعد ذلك ، روى عن النبي ﷺ ، توفي بالربذة سنة إحدى وثلاثين أو اثنتين وثلاثين . انظر : ابن عبد البر : الاستيعاب ، ج٤ ، ص٦١-٦٢-٦٣ ؛ ابن حجر : الإصابة ، ج٤ ، ص٦٢-٦٣ .

(٢) أبو خيثمة السلمي : اسمه عبد الله بن خيثمة ، وقيل : مالك بن قيس ، أحد بني سالم من الخزرج ، يكنى أبا خيثمة شهد أحداً مع النبي ﷺ وبقي إلى أيام يزيد بن معاوية . انظر : ابن عبد البر : الاستيعاب ، ج٤ ، ص٥١-٥٢ ؛ ابن حجر : الإصابة ، ج٤ ، ص٥٤ .

(٣) انظر المخطوط لوحة رقم ٢٢٢ب .

(*) التخريج : أخرج البخاري خبر قصة تخلف كعب وصاحبيه من رواية عبد الله بن كعب بنحوه في حديث طويل . انظر : الصحيح ، باب حديث كعب بن مالك ، ج٤ ، ص١٦٠٣ ، رقم (٤١٥٦) ؛ كما أورد البخاري خبر خروجه ﷺ يوم الخميس في غزوة تبوك من رواية عبد الرحمن بن كعب بن مالك عن أبيه بمثله . انظر : الصحيح ، ج٣ ، ص١٠٧٨ ، رقم (٢٧٩٠) ؛ وأيضاً أخرج مسلم خبر قصة أبو خيثمة من رواية عبد الله بن كعب بنحوه في حديث طويل . انظر : الصحيح ، باب حديث توبة كعب بن مالك وصاحبيه ، ج٤ ، ص٢١٢٠ ، رقم (٢٧٦٩) ؛ كما أورده البيهقي في الدلائل من رواية ابن إسحاق بنحوه ، ج٥ ، ص٢١٩ ؛ وأشار إليه كلا من ابن إسحاق كما في السيرة لابن هشام ، ج٤ ، ص١٢٧-١٢٨ ، ١٣١ ، ١٣٥ ؛ وابن سعد في الطبقات ، ج٢ ، ص١٦٥ ؛ والطبري في تاريخه ، ج٢ ، ص١٨٦ .

(٥) هو إبراهيم بن يحيى بن إبراهيم ، أبو إسحاق ابن الأمين ، مؤرخ أندلسي من أهل قرطبة أصله من طليطلة ، له الإعلام بالحيرة ، الأعلام من أصحاب النبي عليه السلام جعله استدراكاً على كتاب ابن عبد البر في الصحابة ، ولما دخل المصامدة قرطبة أرادوا قتله ، فنجا وانتقل إلى لبلة في غربي الأندلس فمات فيها سنة أربع وأربعين وخمسمائة . انظر : الزركلي : الأعلام ، ج١ ، ص٧٤-٧٥ .

رسول الله إلى غزوة تبوك زيادة على ثلاثين ألفاً ، وقال أبو زرعة (٣) : كانوا بتبوك سبعين ألفاً (٤) ، كذا في الإكليل للحاكم (١) ، ونقل ابن الأمين عن أبي زرعة أنهم

---

(١) أشار إليه ابن الأمين . انظر : إبراهيم الطليطلي : الاستدراك على أبي عمر بن عبد البر الحافظ في كتابه كتاب الاستيعاب لوحة رقم ١ أ ، ب ، رقم الحفظ (٢٩٣٦-٤) ، عدد الأوراق (٦٧) محفوظ بدار الكتب المصرية (٨٩) تاريخ تيمور ، وتوجد صورة في مركز الملك فيصل .

(٢) هو عبد الرحمن بن غنم الأشعري مختلف في صحبته ، روى عن النبي ﷺ وعن عمر وعثمان ومعاذ وغيرهم ، وعنه ابنه محمد وعطية بن قيس وشهر بن حوشب وجماعة ، ذكره ابن سعد في الطبقة الأولى من تابعي أهل الشام ، وقال : كان ثقة بعثه عمر بن الخطاب يفقه الناس ، وقال العجلي : شامي تابعي ثقة من كبار التابعين ، مات سنة ثمان وسبعين . انظر : ابن سعد : الطبقات ، ج٧ ، ص٤٤١ ؛ ابن حجر : تهذيب التهذيب ، ج٦ ، ص٢٢٥ .

(٣) أبو زرعة : هو عبيد الله بن عبد الكريم بن يزيد المخزومي ، أبو زرعة الرازي مولى عياش بن مطرف ، أحد الأئمة المشهورين والأعلام المذكورين والحفاظ المتقنين ، روى عن إبراهيم بن شماس وأحمد بن حنبل وغيرهما ، روى عنه مسلم والترمذي وغيرهما ، قال النسائي : ثقة ، قدم بغداد وجالس أحمد بن حنبل ، وكان يقال كل حديث لا يعرفه أبو زرعة الرازي ليس له أصل ، توفي بالري سنة أربع وستين ومائتين . انظر : المزي : تهذيب الكمال ، ج١٩ ، ص٨٩ .

(٤) قال الصادق عرجون : استنفر ﷺ أهل مكة ومن حولها فنفروا حتى أجتمع له أكثر من ثلاثين ألفاً في أشهر الروايات ، وروى الحاكم في الإكليل عن معاذ بن جبل ، ورواه الواقدي عن زيد بن ثابت بلفظ متوافق في الروايتين ، قالا : خرجنا مع رسول الله ﷺ إلى غزوة تبوك زيادة على ثلاثين ألفاً ، وهذا محتمل أن يكون المراد به جموع المهاجرين والأنصار الذين خرجوا معه ﷺ من المدينة المنورة ، ولم يشمل من انضم إليهم في مسيرهم من القبائل التي أسلمت قبيل فتح مكة وبعده ، كما أنه لا يشمل أهل مكة الذين استنفرهم رسول الله ﷺ فنفروا معه ، وكانوا عدداً كثيراً ، وهذا الاحتمال هو مخرج ما جاء من رواية عن الحافظ أبي زرعة الرازي عند الحاكم في الإكليل قال : إن الذين خرجوا مع النبي ﷺ كانوا سبعين ألفاً ، وقد ذكر ابن حجر في الفتح عن أبي زرعة الرازي ، أن الذين خرجوا في جيش تبوك كانوا أربعين ألفاً ، وهذه الرواية أقرب إلى رواية الحاكم المتقدمة عن معاذ بن جبل ، ورواية الواقدي عن زيد بن ثابت أن الذين خرجوا مع النبي ﷺ في جيش تبوك كانوا أزيد من ثلاثين ألفاً . ونجح ابن حجر في التوفيق بين ما رواه الحاكم عن معاذ وما رواه الواقدي أن عدد الخارجين مع النبي ﷺ إلى تبوك أزيد من ثلاثين ألفاً وبين ما نقله في الفتح عن أبي زرعة أن العدد كان أربعين ألفاً ، إلى احتمال أن من قال أن العدد كان أربعين ألفاً جبر الكسر الذي جاء في رواية أزيد من ثلاثين ألفاً ، وهذا احتمال قريب معقول . وقد عن لنا في التوفيق رأي نرجح به رواية الحاكم في الإكليل عن رواية أبي زرعة أن العدد كان سبعين ألفاً ، وذلك أن الذين نفروا معه ﷺ من المدينة وما حولها كانوا موعبين لمن فيها من المهاجرين والأنصار والقادرين على حمل السلاح ، وهؤلاء لا يقلون في عددهم عن أربعين ألفاً ، ثم إن النبي ﷺ بعد أن أجتمع له هذا العدد الكثير من المهاجرين والأنصار ومن كانوا حوله المدينة من مسلمة الأعراب ، أرسل إلى أهل مكة ومن حولها من القبائل التي أسلمت يستنفرهم للنهوض معه إلى تبوك ، فنفروا وانضموا إلى كتائب الجهاد ، فبلغ م عدد الجيش سبعين ألفاً أو يزيدون . أما النووي فقال : قال أبو زرعة : كانوا سبعين ألفاً ، وقال ابن إسحاق : كانوا ثلاثين ألفاً ، وهذا أشهر

كانوا بتبوك أربعين ألفاً [٢] ، وأجاب بعضهم عن أبي زرعة أنه عد التابع والمتبوع ، وكانت الخيـل عشرة الآف فرس ، وكان دليله عليه السلام إلى تبوك علقمة بن الغفواء الخزاعي [٣] ، ولما مـر رسولُ الله ﷺ بالحِجر [٤] - بكسر الحاء المهملة - ، المذكور في كتاب الله وهو بلد ثمـود ، // سجى رسول الله ثوبه على وجهه ، واستحب راحلته ، ثم قال : " لا تدخلوا بيـوت الـذين ظلموا إلا وأنتم باكون ، خوفاً أن يصيبكم ما أصابهم " ، واستقى الناس من بئرها ، فقال : "لا تشربوا من مائها شيئاً ، ولا تتوضأوا منه للصلاة ، وما كان من عجـين عجنتمـوه معـه [٥] فاعلِفُوه الإبل ، ولا تأكلوا منه شيئاً [٦] ، ولا يخرجن منكم الليلة أحد إلا ومعـه صـاحبه " . [١٦٢ب]
ففعل الناس ما أمرهم ، إلا رجلين من بني ساعدة خرج أحدهما لحاجته فخنق على مذهبه [٧] ، فدعا له رسول الله فشفي ، وأما الآخر فخرج في طلب بعير له ، فاحتمله الريح حتى طرحـه

وجمع بينهما بعض الأئمة بأن أبا زرعة عد التابع والمتبوع وابن إسحاق عد المتبوع فقط . والله أعلم . انظر : يحيى بن شرف النووي : شرح النووي على صحيح مسلم ، دار إحيـاء التراث العربي ، بيروت ، ١٣٩٢هـ ، ط٢ ، ج١٧ ، ص١٠٠ ؛ ابن حجر : فتح الباري ، ج٨ ، ص١٢٥ ؛ الصادق عرجون : محمـد رسـول الله ، ج٤ ، ص٤٦٤-٤٦٥-٤٦٦ .

(١) أورده مغلطاي في الإشارة بنحوه ، ص٣٣٨ ؛ وأيضاً أورده عبد القادر القرشي في الجواهر المضيئة بمثلـه ، ج١ ، ص٤١٤ ؛ وذكره ابن حجر في فتح الباري بنحوه ، ج٨ ، ص١٢٥ .

(٢) أورده ابن الأمين في الاستدارك بمثله ، لوحة رقم ١ أ .

(٣) علقمة بن الغفواء ، ويقال : ابن أبي الغفواء بن عبيد بن عمرو الخزاعي له صحبة ، روى عنه ابنه عبد الله ، وكـان يسكن باب أبي شرحبيل وهو بين ذي خشب والمدينة ، وكان يأتي المدينة كثيراً .
انظر : ابن عبد البر : الاستيعاب ، ج٣ ، ص١٢٥ ، ابن حجر : الإصابة ، ج٢ ، ص٥٠٥ .

(٤) الحجر : بكسر أوله ، المذكور في التنزيل : هو بلد ثمود بين الشام والحجاز ، وما زال يعرف باسمه وهو واد يأخـذ مياه جبال مدائن صالح ، ويقع تحديداً على رأس وادي القرى وتبعد المنطقة المحرمة من الحجر قرابة (٢٢) كيلاً من مدينة العلا شمالاً . انظر : البكري : معجم ما أستعجم ، ج٢ ، ص٤٢٦ ؛ البلادي : معجم المعالم ، ص٩٣ .

(٥) وردت في (ب) منه .

(٦) عن عبيد الله عن نافع أن عبد الله بن عمر أخبره أن الناس نزلوا مع رسول الله ﷺ أرض ثمود الحجر ، فاستقوا مـن بئرها واعتجنوا به فأمرهم رسول الله ﷺ أن يهريقوا ما استقوا من بئرها وأن يعلفوا الإبل العجين وأمرهم أن يستقوا من البئر التي كانت تردها الناقة . انظر : صحيح البخاري ، ج٣ ، ص١٢٣٧ .

(٧) يعني صرع وهو بالموضع الذي يتغوط فيه . انظر : الزرقاني : شرح المواهب ، ج٣ ، ص٧٣ .

بجبلي طيء [١] ، فأهدته طيء [٢] لرسول الله حين قدم المدينة ، فلما أصبح الناس ولا ماء معهم شكوا إلى رسول الله ، فدعا فأرسل الله سحابةً فأمطرت ، حتى ارتوى الناس ، واحتملوا حاجتهم منه ، ورحل أبو ذر [٣] على بعيره ، فلما أبطأ به [٤] أخذ متاعه فحمله على ظهره وخرج يتبع رسول الله ماشياً ، ونزل رسول الله بعض منازله ، فنظر ناظر من المسلمين ، فقال : يا رسول الله ، إن هذا رجل يمشي وحده على الطريق ، فقال رسول الله : "كُن أبا ذَر" . فلما تأمله القوم ، قالوا : هو أبو ذر فقال رسولُ الله : " يرحم اللهُ أبا ذر ، يمشي وحده ، ويموت وحده ، ويبعث وحده " ، فقضي أن مات بالربذة [٥] ، ولم يكن عنده أحد غير زوجته فمر عبد الله بن بن مسعود [٦] عليه هو وجماعة فصلوا عليه وواروه ، وضلت ناقة رسول الله ، فقال زيد بن لصيت[٧] : أليس يزعم أنه نبي ويخبركم عن خبر السماء ، وهو لا يدري أين ناقته ؟ فنزل الوحي على رسول الله بما قاله ، وأخبرهم أن الله عز وجل قد عرفه بموضع ناقته وقد تعلق

---

(١) هما أجأ وسلمى ، وعرف أجأ بأجأ بن عبد الحي ، كان صلب في ذلك الجبل ، وسلمى صلبت في الجبل الآخر ، فعرف بها ، وهي سلمى بنت حام . انظر : السهيلي : الروض ، ج٧ ، ص٣٦١-٣٦٢ .

(٢) طيء : سبق الإشارة إليها .

(٣) أبو ذر : سبقت ترجمته .

(٤) كان أبو ذر يقول : أبطأت في غزوة تبوك من أجل بعيري ، كان نضواً أعجف ، فقلت : أعلفه أياماً ثم ألحق برسول الله ﷺ ، فعلفته أياماً ثم خرجت ، فلما كنت بذي المروة عجز بي ، فتلومت عليه يوماً فلم أر به حركة ، فأخذت متاعي فحملته على ظهري ، ثم خرجت أتبع رسول الله ﷺ ماشياً . انظر : الواقدي : المغازي ، ج٣ ، ص١٠٠٠ .

(٥) الربذة : بفتح أوله وثانيه ، وبالذال المعجمة ، هي التي جعلها عمر ﷺ حمى لإبل الصدقة ، وكانت الربذة فلاة بأطراف الحجاز مما يلي نجد وهناك من عدها في شرق نجد ، وهي تقع بين السليلة وماوان وكلاهما شمال العمق على طريق الحاج المعروف بدرب زبيدة ، وتبعد الربذة شمال مهد الذهب على (١٥٠) كيلاً . انظر : البكري : معجم ما أستعجم ، ج٢ ، ص٦٣٣ ؛ البلادي : معجم المعالم ، ص١٣٥-١٣٦ .

(٦) عبد الله بن مسعود بن غافل الهذلي ، كان إسلامه قديماً أول الإسلام ، وأول من جهز بالقرآن بمكة بعد النبي ﷺ ، هاجر الهجرتين جميعاً إلى الحبشة والمدينة ، وشهد المشاهد مع النبي ﷺ ، وشهد اليرموك بعد النبي ﷺ ، توفي بالمدينة سنة اثنتين وثلاثين وقيل غير ذلك . انظر : ابن الأثير : أسد الغابة ، ج٣ ، ص٣٨٤-٣٨٥ ؛ ابن حجر : الإصابة، ج٢ ، ص٣٦٨ .

(٧) زيد بن اللصيت ، وقيل : لصيب القينقاعي كان يهودياً من بني قينقاع فأسلم فنافق ، وكان فيه خبث اليهود وغشهم ، وقد قيل أنه تاب ، وقيل لا . انظر : الواقدي : المغازي ، ج٣ ، ص١٠١٠ ؛ ابن حجر : الإصابة ، ج١، ص٥٧١ .

خطامها [(١)] بشجرة ، فابتدروا المكان فوجدوها هنالك [(٢)]، وقد قيل : إن زيد بن اللصيت تاب بعد ذلك ، ولما كان قبل وصوله تبوك ببعض يوم وليلة أسترقد ، فلم يستفق حتى كانت الشمس قيد رمح ، وقد تقدم في آخر غزوة خيبر [(٣)] ، وانتهى رسول الله إلى تبوك وهرقل يومئذ بحمص [(٤)] [(*)] ، فبعث رسول الله ﷺ // خالد بن الوليد في رجب من

(١) الخطام : الزمام ، وقيل الخطام الحبل يجعل في طرفه حلقه ثم يقلد البعير ثم يثنى على مخطمه ، وقيل هو الحبل الذي يقاد به البعير . انظر : ابن الأثير : النهاية ، ج٢ ، ص٥٠-٥١ ؛ ابن منظور : لسان العرب ، ج١٢ ، ص١٨٧ .

(٢) الذي جاء بالناقة من الشعب الحارث بن خزمة الأشهلي . انظر : الواقدي : المغازي ، ج٣ ، ص١٠١٠ .

[١٦٣أ]

(٣) خيبر : بينها وبين المدينة ثمانية برد ، سميت خيبر بخيبر بن قاينة بن مهلائيل ، وهو أول من نزلها ، وقيل : خيبر بلد كثير الماء والزرع والأهل ، وكان يسمى ريف الحجاز ، ويبعد عن المدينة (١٦٥) كيلاً شمالاً على طريق الشام المار بخيبر فتيماء . انظر : البكري : معجم ما استعجم ، ج٢ ، ص٥٢١ ؛ البلادي : معجم المعالم ، ص١١٨ . انظر : المخطوط لوحة رقم ١٣٦ب .

(٤) حمص : مدينة بالشام مشهورة ، سميت برجل من العماليق يسمى حمص ، ويقال رجل من عاملة هو أول من نزلها. نزلها.
انظر : البكري : معجم ما أستعجم ، ج٢ ، ص٤٦٨ .

(*) التخريج : أورده البخاري من رواية سالم بن عبد الله عن أبيه بنحوه حيث ذكر أن النبي ﷺ مر بالحجر . انظر : الصحيح ، باب نزول النبي ﷺ الحجر ، ج٣ ، ص١٢٣٧ ؛ ولفظ (لا تشربوا ..) أخرجه البخاري ومسلم من= =رواية ابن عمر بنحوه . انظر : صحيح البخاري ، ج٣ ، ص١٢٣٦-١٢٣٧ ؛ صحيح مسلم ، ج٤ ، ص٢٢٨٦ ؛ وأما القصة عند مسلم : (قدمنا تبوك فقال رسول الله ﷺ ستهب عليكم الليلة شديدة فلا يقيم فيها أحد منكم فمن كان له بعير فليشد عقاله . فهبت ريح شديدة فقام رجل فحملته الريح حتى ألقته بجبلي طيء ...) ورواه البخاري بنحوه . قال الزرقاني : وعارضة البرهان بأن الذي في مسلم كان في تبوك لا بالحجر ، فهي قصتان أحدهما بالحجر وهي التي ذكرها ابن إسحاق وتبعه اليعمري والثانية بتبوك ، ويؤيد هذا التعدد أن في الأولى رجلين وفي الثانية رجل . واسمه المنذر أو عبد الرحمن أو عمر بن سعد أو ابن مالك كما أن رواية الشيخين لم تبين ما حصل للرجل . ثم قال : ويحتمل الاتحاد وأن قصة الذي خرج لحاجته كانت في الحجر ، والذي ألقته الريح كانت بتبوك فجمع بينهما في الذكر في مرسل ابن إسحاق ، ولم يتـ ل في الفتح للجمع مع ذكره رواية ابن إسحاق في شرح الحديث . انظر : صحيح البخاري ، باب خرص التمر ، ج٢ ، ص٥٣٩ ، رقم (١٤١١) ؛ صحيح مسلم ، باب في معجزات النبي عليه السلام ، ج٤ ، ص١٧٨٥ ، رقم (١٣٩٢) ؛ شرح المواهب ، ج٣ ، ص٧٤ ؛ وأخرجه البيهقي من رواية ابن إسحاق عن العباس بن سهل أو عن العباس عن سهل بن سعد وقال : (الشك مني) بنحوه . انظر : الدلائل ، ج٥ ، ص٢٤٠ ؛ وأخرج ابن خزيمة وابن حبان خبر عطش المسلمين ودعاء الرسول ﷺ لهم من رواية ابن عباس بنحوه مطولاً . انظر : محمد بن إسحاق بن خزيمة : صحيح ابن خزيمة ، مراجعة : د/ محمد مصطفى ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م ، ج١ ، ص٥٢ ؛ محمد بن حبان التميمي : صحيح ابن حبان ، مراجعة : شعيب الأرنؤوط ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م ، ج٤ ، ص٢٢٣ ؛

من تبوك في أربع مائة وعشرين فارساً إلى أُكَيدر بن عبد الملك [1] صاحب دومة [2] ، وقال له : " يا خالد إنك ستجِده يصيد البقر " ، فأتاه خالد ليلاً وقرب من حصنه فأرسل الله بقر الوحش فباتت تحُك حائط القصر بقرونا ، فنشط أكيدر لصيدها ، وخرج في الليل وكانت ليلة مقمرة هو وأخوه حسان ومعه نفر من أهل بيته ومملوكان له ، فشدت عليه خيل خالد ، فاستأسر أُكَيدر وامتنع حسان وقاتل فقُتِل [3] ، وهرب المملوكان ومن كان معه من أهل بيته فدخلوا الحصن ، وأجار خالد أُكيدر من القتل حتى يأتي به رسول الله ﷺ على أن يفتح له دومة الجندل ، وصالحه على ألفي بعير ، وثمان مائة رأس

كما أورد البيهقي خبر إبطأ أبي ذر ووفاته من رواية ابن إسحاق عن بريدة عن محمد بن كعب عن عبد الله بن مسعود بنحوه . انظر : الدلائل ، ج٥ ، ص٢٢١-٢٢٢ ؛ وكذلك أخرج البيهقي في الدلائل خبر ناقة رسول الله ﷺ من رواية ابن إسحاق بنحوه مطولاً ، ج٥ ، ص٢٣١-٢٣٢ ؛ وأيضاً ذكر البيهقي أن رسول الله ﷺ أسترقد من رواية عقبة بنحوه مطولاً ، ج٥ ، ص٢٤١ ؛ وأشار إليه ابن إسحاق كما في السيرة لابن هشام ، ج٤ ، ص١٢٩-١٣٠-١٣١-١٣٢ ؛ وقوله : لما مر رسول الله ﷺ بالحجر .. هذا من زيادات ابن هشام في السيرة ، ج٤ ، ص١٣٠ ؛ وذكره الواقدي في المغازي ، ج٣ ، ص٩٩٩-١٠٠٠-١٠٠١-١٠٠٢ ، ١٠٠٦-١٠٠٧-١٠٠٨-١٠٠٩-١٠١٠ ؛ كما أورده ابن حزم في جوامع السيرة ، ص٢٠٠-٢٠١ .

(١) أكيدر بن عبد الملك بن عبد الحق ، يقال أنه من غسان أو كندة ، وكان نصرانياً فلما صالحه رسول الله ﷺ عاد إلى حصنه وبقي فيه ، ثم حاصره خالد في زمن أبي بكر فقتله مشركاً نصرانياً لنقضه العهد . انظر : ابن الأثير : أسد الغابة ، ج١ ، ص١٣٥ ؛ النووي : تهذيب الأسماء ، ج١ ، ص١٣٤-١٣٥ .

(٢) دومة الجندل : بضم الدال ، وهي بين الحجاز والشام ، وهي على عشر مراحل من المدينة ، وثمان من دمشق ، وسميت بدومان بن إسماعيل عليه السلام ، وهي اليوم قرية في الجوف ، يشرف عليها حصن مارد ، حصن أكيدر الكندي ، والجوف منطقة زراعية شمال تيماء على قرابة (٤٥٠) كيلاً . انظر : البكري : معجم ما أستعجم ، ج٢ ، ص٥٦٤-٥٦٥ ؛ البلادي : معجم المعالم ، ص١٢٧ .

(٣) قال ابن إسحاق : وقد كان عليه قباء من ديباج مخوص بالذهب ، فاستلبه خالد ، فبعث به إلى رسول الله ﷺ قبل قدومه ، فحدثني عاصم بن عمر عن أنس رأيت قباء أكيدر دومة حين قدم به فجعل المسلمون يلمسونه بأيديهم ، يتعجبون منه ، فقال ﷺ : " أتعجبون من هذا ، فوالذي نفسي بيده لمناديل سعد بن معاذ في الجنة أحسن من هذا " . وحديثه الذي رواه لا يدل لمدعاة إلا بتقدير مضاف أي قباء أخي أكيدر ، لكن قد روي حديث أنس في البخاري في الهبة بلفظ " أهدى أكيدر دومة " الحديث ، والهدية غير السلب ، فإن كان ما قاله محفوظاً وقد وافقه الواقدي ، فيكون هذا غير الذي أهداه بعد ، لأن هذا سلب أخيه المقتول وهذا أسير فلا ينسب إليه أنه أهداه ويكون التعجب وقع من كليهما وقال المصطفى ذلك في كل منهما والعلم عند الله . انظر : الزرقاني : شرح المواهب ، ج٣ ، ص٧٧-٧٨ .

[رقيق] [١] وأربع مائة درع ، وأربع مائة رمح ، وكان أُكيدر نصرانياً وهو من كندة [٢] ، على أن ينطلق به وبأخيه مضاد إلى رسول الله فيحكم [٣] فيهما حكمه . فلما قاضاه خالد على ذلك خلى سبيله ففتح الحصن ، فدخلها خالد وأوثق مضاداً ، وأخذ ما صالح عليه من الإبل والرقيق والسلاح ، فعزل النبي ﷺ صفيه [٤] ، ثم قسم ما بقي بين أصحابه [٥] ، فصار لكل واحد منهم خمس فرائض ، ثم خرج قافلاً إلى المدينة ، ومعه أُكَيدر ومضاد ، فلما قدم أُكيدر على النبي ﷺ صالحه على الجزية [*] .

قال ابن الأثير : وبلغت جزيتهم [٧] ثلاث مائة دينار [٨]، وأهدى للنبي ﷺ بغلة يأتي ذكرها [٩] ، وحقَن [١٠] دمه ودم أخيه وخلى سبيلهما ، وكتب لهما كتاب أمانهما ، وختمه يومئذ بظفره ، واستعمل رسول الله على حراسة تبوك عباد بن بشر ، فكان

---

(١) استدركت في الهامش في الأصل وسقطت في (ب) .

(٢) كندة : تنسب إلى كندة بن عفير بن عدي بن الحارث ، وبلاد كندة باليمن ، وكان لهم ملك بالحجاز واليمن . انظر : ابن حزم : الجمهرة ، ج٢ ، ص٤٢٥ ؛ ابن الأثير : اللباب ، ج٣ ، ص١١٥-١١٦ ؛ القلقشندي : نهاية الأرب ، ص٣٦٦ .

(٣) وردت في (ب) فحكم .

(٤) وردت في (ب) صفيا .

(٥) فعزل النبي ﷺ صفياً خالصاً ، ثم قسم الغنيمة ، فأخرج الخمس ، وكان النبي ﷺ ، ثم قسم ما بقي في أصحابه ، فصار لكل واحد منهم خمس فرائض . انظر : ابن سيد الناس : عيون الأثر ، ج٢ ، ص٢٩٨ .

(*) التخريج : أخرجه أبو داود من رواية أنس بن مالك وعثمان بن أبي سليمان بنحوه مختصراً . انظر : السنن ، باب في أخذ الجزية ، ج٣ ، ص١٦٦ ، رقم (٣٠٣٧) ؛ وأيضاً أخرجه البيهقي من رواية عبد الله بن أبي بكر ويزيد بن رومان بنحوه . انظر : الدلائل ، ج٥ ، ص٢٥٠-٢٥١ ؛ وذكره ابن إسحاق كما في السيرة لابن هشام ، ج٤ ، ص١٣٣ ؛ كما أورده ابن سعد في الطبقات ، ج٢ ، ص١٦٥ ؛ وأورده الطبري في السيرة . انظر : الطبري : السيرة النبوية ، تحقيق : جمال بدران ، الناشر الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة ، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م ، ط١ ، ص٣٠٣ .

(٧) الجزية : هي مال يؤخذ من الكفار كل عام بدلاً عن قتلهم ، ولا تؤخذ من صبي ولا امرأة ، ومن أسلم بعد الحول الحول سقطت عنه . انظر : البهوتي : الروض المربع ، ص٢١٦ .

(٨) ذكره ابن الأثير . انظر : علي بن محمد الشيباني : الكامل في التاريخ ، تحقيق : الشيخ خليل مأمون شيحا ، دار المعرفة ، بيروت ، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م ، ط١ ، ج٢ ، ص٢٥٥ .

(٩) انظر المخطوط لوحة رقم ٢٣٨ب .

(١٠) الحقن : حقن دمه منع أن يسفك . انظر : الرازي : مختار الصحاح ، ص١٥٢ .

يطوف في أصحابه على العسكر (1) ، وصالح رسول الله يحنة - بياء مثناة من تحت ، وحاء مهملة ، ثم نون مشددة مفتوحة - ابن رؤبة (2) صاحب أيلة (3) على الجزية ورد على رسول الله بتبوك وأعطاه الجزية ، وصالحه على أهل جرباء (4) وأذْرح (5) وأهدى له بغلة يأتي ذكرها (6) ، فأتاه أهل جرباء وأذْرح بجزيتهم // بتبوك ، فأخذها وكتب لهم كتاباً (7) ، وجرباء - بجيم مفتوحة ، وباء موحدة - تأنيث أجرب (8) ، قيل : فيها القصر (9) ، ووقع في البخاري ممدوداً قرية بالشام (1) ، وأذْرح - بالذال المعجمة والحاء المهملة - [163ب]

---

(1) أخرجه البخاري ومسلم من رواية أنس بنحوه حيث ذكرا أن أكيدر أهدى للنبي ﷺ . انظر : صحيح البخاري ، باب قبول الهدية من المشركين ، ج2 ، ص922 ، رقم (2473) ؛ صحيح مسلم ، باب من فضائل سعد بن معاذ ، ج4 ، ص1917 ، رقم (2469) ؛ وأورده الواقدي في المغازي ، ج3 ، ص1027-1028 ؛ وذكره ابن سعد في الطبقات ، ج2 ، ص165 .

(2) يحنة بن رؤبة بضم التحتية وفتح المهملة ، والنون المشددة ثم تاء التأنيث ، ورؤبة بضم الراء فهمزة ساكنة فموحدة ، النصراني . قال البرهان : لا أعرف له ترجمة والظاهر هلاكه على دينه ، وذكر الواقدي أن سبب إتيانه أنه لما بعث ﷺ خالد إلى أكيدر أشفق أن يبعث إليه فقدم . انظر : ابن ماكولا : الإكمال ، ج1 ، ص501-502 ؛ الزرقاني : شرح المواهب ، ج3 ، ص76 .

(3) أيلة : بالفتح ، مدينة تقع على ساحل البحر الأحمر مما يلي الشام ، وقيل : هي آخر الحجاز وأول الشام ، قيل : سميت بأيلة بنت مدين بن إبراهيم عليه السلام ، وتعرف اليوم باسم العقبة ميناء الأردن ، على خليج العقبة ، وهي عامرة كثيرة التجارة . انظر : الحموي : معجم البلدان ، ج1 ، ص292 ؛ البلادي : معجم المعالم ، ص35 .

(4) جرباء : بفتح الجيم وبالباء المعجمة بواحدة ، على لفظ تأنيث أجرب قرية بالشام ، وجرباء وأذرح متلازمتين ، وهما اليوم قريتان في الأردن تقعان شمال غربي مدينة معان على قرابة (22) كيلاً . وبين أذرح وجرباء ثلاثة أميال . انظر : البكري : معجم ما أستعجم ، ج2 ، ص374 ؛ البلادي : معجم المعالم ، ص80-81 .

(5) أذرح : بحاء مهملة : مدينة تلقاء الشراة من أداني الشام وبأذرح بايع الحسن بن علي معاوية بن أبي سفيان ، وقيل : : قرية أردنية تجاور الجرباء . انظر : البكري : معجم ما أستعجم ، ج1 ، ص130 ؛ البلادي : معجم المعالم ، ص21 .

(6) انظر المخطوط لوحة رقم 238ب .

(7) أورده البخاري من رواية أبي حميد الساعدي بنحوه ضمن حديث طويل حيث ذكر أن ملك أيلة أهدى للنبي ﷺ . . انظر : الصحيح ، ج2 ، ص539 ؛ وكذلك أخرجه البيهقي من رواية ابن إسحاق بنحوه وزاد : نص كتابه عليه السلام ليحنة بن رؤبة ، ونص كتابه لأهل أذرح وجرباء . انظر : الدلائل ، ج5 ، ص247-248 ؛ وأورده ابن إسحاق كما في السيرة لابن هشام وزاد : نص كتابه عليه السلام ليحنة ، ج4 ، ص132 ؛ وذكره الطبري في تاريخه ، ج2 ، ص185 ؛ وأورده ابن الأثير في الكامل ، ج2 ، ص255 .

(8) ذكره البكري في معجم ما أستعجم ، ج2 ، ص374 .

(9) أورده الحموي في معجم البلدان ، ج2 ، ص118 .

مدينة تلقاء الشراة من أداني الشام . وقال ابن وضاح [٢] : أَذْرُح بفلسطين ، قيـل : بيـن جربـاء وأذرح مسيـرة ثلاثـة أيـام [٣] وهما بالشام [٤] ، وبلغت جزية أهل أذرح مائـة دينار في كل رجب ، قاله ابن الأثير ، وقال : وصالح أهل مقنا [٥] على ربع ثمارهم [٦] ، وأقام رسول الله بتبوك بضع عشرة ليلة [٧] .

وقال ابن سعد ، وابن حزم : عشرين ليلة [٨] .

ومات عبد الله ذو البجادين [٩] في تبوك ، فتولى رسول الله وأبو بكر وعمـر غسـله ودفنه ، ونزل رسول الله في قبره ، وقال : " اللهم إني راضٍ عنه فارض عنـه " ، وانصـرف

---

(١) أورده البخاري في صحيحه ، ج٥ ، ص٢٤٠٥ .

(٢) هو محمد بن وضاح بن بزيع القرطبي ، الحافظ محدث الأندلس أبو عبد الله ، أخذ عن أصحاب مالك والليث روى علماً جماً ، قال ابن الفرضي : له أخطاء كثيرة وأشياء يصحفها وكان لا علم له بالفقه ولا بالعربية ، وقيل : هـو صدوق في نفسه رأس في الحديث ، توفي في حدود الثمانين ومائتين ، قال ابن عساكر : سمع محمد بـن المبـارك وسعيد بن منصور وغيرهما ، روى عنه قاسم بن أصبغ وغيره . انظر : الذهبي : تذكرة الحفاظ ، ج٢ ، ص٦٤٦ ؛ وابن حجر : لسان الميزان ، ج٥ ، ص٤١٦ .

(٣) قال في القاموس : وغلط من قال بينهما ثلاثة أيام وإنما الوهم من رواة الحديث من إسقاط زيادة ذكرها الدارقطني وهي ما بين ناحيتي حوضي كما بين المدينة وجرباء وأذرح . انظر : الزرقاني : شرح المواهب ، ج٣ ، ص٧٦ .

(٤) ذكره البكري في معجم ما أستعجم ، ج١ ، ص١٣٠-١٣١ .

(٥) قال الحموي : مقنا قرب أيلة ، وقال ابن سعد : قال محمد بن عمر : وأهل مقنا يهود على ساحل البحر ، وأهـل جرباء وأذرح يهود أيضاً . انظر : الطبقات ، ج١ ، ص٢٥٧ ؛ معجم البلدان ، ج٥ ، ص١٧٨ .

(٦) ذكره ابن سعد في الطبقات ، ج١ ، ص٢٥٧ ؛ وأورده ابن الأثير في الكامل ، ج٢ ، ص٢٥٥ .

(٧) أورده ابن إسحاق كما في السيرة لابن هشام ، ج٤ ، ص١٣٣ ؛ وذكره الطبري في تاريخه ، ج٢ ، ص١٨٥ .

(٨) قال الزرقاني : ويحتمل الجمع بأنه حسب يوم القدوم والارتحال ، فيصدق البضع بما عـداهما . انظـر : شـرح المواهب ، ج٣ ، ص٧٩ ؛ وقد ذكره ابن سعد في الطبقات ، ج٢ ، ص١٦٥ ؛ وأورده ابـن حـزم في جوامـع السيـرة ، ص٢٠٢ .

(٩) عبد الله بن عبد نهم المزني ، له صحبة ، سمي ذا البجادين لأنه حين أراد المسير إلى النبي ﷺ أعطته أمه بجاداً لها وهو كساء شقه اثنين فاتزر بواحد منهما وأرتدى بالآخر ، وقيل سمي بذلك لأنه كان ينازع إلى الإسلام فيمنعه قومـه من ذلك ويضيقون عليه حتى تركوه في بجاد له ليس عليه غيره ، مات في عصر النبي ﷺ . انظـر : الواقـدي : المغازي ، ج٣ ، ص١٠١٣ ؛ ابن عبد البر : الاستيعاب ، ج٢ ، ص٢٩٢ .

رسول الله منها ولم يلق كيداً [1] ، وكان في طريقه ماء يخرج من وشـل [2] ، لا يـروي إلا الراكب والراكبين ، بواد يقال له : وادي المشقق [3] ، فقال رسول الله : " من سـبقنا فـلا يسقين [4] منه شيئاً ، حتى نأتيه " ، فسبقه نفر من المنافقين [5] ، فاستقوا ما فيه ، فلمـا جـاء رسول الله سبهم ودعا عليهم ونزل إليه ، فوضع يده وتوضأ مما يبض [6] منه ، ثم صبه فيه ودعا ودعا بالبركة ، فجاشت [7] بماء عظيم كفى الجيش كله [*] .

[مساجد بين تبوك [9] والمدينة] :

ولرسـول الله ﷺ مساجـد بيـن تبـوك والمدينـة [10] : مسـجد بتبـوك [1] ، ومسجد بثنِية مِدران [2] ، بفتح الميم ، وكسر الدال المهملة تلقـاء تبوك ، ومسجـد بـذات

---

(1) أي حرباً فكان من الحكمة فيها ما حصل من إغاظة الكفار ، وظهور عز المسلمين ، وفضيحة المنافقين وإذلالهـم ، وذكر الواقدي أنه شاور أصحابه في التقدم ، فقال عمر : إن كنت أمرت بالمسير فسر ، فقال : " لو أمرت بالمسير لم أستشركم فيه " ، فقال : يا رسول الله إن للروم جموعاً كثيرة وليس ا مسلم ، وقد دنونا وأفزعهم دنوك ، فلو رجعنا هذه السنة حتى نرى أو يحدث الله أمراً . انظر : الزرقاني : شرح المواهب ، ج٣ ، ص٧٩ .

(٢) الوشل : هو الماء يخرج من بين الصخر قليلاً قليلاً . انظر : ابن منظور : لسان العرب ، ج٦ ، ص٤٤٦ .

(٣) وادِ المشقق ، لم أجد من يعرف هذا الاسم بين الحجر وتبوك ، غير أن رأس الوادي الأخضر إذا تعلق في الحرة بـه ماء سرب وهو على طريق غزوة تبوك فلعله هو . انظر : البلادي : معجم المعالم ، ص٢٩٨ .

(٤) وردت في (ب) يستقين .

(٥) ذكر الواقدي أنم أربعة : معتب بن قشير ، والحارث بن يزيد الطائي حليف في بني عمرو بن عوف ، ووديعة بـن ثابت ، وزيد بن اللصيت . انظر : المغازي ، ج٣ ، ص١٠٣٩ .

(٦) البض : يقال بض الماء إذا قطر وسال ، وبض الماء بضاً وبضوضاً سال قليلاً قليلاً ، وقيل : رشح من صخـر أو أرض . انظر : ابن الأثير : النهاية ، ج١ ، ص١٣٢ ؛ ابن منظور : لسان العرب ، ج٧ ، ص١١٨ .

(٧) الجاش : يقال جاش الوادي يجيش جيشاً زخر وامتد جداً ، وجاش البحر جيشاً : هاج فلم يستطع ركوبه ، وقيل : جاش أي فار وارتفع . انظر : ابن منظور : لسان العرب ، ج٦ ، ص٢٧٧ .

(*) التخريج : أخرجه مسلم من رواية معاذ بن جبل بنحوه ضمن حديث طويل حيث ذكر ما حدث في عين تبـوك . انظر : الصحيح ، باب في معجزات النبي ﷺ ، ج٤ ، ص١٧٨٤ ؛ رقم (٧٠٦) ؛ وأورده ابن إسـحاق كمـا في السيرة لابن هشام ، ج٤ ، ص١٣٣-١٣٤ ؛ وأورده الطبري في تاريخه ، ج٢ ، ص١٨٥-١٨٦ ؛ وأيضاً ذكـره ابن حزم في جوامع السيرة ، ص٢٠٢ .

(٩) استدركت في الهامش في الأصل وفي (ب) .

(١٠) قال ابن رشد : بنى النبي ﷺ بين تبوك والمدينة نحو ستة عشر مسجداً ، أولها بتبوك وآخرها بذي خشب ، وذكر ابن زبالة نحو هذه العدة ، وقال ابن إسحاق : كانت المساجد معلومة مسماة ، وسردها أربعة عشـر مسـجداً ،

بـذات الزراب [٣] ، بكسر الزاي ، بعدها راء مهملة موضع على مـرحلتين مـن تبـوك ، ومسجـد بالأخضر [٤] على لفظ الجنس من الألوان ، موضع على أربع مراحل من تبـوك ، ومسجد بذات الخطمِي ، بفتح الخاء المعجمة ، ثم طاء مهملة على خمس مراحل من تبـوك ، ومسجد بألاء بفتح أوله وثانيه على خمس مراحل من تبوك ، ومسجد بطوف البتراء [تأنيـث أبتر [٥] .

قال ابن إسحاق : ومسجد بطرف البتراء] [٦] من ذنب كواكب [٧] .

وخالف في تعيين بعض مواضعها لما ذكره ابن زبالة ، وذكرها الحافظ عبد الغني وزاد عن الحاكم مسجداً ، وقـد اجتمع لنا من مجموع ذلك عشرون مسجداً . انظر : علي بن أحمد السمهودي : وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى ، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ١٣٩٣هـ ـ/١٩٧١م ، ط٢ ، ج٣ ، ص١٠٢٩ .

(١) قال ابن زبالة : ويقال له مسجد التوبة ، قال المطري : وهو من المساجد التي بناها عمر بن عبد العزيز ، قال ا لـد : دخلته غير مرة ، وهو عقود مبنية بالحجارة . انظر : السمهودي : وفاء الوفا ، ج٣ ، ص١٠٢٩ .

(٢) ثنية مدران : بفتح أوله وكسر ثانيه ، موضع تلقاء تبوك ، وهذه الثنية تعرف اليوم بالمدراة وتقع جنوب تبـوك إلى الغرب على قرابة (١٤) كيلاً ، ولعل هذا هو اسمها القديم وإنه تصحف إلى مدران ، وقيل إن هذا المسجد اندثر ، وبعضهم يعتقد أن قصير التمرة هو مسجد مدران وهو قريب من تبوك . انظر : البكري : معجم مـا أسـتعجم ، ج٤ ، ص١٢٠٠ ؛ البلادي : معجم المعالم ، ص٢٨٤-٢٩٣ .

(٣) مسجد بذات الزراب : بكسر أوله وفتح ثانيه ، موضع على مرحلتين من تبوك ، ولعلها ما يعرف اليوم بـأم زرب وهي قريبة من العلا . انظر : البكري : معجم ما أستعجم ، ج٢ ، ص٦٩٥ ؛ البلادي : معجم المعالم ، ص٢٩٣ .

(٤) الأخضر : على لفظ الجنس من الألوان ، موضع على أربع مراحل من تبوك وهو واد جنوب تبوك يطيف ا مـن الجنوب والشرق ، والمقصود هنا رأسه حيث كان طريق الغزوة . انظر : البكري : معجم مـا أسـتعجم ، ج١ ، ص١٢٤ ؛ البلادي : معجم المعالم ، ص٢٩٣ .

(٥) ذكـره ابن إسحاق كما في السيرة لابن هشام ، ج٤ ، ص١٣٦ ، وذكره ابن حبان . انظر : محمد بـن حبـان التميمي : ثقات ابن حبان ، مراجعة : السيد شرف الدين أحمـد ، دار الفكـر ، ١٣٩٥هـ ـ/١٩٧٥م ، ج٢ ، ص٩٩ ، وأورده البكري في معجم ما أستعجم ، ج٤ ، ص١٢٢٣ ، وذكره السمهودي في وفاء الوفـا ، ج٣ ، ص١٠٢٩ .

(٦) استدركت في الهامش في (ب) .

(٧) ذكره ابن إسحاق كما في السيرة لابن هشام ، ج٤ ، ص١٣٦ ، وكواكب : معروف اليوم بين تبوك والعلا ، وهو على طريق الغزوة . انظر : البلادي : معجم المعالم ، ص٢٩٣ .

قـال أبو عبيد البكري : // كذا قال : كواكب ، وإنّما هو كوكب ؛ والله أعلـم . [١٦٤أ]
وهو جبل في ذلك الشق ، في بلاد بني الحارث بن كعب [١] ، ومسجد بشق تاراء [٢] ، بالتاء المثناة من فـوق ثـم راء [٣] ، ومسجد بالشوشق [٤] ، ذكره الحاكم [٥] ، ومسجد بصـدر حوضي [٦] ، بالحاء المهملة المفتوحة ، والضاد المعجمة مقصـور ، ومسـجد بـالحجر [٧] ، ومسجد بالصعيد [٨] .

قال ياقـوت : الصعيد صقع واسع طويل غير عريض ، لأنه بين جبلين يجـري النيـل بينهما ، فيه عدة كُور [٩] في قبلي الفسطاط من قرب الفسطاط [١٠] إلى أسوان [١] أول بـلاد

---

(١) بنو الحارث : بطن من تميم من العدنانية ، وهم بنو الحارث بن كعب بن سعد بن زيد من مناة بن تميم . انظـر : القلقشندي : نهاية الأرب ، ص٥٦ ؛ وقد أورده البكري في معجم ما أستعجم ، ج١ ، ص٢٢٤ .

(٢) شق تاراء : بالراء المهملة على وزن فعلى : موضع بالحجاز بين المدينة وتبوك ، وللرسول ﷺ فيه مسجد ، ولعلـها تلك الصحراء التي تواجهك قبل الحجر مما يلي تبوك . انظر : البكري : معجم مـا أسـتعجم ، ج١ ، ص٣٠٠ ؛ البلادي : معجم المعالم ، ص٢٩٤ .

(٣) أورده ابن إسحاق كما في السيرة لابن هشام ، ج٤ ، ص١٣٦ ؛ وذكره البكري في معجم ما أسـتعجم ، ج٤ ، ص١٢٢٣ .

(٤) قـال السمهودي : بالشوشق ، قاله الحافظ عبد الغني عن الحاكم ، قال المجد : وكأنه تصحيف . انظـر : وفـاء الوفا ، ج٣ ، ص١٠٣٠ .

(٥) ذكره السمهودي في وفاء الوفا ، ج٣ ، ص١٠٣٠ .

(٦) حوضي : بفتح أوله وإسكان ثانيه على وزن فعلى : موضع في ديار بني قشير أو بني جعدة ، وهو واد لبلي يصـب في وادي القرى قرب العلا . انظر : البكري : معجم ما أستعجم ، ج٢ ، ص٤٧٥ ؛ البلادي : معجـم المعـالم ، ص٢٩٤ .

(٧) وذكر ابن زبالة بدله العلا ، وكلاهما بوادي القرى . انظر : السمهودي : وفاء الوفا ، ج٣ ، ص١٠٣٠ .

(٨) أورده ابن إسحاق كما في السيرة لابن هشام ، ج٤ ، ص١٣٦ ؛ وذكره ابن حزم في جوامع السـيرة ، ص٢٠٣ ؛ وأورده السمهودي في وفاء الوفا ، ج٣ ، ص١٠٣٠ .

(٩) الكورة : بوزن الصورة المدينة والصقع ، والجمع كور . انظر : الرازي : مختار الصحاح ، ص٥٤٥ .

(١٠) الفسطاط : نصب عمرو فسطاطه في موضع الدار المعروفة بإسرائيل على باب زقاق الزهـري فسـميت البقعـة بالفسطاط وللعرب ست لغات في الفسطاط ، يقال : بضم أوله ، وقيل بكسره وقيل غير ذلك وأما معنـاه فقيـل الفسطاط ضرب من الأبنية ، وقيل كل مدينة فسطاط ومنه قيل لمدينة مصر التي بناها عمرو بن العاص الفسطاط . انظر : الحموي : معجم البلدان ، ج٤ ، ص٢٦٢-٢٦٣-٢٦٤ .

النوبة [٢] مسيرة خمسة عشر يوماً ، قال : والصعيد [٣] موضع قرب وادي القُرى بـه مسـجد رسول الله في اجتيازه تبوك [٤] ، ومسجد بوادي القُرى [٥] .

وقال الحاكم في مسجد الصعيد المذكور : وهو اليوم مسجد وادي القرى [٦] ، ومسجد (بالرقعة) [٧] في شقة بني عذرة [٨] ، على لفظ رقعة الثوب [٩] .

---

(١) أسوان : بالضم والسكون ، وقيل سوان بغير الهمزة وهي مدينة كبيرة وكورة في آخر صعيد مصر وأول بلاد النوبة على النيل في شرقيه وهي في الإقليم الثاني ، وفيها الجنادل وآثار مقاطع العمد . انظر : الحموي : معجم البلـدان ، ج١ ، ص١٩١ .

(٢) النوبة : بضم أوله وسكون ثانيه ، قيل النوب جمع نائب من النحل والقطعة من النحل تسمى نوبة ، النوبـة بـلاد واسعة عريضة في جنوبي مصر وهم نصارى أهل شدة في العيش أول بلادهم بعد أسوان يجلبون إلى مصر فيبـاعون ا ، ومدينة النوبة اسمها دمقلة وهي مـ ل الملك على ساحل النيل ومن دمقلة إلى أسوان مسيرة أربعين ليلة ومـن أسـوان إلى الفسطاط خمس ليال ومن أسوان إلى أدنى بلاد النوبة خمس ليال . انظر : الحموي : معجم البلـدان ، ج٥ ، ص٣٠٩ .

(٣) الصعيد : واد قرب وادي القرى ، وهو صدر وادي القرى المتسع بين الحجر والعلا ، والمسافة بينهما قرابـة (٢٢) كيلاً . انظر : الحموي : معجم البلدان ، ج٣ ، ص٤٠٨ ؛ البلادي : معجم المعالم ، ص٢٩٤ .

(٤) أورده الحموي في معجم البلدان ، ج٣ ، ص٤٠٨ .

(٥) وادي القرى : هو واد بين الشام والمدينة وهو بين تيماء وخيبر فيه قرى كثيرة و ا سمي وادي القرى ، قـال أبـو المنذر : سمي وادي القرى لأن الوادي من أوله إلى آخره قرى منظومة وكانت من أعمال البلاد وآثار القـرى إلى= =الآن ا ظاهرة إلا أنا في وقتنا هذا كلها خراب ومياهها جارية لا ينتفع ا أحد ، وقيل : مسجد وادي القرى : هو الذي يصلي فيه أهل العلا اليوم ، هكذا قيل . انظـر : الحموي : معجم البلدان ، ج٤ ، ص٣٣٨ ؛ البلادي : معجم المعالم ، ص٢٩٤ ؛ وقد أورده ابن إسحاق كما في السيرة لابن هشام ، ج٤ ، ص١٣٦ ؛ وأورده ابن حزم في جوامع السيرة ، ص٢٠٣ .

(٦) ذكره السمهودي في وفاء الوفاء ، ج٣ ، ص١٠٣٠ .

(٧) ساقطة أضيفت من المصادر . قال السمهودي : مسجد بالرقعة ، وقال ابن زبالة بدله : بالسقيا ، قال ا د في أسماء البقاع : والسقيا من بلاد عذرة قريبة من وادي القرى . انظر : وفاء الوفا ، ج٣ ، ص١٠٣١ .

(٨) شقة بني عذرة : موضع قرب وادي القرى مر به النبي ﷺ وبنى في موضع منه يقال له الرقعة مسجد تعرف اليـوم با ز ، وهي شقة طويلة تلي الحجر من الشمال الشرقي ، ومعنى شقة : أي مسلك بين سلسلتين مـن الرمـل أو الجبال . انظر : الحموي : معجم البلدان ، ج٣ ، ص٣٥٦ ؛ البلادي : معجم المعالم ، ص٢٩٤ .

(٩) أورده ابن إسحاق كما في السيرة لابن هشام ، ج٤ ، ص١٣٦ ؛ وذكره ابن حزم في جوامع السيرة ، ص٢٠٣ .

وقال أبو عبيد البكري : وأخشى أن تكون بالرقمة بالميم [1] ، ومسجد بذي المروة [2] . من أعمال المدينة ، بينها وبين المدينة ثمانية برد ، ومسجد بالفيفاء [3] ، ممدود بفائين ، ومسجد بذي خشب [4] ، بضم الخاء والشين المعجمتين ، وباء موحدة على مرحلة من المدينة [5] .

[مسجد الضِّرَار] [6] :

وأقبل رسول الله ﷺ راجعاً من تبوك حتى نزل بذي أوان ، موضع بينه وبين المدينة ساعةٌ من نهار [7] .

---

(1) ذكره البكري في معجم ما أستعجم ، ج٢ ، ص٦٦٦ .

(2) ذو المروة : من أعمال المدينة قرى واسعة وهي لجهينة ، وهو مكان ما زال معروفاً ، قرب مصب وادي الجزل في وادي الحمض . انظر : البكري : معجم ما أستعجم ، ج٤ ، ص١٢١٨ ؛ البلادي : معجم المعالم ، ص٢٩٤ .

(3) فيفاء الفحلتين ، قاله المطرى ، كان بها عيون وبساتين لجماعة من أولاد الصحابة وغيرهم ، وهما قنتان تحتهما صخر صخر على يوم من المدينة . انظر : السمهودي : وفاء الوفا ، ج٣ ، ص١٠٣١ .

(4) ذو خشب : بضم أوله وثانيه ، وهو على مرحلة من المدينة على طريق الشام ، وهو ليس بعيداً عن ذي المروة ، وهناك ذو خشب آخر قرب المدينة على هذا الطريق ، ولا أدري أيهما هو . انظر : البكري : معجم ما أستعجم ، ج٢ ، ص٤٩٩-٥٠٠ ؛ البلادي : معجم المعالم ، ص٢٩٤ .

(5) ذكره ابن إسحاق كما في السيرة لابن هشام ، ج٤ ، ص١٣٦ ؛ وأورده ابن حزم في جوامع السيرة ، ص٢٠٣ ؛ وذكره البكري في معجم ما أستعجم في موضعين ، ج٤ ، ص١٢١٨ ، وج٢ ، ص٤٩٩-٥٠٠ ؛ وأورده السمهودي في وفاء الوفا ، ج٣ ، ص١٠٣١ .

(6) استدركت من الهامش في الأصل .

(7) قال البلادي : قلت : حدده ابن إسحاق بساعة من نهار ، وهذا يعني أنه غربي المدينة على طريق العائد من تبوك ، ونقل ياقوت قول ابن إسحاق ، ولم يزد عليه شيئاً ، وكذلك فعل البكري . ولا قول فيه غير قول ابن إسحاق ، إلا أن البكري شكك في صحة الاسم وقال : أظنه (أروان) ثم ألمح إلى بئر ذروان ، ولا يعرف اليوم بالمدينة . انظر : معجم المعالم ، ص٣٤ ؛ وقد أورده ابن إسحاق كما في السيرة لابن هشام ، ج٤ ، ص١٣٥ ؛ وذكره الطبري في تاريخه ، ج٢ ، ص١٨٦ .

قال أبو عبيد البكري : هكذا روى في المغازي ، وكذلك ذكره الطبري . وأحسب أن الراء سقطت بين الواو والألف ، وأنه بذي أوران [(١)] ، موضع منسـوب إلى بئـر أروان [(٢)] ، ويقال : ذَروان بفتح الذال المعجمة ، وهي البئر التي طَبه [(٣)] فيها لَبيد بن الأعصم [(٤)] .

ولما نـزل ا[(٥)] أتاه خبر من السماء بحديث مسجد الضرار[(٦)] ، فأمر مالك بـن الدخشـم[(٧)]، ومعن[(١)] وعاصم ابنا عدي[(٢)] دم مسجد الضرار وإحراقه ، فخرجوا مسرعين ففعلوا ذلك [(٣)] ، [(٣)] ، ولما أشرف ﷺ على المدينة [(٤)] قال : " هذه طابةُ وهذا أُحد جبل يحِبنا ونحِبه " [(*)] .

---

(١) أوران : بفتح أوله وإسكان ثانيه ، وبالراء المهملة ، وهي بئر معروفة بناحية المدينة ، انظر : البكري : معجـم مـا أستعجم ، ج١ ، ص٢١١ .

(٢) وردت في (ب) أوران .

(٣) الطب : السحر والمطبوب : المسحور ، قال أبو عبيدة : إنما سمي السحر طباً على التفاؤل بالبرء ، وقال ابن سيدة : : والذي عندي أنه الحذق ، وقيل : أصل الطب : الحذق بالأشياء والمهارة ا . انظر : ابن منظور : لسان العرب ، ج١ ، ص٥٥٤ ؛ ابن حجر : فتح الباري ، ج١٠ ، ص٢٣٢ ؛ وقد بين الواقدي السنة التي وقع فيهـا السـحر أخرجه عنه ابن سعد بسند له إلى عمر بن الحكم مرسل قال : لما رجع رسول الله ﷺ من الحديبية في ذي الحجـة ودخل المحرم سنة سبع جاءت رؤساء اليهود إلى لبيد بن الأعصم وكان حليفـاً في بني زريق وكان ساحراً ، فقالوا له : يا أبا الأعصم أنت أسحرنا وقد سحرنا محمداً فلم نصنع شيئاً ، ونحن نجعل لك جعلا على أن تسـحره لنـا سحراً ينكؤه فجعلوا له ثلاث دنانير . انظر : ابن حجر : فتح الباري ، ج١٠ ، ص٢٣٢ .

(٤) لبيد بن الأعصم : بفتح اللام وكسر الموحدة بن الأعصم بوزن أحمر بمهملتين من بني زريق ، قال ابـن الجـوزي : أسلم نفاقاً ، وهو الذي سحر النبي ﷺ ، وقال ابن شهاب : أن النبي ﷺ لم يقتله . انظر : ابن حجر : فتح الباري ، ج١٠ ، ص٢٣٢ ؛ وقد ذكره البكري في معجم ما أسـتعجم في موضـعين ، ج١ ، ص٢٠٨-٢٠٩ ؛ وج٢ ، ص٦١١ .

(٥) أي نزل بذي أوان . انظر : ابن هشام : السيرة ، ج٤ ، ص١٣٥ .

(٦) مسجد الضرار : كان هذا المسجد قريباً من مسجد قبا قبلي المدينة . انظر : البلادي : معجم المعالم ، ص٢٩٥ .

(٧) مالك بن الدخشم بن مالك بن غنم ، شهد العقبة في قول ابن إسحاق والواقدي ، وقال أبو معشر : لم يشهد مالك مالك العقبة، وشهد بدراً في قول الجميع ، وكان يتهم بالنفاق ، وقد ظهر من حسن إسلامه ما يمنع من ا امـه ، وهو الذي أرسله النبي ﷺ فأحرق مسجد الضرار . انظر : ابن سعد : الطبقات ، ج٣ ، ص٥٤٩ ؛ ابن الأثـير : أسد الغابة ، ج٥ ، ص٢٢-٢٣ .

(أمر وفد ثقيف وإسلامها في شهر رمضان سنة تسع) [6] :

وكـان رجـوع رسـول الله < ﷺ > من تبوك إلى المدينة في شهر رمضـان [7] ، وفيه // بالمدينـة أتـاه و [فد] [1] ثقيـف . وكـان عروة بن مسعود الثقفـي [2] لحـق [١٦٤ب]

---

(١) معن بن عدي بن الجد بن العجلان البلوي ، شهد العقبة ، وبدراً ، وأحداً ، والخندق ، وسائر المشاهد كلها مـع رسول الله ﷺ ، وكان رسول الله ﷺ قد آخى بينه وبين زيد بن الخطاب ، فقتلا جميعاً يوم اليمامة ، في خلافة أبي بكر . انظر : ابن الأثير : أسد الغابة ، ج٥ ، ص٢٣٨ ؛ ابن حجر : الإصابة ، ج٣ ، ص٤٤٩ .

(٢) عاصم بن عدي بن الجد بن العجلان البلوي ، يكنى أبا عبد الله وقيل غير ذلك ، شهد بدراً ، وأحـداً والخنـدق والمشاهد كلها مع النبي ﷺ ، وقيل : لم يشهد بدرا بنفسه لأن رسول الله ﷺ رده من الروحاء ، واستخلفه علـى العالية من المدينة ، وتوفي سنة خمس وأربعين . انظر : ابن سعد : الطبقات ، ج٣ ، ص٤٦٦ ؛ ابن الأثير : أسـد الغابة ، ج٣ ، ص١١٤ .

(٣) قال الزرقاني : الرواية عند ابن إسحاق بالشك قال : فدعا مالكا ومعن بن عدي أو أخاه عاصم ، وعند غيره فدعا مالكا ومعنا وأخاه ، زاد البغوي وعامر بن السكن ووحشياً قاتل حمزة ، وزاد في التجريـد سـويد بـن عبـاس الأنصاري ، فيحتمل أنه أرسلهما أولاً وخاطبهما بلفظ التثنية ثم عززهما بالأربعة وخاطبهم بالجمع فحفظ بعـض الرواة ما لم يحفظ الآخر . انظر : شرح المواهب ، ج٣ ، ص٨٠ .

(٤) قال البيهقي : أخبرنا أبو نصر بن قتادة ، أخبرنا أبو عمرو بن مطر ، سمعت أبا خليفة يقول : سمعت ابـن عائشـة يقول : لما قدم رسول الله ﷺ المدينة جعل النساء والصبيان والولائد يقلن :

طلع البـدر علينا ** من ثنيـات الوداع

وجب الشكر علينا ** ما دعـا لله داع

قال البيهقي : وهذا يذكره علماؤنا عند مقدمة المدينة من مكة إلا أنه لما قدم المدينة من ثنيات الوداع عند مقدمـه من تبوك ، والله أعلم . انظر : ابن كثير : السيرة ، ج٤ ، ص٤١-٤٢ .

(*) التخريج : أخرجه البخاري ومسلم من رواية أبي حميد به . انظر : صحيح البخاري ، باب نزول النبي ﷺ الحجر ، ج٤ ، ص١٦١٠ ، رقم (٤١٦٠) ؛ صحيح مسلم ، باب أحد جبل يحبنـا ونحبـه ، ج٢ ، ص١٠١١ ، رقـم (١٣٩٢) ؛ أيضاً أورده البيهقي في الدلائل من رواية ابن إسحاق بمثلـه ، ج٥ ، ص٢٥٩-٢٦٠ ؛ وأورده ابـن إسحاق كما في السيرة لابن هشام ، ج٤ ، ص١٣٥ ؛ كما ذكره ابن سعد في الطبقات ، ج٣ ، ص٥٤٩ .

(٦) أضيف العنوان حسب ما ورد في كتب السير .

(٧) ذكر موسى بن عقبة والبيهقي أن قدوم وفد ثقيف كان بعد حجة أبي بكر ﷺ . وقال ابن كثير : وهـذا بعيـد . والصحيح أن ذلك قبل حجة أبي بكر ، كما ذكره ابن إسحاق . والله أعلم . انظر : البيهقي : الـدلائل ، ج٥ ، ص٢٩٩-٣٠٤ ؛ ابن كثير : السيرة ، ج٤ ، ص٥٤ .

برسول الله ﷺ منصرفه من حنين والطائف قبل أن يدخل المدينة ، فأسلم وكان سيد ثقيـف ، وأستأذن رسول الله < ﷺ > في الرجوع إلى قومه ، فقال رسول الله ﷺ : " إنهم قاتلـوك "، فانصرف إليهم ودعاهم إلى الإسلام ، فرموه بالنبل [٣] ، فأصابه سهم فقتله ، فأوصى أن يدفن خارج الطائف مع الشهداء الذين أصيبوا مع رسول الله ﷺ عند حصار الطائف فدفـن هناك ، وقال رسول الله < ﷺ > : " إنه في قومه مثل صاحب ياسين في قومه " [٤] رضي الله عنه ، ثم إن ثقيفاً رأت أنـهم لا طاقـة لهـم بمـا هـم فيـه مـن خـلاف جميـع العـرب ، فاتفقـوا أن يبعثوا رسولاً إلى رسول الله ، فبعثوا [٥] [وفد ثقيف] [٦] وخرجوا حتى قدموا المدينـة ، فأول من رآهم المغيرة بن شعبة [٧] ، فنهض مسرعاً ليبشر رسول الله ﷺ بقدومهم ، فلقي أبـا

---

(١) استدركت في الهامش في الأصل .

(٢) عروة بن مسعود بن معتب الثقفي ، كان أحد الأكابر من قومه ،كانت له اليد البيضاء في تقرير الصـلح وشـهد الحديبية ، قيل : إنه أتبع أثر النبي ﷺ لما انصرف من الطائف فأسلم ، ورجع إلى قومه وقام على غرفة له فـأذن ، فرماه رجل من ثقيف بسهم فقتله .

انظر : ابن عبد البر : الاستيعاب ، ج٣ ، ص١١٢-١١٣ ؛ ابن حجر : الإصابة ، ج٢ ، ص٤٧٧ .

(٣) فيزعم بنو مالك أنه قتله رجل منهم يقال له أوس بن عوف أخو بني سالم بن مالك ، ويزعم الأحلاف أنـه قتلـه رجل منهم من بني عتاب بن مالك يقال له وهب بن جابر . انظر : ابن سـيد النـاس : عيـون الأثـر ، ج٢ ، ص٣٠٦.

(٤) قول النبي ﷺ في عروة بن مسعود حين قُتل : " مثله كمثل صاحب ياسين في قومه " يحتمل أن يريد به المذكور في سورة ياسين ، الذي قال لقومه : ﴿ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ ﴾ فقتله قومه ، واسمه حبيب بن مري ، ويحتمل أن يريد صاحب إلياس ، وهو اليسع ، فإن إلياس يقال في اسمه : ياسين أيضاً ، وقال الطبري : هو إلياس بن ياسين . انظر : السهيلي : الروض ، ج٧ ، ص٣٧١ .

(٥) قال موسى بن عقبة : كانوا بضعة عشر رجلاً فيهم كنانة بن عبد ياليل وهو رئيسهم ، وفيهم عثمان بن أبي العاص وهو أصغر الوفد ، وهو أيضاً قول الواقدي وعد فيهم عبد ياليل وهو صاحب أمرهم ، والحكـم بـن عمـرو ، وشرحبيل بن غيلان ، وعثمان بن أبي العاص ، وأوس بن عوف ، ونمير بن خرشة . انظر : الواقدي : المغـازي ، ج٣ ، ص٩٦٣ ؛ ابن كثير : السيرة ، ج٤ ، ص٥٥ .

(٦) استدركت في الهامش في الأصل وفي (ب) .

(٧) المغيرة بن شعبة بن أبي عامر بن مسعود الثقفي يكنى أبو عيسى ، وقيل أبا عبد الله ، أسلم قبـل عمـرة الحديبيـة وشهدها وبيعة الرضوان ، وحدث عن النبي ﷺ روى عنه أولاده ومولاه ، وشهد اليمامة وفتوح الشام والعـراق ، وولاه عمر البصرة ففتح ميسان وهدان ، ثم ولاه عمر الكوفة وأقره عثمان ثم عزله ، ثم بايع معاوية ثم ولاه بعـد

بكر الصديق ، فأخبره المغيرة بقدوم وفد ثقيف ، فأقسم عليه أبو بكر أن يؤثره بتبشير رسول الله بذلك فآثره [1] ، فبشر أبو بكر رسول الله بقدومهم ، فرجع المغيرة إليهم وأمرهم أن يحيوا رسول الله < ﷺ > بتحية الإسلام ، فلم يفعلوا وحيوه بتحية الجاهلية ، فضرب لهم رسول الله < ﷺ > قبة في ناحية المسجد [2] وكان خالد بن سعيد بن العاص [3] هو الذي يختلف بين رسول الله < ﷺ > وبينهم ، وهو الذي كتب لهم الكتاب ، وكان الطعام يأتيهم من عند رسول الله ﷺ فلا يأكلونه حتى يأكل خالد بن سعيد ، وسألوا رسول الله < ﷺ > أن يترك لهم الطاغية [4] وهي اللات [5] ، لا يهدمها ثلاث سنين ، فأبى إلا هدمها ، وسألوه أن يعفَوا من الصلاة ، فأبى من ذلك ، وسألوه ألا يهدموا أوثانهم بأيديهم ، فأجابهم إلى ذلك ، فأسلموا وأمر عليهم عثمان بن أبي العاص [6] ، وكان أحدثهم سناً لأنه كان أحرصهم على تعلم [1]

ذلك الكوفة ، فاستمر على إمرتها حتى مات سنة خمسين وقيل غير ذلك . انظر : ابن عبد البر : الاستيعاب ، ج٣ ، ص٣٨٨-٣٩٠ ؛ ابن حجر : الإصابة ، ج٣ ، ص٤٥٢-٤٥٣ .

(١) أثبتنا فسرت بـ [يوجد منه الإيثار بالقرب] في الهامش لكلا النسختين .
وآثره : أكرمه . ورجل أثير : مكين مكرم والجمع أثراء . وآثره عليه : فضله ، وأثر أن يفعل كذا أثراً وآثر كله : فضل وقدم . وآثرت فلاناً على نفسي : من الإيثار ، وقيل : آثرتك إيثاراً أي فضلتك . انظر : ابن منظور : لسان العرب ، ج٤ ، ص٧ .

(٢) نزلت الأحلاف على المغيرة بن شعبة وأنزل رسول الله ﷺ بني مالك في قبة له . انظر : سنن أبي داود ، ج٢ ، ص٥٥ .

(٣) خالد بن سعيد بن العاص القرشي يكنى أبا سعيد ، أسلم قديماً وهاجر إلى أرض الحبشة ، شهد مع النبي ﷺ عمرة القضية وفتح مكة وحنين والطائف وتبوك ، وبعثه النبي ﷺ على صدقات اليمن ، استشهد يوم أجنادين سنة ثلاث عشرة ، وقيل : بمرج الصفر سنة أربع عشرة . انظر : ابن عبد البر : الاستيعاب ، ج١ ، ص٣٩٩-٤٠٠ ؛ ابن حجر : الإصابة ، ج١ ، ص٤٠٦-٤٠٧ .

(٤) الطاغية : هي ما كانوا يعبدونه من الأصنام وغيرها ، ومنه هذه طاغية دوس وخثعم أي صنمهم ومعبودهم . انظر : ابن منظور : لسان العرب ، ج١٥ ، ص٩ .

(٥) اللات : بالطائف وهي أحدث من مناة . وكانت صخرة مربعة ، وموقع اللات اليوم غربي مسجد ابن عباس عن قرب ، وكان سدنتها من ثقيف بنو عتاب بن مالك . وكانوا قد بنوا عليها بناء . وكانت قريش وجميع العرب تعظمها . ولما كانت العرب تسمى زيد اللات ، فبعث رسول الله ﷺ المغيرة فهدمها وحرقها بالنار. انظر : الكلبي : الأصنام ، ص١٦-١٧ ؛ البلادي : معجم المعالم ، ص٢٧١ .

(٦) عثمان بن أبي العاص بن بشر الثقفي يكنى أبو عبد الله ، نزيل البصرة أسلم في وفد ثقيف ، فاستعمله النبي ﷺ على الطائف وأقره أبو بكر ثم عمر ثم استعمله عمر على عمان والبحرين سنة خمس عشرة ، ثم سكن البصرة حتى مات

القُرآن وشرائع الإسلام ، وأن يصلي م ، ولا يطول عليهم وأن يتخذ مؤذناً لا يأخـذ علـى أذانه أجراً ثم انصرفوا ، وبعث // رسول الله ﷺ أبا سفيان بن حرب (٢) والمغيرة بن شعبة لهدم الطاغية وغيرها ، فدخل المغيرة إليها فهدمها وأخذ مالها وحليها ، وقضى رسول الله < ﷺ > من مال الطاغية دين عروة بن مسعود (*) .

[١٦٥أ]

[حجة أبي بكر (٤) < الصديق < (٥)] :

حجة أبي بكر رضي الله عنه في ذي القعدة (٦) سنة تسع ، أمره رسـول الله < ﷺ > أن يحـج بالناس واستعملـه على الحج ، فخرج في ثلاث مائة رجل من المدينة ، وبعث معه بعشـرين

ا في خلافة معاوية قبل سنة إحدى وخمسين ، روى عن النبي ﷺ ، وروى عنه سعيد بن المسيب وغيره . انظـر : ابن عبد البر : الاستيعاب ، ج٣ ، ص٩١-٩٢ ؛ ابن حجر : الإصابة ، ج٢ ، ص٤٦٠ .

(١) وردت في الأصل وفي (ب) تعليم والصحيح تعلم حسب ما ورد في المصادر .

(٢) أبو سفيان : صخر بن حرب بن أمية القرشي ، مشهور باسمه وكنيته ، ولد قبل الفيل بعشر سنين وكان من أشراف قريش في الجاهلية ، أسلم يوم الفتح وشهد حنيناً واليرموك مع رسول الله ﷺ ، ومات سنة ثلاث وثلاثين ، وقيل غير ذلـك في خلافة عثمان رضي الله عنه . انظر : ابن عبد البر : الاستيعاب ، ج٤ ، ص٨٥-٨٦ ؛ ابن حجر : الإصابة ، ج٤ ، ص٩١ .

(*) التخريج : أورده ابن حنبل من رواية عثمان بن أبي العاص بنحوه مختصراً حيث ذكر أن النبي ﷺ جعل عثمان أمام قومه وأن يتخذ مؤذن . انظر : المسند ، ج٤ ، ص٢١ ؛ وأخرجه أبو داود وابن ماجه من رواية أوس بن حذيفة بنحوه مطولاً حيث ذكرا قدوم وفد ثقيف . انظر : سنن أبي داود ، باب تحزيب القرآن ، ج٢ ، ص٥٥ ، رقم (١٣٩٣) ؛ سنن ابن ماجـه ، باب في كم يستحب يختم القرآن ، ج١ ، ص٤٢٧ ، رقم (١٣٤٥) ؛ كما أورده ابن ماجه من رواية عطية بـن سـفيان بنحوه مختصراً . انظر : السنن ، باب فيمن أسلم في شهر رمضان ، ج١ ، ص٥٥٩ ، رقم (١٧٦٠) ؛ وأيضاً أورده الحاكم من رواية عروة بن الزبير بنحوه حيث ذكر قصة عروة بن مسعـود . انظـر : المسـتدرك ، ج٣ ، ص٧١٣ ؛ وأخرجـه البيهقي من رواية ابن إسحاق بنحوه . انظر : الدلائل ، ج٥ ، ص٣٠٤ ؛ وأيضاً ذكره ابن إسحاق كما في السيرة لابـن هشام ، ج٤ ، ص١٤١-١٤٢-١٤٣-١٤٤ ؛ وأورده كلا من ابن سعد في الطبقـات ، ج١ ، ص٣١١ ؛ والطـبري في تاريخه ، ج٢ ، ص١٧٩-١٨٠-١٨١ ؛ وابن عبد البر في الدرر ، ص٢٦٢-٢٦٣-٢٦٤ .

(٤) استدركت في الهامش في الأصل وفي (ب) .

(٥) ما بين القوسين ساقطة في (ب) ووردت في الأصل .

(٦) ذكر ابن سعد وغيره بإسناد صحيح عن مجاهد أن حجة أبي بكر وقعت في ذي القعدة ووافقه عكرمة بن خالـد ، فيما أخرجه الحاكم في الإكليل ومن عدا هذين إما مصرح بأن حجة أبي بكر كانت في ذي الحجة كالدوادي وبه جزم من المفسرين الرماني والثعلبي والماوردي ، وإما ساكت والمعتمد ما قاله مجاهد وبه جزم الأزرقي ، ويؤيـده أن ابن إسحاق صرح بأن النبي ﷺ أقام بعد أن رجع من تبوك رمضان وشوال وذا القعدة ثم بعث أبو بكر أميراً علـى

بدنة (١) ، وساق أبو بكر خمس بدنات (٢) ، وأهلّ أبو بكر من ذي الحليفة (٣) وسار حتى أتـى العرج (٤) بفتح العين المهملة وسكون الـراء ، في السحر سمع رغاء ناقة رسول الله < ﷺ > القصواء (٥) ، فقال : هذه القصواء وإذا عليها علي رضي الله عنه ، فقال له أبو بكر : استعملك رسول الله < ﷺ > على الحج ؟ قال : لا ، ولكن بعثني أقرأ سورة براءة (٦) ، وأنبذ إلى كل ذي عهد

الحج ، فهو ظاهر في أن بعث أبي بكر كان بعد انسلاخ ذي القعدة ، فيكون حجة في ذي الحجة على هذا . والله أعلم . انظر : ابن حجر : فتح الباري ، ج٨ ، ص٨٣ .

(١) عليها ناجية بن جندب الأسلمي . انظر : ابن سعد : الطبقات ، ج٢ ، ص١٦٨ .

(٢) البدنة : ناقة أو بقرة تنحر بمكة سميت بذلك لأنم كانوا يسمنونا ، والجمع بدن بالضم . انظر : الرازي : مختـار الصحاح ، ص٥٦ .

(٣) ذو الحليفـة : بالتصغير ، وهي قرية بينها وبين المدينة ستة أميال أو سبعة ، وهي ميقات أهل المدينة ومن مر به من غيرهم ، يبعد عن المدينة على طريق مكة ، تسعة أكيال جنوباً وهي اليوم بلدة عامرة ، فيها مسجده ﷺ وتعـرف عند العامة بإبيار علي . انظر : الحموي : معجم البلدان ، ج٢ ، ص٢٩٥ ؛ البلادي : معجم المعـالم ، ص١٠٣-١٠٤ .

(٤) العرج : بفتح أوله وإسكان ثانيه ، بعده جيم : قرية جامعة على طريق مكة من المدينة ، وقيل : هو واد فحل مـن أودية الحجاز التهامية ، كان يطؤه طريق الحجاج من مكة إلى المدينة ، جنوب المدينة على (١١٣) كيلاً . انظـر : البكري : معجم ما أستعجم ، ج٣ ، ص٩٣٠-٩٣١ ؛ البلادي : معجم المعالم ، ص٢٠٣ .

(٥) وردت عند النسائي الجدعاء وعند ابن سعد القصواء . انظر : السنن الكبرى ، ج٢ ، ص٤١٦ ؛ الطبقات، ج٢ ، ص١٦٨.

(٦) براءة : برئ منه ومن الدين والعيب من باب سلم وبرئ من المرض بالكسر برءاً بالضم وعند أهل الحجاز برأ مـن المرض من باب قطع . انظر : ابن منظور : لسان العرب ، ج١ ، ص٣١-٣٢ ؛ الرازي : مختار الصحاح ، ص٥٧. قال الحافظ : فيه تجوز لأنه أمره أن يؤذن ببضع وثلاثين آية منتهاها ولو كره المشركون ، كما رواه الطبري عـن محمد بن كعب وغيره وعنده عن علي بأربعين آية من أول براءة ، وروى أحمد والترمذي وحسنه عن أنس أن النبي ﷺ بعث ببراءة مع أبي بكر ، فلما بلغ ذا الحليفة ، قال : " لا يبلغها إلا أنا أو رجل من أهل بيتي " فبعث ا مـع علي ، وروى أحمد والطبري عن علي أنه ﷺ بعث ا مع أبي بكر ليقرأهـا على أهـل مكـة ثم دعاني ، فقال : " أدرك أبا بكر فحيثما لقيته فخذ منه الكتاب " فأدركته فأخذته منه ، فرجع أبو بكر ، فقال : يا رسول الله نـزل في شيء ، قال : " لا أنت صاحبي في الغار وصاحبي على الحوض ولكن جبريل قال لي لا يؤدي عنك إلا أنـت أو رجل منك " ، وروى ابن إسحاق بسند مرسل قال : نزلت براءة ، وقد بعث النبي ﷺ أبا بكر على الحج ، فقيل : لو بعثت ا إليه ؟ فقال : " لا يؤدي عني إلا رجل من أهل بيتي " . ثم دعـا عليا ، وقال : " أخرج بصدر براءة ، وأذن في الناس يوم النحر إذا اجتمعوا بمنى " ، ولم يتـ ل في المحلين لجمع ولا ترجيح كأنه لظهور التـرجيح ، فـإن

عهده ، ومبطلاً كل عقد سلف ، ولا يحج بعد العام مشرك ، ولا يطوفن[1] بالبيت عريان [2] ، ومن كان له عهد فهو إلى مدته [3] ، وأجل الناس أربعة أشهر من يوم أذن ، وقد كان رسول الله < ﷺ > عهد إلى أبي بكر أن يخالف المشركين ويقف بعرفة وكانوا يقفون بجمع [4] ، ولا يدفع من عرفة حتى تغرب الشمس ، ويدفع من جمع قبل طلوع الشمس ذكره الحاكم [*] .

رواية نزولها قبل خروج أبي بكر وبعثه لها مسنده مع أن إسنادها حسن بخلاف رواية نزولها بعد خروجه فمرسلة . انظر : الزرقاني : شرح المواهب ، ج٣ ، ص٩١ .

(١) وردت في (ب) يطوف .

(٢) ذكر ابن إسحاق في سبب هذا الحديث أن قريشاً ابتدعت قبل الفيل أو بعده أن لا يطوف بالبيت أحد ممن يقدم عليهم من غيرهم أول ما يطوف إلا في ثياب أحدهم ، فإن لم يجد طاف عرياناً فإن خالف وطاف بثيابه ألقاها إذا فرغ ، ثم لم ينتفع بها فجاء الإسلام فهدم ذلك كله . انظر : ابن حجر : فتح الباري ، ج٣ ، ص٤٨٣ .

(٣) زاد الطبري من حديث علي ومن لم يكن له عهد فأربعة أشهر واستدل به على أن قوله تعالى : ﴿ فَسِيحُواْ فِي الأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ ﴾ خاص بمن لا عهد له موقت أو لا عهد له أصلاً ، وعند الطبري عن ابن عباس أن الأربعة أشهر أجل من كان له عهد موقت بقدرها أو يزيد عليها ، ومن لا عهد له فانقضاؤه سلخ المحرم لقوله : ﴿ فَإِذَا انسَلَخَ الأَشْهُرُ الْحُرُمُ فَاقْتُلُواْ الْمُشْرِكِينَ ﴾ وعن الزهري كان أول الأربعة أشهر شوال عند نزول براءة وآخرها آخر المحرم وبه يجمع بين ذكر الأربعة وبين قوله : ﴿ فَإِذَا انسَلَخَ الأَشْهُرُ ﴾ الآية ، لكن استبعده الطبري من حيث أن بلوغهم الخبر إنما هو عند وقوع النداء به يوم النحر فكيف يقال سيحوا أربعة أشهر ولم يبق منها إلا دون شهرين ، ثم أسند عن السدي وغير واحد التصريح بأن تمام الأربعة أشهر في ربيع الآخر ، قال العلماء : والحكمة في إرسال علي بعد أبي بكر أن عادة العرب جرت بأن لا ينقض العهد إلا من عقده أو من هو من أهل بيته فأجراهم في ذلك على عادتهم . انظر : الزرقاني : شرح المواهب ، ج٣ ، ص٩١-٩٢ .

(٤) جمع : بفتح أوله وإسكان ثانيه : اسم للمزدلفة سميت بذلك للجمع بين صلاتي المغرب والعشاء فيها ، وقيل : هي المزدلفة ، وجمع ، وقزح ، والمشعر الحرام . انظر : البكري : معجم ما أستعجم ، ج٢ ، ص٣٩٢-٣٩٣ .

(*) التخريج : أخرجه البخاري ومسلم من رواية أبي هريرة بنحوه مختصراً . انظر : صحيح البخاري ، باب وأذان من الله ورسوله إلى الناس يوم الحج الأكبر أن الله بريء من المشركين ورسوله ، ج٤ ، ص١٧١٠ ، رقم (٤٣٨١) ؛ وباب حج أبي بكر بالناس في سنة تسع ، ج٤ ، ص١٥٨٦ ؛ صحيح مسلم ، باب لا يحج البيت مشرك ولا يطوف بالبيت عريان وبيان يوم الحج الأكبر ، ج٢ ، ص٩٨٢ ، رقم (١٣٤٧) ؛ وأورده الترمذي من رواية زيد بن أثيع بنحوه . انظر : السنن ، باب ما جاء في كراهية الطواف عريانا ، ج٣ ، ص٢٢٢ ، رقم (٨٧١) ، وج٥ ، ص٢٧٥ ، رقم (٣٠٩١) ؛ كما أورد نحوه مطولاً الدارمي والنسائي من رواية جابر بن عبد الله . انظر : سنن الدارمي ، باب في خطبة الموسم ، ج٢ ، ص٩٢ ، رقم (١٩١٥) ؛ سنن النسائي الكبرى ، باب الخطبة قبل يوم

وقيل : أقام أبو بكر للناس الحج سنة تسع على منازلهم [1] ، وكانـت الحجـة في ذي القعدة كانوا يحجون في كل شهر عامين [2] .

سرية خالد بن الوليد :

إلى بني عبد المدان [3] وهي إلى نجران ، في شهر ربيع الأول ، سنة عشر من الهجرة [4] ، وفي الإكليل في شهر ربيع الآخر ، وقيل : في جمادى الأولى [5] ، بعثه رسول الله < ﷺ > إلى

التروية ، ج٢ ، ص٤١٦ ، رقم (٣٩٨٤) ؛ كذلك أورده الحاكم من رواية ابن عباس بنحوه . انظر : المستدرك ، ج٣ ، ص٥٣ ؛ وذكره ابن إسحاق كما في السيرة لابن هشام ، ج٤ ، ص١٤٥-١٤٦-١٤٧ ؛ كما أورده ابـن سعد في الطبقات ، ج٢ ، ص١٦٨ ؛ وذكره المقريزي في إمتاع الأسماع بنحوه . انظر : أحمد المقريزي : إمتـاع الأسماع بما للنبي ﷺ من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع ، تحقيق : محمد عبد الحميد النميسـي ، دار الكتـب العلمية ، بيروت ، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م ، ط١ ، ج٢ ، ص٩٢-٩٣-٩٤ .

(١) أقام أبو بكر للناس الحج سنة تسع على منازلهم التي كانوا عليها في الجاهلية ، وروى معمر ، عن أبي نجيح ، عـن مجاهد في قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ ﴾ قال : كانوا يحجون في شهر ذي القعدة عامين ، ثم حجوا في ذي الحجة عامين ، ثم حجوا في المحرم عامين ، ثم حجوا في صفر عامين ، حتى وافت حجـة أبي بكـر الأخيرة في ذي القعـدة قبل حجة النبي ﷺ . ثم حج النبي ﷺ من قابل في ذي الحجة ، فذلك قوله ﷺ حيث قال : " إن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السماوات والأرض " . انظـر : ابن عبد البر : الـدرر ، ص٢٦٦-٢٦٧ .

(٢) أورده ابن إسحاق كما في السيرة لابن هشام ، ج٤ ، ص١٤٥-١٤٦ ؛ وذكره ابن خياط في تاريخـه ، ص٩٣ ؛ وأورده ابن عبد البر في الدرر ، ص٢٦٦ .

(٣) بنو عبد المدان : بوزن سحاب اسم صنم ، قال في الروض : واسم عبد المدان عمرو بن الديان ، واسم الـديان : يزيد بن قطن بن زياد بن الحارث بن مالك . انظر : السهيلي : الـروض ، ج٧ ، ص٤٥٣ ؛ الزرقـاني : شـرح المواهب ، ج٣ ، ص١٠٢ .

(٤) أورده ابن سعد في الطبقات ، ج٢ ، ص١٦٩ ؛ وذكره ابن حبان في الثقات ، ج٢ ، ص٩٩ .

(٥) يحتمـل أنه شك أو إشارة إلى قولين ، فقد حكاهما الحاكم في الإكليل قولين مصدرا بالأول . انظر : الزرقـاني : شرح المواهب ، ج٤ ، ص٣٣ .

بني الحارث بن كعب [١] بنجران وأمره أن يدعوهم إلى الإسلام قبل أن يقاتلهم ثلاثاً ، فإن استجابوا فأقبل [٢] منهم ، وإن لم يفعلوا فقاتلهم ، فخرج إليهم خالد حتى قَدِم عليهم [٣] فأسلموا ، فأقام فيهم خالد يعلمهم الإسلام ، وكتب خالد بن الوليد بذلك إلى رسول الله ، فكتب إليه رسول الله < ﷺ > وأمره أن يقبِل ويقْبِل وفدهم معه ، فأقبل خالد ومعه وفدهم [٤] ، ورجع وفد بني الحارث إلى قومهم [٥] في بقية شوال أو في صدر ذي القعدة [*] .

[وفد نجران [٧]] :

وقدم وفد نجران وهم ستون راكباً [٨] إلى المدينة ، فدخلوا المسجد حين صلّى العصر وكانت صلاتهم ، فقاموا يصلون [١] إلى

[١٦٥ب]

(١) بنو الحارث بن كعب : بطن من مذحج من القحطانية ، وهم بنو الحارث بن كعب بن عمرو بن علة بن جلد بن مالك بن أدد ، وديارهم بنواحي نجران من اليمن مجاورين فيها بني ذهل بن عمرو ومزيقياء . انظر : ابن حزم : الجمهرة ، ج٢ ، ص٤١٦ ؛ القلقشندي : نهاية الأرب ، ص٥٨ .

(٢) وردت في الأصل فافعل والصحيح فاقبل حسب ما ورد في (ب) والمصادر .

(٣) فبعث الركبان يضربون في كل وجه ، ويدعون إلى الإسلام ، ويقولون : أيها الناس أسلموا تسلموا ، فأسلم الناس ، ودخلوا فيما دعوا إليه . انظر : ابن كثير : السيرة ، ج٤ ، ص١٨٨ .

(٤) منهم قيس بن الحصين ، ويزيد بن عبد المدان ، ويزيد بن المحجل ، وعبد الله الزيادي ، وشداد بن عبد الله ، وعمرو الضبابي. انظر : ابن هشام : السيرة ، ج٤ ، ص١٨٣ ؛ ابن كثير : السيرة ، ج٤ ، ص١٨٩ .

(٥) كان رسول الله ﷺ قد بعث إليهم بعد أن ولى وفدهم عمرو بن حزم ليفقههم في الدين ويعلمهم السنة ويأخذ منهم منهم صدقا م وتوفي رسول الله ﷺ وعمرو بن حزم على نجران . انظر : ابن هشام : السيرة ، ج٤ ، ص١٨٤ .

(*) التخريج : أخرجه البخاري من رواية البراء بنحوه مختصراً . انظر : الصحيح ، باب بعث علي بن أبي طالب وخالد بن الوليد رضي الله عنهما إلى اليمن قبل حجة الوداع ، ج٤ ، ص١٥٨٠ ، رقم (٤٠٩٢) ؛ كما أخرجه مسلم من رواية سليمان بن بريدة عن أبيه بنحوه في حديث طويل . انظر : الصحيح ، باب تأمير الإمام الأمراء على البعوث ووصيته إياهم بآداب الغزو وغيرها ، ج٣ ، ص١٣٥٧ ، رقم (١٧٣١) ؛ وأورد نحوه مطولاً أبي داود من رواية سليمان بن بريدة عن أبيه . انظر : السنن ، باب في دعاء المشركين ، ج٣ ، ص٣٧ ، رقم (٢٦١٢) ؛= =وذكره كلا من ابن إسحاق كما في السيرة لابن هشام ، ج٤ ، ص١٨٢-١٨٣-١٨٤ ؛ وابن سعد في الطبقات ، ج١ ، ص٣٣٨ ؛ والطبري في تاريخه ، ج٢ ، ص١٩٤-١٩٥ .

(٧) استدركت في الهامش في الأصل وفي (ب) .

(٨) ذكر ابن إسحاق أن وفد نصارى نجران كانوا ستين راكباً يرجع أمرهم إلى أربعة عشر منهم ، وهم العاقب واسمه عبد المسيح ، والسيد وهو الأيهم ، وأبو حارثة بن علقمة ، وأوس بن الحارث ، وزيد ، وقيس ، ويزيد ، ونبيه ، وخويلد ، وعمرو ، وخالد ، وعبد الله ، ويحنس ، وأمر هؤلاء الأربعة عشر يؤول إلى ثلاثة منهم وهم العاقب

المشـرق [٢] ، وفيهـم العاقـب [٣] واسمـه // عبـد المسيـح ، وهـو أميـر القـوم وذو رأيهـم ، وصاحـب مشورتهـم ، والسيد أمـامهم ، وصاحـب رحلهـم [٤] ومجمعهم واسمه الأيهم [٥] ، <و> [٦] أبو حارثة بن علقمة [٧] أحد بكر بن وائل ، أُسقُفهم [٨]

والسيد وأبو حارثة بن علقمة . أما ابن حجر فقد أشار أن وفد نصارى نجران كانوا سبعون راكباً منهم أربعة وعشرون رجلاً من أشرافهم . انظر : ابن كثير : السيرة ، ج٤ ، ص١٠٦-١٠٧ ؛ ابن حجر : الإصابة ، ج٣ ، ص٢٩٢ .

(١) لا يقال الصلاة حيثما كان الشخص من خصائص هذه الأمة لحديث الصحيحين أعطيت خمساً لم يعطهن أحد قبلي وفيه وجعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً ، قال الخطابي : وأما من قبله فإنما أبيحت لهم الصلاة في أماكن مخصوصة كالبيع والصوامع لأنا نقول إنما ذلك في الحضر ، فأما السفر فتباح لهم الصلاة في غيرها ، وقد كان عيسى يسيح في الأرض ويصلي حيث أدركته الصلاة . انظر : الزرقاني : شرح المواهب ، ج٤ ، ص٤١ .

(٢) ومستقبل المشرق بالمدينة ليس مستقبلاً للكعبة ولا مستدبرها كما حملوا عليه حديث الصحيحين إذا أتى أحدكم الغائط فلا يستقبل القبلة ولا يولها ظهره شرقوا أو غربوا بخلاف نحو مصر فمن شرق استقبلها . انظر : الزرقاني : شرح المواهب ، ج٤ ، ص٤١ .

(٣) العاقب : قال ابن سعد في ذكر الوفود وفد نجران من حديث علي القرشي قال : قالوا : وكتب رسول الله ﷺ إلى أهل نجران ، فخرج عليهم وفدهم أربعة عشر رجلاً فيهم العاقب وهو عبد المسيح رجل من كندة ، وأبو الحارث ، وكرز ، والسيد ، فذكر القصة في مناظرتهم على دين النصرانية ، قال : فرجعوا إلى بلادهم فلم يلبث السيد والعاقب إلا يسيراً حتى رجعا إلى النبي ﷺ ، فأسلما وأنزلهما دار أبي أيوب الأنصاري . انظر : ابن حجر : الإصابة ، ج٢ ، ص١٠٣-١٠٤ .

(٤) أي ارتحالهم أي صاحب معرفة أماكنهم في الرحيل لخبرته بالطرق ، ومجتمعهم بالجر أو الرفع عطف على صاحب أي مكان اجتماعهم عند آرائهم . انظر : الزرقاني : شرح المواهب ، ج٤ ، ص٤١ .

(٥) السيد النجراني ، ذكر ابن سعد والمدائني أنه قدم على النبي ﷺ فأسلم ، وقيل اسم السيد أيهم . انظر : ابن حجر : الإصابة ، ج٢ ، ص١٠٣ .

(٦) ما بين القوسين ساقطة في الأصل ووردت في (ب) .

(٧) أبو حارثة بن علقمة كانت ملوك الروم من أهل النصرانية قد شرفوه ومولوه ، وكان يعرف أمر النبي ﷺ وشأنه وصفته مما علمه من الكتب المتقدمة ولكن حمله الجهل والشقاء على الاستمرار والبقاء على النصرانية لما يرى من تعظيمه وجاهه عند أهلها . انظر : ابن كثير : السيرة ، ج٤ ، ص١٠٧ ؛ الديار بكري : تاريخ الخميس ، ج٢ ، ص١٩٥ .

(٨) الأسقف : يقال رجل أسقف بين السقف ، قال ابن السكيت : ومنه اشتق أُسقف النصارى لأنه يتخاشع وهو رئيس من رؤسائهم في الدين . انظر : الرازي : مختار الصحاح ، ص٢٩٤ .

وحبرهم [1] وإمامهم ، وصاحب مِدراسهم [2] وكان قد شرف فيهم ، ودرس كتبهم ، حتى حسن علمه [3] في دينهم وشرفته ملوك الروم من أهل النصرانية ، فلما توجهوا إلى رسول الله ﷺ من نجران ، جلس أبو حارثة على بغلته وإلى جنبه أخ له ، يقال له : كُرز بن علقمة [4] ، ، إذ عثرت بغلة أبي حارثة ، فقال كُرز : تعس الأبعد ! يريد النبي ﷺ ، فقال له أبو حارثة : بل أنت تعست ! قال : ولم ؟ قال : إنه النبي الذي كنا ننتظره ، فقال له كُرز : وما يمنعك من متابعته ، قال : هؤلاء القوم شرفونا وأكرمونا ، فلو فعلت نزعوا منا ما ترى ! فأضمر عليها أخوه كُرز حتى أسلم بعد ذلك . ثم أن العاقب والسيد صالحا رسول الله ﷺ عن أهل نجران على ألفي حلة [5] ، ألف في صفر وألف في رجب ثمن كل حلة أوقية ، والأوقية أربعون درهماً وغير ذلك ، وسير معهم أبا [6] عبيدة بن الجراح [1] .

---

(١) قال ابن حجر : الحبر بفتح مهملة وبكسرها أيضاً وسكون الموحدة حكاه الجوهري ورجح الكسر وجزم الفراء بأنه بالكسر ، وقال : سمي باسم الحبر الذي يكتب به ، وقال أبو عبيد الهروي : هو العالم بتحبير الكلام وتحسينه وهو بالفتح في رواية جميع المحدثين وأنكر أبو الهيثم الكسر ، وقال الراغب : سمي العالم حبراً لما يبقى من أثر علومه . انظر : فتح الباري ، ج١٢ ، ص١٨ .

(٢) وردت في الأصل وفي (ب) مدارسهم والصحيح مدراسهم حسب ما ورد في المصادر .
والمدراس : هو الموضع الذي يدرس فيه ، وقيل : البيت الذي يدرس فيه القرآن وكذلك مدارس اليهود ، وقيل : المدراس صاحب دراسة كتبهم ، وأصل الدراسة : الرياضة والتعهد للشيء . انظر : ابن منظور : لسان العرب ، ج٦ ، ص٨٠ .

(٣) وردت في الأصل وفي (ب) عمله والصحيح علمه حسب ما ورد في المصادر .

(٤) كرز بن علقمة ، ويقال كوز بن علقمة البكري النجراني ، كان في وفد نجران ذكره ابن إسحاق في المغازي ، ثم أسلم بعد ذلك . انظر : ابن الأثير : أسد الغابة ، ج٤ ، ص٥٠٣ ؛ ابن حجر : الإصابة ، ج٣ ، ص٢٩٢ .

(٥) الحلة : إزار ورداء ولا تسمى حلة حتى تكون ثوبين ، وقيل : الحلة كل ثوب جيد جديد تلبسه غليظ أو دقيق ولا يكون إلا ذا ثوبين والجمع حلل وحلال . انظر : ابن منظور : اللسان ، ج١١ ، ص١٧٢ ؛ الرازي : مختار الصحاح ، ص١٥٥ .

(٦) وردت في (ب) أبو .
وذكر ابن إسحاق أنه ﷺ بعث علياً إلى أهل نجران ليأتيه بصدقاتهم وجزيتهم وهذه القصة غير قصة أبي عبيدة لأنه توجه معهم فقبض مال الصلح ورجع ، وعلي أرسله النبي ﷺ بعد ذلك فقبض ما أستحق عليهم من الجزية ويأخذ ممن أسلم ما وجب عليه من الصدقة والله أعلم . انظر : ابن حجر : فتح الباري ، ج٨ ، ص٩٥ ؛ الزرقاني : شرح المواهب ، ج٤ ، ص٤٣ .

سرية عليَّ بن أبي [طالب بن](٢) عبد المطلب رضي الله عنه :

إلى اليمن يقال مرتين : إحداهما في شهر رمضان سنة عشر (٣) ، بعثه رسـول الله ﷺ وعقد له لواء وعممه بيده ، وقال : " أمضِ ولا تلتفت وإذا نزلت بساحتِهم فـلا تقـاتلْهم حـتى يقاتلوك " ، فخرج في ثلاث مائة فارس ، وكانت أولَ خيلٍ دخلت تلك البلاد ، وهي بـلاد مذحج (٤) ، ففرق أصحابه ، فأتوا بنهب غنائم ونساء وأطفال ونعم وشاء وغير ذلـك ، وجعل على الغنائم بريدة بن الحصيب ، ثم لقي جمعهم فدعاهم إلى الإسلام فأبوا ، ورموا بالنبل والحجارة ، فصف أصحابه (٥) ، ثم حمل عليهم ، فقتل منهم عشرين رجلاً ، فتفرقوا وانهزموا ، فكف عن طلبهم ، ثم دعاهم إلى الإسلام فأجابوا ، وبايعه نفر من رؤسائهم على الإسـلام ،

---

(١) أخرجه الشيخان من رواية حذيفة بنحوه مختصراً . انظر : صحيح البخاري ، باب قصـة أهـل نجـران ، ج٤ ، ص١٥٩٢ ، رقم (٤١١٩) ؛ صحيح مسلم ، باب فضائل أبي عبيدة بـن الجـراح ، ج٤ ، ص١٨٨٢ ، رقـم (٢٤٢٠) ؛ وأورد نحوه مطولاً أبي داود والبيهقي من رواية ابن عباس . حيث ذكرا أن النبي ﷺ صالح أهل نجـران على ألفي حلة . انظر : سنن أبي داود ، باب في أخذ الجزية ، ج٣ ، ص١٦٧ ، رقم (٣٠٤١) ؛ سـنن البيهقـي الكبرى ، باب كم الجزية ، ج٩ ، ص١٩٥ ، رقم (١٨٤٦٠) ؛ وأورده ابن إسحاق كما في السيرة لابن هشـام بنحوه ، ج٢ ، ص١٦٢-١٦٣-١٦٤ ؛ وذكره ابن سعد في الطبقات ، ج١ ، ص٣٥٦ ؛ وأورده ابن كـثير في السيرة ، ج٤ ، ص١٠٦-١٠٧-١٠٨ .

(٢) استدركت في الهامش في (ب) .

(٣) قال الزرقاني : فالأولى قول الحافظ لما شرح ما أخرجه البخاري عن البراء بعثنا ﷺ مع خالد إلى اليمن ثم بعث علياً بعد ذلك مكانه ، فقال : مر أصحاب خالد من شاء منهم أن يعقب معك فليعقب ، ومن شاء فليقبل فكنت فيمن عقب معه ، فغنمت أواقي ذوات عدد . زاد الإسماعيلي فلما دنونا من القوم خرجوا إلينا ، فصلى بنا علي وصـفنا صفا واحداً ، ثم تقدم بين أيدينا فقرأ عليهم كتاب رسول الله ﷺ ، فأسلمت همدان جميعاً ، فكتب علي إلى رسول الله ﷺ بإسلامهم ، فلما قرأ الكتاب خر ساجداً ، ثم رفع رأسه وقال : " السلام على همدان " . وكان البعث بعد رجوعهم من الطائف وقسمة الغنائم بالجعرانة انتهى ، فهو صريح في أن البعث الأول كان في أواخر سنة ثمان وأنه إلى همدان ، والثاني كان في رمضان سنة عشر إلى مذحج كما ذكر ابن سعد وغيره وأنها أول خيل أغارت علـيهم لاختلاف الجهة وأن جمع الكل اسم اليمن . انظر : شرح المواهب ، ج٣ ، ص١٠٤ .

(٤) مذحج : قبيلة كبيرة من اليمن واسم مذحج مالك بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهـلان بـن سبأ ، وينسب إليه قبائل كثيرة وبطون عظيمة منها النخع ومراد وعنس وغيرها . انظـر : ابن حزم : الجمهـرة ، ج٢ ، ص٤٠٥ ؛ ابن الأثير : اللباب ، ج٣ ، ص١٨٦ ؛ القلقشندي : نهاية الأرب ، ص٣٧٢ .

(٥) ودفع لواءه إلى مسعود بن سنان السلمي . انظر : ابن سعد : الطبقات ، ج٢ ، ص١٦٩ .

وقالوا : نحن على من وراءنا من قومنا ، وهذه صدقاتنا ، فخذ منها حق الله ، فجمع الغنائم وجزأها خمسة أجزاء (١) ، ثم قفل فوافى النبي ﷺ بمكة ، قد قدمها // للحج (*) . [١٦٦أ]

[حَجَّةُ الْوَدَاعِ] (٣) :

حجة الوداع (٤) تقدم سبب تسميتها بالوداع (١) ، ذكر ابن سعد والحاكم في الإكليل مسنداً إلى محمد بن جبير بن مطعم (٢) أنه خرج ﷺ من المدينة يوم السبت لخمس ليال بقين من

---

(١) فكتب في سهم منها لله ، وأقرع عليها ، فخرج أول السهام سهم الخمس ، وقسم علي على أصحابه بقية المغنم . انظر : ابن سعد : الطبقات ، ج٢ ، ص١٦٩ .

(*) التخريج : أخرجه البخاري من رواية عبد الله بن بريدة عن أبيه بنحوه مختصراً . انظر : الصحيح ، باب بعث علي ابن أبي طالب وخالد بن الوليد إلى اليمن قبل حجة الوداع ، ج٤ ، ص١٥٨١ ؛ كما أخرجه البخاري ومسلم من رواية أنس بن مالك بنحوه مختصراً حيث ذكرا قدوم علي ﷺ من اليمن . انظر : صحيح البخاري ، باب من أهل في زمن النبي ﷺ كإهلال النبي ﷺ ، ج٢ ، ص٥٦٤ ؛ صحيح مسلم ، باب إهلال النبي ﷺ وهديه ، ج٢ ، ص٩١٤ ؛ وأورده النسائي من رواية بريدة . انظر : السنن الكبرى ، باب قول النبي ﷺ من كنت وليه فعلي وليه ، ج٥ ، ص١٣٠ ؛ وأورده الواقدي في المغازي ، ج٣ ، ص١٠٧٩-١٠٨٠ ؛ كذلك أورده ابن سعد في الطبقات بنحوه ، ج٢ ، ص١٦٩ ؛ وذكره ابن الجوزي في المنتظم بنحوه ، ج٤ ، ص٥ .

(٣) استدركت في الهامش في الأصل وفي (ب) .

(٤) قال ابن كثير : حجة الوداع في سنة عشر ، ويقال لها حجة البلاغ ، وحجة الإسلام ، وحجة الوداع لأنه عليه الصلاة والسلام ودع الناس فيها ولم يحج بعدها . وسميت حجة الإسلام ، لأنه عليه السلام لم يحج من المدينة غيرها ، ولكن حج قبل الهجرة مرات قبل النبوة وبعدها . وقد قيل : إن فريضة الحج نزلت عامئذ ، وقيل : سنة تسع ، وقيل : سنة ست ، وقيل : قبل الهجرة وهو غريب ، وسميت حجة البلاغ لأنه عليه السلام بلغ الناس شرع

من ذي القعدة سنة عشر ، فصلى الظهر بذي الحليفة ركعتين [٣] ، وتبعه شيخنا أبو محمد الدمياطي على ذلك [٤] ، ويؤيد ذلك ما ذكره مسلم في صحيحه من حديث عائشة : خرجنا مع رسول الله ﷺ لخمس بقين لذي القعدة [٥] ويأتي قريباً إن شاء الله تعالى [٦] ، وذكر أبو محمد بن حزم أنه خرج يوم الخميس لست بقين من ذي القعدة نهاراً ، بعد أن ترجل [٧] وادهن ، وبعد أن صلى الظهر بالمدينة ، وصلى العصر من ذلك اليوم بذي الحليفة [٨] وبات بذي الحليفة

الله في الحج قولاً وفعلاً ، ولم يكن بقي من دعائم الإسلام وقواعده شيء إلا وقد بينه عليه السلام ، فلما بين لهم شريعة الحج ووضحه وشرحه أنزل الله عز وجل عليه وهو واقف بعرفة ﴿ ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ وَأَتۡمَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ نِعۡمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلۡإِسۡلَٰمَ دِينٗاۚ ﴾ [سورة المائدة ، آية : ٣] . انظر : السيرة ، ج٤ ، ص٢١١ .

(١) انظر المخطوط لوحة رقم ٩٤ب .

(٢) محمد بن جبير بن مطعم بن عدي يكنى أبو سعيد ، يقال : كان هو وأخوه نافع بن جبير يلزمان دار أبيهما بالمدينة ، توفي في خلافة سليمان بن عبد الملك ، وكان ثقة قليل الحديث . انظر : ابن سعد : الطبقات ، ج٥ ، ص٢٠٥ .

(٣) أورده الواقدي في المغازي بمثله ، ج٣ ، ص١٠٨٩ ؛ وذكره ابن سعد في الطبقات بمثله ، ج٢ ، ص١٧٢ .

(٤) ذكره الدمياطي في المختصر بنحوه . انظر : عبد المؤمن بن خلف الدمياطي : المختصر في سيرة سيد البشر ﷺ ، تحقيق ودراسة : د/ محمد الأمين بن محمد محمود الجكني ، طبع في دار البخاري للنشر والتوزيع ، المدينة المنورة ، بريدة ، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م ، ط١ ، ج٢ ، ص٢٨٩-٢٩٠ .

(٥) أورده مسلم في صحيحه به مطولاً ، ج٢ ، ص٨٧٦ ، رقم (١٢١١) .

(٦) في صفحة (٢٠٢-٢٠٣) .

(٧) الترجل : تسريح الشعر وتنظيفه وتحسينه ، ويقال للمشط مرجل ، ومسرح . انظر : ابن الأثير : النهاية ، ج٢ ، ص٢٠٣ ؛ ابن منظور : لسان العرب ، ج١١ ، ص٢٧٠ .

(٨) قال البخاري : حدثنا محمد بن أبي بكر ، حدثنا فضيل بن سليمان ، حدثنا موسى بن عقبة ، أخبرني كريب عن ابن عباس ، قال : انطلق النبي ﷺ من المدينة بعدما ترجل وادهن ولبس إزاره ورداءه ، ولم ينه عن شيء من الأردية ولا الأزر إلا المزعفرة التي تردع على الجلد ، فأصبح بذي الحليفة ، ركب راحلته حتى استوى على البيداء ، وذلك لخمس بقين من ذي القعدة ، فقدم مكة لخمس خلون من ذي الحجة . تفرد به البخاري . فقوله : " وذلك لخمس بقين من ذي القعدة " إن أراد به صبيحة يومه بذي الحليفة صح قول ابن حزم في دعواه أنه عليه السلام خرج من المدينة يوم الخميس وبات بذي الحليفة ليلة الجمعة . وأصبح بها يوم الجمعة ، وهو اليوم الخامس والعشرون من ذي القعدة ، وإن أراد ابن عباس بقوله : " وذلك لخمس من ذي القعدة " يوم انطلاقه عليه السلام من المدينة بعدما ترجل وادهن ولبس إزاره ورداءه ، كما قالت عائشة وجابر أنهم خرجوا من المدينة لخمس بقين من ذي القعدة ، بعد قول ابن حزم وتعذر المصير إليه وتعين القول بغيره ، ولم ينطبق ذلك إلا على يوم الجمعة ، إن كان شهر ذي القعدة كاملاً ، ولا يجوز أن يكون خروجه عليه السلام من المدينة كان يوم الجمعة ، لما رواه

ليلة الجمعة ، وطاف تلك الليلة على نسائه ، ثم اغتسل ، ثم صلى ا الصبح [١] ، ولابن حزم في ذلك كلام وهو أنه قال : إن قال قائل كيف قلتم إن خروج رسول الله < ﷺ > كان من المدينة يوم الخميس [٢] لست بقين من ذي القعدة ، وقد ذكر مسلم رحمه الله من طريق عمرة [٣] قالت : سمعت عائشة تقول : خرجنا مع رسول الله < ﷺ > لخمس بقين لذي القعدة لا نرى إلا الحج ، قال : قلنا له قد ذكر مسلم من حديث عروة [٤] عن عائشة قالت : خرجنا مع رسول الله < ﷺ > موافين لهلال ذي الحجة ، فلما اضطربت [٥]

البخاري عن أنس بن مالك قال : صلى رسول الله ﷺ ونحن معه الظهر بالمدينة أربعا والعصر بذي الحليفة ركعتين ، ثم بات ا حتى أصبح ثم ركب حتى استوت به راحلته على البيداء ، حمد الله عز وجل وسبح وكبر ثم أهل بحج وعمرة . وقال أحمد عن أنس قال : صلى بنا رسول الله ﷺ بالمدينة الظهر أربعا والعصر بذي الحليفة ركعتين ، ثم بات بذي الحليفة حتى أصبح ، فلما ركب راحلته واستوت به أهل . وهذا ينفي كون خروجه عليه السلام يوم الجمعة قطعا ، ولا يجوز على هذا أن يكون خروجه يوم الخميس ، كما قال ابن حزم ، لأنه كان يوم الرابع والعشرين من ذي القعدة ، لأنه لا خلاف أن أول ذي الحجة كان يوم الخميس ، لما ثبت بالتواتر والإجماع من أنه عليه السلام وقف بعرفة يوم الجمعة وهو تاسع ذي الحجة بلا نزاع ، فلو كان خروجه يوم الخميس الرابع والعشرين من ذي القعدة ، لبقي في الشهر ست ليال قطعاً ، ليلة الجمعة والسبت والأحد والاثنين والثلاثاء والأربعاء . فهذه ست ليال . وقد قال ابن عباس وعائشة وجابر أنه خرج لخمس بقين من ذي القعدة ، وتعذر أنه يوم الجمعة لحديث أنس ، فتعين على هذا أنه عليه السلام خرج من المدينة يوم السبت ، وظن الراوي أن الشهر يكون تاماً ، فاتفق في تلك السنة نقصانه ، فانسلخ يوم الأربعاء واستهل شهر ذي الحجة ليلة الخميس . ويؤيده ما وقع في رواية جابر لخمس بقين أو أربع . وهذا التقرير على هذا التقدير لا محيد عنه ولا بد منه . والله أعلم .انظر : ابن كثير : السيرة ، ج٤ ، ص٢١٥-٢١٦-٢١٧-٢١٨ .

(١) انظر : علي بن حزم الأندلسي : حجة الوداع ، تحقيق : أبو صهيب الكرمي ، بيت الأفكار الدولية ، الرياض ، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م ، ط١ ، ص١١٥ .

(٢) وردت في الأصل الجمعة والصحيح الخميس حسبما ورد في (ب) والمصدر .

(٣) هي عمرة بنت عبد الرحمن بن أسعد بن النجار ، روى عنها الزهري ويحيى الأنصاري وغيرهما ، وروت عمرة عن عائشة وأم سلمة ، وكانت عالمة ، ماتت سنة ثمان وتسعين . انظر : ابن سعد : الطبقات ، ج٨ ، ص٤٨٠ ؛ ابن حبان : الثقات ، ج٥ ، ص٢٨٨ .

(٤) عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد القرشي يكنى أبو عبد الله ، يروي عن أبيه ، وعن عبد الله بن عمر وعائشة وغيرهم ، روى عنه الزهري ، كان ثقة كثير الحديث فقهيا مأمونا ثبتاً ، مات سنة أربع وتسعين . انظر : ابن سعد : الطبقات ، ج٥ ، ص١٧٨ ؛ ابن حبان : الثقات ، ج٥ ، ص١٩٤ .

(٥) المضطرب من الحديث هو الذي تختلف الرواية فيه فيرويه بعضهم على وجه وبعضهم على وجه آخر مخالف له ، وإنما نسميه مضطرباً إذا تساوت الروايتان . أما إذا ترجحت إحداهما بحيث لا تقاومها الأخرى بأن يكون راويها أحفظ ، أو أكثر صحبة للمروي عنه ، أو غير ذلك من وجوه الترجيحات المعتمدة . فالحكم للراجحة ، ولا يطلق

الروايـة عن عائشة كما ترى ، رجعنا إلى من لم تضطرب الرواية عنه في ذلك وهما : عمر بن الخطاب وعبد الله بن عباس ، فوجدنا ابن عباس ذكر اندفاع النبي ﷺ من ذي الحليفة بعـد أن بات بها كان لخمس بقين لذي القعدة ، وذكر عمر أن يوم عرفة كان في ذلك العام يوم الجمعة [١٦٦ب]
فقد وجب أن استهلال ذي الحجة [حينئذ] [(١)] كان ليلة يوم الخميس ، وأن آخر يوم من ذي القعدة كان يوم الأربعاء ، فصح أن خروجه من المدينة كان [(٢)] يوم الخميس لست بقين لـذي القعدة ، ويزيد لذلك وضوحاً حديث أنس [(٣)] إذ يقول : صلينا مع رسول الله < ﷺ > الظهر بالمدينة أربعاً ، والعصر بذي الحليفة ركعتين ، ثم بات بها حتى أصبح ، ثم ركب راحلته وأهل بالحج والعمرة جميعاً ، فلو كان خروجه ﷺ من المدينة لخمس بقين لذي القعدة ، لكان بـلا شك يوم الجمعة // وهـذا خطـأ لأن الجمعـة لا تصلـى أربعاً ، وقد ذكر أنس أنهم صلوا معه الظهر بالمدينة أربعاً ، فصح أن ذلك كان يوم الخميس وائتلفت الأحاديث كلها ، وعلمنا أن معنى قول عائشة رضي الله عنها لخمس بقين من ذي القعدة أنها عنت اندفاعه عليه السـلام من ذي الحليفة ، وليس بين ذي الحليفة والمدينـة إلا أربعة أميال فقط ، فلم تعد هذه المرحلـة القريبة ، قال : ويؤيد ما قلناه وضوحاً حديث كعب بن مالك كان يقول : لقلما كان رسول الله ﷺ يخرج إذا خرج في سفر إلا يوم الخميس ، فبطل خروجه يوم الجمعة وبطل أن يكون يوم السبت لأنه كان يكون حينئذ خارجاً من المدينة لأربع بقين من ذي القعدة وهذا لم يقلـه أحـد ، وأيضاً فإنه صح مبيته بذي الحليفة الليلة المستقبلة من يوم خروجه من المدينة ، فكان يعني على قولهم

عليه حينئذ وصف المضطرب ولا له حكمه ، وقد يقع الاضطراب في متن الحديث ، وقد يقع في الإسناد ، وقد يقع ذلك من راو واحد وقد يقع بين رواة له جماعة . والاضطراب موجب ضعف الحديث لإشعاره بأنـه لم يضـبط ، والله أعلم . انظر : عثمان الشهرزوري : مقدمة ابن الصلاح في علوم الحديث ، علق عليه : أبو عبد الرحمن صلاح ابن محمد بن عويضة ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م ، ط١ ، ص٧٣-٧٤ .

(١) استدركت في الهامش في الأصل .

(٢) وردت في (ب) أن خروجه كان من المدينة .

(٣) هو أنس بن مالك بن النضر الأنصاري النجاري ، خادم رسول الله ﷺ وكان يكنى أبا حمزة ، وكان عمره لما قـدم النبي عليه السلام المدينة مهاجرا عشر سنين ، وقيل : تسع سنين وهو من المكثرين في الرواية عن رسـول الله ﷺ ، روى عنه قتادة والزهري وخلق كثير ، واختلف في وقت وفاته ، فقيل : توفي سنة إحدى تسعين ، وقيل غير ذلك وهو آخر من توفي بالبصرة من الصحابة . انظر : ابن الأثير : أسد الغابة ، ج١ ، ص١٥١-١٥٢ ؛ ابن حجـر : الإصابة ، ج١ ، ص٧١ .

اندفاعه من ذي الحليفة يوم الأحد ، وصح مبيته عليه السلام بذي طوى [1] ليلة يوم دخولـه عليـه السلام مكة وأنه عليه السلام دخلها صبيحة رابعة من ذي الحجة ، فعلى هذا يكون مدة سفره عليه السلام من المدينة إلى مكة سبعة أيام لأنه عليه السلام كان يكون خارجاً من المدينة لو كان ذلـك لأربع بقين لذي القعدة ويستوفي على مكة لثلاث خلون من ذي الحجة وفي استقبال الليلة الرابعة ، فتلك سبع ليال لا تزيد وهذا خطأ بإجماع ولم يقله أحد ، فصح أن خروجه كان لست بقـين لذي القعدة ، واندفاعه من ذي الحليفة لخمس [بقين] [2] لذي القعدة وتآلفت الروايات ، ولما أصبح بذي الحليفة طيبته عائشة بذر يرة[3] ، وبطيب فيه مسك . ثم أحرم [4] ولم يغسل الطيب ، ثم لبد [5] رأسه ، وقلد [6] بدنته [7] نعلين ، وأشعرها [8] في جانبها الأيمن ، وسلت [1] الدم عنها ، ثم ، ثم ركب راحلتـه وأهل [2] .

---

(١) ذو طوى : بفتح أوله ، مقصور منون ، على وزن فَعل : واد بمكة ، وقيل : هو واد من أودية مكة ، كله معمـور اليوم ، يسيل في سفوح جبل أذاخر والحجون من الغرب وتفضي إليه كل من ثنية الحجون وثنيـة ريـع الرسـام ويذهب حتى يصب في المسفلة ، وانحصر الاسم اليوم في بئر في جرول تسمى بئر طوى . انظر : البكري : معجـم ما أستعجم ، ج٣ ، ص٨٩٦ ؛ البلادي : معجم المعالم ، ص١٨٨-١٨٩.

(٢) استدركت في الهامش في الأصل .

(٣) الذريرة : هي نوع من الطيب مجموع من أخلاط . انظر : ابن الأثير : النهاية ، ج٢ ، ص١٥٧ ؛ ابـن منظـور : لسان العرب ، ج٤ ، ص٣٠٤ .

(٤) الإحرام لغة : نية الدخول في التحريم لأنه يحرم على نفسه بنيته ما كان مباحاً له قبل الإحرام من النكاح والطيـب ونحوهما . وشرعاً : نية النسك أي نية الدخول فيه لا نية أن يحج أو يعتمر . انظر : البهوتي : الـروض المربـع ، ص١٨٥ .

(٥) التلبيد : تلبيد الشعر أن يجعل فيه شيء من صمغ عند الإحرام لئلا يشعث ويقمل إبقاء على الشعر ، وإنما يلبد مـن يطول مكثه في الإحرام . انظر : ابن الأثير : النهاية ، ج٤ ، ص٢٢٤ ؛ ابن منظـور : لسـان العـرب ، ج٣ ، ص٣٨٦ .

(٦) تقليد البدن : أن يجعل في عنقها شعار يعلم به أنها هدي ، وقيل : هو أن يجعل في عنقها عروة مزادة أو خلق نعـل فيعلم أنها هدي . انظر : ابن الأثير : النهاية ، ج٤ ، ص٩٩ ؛ ابن منظور : لسان العرب ، ج٣ ، ص٣٦٧ .

(٧) وردت في الأصل بدنه والصحيح بدنته حسب ما ورد في (ب) والمصادر .

(٨) إشعار البدن : هو أن يشق أحد جنبي سنام البدنة حتى يسيل دمها وجعل ذلك لها علامة تعرف بها أنهـا هـدي . انظـر : ابن الأثير : النهاية ، ج٢ ، ص٤٧٩ ؛ الرازي : مختار الصحاح ، ص٣٢٥ .

قال ابن كثير : قال مسلم عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ لما أتى ذا الحليفة دعا بناقته ، فأشعرها في صفحة سنامها الأيمن وسلت الدم وقلدها نعلين ثم ركب راحلته .

قـال ابـن سعـد : واختلفـوا علينـا فيمـا أهـل بـه ، فأهـل المدينـة يقولـون : أهـل بالحـج مفْـرداً [٣] ، وفـي روايـة : أنـه قـرن [٤] مع حجته عمرةً [٥] ، وقال بعضهم : دخل مكة متمتعاً [٦] بعمرة ، ثُم أضاف إليها حجة [١] .

وهذا يدل على أنه عليه السلام تعاطى هذا الإشعار والتقليد بيده الكريمة في هذه البدنة ، وتولى إشعار بقية الهـدى وتقليده غيره ، فإنه قد كان معه هدى كثير ، إما مائة بدنة أو أقل منها بقليل ، وقد ذبح بيده الكريمة ثلاثاً وستين بدنة وأعطى علياً فذبح ما غبر . وفي حديث جابر أن علياً قدم من اليمن ببدن للنبي ﷺ . وفي سياق ابن إسـحاق أنه عليه السلام أشرك علياً في بدنه والله أعلم . وذكر غيره أنه ذبح هو وعلي يوم النحر مائة بدنه ، فعلـى هـذا يكون قد ساقها معه من ذي الحليفة ، وقد يكون اشترى بعضها بعد ذلك وهو محرم . انظـر : السـيرة ، ج٤ ، ص٢٢٨ .

(١) سلت الدم عنها : أي أماطه . انظر : ابن منظور : لسان العرب ، ج٢ ، ص٤٥ .

(٢) أورده ابن حزم في حجة الوداع ، ص١١٥ ، ٢٣٠-٢٣١-٢٣٢-٢٣٣ .

(٣) الإفراد : الإهلال بالحج وحده في أشهره عند الجميع ، وفي غير أشهره أيضاً عند من يجيزه والاعتمار بعد الفراغ من أعمال الحج لمن شاء . وأما فسخ الحج فالإحرام بالحج ، ثم يتحلل منه بعمل عمرة ، فيصير متمتعاً . وفي جـوازه اختلاف آخر ، وظاهر تصرف البخاري إجازته ، فإن تقدير الترجمة : باب مشروعية التمتع .. الخ . ويحتمـل أن يكون التقدير : باب حكم التمتع .. الخ ، فلا يكون فيه دلالة على أنه يجيزه . انظر : النووي : الشـرح ، ج٨ ، ص١٣٤ ؛ ابن حجر : فتح الباري ، ج٣ ، ص٤٢٣ .

(٤) القران : صورته الإهلال بالحج والعمرة معاً ، وهذا لا خلاف في جوازه . أو الإهلال بالعمرة ثم يدخل عليهـا الحـج ، أو عكسه ، وهذا مختلف فيه . انظر : النووي : الشرح ، ج٨ ، ص١٣٤ ؛ ابن حجر : فتح البـاري ، ج٣ ، ص٤٢٣ .

(٥) قـال ابن كثير : قال البخاري : حدثنا الحميدي ، حدثنا الوليد وبشر بن بكر ، قالا : حدثنا الأوزاعي ، حـدثنا يحيى ، حدثني عكرمة ، أنه سمع ابن عباس أنه سمع عمر يقول : سمعت رسول الله بوادي العقيق يقول : " أتاني الليلة آت من ربي فقال : صل في هذا الوادي المبارك وقل عمرة في حجة " . تفرد به دون مسلم ، فالظاهر أن أمره عليه السلام بالصلاة في وادي العقيق هو أمر بالإقامة به إلى أن يصلي صلاة الظهر ، لأن الأمر إنمـا جـاءه في الليـل وأخبرهـم بعد صلاة الصبح ، فلم يبق إلا صلاة الظهر ، فأمر أن يصليها هنالك وأن يوقع الإحرام بعدها . ولهذا قال : أتاني الليلة آت من ربي عز وجل فقال : صل في هذا الوادي المبارك ، وقل عمرة في حجة . وقد احتج بـه علـى الأمر بالقرآن في الحج ، وهو من أقوى الأدلة على ذلك . انظر : صـحيح البخـاري ، ج٢ ، ص٥٥٦ ؛ السيرة ، ج٤ ، ص٢٢٢ .

(٦) التمتع : المعروف أنه الاعتمار في أشهر الحج ثم التحلل من تلك العمرة والإهلال بالحج في تلك السـنة ، قـال الله تعالى : ﴿ فَمَن تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ ﴾ ويطلق التمتع في عرف السلف علـى القران أيضاً . قال ابن عبد البر : لا خلاف بين العلماء أن التمتع المراد بقوله تعالى : ﴿ فَمَن تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى

وقال ابن حزم : وأهل حين انبعثت [٢] به راحلته من عند المسجد مسجد ذي الحليفة[٣] بالقران بالعمرة والحج معاً ، وذلك // قبل الظهر بيسير ، ثم نض وصلى الظهر [٤] بالبيداء [١] ، [١٦٧أ]

الحَجِّ ﴾ أنـه الاعتمار في أشهر الحج قبل الحج . قال : ومن التمتع أيضاً القران لأنه تمتع بسقوط سفر للنسـك الآخر من بلده ، ومن التمتع فسخ الحج أيضاً إلى العمرة . انظر : النووي : الشرح ، ج٨ ، ص١٣٤ ؛ ابن حجر : فتح الباري ، ج٣ ، ص٤٢٣ .

(١) قال ابن حجر : والذي تجتمـع به الروايات أنه ﷺ كان قارناً بمعنى أنه أدخل العمرة على الحج بعد أن أهـل بـه مفرداً ، لا أنه أول ما أهل أحرم بالحج والعمرة معاً ، وقد ورد حديث عمر مرفوعاً " وقل عمـرة في حجـة " . وحديث أنس " ثم أهل بحج وعمرة " . ولمسلم من حديث عمران بن حصين " جمع بين حـج وعمـرة " . ولأبي داود ، والنسائي من حديث البراء مرفوعاً " أني سقت الهدي وقرنت " . وللنسائي من حديث علي مثله . ولأحمد من حديث سراقة " أن النبي ﷺ قرن في حجة الوداع " . وله من حديث أبي طلحة " جمع بين الحج والعمـرة " . وللدارقطني من حديث أبي سعيد ، وأبي قتادة ، والبزار من حديث ابن أبي أوفى ثلاثتهم مرفوعاً مثلـه . انظـر : النووي : الشرح ، ج٨ ، ص١٣٥ ؛ فتح الباري ، ج٣ ، ص٤٣٠ ؛ وقد أورده ابن سعد في الطبقـات ، ج٢ ، ص١٧٢ .

(٢) وردت في الأصل انبعث والصحيح انبعثت حسبما ورد في (ب) والمصادر .
انبعث : انبعث الشيء وتبعث اندفع ، وقيل : انبعث في السير أي أسرع ، والبعث في كلام العرب على وجهـين أحدهما الإرسال وبعث البعير فانبعث : حل عقاله فأرسله . انظر : ابن منظور : لسان العرب ، ج٢ ، ص١١٧ .

(٣) قال ابن كثير : قال البخاري : عن أنس بن مالك ، قال : صلى النبي ﷺ بالمدينة أربعاً وبذي الحليفة ركعـتين ، ثم بات حتى أصبح بذي الحليفة ، فلما ركب راحلته واستوت به أهل ، وثبت في الصحيحين عن ابن عمر قال : وأما الإهلال فإني لم أر رسول الله يهل حتى تنبعث به راحلته ، وقد روى الإمام أحمد عن ابن عباس قال : صلى رسول الله ﷺ الظهر بذي الحليفة ، ثم دعا ببدنته فأشعر صفحة سنامها الأيمن وسلت الدم عنها وقلدها نعلـين ، ثم دعـا براحلته ، فلما استوت على البيداء أهل بالحج . ومن هذا الوجه رواه مسلم في صحيحه وأهل السنن في كتبـهم ، فهذه الطرق عن ابن عباس من أنه عليه السلام أهل حين استوت به راحلته أصح وأثبت والله أعلم .
انظر : السيرة ، ج٤ ، ص٢٣١-٢٣٢-٢٣٤-٢٣٥ .

(٤) قال ابن كثير : أُمر عليه السلام بالإقامة بوادي العقيق إلى صلاة الظهر ، وقد امتثل عليه الصلاة والسلام ذلـك ، فأقام هنالك وطاف على نسائه في تلك الصبيحة وكن تسع نسوة ، وكلهن خرج معه ، ولم يزل هنالك حتى صلى الظهر . كما في حديث أبي حسان الأعرج ، عن ابن عباس ، أن رسول الله ﷺ صلى الظهر بذي الحليفة ، ثم أشعر بدنته ، ثم ركب فأهل .
وهكذا قال الإمام أحمد : حدثنا روح ، حدثنا أشعث ، عن الحسن ، عن أنس بن مالك ، أن رسول الله ﷺ صلى الظهر ثم ركب راحلته ، فلما علا شرف البيداء أهل .
وهذا فيه رد على ابن حزم ، حيث زعم أن ذلك في صدر النهار . انظر : السيرة ، ج٤ ، ص٢٢٢-٢٢٣ .

وذكر أبو إسحاق إبراهيم بن يحيى المعروف بابن الأمين الطليطلي في كتابه الذي استدركه على أبي عمر بن عبد البر في الصحابة بسنده إلى أبي زرعة الرازي [2] وسئل عن عدة من روى عن النبي ﷺ ، فقال : ومن يضبط هذا شهد معه حجة الوداع تسعون ألفاً ، وشهد معه تبوك أربعون ألفاً ، وروى فيه أيضاً عن الشافعي [3] ، قال : قُبض النبي ﷺ والمسلمون ستون ألفاً ، ثلاثون ألفاً بمكة والمدينة ، وثلاثون ألفاً في قبائل العرب [4] ، وفي كتاب أبي عمرو بن الصلاح [5] عن أبي زرعة : شهد مع النبي ﷺ حجة الوداع أربعون ألفاً ، وشهد معه تبوك سبعون ألفاً [6] ، وعنه قُبض النبي ﷺ عن مائة ألف وأربعة عشر ألفاً من الصحابة ، وقد تقدم بعض ذلك [7] .

---

(1) البيداء : المفازة التي لا شيء ا ، وهي اسم موضع مخصوص بين مكة والمدينة ، وقيل : هي المفازة المستوية يجري فيها الخيل وسميت بذلك لأنا تبيد من يحلها . انظر : ابن الأثير : النهاية ، ج١ ، ص١٧١ ؛ ابن منظور : لسان العرب ، ج٣ ، ص٩٧ ؛ وقد أورده ابن حزم في حجة الوداع بنحوه مطولاً ، ص١١٥-١١٦ .

(2) أبو زرعة الرازي : سبقت ترجمته .

(3) الشافعي : هو محمد بن إدريس بن العباس القرشي أبو عبد الله الشافعي ، المكي نزيل مصر إمام عصره ، روى عن سفيان بن عيينة وعبد الله المخزومي وغيرهما ، روى عنه محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ويونس بن عبد الأعلى وغيرهما ، ولد في سنة خمسين ومائة نشأ بمكة وجالس أهل العلم وقدم إلى بغداد وله كتاب الرسالة ، توفي سنة= =أربع ومائتين ومناقبه وفضائله كثيرة . انظر : ابن حبان : الثقات ، ج٩ ، ص٣٠ ؛ المزي : ـذيب الكمال ، ج٢٤ ، ص٣٥٥ .

(4) أورده ابن الأمين في الاستدراك بمثله لوحة رقم ١ أ – ب .

(5) أبو عمرو بن الصلاح : هو الإمام شيخ الإسلام تقي الدين أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن بن موسى الكردي الشهر زوري ، صاحب كتاب علوم الحديث ، ولد سنة سبع وسبعين وخمس مائة ، كان أحد فضلاء عصره في التفسير والحديث والفقه ، توفي سنة ثلاث وأربعين وست مائة . انظر : الذهبي : تذكرة الحفاظ ، ج٤ ، ص١٤٣٠ .

(6) المشهور أن جيش المسلمين في تبوك كان ثلاثون ألفاً ، وهو ما أتفق عليه أئمة المغازي والسير مثل ابن إسحاق والواقدي وابن سعد ، قال النووي : قال أبو زرعة : كانوا سبعين ألفاً ، وقال ابن إسحاق : كانوا ثلاثين ألفاً ، وهذا أشهر وجمع بينهما بعض الأئمة بأن أبا زرعة عد التابع والمتبوع وابن إسحاق عد المتبوع فقط . والله أعلم .
وقال مغلطاي والمقريزي : وحج معه ﷺ تسعون ألفاً ، ويقال : مائة وأربعة عشر ألفاً ، ويقال : أكثر من ذلك .
انظر : الواقدي : المغازي ، ج٣ ، ص٩٩٦ ؛ ابن سعد : الطبقات ، ج٢ ، ص١٦٥ ؛ النووي : الشرح ، ج١٧ ، ص١٠٠ ؛ مغلطاي : الإشارة ، ص٣٤٦ ؛ المقريزي : إمتاع الأسماع ، ج٢ ، ص١٠٣ .

(7) تقدم في الصفحات السابقة . وقد أورده ابن الصلاح في المقدمة ، ص١٧٧-١٧٨ .

قال الحاكم في الإكليل : قال الواقدي (١) : حدثني أفلح بن حميد (٢) ، عن أبيـه (٣) ، عن ابن عمر (٤) ، قال : صلى رسول الله < ﷺ > في المسجد الذي حين يهبـط مـن

غـزال (٥) على الجحفة (٦) ، ونزل يوم الجمعة الجحفة ، ثم راح منها إلى المسجـد الـذي يحرم (٧) منه مشرفاً خارجاً من الجُحفة ، والمسجد الذي دون خم (٨) على يسار الطريـق ، فكان يوم السبت بقُديد (٩) ، فصلى في المسجد إذا هبطت من المشلل (١) ، وصلى في المسجد

---

(١) أورده الواقدي في المغازي ، ج٣ ، ص١٠٩٦-١٠٩٨ .

(٢) هو أفلح بن حميد بن نافـع الأنصاري أبو عبد الرحمن المدني ، روى عن القاسم بن محمد وأبيه حميد بـن نـافع وغيرهما ، روى عنه وكيع وأبو نعيم وغيرهما ، عن يحيى بن معين قال : أفلح بن حميد ثقة . انظر : عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي : الجرح والتعديل ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ١٣٧١هـ/١٩٥٢م ، ج٢ ، ص٣٢٣ ؛ ابن حجر : لسان الميزان ، ج٧ ، ص١٨٠ .

(٣) أبيه : هو حميد بن نافع أبو أفلح مولى صفوان الأنصاري ، روى عن ابن عمر وأبي أيوب ، روى عنه يحـيى بـن سعيد ومالك وابنه أفلح ، قيل : هو ثقة . انظر : ابن أبي حاتم : الجرح والتعديل ، ج٣ ، ص٢٢٩ .

(٤) هو عبد الله بن عمر بن الخطاب القرشي ، أسلم مع أبيه وهو صغير لم يبلغ الحلم وأول مشاهده الخندق ، وشـهد غزوة مؤتة مع جعفر بن أبي طالب ، وشهد اليرموك ، وفتح مصر ، وإفريقية ، كان كثير الصدقة ، توفي سنة ثلاث وسبعين . انظر : ابن حزم : الجمهرة ، ج١ ، ص١٥٢ ؛ ابن الأثير : أسد الغابة ، ج٣ ، ص٣٤٠-٣٤١ .

(٥) غزال : ثنية بين الجحفة وعسفان ، وقيل : غزال : الثنية التي بط على عسفان من الشمال ، ليس له طريـق مـن جهة المدينة إلا من غزال هذه ، ووجهها الآخر وادي غران . انظر : البكري : معجـم مـا أسـتعجم ، ج٣ ، ص٩٩٦ ؛ الحموي : معجم البلدان ، ج٤ ، ص٢٠١ ؛ البلادي : معجم المعالم ، ص٢٢٥ ؛ كما أنا وردت عند الواقدي في المغازي بلفظ ثنية أراك ، ج٣ ، ١٠٩٦ .

(٦) الجحفة : جيم مضمومة وحاء ساكنة . قيل : كانت الجحفة مدينة عامرة ، ثم تقهقرت ، وتوجد اليوم آثارها شرق شرق مدينة رابغ بحوالي (٢٢) كيلاً ، إذا خرجت من رابغ تؤم مكة كانت إلى يسارك حوز السهل من الجبـل ، وقد بنت الحكومة السعودية مسجداً هناك يزوره بعض الحجاج . انظر : البلادي : معجم المعالم ، ص٧٩-٨٠ .

(٧) وردت في الأصل وفي (ب) يخرج والصحيح يحرم حسب ما ورد في المصدر .

(٨) خم : اسم موضع غدير خم ، يقال فلان مخموم القلب أي نقيه فكأنا سميت بذلك لنقائها ، قال الزمخشري : خم اسم رجل صباغ أضيف إليه الغدير الذي هو بين مكة والمدينة بالجحفة ، وقيل : هو على ثلاثة أميال من الجحفة ، وقيل : خم واد بين مكة والمدينة عند الجحفة به غدير . انظر : البكري : معجم ما أسـتعجم ، ج٢ ، ص٥١٠ ؛ الحموي : معجم البلدان ، ج٢ ، ص٣٨٩ .

(٩) قديد : بضم القاف وفتح الدال المهملة ، قيل : قديد واد فحل من أودية الحجاز التهامية ، يأخذ أعلى مساقط مياهه مياهه من حرة " ذرة " فيسمى أعلاه ستارة ، وأسفله قديداً ، يقطعه الطريق من مكة إلى المدينة علـى نحـو مـن

المسجد الذي أسفل من لفت [٢] ، وأستهل هلال ذي الحجة ليلة الخميس اليوم الثامن من يـوم خروجه من المدينة ونزل بذي طوى ، فبات ﷺ ليلة الأحد لأربع خلون لذي الحجة، وصلى الصبح ﷺ، ودخل مكة ناراً من أعلاها ، صبيحة يوم الأحد وطاف بالبيت سبعاً ، وصلى خلف المقام[٣] ، وسعى بين الصفا والمروة على راحلته من فوره ، وأقام بمكة محرماً يوم الأحد والاثنين والثلاثاء والأربعاء وليلة الخميس . ثم نض ضحوة يوم الخميس ، وهو اليوم الثامن من ذي الحجة يوم التروية [٤] مـع الناس إلى منى ، فصلى ﷺ الظهر والعصر والمغرب والعشـاء ،

---

(١٢٠) كيلاً ، ثم يصب في البحر عند القضيمة ، فيه عيون وقرى كثيرة لحرب وبني سليم . انظـر : البلادي : معجم المعالـم ، ص٢٤٩ .

(١) المشلل : بضم أوله ، وفتح ثانيه ، والشل الطرد وهو جبل يهبط منه إلى قديد من ناحية البحر ، وقيل : المشـلل : ثنية تأتي أسفل قديد من الشمال ، إذا كنت في بلدة " صعبر " بين رابغ والقضيمة ، كانت المشلل مطلع شمس مـع ميل إلى الجنوب ، وحرة المشلل هي التي تراها من تلك القرية ، سوداء مدلهمة تشرق الشمس عليها ، وفيها كانت مناة الطاغية ، ومحلها معلوم . انظر : البكري : معجم ما أستعجم ، ج٤ ، ص١٢٣٣ ؛ الحموي : معجم البلدان ، ج٥ ، ص١٣٦ ؛ البلادي : معجم المعالم ، ص٢٩٨ .

(٢) لفت : بفتح أوله وكسره معا ، وإسكان ثانيه ، موضع بين مكة والمدينة . انظر : البكري : معجم ما أسـتعجم ، ج٤ ، ص١١٥٨ .

(٣) في حديث جابر عند مسلم : (حتى إذا أتينا البيت معه استلم الركن فرمل ثلاثاً ومشى أربعاً ، ثم نفـذ إلى مقـام إبراهيم عليه السلام فقرأ : ﴿ وَاتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى ﴾ فجعل المقام بينه وبين البيت .. كان يقرأ في الركعتين ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ و ﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ﴾ ثم رجع إلى الركن فاستلمه ثم خرج مـن الباب إلى الصفا ، فلما دنا من الصفا قرأ ﴿ إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ اللّهِ ﴾ أبدأ بما بدأ الله به ، فبدأ بالصفا فرقى عليه حتى رأى البيت فاستقبل القبلة فوحد الله وكبره ..

قال النووي : في هذا الحديث من المناسك أنه ينبغي أن يرقى على الصفا والمروة ، وفي هذا الرقي خـلاف . قـال جمهور أصحابنا : هو سنة ليس بشرط ولا واجب ، فلو تركه صح سعيه لكن فاتته الفضيلة . وقال أبو حفص بن الوكيل من أصحابنا : لا يصح سعيه حتى يصعد على شيء من الصفا ، والصواب الأول .. ويسـتحب أن يرقـى على الصفا والمروة حتى يرى البيت إن أمكنه . ويسن أن يقف على الصفا مستقبل الكعبة ويذكر الله تعـالى بهـذا الذكر المذكور ، ويدعو ويكرر الذكر والدعاء ثلاث مرات ، هذا هو المشهور عند أصحابنا ، وهـو الصـواب . انظـر : صحيح مسلم ، ج٢ ، ص٨٨٦ ؛ شرح النووي ، ج٨ ، ص١٧٧ .

(٤) قال ابن حجر : يوم التروية هو اليوم الثامن من ذي الحجة ، وسمي التروية – بفتح المثناة وسكون الراء وكسر الواو وتخفيف التحتانية – لأنم كانوا يروون فيها إبلهم ، ويتروون من الماء ، لأن تلك الأماكن لم تكن إذ ذاك فيها آبار ولا عيون ، وأما الآن فقد كثرت جداً ، واستغنوا عن حمل الماء . انظر : فتح الباري ، ج٣ ، ص٥٠٧ .

وبات ا ليلة الجمعة ، وصلى ا صبح يوم الجمعة ، ثم نـض بعـد طلوع الشمس من يوم الجمعة إلى عرفة بعد أن أمر النبي ﷺ أن تضـرب لـه قبة من شعر بنمرة [1] ، فنزل [2] ا بعرفة ، حتى إذا زالت الشمس أمر بناقته القصواء فرحلت [3] ، ثم أتى بطن الوادي فخطب // على راحلته ، وبعثت إليه أم الفضل [4] أم عبد الله بن عباس [5] لبناً في قدح فشربه ، ثم أذن بلال وصلى الظهر ، ثم أقام فصلى العصر ولم يصل بينهما شيئاً صلاهما مجموعين في وقت الظهر ثم ركب راحلته حتى أتى الموقف ، فاستقبل القبلة ، وجعل جبل المشاة بين يديه ، ولم يزل واقفاً حتى غربت الشمس وذهبت الصفرة ، أردف أسامة بن زيد [6] خلفه ، وجعل يسير العنق [7] وإذا وجد [١٦٧ب]
فُرجه [8] نص [9] ، وهو يأمر الناس بالسكينة [10] في السير [1] ، فلما كان في الطريق عند

---

(١) نمرة : فتح أوله ، وكسر ثانيه : موضع بعرفة معلوم . انظر : البكري : معجم ما أستعجم ، ج٤ ، ص١٣٣٤ .

(٢) وردت في (ب) فزل .

(٣) الرحل : مسكن الرجل وما يستصحبه من الأثاث ، والرحل أيضاً رحل البعير وهو أصغر من القتب والجمع الرحال ، ورحل البعير شد على ظهره الرحل . انظر : الرازي : مختار الصحاح ، ص٢٣٤ .

(٤) أم الفضل : هي لبابة بنت الحارث بن حزن الهلالية أم الفضل وهي لبابة الكبرى ، يقال : إنا أول امرأة أسلمت بعد خديجة ، روت عن النبي ﷺ أحاديث ، روى عنها ابناها وأنس بن مالك . انظر : ابن حزم : الجمهرة ، ج١ ، ص٢٧٤ ؛ ابن الأثير : أسد الغابة ، ج٧ ، ص٢٥٣ .

(٥) وردت في (ب) العباس .

(٦) أسامة بن زيد بن حارثة الكلبي يكنى أبا محمد وقيل غير ذلك ، وكان يسمى حب رسول الله واستعمله النبي ﷺ وهو ابن ثماني عشرة سنة ، ولم يبايع علياً ولا شهد معه شيئاً من حروبه ، توفي سنة أربع وخمسين . انظر : ابن الأثير : أسد الغابة ، ج١ ، ص٧٩-٨٠ ؛ ابن حجر : الإصابة ، ج١ ، ص٣١ .

(٧) قال ابن حجر : العنق بفتح المهملة والنون ، هو السير الذي بين الإبطاء والإسراع . قال في المشارق : هو سير سهل في سرعة . وقال القزاز : العنق سير سريع . وقيل : المشي الذي يتحرك به عنق الدابة . انظر : فتح الباري ، ج٣ ، ص٥١٨ .

(٨) وردت عند البخاري ومسلم بلفظ فجوة . انظر : صحيح البخاري ، ج٢ ، ص٦٠٠ ؛ صحيح مسلم ، ج٢ ، ص٩٣٦ .

(٩) قال ابن حجر : وقوله : نص أي أسرع . قال أبو عبيد : النص تحريك الدابة حتى يستخرج به أقصى ما عندها . انظر : فتح الباري ، ج٣ ، ص٥١٨ .

(١٠) السكينة : هي الوقار والتأني في الحركة والسير ، وقيل الطمأنينة . قال النووي : أي ألزموا السكينة وهي الرفق والطمأنينة ، ففيه أن السكينة في الدفع من عرفات سنة ، فإذا وجد فرجة يسرع . انظر : الشرح ، ج٨ ، ص١٨٦ ؛ ابن منظور : لسان العرب ، ج١٣ ، ص٢١٣ .

الشعب الأيسر نزل عليه السلام فيه ، فبال وتوضأ وضوءاً خفيفـاً ، وقـال لأسامـة : " المصلى أمامك " ، ثم ركب حتى أتى المزدلفة ليلة السبت العاشرة من ذي الحجة ، فتوضـأ ثم صلى المغرب والعشاء الآخرة مجموعتين في وقت العشاء الأخرة دون خطبة بأذان واحد لهما وإقامتين لكل صلاة منهما إقامة ولم يصل بينهما شيئاً [2] ، ثم اضطجع حتى طلـع الفجـر ، فصلى الفجر بالناس بالمزدلفة [3] يوم السبت مغلساً [4] أول انصداع الفجر ، فلما صلّى الصبح

---

(1) قال ابن حجر : عن مقسم عن ابن عباس أن النبي ﷺ أردفه حين أفاض من عرفة ، وقال : " أيها النـاس علـيكم السكينة " . قال ابن عبـد البر : في هذا الحديث كيفية السير في الدفع من عرفة إلى مزدلفة لأجـل الاسـتعجال للصلاة ، لأن المغرب لا تصلى إلا مع العشاء بالمزدلفة ، فيجمع بين المصلحتين من الوقار والسكينة عند الزحمـة ، ومن الإسراع عند عدم الزحام ، وفيه أن السلف كانوا يحرصون على السؤال عن كيفيـة أحوالـه ﷺ في جميـع حركاته وسكونه ، ليقتدوا به في ذلك . انظر : فتح الباري ، ج٣ ، ص٥١٩ .

(2) في حديث جابر عند مسلم : " حتى أتى المزدلفة فصلى بها المغرب والعشاء بأذان واحد وإقامتين ، ولم يسبح بينهما شيئاً " . =

=قال النووي : في الحديث فوائد ، منها أن يصلي الصلاتين في وقت الثانية بأذان للأولى وإقامتين لكـل واحـدة إقامة، وهذا هو الصحيح عند أصحابنا ، وبه قال أحمد بن حنبل وأبو ثور ، وعبد الملك المـالكي ، والطحـاوي الحنفي . وقال مالك : يؤذن ويقيم للأولى ، ويؤذن ويقيم أيضاً للثانية ، وهو محكي عن عمر ، وابن مسعود رضي الله عنهما.

وقال أبو حنيفة ، وأبو يوسف : أذان واحد وإقامة واحدة . وللشافعي ، وأحمد قول : أنه يصـلي كـل واحـدة بإقامتها بلا أذان . وهو محكي عن القاسم بن محمد ، وسالم بن عبد الله بن عمر . وقال الثوري : يصليهما جميعـاً بإقامة واحدة . وهو يحكى أيضاً عن ابن عمر . والله أعلم . وقوله : (لم يسبح بينهما) معناه : لم يصل بينـهما نافلة . انظر : صحيح مسلم ، ج٢ ، ص٨٨٦ ؛ شرح النووي ، ج٨ ، ص١٨٧-١٨٨ .

(3) قال النووي : والسنة أن يبقى بالمزدلفة حتى يصلي بها الصبح إلا الضعفة ، فالسنة لهم الدفع قبل الفجر . وفي أقـل المجزي من هذا المبيت ثلاثة أقوال عندنا : الصحيح ساعة في النصف الثاني من الليل . والثاني : ساعة في النصـف الثاني ، أو بعد الفجر قبل طلوع الشمس . والثالث : معظم الليل . والله أعلم .

وقال ابن حجر : وقد اختلف السلف في هذه المسألة ، فقال علقمة ، والنخعي ، والشعبي : من ترك المبيت بمزدلفة فاته الحج . وقال عطاء ، والزهري ، وقتادة ، والشافعي ، والكوفيون ، وإسحاق : عليه دم . قالوا : ومن بات بها لم يجز له الدفع قبل النصف . وقال مالك : إن مر بها فلم ينزل فعليه دم ، وإن نزل فلا دم عليه متى دفع . انظـر : شرح النووي ، ج٨ ، ص١٨٨ ؛ فتح الباري ، ج٣ ، ص٥٢٧ .

(4) الغلس : هو ظلمة آخر الليل إذا اختلطت بضوء الصباح ، وقيل : هو أول الصبح حتى ينتشر في الآفاق وكـذلك الغبس وهما سواد مختلف ببياض وحمرة مثل الصبح سواء . انظر : ابن الأثير : النهايـة ، ج٤ ، ص٣٧٧ ؛ ابـن منظور : لسان العرب ، ج٦ ، ص١٥٦ .

بمزدلفة ، أتى المشعر الحرام (١) ﷺ ، فاستقبل القبلة فدعا الله وهلل وكبر ، ولم يزل واقفاً حتى أسفر جداً ، وقبل أن تطلع الشمس ، ثم دفع حينئذ من المزدلفة ، وقد أردف الفضل بن عباس (٢) ولما أتى بطن محسر (٣) حرك راحلته قليلاً (٤) وسلك الطريق الوسطى التي تخرج على الجمرة (٥) الكبرى ، حتى أتى منى فأتى جمرة العقبة فرماها عليه السلام (٦) من أسفلها بعد

---

(١) قال النووي : المشعر الحرام – بفتح الميم ، هذا هو الصحيح ، وبه جاء القرآن ، وتظاهرت به روايات الحديث ، ويقال أيضاً بكسر الميم ، والمراد به هنا قزح – بضم القاف وفتح الزاي وبحاء مهملة – وهو جبل معروف في المزدلفة . وهذا الحديث حجة الفقهاء في أن المشعر الحرام هو قزح ، وقال جماهير المفسرين وأهل السير والحديث : المشعر الحرام جميع المزدلفة . انظر : الشرح ، ج٨ ، ص١٨٩ .

(٢) الفضل بن عباس : ستأتي ترجمته ضمن المخطوط لوحة رقم ١٩٩أ .

(٣) بطن محسر : بضم أوله ، وفتح ثانيه : واد بجمع ، وهي مزدلفة ، ومحسر بين يدي موقف المزدلفة ، مما يلي منى ، فإذا انصببت من المزدلفة ، فإنما تنصب فيه وكان رسول الله ﷺ يوضع فيه راحلته . انظر : البكري : معجم ما أستعجم ، ج٤ ، ص١١٩٠-١١٩١ .

(٤) قال النووي : هي سنة من سنن السير في ذلك الموضع . قال أصحابنا : يسرع الماشي ، ويحرك الراكب دابته في وادي محسر ، ويكون ذلك قدر رمية حجر . والله أعلم . انظر : الشرح ، ج٨ ، ص١٩٠ .

(٥) الجمرة : واحدة جمرات المناسك وهي ثلاث جمرات يرمين بالجمار ، والجمرة الحصاة والتجمير رمي الجمار ، وأما موضع الجمار بمنى فسمى جمرة لأنا ترمي بالجمار ، وقيل : لأنا مجمع الحصى التي ترمى بها من الجمرة وهي اجتماع القبيلة على من ناوأها ، وقيل : سميت به من قولهم أجمر إذا أسرع . انظر : ابن الأثير : النهاية ، ج١ ، ص٢٩٢ ؛ ابن منظور : لسان العرب ، ج٤ ، ص١٤٧ .

(٦) أخرج البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما : (أن النبي ﷺ أردف الفضل ، فأخبر الفضل أنه لم يزل يلبي حتى رمى الجمرة) .

قال ابن حجر : وفي هذا الحديث أن التلبية تستمر إلى رمي الجمرة يوم النحر ، وبعدها يشرع الحاج في التحلل . وباستمرارها قال الشافعي ، وأبو حنيفة ، والثوري ، وأحمد ، وإسحاق ، وأتباعهم . وقالت طائفة : يقطع المحرم التلبية إذا دخل الحرم . وهو مذهب ابن عمر ، لكن كان يعاود التلبية إذا خرج من مكة إلى عرفة . وقالت طائفة : يقطعها إذا راح إلى الموقف . رواه ابن المنذر ، وسعيد بن منصور بأسانيد صحيحة عن عائشة ، وسعد بن أبي وقاص ، وعلي . وبه قال مالك ، وقيده بزوال الشمس يوم عرفة ، وأشار الطحاوي إلى أن كل من روي عنه ترك التلبية من يوم عرفة أنه تركها للاشتغال بغيرها من الذكر ، لا على أنا لا تشرع . قال الحافظ : وجمع في ذلك بين ما اختلف من الآثار ، والله أعلم . واختلفوا أيضاً هل يقطع التلبية مع رمي أول حصاة ، أو عند تمام الرمي ؟ فذهب إلى الأول الجمهور ، وإلى الثاني أحمد ، وبعض أصحاب الشافعي . انظر : صحيح البخاري ، ج٢ ، ص٦٠٥ ؛ فتح الباري ، ج٣ ، ص٥٣٣ .

طلوع الشمس وهو على راحلته ، وبلال وأسامة أحدهما يمسك خطام ناقته عليـه السـلام ، والآخر يظله بثوبه من الحر . ثم انصرف إلى المنحر بمنى ، فنحر ثلاثاً وستين بدنة ، ثم أمر عليا بنحر ما بقي وكانت تمام المائة. ثم حلق رأسه المقدس (1) وقسم شعره ، فأعطى من نصـفه النـاس [١٦٨أ]
الشعرة والشعرتين ، وأعطى نصفه الباقي كله أبا طلحة الأنصاري (2) ، وأخـذ مـن شـاربه وعارضه (3) وقلم أظفاره ، وأمر أن تدفن ، وضحى عن نسائه بالبقر (4) ، وضحى (5) هو في ذلك ذلك اليوم بكبشين أملحين (6) ، وحلق بعض أصحابه وقصر بعضهم فـدعا للمحلقـين ثلاثـاً وللمقصرين واحدة (7) ، // ثم تطيب (1) طيبته عائشة بطيب فيه مسك ، ثم نهض يوم السـبت

---

(١) وردت في الأصل المقدم والصحيح المقدس حسبما ورد في (ب) والمصادر . قال ابن حجر : أفاد ابـن خزيمـة في صحيحه أن الذي حلق رسول الله ﷺ معمر بن عبد الله بن نضلة . انظر : فتح الباري ، ج٣ ، ص٥٦٢ .

(٢) أبو طلحة الأنصاري : هو زيد بن سهل بن الأسود الأنصاري الخزرجي ، مشهور بكنيته شهد المشاهد كلها مـع رسول الله ﷺ ، توفي سنة أربع وثلاثين ، وقيل : سنة إحدى وخمسين . انظر : ابـن حـزم : الجمهـرة ، ج٢ ، ص٣٤٧ ؛ ابن الأثير : أسد الغابة ، ج٢ ، ص٢٨٩-٢٩٠ .

(٣) العارض : الخد ، وقيل : عارضا الإنسان صفحتا خديه ، وقولهم : فلان خفيف العارضين يراد بـه خفـة شـعر عارضيه . انظر : ابن الأثير : النهاية ، ج٣ ، ص٢١٢ ؛ ابن منظور : لسان العرب ، ج٧ ، ص١٨٠-١٨١ .

(٤) ظاهر في أن الذبح المذكور كان على سبيل الأضحية وحاول بن التين تأويله ليوافق مذهبه ، فقال : المراد أنه ذبحها وقت ذبح الأضحية وهو ضحى يوم النحر ، قال : وأن حمل على ظاهره فيكون تطوعاً لا على أنها سنة الأضـحية كذا قال ولا يخفى بعده واستدل به الجمهور على أن أضحية الرجل تجري عنه وعن أهل بيته وخـالف في ذلـك الحنفية وأدعى الطحاوي أنه مخصوص أو منسوخ ولم يأت لذلك بدليل ، قال القرطبي : لم ينقل أن النبي ﷺ أمـر كل واحدة من نسائه بأضحية مع تكرار سنى الضحايا ومع تعددهن والعادة تقضي بنقل ذلك لو وقع كما نقل غير ذلك من الجزئيات ويؤيده ما أخرجه مالك ، وابن ماجه ، والترمذي وصححه من طريق عطاء بن يسار . سـألت أبا أيوب كيف كانت الضحايا على عهد رسول الله ﷺ ، قال : كان الرجل يضحي بالشاة عنه وعن أهل بيتـه ، فيأكلون ويطعمون حتى تناهى الناس كما ترى . انظر : ابن حجر : فتح الباري ، ج١٠ ، ص٦ .

(٥) إن الأضحية مستحبة للحاج كما تستحب لغير الحاج والمسافر كالمقيم ولا فرق بين ذلك . انظر : ابن حزم : حجة حجة الوداع ، ص٣٠٢ .

(٦) الأملح : بالمهملة هو الذي فيه سواد وبياض والبياض أكثر ، وقيل : هو الأبيض الذي في خلل صـوفه طبقـات سود ، ويقال الأبيض الخالص قاله ابن الأعرابي وبه تمسك الشافعية في تفضيل الأبيض في الأضحية . انظر : ابـن منظور : لسان العرب ، ج٢ ، ص٦٠٢ ؛ ابن حجر : فتح الباري ، ج١٠ ، ص١١ .

(٧) السبب في تكرار الدعاء للمحلقين لأنهم أسرع إلى امتثال الأمر ، وقال ابن الأثير في النهاية : كان أكثر من حج مع مع رسـول الله ﷺ لم يسق الهدي ، فلما أمرهم أن يفسخوا الحج إلى العمرة ثم يتحللوا منها ويحلقوا رءوسهم شق عليهم ، ثم لما لم يكن لهم بد من الطاعة كان التقصير في أنفسهم أخف من الحلق ، ففعله أكثرهم فرجح النبي ﷺ فعل من حلق لكونه

راكباً إلى مكة ، فطاف طواف الإفاضة (٢) قبل الظهر ، وشرب من ماء زمزم بالدلو ، ثم رجع من يومه إلى منى فصلى ـا الظهـر . وهذا قول ابن عمر ، وقالت عائشة وجابر (٣) : بـل صلى الظهر ذلك اليوم بمكة (*) .

أبين في امتثال الأمر ، وفيما قاله نظر وإن تابعه عليه غير واحد لأن المتمتع يستحب في حقه أن يقصر في العمرة ويحلـق في الحج إذا كان ما بين النسكين متقارباً وقد كان ذلك في حقهم كذلك ، والأولى ما قاله الخطابي وغيره إن عادة العرب أنا كانت تحب توفير الشعر والتزين به وكان الحلق فيهم قليلاً وربما كانوا يرونه من الشهرة ومن زي الأعاجم ، فلذلك كرهوا الحلق واقتصروا على التقصير ، والتقصير يجزئ عن الحلق لكن الحلق أفضل من التقصير لأنه أبلغ في العبادة وأبين للخضـوع والذلة وأدل على صدق النية . انظر : ابن حجر : فتح الباري ، ج٣ ، ص٥٦٥ .

(١) أخرج البخاري عن عائشة رضي الله عنها قالت : " طيبت رسول الله ﷺ بيدي هاتين حين أحرم ، ولحله حين أحل قبل أن يطوف . وبسطت يديها " .=

= قال ابن حجر : مطابقـة الحديث للترجمة من جهة أنه ﷺ لما أفاض من مزدلفة لم تكن عائشة رضي الله عنـها مسايرته ، وقد ثبت أنه استمر راكباً إلى أن رمى جمرة العقبة ، فدل ذلك على أن تطييبها له وقع بعد الرمي ، وأما الحلق قبل الإفاضة فلأنه ﷺ حلق رأسه بمنى لما رجع من الرمي ، وأخذه من حديث الباب من جهة التطيب فإنه لا يقع إلا بعد التحلل ، والتحلل الأول يقع بأمرين من ثلاثة : الرمي ، والحلق ، والطواف ، فلولا أنه حلق بعـد أن رمى لم يتطيب . وفي هذا الحديث حجة لمن أجاز الطيب وغيره من محظورات الإحرام بعد التحلل الأول ، ومنعـه مالـك ، وروي عن عمر ، وابن عمر وغيرهما . وقوله : (حين أحرم) أي حين أراد الإحرام . وقوله : (حـين أحل) أي لما وقع الإحلال ، وإنما كان كذلك لأن الطيب عند إرادة الحل لا يجوز ، لأن المحرم ممنوع من الطيب ، والله أعلم . انظر : الصحيح ، ج٢ ، ص٦٢٤ ؛ فتح الباري ، ج٣ ، ص٥٨٥ .

(٢) قال النووي : هذا الطواف هو طواف الإفاضة ، وهو ركن من أركان الحج بإجماع المسلمين وأول وقته عندنا من نصف ليلة النحر ، وأفضله بعد رمي جمرة العقبة ، وذبح الهدي ، والحلق ، ويكون ذلك ضحوة يوم النحر ، ويجوز في جميع يوم النحر بلا كراهة ، ويكره تأخيره عنه بلا عذر ، وتأخيره عن أيام التشريق أشد كراهـة ، ولا يحـرم تأخيره سنين متطاولة ، ولا آخر لوقته ، بل يصح ما دام الإنسان حياً ، وشرطه أن يكون بعد الوقوف بعرفـات . انظر : شرح النووي ، ج٨ ، ص١٩٢-١٩٣ .

(٣) جابر بن عبد الله بن عمرو الأنصاري يكنى أبا عبد الله ، شهد أحداً وشهد مع النبي ﷺ ثمان عشرة غزوة ، وشـهد صفين وكان من المكثرين في الحديث ، الحافظين للسنن ، روى عنه عطاء ومجاهد وغيرهما ، تـوفي سـنة أربـع وسبعين. انظر : ابن الأثير : أسد الغابة ، ج١ ، ص٣٠٧-٣٠٨ ؛ ابن حجر : الإصابة ، ج١ ، ص٢١٣ .

(*) التخريج : أخرجه البخاري ومسلم من رواية أسامة بن زيد به . انظر : صحيح البخاري ، باب الرجـل يوضـئ صاحبه ، ج١ ، ص٧٨ ؛ صحيح مسلم ، باب الإفاضة من عرفات إلى المزدلفة ، ج٢ ، ص٩٣٤ ؛ وأخرجـه مسلم من رواية جابر بن عبد الله بنحوه في حديث طويل . انظر : الصحيح ، بـاب حجـة الـنبي ﷺ ، ج٢ ، ص٨٨٦ ، رقم (١٢١٨) ، كما أورده مسلم من رواية ابن عمر بنحوه مختصراً . انظـر : الصـحيح ، بـاب

قال ابن حزم : وهـذا هو الفصل الـذي أشكل علينا الفصل فيه ، لصحة الطرق في [كل] [(١)] ذلك ، ولا شـك في أن أحـد الخبرين وهـم والثاني صحيـح ، ولا نـدري أيهما هو [(٢)] .

استحباب طواف الإفاضة يوم النحر ، ج٢ ، ص٩٥٠ ، رقم (١٣٠٨) ، وأخرجه أبو داود من رواية جابر بنحوه ضمن حديث طويل . انظر : السنن ، باب صفة حجة النبي ﷺ ، ج٢ ، ص١٨٢ ، رقم (١٩٠٥) ، وذكره ابـن حزم في حجة الوداع بنحوه مطولاً ، ص١١٦-١١٧-١١٨-١١٩-١٢٠-١٢١-١٢٢-١٢٣-١٢٤ .

(١) استدركت في الهامش في الأصل .

(٢) قال ابن كثير : قال جابر : ثم ركب رسول الله ﷺ فأفاض إلى البيت ، فصلى بمكة الظهر فأتى بني عبد المطلب وهم يسقون على زمزم .. رواه مسلم . ففي هذا السياق ما يدل على أنه عليه السلام ركب إلى مكة قبل الزوال فطاف بالبيت ، ثم لما فرغ صلى الظهر هناك . وقال مسلم أيضاً عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ أفاض يوم النحر ثم رجـع فصلى الظهر بمنى . وهذا خلاف حديث جابر ، وكلاهما عند مسلم فإن عللنا بما أمكن أن يقال : إنه عليه السلام صلى الظهر بمكة ثم رجع إلى منى فوجد الناس ينتظرونه فصلى بهم . والله أعلم . ورجوعه عليه السلام إلى منـى في وقت الظهر ممكن ، لأن ذلك الوقت كان صيفاً والنهار طويل ، وإن كان قد صدر منه عليه السلام أفعال كثيرة في صدر هذا النهار ، فإنه دفع فيه من المزدلفة ، ثم قدم منى فبدأ برمي جمرة العقبة ، ثم نحر بيده ٦٣ بدنه ونحر علـي بقية المائة ، وأكل من ذلك اللحم ، وحلق رأسه عليه السلام وتطيب ، فلما فرغ من هذا كله ركـب إلى البيـت وطاف به سبعة أطواف راكباً ثم شرب من ماء زمزم فهذا كله مما يقوي قول من قال : إنه عليه السلام صلى الظهر بمكة ، كما رواه جابر . ويحتمل أنه رجع إلى منى في آخر وقت الظهر فصلى بأصحابه بمنى الظهر أيضاً . وهذا هو الذي أشكل على ابن حزم ، وهو معذور لتعارض الروايات الصحيحة فيه والله أعلم . وقال أبو داود عن عائشـة قالت : أفاض رسول الله ﷺ من آخر يومه حين صلى الظهر ثم رجع إلى منى فمكث بها ليالي أيام التشريق يرمـي الجمرة إذا زالت الشمس ، كل جمرة بسبع حصيات يكبر مع كل حصاة . قال ابن حزم : فهذا جابر وعائشة قـد اتفقا على أنه عليه السلام صلى الظهر يوم النحر بمكة ، وهما والله أعلم أضبط لذلك من ابن عمر . كـذا قـال : وليس بشيء ، فإن رواية عائشة هذه ليست ناصة أنه عليه السلام صلى الظهر بمكة ، بل محتملة إن كان المحفوظ في الرواية " حتى صلى الظهر " . وإن كانت الرواية " حين صلى الظهر " وهو الأشبه فإن ذلك دليل على أنه عليـه السلام صلى الظهر بمنى قبل أن يذهب إلى البيت ، وهو محتمل . والله أعلم . وعلى هذا فيبقى مخالفاً لحديث جابر ، فإن هذا يقتضي أنه صلى الظهر بمنى قبل أن يركب إلى البيت ، وحديث جابر يقتضي أنه ركب إلى البيت قبل أن يصلي الظهر وصلاها بمكة . انظر : ابن كثير : السيرة ، ج٤ ، ص٣٨١-٣٨٢-٣٨٣ .

وأقام بمنى بقية يوم السبت ، وليلة الأحد ، وليلة الاثنين ، ويوم الاثنين ، يرمي الجمار الثلاث لكل يوم بعد الزوال [1] ، يبدأ بالدنيا وهي التي تلي مسجد منى ويقف عندها طويلاً ، ثم التي تليها وهي الوسطى ويقف عندها ، ثم جمرة العقبة ولا يقف عندها . وخطبهم يوم السبت ويوم الأحد ، وهو يوم الرءوس [2] ، وروي أيضاً أنه خطب يوم الاثنين وهو يوم الأكارع ، ثم نهض بعد زوال الشمس من يوم الثلاثاء المؤرخ بالثالث عشر من ذي الحجة ، وهو آخر أيام التشريق ، وهو يوم النفْر إلى المحصب [3] ، فضرب أبو رافع [4] مولاه [5] له قبةً ، وكان على ثقله [6] فصلى به الظهر ، والعصر ، والمغرب ، والعشاء الآخرة من ليلة الأربعاء الرابع عشر من ذي الحجة ، وبات ليلة الأربعاء ، وسير عائشة فاعتمرت من التنعيم ، ودخل مكة ليلة الأربعاء ، فطاف طواف الوداع [7] ، وخرج من الثنية السفلى [1]،

---

(1) فلا يجزئ قبله ولا ليلاً لغير سقاة ورعاة ، والأفضل الرمي قبل صلاة الظهر ويكون مستقبل القبلة في الكل ويجب ترتيب الجمرات الثلاث . انظر : البهوتي : الروض المربع ، ص٢٠٣ .

(2) قال ابن حزم : جاء أنه خطب يوم الرءوس وهو اليوم الثاني من يوم النحر بلا خلاف عند أهل مكة ، وجاء أنه أوسط أيام التشريق ، فتحمل على أنه أوسط بمعنى أشرف كما قال تعالى : ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً ﴾ وهذا المسلك الذي أخذه ابن حزم بعيد والله أعلم . انظر : ابن كثير : السيرة ، ج٤ ، ص٤٠٣ .

(3) المحصب : هو الشعب الذي مخرجه إلى الأبطح بين مكة ومنى ينام فيه ساعة من الليل ثم يخرج إلى مكة سميا بذلك للحصى الذي فيهما . انظر : البكري : معجم ما أستعجم ، ج٤ ، ص١١٩٢ ؛ ابن منظور : لسان العرب ، ج١ ، ص٣١٩ .

(4) أبو رافع مولى النبي ﷺ اختلف في اسمه ، فقيل : أسلم ، وقيل : إبراهيم ، وكان عبداً للعباس ، فوهبه للنبي ﷺ ، فلما بشر النبي ﷺ بإسلام العباس اعتقه النبي ، وشهد أحد والمشاهد كلها ، مات بعد قتل عثمان . انظر : ابن سعد : الطبقات ، ج٤ ، ص٧٣ ؛ ابن الأثير : أسد الغابة ، ج٦ ، ص١٠٦ .

(5) المولى : قيل المولى العصبة ، وقيل : الحليف وهو من انضم إليك فعز بعزك وامتنع بمنعتك ، وقيل : المعتق انتسب بنسبك ولهذا قيل للمعتقين الموالي . انظر : ابن منظور : لسان العرب ، ج١٥ ، ص٤٠٩ ؛ الرازي : مختار الصحاح ، ص٦٨٥ .

(6) الثقل : بفتحتين متاع المسافر وما يحمله على دوابه . انظر : النووي : الشرح ، ج٩ ، ص٦١ ؛ الرازي : مختار الصحاح ، ص٩٤ .

(7) أخرج البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : (أُمِر الناس أن يكون آخر عهدهم بالبيت ، إلا أنه خفف عن الحائض) . قال النووي : طواف الوداع واجب يلزم بتركه دم على الصحيح عندنا ، وهو قول أكثر العلماء . وقال مالك ، وداود ، وابن المنذر : هو سنة لا شيء في تركه . وقال ابن حجر : والذي رأيته في الأوسط لابن

والتقى بعائشة وهي راجعة من العمرة ، ثم أمر بالرحيل ، ومضى عليه السلام من فوره راجعاً إلى المدينة ، فكانت < مدة > [2] إقامته بمكة منذ دخلها إلى أن خرج إلى منى ثم إلى عرفة ثم إلى مزدلفة ثم إلى منى ثم إلى المحصب ثم إلى أن وجه راجعاً إلى المدينة عشرة أيام [3] ، وروى الحاكم بسنده إلى معمر [4] ، عن الزهري [5] ، قال : رجع النبي ﷺ من حجة الوداع لثلاث بقين من ذي الحجة [6] .

سرية بني عبس :

ذكر ابن سعد في الوفود أن بني عبس [7] وفدوا وهم تسعة [1] ، فبعثهم رسول الله < ﷺ > سرية لعير [2] قريش [3] .

المنذر أنه واجب للأمر به ، إلا أنه لا يجب بتركه شيء . انظر : الصحيح ، ج٢ ، ص٦٢٤ ؛ شرح النووي ، ج٩ ، ص٧٩ ؛ فتح الباري ، ج٣ ، ص٥٨٥ .

(١) قال ابن حجر : قوله (الثنية السفلى) ورد في حديث عائشة : (وخرج من كُدا) وهو بضم الكاف مقصور وهي عند باب شبيكة بقرب شعب الشاميين من ناحية قعيقعان ، وكان بناء هذا الباب عليها في القرن السابع . انظر : فتح الباري ، ج٣ ، ص٤٣٧ .

(٢) ما بين القوسين ساقطة في الأصل ووردت في (ب) .

(٣) ذكره ابن حزم في حجة الوداع ، ص١٢٤-١٢٥-١٢٦ .

(٤) هو معمر بن راشد أبو عروة البصري ، سكن اليمن ، مات سنة ثلاث وخمسين ومائة ، سمع الزهري ويحيى بن أبي كثير ، روى عنه الثوري وابن عيينة . انظر : البخاري : التاريخ الكبير ، ج٧ ، ص٣٧٨ ؛ الذهبي : تذكرة الحفاظ ، ج١ ، ص١٩٠ .

(٥) هو محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب القرشي الزهري أبو بكر ، الفقيه الحافظ متفق على جلالته وإتقانه وهو من رؤوس الطبقة الرابعة ، مات سنة خمس وعشرين ومائة ، وقيل قبل ذلك بسنة أو سنتين . انظر : المزي : تهذيب الكمال ، ج٢٦ ، ص٤١٩ ؛ أحمد بن حجر : تقريب التهذيب ، مراجعة : محمد عوامة ، دار الرشيد ، سوريا ، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م ، ص٥٠٦ .

(٦) أورده ابن كثير في السيرة حيث ذكر أن رسول الله ﷺ رجع من حجة الوداع في ذي الحجة ، فأقام بالمدينة بقيته والمحرم وصفر ، وبعث أسامة ، ج٤ ، ص٤٤٣ ؛ وذكره الديار بكري في تاريخ الخميس ، ج٢ ، ص١٦١ .

(٧) بنو عبس : بطن من غطفان من العدنانية ، وهم بنو عبس بن بغيض بن ريث بن غطفان ، وقد قامت حرب بين عبس وفزارة ، قال في العبر : وليس بنجد الآن أحد من بني عبس . انظر : ابن الأثير : اللباب ، ج٢ ، ص٣١٥ ؛ القلقشندي : نهاية الأرب ، ص٣١٣ .

وقال ابن الأثير : إن فيهم ميسرة بن مسروق [4] وأنه لقي النبي ﷺ في حجة الوداع [5]، ويأتي في الوفود // إن شاء الله تعالى لذلك زيادة [6] . [١٦٨ب]

ثم سرية أسامة بن زيد :

إلى أهل أُبنى [7] وهي أرض الشراة بناحية البلقاء .

قال ابن سعد : قالوا لما كان يوم الاثنين لأربع ليال بقين من صفر سنة إحدى عشرة من مهاجره ﷺ ، أمر ﷺ بالتهيؤ لغزو الروم ، فلما كان من الغد دعا أسامة بن زيد ، فقال : " سر إلى موضع مقْتل أبيك [8] ، فأوطِئْهم الخَيل ، فقد وليتك هذا الجيش ، فأَغِر صباحاً على أهل أُبنى ، وحرق عليهم ، وأسرع السير ، فإن ظفرك الله فأَقْلِل اللبثَ فيهم ، وخذْ معك الأَدِلاء ، وقدم العيون والطلائع أمامك " ، فلما كان يوم الأربعاء بدِئ (بـ) [9] رسول الله ﷺ وجعه ، فَحم وصدع ، فلما أصبح يوم الخميس عقد لأسامة لواءً بيده ، ثم قال : " أغْز

---

(١) منهم ميسرة بن مسروق ، والحارث بن الربيع وهو الكامل ، وقنان بن دارم ، وبشر بن الحارث ، وهدم بن مسعدة ، وسباع بن زيد ، وأبو الحصن بن لقمان ، وعبد الله بن مالك ، وفروة بن الحصين . انظر : ابن سعد : الطبقات ، ج١ ، ص٢٩٤ .

(٢) العير : الحمار الوحشي والأهلي أيضاً ، والعير بالكسر الإبل التي تحمل الميرة . انظر : ابن منظور : لسان العرب ، ج٤ ، ص٦٢٠ .

(٣) ولعل المراد لحفظ عير قريش لأنا إن كانت في ذا التاريخ فقد أسلموا ، فلا يبعث لأخذ عيرهم . انظر : الزرقاني : شرح المواهب ، ج٣ ، ص١٠٧ ؛ وقد ذكره ابن سعد في الطبقات بنحوه مطولاً ، ج١ ، ص٢٩٤ .

(٤) ميسرة بن مسروق العبسي ، أحد الوفد من عبس وشهد حجة الوداع ، وشهد اليمامة وفتح الشام ، وكان له صحبة وصلاح وشهد فتح حمص واليرموك . انظر : ابن الأثير : أسد الغابة ، ج٥ ، ص٢٨٥ ؛ ابن حجر : الإصابة ، ج٣ ، ص٤٦٩-٤٧٠ .

(٥) أورده ابن الأثير في أسد الغابة ، ج٥ ، ص٢٨٥ .

(٦) أورده عند الحديث عن الوفود .

(٧) أبنى : مضمومة الأول ساكنة الثاني بعده نون ، على وزن فعلى : موضع بناحية البلقاء من الشام . انظر : البكري : معجم ما أستعجم ، ج١ ، ص١٠١ .

(٨) أبيه : هو زيد بن حارثة بن شراحيل الكلبي يكنى أبا أسامة ، وهو مولى النبي ﷺ أصابه سباء في الجاهلية ، قيل : أسلم أبو بكر ، ثم علي ، ثم زيد وشهد بدراً ولما سير النبي ﷺ الجيش إلى الشام جعل أميراً عليهم زيد ، فقتل في مؤتة سنة ثمان . انظر : ابن الأثير : أسد الغابة ، ج٢ ، ص٢٨١ ؛ ابن حجر : الإصابة ، ج١ ، ص٥٦٣ .

(٩) ساقطة أضيفت لمقتضى السياق .

بسم الله في سبيل الله ، فقاتِل من كَفَر بالله " ، فخرج بلوائه معقوداً ، فدفعه إلى بريدة بن الحصيب الأسلمي ، وعسكر بالجُرف (١) ، فلم يبق أحد من وجوه المهاجرين الأولين والأنصار والأنصار إلا انتدب في تلك الغزوة ، فيهم : أبو بكر ، وعمر ، وأبو عبيدة بن الجراح ، وسعد بن أبي وقاص ، وسعيد بن زيد (٢) ، وتكلم قوم (٣) وقالوا : يستعمل هذا الغلام على المهاجرين المهاجرين الأولين ؟ [فغضب] (٤) فخرج (٥) وقد عصب رأسه بِعصابة ، وقال : " يا أيها الناس فما مقالة بلغتني عن بعضكم في تأميري أسامة ، لئن طَعنتم في إمارتي أسامة ، لقد طَعنتم في إمارتي أباه من قبل (٦) ، وأيم الله إن كان للإمارة لَخلِيقاً ، وإن ابنه من بعده لخليق للإمارة ، ، فاستوصوا به خيراً ، فإنه من خِيارِكم " . ثم نزل فدخل بيته ، وذلك يوم السبت لعشر خلون من ربيع الأول . وجاء المسلمون الذين يخرجون مع أسامة ، يودعون رسول الله < ﷺ > ، ويمضون إلى العسكر بالجُرف ، وثَقُل رسول الله < ﷺ > ، فجعل يقول : " أنِفذوا بعث أُسامة " ، فلما كان يوم الأحد أشتد برسول الله < ﷺ > وجعه ، فدخل أسامة من معسكره ورسول الله < ﷺ > مغمور (٧) ، وهو اليوم الذي لَدوه (١) فيه ، وطأطأ رأسه فَقَبله

---

(١) الجرف : بضم أوله وثانيه : وهو قريب من ودان وهو من منازل بني سهم بن معاوية وهي على ميل من المدينة ، وقيل : على فرسخ من المدينة وهناك كان المسلمون يعسكرون إذا أرادوا الغزو ، وقيل : الجرف مكان غربي المدينة يرى من جبل سلع مغيب الشمس . انظر : البكري : معجم ما استعجم ، ج٢ ، ص٣٧٦-٣٧٧ ؛ البلادي : معجم المعالم ، ص٢٨١ .

(٢) سعيد بن زيد بن عمرو القرشي ، كان من المهاجرين الأولين وشهد أحد والمشاهد بعدها ، توفي بأرضه بالعقيق ودفن بالمدينة سنة خمس أو إحدى وخمسين ، روى عنه ابن عمر وآخرون . انظر : ابن عبد البر : الاستيعاب ، ج٢ ، ص٢-٣ ؛ ابن حجر : الإصابة ، ج٢ ، ص٤٦ .

(٣) منهم عياش بن أبي ربيعة المخزومي . انظر : ابن حجر : فتح الباري ، ج٨ ، ص١٥٣ .

(٤) استدركت في الهامش في الأصل .

(٥) وردت في (ب) وخرج .

(٦) قيل إنما طعن من طعن في إمارتهما لأنهما من الموالي والعرب لا ترى تأميرهم وتستنكف عن أتباعهم كل الاستنكاف ، فلما جاء الله بالإسلام ورفع قدر من لم يكن عندهم له قدر بالسابقة والهجرة والعلم والتقى عرف حقهم أهل الدين ، فأما المرتهنون بالعادة والممتحنون بحب الرياسة من الأعراب ورؤساء القبائل فلم يختلج في صدورهم شيء من ذلك لاسيما أهل النفاق ، فكانوا يسارعون إلى الطعن وكان ﷺ قد بعث زيداً على عدة سرايا ومؤتة أعظمها وتحت رأيته نجباء الصحابة . انظر : الزرقاني : شرح المواهب ، ج٣ ، ص١٠٩ .

(٧) الغمرة : الشدة وغمرة الموت شدة همومه وجمعها غمر . انظر : ابن منظور : لسان العرب ، ج٥ ، ص٢٩-٣٠ .

.

ورســول الله < ﷺ > لا يتكلــم فجعل يرفع يديه إلى السماء // ثــم يضعهــا علــى أسامــة ، ورجع أسامة إلى معسكره ، ثم دخل يوم الاثنين ، وأصــبح رســول الله < ﷺ > مفيقاً ، فقال له : " اغد على بركة الله " فودعه أسامة وخرج إلى معســكره ، فــأمر النــاس بالرحيل ، فبينا هو يريد الركوب إذا رسول أمه أم أيمن [2] قد جاءه يقول : إن رسول الله ﷺ يموت . فأقبل وأقبل معه عمر وأبو عبيدة ، فانتهوا إلى رسول الله < ﷺ > وهو يموت ، فتوفي حين زاغت الشمس يوم الاثنين لأثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الأول [3] ، ودخل العسكر إلى

---

(١) اللدود : ما سقي الإنسان في أحد شقي الفم ، وقيل : اللدود هو بالفتح من الأدوية ما يسقاه المريض في أحد شقي الفم وجمعه ألدة . انظر : ابن الأثير : النهاية ، ج٤ ، ص٢٤٥ ؛ ابن منظور : لسان العرب ، ج٣ ، ص٣٩٠ .

(٢) أم أيمن : بركة بنت ثعلبة بن عمرو ، تزوجها زيد بن حارثة بعد عبيد الحبشي ، يقال لها مــولاة رســول الله ﷺ هاجرت الهجرتين إلى أرض الحبشة وإلى المدينة ، وقيل : حضرت أحداً وكانت تسقي الماء وتــداوي الجرحــى ، وشهدت خيبر ، قيل : توفيت بعد الرسول ﷺ بخمسة أشهر . انظــر : ابن عبــد البــر : الاســتيعاب ، ج٤ ، ص٢٥٠ ؛ ابن حجر : الإصابة ، ج٤ ، ص٤٣٣-٤٣٤ . [١٦٩أ]

(٣) قال ابن كثير : لا خلاف أنه عليه السلام توفي يوم الاثنين . وقال الإمام أحمد : عن عائشة قالت : توفي رسول الله ﷺ يوم الاثنين ، ودفن ليلة الأربعاء . وقال البيهقي : عن سليمان بن طرخان في كتاب المغازي ، قال : إن رسول الله ﷺ مرض لاثنتين وعشرين ليلة من صفر ، وبدأه وجعه عند وليدة له يقال لها ريحانة كانت من سبي اليهــود ، وكان أول يوم مرض يوم السبت ، وكانت وفاته عليه السلام يوم الاثنين لليلتين خلتا من شهر ربيع الأول لتمــام عشر سنين من مقدمه عليه السلام بالمدينة . وقال محمد بن إسحاق : توفي رسول الله ﷺ لاثنتي عشرة ليلة خلــت من شهر ربيع الأول في اليوم الــذي قدم فيه المدينة مهاجراً ، واستكمل رسول الله ﷺ في هجرته عشــر ســنين كوامل . قال الواقدي : وهو المثبت عندنا . وجزم به محمد بن سعد كاتبه . وقال يعقوب بن سفيان ، عــن ابــن بكير ، عن الليث ، أنه قال : توفي رسول الله يوم الاثنين لليلة خلت من ربيع الأول وفيه قدم المدينة على رأس عشر سنين من مقدمه ، والمشهور قول ابن إسحاق والواقدي . قال السهيلي في الروض ما مضمونه : لا يتصور وقــوع وفاته عليه السلام يوم الاثنين ثاني عشر ربيع الأول من سنة إحدى عشرة . وذلك لأنه عليه السلام وقف في حجة الوداع سنة عشر يوم الجمعة ، فكان أول ذي الحجة يوم الخميس ، فعلى تقدير أن تحسب الشهور تامة أو ناقصــة أو بعضها تام وبعضها ناقص ، لا يتصور أن يكون يوم الاثنين ثاني عشر ربيع الأول . وقد اشتهر هذا الإيراد على هذا القول . وقد حاول جماعة الجواب عنه . ولا يمكن الجواب عنه إلا بمسلك واحد ، وهو اختلاف المطالع ، بأن يكون أهل مكة رأوا هلال ذي الحجة ليلة الخميس ، وأما أهل المدينة فلم يروه إلا ليلة الجمعة . ويؤيد هذا قــول عائشة وغيرها : خرج رسول الله ﷺ لخمس بقين من ذي القعدة – يعني من المدينة – إلى حجة الوداع . ويــتعين أنه خرج يوم السبت لخمس بقين . فعلى هذا إنما رأى أهل المدينة هلال ذي الحجة ليلة الجمعة ، وإذا كان أول ذي الحجة عند أهل المدينة الجمعة وحسبت الشهور بعده كوامل يكون أول ربيع الأول يوم الخميس ، فيكــون ثــاني عشرة يوم الاثنين . والله أعلم . انظر : السهيلي : الروض ، ج٧ ، ص٥٧٨-٥٧٩ ؛ الســيرة ، ج٤ ، ص٥٠٥-٥٠٦-٥٠٧ ، ٥٠٩ .

المدينة ، ودخل بريدة باللواء معقود حتى أتى باب رسول الله < ﷺ > فغرزه عنده . فلما بويع لأبي بكر أمر بريدة أن يذهب باللواء إلى بيت أسامة ، ليمضي لوجهه ، فمضى به إلى معسكرهم الأول ، فلما ارتدت العرب ، كُلم أبو بكر في جيش أسامة ، فأبى ، وكلم أبو بكر أسامة في عمر أن يأذن له في التخلف عنده ، ففعل ، فلما كان هلال ربيع الآخر سنة إحدى عشرة ، خرج أسامة [١] فسار إلى أهل أُبنى عشرين ليلة ، فشن عليهم الغارة فقتل من أشرف له ، وسبى من قدر عليه ، وحرق ، وأقاموا يومهم ذلك في تعبئة المغانم ، وكان أسامة على فرس أبيه وقُتل قاتل أبيه في الغارة ، فلما أمسى أمر الناس بالرحيل ؛ ثم أجد [٢] السير فورد وادي القُرى في تسع ليالٍ ، ثم بعث بشيراً إلى المدينة يخبرهم بسلامتهم ، ثم أقتصد [٣] بعد في السير [٤] ، فسار إلى المدينة ستاً ، وما أُصيب من المسلمين أحد . وخرج أبو بكر في المهاجرين وأهل المدينة يتلقونم سروراً بسلامتهم ، ودخل على فرس أبيه سبحة [٥] ، واللواء أمامه يحمله بريدة حتى انتهى إلى المسجد ، فصلى ركعتين [٦] . ثُم انصرف إلى بيته ، وبلغ هرقل وهو

---

(١) ورد عند الواقدي أن عدة الجيش كانت ثلاثة ألاف . انظر : المغازي ، ج٣ ، ص١١٢٢ .

(٢) أجد : أي عظَّم . انظر : الرازي : مختار الصحاح ، ص١٠٣ .

(٣) القصد : هو استقامة الطريق ، وطريق قاصد : سهل مستقيم ، وقيل القصد : العدل . انظر : ابن منظور : لسان العرب ، ج٣ ، ص٣٥٣ .

(٤) وردت في (ب) المسير .

(٥) السبح : سبح الفرس جريه وفرس سبوح سابح يسبح بيده في سيره ، السوابح الخيل لأنا تسبح وهي صفة غالبة ، وقيل : فرس سابح إذا كان حسن مد اليدين في الجري . انظر : ابن منظور : لسان العرب ، ج٢ ، ص٤٧٠ .

(٦) أخرج البخاري رحمه الله عن كعب بن مالك رضي الله عنه " أن النبي ﷺ كان إذا قدم من سفر ضحى دخل المسجد فصلى ركعتين قبل أن يجلس " . قال ابن حجر : قال النووي : هذه الصلاة مقصودة للقدوم من السفر ينوي ا صلاة القدوم ، لا أنا تحية المسجد التي أمر الداخل ا قبل أن يجلس ، لكن تحصل التحية ا . انظر : صحيح البخاري ، ج٣ ، ص١١٢٣ ؛ فتح الباري ، ج١ ، ص٥٣٧ .

بحمص ما صنع أسامة ، فبعث رابطة [1] يكونون بالبلقاء ، فلم تزل هناك حتى قدمت البعـوث إلى الشام في خلافة أبي بكر وعمر رضي الله عنهما [*] .

قال المؤلف رحمه الله : والسرايا خمسون أو نحوها [3] ، روى // ابن عسـاكر بسـنده إلى الحاكـم أبي عبد الله بسنده إلى قتادة [4] أن مغازي رسول الله < ﷺ > وسراياه كانـت ثلاثـاً وأربعين ، وقال ابن عساكر : قال الحاكم : هكذا كتبناه . وأظنه أراد السرايا دون الغزوات ، فقـد ذُكِرت في كتاب الإكليل على الترتيب بعوث رسول الله <ﷺ> وسراياه زيادة على المائة . [١٦٩ب]

قال : وأخبرني الثقة من أصحابنا ببخارى [5] أنه قرأ في كتاب أبي عبد الله محمـد بـن نصر [6] السرايا والبعوث دون الحرب [1] بنفسه نيفاً [2] وسبعين [3] ، وذكر ابـن سـعد أن السرايا سبعاً وأربعين سرية [4] .

---

(١) الرباط : ملازمة ثغر العدو ، وقيل : أصل المرابطة أن يربط الفريقان خيولهما في ثغر كل منهما معد لصاحبه فسمي المقام في الثغور رباطاً ، وقيل : الرباط المواظبة على الأمر . انظر : ابن منظور : لسان العرب ، ج٧ ، ص٣٠٣ .

(*) التخريج : أخرجه البخاري من رواية عبد الله بن عمر بنحوه مختصراً . انظر : الصحيح ، باب بعث النبي ﷺ أسامة بـن زيد في مرضه الذي توفي فيه ، ج٤ ، ص١٦٢٠ ، رقم (٤١٩٩) ؛ وأورده بنحوه مسلم من رواية سالم عن أبيه . انظر : الصحيح ، باب فضائل زيد بن حارثة وأسامة بن زيد رضي الله عنـهما ، ج٤ ، ص١٨٨٤ ، رقـم (٢٤٢٦) ؛ كما أخرجه مسلم من رواية سليمان بن بريدة عن أبيه بنحوه في حديث طويل . انظر : الصـحيح ، باب تأمير الإمام الأمراء على البعوث ووصيته إياهم بآداب الغزو وغيرها ، ج٣ ، ص١٣٥٧ ، رقـم (١٧٣١) ؛ وأورده ابن سعد في الطبقات بنحوه ، ج٢ ، ص١٨٩ .

(٣) انظـر : عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي : مختصر سيرة النبي ﷺ وسيرة أصحابه العشرة ، تحقيق : خالد بن عبد الرحمن الشايع ، دار بلنسية ، الرياض ، ١٤٢٢هـ ، ط١ ، ص٨٣ .

(٤) هو قتادة بن دعامة السدوسي يكنى أبو الخطاب ، وكان ثقة مأموناً حجة في الحديث ، وكان يقول بشـيء مـن القـدر ، توفي سنة ثماني عشرة ومائة ، وقيل : سنة سبع عشرة ومائة . انظر : ابن سـعد : الطبقـات ، ج٧ ، ص٢٢٩ ؛ ابن حجر : تقريب التهذيب ، ص٤٥٣ .

(٥) بخارى : بالضم من أعظم مدن ما وراء النهر ، بينها وبين جيحون يومان وكانت قاعدة ملك السامانية . انظـر : الحموي : معجم البلدان ، ج١ ، ص٣٥٣ .

(٦) محمد بن نصر أبو عبد الله المروزي ، الفقيه صاحب التصانيف الكثيرة ولد ببغداد ونشأ بنيسابور ، ورحل إلى سائر سائر الأمصار في طلب العلم واستوطن سمرقند ، وكان من أعلم الناس باختلاف الصحابة ومن بعدهم في الأحكام ، وحدث عن عبدان بن عثمان وصدقة بن الفضل وغيرهما ، روى عنه ابنه إسماعيل وعثمان بن جعفر وغيرهمـا ،

وقال ابن الأثير : واختلف في عدد سراياه ، فقيل كانت خمساً وثلاثين ما بين سرية وبعث ، وقيل : ثمانياً وأربعين [5] .

وقال النووي : ونقل أبو [عبد الله] [6] محمد بن سعد في الطبقات [7] الاتفاق على أن غزواته ﷺ بنفسه سبع وعشرون ، وسراياه ست وخمسون [8] ، وعددها واحدة واحدة مرتبة

صنف كتب منها كتاب القسامة ، توفي سنة أربع وتسعين ومائتين . انظر : ابن حبان : الثقات ، ج٩ ، ص١٥٣ ؛ البغدادي : تاريخ بغداد ، ج٣ ، ص٣١٥ .

(١) وردت في (ب) الحروب . قال الصالحي : قال في البداية وهذا الذي ذكره الحاكم غريب جداً ، وحمله كلام قتادة على ما قاله ، فيه نظر فقد روى الإمام أحمد عن أزهر بن القاسم عن هشام الدستوائي عن قتادة أن مغازي رسول الله ﷺ وسراياه ثلاث وأربعون : أربعة وعشرون بعثاً وتسع عشرة غزوة . قلت والذي وقفت عليه من السرايا والبعوث لغير الزكاة يزيد على السبعين . انظر : سبل الهدى ، ج٦ ، ص٣ .

(٢) النيف : الزيادة . انظر : الرازي : مختار الصحاح ، ص٦٣٨ .

(٣) أورده الصالحي في سبل الهدى ، ج٦ ، ص٣ .

(٤) أورده ابن سعد في الطبقات ، ج٢ ، ص٥ .

(٥) ذكره ابن الأثير في الكامل ، ج٢ ، ص٢٧٧ .

(٦) استدركت في الهامش في الأصل .

(٧) انظر : ابن سعد : الطبقات ، ج٢ ، ص٥ .

(٨) قال الصادق عرجون : وقد اختلف العلماء من المحدثين وأهل السير في عدد مغازيه ﷺ وبعوثه وسراياه اختلافاً عريض الأطراف ، متباعد الملتقى ، مما حمل بعض أهل العلم على محاولة التوفيق بين هذه الروايات المختلفة ، فقارب وأبعد مع التعسف في التأويل . والذي اجتمعت عليه كلمة أشهر من ألف وجمع في المغازي والسير سبع وعشرون غزاة ، كما ذكره موسى بن عقبة ، وابن إسحاق ، والواقدي ، وابن سعد ، وغيرهم من المتقدمين ، وخالف ابن إسحاق الجماعة – وكان معهم – في أحد قوليه ، فقال في رواية البكائي : إنما كانت ستاً وعشرين ، وجنح إلى هذا القول جازماً به أبو عمر بن عبد البر في كلامه عن شيء من حياة رسول الله ﷺ في صدر كتابه الاستيعاب وقال : وهذا أكثر ما قيل في ذلك . وقد حاول السهيلي في (الروض) التوفيق بين قولي ابن إسحاق ، قوله مع الجماعة ، وقوله منفرداً عنهم ، فقال : وإنما جاء الاختلاف لأن غزوة خيبر اتصلت بغزوة وادي القرى ، فجعلهما ابن إسحاق في قوله الذي انفرد به عن الجماعة غزوة واحدة . وقيل : إنما خمس وعشرون غزاة ، وفي قول سعيد بن المسيب الذي رواه عنه عبد الرزاق بسند صحيح أنها أربع وعشرون غزاة ، وعند أبي يعلى بإسناد صحيح أيضاً أنها إحدى وعشرون غزاة ، وهو مروي عن جابر ، وروى الشيخان البخاري ومسلم ، وأخرجه الترمذي عن زيد بن أرقم أنها تسع عشرة غزاة . وهذا كما يرى اختلاف متباعد ، وقد حاول الزرقاني تبعاً للسهيلي التوفيق بين هذه الروايات ، فقال : ويمكن الجمع على نحو ما قال السهيلي ، بأن من عدها دون

على حسب وقوعها [1].

قال المؤلف رحمه الله : ولم يقاتل إلا في تسع [1] : بدر ، وأحد ، والخندق ، وبني

سبـع وعشريـن نظر إلى شدة قـرب بعض الغزوات من غيره ، فجمع بين غزوتين وعدهما واحـدة ، فضـم للأبواء – وهي ودان – بواطاً لقرهما جداً ، إذ الأبواء كانت في صفر ، وبواطاً كانت في ربيـع الأول ، وضـم حمراء الأسد لأحد لكونها صبيحتها ، وقريظة للخندق ، لكونها ناشئة عنها ، وتلتها ، ووادي القرى لخيبر لوقوعها في رجوعه ﷺ من خيبر ، قبل دخوله المدينة ، والطائف لحنين ، لانصرافه منها إليه ، فبهذا تصير اثنتين وعشرين . قال الزرقاني : وإلى هذا أشار الحافظ ابن حجر ، فقال بعد نقل كلام السهيلي : وقول جابر : إحدى وعشـرين فلعل الستة الزائدة من هذا القبيل ، وأما من قال : تسعة عشر ، فلعله أسقط الأبواء وبواطاً ، وكان ذلـك خفـي عليه لصغره – يعني الحافظ بذلك – زيد بن أرقم ، وحديثه في الصحيحين ، لا يحتمل هذا التشكيك ، لأنه سئل : كم غزا رسول الله ﷺ ، فأجاب جازماً أنه ﷺ غزا تسـع عشرة غزاة ، غزوت معه سبع عشرة وسبقني بغزاتين ، فلو كان زيد بن أرقم ﷺ خفي عليه شيء من غزواته ﷺ لصغـره لكان جوابه للسائل غير متلاق مع السـؤال ، ولكان الجواب السديد أن يقول : أدركت من غزواته تسع عشرة غزوة ، سبقني باثنتين وشهدت معه سبع عشرة= =غزاة ثم قال ابن حجر : ويؤيد ما قلته ما وقع عند مسلم بلفظ قلت : ما أول غزوة غزاها ؟ قال : ذات العشيرة أو العشيرة : أو العشير وهي الثالثة . وليس فيما ذكر تأييد لما قاله ، لأن السؤال هناك كان عن العدد ، وهو هنـا عن الأولية ، فأجاب هنا بما علم دون أن يكون قد خفي عليه شيء ، وأجاب هناك عن الأولية باعتبار الأهميـة ، لأن العشيرة كانت أهم مما سبقها من الأبواء وبواطاً ، وهذا ما لا ينبغي الاختلاف فيه . وكما وقـع الاخـتلاف المتباعد في الغزوات وعددها وقع هذا الاختلاف في البعوث والسرايا ، فابن عبد البر يذكر في ديباجه الاستيعاب أنها خمس وثلاثون بعثاً وسرية ، وابن إسحاق يذكر من رواية البكائي أنها كانت ثمانياً وثلاثين ، وابن حجر يذكر عن ابن إسحاق أنها كانت ستاً وثلاثين . وعند الواقدي أنها كانت ثمانياً وأربعين ، وذهب ابن الجوزي أنها كانت ستاً وخمسين ، ورفعها المسعودي إلى ستين بعثاً وسرية ، وزاد عليه محمد بن نصر المروزي فجعلها سـبعين ، وبـالغ الحاكم في الإكليل فرفعها إلى أكثـر من مائة بعث وسرية ، قال العراقي : ولم أره لغـيره ، ووقـف مغلطـاي بمجموع الغزوات والبعوث والسرايا عند المائة ، فقال : إن مجموع الغزوات والسرايا مائة ، وزعم ابن حجر أن هذا مراد الحاكم فيما ذهب إليه في الإكليل وذلك بضم المغازي إلى البعوث والسرايا ، قال الزرقاني : وهو كما قال . انظر : صحيح البخاري ، ج٤ ، ص١٤٥٣ ؛ صحيح مسلم ، ج٢ ، ص٩١٦ ؛ ابن هشـام : السـيرة ، ج٤ ، ص١٩٤ ؛ الواقدي : المغازي ، ج١ ، ص٧ ؛ ابن سعد : الطبقات ، ج٢ ، ص٥ ؛ ابن عبد البر : الاستيعـاب ، ج١ ، ص٣١ ؛ السهيلي : الروض ، ج٧ ، ص٥١٢-٥١٣ ؛ ابن كثير : السيرة ، ج٤ ، ص٤٣٠-٤٣١-٤٣٢ ؛ ابن حجر : فتح الباري ، ج٧ ، ص٢٨٢ ، وج٨ ، ص١٥٥ ؛ الصالحي : سبل الهدى ، ج٦ ، ص٣ ؛ الصـادق عرجون : محمد رسول الله ، ج٣ ، ص٢١٨-٢١٩ ، ٢٢٣ .

(1) انظر : يحيى النووي : السيرة النبوية ، تحقيق : عبد الرؤوف علي ، بسام عبد الوهاب ، دار البصـائر ، دمشـق ، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م ، ط١ ، ص٤٢ .

قريظة [٢] ، والمصطلق ، وخيبر ، وفتح مكة ، وحنين ، والطائف، وقد قيل : إنه قاتـل بـوادي القرى ، وفي الغابة [٣] ، وبني النضير [٤] ، وقد تقدم ذلك [٥] .

[كُتَّابِهِ [١] < ورُسُلِه > [٢] ﷺ] [٣] :

---

(١) قال الصادق عرجون : قال القسطلاني في (المواهب) تبعاً لابن سعد في الطبقات : وقاتل ﷺ في تسع منها بنفسه – وهذا اللفظ : أي قوله (بنفسه) لم يذكره ابن سعد – وأنكر ذلك ابن تيمية ، فقال لا يعلم أنه ﷺ قاتـل في غزاة إلا في أحد ، ولم يقتل أحداً إلا أبي بن خلف فيها ، فلا يفهم من قولهم : قاتل في كذا ، أنه بنفسه كما فهمه بعض الطلبة . واعترض الزرقاني على قول القسطلاني (بنفسه) في قوله : قاتل في تسع منها بنفسه فقال : ففـي قوله (بنفسه) شيء ، وفي هذا الاعتراض تأييد لإنكار ابن تيمية إنه ﷺ قاتل في تسع من غزواته بنفسه ، وأنه ﷺ لم يقاتل بنفسه في غير غزوة أحد التي قتل فيها أبي بن خلف ، وأجاب الزرقاني عن اعتراضه فقال : وأجيب بـأن المراد قتال أصحابه بحضوره ، فنسب إليه لكونه سبباً في قتالهم ، ولم يقع في باقي الغزوات قتال منـه ولا منـهم ، ومعنى هذا الجواب أن غزواته ﷺ بعضها وقع فيها قتال بإذنه وأمره ، فقاتل فيها أصحابه أعـداءهم ، وباشـر ﷺ بنفسه الكريمة القتال في واحدة منها هي غزوة أحد ، وبعضها لم يقع فيها قتال قط ، لا منه ﷺ ولا من أصحابه ، وليس مقصود من قال إنه قاتل أنه باشر القتال بنفسه ، ويدل لهذا عبارة ابن سعد في الطبقات إذ لم يذكر فيها لفظ (بنفسه) فالاعتراض وارد على صاحب المواهب ، ويدفعه جواب الزرقاني بالحمل على ما قلنا . وقد ذكر الزرقاني= =اعتراضاً على كلام ابن تيمية ، نسبة لصاحب النور فقال : قال في النور : قد يرد على ابن تيمية حديث : " كنا إذا لقينا كتيبة أو جيشاً أول من يضرب النبي ﷺ " قال صاحب النور : ويمكن تأويل هذا الحديث ، فيسلم كلام ابن تيميـة من الاعتراض ، ولعل مراده حمل الحديث على أنه ﷺ أول من يأمر ببدء القتال ، لأنه القائد الأعظم ، وهذا كما وقـع في غزوة بدر وغيرها من أمره أصحابه ألا يقاتلوا حتى يأذن لهم . ثم ذكر القسطلاني تبعاً لابن سعد الغزوات التسع التي قال إن النبي ﷺ قاتل فيها بنفسه ، بأسمائها التي ذكرها أهل المغازي والسير ، فقال يعددها : بدر ، وأحد ، والمريسيع ، والخندق ، وقريظة ، وخيبر ، وفتح مكة ، وحنين ، والطائف . قال ابن سعد بعد ذكرها : فهذا ما اجتمع لنا عليه ، وحكى الزرقـاني عن الحافظ في الفتح قوله : وقال ابن عقبة : قاتل في ثمان ، وأهمل عد قريظة ، لأنه ضمها للخندق ، لكونا إثرها ، وأفردها غيره لوقوعها مفردة بعد هزيمة الأحزاب ، وهي الخندق ، وكذا وقع لغيره عد الطائف وحنين واحدة ، لكونا في أثرهـا ، قال الزرقاني : هكذا في الفتح ، وكأن هذا كالتبري من عهدة تحمل هذا التعسف في التأويل . انظر : ابن سعد : الطبقات ، ج٢ ، ص٥ ؛ ابن حجر : فتح الباري ، ج٧ ، ص٢٨٢ ؛ الصادق عرجون : محمد رسـول الله ، ج٣ ، ص٢١٩-٢٢٠-٢٢١ .

(٢) بنو قريظة : هو اسم رجل نزل أولاده حصناً بقرب المدينة . وقريظة والنضير أخوان من أولاد هارون النبي عليـه السـلام . والمنتسب إلى قريظة جماعة منهم محمد بن كعب القرظي . انظر : ابن الأثير : اللباب ، ج٣ ، ص٢٦ .

(٣) الغابة : هو موضع قرب المدينة من ناحية الشام فيه أموال لأهل المدينة ، وقال الواقدي : الغابة بريد من المدينة على طريـق الشام ، وقيل : هي أرض من مقصر جبل أحد إذا أكنع في قناة إلى الشمال . انظر : البكري : معجم ما أستعجم ، ج٣ ، ص٩٨٩ ؛ الحموي : معجم البلدان ، ج٤ ، ص١٨٢ ؛ البلادي : معجم المعالم ، ص٢٢٣ .

(٤) بنو النضير : هم جماعة من اليهود سكنوا حصناً قريباً من المدينة فتحه رسول الله ﷺ . انظر : ابن الأثير : اللبـاب ، ج٣ ، ص٣١٤ .

(٥) انظر المخطوط لوحة رقم ٩٧أ . وقد أورده المقدسي في مختصر سيرة النبي ﷺ بمثله ، ص٨٣-٨٤ .

قال المؤلف رحمه الله : كُتابِهِ عليه السلام ورسلِهِ ، كتب له ﷺ أبو بكر ، وعمر بن الخطاب ، وعثمان بن عفان ، وعلي بن أبي طالب ، وعامر بن فهيرة [4] ، وعبد الله بن الأرقم الزهري [5] ، وأبي بن كعب [6] ، وثابت بن قيس بن شماس ، وخالد بن سعيد بن العاص [7] ، وحنظلة بن الربيع الأسيدي [8] ، وزيد بن ثابت [9] ، [ومعاوية بن أبي سفيان [10] ، وشرحبيل بن حسنة [11] ، وكان معاوية بن أبي سفيان ، وزيد بن ثابت] [12] ألزمهم لذلك وأخصهم به ، هؤلاء ثلاثة عشر نفراً [13] ذكرهم المؤلف رحمه الله [14] ، وقد [١٧٠أ]
وقع لي جماعة غيرهم وها أنا أذكر لكل من ذكره المؤلف ترجمة ، وأذكر من ذكره غير المؤلف وبعدهم أذكر من وقع لي ومن ذكرهم ، فأما أبو بكر ﷺ فروى // يونس بن

---

(١) الكُتاب : الكتبة ، وقيل الكاتب عندهم العالم سمي بذلك لأن الغالب على من كان يعرف الكتابة أن عنده العلم والمعرفة وكان الكاتب عندهم عزيزاً وفيهم قليلاً . انظر : ابن منظور : لسان العرب ، ج١ ، ص٦٩٩ .

(٢) ما بين القوسين ساقطة في (ب) ووردت في الأصل .

(٣) استدركت في الهامش في الأصل وفي (ب) .

(٤) عامر بن فهيرة التميمي ، مولى أبي بكر الصديق رضي الله عنهما كان مولداً من مولدي الأزد مملوكاً للطفيل بن عبد الله أسلم وهو مملوك ، فاشتراه أبو بكر من الطفيل ، فاعتقه وكان حسن الإسلام ، شهد بدراً وأحد ، ثم قتل= =يوم بئر معونة وهو ابن أربعين سنة قتله عامر بن الطفيل . انظر : ابن عبد البر : الاستيعاب ، ج٣ ، ص٧-٨ ؛ ابن حجر: الإصابة ، ج٢ ، ص٢٥٦ .

(٥) عبد الله بن الأرقم : ستأتي ترجمته ضمن المخطوط لوحة رقم١٧٠أ .

(٦) أبي بن كعب : ستأتي ترجمته ضمن المخطوط لوحة رقم١٧٠ب .

(٧) خالد بن سعيد : ستأتي ترجمته ضمن المخطوط لوحة رقم ١٧١أ .

(٨) وردت عند المقدسي الأسدي بدلاً من الأسيدي . انظر : مختصر سيرة النبي ﷺ ، ص٨٧ . وحنظلة الأسيدي : ستأتي ترجمته ضمن المخطوط لوحة رقم ١٧١ب .

(٩) زيد بن ثابت : ستأتي ترجمته ضمن المخطوط لوحة رقم ١٧١ب .

(١٠) معاوية بن أبي سفيان : ستأتي ترجمته ضمن المخطوط لوحة رقم ١٧١ب .

(١١) شرحبيل بن حسنة : ستأتي ترجمته ضمن المخطوط لوحة رقم ١٧٢أ .

(١٢) استدركت في الهامش في الأصل .

(١٣) النفر : عدة رجال من ثلاثة إلى عشرة . انظر : الرازي : مختار الصحاح ، ص٦٢٥ .

(١٤) أورده المقدسي في مختصر سيرة النبي ﷺ بمثله ، ص٨٧ .

بكير[1]، عن ابن إسحاق بسنده في حديث سراقة بن مالك بن جعشـم [2] لما خرج رسـول الله < ﷺ > مهاجراً وتبعهم ، فساخت [3] به فرسه ثلاث مـرات ، فقـال : أنظـروني [4] أكلمكم ، فقال رسول الله لأبي بكر : " قل له ما تبتغي " [5] فقال أبو بكر له ، فقال : يكتب يكتب لي كتاباً آيةً بيني وبينك ، فكتب له أبو بكر كتاباً في عظم ، أو في رقعة أو في خرقـة ، ذكـره أبو عمر بن عبد البر ، وقال : ذكر ذلك عمر بن شبة [6] في كتـاب الكُتـاب [*] ، ويأتـي لأبي بكر الصديق رضي الله عنه ترجمة عند ذكر المؤلف لـه [8] ، وأما عمر بـن الخطـاب ، فذكره ابن عبد البر ، وابن عساكر [9] ، وأما عثمان فذكراه أيضاً [10] ، وكذلك علـي بـن بـن أبي طالب < رضي الله عنه > [11] وهو الـذي كتـب الصلـح فـي الحديبيـة [1] ، وقـال

---

(1) يونس بن بكير هو مولى بني شيبان ويكنى أبا بكر ، وهو صاحب محمد بن إسحاق صاحب المغازي ، توفي بالكوفة سنة تسع تسع وتسعين ومائة في خلافة المأمون . انظر : ابن سعد : الطبقات ، ج٦ ، ص٣٩٩ .

(2) سراقة بن مالك بن جعشم المدلجي يكنى أبا سفيان ، كان يـ ل قديداً أسلم يوم الفتح ، روى عنه ابن عباس وجابر، مات في في خلافة عثمان سنة أربع وعشرين ، وقيل بعد عثمان . انظر : ابن عبد البر : الاستيعاب ، ج٢ ، ص١١٩؛ ابن حجـر : الإصابة ، ج٢ ، ص١٩ .

(3) ساخت : أي غاصت في الأرض ، يقال : ساخت الأرض به تسوخ وتسيخ . انظر : ابن الأثير : النهاية ، ج٢ ، ص٤١٦؛ ابن منظور : لسان العرب ، ج٣ ، ص٢٧ .

(4) النظر : الانتظار ، وتقول العرب انظرني أي انتظرني قليلاً ، وقيل : يقال انظرني أي أصغ إلي ، وقيل : الإنظـار : التـأخير والإمهال . انظر : ابن منظور : لسان العرب ، ج٥ ، ص٢١٦ .

(5) وردت في (ب) ما تبغي .

(6) هو عمر بن شبة بن عبيدة الحافظ العلامة الأخباري الثقة أبو زيد النميري البصري ، صاحب التصانيف وكان بصيراً بصيراً بالسير والمغازي ، صنف تاريخاً للبصرة ، وكتاباً في أخبار المدينة وغير ذلك ، وثقه الدارقطني وغيره ، مـات سنة اثنتين وستين ومائتين . انظر : ابن أبي حاتم : الجرح والتعديل ، ج٦ ، ص١١٦ ؛ الذهبي : تذكرة الحفـاظ ، ج٢ ، ص٥١٦ .

(*) التخريج : أورده ابن حنبل من رواية سراقة بن مالك بنحوه مطولاً . انظـر : المسـند ، ج٤ ، ص١٧٥ ، رقـم (١٧٦٢٧) ؛ كما أخرجه البخاري من رواية سراقة بن مالك بنحوه مطولاً . انظر : الصحيح ، باب هجرة الـنبي ﷺ وأصحابه إلى المدينة ، ج٣ ، ص١٤٢٠ ، رقم (٣٦٩٣) ؛ وذكره كلا من ابن عبد البر في الاستيعاب ، ج١ ، ص٥١ ؛ وابن الأثير في أسد الغابة ، ج٢ ، ص٣٣١-٣٣٢ .

(8) انظر المخطوط لوحة رقم ٢٨٠ب .

(9) ذكره ابن عبد البر في الاستيعاب ، ج١ ، ص٥١ ؛ وأورده ابن عساكر في تاريخه ، ج٤ ، ص٣٣٦ .

(10) أورده ابن عبد البر في الاستيعاب ، ج١ ، ص٥١ ؛ وذكره ابن عساكر في تاريخه ، ج٤ ، ص٣٤٥ .

(11) ما بين القوسين ساقطة في الأصل ووردت في (ب) .

ابن عبد البر : وكان الكاتب لعهوده عليه السلام إذا عهد ، وصلحه إذا صالح علي بن أبي طالب [٢] .

ويأتي لكل من هؤلاء ترجمة عند ذكر المؤلف رحمه الله له [٣] ، وأما عامر بن فهيرة ذكره أبو القاسم بن عساكر ، وشيخنا أبو محمد الدمياطي ، وأبو عبد الله القرطبي [٤] وتقدم له ترجمة [٥] ، وأما عبد الله بن الأرقم فهو عبد الله بن الأرقم بن عبد يغوث بن وهب بن عبد مناف بن زهرة القرشي الزهري أسلم عام الفتح [٦].

وقال المؤلف رحمه الله في كتابه الكمال [٧] ، وأبو الحسن بن الأثير : كتب للنبي ﷺ ، وأبي بكر ، وعمر رضي الله عنهما ، قال مالك [٨] رحمه الله : بلغني أنه ورد على النبي ﷺ

---

(١) الحديبية : بضم الحاء وفتح الدال ، وهي قرية متوسطة سميت ببئر هناك عند مسجد الشجرة التي بايع رسول الله ﷺ تحتها ، وقيل : سميت بشجرة حدباء كانت في ذلك الموضوع وبين الحديبية ومكة مرحلة ، وبينها وبين المدينة تسع مراحل ، وقيل : الحديبية على (٢٢) كيلاً غرب مكة على طريق جدة القديم . انظر الحموي : معجم البلدان ، ج٢ ، ص٢٢٩ ؛ البلادي : معجم المعالم ، ص٩٤ .

(٢) أورده البخاري ومسلم من رواية البراء بن عازب بنحوه ضمن حديث طويل . انظر صحيح البخاري : باب كيف يكتب هذا من صالح فلان بن فلان وفلان بن فلان وإن لم ينسبه إلى قبيلته أو نسبه ، ج٢ ، ص٩٥٩ ، رقم (٢٥٥١) ؛ صحيح مسلم : باب صلح الحديبية في الحديبية ، ج٣ ، ص١٤٠٩ ، رقم (١٧٨٣) ؛ وذكره ابن عبد البر في الاستيعاب ، ج١ ، ص٥١ ؛ وأورده ابن عساكر في تاريخه ، ج٤ ، ص٣٤٥ .

(٣) انظر المخطوط لوحة رقم ٢٨٨ ب ، لوحة رقم ٢٩٣ ب ، لوحة رقم ٢٩٦ ب .

(٤) هو محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي الأندلسي ، أبو عبد الله القرطبي ، من كبار المفسرين ، صالح متعبد من أهل قرطبة ، رحل إلى الشرق واستقر في شمالي أسيوط بمصر وتوفي فيها سنة إحدى وسبعين وستمائة ، من كتبه الجامع لأحكام القرآن ويعرف بتفسير القرطبي ، والأسنى في شرح أسماء الله الحسنى وغيرها . انظر : الزركلي : الأعلام ، ج٦ ، ص٢١٧-٢١٨ .

(٥) انظر المخطوط لوحة رقم ٧١ ب ؛ وقد أورده ابن عساكر في تاريخه ، ج٤ ، ص٣٤١ ؛ وذكره الدمياطي في المختصر ، ج١ ، ص١١٩ ؛ وأورده ابن سيد الناس في عيون الأثر ، ج٢ ، ص٤١٣ .

(٦) ورد نسبه هكذا عند ابن عبد البر في الاستيعاب ، ج٢ ، ص٢٦٠-٢٦١-٢٦٢ ؛ وابن حجر في الإصابة ، ج٢ ، ص٢٧٣-٢٧٤ .

(٧) ذكره المزي في ذيب الكمال ، ج١٤ ، ص٣٠١ .

(٨) هو مالك بن أنس بن أبي عامر ، الإمام الحافظ فقيه الأمة أبو عبد الله الأصبحي المدني ، إمام دار الهجرة حدث عن نافع والزهري وغيرهما ، حدث عنه ابن وهب وأبو مصعب الزبيري وغيرهما ، قال الشافعي : ما في الأرض كتاب في العلم أكثر صواباً من موطأ مالك ، ولد سنة ثلاث وتسعين ، وتوفي في سنة تسع وسبعين ومائة . انظر : البخاري : التاريخ الكبير ، ج٧ ، ص٣١٠ ؛ الذهبي : تذكرة الحفاظ ، ج١ ، ص٢٠٧ .

كتاب فقال : " من يجيب " ، فقال عبد الله بن الأرقم : أنا ، فأجاب وأتى به النبي ﷺ فأعجبه ، وكان عمر حاضراً فأعجبه ، وذلك حيث أصاب ما أراده رسول الله ولما أن إستكْتبه رسول الله وثِق به ، فكان إذا كتب لبعض الملوك يأمره أن يجيبه ولا يقرأه لأمانتِهِ عِنده ، واستعمله عمر وعثمان على بيت المال ، ثم أستعفَى عثمان من ذلك فأعفاه ، قال مالك : وبلغني أن عثمان أجازه[1] من بيت المال بثلاثين ألفاً فأبى أن يقبلها ، وعن عمرو بن دينار[2] : أن عثمان أعطى عبد الله بن أرقم ثلاث مائة ألف درهم // فأبى أن يقبلَها ، وقال : عمِلْت لله [١٧٠ب] وإنما أجري على الله ، وقال له عمر : لو كان لك سابقة [3] القوم ما قدمت عليك أحداً . روى له أبو داود ، والترمذي ، والنسائي ، وابن ماجه [4] ، وأما أبي بن كعب فهو مشهور .

قال ابن سعد : هو أول من كتب لرسول الله مقدمه المدينة ، وكان هو وزيد بن ثابت يكتبان الوحي ، وكَتبه للناس وما يقْطَع [5] بِهِ وغير ذلك ، وهو أبو المُنذِر كناه ا رسول الله ، ، وكَناه عمر بن الخطاب أبا الطفَيل بولده الطفيل ، أبي بن كعب بن المُنذِر ، ويقال : قيس بن عبد < بن > [6] زيد بن معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار الأنصاري النجاري ، شهد العقبة الثانية وبايع فيها وشهد بدراً ، وهو أحد فقهاء الصحابة ، وأقرأهم لكتاب الله ، وقرأ

---

(١) الجائزة : العطية من أجازه يجيزه إذا أعطاه . انظر : ابن منظور : لسان العرب ، ج٥ ، ص٣٢٨ .

(٢) عمرو بن دينار المكي أبو محمد الأثرم مولى ابن باذان ، سمع ابن عمرو وابن عباس وابن الزبير وغيرهم ، روى عنه شعبة وسفيان بن عيينة وأيوب وغيرهم ، عن سفيان بن عيينة قال : كان عمرو بن دينار أعلم أهل مكة ، وسئل= =أبو زرعة عن عمرو بن دينار فقال : مكي ثقة ، مات سنة ست وعشرين ومائة . انظر : ابن أبي حاتم : الجرح والتعديل ، ج٦ ، ص٢٣١ ؛ ابن حجر : تقريب التهذيب ، ص٤٢١ .

(٣) السبق : القدمة في الجري وفي كل شيء تقول له في كل أمر سبقه سابقة والجمع الأسباق ، السبق مصدر سبق وقد وقد سبقه سبقاً تقدمه ، ويقال له سابقة في هذا الأمر إذا سبق الناس إليه . انظر : ابن منظور : لسان العرب ، ج١٠ ، ص١٥١ .

(٤) أخرجه البيهقي من رواية عبد الله بن عمر بنحوه مختصراً . انظر : السنن الكبرى ، باب اتخاذ الكتاب ، ج١٠ ، ص١٢٦ ؛ وذكره ابن الأثير في أسد الغابة ، ج٣ ، ص١٧٢-١٧٣ .

(٥) الإقطاع : يكون تمليكاً وغير تمليك ، يقال : استقطع فلان الإمام قطيعة ، فأقطعه إياها إذا سأله أن يقطعها له وبينها وبينها ملكاً له فأعطاه إياها . والقطائع إنما تجوز في عفو البلاد التي لا ملك لأحد عليها ولا عمارة فيها لأحد فيقطع الإمام المستقطع منها قدر ما يتهيأ له عمارته . انظر : ابن منظور : لسان العرب ، ج٨ ، ص٢٨١ .

(٦) ما بين القوسين ساقطة في الأصل ووردت في (ب) .

عليه رسول الله ﴿ لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ ﴾ (1) وقال له رسول الله : " إن الله أمرني أنْ أقْرأ عليك لم يكُن " ، قال : الله سماني ؟ قال : " نعم " فَبكَى . وذكر الحكمة في قراءة النبي ﷺ لم يكُن لأن فيها ﴿ رَسُولٌ [مِنَ] (2) اللَّهِ يَتْلُوا صُحُفاً مُّطَهَّرَةً فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ ﴾ (3) ، وأبي هو أول من كتب في آخر الكتب ، وكَتب فلان ، مات رضي الله عنه في خلافة عمر قيل : سنة تسع عشرة ، وقيل : سنة عشرين ، وقيل : اثنتين وعشرين ، وقيل : في خلافة عثمان سنة اثنتين وثلاثين (4) والأكثر أنه مات في خلافة عمر روى له الجماعة (*) ، وأما ثابت بن قيس بن شماس فهو أبو عبد الرحمن ، وقيل : أبو محمد وشماس بن مالك بن امرؤ القيس بن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج خطيب النبي ﷺ وشهد له بالجنة ، شهد أُحد وما بعدها من المشاهد كلها، ذكره أبو القاسم بن عساكر في كتاب النبي ﷺ (6) ، وقتل يوم اليمامةِ (7) شهيداً في أيام أبي بكر سنة

---

(1) سورة البينة ، آية : ١ .

(2) استدركت في الهامش في (ب) .

(3) سورة البينة ، آية : ٢-٣ .

(4) قال ابن سعد : قيل مات في خلافة عثمان سنة ثلاثين وهو أثبت هذه الأقاويل عندنا وذلك أن عثمان أمره أن يجمع القرآن . انظر : الطبقات ، ج٣ ، ص٤٩٨ .

(*) التخريج : أورده البخاري من رواية عبد الله بن عمرو بنحوه . انظر : الصحيح ، باب مناقب أبي بن كعب ، ج٣ ، ص١٣٨٥ ، رقم (٣٥٩٧) ؛ وأخرجه البخاري ومسلم من رواية أنس بن مالك بمثله . انظر : صحيح البخاري ، باب تفسير سورة لم يكن البينة ، ج٤ ، ص١٨٩٦ ، رقم (٤٦٧٦) ؛ صحيح مسلم ، باب استحباب قراءة القرآن على أهل الفضل والحذاق فيه وإن كان القارئ أفضل من المقروء عليه ، ج١ ، ص٥٥٠ ، رقم (٧٩٩) ؛ كما أخرجه مسلم من رواية أنس بن مالك بنحوه . انظر صحيح مسلم ، باب من فضائل أبي بن كعب وجماعة من الأنصار ، ج٤ ، ص١٩١٤ ، رقم (٢٤٦٥) ؛ وأورده ابن سعد في الطبقات ، ج٣ ، ص٤٩٨ ؛ كما ورد نسبه هكذا عند ابن عبد البر في الاستيعاب ، ج١ ، ص٤٧-٤٨-٤٩-٥٠-٥١ ؛ وابن الأثير في أسد الغابة ، ج١ ، ص٦١-٦٢-٦٣ ؛ وابن حجر في الإصابة ، ج١ ، ص١٩-٢٠ .

(6) ذكره ابن عساكر في تاريخه ، ج٤ ، ص٣٢٧ .

(7) اليمامة : بفتح الياء مدينة من اليمن على مرحلتين من الطائف وأربع من مكة ، سميت باسم جارية زرقاء كانت تبصر الراكب من مسيرة ثلاثة أيام ، وقيل : إن نجد قلب الجزيرة العربية تتوسط مدينة الرياض عاصمة السعودية ، ويشمل أقاليم كثيرة منها : القصيم وسدير والأفلاج واليمامة والوشم وغيرها . انظر : النووي : تهذيب الأسماء ، ج٣ ، ص٣٧٣ ؛ البلادي : معجم المعالم ، ص٣١٢ .

إحـدى عشـرة ، وكـان يخـرج مـع خالـد بـن الوليد إلى مسيلمة [1] ، فلما التقـوا [١٧١أ]
انكشفُوا [2] ، فقال ثابت وسالم مولى أبي حذيفة [3] : ما هكذا كنا نقاتل مع رسول الله ﷺ ، ثم حفر كل واحد منهما له حفْرة ، وثبتا وقاتلا حتى قُتِلا . // وعلـى ثابت درع له نفِيسة ، فَمر بـه رجل من المسلمين فأخذهـا ، فبينـا رجلٌ من المسلمين نائم إذ أتاه ثابت في منامه ، فقال له : إني أُوصيك بوصية [4] ، فإياك أَنْ تقُولَ : هذا حلم فتضيعه . إني لما قُتِلْت أمس ، مر بي رجلٌ من المسلمين ، فأخذ دِرعي ، ومـ له في أقصى الناس ، وعند خبائه فرس يسـتن [5] في طوله ، وقد كفأ على الدرع برمةً [6] ، فائت خالداً ، فَمره أن يأخذها، وإذا قدم علـى أبي بكر خليفة رسول الله فقل له : إن عليّ من الدين كَذَا وكذا ، وفلان من رقيقي عتيق [7] ، فأتى الرجل خالداً ، فأخبره فبعث إلى الدرع ، فأتى ا وحدثَ ا أبا بكر ، فَأجاز وصيته ،

---

(١) مسيلمة بن ثمامة بن كثير بن حبيب بن الحارث بن عبد الحارث بن عدي بن حنيفة ، يكنى أبا ثمامة ، كان يسـمى بالرحمن ، أدعى النبوة وتبعه بنو حنيفة ، ولم تقع محاربته إلا في زمن الصديق فجهز له الصديق جيشاً أمر علـيهم خالد بن الوليد ، فقتل جميع أصحابه وقتل مسيلمة وهو ابن ١٥٠ سنة . انظر : ابن حـزم : الجمهـرة ، ج٢ ، ص٣١٠ ؛ السهيلي : الروض ، ج٧ ، ص٤٤٢-٤٤٣ .

(٢) الكشف : رفعك الشيء عما يواريه ويغطيه ، وكاشفه بالعداوة أي بادأه ا . انظر : ابن منظور : لسان العرب ، ج٩ ، ص٣٠٠ .

(٣) سالم مولى أبي حذيفة : هو سالم بن عبيد بن ربيعة ، وقيل : سالم بن معقل ، يكنى أبا عبد الله ، وهـو مـولى أبي حذيفة بن عتبة بن ربيعة القرشـي ، كان من أهل فارس من إصطخر ، وكان من فضلاء الصـحابة والمـوالي= =وكبارهم ، وهو معدود في المهاجرين ، ويعد في القراء ، وكان قد هاجر إلى المدينة قبل النبي ﷺ ، فكـان يـؤم المهاجرين بالمدينة ، وشهـد المشاهد كلها مع رسول الله ﷺ ، قتل يوم اليمامة شهيداً . انظر : ابن الأثير : أسـد الغابة ، ج٢ ، ص٣٠٧ ؛ ابن حجر : الإصابة ، ج٢ ، ص٦ .

(٤) الوصية : لغة مأخوذة من وصيت الشيء إذا وصلته ، فالموصي وصل ما كان له في حياته بما بعد موته .
واصطلاحاً : الأمر بالتصرف بعد الموت أو التبرع بالمال بعده . وتصح الوصية من البالغ ومن الصبي العاقل والسفيه بالمال ومن الأخرس بإشارة مفهومة ، وإن وجدت وصية إنسان بخطه الثابت ببينـة أو إقـرار ورثـة صـحت . ويستحب أن يكتب وصيته ويشهد عليها . انظر : البهوتي : الروض المربع ، ص٣٢٢ .

(٥) الاستنان : يقال استن الفرس في المضمار إذ جرى في نشاطه على سننه في جهة واحدة . انظر : ابن منظور : لسان لسان العرب ، ج١٣ ، ص٢٢٩ .

(٦) البرمة : القدر مطلقاً وجمعها برم وبرام وهي في الأصل المتخذة من الحجر المعروف بالحجاز واليمن . انظر : ابـن الأثير : النهاية ، ج١ ، ص١٢١ ؛ ابن منظور : لسان العرب ، ج١٢ ، ص٤٥ .

(٧) العتق : لغة الخلوص . وشرعاً تحرير الرقبة وتخليصها من الرق . انظر البهوتي : الروض المربع ، ص٣٤٩ .

ولا يعلم أحد أُجِيزت وصِيته بعد موته غير ثابت [1] ، وأما خالد بن سعيد بن العاص فهو أبو سعيد خالد بن أبي أُحيحة سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس القرشي الأموي أسلم قديماً ، وذكره ابن عساكر فيمن كتب للنبي ﷺ [2] .

وقال عبد الملك بن محمد النيسابوري في شرف المصطفى : أول من كتب لرسـول الله خالد بن [3] سعيد بن العاص [4] ، وقيل : إنه أول من كتب بسم الله الرحمن الرحيم ، قيل : إنه إنه أسلم بعد أبي بكر ، فكان ثالث الإسلام ، وقيل : رابعاً ، وقيل : خامسـاً ، وهـاجر إلى أرض الحبشة الهجرة الثانية وولد له ا ابنه سعيد [5] وأقام ا بضع عشرة سنة ، ثم قـدم مـع السفينتين ورسول الله بخيبر وشهد معه عمرة القضية [6] وما بعدها وبعثـه رسـول الله علـى صدقات اليمن ، فتوفي رسول الله وهو باليمن ، وكان سبب إسلامه أنه رأى في المنام أنه وقف على شفير جهنم وكأن أباه [7] يدفعه فيها ورسـول الله آخذ بحقويه [8] لا يقع فيها ، ففـزع

---

(1) أخرجه الشيخان من رواية أنس بن مالك بنحوه في حديث طويل . انظر : صحيح البخاري ، بـاب لا ترفعـوا أصواتكم فوق صوت النبي الآية ، ج٤ ، ص١٨٣٣ ؛ صحيح مسلم ، باب مخافة المؤمن أن يحبط عملـه ، ج١ ، ص١١٠ ؛ وأخرجه البخاري من رواية موسى بن أنس عن أنس بمثله مختصراً . انظر : الصحيح ، باب التحنط عند القتال ، ج٣ ، ص١٠٤٦ ؛ كما أورده الطبراني من رواية عطاء الخراساني عن ابنة ثابت بن قيس بنحـوه مطـولاً حيث ذكر قصة ثابت وسالم ؛ انظر : المعجم الكبير ، ج٢ ، ص٧٠ ؛ وأورده الأصبهاني بنحوه . انظر : أبو نعيم الأصبهاني : دلائل النبوة ، تحقيق : محمد رواس قلعة جـي ، عبـد الـبر عبـاس ، دار النفـائس ، بـيروت ، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م ، ط٢ ، ج٢ ، ص٥٧١-٥٧٢ ؛ كما ورد نسبـه هكذا عند ابن عبد البر في الاسـتيعاب ، ج١ ، ص١٩٢-١٩٣-١٩٤-١٩٥ ؛ وابن حجر في الإصابة ، ج١ ، ص١٩٥-١٩٦ .

(2) ذكره ابن عساكر في تاريخه ، ج٤ ، ص٣٢٩-٣٣٠ .

(3) تكررت بن مرتين في (ب) .

(4) بالرجوع إلى النيسابوري في شرف المصطفى لم أجده وربما هو من الساقط .

(5) سعيد بن خالد بن سعيد بن العاص القرشي الأموي ، ولد بأرض الحبشة في هجرة أبيه إليها ، وهو ممن أقام بأرض الحبشة حتى قدم مع جعفر بن أبي طالب في السفينتين . انظر : ابن الأثير : أسد الغابـة ، ج٢ ، ص٣٨٥ ؛ ابـن حجر : الإصابة ، ج٢ ، ص٤٥ .

(6) كانت عمرة القضية في ذي القعدة سنة سبع من مهاجره ﷺ . انظر : ابن سعد : الطبقات ، ج٢ ، ص١٢٠ .

(7) أبيه : هو سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس أبو أحيحة مات كافراً . انظر : ابن حـزم : الجمهـرة ، ج١ ، ص٨٠ .

(8) الحقو : معقد الإزار والجمع أحق وأحقاء ، وقيل : الخصر ومشد الإزار من الجنب . انظر : ابن منظـور : لسـان العرب ، ج١٤ ، ص١٨٩ .

وقال : أحلف بالله إنا لرؤيا حق ، فلقي أبا بكر ، فقال له ذلك ، فقال له أبو بكر : أريد بك الخيـر ، فلقي رسول الله بأجياد ، فأسلم ، فعلم والده بذلك فضربه ، وقال : والله لأمنعنـك القوت [1] ، فقال خالد : الله يرزقني وكان يلزم رسول الله ﷺ ومرض والده سعيد ، فقـال : لئن رفعني الله من مرضي لا يعبد إله ابن أبي كبشة [2] بمكة أبداً ، فقال خالد : اللهم لا ترفعه ، فتوفي في مرضه ذلك ، وهو الذي // أهدي لرسول الله خاتمه [3] الذي نقش عليـه محمـد رسول الله ووقع في بئر أريس [4] ، وهو كتب كتاباً عن رسول الله إلى بني عمرو ذي حمير [5] يدعوهم إلى الإسلام[6]، وأما حنظلة بن الربيع بن صيفي كنيته أبو ربعي ، وهو ابن أخـي أكْثَم بن صيفي [1] حكيم العرب الأسيدي بتشديد الياء ، وقيل : بتخفيفها [2] . [١٧١ب]

---

(١) القوت : بالضم وهو ما يقوم به بدن الإنسان من الطعام . انظر : الرازي : مختار الصحاح ، ص٥٢٠ .

(٢) قال ابن حجر : وابن أبي كبشة أراد به النبي ﷺ ، لأن أبا كبشة أحد أجداده ، وعادة العرب إذا انتقصت نسـبت إلى جد غامض . قال أبو الحسن النسابة الجرجاني : هو جد وهب جد النبي ﷺ لأمه ، وهذا فيه نظر ، أن وهباً جد النبي ﷺ اسم أمه عاتكـة بنت الأوقص بن مرة بن هلال ، ولم يقل أحد من أهل النسب إن الأوقص يكنى أبـا= =كبشة . وقيل : هو جد عبد المطلب لأمه . وفيه نظر أيضاً ، لأن أم عبد المطلب سلمى بنت عمـرو بـن زيـد الخزرجي ، ولم يقل أحد من أهل النسب أن عمرو بن زيد يكنى أبا كبشة . ولكن ذكر ابن حبيب في " ا ـ تبى " جماعة من أجداد النبي ﷺ من قبل أبيه ومن قبل أمه كل واحد منهم يكنى أبا كبشة ، وقيـل : هـو أبـوه مـن الرضاعـة ، واسمه الحارث بن عبد العزى . قاله أبو الفتح الأزدي وابن ماكولا . وذكر يونس بن بكير ، عن ابن إسحاق ، عن أبيه ، عن رجال من قومه أنه أسلم وكانت له بنت تسمى كبشة يكنى ا . وقال ابن قتيبة والخطابي والدارقطني : هو رجل من خزاعة ، خالف قريشاً في عبادة الأوثان ، فعبد الشعرى ، فنسبوه إليـه للاشـتراك في مطلق المخالفـة ، وكذا قاله الزبير ، قال : واسمه وجز بن عامر بن غالب . انظر : فتح الباري ، ج١ ، ص٣٣ .

(٣) لم يزل الخاتم في يده ﷺ إلى أن مات ، ثم في يد أبي بكر ، ثم في يد عمر ، ثم في يد عثمان ، فلما كـان في السـنة السادسة من خلافته سقط من يده في بئر أريس ، فـ حت البئر ، وأخرج منها أكوام من طين فلم يوجد الخـاتم . انظر : ابن حزم : جوامع السيرة ، ص٢٤ .

(٤) بئر أريس : بفتح أوله وكسر ثانيه ، بعده ياء وسين مهملة : بئر بالمدينة معروفة . انظر : البكري : معجـم مـا استعجم ، ج١ ، ص١٤٣ .

(٥) خيران بن عمرو بن قيس ، وبنو شعبان بن عمرو ، أخى خيران بن عمرو المذكور ، وبنو ذي رعين ، وهو يريم بن بن زيد بن سهل بن عمرو ، أخى شعبان وخيران ابنى عمرو . انظر : ابن حزم : الجمهرة ، ج٢ ، ص٤٧٨ .

(٦) أخرجه البخاري ومسلم من رواية ابن عمر بنحوه مطولاً . انظر : صحيح البخاري ، باب نقش الخـاتم ، ج٥ ، ص٢٢٠٤ ، رقم (٥٥٣٥) ؛ صحيح مسلم ، باب لبس النبي ﷺ خاتماً من ورق نقشه محمد رسـول الله ولـبس الخلفاء له من بعده ، ج٣ ، ص١٦٥٦ ، رقم (٢٠٩١) ؛ كما أورده الطبراني من رواية خالد بن سـعيد بمثلـه مختصراً . انظر : المعجم الكبير ، ج٤ ، ص١٩٥ ، رقم (٤١١٩) ؛ وأخرجه الحاكم من رواية محمد بن عبد الله بن

قال أبو عمر بن عبد البر : وحنظلة أحد الذين كتبوا لرسـول الله ويعـرف بحنظلـة الكاتـب [٣] ، ففـي كتـاب الترمذي [٤] من طريق أبي عثمان النهدي [٥] عن حنظلة وكان من كُتاب النبي ﷺ ، مات حنظلة بالكوفة [٦] في إمارة معاوية ولا عقب له ، روى له مسلم ، والترمذي ، والنسائي ، وابن ماجه [٧] ، وأما زيد بن ثابت بن الضحاك بن زيد بن لوذان بـن عمرو بن عوف [٨] بن غنم بن مالك بن النجار الأنصاري قدم النبي ﷺ المدينة وعمره إحـدى عشرة سنة ، شهد أُحداً وما بعدها ، وقيل : أول مشاهده الخندق ، واستخلفه عمر على المدينة

عمرو بنحوه بزيادة حيث ذكر رؤيا خالد بن سعيد . انظـر : المسـتدرك ، ج٣ ، ص٢٧٧ ، رقـم (٥٠٨٢) ؛ كذلك ذكره ابن سعد في الطبقات ، ج٤ ، ص٩٤ ؛ وورد نسبه هكذا عند ابن عبد البر في الاسـتيعاب ، ج١ ، ص٣٩٩-٤٠٠ ، ٤٠١-٤٠٢-٤٠٣ ؛ وابن حجر في الإصابة ، ج١ ، ص٤٠٦-٤٠٧ .

(١) أكثم بن صيفي : هو حكيم العرب أدرك مبعث النبي ﷺ وهو ابن مائة وتسعين سنة ولم يسلم ، وجمع إليه قومـه وندبهم إلى إتيان النبي ﷺ والإيمان به ، فاعترضه مالك بن نويرة وفرق جميع القوم ، فبعث أكثم إلى رسـول الله ﷺ ابنه فيمن أطاعه من قومه ، فاختلفوا في الطريق فلم يصلوا . انظر : ابن عبد البر : الاسـتيعاب ، ج١ ، ص٢٧٩ ؛ الصالحي : سبل الهدى ، ج١١ ، ص٣٧٩ .

(٢) ذكره الصالحي في سبل الهدى ، ج١١ ، ص٣٧٩ ؛ وأورده الزرقاني في شرح المواهب ، ج٣ ، ص٣٢١ .

(٣) ذكره ابن عبد البر في الاستيعاب ، ج١ ، ص٢٧٩ .

(٤) وردت في الأصل وفي (ب) اليزيدي والصحيح الترمذي حسب ما ورد في المصادر .

(٥) هو عبد الرحمن بن مل بن عمرو بن عدي أبو عثمان النهدي الكوفي ، سكن البصرة أدرك الجاهلية وأسـلم علـى عهد النبي ﷺ وصدق إليه ولم يلقه ، روى عن أبي بن كعب وحنظلة الكاتب وعبد الله بن عباس وغيرهـم ، روى عنه عاصم الأحول وعباس الجريري وقتادة وغيرهم ، وسئل أبو زرعة عن أبي عثمان النهدي فقال : بصري ثقة ، وقال النسائي : ثقة ، مات سنة خمس وتسعين ، وقيل : مات سنة مائة وكان كثير العبادة حسن القراءة . انظـر : ابن سعد : الطبقات ، ج٧ ، ص٩٧ ؛ المزي : تهذيب الكمال ، ج١٧ ، ص٤٢٤ .

(٦) الكوفة : كانت تسمى أحد العراقين ، والآخر البصرة ، مدينة أسسها المسلمون عند فتح العراق أسسها سعد بـن أبي وقاص سنة ١٧هـ ، وتقع الكوفة على نهر الفرات ، وعلى مسافة ثمانية كيلومترات من مدينة النجف ، و١٥٦ كيلومتراً من بغداد ، وستين كيلومتراً جنوبي مدينة كربلاء . وأرضها سهلة عالية . انظر : البكري : معجـم مـا استعجم ، ج٤ ، ص١١٤١ ؛ البلادي : معجم المعالم ، ص٢٦٧ .

(٧) أخرجه مسلم من رواية أبي عثمان النهدي عن حنظلة به في حديث طويل . انظر : الصحيح ، بـاب فضـل دوام الذكر والفكر في أمور الآخرة ، ج٤ ، ص٢١٠٦ ، رقم (٢٧٥٠) ؛ كما أورده الترمذي من روايـة أبي عثمـان النهدي عن حنظلة الأسيدي به في حديث طويل . انظر : السنن ، ج٤ ، ص٦٦٦ ، رقم (٢٥١٤) ؛ وورد نسبه هكذا عند ابن عبد البر في الاستيعاب ، ج١ ، ص٢٧٩-٢٨٠ ؛ وابن الأثير في أسد الغابة ، ج٢ ، ص٦٥-٦٦ ؛ وابن حجر في الإصابة ، ج١ ، ص٣٥٩-٣٦٠ .

(٨) وردت عند ابن عبد البر وابن حجر عبد عوف . انظر : الاستيعاب ، ج١ ، ص٥٥١ ؛ الإصابة ، ج١ ، ص٥٦١.

ثلاث مرات وكان عثمان يستخلفه أيضاً ، وهو أحد فُقَهاء الصحابة ، وأحد الذين جمعـوا القرآن على عهدِ رسول الله وكان أفْكَهِ [(١)] الناس إذا خلا في مـ له ، وأزمـ (تـ) ـ ـهم [(٢)] إذا جلس مع القوم ، ومات بالمدينة سنة خمس وأربعين ، وقيل : اثنتين ، وقيل : ثلاث ، وقيـل : سنة خمس وخمسين ، وقيل : سنة ست وخمسين [(٣)] ، وأما معاوية فهو أبو عبد الرحمن معاوية ابن أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد منـاف القرشـي هـو وأبـوه وأخـوه يزيـد [(٤)] مـن مسلمـة الفتـح [(٥)] ، ذكر ابن عبد البر وابن عساكر وغيرهما أنـه من كُتاب رسول الله [(٦)] ، وعن معاوية قال : أسلمت يوم القضية ولقيت رسول الله مسلماً .

قال ابن إسحاق : كان معاوية أميراً عشرين سنة وخليفة عشرين سنة ، وقال الوليد بن مسلم [(٧)] : مات معاوية في رجب سنة ستين وكانت خلافته تسعة عشر سنة ونيفاً ، وقيـل :

[١٧٢أ]

(١) الفكاهة : بالضم المزاح . وبالفتح مصدر فكه ، يقال : فكه الرجل إذا كان طيب النفس مزاحاً . انظر : الرازي : مختار الصحاح ، ص٤٧٩ .

(٢) ساقطة أضيفت لمقتضى السياق . والزميت : يقال رجل زميت إذا توقر في مجلسه ، وقيل : أرزنـم وأوقـرهم . انظـر : ابن منظور : لسان العرب ، ج٢ ، ص٣٥ .

(٣) أخرجه البخاري ومسلم من رواية أنس بن مالك بمثله . انظر : صحيح البخاري ، باب مناقب زيـد بن ثابـت ، ج٣ ، ص١٣٨٦ ، رقم (٣٥٩٩) ؛ صحيح مسلم ، باب من فضائل أبي بن كعب وجماعة من الأنصـار ، ج٤ ، ١٩١٤ ، رقم (٢٤٦٥) ؛ وورد نسبه هكذا عند ابن عبد الـبر في الاسـتيعاب ، ج١ ، ص٥٥١-٥٥٢-٥٥٣-٥٥٤ ؛ وابن حجر في الإصابة ، ج١ ، ص٥٦١-٥٦٢ .

(٤) هو يزيد بن أبي سفيان صخر بن حرب القرشي الأموي ، وكان يقال له : يزيد الخير ، يكنى أبا خالد ، أسلم يـوم فتح مكة ، وشهد حنيناً ، واستعمله أبو بكر الصديق على جيش ، وسيره إلى الشام ، مات في طاعون عمواس سنة ثمان عشرة ، وقيل : سنة تسع عشرة . انظر : ابن الأثير : أسد الغابة ، ج٥ ، ص٤٩١ ؛ ابن حجر : الإصـابة ، ج٣ ، ص٦٥٦ .

(٥) ورد نسبه هكذا عند ابن الأثير في أسد الغابة ، ج٥ ، ص٢٠٩ ؛ والمزي في ـذيب الكمال ، ج٢٨ ، ص١٧٦ .

(٦) ذكره ابن عبد البر في الاستيعاب ، ج٣ ، ص٣٩٥ ؛ وأورده ابن عساكر في تاريخه ، ج٤ ، ص٣٤٩ .

(٧) وردت في الأصل وفي (ب) مسلمة والصحيح مسلم حسب ما ورد في المصادر ؛ والوليد بن مسلم : هـو الإمـام الحافظ عالم أهل دمشق أبو العباس الدمشقي ، ولد سنة تسع عشرة ومائة ، سمع هشام بن حسان وابـن جـريج والأوزاعي وخلقاً كثيراً ، حدث عنه أحمد بن حنبل وإسحاق وابن المديني ودحيم وغيرهم ، صـنف التصـانيف والتواريخ وعني ـذا الشأن أتم عناية ، وقال أبو مسهر وغيره : كان الوليد مدلساً ربما دلس عن الكذابين ، وقـال ابن سعد : الوليد ثقة كثير الحديث والعلم ، مات سنة خمس وتسعين ومائة . انظر : ابن سعد : الطبقات ، ج٧ ، ص٤٧٠ ؛ الذهبي : تذكرة الحفاظ ، ج١ ، ص٣٠٢ .

توفي بدمشق يوم الخميس لثمان بقين من رجب سنة تسع وخمسين [1] وهو ابن اثنين وثمانين سنة ، وكانت خلافته تسع عشرة سنة // وثلاثة أشهر ، وقال ابن بكير [2] ، عن الليث [3] : توفي معاوية في رجب لأربع ليال بقين من سنة ستين [4] ، وأما شرحبيل بن حسنة ، فذكره أبو الحسن بن الأثير ، والنووي في كتابه عليه السلام [5] .

وقال عبد الملك بن محمد النيسابوري في كتاب شرف المصطفى : أول من كتب لرسول الله ﷺ خالد بن سعيد ، ثم أخوه أبان [6] ، ثم عمر ، ثم عثمان ، ثم علي ، ثم شرحبيل ابن حسنة [7] ، وهو شرحبيل بن عبد الله بن المُطاع بن عمرو بن كندة الكندي المعروف بابن حسنة وحسنة أمه [8] ، وقيل : تبنته ليست بأمه ، وهو من مهاجرة الحبشة ، وتوفي في طاعون

---

(1) قال ابن حجر : مات معاوية في رجب سنة ستين على الصحيح . انظر : الإصابة ، ج٣ ، ص٤٣٤ .

(2) هو يحيى بن عبد الله بن بكير المخزومي أبو زكريا المصري ، مولى بني مخزوم وقد ينسب إلى جده ، روى عن الليث ابن سعد ومالك بن أنس وعبد الله بن وهب وغيرهم ، روى عنه البخاري وبقي بن مخلد وأبو زرعة الرازي وغيرهم ، قال أبو حاتم : يكتب حديثه ولا يحتج به ، وقال النسائي : ضعيف ، وقال في موضع آخر : ليس بثقة ، قيل : ولد سنة أربع وخمسين ومائة ، وتوفي سنة إحدى وثلاثين ومائتين . انظر : ابن حبان : الثقات ، ج٩ ، ص٢٦٢ ؛ المزي : تهذيب الكمال ، ج٣١ ، ص٤٠١ .

(3) هو الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهمي أبو الحارث المصري ، مولى عبد الرحمن بن خالد ، روى عن أيوب بن موسى والحارث بن يزيد الحضرمي وغيرهما ، روى عنه سعيد بن كثير ويحيى بن عبد الله وغيرهما ، ذكره ابن سعد في الطبقة الخامسة من أهل مصر قال : وكان قد استقل بالفتوى في زمانه وكان ثقة كثير الحديث ، قيل : ولد سنة أربع وتسعين ، وتوفي سنة خمس وسبعين ومائة . انظر : ابن سعد : الطبقات ، ج٧ ، ص٥١٧ ؛ المزي : تهذيب الكمال ، ج٢٤ ، ص٢٥٥ .

(4) أورده الطبراني في معجمه الكبير بنحوه ، ج١٩ ، ص٣٠٤ ؛ كما أورده ابن سعد في الطبقات ، ج٧ ، ص٤٠٦ ؛ وذكره كلاً من ابن عبد البر في الاستيعاب ، ج٣ ، ص٣٩٥ ، ٣٩٨ ، ٤٠٠ ؛ والمزي في تهذيب الكمال ، ج٢٨ ، ص١٧٦ ؛ وابن حجر في الإصابة ، ج٣ ، ص٤٣٣-٤٣٤ .

(5) ذكره ابن الأثير في أسد الغابة ، ج١ ، ص٦٣ ؛ وأورده النووي في تهذيب الأسماء ، ج١ ، ص٥٥ .

(6) هو أبان بن سعيد بن العاص القرشي الأموي ، أسلم قبل خيبر وشهدها وهو الصحيح ، واستعمله رسول الله ﷺ على البحرين لما عزل عنها العلاء بن الحضرمي ، فلم يزل عليها إلى أن توفي رسول الله ﷺ فرجع إلى المدينة ، وقيل : عمل لأبي بكر على بعض اليمن ، وقد اختلف في وقت وفاته ، فقيل يوم اليرموك سنة خمس عشرة ، وقيل يوم أجنادين سنة اثنتي عشرة ، وقيل غير ذلك . انظر : ابن الأثير : أسد الغابة ، ج١ ، ص٤٦-٤٧ ؛ ابن حجر : الإصابة ، ج١ ، ص١٣-١٤ .

(7) بالرجوع إلى النيسابوري لم أجده وربما هو من الساقط .

(8) قال ابن الأثير : وأمه حسنة مولاة لمعمر بن حبيب بن وهب الجمحي ، ولما مات عبد الله والد شرحبيل تزوج حسنة أم شرحبيل رجل من الأنصار ، اسمه سفيان ، وكان يقال : سفيان بن معمر وقال الزبير : إن حسنة زوجة سفيان بن معمر

عمواس [1] سنة ثمان عشرة روى له ابن ماجه [2] .

فهؤلاء الذين ذكرهم المؤلف وهم ثلاثة عشر نفراً ، وأما من وقع لي ممن كتب للنبي ﷺ غير هؤلاء فطلحة ، ذكره أبو علي أحمد بن محمد بن مسكويه [3] في كتاب تجارب الأمم [4] ، [والزبير بن العوام ذكره فيهم ابن عبد البر ، وابن عساكر ، وأبو الحسن بن الأثير] [5] ، وأبان بن سعيد بن العاص ، ذكره الثلاثة أيضاً [6] ، وعبد الملك بن محمد النيسابوري ذكره بعد أخيه خالد بن سعيد [7] ، والعلاء بن الحضرمي [8] ذكره الجماعة أيضاً [9] ، وخالد بن الوليد ذكره ابن عبد البر ، وابن عساكر ، وابن الأثير [10] ، ومحمد بن مسلمة [1] ذكره الثلاثة

تبنت شرحبيل ، وليس بابن لها ، فنسب إليها ، وهي من أهل عدولي ناحية من البحرين . انظر : أسد الغابة ، ج٢ ، ص٥١٢ .

(١) عمواس : بفتح أوله وثانيه ، بعده واو وألف وسين مهملة : قرية من قرى الشام ، بين الرملة وبيت المقدس ، وهي التي ينسب إليها الطاعون ، لأنه منها بدأ ، وقيل : إنما هي قرية في عربسوس . انظر : البكري : معجم ما استعجم ، ج٣ ، ص٩٧١ .

(٢) أورده كلاً من ابن عبد البر في الاستيعاب ، ج٢ ، ص١٣٩-١٤٠-١٤١ ؛ وابن الأثير في أسد الغابة ، ج٢ ، ص٥١٢-٥١٣ ؛ وابن حجر في الإصابة ، ج٢ ، ص١٤٣ .

(٣) هو أحمد بن محمد بن يعقوب مسكويه أبو علي ، مؤرخ أصله من الري وسكن أصفهان وتوفي بها ، اشتغل بالكيمياء والمنطق ، ثم أولع بالتاريخ والأدب ، ألف كتباً نافعة منها تجارب الأمم وتعاقب الهمم ، وله آداب العرب والفرس وغير ذلك ، مات سنة إحدى وعشرين وأربع مائة . انظر :ا لزركلي : الأعلام ، ج١ ، ص٢٠٤-٢٠٥.

(٤) انظر : أحمد بن محمد بن يعقوب مسكويه : تجارب الأمم وتعاقب الهمم ، تحقيق : سيد كسروي حسن ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م ، ط١ ، ج١ ، ص١٧٩ .

(٥) استدركت في الهامش في الأصل . وقد ذكره كلا من ابن عبد البر في الاستيعاب ، ج١ ، ص٥١ ؛ وابن عساكر في تاريخه ، ج٤ ، ص٣٣١ ؛ وابن الأثير في أسد الغابة ، ج١ ، ص٦٢ .

(٦) أورده كلا من ابن عبد البر في الاستيعاب ، ج١ ، ص٥١ ؛ وابن عساكر في تاريخه ، ج٤ ، ص٣٢٤ ؛ وابن الأثير في أسد الغابة ، ج١ ، ص٦٢ .

(٧) بالرجوع إلى النيسابوري في شرف المصطفى لم أجده وربما هو من الساقط .

(٨) العلاء بن الحضرمي : ستأتي ترجمته ضمن المخطوط لوحة رقم ١٨٣ أ .

(٩) أورده ابن مسكويه في تجارب الأمم ، ج١ ، ص١٧٩ ؛ وذكره ابن عبد البر في الاستيعاب ، ج١ ، ص٥١ ؛ كما أورده ابن عساكر في تاريخه ، ج٤ ، ص٣٤٦ ؛ وذكره ابن الأثير في أسد الغابة ، ج١ ، ص٦٢ .

(١٠) ذكره كلا من ابن عبد البر في الاستيعاب ، ج١ ، ص٥١ ؛ وابن عساكر في تاريخه ، ج٤ ، ص٣٣٠ ؛ وابن الأثير في أسد الغابة ، ج١ ، ص٦٢ .

أيضاً [٢] ، والمغيرة بن شعبة ذكروه أيضاً [٣] ، وعبد الله بن رواحة [٤] ذكره ابن عبد البر ، وابن الأثير [٥] ، وعبد الله بن عبد الله بن أبي < بن > [٦] سلول ذكراه أيضاً [٧] ، وعمرو بن العاص ذكراه أيضاً [٨] ، وعبد الملك بن محمد النيسابوري ذكره بعد شرحبيل بن حسنة وقبل العلاء بن الحضرمي [٩] ، وجهم بن سعد [١٠] ذكره أبو عبد الله محمد بن [أحمد [١١] بن] أبي بكر القرطبي في كتاب الأعلام في مولد النبي ﷺ في كُتابِهِ عليه السلام ونقلته من خطه . وقال : وذكر القضاعي [١٢] وكان الزبير بن العوام ، وجهم بن سعد يكتبان أموال الصدقة [١] ، وجهيم [٢]

---

(١) وردت في الأصل وفي (ب) سلمة والصحيح مسلمة حسب ما ورد في المصادر . ومحمد بن مسلمة : سبقت ترجمته.

(٢) أورده كلاً من ابن عبد البر في الاستيعاب ، ج١ ، ص٥١ ؛ وابن عساكر في تاريخه ، ج٤ ، ص٣٤٨ ؛ وابن الأثير في أسد الغابة ، ج١ ، ص٦٢ .

(٣) أورده ابن مسكويه في تجارب الأمم ، ج١ ، ص١٧٩ ؛ وذكره ابن عبد البر في الاستيعاب ، ج١ ، ص٥١ ؛ كما ذكره ابن عساكر في تاريخه ، ج٤ ، ص٣٤٩ ؛ وأورده ابن الأثير في أسد الغابة ، ج١ ، ص٦٣ .

(٤) عبد الله بن رواحة بن ثعلبة بن امرئ القيس الأنصاري الخزرجي ، يكنى أبا محمد وقيل : غير ذلك ، وكان ممن شهد العقبة ، والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ إلا الفتح وما بعده ، فإنه كان قد قتل قبله . وهو أحد الأمراء في= =غزوة مؤته ، ولم يعقب ، توفي في غزوة مؤتة في سنة ثمان . انظر : ابن حزم : الجمهرة ، ج٢ ، ص٣٦٣ ؛ ابن الأثير : أسد الغابة ، ج٣ ، ص٢٣٤-٢٣٥ .

(٥) أورده ابن عبد البر في الاستيعاب ، ج١ ، ص٥١ ؛ وذكره ابن الأثير في أسد الغابة ، ج١ ، ص٦٢ .

(٦) ما بين القوسين ساقطة في (ب) ووردت في الأصل . وهو عبد الله بن عبد الله بن أبي بن مالك الأنصاري الخزرجي ، وهو ابن أبي بن سلول ، وكانت سلول امرأة من خزاعة وكان أبوه رأس المنافقين ، شهد بدراً وأحداً والمشاهد ، له صحبة روت عنه عائشة ، وذكره ابن عبد البر فيمن كتب للنبي ﷺ ، واستشهد باليمامة في قتال الردة سنة اثنتي عشرة . انظر : ابن عبد البر : الاستيعاب ، ج٢ ، ص٣٣٥ ؛ ابن حجر : الإصابة ، ج٢ ، ص٣٣٥.

(٧) ذكره ابن عبد البر في الاستيعاب ، ج١ ، ص٥١ ؛ وذكره ابن الأثير في أسد الغابة ، ج١ ، ص٦٢-٦٣ .

(٨) أورده ابن عبد البر في الاستيعاب ، ج١ ، ص٥١ ؛ وذكره ابن الأثير في أسد الغابة ، ج١ ، ص٦٣ .

(٩) لم أجده عند النيسابوري في شرف المصطفى وربما هو من الساقط .

(١٠) جهم بن سعد ذكره القضاعي في كتاب النبي ﷺ ، وأنه هو والزبير كانا يكتبان أموال الصدقة ، وكذا ذكره القرطبي . انظر : ابن حجر : الإصابة ، ج١ ، ص٢٥٥ .

(١١) استدركت في الهامش في الأصل .

(١٢) أبو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر القضاعي ، صاحب الشهاب والخطط وغيرهما . كان فقيهاً شافعياً ، تولى القضاء بالديار المصرية ، روى عنه الخطيب البغدادي . قال ابن ماكولا : كان متقناً في عدة علوم ، توفي بمصر سنة

[2] ابن الصلت ذكره في كُتابه عليه السلام أبو الحسن محمد بن أحمد بن البراء [3] ، وأبو علي أحمد بن محمد[4] بن مسكويه في تجارب الأمم ، وابن الأثير [5] ، ومعيقيب بن أبي فاطمة الدوسي [6] ذكره [7] ابن عساكر ، وابن الأثير ، وشيخنا // الدمياطي [8] ، ويزيد بن أبي سفيان صخر بن حرب ذكر أبو محمد بن حزم في كتابه السيرة في ذكر كُتابه ، فقال : ويزيد بن أبي سفيان ومعاوية أخوه [9] ، والأرقم بن أبي الأرقم [10] ، ذكره أبو القاسم بن [١٧٢ب]

أربع وخمسين وأربعمائة . انظر : الذهبي : سير أعلام النبلاء ، ج١٨ ، ص٩٢-٩٣ ؛ السيوطي : حسن المحاضرة ، ج١ ، ص٤٠٣-٤٠٤ ؛ الزركلي : الأعلام ، ج٧ ، ص١٦ .

(١) قال القضاعي : وكان الزبير بن العوام ، وجهم بن الصلت يكتبان أموال الصدقات . انظر : تاريخ القضاعي ، ص٢٣٨ ؛ وقد ذكره ابن حجر في الإصابة ، ج١ ، ص٢٥٥ .

(٢) وردت في الأصل وفي (ب) جهم والصحيح جهيم حسب ما ورد في المصادر . وهو جهيم بن الصلت بن مخرمة ابن المطلب القرشي ، أسلم عام خيبر ، وأعطاه رسول الله ﷺ من خيبر ثلاثين وسقاً ، وقيل : أسلم بعد الفتح ، لا أعلم له رواية . انظر : ابن الأثير : أسد الغابة ، ج١ ، ص٣٦٩ ؛ ابن حجر : الإصابة ، ج١ ، ص٢٥٥ .

(٣) هو محمد بن أحمد البراء بن المبارك أبو الحسن العبدي القاضي ، سمع علي بن المديني ومحمد بن الصباح والفضل بن غانم وغيرهم ، روى عنه محمد بن مخلد الدوري وعثمان بن أحمد الدقاق وعبد الباقي بن قانع وغيرهم ، وكان ثقة ، توفي سنة إحدى وتسعين ومائتين . انظر : البغدادي : تاريخ بغداد ، ج١ ، ص٢٨١ .

(٤) وردت في الأصل وفي (ب) محمد بن أحمد والصحيح أحمد بن محمد حسبما ورد في المصادر .

(٥) أورده ابن مسكويه في تجارب الأمم ، ج١ ، ص١٧٩ ؛ وذكره ابن عبد البر في الاستيعاب ، ج١ ، ص٥١ ؛ وذكره ابن الأثير في أسد الغابة ، ج١ ، ص٦٣ .

(٦) معيقيب بن أبي فاطمة الدوسي ، حليف لآل سعيد بن العاص ابن أمية ، أسلم قديماً بمكة ، وهاجر إلى الحبشة الهجرة الثانية ، ثم هاجر إلى المدينة ، قدم المدينة في السفينتين والنبي ﷺ بخيبر ، شهد بدراً ، وكان على خاتم النبي ﷺ ، واستعمله عمر بن الخطاب خازناً على بيت المال ، روى عن النبي ﷺ ، وروى عنه ابنه محمد ، توفي آخر خلافة عثمان ﷺ ، وقيل : توفي سنة أربعين في خلافة علي ﷺ وله عقب . انظر : ابن الأثير : أسد الغابة ، ج٥ ، ص٢٤٠-٢٤١ ؛ ابن حجر : الإصابة ، ج٣ ، ص٤٥١ .

(٧) وردت في (ب) ذكر .

(٨) أورده ابن عساكر في تاريخه حيث ذكر أن معيقيب كان على خاتمه ، ويقال كان خازنه ، ج٤ ، ص٣٥١ ؛ وذكره ابن الأثير في أسد الغابة ، ج١ ، ص٦٣ ؛ وذكره الدمياطي في المختصر ، ج١ ، ص١٢٣ .

(٩) ذكره ابن حزم في جوامع السيرة ، ص٢٢ .

(١٠) الأرقم بن أبي الأرقم ، واسم أبي الأرقم عبد مناف بن أسد القرشي المخزومي ، يكنى أبا عبد الله ، كان من السابقين الأولين إلى الإسلام ، أسلم قديماً ، وكان من المهاجرين الأولين ، وشهد بدراً ، واستعمله الرسول ﷺ على الصدقات ، توفي سنة ثلاث وخمسين وهو ابن ثلاث وثمانين سنة . انظر : ابن الأثير : أسد الغابة ، ج١ ، ص٧٤ ؛ ابن حجر : الإصابة ، ج١ ، ص٢٨ .

عساكر ، وأبو الحسن محمد بن أحمـد بـن البراء [1] ، وعبد الله بن زيد [2] بن عبد ربه ذكره ذكره ابن عساكر أيضاً [3] ، وذكر ابن سعد أنه كتب لرسول الله ﷺ كتاباً إلى من أسلم مـن حدس [4] من لخم [5] ، والعلاء بن عقبة[6] ذكره ابن عساكر[7] ، وذكر أبو الحسن بن الأثير في الأثير في ترجمة العلاء بن عقبة أنه كتب للنبي ﷺ أورد ذكره في حديث عمرو بن حـزم [8] ، وقال : وذكره جعفر [9] أخرجه أبو موسى [10] ، ولم يذكره ابن الأثير في كُتابه الذين أوردهم أوردهم في ترجمة أبي بن كعب وعددهم [11] ، وخالد بن [1] زيد بن كليـب أبـو أيـوب

---

(١) ذكره ابن عساكر في تاريخه ، ج٤ ، ٣٢٥ ؛ وذكره النووي في السيرة ، ص٣٨ .

(٢) وردت في الأصل وفي (ب) يزيد والصحيح زيد حسبما ورد في المصادر . وهو عبد الله بن زيد بـن عبـد ربـه الخزرجي الحارثي ، يكنى أبا محمد ، شهد العقبة ، وبدراً ، والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ ، وهـو الـذي أرى الأذان في النوم ، فأمر النبي ﷺ بلالاً أن يؤذن على ما رآه عبد الله . انظر : ابن الأثـير : أسـد الغابـة ، ج٣ ، ص٢٤٧ ؛ ابن حجر : الإصابة ، ج٢ ، ص٣١٢ .

(٣) ذكره ابن عساكر في تاريخه ، ج٤ ، ص٣٣٨ .

(٤) وردت في الأصل وفي (ب) حديس والصحيح حدس حسب ما ورد في المصادر . وبنو حـدس مـن لخـم مـن القحطانية ، وهم بنو حدس بن أريش بن أراش بن جديلة ابن لخم ، وهم بطن عظيم . انظر : القلقشندي : نايـة الأرب ، ص٢١٢ .

(٥) أورده ابن سعد في الطبقات ، ج١ ، ص٢٥٧ .

(٦) العلاء بن عقبة كتب للنبي ﷺ ذكره في حديث عمرو بن حزم ، ذكره جعفر ، أخرجه أبو موسى مختصراً . انظر : : ابن الأثير : أسد الغابة ، ج٤ ، ص٧٧ ؛ ابن حجر : الإصابة ، ج٢ ، ص٤٩٨ .

(٧) ذكره ابن عساكر في تاريخه ، ج٤ ، ص٣٤٧ .

(٨) عمرو بن حزم بن زيد بن لوذان الأنصاري الخزرجي ثم النجاري ، يكنى أبا الضحاك ، وأول مشاهده الخنـدق ، واستعمله رسول الله ﷺ على أهل نجران ، توفي بالمدينة سنة إحدى وخمسين ، وقيل غير ذلك ، وروى لعمرو بـن العاص لما قتل عمار بن ياسر ، وروى عنه ابنه محمد ، والنضر بن عبد الله السلمي . انظر : ابن الأثـير : أسـد الغابة ، ج٤ ، ص٢١٤ ؛ ابن حجر : الإصابة ، ج٢ ، ص٥٣٢ .

(٩) هو الحافظ العلامة المحدث أبو العباس جعفر بن محمد ابن المعتز بن المستغفر بن الفتح النسفي ، صاحب التصـانيف روى عن إبراهيم بن لقمان وجعفر بن محمد البخاري وخلائق ، وكان صدوقاً في نفسه لكنه يروي الموضوعات في الأبواب ولا يوهيها ، حدث عنه الحسن السمرقندي والحسن النسفي وآخرون ، له كتـاب معرفـة الصـحابة ، وكتاب دلائل النبوة ، وكتاب فضائل القرآن وغيرها ، مولده بعد الخمسين وثلاث مائة ، ومات في سـنة اثنـتين وثلاثين وأربع مائة . انظر : الذهبي : تذكرة الحفاظ ، ج٣ ، ص١١٠٢ .

(١٠) أبو موسى : سبقت ترجمته . وقد ذكره ابن الأثير في أسد الغابة ، ج٤ ، ص٧٧ .

(١١) انظر ابن الأثير : أسد الغابة ، ج١ ، ص٦٢-٦٣ .

الأنصاري ذكره أبو الخطاب بن دحية [٢] في كتابه المفاضلة بين أهل صفين [٣] ، وحذَيفة بن اليمان [٤] ذكره في كُتابِهِ عليه السلام أبو الحسن محمد بن أحمد بن البراء ، وأبو منصور عبد الملك الثعالبي [٥] في لطائف المعارف ، وأبو عبد الله القرطبي ونقلته من خطه وكان يكتب خرص [٦] النخل [٧] ، ويزيد [٨] روى هلال بن سراج بن مجاعة [١] ، عن

(١) تكررت بن مرتين في (ب) . وهو خالد بن زيد بن كليب الخزرجي أبو أيوب ، الذي نزل عليه رسول الله ﷺ في خروجه من بني عمرو بن عوف حين قدم المدينة مهاجراً من مكة بأمر الله ، فلم يزل عنده حتى بنا مسجده في تلك السنة وبنى مساكنه ، شهد العقبة وبدراً والمشاهد كلها ، وشهد مع علي حروبه كلها ، ومات بالقسطنطينية مجاهداً في سبيل الله سنة خمس أو إحدى أو اثنتين وخمسين . انظر : ابن عبد البر : الاستيعاب ، ج١ ، ص٤٠٣ ، عمر بن الحسن الكلبي : أعلام النصر المبين في المفاضلة بين أهلي صفين ، تحقيق : الدكتور محمد أمحزون ، تقديم : الدكتور سامي الصقار ، مراجعة : الدكتور محمود الطناحي ، دار الغرب الإسلامي ، ص١٢٩-١٣٠ .

(٢) هو عمر بن الحسن أبو الخطاب بن دحية الأندلسي ، المحدث متهم في نقله مع أنه كان من أوعية العلم ، وله أسمعه كثيرة بالأندلس وحدث بتونس ، قال قاضي حماة بن واصل : كان ابن دحية مع فرط معرفته بالحديث وحفظه الكثير له متهماً با ازفة في النقل ، وكان علامة نزل مصر في ظل ملكها إلى أن مات ، وقد كان ولي قضاء دانية ، له كتاب النصر المبين في المفاضلة بين أهل صفين ، توفي سنة ثلاث وثلاثين وست مائة . انظر : الذهبي : تذكرة الحفاظ ، ج٤ ، ص١٤٢٠ ؛ ابن حجر : لسان الميزان ، ج٤ ، ص٢٩٢ ؛ السيوطي : حسن المحاضرة ، ج١ ، ص٣٥٥ .

(٣) صفين : بكسر أوله وثانيه ، وتشديده : موضع معروف بالشام ، الذي كانت فيه الحرب بين علي بن أبي طالب ومعاوية ، ويقال أيضاً : صفون . انظر : البكري : معجم ما استعجم ، ج٣ ، ص٨٣٧ ؛ وقد أورده ابن دحية في أعلام النصر المبين ، ص١٢٩ .

(٤) حذيفة بن اليمان ، وهو حذيفة بن حسل ، ويقال : حسيل بن جابر ، أبو عبد الله العبسي ، روى عنه ابنه أبو عبيدة ، وعمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب وغيرهم ، وشهد مع النبي ﷺ أحداً ، وحذيفة صاحب سر رسول الله ﷺ في المنافقين، وشهد حذيفة الحرب بنهاوند ، وكان فتح همذان ، والري ، والدينور على يده ، وشهد فتح الجزيرة ، ونزل نصِيبين ، وكان موته بعد قتل عثمان بأربعين ليلة ، سنة ست وثلاثين . انظر : ابن عبد البر : الاستيعاب ، ج١ ، ص٢٧٧ ؛ ابن الأثير : أسد الغابة ، ج١ ، ص٤٦٨-٤٦٩ .

(٥) هو العلامة شيخ الأدب أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل النيسابوري ، الشاعر مصنف كتاب يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر ، وله كتاب فقه اللغة ، وكتاب سحر البلاغة ، مات سنة ثلاثين وأربع مائة . انظر : الذهبي : سير أعلام النبلاء ، ج١٧ ، ص٤٣٧-٤٣٨ .

(٦) الخرص : حزر ما على النخل من الرطب تمراً . انظر : الرازي : مختار الصحاح ، ص١٧٥ .

(٧) انظر : عبد الملك الثعالبي : لطائف المعارف ، تحقيق : إبراهيم الأبياري ، وحسن كامل الصيرفي ، دار إحياء الكتب العربية ، ص٥٧ ؛ وذكره القضاعي في تاريخه ، ص٢٣٨ ؛ وأورده الصالحي في سبل الهدى ، ج١١ ، ص٣٨١ .

(٨) وردت في الأصل وفي (ب) بريدة والصحيح يزيد حسبما ورد في المصدر . قال ابن حجر : يزيد غير منسوب ذكره ابن منده وقال : له ذكر في حديث سراج بن مجاعة وأشار بذلك إلى ما أخرجه الطبراني وغيره من طريق هلال بن سراج بن مجاعة عن أبيه أن النبي ﷺ أعطاه أرضاً باليمن وكتب له كتاباً .. وكتب يزيد ، قلت : يحتمل أن يكون يزيد بن أبي سفيان فإنه كان يكتب للنبي ﷺ . انظر : الإصابة ، ج٣ ، ص٦٦٥ .

أبيه [٢] أن رسول الله أعطاه أرضاً باليمن ، فكتب لـه عنه يزيد [٣] : " من محمد رسـول الله لمُجاعة بن مرارة [٤] من بني سليم ، إني أعطيتك الغورة ، فمن حاجه فيها فَلْيأتني " وكتب يزيد [٥][*] ، والحُصين بن نمير[٧]، ذكره أبو عبد الله القرطبي في كُتابِهِ عليه السلام ونقلته من خطه ، وقال : وكان المغيرة بن شعبة والحُصين بن نمير يكتبان المداينات والمعاملات ، والظاهر أنه نقله من كتاب القضاعي[٨] ونحو ذلك ذكر أبو الحسن محمد بن أحمد بن البراء ، وأبـو علي أحمد بن محمد بن مسكويه [٩] ، وعبد الله بن سعد بن أبي سرح [١٠] . قال الواقدي : أول من كتب له من قريش عبد الله بن سعد بن أبي سرح ، ثم ارتد ورجـع إلى مكة ثم أسلم [١١] ، وذكـر

---

(١) هو هلال بن سراج بن مجاعة الحنفي اليمامي ، روى عن أبيه وعبد الله بن عمر بن الخطاب وأبي هريرة ، روى عنه يحيى بـن أبي كثير ويحيى بن مطر ، وفد على عمر بن عبد العزيز في خلافته ، ذكره ابن حبان في كتاب الثقات ، وقـال : مسـتقيم الحديث ، روى له أبو داود حديثاً واحداً . انظر : ابن أبي حاتم : الجرح والتعديـل ، ج٩ ، ص٧٣ ؛ المـزي : ـذيب الكمال ، ج٣٠ ، ص٣٣٨ .

(٢) أبيه : هو سراج بن مجاعة بن مرارة الحنفي اليمامي ، روى عن أبيه وله صحبة ، روى عنه ابنه هلال بن سراج ، روى له أبو داود حديثاً واحداً . انظر : ابن الأثير : أسد الغابة ، ج٢ ، ص٣٢٨ ؛ المزي : ذيـب الكمال ، ج١٠ ، ص٢١٢ .

(٣) وردت في الأصل وفي (ب) بريدة والصحيح يزيد حسبما ورد في المصدر .

(٤) مجاعة بن مرارة بن سلمى ، وقيل : ابن سليم بن زيد الحنفي اليمامي ، وفد هو وأبوه على النبي ﷺ ، فأقطعه النبي ﷺ الغورة وغرابة والحبل ، وكتب له كتاباً ، وكان من رؤساء بني حنيفة ، لم يرو عنه غير ابنه سراج ، وعاش إلى خلافـة معاويـة . انظر : ابن الأثير : أسد الغابة ، ج٥ ، ص٦١ ؛ المزي : ذيب الكمال ، ج٢٧ ، ص٢١٨ ؛ ابن حجر : الإصابة ، ج٣ ، ص٣٦٢ .

(٥) وردت في الأصل وفي (ب) بريدة والصحيح يزيد حسبما ورد في المصدر .

(*) التخريج : أورده البخاري من رواية مجاعة بن مرارة بنحوه . انظر : التاريخ الكبير ، ج١ ، ص٣٧٦ ؛ وذكره ابن حبـان في الثقات بنحوه ، ج٣ ، ص٣٨٤ ؛ كما أورده ابن الأثير في أسد الغابة ، ج٢ ، ص٣٢٨ ؛ وذكره ابن حجر في الإصـابة ، ج٣ ، ص٦٦٥ .

(٧) حصِن بن نمير بن فاتك بن لبيد بن سكانة ، كان شريفاً بحمص ، وذكر ابن مسكويه في كتابه تجارب الأمم الحصين في جملة من كان يكتب للنبي ﷺ . انظر : ابن حجر : الإصابة ، ج١ ، ص٣٣٩ .

(٨) ذكره القضاعي في تاريخه ، ص٢٣٨ ؛ وأورده ابن حجر في الإصابة ، ج١ ، ص٣٣٩ .

(٩) أورده ابن مسكويه في تجارب الأمم ، ج١ ، ص١٧٩ .

(١٠) عبد الله بن سعد بن أبي سرح القرشي العامري يكنى أبا يحيى ، وهو أخو عثمان بن عفان من الرضاعة ، أسلم قبل الفتح ، وهاجر إلى رسول الله ﷺ . وكان يكتب الوحي لرسول الله ﷺ ثم ارتد مشركاً ، فلما كان يوم الفتح أمر الرسول ﷺ بقتله. ففر إلى عثمان بن عفان ، فغيبه عثمان حتى أتى به إلى النبي ﷺ فاستأمنه له ، وأسلم ذلك اليوم فحسن إسلامه ، وولي مصر وغز إفريقية ، توفي بعسقلان سنة ست وثلاثين . انظر : ابن حزم : الجمهرة ، ج١ ، ص١٧٠ ؛ ابن الأثير : أسد الغابـة ، ج٣ ، ص٢٥٩-٢٦٠ .

(١١) ذكره الواقدي في المغازي ، ج٢ ، ص٨٥٥ ؛ وأورده ابن مسكويه في تجارب الأمم ، ج١ ، ص١٧٩ .

شيخنا أبو محمد الدمياطي في جملة كُتابه // خالد ، وأبان ، وسعيد [١] بنو العاص [٢] ، وأبـو سلمـة بن عبد الأسد [٣] وفي الأصل عبـد الأشهـل ، ذكـره ابـن مسكويـه [٤] ، وحويطب بن عبد العزى [٥] ذكره أيضاً ابن مسكويـه [٦] ، وكذلك أبو سفيان بن حرب [٧] ، وحاطب بن عمرو [٨] ، والسجِل [٩] .

قـال أبو داود في سننـه في كتاب الخراج [١٠] : من طريق أبي الجَـوزاء < أوس ابن عبـد الله [١٢] > [١١] ، عن ابن عبـاس ، قـال : السجِل كاتب كـان لرسـول الله (*) ،

[١٧٣أ]

---

(١) سعيد بن سعيد بن العاص بن أمية القرشي ، قتل يوم الطائف شهيداً ، وكان إسلامه قبل فتح مكة بيسير ، واستعمله النبي ﷺ يوم الفتح على سوق مكة . انظر : ابن حزم : الجمهرة ، ج١ ، ص٨٠ ؛ ابن الأثير : أسد الغابة ، ج٢ ، ص٣٩٠ .

(٢) أورده الدمياطي في المختصر ، ج١ ، ص١١٩-١٢٠ .

(٣) هو عبد الله بن عبد الأسد بن هلال القرشي يكنى أبا سلمة ، وهو ابن عمة رسول الله ﷺ ، وهو أخو رسـول الله ﷺ من الرضاعة ، أسلم بعد عشرة أنفس ، وهاجر إلى الحبشة وشهد بدراً وأحداً ، توفي بعد أُحد سنة أربع مـن الهجرة ، وقيل : توفي سنة ثلاث . انظر : ابن حزم : الجمهرة ، ج١ ، ص١٤٣ ، ابن الأثير : أسد الغابة ، ج٣ ، ص٢٩٤ .

(٤) أورده ابن مسكويه في تجارب الأمم ، ج١ ، ص١٧٩ .

(٥) حويطب بن عبد العزى بن أبي قيس بن عبد ود القرشي العامري يكنى أبا محمد ، أسلم عام الفتح وشهد حنينـاً ، وهو من المؤلفة قلو م ، وهو أحد النفر الذين أمرهم عمر بن الخطاب بتجديد أنصاب الحرم ، روى عنه أبو نجيح ، والسائب بن يزيد ، توفي بالمدينة آخر خلافة معاوية ، وقيل : بل مات سنة أربع وخمسين . انظر : ابن الأثير : أسد الغابة ، ج٢ ، ص٧٥-٧٦ ؛ ابن حجر : الإصابة ، ج١ ، ص٣٦٤ .

(٦) أورده ابن مسكويه في تجارب الأمم ، ج١ ، ص١٧٩ .

(٧) أورده ابن مسكويه في تجارب الأمم ، ج١ ، ص١٧٩ .

(٨) حاطب بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود القرشي ، أسلم قبل دخول رسول الله ﷺ دار الأرقم بن أبي الأرقـم ، وهاجر إلى أرض الحبشة الهجرتين معاً ، وشهد بدراً مع النبي ﷺ . انظر : ابن الأثـير : أسـد الغابـة ، ج١ ، ص٤٣٤ ؛ ابن حجر : الإصابة ، ج١ ، ص٣٠١ ؛ وقد أورده ابن مسكويه في تجارب الأمم ، ج١ ، ص١٧٩ .

(٩) ذكره ابن سيد الناس في عيون الأثر ، ج٢ ، ص٤١٣ ؛ وأورده ابن كثير في السيرة ، ج٤ ، ص٦٨٣ .

(١٠) الخراج : وهو شيء يخرجه القوم في السنة من مالهم بقدر معلوم ، وقيل : الخراج غلة العبد والأمـة ، وقيـل : الإتاوة تؤخذ من أموال الناس ، وقيل : الضريبة والجزية ، انظر : ابن منظور : لسان العرب ، ج٢ ، ص٢٥١ .

(١١) ما بين القوسين ساقطة في الأصل ووردت في (ب) .

(١٢) هو أوس بن عبد الله بن خالد الربعي أبو الجوزاء البصري ، يروي عن ابن عمر وابن عباس ، وكان قد صـحب ابن عباس اثنتي عشرة سنة ، روى عنه عمرو بن مالك ، قتل في الجماجم سنة ثلاث وثمانين وكان عابداً فاضـلاً ،

وذكره ابن منده [٢] وأبو نعيم [٣] . وقال ابن الأثير : هو مجهول ، قال : وروى < عن نافع [٥] ، عن ابن عمر [٦] ، قال : كان للنبي ﷺ كاتب يقال له : السجِل [٧] ، فأنزل > [٤]

وعن عمرو بن مالك أن أبا الجوزاء لم يكذب قط . انظر : البخاري : التاريخ الكبير ، ج٢ ، ص١٦ ؛ ابن حبان : الثقات ، ج٤ ، ص٤٢ .

(*) أورده أبو داود والنسائي في سننهما بهذا السند واللفظ . انظر : سنن أبو داود : باب في اتخاذ الكاتب ، ج٣ ، ص١٣٢ ، رقم (٢٩٣٥) ؛ وسنن النسائي الكبرى ، ج٦ ، ص٤٠٨ ، رقم (١١٣٣٥) .

(٢) ابن منده : هو الإمام الحافظ أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن محمد الأصبهاني ، وعدة شيوخه الذين سمع وأخذ عنهم ألف وسبع مائة شيخ ، وكان ختام الرحالين وفرد المكثرين مع الحفظ والمعرفة والصدق وكثرة التصانيف ، توفي سنة خمس وتسعين وثلاث مائة . انظر : الذهبي : تذكرة الحفاظ ، ج٣ ، ص١٠٣١ .

(٣) أبو نعيم : هو الحافظ الكبير محدث العصر أحمد بن عبد الله بن أحمد الأصبهاني ، تفرد بالسماع من خلق ورحلت الحفاظ إلى بابه لعلمه وحفظه وعلو أسانيده ، سمع من أبي أحمد العسال وعبد الله بن الحسن وغيرهما ، روى عنه أبو بكر محمد العطار وسليمان بن إبراهيم وغيرهما ، له تصانيف مشهورة منها كتاب معرفة الصحابة ، وكتاب دلائل النبوة ، وكتاب تاريخ أصبهان وغيرها ، مات سنة ثلاثين وأربع مائة . انظر : الذهبي : تذكرة الحفاظ ، ج٣ ، ص١٠٩٢ ؛ ابن حجر : لسان الميزان ، ج١ ، ص٢٠١ ؛ الزركلي : الأعلام ، ج١ ، ص١٥٠ .

(٤) ما بين القوسين ساقطة في (ب) ووردت في الأصل .

(٥) هو نافع أبو عبد الله مولى عبد الله بن عمر بن الخطاب ، مدني سمع ابن عمر وأبا سعيد الخدري ، روى عنه الزهري ومالك بن أنس وعبيد الله بن عمر ، مات سنة سبع عشرة ومائة . انظر : البخاري : التاريخ الكبير ، ج٨ ، ص٨٤ ؛ ابن حبان : الثقات ، ج٥ ، ص٤٦٧ .

(٦) ابن عمر : سبقت ترجمته .

(٧) قال ابن حجر : قوله السجل الصحيفة وصله الفريابي من طريقه جزم به الفراء ، وروى الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله : كطي السجل ، يقول : كطي الصحيفة على الكتاب ، قال الطبري : معناه كطي السجل على مافيه من الكتاب ، وقيل : على بمعنى من أي من أجل الكتاب ، لأن الصحيفة تطوي حسناته لما فيها من الكتابة ، وجاء عن ابن عباس أن السجل اسم كاتب كان للنبي ﷺ أخرجه أبو داود ، والنسائي ، والطبري من طريق عمرو بن مالك ، عن أبي الجوزاء ، عن ابن عباس بهذا وله شاهد من حديث ابن عمر عند ابن مردويه وفي حديث ابن عباس المذكور عند ابن مردويه ، والسجل الرجل بلسان الحبش ، وعند ابن المنذر من طريق السدي قال : السجل الملك ، وعند الطبري من وجه آخر عن ابن عباس مثله ، وعند عبد بن حميد من طريق عطية مثله وبإسناد ضعيف عن علي مثله ، وذكر السهيلي عن النقاش أنه ملك في السماء الثانية ترفع الحفظة إليه الأعمال كل خميس واثنين ، وعند الطبري من حديث ابن عمر بعض معناه ، وقد أنكر الثعلبي والسهيلي أن السجل اسم الكاتب بأنه لا يعرف في كُتاب النبي ﷺ ولا في أصحابه من اسمه السجل ، قال السهيلي : ولا وجد إلا في هذا الخبر وهو حصر مردود ، فقد ذكره في الصحابة ابن مندة وأبو نعيم وأوردا من طريق ابن نمير ، عن عبيد الله بن عمر ، عن نافع ، عن ابن عمر قال : كان للنبي ﷺ كاتب يقال له سجل ، وأخرجه ابن مردويه من هذا الوجه . انظر : فتح الباري ، ج٨ ، ص٤٣٧ .

الله تعالى ﴿ يَوۡمَ نَطۡوِى ٱلسَّمَآءَ كَطَىِّ ٱلسِّجِلِّ لِلۡكُتُبِۚ× ﴾ [1] ، وقال : هذا غريب تفرد به حمدان بن سعيد [2] ، عـن ابن نمير [3] ، عن عبيد الله [4] ، عن نافع [5] ، ورجل من بـني بني النجار [6] ذكره ابن دحية وأنه كان يكتب الوحي لرسول الله ثم تنصر ، فأظهر الله فيـه لنبيه معجزة ، وهو أنه لمـا دفـن لم تقبلـه الأرض [7] ، وابـن خطـل [8] وتقـدم اسمـه اسمـه [9] ، أخبرنـا أبـو الفضـل عبـد الرحيـم بـن يوسـف بـن يحيى الشافعي [10] [10] ، حدثنـا أبـو حفـص عمـر بـن محمـد بـن معمر بـن طبرزذ [11] ، فيمـا

---

(1) سورة الأنبياء ، آية : ١٠٤ .

(2) هو حمدان بن سعيد البغدادي ، حدث عن عبد الله بن نمير ، روى عنه أحمد بن الحسن الكرخـي . انظـر : البغـدادي : تاريخ بغداد ، ج٨ ، ص١٧٥ ؛ ابن حجر : لسان الميزان ، ج٢ ، ص٣٥٦ .

(3) هو عبد الله بن نمير بن عبد الله بن سلمة الهمداني الكوفي أبو هشام ، حدث عن هشام بن عروة والأعمش وعبيد الله بن عمر عمر وعدة ، وعنه ابن معين وابن المديني وأحمد بن الفرات وخلق ، وثقة يحيى بن معين وغيره وكان من كبـار أصـحاب الحديث ، توفي سنة تسع وتسعين ومائة . انظر : ابن سعد : الطبقات ، ج٦ ، ص٣٩٤ ؛ والذهبي : تذكرة الحفاظ ، ج١ ، ص٣٢٧.

(4) وردت في الأصل عبد الله والصحيح عبيد الله حسبمـا ورد في (ب) والمصادر . وهو عبيد الله بن عمر بن حفص ابن عاصم عاصم العمري المدني أبو عثمان ، روى عن الزهري ونافع مولى ابن عمر وهشام بن عروة وغيرهم ، روى عنه عبد الله بن نمير والليث بن سعد ومعمر بن راشد وغيرهم ، وقال أبو زرعة ، وأبو حاتم : ثقة ، وقال النسائي : ثقة ثبت ، قيل : كان من أشراف قريش فضلاً وعلماً وعبادة وحفظاً ، مات سنة سبع وأربعين ومائة . انظر : المزي : ذيب الكمـال ، ج١٩ ، ص١٢٤ ؛ ابن حجر : تقريب التهذيب ، ص٣٧٣ .

(5) أورده ابن عساكر في تاريخه ، ج٤ ، ص٣٣٢-٣٣٣ ؛ وذكره ابن الأثير في أسد الغابة ، ج٢ ، ص٣٢٦ ؛ وذكره ابن حجر حجر في الإصابة ، ج٢ ، ص١٥ .

(6) بنو النجار : بطـن من الخزرج من الأزد من القحطانية ، وهم بنو النجار واسمه تيم الله بن ثعلبة بن عمرو بـن الخـزرج ، ومنهم أنس بن مالك . انظر : القلقشندي : ناية الأرب ، ص٧٩ .

(7) ذكره ابن دحية في أعلام النصر المبين ، ص١٤٢ ؛ وذكره ابن سيد الناس في عيون الأثر ، ج٢ ، ص٤١٤ .

(8) هو عبد الله بن خطل ، رجل من بني تيم بن غالب أمر النبي ﷺ بقتله لأنه كان مسلماً ، فبعثه ﷺ مصدقاً وبعث معه رجـلاً من الأنصار ، وكان معه مولى له يخدمه ، وكان مسلماً فـ ل م لاً ، وأمر المولى أن يذبح له تيساً ، فيصنع له طعاماً ، فنام ، فاستيقظ ولم يصنع له شيئاً ، فعدا عليه فقتله ، ثم ارتد مشركاً ، وقتل ابن خطل سعيد بن حريث المخزومي وأبـو بـرزة الأسلمي اشتركا في دمه . انظر : ابن هشام : السيرة ، ج٤ ، ص٤١ ؛ ابن سعد : الطبقات ، ج٢ ، ص١٣٤ .

(9) انظر المخطوط لوحة رقم ١٧ أ .

(10) عبد الرحيم الشافعي : سبقت ترجمته .

(11) هو أبو حفص عمر بن محمد بن معمر البغدادي ، ولد في سنة ست عشرة وخمس مائة ، سمع أبا القاسم بن الحصين وأبـا غالب بن البناء وغيرهما ، حدث عنه ابن النجار والضياء محمد وغيرهما ، قال ابن الدبيثي : كان سماه صحيحاً على تخليط فيه

قُرئ عليه وأنا حاضراً حدثنا أبو غالب أحمد بن الحسن بن البناء [1] ، حدثنا أبو محمد الحسن ابن محمد الجوهري [2] ، حدثنا العطشي وهو محمد بن أحمد بن يحيى [3] ، حدثنا محمد بن صالح ابن ذريح [4] ، حدثنا محمد بن عبد ا يد التميمي [5] ، حدثني أصرم بن حوشب [6] ، عن أبي سنان [7] ، عن الضحاك [8] ، عن النزال بن سبرة [1] ، عن

سافر إلى الشام ثم عاد إلى بغداد ، مات سنة سبع وست مائة ، ووثقه ابن نقطة . انظر : الذهبي : سير أعلام النبلاء ، ج٢١، ص٥٠٧-٥٠٨ ، ٥١٠ ، ٥١٢ ؛ وابن حجر : لسان الميزان ، ج٤ ، ص٣٢٩ .

(١) هو الشيخ الثقة أبو غالب أحمد بن الحسن بن أحمد بن البناء البغدادي الحنبلي ، سمع أبا محمد الجوهري والقاضي أبا يعلى بن الفراء وعدة ، ولد في سنة خمس وأربعين وخمس مائة ، حدث عنه ابن عساكر وعمر بن طبرزذ وغيرهما ، وكان من الثقات ، مات سنة سبع وعشرين وخمس مائة . انظر : الذهبي : سير أعلام النبلاء ، ج١٩ ، ص٦٠٣-٦٠٤ .

(٢) هو الحسن بن علي بن محمد بن الحسن أبو محمد الجوهري ، سمع الحسين بن محمد العسكري ومحمد بن أحمد العطشي وأبا حفص الزيات وغيرهم ، وكان ثقة أميناً كثير السماع ، وهو شيرازي الأصل ومسكنه بدرب الزعفراني ، ولد في سنة ثلاث وستين وثلاث مائة ، ومات سنة أربع وخمسين وأربع مائة . انظر : البغدادي : تاريخ بغداد ، ج٧ ، ص٣٩٣ .

(٣) هو محمد بن أحمد بن يحيى أبو علي العطشي ، سمع محمد بن صالح بن ذريح ومحمد بن جرير الطبري وعلي بن حماد الخشاب وغيرهم ، حدثنا عنه الحسن بن محمد الخلال وعلي بن طلحة والحسن بن علي الجوهري ، وكان ثقة مأموناً ، توفي سنة أربع وسبعين وثلاث مائة . انظر : البغدادي : تاريخ بغداد ، ج١ ، ص٣٧٩ .

(٤) هو محمد بن صالح بن ذريح بن حكيم أبو جعفر العكبري ، سمع عثمان بن أبي شيبة وبشر بن معاذ وغيرهما ، روى عنه أبو حفص بن الزيات ومحمد بن المظفر وغيرهما ، وكان ثقة حدث ببغداد ، مات في سنة ست وثلاثة مائة ، وقيل : سنة سبع وثلاث مائة . انظر : البغدادي : تاريخ بغداد ، ج٥ ، ص٣٦١ .

(٥) هو محمد بن عبد ا يد أبو جعفر التميمي ، حدث عن حماد بن زيد وسفيان بن عيينة وغيرهما ، وروى عنه القاسم ابن محمد بن الحارث وأبو بكر بن أبي الدنيا وغيرهما ، ضعفه محمد بن غالب . انظر : البغدادي : تاريخ بغداد ، ج٢ ، ص٣٩٢ ؛ ابن حجر : لسان الميزان ، ج٥ ، ص٢٦٤ .

(٦) هو أصرم بن حوشب أبو هشام ، قاضي همدان ، يروي عن زياد بن سعد وقرة بن خالد ، قال البخاري ، ومسلم والنسائي: متروك الحديث . انظر : البخاري : التاريخ الكبير ، ج٢ ، ص٥٦ ؛ ابن حجر : لسان الميزان ، ج١ ، ص٤٦١ .

(٧) هو أبو سنان الشيباني اسمه سعيد بن سنان ، من أهل الكوفة يروي عن عمرو بن مرة ، كان أصله من قزوين ، روى عنه يحيى بن آدم والكوفيون ، وكان عابداً فاضلاً . انظر : ابن سعد : الطبقات ، ج٧ ، ص٣٨٠ ؛ ابن حبان : الثقات ، ج٦ ، ص٣٥٦ ؛ ابن حجر : تقريب التهذيب ، ص٢٣٧ .

(٨) هو الضحاك بن مزاحم الهلالي يكنى أبا القاسم ، لقي سعيد بن جبير بالري فأخذ عنه التفسير ، وكان الضحاك قد أتى خراسان فأقام ا وسمعوا منه ، مات سنة خمس ومائة . انظر : ابن سعد : الطبقات ، ج٦ ، ص٣٠٠ ؛ المزي : ذيب الكمال ، ج١٣ ، ص٢٩١ .

علـي بن أبي طالب قال : كان ابن خطل يكتب قُدام النبي ﷺ ، فكان إذا نـزل ﴿ غَفُورٍ رَّحِيمٍ ﴾ كتب : رحيم غفور ، وإذا نزل ﴿ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ كتب : عليم سميع ، فقال لـه النبي ﷺ ذات يوم : " أعرض علي ما كنت أملي عليك " ، فلما عرضه عليه ، فقال له النبي ﷺ : " كذا أملَيت علَيك غَفُور رحِيـم ورحيم غَفُور واحد ؟ وسمِيع علِيم وعلِيم سمِيع واحد ؟ " ، قال : فقال ابن خطل : إن كان محمد نبي فإني ما كنت أكتب له إلا ما أُريد ، ثم كفر ولحق بمكة ؛ فقال النبي ﷺ : " من قتلَ ابـن خطَلٍ فهو في الجَنةِ " ، فقُتل يوم < فتح > [٢] مكة وهو متعلق بأستار الكعبة [٣] ، فأراد رسـول الله ﷺ أن يستكتـب معاويـة ، فكره النبـي ﷺ أن يأتـي مـا أتـى ابـن خطـل ، فأستشـار جبريل عليه السلام ، // فقال : أستكتبه فإنه أمين [*] .

---

(١) الـ ال بن سبرة الهلالي ، من بني هلال بن عامر بن صعصعة ، ذكروه فيمن رأى النبي ﷺ ، ولا تعلم له رواية إلا عن علي وابن مسعود ، وهو معدود في كبار التابعين وفضلائهم . روى عنه الشعبي وغيره . انظـر : ابـن سـعد : الطبقات ، ج٦ ، ص٨٤ ؛ ابن الأثير : أسد الغابة ، ج٥ ، ص٣١٤ .

(٢) ما بين القوسين ساقطة في الأصل ووردت في (ب) .

(٣) قال ابن إسحاق : وكان رسول الله ﷺ قد عهد إلى أمرائه من المسلمين حين أمرهم أن يدخلوا مكة ، أن لا يقاتلوا إلا من قاتلهم ، إلا أنه قد عهد في نفر سماهم أمر بقتلهم وإن وجدوا تحت أستار الكعبة ، منهم عبد الله بن سـعد وإنما أمر النبي ﷺ بقتله لأنه قد كان أسلم ، وكان يكتب للنبي ﷺ الوحي ، فارتد مشركاً راجعاً إلى قريش ففر إلى عثمان بن عفان فغيبه حتى أتى به رسول الله ﷺ بعد أن اطمأن الناس ، فأستأمن له ، فزعمـوا أن رسـول الله ﷺ صمت طويلاً ، ثم قال : نعم ، فلما انصرف عنه عثمان ، قال النبي ﷺ لمن حوله من أصحابه : لقد صمت ليقـوم إليه بعضكم فيضرب عنقه . فقال رجل من الأنصار : فهلا أو مات إليّ يا رسول الله ؟ قال : إن الـنبي لا يقتـل بالإشارة ، قال ابن هشام : ثم أسلم بعد . قال ابن إسحاق : وعبد الله بن خطل ، إنما أمر بقتله أنه كان مسـلماً ، فبعثه النبي ﷺ مصدقاً ، وبعث معه رجلاً من الأنصار ، وكان معه مولى له يخدمه ، وكان مسلماً ، فـ ل مـ لاً ، وأمر المولى أن يذبح له تيساً ، فيصنع له طعاماً ، فنام ، فاستيقظ ولم يصنع له شيئاً ، فعدا عليه فقتلـه ، ثم ارتـد مشركاً ، فقتله سعيد بن حريث وأبو برزة الأسلمي ، اشتركا في دمه ، وقال ابن قتيبة : سعد بن أبي سرح وهو أبو الذي كان يكتب لرسول الله ﷺ مكان " غفور رحيم " : " عزيز حكيم " ، وقال ابن الأثير : وكان رسول الله ﷺ قد أمر بقتل ثمانية رجال وإن وجدوا تحت أستار الكعبة ، فمنهم : عبد الله بن سعد بن أبي سرح ، وكان قد أسلم وكتب الوحي إلى رسول الله ﷺ ، فكان إذا أملى عليه : عزيز حكيم ، يكتب : عليم حكيم ، وأشباه ذلـك . ثم ارتد وقال لقريش : إني أكتب أحرف محمد في قرآنه حيث شئت ، ودينكم خير من دينه ، فلما كان يوم الفتح فر إلى عثمان بن عفان ، وكان أخاه من الرضاعة فغيبه عثمان حتى اطمأن الناس ، ثم أحضره عند رسـول الله ﷺ ، وطلب له الأمان ، فصمت النبي ﷺ طويلاً ثم آمنه ، فأسلم ، ومنهم عبد الله بن خطل ، وكان قد أسلم فأرسـله

[رسل رسول الله ﷺ (٢)] :

قال المؤلف رحمه الله : وبعث رسول الله ﷺ عمرو بن أميـة الضـمري رسـولاً إلى النجاشي واسمه أصحمة (٣) ، ومعناه عطية ، فأخذ كتاب رسول الله ﷺ ووضعه على عينيـه ، ونزل عن سريره ، فجلس على الأرض (٤) ، وأسلم وحسن إسلامه ، إلا أن إسلامه كان عند حضور جعفر بن أبي طالب (٥) وأصحابه . وصح أن النبي ﷺ صلى عليه يوم مات ، وروي أنه

النبي ﷺ مصدقاً ومعه رجل من الأنصار وغلام له رومي قد أسلم ، فكان الرومي يخدمه ويصنع له الطعام فنسـي يوماً أن يصنع له طعاماً ، فقتله وارتد ، فقتله سعيد بن حريث وأبو برزة الأسلمي اشتركا في دمه .

وقال ابن سيد الناس : هذا وهم ، والا ال بن سبرة له صحبة ، وروايته عن علي مخرجة في الكتب ، وإنما الحمل فيه على من هو دونه ، وهذه الواقعة معروفة عن ابن أبي سرح ، وهو ممن كان النبي عليه الصلاة والسلام أهدر دمـه يوم الفتح كابن خطل ، فقتل ابن خطل ، ودخل بابن أبي سرح على رسول الله ﷺ عثمان بن عفـان ، فراجـع الإسلام بين يديه عليه الصلاة والسلام ، فقبله بعد تلوم ، ولم ينقم على ابن أبي سرح بعد ذلك شيء في إسلامه ، ومات ساجداً رحمه الله . انظر : ابن هشام : السيرة ، ج٤ ، ص٤٠-٤١ ؛ عبد الله بن مسـلم : المعـارف ، = =تحقيق : د. ثروت عكاشة ، دار المعارف ، القاهرة ، ط٢ ، ص٣٤٣ ؛ ابن الأثير : الكامـل ، ج٢ ، ص٢٢٤-٢٢٥-٢٢٦ ؛ ابن سيد الناس : عيون الأثر ، ج٢ ، ص٤١٤ .

(*) التخريج : أخرجه الشيخان من رواية أنس بن مالك بنحوه . انظر : صحيح البخاري ، باب دخول الحرم ومكـة بغير إحرام ، ج٢ ، ص٦٥٥ ، رقم (١٧٤٩) ؛ صحيح مسلم ، باب جواز دخول مكـة بغـير إحـرام ، ج٢ ، ص٩٨٩ ، رقم (١٣٥٧) ؛ وذكره الجرجاني في الكامل . انظر : عبد الله بن عدي الجرجاني : الكامل في ضـعفاء الرجال ، مراجعة : يحيى مختار غزاوي ، دار الفكر ، بيروت ، ١٤٠٩هـ/١٩٨٨م ، ج١ ، ص٤٠٣ ؛ كما أورده ابن الجوزي في الموضوعات بمثله . انظر : عبد الرحمن بن الجوزي : الموضوعات ، تحقيـق : عبد الـرحمن محمـد عثمان ، المكتبة السلفية ، المدينة المنورة ، ١٣٨٦هـ/١٩٦٦م ، ط١ ، ج٢ ، ص١٦-١٧ ؛ وأورده ابـن سـيد الناس في عيون الأثر بمثله مختصراً ، ج٢ ، ص٤١٣-٤١٤ .

(٢) استدركت في الهامش في الأصل وفي (ب) .

(٣) أصحمة بن أبجر النجاشي ملك الحبشة ، واسمه بالعربية عطية ، والنجاشي لقب له أسلم على عهـد الـنبي ﷺ ولم يهاجر إليه ، وقصته مشهورة في المغازي في إحسانه إلى المسلمين الذين هاجروا إليه في صدر الإسـلام ، وأخـرج أصحاب الصحيح قصة صلاته ﷺ عليه صلاة الغائب من طرق منها رواية ابن عيينة عن ابن جريج قد مات اليـوم عبد صالح فقوموا فصلوا على أصحمة ، قال الطبري وجماعة : كان ذلك في رجب سنة تسع ، وقال غيره كان قبل الفتح . انظر : ابن الأثير : أسد الغابة ، ج١ ، ص١١٩-١٢٠ ؛ ابن حجر : الإصابة ، ج١ ، ص١٠٩ .

(٤) تواضعاً لله على هذه النعمة التي ساقها إليه . انظر : الزرقاني : شرح المواهب ، ج٣ ، ص٣٦٦ .

(٥) جعفر بن أبي طالب : ستأتي ترجمته ضمن المخطوط لوحة رقم ٢٠٠ ب .

كان لا يزال يرى النور على قبره [1] . شرع المؤلف رحمه الله في ذكر من بعثه رسـول الله ﷺ إلى الملوك ، فابتدأ بذكر عمرو بن أُمية الضمري إلى النجاشي رضي الله عنهما ، ذكر ابن سعد رحمه الله إن رسول الله لما رجع من الحديبية أتخذ خاتماً ونقش عليه ثلاثة أسطر وذلـك في ذي الحجة سنة ست وختم به الكتب [2] ، وبعث ستة نفر في يوم واحد ، وذلك في المحـرم سـنة سبع[3] وأصبـح كل رجل منهم يتكلم بلسان القوم الذين بعثه إليهم ، فكان أول رسول بعثه عمرو بن أُمية [4] . وهو أبو أُمية عمرو بن أُمية بن خويلد بن عبد الله بن إياس بن عبيد [5] بن

---

(١) أخرج أبو داود عن عروة ، عن عائشة قالت : لما مات النجاشي كنا نتحدث أنه لا يزال يرى على قبره نور . قال محمد شمس الحق العظيم آبادي : (باب في النور يرى) بصيغة المجهول ، (عند قبر الشهيد) أي لـبعض الشـهيد دون بعض وكانت شهادته بأي وجه من وجوه الشهادة ، (لا يزال يرى) بصيغة المجهول ، (على قبره) أي قبر النجاشي . قال في فتح الودود : ولعل النجاشي مات بوجه من وجوه الشهادة . والحديث سكت عنه المنذري .= =انظر : السنن ، باب في النور يرى عند قبر الشهيد ، ج٣ ، ص١٦ ؛ محمد شمس الحق العظيم آبـادي : عـون المعبود شرح سنن أبي داود ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٥م ، ط٢ ، ج٧ ، ص١٤٢ ، وقـد أخرجـه البخاري ومسلم من رواية جابر بن عبد الله بنحوه مختصراً حيث ذكر أن النبي ﷺ صلى على النجاشي . انظـر : صحيح البخاري ، باب موت النجاشي ، ج٣ ، ص١٤٠٧ ؛ صحيح مسلم ، باب في التكبير على الجنازة ، ج٢ ، ص٦٥٧ ؛ وأورده المقدسي في مختصر سيرة النبي ﷺ ، ص٨٧-٨٨ .

(٢) ولابن سعد من مرسل ابن سيرين بسم الله محمد رسول الله ، قال الحافظ : ولم يتابع على هذه الزيادة ، وقول بعض الشيوخ يعني الأسنوي أن كتابته كانت من فوق يعني الجلالة أعلى الأسطر الثلاثة ومحمد أسفلها ، فلم أر التصريح بذلك في شيء من الأحاديث بل رواية الإسماعيلي يخالف ظاهرها ذلك ، فإنه قال : محمد سطر ، والسطر الثـاني رسول ، والسطر الثالث الله ، وختم به الكتب ، قال الحافظ : ولم تكن كتابة الخاتم على الترتيب العادي ، فـإن ضرورة الختم به تقتضي أن الأحرف المنقوشة مقلوبة ليخرج الختم مستوياً وهو تعويل على العـادة وأحوالـه ﷺ خارجة عن طورها بل في تاريخ ابن كثير عن بعضهم أن كتابته كانت مستقيمة وكانت تطبع كتابة مسـتقيمة . انظر : الزرقاني : شرح المواهب ، ج٣ ، ص٣٣٤ .

(٣) فأفادت هذه الرواية أن العزم على الإرسال والكتب في ذي الحجة وتأخر البعث إلى أول المحرم ، فخرجوا في يـوم واحد وهي رواية واحدة فلا ينافي بعضها بعضاً كما هو ظاهر . انظـر : الزرقـاني : شـرح المواهـب ، ج٣ ، ص٣٦٥.

(٤) أخرجه البخاري من رواية أنس بن مالك بنحوه . انظر : الصحيح ، باب اتخاذ الخاتم ليختم به الشيء أو ليكتب به إلى أهل الكتاب وغيرهم ، ج٥ ، ص٢٢٠٥ ، رقم (٥٥٣٧) ؛ وأورده ابن سعد في الطبقـات مطـولاً ، ج١ ، ص٢٥٧ .

(٥) وردت عند النووي في تهذيب الأسماء عبيد الله بدلاً من عبيد ، ج٢ ، ص٣٤٢ ؛ ووردت عنـد ابـن حجـر في الإصابة عبد بدلاً من عبيد ، ج٢ ، ص٥٢٤ .

ناشرة بن كعب بن جدي بضم الجيم وفتح الدال المهملة بن ضمرة بن بكر بن عبد مناة بـن كنانة ، أسلم قديماً وهاجر إلى الحبشة ثم هاجر إلى المدينة ، وأول مشاهده بئـر معونـة [(١)] ، وذكر ابن عبد البر أنه شهد بدراً وأُحداً مع المشركين وأسلم حين انصرف المشركون من أُحد وكان رسول الله يبعثه في أموره ، وكان من أنجاد [(٢)] العرب ورجالها وأسِر في بئر معونة ، فقال له عامر بن الطفيل [(٣)] : إنه كان على أمي نسمة [(٤)] ، فأذهب فأنت حر ، وقد تقدم في بئـر معونة [(٥)] وبعثه رسول الله وحده عيناً إلى قريش ، فحمل خبيباً [(٦)] من الخشبة الـتي صـلِب عليهـا [(٧)] ، وتقدم أيضاً [(٨)] .

---

(١) بئر معونة : قال ابن إسحاق : بئر معونة بين أرض بني عامر وحرة بني سليم ، وقال : كلا البلدين منها قريـب إلا أنها إلى حرة بني سليم أقرب ، وقيل : بئر معونة بين جبال يقال لها أبلى في طريق المصعد من المدينة إلى مكة وهـي لبني سليم ، وقيل : بئر معونة ، كانت بلحف " أُبلى " وأبلى : سلسلة جبلية سوداء تقع غرب المهد " معدن بني= =سليم قديماً " إلى الشمال ، وتتصل غرباً بحرة الحجاز العظيمة ، وهي اليوم " ديار مطير " . انظـر : الحمـوي : معجم البلدان ، ج١ ، ص٣٠٢ ؛ البلادي : معجم المعالم ، ص٥٣ ؛ وقد ورد نسبه هكذا عند النووي في تهذيب الأسماء ، ج٢ ، ص٣٤١-٣٤٢ ؛ وابن حجر في الإصابة ، ج٢ ، ص٥٢٤ .

(٢) النجدة : الشجاعة وجمع نجد أنجاد ، وقيل : رجل نجد شجاع ماض فيما يعجز عنه غيره ، وقيل : هـو السـريع الإجابة إلى ما دعي إليه خيراً كان أو شراً . انظر : ابن منظور : لسان العرب ، ج٣ ، ص٤١٧ .

(٣) عامر بن الطفيل بن مالك بن جعفر العامري ، الفارس المشهور ، قال ابن حجر : ذكـره جعفـر المسـتغفري في الصحابة وهو غلط ، وموت عامر على الكفر أشهر عند أهل السير أن يتردد فيه ، وإنما اغتر جعفر برواية أخرجها البغوي ، ومما أخرجه هو عن أبي أمامة عن عامر بن الطفيل أنه قال : يا رسول الله زودني كلمات أعيش بهن قال : " يا عامر أفش السلام ، وأطعم الطعام ، واستحي من الله كما تستحي رجلاً من أهلك ، وإذا أسأت فأحسن فإن الحسنات يذهبن السيئات " . فعامر هذا أسلمي ، وافق اسمه واسم أبيه العامري ، فقد أورد البغوي حديثاً من طريق عبد الله الأسلمي قال : حدثني عمي عامر بن الطفيل فذكر الحديث ، فوهم المستغفري بين الاثنين . انظر : ابـن حجر : الإصابة ، ج٢ ، ص٢٥١ ، ج٣ ، ص١٢٥ .

(٤) النسمة : النفس والروح . وكل دابة في جوفها روح فهي نسمة ، وقيل : الإنسان ، وقيل : النسـمة في العتـق : المملوك ذكراً كان أو أنثى . انظر : ابن منظور : لسان العرب ، ج١٢ ، ص٥٧٤-٥٧٥ .

(٥) انظر المخطوط لوحة رقم ١١١ أ .

(٦) خبيب بن عدي بن مالك بن عامر الأنصاري الأوسي ، شهد بدراً مع رسول الله ﷺ ، قيل أن بني الحارث بن عامر ابتاعوا خبيباً ، وهو أول من صلب في ذات الله . انظر : ابن الأثير : أسد الغابـة ، ج٢ ، ص١٢٠-١٢١ ؛ ابن حجر : الإصابة ، ج١ ، ص٤١٨ .

(٧) أورده ابن عبد البر في الاستيعاب ، ج٢ ، ص٤٩٧ ؛ وذكره ابن حجر في الإصابة ، ج٢ ، ص٥٢٤ .

(٨) انظر المخطوط لوحة رقم ١١٢ أ .

قال ابن سعد : أرسله رسول الله إلى النجاشي بكتـابين يـدعوه في أحدهمـا إلى الإسـلام ويقرأ عليه القرآن ، فأخذ كتـاب رسـول الله ووضعـه على عينيـه ، ونـزل عن سريره ، // فجلس على الأرض ، ثم أسلم وشهد شهادة الحق وقال : لو كنت استطيع أن آتيه لأتيته [(١)] ، وكتب إلى النبي ﷺ بإجابته وتصديقه ، وإسلامه على يـدي جعفـر بـن أبي طالـب ، وفي الكتاب الآخر [(٢)] يأمره أن يزوجه أُم حبيبة بنت أبي سفيان [(٣)] ، وأمره أن يبعث [١٧٤أ]
يبعث إليه من ِقبله من أصحابه ويحملهم ، فَجهزهم في سفينتين مع عمرو بن أُمية ودعا بحق عاجٍ [(٤)] فجعـل فيه كتابي رسـول الله ، وقال : لن تزال الحبشة بخير ما كان هـذان الكتابان بـين أظْهرها [(٥)] ، وتوفي عمرو بن أُمية آخر أيام معاوية قبل الستين [(٦)] .

والنجاشي - بفتح النون وكسرها - ذكرهما < ابن > [(٧)] دحيـة في فضـل الأيـام والشهور واسمه أصحمة بن أبجر ، وفي كتاب نوادر التفسير لمقاتل بن سـليمان البلخـي [(٨)] ، قـال : اسم النجاشي مكحول بن صصة ، وكل من يلي الحبشة ويملكهم يقال له : النجاشي، وهو من النجش وهو كشفك الشيء وبحثك عنه .

---

(١) لكني لا استطيع ذلك خوفاً من خروج الحبشة وتلاشي أمرهم مع ما أؤمله من إسلامهم ببقائي بينـهم . انظـر : الزرقاني : شرح المواهب ، ج٣ ، ص٣٦٦ .

(٢) وفي الكتاب الآخر يأمره أن يزوجه أم حبيبة بنت أبي سفيان وكانت قد هاجرت إلى أرض الحبشة مع زوجها عبيد عبيد الله بن جحش الأسدي ، فتنصر هناك ومات ، وأمره رسول الله ﷺ في الكتاب أن يبعث إليه بمن قبلـه مـن أصحاب ويحملهم ، ففعل ، فزوجه أم حبيبة بنت أبي سفيان وأصدق عنه أربعمائة دينار . انظر : ابـن سـعد : الطبقات ، ج١، ص٢٥٧ .

(٣) أم حبيبة بنت أبي سفيان : ستأتي ترجمتها ضمن المخطوط لوحة رقم ٢٠٩ أ – ب .

(٤) الحق : والحقة بالضم معروفة هذا المنحوت من الخشب والعاج وغير ذلك مما يصلح أن ينحت منه عربي معـروف والجمع حقق ، والعاج : أنياب الفيلة ، وقيل : عظم الفيل الواحدة عاجة . انظر : ابن منظور : لسان العـرب ، ج٢ ، ص٣٣٤ ، و ج١٠ ، ص٥٦ .

(٥) أورده ابن سعد في الطبقات مطولاً ، ج١ ، ص٢٥٧ .

(٦) ذكره ابن حجر في الإصابة ، ج٢ ، ص٥٢٤ .

(٧) ما بين القوسين ساقطة في الأصل ووردت في (ب) .

(٨) هو مقاتل بن سليمان بن بشير أبو الحسن البلخي ، نزيل مرو ، ويقال له : ابن دوال دوز البصري المفسر عن مجاهد مجاهد والضحاك ، وعنه علي بن الجعـد وابن عيينة أجمعوا على تضعيفه ، مات سنة خمسـين ومائـة . انظـر : البغدادي : تاريخ بغداد ، ج١٣ ، ص١٦٠ ؛ ابن حجر : لسان الميزان ، ج٧ ، ص٣٩٧ .

قال الرشاطي [1] : قيل الحبشة من ولد حبش بن كوش بن حام ، وهم أكثر ملوك السودان ، وجميع ممالك السودان يعطون الطاعة للحبشة ، أسلم النجاشي وحسن إسلامه وأحسن إلى المسلمين الذين هاجروا إلى أرضه ، وكتب إلى النبي ﷺ بكتاب فيه إسلامه [2] وبعثه مع ولده أرمى [3] بن أصحمة وافداً إلى رسول الله بعد جعفر بن أبي طالب ، فخرج ابنه في ستين نفراً من الحبشة في سفينة فغرقوا [4] .

روى سلمة بن الأكوع [5] قال : صلى بنا رسول الله الصبح ثم قال : " إن النجاشي توفي هذه الساعة ، فأخرجوا بنا إلى المصلى حتى نصلي عليه " ، فصلى عليه [6] بالبقيع وكبر

---

(١) الرشاطي : هو الإمام الحافظ أبو محمد عبد الله بن علي بن عبد الله الأندلسي ، يروي عن أبي علي الغساني وابن فتحون وجماعة ، وصنف كتاب اقتباس الأنوار والتماس الأزهار ، وكتاب الإعلام بما في كتاب المختلف والمؤتلف= =للدارقطني من الأوهام وغير ذلك ، وكان ضابطاً متقناً روى عنه أبو محمد بن عبيد الله وأبو محمد بن عبد الرحيم وغيرهما ، توفي سنة اثنتين وأربعين وخمس مائة . انظر : الذهبي : سير أعلام النبلاء ، ج٢٠ ، ص٢٥٨-٢٥٩ .

(٢) وروى أحمد بسند حسن عن ابن مسعود قصة بعث قريش عمرو بن العاص وعمارة بن الوليد إلى النجاشي ليرد أهل الهجرة إليهم وفيها قول النجاشي أنا أشهد أنه رسول الله وأنه الذي بشر به عيسى في الإنجيل والله لولا ما أنا فيه من الملك لأتيته ، فأكون أنا الذي أحمل نعليه وأوضئه ، وأن ابن مسعود تعجل فشهد بدراً ، فيحتمل أنه أسلم قبل بعث الكتاب سنة ست ولكنه كتمه عن قومه حتى بعث إليه الكتاب ، فأعلن بالإيمان والعلم عند الله . انظر : الزرقاني : شرح المواهب ، ج٣ ، ص٣٤٥ .

(٣) وردت عند الطبري وابن حبان أرها بن الأصحم بدلاً من أرمى . انظر : التاريخ ، ج٢ ، ص١٣٢ ؛ الثقات ، ج٢ ، ص١ . وهو أرمى بن أصحمة النجاشي بن بحر ، خرج في ستين نفساً من الحبشة في سفينة في البحر ، فلما توسطوا البحر غرقوا كلهم . انظر : ابن الأثير : أسد الغابة ، ج١ ، ص٧٦ .

(٤) ذكره ابن حبان في الثقات ، ج٢ ، ص١ ؛ وانظر : عبد الرحمن بن الجوزي : الوفا بأحوال المصطفى ، تحقيق : مصطفى عبد الواحد ، دار الكتب الحديثة ، ج٢ ، ص٧٣٥ ؛ وذكره الأنصاري في المصباح المضيء ، ج٢ ، ص١٧-١٨ ، ٤٨ .

(٥) هو سلمة بن عمرو بن الأكوع الأسلمي ، يكنى أبو إياس وقيل غير ذلك ، كان ممن بايع تحت الشجرة ، سكن بالربذة ، وتوفي بالمدينة سنة أربع وسبعين وهو ابن ٨٠ سنة ، كان شجاعاً أميناً فاضلاً ، روى عنه جماعة من تابعي أهل المدينة . انظر : ابن عبد البر : الاستيعاب ، ج٢ ، ص٨٧-٨٨ ؛ ابن حجر : الإصابة ، ج٢ ، ص٦٣ .

(٦) وقال بعض العلماء : إنما صلى عليه لأنه كان يكتم إيمانه من قومه ، فلم يكن عنده يوم مات من يصلي عليه ، فلهذا فلهذا صلى عليه . قالو : فالغائب إن كان قد صلي عليه ببلده لا تشرع الصلاة عليه ببلد أخرى ، ولهذا لم يصل على النبي ﷺ في غير المدينة ، لا أهل مكة ولا غيرهم ، وهكذا أبو بكر وعمر وعثمان وغيرهم من الصحابة ، لم ينقل أنه صلى على أحد منهم في غير البلدة التي صلي عليه فيها . فالله أعلم . انظر : ابن كثير : السيرة ، ج٢ ، ص٣٠ .

وكبر عليه أربعاً (*) ، ذكره السهيلي وقال : قيل رفع إليه سريره بأرض الحبشة حتى رآه ، وهو بالمدينة ، وتوفي في رجب سنة تسع (٢) منصرفه من تبوك (٣) ، وفي أبي داود ، والترمذي ، وابن ماجه أن النجاشي أهدى للنبي ﷺ خفين أسودين ساذجين (٤) .

وفي رواية يونس (٥) عن ابن إسحاق أن أبا نيزر (٦) مولى علي بن أبي طالب ، كان ابناً ابناً للنجاشي نفسـه ، وأن علياً وجده عند تاجر بمكة ، فاشتراه منه ، وأعتقه مكافأة لما صنع أبوه // مـع المسلميـن . وأن الحبشـة مرج (٧) أمرهـا بعد موت النجاشي ، فأرسلوا [١٧٤ب] فأرسلوا وفداً منهم إلى أبي نيزر ، وهو مع علي ليملكوه ويتوجوه ، ولم يختلفوا عليه فأبى وقال : ما كنت لأطلب الملك بعد أن من الله علي بالإسلام ، وكان أبو نيزر من أطول الناس قامة ، وأحسنهم وجهاً كأنه من رجال العرب ولم يكن لونه كألوان الحبشـ(ـة)(٨) .

(*) التخريج : أخرجه البخاري ومسلم من رواية أبي هريرة بنحوه . انظر : صحيح البخاري ، باب التكبير على الجنازة أربعا ، ج١ ، ص٤٤٧ ، رقم (١٢٦٨) ؛ صحيح مسلم ، باب في التكبير على الجنازة ، ج٢ ، ص٦٥٦ ، رقـم (٩٥١) ؛ وذكره الدياربكري في تاريخ الخميس ، ج٢ ، ص٣٠ .

(٢) سنة تسع عند الأكثر ، وقيل سنة ثمان قبل فتح مكة كما ذكره البيهقي في الدلائل . انظـر : الزرقـاني : شـرح المواهب ، ج٣ ، ص٣٤٦ . قال الدياربكري : وأما النجاشي الذي ولي بعده وكتب إليه الـنبي ﷺ يـدعوه إلى الإسلام ، فكان كافراً لم يعرف إسلامه ولا اسمه وقد خلط بعضهم ولم يميز بينهما . انظر : تاريخ الخميس ، ج٢ ، ص٣٠-٣١ .

(٣) أورده السهيلي في الروض ، ج٣ ، ص٢٦٢ .

(٤) أخرجه أبي داود ، وابن ماجه ، والترمذي من رواية ابن بريدة عن أبيه به . انظر : سنن أبي داود ، باب المسح على على الخفين ، ج١ ، ص٣٩ ، رقم (١٥٥) ؛ سنن ابن ماجه ، باب الخفاف السـود ، ج٢ ، ص١١٩٦ ، رقـم (٣٦٢٠)؛ سنن الترمذي ، باب ما جاء في الخف الأسود ، ج٥ ، ص١٢٤ ، رقم (٢٨٢٠) .

(٥) يونس : سبقت ترجمته .

(٦) هو أبو نيزر بكسر أوله وسكون التحتانية ، ذكره الذهبي مستدركاً ، وقال : يقال إنه ولد النجاشي جاء وأسلم ، وكان مع النبي ﷺ في مؤنته ، وقيل : كان من أبناء بعض ملوك الأعاجم ، فرغب في الإسلام صغيراً ، فأسلم عنـد النبي ﷺ ، فكان معه في مؤنته . انظر : ابن حجر : الإصابة ، ج٤ ، ص١٩٩ .

(٧) المرج : مرج الأمر والدين اختلط ، وأمر مريج أي مختلط . انظر : الرازي : مختار الصحاح ، ص٥٧٩ .

(٨) ساقطة أضيفت لمقتضى السياق . انظر : محمد بن إسحاق : سيرة ابن إسحاق المسماة بكتـاب المبتـدأ والمبعـث والمغازي ، تحقيق : محمد حميد الله ، تقديم الأستاذ : محمد الفاسي ، معهـد الدراسـات والأبحـاث للتعريـب ، ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م ، ج٤ ، ص٢٠٢ ؛ وذكره السهيلي في الروض ، ج٣ ، ص٢٦٢-٢٦٣.

قال المؤلف رحمه الله : وبعث رسول الله ﷺ دحية بن خليفة الكلبي إلى قيصـر ملـك الروم ، واسمه هِرقل [1] . فسأل عن رسول الله ﷺ ، وثبت عنده صحة نبوته ، فهم بالإسلام ، فلم توافقه الروم ، وخافهم على ملكه فأمسك [2] ، ذكر ابن سعد أن هذا أحد الستة الـذين بعثهم رسول الله ﷺ إلى الملوك [3] ، وذكر ابن الأثير عن ابن إسحاق أن حيان بن ملة [4] أخو أخو أنيف اليماني [5] من أهل فلسطين له صحبة ، وصحب دحية بن خليفة إلى قيصر لما بعثـه رسول الله ﷺ إليه [6] ، وذكر ابن عساكر في ترجمة شجاع بن وهب [7] أن رسول الله أرسله أرسله إلى هرقل مع دحية بن خليفة الكلبي [8] . وأما دحية فهو في لغة اليمن الرئيس .

قال المطرزي [9] : الدحو البسط لأن الرئيس يبسط أصحابه [1] .

---

(1) هرقل : سبقت ترجمته .

(2) أورده البخاري ومسلم من رواية عبد الله بن عباس بنحوه ضمن حديث طويل . انظر : صحيح البخاري ، بـاب دعاء النبي عليه الصلاة والسلام إلى الإسلام ، ج٣ ، ص١٠٧٤ ، رقم (٢٧٨٢) ؛ صحيح مسلم ، باب كتـاب النبي عليه الصلاة والسلام إلى هرقل يدعوه إلى الإسلام ، ج٣ ، ص١٣٩٣ ، رقم (١٧٧٣) ؛ وأورده المقدسي في مختصر سيرة النبي ﷺ ، ص٨٨-٨٩ .

(3) ذكره ابن سعد في الطبقات ، ج١ ، ص٢٥٧ .

(4) وردت في الأصل وفي (ب) مسلمة والصحيح ملة حسب ما ورد في المصادر . وهو حيان بن ملـة أخـو أنيـف اليمانـي ، عداده في أهل فلسطين قاله ابن منده ، قدم في وفد اليمامة ، وذكره ابن إسحاق في وفد جذام أيضاً ، وأنه صحب دحية بن خليفة لما بعثه رسول الله ﷺ إلى قيصر . انظر : ابن الأثير : أسد الغابة ، ج٢ ، ص٧٨ ؛ ابن حجر : الإصابة ، ج١ ، ص٣٦٥ .

(5) أنيف بن ملة من بني الضبيب ، له صحبة سكن الرملة ومات ببيت جبرين من كورة فلسطين ، ذكره ابن حبان في الصحابة ، وقال ابن السكن : ذكره ابن إسحاق فيمن وفد على النبي ﷺ من جذام . انظر : ابن الأثـير : أسـد الغابة ، ج١ ، ص١٦٠ ؛ ابن حجر : الإصابة ، ج١ ، ص٧٨ .

(6) أورده ابن الأثير في أسد الغابة ، ج٢ ، ص٧٨ .

(7) شجاع بن وهب : ستأتي ترجمته ضمن المخطوط لوحة رقم ١٨١ ب .

(8) بالرجوع إلى ابن عساكر في التاريخ لم أجده وهو من الساقط . والنص أورده الصالحي في سبل الهـدى ، ج١١ ، ص٣٥٨ .

(9) المطرزي : هو أبو الفتح ناصر بن عبد السيد بن علي الخوارزمي ، النحوي صاحب المقدمة اللطيفة ، كان رأساً في فنون الأدب ، أخذ عن أبيه والموفق بن أحمد وجماعة ، وله عدة تصانيف منها شرح المقامات ، مات سـنة عشـر وست ومائة . انظر : الذهبي : سير أعلام النبلاء ، ج٢٢ ، ص٢٨ .

قال يعقوب [٢] : بكسر الدال لا غير .

وقال أبو حاتم [٣] : بالفتح لا غير ابن خليفة بن فروة بن فضالة بن بدر [٤] بن امرئ القيس بن الخزج [٥] ، بفتح الخاء المعجمة ، وإسكان الزاي وكسرها بعضهم وهو في اللغة العظيم [٦] ، وصحفه ابن قتيبة [٧] ، فقال : الخزرج بن عامر بن بكر بن عامر الأكبر بن عوف ابن بكر بن عوف بن عذْرة بن زيد اللات بن رفيدة بن ثور بن كلب بن وبرة بن تغلب بن حلْوان بن عمران بن الحافي بن قُضاعة الكلبي أسلم قديماً ، ولم يشهد بدراً وشهد المشاهد كلها

---

(١) أورده المطرزي في كتاب المغرب حيث ذكر أن دحية بالفتح والكسر . انظر : ناصر المطرزي : كتاب المغرب في ترتيب المعرب ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ص١٦١ ؛ وذكره ابن منظور في لسان العرب ، ج١٤ ، ص٢٥٢ ؛ وذكره ابن حجر في فتح الباري ، ج١ ، ص٣٣ .

(٢) يعقوب بن أحمد بن محمد أبو سعد ، أديب لغوي ، من أهل نيسابور كردي الأصل ، قال ابن قاضي شهبة : له نظم وتصانيف وفوائد وطرف ، نسخ بخطه الحسن وصحح الأصول ، من تصانيفه : كتاب البلغة المترجمة في اللغة ، وجونة الند ، توفي سنة أربع وسبعين وأربع مائة . انظر : الزركلي : الأعلام ، ج٩ ، ص٢٥٤ .

(٣) هو الإمام أبو حاتم سهل بن محمد بن عثمان السجستاني ثم البصري المقرئ النحوي صاحب التصانيف ، أخذ عن الأصمعي ويعقوب الحضرمي حدث عنه أبو داود والنسائي ، مات في آخر سنة خمس وخمسين ومئتين . انظر : ابن حبان : الثقات ، ج٨ ، ص٢٩٣ ؛ الذهبي : سير أعلام النبلاء ، ج١٢ ، ص٢٦٨-٢٦٩ .

(٤) وردت عند ابن سعد وابن حجر زيد بدلاً من بدر . انظر : الطبقات ، ج٤ ، ص٢٤٩ ؛ الإصابة ، ج١ ، ص٤٧٣.

(٥) وردت عند ابن عبد البر وابن حجر (الخزرج) بفتح المعجمة وسكون الزاي ثم جيم ، ووردت عند ابن عساكر والمزي (الخزج) . انظر : الاستيعاب ، ج١ ، ص٤٧٣ ؛ تاريخ دمشق ، ج١٧ ، ص٢٠١ ؛ تهذيب الكمال ، ج٨ ، ص٤٧٣ ؛ الإصابة ، ج١ ، ص٤٧٣ .

(٦) ذكره ابن الأثير في أسد الغابة ، ج٢ ، ص١٥٨ ، وأورده النووي في تهذيب الأسماء ، ج١ ، ص١٨٤ ، وذكره ابن حجر في فتح الباري ، ج١ ، ص٣٣ .

(٧) عبد الله بن مسلم بن قتيبة أبو محمد الدينوري ، سكن بغداد وحدث بها عن إسحاق بن راهويه ومحمد بن زياد وغيرهما ، روى عنه ابنه أحمد وإبراهيم بن محمد وغيرهما ، وكان ثقة ديناً فاضلاً ، وهو صاحب التصانيف المشهورة منها غريب القرآن ، والمعارف وغير ذلك ، مات سنة سبعين ومائتين ، وقيل سنة ست وسبعين ومائتين . انظر : البغدادي : تاريخ بغداد ، ج١٠ ، ص١٧٠ ؛ ابن حجر : لسان الميزان ، ج٣ ، ص٣٥٧ .

مع رسول الله بعد بدر ، وكان يشبه بجبريل عليه السلام ، كان جبريل ينزل على صورته ، وكان من أجمل الناس ، روي أنه كان إذا قَدِم من الشام لم تبق معصر[1] إلا خرجت تنظر إليه [2] .

قال خليفة [3] : بعث النبي ﷺ دحية بن خليفة إلى قيصر في الهُدنة [4] سنة خمس [5] .

قال محمد بن عمر : لقيه بحمص في المحرم سنة سبع [6] ، وسكن دمشق بقرية المزة [7] // وبقي إلى خلافة معاوية [8] ، قال دحية : لما قدمت من الشام أهديت إلى النبي ﷺ [175أ]
فاكهة يابسة فستق ، ولوز ، وكعك ، وجبة [9] صوف ، وخفين ساذجين ، فلبسهما حتى تخرقا ، وأعطاني رسول الله قُبطِية [10] ، وقال : " أعط صاحبتك منها تجعله [لها] [11] خماراً

---

(1) المعصر : الجارية إذا دنت من الحيض ، ويقال : التي أدركت . انظر : ابن منظور : لسان العرب ، ج4 ، ص576.

(2) ذكره ابن سعد في الطبقات ، ج4 ، ص249 ؛ وأورده ابن قتيبة في المعارف ، ص329 ؛ وذكره ابن حجر في الإصابة ، ج1 ، ص473 .

(3) خليفة بن خياط الحافظ الإمام أبو عمرو العصفري ، البصري المحدث نسابة إخباري علامة ، صنف التاريخ ، والطبقات ، وسمع ابن عيينة وغيره ، وعنه البخاري وطائفة ، قال ابن عدي : مستقيم الحديث صدوق من متيقظي الرواة ، مات سنة أربعين ومائتين . انظر : الذهبي : تذكرة الحفاظ ، ج2 ، ص436 .

(4) وهذا خطأ لتصريح أبو سفيان بأن ذلك كان في مدة الهدنة ، والهدنة كانت في آخر سنة ست اتفاقاً . انظر : ابن حجر : فتح الباري ، ج1 ، ص33 . والهدنة : عقد الإمام أو نائبه على ترك القتال مدة معلومة ولو طالت بقدر الحاجة ، وهي لازمة يجوز عقدها لمصلحة حيث جاز تأخير الجهاد لنحو ضعف بالمسلمين ولو بمال منا ضرورة . انظر : البهوتي : الروض المربع ، ص215 .

(5) أورده خليفة في تاريخه ، ص79 .

(6) أي كان وصوله إلى هرقل في المحرم سنة سبع . انظر : الزرقاني : شرح المواهب ، ج3 ، ص337 .

(7) المزة : بالكسر ثم التشديد وهي قرية كبيرة غناء في وسط بساتين دمشق بينها وبين دمشق نصف فرسخ وبها قبر دحية الكلبي ، ويقال لها مزة كلب . انظر : الحموي : معجم البلدان ، ج5 ، ص122 .

(8) ذكره ابن سعد في الطبقات ، ج4 ، ص249 ؛ وأورده المزي في تهذيب الكمال ، ج8 ، ص473 ؛ وذكره ابن حجر في الإصابة ، ج1 ، ص473-474 .

(9) الجبة : ضرب من مقطعات الثياب تلبس وجمعها جبب وجباب . انظر : ابن منظور : لسان العرب ، ج1 ، ص249 .

(10) القبطية : ثياب كتان بيض رقاق تعمل بمصر وهي منسوبة إلى القبط على غير قياس والجمع قباطي . انظر : ابن منظور : لسان العرب ، ج7 ، ص373 .

(11) استدركت في الهامش في الأصل .

[1] ومرها < تجعل > [2] تحتـه شيئـاً لئـلا يصـف " وشهـد اليرمـوك [3] ، ولمـا دخـل إلـى هرقـل ، قيـل : بحمـص ، وقيـل : بإيلياء [4] ، قيـل لـه : أسجـد لـه ، قـال : ما كنـت لأسجـد [5] لغير الله ، فقيل له : ضع كتابك على منـبر مقابـل مجلسه ، فوضعه ، فنظر إليه هرقل ، فأخذه وقرأه عليه ترجمانه [6] ، فغضب أخوه [1] ، ذكر أبو

(١) الخمار : هو ما تغطي به المرأة رأسها وجمعه أخمرة وخمر . انظر : ابن منظور : لسان العرب ، ج٤ ، ص٢٥٧ .

(٢) ما بين القوسين ساقطة في (ب) ووردت في الأصل .

(٣) اليرموك : واد بناحية الشام في طرف الغور يصب في نر الأردن كانت به حرب بين المسلمين والروم في أيـام أبي بكر الصديق . انظر : الحموي : معجم البلدان ، ج٥ ، ص٤٣٤ .

(٤) إيلياء : مدينة بيـت المقدس ، وقيل : معنى إيلياء بيت الله . انظر : البكري : معجم ما استعجم ، ج١ ، ص٢١٧. ص٢١٧. قال الزرقاني : كان هرقل في بيت المقدس كما في الصحيح وعنده في الجهاد أن الله لما كشف عن هرقل جنود فارس مشى من حمص إلى إيلياء شكراً لله ، زاد ابن إسحاق فكان يبسط له البسط وتوضع عليها الريـاحين فيمشي عليها ، وعند الطبري ، وابن عبد الحكم من طرق متعاضدة أن كسرى أغزى جيشه بلاد هرقل ، فخربـوا كثيراً منها ثم استبطأ كسرى أميره ، فأراد قتله وتوليه غيره ، فاطلع أميره على ذلك ، فباطن هرقل واصطلح معـه على كسرى وانزم عنه بجنوده ، فمشى هرقل إلى بيت المقدس شكراً ، وعند ابن إسحاق عن أبي سفيان لما كانت الهدنة خرجت تاجراً إلى الشام مع رهط من قريش ، فقال هرقل لصاحب شرطته : قلب الشام ظهر البطن حـتى تأتي برجل من قوم هذا الرجل أسأله عن شأنه ، فوالله إني وأصحابي بغزة إذ هجم علينا فسـاقنا جميعـاً ، فـذكر الحديث بنحو ما في الصحيح أنم أتوه وهو بإيلياء ، فدعاهم في مجلسه وحوله عظماء الروم وعليه التاج الحديث في الأسئلة والأجوبة وفيه ثم دعا بكتاب النبي ﷺ الذي بعث به دحية إلى عظيم بصرى ، فدفعه إلى هرقل فقرأه ، قال في الفتح: بصرى مدينة بين المدينة ودمشق ، وقيل : هي حوران وعظيمها هو الحارث بن أبي شمر ، وفي الصـحابة لابن السكن أنه أرسل بكتاب النبي ﷺ إلى هرقل مع عدي بن حاتم وكان عدي نصرانياً ، فوصل به هو ودحية معاً ، وروى البزار أن دحية نفسه ناول الكتاب لقيصر ولفظه بعثني ﷺ بكتاب إلى قيصر ، فقدمت عليـه وأعطيتـه الكتاب. انظر : شرح المواهب ، ج٣ ، ٣٣٥ .

(٥) وردت في (ب) أسجد .

(٦) الترجمان : المفسر للسان ، وقيل : الترجمان بالضم والفتح ، هو الذي يترجم الكلام أي ينقله من لغة إلى لغة أخرى أخرى والجمع التراجم . انظر : ابن منظور : لسان العرب ، ج١٢ ، ص٦٦ . قال الزرقاني : وعند الواقدي مـن مرسل محمد القرظي فدعا الترجمان الذي يقرأ بالعربية فقرأه ، وعند البخاري في بدء الوحي والتفسير ثم دعا بكتاب رسول الله ﷺ فقرأه ، فظاهـره أن هرقل هو الذي قرأه إلا أن تكون نسبة قراءته إليه مجازاً لكونه الأمر به والقاري الترجمان ، وللبخاري في الجهاد ما ظاهره أن قراءة الكتاب وقعت مرتين ، ففي أوله فلما جاء قيصر كتاب رسول الله ﷺ ، قال حين قرأه : التمسوا لي ههنا أحداً من قومه لأسألهم عنه ، فذكر القصة إلى أن قال : ثم دعا بكتـاب رسول الله ﷺ فقرئ ، قال في الفتح : والذي يظهر لي أن هرقل قرأه بنفسه أولاً ، ثم لما جمع قومه وأحضـر أبـا سفيان ومن معه وسأله وأجابه أمر بقراءة الكتاب على الجمع ، ويحتمل أن المراد بقوله أولاً حين قرأه أي عنوانـه

أبو الربيع بن سالم أن اسم أخيه يناق [٢] ، وقال لهرقل : بدأ بنفسه [٣] وسماك صاحب الروم ، فقال له هرقل : أتريد أن أرمي بكتاب قبل أن أعلم ما فيه [٤] لعمري لأن كان رسولاً أنه لأحق بأن يبدأ بنفسه ، وسماني صاحب الروم صدق أنا صاحبهم ومالكي ومالكهم الله ولو شاء لسلطهم على [٥][*] ، وذكر ابن الأثير أنه بعث إلى قيصر سنة ست من الهُدنة آمن به [١]

لأنه كان مختوماً بختمه محمد رسول الله ولذا قال أنه يسأل عن هذا الرجل الذي يزعم أنه نبي ، ويؤيده أن من جملة الأسئلة قول هرقل : بم يأمركم ، فقال أبو سفيان : يقول اعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً وهذا بعينه في الكتاب ، فلو كان قرأه ما أحتاج إلى السؤال عنه إلا أن يكون مبالغة في تقريره . انظر : شرح المواهب ، ج٣ ، ص٣٣٨ .

(١) وردت عند الطبراني وابن حجر ابن أخ قيصر . انظر : المعجم الكبير ، ج٤ ، ص٢٢٥ ؛ فتح الباري ، ج١ ، ص٣٠٣ . قال الزرقاني : أخرج الحسن بن سفيان وسعيد بن منصور عن دحية قال : بعثني النبي ﷺ إلى = =هرقل فقدمت عليه ، فأعطيته الكتاب وعنده ابن أخ له أحمر أزرق سبط الرأس ، فلما قرئ الكتاب نخر ابن أخيه نخرة ، فقال : لا تقرأه ، فقال قيصر : لم ، قال : لأنه بدأ بنفسه وكتب صاحب الروم ولم يقل ملك الروم ، قال : اقرأ فقرئ الكتاب ، وذكر المدائني أن القارئ لما قرأ من محمد رسول الله إلى عظيم الروم غضب أخو هرقل واجتذب الكتاب ، فقال له هرقل : مالك ، قال : بدأ بنفسه وسماك صاحب الروم ، قال : إنك لضعيف الرأي أتريد أن أرمي الكتاب قبل أن أعلم ما فيه لئن كان رسول الله لهو أحق أن يبدأ بنفسه ولقد صدق أنا صاحب الروم والله مالكي ومالكهم ذكره في فتح الباري في التفسير ، وعند ابن سعد في كتاب ملكي عمان تسمية أخي قيصر يناق ، فيحتمل أن الأخ وابن الأخ وقع من كل منهما ما ذكر . انظر : شرح المواهب ، ج٣ ، ص٣٣٩ .

(٢) يناق : قال البرهان : بفتح التحتية وشد النون فألف فقاف ، لا أعرف له ترجمة والظاهر هلاكه على دينه . انظر : الزرقاني : شرح المواهب ، ج٣ ، ص٣٣٩ .

(٣) وعادة العجم إذا كتبوا إلى ملوكهم بدءوا باسم ملوكهم وهذا خالف العادة فلا يقرأ كتابه . انظر : الزرقاني : شرح المواهب ، ج٣ ، ص٣٣٩ .

(٤) ولا يليق هذا بعقل الملوك ثم تـ ل معه زيادة في توبيخه على ضعف رأيه لأن الخبر من حيث هو يحتمل الصدق . انظر : الزرقاني : شرح المواهب ، ج٣ ، ص٣٣٩ .

(٥) كما سلط فارس على كسرى فقتلوه ، ثم أخذ كتاب رسول الله ﷺ فوضعه على رأسه ثم قبله وطواه في الديباج والحرير وجعله في سفط . انظر : الزرقاني : شرح المواهب ، ج٣ ، ص٣٣٩ .

(*) التخريج : أخرجه أبو داود من رواية دحية بن خليفة بنحوه بزيادة . انظر : السنن ، باب في لبس القباطي للنساء ، ج٤ ، ص٦٤ ، رقم (٤١١٦) ؛ وأورده الترمذي من رواية المغيرة بن شعبة وعامر بمثله مختصراً . انظر : السنن ، باب ما جاء في لبس الجبة والخفين ، ج٤ ، ص٢٤٠ ، رقم (١٧٦٩) ؛ كما أورده الطبراني من رواية دحية الكلبي بنحوه حيث ذكر إهداء الجبة والخفين وذكر القبطية . انظر : المعجم الكبير ، ج٤ ، ص٢٢٥ ، رقم (٤٢٠٠) ، رقم (٤١٩٩) وأشار إليه الطبراني من رواية عبد الله بن شداد عن دحية بمعناه بزيادة حيث ذكر قصة دحية مع هرقل . انظر : المعجم الكبير ، ج٤ ، ص٢٢٥ ، رقم (٤١٩٨) ؛ وأورده الديار بكري في تاريخ الخميس ، ج٢ ، ص٣١-٣٢ ؛ وذكره الزرقاني في شرح المواهب ، ج٣ ، ص٣٣٨-٣٣٩ .

قيصر وامتنـع بطارقته [٢] ، فأخبر دحية رسول الله بذلك ، فقال : " ثبت الله ملكه [٣] " [**] ، وقيل : إنه أخذ كتاب رسول الله ووضعه في قَصبةْ [٥] (من) [٦] ذهبٍ تعظيماً له ، ولم يزالوا يتوارثُونـه [٧] ، وقال لـه دحية : أرسلني إليك من هو خير منك ، والذي أرسله خير منـه ومنك ، ثم قال : هل تعلم أكان المسيح يصلي ؟ قال : نعم ، قال : فإني أدعوك إلى من كـان المسيح يصلي له ، وأدعوك إلى من دبر خلق السماوات والأرض والمسـيح في بطـن أمـه ، وأدعوك إلى هذا النبي الذي بشر به موسى وعيسى ، فإن أجبت كانت لك الدنيا والآخـرة ، وإلا ذهبت عنك الآخرة وشورِكْت في الدنيا ، فأخذ قيصر الكتاب ووضعه على عينيه ورأسه وقبّله ، وقال : أمهلني حتى أنظر من كان المسيح يصلى له ، فلم يلبث أن جاءه وفاة رسول الله

---

(١) فعلى هذا إطلاق صاحب الاستيعاب أنه آمن أي أظهر التصديق لكنه لم يستمر عليه ويعمل بمقتضاه بل شح بملكـه وآثر الفانية على الباقية ، ولو تفطن لقوله ﷺ : " أسلم تسلم " وحمل الخبر على عمومه في الدنيا والآخرة لسلم لو أسلم من كل ما يخافه . انظر : ابن حجر : فتح الباري ، ج١ ، ص٣٣ ؛ الزرقـاني : شـرح المواهـب ، ج٣ ، ص٣٤٠ .

(٢) البطريق : بكسر الباء القائد من قواد الروم وهو معرب ، والجمع البطارقة . انظر : الرازي : مختـار الصـحاح ، ص٦٧ .

(٣) قال ابن كثير : قال الشافعي : ولما أُتي كسرى بكتاب رسول الله ﷺ مزقه ، فقال رسول الله ﷺ : " يمزق ملكـه " وحفظنا أن قيصر أكرم كتاب رسول الله ﷺ ووضعه في مسك ، فقال رسول الله ﷺ : " ثبـت ملكـه " . قـال الشافعي وغيره من العلماء : ولما كانت العرب تأتي الشام والعراق للتجارة فأسلم من أسلم منهم ، شكوا خـوفهم من ملكي العراق والشام إلى رسول الله ﷺ فقال : " إذا هلك كسرى فلا كسرى بعده ، وإذا هلك قيصـر فـلا قيصر بعده " . قال : فباد ملك الأكاسرة بالكلية ، وزال ملك قيصر عن الشام بالكلية ، وإن ثبت لهـم ملـك في الجملة ، ببركة دعاء رسول الله ﷺ لهم حين عظموا كتابه . والله أعلم . قلت : وفي هذا بشارة عظيمة بأن ملـك الروم لا يعود أبداً إلى أرض الشام . انظر : السيرة ، ج٣ ، ص٥١٣ .

(**) التخريج : أخرجه البيهقي من رواية الشافعي به . انظر : السنن الكبرى ، باب إظهار دين النبي ﷺ على الأديان ، ج٩ ، ص١٧٧ ؛ وذكره ابن الأثير في أسد الغابة ، ج٢ ، ص١٥٨ .

(٥) القصب : كل عظم مستدير أجوف وكل ما اتخذ من فضة أو غيرها الواحدة قصبة ، وقيل : أنابيب من جـوهر . انظر : ابن منظور : لسان العرب ، ج١ ، ص٦٧٥ .

(٦) ساقطة أضيفت لمقتضى السياق .

(٧) كابراً عن كابر في أرفع صوان ، وأعز مكان حتى كان عند إذفونش الذي تغلب على طليطلة ، وما أخذ أخذها من بلادا لأندلس ، ثم كان عند ابن بنته المعروف بالسليطين حدثني بعض أصحابنا أنه حدثه من سأله رؤيته من قـواد أجناد المسلمين كان يعرف بعبد الملك بن سعيد ، قال : فأخرجه إليّ فاستعبرته وأردت تقبيله ، وأخـذه بيـدي ، فمنعني . من ذلك صيانة له وضنا به علي . انظر : السهيلي : الروض ، ج٧ ، ص٣٦٥ .

ﷺ ، وهذا يدل على أن رسـول الله بعث إليه دحية [1] مرتين : الأولى في الهُدنة ، والثانية من تبوك ، فإن السهيلي قال : إن رسول الله كتب إليه من تبوك وأرسله مع دحية ، وأنه كتب للـنبي ﷺ كتاباً وأرسله مع دحية يقول فيه : إني مسلِم ، ولكني مغلوب على أمري ، وأرسل إليه هديـة ، فلما قرأ رسول الله كتابه ، قال : " كذَب عدو اللهِ لَيس هو بِمسلِم " وقبل هديتـه وفرقهـا بـين المسلمين [2] [*] .

قال أبـو الخطـاب // بن دحية : توفي دحية بقرية نيم على مقربة من ناصـرة [4] في خلافة معاوية وقبره في أعلا الجبل ، بعد أن دعا على نفسه أن يقبضه الله لما رأى من رغبةِ [5] الناس عن هدي رسول الله وهدي أصحابه ، قال : ولا خلاف بين أهل النسـب أن دحيـة أعقب وولده مدفون على مقربة من قرافة [6] مصر يستجاب فيه الدعاء وهو الأمير أبو الـنجم بدر بن خليفة [7] . [١٧٥ب]

---

(١) وردت في (ب) بعث دحية إليه .

(٢) قال السهيلي : وقبل هديته ، وقسمها بين المسلمين ، وكان لا يقبل هدية مشرك محارب ، وإنما قبل هذه لأنـها فيء للمسلمين ، ولذلك قسمها عليهم ، ولو أتته في بيته كانت له خالصة ، كما كانت هدية المقوقس خالصـة لـه ، وقبلها من المقوقس ، لأنه لم يكن محارباً للإسلام بل أظهر الميل إلى الدخول في الدين . انظـر : الـروض ، ج٧ ، ص٣٦٤ .

(*) التخريج : أخرجه البخاري ومسلم من رواية ابن عباس بنحوه ضمن حديث طويل . انظر : صـحيح البخـاري ، ج٣ ، ص١٠٧٤ ؛ صحيح مسلم ، ج٣ ، ص١٣٩٣ ؛ وأورده ابن حنبل بنحوه مطولاً حيث ذكر بعث دحية إلى هرقل من تبوك . انظر : المسند ، ج٤ ، ص٧٤ ، رقم (١٦٧٣٩) ؛ أخرجه ابن حبان من رواية أنس بن مالـك بنحوه ضمن حديث طويل . انظر : الصحيح ، ج١٠ ، ص٣٥٧ ؛ وذكره السهيلي في الروض ، ج٧ ، ص٣٦٣ ، ٣٦٤ ، ٣٦٥ ، ٥١٦-٥١٧ ؛ وأيضاً أورده الأنصاري في المصباح المضيء ، ج٢ ، ٩٦-٩٧ ، ١١١ .

(٤) ناصرة : قرية بينها وبين طبرية ثلاثة عشر ميلاً ومنها اشتق اسم النصارى ، وقيل : اسمها نصورية ، وقيل : ناصـرة وهي قرية بالشام ، وقيل : الناصرة في فلسطين . انظر : البكري : معجـم مـا اسـتعجم ، ج٤ ، ص١٣١٠ ؛ الحموي: معجم البلدان ، ج٥ ، ص٢٥١ ؛ البلادي : معجم المعالم ، ص٢٣٨ .

(٥) الرغبة : السؤال والطمـع ، ورغب عن الشيء تركه متعمداً وزهد فيه ولم يرده . انظر : ابن منظـور : لسـان العرب ، ج١ ، ص٤٢٢-٤٢٣ .

(٦) القرافة : سبق الإشارة إليها .

(٧) بدر بن خليفة : هو بدر أبو النجم مولى المعتضد بالله ، ويسمى بدر الكبير ، ولي الإمارة وكان له مـن السـلطان منزلة كبيرة ، قدم بغداد وأقام بها ثم ولاه السلطان بلاد فارس ، فأقام هناك إلى أن توفي ، وقيل : أنه كـان عبـداً صالحاً مستجاب الدعوة ، وقد حدث عن هلال بن العلاء ، روى عنه ابنه محمد بن بدر ، توفي سنة إحدى عشرة

وقوله : قيصر ملك الروم واسمه هرقل [1] ، أما قيصر فهو لقب لكل من ملك الروم ، وتنازع ابنا عبد الحكم [2] هل يقال له : هرقل أم قيصر ، فترافعا إلى الشافعي ، فقال : هو هرقل وهو قيصر ، فهرقل اسم علم عليه وقيصر لقب ، وهِرقل بكسر الهاء وفتح الراء على وزن دمشق هذا هو المشهور [3] ، وحكى ابن الجوزي أنه يقال : بكسر الهاء ، وإسكان الراء على وزن خِندِف [4] ولا ينصرف للعجمة والعلمية ، وهرقل أول من ضرب الدنانير [5] ، والروم الجيل المعروف [6] . قال الجوهري [7] : هم من ولد الروم بن عيصوا بن إسحاق [1] ،

وثلاث مائة . انظر : البغدادي : تاريخ بغداد ، ج٧ ، ١٠٥ . وقد أورده ابن حنبل من رواية منصور الكلبي عن دحية بن خليفة بنحوه ضمن حديث طويل . انظر : المسند ، ج٦ ، ص٣٩٨ ، رقم (٢٧٢٧٤) . وأخرجه أبو داود من رواية منصور الكلبي بنحوه مطولاً حيث ذكر دعاء دحية على نفسه . انظر : السنن ، باب قدر مسيرة ما يفطر فيه ، ج٢ ، ص٣١٩ ، رقم (٢٤١٣) .

(١) تقدم في الصفحات السابقة .

(٢) محمد بن عبدا لله بن عبد الحكم المصري أبو عبدا لله ، ولد سنة اثنتين وثمانين ومائة ، وأخذ مذهب مالك عن ابن وهب ، فلما قدم الشافعي مصر صحبه وتفقه به ، فلما مات الشافعي رجع إلى مذهب مالك . وانتهت إليه الرياسة بمصر . قال ابن يونس : كان المفتي بمصر في أيامه . وقال غيره : كان من العلماء الفقهاء ، له مصنفات كثيرة ، مات سنة ثمان وستين ومائتين . انظر : المزي : تهذيب الكمال ، ج٢٥ ، ص٤٩٧ ؛ السيوطي : حسن المحاضرة ، ج١ ، ص٣٠٩ . وعبد الحكم بن عبدا لله بن عبد الحكم أبو عثمان . قال ابن فرحون : هو أكبر أولاد ابن عبد الحكم وأفقههم ، وأجل أصحاب ابن وهب ، مات بمصر سنة سبع وثلاثين ومائتين معذباً في فتنة خلق القرآن . انظر : السيوطي : حسن المحاضرة ، ج١ ، ص٤٤٦ .

(٣) انظر : أحمد البيهقي : مناقب الشافعي ، تحقيق : السيد أحمد صقر ، مكتبة دار التراث ، القاهرة ، ١٣٩١هـ/١٩٧١م ، ط١ ، ج١ ، ص٤٩٤ ؛ وذكره النووي في تهذيب الأسماء ، ج٢ ، ص٣٧٤-٣٧٥ ؛ وأورده ابن حجر في فتح الباري ، ج١ ، ص٣٣ .

(٤) الخندفة : مشية كالهرولة ، وخندف الرجل : أسرع ، وقيل : هو مشتق من الخدف وهو الاختلاس . انظر : ابن منظور : لسان العرب ، ج٩ ، ص٩٨ .

(٥) أورده كلاً من ابن الجوزي في المنتظم ، ج٣ ، ص٢٧٥ ؛ والنووي في الشرح ، ج١٢ ، ص١٠٣ ؛ وابن منظور في لسان العرب ، ج١١ ، ص٦٩٤ .

(٦) ذكره النووي في تهذيب الأسماء ، ج٣ ، ص١٢٢ ؛ وذكره الرازي في مختار الصحاح ، ص٢٥٨ .

(٧) إسماعيل بن حماد الجوهري أبو نصر ، أول من حاول الطيران ومات في سبيله ، لغوي من الأئمة ، أشهر كتبه الصحاح ، وله كتاب في العروض ، أصله من فاراب ودخل العراق صغيراً ، وسافر إلى الحجاز ثم عاد إلى خراسان ، توفي سنة ثلاث وتسعين وثلاث مائة . انظر : ابن حجر : لسان الميزان ، ج١ ، ص٤٠٠ ؛ الزركلي : الأعلام ، ج١ ، ص٣٠٩ .

ويقال : رومي بن ليطي من ولد عيصوا بن إسحاق بن إبراهيم [2] ، ويقال له : روماس وهو باني [3] مدينة رومية ، وقيل : رومي بن ليطي بن يونان بن يافث بن نوح [1] ،

---

(1) قال المسعودي : تنازع الناس في الروم ، ولأية علة سموا بهذا الاسم ، فمنهم من قال : سموا روما لإضافتهم إلى مدينة رومية ، واسمها روماس بالرومية ، وعرب هذا الاسم فسمى من كان بها روما ، وكذلك الروم في لغتهم لا يسمون أنفسهم ولا يدعوهم أهل الثغور إلا رومينس ، ومنهم من رأى أن هذا الاسم اسم للأب ، وهو روم بن سماحلين بن هربان بن عقلا بن العيص بن إسحاق بن إبراهيم الخليل عليه السلام ، ومنهم من رأى أنهم سموا باسم جدهم ، وهو رومي بن ليطن بن يونان بن يافث بن برية بن سرحون بن رومية بن مربط بن نوفل بن روين بن= =الأصفر بن النفر بن العيص بن إسحاق بن إبراهيم عليه السلام ، وقد قيل من الوجوه غير ما ذكرنا ، وقد ولد للعيص ثلاثون رجلاً ، فالروم الآخرة بنو الأصفر بن النفر بن العيص بن إسحاق . وقال القضاعي : ولما بلغ إسحاق ستين سنة ولد له العيص ، ويعقوب وكانا توأمين . فولد العيص الروم بن العيص ، وكل بني الأصفر من ولده ، وإنما سموا بذلك لأن العيص كان أصفر . ويقال : إن روم بن سامحمر بن هوما بن غلقا بن عيص .
وقال ابن حزم : وكان لإسحاق عليه السلام ابن آخر غير يعقوب ، واسمه عيصاب ، كان بنوه يسكنون جبال الشراة التي بين الشام والحجاز ، وقد بادوا جملة إلا أن قوماً يذكرون أن الروم من ولده ، وهذا خطأ ، وإنما وقع لهم هذا الغلط لأن موضعهم كان يقال له أروم ، فظنوا أن الروم من ذلك الموضع وليس كذلك ، لأن الروم إنما نسبوا إلى روملس باني رومة . فإن ظن ظان أن قول النبي ﷺ للجد بن قيس : " هل لك في جلاد بني الأصفر العام ؟ " ، وذلك في غزوة تبوك ، فيه أن الروم من بني الأصفر ، وهو عيصاب المذكور ، فليس كما ظن ، وقول رسول الله ﷺ حق ، وإنما عنى عليه السلام بني عيصاب على الحقيقة ، لا الروم ، لأن مغزاه عليه السلام في تلك الغزوة كان إلى ناحية الشراة ، مسكن القوم المذكورين . وقال السهيلي : يقال : إن الروم قيل لهم بنو الأصفر ، لأن عيصوا ابن إسحاق كان به صفرة ، وهو جدهم ، وقيل : إن الروم بن عيصو هو الأصفر ، وهو أبوهم ، وأمه نسمة بنت إسماعيل ، وليس كل الروم من ولد بني الأصفر ، فإن الروم الأول هم فيما زعموا من ولده يونان بن يافث بن نوح والله أعلم بحقائق هذه الأشياء وصحتها . وقال القلقشندي : الروم قيل من بني كثيتم بن يونان ، وهو يافان ابن يافث ، وقيل من ولد رومي بن يونان بن علجان بن يافث ، وقيل من ولد رعويل بن عيصو بن إسحاق بن إبراهيم عليه السلام . وقال الجوهري : من ولد روم بن عيصو المذكور . وقال ابن حجر : والروم من ولد عيص ابن إسحاق بن إبراهيم عليهما السلام على الصحيح ودخل فيهم طوائف من العرب من تنوخ وبهراء وسليح وغيرهم من غسان كانوا سكانا بالشام ، فلما أجلاهم المسلمون عنها دخلوا بلاد الروم ، فاستوطنوها ، فاختلطت أنسابهم . انظر : علي المسعودي : مروج الذهب ومعادن الجوهر ، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ، دار المعرفة ، بيروت ، ج١ ، ص٣٠٨ ؛ تاريخ القضاعي ، ص٩٨-٩٩ ؛ الجمهرة ، ج٢ ، ص٥١١ ؛ الروض ، ج٧ ، ص٣٥٨-٣٥٩ ؛ نهاية الأرب ، ص٣٦ ؛ فتح الباري ، ج١ ، ص٣٣ .

(2) انظر : إسماعيل بن حماد الجوهري : الصحاح ، تحقيق : أحمد عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م ، ط٢ ، ج٥ ، ص١٩٣٩ . وأورده النووي في تهذيب الأسماء ، ج٣ ، ص١٢٣ .

(3) وردت في الأصل ثاني .

وقوم من الروم يزعمون أنهم من قضاعة [2] من تنوخ [3] وبهراء [4] وسليح [5] وكل هذه القبائل خرجت من الشام مع هرقل فتفرقوا إلى بلاد الروم [6] ، وذكر أبو إسحاق إبراهيم بن يحيى بن الأمين الطليطلي في كتابه الاستدارك على أبي عمر بن عبد البر في أسماء الصحابة من حديث أيوب بن نهيك [7] ، عن عطاء [8] قال : سمعت ابن عمر قال : سمعت رسول الله يقول : " من يذْهب بكتابي إلى طَاغِيةِ [9] الروم " فعرض ذلك ثلاث مرات ، فقال عند ذلك : " من يذهب به فله الجَنةُ " ! فقام [10] رجل من الأنصار يدعى عبيد الله بن عبد الخالق [1] ،

---

(1) أورده ابن سعد في الطبقات مطولاً ، ج1 ، ص40 ؛ وأورده المسعودي في مروج الذهب مطولاً ، ج1 ، ص308 ؛ كما أورده الحموي في معجم البلدان مطولاً ، ج3 ، ص97 ؛ وأورده ابن حجر في فتح الباري ، ج6 ، ص102 .

(2) قضاعة : قبيلة من حمير من القحطانية ، غلب عليهم اسم أبيهم فقيل لهم قضاعة ، وهم بنو قضاعة بن مالك بن عمرو بن مرة بن زيد بن مالك بن حمير هذا هو المشهور فيه ، وذهب بعض النسابين إلى أن قضاعة من العدنانية ، ويقولون هو قضاعة بن معد بن عدنان . قال ابن عبد البر : وعليه الأكثر . انظر : ابن حزم : الجمهرة ، ج1 ، ص8 ، القلقشندي : نهاية الأرب ، ص358 .

(3) تنوخ : هم بنو تيم الله بن أسد بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحافي بن قضاعة . انظر : ابن حزم : الجمهرة ، ج2 ، ص486 .

(4) بهراء : بطن من قضاعة من القحطانية وهم بنو بهراء بن عمرو بن الحافي بن قضاعة ، ومن بهراء جماعة من الصحابة ، وكانت منازلهم شمالي منازل بلي من الينبع إلى عقبة إيلياء ، ثم انتشروا ما بين صعيد مصر ، وبلاد الحبشة . انظر : ابن حزم : الجمهرة ، ج2 ، ص441 ؛ القلقشندي : نهاية الأرب ، ص172 .

(5) سليح : بطن من قضاعة من القحطانية ، وهم بنو سليح واسمه عمرو بن طريف بن حلوان بن عمران بن الحافي بن قضاعة . انظر : ابن حزم : الجمهرة ، ج2 ، ص486 ؛ القلقشندي : نهاية الأرب ، ص271 .

(6) أورده ابن حزم في الجمهرة ، ج2 ، ص485-486 ؛ وذكره ابن حجر في فتح الباري ، ج1 ، ص33 .

(7) أيوب بن نهيك من أهل حلب ، يروى عن عطاء والشعبي ، روى عنه مبشر بن إسماعيل الحلبي ، يخطئ وكان مولى سعد بن أبي وقاص يعتبر بحديثه من غير رواية أبي قتادة الحراني عنه . انظر : البخاري : التاريخ الكبير ، ج1 ، ص425 ؛ ابن حبان : الثقات ، ج6 ، ص61 .

(8) عطاء بن أبي رباح أبو محمد ، مولى آل أبي خثيم القرشي الفهري المكي ، واسم أبي رباح أسلم ، سمع أبا هريرة وابن عباس وابن عمر ، روى عنه عمرو بن دينار وقيس بن سعد ، وهو ثقة فقيه فاضل ، مات سنة أربع عشرة ومائة . انظر : البخاري : التاريخ الكبير ، ج6 ، ص463 ؛ وابن حجر : تقريب التهذيب ، ص391 .

(9) الطاغية : طغى يطغى طغياً جاوز القدر وارتفع وغلا في الكفر وكل مجاوز حده في العصيان طاغٍ ، وقيل : الطاغية ملك الروم ، وقيل : الطاغية الجبار العنيد ، وقيل : الأحمق المستكبر الظالم . انظر : ابن منظور : لسان العرب ، ج15 ، ص7-8-9 .

(10) وردت في الأصل وفي (ب) فقال والصحيح فقام حسب ما ورد في المصادر .

فقـال : أنا أَذْهب بِهِ ولِي الجَنةُ إنّ هلكْت دون ذلك ؟ فقال : " لك الجنة إن بلَغـت ، وإنْ قُتِلْت ، وإنْ هلكت ، فقد أُوجب الله لك الجَنةَ " ! فانطلق بكتاب رسول الله حتى بلغَ بـاب الطاغي ، فقال : أنا رسولُ رسولِ رب العالمين فَأَذِنَ لَه ، فدخل عليه ، فعرف طَاغِيةُ الروم أنه جاء بالحق من عِندِ نبي // مرسل ، ثم عرض كتاب النبي ﷺ ، فجمع الروم عنده ، ثم عـرض عليهم ، فكرهوا ما جـاء بـه ، فآمن بـه رجلٌ منهم ، فَقُتِل عند إيمانه . ثم إن الرجل رجع إلى النبي ﷺ فأخبره بالذي كان منه وما كان من قَتلِ الرجلِ ، فقال النبي ﷺ : " ذلك الرجـلُ يبعثُ أُمةً وحده لذلك المقتول " (*) . [١٧٦أ]

قال المؤلف رحمه الله : وبعث رسول الله عبد الله بن حذافة السهمي (٣) إلى كسرى (٤) ملك فارس ، فمزق كتاب النبي ﷺ ، فقال النبي ﷺ : " مزق اللهُ ملْكه " . فمزق الله ملكـه

---

(١) عبيد الله بن عبد الخالق الأنصاري ، له ذكر في حديث ابن عمر . انظر : ابن الأثير : أسد الغابة ، ج٣ ، ص٥٢٢.

(*) التخريج : أورده الطبراني من رواية ابن عمر بمثله . انظر : المعجم الكبير ، ج١٢ ، ص٤٤٢ . وذكره الطليطلي في الاستدراك لوحة رقم ٢٩ أ .

(٣) قال الزرقاني : وقيل بعث الكتاب مع عمر بن الخطاب ﷺ أخرجه ابن عدي بسند ضعيف عن ابن عباس ، قـال الحافظ : فإن ثبت فلعله كتب إلى ملك فارس مرتين ، وفي رواية عمر بن شبة أنه بعثه مع خنيس بن حذافة أخـي عبد الله وهو غلط ، فإنه مات بأحد فتأيمت منه حفصة وبعث الرسل كان سنة سبع ، وقيل مع خارجة بن حذافة ولا يصح لأن خارجة كما في الإصابـة من مسلمة الفتح والبعث كان قبله ، وقيل : مع شجاع بن وهب وفيـه نظر ، فالمروي عند الطبراني وغيره أنه بعث شجاعاً إلى الحارث بن أبي شمر الغساني وبعثهم كـان في آن واحـد . وقال ابن حجر : جزم ابن سعد بأن بعث عبد الله بن حذافة إلى كسرى كان في سنة سبع في زمن الهدنة وهو عند الواقدي من حديث الشفاء بنت عبدا لله بلفـظ منصرفه من الحديبية ، وصنيع البخاري يقتضي أنه كان في سـنة تسع ، فإنه ذكره بعد غزوة تبوك ، وذكر في آخر الباب حديث السائب أنه تلقى النبي ﷺ لما رجع من تبوك إشارة إلى ما ذكرت ، وقد ذكر أهل المغازي أنه ﷺ لما كان بتبوك كتب إلى قيصر وغيره وهي غير المرة التي كتب إليه مع دحية فإنا كانت في زمن الهدنة كما صرح به في الخبر وذلك سنة سبع . انظر : فتح البـاري ، ج٨ ، ص١٢٨ ؛ شرح المواهب ، ج٣ ، ص٣٤١-٣٤٢ .

(٤) كسرى هو أبرويز بن هرمز بن أنوشروان ، ومعنى أبرويز بالعربية المظفر فيما ذكره المسعودي ، وهو الذي كـان غلب الروم ، وبلغ أبرويز في الملك والتبختر والتنعم إلى مرتبة لم يكن أحد من الملوك مثله ثمانيا وعشـرين سـنة ، وأعظم الأسباب في زوال ملكه تمزيق كتاب رسـول الله ﷺ لما كتب إلى ملوك الأطراف يدعوهم إلى الإسـلام . انظر : السهيلي : الروض ، ج٦ ، ص٥٨٩ ؛ الديارالبكري : تاريخ الخميس ، ج٢ ، ص٣٤-٣٥ .

وملك قومه (**) . وهذا أيضاً أحد الستة الذين بعثهم رسول الله إلى الملوك الذين ذكرهم ابـن سعد (٢) ، وهو عبد الله بن حذَاقَة بن قيس بن عدي بن سعد بن سهم بن عمرو بن هصـيص ابن كعب بن لُؤي القرشي السهمِي أبو حذَاقَة ، أسلم قديماً ، وصحب رسول الله ، وهاجر إلى الحبشة الهجرة الثانيـةَ ، مع أخيه خنيس (٣) ، زوج حفصة بنت عمر بن الخطاب (٤) قَبل النبي ﷺ (٥) ، ذكر ابن يونس (٦) في تاريخه إنه شهد بدراً (٧) وأنه من أهل مصر (٨) ، ورواه عن أبي أبي سعيد الخدري (٩) ولم يذكر ذلك غيره ، وسأل رسول الله ، فقال : يا رسول الله من أبِي ؟ ؟ فقال : " أبوك حذَاقَةُ " وكان يتهم في أبيه فبرأه رسول الله من تلك التهمة ، فعاتبته أُمه (١٠) على سؤاله في ذلك لرسول الله ، فقال لها : لو ألحقني بعبد أسود للحِقْت به وأسرته الـروم ،

(**) التخريج : أخرجه البخاري من رواية ابن عباس بمثله مختصراً . انظر : الصحيح ، باب كتاب النبي ﷺ إلى كسرى وقيصر ، ج٤ ، ص١٦١٠ ، رقم (٤١٦٢) . وأورده البيهقي من رواية الشافعي بنحوه مختصراً . انظر : السـنن= =الكبرى ، باب إظهار دين النبي ﷺ على الأديان ، ج٩ ، ص١٧٧ ؛ وذكره المقدسي في مختصر سيرة الـنبي ﷺ ، ص٩٠ .

(٢) أورده ابن سعد في الطبقات ، ج١ ، ص٢٥٧ .

(٣) وردت عند ابن الأثير مع أخيه قيس بن حذافة ، وهو أخو خنيس بن حذافة . انظر : أسد الغابة ، ج٣ ، ص٢١١. وخنيس بن حذافة : ستأتي ترجمته ضمن المخطوط لوحة رقم ٢٠٧ب .

(٤) حفصة بنت عمر : ستأتي ترجمتها ضمن المخطوط لوحة رقم ٢٠٧ب .

(٥) ورد نسبه هكذا عند ابن الأثير في أسد الغابة ، ج٣ ، ص٢١١ ؛ وعند ابن حجر في الإصابة ، ج٢ ، ص٢٩٦ .

(٦) هو الحافظ الإمام أبو سعيد عبد الرحمن بن أحمد بن يونس الصدفي المصري ، صاحب تاريخ مصر ، ولد سنة إحدى إحدى وثمانين ومائتين ، سمع أباه وأحمد بن حماد وغيرهـم ، روى عنه أبو عبد الله بن منده وأبو محمد بن النحاس وآخرون ، توفي سنة سبع وأربعين وثلاث مائة . انظر : الذهبي : تذكرة الحفاظ ، ج٣ ، ص٨٩٨ ؛ السـيوطي : حسن المحاضرة ، ج١ ، ص٣٥١ .

(٧) قال ابن الأثير : ولم يصح ولم يذكره ابن عقبة ولا عروة ، ولا ابن شهاب ، ولا ابن إسحاق في البدريين . انظر : أسد الغابة ، ج٣ ، ص٢١٢ .

(٨) انظر : عبد الرحمن بن يونس : تاريخ ابن يونس المصري ، تحقيق : الدكتور عبد الفتاح فتحي عبـد الفتـاح ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م ، ط١ ، ج١ ، ص٢٦٤-٢٦٥ .

(٩) سعد بن مالك بن سنان الأنصاري أبو سعيد الخدري مشهور بكنيته ، أول مشاهده الخندق وغزا مع النبي ﷺ اثنتي اثنتي عشرة غزوة ، كان ممن حفظ عن النبي ﷺ سنناً كثيرة وروى عنه علماً جماً ، وكان مـن نجبـاء الأنصـار وعلمائهم ، روى عنه جماعة من الصحابـة والتابعين ، توفي سنة أربع وسبعين وقيل غير ذلك . انظر : ابن عبـد البر : الاستيعاب ، ج٢ ، ص٤٧ ؛ ابن حجر : الإصابة ، ج٢ ، ص٣٥ .

(١٠) أمه : بنت حرثان من بني الحارث بن عبد مناة . انظر : ابن الأثير : أسد الغابة ، ج٣ ، ص٢١١ .

فقـال لـه الطاغيـة : تنصر وإلا ألقيتـك فـي بقـرة [1] نحاس ، فقال : لا أفعل ، فدعا بالبقرة ، فملئت زيتاً وأُغْلِيت ، ودعا برجل من أسارى المسلمين فعرض عليه النصرانِيةَ ، فأبى ، فألقاه في البقرة ، فإذا عظّامه تلُوح ، فقال لعبد الله : تنصر وإلا أَلْقَيتك فيها ، قال : لا أفعل ، فَقُرب إليها فَبكَى ، فقالوا : جزِع [2] ، فقال : ما بكَيت جزعاً مما يصنع بي ، ولكن [3] بكيت بكيت حيث ليس لي إلا نفْس واحدة يفعل ا هذا في الله ؟ كنت أُحِب أنْ يكونَ لـي مِـن الأنفُس عدد كل شعرة فيّ ، ثم يفْعلُ بِي هذا فأُعجِب به وأَحب أنْ يطلقـه ، قـال : تنصـر وأزوجك ابنتي وأُقَاسِمك مِلكي ، قال : ما أفعل ، قال : قبل رأسي وأُطلقك وأُطْلِـق معـك ثمانين أسيراً // من المسلمين ، قال : أما هذه فنعم ، فَقَبلَ رأسه ، فأطْلَقَه وأطلق معـه ثمـانين أسيراً من المسلمين ، فلما قدموا على عمر قام إليه عمر ، فقبل رأْسه ، فكان أصحاب رسـول الله يمازحون عبد الله ، ويقولون : قَبلْت رأْس العلج [4] ، فيقول : أَطْلَق الله بتلك القُبلَةِ ثمـانين رجلاً من المسلمين [*] ، وقيل : إنما سيره رسول الله إلى كسرى لأنه كان يتردد إليهم كـثيراً ، وشهد عبد الله بن حذافة فتح مصر ، ودفن ا في خلافة عثمان [6] . [١٧٦ب]

وأما كسرى فهو لقب لكل من ملك فارس ، واسم كسرى هذا أبرويز بن هرمز بـن ملك < الفرس > [7] أنوشروانَ [1] ، ولما قـرأ كسـرى كتـاب رسـول الله مزقَه كمـا

---

(١) البقرة : هي قدر كبيرة واسعـة ، سميت بقـرة مأخوذاً من التبقر التوسع أو كان شيئاً يسع بقرة تامـة فسـميت بذلك . انظر : ابن منظور : لسان العرب ، ج٤ ، ص٧٤ .

(٢) الجزع : نقيض الصبر ، وقيل : هو الحزن والخوف . انظر : ابن منظور : لسان العرب ، ج٨ ، ص٤٧ .

(٣) وردت في (ب) ولكني .

(٤) العلج : هو الرجل الشديد الغليظ ، والجمع أعلاج وعلوج ، وقيل : العلج الرجل من كفار العجم . انظر : ابـن منظور : لسان العرب ، ج٢ ، ص٣٢٦ .

(*) التخريج : أخرجه البخاري من رواية أنس بن مالك به في حديث طويل . انظر : الصحيح ، باب ما يكره من كثرة السؤال وتكلف ما لا يعنيه ، ج٦ ، ص٢٦٦٠ . وأورده أحمد بن علي من رواية أنس بن مالك به مطولاً . انظر : أحمد بن علي بن المثنى التميمي : مسند أبي يعلى ، مراجعة : حسين سليم أسد ، دار المأمون للتـراث ، دمشـق ، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م ، ج٦ ، ص٢٨٦ . كما ذكره ابن عبد البر في الاستيعاب ، ج٢ ، ص٢٨٣-٢٨٤-٢٨٥ ؛ وأورده ابن عساكر في تاريخه ، ج٢٧ ، ص٣٥٩ . وذكره ابن الجوزي في المنتظم ، ج٤ ، ص٣٢٠-٣٢١ .

(٦) أورده ابن يونس في تاريخه ، ج١ ، ص٢٦٥ . وذكره السهيلي في الروض ، ج٦ ، ص٥٩٠ .

(٧) ما بين القوسين ساقطة في الأصل ووردت في (ب) .

تقدم [٢] ، وسير إلى عامله باليمن باذان [٣] أن ابعث من عندك رجلين جلْـدين [٤] إلى هـذا الرجل الذي بالحجاز فليأتنا بخبره ، فبعث باذَانُ قُهرمانه [٥] ، ورجلاً آخر معه [٦] ، وكتـب معهما كتاباً ، فقدما المدينة بكتاب باذان إلى رسول الله فتبسم رسول الله ودعاهما إلى الإسلام وفرائصهما [٧] ترعد ، ثم قال رسول الله : " ارجعا عني يومكُما هذا حتى تأْتِيـاني الغـد " ، فجاءاه من الغد ، فقال لهما : " أبلغا صاحبكما باذان أن ربي قتل ربه هذه الليلَةَ لسبع ساعات مضت منها " وهي ليلة الثلاثاء لعشر ليال مضين من جمادى الأولى سنة سبع ، وأن الله سـلط عليه ابنه شيرويه [٨] فقتله ، فرجعا إلى باذان بذلك ، فأسلم هو والأبناء [٩] باليمن [١] .

---

(١) أورده الطبري في تاريخه ، ج١ ، ص١٩٠ . وذكره السهيلي في الـروض ، ج٣ ، ص٢٢٢ ، وج٦ ، ص٥٨٩ . وذكره ابن قيم الجوزية . انظر : محمد الدمشقي : زاد المعاد في هدي خير العباد ، تحقيـق وتعليـق : شعيـب الأرنؤوط ، عبد القادر الأرنؤوط ، مؤسسـة الرسـالة ، بـيروت ، مكتبـة المنـار الإسـلامية ، الكويـت ، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م ، ط٢٣ ، ج١ ، ص١٢١ .

(٢) تقدم ذلك في الصفحات السابقة .

(٣) باذان الفارسي من الأبناء الذين بعثهم كسرى إلى اليمن وكان ملك اليمن في زمانه ، وأسلم باذان لما هلك كسرى وبعث بإسلامه إلى النبي ﷺ ، فاستعمله على بلاده ثم مات ، فاستعمل ابنه شهر بن باذان على بعض عمله . انظر : ابن الأثير : أسد الغابة ، ج١ ، ص١٩٥ ؛ ابن حجر : الإصابة ، ج١ ، ص١٧٠ .

(٤) الجلد : يقال فلان عظيم الأجلاد إذا كان ضخماً قوي الجسم ، وقيل : الجلد القوة والشدة والصلابة . انظر : ابن منظور : لسان العرب ، ج٣ ، ص١٢٤-١٢٥ .

(٥) القهرمان : هو من أمناء الملك وخاصته فارسي معرب . انظر : ابن منظور : لسان العرب ، ج١٢ ، ص٤٩٦ .

(٦) بعث قهرمانه وهو أبابوه وكان كاتباً حاسباً بكتاب ملك فارس وبعث معه برجل من الفرس خرخسرو . انظـر : الأصبهاني : دلائل النبوة ، ج٢ ، ص٣٤٩ .

(٧) الفريصة : هي لحمة عند نفض الكتف في وسط الجنب عند منبض القلب وهما فريصتان ترتعدان عند الفـزع ، وقيل : اللحم الذي بين الكتف والصدر . انظر : ابن منظور : لسان العرب ، ج٧ ، ص٦٤ .

(٨) شيرويه : اسمه قباذ بن أبرويز بن هرمز بن كسرى ، وهو الذي أمر بقتل كسرى وقتل سبعة عشر أخـاً لـه ذوي شجاعة ، فلما ملك شيرويه لم يتمتع من اللذات بل جزع وعاش مهموماً حزيناً ثم مات بعد ثمانية أشهر ، ويقـال ستة أشهر في سنة سبع من الهجرة . انظر : الطبري : التاريخ ، ج١ ، ص٤٨٦ ؛ ابن الجوزي : المنـتظم ، ج٣ ، ص٢٨٥-٢٨٦ .

(٩) قال السهيلي : واسلم باذان باليمن في سنة عشر ، وفيها بعث رسول الله ﷺ إلى الأبناء يدعوهم إلى الإسلام ، فمن الأبناء : وهب بن منبه ، وطاووس وذادويه وفيروز اللذان قتلا الأسود العنسي الكذاب ، وقد قيل في طاووس : إنه ليس من الأبناء ، وإنه من حمير ، وقد قيل : من فارس ، واسمه : ذكوان بن كيسان وهو مولى بجير بن ريسـان ، وقد قيل : مولى الجعد ، وكان يقال له : طاووس القراء لجماله . انظر : الروض ، ج١ ، ص٣١٥-٣١٦ .

قال أبو الربيع بن سالم : ويقال إن الخبر أتاه بموت كِسرى وهــو مريض ، فاجتمعت [إليه] (٢) أساورته (٣) ، فقالوا : من تؤمر علينا ؟ فقال : اتبعوا < هذا > (٤) الرجلَ وادخلوا في دينه ، وأسلموا وكان باذان أسلم بصنعاء في حياة رسول الله ولما مات باذان ، ولى رسول الله ابنه شهر بن باذان (٥) صنعاء وأعمالها (٦) .

وقــال ابن قتيبة في كتابه أخبار العرب والعجم : ولما قرأ كسرى كتاب رســول الله مزقّه ، وبعث إليه بِتراب ، فقال النبي ﷺ : " مزق كِتابِي ، أَما إنه سيمزق وأُمته ، وبعــث إلي بترابٍ أما إنكم ستمِلكُونَ أَرضه " ، وذكر نحوه أيضاً في كتابه أعلام رسول الله ﷺ (*) .

قال المؤلــف رحمه الله : وبعث رسول الله ﷺ حاطب بــن أبي بلْتعــةَ اللخمــي إلى المُقَوقِس // ملك الإسكندرية ومصر ، فقال خيراً ، وقارب الأمر ولم يسلم ، وأهدى إلى النبي [١٧٧أ]

---

(١) ذكره ابن سعد في الطبقات ، ج١ ، ص٢٥٧ ؛ وأورده الطبري في تاريخه ، ج٢ ، ص١٣٣-١٣٤ ؛ وذكره ابــن سالم في الاكتفاء ، ج١ ، ص١٤٣-١٤٤ .

(٢) استدركت في الهامش في الأصل .

(٣) الإسوار : هو قائد الفرس ، وقيل : هو الجيد الرمي بالسهام ، وقيل : هو الجيد الثبات على ظهر الفرس والجمــع أساورة ، وقيل : الأسوار الواحد من أساورة فارس وهو الفارس من فرسانم المقاتل . انظر : ابن منظور : لســان العرب ، ج٤ ، ص٣٨٨ .

(٤) ما بين القوسين ساقطة في الأصل ووردت في (ب) .

(٥) شهر بن باذام الفارسي ، استعمله النبي ﷺ على صنعاء بعد موت أبيه ، وقال الطبري : لما غلب الأسود الكــذاب على صنعاء وقتل شهر بن باذام تزوج زوجته ، فكانت هي التي أعانت على قتل الأسود بقصاصة . انظــر : ابــن حجر : الإصابة ، ج٢ ، ص١٦٨ .

(٦) لم أجده عند ابن سالم في الاكتفاء وربما هو الساقط . والنص أورده ابن سيد النــاس في عيــون الأثــر ، ج٢ ، ص٣٤٩ ؛ وأورده الدياربكري في تاريخ الخميس ، ج٢ ، ص٣٧ .

(*) التخريج : أخرجه البخاري من رواية عبد الله بن عباس بمعناه . انظر : الصحيح ، باب دعوة اليهود والنصــارى ، ج٣ ، ص١٠٧٤ ؛ وأورده النيسابوري في شرف المصطفى ﷺ ، انظر : عبد الملك النيسابوري : مناحــل الشــفا ومناهل الصفا بتحقيق كتاب شرف المصطفى ﷺ ، رواية الأستاذ : عبد الكريم بن هوازن القشيري ، رتب أحاديثه وخرجها : السيد أبو عاصــم نبيل بن هاشم ، دار البشائر الإســلامية ، ١٤٢٤هــ/٢٠٠٣م ، ط١ ، ج٣ ، ص٣٨٨ ؛ وذكره الصالحي في سبــل الهدى ، ج١١ ، ص٣٦٢ .

ﷺ مارية [1] القبطية ، وأختها سيرين [2] ، فوهبها لحسان بن ثابت [3] ، فولدت له عبد الرحمن الرحمن ابن حسان [4] .

حاطب أحد الستة الذين ذكر ابن سعد أنه عليه السلام أرسلهم إلى الملوك [5] ، وهـو أبو عبد الله ، وقيل : أبو محمد حاطب بالحاء المهملة بن أبي بلْتعة ، ومعـنى بلْتعـة في اللغـة التظرف من قولهم تبلْتع الرجلُ إذا تظَرف ، واسم أبي بلْتعة عمرو بن عمير بن سلمة بن صعب بن سهل بن العتيك بن سعاد بتشديد العين المهملة بن راشدة بن آذُب بن جزيلَة بن لخم بـن عدي ، حليف [6] بني أسد بن عبد العزى [7] ، ثم الزبير بن العوام ، وقيل : بل كان مولى لعبيد لعبيد الله بن حميد بن زهير بن الحارث بن أسد [8] ، فكاتبه [9] ، فأدى كتابته يـوم الفـتح ، وشهد بدراً والحديبية ، وشهد الله له بالإيمان قـال الله تعـالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا

---

(1) مارية : هي سرية رسول الله ﷺ وأم ابنه إبراهيم ، أهداها له المقوقس ملك مصر أسلمت وكانت حسنة الـدين ، توفيت سنة ست عشرة في خلافة عمر ، وقيل سنة خمس عشرة ودفنت بالبقيع . انظر : ابن الأثير : أسد الغابـة ، ج٧ ، ص٢٦١ ؛ النووي : ذيب الأسماء ، ج٢ ، ص٦١٨-٦١٩ .

(2) سيرين بنت شمعون أخت مارية القبطية ، أهداهما المقوقس صاحب الإسكندرية إلى النبي ﷺ ، فوهبها لحسان بـن ثابت . انظر : ابن الأثير : أسد الغابة ، ج٧ ، ص١٦٠ ؛ ابن حجر : الإصابة ، ج٤ ، ص٣٣٩ .

(3) حسان بن ثابت : ستأتي ترجمته ضمن المخطوط لوحة رقم ١٧٨ب .

(4) عبد الرحمن بن حسان : ستأتي ترجمته ضمن المخطوط لوحة رقم ١٧٨ب . وقد ذكره المقدسي في مختصر سـيرة النبي ﷺ ، ص٩٠ .

(5) ذكره ابن سعد في الطبقات ، ج١ ، ص٢٥٧ .

(6) الحليف : المحالف ، يقال حالف فلان فلاناً فهو حليفه وبينهما حلف لأنما تحالفا الأيمان أن يكون أمرهما واحـداً بالوفاء ، فلما لزم ذلك عندهم في الأحلاف التي في العشائر صار كل شيء لزم شيئاً فلم يفارقه فهو حليفه . انظر : ابن منظور : لسان العرب ، ج٩ ، ص٥٤ .

(7) وردت في الأصل عبد الأسد والصحيح عبد العزى حسبما ورد في (ب) والمصادر .

(8) عبيد الله بن حميد بن زهير القرشي الأسدي ، ذكره الزبير في كتاب النسب فقال : قتل أخوه عبد الله بأحد وبقـي هو حتى ولد له ولده الزبير قبل موت أبي بكر الصديق بسبع ليال وذلك في سنة ثلاث عشرة وعاش الـزبير أربعـاً وتسعين سنة ، قال ابن حجر : فعلى هذا فعبيد الله من شرط هذا القسم لأنه قد تقدم التصريح بأنه لم يبق بمكة في حجة الوداع قرشي إلا شهدها مع النبي ﷺ . انظر : ابن حجر : الإصابة ، ج٢ ، ص٤٣٦ .

(9) المكاتب : العبد يكاتب على نفسه بثمنه فإذا سعى وأداه عتق ، وقيل : الكتابة أن يكاتب الرجل عبده على مـال يؤديه إليه منجماً فإذا أداه صار حراً ، وسميت كتابة بمصدر كتب لأنه يكتب على نفسه لمولاه ثمنه ويكتب مولاه له عليه العتق . انظر : ابن منظور : لسان العرب ، ج١ ، ص٧٠٠ .

تَتَّخِذُواْ عَدُوِّى وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ ﴾ (1) ، قيل : أنا نزلت فيه ، أرسله رسول الله إلى المقوقس ، وأرسله أبو بكر الصديق إلى المقوقس أيضاً (2) بمصر ، فصالحهم فلم يزالوا كذلك حتى دخلها عمرو بن العاص ، فنقض الصلح (3) وقاتلهم وافتتح مصر سنة عشرين في خلافة عمر وشهد حاطب فتحها (4) ، وذكر السهيلي أرسل رسول الله حاطب بن أبي

---

(1) سورة الممتحنة ، آية : 1 .

(2) وردت في (ب) أيضاً إلى المقوقس .

(3) قال ابن الأثير : قيل : في هذه السنة (سنة عشرين) فتحت مصر ، في قول بعضهم ، على يد عمرو بن العاص والإسكندرية أيضاً . وقيل : فتحت الإسكندرية سنة خمس وعشرين ، وقيل : فتحت مصر سنة ست عشرة في ربيع الأول ، وقيل غير ذلك . وأما فتحها فإنه لما فتح عمر بيت المقدس وأقام به أياماً ، وأمضى عمرو بن العاص إلى مصر ، واتبعه الزبير بن العوام ، مدداً له فأخذ المسلمون بابليون ، وساروا إلى مصر ، فلقيهم هناك أبو مريم ، جاثليق مصر ، ومعه الأسقف بعثه المقوقس لمنع بلادهم . فلما نزل بهم عمرو قاتلوه ، فأرسل إليهم : لا تعجلونا حتى نعذر إليكم وترون رأيكم بعد ، وليبرز إليّ أبو مريم وأبو مريام ، فكفوا وخرجا إليه ، فدعاهما إلى الإسلام أو الجزية ، فرجعا إلى المقوقس فهم فأبى أرطبون أن يجيبهما وأمر بمناهدتهم . فقال لأهل مصر : أما نحن فسنجهد أن ندفع عنكم . ولا نرجع إليهم فلم يفجأ عمراً إلا البيات وهو على عدة ، فلقوه فقتل أرطبون وكثير ممن معه وانهزم الباقون ، ونزل عمرو بعين الشمس ، والتقى المسلمون والمقوقس بعين الشمس واقتتلوا رجال المسلمون فذمرهم عمرو ، ثم نادى عمرو بأصحاب النبي ﷺ فأجابوه ، فقال تقدموا فبكم ينصر الله المسلمين فتقدموا ، وفتح الله على المسلمين وظفروا وهزم المشركين ، فارتقى الزبير بن العوام سورها ، فلما أحسوه فتحوا الباب لعمرو ، وخرجوا إليه مصالحين ، فقبل منهم ، ثم إن عمراً سار إلى الإسكندرية ، وكان من بين الإسكندرية والفسطاط من الروم والقبط قد تجمعوا له ، وقالوا : نغزوه قبل أن يغزونا ، فالتقوا واقتتلوا ، فهزمهم وسار حتى بلغ الإسكندرية ، فوجد أهلها معدين لقتاله ، فأرسل المقوقس إلى عمرو يسأله الهدنة إلى مدة فلم يجبه إلى ذلك ، فقاتلهم المسلمون وحصروهم ثلاثة أشهر ، وفتحها عمرو عنوة وغنم ما فيها وجعلهم ذمة ، وقيل : إن المقوقس صالح عمراً على اثني عشر ألف دينار ، على أن يخرج من الإسكندرية من أراد الخروج ، ويقيم من أراد القيام ، وجعل فيها عمرو جنداً، وقال ابن الأثير : في هذه السنة (سنة خمس وعشرين) خالف أهل الإسكندرية ونقضوا صلحهم وكان سبب ذلك أن الروم عظم عليهم فتح المسلمين الإسكندرية وظنوا أنهم لا يمكنهم المقام ببلادهم بعد خروج الإسكندرية عن ملكهم ، فكاتبوا من كان فيها من الروم ودعوهم إلى نقض الصلح ، فأجابوهم إلى ذلك ، فسار إليهم من القسطنطينية جيش كثير ، وعليهم منويل ، فأرسوا بها ، واتفق معهم من بها من الروم ولم يوافقهم المقوقس بل ثبت على صلحه ، فلما بلغ الخبر إلى عمرو بن العاص سار إليهم ، فالتقوا واقتتلوا فانهزم الروم . انظر : الكامل ، ج2 ، ص519-520-521-522 ، وج3 ، ص66 .

(4) ورد نسبه هكذا عند ابن عبد البر في الاستيعاب ، ج1 ، ص348-349-350 ؛ وابن الأثير في أسد الغابة ، ج1 ، ص431-432 ؛ والنووي في تهذيب الأسماء ، ج1 ، ص156-157 .

بلتعـة وجبـراً [1] مولى أبي رهم الغِفَاري [2] كذا قال ، < قال > [3] : أن رسول الله أرسل جبراً مع حاطب [4] ، وقال : إن جبراً مولى أبي رهم [5] .

قال ابن يونس : جبر بن عبد الله القبطي مولى بني غِفار ، رسول المقوقس بمارية إلى رسول الله ، وأهل مصر ينسبونه إلى (مـ) [6] ـولى أبي بصرة الغِفاري [7] ، وقوم من غِفـار ينسبونه فيهم ، ويقولون : جبر بن أنس بن سعد بن عبد الله بن عبد ياليل بن حرام بن غِفـار توفي سنة ثلاث وستين [8] ، وذكر ابن الأثير أن جبراً هذا مولى أبي بصرة الغفاري وهو الـذي أتـى من عند المقوقس رسولاً ومعه القبطية [9] ، وتوفي حاطب سنة ثلاثين ، وصـلى عليـه عثمان ، وكان عمره خمساً وستيـن سنـة [10] ، ولما حضر حاطـب إلـى المقوقـس [11]

---

(1) جبر بن عبد الله القبطي مولى بني غفار ، ويقال مولى أبي بصرة الغفاري ، كان رسول المقوقس بمارية إلى رسول الله ﷺ ، مات سنة ثلاث وستين . انظر : ابن حجر : الإصابة ، ج١ ، ص٢٢١ .

(2) أبو رهم الغفاري : اسمه كلثوم بن الحصين بن خالد بن غفار ، أسلم بعد قدوم النبي ﷺ المدينـة ، وشـهد أحـداً واستخلفه رسول الله ﷺ على المدينة مرتين مرة في عمرة القضاء ، وكان ممن بايع تحت الشجرة ، ثم استخلفـه على المدينـة عام الفتح ، فلم يزل عليها حتى انصرف رسول الله ﷺ من الطائف . انظـر : ابـن عبـد الـبر : الاستيعاب ، ج٤ ، ص٦٩ ؛ ابن حجر : الإصابة ، ج٤ ، ص٧٠-٧١ .

(3) ما بين القوسين ساقطة في الأصل ووردت في (ب) .

(4) قال الزرقاني : وهو وهم ، فالذي في الاستيعاب والإصابة وغيرهما أن جبراً كان من القبط وأنه رسـول المقـوقس بمارية إليه ﷺ ، قال سعيد بـن عفير : فالقبط تفتخر بأنه منهم . انظر : ابن عبـد الـبر : الاسـتيعاب ، ج١ ، ص٢٢٩ ؛ ابن حجر : الإصابة ، ج١ ، ص٢٢١ ؛ شرح المواهب ، ج٣ ، ص٣٤٨ .

(5) أورده السهيلي في الروض ، ج١ ، ص٩٣ .

(6) ساقطة أضيفت لمقتضى السياق .

(7) أبو بصرة الغفاري اختلف في اسمه ، فقيل : حميل ، وقيل : جميل ، وقيل غير ذلك ، وهو حميل بن بصـرة بـن وقاص ، لقيه أبو هريرة وروى عنـه ، وكان يسكن الحجاز ثم تحول إلى مصر . انظر : ابن الأثير : أسد الغابـة ، ج٦ ، ص٣٤ ؛ ابن حجر : الإصابة ، ج٤ ، ص٢١ .

(8) أورده ابن يونس في تاريخه ، ج١ ، ص٨٣-٨٤ ؛ وذكره ابن حجر في الإصابة ، ج١ ، ص٢٢٠-٢٢١ .

(9) ذكره ابن الأثير في أسد الغابة ، ج١ ، ص٣١٧ .

(10) ذكره ابن الأثير في أسد الغابة ، ج١ ، ص٤٣٣ ؛ وأورده النووي في ـذيب الأسماء ، ج١ ، ص١٥٧ .

(11) قال ابن عبد الحكم : حدثنا هشام بن إسحاق وغيره ، قال : لما كانت سنة ست من الهجرة ، ورجع رسول الله من الحديبية بعث إلى الملوك ، فبعث حاطب بن أبي بلتعة إلى المقوقس صاحب الإسكندرية ، فمضى حاطب بكتاب رسول الله ﷺ ، فلما انتهى إلى الإسكندرية ، وجد المقوقس في مجلس يشرف على البحر ، فركب البحر ، فلما=

قال حاطب له : إنه قد كان قَبلَك رجلٌ يزعم أنه الرب الأعلى ، فأخذه اللهُ نكَـالَ الآخـرة والأولى [1] ، فانتقم به ، ثم انتقَم مِنه ، فاعتبِر بغيرك ، ولا يعتبر بك ، فقال // المقوقـس : [١٧٧ب]
هاتِ ، قال : إن لك دِيناً لن تدعه إلا لما هو خير منه وهو الإسلام ، الكافي بـه اللهُ فَقْد مـا سِواه ، إن هذا النبي دعا الناس ، فكان أشدهم عليه قُريش [2] ، وأعداهم له اليهود ، وأقـربهم منه النصارى ، وما بشارةُ موسى بعيسى إلا كبشـارة عيسى بمحمد ﷺ ، وما دعاؤنا [3] إياك إلى القرآن إلا كدعائك أهلَ التوراةِ إلى الإنجيل [4] ، وكُل نبِي أدرك قَوماً فَهم مـن أُمتِـه ، فالحـق عليهم أنْ يطِيعوه ، فأنت مِمن أدرك هذا النبي ، قال المقوقس : إني نظرت في أمر هذا الرجل [5] ، فوجدتـه لا يأمر بمزهود فيه [6] ، ولا ينهى عن مرغُوب عنه ، ولم أجده بالساحر الضلال [7] ، ولا الكاهـن [8] الكذاب ، وقال المقوقس لحاطب : أخبِرني عن صاحبك ، أَليس هو نبي ؟ قال حاطب : بلى ، هو رسولُ الله ﷺ ، فقال : فما له لم يدع علَى قَومِـهِ حيـثُ أخرجوه من بلدته ؟ قال حاطب : فقلت له : فعيسى بن مريم أتشهد أنه رسـول الله ﷺ ،

=حاذى مجلسه ، أشار بكتاب رسول الله ﷺ بين إصبعيه ، فلما رآه أمر بالكتاب فقبض ، وأمر به فأوصل إليـه . ووقع في العيون خرج حاطب إلى الإسكندرية ، فانتهى إلى حاجبه ، فلم يلبثه أن أوصل إليه كتاب رسول الله ﷺ . قال الزرقاني : ويحتمل الجمع بأنه لما خرج من السفينة لقيه الحاجب فأوصله سريعاً إلى المقـوقس لعلمـه بـأمره بإحضاره . انظر : ابن سيد الناس : عيون الأثر ، ج٢ ، ص٣٥٠ ؛ السيوطي : حسن المحاضرة ، ج١ ، ص٩٧ ؛ الزرقاني : شرح المواهب ، ج٣ ، ص٣٤٨ .

(١) أي قوله قبلها ما علمت لكم من إله غيري وكان بينهما أربعون سنة ، وقيل : الأولى الدنيا بالإغراق والآخرة يـوم القيامة بالإحراق . انظر : الزرقاني : شرح المواهب ، ج٣ ، ص٣٤٨ .

(٢) قومه حسداً وتكذيباً بالحق مع اعترافهم به . انظر : الزرقاني : شرح المواهب ، ج٣ ، ص٣٤٨ .

(٣) وردت في (ب) دعانا .

(٤) فكما تعتقد أن ذلك حق يجب عليك أن تعتقد حقيقة الإسلام وأن رسالة محمد ﷺ ثابتة يجب إتباعهـا . انظـر : الزرقاني : شرح المواهب ، ج٣ ، ص٣٤٩ .

(٥) وردت عند السهيلي النبي بدلاً من الرجل . انظر : الروض ، ج٧ ، ص٥١٨ .

(٦) بل يأمر بما تفرح وترغب فيه القلوب النيرة والعقول السليمة وإنما يجحد بعضهم بطراً وكبراً . انظـر : الزرقـاني : شرح المواهب ، ج٣ ، ص٣٤٩ .

(٧) وردت عند السهيلي الضال . انظر : الروض ، ج٧ ، ص٥١٨ .

(٨) الكاهن : معروف . كهن له يكهن وكهن كهانة : قضى له بالغيب ، وقيل : الكاهن الذي يتعاطى الخـبر عـن الكائنات في مستقبل الزمان ويدعي معرفة الأسرار . انظر : ابن منظور : لسان العرب ، ج١٣ ، ص٣٦٢-٣٦٣ .

فما لَه حيثُ أراد قومه صلبـه لم يدع عليهـم حتى رفعه الله ؟ [(١)] فَقَال : أحسنت ، إنـك حكيم جِئْت من عند حكيم [(٢)] ، وذكر أبو الربيع بن سالم أن المُقَوقِس لما [قرأ] [(٣)] كتـاب رسول الله أعطى لحاطب مائة دينار ، وخمسة أثواب ، وأكْرمه في الضيافة ، وأقام عنده خمسة أيام ، وقال له : أرحلْ لا يسمع منك القبط [(٤)] حرفاً واحداً ، وأخذ الكتاب [(٥)] فجعلَه في حق حق عاجٍ ، وختم علَيه ، ودفعـه إلى جاريتـه [(٦)] ، وكتب إلى النبي ﷺ كتابـاً ، وبعـث بهديـة لرسول الله منها ماريـة القبطية [(٧)] ، يأتي ذكرها عند إمائه عليه السلام [(٨)] ، والماريـةُ : بتخفيـف

---

(١) هكذا في رواية البيهقي ، وعند ابن عبد الحكم فلما قرأ الكتاب قال : ما منعه إن كان نبياً أن يدعو علي فيسـلط علي ! فقال له : ما منع عيسى بن مريم أن يدعو على من أبى عليه أن يفعل به ويفعلّ فوجم ساعة ، ثم اسـتعادها فأعادها حاطب عليه ، فسكت . قال الزرقاني : ولا يتوهم منافاة بين هاتين الروايتين ، فإنه سـأله حـين جـاء بالكتاب ثم أنزله وأكرمه ثم أحضره بعد مع بطارقته ، فسأله عن هذا السؤال الثاني ووعظه حاطب أول قدومه عليه لما سكت . انظر : البيهقي : الدلائل ، ج٤ ، ص٣٩٦ ؛ السيوطي : حسن المحاضرة ، ج١ ، ص٩٧ ؛ الزرقاني : شرح المواهب ، ج٣ ، ص٣٤٨ .

(٢) انظر : عبد الرحمن المصري : فتوح مصر وأخبارها ، مكتبة المثنى ، بغداد ، طبع في مدينة ليـدن بمطبعـة بريـل ، ١٩٣٠م ، ص٤٦ ، ٥٠ ؛ وأورده السهيلي في الروض ، ج٧ ، ص٥١٧-٥١٨ ؛ وذكره ابن سيد الناس في عيون الأثر ، ج٢ ، ص٣٥٠-٣٥١ ؛ وذكره الصالحي في سبل الهدى ، ج١١ ، ص٣٤٨ .

(٣) استدركت في الهامش في الأصل .

(٤) القبط : وهم أهل مصر ، نسبوا إلى قبط بن قوط بن حام ، وقيل : إلى قبطي بن مصر ، ينسب إليهم كثير . انظر : : ابن الأثير : اللباب ، ج٣ ، ص١٣ .

(٥) قال ابن عبد الحكم : أبنأنا هانئ بن المتوكل ، أنبأنا ابن لهيعة ، عن يزيد بن أبي حبيب ، أن المقوقس لما أتاه كتاب كتاب رسول الله ﷺ ضمه إلى صدره ، وقال : هذا زمان يخرج فيه النبي الذي نجد نعته وصفته في كتاب الله ، وإنا لنجد صفته أنه لا يجمع بين أختين في ملـك يمين ولا نكاح ، وأنه يقبل الهدية ، ولا يقبل الصدقة ، وإن جلسـاءه المساكين ، وأن خاتم النبوة بين كتفيه . انظر : السيوطي : حسن المحاضرة ، ج١ ، ص٩٩-١٠٠ .

(٦) لتحفظه ، قال البرهان : لا أعرف اسمها . انظر : الزرقاني : شرح المواهب ، ج٣ ، ص٣٤٩ .

(٧) لم أجده عند ابن سالم في الاكتفاء وربما هو من الساقط والنص أورده ابن سعد في الطبقـات ، ج١ ، ص٢٥٧ ؛ وذكره ابن سيد الناس في عيون الأثر ، ج٢ ، ص٣٥١ ؛ وذكره الصالحي في سـبل الهـدى ، ج١١ ، ص٣٤٨-٣٤٩ .

(٨) انظر المخطوط لوحة رقم ٢٣٢ب ، ولوحة رقم ٢٣٣ أ .

بتخفيـف الياء : البقرة ، قاله السهيلي ، قال : وبالتشديد المَلْساء ، يقال قَطَاةٌ [1] مارِية أي : ملساء [2] ، وأختها سِيرين بالسين المهملة ، وهبها رسول الله لحسان بن ثابت ، فولدت له عبد عبد الرحمن بن حسان ، وروى عنها ابنها عبد الرحمن ، قالت : لما حضر إبراهيم بن النبي ﷺ [3] رأيت النبي ﷺ كلما صِحت أنا وأُختي ، نانا عن الصياح [4] ، واختهما قيسر [5] القبطيـة كذا وجدتـه بخـط الحافـظ أبـي محمـد المنـذري [6] وهبها رسـول الله ﷺ لجُهـيم ،

(١) القطا : طائر معروف سمي بذلك لثقل مشيه واحدته قطاة والجمع قطوات ، وقيل : القطاة العجز ، وقيل : هو مـا بين الوركين ، وقيل : هو مقعد الردف أو موضع الردف من الدابة خلف الفارس . انظر : ابن منظـور : لسـان العرب ، ج١٥ ، ص١٨٩-١٩٠ .

(٢) أورده السهيلي في الروض ، ج١ ، ص٩٣-٩٤ .

(٣) إبراهيم بن النبي ﷺ ولد بالمدينة سنة ثمان ، ومات ـا سنة عشر ، وهو ابن سبعة عشر شهراً أو ثمانية عشر شهراً ، ولم يتم رضاعه . انظر : علي بن عمـر الدارقطني : الأخوة والأخوات ، تحقيق : د. باسم فيصل الجـوابرة ، دار الراية ، الرياض ، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م ، ط١ ، ج١ ، ص٢٣ ؛ النووي : السيرة ، ص٢٨ .

(٤) أورده الطبراني من رواية عبد الرحمن بن حسان عن أمه به ضمن حديث طويل . انظر : المعجم الكـبير ، ج٢٤ ، ص٣٠٦ ، رقم (٧٧٦) ؛ وذكره ابن سعـد في الطبقات ، ج٨ ، ص٢١٢ ؛ وذكره ابن الأثير في أسد الغابـة ، ج٧ ، ص١٦٠ ؛ وأورده الصالحي في سبل الهدى ، ج١١ ، ص٣٤٩ .

(٥) قال الزرقاني : وقيل قيصر بفتح القاف فصاد مهملة عند مغلطاي وغيره ، وعند اليعمري وابن القيم وغيرهما بسين مهملـة فراء ، قال اليعمري : أهداها له المقوقس مع مارية وسيرين ، فقيل : وهبها ﷺ لأبي جهم بن حذيفـة ، وقيل : لجهم بن قيس العبدري وتوقف محشية الحافظ البرهان بأنه لم يذكرها ابن الجوزي ولا أبو عمر ولا الـذهبي لا مولاة ولا صحابية ، قلت : لا يلزم من عدم ذكرهم كغيرهم لها في الصحابة توقف أصلاً ، فقد أخرج ابن عبد الحكم في تاريخ مصر ، والبيهقي في الدلائل عن حاطب بن أبي بلتعة أن المقوقس أهدى إلى رسول الله ﷺ ثـلاث جوار فيهن مارية أم إبراهيم ، وواحدة وهبها ﷺ لأبي جهم بن حذيفة العبدري ، وواحدة وهبها لحسان بن ثابت ، ووقع في بعض الطرق تسميتها سيرين وقيصر ، فيحتمل أنا لم تسلم حين جاءته ، فوهبها لأبي الجهم ، وأما كونا أمته فلا شك فيه لأنه ملكها ووهبها كما رأيت وكأن من تركها لكونا لم تحز شرف الخدمة النبوية ولا الصـحبة لكنه لا يقضي على من ذكرها بعد وروده مسنداً عن حاطب الذي هو رسول المصطفى إلى المقـوقس . انظـر : شرح المواهب ، ج٣ ، ص٣١٠-٣١١ .

(٦) الحافظ الكبير شيخ الإسلام زكي الدين أبو محمد عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله المصري الشـافعي . ولـد بمصر سنة إحدى وثمانين وخمسمائة ، وتفقـه ، وطلب هذا الشأن فبرع فيه ، وتخرج بالحافظ أبي الحسـن بـن المفضل ، وولي مشيخة الكاملية ، وانقطع ـا عشرين سنة ، وكان عديم النظير في علم الحديث على اخـتلاف فنونه ، متبحراً في معرفة أحكامه ومعانيه ومشكله ، قيماً بمعرفة غريبة ، إماماً حجـةً بارعـاً في الفقـه والعربيـة والقراءات ، قال ابن دقيق العيد في حقه : كـان أدين مني ، وأنا أعلم منه . ألف الترغيب والترهيب ، وشـرح=

وقيل : جهم بن قيس بن عبد شرحبيل // بـن هاشـم بـن عبـد مناف بن عبد الدار [1] [178أ]
، فولدت له زكريا بن الجهم [2] كاتب عمرو بن العاص ، ذكرها باسمها أبو سعيد بن يونس ، وذكرها الحاكم ولم يسمها ، وقال : كان زكريا بن جهم خليفة عمرو بن العاص على مصـر [3] ، والمقوقس معناه المُطَوّل للبناء ، والقُوس : الصومعة [4] العالية ، واسمه جـريج بجـيمين ، أولهما مضمومة بن مِيناء أمير مصر والإسكندرية وكان من قبل هِرقْل ، فيقال : إن هِرقْل عزله لما رأى من ميله إلى الإسلام [5] ، وأهدى لرسول الله فَرساً ، يقال له : لزاز ، يأتي ذكـره في خيلـه عليه السلام [6] ، وبغلتـه دلْدل [7] وتقـدم بعـض ذكرهـا فـي غـزوة حنيـن [8] ، ويأتي لها زيادة في ذكر أفراسه [9] ، وحماراً يأتي ذكره [10] ، وغلاماً خصياً اسمـه مـأبور [11]

=التنبيه ، وغير ذلك . مات سنة ست وخمسين وستمائة . انظر : الذهبي : تذكرة الحفـاظ ، ج٤ ، ص١٤٣٦ ؛ السيوطي : حسن المحاضرة ، ج١ ، ص٣٥٥ .

(١) جهم بن قيس بن عبد القرشي العبدري أبو خزيمة ، هاجر إلى أرض الحبشة مع امرأته أم حرملة بنت عبد . انظر : ابن الأثير : أسد الغابة ، ج١ ، ص٣٢٨ ؛ ابن حجر : الإصابة ، ج١ ، ص٢٥٤ .

(٢) زكريا بن الجهم : أخو عبد الرحمن بن شريح لأمه . أمهما قيسرا القبطية أخت مارية أم إبراهيم بن رسول الله ﷺ . انظر : ابن يونس : التاريخ ، ج١ ، ص٣٠٤-٣٠٥ ؛ ابن ماكولا : الإكمال ، ج٤ ، ص٢٨٤ .

(٣) أورده ابن يونس في تاريخه ، ج١ ، ص٣٠٤-٣٠٥ ؛ وذكره ابن سيد الناس في عيون الأثـر ، ج٢ ، ص٤١١ ؛ كما أورده السيوطي في حسن المحاضرة ، ج١ ، ص٩٩ ، ٢٥٣ ؛ وذكره الديار بكري في تاريخ الخميس ، ج٢ ، ص٣٨ ، ١٨٠ .

(٤) الصومعة : قيل الصومعة من البناء سميت صومعة لتلطيف أعلاها ، وقيل : هي منار الراهب ، وهو من الأصمع يعني المحدد الطرف المنضم . انظر : ابن منظور : لسان العرب ، ج٨ ، ص٢٠٨ .

(٥) ذكره السهيلي في الروض ، ج١ ، ص٩٣-٩٤ .

(٦) انظر المخطوط لوحة رقم ٢٣٤ب ، ولوحة رقم ٢٣٥أ .

(٧) قال القضاعي : دلدل : أهداها إليـه المقوقس . وقيل : أهداها أكيدر دومة الجندل . وهي أول بغلـة دفـت في الإسلام ، وبقيت إلى زمن معاوية . انظر : تاريخ القضاعي ، ص٢٤٤ .

(٨) انظر المخطوط لوحة رقم ١٥٣أ .

(٩) انظر المخطوط لوحة رقم ٢٣٧ب .

(١٠) انظر المخطوط لوحة رقم ٢٣٨ب .

(١١) مأبور بموحدة خفيفة مضمومـة وواو ساكنـة ثم راء مهملة ، القبطي قريب مارية وصفه بأنه شيخ كبير لأنـه أخوها ، قال ابن حجر : ولا ينافي ذلك نعته في الروايات بأنه قريبها أو نسيبها أو ابن عمها لاحتمال أنه أخوهـا لأمها والله أعلم ، قدم معها من مصر ، فأسلم وحسن إسلامه . انظر : ابن الأثير : أسد الغابة ، ج٥ ، ص٥ ؛ ابن حجر : الإصابة ، ج٣ ، ص٣٣٤ .

وكان خصياً ممسوحاً ، ذكره أبو موسى الأصبهاني في الصحابة ، وقال : هو ابن عم مارية [1] وكان يأتيها بالماء والحطب ويأوي إليها فاتهمت به ، وقال الناس علج يدخل على علجة ، فبلغ ذلك النبي ﷺ فبعث علياً ليقتله ، فقال : يا رسول الله أقتلُه أم أرى رأيي فيه ، قال : " بل ترى رأيك فيه " ، فلما رأى الخصي علياً ورأى السيف تكشف فإذا هو مجبوب ممسوح ، فرجع إلى النبي ﷺ فأخبره ، فقال : " إن الشاهد يرى ما لا يرى الغائب " ، فمات الخصي في زمن عمر وكان عمر رضي الله عنه يجمع الناس لشهود جنازته ، وصلى عليه ودفن بالبقيع ، وأهدى أيضاً لرسول الله قدحاً من قوارير ، كان رسول الله يشرب فيه ، وثياباً من قَباطي مصر [2] وطُرفاً [3] من طُرفهم ، وألف مثقال ذهباً ، وعسلاً من عسل بنها [4] ، فأعجب النبي ﷺ العسل ودعا في عسل بنها بالبركة وغير ذلك ، وكتب إلى النبي ﷺ كتاباً فيه قد علمت أن نبياً قد بقِي ، وكُنت أظن أنه يخرج بالشام [5] ، وقد أكرمت رسولك وبعثت إليك بجاريتين [6] لهما مكان في القبط [7] عظيم ولم يسلِم ، قاله ابن سعد [*] ، وسار معهم من مصر إلى

---

(1) قال الزرقاني : قال ابن سعد : وكان شيخاً كبيراً أخا مارية ، وروى ابن شاهين عن عائشة والبزار ، عن علي أنه ابن عم مارية ، وللطبراني عن أنس كان نسيباً لها ، فأسلم وحسن إسلامه ، ولا منافاة فقد تكون الأخوة لأم أو أطلقت مجازاً عن القرابة ، فلا ينافي أنه ابن عمها . انظر : شرح المواهب ، ج٣ ، ص٢٧٢ .

(2) هي عشرون ثوباً ليناً من قباطي مصر ، وروى ابن عبد الحكم مرسلاً أنا بقيت حتى كفن ﷺ في بعضها ، والصحيح ما في الصحيح عن عائشة أنه كفن في ثياب يمانية . انظر : السيوطي : حسن المحاضرة ، ج١ ، ص١٠٠ ؛ الزرقاني : شرح المواهب ، ج٣ ، ص٣٥٠ .

(3) الطرف : بالكسر من الخيل : الكريم العتيق ، وقيل : هو الطويل القوائم والعنق المطرف الأذنين ، وأطرف الرجل : : أعطاه ما لم يعطه أحداً قبله ، وقيل الطرف الناحية من النواحي والطائفة من الشيء ، والمطرف واحد المطارف وهي أردية من خز مربعة لها أعلام . انظر : ابن منظور : لسان العرب ، ج٩ ، ص٢١٤ ، ٢٢٠ .

(4) بنها : بكسر أوله وسكون ثانيه مقصور ، قرية من قرى مصر يسمونا اليوم بنها بفتح أوله ، قال أبو الحسن المهلبي : من الفسطاط إلى مدينة بنها وهي على شعبة من النيل وأكثر عسل مصر الموصوف بالجودة مجلوب منها وهي حسنة العمارة . انظر : الحموي : معجم البلدان ، ج١ ، ص٥٠١ .

(5) لأنه مخرج الأنبياء من قبله . انظر : الزرقاني : شرح المواهب ، ج٣ ، ص٣٤٩ .

(6) مارية وأختها سيرين ولم يذكر الثالثة وهي أختهما قيصر بالصاد عند مغلطاي ، والسين عند اليعمري وغيره بل اقتصر عليهما لحسنهما وجمالهما ، ولم يذكر فيه الحمار وهو يعفور ، ولا الألف مثقال ذهباً ، ولا العسل الذي من بنها بكسر الموحدة وفتحها لحقارة ذلك عند الملوك فلا يذكر في الكتب ، وللطبراني عن عائشة أنه أهدى له مكحلة عيدان شامية ومرآة ومشطاً . انظر : الزرقاني : شرح المواهب ، ج٣ ، ص٣٥٠ .

(7) القبط : سبق الإشارة إليه .

المدينة صالح القرظي [٢] ، ذكره ابن الأثير [٣] . ووصلت الهَدايا إلى النبي ﷺ سـنة سـبع [٤] ، وقال بعضهم : سنة ثمان [٥] ، ومات المقوقس في ولاية عمرو بن العاص ، ودفن في كنيسة أبي يحنس [٦] ، قالـه المدائني [٧] ومـات علـى نصرانيتـه [٨] ، // وذكره ابن منده [٩] وأبو نعيم [١٠] في كتاب الصحابة [١١] . [١٧٨ب]

(*) التخريج : أورده ابن معين من رواية ابن شهاب بنحوه مختصراً . حيث ذكر أن الرسول ﷺ بارك في عسل بنـها . انظر : يحيى بن معين : تاريخ ابن معين (رواية الدوري) ، مراجعة : د. أحمد محمد نور سيف ، مركـز البحـث العلمي وإحياء التراث الإسلامي ، مكة ، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م ، ج٤ ، ص٤٧٨ . وأخرجه ابن حنبل من روايـة علي ﷺ به حيث ذكر قوله ﷺ : " إن الشاهد .. " . انظر : المسند ، ج١ ، ص٨٣ ، رقـم (٦٢٨) . وذكـره البخاري من رواية علي ﷺ به . انظر : التاريـخ الكبير ، ج١ ، ص١٧٧ . كما أخرجه مسلم من رواية أنـس بمعناه . انظر : الصحيح ، باب براءة حرم النبي ﷺ من الريبة ، ج٤ ، ص٢١٣٩ ، رقم (٢٧٧١) . وأخرجه ابـن ماجه من رواية ابن عباس بمثله مختصراً . انظر : السنن ، باب الشـرب في الزجـاج ، ج٢ ، ص١١٣٦ ، رقـم (٣٤٣٥) . وأورده ابن زباله . انظر : محمد بن الحسن بن زباله : منتخب من كتاب أزواج النبي ﷺ ، تحقيـق : أكرم ضياء العمري ، مطبعة الجامعة الإسلامية ، المدينة المنـورة ، ١٤٠١هـ/١٩٨١م ، ط١ ، ص٦٦-٦٧ . وأيضاً ذكره كلاً من ابن سعد في الطبقـات ، ج١ ، ص٢٥٧ ، وج٨ ، ص٢١٢ ، وابن عبد الحكم في فتـوح مصر ، ص٤٧-٤٨-٤٩-٥٠ . وابن الأثير في أسد الغابة ، ج٥ ، ص٥ ، وج٧ ، ص٢٦١ .

(٢) صالح القرظي ، سار من مصر إلى المدينة مـع مارية القبطية والصواب القبطي . انظر : ابن الأثير : أسد الغابـة ، ج٣ ، ص٦ ؛ ابن حجر : الإصابة ، ج٢ ، ص١٧٤ .

(٣) ذكره ابن الأثير في أسد الغابة ، ج٣ ، ص٦ .

(٤) أورده ابن سعد في الطبقات ، ج٨ ، ص٢١٢ ؛ وأورده ابن خياط في تاريخه ، ص٨٦ . وذكره أحمد بن محمد بن حنبل في المسائل . انظر : أحمد بن محمد بن حنبل : مسائل الإمـام أحمد ، تحقيق : د. فضل الرحمن دين محمـد ، الدار العلمية ، دلهي ، ١٩٨٨م ، ط١ ، ج١ ، ص٤٠ .

(٥) ذكره ابن الأثير في أسد الغابة ، ج٧ ، ص٢٦١ ؛ وأورده الصالحي في سبل الهدى ، ج١١ ، ص٣٤٩ .

(٦) وردت عند الدياربكري أبي مجلس بدلاً من أبي يحنس . انظر : تاريخ الخميس ، ج٢ ، ص٣٨ .

(٧) هو علي بن محمد بن عبد الله أبو الحسن المدائني ، مولى عبد الرحمن بن سمرة ، ليس بالقوي في الحـديث ، وهـو صاحب الأخبار ، روى عنه الزبير بن بكار وأحمد بن زبير ، مات سنة أربع وعشرين ومائتين . انظر : عبد الله بن عدي : الكامل ، ج٥ ، ص٢١٣ ؛ ابن حجر : لسان الميزان ، ج٤ ، ص٢٥٣ .

(٨) ذكره الصالحي في سبل الهدى ، ج١١ ، ص٣٤٩ . وأورده الدياربكري في تاريخ الخميس ، ج٢ ، ص٣٨ .

(٩) ابن منده : سبقت ترجمته .

(١٠) أبو نعيم : سبقت ترجمته .

(١١) وغلط ابن الأثير وغيره من الحفاظ ابن منده ، وأبا نعيم ، وابن قانع في ذكرهم له في الصحابة تشبثاً بما أخرجـوه من طريق ابن إسحاق عن الزهري ، عن عبيد الله قال : حدثني المقوقس ، قال : أهديت إلى الـنبي ﷺ قـدح=

قال ابن الأثير : ولا مدخل له في الصحابة ، فإنه لم يسلم وما زال على < نصرانيته > [١] .

وأما حسان بن ثابت فهو أبو عبد الرحمن ، وقيل : أبو الوليد حسان بن ثابت (ابن) [٢] المنذر بن حرام بالحاء والراء المهملتين ، بن عمرو بن زيد مناة بن عدي بن عمرو ابن مالك بن النجار الأنصاري الخزرجي النجاري ، عاش هو وأبوه ، وجده ، وجد أبيه كل منهم مائة وعشرين سنة ، ولا يعرف في العرب غيرهم ، وعاش حسان في الجاهلية ستين سنة ، وفي الإسلام ستين سنة ، وكان لَسِناً [٣] شاعراً ، وتقدم له ذكر في غزوة الأحزاب [٤] وتوفي < بـ >[٥] المدينة سنة أربع وخمسين ، وقيل غير ذلك [٦] ، وولده أبو محمد ، وقيل : أبو سعيد عبد الرحمن بن حسان ولد في حياة النبي ﷺ ولم يرو عنه شيئاً ، أمه سيرين المذكورة ، مات سنة أربع ومائة عاش نيفاً وثمانين سنة ، وقال بعضهم : مات وهو ابن ثمان وأربعين سنة [٧] .

=قوارير ، فكان يشرب فيه ، ولا أدري ما وجه إثباتهم الصحبة له من هذا الخبر ، فإنه بغرض أن التصلية منه لا يلزم إسلامه لأن النصارى تعترف بنبوته ، فيصلون عليه ويزعمون أنه إلى العرب ، ولم يقل أحد أنه سافر واجتمع بالنبي ﷺ حتى يكون صحابياً فما هذا إلا غلط على غلط . انظر : الزرقاني : شرح المواهب ، ج٣ ، ص٣٥٠ .

(١) ما بين القوسين ساقطة في الأصل ووردت في (ب) . وقد ذكره ابن الأثير في أسد الغابة ، ج٥ ، ص٢٥٦ . وأورده النووي في تهذيب الأسماء ، ج٢ ، ص٤١٥ . وذكره ابن حجر في الإصابة ، ج٣ ، ص٥٣٠ .

(٢) ساقطة أضيفت لمقتضى السياق .

(٣) اللسن : بفتحتين الفصاحة ، وفلان لسان القوم إذا كان المتكلم عنهم . انظر : الرازي : مختار الصحاح ، ص٥٥٩.

(٤) انظر المخطوط لوحة رقم ١١٧أ .

(٥) ما بين القوسين ساقطة في الأصل ووردت في (ب) .

(٦) ورد نسبه هكذا عند ابن عبد البر في الاستيعاب ، ج١ ، ص٣٣٥ ، ٣٤٣ ؛ والنووي في تهذيب الأسماء ، ج١ ، ص١٦١ ؛ وابن حجر في الإصابة ، ج١ ، ص٣٢٦ .

(٧) ورد نسبه هكذا عند ابن الأثير في أسد الغابة ، ج٣ ، ص٤٣٤ ، ٤٣٦ ؛ وابن حجر في الإصابة ، ج٣ ، ص٦٧ .

قال المؤلف رحمه الله : وبعث رسول الله عمرو بن العاص إلى مِلكَي عمان [1] جيفَر [2] وعبد [3] ابني الجُلَندي ، وهما من الأزد [4] ، والملك جيفَر ، فأسلما وصدقا ، وخليا بين عمرو وبين الصدقة والحكم فيما بينهم ، فلم يزل عندهم حتى توفي رسول الله [5] .

قال الرشاطي : كان إسلامهما بعد خيبر [6] .

وقال ابن سعد في الطبقات : وبعث رسول الله عمرو بن العاص في ذي القعدة سنة ثمان [7] إلى جيفَر وعبد ابني الجُلَندي [8] ، وهما من الأزد والملك منهما جيفَر ، يدعوهما إلى الإسلام وكتب معه إليهما كتاباً وختم الكتاب ، قال عمرو : فلما قدمت عمان عمدت إلى عبد وكان أحلم الرجلين وأسهلهما خُلُقاً ، فقلت : إني [رسول] [9] رسول الله إليك وإلى أخيك ، فقال : أخي المقدم علي بالسن والملك ، وأنا أُوصلك إليه حتى يقرأ كتابك ،

---

(١) عمان : مضمومة الأول ، مخففة الثاني ، سميت بعمان بن سنان بن إبراهيم ، كان أول من اختطها ، قيل : عمان هو اسم للمنطقة التي تكون الزاوية الجنوبية الشرقية لجزيرة العرب ، وهي اليوم سلطنة مستقلة عاصمتها (مسقط). انظر : البكري : معجم ما استعجم ، ج٣ ، ص٩٧٠ ؛ البلادي : معجم المعالم ، ص٢١٦-٢١٧ .

(٢) جيفر بن الجلندي العماني ، كان رئيس أهل عمان هو وأخوه عبد بن الجلندي ، أسلما على يد عمرو بن العاص حين بعثه النبي ﷺ إلى ناحية عمان ، ولم يقدما على النبي ﷺ ، ولم يرياه وكان إسلامهما بعد خيبر . انظر : ابن عبد البر : الاستيعاب ، ج١ ، ص٢٦١-٢٦٢ ؛ ابن حجر : الإصابة ، ج١ ، ص٢٦٤ .

(٣) عبد بن الجلندي ، أسلم هو وأخوه جيفر على عهد رسول الله ﷺ ، وكان بعمان . انظر : ابن الأثير : أسد الغابة ، ج٣ ، ص٥١٤ ؛ ابن حجر : الإصابة ، ج١ ، ص٢٦٤ .

(٤) الأزد : من أشهر قبائل العرب ، ينتسبون إلى الأزد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان . وللأزد قبائل وهي الأنصار ، وهم بنو الخزرج ، والأوس ، وبارق ، وهم بنو عدي بن حارثة ، وبنوا الحجر بن عمران ، وبنو العتيك بن الأزد . انظر : ابن حزم : الجمهرة ، ج٢ ، ص٤٨٤ ؛ ابن الأثير : اللباب ، ج١ ، ص٤٦ .

(٥) أورده المقدسي في مختصر سيرة النبي ﷺ ، ص٩٠-٩١ .

(٦) ذكره ابن عبد البر في الاستيعاب ، ج١ ، ص٢٦٢ . وأورده ابن الأثير في أسد الغابة ، ج١ ، ص٣٧١ .

(٧) ووقع عند ابن عبد البر أنه بعد خيبر ، قال في الفتح : فلعلها كانت بعد حنين فتصحفت . انظر : ابن عبد البر : الاستيعاب ، ج١ ، ص٢٦٢ ؛ الزرقاني : شرح المواهب ، ج٣ ، ص٣٥٢ .

(٨) وذكر وثيمة في كتاب الردة عن ابن إسحاق أنه ﷺ بعث إلى الجلندي عمراً يدعوه إلى الإسلام ، فقال : لقد دلني على هذا النبي الأمي أنه لا يأمر بخير إلا كان أول أخذ به ، ولا ينهى عن شر إلا كان أول تارك له ، وأنه يغلب فلا يبطر ، ويغلب فلا يهجر ، وأنه يفي بالعهد ، وينجز الوعد وأشهد أنه نبي ، قال في الإصابة : فيحتمل أن عمراً أرسل إليهم جميعاً . انظر : ابن حجر : الإصابة ، ج١ ، ص٢٦٢ ؛ الزرقاني : شرح المواهب ، ج٣ ، ص٣٥٣ .

(٩) استدركت في الهامش في الأصل .

فمكثت أياماً ببابه . ثم إنه دعاني فدخلت عليه ، فدفعت إليه الكتاب مختوماً ، فَفَض خاتمـه وقرأه ، ثم دفعه إلى أخيه [(١)] فقرأه ، إلا أني رأيت أخاه [(٢)] أرق [(٣)] منه ، فقال : دعني يـومي هذا ، وارجع إلي غداً ، فلما كان الغد رجعت إليه ، قال : إني فكرت فيما دعوتني إليه فإذا أنا أضعف العرب إذا ملكت رجلاً ما في يدي ، قلت : فإني خارج غداً ، فلما // أيقن بمخرجي [١٧٩أ] أصبح فأرسلَ إلي ، فدخلت عليه فأجاب إلى الإسلام (هو) [(٤)] وأخوه جميعاً ، وصدقا وخليا بيني وبين الصدقة ومن الحكم فيما بينهم ، فلـم أزل بينهمـا حتى بلغنا وفاة رسـول الله [(٥)] ﷺ [(٦)] ، وفي بعض الروايات ، قال عمرو بن العاص : أسلمت عند النجاشي لأن النجاشي قال قال له : كيف يغرب عنك أمر ابن عمك ، فوالله إنه لرسول الله حقاً ! قال : أنت تقول ذلك ؟ قال : أي والله فأطعني ، فخرج من عنده مهاجراً ، فأسلم عام خيبر [(٧)] ، وقيل : إنه قـال : بايعته على الإسلام ثم قدمت على رسول الله المدينة ، فأعلمته أني قدمت راغباً في الهجرة ، فلما كان بعد ذلك بعث رسول الله ثمانية نفر ، فكنت أنا المبعوث إلى جيفَر وعبد ابـني الجُلَنـدي وذكر نحو ما تقدم [(٨)] ، وفيه فلما قرأ الكتـاب ، قال : يا عمرو أنت ابن سـيد قومـك ، فكيف صنع أبوك ، إن لنا فيه قدوة ؟ قلت : مات ولم يؤمن بمحمد ﷺ ودِدت أنه أسلم ، وقد

---

(١) عبد . انظر : الزرقاني : شرح المواهب ، ج٣ ، ص٣٥٤ .

(٢) عبداً . انظر : الزرقاني : شرح المواهب ، ج٣ ، ص٣٥٤ .

(٣) الرقيق : نقيض الغليظ والثخين . والرقة : ضد الغلظ ، وقيل : الرقة ضد القسوة والشدة ، وقيل : رجل فيه رقـق أي ضعف . انظر : ابن منظور : لسان العرب ، ج١٠ ، ص١٢١-١٢٢ .

(٤) ساقطة أضيفت لمقتضى السياق .

(٥) ولعل إقامته كانت بأمر المصطفى حين بعثه ، أو إشارة فهم منها ذلك ، أو باجتهاده حتى يجمع الصـدقة ، وروى عبدان بإسناد صحيح عن عبد الرحمن بن عبد القاري أنه ﷺ بعث عمرو بن العاص إلى جيفر وعباد ابني الجلنـدي أميري عمان ، فأسلما وأسلم معهما بشر كثير ووضع الجزية على من لم يسلم . انظر : الزرقاني : شرح المواهب ، ج٣ ، ص٣٥٥ .

(٦) أورده ابن سعد في الطبقات ، ج١ ، ص٢٥٧ .

(٧) ذكره كلاً من ابن عبد البر في الاستيعاب ، ج٢ ، ص٥٠٩ ؛ وابن الأثير في أسد الغابة ، ج٤ ، ص٢٤٤ . وأورده وأورده ابن خلكان . انظر : أحمد بن خلكان : وفيات الأعيان وأنباء الزمان ، تحقيق : د. إحسـان عبـاس ، دار الثقافة ، بيروت ، ١٩٦٨م ، ج٧ ، ص٢١٣ .

(٨) ذكره كلاً من ابن إسحاق كما في السيرة لابن هشام ، ج٣ ، ص٢١٨-٢١٩ ؛ وابن سعد في الطبقـات ، ج٧ ، ص٤٩٣ ؛ وابن عساكر في تاريخه ، ج٤٦ ، ص١٥٠-١٥١ .

كنت أنا على مثل رأيه ، حتى هداني الله للإسلام . قال : فمتى تبعته ؟ قلت : قريباً ، قـال : فسألني أين كان إسلامي ؟ قلت : عند النجاشي وقد أسلم . قال : كيف صنع قومه ؟ قلت : أسلموا . قال : والأساقفة والرهبان [1] تبعوه ؟ قلت : نعم . قال : فعلـم هرقـل بإسـلام النجاشي . قلت : بلى . قال : بأي شيء علمت ذلك ؟ قلت [2] : كان النجاشي يخرج لـه لـه خرجاً ، فلما أسلم ، قال : والله لو سألني درهماً ما أعطيته ، فبلغ هرقل قوله [3] ، فقـال فقـال له يناق [4] أخوه : أتدعه لا يخرج لك خرجاً ، ويدين ديناً محدثاً ؟ فقـال هرقـل : رجلٌ رغب في دين واختار (ه) [5] (لـ) [6] ـنفسه ما أصنع به ، والله لولا الضن بالملـك لصنعت كما صنع [7] ، فأما عمرو بن العاص فهو أبو محمد ، وقيل : أبو عبد الله عمرو بـن العاص ، ويقال العاصي بن وائل بن هاشم بن سعيد بن سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي بن غالب القرشي السهمي ، أسلم عند النجاشي كما تقدم [8] وقدم المدينة أول يـوم من صفر سنة ثمان [9] .

---

(١) الراهب : هو المتعبد في الصومعة وأحد رهبان النصارى ومصدره الرهبة والجمع الرهبان ، وأصل الرهبانيـة مـن الرهبـة : الخوف كانوا يترهبون بالتخلي من أشغال الدنيا والزهد فيها . انظر : ابن منظور : لسـان العـرب ، ج١ ، ص٤٣٧ .

(٢) وردت في الأصل وفي (ب) قال والصحيح قلت حسبما ورد في المصادر .

(٣) وردت في الأصل قومه والصحيح قوله حسبما ورد في (ب) والمصادر .

(٤) يناق : سبقت ترجمته .

(٥) ساقطة أضيفت لمقتضى السياق .

(٦) ساقطة أضيفت لمقتضى السياق .

(٧) ذكره ابن سيد الناس في عيون الأثر ، ج٢ ، ص٣٥٣-٣٥٤ . وذكره ابن قـيم الجوزيـة في زاد المعـاد ، ج٣ ، ص٦٩٤ . وأورده الأنصاري في المصباح المضيء ، ج٢ ، ص٧٤-٧٥ .

(٨) تقدم ذلك في الصفحة السابقة .

(٩) ورد نسبه هكذا عند كلا من ابن عبد البر في الاستيعاب ، ج٢ ، ص٥٠٨-٥٠٩ ؛ والمزي في تهذيب الكمـال ، ج٢٢ ، ص٧٨ .

وقال أبو نعيم في ترجمة عثمان بن طلحة [بن أبي طلحة [1] : كان بالحبشة هو وخالد ابـن الوليـد وعمرو بن العاص ، فقدموا المدينة ، فأسلموا في صـفر سـنة ثمـان مـن // [١٧٩ب] الهجـرة [2] ، وقيل : أسلم في الهدنة طوعاً وهاجر إلى المدينة [3] ، وقيل : كان إسلامه قبـل فتح مكة [4] ، وقيل : أسلم عام خيبر [5] أول سنة سبع هو وخالد بن الوليد ، وعثمـان بـن طلحـة] [6] ولما هاجر ، قال رسول الله : " يقدم عليكم الليلة رجل حكيم " ، فقدم عمـرو بن العاص ولما قدموا ثلاثتهم كان عمرو أسن منهما فقدمهما قبل للبيعة [7] ، فبايعا واشترطا أن أن يغفر ما تقدم من ذنبهما ، فأضمر عمرو في نفسه أن يقول ذلك ويزيـد فيـه ومـا تأخر ، فلما بايع رسول الله ذكر ما تقدم من ذنبه ونسـي ما تأخر ، فقال رسول الله : " الإسـلام والهجرة يجبان ما قبلهما " . ثم بعثه رسول الله على سرية فيهم أبـو بكـر وعمـر إلى ذات السلاسل [8] وتقدمت [9] ، وشهد فتح دمشق ، ومصر ، وحضـر اليرمـوك ، وكان أحـد

---

(١) عثمان بن طلحة بن أبي طلحة واسم أبي طلحة عبد الله بن عبد العزى العبدري ، أسلم في هدنة الحديبية وهاجر مع مع خالد بن الوليد ، شهد الفتح مع النبي ﷺ سكن المدينة ، ومات ا سنة اثنتين وأربعين ، وقيل : مات بمكـة . انظر : ابن عبد البر : الاستيعاب ، ج٣ ، ص٩٢-٩٣ ؛ ابن حجر : الإصابة ، ج٢ ، ص٤٦٠ .

(٢) أورده ابن عساكر في تاريخه ، ج٤٦ ؛ ص١١٢-١١٥ .

(٣) ذكره كلاً من ابن عبد البر في الاستيعاب ، ج٣ ، ص٩٢-٩٣ ؛ والنووي في ذيب الأسمـاء ، ج١ ، ص٢٩٦ ؛ والمزي في ذيب الكمال ، ج١٩ ، ص٣٩٥ .

(٤) ذكره ابن عبد البر في الاستيعاب ، ج٢ ، ص٥٠٨ . وذكره ابن حجر في الإصابة ، ج٣ ، ص٢ .

(٥) قال ابن عبد البر : الصحيح أنه قدم مسلماً على النبي ﷺ في صفر سنة ثمان قبل الفتح بستة أشهر هو وخالـد بـن الوليد وعثمان بن طلحة . انظر : الاستيعاب ، ج٢ ، ص٥٠٩ .

(٦) استدركت في الهامش في (ب) . وقد ذكره ابن حبان في الثقـات ، ج٢ ، ص١ . وأورده النـووي في ـذيب الأسمـاء ، ج٢ ، ص٣٤٦ .

(٧) وردت في (ب) البيعة .

(٨) ذات السلاسل : بفتح أوله على لفظ جمع سلسلة : رمل بالبادية ، وهي في بلاد عذرة وبلى ، وقيل : ماء بـأرض جذام يقال له سلسل ، وبه سميت الغزوة غزوة السلاسل ، وقال البلادي : قيل : إنا من أرض بني عذرة ، وقيل : ماء بأرض جذام . والقبيلتان متجاورتان ، فديار عذرة كانت من وادي القرى (وادي العلا اليوم) إلى تبـوك إلى تيماء ، وتقرب من خيبر شمالاً . وديار جذام كانت بين تبوك والبحر ، والأكثر احتمالاً أنا من أرض عذرة لقر ا من بلاد العود حيث ذكرها . انظر : البكري : معجم ما استعجم ، ج٣ ، ص٧٤٤ ؛ الحموي : معجم البلدان ، ج٣ ، ص٢٣٣ ؛ البلادي : معجم المعالم ، ص١٥٩ .

(٩) انظر المخطوط لوحة رقم ١٤٢ أ وب .

دهاة العـرب ، ودخل مصر في الجاهلية للتجارة ثم لما فتحها وليها ، وتوفي ا سـنة ثـلاث وأربعين ليلة [1] الفطر ، وصلى عليه ابنه عبد الله ، ثم صلي للناس العيد وقيل غير ذلك ، ولـه نحو من مائة سنة ، وقيل : تسعين وكان من شجعان العرب وأبطالهم [*] .

وأما عمان فهو [3] بضم العين المهملة وتخفيف الميم ، ذكرها الرشاطي وأنا بـاليمن ، قال : ويقال سميت بعمان بن سبأ بن نفسان بن إبراهيم [4] ، وأما جيفَر فبالجيم وياء مثناة من تحـت ساكنة وفـاء مفتوحة ثم راء ، ابن الجُلُندي ، ذكره ابن نقطة [5] ، فقال : هو بضـم الجيم [6] .

قال ابن دريد [7] : الجُلنداء تمد في اللغة الغالبة ، قال : وقصر قوم ابن المسـتكبر بـن الجراز بن عبد العزى بن معولة [1] بن عثمان بن عمرو بن غنم بن غالب بن عثمان بن نصـر

---

(1) وردت عند ابن عبد البر يوم الفطر بدلاً من ليلة الفطر . انظر : الاستيعاب ، ج٢ ، ص٥١٢ .

(*) التخريج : أورده ابن حنبل من رواية عمرو بن العاص بنحوه مطولاً . انظـر : المسـند ، ج٤ ، ص١٩٨ ، رقـم (١٧٨١٢) . وأخرجه مسلم من رواية عمرو بن العاص بمثله مطولاً . انظر : الصحيح ، باب كون الإسلام يهدم ما قبله وكذا الهجرة والحج ، ج١ ، ص١١٢ ، رقم (١٢١) . وذكره كلاً من ابن سـعد في الطبقـات ، ج٤ ، ص٢٥٤ ؛ وابن عبد البر في الاستيعاب ، ج٢ ، ص٥١٠-٥١١-٥١٢ ؛ وابـن عسـاكر في تاريخـه ، ج٤٦ ، ص١١٥-١١٦ ؛ والسهيلي في الروض ، ج٦ ، ص٣٨٦ ؛ وابن الأثير في أسد الغابة ، ج٤ ، ص٢٤٥-٢٤٦ . [١٨٠أ]

(٣) وردت في (ب) فهي .

(٤) ذكره البكري في معجم ما استعجم ، ج٣ ، ص٩٧٠ . وذكره الحموي في معجم البلدان ، ج٤ ، ص١٥٠ .

(٥) هو الحافظ الإمام محدث العراق أبو بكر محمد بن عبد الغني بن أبي بكر البغدادي المعروف بابن نقطة ، ولـد سـنة نيـف وسبعين وخمس مائة ، سمع من عبد الوهاب بن سكينة وابن طبرزد وغيرهما ، سئل الحافظ الضـياء عنـه ، فقال : حافظ دين ثقة ، روى عنه المنذري وابنه الليث بن نقطة ، وهو مصنف كتـاب التقييـد في رواة الكتـب والمسانيد ، وكتاب المستدرك على إكمال بن ماكولا ، مات سنة تسع وعشرين وست مائة . انظـر : الـذهبي : تذكرة الحفاظ ، ج٤ ، ص١٤١٢ ؛ وابن مفلح : المقصد الأرشد ، ج٢ ، ص٤٤٧-٤٤٩ .

(٦) ذكره ابن نقطة ولكن قال جيفر بفتح الجيـم . انظر : محمـد بن عبد الغني البغدادي : تكملة الإكمال ، تحقيق : د. عبد القيوم عبد رب النبي ، محمد صالح عبد العزيز ، جامعة أم القرى ، مركز إحياء التراث الإسلامي ، مكة ، ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م ، ط١ ، ج٢ ، ص٩٨ .

(٧) هو محمد بن الحسن بن دريد أبو بكر ، صاحب اللغة ، أخذ عن أبي حاتم السجسـتاني وأبي الفضـل الرياشـي وطبقتهما ، وله كتاب الجمهرة ، واشتقاق الأسماء ، روى عنه أبو سعيد السيرافي وأبو الفرج الأصبهاني وغيرهما ،

ابن زهران الأزدي العماني ، وأخوه عبد هذا هو الصحيح (٢) ، وقيل : عباد (٣) ، ذكر السهيلي أن عمرو بن العاص قال له : يا ابن (٤) جلُندي إنك وإن كنت مِنا بعيداً ، فإنك من الله غير بعيد ، إن الذي تفرد بخلقِك أهلٌ أن تفْرِده بعبادتك ، وأن لا تشرك به ، وأعلم أنه يميتك الذي أحياك ، ويعيدك الذي أبدأك ، فانظر في هذا النبي الأُمي الذي جاء بالدنيا والآخرة ، فإن كان يريد // أجراً فامنعه ، أو يميل به هوى فَدعه ، ثم انظُر فيما يجيء به : هل يشبه ما يجيء به الناس ، فإن كان يشبهه (٥) ، فَسله العِيانَ (٦) ، وتخير (٧) عليه في الخبر ، وإن كان لا يشبهه (٨) فاقبل ما قاله ، وخف ما وعد ، قال ابن (٩) الجلندي : إنه والله لقد دلني أن هذا النبي الأُمي لا يأمر بخير إلا كان من أولَ من أخذَ به ، ولا ينهى عن شر إلا كان أولَ تارِك له ، وأنه يغلِب (١٠) فلا يبطُر (١) ، ويغلَب فلا يضجر (٢) وأنه يفي بالعهد ، وينجِز (٣) الموعود ، وأشهد أنه نبي (٤) .

وكان شاعراً مجيداً ، نحوياً مطلقاً يضرب بحفظه المثل ، مات سنة إحدى وعشرين وثلاث مائة ، قيل : كان كثير الرواية للأخبار والأنساب غير أنه لم يكن ثقة . انظر : البغدادي : تاريخ بغداد ، ج٢ ، ص١٩٥ ؛ وابن حجر : لسان الميزان ، ج٥ ، ص١٣٢ .

(١) وردت في الأصل وفي (ب) معاوية والصحيح معولة حسب ما ورد في المصادر .

(٢) انظر : محمد بن الحسن البصري : جمهرة اللغة ، دار صادر ، بيروت ، ١٣٥١هـ ، ط١ ، ج١ ، ص٣٠٣ . وورد نسبه هكذا عند ابن حزم في الجمهرة ، ج٢ ، ص٣٨٤ ؛ وابن الأثير في أسد الغابة ، ج١ ، ص٣٧١ . وذكره ابن منظور في : لسان العرب ، ج٣ ، ص١٢٩ .

(٣) ذكره الطبري في تاريخه ، ج٢ ، ص١٢٨ ؛ وأورده ابن حزم في الجمهرة ، ج٢ ، ص٣٨٤ .

(٤) وردت عند السهيلي يا جلندي بدلاً من يا ابن جلندي . انظر : الروض ، ج٧ ، ص٥٢١ .

(٥) وردت في الأصل وفي (ب) ما يشبهه والصحيح يشبهه حسب ما ورد في المصدر .

(٦) العيان : حلقة على طرف اللومة والسلب والجمع أعينة وعين ، وقيل : حديدة تكون في متاع الفدان والجمع عين ، قيل : اللومة السنة التي تحارث ا الأرض فإذا كانت على الفدان فهي العيان . انظر : ابن منظور : لسان العرب ، ج١٣ ، ص٣٠٧ .

(٧) الخيرة : يقال تخير الشيء : اختاره والاسم الخيرة ، وخيرته بين الشيئين أي فوضت إليه الخيار . انظر : ابن منظور : لسان العرب ، ج٤ ، ص٢٦٦ .

(٨) وردت في الأصل وفي (ب) يشبهه والصحيح لا يشبهه حسب ما ورد في المصدر .

(٩) وردت عند السهيلي الجلندي بدلاً من ابن الجلندي . انظر : الروض ، ج٧ ، ص٥٢١ .

(١٠) الغلب : غَلَبه قهره ، ورجل غُلُبة وغَلُبة : غالب كثير الغلبة ، والمُغلب : المغلوب مراراً . انظر : ابن منظور : لسان العرب ، ج١ ، ص٦٥١ .

قال المؤلف رحمه الله : وبعث رسول الله ﷺ سلِيط بن عمرو العامري إلى اليمامة ، إلى هوذَة بن علي الحنفي (5) ، فأكرمه وأنزله ، وكتب إلى النبي ﷺ ما أحسن ما تدعـوا إليـه وأجملـه ، وأنـا خطيـب قومـي وشاعرهـم ، فاجعـل لـي بعـض الأمـر (6) ، فأبى النبي ﷺ ، ولم يسلم ، ومات زمن الفتح (7) . وهذا أحد الستة الذين (8) ذكر ابـن سـعد أن رسول الله أرسلهم (9) إلى الملوك في المحرم سنة سبع (10) ، وخص رسول الله سليطاً بإرساله إلى هوذَة لأنه كان يختلف إلى اليمامة كثيراً (11) ، وسليط هو ابن عمرو بن عبد شمس بن عبـد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي ، أخو السكران (12) وسهيـل (13) ابـني

---

(1) البطر : الأشر وهو شدة المرح . انظر : الرازي : مختار الصحاح ، ص٦٧ .

(2) الضجر : القلق من الغم . انظر : الرازي : مختار الصحاح ، ص٣٦٠ .

(3) النجز : يقال نجز الشيء : انقضى وفني ، ونجز حاجته : قاضاها ، ويقال : نجز الوعد وأنجز حر ما وعد . انظـر : الرازي : مختار الصحاح ، ص٦٠٣ .

(4) ذكره السهيلي في الروض ، ج٧ ، ص٥٢١ .

(5) هوذة بن علي بن ثمامة بن عمرو الحنفي ، كتب إليه النبي ﷺ يدعوه إلى الإسلام ، فلم يسلم ، فأخبر النبي ﷺ بموته عند منصرفه من فتح مكة . انظر : الطبري : التاريخ ، ج١ ، ص٤٦٠ ؛ القلقشندي : نهاية الأرب ، ص٢٢٣ .

(6) كأنه أراد شركته في النبوة أو الخلافة بعده ، كما سأله ابن الطفيل فيها ولم يرض بكونه تحت ولايته التي ذكرها في قوله : واجعل لك ما تحت يديك . انظر : الزرقاني : شرح المواهب ، ج٣ ، ص٣٥٦ .

(7) ذكره المقدسي في مختصر سيرة النبي ﷺ ، ص٩١ .

(8) وردت في (ب) الذي .

(9) وردت في (ب) أرسلوهم .

(10) ذكره ابن سعد في الطبقات ، ج١ ، ص٢٥٧ .

(11) ذكره السهيلي في الروض ، ج٦ ، ص٥٩٠ .

(12) السكران : ستأتي ترجمته ضمن المخطوط لوحة رقم ٢٠٦أ .

(13) سهيل : ستأتي ترجمته ضمن المخطوط لوحة رقم ٢٠٦أ .

عمـرو . وسليط هاجر الهجرتين ، وذكر ابن عقبة [١] أنه شهد بدراً ، وقتل سنة أربع عشرة ، ، قاله أبو عمر [٢] .

وقال الطبري : قتل باليمامة سنة اثنتي عشرة[٣]، وذكر ابن حزم وغيره أن النبي ﷺ بعث بعث سليط بن عمرو إلى هوذَة وإلى ثُمامة [٤] بن أُثَال الحنفي[٥] ، واليمامة اسم بلـد سميـت [باسم][٦] امرأة[٧] تسمى غ وكانت زرقاء، قال الحافظ : من بنات لقمان بن عاد، وقيـل : يمامة أخت[٨] رباح بن مرة [١] ، قاله المسعودي وأنا رأت جيش حسان بن تبع [٢] من مسـيرة

---

(١) هو موسى بن عقبة بن أبي عياش الأسدي المدني أبو محمد ، مولى آل الزبير بن العوام ، وهو تابعي أدرك ابن عمـر وأنس بن مالك ، وسمع أم خالد بنت خالد الصحابية وعبد الله بن دينار وغيرهما ، روى عنه يحيى الأنصاري وابـن جريـج وخلائق ، واتفقوا على توثيقه ، روى له البخاري ومسلم ، مات سنة إحدى وأربعين ومائـة . انظـر : النووي : ﺗﺬيب الأسماء ، ج٢ ، ص٤١٩ ؛ المزي : ﺗﺬيب الكمال ، ج٢٩ ، ص١١٥ .

(٢) أورده ابن عبد البر في الاستيعاب ، ج٢ ، ص١١٧-١١٨ .

(٣) ذكره ابن الأثير في أسد الغابة ، ج٢ ، ص٤٤٠ .

(٤) كذا قال ابن إسحاق أنه بعث إليهما ، وهو منابذ لما في الصحيحين أنه ﷺ بعث خيلاً قبل نجد ، فجاءت بثمامة ابن ابن أثال سيد أهل اليمامة ، فربطوه بسارية المسجد الحديث وفيه فقال ﷺ : " أطلقوا ثمامة " ، فانطلق فاغتسـل ثم دخل المسجد ، فقال : أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله الحديث ، وأخرجه بنحوه ابن إسحاق نفسه في المغازي وذكر المصنف في المغازي كغيره أن ذلك في المحرم سنة ست ، فإن صح أنه أرسل إليه أيضاً فالمراد بـه أن يكون عوناً لسليط على هوذة ويؤول قوله فأسلم ثمامة أي استمر على إسلامه لا أنه أسلم حين الإرسال لأنه أسلم قبل ذلك بسنة بالمدينة لما أسر ومن عليه المصطفى كما في الصحيحين . انظر : الزرقاني : شرح المواهـب ، ج٣ ، ص٣٦٦-٣٦٧ .

(٥) ثمامة بن أثال بن النعمان الحنفي أبو أمامة ، أسلم وأذن له النبي ﷺ في الخروج إلى مكة للعمرة ، وثبت ثمامة علـى إسلامه لما أرتد أهل اليمامة وارتحل هو ومن أطاعه من قومه فلحقوا بالعلاء بن الحضرمي ، فقاتل معه المرتدين من أهل البحرين ، فلما ظفروا اشترى ثمامة حلة كانت لكبيرهم ، فرآها عليه ناس من بني قيس بن ثعلبة ، فظنوا أنه هو الذي قتله وسلبـه فقتلوه . انظر : ابن عبد البر : الاستيعاب ، ج١ ، ص٢٠٣-٢٠٦ ؛ وابن حجر : الإصـابة ، ج١ ، ص٢٠٣ . وقد ذكره كلاً من ابن هشام في السيرة ، ج٤ ، ص١٩٣ ؛ وابن حـزم في جوامـع السـيرة ، ص٢٤ ؛ وابن الأثير في أسد الغابة ، ج٢ ، ص٤٤٠ .

(٦) استدركت في الهامش في الأصل .

(٧) وردت في الأصل بامرأة .

(٨) وردت في الأصل وفي (ب) بنت والصحيح أخت حسب ما ورد في المصادر . وهي يمامة بنت مرة الطسمي ، قيل اسمها غ ، وهي أخت رباح بن مرة ، وكانت تبصر على مسيرة ثلاثة أيام ، وصلبت بباب جو ، فسميت جـو باليمامة . انظر : المسعودي : مروج الذهب ، ج٢ ، ص١٤٠ ؛ السهيلي : الروض ، ج١ ، ص١٠٧ ، ٣٢٢ .

مسيرة ثلاثة أيام ، فكذبوها فصبحهم حسان بعد ثالثة ، فقتل الرجال وسبي النساء والذرية وسبي اليمامة ، فسميت ا البلدة وهي بالبادية من بلاد العوال أكثر أهلها بنو حنيفة [٣] ، وهوذة بضم الهاء وسكون الواو ، بعدها ذال معجمة ضرب من الطير .

[١٨٠ب] وقال قطرب [٤] : هي القَطاةُ [٥] ، // والحنفي نسبة إلى بني حنيفة قبيلة كبيرة من ربيعة بن نزار وهو حنيفة بن لجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصي بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار ، سمي حنيفة لأن الاخرن بن عوف العبدي ضربه على رجله ، فحنفها فسمي حنيفة وضرب حنيفة الأخرن بن عوف بالسيف فجذمه فسمي جذيمة [٦] ، ولما قدم سليط على هوذة ومعه الكتاب وكان فيه " بسم الله الرحمن الرحيم من محمد [٧] رسول الله إلى هوذة بن علي ، سلام على من اتبع الهدى ،

---

(١) رباح بن مرة الطسمي ، هرب إلى حسان بن تبع ملك اليمن يومئذ ، فاستغاث به ، وأخبره بالذي صنعت جديس بقومه طسم ، فوعده بالنصرة ، ثم نادى في حمير بالمسير ، فساروا وسار م رباح بن مرة إلى اليمامة . انظر : المسعودي : مروج الذهب ، ج٢ ، ص١٣٩-١٤٠ .

(٢) حسان بن تبع ، وهو الذي بعث إلى جديس بـ " اليمامة " فأبادها ، ولم يزل حسان يتجنى على قتله أبيه ، فقتلهم وأخذهم بالغزو ، واشتد عليهم ، فأتوا أخاه عمرو بن تبع فبايعهم وبايعوه على قتل أخيه وتمليكه بعده ، فقتل أخاه حساناً . انظر : ابن قتيبة : المعارف ، ص٦٣٢-٦٣٣ ؛ السهيلي : الروض ، ج١ ، ص١٠٧ .

(٣) أورده كلاً من ابن قتيبة في المعارف ، ص٦٣٢ ؛ والمسعودي في مروج الذهب ، ج٢ ، ص١٤٠-١٤١ ؛ والسهيلي في الروض ، ج١ ، ص١٠٧-١٠٨ ؛ وابن الجوزي في المنتظم ، ج٢ ، ص٥١ ؛ وابن منظور في لسان العرب ، ج٥ ، ص٣٨٣-٣٨٤ ؛ والزرقاني في شرح المواهب ، ج٣ ، ص٣٥٥ .

(٤) هو محمد بن المستنير أبو علي البصري ، المعروف بقطرب أحد العلماء بالنحو واللغة ، أخذ عن سيبويه وعن جماعة من العلماء البصريين ، وروى عنه محمد بن الجهم ، مات سنة ست ومائتين . انظر : البغدادي : تاريخ بغداد ، ج٣ ، ص٢٩٨ ؛ ابن حجر : لسان الميزان ، ج٥ ، ص٣٧٨ .

(٥) انظر : محمد بن المستنير : كتاب الفرق في اللغة ، تحقيق : الدكتور خليل إبراهيم العطية ، مراجعة : الدكتور رمضان عبد التواب ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، ١٩٨٧م ، ط١ ، ص١٣٨ ؛ وذكره ابن منظور في لسان العرب ، ج٣ ، ص٥١٨ .

(٦) أورده كلاً من ابن حزم في الجمهرة ، ج٢ ، ص٤٦٩ ؛ وابن الأثير في اللباب ، ج١ ، ص٣٩٦-٣٩٧ ؛ والنووي في ذيب الأسماء ، ج٢ ، ص٥٦١ ؛ والقلقشندي في ناية الأرب ، ص٢٢٣ .

(٧) قوله من محمد فيه أن السنة أن يبدأ الكتاب بنفسه وهو قول الجمهور بل حكى في النحاس إجماع الصحابة ، والحق إثبات الخلاف وفيه أن من التي لابتداء الغاية تأتي من غير الزمان والمكان كذا قاله أبو حيان . انظر : ابن حجر : فتح الباري ، ج١ ، ص٣٣ .

وأعلم أن ديني سيظهر إلى منتهى الخُف والحافر ، فأسلم تسلم ، وأجعل لك ما تحت يديك " . فلما قرأ الكتاب ، أنزله وحباه (1) ورد رداً دون رد (2) ، وأجاز سليط بن عمرو بجائزة ، كساه أثواباً من نسيج (3) هجر (4) ، وكتب إليه ما ذكره المؤلف رحمه الله ، فقدم بذلك على النبي ﷺ فقال : " لو سألني سيابة " بفتح السين المهملة ، ثم ياء مثناة من تحت مخففة وبعد الألف باء موحدة ، وهي البلحة " من الأرض ما فعلت ، باد وباد ما في يديه " (5) . فلما انصرف النبي ﷺ من الفتح ، جاءه جبريلُ فأخبره أنه قد مات ومات على نصرانيته (6) .

قال المؤلف رحمه الله : وبعث رسول الله ﷺ شجاع بن وهب الأسدي إلى الحارث بن أبي شِمِر الغساني (7) ملك البلقاء من أرض الشام . قال شجاع : فانتهيت إليه وهو بغوطة (8) دمشق ، فقرأ كتاب رسول الله ﷺ ، ثم رمى به ، وقال : أنا سائر إليه ، وعزم على ذلك ، فمنعه قيصر (9) . وهذا أيضاً أحد الستة الذين ذكرهم ابن سعد أن رسول الله سيرهم (10) ،

---

(1) حباه : بفتح المهملة وموحدة خفيفة أي أعطاه كما في النور . انظر : الزرقاني : شرح المواهب ، ج3 ، ص355 .

(2) بعنف كما وقع لغيره من الجبارين . انظر : الزرقاني : شرح المواهب ، ج3 ، ص355-356 .

(3) النسج : ضم الشيء إلى الشيء هذا هو الأصل ، والنسج معروف ونسج الحائك الثوب ينسجه نسجاً من ذلك لأنه لأنه ضم السدى إلى اللحمة ، ويقال في الرجل المحمود : هو نسيج وحده ومعناه أن الثوب إذا كان كريماً لم ينسج على منواله غيره لدقته ، وأصله في الثوب لأن الثوب الرفيع لا ينسج على منواله . انظر : ابن منظور : لسان العرب ، ج2 ، ص376-377 .

(4) هجر : بفتح أوله وثانيه ، وقيل : الهجر بلغة حمير والعرب العاربة القرية ، فمنها هجر البحرين وهجر نجران وهجر وهجر جازان وهجر مدينة وهي قاعدة البحرين ، وقيل : ناحية البحرين كلها هجر وهو الصواب ، وقيل : الهجر بلد باليمن بينه وبين عثر يوم وليلة من جهة اليمن . انظر : الحموي : معجم البلدان ، ج5 ، ص393 .

(5) أي هلك بمعنى ذهب عنه وتفرق وهو خبر أو دعاء . انظر : الزرقاني : شرح المواهب ، ج3 ، ص356 .

(6) ذكره ابن سعد في الطبقات ، ج1 ، ص257 . وأورده ابن الجوزي في المنتظم ، ج3 ، ص290 . وذكره ابن منظور في لسان العرب ، ج1 ، ص479 . كما أورده ابن سيد الناس في عيون الأثر ، ج2 ، ص355 .

(7) الحارث بن أبي شمر الغساني ، مات عام الفتح وكان نازلاً بجلق ، وانتقل ملكه إلى جبلة بن الأيهم الغساني آخر ملوك بني غسان وكان ينزل الجابية . انظر : الدياربكري : تاريخ الخميس ، ج2 ، ص39 .

(8) الغوطة : بالضم ثم السكون وطاء مهملة وهو المطمئن من الأرض وجمعه غيطان ، وقيل : هي الكورة التي منها دمشق استدارتها ثمانية عشر ميلاً يحيط بها جبال عالية من جميع جهاتها ، وكلها أشجار وأنهار متصلة . انظر : البكري : معجم ما استعجم ، ج3 ، ص1008 ؛ الحموي : معجم البلدان ، ج4 ، ص219 .

(9) ذكره المقدسي في مختصر سيرة النبي ﷺ ، ص91-92 .

(10) ذكره ابن سعد في الطبقات ، ج1 ، ص257 .

ذكر الواقدي ، وابن إسحاق ، وابن حزم أن شجاع بن وهب بعثه رسول الله إلى الحارث بن أبي شمر [(١)] .

وقال (ابن) [(٢)] هشام : إنما توجه لجبلة بن الأيهم [(٣)] .

وقال أبو عمر بن عبد البر : لهما معاً [(٤)] ، وتقدم قول ابن عساكر أنه قال في ترجمة شجاع بن وهب : أنه أرسله إلى هرقل مع دحية بن خليفة الكلبي [(٥)] ، ذكر الواقدي وغيره إن إن رسول الله ﷺ // بعث شجاع بن وهب إلى الحارث يدعوه إلى الإسلام ، وكتب [١٨١أ]
معه : " بِسمِ اللّهَ الرحمنِ الرحِيمِ من محمد رسول الله ﷺ إلى الحارث بن أبي شمر ، سلام على من اتبع الهُدى وآمن بِهِ وصدقَ (ـه) [(٦)] ، وإني أدعوك إلى أن تؤمن بالله وحده لا شريك له يبقى لك ملكُك " . وختم الكتاب ، وخرج به ، قال شجاع : فأتيت إليه وهو بغوطة دمشق مشغول بتهيئة الأموال والألطاف [(٧)] لقيصر ، وقد جاء من حمص إلى إيلياء ، فأقمت على بابه يومين أو ثلاثة ، فقلت لحاجبه : إني رسولُ رسول الله إلى صاحبك ، فقال : ما تصلُ إليه حتى يخرج يوم كذا وكذا . وجعل حاجبه وكان رومياً < اسمه مري > [(٨)] يسألني عن رسول الله وما يدعو إليه ، فكنت أحدثه ، فيرق حتى يغلبه البكاء ، ويقول : إني قرأت في الإنجيل ، وأجد

---

(١) ذكره ابن سعد في الطبقات ، ج١ ، ص٢٥٧ . وأورده ابن حزم في جوامع السيرة ، ص٢٥ . وذكره ابن القيم الجوزية في زاد المعاد ، ج١ ، ص١٢٢ . كما أورده الصالحي في سبل الهدى ، ج١١ ، ص٣٥٨ .

(٢) ساقطة أضيفت لمقتضى السياق .

(٣) جبلة بن الأيهم الغساني ، كان ملك غسان ، قيل : أسلم وكتب بإسلامه إلى رسول الله ﷺ وأهدى له هدية ، وقيل : أقام على دينه إلى أيام عمر بن الخطاب ثم أوقع الله الإسلام في قلبه ، فأسلم وقدم على عمر ثم ارتد . انظر : ابن الجوزي : المنتظم ، ج٥ ، ص٢٥٦ ؛ الأنصاري : المصباح المضيء ، ج٢ ، ص٢٩١ . وقد ذكره ابن هشام في السيرة ، ج٤ ، ص١٩٣ .

(٤) أورده ابن عبد البر في الاستيعاب ، ج٢ ، ص١٦١ .

(٥) تقدم ذلك في الصفحات السابقة .

(٦) ساقطة أضيفت لمقتضى السياق .

(٧) اللطف : هو البر والتكرمة والتحفي . لطف به لطفاً وألطفه وألطفته : أتحفته . وألطفه بكذا أي بره به والاسم اللطف بالتحريك ، يقال : جاءتنا لطفة من فلان أي هدية ، وقيل : اللطف في العمل : الرفق فيه . انظر : ابن منظور : لسان العرب ، ج٩ ، ص٣١٦ .

(٨) ما بين القوسين ساقطة في الأصل ووردت في (ب) . مري : بكسر أوله مخففاً الرومي ، يقال إنه أدرك النبي ﷺ ولم ولم يره ولكنه سمع كلام رسوله وآمن . انظر : ابن حجر : الإصابة ، ج٣ ، ص٤٩٠ .

صفة هذا النبي بعينه وكنت أُراه يخرج بالشام ، فأراه خرج بأرض القَرظِ [١] ، فأنا أؤمن بـه وأصدقه ، وأنا أخاف من الحارث بن أبي شمر أن يقتلني . وكان الحاجب يكرمني ويحسـن ضيافتي ويخبرني عن الحارث باليأس منه ، ويقول : هو يخاف قيصر . قال : فخرج الحـارث يوماً وجلس للناس ووضع التاج على رأسه ، فأذنَ لي عليه ، فدخلت ودفعت إليه الكتـاب ، فقرأه ثم رمى به ، وقال : من ينتزع مني ملكي ، أنا سائر إليه ، ولو كان باليمن جئته ، علـي بالناس ، فلم يزل يعرض حتى الليـل . وأمر بالخيل أن تنعل [٢] ، ثم قال : أخبر صاحبك بمـا ترى ، وكتب إلى قيصر يخبره خبري ، فصادفه بإيلياء ، وعنده دحية الكلبي ، فلما قرأ قيصـر كتاب الحارث بعث إليه لا تسِر إليه والْه [٣] عنه ،ووافني بإيلياء . ورجع الكتاب وأنا مقـيم ، فدعاني ، وقال : متى تريد أن تخرج إلى صاحبك ؟ قلت : غداً . فأمر لي بمائة مثقال ذهبـاً ، ووصلني مري وأمر لي بنفقة وكسوة ، وقال : اقرأ على رسول الله مني السلام ، وأخـبره أني متبع دينه ، قال شجاع : فقدمت على رسول الله فأخبرته ، فقال : " باد ملْكُه " وأقرأته مـن مري السلام ، وأخبرته بما قال ، فقال : " صدق " ، ومات الحارث بن أبي شمر عام الفتح [٤] ، ، وشجاع هو أبو // وهـب بـن وهـب بن ربيعة بن أسد بن صهيب بن مالك بن كـثير بن غنم بن دودان بن أسد بن خزيمة الأسدي حليف لبني عبد شمس ، أسلم قديماً ، وهاجر إلى الحبشة الهجرة الثانية ، وعاد إلى مكة ، ثم هاجر إلى المدينة ، وشهد بدراً والمشـاهد كلـها ، [١٨١ب]
وتقدم أن رسول الله بعثه سرية في شهر ربيع الأول سنة ثمان [٥] ، واستشهد يوم اليمامة وهـو

---

(١) القرظ : هو شجر يدبغ به ، وقيل : هو ورق السلم يدبغ به الأدم ، وقيل : القرظ أجود ما تدبغ بـه الأهـب في أرض العرب وهي تدبغ بورقه وثمره . انظر : ابن منظور : لسان العرب ، ج٧ ، ص٤٥٤ .

(٢) النعل : ما وقيت به القدم من الأرض ، ونعل الدابة ما وقى به حافرها وخفها ، وقيل : فرس منعل : شديد الحافر . . انظر : ابن منظور : لسان العرب ، ج١١ ، ص٦٦٧-٦٦٨ .

(٣) لهي : يقال لهي عنه ومنه ولها لهياً وتلهى عن الشيء كله : غفل عنه ونسيه وترك ذكره وأضرب عنه . وألهـاه أي شغله ، وقيل : اله عن الشيء أي أتركه . انظر : ابن منظور : لسان العرب ، ج١٥ ، ص٢٥٩-٢٦٠ .

(٤) أورده ابن سعد في الطبقات ، ج١ ، ص٢٥٧ ؛ وذكره ابن الجوزي في المنتظم ، ج٣ ، ص٢٨٩-٢٩٠ ؛ وأورده ابن سيد الناس في عيون الأثر ، ج٢ ، ص٣٥٦-٣٥٧ .

(٥) انظر المخطوط لوحة رقم١٤٠أ .

ابن بضع وأربعين سنة [1] ، وأما ابن هشام فذكر إنما توجه شجاع إلى جبلة بن الأيهم [2] وأنه لما قدم عليه قال له : يا جبلة إن قومك نقلُوا هذا النبي الأمي من داره إلى دارهم ، يعني : الأنصار ، فآووه ونصروه ومنعوه ، وإن هذا < الدين > [3] الذي أنت عليه ليس بدين آبائك ، ولكنك ملكت الشام وجاورت الروم ، فإن أسلمت أطاعتك الشام وهابتك الروم [4] ، وإنما قال شجاع لجبلة : قومك لأنه غساني ، وغَسان قبيلة كبيرة من الأزد شربوا من ماء غسان ، وهو باليمن بين زبيد [5] ورمع [6] .

قال الرشاطي : نسبوا إلى ماء بسد مأرب [7] كان شرباً لولد مازن بن الأزد ، فسموا فسموا به ، قال : ويقال ماءٌ بالمشلل ، قريب من الجحفة [8] .

وقال المسعودي : والذين سموا غسان من بني مازن الأوس والخزرج ابنا حارثة بن ثعلبة ابن عمرو ومزيقياء [1] ، فبين جبلة وبينهم نسبة من الأصل ، فلما قال ذلك شجاع لجبلة ، قال

---

(1) ورد نسبه هكذا عند ابن عبد البر في الاستيعاب ، ج٢ ، ص١٦٠-١٦١ ؛ وابن الأثير في أسد الغابة ، ج٢ ، ص٥٠٥ ؛ وابن حجر في الإصابة ، ج٢ ، ص١٣٨ .

(2) ذكره ابن هشام في السيرة ، ج٤ ، ص١٩٣ .

(3) ما بين القوسين ساقطة في الأصل ووردت في (ب) .

(4) أورده السهيلي في الروض مطولاً ، ج٧ ، ص٥٢٢ ؛ وذكره الأنصاري في المصباح المضي ، ج٢ ، ص٢٩١-٢٩٢.

(5) زبيد : بفتح أوله وكسر ثانيه ، اسم واد به مدينة يقال لها الحصيب ثم غلب عليها اسم الوادي فلا تعرف إلا به وهي مدينة مشهورة باليمن . انظر : الحموي : معجم البلدان ، ج٣ ، ص١٣١ .

(6) رمع : بكسر أوله وفتح ثانيه وعين مهملة ، موضع باليمن ، وقيل : هو جبل باليمن ، وقيل : رمع قرية أبي موسى موسى ببلاد الأشعريين من اليمن قرب غسان وزبيد ، وقيل : يتلوا وادي زبيد رمع وهو واد حار ضيق أوله من أشراف جمران وغربي ذي خشران إلى وادي الشجنة وفي أسفل رمع موضع الماء الذي كان يسمى غسان . انظر : الحموي : معجم البلدان ، ج٣ ، ص٦٨ . وقد ذكره ابن الأثير في اللباب ، ج٢ ، ص٣٨٢ .

(7) مأرب : بفتح أوله وثانيه ، بعده ألف ، ويقال مأرب ، بإسكان ثانيه ، وهناك أرسل الله سيل العرم ، الذي ذكر في كتابه ، وهي بلاد الأزد باليمن ، وقيل : مأرب : اسم قبيلة من عاد ، سمى به هذا الموضع . قال : ويقال : إن الذي بنى السد لقمان بن عاد ، وقيل : مأرب مدينة من أعظم مدن اليمن شهرة وتاريخاً ، تقع شرق صنعاء بما يقرب من مائتي كيل ، وهي عامرة مأهولة . انظر : البكري : معجم ما استعجم ، ج٤ ، ص١١٧٠ ؛ البلادي : معجم المعالم ، ص٢٧٨ .

(8) انظر : الحسن بن أحمد الهمداني : الإكليل ، أخرجه إلى الطبع : الأب انستاس ماري الكرملي البغدادي ، دار السلام ، بغداد ، ١٩٣١م ، ج٨ ، ص٢٧١ . وأورده الحموي في معجم البلدان ، ج٤ ، ص٢٠٣-٢٠٤ .

قال له جبلة : إني وددت أن الناس اجتمعوا على هذا النبي ، ولقد سرني اجتماع قومي ، ولقد دعاني قيصر إلى قتال أصحابه يوم مؤتة [٢] ، فأبيت [٣] .

قال الواقدي : وكان جبلة ي ل الجابية [٤] وكان آخر ملوك بني غسان أدرك عمر بن الخطاب بالجابية ، فأسلم ثم لاحا [٥] رجلاً من مزينة [٦] ، فلطم [٧] عينه ، فجاء به المزني إلى عمر ، وقيل : إلى أبي عبيدة بن الجراح ، وقال : خذ بحقي ، فقال له عمر : الطم عينه فأنف [٨] جبلة ، وقال : عيني وعينه سواء ، قال عمر : نعم ، فقال جبلة : لا أقيم ذه الدار ولحق بعمورية [٩] مرتداً ، فمات هناك على ردته [١٠] ، والبلقاء ذات قُرى ومزارع من جهة القبلة من عمل دمشق وكانت مدينتها عمان بالتشديد // . [١٨٢أ]

---

(١) أورده المسعودي في مروج الذهب ، ج٢ ، ص١٩١ .

(٢) مؤتة : بالضم ثم واو مهموزة ساكنة ، وهي قرية من قرى البلقاء في حدود الشام ، وقيل : مؤتة : بلدة أردنية ، تقع جنوب الكرك غير بعيدة منها ، إذا سرت من معان إلى عمان ، كانت مؤتة على يسارك إذا كنت في منتصف المسافة ، وقر ا مكان يدعى المزار ، وهو قبر جعفر بن أبي طالب ﷺ ، استشهد يوم مؤتة . انظر : البكري : معجم ما استعجم ، ج٤ ، ص١١٧٢ ؛ البلادي : معجم المعالم ، ص٣٠٤ .

(٣) أورده السهيلي في الروض مطولاً ، ج٧ ، ص٥٢٢ ؛ وأورده الأنصاري في المصباح المضيء ، ج٢ ، ص٢٩٢ .

(٤) الجابية : بكسر الباء وياء مخففة ، وأصله في اللغة الحوض الذي يجبى فيه الماء للإبل ، وهي قرية من أعمال دمشق ثم من عمل الجيدور من ناحية الجولان قرب مرج الصفر في شمالي حوران ، وقيل : الجابية شمال بلدة الصنمين ، ولها تل يعرف بتل الجابية ، أي قريبة من الجولان . انظر : الحموي : معجم البلدان ، ج٢ ، ص٩١ ؛ البلادي : معجم المعالم ، ص٧٧ .

(٥) لاح : لاح الرجل يلوح لؤوحاً : برز وظهر ، وقيل لاحاه : أي نازعه . انظر : ابن منظور : لسان العرب ، ج٢، ص٥٨٦.

(٦) وردت عند الواقدي رجل من فزارة بدلاً من مزينة . انظر : الواقدي : فتوح الشام ، دار الجيل ، بيروت ، ج١ ، ص١١٠ .

(٧) اللطم : الضرب على الوجه بباطن الراحة . انظر : الرازي : مختار الصحاح ، ص٥٥٩ .

(٨) الأنف : يقال أنف من الشيء يأنف أنفاً إذا كرهه وشرفت عنه نفسه ، وقيل : هو أنفاً بسكون النون للعضو أي اشتد غضبه وغيظه من طريق الكناية . انظر : ابن منظور : لسان العرب ، ج٩ ، ص١٥ .

(٩) عمورية : بفتح أوله وتشديد ثانيه ، بلد في بلاد الروم غزاه المعتصم ، قيل : سميت بعمورية بنت الروم بن اليفز بن سام بن نوح عليه السلام، قيل : كانت عمورية مدينة عظيمة للروم في هضبة الأناضول وسط تركية ، فتحها الخليفة المعتصم سنة ٢٢٣هـ ، وفتح أنقرة ، وكان فتحها من أعظم الفتوح الإسلامية ، ولم يبق اليوم من عمورية سوى آثار . انظر : الحموي: معجم البلدان ، ج٤ ، ص١٥٨ ؛ البلادي : معجم المعالم ، ص٢١٧ .

(١٠) أورده الواقدي في فتوح الشام مطولاً ، ج١ ، ص١١٠ ؛ وذكره ابن سعد في الطبقات ، ج١ ، ص٢٥٧ ؛ وأورده ابن الجوزي في المنتظم مطولاً ، ج٥ ، ص٢٥٦-٢٥٧ ؛ وذكره الأنصاري في المصباح المضيء مطولاً ، ج٢ ، ص٢٩٤-٢٩٥.

قال الرشاطي : قال محمد بن سهل [1] : سميت بالبلقاء بن سورة من بني غسان بن لوط لوط هو بناها [2] .

قال المؤلف رحمه الله : وبعث رسول الله ﷺ المهاجر بـن أبي أميـة (المخزومـي إلى الحارث الحميري [3] أحد مقاولة [4] اليمن) [5] .

(وأبو أمية اسمه) [6] حذيفة ، ويقال : سهيل ، ويقال : هشام والمشهور حذيفة بـن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي المخزومي الصحابي كان اسمه الوليد ، فسماه الـنبي ﷺ المهاجر وهو شقيق أم سلمة [7] زوج النبي ، استعمله رسول الله على صدقات كندة [8] والصدف[9]، والصدف[9]، فتوفي رسول الله ولم يسر إليها ، فبعثه أبو بكر إلى قتال ناس من المرتدين ، وله في في قتال الردة باليمـن أثـر كبير ، وافتتـح حصن النجير [10] - بضم النون - ، وفتح الجيم ، ثم ياء مثناة من تحت وراء ، حصـن لجـأ إليـه أهـل الردة في أيام أبي بكر ﷺ ، (بعثه

---

(1) محمد بن سهل : سبقت ترجمته .

(2) أورده ابن عساكر في تاريخه ، ج١ ، ص٢٢ ؛ وأورده الحموي في معجم البلدان ، ج١ ، ص٤٨٩ .

(3) الحارث بن عبد كلال بن نصر بن سهل الحميري ، أحد أقيال اليمن ، قيل وفد الحارث على النبي ﷺ ، فأسـلم ، فاعتنقه وأفرشه رداءه ، والذي تظافرت به الروايات أنه أرسل بإسلامه وأقام في اليمن . انظر : ابن الأثير : أسـد الغابة ، ج١ ، ص٤٠٤ ؛ ابن حجر : الإصابة ، ج١ ، ص٢٨٣ .

(4) المقول : القيل بلغة أهل اليمن ، وقيل : المقول والقيل الملك من ملوك حمير يقول ما شاء ، وأصله قيل ، وقيل : هو هو دون الملك الأعلى ، والجمع مقاول ومقاولة ، وقيل : الأقيال ملوك باليمن دون الملك الأعظم ، وأحدهم قيـل يكون ملكاً على قومه ومخلافه . انظر : ابن منظور : لسان العرب ، ج١١ ، ص٥٧٥-٥٧٦ .

(5) ساقطة أضيفت من المصدر . وقد أورده المقدسي في مختصر سيرة النبي ﷺ ، ص٩٢ .

(6) ساقطة أضيفت لمقتضى السياق .

(7) أم سلمة : ستأتي ترجمتها ضمن المخطوط لوحة رقم ٢١٠ب .

(8) كندة : سبق الإشارة إليها .

(9) الصدف : بفتح الصاد وكسر الدال المهملتين ، حي من حضرموت ، حضر منهم جماعة فتح مصر مع عمرو بـن العاص واختلطوا ا ، ويقال الصدف هو ابن مالك بن مراتع بن كندة ، قيل وسمي الصدف لأنه صدف عن قومه حين أتاهم سيل العرم ، ثم لحق بكندة فنـزل م . انظر : القلقشندي : نهاية الأرب ، ص٦٧-٦٨ .

(10) النجير : بضم أوله وفتح ثانيه ، هو تصغير النجر حصن باليمن قرب حضرموت منيع لجأ إليه أهل الردة ، وقيل : النجير اليوم بقايا أطلال في حضرموت جنوب غربي العبر على قرابة ستين كيلاً ، أي شمال غـربي حضـرموت . انظر: البكري : معجم ما استعجم ، ج٤ ، ص١٢٩٩ ؛ الحموي : معجم البلدان ، ج٥ ، ص٢٧٢ ؛ الـبلادي : معجم المعالم ، ص٣١٥ .

النبي ﷺ) [1] < إلى > [2] الحارث بن عبد كُلال الأصغر بن سهل بن غريب بن عبد كـلال الأوسط الحميري كتب إليه النبي ﷺ وأمر رسوله أن يقرأ عليه سورة لم يكن [3] .

قال الرشاطي : وفد الحارث بن عبد كلال عليه ﷺ ، فاعتنقه وفرش له رداءه ، وقـال فيه رسول الله : " يقدم عليكم من هذا الفج[4] رجل كريم الجدين صبيح[5] الخدين فكأنه [6] " ، " ، وذكر < أبو > [7] الربيع بن سالم أنه لم يجد عند ابن إسحاق وفيما وقع إليه من الواقدي شيئاً ينقله عنهما سوى ما ذكر ابن إسحاق من توجيه رسول الله إلى الحارث بن عبد كُـلال مقتصراً على هذا القدر [8] ، وذكر الواقدي أن رسول الله قدم عليه كتاب (ملوك) [9] حِمير حِمير [10] ، مقْدمه من تبوك ، ورسولهـ (ـم) [11] إليه بإسلامهم ، الحارث بن عبـد كلال

---

(١) ساقطة أضيفت لمقتضى السياق .

(٢) ما بين القوسين ساقطة في (ب) ووردت في الأصل .

(٣) أورده كلاً من ابن عبد البر في الاستيعاب ، ج٣ ، ص٤٣٥-٤٣٦ ؛ وابن الأثير في أسد الغابة ، ج٥ ، ص٢٧٧-ص٢٧٧-٢٧٨ ؛ والنووي في تهذيب الأسماء ، ج٢ ، ص٤١٧-٤١٨ ؛ والصالحي في سـبل الهـدى ، ج١١ ، ص٣٧٢ .

(٤) الفج : بالفتح الطريق الواسع بين الجبلين والجمع فجاج بالكسر . انظر : الرازي : مختار الصحاح ، ص٤٦٤ .

(٥) الصبيح : يقال رجل صبيح وصباح بالضم : جميل والجمع صباح ، وقيل : الصبيح الوضيء الوجه . انظـر : ابـن منظور : لسان العرب ، ج٢ ، ص٥٠٧ .

(٦) قال ابن حجر : والذي تظافرت به الروايات أنه أرسل بإسلامه وأقام باليمن ، وقال ابن إسحاق : قدم على رسول رسول الله ﷺ مقدمه من تبوك كتاب ملوك حمير بإسلامهم منهم الحارث بن عبد كلال ، وكان النبي ﷺ أرسل إلى الحارث المهاجر بن أبي أمية ، فأسلم وكتب إلى النبي ﷺ شعراً . انظر : الإصابة ، ج١ ، ص٢٨٣ ؛ وقد ذكره ابن حجر في الإصابة ، ج١ ، ص٢٨٣ ؛ وأورده الزرقاني في شرح المواهب ، ج٣ ، ص٣٦٧ .

(٧) ما بين القوسين ساقطة في الأصل ووردت في (ب) .

(٨) بالرجوع إلى ابن سالم في الاكتفاء لم أجد شيء وربما هو من الساقط . وأورده ابـن هشـام في السـيرة ، ج٤ ، ص١٩٣ ؛ وذكره ابن الأثير في أسد الغابة ، ج١ ، ص٤٠٤ ، وج٥ ، ص٢٧٧ .

(٩) ساقطة أضيفت من المصادر .

(١٠) حمير : بكسر الحاء وسكون الميم هذه النسبة إلى حمير ، وهو من أصول القبائل التي باليمن ، واسم حمير العـرنجج بن سبأ بن يشجب بن يعـرب بن قحطان ، وفيهم العدد والجمهرة . انظر : ابـن حـزم : الجمهـرة ، ج٢ ، ص٣٢٩؛ ابن الأثير : اللباب ، ج١ ، ص٣٩٣ .

(١١) ساقطة أضيفت لمقتضى السياق .

[1] ، ونعيـم بن عبد كلال [2] ، والنعمان قيل [3] ذي رعين [4] ومعافر [5] وهمدان [6] ، وبعث وبعث إليه زرعة ذو يزن [7] مالك بن مرة [8] بإسلامهم ، ومفارقتهم الشرك وأهله [9] .

قال ابن سعد : فكتب [10] إليهم رسول الله أن مالك بن مرة قد بلغ الخبر ، وحفـظ الغيب ، وقد كان رسول الله في مسيره إلى تبوك ، يقول : " إني بشرت بالكـ ين فارس والروم وأمددت بملوك حمير " ، فلما قدم مالك بن مرة بإسلامهم كتب إليهم رسول الله ﷺ [*] ، ذكر

---

(1) الحارث بن عبد كلال : سبقت ترجمته .

(2) نعيم بن عبد كلال من ملوك حمير . انظر : ابن الأثير : أسد الغابة ، ج5 ، ص347 .

(3) القيل : سبق الإشارة إليه .

(4) النعمان بن قيس الرعيني ، قيل ذو رعين ، كان من ملوك اليمن وأسلم على عهد رسول الله ﷺ ، قال ابن حجر : ووقع عند المستغفري أن النعمان كان الرسول بالكتاب ، وخطأه أبو موسى في ذلك ، وقد استدركه ابن فتحـون عن ابن إسحاق وعن الطبري على الصواب . انظر : ابن حجر : الإصابة ، ج3 ، ص586 .

(5) معافر : ينسبون إلى معافر بن يعفر بن مالك بن الحارث ، من القحطانية ، وإليهم تنسب الثياب المعافريـة ، وهـم باليمن . انظر : ابن حزم : الجمهرة ، ج2 ، ص418 ؛ القلقشندي : نهاية الأرب ، ص378 .

(6) همدان : ينسبون إلى همدان بن مالك بن زيد بن أوسلة ، من القحطانية ، قال في العبر : وديار همدان لم تزل باليمن باليمن من شرقيه ، ولما جاء الإسلام تفرق من تفرق ، وبقي من بقي باليمن ، قال : وكانت همدان شـيعة أمـير المؤمنين علي بن أبي طالب عند وقوع الفتن بين الصحابة . انظـر : ابـن حـزم الجمهـرة ، ج2 ، ص392 ؛ القلقشندي : نهاية الأرب ، ص389 .

(7) زرعة بن سيف بن ذي يزن ، من مشاهير الملوك ، وذكر ابن حجر أن زرعة نسب إلى جده الأعلى وأن بينه وبـين سيف خمسة آباء . ولم يرى زرعة النبي ﷺ . انظر : ابن عبد البر : الاستيعاب ، ج1 ، ص585 ؛ ابن الأثير : أسد الغابة ، ج2 ، ص256 ؛ ابن حجر : الإصابة ، ج1 ، ص577 .

(8) مالك بن مرة ، وقيل مرارة ، وقيل ابن مزرد والصحيح مرارة الرهاوي بفتح الراء والبعض قـال بضـمها ، قـال البغوي : مالك بن مرارة سكن الشام . انظر : ابن عبد البر : الاستيعاب ، ج3 ، ص381 ؛ ابن حجر : الإصابة ، ج3 ، ص354 .

(9) ذكره ابن إسحاق كما في السيرة لابن هشام ، ج4 ، ص179 ؛ وأورده ابن سعد في الطبقات ، ج1 ، ص355 ؛ ؛ وذكره ابن كثير في السيرة ، ج4 ، ص145 .

(10) كتب لهم رسول الله ﷺ كتاباً يبين فيه ما لهم وما عليهم ، خاصة ما يتعلق بأنصبة الزكاة والجزية . انظر : نـص كتاب رسول الله ﷺ عند البيهقي : السنن الكبرى ، ج9 ، ص193 وج4 ، ص89 ؛ ابن هشام : السيرة ، ج4 ، ص179-180 ؛ ابن كثير : السيرة ، ج4 ، ص145-146 .

(*) التخريج : أخرجه ابن حنبل من رواية أبي همام الشعباني عن رجل من خثعم بنحـوه . انظـر : المسـند ، ج5 ، ص272 ؛ رقم (22389) ؛ وذكره ابن سعد في الطبقات مطولاً ، ج1 ، ص257 ؛ وأورده البخاري في تاريخه الكبير ، ج5 ، ص28 ؛ وذكره الدياربكري في تاريخ الخميس ، ج2 ، ص138 .

ابن إسحاق ، والواقدي // أن قـدوم رسـول [ملوك] [1] حمير على رسول الله مقدمه من تبوك سنة تسع [2] . [١٨٢ب]

وقال الرشاطي : في رمضان سنة تسع [3] .

وقال أبو الربيع بن سالم : وتوجيه رسول الله ﷺ رسله إلى الملوك إنما كان بعد انصرافه من الحديبية ، آخر سنة ست ، < أو > [4] أول سنة سبع ، فلعل المهاجر – والله أعلم – كان توجه إلى الحارث بن عبـد كُلال فصادف منه عامئذ [5] تردداً ثم جلاّ [6] الله عنه العمى فيما بعد ، فعند ذلك أرسل هو وأصحابه بإسلامهم إلى رسول الله وبذلك يجتمع الخبران [7] ، وذكر بعضهم أن المهاجر لما قدم على الحارث بن عبد كُلال ، قال له : يا حارث إنـك أنت أعظم الملوك قدراً ، فإذا سرك (يومك) [8] ، فخف غدك ، وقد كان قبلك ملوك ذهبت آثارها وبقيت أخبارها ، عاشوا طويلاً ، وأمّلوا بعيداً وتزودوا قليلاً ، منهم من أدركـه الموت ، ومنهم من أكلته النقم ، وإني أدعوك إلى الرب الذي إن أردت الهُدى لم يمنعك ، وإن أرادك لم يمنعك منه أحد ، وأدعوك إلى النبي الأمي ، الذي ليس شيء أحسن مما يأمر به ، ولا أقبح مما ينهى عنه ، وأعلم أن لك رباً يميت الحي ويحيي الميت ، ويعلم خائنة الأعين ، ومـا تخفي الصدور ، فأجابه الحارث بأنه سينظر في أمره [9] .

---

(١) استدركت في الهامش في (ب) .

(٢) ذكره ابن إسحاق كما في السيرة لابن هشام ، ج٤ ، ص١٧٩ ؛ وأورده ابن سعد في الطبقات ، ج١ ، ص٣٥٥ ؛ ؛ وذكره الطبري في تاريخه ، ج٢ ، ص١٩١ .

(٣) أورده ابن كثير في السيرة ، ج٤ ، ص١٤٥ .

(٤) ما بين القوسين ساقطة في (ب) ووردت في الأصل .

(٥) وردت عند الصالحي يومئذ بدلاً من عامئذ . انظر : سبل الهدى ، ج١١ ، ص٣٧٢ .

(٦) الجلا : بفتح الجيم والقصر ، يقال جلا الأمر وجلاه وجلى عنه كشفه وأظهره ، وقد انجلى وتجلى وجلى الشيء أي كشفه . انظر : ابن منظور : لسان العرب ، ج١٤ ، ص١٥٠ .

(٧) بالرجوع إلى ابن سالم في الاكتفاء لم أجده وربما هو من الساقط والنص أورده الصالحي في سبل الهـدى ، ج١١ ، ص٣٧٢ .

(٨) ساقطة أضيفت من المصادر .

(٩) ذكره السهيلي في الروض مطولاً ، ج٧ ، ص٥٢٣ ؛ وأورده الصالحي في سبل الهدى ، ج١١ ، ص٣٧٢ ؛ وذكره وذكره الدياربكري في تاريخ الخميس ، ج٢ ، ص١٣٨-١٣٩ .

قال المؤلف رحمه الله : وبعث رسول الله العلاء بن الحضرمي إلى المنذر بن ساوى ملك البحرين ، وكتب إليه كتاباً يدعوه إلى الإسلام ، فأسلم وصدق [(١)] ، ذكر الرشاطي أن رسول الله بعث العلاء بن الحضرمي إلى المنذر بن ساوى قبل الفتح ، فأسلم وحسن إسلامه [(٢)] .

وقال ابن سعد في الطبقات : وبعث رسول الله منصرفه من الجعرانة العلاء بن الحضرمي إلى المنذر بن ساوى وهو بالبحرين ، وكتب إليه كتاباً ، فكتب إلى رسول الله بإسلامه وتصديقه وإني قرأت كتابك على أهل هجر ، فمنهم من أحب الإسلام وأعجبه ودخل فيه ، ومنهم من كرهه ، وبأرضي مجوس [(٣)] ويهود ، فأحدثْ إلي في ذلك أمرك ، فكتب إليه رسول الله : " إنك إنك مهما تصلِح فلن نعزلك عن عملك ، ومن أقام على يهودية أو مجوسية فعليه الجزيةُ " [(٤)]

[١٨٣أ] وكتب رسول الله // إلى مجوس هجر يعرض عليهم الإسلام ، فإن أبوا أُخِذَت منهم الجزية ، ولا تنكح نساؤهم ولا تؤكَلَ ذبائحهم [(*)] ، وذكر السهيلي أن العلاء قال للمنذر : يا منذر إنك عظيم القدر [(٦)] في الدنيا ، فلا تصغرن عن الآخرة ، إن هذه المجوسية شر دينٍ ليس فيها تكرم العرب ، ولا علم [(٧)] أهل الكتاب ، ينكحون ما يستحيا من نِكاحه ، ويأكلون ما يتكرم عن أكله ، ويعبدون في الدنيا ناراً تأكلُهم يوم القيامة ، ولست [(٨)] بعديم [(٩)] عقْل ،

---

(١) أورده المقدسي في مختصر سيرة النبي ﷺ ، ص٩٢ .

(٢) ذكره ابن إسحاق كما في السيرة لابن هشام ، ج٤ ، ص١٧٠ ؛ وأورده ابن حجر في الإصابة ، ج٣ ، ص٤٦٠ .
.

(٣) المجوسية : نحلة والمجوسي منسوب إليها والجمع المجوس ، وقيل : المجوس جيل معروف جمع واحد هم مجوسي وهو معرب أصله منج كوش كان أول من دان بدين المجوس ودعا الناس إليه فعربته العرب . انظر : ابن منظور : لسان العرب ، ج٦ ، ص٢١٣ ، ٢١٥ .

(٤) قال الزرقاني : وأخرج ابن مندة عن زيد بن أسلم ، عن المنذر بن ساوى أن النبي ﷺ كتب إليه أن أفرض على كل كل رجل ليس له أرض أربعة دراهم وعباءة . انظر : شرح المواهب ، ج٣ ، ص٣٥٢ .

(*) التخريج : أورده البيهقي من رواية الحسن بن محمد بن علي بنحوه . انظر : السنن الكبرى ، باب الفرق بين نكاح نساء من يؤخذ منه الجزية وذبائحهم ، ج٩ ، ص١٩٢ ؛ وذكره ابن سعد في الطبقات ، ج١ ، ص٢٥٧ ؛ وذكره ابن قيم الجوزية في زاد المعاد ، ج٣ ، ص٦٩٢-٦٩٣ .

(٦) وردت عند السهيلي العقل بدلاً من القدر . انظر : الروض ، ج٧ ، ص٥١٩ .

(٧) وردت في الأصل وفي (ب) أعلم والصحيح علم حسب ما ورد في المصدر .

(٨) وردت في الأصل وفي (ب) وليست والصحيح ولست حسب ما ورد في المصدر .

(٩) وردت في الأصل وفي (ب) بعدتم والصحيح بعديم حسب ما ورد في المصدر .

، ولا رأي ، فانظر : هل ينبغي لمن لا يكْذب أن لا تصدقه [(١)] ، ولمن لا يخونُ أن لا تأمنه ، ولمن لا يخلِف أ (ن) [(٢)] لا تثق به ، فإن كان هذا هكذا ، فهو هذا النبي الأُمي الذي والله لا يستطيع ذُو عقْلٍ أن يقول : ليت ما أمر به نهى عنه ، أو (ما) [(٣)] نهى عنه أمر به ، أو لَيته لَيته زاد في عفْوِه ، أو نقص من عقابه ، إن كل ذلك منه على أُمنِية أهلِ العقل وفِكْر أهل البصر ، فقال المنذر : إني نظرت في هذا الذي في يدي ، فوجدته للدنيا دون الآخرة ، ونظرت في دينكم ، فوجدته للآخرة والدنيا ، فما يمنعني من قبول دين فيه أمنية الحياة وراحةُ الموت ، ولقد عجبت أمسِ ، ممن يقبله ، وعجبت اليوم ممن يرده ، وإن من إعظَامِ من جاء به أن يعظم رسولُه ، وسأنظر [(٤)] ، وبعث رسول الله أبا هريرة [(٥)] مع العلاء بن الحضرمي وأوصاه به خيراً خيراً [(٦)] ، والعلاء أبوه الحضرمي اسمه عبد الله بن عباد ، وقيل : عماد ، وقيل : عمار ، وقيل : ضمار ، وقيل : عياد بن أكبر بن ربيعة بن مالك بن أكبر بن عويف بن مالك بن الخزرج بن إبِدِ [(٧)] على وزن إبِل بن الصدِف من حضرموت [(٨)] كان العلاء مجاب الدعوة وخاض البحر بكلمات قالها ، وله أخ يقال له : ميمون بن الحضرمي [(٩)] صاحب بئر ميمون

---

(١) وردت في (ب) يصدقه .

(٢) ساقطة أضيفت لمقتضى السياق .

(٣) ساقطة أضيفت لمقتضى السياق .

(٤) أورده السهيلي في الروض ، ج٧ ، ص٥١٩-٥٢٠ .

(٥) أبو هريرة صاحب النبي ﷺ ، وأكثرهم حديثاً عنه ، اسمه عمير بن عامر الدوسي ، وقد اختلف في اسمه اختلافاً كثيراً ، فقيل : كان اسمه في الإسلام عبد الله ، وقيل : عبد الرحمن ، أسلم عام خيبر ، وشهدها مع النبي ﷺ ، واستعمله عمر على البحرين ثم عزله ، وسكن المدينة ، و ا كانت وفاته ، توفي سنة سبع وخمسين وقيل غير ذلك . انظر : ابن الأثير : أسد الغابة ، ج٦ ، ص٣١٨-٣١٩ ؛ ابن حجر : الإصابة ، ج٤ ، ص٢٠٢ .

(٦) أورده ابن سعد في الطبقات ، ج١ ، ص٢٥٧ .

(٧) وردت عند ابن عبد البر إياد بدلاً من إبد . انظر : الاستيعاب ، ج٣ ، ص١٤٦ .

(٨) حضرموت : بالفتح ثم السكون وفتح الراء والميم ، اسمان مركبان ، قيل : سميت بحاضر ميت وهو أول من نزلها . ثم خفف بإسقاط الألف ، وقيل : حضرموت اسمه عامر بن قحطان وإنما سمي بذلك لأنه كان إذا حضر حرباً أكثر فيها من القتل فلقب بذلك ، وقيل حضرموت مخلاف من اليمن بينه وبين البحر رمال وبينه وبين صداء ثلاثون فرسخاً وبين حضرموت وصنعاء اثنان وسبعون فرسخاً . انظر : البكري : معجم ما استعجم ، ج٢ ، ص٤٥٥ ؛ الحموي : معجم البلدان ، ج٢ ، ص٢٦٩-٢٧٠ .

(٩) ميمون بن الحضرمي هو صاحب بئر ميمون بمكة وهو حليف بني أمية بن عبد شمس . انظر : ابن حزم : الجمهرة ، ، ج٢ ، ص٤٦١ .

بأعلى مكة ، حفرها في الجاهلية ، وذكر الخلال (1) في كرامات الأولياء عن أبي هريرة < ﷺ > (2) قال : لما بعثَ النبي العلاء إلى البحرين رأيت منه ثلاث خصال (3) ، انتهينا إلى شـاطئ البحر ، فقال : سموا الله تعالى واقتحمـوا ، فسمينا واقتحمنـا ، فعبرنا فما بل الماءُ أسـافل أخفافنا وصرنا بفلاة (4) من الأرض ، وليس معنا ماء ، فشكونا إليـه ، فصلى ركعتين ثم دعا الله // ، فـإذا سحابـة مثـل الترس فسقَينا واستقَينا ، ومات فدفناه في الرمل ، فلما سرنا غير بعيد ، قلنا : يجيء سبع يأكله ، فرجعنا فلم نره ، وكان عبوره في البحر إلى أهل دارين (5) (5) ، والعلاء أول من بنى مسجداً في أرض الكفر ، وأول من ضرب الجزية على الكفار ، وأول وأول من نقش خاتـم الخلافـة ، ولـه فـي قتـال أهـل الـردة أثـر عظيم توفي سـنة أربع عشرة ، وقيـل : سنـة إحـدى وعشريـن قبـل أن يصـل إلى البصـرة (6) بمـاء لبني تميـم (7) [183ب]

---

(1) هو الحافظ أبو محمد الحسن بن محمد بن الحسن الخلال البغدادي ، ولد سنة اثنتين وخمسين وثلاث مائة ، سمع محمد محمد العطشي وعمر الزيات وغيرهما ، روى عنه الخطيب وعلي الدينوري وغيرهما ، قال أبو بكر الخطيب : كتبنا عنه وكان ثقة له معرفة بينة وخرج المسند على الصحيحين وجمع أبواباً وتراجم كثيرة ، مات سنة تسـع وثلاثـين وأربع مائة . انظر : الذهبي : تذكرة الحفاظ ، ج3 ، ص1109-1110 .

(2) ما بين القوسين ساقطة في الأصل ووردت في (ب) .

(3) الخصلة : الفضيلة والرذيلة تكون في الإنسان وقد غلب على الفضيلة وجمعها خصال ، وقيل : الخصـلة حـالات الأمور تقول : في فلان خصلة حسنة وخصلة قبيحة . انظر : ابن منظور : لسان العرب ، ج11 ، ص206 .

(4) الفلاة : هي المفازة ، وقيل : القفر من الأرض لأنا فليت عن كل خير أي عزلت ، وقيل : هي التي لا ماء ـا ولا أنيس ، وقيل : هي الصحراء الواسعة والجمع فلا وفلوات . انظر : ابن منظور : لسان العرب ، ج15 ، ص164 .

(5) دارين : فرضة بالبحرين يجلب إليها المسك من الهند ، قيل : إن المسلمين اقتحموا إلى دارين البحر مع العـلاء بـن الحضرمي ، وقيل : إن ما بين الساحل ودارين مسيرة يوم وليلة لسفر البحر في بعض الحالات ، وقيل : لعل اسمهـا أوال ودارين والله أعلم . انظر : الحموي : معجم البلدان ، ج2 ، ص432 .

(6) البصرة : هي بالعراق معروفة سميت بذلك لأن أرضها التي بين العقيق وأعلى المربد حجارة رخوة ، وهو الموضـع الذي يسمى الحزيز ، قيل : هي من أعظم المدن التي قامت في صدر الإسلام ، اختطها المسلمون عند فتح العراق ، فقيل إنه لم تبق قبيلة من العرب لم يكن منها في البصرة حاضر ، وهي ميناء العراق ، تقع على الشاطئ الغربي لشط العرب قرب مصبه في الخليج . انظر : البكري : معجم ما استعجم ، ج1 ، ص254 ؛ البلادي : معجم المعـالم ، ص44 .

(7) وردت في الأصل وفي (ب) نجيم والصحيح تميم حسبما ورد في المصادر .

يقال له تِياس (١) ، والمنذر بن ساوي بكسر الواو <و> (٢) كـذا رأيت بخـط شيخنـا الرضى الشاطبي (٣) ، وقـال : ذكره عياض (٤) في التنبيهات (٥) ابن الأخنس بن بيان بن عمرو عمرو ابن عبد الله بن زيد بن عبد الله بن دارم الدارمي ، صاحب البحرين الأسـبذي بالبـاء الموحدة والذال المعجمة ، نسبة إلى أسبذ قرية بهجر كانوا يصلون لها ، وقيل : فرس . كـانوا يعبدونه ، وقيل : اسم رجل بالفارسية ، ويقال له : العبدي منسوب إلى عبد الله بـن دارم ، كان المنذر عامل رسول الله على البحرين وكان صاحبها وصاحب هجر وقدم على رسول الله عـام الفتـح مـع الجـارود (٦) ، وفي ترجمـة الجارود (٧) في الاستيعاب أن قدوم الجارود

---

(١) وردت في الأصل وفي (ب) يماس والصحيح تياس حسبما ورد في المصدر . تياس : بكسر أولـه ، وبالسين المهملة، على وزن فعال : موضع في بلاد بني تميم ، وهو الذي مات فيه العلاء بن الحضرمي . انظر : البكري : معجم مـا أستعجم ، ج١ ، ص٣٢٨ . وقد ذكره الطبري من رواية أبي هريرة بنحوه . انظر : هبة الله بن الحسن الطـبري : كرامات الأولياء ، تحقيق : د. أحمد سعد ، دار طيبة ، الرياض ، ١٤١٢هـ ، ط١ ، ص١٥٠-١٥١ . وأورده أبو نعيم الأصبهاني من رواية أبي هريرة بمثله . انظر : الدلائل ، ج٢ ، ص٥٧٤ . وورد نسبه هكذا عند ابن عبـد البر في الاستيعاب ، ج٣ ، ص١٤٦-١٤٧-١٤٨ ؛ وعند ابن الأثير في أسد الغابة ، ج٤ ، ص٧٤-٧٥ ؛ وعنـد ابن حجر في الإصابة ، ج٢ ، ص٤٩٧-٤٩٨ .

(٢) ما بين القوسين ساقطة في الأصل ووردت في (ب) .

(٣) الرضى الشاطبي : هو محمد بن علي بن يونس ، ولد ببلنسية سنة إحدى وستمائة ، وكان إمام عصـره في اللغـة تصـدر بالقاهرة ، وأخذ عنه الناس ، روى عنه أبو حيان وغيره ، مات سنة أربع وثمـانين وسـتمائة . انظـر : المقريزي : السلوك ، ج٢ ، ص١٩٠ ؛ السيوطي : حسن المحاضرة ، ج١ ، ص٥٣٣-٥٣٤ .

(٤) هو القاضي أبو الفضل عياض بن موسى اليحصبي السبتي الحافظ ، مولده بسبتة في سنة ست وسبعين وأربع مائة ، قال ابن خلكان : هو إمام الحديث في وقته وأعرف الناس بعلومه وبالنحو واللغة وكلام العرب وأيامهم وأنسابهم ، قال : ومن تصانيفه كتاب مشارق الأنوار في تفسير غرائب الحديث ، وكتاب التنبيهات فيه فوائد وغرائب ، توفي سنة أربع وأربعين وخمس مائة . انظر : الذهبي : تذكرة الحفاظ ، ج٤ ، ص١٣٠٤ .

(٥) وردت في الأصل وفي (ب) النبيهات والصحيح التنبيهات حسبما ورد في المصدر .

(٦) ورد نسبه هكذا عند ابن حزم في الجمهرة ، ج١ ، ص٢٣٢ ؛ وابن الأثير في اللباب ، ج١ ، ص٥٠ ؛ وابن الأثـير في أسد الغابة ، ج٥ ، ص٢٦٧ ؛ وابن حجر في الإصابة ، ج٣ ، ص٤٥٩-٤٦٠ .

(٧) الجارود بن المعلى بن العلاء العبدي ، يكنى أبا غياث ، وقيل أبا عتاب ، قدم على رسول الله ﷺ في سنة عشـر في وفد عبد القيس وكان نصرانياً ، فأسلم وحسن إسلامه ، وقيل سنة تسع ، وكان قدومه مع المنذر بن سـاوي في جماعة من عبـد القيس ، سكن البصرة وقتل بأرض فارس ، وقيل بنهاوند وذلك سنة إحدى وعشرين ، روى عن النبي ﷺ . انظر : ابن عبد البر : الاستيعاب ، ج١ ، ص٢٤٨ ؛ ابن حجر : الإصابة ، ج١ ، ص٢١٦ .

الجارود كان في سنة تسع [(١)] ، وتوفي بالقرب من وفاة رسول الله قبل ارتداد أهـل البحـرين وحضر احتضاره عمرو بن العاص [(٢)] .

والبحرين تثنية بحر ، وهو بلد مشهور ، بين البصرة وعمان [(٣)] .

قال المؤلف رحمه الله : وبعث رسول الله ﷺ أبا موسى الأشعري ومعـاذ بـن جبـل الأنصاري رضي الله عنهما إلى جملة اليمن ، داعيين إلى الإسلام ، فأسلم عامة أهـل الـيمن ملوكهم وعامتهم طوعاً من غير قتال [(٤)] ، ذكر ابن الحذاء [(٥)] في التعريف أن رسول الله بعث معاذ بن جبل إلى اليمن في شهر ربيع الآخر سنة عشر ، وقدم في خلافة أبي بكر في الحجة التي حج فيها عمر [(٦)] .

وقال الحاكم في الإكليل : بعث رسول الله معاذ بن جبل ، وأبا موسى إلى اليمن ، عند انصرافه من تبوك سنة تسع [(٧)] ، وفي صحيح البخاري باب بعث أبي موسى ومعاذ بن جبل إلى إلى اليمن قبل حجة الوداع ، وذكر رحمـه الله في البـاب أحاديث منهـا // مـن طريـق [١٨٤أ]

---

(١) ذكره ابن عبد البر في الاستيعاب ، ج١ ، ص٢٤٨ .

(٢) أورده ابن سيد الناس في عيون الأثر ، ج٢ ، ص٣٥٣ ؛ وذكره ابن حجر في الإصابة ، ج٣ ، ص٤٦٠ .

(٣) ذكره البكري في معجم ما أستعجم ، ج١ ، ص٢٢٨ ؛ وأورده الحموي في معجـم البلـدان ، ج١ ، ص٣٤٦-٣٤٧.

(٤) ذكره المقدسي في مختصر سيرة النبي ﷺ ، ص٩٢ .

(٥) هو العلامة أبو عبد الله محمد بن يحيى بن أحمد القرطبي المالكي ابن الحذاء ، روى عن أحمد بن ثابت وأبي عيسـى الليثي وغيرهما ، وكان بصيراً بالفقه والحديث ، وصنف كتاب الرؤيا ، وكتاب سير الخطباء ، مات سـنة سـت عشرة وأربع مائة ، روى عنه ابن عبد البر وحاتم بن محمد . انظر : الـذهبي : سـير أعـلام النـبلاء ، ج١٧ ، ص٤٤٤-٤٤٥ .

(٦) انظر : أبو عبد الله ابن الحذاء : التعريف بمن ذكر في الموطأ من النساء والرجال ، تحقيق : الدكتور محمد عز الـدين المعيار الإدريسي ، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ، المملكة المغربية ، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م ، ج٢ ، ص٢٣٣ .

(٧) ذكره الصالحي في سبل الهدى ، ج١١ ، ص٣٧٠ .

أبي بردة [(١)] ، قال : بعث رسول الله ﷺ أبا موسى ومعاذ بن جبل إلى اليمن وبعث كلاً منهما على مِخلاف [(٢)] .

قال الخليل [(٣)] : المخلاف الكورة ، وقيل : الإقليم ، قال أبو بردة : واليمن مِخلافان . ثم قال : " يسرا ولا تعسرا وبشرا ولا تنفرا " ، فانطلق كل واحد منهما إلى عمله ، وكان كل واحد منهما إذا سار في أرضـ(ـه) [(٤)] وكان قريباً من صاحبه أحدث بـه عهـداً فسـلم عليـه [(*)] ، ومن طريق طارق بن شهاب [(٦)] ، قال : حدثني أبو موسى الأشعري ، قـال : بعثني رسـول الله إلى أرض قومـي ، فجئـت ورسـول الله منيخ [(٧)] بالأبطـح [(٨)] ، قال :

---

(١) هو أبو بردة بن أبي موسى الأشعري ، واسمه عامر بن عبد الله بن قيس ، قال محمد بن عمر : وقد روى أبو بـردة عن أبيه ، وقد ولي قضاء الكوفة ، توفي بالكوفة سنة ثلاث ومائة ، وقيل : سنة أربع ومائة . انظر : ابن سـعد : الطبقات ، ج٦ ، ص٢٦٨ ؛ وابن حبان : الثقات ، ج٥ ، ص١٨٧ .

(٢) المخلاف : الكورة يقدم عليها الإنسان ، وهو عند أهل اليمن واحد المخاليف . ولكل مخلاف منها اسم يعرف به ، والمخاليف لأهل اليمن كالأجناد لأهل الشام والكور لأهل العراق والرساتيق لأهل الجبال . انظر : ابن منظـور : لسان العرب ، ج٩ ، ص٨٤ .

(٣) هو الخليل بن أحمد الأزدي الفراهيدي أبو عبـد الرحمن البصري ، النحوي صاحب العروض ، وكتاب العـين في اللغة ، روى عن عاصم الأحول والعوام بن حوشب وغيرهما ، روى عنه حماد بن زيد وداود بن المحبر وغيرهمـا ، وكان من الزهاد في الدنيا ، توفي سنة خمس وسبعين ومائة . انظر : البخاري : التاريخ الكبير ، ج٣ ، ص١٩٩ ؛ وابن حجر : تهذيب التهذيب ، ج٣ ، ص١٤١ .

(٤) ساقطة أضيفت لمقتضى السياق .

(*) التخريج : أخرجه البخاري ومسلم من رواية أبي بردة عن أبيه عن جده به ضمن حديث طويل . انظر : صـحيح البخاري ، باب بعث أبي موسى ومعاذ إلى اليمن ، ج٤ ، ص١٥٧٨ ، رقم (٤٠٨٦) ؛ صحيح مسـلم ، ج٣ ، ص١٣٥٩ . وأشار إليه الخليل في : العين ، تحقيق : د. مهدي المخزومي ، د. إبراهيم السـامرائي ، دار ومكتبـة الهلال ، ج٤ ، ص٢٦٧ .

(٦) هو طارق بن شهاب بن عبد شمس البجلي أبو عبد الله ، رأى النبي ﷺ وغزا في خلافة أبي بكر ، وقـد روى عـن عمر وعثمان وأبو موسى الأشعري وغيرهم ، مات سنة ثلاث وثمانين . انظر : ابن سـعد : الطبقـات ، ج٦ ، ص٦٦ ؛ وابن حبان : الثقات ، ج٣ ، ص٢٠١ .

(٧) المناخ : الموضع الذي تناخ فيه الإبل ، وقيل : النوخة : الإقامة . انظر : ابن منظور : لسان العرب ، ج٣ ، ص٦٥. ص٦٥.

(٨) الأبطح : بمكة معلوم ، وهي البطحاء وهي ما حاز السيل ، من الردم إلى الحناطين يمينا مع البيت ، وليس الصفا من من البطحـاء . انظر : البكري : معجم ما استعجم ، ج١ ، ص٩٧ ، ٢٥٧ .

: " أحججـت يا عبـد الله بن قيس " ، قلت : نعم ، قال : " كيف قلت " ، قال : قلـت لبيك إهلالاً كاهلال رسول الله ﷺ [*] .

قال الحاكم أبو عبد الله : وقد روي في بعض الأخبار أن رسول الله شيع [٢] معاذ بـن جبـل في جماعـة من المهاجرين والأنصار إلى أن ركب معاذ بن جبل ورسـول الله يمشـي يوصيه [٣] ، وأبو موسى الأشعري اسمه عبد الله بن قيس بن سليم بن حضار بن حرب بن عامر عامر ابن ع [٤] بن بكر بن عامر بن عذر بن وائل بن ناجية بن الجُماهر بن الأشعر بن أدد بن يشجب الأشعري ، قدم مكة ، فأسلم ثم هاجر إلى أرض الحبشة ، وقيل : إلى بلاد قومـه ، ثم صادف قدومه قدوم السفينتين من أرض الحبشة .

قال أبو عمر [٥] : والصحيح أن أبا موسى رجع إلى بلاد قومه ، فأقام ا حتى قدم مع الأشعريين [٦] نحـو خمسين رجلاً في سفينة ، فألقتهم الريح إلى النجاشي ، فوافقـوا خـروج جعفر [٧] وأصحابه ، فأتوا معهم في سفينتهم وهي سفينة الأشعريين وسـفينة فيهـا جعفـر وأصحابه ، وقيل : إن الأشعريين أقاموا بالحبشة مدة ، ثم خرجوا مع جعفر ، فلهذا ذكره ابن

(*) التخريج : أخرجه البخاري من رواية طارق بن شهاب عن أبي موسى الأشعري به بزيادة . انظر : الصحيح ، باب بعث أبي موسى ومعاذ بن جبل إلى اليمن قبل حجة الوداع ، ج٤ ، ص١٥٧٩ ، رقم (٤٠٨٩) .

(٢) الشيع : يقال شيعه وشايعه كلاهما : خرج معه عند رحيله ليودعه ويبلغه م له ، وقيل : هو أن يخرج معـه يريـد صحبته وإيناسه إلى موضع ما . انظر : ابن منظور : لسان العرب ، ج٨ ، ص١٨٩ .

(٣) ذكره الحاكم في المستدرك بنحوه ، ج٤ ، ص٣٤١ ؛ وأورده ابن كثير في السـيرة ، ج٤ ، ص١٩٣ ؛ وذكـره الدياربكري في تاريخ الخميس ،ج٢ ، ص١٤٢ .

(٤) وردت عند ابن حجر غنم بدلاً من ع . انظر : الإصابة ، ج٢ ، ص٣٥٩ .

(٥) وردت في (ب) عمرو .

(٦) الأشعريون : بطن من كهلان من القحطانية ، وهم بنو الأشعر وهو نبت بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان ، قيـل : وسمي الأشعر لأن أمه ولدته وهو أشعر ، وقيل : الأشعر بن سبأ أخا لحمير وكهـلان . انظر : ابن حزم : الجمهرة ، ج٢ ، ص٤٨٥ ؛ القلقشندي : نااية الأرب ، ص١٦٠ .

(٧) وردت في (ب) جعفرا .

إسحاق فيمن هاجر إلى الحبشة . وكان عامل رسول الله على زبيد وعدن [1] ، وكان حسن الصوت بالقرآن ، قال رسول الله : " لقد أوتي مزماراً [2] من مزامير آل داود " ، قال أبو عثمان النهدي [3] : لقد أدركت الجاهلية ، فما سمعت صوت صنج [4] ، ولا بربط [5] ، ولا ولا مزمار أحسن من صوت أبي موسى ، ومات بالكوفة ، وقيل : بمكة سنة اثنتين وأربعين ، وقيل : أربع وأربعين ، وقيل : // تسع وأربعين ، وقيل : خمسين ، وقيل : اثنتين [١٨٤ب]
وخمسين ، وقيل : ثلاث وخمسين ، وهو ابن ثلاث وستين سنة [*] ، ومعاذ بن جبل بن عمرو ابن أوس بن عائذ بن عدي بن كعب بن عمرو بن أُدي بن سعد بن علي بن أسد بن ساردة ابن تزيد بن جشم بن الخزرج الأنصاري الخزرجي الجشمي ، أحد السبعين

---

(1) عدن : بالتحريك وآخره نون ، هي اليوم مدينة عظيمة على ساحل بحر العرب المتصل بالمحيط الهندي ، ولها خليج يعرف بخليج عدن ، يتصل رأسه الغربي برأس البحر الأحمر في مضيق باب المندب ، قال أهل السير : سميت بعدن بن سنان بن إبراهيم عليه السلام وكان أول من نزلها . انظر : الحموي : معجم البلدان ، ج٤ ، ص٨٩ ؛ البلادي: معجم المعالم ، ص٢٠١ .

(2) المزمار : هو الآلة التي يزمر بها ، ومزامير داود عليه السلام ما كان يتغنى به من الزبور وضروب الدعاء وأحدها مزمار ، وفي حديث أبي موسى سمعه النبي ﷺ يقرأ ، فقال : " لقد أعطيت مزماراً من مزامير آل داود عليه السلام " شبه حسن صوته وحلاوة نغمته بصوت المزمار . انظر : ابن منظور : لسان العرب ، ج٤ ، ص٣٢٧ .

(3) أبو عثمان النهدي : سبقت ترجمته .

(4) الصنج : هو الذي يتخذ من صفر يضرب أحدهما بالآخر . انظر : ابن منظور : لسان العرب ، ج٢ ، ص٣١١ .

(5) البربط : ملهاة تشبه العود وهو فارسي معرب وأصله بربت لأن الضارب به يضعه على صدره ، واسم الصدر : بر . انظر : ابن الأثير : النهاية ، ج١ ، ص١١٢ ؛ ابن منظور : لسان العرب ، ج٧ ، ص٢٥٨ .

(*) التخريج : أورده البخاري من رواية أبي موسى بنحوه . انظر : الصحيح ، باب ومن الدليل على أن الخمس لنوائب المسلمين ، ج٣ ، ص١١٤٢ ، رقم (٢٩٦٧) . وأخرجه البخاري ومسلم من رواية أبي موسى به . انظر : صحيح البخاري ، باب حسن الصوت بالقراءة للقرآن ، ج٤ ، ص١٩٢٥ ، رقم (٤٧٦١) ؛ صحيح مسلم ، باب استحباب تحسين الصوت بالقرآن ، ج١ ، ص٥٤٦ ، رقم (٧٩٣) . وذكره أبو نعيم بنحوه . انظر : أحمد الأصبهاني : حلية الأولياء وطبقات الأصفياء ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٤٠٥هـ ، ط٤ ، ج١ ، ص٢٥٨ . وورد نسبه هكذا عند ابن عبد البر في الاستيعاب ، ج٢ ، ص٣٧١-٣٧٢-٣٧٣ ؛ وج٤ ، ص١٧٣-١٧٤-١٧٥ ؛ وابن الأثير في أسد الغابة ، ج٣ ، ص٣٦٧-٣٦٨-٣٦٩ ؛ وابن حجر في الإصابة ، ج٢ ، ص٣٥٩-٣٦٠ .

الذين شهدوا العقبة من الأنصار ، وشهد بدراً وأحداً والمشاهد كلها ، وكان عمره لما أسـلم ثماني عشرة سنة [(١)] .

قال سهل بن أبي حثمة [(٢)] ، عن أبيه [(٣)] : أن الذين كانوا يفتون على عهد رسـول الله من المهاجريـن : عمر ، وعثمان ، وعلي . وثلاثة من الأنصار : أبي بن كعب ، ومعاذ بـن جبل ، وزيد بن ثابت . وعن رسول الله : " معاذ بن جبل إمام العلماء يوم القيامة برتـوة أو رتوتين " ، والرتوة بالتاء المثناة من فوق أي رمية ، وقيل : مد البصر ، وقيل : ميل ، مات معاذ في طاعون عمواس [(٤)] سنة ثماني عشرة بالأردن ، وقيل : سنة سبع عشرة [(٥)] ودفـن بقـرب بيسان [(٦)] في شرقيه ، وله أربع وثلاثون سنة [(*)] .

---

(١) ورد نسبه هكـذا عند ابن عبد البر في الاستيعاب ، ج٣ ، ص٣٥٥-٣٥٦-٣٥٩-٣٦٠ ؛ وابن الأثير في أسـد الغابة ، ج٥ ، ص١٩٤ ؛ وابن حجر في الإصابة ، ج٣ ، ص٤٢٦-٤٢٧ .

(٢) هو سهل بن أبي حثمة بن ساعدة الأنصاري يكنى أبو يحيى ، كان ابن ثمان سنين لما قبض رسول الله ﷺ ، توفي أول أيام معاوية . انظر : ابن حبان : الثقات ، ج٣ ، ص١٦٩ ؛ وابن الأثير : أسد الغابة ، ج٢ ، ص٤٦٨ .

(٣) أبيه : هو عامر بن ساعدة بن عامر بن الخزرج الأنصاري أبو حثمة ، كان رسول الله ﷺ يبعثه خارصاً إلى خيبر وله بخيبر سهم عظيم ، توفي في آخر ولاية معاوية . انظر : ابن حبان : الثقات ، ج٣ ، ص٢٩١ ؛ ابن الأثير : أسـد الغابة ، ج٣ ، ص١٢٣ .

(٤) عمواس : سبق الإشارة إليها .

(٥) قال ابن الأثير : والأول أصح . انظر : أسد الغابة ، ج٥ ، ص١٩٧ .

(٦) بيسان : بالفتح ثم السكون ، مدينة بالأردن بالغور الشامي ، ويقال : هي لسان الأرض وهي بين حوران وفلسطين وفلسطين و ا عين الفلوس ، يقال إنا من الجنة وهي عين فيها ملوحة يسيرة . انظر : البكري : معجم ما استعجم ، ج١ ، ص٢٩٢ ؛ الحموي : معجم البلدان ، ج١ ، ص٥٢٧ .

(*) التخريج : أخرجه الطبراني من رواية مالك بن أنس بنحوه . انظر : المعجـم الكـبير ، ج٢٠ ، ص٢٩ ؛ وأورده الحاكم من رواية مالـك بن أنس به . انظر : المستدرك ، ج٣ ، ص٣٠٢ ؛ كما أورده ابن سعد في الطبقـات ، ج٢ ، ص٣٥٠ ؛ وذكره ابن الأثير في أسد الغابة ، ج٥ ، ص١٩٥-١٩٦-١٩٧ ؛ وذكره ابن منظور في لسـان العرب ، ج١٤ ، ص٣٠٨ ؛ وأورده ابن حجر في المقدمة . انظر : ابن حجر : مقدمة فتح الباري شرح صـحيح البخاري ، مراجعة : محمد فؤاد عبد الباقي ، ومحب الدين الخطيب ، دار المعرفة ، بيروت ، ١٣٧٩هـ ، ص٢٨٧.

قال أبو محمد بن حزم : ولي أبو موسى زبيد وعدن ورمع والساحل ، وولى معاذ بن جبل الجُند (١) . هذا آخر ما ذكر المؤلف من الذين بعثهم رسول الله ﷺ.

قال أبو محمد بن حزم بعد ذكر الرسل الذين بعثهم رسول الله إلى الملوك : وأسلم سائر الملوك الذين ذكرنا حاشا قيصر ، والمقوقس ، وهوذَة ، وكسرى ، والحارث بن أبي شمر ، والنجاشي ، وهو غير الذي هاجر إليه أصحاب رسول الله (٢) . وهذا الذي ذكره أبو محمد بن حزم < من > (٣) أن النجاشي هنا غير النجاشي الذي هاجر إليه أصحاب رسول الله ، رواه مسلم ، والترمذي ، والنسائي في كتبهم من طريق قتادة (٤) ، عن أنس ، قال : كتب النبي ﷺ إلى كِسرى ، وإلى قيصر ، وإلى النجاشي ، وإلى كل جبار يدعوهم إلى الله ، وليس بالنجاشي الذي صلى عليه رسول الله .

هكذا رواه عن قتادة ، سعيد بن أبي عروبة (٥) في رواية عبد الأعلى بن عبد الأعلى الشامي (٦) (*) ، وأما رواية عبد الوهاب بن عطاء

---

(١) الجند : بالتحريك وكأنه مرتجل ، قيل : أعمال اليمن في الإسلام مقسومة على ثلاثة ولاة ، فوال على الجند ومخاليفها وهو أعظمها ، ووال على صنعاء ومخاليفها وهو أوسطها ، ووال على حضرموت وهو أدناها ، والجند مسماة بجند بن شهران ، قيل : وبالجند مسجد بناه معاذ بن جبل ، وقيل : من المدن النجدية باليمن الجند . انظر : الحموي : معجم البلدان ، ج٢ ، ص١٦٩ . وقد أورده ابن حزم في جوامع السيرة ، ص٢٠ .

(٢) أورده ابن حزم في جوامع السيرة مطولاً ، ص٢٤-٢٥ .

(٣) ما بين القوسين ساقطة في الأصل ووردت في (ب) .

(٤) قتادة بن دعامة : سبقت ترجمته .

(٥) هو سعيد بن أبي عروبة ويكنى أبا النضر ، واسم أبي عروبة مهران ، وكان ثقة كثير الحديث ثم اختلط بعد في آخر آخر عمره ، يروي عن قتادة ، روى عنه أهل العراق ، مات سنة سبع وخمسين ومائة ، انظر : ابن سعد : الطبقات ، ج٧ ، ص٢٧٣ ؛ وابن حبان : الثقات ، ج٦ ، ص٣٦٠ .

(٦) هو عبد الأعلى بن عبد الأعلى بن عبد الله الشامي أبو محمد ، من أهل البصرة ، يروي عن حميد الطويل ، روي عنه أهل البصرة ، مات سنة أربع أو سبع وثمانين ومائة ، وكان قدرياً متقناً في الحديث غير داعية إليه . انظر : البخاري : التاريخ الكبير ، ج٦ ، ص٧٣ ؛ وابن حبان : الثقات ، ج٧ ، ص١٣٠ .

(*) التخريج : أخرجه مسلم من رواية أنس به . انظر : الصحيح ، باب كتب النبي ﷺ إلى ملوك الكفار يدعوهم إلى الله تعالى ، ج٣ ، ص١٣٩٧ ، رقم (١٧٧٤) ؛ وأورده الترمذي والنسائي من رواية أنس به . انظر : سنن الترمذي ، باب في مكاتبة المشركين ، ج٥ ، ص٦٨ ، رقم (٢٧١٦) ؛ سنن النسائي الكبرى ، باب الكتاب إلى أهل الحرب ، ج٥ ، ص٢٦٦ ، رقم (٨٨٤٧) .

الخفـاف [1] ، عن سعيـد ، فليس فيها وليس بالنجاشي الذي صلى عليه النبي صلى الله عليه // وسلم [*] ، وكذلك روى خالد بن قيس [٣] ، عن قتادة [**] . [١٨٥أ]

قال أبو العباس القرطبي [5] : هذا تحرز [٦] من الراوي ، لئلا يظن أن النجاشي يسـمى أصحمة هو هذا وليس كذلك ، لأن هذا أحتاج في إسلامه إلى أن يدعوه النبي ﷺ إلى الإسلام ويكاتبه ولم يحتج أصحمة إلى ذلك ، وإنما النجاشي الذي كاتبه النبي ﷺ آخر غير هذا إمـا في جهة أخرى أو بعد موت أصحمة [٧] ، وهذا القول الآخر يؤيده ، قول النسـائي في بعـض رواياته أن رسول الله كتب قبل موته إلى كسرى الحديث [٨] ، وبعث رسول الله رسـلاً غـير الذين ذكرهم المؤلف وكتب أيضاً إلى جماعة ، وها أنا أذكر من وقع لي منهم ، فبعث جرير بن

---

(١) هو عبد الوهاب بن عطاء أبو نصر الخفاف ، يقال : العجلي البصري ، نزل بغداد ، روى عن سعيد بن أبي عروبة وخالد الحذاء وغيرهما ، روى عنه أحمد بن حنبل وأحمد بن الوليد ، قال النسائي : ليس بالقوي ، مات سنة أربـع ومائتين ، وقيل : سنة سـت ومائتين . انظر : البخاري : التاريخ الكـبير ، ج٦ ، ص٩٨ ؛ والمـزي : ـذيب الكمال ، ج١٨ ، ص٥٠٩ .

(*) التخريج : أخرجه مسلم مـن رواية سعيد به . انظر : الصحيح ، باب كتب النبي صلى عليه وسـلم إلى ملـوك الكفار ، ج٣ ، ص١٣٩٧ .

(٣) هو خالد بن قيس الحداني من أهل البصرة ، يروي عن قتادة ، روى عنه أخوه نوح بن قيس . انظر : البخـاري : التاريخ الكبير ، ج٣ ، ص١٦٧ ؛ ابن حبان : الثقات ، ج٦ ، ص٢٥٩ .

(**) أورده مسلم بنفس السند . انظر : الصحيح ، باب كتب النبي ﷺ إلى ملوك الكفـار ، ج٣ ، ص١٣٩٨ ، رقـم (١٧٧٤) .

(5) هو أبو العباس أحمد بن عمـر بن إبراهيم الأنصاري المالكي ، الفقيه المحدث نزيل الإسكندرية ، كان مـن كبـار الأئمة ، ولد سنة ثمان وسبعين وخمس مائة ، وسمع بالمغرب من جماعة ، واختصر الصحيحين ، وصنف المفهـم في شرح صحيح مسلم ، توفي سنة ست وخمسين وست مائة . انظر : السيوطي : حسن المحاضرة ، ج١ ، ص٤٥٧ ؛ ابن العماد : الشذرات ، ج٣ ، ص٢٧٣-٢٧٤ .

(٦) الحرز : الموضع الحصين ، يقـال : أحرزت الشيء إذا حفظته ، وقيل : احترزت من كذا وتحرزت أي توقيتـه . انظر : ابن منظور : لسان العرب ، ج5 ، ص٣٣٣ .

(٧) انظر : أحمد القرطبي : المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم ، تحقيق : محي الدين ديب مستو ، أحمـد محمـد السيد وغيرهما ، دار ابن كثير ، دمشق ، بيروت ، دار الكلم الطيب ، دمشق ، بيروت ، ١٤١٧هـ ـ/١٩٩٦م ، ط١ ، ج٣ ، ص٦١٢-٦١٣ .

(٨) أورده النسائي من رواية أنس به . انظر : السنن الكبرى ، باب الكتاب إلى أهل الحرب ، ج5 ، ص٢٦٦ ، رقـم (٨٨٤٧) .

عبد الله البجلي [1] إلى ذي الكلاع بن ناكور بن حبيب بن مالك بن حسان بن تبـع [2] وإلى ذي عمرو [3] يدعوهما إلى الإسلام ، فأسلما وأسلمت ضريبة بنت أبرهة بن الصباح [4] امـرأة ذي الكلاع ، وتوفي رسول الله وجرير عندهـم ، وذكرها الحاكـم ، وقـال : بعـد خثعـم [5] ، وبعث عمرو بن أمية إلى مسيلمة الكذاب [6] بكتاب ، وكتب إليه بكتاب آخر آخر وسيره مع السائب بن العوام [7] أخي الزبير بن العوام [8] ، وبعث إلى فـروة بن عمـرو

---

(1) جرير بن عبد الله بن جابر بن مالك البجلي يكنى أبا عمر ، وقيل أبا عبد الله ، اختلف في وقت إسـلامه ، ففـي الطبراني عن الشعبي ، عن جرير قال : قال لنا رسول الله ﷺ: " إن أخاكم النجاشي قد مات " الحديث ، فهذا يدل على أن إسلام جرير كان قبل سنة عشر ، لأن النجاشي مات قبل ذلك ، وقدمه عمر في حروب العراق على جميع بجيلة ، سكن قرقيسيا حتى مات سنة إحدى وقيل أربع وخمسين . انظر : ابن عبـد البـر : الاسـتيعاب ، ج١ ، ص٢٣٢ ؛ ابن حجر : الإصابة ، ج١ ، ص٢٣٢ .

(2) ذو الكلاع : اسمه أسميفع ، ويقال ايفع بن ناكورا ، وقيل ابن حوشب بن عمرو الحميري ، وكـان يكـنى أبـا شرحبيـل ، وقال الهمداني : بعث إليه النبي ﷺ جرير بن عبد الله ، فأسلم ، وأعتق لذلك أربعة آلاف ، ثم قـدم المدينة ، قال أبو عمر : لا أعلم له صحبة إلا أنه أسلم ، وشهد صفين مع معاوية وقتل بها . انظر : ابن الأثير : أسد الغابة ، ج٢ ، ص١٧٦-١٧٧ ؛ ابن حجر : الإصابة ، ج١ ، ص٤٩٢ .

(3) ذو عمرو الحميري كان في زمن النبي ﷺ ملكاً وأرسل إليه النبي ﷺ جرير بن عبد الله برجلين من أهـل الـيمن ، وروى الواقدي في الردة بأسانيد له متعددة ، قالوا بعث النبي ﷺ جرير إلى ذي الكلاع وذي عمرو فأسلما . انظر : ابن الأثير : أسد الغابة ، ج٢ ، ص١٧٥ ؛ ابن حجر : الإصابة ، ج١ ، ص٤٩٢ .

(4) ضريبة بنت أبرهة بن الصباح تكنى أم شرحبيل ، أسلمت . انظر : ابن عساكر : التاريخ ، ج١٧ ، ص٣٨٤ ؛ ابن حجر : الإصابة ، ج١ ، ص٤٩٢ .

(5) ذكره ابن سعد في الطبقات ، ج١ ، ص٢٥٧ ؛ وذكره ابن عساكر في تاريخـه ، ج١٧ ، ص٣٨٥ ؛ كمـا أورده الصالحي في سبل الهدى ، ج١١ ، ص٣٤٧ .

(6) مسيلمة الكذاب : سبقت ترجمته .

(7) السائب بن العوام بن خويلد بن أسد القرشي الأسدي ، شهد أحداً والخندق ، والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ ، ، وقتل يوم اليمامـة شهيداً ، وليس له عقب . انظر : ابن الأثير : أسد الغابة ، ج٢ ، ص٣١٨ ؛ ابـن حجـر : الإصابة ، ج٢ ، ص١١ .

(8) أورده ابن سعد في الطبقات ، ج١ ، ص٢٥٧ .

عمـرو الجذامي [١] وكـان عاملاً لقيصر بعمان ، وقيل : بمعان [٢] ، فأسلم وكتب بإسلامه وبعث هدية مع مسعود بن سعد [٣] والهدية بغلة بيضاء [٤] ، قال أبو الربيع بن سالم : يقال لها لها فضة ، وفرس يقال لها [٥] الظرب وحمار يقال له يعفور ، يأتي إن شاء الله تعـالى في ذكـر أفراسه عليه السلام [٦] ، وأثواب وقباء [٧] سندس [٨] مخوص [٩] بالذهب ، فقرأه [١٠] رسول

---

(١) ذكر ابن سعد أنه لم يكتب إليه رسول الله ﷺ ، فأسلم وكتب إلى رسـول الله ﷺ بإسلامه . انظر : الطبقـات ، ج١ ، ص٢٥٧ . وهو فروة بن عمرو ، وقيل عامر والأول أشهر ابن النافرة الجذامي ، ثم النفاثي ، ولم ينقل أنـه اجتمع بالرسول ﷺ كما قال ابن حجر . انظر : ابن عبد البر : الاستيعـاب ، ج٣ ، ص١٩٩ ؛ ابـن حجـر : الإصابة ، ج٣ ، ص٢١٣ .

(٢) معان : بالفتح وآخره نون ، مدينة في طرف بادية الشام تلقاء الحجاز من نواحي البلقاء ، وقيل : معان : مدينة في الأردن على الطريق بين المدينة وعمان ، تقع جنوب عمان على (٢١٢) كيلاً . انظر : البكري : معجـم مـا استعجم ، ج٤ ، ص١٢٤١ ؛ الحموي : معجم البلدان ، ج٥ ، ص١٥٣ ؛ البلادي : معجم المعالم ، ص٣٠٠ .

(٣) مسعود بن سعد الجذامي رسول فروة بن عمرو الجذامي إلى النبي ﷺ ، ذكره الواقدي . انظـر : ابـن حجـر : الإصابـة ، ج٣ ، ص٤١١ .

(٤) أورده ابن إسحاق كما في السيرة لابن هشام ، ج٤ ، ص١٨١ ؛ وأورده ابن سعد في الطبقات ، ج١ ، ص٢٥٧ ؛ ؛ وأورده الدمياطي في المختصر ، ج١ ، ص١٢٧ .

(٥) وردت في (ب) له . قال القضاعي : المرتجز أهداه فروة بن عمرو ، وقال الزرقاني : ويقال الذي أهـدى الظـرب ربيعة بن أبي البراء ، ويقال : جنادة بن المعلى . انظر : تاريخ القضـاعي ، ص٢٤٣ ؛ شـرح المواهـب ، ج٣ ، ص٣٨٥ .

(٦) انظر المخطوط لوحة رقم ٢٣٨ أ-ب .

(٧) القباء : بفتح القاف وخفة الموحدة والمد والقصر ، قيل فارسي معرب ، وقيل عربي مشتق من قبـوت الشـيء إذا ضممت أصابعك عليه سمي به لانضمام أطرافه ، وروى عن كعب أن أول من لبسه سليمان قاله الحافظ وغـيره . انظر : ابن منظور : لسان العرب ، ج١١ ، ص٥٥٠ ؛ الزرقاني : شرح المواهب ، ج٣ ، ص٣٦٨ .

(٨) السندس : هو رقيق الديباج ورفيعه ، وقيل : هو ضرب من البرود . انظر : ابن منظور : لسـان العـرب ، ج٦ ، ص١٠٧ .

(٩) المخوص : يقـال ديباج مخوص بالذهب أي منسوج به كخوص النخل وهو ورقه . انظر : ابن منظـور : لسـان العرب ، ج٧ ، ص٣٣ .

(١٠) وردت في (ب) فقرأ .

رسول الله وقَبِلَ هديته ، وأجاز مسعود بن سعد اثنتي عشرة أوقية ونشا والنش النصف وذلك خمس مائة درهم لأن الأوقية أربعون درهماً [1] .

قال المدائني [2] : فقسم الثياب بين نسائه ، وأعطى البغلة أبا بكر ، كذا قال في كتاب مسلم ، وقـد تقدم أنه كان عليها يوم حنين [3] ، وأعطى الفرس أبا أسـيد السـاعدي [4] ، والقباء مخرمة بن نوفل [5] ، ومات الحمار منصرفه من حجة الوداع ، وبلغ ملك الروم ذلـك فَسير خلفه ، فلم يرجع عن الإسلام فحبسه [6] ، وذكر الواقدي أنه مات في ذلـك الحـبس وصلبوه [7] .

---

(1) أورده ابن سعد في الطبقات في موضعين ، ج١ ، ص٢٥٧ ؛ وج٧ ، ص٤٣٥ ؛ وذكره الطبري في تاريخه ، ج٢ ، ص٢١٨-٢١٩ ؛ وأورده ابن الجوزي في الوفا بأحوال المصطفى ، ج٢ ، ص٧٤٠-٧٤١ ؛ وبالرجوع إلى ابـن سالم في الاكتفاء لم أجده وربما هو من الساقط ؛ وذكره الرازي في مختـار الصـحاح ، ص٦٨٢ ؛ كمـا أورده الدياربكري في تاريخ الخميس ، ج٢ ، ص١٨٣ .

(2) المدائني : سبقت ترجمته .

(3) انظر المخطوط لوحة رقم ١٥٣أ .

(4) هو مالك بن ربيعـة بن البدن بن عامر الأنصاري الساعدي أبو أسيد ، مشهور بكنيته ، شهد بدراً وأحـداً ومـا بعدها ، وكان معه رأية بني ساعدة يوم الفتح ، وروى عن النبي ﷺ أحاديث ، روى عنه أولاده ، ومن الصـحابة أنس ، وآخرون ، مات سنة ستين ، وقيل مات سنة أربعين . انظر : ابن الأثير : أسد الغابة ، ج٦ ، ص١٣ ؛ ابن حجر : الإصابة ، ج٣ ، ص٣٤٤ .

(5) مخرمة بن نوفل بن أهيب بن عبد مناف القرشي الزهري كنيته أبو صفوان ، وقيل : أبو المسور . والأول أكثـر ، وكان من مسلمة الفتح ، ومن المؤلفة قلو م ، وحسن إسلامه ، وشهد حنيناً مع النبي ﷺ ، وأعطـاه رسـول الله خمسين بعيراً ، وتوفي بالمدينة سنة أربع وخمسين . انظر : ابن عبد البر : الاستيعاب ، ج٣ ، ص٤١٥ ؛ ابن الأثير : أسد الغابة ، ج٥ ، ص١٢٥ .

(6) أخرجه مسلم من روايـة عباس بن عبد المطلب بنحوه ضمن حديث طويل . انظر : الصحيح ، بـاب في غـزوة حنين ، ج٣ ، ص١٣٩٨ ، رقم (١٧٧٥) ؛ وأورده ابن سعد في الطبقات ، ج١ ، ص٢٥٧ ؛ وذكره ابن عساكر في تاريخه ، ج٤ ، ص٢٣٠ ؛ وج٤٨ ، ص٢٧٢ .

(7) أورده ابن سعد في الطبقات ، ج٧ ، ص٤٣٥ .

[١٨٥ب] قال ابن إسحاق : على ماءٍ ، // يقـال لـه عفْراء [١] بفلسطين [٢] ، وبعث عيـاش ابن أبي ربيعة المخزومي [٣] بكتاب إلى الحارث ، ومسروح [٤] ، ونعيم بن عبد كلال [٥] مـن حمير وفيه : " سلم أنتم ما آمنتم بالله ورسوله وأن الله وحده لا شريك له بعث موسى بآياتـه وخلق عيسى بكلماته ، فقالت اليهود : عزير بن الله ، وقالت النصـارى : (الله) [٦] ثالـث ثلاثة عيسى ابن الله " ، وقال لعياش : " إذا جئت أرضهم ، فلا تدخلن ليلاً حـتى تصـبح ثم تطهر بأحسن طهورك وصل ركعتين وسل الله النجاح والقبول وخذ كتابي بيمينك وأدفعه في أيمانهم ، فإنهم قابلون واقرأ عليهم لم يكن ، فإذا فرغت منها ، فقل آمن محمـد وأنـا أول المؤمنين ، فما تأتك حجة إلا دحضت [٧] ولا كتاب زخرف [٨] إلا ذهب نوره " [٩] ، ففعـل ففعل عياش ما قال له ، قال : فمررت حتى انتهيت إلى ستور عظام على أبواب دور ثلاثـة ، فكشفت الستور ودخلت الباب الأوسط ، فانتهيت إلى قـوم فـي قاعـة ، فقلـت : أنـا

---

(١) عفراء : بفتح أوله وإسكان ثانيه ، حصن من أعمال فلسطين قرب بيت المقدس . انظر : الحموي : معجم البلدان ، ج٤ ، ص١٣١ .

(٢) ذكره ابن إسحاق كما في السيرة لابن هشام ، ج٤ ، ص١٨١ .

(٣) عياش بن أبي ربيعة ، واسم أبي ربيعة : عمرو بن المغيرة بن عبد الله المخزومي يكنى أبا عبد الرحمن ، كان إسـلامه قديماً أول الإسلام ، قبل أن يدخل النبي ﷺ دار الأرقم ، وهاجر إلى أرض الحبشة ، وهاجر إلى المدينة ، وقتل يـوم اليرموك ، وقيل : مات بمكة . انظر : ابن عبد البر : الاستيعاب ، ج٣ ، ص١٢٢ ؛ ابن الأثير : أسد الغابة ، ج٤ ، ص٣٢٠-٣٢١ .

(٤) وردت عند ابن حجر مشرح بدلاً من مسروح . انظر : الإصابة ، ج٣ ، ص٤٩٥ . وهو مشرح بن عبد كـلال الحميري أخو الحارث ، أسلم في عهد النبي ﷺ ، وقال المدائني : كتب إليه النبي ﷺ وإلى أخويه الحارث ونعـيم . انظر : ابن حجر : الإصابة ، ج٣ ، ص٤٩٥ .

(٥) نعيم بن عبد كلال : سبقت ترجمته .

(٦) ساقطة أضيفت من المصادر .

(٧) الدحض : الزلق ، وقيل : أدحض حجته إذا أبطلها ، وقيل الدحض : الدفع . انظر : ابن منظور : لسان العـرب ، ج٧ ، ص١٤٨ .

(٨) الزخـرف : الزينة ، وقيل : الذهب هذا الأصل ثم سمي كل زينة زخرفاً ثم شبه كل مموه مزور به . انظـر : ابـن منظور : لسان العرب ، ج٩ ، ص١٣٢ .

(٩) قال ابن منظور : أي كتاب تمويه وترقيش يزعمون أنه من كتب الله ، وقد حرف أو غير ما فيه وزين ذلك التغـيير ومموه . انظر : لسان العرب ، ج٩ ، ص١٣٣ .

رسـول رسـول < الله > (1) إليكـم وفعلـت مـا أمرنـي ، فقبلـوا وكـان كمـا [186أ]
قـال رسـول الله ﷺ (2) . قـال الشعـبي (3) : كان رسول الله يكتب كما تكتب قريش : باسمـك اللهـم ، حتـى نـزل عليـه ﴿ وَقَالَ ارْكَبُواْ فِيهَا بِسْمِ اللّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا ﴾ (4) فكتب : بسم الله ، حتى نزلت ﴿ قُلِ ادْعُواْ اللّهَ أَوِ ادْعُواْ الرَّحْمَنَ ﴾ الرَّحْمَنَ ﴾ (5) فكتب : بسم الله الرحمن ، حتى نزل عليه ﴿ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ ﴾ (6) فكتب : بسم الله الرحمن الرحيم (7) ، وعن الشعبي قال : كان ﷺ إذا صلـى الفجـر جلـس في مصـلاه قليـلاً يسبـح ويدعـو ، ثـم التفـت إليهـم ، فبعـث عـدة إلى عدة ، وقال لهم : " انصحوا الله في عباده ، فإنه من أسترعي شيئاً من أمور الدنيا ، ثم لم ينصح لهم حرم الله عليه الجنة انطلقوا ولا تصنعوا كما صنعت رسل عيسى بن مريم ، فـإنم أتـوا القريب وتركوا البعيد ، فأصبحت الرسل وكل منهم يتكلم بلسان القوم الذين أرسل إليهم " ، فذكر ذلك له ، فقال : " هذا أعظم ما كان من حق الله < عليهم > (8) في أمر عباده (9) " ، ، وكتب رسول الله إلى جماعة يدعوهم إلى الإسلام وهم بنو عمرو من حمير وكاتبه خالد بـن

---

(1) ما بين القوسين ساقطة في (ب) ووردت في الأصل .
(2) أورده ابن سعد في الطبقات ، ج1 ، ص257 .
(3) الشعبي : هو عامر بن شراحيل الهمداني الكوفي أبو عمرو ، مولده في أثناء خلافة عمر فيما قيل ، وكان إماماً حافظاً حافظاً فقيهاً ثبتا ، روى عن علي وعائشة وغيرهما ، واستعمله ابن هبيرة على القضاء ، توفي بالكوفة سـنة أربـع ومائة ، وقيل : سنة ثلاث ومائة . انظـر : ابن سعد : الطبقات ، ج6 ، ص246 ؛ والذهبي : تذكرة الحفـاظ ، ج1 ، ص79 .
(4) سورة هود ، آية : 41 .
(5) سورة الإسراء ، آية : 110 .
(6) سورة النمل ، آية : 30 .
(7) أورده أبو داود من رواية الشعبي وأبي مالك وقتادة بنحوه مختصراً . انظر : السنن ، باب من جهـر ـا ، ج1 ، ص209 ، رقم (787) ؛ وأورده ابن سعد في الطبقات ، ج1 ، ص257 ؛ وأورده الدمياطي في المختصر ، ج1 ، ص129 .
(8) ما بين القوسين ساقطة في الأصل ووردت في (ب) .
(9) أورده ابن سعد في الطبقات ، ج1 ، ص257 .

سعيد بن العاص [1] ، وكتب رسول الله ﷺ لمعدي كـرب بـن أبرهة [2] أن له // ما أسـلم عليـه مـن أرض خولان [3] ، وكتب رسول الله لأسقف بني الحارث بن كعب [4] وأساقفة نجران وكهنتهم ، ومن تبعهم أن لهم ما تحـت أيديهـم [وكتب المغيرة] [5] ، وكتب رسول رسول الله لربيعة بن ذي مرحب الحضرمي [6] وإخوته وأعمامه أن لهم أموالهم ونحلهـم [7] ورقيقهم ومياههم وسواقيهم بحضرموت وكتب معاوية [8] ، وكتب لمن أسلم من حدس مـن لخـم [9] ممن أقام الصـلاة ، وأتـى الزكاة ، وفارق المشركين ، فإنه آمن بذمـة < الله > [10] وذمـة رسوله ومن رجع عن دينه فإن ذمة الله وذمة محمد رسوله منـه بريئة وكتب عبد الله بن زيد [11] ، وكتب لخالد بن ضماد الأزدي [12] أن له ما أسلم عليه من أرضه ، على أن يؤمن بالله لا يشرك به شيئاً ، ويشهد أن محمداً عبده ورسوله ، وعلى أن يقيم الصلاة ، ويؤتي الزكاة ، ويصوم رمضـان ، ويحـج البيـت ، ولا يأوي محدِثاً [13] ، ولا مرتاباً وعلـى أن

---

(1) أورده ابن سعد في الطبقات ، ج١ ، ص٢٥٧ .
(2) معدي كرب بن أبرهة : لم أقف له على ترجمة .
(3) خولان : بفتح أوله وتسكين ثانيه ، مخلاف من مخاليف اليمن منسوب إلى خولان بن عمر بن الحاف بن قضـاعة ، فتح هذا المخلاف في سنة ثلاث أو أربع عشرة في أيام عمر بن الخطاب . انظر : الحموي : معجم البلدان ، ج٢ ، ص٤٠٧ ؛ وقد أورده ابن سعد في الطبقات ، ج١ ، ص٢٥٧ .
(4) بنو الحارث بن كعب : سبق الإشارة إليه .
(5) استدركت في الهامش في الأصل . وقد أورده ابن سعد في الطبقات ، ج١ ، ص٢٥٧ .
(6) ربيعة الحضرمي : لم أقف له على ترجمة .
(7) النحل : بالضم إعطاؤك الإنسان شيئاً بلا استعاضة وعم به بعضهم جميع أنواع العطاء ، وقيل : هو العطية والهبة ، وقيل نحلة : أي ديناً . انظر : ابن منظور : لسان العرب ، ج١١ ، ص٦٥٠ .
(8) أورده ابن سعد في الطبقات ، ج١ ، ص٢٥٧ .
(9) حدس من لخم : سبق الإشارة إليها .
(10) ما بين القوسين ساقطة في (ب) ووردت في الأصل .
(11) أورده ابن سعد في الطبقات ، ج١ ، ص٢٥٧ .
(12) خالد الأزدي : لم أقف له على ترجمة .
(13) المحدث : يروي بكسر الدال وفتحها على الفاعل والمفعول ، فمعنى الكسر من نصر جانياً وآواه وأجـاره مـن خصمه وحال بينه وبين أن يقتص منه ، وبالفتح هو الأمر المبتدع نفسه ويكون معنى الإيواء فيه الرضا به والصـبر عليه فإنه إذا رضي بالبدعة وأقر فاعلها ولم ينكرها عليه فقد آواه . انظر : ابن منظور : لسـان العـرب ، ج٢ ، ص١٣١ .

ينصح لله ولرسوله وعلى أن يحب أحِباء الله ، ويبغـض أعـداء الله ، وأن لخالـد ذمـة الله وذمـة رسولـه محمد وكتب أبي [1] ، وكتب لعمرو بن حزم [2] حيث بعثه إلى اليمن عهداً يعلمه فيه شرائـع الإسلام وفرائضه وحدوده وكتب أبي [3] ، وكتب لنعيم بن أوس [4] أخـي تميم بن أوس الداري [5] أن له حِبري [6] وعينون [7] بالشام سهلها وجبلها وماءها وحرثهـا [8] [8] ولعقبه من بعده لا يحاقه [9] فيها أحـد ومـن ظلمهم وأخـذ منهـم شيئـاً ، فـإن عليـه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين وكتب علي [10] ، وكتب للحصين بن أوس الأسلمي

---

(1) أورده ابن سعد في الطبقات ، ج١ ، ص٢٥٧ .

(2) عمرو بن حزم : سبقت ترجمته .

(3) أورده ابن سعد في الطبقات ، ج١ ، ص٢٥٧ .

(4) نعيم بن أوس الداري أخو تميم . له ذكر في حديث ذكره بعض المتأخرين . قدم مع أخيه تميم وابن عمهما أبي هند على النبي ﷺ ، فأقطعهم ما سألوا ، وقيل : لم يقدم مع أخيه تميم على النبي ﷺ ، ولا يذكر في الصحابة . انظر : ابن عبد البر : الاستيعاب ، ج٣ ، ص٥٥٨ ؛ ابن الأثير : أسد الغابة ، ج٥ ، ص٣٤٤ ؛ ابن حجر : الإصابة ، ج٣ ، ص٥٦٦ .

(5) تميم بن أوس بن خارجة بن سود الداري ، يكني : أبا رقية ، حدث عنه النبي ﷺ حديث الجساسـة ، وروى عنـه أيضاً : عبد الله بن وهب ، وسليمان بن عامر ، وهو أول من أسرج السراج في المسجد ، وأقام بفلسطين واقطعـه النبي ﷺ ا قرية عينون وكتب له كتاباً ، كان يسكن المدينة ثم انتقل إلى الشام بعد قتل عثمان ، وكان نصـرانياً ، فأسلم سنة تسع من الهجرة ، وكان كثير التهجد . انظر : ابن الأثير : أسد الغابة ، ج١ ، ص٢٥٦ ؛ ابن حجر : الإصابة ، ج١ ، ص١٨٣ .

(6) حبرون : بالفتح ثم السكون وضم الراء ، اسم القرية التي فيها قبر إبراهيم الخليل عليه السلام بالبيت المقدس وقـد غلب على اسمها الخليل ، ويقـال لها أيضاً حبرى . انظر : البكري : معجـم مـا اسـتعجم ، ج٢ ، ص٤١٩ ؛ الحموي : معجم البلدان ، ج٢ ، ص٢١٢ .

(7) عينون : بالفتح كلمة عبرانية جاءت بلفظ جمع سلامة العين ، قيل : هي من قرى بيت المقدس ، وقيل : قرية مـن وراء البثنية من دون القلزم في طرف الشام ، قال يعقوب : سمعت من يقول هي عين أنا وهي بين الصلا ومـدين على الساحل ، قال البكري : هـي قرية يطؤها طريق المصريين إذا حجوا وأنا واد . انظر : الحمـوي : معجـم البلدان ، ج٤ ، ص١٨٠ .

(8) الحرث : هو كسب المال ، وقيل أيضاً : الزرع والحراث الزراع . انظر : الرازي : مختار الصحاح ، ص١٣٤ .

(9) التحاق : التخاصم ، والاحتقاق الاختصام ولا يقال إلا لاثنين ، وحاقه خاصمه وادعى كل واحد منهما الحق فإذا غلبه قيل حقه . انظر : الرازي : مختار الصحاح ، ص١٥١ .

(10) ذكره ابن سعد في الطبقات ، ج١ ، ص٢٥٧ .

[1] أنـه أعطـاه الفرغيـن وذات أعشـاش [2] لا يحاقـه فيها أحد وكتب علي [3] ، وكتب وكتب لبني قُرة بن عبد الله النبهانيين [4] ، أنه أعطاهم المظلة [5] كُلهـا ، أرضـها وماءهـا ، وسهلها وجبلها ، حمى يرعون فيها مواشيهم وكتب معاويـة [6] ، وكتب لبني الضباب من بني بني الحارث بن كعب [7] ، أن لهم سارية لا يحاقهم فيها أحـد ، ما أقاموا الصـلاة وآتـوا الزكاة ، وفارقوا الشرك وكتب المغيرة [8] ، ليزيـد بن الطفيل الحارثي [9] أنه له المضه كلها ، لا يحاقه فيها أحد ، ما أقام الصلاة ، وآتى الزكاة ، وحارب المشركين وكتب جهيم بـن الصلت [10] ، وكتـب لعبد يغوث بن وعلة // الحارثـي [11] ، أن لـه مـا أسلـم عليـه [١٨٦ب] مـن أرضهـا ونخلـها ، ما أقام الصلاة وأتى الزكاة ، وأعطى الخُمس وكتب الأرقم بن أبي الأرقم [12] ، وكتب لبني زياد بن الحارث الحارثيين [13] أن لهم جماء [14] وأذنبة وأنتم آمنون ،

---

(١) الحصين الأسلمي : لم أقف له على ترجمة .

(٢) أعشاش : على لفظ جمع عش : موضع في ديار بني يربوع ، كانت لهم فيه وقعة على بكر بن وائل ، وكانت بكر أغارت عليهم هناك ، فهو يوم أعشاش . انظر : البكري : معجم ما استعجم ، ج١ ، ص١٧١ .

(٣) أورده ابن سعد في الطبقات ، ج١ ، ص٢٥٧ .

(٤) النبهاني : بفتح النون وسكون الباء ، نسبة إلى نبهان ، واسمه سودان بن عمرو بن الغوث بن طيء ينسب إليه خلق كثير ، منهم زيد الخير بن مهلهل . انظر : ابن الأثير : اللباب ، ج٣ ، ص٢٩٦ .

(٥) وردت في الأصل وفي (ب) المظللة والصحيح المظلة حسب ما ورد في المصادر .

(٦) أورده ابن سعد في الطبقات ، ج١ ، ص٢٥٧ .

(٧) بنو الضباب : بكسر الضاد وبائين موحدتين بينهما ألف : بطن من بني الحارث بن كعب من القحطانية ، وهم بنو بنو الضباب واسمه سلمة بن ربيعة بن الحارث بن كعب . انظر : القلقشندي : نهاية الأرب ، ص٦٩ .

(٨) أورده ابن سعد في الطبقات ، ج١ ، ص٢٥٧ .

(٩) يزيد الحارثي : لم أقف له على ترجمة .

(١٠) أورده ابن سعد في الطبقات ، ج١ ، ص٢٥٧ .

(١١) عبد يغوث الحارثي : لم أقف له على ترجمة .

(١٢) أورده ابن سعد في الطبقات ، ج١ ، ص٢٥٧ .

(١٣) بنو زياد : بطن من بني الحارث بن كعب من القحطانية ، وهم بنو زياد بن الحارث بن مالك بن ربيعة بن مالك بن كعب . انظر : القلقشندي : نهاية الأرب ، ص٢٥٦ .

(١٤) الجماء : بالفتح وتشديد الميم والمد ، يقال للبنيان الذي لا شرف له أجم ، والجماء جبيل من المدينة على ثلاثـة أميال من ناحية العقيق إلى الجرف ، سميت بذلك لأن هناك جبلين هي أقصرهما . انظر : البكـري : معجـم مـا أستعجم ، ج٢ ، ص٣٩٣ ؛ الحموي : معجم البلدان ، ج٢ ، ص١٥٨ .

ما أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة ، وحاربوا المشركين وكتب علي (١) ، وكتب لبني معاوية بن جرول الطائيين لمن أسلم منهم ، وأقام الصلاة وأتى الزكاة ، وأطاع الله ورسوله ، وأعطى الخُمس وسهم (٢) النبي ﷺ ، وفارق المشركين ، وأشهد على إسلامه أنه آمن بأمان بأمان الله ورسوله ، وأن لهم ما أسلموا < عليه > (٣) وكتب الزبير ابن العوام (٤) ، وكتب لعوسجة بن حرملة الجُهني (٥) من ذي المروة أعطاه ما بين بلكشة (٦) إلى المصنعة إلى الجفلات (٧) إلى جبل القبلة لا يحاقه أحد ، ومن حاقه فلا حق له وحقه حق وكتب العلاء (٨) بن عقبة وشهد (٩) ، وكتب لبني شنخ من جهينة (١٠) أنه أعطاهم ما خطوا (١١) من صفَينة (١٢) وما حرثوا ، ومن حاقهم فلا حق له وكتب العلاء بن عقبة وشهد (١٣) ، وكتب لبلال بن الحارث المزني (١٤) أن له النخل وجزعة يعني قرية ، وشطْره تجاهه ذا

---

(١) أورده ابن سعد في الطبقات ، ج١ ، ص٢٥٧ .

(٢) السهم : النصيب ، وقيل : الحظ والجمع سهمان ، والسهم في الأصل واحد السهام التي يضرب بها في الميسر وهي القداح ثم سمي به ما يفوز به الفالج سهمه ثم كثر حتى سمي كل نصيب سهماً . انظر : ابن منظور : لسان العرب ، ج١٢ ، ص٣١٤ .

(٣) ما بين القوسين ساقطة في (ب) ووردت في الأصل .

(٤) أورده ابن سعد في الطبقات ، ج١ ، ص٢٥٧ .

(٥) عوسجة بن حرملة بن جذيمة بن سبرة الجهني ، سكن فلسطين ، ذكره البخاري في الصحابة . انظر : ابن حزم : الجمهرة ، ج٢ ، ص٤٤٥ ؛ ابن الأثير : أسد الغابة ، ج٤ ، ص٣٠٨ .

(٦) وردت في الأصل وفي (ب) يلكنه والصحيح بلكشة حسبما ورد في المصدر .

(٧) وردت في الأصل وفي (ب) الجفلان والصحيح الجفلات حسبما ورد في المصدر .

(٨) وردت عند ابن سعد عقبة بدلاً من العلاء . انظر : الطبقات ، ج١ ، ص٢٥٧ .

(٩) أورده ابن سعد في الطبقات ، ج١ ، ص٢٥٧ .

(١٠) جهينة : سبق الإشارة إليها .

(١١) خطا : خطا خطواً واختطى واختاط مقلوب : مشى . والخطوة بالضم : ما بين القدمين والجمع خطى وخطوات. انظر : ابن منظور : لسان العرب ، ج١٤ ، ص٢٣١ .

(١٢) صفينة : موضع بالمدينة بين بني سالم وقباء ، وقيل : صفينة بلفظ التصغير من صفن وهو السفرة التي كالعيبة وهو بلد بالعالية من ديار بني سليم ذو نخل ، وقيل : صفينة قرية بالحجاز على يومين من مكة ذات نخل . انظر : الحموي : معجم البلدان ، ج٣ ، ص٤١٥ .

(١٣) أورده ابن سعد في الطبقات ، ج١ ، ص٢٥٧ .

(١٤) بلال بن الحارث بن عصم بن سعيد أبو عبد الرحمن المزني ، وهو مدني قدم على النبي ﷺ في وفد مزينة في رجب سنة خمس ، واقطعه النبي ﷺ العقيق وكان يحمل لواء مزينة يوم فتح مكة ثم سكن البصرة ، روى عنه ابنه الحارث=

المزارع وله ما أصلح به الزرع من قدس يعني الخرج وما أشبهه من آلة السفَر ، وأن له المضة والمضة اسم الأرض وكتب معاوية [1] ، وكتب لثقيف كتاباً أن لهم ذِمة الله وذِمة محمد ، وكتب خالد بن سعيد وشهد الحسن [2] والحسين [3] ، ودفع الكتاب إلى نمير بن خرشة [4] وسأل وفد ثقيف رسول الله أن يحرم لهم وجاً [5]

=وعلقمة بن وقاص ، توفي سنة ستين ، وهو ابن ثمانين سنة . انظر : ابن الأثير : أسد الغابة ، ج١ ، ص٢٤٢ ؛ ابن حجر : الإصابة ، ج١ ، ص١٦٤ .

(١) أورده ابن سعد في الطبقات ، ج١ ، ص٢٥٧ .

(٢) الحسن بن علي بن أبي طالب القرشي الهاشمي أبو محمد ، سبط النبي ﷺ ، وهو سيد شباب أهل الجنة ، ولد سنة ثلاث من الهجرة ، وقيل : ولد بعد أحد بسنة ، وقيل بسنتين ، وكان حليماً كريماً ورعاً ، ولي الخلافة بعد قتل أبيه علي رضي الله عنهما ، وبقي نحو سبعة أشهر خليفة بالعراق ، وما وراءه من خراسان والحجاز واليمن وغير ذلك ، وقد اختلف في وقت وفاته ؛ فقيل : توفي سنة تسع وأربعين ، وقيل : سنة خمسين ، روى عن النبي ﷺ ، روى عنه عائشة والشعبي . انظر : ابن الأثير : أسد الغابة ، ج٢ ، ص١٠-١١-١٢ ؛ ابن حجر : الإصابة ، ج١ ، ص٣٢٨-٣٢٩ .

(٣) الحسين بن علي بن أبي طالب القرشي الهاشمي أبو عبد الله ، ريحانة النبي ﷺ ، وهو سيد شباب أهل الجنة ، ولد لخمس خلون من شعبان سنة أربع من الهجرة ، حج خمسا وعشرين حجة ماشياً ، وكان ﷺ فاضلاً كثير الصوم ، والصلاة ، والحج ، والصدقة ، قتل يوم عاشوراء من سنة إحدى وستين بكربلاء من أرض العراق . انظر : ابن الأثير : أسد الغابة ، ج٢ ، ص١٨-١٩ ؛ ابن حجر : الإصابة ، ج١ ، ص٣٣٢-٣٣٣ . قال السهيلي : = =وذكر كتابه ﷺ لثقيف ، وذكره أبو عبيد كما ذكره ابن إسحاق ، وذكر فيه شهادة علي وابنيه الحسن والحسين ، قال : وفيه من الفقه شهادة الصبيان ، وكتابة أسمائهم قبل البلوغ ، وإنما تقبل شهادتهم إذا أدوها بعد البلوغ ، وفيه من الفقه أيضاً شهادة الابن مع شهادة أبيه في عقد واحد . انظر : الروض ، ج٧ ، ص٣٧٢ .

(٤) نمير بن خرشة بن ربيعة الثقفي ، نسبه ابن حبان ، وقال أبو عمر : هو حليف لهم من بني الحارث بن كعب ، كان أحد الذين قدموا على النبي ﷺ مع عبد ياليل بإسلام ثقيف ، ذكره البخاري في الصحابة . انظر : ابن الأثير : أسد الغابة ، ج٥ ، ص٣٦٠ ؛ ابن حجر : الإصابة ، ج٣ ، ص٥٧٤ .

(٥) ورد في (وج) حديث عروة بن الزبير عن أبيه عند ابن حنبل وأبي داود والبيهقي . وهذا سياقه عند ابن حنبل : وقال عروة بن الزبير عن الزبير رضي الله عنه: أقبلنا مع رسول الله ﷺ من لية حتى إذا كنا عند السدرة وقف رسول الله ﷺ في طرف القرن الأسود حذرها ، فاستقبل نخبا ببصره يعني وادياً ووقف حتى اتفق الناس كلهم ثم قال : " إن صيد وج وعضاة حرم محرم الله " . وذلك قبل نزوله الطائف وحصاره ثقيف . وقال ابن كثير : وقد ضعف أحمد والبخاري وغيرهما هذا الحديث ، وصححه الشافعي وقال بمقتضاه والله أعلم . انظر : المسند ، ج١ ، ص١٦٥ ، رقم (١٤١٦) ؛ سنن أبي داود ، ج٢ ، ص٢١٥ ؛ سنن البيهقي الكبرى ، ج٥ ، ص٢٠٠ ، رقم (٩٧٥٧) ؛ السيرة ، ج٤ ، ص٦٤ .

، فكتـب لهـم هـذا الكتـاب : " مـن محمد رسول الله ، إلى المؤمنين ؛ إن عضاة [1] وج وصيده لا يعضد [2] ، فمن وجد يفعل ذلك ، فإنه يؤخذ فيبلغ النبي ﷺ ، وهذا أمر النبي محمد " ، وكتب خالد بن سعيد ، وفي كتاب عمرو بن حزم فمن وجد يفعل من ذلك شيئاً ، فإنـه يجلد وتـ ع ثيابه ، ومن تعدى ذلك يؤخذ يبلغ به النبي ﷺ [3] ، وكتب لعتبة ابـن فرقـد [4] أعطاه موضع دار بمكة يبنيها // مـا يلـي المروة وكتب معاوية [5] ، فهذا بعض مـا كتبـه [١٨٧أ] رسول الله ﷺ وأقطعه مختصراً من كتاب الطبقات لمحمد بن سعد رحمه الله تعالى .

[الوفود] [6] :-

---

(١) العضاة : كل شجر له شوك . انظر : ابن منظور : لسان العرب ، ج١٣ ، ص٥١٦ .

(٢) لا يعضد : لا يقطع . انظر : الزرقاني : شرح المواهب ، ج٤ ، ص٩ .

(٣) أورده ابن إسحاق كما في السيرة لابن هشام ، ج٤ ، ص١٤٤ ؛ وأورده ابن سعد في الطبقات ، ج١ ، ص٢٥٧ ؛ وأورده ابن كثير في السيرة ، ج٤ ، ص٦٣-٦٤ .

(٤) عتبة بن فرقد بن يربوع السلمي أبو عبد الله ، له صحبة ورواية ، كان شريفاً ، قيل : غزا مع النبي ﷺ غـزوتين ، وقيل : شهد خيبر مع رسول الله ﷺ ، وكان أميراً لعمر بن الخطاب على بعض فتوح العراق ، سكن الكوفة ومات ا ، وكان له ا عقب . انظر : ابن الأثير : أسد الغابـة ، ج٣ ، ص٥٦٧ ؛ ابـن حجـر : الإصـابة ، ج٢ ، ص٤٥٥.

(٥) أورده ابن سعد في الطبقات ، ج١ ، ص٢٥٧ .

(٦) استدركت في الهامش في الأصل وفي (ب) . قال ابن حجر : والواقع أن ابتداء الوفود كان بعد رجوع النبي ﷺ من من الجعرانة في أواخر سنة ثمان وما بعدها ، بل ذكر ابن إسحاق أن الوفود كانت بعد غزوة تبوك ، وعنـد ابـن هشام كانت سنة تسـع ، وورد عن ابن حجر قوله : وقد سرد محمد بن سعد في (الطبقات) الوفـود وتبعـه الدمياطي في (السيرة) التي جمعها وتبعه ابن سيد الناس ومغلطاي وشيخنا في نظم السيرة ومجموع ما ذكروه يزيد على الستين . وقال الزرقاني : ولا يبلغ السبعين على المتبادر من مثل هذه العبارة عرفا ، وقد سردهم الشامي فزادوا على مائة ، فلعل الجماعة اقتصروا على المشهورين ، أو الآتين لترتيب مصالحهم ، وذكر المصنف خمسـاً وثلاثـين روما للإيجاز . وقد أخذت الوفود تتوافد على النبي ﷺ في سنة تسع بعد انتشار دعوة الهدى والحق في آفاق العالمين ، وبعد الفتح الأعظم لمكة ، مما دعى المؤرخين إلى تسمية سنة تسع بسنة الوفود ، وذلك لوفادة أكثـر الوفـود ، ولكن هـذا لا يعني أنه لم تقـدم الوفود سوى في هذه السنة ، بل قدمت قبل ذلك ، قال ابن كثير : وقد ذكـر ابن إسحاق ، ثم الواقدي ، والبخاري ، ثم البيهقي بعدهم من الوفود ما هو متقدم تاريخ قدومهم على سنة تسع ، بل وعلى فتح مكة . وقال ابن عرجون : إن ابتداء الوفود كان قبل سنة ثمان ، وأنه على التحديد كـان في سـنة خمس من الهجرة ، حيث قدم فيها على النبي ﷺ وفد مزينة . انظر : ابن سعد : الطبقات ، ج١ ، ص٢٩٠ ؛ ابـن

وأما من وفد على رسول الله ﷺ فجماعة ، والوفد هم الجماعة المختارة من القوم يتقدمونهم للقاء العظماء [1] ، وقد ذكرهم ابن سعد في كتاب الطبقات ، وها أنا أذكرهم إن شاء الله تعالى مختصراً فمنهم :

وفد مُزَينة :

فعن كثير بن عبد الله المزني [2] ، عن أبيه [3] ، عن جده [4] ، قال : كان أول من وفد على رسول الله من مضر [5] أربع مائة من مزينة ، وذلك في رجب سنة خمس ، فمنهم خزاعي ابن عبد نهم [6] ، وبلال بن الحارث [7] ، والنعمان بن مقرن [1] .

هشام : السيرة ، ج٤ ، ص١٥٧ ؛ ابن كثير : السيرة ، ج٤ ، ص٧٧ ؛ ابن حجر : فتح الباري ، ج٨ ، ص٨٣ ؛ الزرقاني : شرح المواهب ، ج٤ ، ص٢-٣ ؛ ابن عرجون : محمد رسول الله ﷺ ، ج٤ ، ص٤٩١ .

(١) قال الزرقاني : وكأنه استعمال عرفي ، وإلا ففي اللغة أن الوفد القادم مطلقاً مختاراً للقاء العظماء أم لا ، راكباً أم لا . انظر : شرح المواهب ، ج٤ ، ص٢ ؛ وقد أورده النووي في الشرح ، ج١ ، ص١٨١ ؛ وأورده ابن منظور في لسان العرب ، ج٣ ، ص٤٦٥ .

(٢) كثير بن عبد الله بن عمرو المزني ، روى عن أبيه ومحمد بن كعب القرظي وغيرهما ، روى عنه عبد الله بن نافع وعبد الله بن وهب وغيرهما ، قال النسائي ، والدارقطني : متروك الحديث ، وقال النسائي في موضع آخر : ليس بثقة ، روى له البخاري والترمذي . انظر : البخاري : التاريخ الكبير ، ج٧ ، ص٢١٧ ؛ المزي : تهذيب الكمال ، ج٢٤ ، ص١٣٦ .

(٣) أبيه : هو عبد الله بن عمرو بن عوف بن ملحة المزني ، يروي عن أبيه ، وله صحبة عداده في أهل المدينة ، روى عنه ابنه كثير بن عبد الله . انظر : البخاري : التاريخ الكبير ، ج٥ ، ص١٥٤ ؛ ابن حبان : الثقات ، ج٥ ، ص٤١ .

(٤) جده : هو عمرو بن عوف بن زيد المزني أبو عبد الله ، كان قديم الإسلام ، ويقال : إن أول مشاهده الخندق ، وكان أحد البكائين في غزوة تبوك ، مات بالمدينة آخر أيام معاوية . انظر : ابن الأثير : أسد الغابة ، ج٤ ، ص٢٥٩ .

(٥) مضر بن نزار بن معد بن عدنان ، فولد مضر : إلياس بن مضر ، وقيس عيلان بن مضر ، أمهما أسمى بنت سود بن أسلم بن الحارث بن قضاعة . انظر : ابن حزم : الجمهرة ، ج١ ، ١٠ .

(٦) خزاعي بن عبد نهم بن عفيف المزني ، كان يحجب صنماً لمزينة ، فكسر الصنم ، ولحق بالنبي ﷺ فأسلم ، فبايع النبي ﷺ وبايعه على مزينة ، ودفع رسول الله ﷺ إليه لواءهم يوم الفتح . انظر : ابن الأثير : أسد الغابة ، ج٢ ، ص١٣١ ؛ ابن حجر : الإصابة ، ج١ ، ص٤٢٤ .

(٧) بلال بن الحارث : سبقت ترجمته .

وفد أسد :

عن الكلبي [٢] قال : قدم عشرة [٣] رهط [٤] من بني أسد بن خزيمة على رسول الله ﷺ في أول سنة تسع [٥] ، وذكر الطبري أن حضرمي بن عامر [٦] من بني أسد وأنه وفد في ثلاثين من قومه [٧] .

وفد تميم :

يقال : كانوا تسعين أو ثمانين فيهم عطارد بن حاجب [٨] ، والزبرقان بن بدر [٩] ، وقيس بن عاصم [١٠] ، والأقرع بن حابس [١١] ، وقد تقدم في البعوث في المحرم سنة تسع ذكرهم وسبب وفادتهم وذكر هناك أنهم كانوا عشرة [١] .

---

(١) النعمان بن مقرن : سبقت ترجمته . وقد أورده ابن سعد في الطبقات مطولاً ، ج١ ، ص٢٩٠ ؛ وأورده ابن كثير في السيرة مطولاً ، ج٤ ، ص٧٧-٧٨ .

(٢) الكلبي : سبقت ترجمته .

(٣) قال الزرقاني : فيهم وابصة بن معبد ، وطليحة بن خويلد واقتصر المصنف على تسمية هذين الاثنين من العشرة تبعاً لما في بعض الروايات وزاد ابن سعد ضرار بن الأزور ، وحضرمي بن عامر ، وقتادة بن القائف ، وسلمة بن حبيش ، ومعاذ بن عبد الله بن خلف ، فجملة من سمى سبعة ولم يسم الثلاثة الباقية فقصر البرهان تقصيراً شديداً في قوله ما عرفت منهم إلا وابصة وطليحة ، وفي الإصابة أبو مكعت الأسدي اسمه عرفطة بن نضلة ، وقيل الحارث بن ثعلبة وفد في قومه بني أسد فهذا ثامن . انظر : ابن سعد : الطبقات ، ج١ ، ص٢٩١ ؛ الزرقاني : شرح المواهب ، ج٤ ، ص٥٤-٥٥ .

(٤) الرهط : ما دون العشرة من الرجال لا يكون فيهم امرأة . انظر : الرازي : مختار الصحاح ، ص٢٥٤ .

(٥) أورده ابن سعد في الطبقات مطولاً ، ج١ ، ص٢٩١ ؛ وأورده ابن كثير في السيرة مطولاً ، ج٤ ، ص١٧٠ .

(٦) حضرمي بن عامر بن مجمع بن دودان بن أسد بن خزيمة ، كذا نسبه أبو حفص بن شاهين وهشام بن الكلبي ، وفد على رسول الله ﷺ ، قيل : كان للحضرمي إخوة ، فماتوا ، فورث أموالهم . انظر : ابن الأثير : أسد الغابة ، ج٢ ، ص٣١ ؛ ابن حجر : الإصابة ، ج١ ، ص٣٤١ .

(٧) ذكر ابن سعد أن وفد بني أسد قدموا على النبي ﷺ وهم عشرة وذكر فيهم حضرمي بن عامر ، بينما ذكر الطبري قدوم وفد بني أسد على النبي ﷺ ولم يذكر عددهم . انظر : الطبقات ، ج١ ، ص٢٩١ ؛ التاريخ ، ج٢ ، ص١٧٩ .

(٨) عطارد بن حاجب : سبقت ترجمته .

(٩) الزبرقان بن بدر : سبقت ترجمته .

(١٠) قيس بن عاصم : سبقت ترجمته .

(١١) الأقرع بن حابس : سبقت ترجمته . وقد ثبت في صحيح البخاري قدوم وفد بني تميم ، ونزول الآية الكريمة فيهم . انظر : الصحيح ، ج٤ ، ص١٥٨٧ ؛ وأورده البيهقي في الدلائل ، ج٥ ، ص٣١٣ ؛ وذكره ابن إسحاق

وفد عَبْس [٢] :

وكانوا تسعة ، فدعا لهم وبلغه أن عيراً لقريش أقبلت من الشام ، فبعث بني عبس سرية وعقد لهم لواء ، فقالوا : يا رسول الله كيف نقسم غنيمة إن أصبناها ونحن تسعة ؟ قال : " أنا عاشركم " وفيهم ميسرة بن مسروق [٣] ، ذكره ابن الأثير وأنه لقي رسول الله في حجة الوداع [٤] .

وفد فزارة [٥] :

عن أبي وجزة السعدِي [٦] : لما رجع رسول الله من تبوك سنة تسع ، قدم وفد فزارة بضع عشرة رجلاً [٧] .

وفد مُرة [٨] :

قدموا أيضاً مرجعه من تبوك . وهم ثلاثة عشر رجلاً رأسهم الحارث بن عوف [١] ، فقالوا : يا رسول الله ، إنا قومك وعشيرتك ، ونحن قوم من لؤي بن غالب . فسألهم رسول

كما في السيرة لابن هشام مطولاً ، ج٤ ، ص١٥٧-١٥٨ ؛ كما أورده ابن سعد في الطبقات في موضعين مطولاً ، ج١ ، ص٢٩٢ ، وج٢ ، ص١٦٠ ؛ وأورده ابن كثير في السيرة مطولاً ، ج٤ ، ص٧٩ ، ٨٦ .

(١) تقدم ذلك في الصفحات السابقة .

(٢) عبس : سبق الإشارة إليه .

(٣) ميسرة بن مسروق : سبقت ترجمته .

(٤) أورده ابن سعد في الطبقات ، ج١ ، ص٢٩٤ ؛ وأورده ابن الأثير في أسد الغابة ، ج٥ ، ص٢٨٥ ؛ وأورده ابن كثير في السيرة ، ج٤ ، ص١٧٠-١٧١ .

(٥) فزارة : سبق الإشارة إليها .

(٦) أبو وجزة السعدي : هو يزيد بن عبيد أبو وجزة السعدي ، المدني الشاعر من بني سعد بن بكر ، روى عن أبيه وعطاء الليثي ، روى عنه هشام بن عروة ويحيى بن سعيد وغيرهما ، مات سنة ثلاثين ومائة ، روى له أبو داود والنسائي حديثاً واحداً . انظر : البخاري : التاريخ الكبير ، ج٨ ، ص٣٤٨ ؛ المزي : تهذيب الكمال ، ج٣٢ ، ص٢٠١ .

(٧) أورده ابن سعد في الطبقات مطولاً ، ج١ ، ص٢٩٦ ؛ وأورده ابن كثير في السيرة مطولاً ، ج٤ ، ص١٧١ .

(٨) بنو مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان بن غطفان وهم بنو عوف بن لؤي بن غالب . انظر : هشام بن محمد الكلبي : جمهرة النسب ، تحقيق : د. ناجي حسن ، عالم الكتب ، بيروت ، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م ، ط١ ، ج٢ ، ص٤١٦ ؛ ابن حزم : الجمهرة ، ج٢ ، ص٤٨١ .

الله عن بلادهم ، فقالوا : إنا لمُسنِتون [٢] فادع الله لنا . فقال : " اللهم أسقهم " وأمر بلالاً أن يجيزهم فأجازهم بعشر أواق عشر أواق ، وفَضل الحارث بن عوف أعطاه اثنى عشر أوقيـة ، ورجعوا // إلى بلادهم فوجدوها قد أمطرت في اليوم الذي دعا لهم رسول الله ﷺ [٣] . [١٨٧ب]

وفد ثَعْلبة :

لما قدم رسول الله من الجعرانة سنة ثمان ، قدم عليه أربعة نفر منهم ، وقالوا : نحن رسل من خلفنا من < ثَعلبة > [٤] ، ونحن وهم مِقرون بالإسلام . فأمر لنا بضيافة ، فأقمنا أياماً ثم جئناه نودعه ، فقال لبلال : " أجِزهم " . فأعطى لكل رجل منا من فِضة خمس أواق [٥] .

وفد مُحَارِب [٦] :

قدموا وهم عشرة نفر سنة عشر في حجة الوداع ، فأنزلوا في دار رملة بنت الحارث[٧]، وكان بلال يأتيهم بالغداء والعشاء وفيهم سواء بن الحارث [٨] ، وابنه خزيمة بـن سـواء [٩] ، فمسح رسول الله وجه خزيمة فصارت له غُرة [١] بيضاء ، وأجازهم كما يجيز الوفد [٢] .

---

(١) الحارث بن عوف بن أبي حارثة بن مرة الغطفاني ثم المرى ، قدم على رسول الله ﷺ فأسلم ، وبعث معه رجلاً مـن الأنصار إلى قومه ليسلموا ، فقتلوا الأنصاري ، ولم يستطع الحارث أن يمنع عنه وهو أحد رءوس الأحـزاب يـوم الخندق ، واستعمله النبي ﷺ على بني مرة ، وله عقب . انظر : ابن الأثير : أسد الغابـة ، ج١ ، ص٤٠٩ ؛ ابـن حجر : الإصابة ، ج١ ، ص٢٨٦ .

(٢) السنة : هي القحط والجدب أسنت فهو مسنت إذا أجدب ، وقيل : السنتة المسنتة الأرض التي لم يصبها مطر . فلم تنبت . انظر : ابن منظور : لسان العرب ، ج٢ ، ص٤٧ .

(٣) أورده ابن سعد في الطبقات ، ج١ ، ص٢٩٦ ؛ وأورده ابن كثير في السيرة ، ج٤ ، ص١٧٢ .

(٤) ما بين القوسين ساقطة في (ب) ووردت في الأصل .

(٥) أورده ابن سعد في الطبقات ، ج١ ، ص٢٩٧ ؛ وأورده ابن كثير في السيرة ، ج٤ ، ص١٧٢ .

(٦) بنو محارب بن خصفة بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان . انظر : ابن حـزم : الجمهـرة ، ج٢ ، ص٤٨١ .

(٧) رملة بنت الحارث : سبقت ترجمتها .

(٨) سواء بن الحارث المحاربي ، ذكر ابن سعد عن أبي وجزة السعدي قال : قدم وفد محارب سنة عشر عشـرة أنفـس فيهم سواء ابن الحارث ، وابنه خزيمة بن سواء ، فأسلموا وأجازهم النبي ﷺ كما يجيز الوفد . انظر : ابن سـعد : الطبقات ، ج١ ، ص٢٩٨ ؛ ابن الأثير : أسد الغابة ، ج٢ ، ص٤٨٢ ؛ ابن حجر : الإصابة ، ج٢ ، ص٩٤ .

(٩) خزيمة بن سواء . قـال ابن سعد : قدم وفد محارب سنة عشر في حجة الوداع وهم عشرة نفر منهم سـواء بـن الحارث ، وابنه خزيمة بن سواء ، فأنزلوا دار رملة بنت الحارث ، وكان بلال يأتيهم بغداء وعشاء ، فأسلموا ومسح

وفد سعد بن بكر [٣]:

عن ابن عباس قال : بعث بنو سعد بن بكر في رجب سنة خمس [٤] ضِمام بن ثعلبة [٥] وحديثه مشهور [٦] .

وفد كلاب [٧] :

عن خارجة بن عبد الله بن كعب [٨] قال : قدم وفد بني كلاب سنة تسع وهم ثلاثة عشر رجلاً ، فيهم لَبِيد بن ربيعة [١] ، وجبار بن سلْمى [٢] ، فأنزلهم دار رملة بنت الحارث [٣].
[٣].

النبي ﷺ وجه خزيمة بن سواء ، فصارت له غرة بيضاء وأجازهم كما يجيز الوفد وانصرفوا إلى أهلهم . انظر : الطبقات ، ج١ ، ص٢٩٨.

(١) الغرة : بالضم بياض في الجبهة ، وفي الصحاح في جبهة الفرس ، والأغر الأبيض من كل شيء ، وقيل : الغرة بياض الوجه . انظر : ابن منظور : لسان العرب ، ج٥ ، ص١٤ .

(٢) أورده ابن سعد في الطبقات ، ج١ ، ص٢٩٨ ؛ وأورده ابن كثير في السيرة ، ج٤ ، ص١٧٢-١٧٣ .

(٣) بنو سعد بن بكر : بطن من هوازن من العدنانية ، وهم بنو سعد بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن مضر بن نزار . انظر : ابن حزم : الجمهرة ، ج٢ ، ص٤٨١ ؛ القلقشندي : نهاية الأرب ، ص٢٦٨ .

(٤) جزم الواقدي ومحمد بن حبيب أن قدوم ضمام كان سنة خمس ، فيكون قبل فرض الحج لكنه غلط من أوجه أحدها أن في رواية مسلم أنه كان بعد نزول النهي في القرآن عن سؤال الرسول وآية النهي في المائدة ونزولها متأخر جداً ، ثانيها أن إرسال الرسل للدعاء إلى الإسلام إنما كان ابتداؤه بعد الحديبية ومعظمه بعد الفتح ، ثالثها أن في القصة أن قومه أوفدوه وإنما كان معظم الوفود بعد فتح مكة ، رابعها أن في حديث ابن عباس أن قومه أطاعوه ودخلوا في الإسلام بعد رجوعه إليهم ولم تدخل بنو سعد بن بكر وهو ابن هوازن في الإسلام إلا بعد وقعة حنين وكانت في شوال سنة ثمان ، فالصواب أن قدوم ضمام كان في سنة تسع وبه جزم ابن إسحاق وأبو عبيدة وغيرهما . انظر : ابن حجر : فتح الباري ، ج١ ، ص١٥٣ ؛ الزرقاني : شرح المواهب ، ج٤ ، ص٤٦-٤٧ .

(٥) ضمام بن ثعلبة السعدي ، وقيل التميمي ، قدم على النبي ﷺ بعثه إليه بنو سعد بن بكر ، قيل كان ذلك سنة خمس ، وقيل سنة سبع ، وقيل سنة تسع ذكره ابن هشام . انظر : ابن عبد البر : الاستيعاب ، ج٢ ، ص٢١٤ ؛ ابن الأثير : أسد الغابة ، ج٣ ، ص٥٧ ؛ ابن حجر : الإصابة ، ج٢ ، ص٢١٠ .

(٦) أورده البخاري من رواية أنس بنحوه مطولاً . انظر : الصحيح ، ج١ ، ص٣٥ ؛ وأورده ابن إسحاق كما في السيرة لابن هشام مطولاً ، ج٤ ، ص١٦٨-١٦٩ ؛ وأورده ابن سعد في الطبقات مطولاً ، ج١ ، ص٢٩٨ .

(٧) كلاب : سبق الإشارة إليها .

(٨) خارجة بن عبد الله بن كعب بن مالك الأنصاري ، روى عن أبيه عن جده ، روى عنه أبو إسحاق . انظر : ابن أبي حاتم : الجرح والتعديل ، ج٣ ، ص٣٧٥ .

وفد رُؤاس بن كلاب [٤] :

عن أبي نفيع طارق بن علقمة الرؤاسي [٥] قال : قدم رجل منا يقال له عمرو بن مالك ابن قيس بن بجيد بن رؤاس بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة [٦] ، فأسلم ، ثم أتى قومه فدعاهم إلى الإسلام ، فقالوا : حتى نصِيب من بني عقَيل بن كعب [٧] مثل ما أصابوا منا . فخرجوا ، وخرج معهم عمرو يريدونهم فأصابوا فيهم ، ثم خرجوا يسوقون النعم فأدركهم ربيعة بن المُنتفِق بن عامر بن عقَيل [٨] ، فقتله عمرو ، فأُسقِط في يد عمرو ، وقال : قتلت رجلاً وقد أسلمت وبايعت النبي ﷺ فشددت يدي في غُل إلى عنقي ، ثم أتيت النبي ﷺ

---

(١) لبيد بن ربيعة بن عامر بن مالك الكلابي أبو عقيل الشاعر المشهور ، وفد على النبي ﷺ سنة وفد قومه بنو جعفر ، فأسلم ورجع إلى بلاد قومه ثم نزل الكوفة حتى مات في سنة إحدى وأربعين ، وقيل : إنه لم يدرك خلافة معاوية ، وإنما مات في خلافة عثمان وهو أصح . انظر : ابن الأثير : أسد الغابة ، ج٤ ، ص٥١٤ ؛ ابن حجر : الإصابة ، ج٣ ، ص٣٢٦ .

(٢) وردت في الأصل وفي (ب) سلمة والصحيح ما أثبتناه وهو جبار بن سلمى بن مالك بن جعفر الكلابي وفد على النبي ﷺ فأسلم ، ثم رجع إلى بلاد قومه بضرية ، قاله ابن سعد ، وكان ممن حضر مع عامر بن الطفيل بالمدينة لما أراد أن يغتال النبي ﷺ ثم أسلم بعد ذلك ، وهو الذي قتل عامر بن فهيرة يوم بئر معونة . انظر : ابن الأثير : أسد الغابة ، ج١ ، ص٣١٥ ؛ ابن حجر : الإصابة ، ج١ ، ص٢١٩ .

(٣) أورده ابن سعد في الطبقات مطولاً ، ج١ ، ص٢٩٩ ؛ وأورده ابن كثير في السيرة ، ج٤ ، ص١٧٣ .

(٤) بنو رؤاس بن كلاب : وهو الحارث بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة . انظر : ابن حزم : الجمهرة ، ج٢ ، ص٢٨٢ ؛ القلقشندي : نهاية الأرب ، ص٢٤٦ .

(٥) طارق بن علقمة بن خالد بن رؤاس ، روى عن عمرو بن مالك الرؤاسي ، روى عنه أبو وكيع الجراح بن مليح الرؤاسي . انظر : البخاري : التاريخ الكبير ، ج٤ ، ص٣٥٤ ؛ ابن أبي حاتم : الجرح والتعديل ، ج٤ ، ص٤٨٧ ؛ ابن حجر : الإصابة ، ج٣ ، ص١٣ .

(٦) عمرو بن مالك بن قيس الرؤاسي ، قال البخاري ، وابن السكن : يعد في الكوفيين ، زاد ابن السكن روى عنه طارق بن علقمة ، وقال ابن السكن : له صحبة ولأبيه صحبة ، وقال أبو عمر : وفد عمرو مع أبيه فأسلما ، وقال تبعاً لابن السكن وقد قال قوم إن الصحبة لأبيه . انظر : البخاري : التاريخ الكبير ، ج٦ ، ص٣٠٩ ؛ ابن الأثير : أسد الغابة ، ج٤ ، ص٢٦٧ ؛ ابن حجر : الإصابة ، ج٣ ، ص١٣ .

(٧) بنو عقَيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، ولد عقيل بن كعب : ربيعة ، وعامر ، وعمرو ، وعبادة ، وعوف ، وعبد الله ، ومعاوية . انظر : ابن حزم : الجمهرة ، ج٢ ، ص٢٩٠ .

(٨) ربيعة بن المنتفق بن عامر بن عقيل العقيلي ، قتله عمرو بن مالك . انظر : ابن سعد : الطبقات ، ج١ ، ص٢٩٩ ؛ ابن حجر : الإصابة ، ج١ ، ص٥١٢ .

فأعرض عني ، فأتيته عن يمينه وعن يساره فلم يرض ، فقلت : يا رسول الله إنّ الرب ليترضى فَيرضى ، فارض عني ، قال : " قد رضيت عنك " [(١)] .

وفد عُقَيْل بن كعب :

وهم ربيع بن معاوية [(٢)] ، ومطّرف بن // عبـد الله بـن الأعلـم [(٣)] ، وأنـس بـن قيس [(٤)] ، فبايعوا وأسلموا ، فأعطاهم رسول الله عِقيق [(٥)] بني عقيل ، وهي أرض فيها عيـون ونخل ، وكتب لهم كتاباً بذلك في أديم [(٦)] أحمر [(٧)] ، ووفد لَقِيط بن عامر بن المُنتفِق بن عامر بن [١٨٨أ]

---

(١) أورده ابن سعد في الطبقات مطولاً ، ج١ ، ص٢٩٩ ؛ وأورده ابن كثير في السيرة ، ج٤ ، ص١٧٣-١٧٤ .

(٢) ربيع بن معاوية بن خفاجة بن عمرو بن عقيل الخفاجي بايع وأسلم ، ذكره ابن سعد في وفد بني عقيل . انظر : ابن ابن سعد : الطبقات ، ج١ ، ص٣٠٠ ؛ ابن حجر : الإصابة ، ج١ ، ص٥٠٥ .

(٣) مطرف بن عبد الله بن الأعلم بن عمرو بن ربيعة العقيلي ، ذكره ابن سعد والرشاطي في وفد بني عقيل . قال ابـن سعد : حدثنا الكلبي ، حدثنا رجل من بني عقيل ، عن أشياخ قومه قالوا : وقدمنا على النبي ﷺ من بني عقيل ربيع بن معاوية ومطرف بن عبد الله وأنس بن المنتفق ، فبايعوه وأسلموا وبايعوه على من وراءهم من قومهم وأعطـاهم العقيق . انظر : ابن سعد : الطبقات ، ج١ ، ص٣٠٠ ؛ ابن حجر : الإصابة ، ج٣ ، ص٤٢٣ .

(٤) أنس بـن قيس بن المنتفق العقيلي ، قـدم في وفد بني عقيل فبايع وأسلم ، ذكره ابن سعد . انظر : ابن سـعد : الطبقات ، ج١ ، ص٣٠٠ ؛ ابن حجر : الإصابة ، ج١ ، ص٧١ .

(٥) العقيق : بفتح أوله وكسر ثانيه ، قيل : والعرب تقول لكل مسيل ماء شقه السيل في الأرض فأنهره ووسعه عقيق ، ، فمنها عقيق عارض اليمامة وهو واد واسع مما يلي العرمة يتدفق فيه شعاب العارض وفيه عيون عذبة الماء ، قـال السكوني : عقيق اليمامة لبني عقيل فيه قرى ونخل كثير ، ويقال له عقيق تمرة وهو عن يمين الفرط منقطع عـارض اليمامة في رمل الجزء وهو منبر من منابر اليمامة عن يمين من يخرج من اليمامة يريد اليمن . انظر : الحموي : معجم البلدان ، ج٤ ، ص١٣٨-١٣٩ .

(٦) الأدم : بفتحتين جمع أديم وقد يجمع على آدمة ، وربما سمي وجه الأرض أديماً ، والأدمة : باطن الجلد الـذي يلـي اللحم والبشرة ظاهرها . انظر : الرازي : مختار الصحاح ، ص٢٥ .

(٧) أورده ابن سعد في الطبقات مطولاً ، ج١ ، ص٣٠٠ ؛ وأورده ابن كثير في السيرة ، ج٤ ، ص١٧٤ .

بن عقَيل أبو رزِين [1] ، فأعطاه ماء يقال له النظيم [2] وبايعه على قومه ، وقد قدم عليه أبـو حرب

ابن خويلد بن عامر بن عقَيل [3] فقرأ عليه القرآن ، فلم يسلم ثم بعد ذلـك أسـلم ، وقـدم الحصين بن المعلى بن ربيعة بن عقيل [4] ، وذو الجَوشن الضبابي [5] ، فأسلما [6] .

وفد جَعْدة [7] :

وهـو الرقاد بن عمرو بن ربيعة بن جعدة بن كعب ، فأعطاه رسول الله بـالفَلَج [1] ضيعة [2] وكتب له كتاباً وهو عندهم [3] .

---

(1) لقيط بن عامر بن المنتفق بن عامر بن عقيل العامري أبو رزين العقيلي وافد بني المنتفق ، روى عنه وكيع بن عـدس وعبد الله ابن حاجب . انظر : ابن عبد البر : الاستيعاب ، ج3 ، ص324 ؛ ابـن حجـر : الإصـابة ، ج3 ، ص330.

(2) النظيم : بفتح أوله وكسر ثانية وياء ساكنة ، وهو شعب فيه غدر وقلات متواصلة بعضها ببعض من ماء الغـدير ، قيل : من قلات عارض اليمامة المشهورة الحمائم والحجائز والنظيم ومطرق . انظر : الحموي : معجم البلـدان ، ج5 ، ص292 .

(3) أبو حرب بن خويلد بن عامر بن عقيل بن كعب العامري العقيلي ، قال ابن الكلبي : كان فارسـاً في الجاهليـة ثم أسلم ووفد على النبي ﷺ . انظر : ابن سعد : الطبقات ، ج1 ، ص300 ؛ ابن حجر : الإصابة ، ج4 ، ص43 .

(4) حصين بن المعلى بن ربيعة بن عقيل العقيلي ، قال أبو معشر ، عن يزيد بن رومان : قـدم علـى رسـول الله ﷺ الحصين بن المعلى وافداً فأسلم . انظر : ابن الأثير : أسد الغابة ، ج2 ، ص29 ؛ ابن حجـر : الإصـابة ، ج1 ، ص339 .

(5) ذو الجوشن الضبابي ، قيل : اسمه أوس بن الأعور وبه جزم المرزباني ، وقيل : شرحبيل وهو الأشهر ابن الأعور بـن عمرو بن معاوية الكلابي ثم الضبابي أبو شمر ، قال مسلم : له صحبة ، قال أبو السعادات ابن الأثير : يقال أنه لقب ذي الجوشن لأنه دخل على كسرى ، فأعطاه جوشناً فلبسه ، فكان أول عربي لبسه . انظر : ابـن عبـد الـبر : الاستيعاب ، ج1 ، ص488 ؛ ابن الأثير : أسد الغابة ، ج2 ، ص171 ؛ ابن حجر : الإصابة ، ج1 ، ص485 .

(6) أورده ابن سعد في الطبقات مطولاً ، ج1 ، ص300 .

(7) بنو جعدة : بطن من عامر بن صعصعة من العدنانية ، والنسبة إليهم جعدي بحذف الهاء ، وهم بنو جعدة بن كعب كعب بن ربيعة ابن عامر بن صعصعة ، منهم النابغة الجعدي الشاعر ، ومنهم أيضاً الرقاد بن ربيعة بن عمرو . انظر : ابن الأثير : اللباب ، ج1 ، ص282 ؛ القلقشندي : ناية الأرب ، ص199-200 .

وفد قُشَيْر بن كعب (٤) :

قدم نفر من بني قُشير فيهم ثور بن عزرة بن عبد الله بن سلمة بن قُشير (٥) ، فأسلم ، فأقطعه رسول الله قُطَيعة (٦) وكتب له كتاباً ، وفيهم حيدة بن معاوية بن قُشير (٧) ، [وذلك

---

(١) فلج : بفتح أوله وثانيه وآخره جيم ، والفلج الماء الجاري من العين ، قيل : الفلج النهر ، وفلج مدينة بأرض اليمامة لبني جعدة وقشير وكعب بن ربيعة بن عامر . انظر : الحموي : معجم البلدان ، ج٤ ، ص٢٧١ .

(٢) الضيعة : العقار والجمع ضياع ، وقيل : الضيعة عند الحاضرة النخل والكرم والأرض . والعرب لا تعرف الضيعة إلا الحرفة والصناعة . انظر : الرازي : مختار الصحاح ، ص٣٦٨ .

(٣) أورده ابن سعد في الطبقات ، ج١ ، ص٣٠٢ .

(٤) بنو قشير : بطن من عامر بن صعصعة من هوازن من العدنانية ، وهم بنو قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، منهم قرة بن هبيرة . انظر : ابن حزم : الجمهرة ، ج٢ ، ص٢٨٨ ؛ القلقشندي : نهاية الأرب ، ص٣٥٧ .

(٥) ثور بن عزرة بن عبد الله بن سلمة أبو العكير القشيري ، ذكر ابن شاهين ، عن المدائني ، عن يزيد بن رومان وغيره ، عن رجاله قالوا : وفد ثور بن عزرة على رسول الله ﷺ فأقطعه حمام والسد وهما من العقيق ، وكتب له كتاباً . انظر : ابن الأثير : أسد الغابة ، ج١ ، ص٢٩٨ ؛ ابن حجر : الإصابة ، ج١ ، ص٢٠٥ .

(٦) أقطعه قطيعة : أي طائفة من أرض الخراج . انظر : الرازي : مختار الصحاح ، ص٥٠٩ .

(٧) حيدة بن معاوية بن القشير بن كعب العامري ثم القشيري ، له ولابنه معاوية بن حيدة صحبة ذكره البلاذري ، وقال : لم يثبت ، وقال ابن الكلبي : وفد على رسول الله ﷺ ، قال المبرد : عاش حيدة دهراً طويلاً حتى أدرك أسد بن عبد الله القسري حيث كان بخراسان أميراً من قبل أخيه خالد بن عبد الله القسري . انظر : ابن حزم : الجمهرة، ج٢ ، ص٢٩٠ ؛ ابن حجر : الإصابة ، ج١ ، ص٣٦٥ .

قبل حجة الوداع وبعد حنين ، وفيهم قُرة بن هبيرة بن سلَمة الخير بن قُشـير] [(١)] ، فأسـلم فأعطاه رسول الله وكساه برداً [(٢)] .

وفد بني البكَّاء [(٣)] :

وقدم وفد بني البكاء سنة تسع ثلاثة نفر معاوية بن ثور بن عبادة بن البكاء [(٤)] ، وهـو يومئذ ابن مائة سنة ، ومعه ابن له يقال له بشر [(٥)] ، فمسح النبي ﷺ وجه بشر وأعطاه أعنزاً ، فربما أصابت السنة بني البكاء ولا تصيبهم [(٦)] .

وفد كنانة [(٧)] :

وفد واثلة بن الأسقع [(٨)] على رسول الله وهو يتجهز إلى تبوك ، فأسلم وبايع ورجع إلى إلى أهله فأخبرهم ، فقال له أبوه [(١)] : لا أكلمك [كلمة] [(٢)] أبداً ، وسمعت أختـه كلامـه

---

(١) استدركت في الهامش في الأصل . وهو قرة بن هبيرة بن عامر بن سلمة الخير القشيري . وفد على النبي ﷺ ، وهـو أحد وجوه الوفود ، قيل : له صحبة ، قال أبو عمر : قرة هذا جد الصمة القشيري الشاعر . انظر : ابن الأثـير : أسد الغابة ، ج٤ ، ص٤٠٢ ؛ ابن حجر : الإصابة ، ج٣ ، ص٢٣٤ .

(٢) البرد : من الثياب جمعـه برود ، والبردة كساء أسود مربع فيه صفر تلبسه الأعراب . انظـر : الـرازي : مختـار الصحاح ، ص٥٩ ؛ وقد أورده ابن سعد في الطبقات ، ج١ ، ص٣٠٢ ؛ وأورده ابن كثير في السـيرة مختصـراً ، ج٤، ص١٧٤ .

(٣) بنو البكاء : بطن من عامر بن صعصعة من العدنانية ، وهم بنو البكاء بن عامر بن ربيعة بن عامر بـن صعصـعة ، منهم معاوية ابن ثور وفد على رسول الله ﷺ . انظر : القلقشندي : نهاية الأرب ، ص٥٣ .

(٤) معاوية بن ثور بن عبادة البكائي ، والد بشر . وفد هو وابنه بشر على النبي ﷺ وهو شيخ كبير . انظر : ابن عبـد البر : الاستيعاب ، ج٣ ، ص٤٠٧ ؛ ابن الأثير : أسد الغابة ، ج٥ ، ص٢٠٥ .

(٥) بشر بن معاوية بن ثور بن معاوية بن عبادة البكائي ، قال ابن حبان : له صحبة عداده في أهل الحجاز ، وفد هـو وأبوه على رسول الله ﷺ . انظر : ابن حزم : الجمهرة ، ج٢ ، ص٢٨٠ ؛ ابن حجر : الإصابة ، ج١ ، ص١٥٥ .

(٦) أورده ابن سعد في الطبقات مطولاً ، ج١ ، ص٣٠٣ ؛ وأورده ابن كثير في السيرة ، ج٤ ، ص١٧٥ .

(٧) بنو كنانة : بطن من مضر من القحطانية ، وكنانة هذا كان له من الولد النضر ومالك وملكان والحارث وعمـرو وعامر وسعد وغنم وعوف ومجربة وجرول وجذال وعزوان ، قال أبو عبيد : وهم في الـيمن . قـال في العـبر : وديارهم بجهات مكة المشرفة . انظر : ابن حزم : الجمهـرة ، ج١ ، ص١٨٠ ؛ القلقشـندي : نهايـة الأرب ، ص٣٦٦ .

(٨) واثلة بن الأسقع بن عبد العزى بن عبد ياليل الكناني الليثي ، وقيل : واثلة بن عبد الله بن الأسقع ، كنيتـه أبـو الأسقع ، وقيل : أبو قرصافة . أسلم والنبي ﷺ يتجهز إلى تبوك ، وقيل : إنه خدم النبي ﷺ ثلاث سنين ، وكان من

فأسلمت وجهزته ، فرجع إلى رسول الله ، فوجده قد سار إلى تبوك ، فقال : من يحملني عقبه [٣] وله سهمي ؟ فحمله كعب بن عجرة [٤] حتى لحق برسول الله وشهد معه تبوكاً ، وبعثه رسول الله مع خالد بن الوليد إلى أُكَيدر [٥] ، فغنم فجاء بسهمه إلى كعب بن عجرة ، فأبى أن يقبله ، وقال : إنما حملْتك لله [٦] .

وفد بني عبد بن عَدِي [٧] :

وفيهم الحارث بن أهبان [١] ، وعويمر بن الأخرم [٢] ، وحبيب [٣] وربيعة ابنا ملة [٤] ومعهم رهط [٥] من قومهم ، فأسلموا [٦] .

أصحاب الصفة ، سكن البصرة ثم سكن الشام ، وشهد المغازي بدمشق وحمص ، روى عن النبي ﷺ روى عنه شداد بن عبد الله ، ويونس بن ميسرة ، وتوفي سنة ثلاث وثمانين ، وقيل : سنة خمس وثمانين . انظر : ابن عبد البر : الاستيعاب ، ج٣ ، ص٦٤٣ ؛ ابن الأثير : أسد الغابة ، ج٥ ، ص٤٢٨ ؛ ابن حجر : الإصابة ، ج٣ ، ص٦٢٦ .

(١) أبوه : الأسقع بالقاف ، والد واثلة بن الأسقع الليثي الصحابي المشهور ، ذكر أبو سعد في شرف المصطفى شيئاً يدل على أن له صحبة ، فأخرج من طريق هشام بن عمار ، عن محمد بن شعيب ، عن يحيى بن أبي عمرو ، عن عمر بن عبد الله ، عن واثلة بن الأسقع قال : خرجت إلى رسول الله ﷺ فصلى بالناس الحديث وفيه ثم رجعت ، فوجدت والدي جالساً مستقبل الشمس ضحى ، فسلمت عليه تسليم الإسلام ، فقال : أصبوت ، قلت : نعم أسلمت ، قال : عسى الله أن يجعل لك ولنا في ذلك خيراً ، قال : فقعدت معه يعني إلى زمن الفتح الحديث . انظر : ابن حجر : الإصابة ، ج١ ، ص٣٦ .

(٢) استدركت في الهامش في (ب) .

(٣) العقبة : بوزن العلبة النوبة . وعاقبته في الراحلة إذا ركبت أنت مرة وركب هو مرة . انظر : الرازي : مختار الصحاح ، ص٤٢١ .

(٤) كعب بن عجرة بن أمية البلوي حليف الأنصار ، وقال الواقدي : ليس بحليف للأنصار ، ولكنه من أنفسهم ، قيل : مدني له صحبة يكنى أبا محمد ، روى عن النبي ﷺ ، وشهد عمرة الحديبية ونزلت فيه قصة الفدية ، روى عنه ابن عمر وابن عباس وغيرهما ، سكن الكوفة وتوفي سنة إحدى ، وقيل : اثنتين ، وقيل : ثلاث وخمسين . انظر : ابن حزم : الجمهرة ، ج٢ ، ص٤٤٢ ؛ ابن الأثير : أسد الغابة ، ج٤ ، ص٤٨١ ؛ ابن حجر : الإصابة ، ج٣ ، ص٢٩٧ .

(٥) أكيدر : سبقت ترجمته .

(٦) أورده ابن سعد في الطبقات ، ج١ ، ص٣٠٤ ؛ وأورده ابن كثير في السيرة ، ج٤ ، ص١٧٦ .

(٧) بنو عبد بن عدي بن الديل بن بكر بن عبد مناة بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر . انظر : الكلبي : الجمهرة ، ج١ ، ص١٤٩ .

وفد أَشْجَع [7] :

قدموا عام الخندق وهم مائة رأسهم مِسعر بن رخيلة [8] .

قال ابن إسحاق : مِسعر بن رخيلة ورخيلة // قائد أشجع يوم الأحزاب [١٨٨ب] مع المشركين ، فحلوا شِعب سلْع [9] . ويقال : قدِموا بعدما فرغ رسول الله من بني قريظة ، وهم سبع مائة [1] .

---

(١) الحارث بن وهبان قدم على النبي ﷺ في وفد بني عبد بن عدي بن الديل ، فقالوا : يا محمد ، نحن أهل الحرم ، وساكنه ، وأعز من به . انظر : ابن الأثير : أسد الغابة ، ج١ ، ص٤٢٢ ؛ ابن حجر : الإصابة ، ج١ ، ص٢٩٥ .

(٢) عويمر بن الأخرم العذري ، ويقال : عمير ، كان ممن وفد إلى النبي ﷺ . أخرجه أبو موسى مختصراً . انظر : ابن الأثير : أسد الغابة ، ج٤ ، ص٢٨٥ ؛ ابن حجر : الإصابة ، ج٣ ، ص٢٨ ، ٤٥ .

(٣) حبيب بن ملة الكناني ، أخو ربيعة بن ملة ، قدم على رسول الله ﷺ ، ورد ذكره في حديث أسيد بن أبي إياس . أخرجه أبو موسى مختصراً . انظر : ابن الأثير : أسد الغابة ، ج١ ، ص٤٤٩ ؛ ابن حجر : الإصابة ، ج١ ، ص٣٠٩ .

(٤) ربيعة بن ملة الكناني ، أخو حبيب بن ملة ، روى ابن شاهين من طريق المدائني عن رجاله من طرق كثيرة إلى ابن عباس وغيره . قالوا : قدم على النبي ﷺ وفد بني عبد بن عدي فيهم الحارث بن وهب ، وعويمر بن الأخرم ، وحبيب وربيعة ابنا ملة ومعهم رهط من قومهم ، فذكر قصتهم مطولة ثم أسلموا وأستأمنوا لقومهم . انظر : ابن سعد : الطبقات ، ج١ ، ص٣٠٥ ؛ ابن حجر : الإصابة ، ج١ ، ص٤٧ ، ٥١٢ .

(٥) الرهط : سبق الإشارة إليه .

(٦) أورده ابن سعد في الطبقات ، ج١ ، ص٣٠٥ ؛ وأورده ابن حجر في الإصابة ، ج١ ، ص٤٧ .

(٧) بنو أشجع : حي من غطفان من العدنانية ، غلب عليهم اسم أبيهم فقيل لهم أشجع ، وهم بنو أشجع بن ريث بن غطفان ، قيل : وكان له من الولد بكر وسليم وعمرو ، ومنهم جعدة بن هبيرة الأشجعي الصحابي ، قيل : وكانوا هم عرب المدينة النبوية ، وكان سيدهم معقل بن سنان الصحابي ، وقيل : وليس الآن أحد منهم بنجد إلا بقايا حول المدينة ، وقيل : وبالمغرب الأقصى منهم حي عظيم الآن يظعنون مع عرب المعقل بجهات سلجماسة ولهم عدد . انظر : ابن حزم : الجمهرة ، ج١ ، ص٢٤٩ ؛ القلقشندي : نهاية الأرب ، ص٥٠ .

(٨) مسعود بن رخيلة بن عائذ بن مالك الأشجعي ، كان قائد أشجع يوم الأحزاب مع المشركين ، ثم أسلم فحسن إسلامه . انظر : ابن عبد البر : الاستيعاب ، ج٣ ، ص٤٥١ ؛ ابن حجر : الإصابة ،ج٣ ، ص٤١٠ .

(٩) سلع : بفتح أوله ، وإسكان ثانيه ، بعده عين مهملة : جبل متصل بالمدينة ، وقيل : هو أشهر جبال المدينة على صغره . انظر : البكري : معجم ما استعجم ،ج٣ ، ص٧٤٧ ؛ الحموي : معجم البلدان ، ج٣ ، ص٢٣٦ ؛ البلادي : معجم المعالم ، ص١٦٠ .

وفد باهِلة [٢] :

قدم مطّرف بن الكاهن الباهلي [٣] بعد الفتح وافداً قومه فأسلم ، وأخذ لقومه أماناً وكتب له رسول الله كتاباً فيه فرائض الصدقات ، ثم قدم نهشل بن مالك الوائلي[٤] من باهلة ، فأسلم وكتب له رسول الله كتاباً فيه شرائع الإسلام وكتبه عثمان بن عفان [٥].

وفد سُلَيْم [٦] :

قدم رجل منهم يقال له قيس بن نسيبة [١] ، فسمع كلامه فأسلم . ورجع إلى قومه من بني سليم ، فلما كان عام الفتح خرجت بنو سليم إلى رسول الله بقديد وهم سبع مائة نفر .

---

(١) أورده ابن إسحاق كما في السيرة لابن هشام مطولاً ، ج٣ ، ص١٧١ ؛ وأورده ابن سعد في الطبقات ، ج١ ، ص٣٠٥ ؛ وأورده ابن كثير في السيرة ، ج٤ ، ص١٧٦ .

(٢) بنو باهلة : حي من أعصر من قيس عيلان من العدنانية ، وهم بنو سعد مناة بن مالك بن أعصر ، وجعلهم في العبر : يعني بني مالك بن أعصر ، وباهلة أم سعد مناة عرفوا بها وهي باهلة بنت صعب بن سعد العشيرة من مدحج ، وقال الجوهري : باهلة امرأة من همدان كانت تحت معن بن أعصر بن سعد بن قيس عيلان فنسب ولده إليها . ومنهم أبو أمامة الباهلي . انظر : ابن الأثير : اللباب ، ج١ ، ص١١٦ ؛ القلقشندي : نهاية الأرب ، ص١٦١-١٦٢ .

(٣) مطرف بن خالد بن نضلة الباهلي ، ذكره أبو أحمد العسكري في الصحابة ، وقال : أسلم وكتب له النبي ﷺ كتاباً ، وقال الرشاطي : مطرف الكاهلي وفد على النبي ﷺ بعد الفتح ، فكتب له كتاباً فيه فرائض الصدقات كذا ذكره بالكاف ، وقال ابن شاهين : مطرف بن الكاهن الباهلي . انظر : ابن الأثير : أسد الغابة ، ج٥ ، ص١٨٨ ؛ ابن حجر : الإصابة ، ج٣ ، ص٤٢٣ .

(٤) نهشل بن مالك الوائلي . كتب له النبي ﷺ ، ذكره يوسف بن عمرو الباهلي ، عن أبيه ، عن سلم بن قتيبة : أنه بلغه أن النبي ﷺ كتب لنهشل كتاباً ، وذكر الحديث . أخرجه ابن منده . انظر : ابن عساكر : التاريخ ، ج٤ ، ص٣٤٥ ؛ ابن الأثير : أسد الغابة ، ج٥ ، ص٣٦٤ .

(٥) أورده ابن سعد في الطبقات ، ج١ ، ص٣٠٦ ؛ وأورده ابن كثير في السيرة مختصراً ، ج٤ ، ص١٧٦ .

(٦) بنو سليم : سبق الإشارة إليها .

ويقال : كانوا ألفاً ، وفيهم العباس بن مرداس (٢) ، فأسلموا وشهدوا معه الفـتح والطـائف وحنيناً (٣) وأعطى راشد بن عبد ربه (٤) رهاطاً (٥) وفيها عين يقال لها عين الرسول . وكـان راشد يسدن (٦) صنماً لبني سليم ، فرأى يوماً ثعلبين يبولان عليه فشد عليه وكسره ، (ثم أتى النبي ﷺ) (٧) ، فقال له رسول الله ﷺ : " ما اسمك ؟ " ، قال : غَاوِي بن عبد العزى ، قال : " أنت راشد بن عبد ربه " ، فأسلم وحسن إسلامه وشهد الفتح (٨) ، ووفد قدد بن عمار على النبي ﷺ بالمدينة ، فأسلم وعاهده على أن يأتيه بألف من قومه ، فأتى قومه ، فخرج معه تسع مائة وخلف في الحي مائة ، فأقبل م يريد النبي ﷺ ف ل به الموت ، فأوصى إلى ثلاثة عباس بن

---

(١) وردت عند ابن الأثير وابن حجر نشبة بدلاً من نسيبة . وهو قيس بن نشبة بضم النون وسكون المعجمة السلمي ، يقال هو عم العباس بن مرداس أو ابن عمه ، أسلم ورجع إلى قومه ، وذكر يعقوب بن شبة عن أبي الحسن ، عـن أبي حفص السلمي وهو من ولد الأقيصر بن قيس بن نشبة قال : كان قيس قدم مكة في الجاهلية ، فباع إبـلاً لـه فلواه المشتري حقه ، قال : فقام العباس بن عبد المطلب وأخذ له بحقه ، فكانت بينه وبين بني هاشم مودة حتى بعث رسول الله ﷺ فوفد عليه قيس ، فذكر قصـة إسلامه . انظر : ابن الأثير : أسد الغابـة ، ج٤ ، ص٤٤٨ ؛ ابـن حجر : الإصابة ، ج٣ ، ص٢٦٠ .

(٢) عباس بن مرداس بن أبي عامر بن جارية السلمي ، يكنى أبا الهيثم ، وقيل : أبو الفضل . أسلم قبل فتح مكة بيسير ، وكان من المؤلفة قلو م ، وممن حسن إسلامه منهم ، وكان شاعراً شجاعاً نزل بالبادية بناحية البصرة ، وقيل : إنه قدم دمشق وابتنى ا داراً . انظر : ابن حزم : الجمهرة ، ج١ ، ص٢٦٣ ؛ ابن الأثـير : أسـد الغابـة ، ج٣ ، ص١٦٨ .

(٣) وردت في (ب) حنين .

(٤) راشد بن عبد ربه السلمي ، يكنى أبا أثيلة ، ويقال : راشد بن عبد الله كان اسمه في الجاهلية ظالماً ، فسماه رسـول الله ﷺ راشداً ، وكان سادن صنم بني سليم . انظر : ابن عبد البر : الاستيعاب ، ج١ ، ص٥٣٨ ؛ ابن حجـر : الإصابة ، ج١ ، ص٤٩٥ .

(٥) رهاط : بضم أوله قرية جامعة ، على ثلاثة أميال من مكة ، وقيل : رهاط : واد هو صدر وادي غـران ، ووادي غران يمر شمال عسفان على ٨٥ كيلاً من مكة شمالاً ، ويبعد رهاط من مكة قرابة ١٥٠ كيلاً . انظر : البكـري : معجم ما استعجم ، ج٢ ، ص٦٧٨ ؛ البلادي : معجم المعالم ، ص١٤٣ .

(٦) السادن : خادم الكعبة وبيت الأصنام والجمع سدنة . انظر : الرازي : مختار الصحاح ، ص٢٨٣ .

(٧) ساقطة أضيفت لمقتضى السياق وبما وردت عند ابن سعد . انظر : الطبقات ، ج١ ، ص٣٠٦ .

(٨) أورده ابن سعد في الطبقات ، ج١ ، ص٣٠٦ ؛ وأورده ابن كثير في السيرة ، ج٤ ، ص١٧٦-١٧٧ .

مرداس ، وأمره على ثلاث مائة ، وجبار بن الحكم [(١)] وأمره على ثلاث مائة ، والأخنس بن يزيد [(٢)] وأمره على ثلاث مائة ، وقال : ائتوا هذا الرجل حتى تقضوا العهد الذي في عنقي ، ثم ثم مات ، وقدموا على النبي ﷺ فقال : " أين (الرجل) [(٣)] الحسن الوجه الطويل اللسان ، الصادق الإيمان " ، قالوا : يا رسول الله دعاه الله فأجابه وأخبروه خبره ، فقال : " أين تكملة الألف ؟ " ، قالوا : قد خلف مائةً في الحي مخافة حرب كان بيننا وبين بني كنانة [(٤)] ، قال : " ابعثوا إليها فإنه لا يأتيكم في // عامكم هذا شيء تكرهونه " . فبعثوا إليهم ، فجاؤا [١٨٩أ] عليها المُنقع بن مالك بن أمية بن عبد العزى [(٥)] ، فلما سمعوا ركض الخيل ، قالوا : يا رسول الله أُتينا ، قال : " لا بل لكم لا عليكم هذه سلُيم بن منصور قد جاءت " . فشهدوا مع النبي ﷺ الفتح وحنين [(٦)] .

وفد هِلال بن عامِر [(٧)] :

---

(١) جبار بن الحكم السلمي يقال له : الفرار ، ذكره المدائني فيمن وفد من بني سليم على رسول الله ﷺ فأسلموا ، وسألوا رسول الله ﷺ أن يدفع لواءهم إلى الفرار ، فكره ذلك الاسم ، فقال له الفرار : إنما سميت الفرار بأبيات قلتها . انظر : ابن الأثير : أسد الغابة ، ج١ ، ص٣١٥ ؛ ابن حجر : الإصابة ، ج١ ، ص٢١٩ .

(٢) وردت في الأصل وفي (ب) الأخنس بن شريق والصحيح ما أثبتناه وهو الأخنس السلمي جد معن بن يزيد ، اسم أبيه حبيب ، وقيل : خباب ذكره الطبري وغيره ، وقال ابن سعد في وفد بني سليم : والأخنس بن يزيد ، وروى البغوي في ترجمة معن من طريق يزيد بن أبي خبيب أن معن بن يزيد بن الأخنس السلمي شهد هو وأبوه وجده بدراً ، قال : ولا نعلم أحداً شهد هو وابنه ، وابن ابنه بدراً مسلمين إلا الأخنس . انظر : ابن سعد : الطبقات ، ج١ ، ص٣٠٦ ؛ ابن حجر : الإصابة ، ج١ ، ص٢٥ .

(٣) ساقطة أضيفت لمقتضى السياق وبما وردت عند ابن سعد . انظر : الطبقات ، ج١ ، ص٣٠٦ .

(٤) بنو كنانة : سبق الإشارة إليها .

(٥) المنقع بن مالك بن أمية بن عبد العزى السلمي ، توفي في حياة رسول الله ﷺ ، فلما أخبر النبي ﷺ بوفاته ترحم عليه . انظر : ابن الأثير : أسد الغابة ، ج٥ ، ص٢٧٥ ؛ ابن حجر : الإصابة ، ج٣ ، ص٤٦٤ .

(٦) أورده ابن سعد في الطبقات ، ج١ ، ص٣٠٦ ؛ وأورده ابن الأثير في أسد الغابة ، ج٤ ، ص٣٩٧ .

(٧) بنو هلال : بطن من عامر بن صعصعة من هوازن من العدنانية ، وهم بنو هلال بن عامر بن صعصعة ، منهم ميمونة ميمونة زوج النبي ﷺ ، قيل : وهي في بني عبد الله بن هلال وفيهم الشرف في بني هلال ، قال في العبر : وكان لهلال خمسة أولاد شعبة وناشرة ونيك وعبد مناف وعبد الله ، قال : وبطونهم ترجع إلى هؤلاء الخمسة ، قيل : وجبل بني هلال بالشام معروف ، وقيل : ولهم بلاد اسوارة من صعيد مصر ، قيل : وكانوا أهل بلاد الصعيد كلها إلى عيد آب . انظر : ابن حزم : الجمهرة ، ج١ ، ص٢٧٣ ؛ القلقشندي : نهاية الأرب ، ص٣٩٢ .

فيهم عبد عوف بن أصرم بن عمرو [١] ، فسأله عن اسمه فأخبره ، فقال : " أنت عبـد الله " ، وفيهم قَبِيصة بن المُخارِق [٢] ، وفيهم زياد بن عبد الله بن مالك [٣] ، فلما دخل المدينة توجه إلى منزل ميمونة [٤] زوج النبي ﷺ وكانت خالة زياد أُمه عزة بنت الحـارث [٥] وهـو يومئذ شـاب ، فدخـل النبي ﷺ فلما رآه غضب ، فقالت < ميمونة > [٦] : يا رسول الله ابن أختي فأخذ زياداً ، فصلى الظهر ثم أدناه ودعا له ووضع يده على رأسه ثم حـدرها علـى طرف أنفه ، فكانت بنو هلال يقولون : ما زلنا نعرف البركة في وجه زياد [٧] .

---

(١) عبد الله بن أصرم بن عمرو بن شعيثة الهلالي . أورده ابن شاهين في الصحابة وروى بإسناده عن المدائني ، عـن أبي معشر ، عن يزيد بن رومان قال : قدم على رسول الله ﷺ عبد عوف بن أصرم ، فقال له رسول الله ﷺ : " مـن أنت ؟ " ، قال : عبد عوف . قال : " أنت عبد الله " . فأسلم . انظر : ابن الأثير : أسد الغابة ، ج٣ ، ص١٧٦ ؛ ابن حجر : الإصابة ، ج٢ ، ص٢٧٥ .

(٢) قبيصة بن المخارق بن عبد الله بن شداد العامري الهلالي . عداده في أهل البصرة ، وفد على النبي ﷺ ، يكـنى أبـا بشـر ، قيل : له صحبة ، روى عنه أبو عثمان النهدي ، وابنه قطن بن قبيصة . انظر : ابن حـزم : الجمهـرة ، ج١ ، ص٢٧٣ ؛ ابن الأثير : أسد الغابة ، ج٤ ، ص٣٨٣ .

(٣) زياد بن عبد الله بن مالك الهلالي ابن أخت ميمونة أم المؤمنين ، ذكر الرشاطي أنه قدم في وفد بني هلال مع عبـد عوف بن أصرم وقبيصة بن المخارق ، فدخل زياد منزل ميمونة أم المؤمنين وكانت خالته ، فدخل النبي ﷺ فـرآه عندها فغضب ، فقالت : يا رسول الله إنه ابن أختي فدعا له ، وذكر ابن سعد القصة مطولة . انظر : ابن سـعد : الطبقات ، ج١ ، ص٣٠٨ ؛ ابن حجر : الإصابة ، ج١ ، ص٥٥٧ .

(٤) ميمونة : ستأتي ترجمتها ضمن المخطوط لوحة رقم ٢١٤ب .

(٥) عزة بنت الحارث الهلالية ، أخت ميمونة . ذكرها أبو عمر مختصراً ، وقال : لم أر من ذكرها في الصحابة ، وأظنها وأظنها لم تدرك الإسلام ، قال ابن حجر : بل ذكرها ابن سعد في الغرائب من النساء الصحابيات مع أخواتها لأمها وزعم أنها أخت ميمونة أم المؤمنين وأنها تزوجت عبد الله بن مالك ، فولدت له زياد . انظر : ابـن عبـد الـبر : الاستيعاب ، ج٤ ، ص٣٦٤ ؛ ابن حجر : الإصابة ، ج٤ ، ص٣٦٣ .

(٦) ما بين القوسين ساقطة في الأصل ووردت في (ب) .

(٧) وردت في الأصل وفي (ب) هلال والصحيح ما أثبتناه وهو زياد حسب ما ورد عند ابن سعد في الطبقـات ، ج١، ج١، ص٣٠٨ ؛ وابن كثير في السيرة ، ج٤ ، ص١٧٨ ؛ وقد أورده ابن سعد في الطبقـات ، ج١ ، ص٣٠٨ ؛ وأورده ابن كثير في السيرة ، ج٤ ، ص١٧٧-١٧٨ ؛ كما أورده ابن حجر في الإصابة ، ج١ ، ص٥٥٧-٥٥٨ .

وفد عامر بن صعصعة [1] :

قدم عامر بن الطفيل بن مالك بن جعفر بن كلاب [2] ، وأربد بن ربيعة بن مالك بن جعفر [3] على النبي ﷺ ، فقال عامر : يا محمد مالي إن أسلمت ؟ فقال : " لك ما للمسلمين وعليك ما عليهم " ، فقال : أتجعل لي الأمر من بعدك ؟ فقال : " ليس ذاك لك ولا لقومك " ، قال : أفتجعل لي الوبر [4] ولك المدر [5] ؟ قال : " لا " ، قال : لأملأنها عليك خيلاً ورجالاً ، وأن أربد قال لعامر : ما هممت بقتل محمد إلا رأيتك بيني وبينه أفأقتلك

---

(1) عامر بن صعصعة : هم قبيلة كبيرة من قيس عيلان وهم من عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور . انظر : ابن حزم : الجمهرة ، ج١ ، ص٢٧٢ ؛ ابن الأثير : اللباب ، ج٢ ، ص٣٠٦ ؛ القلقشندي : نهاية الأرب ، ص٣٠١ .

(2) عامر بن الطفيل : سبقت ترجمته . قال ابن كثير : والظاهر أن قصة عامر بن الطفيل متقدمة على الفتح ، وإن كان ابن إسحاق والبيهقي قد ذكراها بعد الفتح ، ودلل على رأيه هذا برواية الطبراني عن ابن عباس والتي تفيد في ظاهرها ، قدوم عامر على رسول الله ﷺ وما جرى بينهما من حديث ، ثم أشارت الرواية إلى مقابلة عامر بن الطفيل لسعد بن معاذ ، والمعلوم أن سعد توفي في السنة الخامسة . ولهذا قال ابن كثير في نهاية الرواية : وفي هذا السياق دلالة على تقدم قصة عامر وأربد ، وذلك لذكر سعد بن معاذ فيه والله أعلم . وتشير المصادر إلى أن القدوم كان بعد السنة الخامسة للهجرة ، فمنهم من ذكر أنه كان في السنة التاسعة كابن إسحاق ، وآخرين ذكروا أنها كانت في السنة العاشرة كالطبري ، كما أن السيوطي ذكر رواية ابن عباس دون الإشارة لسعد بن معاذ . انظر : ابن هشام : السيرة ، ج٤ ، ص١٦٣ ؛ الطبري : التاريخ ، ج٢ ، ص٢٠٢ ؛ الطبراني : المعجم الكبير ، ج١٠ ، ص٣١٢ ؛ ابن كثير : السيرة ، ج٤ ، ص١١١-١١٤-١١٦ ؛ السيوطي : لباب النقول ، ص١٥١ .

(3) ورد نسبه في بعض المصادر أربد بن قيس بن جزء بن خالد بن جعفر بن كلاب ، أخو لبيد الشاعر لأمه ، وهو الذي أراد قتل رسول الله ﷺ مع عامر بن الطفيل ، فدعا عليه ، فرماه الله تعالى بصاعقة ، فمات . انظر : ابن هشام : السيرة ، ج٤ ، ص١٦٣ ؛ ابن حزم : الجمهرة ، ج٢ ، ص٢٨٥ ؛ ابن كثير : السيرة ، ج٤ ، ص١٠٩ .

(4) الوبر : صوف الإبل والأرانب ونحوها والجمع أوبار ، يقال : جمل وبر وأوبر إذا كان كثير الوبر . وفي الحديث : أحب إلي من أهل الوبر والمدر أي أهل البوادي والمدن والقرى ، وهو من وبر الإبل لأن بيوتهم يتخذونها منه ، والمدر جمع مدرة ، وهي البنية . انظر : ابن منظور : لسان العرب ، ج٥ ، ص٢٧١ ؛ الرازي : مختار الصحاح ، ص٦٥٧ .

(5) المدر : قطع الطين اليابس ، وقيل : الطين العلك الذي لا رمل فيه ، واحدته مدرة ، وقول عامر للنبي ﷺ : لنا الوبر ولكم المدر ، إنما عنى به المدن أو الحضر لأن مبانيها إنما هي بالمدر ، وعنى بالوبر الأخبية لأن أبنية البادية بالوبر ، وقيل : العرب تسمي القرية المبنية بالطين واللبن المدرة ، وكذلك المدينة الضخمة يقال لها المدرة . انظر : ابن منظور : لسان العرب ، ج٥ ، ص١٦٢-١٦٣ ؛ الرازي : مختار الصحاح ، ص٥٧٨ .

وفي رواية رأيت بيني وبينه سوراً من حديد [١] ثم وليا فقال رسول الله : " اللهم أكفنيهما اللهم أهدِ بني عامر وأغن الإسلام عن عامر " يعني ابن الطفيل ، فسلط الله على عامر داء في رقبته ، فاندلع لسانه في حنجرته كضرع الشاة فمال إلى بيت امرأة من بني سلُول [٢] ، وقال : غُدة [٣] كغدة البكر [٤] ، وموت في بيت سلُولية ! وأرسل الله على أربد صاعقة فقتلته ، وكان فيهم عبد الله بن الشخير أبو مطّرف [٥] فقال : يا رسول الله أنت سيدنا ، فقال : " السيد الله لا يستهوينكُم الشيطان " [٦] ، وعن عون بن أبي جحيفَة [٧] // عن أبيه [١] قال : قدم وفد بني عامر وكنت معهم إلى النبي ﷺ ،

---

(١) قال الزرقاني : أن أربد قال لعامر : ما هممت بقتل محمد إلا رأيتك بيني وبينه أفأقتلك ، وفي غير رواية ابن إسحاق : إلا رأيت بيني وبينه سوراً من حديد ، وفي رواية لما أردت سل سيفي نظرت فإذا فحل من الإبل فاغر فاه بين يدي يهوي إلي ، فوالله لو سللته لخفت أن يبلغ رأسي وجمع بأن ما في الرواية الأولى بعد أن تكرر منه الهم وما في الثانية بعد أن حصل منه هم آخر وكذا يقال في الثالثة . انظر : السهيلي : الروض ، ج٧ ، ص٤٣٨ ؛ الزرقاني : شرح المواهب ، ج٤ ، ص١١-١٢ .

(٢) سلول : امرأة وهي بنت ذهل بن شيبان ، وزوجها مرة بن صعصعة أخو عامر بن صعصعة ينسب بنوه إليها ، وكان عامر بن الطفيل من بني عامر بن صعصعة ، فلذلك اختصها لقرب النسب بينهما حتى مات في بيتها ، وبني سلول موصوفين باللؤم . انظر : السهيلي : الروض ، ج٧ ، ص٤٣٩ ؛ الزرقاني : شرح المواهب ، ج٤ ، ص١٢ .

(٣) الغدة : من أمراض الإبل وهو طاعونا . انظر : ابن منظور : لسان العرب ، ج٣ ، ص٣٢٣ .

(٤) البكر : بالفتح الفتي من الإبل . انظر : الرازي : مختار الصحاح ، ص٧٢ .

(٥) عبد الله بن الشخير : سبقت ترجمته .

(٦) أورده ابن حنبل من رواية مطرف بن عبد الله عن أبيه بنحوه . انظر : المسند ، ج٤ ، ص٢٥ ، رقم (١٦٣٥٤) ؛ وثبت عند البخاري من رواية أنس قدوم عامر بن الطفيل على رسول الله ﷺ ووفاته بالغدة . انظر : الصحيح ، ج٤ ، ص١٥٠١ ؛ كما أن قصة قدوم عامر وأربد على رسول الله ﷺ ثبتت عند الطبراني من رواية ابن عباس بمثله مطولاً . انظر : المعجم الكبير ، ج١٠ ، ص٣١٢ ؛ وذكره ابن إسحاق كما في السيرة لابن هشام ، ج٤ ، ص١٦٣-١٦٤ ؛ كما أورده ابن سعد في الطبقات مطولاً ، ج١ ، ص٣٠٩ ؛ وأورده السهيلي في الروض ، ج٧ ، ص٤٣٨-٤٣٩ .

(٧) عون بن أبي جحيفة واسمه وهب بن عبد الله السوائي الكوفي ، روى عن أبيه وعبد الرحمن بن سمير وعبد الرحمن بن علقمة وغيرهم ، روى عنه سفيان الثوري وشعبة وقيس بن الربيع وغيرهم ، قال ابن معين ، وأبو حاتم ، والنسائي : ثقة ، روى له الجماعة ، مات في ولاية خالد على العراق . انظر : البخاري : التاريخ الكبير ، ج٧ ، ص١٥ ؛ ابن حبان : الثقات ، ج٥ ، ص٢٦٣ ؛ المزي : تهذيب الكمال ، ج٢٢ ، ص٤٤٧-٤٤٨ ؛ الذهبي : سير أعلام النبلاء ، ج٥ ، ص١٠٥ .

[١٨٩ب]

فوجدناه بالأبطح في قُبة له حمراء ، فسلمنا عليه ، فقال : " من أنتم " ، قلنا : بنو عـامر بـن صعصعة ، قال : " مرحباً بكم أنتم مِني وأنا منكم " [٢] .

وفد ثقيف :

لما جرى مـن ثقيف مـا جرى وتقـدم في غـزوة الطائـف [٣] ، وقـدم مالـك ابـن عـوف علـى رسـول الله ، فأعطـاه أهلـه ومالـه ومائـة مـن الإبـل كـان قد وعـده رسول الله إياها إن أسلم ، فلما أسلم قال : يا رسول الله أنا أكفيك ثقيفاً حـتى يأتوك مسلمين ، فاستعمله رسول الله على من أسلم من قومه ، فكان يغير على سـرح [٤] ثقيف ويقاتلهـم ، فلمـا رأت ثقيف ذلـك مشـوا إلى عبـد ياليـل [٥] وائتمـروا بينهـم أن يبعثـوا إلى رسـول الله نفـراً منهـم وفـداً ، فخـرج عبـد ياليـل وابنـاه كنانـة [٦] ، وربيـع [١] فـي سبعيـن رجـلاً ، وقـال بعضهـم : كانـوا بضعـة عشـر رجـلاً .

---

(١) أبيه : هو وهب بن عبد الله بن مسلم العامري السوائي ، وقيل : وهب بن جابر ، أبو جحيفة ، وهو مـن أهـل الكوفـة ، وتوفي رسول الله ﷺ وهو لم يبلغ الحلم ، وكان على شرطة علي بن أبي طالب ، وكان يسميه وهـب الخير ، روى عن النبي ﷺ ، روى عنه ابنه عون ، وعلي بن الأرقم وغيرهما ، وتوفي بالكوفة في ولايـة بشـر بـن مروان . انظر : ابن سعد : الطبقات ، ج٦ ، ص٦٣ ؛ ابن الأثير : أسد الغابة ، ج٥ ، ص٤٦٠ ؛ الذهبي : سـير أعلام النبلاء ، ج٣ ، ص٢٠٢-٢٠٣.

(٢) أورده ابن سعد في الطبقات ، ج١ ، ص٣٠٩ .

(٣) تقدم ذلك في الصفحات السابقة .

(٤) السرح : المال السائم ، وقيل : المال يسام في المرعى من الأنعام ، يقال سرحت الماشية : أي أخرجتها بالغـداة إلى المرعى سرح المال نفسه إذا رعى بالغداة إلى الضحى . انظر : ابن منظور : لسان العرب ، ج٢ ، ص٤٧٨ .

(٥) عبد ياليل بن عمرو بن عمير الثقفي . كان وجهاً من وجوه ثقيف ، وهو الذي أرسلته ثقيف إلى رسول الله ﷺ بعد قتل عروة بن مسعود ، وأرسلوا معه خمسة رجال ، فأسلموا كلهم وحسن إسلامهم ، وانصرفوا إلى قومهم ثقيف ، فأسلموا كلهم . كذا قال ابن إسحاق : عبد ياليل . وقال غيره : مسعود بن عبد ياليل ، قاله موسى بن عقبة وابن الكلبي ، قال أبو عمر : وهو الصحيح . انظر : ابن الأثير : أسد الغابة ، ج٣ ، ص٥١٢ ؛ ابن حجر : الإصـابة ، ج٣ ، ص١٥٨ .

(٦) كنانة بن عبد ياليل الثقفي ، كان رئيس ثقيف في زمانه ، قال أبو عمر : كان من أشراف ثقيف الذين قدموا على رسول الله ﷺ بعد حصار الطائف ، فأسلموا وكذا ذكره ابن إسحاق وموسى بن عقبة ، وذكر المـدائني أن وفـد

قال ابن سعد : وهو أثبت [٢] ، وقد تقدم في الطائف [٣] .

وفود ربيعة [٤] :

عبد القيس بن أَفْصي بن دعمي بن جدِيلة بن أسـد بـن ربيعـة بن نزار بن معد بن عدنان [٥] ، ذكر الرشاطي أن قدومهم كان مرتين [٦] وذلـك في ترجمـة الصـباحي [١] أن

ثقيف أسلموا إلا كنانة فإنه قال : لا يربني رجل من قريش وخرج إلى نجران ثم إلى الروم ، فمات ا كافراً . والله أعلم . انظر : ابن عبد البر : الاستيعاب ، ج٣ ، ٣١٩ ؛ ابن حجر : الإصابة ، ج٣ ، ص٣٢٤ .

(١) وردت عند ابن سعد ربيعة بدلاً من ربيع . انظر : الطبقات ، ج١ ، ص٣١١ . وهو ربيعة بن عمرو بن عمير بـن عوف الثقفي . وهو عم المختار بن أبي عبيد بن مسعود ، نزل فيه وفي حبيب ومسعود وعبد ياليل : ﴿وَإِن تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُؤُوسُ أَمْوَالِكُمْ﴾ . انظر ابن الأثير : أسد الغابة ، ج٢ ، ص٢١٤ .

(٢) أشار إليه ابن إسحاق كما في السيرة لابن هشام ، ج٤ ، ص١٠٥-١٠٦ ، ١٤٢ ؛ وأورده ابن سعد في الطبقات مطولاً ، ج١ ، ص٣١١ ؛ كما أورده ابن كثير في السيرة مطولاً ، ج٤ ، ص٥٣-٥٤ .

(٣) تقدم ذلك في الصفحات السابقة .

(٤) بنو ربيعة : حي من مضر من العدنانية ، وهم بنو ربيعة بن نزار بن مضر وتعرف بربيعة الحمرا ، وكان له من الولد أسد ، وضبيعة ، وعمرو ، وأكلب دخلوا في خثعم . قال في العبر : وديارهم ما بين اليمامة والبحرين والعـراق . انظر : ابن حزم : الجمهرة ، ج٢ ، ص٢٩٢ ؛ القلقشندي : نهاية الأرب ، ص٢٤٢ .

(٥) بنو عبد القيس : بطن من أسد من ربيعة من العدنانية ، وهم بنو عبد القيس بن أفصى بن دعمي بن جديلة بـن أسد ، قال في العبر : وكانت ديارهم بتهامة ، ثم خرجوا إلى البحرين ، وكان ا خلق كثير من بكر بـن وائـل وتميـم ، فلما نزل ا عبد القيس زاحموهم في تلك الديار وقاسموهم في المواطن ، وفدوا على النبي ﷺ وأسـلموا ومقدمهم يومئذ المنذر بن عائذ فكان له مكان عند النبي ﷺ . انظر : ابن حـزم : الجمهـرة ، ج٢ ، ص٢٩٥ ؛ القلقشندي : نهاية الأرب ، ص٣٠٧ ؛ وقد أورده ابن حزم في الجمهـرة ، ج٢ ، ص٢٩٥ ؛ وأورده النـووي في الشرح ، ج١ ، ص١٨١-١٨٢ ؛ وأورده القلقشندي في نهاية الأرب ، ص٣٠٧ .

(٦) وكان لعبد القيس وفادتان : إحداهما قبل الفتح ، سنة خمس أو قبلها ، وهذا يتبين من قـولهم لرسـول الله ﷺ في حديث أخرجه البخاري : (يا رسول الله إن بيننا وبينك المشركين من مضر ...) وكانت قريتـهم بـالبحرين ، وكان عدد الوفد الأول ثلاثـة عشر رجلاً ، وفيها سألوا عن الإيمان وعن الأشربة ، وكان فيهم الأشج . والوفادة الثانية : كانت في سنة الوفود ، وكان عددهم حينئذ أربعين رجلاً ، كما في حديث أبي حيوة الصـباحي الـذي أخرجه ابن مندة ، ويؤيد هذا التعداد ما أخرجه ابن حبان من وجه آخر أن النبي ﷺ قال لهم : " ما لي أرى ألوانكم تغيرت " ففيـه إشعار بأنه كان رأهم قبل التغير . انظر : ابن حجر : فتح الباري ، ج٨ ، ص٨٦ .

القائف [٢] وإياس ابنا عب(ـيـ)ـس [٣] قدما في الوفد الأول وأن منازلهم البحرين واختلف في عددهم [٤] ، فروى ابن سعد أن النبي ﷺ كتب إلى أهل البحرين ، فقدم عليه عشرون رجلاً رأسهم الأشج [٥] وكان ذلك عام الفتح [٦] ، وذكر النووي أنهم أربعة عشر رجلاً [٧] ، وذكر ابن الأثير أنهم ثلاثة عشر رجلاً [٨] ، وذكر ابن عبد البر أنهم أربعون [٩] راكباً وأن قدومهم سنة تسع وسنة عشر [١٠] ، وذكر شيخنا أبو محمد بن أبي جمرة [١١] أن

---

(١) الصباحي : هو أبو خيرة الصباحي العبدي ، من ولد صباح بن لكيز بن أفصى بن عبد القيس ، ذكره خليفة فقال : من عبد القيس أبو خيرة الصباحي ، كان في وفد عبد القيس . قال أبو نصر : لم يرو عن رسول الله ﷺ من هذه القبيلة سواه . انظر : ابن الأثير : أسد الغابة ، ج٦ ، ص٩٤ ؛ ابن حجر : الإصابة ، ج٤ ، ص٥٤.

(٢) القائف بن عبيس الصباحي أخو إياس ، ذكره الرشاطي وغيره وأن له وفادة ، وذكر أبو عبيدة معمر بن المثنى القائف وإياسا ابنا عبيس بن أمية بن ربيعة وكانا أقوف خلق الله تعالى ، قال أبو عمرو الشيباني : كان للقائف وأخيه شرف ورباط خيل . انظر : ابن حجر : الإصابة ، ج٣ ، ص٢٢١ .

(٣) أضيفت لمقتضى السياق . وهو إياس بن عبيس بن أمية بن ربيعة العبدي الصباحي ، ذكر الرشاطي عن أبي عمرو الشيباني أنه ممن وفد على النبي ﷺ مع الأشج هو وأخوه القائف . انظر : ابن حجر : الإصابة ، ج١ ، ص٩٠ .

(٤) أورده ابن حجر في الإصابة في موضعين ، ج١ ، ص٩٠ ، وج٣ ، ص٢٢١ ؛ وفي فتح الباري ، ج٨ ، ص٨٦ .

(٥) الأشج : واسمه : المنذر بن الحارث بن زياد بن عصر العبدي العصري . قاله ابن الكلبي ، وقيل في نسبه غير ذلك ، وفد إلى النبي ﷺ في وفد عبد القيس وله صحبة وكان حليماً فاضلاً ، قيل : إن النبي ﷺ قال له : " يا أشج " ، فهو أول يوم سمي فيه الأشج . انظر : ابن حزم : الجمهرة ، ج٢ ، ص٢٩٦ ؛ ابن الأثير : أسد الغابة ، ج١ ، ص١١٦ ، وج٥ ، ص٢٦٧ .

(٦) أورده ابن سعد في الطبقات مطولاً ، ج١ ، ص٣١٣ .

(٧) أورده النووي في الشرح ، ج١ ، ص١٨١ .

(٨) أورده البيهقي من رواية مزيدة العصري بمثله ضمن حديث طويل . انظر : الدلائل ، ج٥ ، ص٣٢٧ ؛ وذكره ابن الأثير في أسد الغابة ، ج٥ ، ص١٥١ .

(٩) جمع بين اختلاف الروايتين في عددهم بأنه يمكن أن الثلاثة عشر كانوا رؤوس الوفد ولهذا كانوا ركباناً وكان الباقون أتباعاً . انظر : ابن حجر : فتح الباري ، ج١ ، ص١٣٥ ؛ الزرقاني : شرح المواهب ، ج٤ ، ص١٧ .

(١٠) أورده ابن عبد البر في الاستيعاب في موضعين ، ج١ ، ص٢٤٧-٢٤٨ ؛ وج٤ ، ص٥٣ ؛ وأورده ابن حجر في فتح الباري ، ج١ ، ص١٣٥ .

(١١) هو عبد الله بن سعد بن سعيد بن أبي جمرة الأزدي الأندلسي أبو محمد ، من العلماء بالحديث مالكي أصله من الأندلس ووفاته بمصر ، من كتبه " جمع النهاية " اختصر به صحيح البخاري ويعرف بمختصر ابن أبي جمرة و " بهجة النفوس " في شرح جمع النهاية ، توفي سنة ٦٩٥هـ . انظر : الزركلي : الأعلام ، ج٤ ، ص٨٩ .

قدومهم كان في رجب [(١)] ، وفي البخاري أن رسول الله شغل بقدومهم حتى فاتته الركعتـان بعد الظهر ، فصلاهما بعد العصر وأنزلهم دار رملة وأجرى عليهم الضيافة فأقاموا عشرة أيـام ، وقد وقـع لي خمسة وثلاثون [رجلاً] [(٢)] مسمون وقد أفرد م في جزء [(٣)] ، وقال النبي ﷺ في في حقهم : " مرحباً بالقوم نِعم القوم عبد القَيس "[(*)]، وفي رواية " هم خير // أهل المشرق [(٥)] [(٥)] " ، وفي رواية " اللهم اغْفِر لعبد (الـ) [(٦)] ـقَيس " [(٧)] .

---

(١) وكانت مضر تبالغ في تعظيم شهر رجب ، فلهذا أضيف إليهم في حديث أبي بكرة حيث قال : رجـب مضـر . والظاهر أنم كانوا يخصونه بمزيد التعظيم مع تحريمهم القتال في الأشهر الثلاثة الأخرى إلا أنم ربما انسأوها بخلافه . انظر : ابن حجر : فتح الباري ، ج١ ، ص١٣٥ ؛ الزرقاني : شرح المواهب ، ج٤ ، ص١٤ ؛ وقد أورده ابن أبي جمرة . انظر : عبد الله بن أبي جمرة الأندلسي : جة النفوس وتحليها بمعرفة مالها وما عليها شرح مختصر صـحيح البخاري المسمى جمع النهاية في بدء الخير والغاية ، دار الجيل ، بيروت ، ١٩٧٩م ، ط٣ ، ج١ ، ص٩٥ .

(٢) استدركت في الهامش في الأصل .

(٣) كان عدد الوفد الأول أربعة عشر راكباً كما جزم به القرطبي والنووي وهم المنذر بن عائذ وهو الأشج ، ومنقذ بن بن حبان ، ومزيدة بن مالك ، وعمرو بن رحوم ، والحارث بن شبيب ، وعبيدة بن همام ، والحارث بن جندب ، وصحار بن العباس ، وعقبة بن حروة ، وقيس بن النعمان ، والجهم بن قثم ، وجويرة العبدي ، ورستم العبـدي ، والزراع بن عامر ، وعدد الوفد الثاني أربعين رجلاً ، قال الحافظ سمي منهم في جملة أخبار زيادة على الأربعة عشر السابقين مطر أخو الزراع ، وابن أخته ولم يسم ، ومسمرح السعدي روى ابن السكن أنه وفد مع عبـد القـيس وجابر بن الحارث ، وخزيمة بن عبد عمرو ، وهمام بن ربيعة ، وجارية بن جابر ، ذكرهم ابن شاهين ونـوح بـن مخلد ، وأبو خيرة ، والجارود العبدي ، وقد ذكر ابن إسحاق قصته وأنه كان نصرانياً ، فأسلم وحسن إسـلامه . انظر : النووي : الشرح ، ج١ ، ص١٨١ ، الزرقاني : شرح المواهب ، ج٤ ، ص١٥-١٦-١٧ .

(*) التخريج : أخرجه البخاري من رواية أم سلمة بنحوه ضمن حديث طويل حيث ذكر الركعتين بعد العصر . انظر : الصحيـح ، باب وفد عبد القيس ، ج٤ ، ص١٥٨٩ ، رقم (٤١١٢) ؛ كما أورده البخاري ومسلم من روايـة ابن عباس به مطولاً حيـث ذكرا قوله ﷺ : " مرحباً بالقوم ... " . انظر : صحيح البخاري ، باب وفـد عبـد القيس ، ج٤ ، ص١٥٨٨ ، رقم (٤١١٠) ؛ صحيح مسلم ، باب الأمر بالإيمان بالله تعالى ورسوله ﷺ وشـرائع الديـن ، ج١ ، ص٤٧ ، رقم (١٧) ؛ وأورده ابن سعد في الطبقات ، ج١ ، ص٣١٣ .

(٥) أورده ابن حبان من وراية ابن عباس بنحوه . انظر : الصحيح ، ج١٦ ، ص٢٨٣ ، رقـم (٧٢٩٤) ؛ وأخرجـه البيهقي من رواية مزيدة العصري به ضمن حديث طويل . انظر : الدلائل ، ج٥ ، ص٣٢٧ .

(٦) أضيفت لمقتضى السياق .

(٧) أورده ابن حنبل من رواية زيد بن عدي عن أحد الوفد الذين وفدوا على النبي ﷺ من عبد القيس بمثلـه مطـولاً . انظـر : المسند ، ج٤ ، ص٢٠٦ ، رقم (١٧٨٦٣) .

وفد بكر بن وائل [1] :

قدموا على رسول الله ، فقال رجل منهم : هل تعرف قُس بن ساعِدة [2] ، فقال رسول الله : " هو ليس منكم ، هو رجل من إياد " [3] ، وكان في الوفد بشير بن الخَصاصِية [4] ، وحسان بن خوط [5] ، وفيهم عبد الله بن أسود بن شهاب بن عوف بن عمرو بن الحارث بن سدوس [6] باع ما كان له باليمامة ، وهاجر وقدم على رسول الله بِجِرابٍ [7] من تمر ، فدعا فدعا له رسول الله بالبركة [8] .

---

(١) بنو بكر : بطن من عذرة بن زيد اللات بن كلب من ابن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان وهم في ديار بكر ، قال في العبر : وفيهم العدد والشهرة ، وكان له من الولد علي ، ويشكر ، وبدر فدخل بدر في يشكر ، ومنهم الأسود بن عمران البكري الصحابي . انظر : ابن حزم : الجمهرة ، ج٢ ، ص٣٠٧ ؛ القلقشندي : نهاية الأرب ، ص١٦٩ .

(٢) قس بن ساعدة بن جذامة الإيادي ، البليغ الخطيب المشهور ، ذكره ابن السكن وابن شاهين في الصحابة وصرح ابن السكن بأنه مات قبل البعثة ، وذكره أبو حاتم في المعمرين وقال : إنه عاش ثلثمائة وثمانين سنة وقد سمع النبي ﷺ حكمته ، وهو أول من آمن بالبعث من أهل الجاهلية . انظر : ابن حزم : الجمهرة ، ج٢ ، ص٣٢٧-٣٢٨ ؛ ابن الأثير : أسد الغابة ، ج٤ ، ص٤٠٣ ؛ ابن حجر : الإصابة ، ج٣ ، ص٢٧٩ .

(٣) ولد إياد بن معد : زهر ، ودعمى ، ونمارة ، وثعلبة منهم قس بن ساعدة . انظر : الكلبي : الجمهرة ، ج٣ ، ص٦٠٥ ؛ ابن حزم : الجمهرة ، ج٢ ، ص٣٢٧ .

(٤) بشير هو المعروف بابن الخصاصية ، وقد اختلفوا في نسبه فقالوا : بشير بن يزيد بن معبد بن ضباب ، وقيل : بشير بن معبد ابن شراحيل ، وكان اسمه زحماً ، فسماه النبي ﷺ بشيراً ، وهو ممن سكن البصرة ، روى عنه أبو المثنى العبدي ، وليلى امرأة بشير وغيرهما ، روى عن النبي ﷺ أحاديث وهو من المهاجرين من ربيعة . انظر : الكلبي : الجمهرة ، ج٣ ، ص٥٢٧ ؛ ابن حزم : الجمهرة ، ج٢ ، ص٣١٨ ؛ ابن الأثير : أسد الغابة ، ج١ ، ص٢٢٩ .

(٥) حسان بن خوط الذهلي ثم البكري ، كان شريفاً في قومه ، وكان وافد بكر بن وائل إلى النبي ﷺ وله بنون جماعة ، ، وشهد الجمل مع علي رضي الله عنه. انظر : ابن عبد البر : الاستيعاب ، ج١ ، ص٣٤٤ ؛ ابن حجر : الإصابة ، ج١ ، ص٣٢٧ .

(٦) عبد الله بن الأسود بن شعبة بن علقمة بن شهاب بن عوف السدوسي ، وفد على النبي ﷺ في وفد بني سدوس . وقال قتادة : هاجر من ربيعة أربعة : بشير بن الخصاصية ، وعمرو بن تغلب ، وعبد الله بن الأسود ، وفرات بن حيان . انظر : ابن الأثير : أسد الغابة ، ج٣ ، ص١٧٥ ؛ ابن حجر : الإصابة ، ج٢ ، ص٢٧٥ .

(٧) الجراب : الوعاء معروف ، وقيل : هو المزود والعامة تفتحه فتقول الجراب والجمع أجربة ، وقيل : الجراب وعاء من من إهاب الشاء لا يوعى فيه إلا يابس . انظر : ابن منظور : لسان العرب ، ج١ ، ص٢٦١ .

(٨) أورده ابن سعد في الطبقات مطولاً ، ج١ ، ص٣١٤ ؛ وأخرجه أحمد بن عمرو من رواية عبد الله بن الأسود بنحوه . انظر : الآحاد والمثاني ، ج٣ ، ص٢٨١ ، رقم (١٦٦٠) ؛ وأورده ابن كثير في السيرة ، ج٤ ، ص١٧٨ .

< و > [1] وفد تَغْلِب [2] :

عن يعقوب بن زيد بن طلحة [3] قال : قدم على رسول الله وفد تغلب ستة عشر رجلاً رجلاً مسلمين ونصارى ، فأنزلهم دار رملة وصالح رسول الله النصارى على أن يقرهم على دينهم ولا يصبغوا [4] أولادهم في النصرانية وأجاز المسلمين منهم بجوائز [5] .

ووفد بني حنيفة بن لجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل [6] :

ذكر ابن سعد أن وفد بني حنيفة قدموا على رسول الله بضعة عشر رجلاً ، وفيهم الرجال – بتشديد الراء والجيم – بن عنفُوة [7] ، وعلى الوفد سلْمى [8] بن حنظلة ، فأنزلوا دار

---

(١) ما بين القوسين ساقطة في الأصل ووردت في (ب) .

(٢) بنو تغلب : قبيلة معروفة ، وهي تغلب بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة ربيعة ابن نزار بن معد بن عدنان ، وكان لتغلب من الولد غنم ، والأوس ، وعمران ، قال في العبر : وكانت بلادهم بالجزيرة الفراتية بجهات سنجار ونصيبين ، قال : تعرف ديارهم هذه بديار ربيعة ، وكانت النصرانية غالبة عليهم لمجاورة الروم ، ومن بني تغلب هؤلاء عمرو بن كلثوم . انظر : ابن الأثير : اللباب ، ج١ ، ص٢١٧-٢١٨ ؛ القلقشندي : نهاية الأرب ، ص١٧٥-١٧٦ .

(٣) يعقوب بن زيد بن طلحة القرشي أبو يوسف المدني ، قاضي المدينة روى عن الزهري ، روى عنه سفيان بن عيينة ومحمد بن جعفر وغيرهما ، قال أبو زرعة ، والنسائي : ثقة ، مات في ولاية أبي جعفر . انظر : ابن حبان : الثقات ، ج٧ ، ص٦٤٢ ؛ المزي : تهذيب الكمال ، ج٣٢ ، ص٣٢٣ .

(٤) الصبغ : الغمس ، قيل : سمت النصارى غمسهم أولادهم في الماء صبغاً لغمسهم إياهم فيه ، وصبغ الذمي ولده في في اليهودية أو النصرانية أي أدخله فيها ، وقال بعضهم : كانت النصارى تغمس أبناءها في ماء ينصرونهم بذلك . انظر : ابن منظور : لسان العرب ، ج٨ ، ص٤٣٧-٤٣٨ .

(٥) أورده ابن سعد في الطبقات ، ج١ ، ص٣١٥ ؛ وأورده ابن كثير في السيرة ، ج٤ ، ص١٧٨ .

(٦) بنو حنيفة : حي من بكر بن وائل من العدنانية ، وهم بنو حنيفة بن لجيم بن صعب بن علي ، نزلوا اليمامة ، وهم قبيلة كثيرة من بطونهم : بنو الدول ، بنو عدي ، بنو عامر . انظر : ابن حزم : الجمهرة ، ج٢ ، ص٤٦٩ ؛ ابن الأثير : اللباب ، ج١ ، ص٣٩٦-٣٩٧ .

(٧) الرجال بتشديد الجيم وضبطه عبد الغني بالمهملة ، قال الأمين : الأكثر على أنه بالجيم ابن عنفوة الحنفي ، وقيل : اسمه نهار بن عنفوة وكان قد أسلم وتعلم شيئاً من القرآن وصحب رسول الله ﷺ مدة ، لكنه ارتد مع مسيلمة وشهد له زوراً أن رسول الله ﷺ أشركه في الأمر معه ، وقتل يوم اليمامة قتله زيد بن الخطاب . انظر : السهيلي : الروض ، ج٧ ، ص٤٤٣ ؛ ابن كثير : السيرة ، ج٤ ، ص٩٧ ؛ ابن حجر : الإصابة ، ج١ ، ص٥٣٩ .

(٨) وردت في الأصل وفي (ب) سلمة والصحيح ما أثبتناه وهو سلمى بن حنظلة السحيمي ، من بني سحيم بن مرة بن بن الدؤل بن حنيفة ، وهو ابن عم هوذة بن علي السحيمي ، ملك اليمامة ، يكنى أبا سالم ، قال أبو عمر : له

دار رملة بنت الحارث وكانت داراً واسعة عليها جدار وفيها آبار يتوضـأ منـها ويشـرب وأجريت عليهم الضيافة ، فكانوا يؤتون بغداء وعشاء مرة خبزاً ولحماً ، ومرة خبـزاً ولبنـاً ، ومرة خبزاً وسمناً ، ومرة تمراً ينثر لهم ، فأسلموا وخلفوا مسيلمة [1] في رحالهم [2] وأقاموا أياماً ، وكان الرجال يتعلم القرآن من أُبي وأتوا بمسيلمة الكذاب يسترونه بالثياب [3] فكلمـه [4] ، فقال له رسول الله : " لو سألتني هذا العسِيب [5] ما أعطيتك إياه " ، فلما أرادوا الرجوع أمر لهم بجوائزهم خمس أواق لكل رجل [*] ، وذكر ابن إسحاق أنم أتـوا رسـول الله وخلفـوا مسيلمة في رحالهم ، فلما أسلموا ذكروا له مكانه وأنه عند أمتعتهم يحفظها ، فأمر له بمثل مـا أمر لهم ثم انصرفوا ، فارتد عدو الله وتنبأ وكـذب ، وقـال : إني أُشركـت في الأمر معه ، وجعل يسجع [7] السجعات ويقول مضاهاةً [8] للقرآن : لقد أنعم الله على الحُبلَى ، أخرج منها

حديث واحد ليس له غيره . انظر : ابن عبد البر : الاستيعاب ، ج٢ ، ص١٢٥ ؛ ابن الأثير : أسد الغابة ، ج٢ ، ص٤٣٧.

(١) مسيلمة : سبقت ترجمته .

(٢) الرحل : سبق الإشارة إليه .

(٣) إكراماً له وتعظيماً ولعل ذلك عادة م فيمن يعظمونه ، وقد كان أمره عند قومه كبيراً فكانوا يقولون لـه رحمـن اليمامة قبل مولد عبد الله والد النبي ﷺ ، ولما سمعت قريش البسملة قال قائلهم دق فوك إنما يذكر مسيلمة رحمـن اليمامة . انظر : السهيلي : الروض ، ج٧ ، ص٤٤٣ ؛ الزرقاني : شرح المواهب ، ج٤ ، ص٢٠ .

(٤) سأله أن يجعل له الأمر من بعده كما ورد في الصحيحين : عن ابن عباس قال : قدم مسيلمة الكذاب علـى عهـد رسول الله ﷺ فجعل يقول : إن جعل لي محمد الأمر من بعده اتبعته . وقدم في بشر كثير من قومه . فأقبـل إليـه رسول الله ﷺ ومعه ثابت بن قيس ، وفي يد رسول الله ﷺ قطعة جريد ، حتى وقف على مسيلمة في أصحابـه فقال : " لو سألتني هذه القطعة ما أعطيتكها ، ولن تعدو أمر الله فيك ، ولئن أدبرت ليعقرنـك الله ، وإني لأراك الـذي رأيت فيه ما أريت ، وهذا ثابت يجيبك عني " ثم انصرف عنـه . انظـر : صـحيح البخـاري ، ج٤ ، ص١٥٩٠ ؛ صحيح مسلم ، ج٤ ، ص١٧٨٠ ؛ ابن كثير : السيرة ، ج٤ ، ص٩٤ .

(٥) العسيب : الجريدة من النخل مستقيمة دقيقة . انظر : ابن منظور : لسان العرب ، ج١ ، ص٥٩٩ .

(*) التخريج : أخرجه البخاري من رواية ابن عباس بنحوه . انظر : الصحيح ، باب وفد بني حنيفة وحديث ثمامة بـن أثال ، ج٤ ، ص١٥٩٠ ، رقم (٤١١٥) ؛ وأورده ابن إسحاق كما في السيرة لابـن هشـام ، ج٤ ، ص١٧٠ ؛ كما أورده ابن سعد في الطبقات مطولاً ، ج١ ، ص٣١٥ ؛ وأورده ابن كثير في السيرة ، ج٤ ، ص٩٦ ، ٩٩ .

(٧) السجع : الكلام المقفى والجمع أسجاع . انظر : الرازي : مختار الصحاح ، ص٢٧٨ .

(٨) المضاهاة : المشاكلة . انظر : الرازي : مختار الصحاح ، ص٣٦٧ .

نسمة تسعى ، من بين صِفَاق [1] // وحشى ، ووضع عنهم الصلاة ، وأحل لهم الخمر والزنا ، [١٩٠ب]
وهو مع ذلك يشهد لرسول الله ﷺ أنه نبي [2] .

وفادات أهل اليمن :

وفد طيء كانوا خمسة عشر رجلاً ، رأسهم زيد الخير وهو زيد الخيل بن مهلهل [3] من من بني نبهان [4] ، ووزر بالزاي بن جابر بن سدوس [5] قاتل عنتـرة [1] ، فـدخلوا المدينـة

---

(١) الصفاق : الجلد الأسفل الذي دون الجلد الذي يسلخ . انظر : ابن منظور : لسان العرب ، ج١٠ ، ص٢٠٣ .

(٢) قال ابن حجر : وهذا مع شذوذه ضعيف السند لانقطاعه ، وأمر مسيلمة كان عند قومه أكثر من ذلك ، فقد كان كان يقال له رحمان اليمامة لعظم قدره فيهم ، وكيف يلتئم هذا الخبر الضعيف مع ما ورد في الصحيح أن النبي ﷺ اجتمع به وخاطبه وصرح له بحضرة قومه أنه لو سأله القطعة الجريدة ما أعطاه . ثم يجمع ابن حجر بين الـروايتين فيقول : ويحتمل أن يكون مسيلمة قدم مرتين الأولى كان تابعاً وكان رئيس بني حنيفة غيره ولهذا أقـام في حفـظ رحالهم ، ومرة متبوعاً وفيها خاطبه النبي ﷺ أو القصة واحدة وكانت إقامته في رحالهم باختياره أنفة منه واستكباراً أن يحضر مجلس النبي وعامله النبي ﷺ معاملة الكرم على عادته في الاستئلاف ، فقال لقومه : إنه ليس بشـركم أي بمكان ، لكونه كان يحفظ رحالهم ، وأراد استئلافه بالإحسان بالقول والفعل ، فلما لم يغد مسيلمة توجه بنفسـه إليهم ليقيم عليهم الحجة ويعذر إليه بالإنذار والعلم عند الله تعالى . انظر : فتح البـاري ، ج٨ ، ص٩٠ ، رقـم (٤١١٥) ؛ وقد أورده البيهقي من رواية ابن إسحاق به . انظر : الدلائل ، ج٥ ، ص٣٣١ ؛ كمـا أورده ابـن إسحاق كما في السيرة لابن هشام ، ج٤ ، ص١٧٠-١٧١ .

(٣) زيد بن مهلهل بن زيد بن نبهان الطائي يكنى أبا مكنف ، أسلم ووفد على النبي ﷺ سنة تسع وسماه النبي ﷺ زيـد الخير ، كان شاعراً وخطيباً ، ولما انصرف من عند النبي ﷺ أخذته الحمى فلما وصل إلى أهله مات ، وقيل : بـل توفي آخر خلافة عمر . انظر : ابن الأثير : أسد الغابة ، ج٢ ، ص٣٠١ ؛ ابن حجر : الإصابة ، ج١ ، ص٥٧٢ .

(٤) بنو نبهان : سبق الإشارة إليه .

(٥) وزر بن سدوس الطائي . وقال الرشاطي : هو وزر بن جابر بن سدوس نسب لجده وسدوس هو ابن أصمع بن أبي أبي ابن عبد الله بن نبهان . قال ابن الكلبي : كان يلقب الأسد الرهيص وهو الذي قتل عنترة العبسي ، قال : ووفد على رسول الله ﷺ مع زيد الخيل . قال ابن حجر : إن وزر لحق بالشام وتنصر ومات على ذالـك ، والله أعلـم . انظر : السهيلي : الروض ، ج٧ ، ص٤٤٩ ؛ ابن الأثير : أسد الغابة ، ج٥ ، ص٤٤٨ ؛ ابن حجر : الإصـابة ، ج٣ ، ص٦٣٥ .

ورسول الله في المسجد ، فأسلموا وأجازهم بخمس أواق من فضة لكل رجل منهم ، وقال : " ما ذُكر لي رجلٌ من العرب إلا رأيته دونَ ما ذكر لي [٢] ، إلا ما كان من زيـد الخـير " وأعطاه اثنتي عشرة أوقية ونشا ، واقطع له فَيد [٣] وأرضين ، وكتب له بذلك كتاباً ورجع إلى قومه ، فقال رسول الله : " أي فتى لم تدركه أُم كَلْبة " يعني الحُمى ، فلما كان بموضع يقال له الفَردة [٤] مات [٥] ، وقيل : مات لما وصل إلى أهله ، وقيل : توفي < في > [٦] آخر خلافـة عمر [٧] ، والذي ذكر أبو عبيد البكري أنه مات بالفردة وذكر أنا بفتح الفاء ، وسكون الراء ، ثم دال مهملة : ماء من مياه جرم من مياه طيء أخذته الحُمى ، فمكث ثلاثاً ثم مـات [٨] ، وتقدم في سرية زيد بن حارثة إلى القردة [٩] في جمادى الأخرة [١] على رأس ثمانيـة وعشـرين

---

(١) عنترة بن شداد بن معاوية العبسي ، الفارس المشهور كان يقال له الفلحاء لفلحة كانت بـه . انظـر : الكلـبي : الجمهرة ، ج٢ ، ص٤٤٩ ؛ ابن حزم : الجمهرة ، ج٢ ، ص٤٠٠ ؛ ابن خلكـان : وفيـات الأعيـان ، ج٧ ، ص٨٣.

(٢) لأن العادة جرت بالتجاوز في المدح . انظر : الزرقاني : شرح المواهب ، ج٤ ، ص٢٥ .

(٣) فيد : بفتح الفاء وسكون المثناة تحت ، وآخره دال مهملة ، قيل : فيد بلد عامر ، ولكنه كان أعمر منه اليوم حـين كان يمر به طريق حاج العراق ، فقد كان محطة من محطات ذلك الطريق خلال ١٣ قرناً ، حتى انقطع هذا الطريق في منتصف هذا القرن أو بعده – حوالي ١٣٦٣هـ ، وتقع فيد جنوب حائل ، وكانت على الحدود بين طيء وبني أسد ، طيء شمالها ، وأسد جنو ا ، وأقطاع الرسول زيد الخير إياها يدل على أنا لطيء . انظر : البلادي : معجم المعالم ، ص٢٣٩-٢٤٠ .

(٤) الفردة : بفتح الفاء وإسكان الراء وفتح الدال المهملة ، قيل : موضع فردة هذه قبل فيد مما يلي المدينة في أول بـلاد طيء ، وكانت بلاد طيء مما يلي المدينة تبدأ بعد الحرار المتصلة بخيبر ، وبعد صدور وادي الرمـة . وفي الجنـوب الغربي من فيد ماء يسمى فردة فلعله هو . انظر : البلادي : معجم المعالم ، ص٢٣٥-٢٣٦ .

(٥) أورده ابن إسحاق كما في السيرة لابن هشام ، ج٤ ، ص١٧١ ؛ وأورده ابن سعد في الطبقات ، ج١ ، ص٣٢٠ ؛ وأورده السهيلي في الروض مطولاً ، ج٧ ، ص٤٤٨-٤٤٩ .

(٦) ما بين القوسين ساقطة في (ب) ووردت في الأصل .

(٧) أورده ابن الأثير في أسد الغابة ، ج٢ ، ص٣٠١ ؛ وأورده ابن حجر في الإصابة ، ج١ ، ص٥٧٣ .

(٨) أورده البكري في معجم ما استعجم ، ج٣ ، ص١٠١٧-١٠١٨ .

(٩) قال الحموي : ووجدت بخط ابن الفرات مقيداً في غير موضع قردة بالقاف . وقال الواقدي : ذو القردة مـن أرض نجد . وقال ابن إسحاق : وسرية زيد بن حارثة الذي بعثه النبي ﷺ فيها ، حين أصابت عير قريش وفيها أبو سفيان بن حرب على الفردة ، ماء من مياه نجد كذا ضبطه ابن الفرات بفتح الفاء وكسر الراء ، وقال غير ابن إسـحاق : هو موضع بين المدينة والشام ، وقال موسى بن عقبة : وغزوة زيد بن حارثة بثنية القردة كذا ضبطه أبو نعيم ، قال : وهذا الباب فيه نظر إلى الآن لم يتحقق فيه شيء ، وقال البلادي : اختلف المتقدمون حول هذا الموضع ، فقالوا :

شهراً من مهاجره [٢] ، وسمي زيد الخيل لخمس أفراس كانت له لها أسماء ، وكان مـن أجمـل الناس وأتمهم ويركب الفرس المشرف [٣] ورجلاه [٤] يخطان في الأرض كأنه على حمار [٥] .

قال ابن الأثير : قدم زيد الخيل سنة تسع ولما مات عمدت امرأته [٦] إلى ما كان مـن كتبه التي أقطعه رسول الله فحرقتها بالنار [٧] ، وقدم عدِي بن حاتم الطـائي [٨] ، وتقـدم في السرايا في شهر ربيع الآخر سنة تسع سبي أخت عدِي وأنه هرب إلى الشام [٩] .

قال ابن الأثير : وفد [عدِي] [١٠] على النبي ﷺ سنة تسع في شعبان [١١] ، وتقدم أن سفانة [١٢] لما قدمت الشام أشارت على عدِي أخيها بالقدوم على رسول الله [١٣] ، فلما قـدم

فردة ، وقالوا : قردة ، بالقاف ، وخلطوا بينه وبين الموضع الذي غزاه زيد بن حارثة ، فقالوا : هو أيضاً فـردة ، بالفاء ، وقال آخرون : بل قردة ، بالقاف . ومن أهم أسباب هذا الاختلاف أن نقط الحروف جاء متأخراً عن قيد تلك الحوادث . والراجح أن المكان الذي توفي فيه زيد الخيل هو فردة ، بالفاء ، والذي غزاه زيد بالقاف . انظر : ابن هشام : السيرة ، ج٣ ، ص٤٢ ؛ معجم البلدان ، ج٤ ، ص٢٤٨-٢٤٩ ؛ معجم المعالم ، ص٢٣٥-٢٣٦ . [١٩١أ]

(١) وعن هذه السرية قال ابن إسحاق : وسرية زيد بن حارثة التي بعثه رسول الله ﷺ فيها ، حين أصاب عير قـريش وفيها أبو سفيان بن حرب ، على القردة ، ماء من مياه نجد . وكان من حديثها : أن قريشاً خافوا طريقهم الـذي كانوا يسلكون إلى الشام ، حين كان من وقعة بدر ما كان ، فسلكوا طريق العراق ، فخرج منهم تجار ، فيهم أبو سفيان بن حرب ، ومعه فضة كثيرة ، وهي عظم تجار ا ، واستأجروا رجلاً من بني بكر بن وائل ، يقال له : فرات بن حيان يدلهم في ذلك على الطريق . وبعث رسول الله ﷺ زيد بن حارثة ، فلقيهم على ذلك الماء ، فأصاب تلك العير وما فيها وأعجزه الرجال ، فقدم ا على رسول الله ﷺ . انظر : ابن هشام : السيرة ، ج٣ ، ص٤٢ .

(٢) انظر المخطوط لوحة رقم ١٠٧ب .

(٣) المشرف : أي عال . انظر : الرازي : مختار الصحاح ، ص٣٢٢ .

(٤) وردت في (ب) ورجلا .

(٥) أورده السهيلي في الروض مطولاً ، ج٧ ، ص٤٤٧-٤٤٨-٤٤٩ ؛ وأورده ابن كثير في السيرة ، ج٤ ، ص١٢١.

(٦) ولما بلغ الخبر امرأته جزعت عليه جزعاً شديداً ، وعمدت إلى ما كان معه من الكتب فحرقتها بالنار دون أن تعرف ما فيها جهلاً منها وغفلة عن قدرها . انظر : الصادق عرجون : محمد رسول الله ، ج٤ ، ص٥٨٥ .

(٧) أورده ابن الأثير في أسد الغابة ، ج٢ ، ص٣٠١ ؛ وأورده ابن حجر في الإصابة ، ج١ ، ص٥٧٢-٥٧٣ .

(٨) عدي بن حاتم : سبقت ترجمته .

(٩) تقدم ذلك في الصفحات السابقة .

(١٠) استدركت في الهامش في (ب) .

(١١) أورده ابن الأثير في أسد الغابة ، ج٤ ، ص٨ .

(١٢) سفانة : سبقت ترجمتها .

(١٣) تقدم ذلك في الصفحات السابقة .

على رسول الله ، قال : " من الرجل ؟ " قال : عدِي بن حاتم ، فانطلق به إلى بيته [١] وألقى له له وسادةً محشوة ليفاً [٢] ، وقال : " أجلس عليها " وجلس رسول الله على الأرض // وعرض عليه الإسلام ، فأسلم [٣] .

وقدم عمرو بن المُسبح بن كعب بن عمرو بن عصر بن غنم بن حارثة بن ثوب بن معن الطائي وهو ابن مائة وخمسين سنة يومئذ ، وكان أرمى العرب ، قال أبو موسى المديني : ليس يدرى أقُبض قبل وفاة النبي ﷺ أو بعده [٤] .

وفد تُجِيب [٥] :

قدموا سنة تسع ، وهم ثلاثة عشر رجلاً ، وساقوا معهم صدقات أموالهم ، فَسر ـ ـم رسول الله ﷺ ، وقال : " مرحباً بكم " وأكرم م لهم وأمر بلالاً أن يحسن ضيافتهم وأعطاهم

---

(١) وهذا من مكارم الأخلاق التي بعث ﷺ لتثبيت دعائمها وإعلاء منائرها ، لم يصنعه ﷺ إلا مع أقل القليل من أشراف أشراف العرب ، بل لم نر في رواية أنه ﷺ صنع هذه المكرمة مع أحد غير عدي بن حاتم ، إذ بادر بمجرد أن سمـع من عدي اسمه حتى قام من مجلسه منطلقاً به إلى بيته ليتحفه بإكرامه . انظر : الصادق عرجون : محمد رسول الله ، ج٤ ، ص٥٩٢ .

(٢) الليف : ليف النخل معروف القطعة منه ليفة . انظر : ابن منظور : لسان العرب ، ج٩ ، ص٣٢٢ .

(٣) أخرجه الترمذي من رواية عباد بن حبيش عن عدي بن حاتم بنحوه ضمن حديث طويل حيث ذكر قصة إسـلام عدي . انظر : السنن ، باب ومن سورة الفاتحة ، ج٥ ، ص٢٠٢ ، رقم (٢٩٥٣) ؛ وأورده ابن إسحاق كمـا في السيرة لابن هشام مطولاً ، ج٤ ، ص١٧٣ ؛ كما أورده ابن سعد في الطبقات مطولاً ، ج١ ، ص٣٢٠ ؛ وأورده ابن كثير في السيرة مطولاً ، ج٤ ، ص١٢٥-١٢٦ .

(٤) قال ابن حجر : قد ذكره أبو حاتم السجستاني في المعمرين ، وقال : مات في خلافة عثمان ، قال وهو القائل :

لقد عمرت حتى شف عمري ** على عمرو بن علة وابن وهب

يشير إلى رجلين معمرين من قومه ، واستدركه أبو موسى . انظر : الإصابة ، ج٣ ، ص١٦ ؛ وقد أورده ابن سعد في الطبقات ، ج١ ، ص٣٢٠ ؛ وأورده ابن الأثير في أسد الغابة ، ج٤ ، ص٢٧٠-٢٧١ ؛ كما أورده ابن حجـر في الإصابة ، ج٣ ، ص١٦ .

(٥) بنو تجيب : بضم التاء وكسر الجيم وسكون الياء ، بطن من كندة وهم بنو أشرس بن شبيب بن السـكون بـ ـن كندة ، كان له من الولد عدي ، وسعد ، أمهما تجيب بنت ثوبان بن سليم بن رهاء من مذحج ، عرف بنوها ا ، وقد ذكر القضاعي لهم خطة بمصر ، ومن تجيب معاوية بن حديج له صحبة . انظر : ابن حزم : الجمهرة ، ج٢ ، ص٤٢٩ ؛ ابن الأثير : اللباب ، ج١ ، ص٢٠٧ ؛ القلقشندي : نهاية الأرب ، ص١٧٤-١٧٥ .

أكثر مما [كان] (١) يجيز به الوفد ، ثم وافوا (رسول الله) (٢) في الموسم بمنى سنة عشر (٣) .

وفد خَوْلان (٤) :

قدموا في شعبان سنة عشر وهم عشرة نفر ، فقالوا : يا رسول الله نحن مؤمنون بـالله مصدقون برسـ(و) (٥) له ، ونحن على من وراءنا من قومنا (٦) ، فسألهم رسول الله عن صـنم لهم (٧) ، قالوا : بِشر ، وقد أبدلنا الله ما جِئْت به ولو رجعنا إليه هدمناه ، فأنزلهم في دار رملة وأمر من يعلمهم القرآن والسنن وأجريت عليهم الضيافة ، ثم ودعوا رسول الله وأجازهم ، فلما رجعوا هدموا الصنم (٨) .

< و > (٩) وفد جُعْفي (١٠) :

---

(١) استدركت في الهامش في الأصل .

(٢) أضيفت لمقتضى السياق وبما وردت عند ابن سعد . انظر : الطبقات ، ج١ ، ص٣٢٢ .

(٣) أورده ابن سعد في الطبقات مطولاً ، ج١ ، ص٣٢٢ ؛ وأورده ابن كثير في السيرة ، ج٤ ، ص١٧٩ .

(٤) بنو خولان : بطن من كهلان من القحطانية ، وهم بنو خولان بن عمرو بن مالك بن الحارث بن مرة بن أدد بـن زيـد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان ، وكان لخولان كثير من الولد ، ومنـهم حبيـب ، وعمـرو ، والأصهب ، وقيس ، ونبت ، وبكر ، وسعد . ومنهم إدريس الخولاني . قال في العبر : وبلاد خولان في بلاد الـيمن مـن شرقية ، وقد افترقوا في الفتوحات . انظر : ابن حزم : الجمهرة ، ج٢ ، ص٤١٨ ؛ القلقشندي : نهاية الأرب ، ص٢٣١ .

(٥) أضيفت لمقتضى السياق .

(٦) والمـراد بكونهم على من وراءهم أنهم أمناء على المؤمنين بطلب العهد له وكافلون بطلب إيمان من لم يكن آمـن . انظر : الزرقاني : شرح المواهب ، ج٤ ، ص٥٨ .

(٧) كان الخولان صنم يقال له عميانس ، بأرض خولان . يقسمون له من أنعامهم وحروثهم قسماً بينه وبين الله عـز وجل بزعمهم . فما دخل في حق الله من حق عميانس ، ردوه عليه ، وما دخل في حق الصنم من حق الله الـذي سموه له ، تركوه له . وقد ذكرت مصادر السيرة أن صنم خولان يقال له عم أنس . انظر : الكلـبي : الأصـنام ، ص٤٣ ؛ ابن سعد : الطبقات ، ج١ ، ص٣٢٣ ؛ ابن كثير : السيرة ، ج٤ ، ص١٧٩ ؛ الصالحي : سبل الهدى ، ج٦ ، ص٣٣١ .

(٨) أورده ابن سعد في الطبقات ، ج١ ، ص٣٢٣ ؛ وأورده ابن كثير في السيرة ، ج٤ ، ص١٧٩ .

(٩) ما بين القوسين ساقطة في الأصل ووردت في (ب) .

(١٠) بنو جعفي : بطن من سعد العشيرة من القحطانية ، وهم بنو جعفي بن سعد العشيرة بن مالك بن أدد ، وكـان لجعفي من الولد مران ، وحريم ، قال أبو عبيد : وهما الأرقمان ، منهم أبو سبرة يزيد بن مالك . انظر : ابن حزم : الجمهرة ، ج٢ ، ص٤٠٩ ؛ ابن الأثير : اللباب ، ج١ ، ص٢٨٤ ؛ القلقشندي : نهاية الأرب ، ص٢٠٠ .

وفد إلى رسول الله ﷺ منهم رجلان قيس بن سلمة بن شرحبيل [1] من بني مران [2] بن بن جعفي ، وسلمة بن يزيد بن مشجعة [3] ، وهما أخوان لأم أمهما مليكة [4] من بني حريم [5] بن جعفي [5] ، فأسلما وكانا لا يأكلان القلب لأن بني جعفي كانوا يحرمون أكله ، فدعا بقلب ، فَشوي ، ثم ناوله سلمة فأرعدت يد سلمة ، فقال رسول الله : " كُلْه " فأكله . وكتب له [6] رسول الله ﷺ " من محمد رسول الله لقيس بن سلمة أني أستعملتك على مران ومواليها ، وحريم ومواليها ، والكُلاَب ومواليها ، من أقام الصلاة وآتي الزكاة " ، وقالا : يا رسول الله إن أمنا وأدت بنية صغيرة ؟ فقال : " الوائدة (و) [7] المؤودة في النار " . فقاما مغضبين ، فقال : " وأُمي مع أُمكما " ، فمضيا وهما يقولان : إن رجلاً أطْعمنا القلب وزعم أن أمنا في النار لا يتبع . فلما كانا ببعض الطريق لقيا رجلاً من أصحاب النبي ﷺ // معه إبل من الصدقة فأوثقاه وطردا الإبل . فبلغ ذلك النبي ﷺ فلعنهما فيمن كان يلعن " لعن الله رِعلاً [١٩١ب]

(١) قيس بن سلمة بن شراحيل أو شرحبيل بن سعدان بن الحارث بن الأصهب الجعفي ، قال ابن الكلبي : وفد على النبي ﷺ ، وقال المرزباني : وكان يعرف بأمه مليكة . انظر : ابن حزم : الجمهرة ، ج٢ ، ص٤٠٩ ؛ ابن الأثير : أسد الغابة ، ج٤ ، ص٤٢٨ ؛ ابن حجر : الإصابة ، ج٣ ، ص٢٥٠ .

(٢) بنو مران : بطن من جعفي من سعد العشيرة ، منهم الجراح بن الحصين الذي قال له ابن الزبير : أكلت تمري وعصيت أمري . انظر : ابن حزم : الجمهرة ، ج٢ ، ص٤٠٩ ؛ القلقشندي : نهاية الأرب ، ص٣٧٢ .

(٣) سلمة بن يزيد بن مشجعة بن المجمع الجعفي ، نزل الكوفة وكان قد وفد على النبي ﷺ وحدث عنه ، وابنه كريب ابن سلمة كان شريفاً ، قاله ابن الكلبي وحكى أنه يقال فيه يزيد بن سلمة ، وقال المرزباني : وفد هو وأخوه لأمه قيس بن سلمة ، فأسلما واستعمل النبي ﷺ قيساً على بني مران وكتب له كتاباً . انظر : ابن عبد البر : الاستيعاب ، ج٢ ، ص٩٠ ؛ ابن حجر : الإصابة ، ج٢ ، ص٦٩ .

(٤) مليكة بنت الحلو بن مالك من بني حريم بن جعفي . انظر : الصالحي : سبل الهدى ، ج٦ ، ص٣١٤ .

(٥) بنو حريم : بطن من جعفي من القحطانية ، وهم بنو حريم بن جعفي ، وكان لحريم من الولد عوف ، ومالك ، منهم عبد الله بن أبي حول الصحابي شهد بدراً . انظر : ابن حزم : الجمهرة ، ج٢ ، ص٤٠٩ ؛ القلقشندي : نهاية الأرب ، ص٢١٥ .

(٦) وردت عند ابن سعد وكتب رسول الله ﷺ لقيس بن سلمة وهو الأصح بناء على ما ورد في المصدر . انظر : الطبقات ، ج١ ، ص٣٢٣ .

(٧) أضيفت لمقتضى السياق .

، وذكْوانَ [1] ، وعصيةَ [2] ، ولِحيان [3] ، وابني [4] ملَيكَة بن حريم ، ومران [5] " [6] [*]
" [*] .

وقدم أبو سبرة يزيد بن مالك[8] من بني مران[9] بن جعفي ومعه أولاده الحارث[10] ، وسبرة [1] ، وعزيز ، وقيل : عبد العزى ، فقال رسول الله لعزيز : " ما اسمك ؟ " قال :

---

(1) بنو رعل : بطن من ثة من العدنانية ، وهم بنو رعل بن مالك بن عوف بن امرئ القيس بن ثة ، إحدى القبائل التي لعنها رسول الله ﷺ لقتلهم أهل بئر معونة ، منهم أنس بن عباس بن عامر . انظر : الكلبي : الجمهرة ، ج٢ ، ص٤٠١ ؛ القلقشندي : ناية الأرب ، ص٢٤٤ .

(2) بنو ذكوان : بطن من ثة من سليم من العدنانية ، وهم بنو ذكوان بن ثعلبة بن ثة . قال في العبر : ذكوان بن رفاعة بن الحارث بن حبشي بن الحارث بن ثة ، وهي إحدى القبائل التي لعنها رسول الله ﷺ لقتلهم أهل بئر معونة ، منهم العباس ابن مرداس له صحبة . انظر : ابن حزم : الجمهرة ، ج١ ، ص٢٦٣ ؛ القلقشندي : نااية الأرب ، ص٢٣٧ .

(3) بنو عصية : بطن من ثة من سليم من العدنانية ، وهم بنو عصية بن خفاف بن امرئ القيس بن ثة ، لعنهم النبي ﷺ إذ قتلوا أصحاب بئر معونة ، منهم يزيد بن الأخنس له صحبة . انظر : الكلبي : الجمهرة ، ج٢ ، ص٣٩٦ ؛ القلقشندي : ناية الأرب ، ص٣٢٩ .

(4) بنو لحيان : هم بنو لحيان بن هذيل بن مدركة بن إلياس بن مضر ، وكان له من الولد طانجة ، ودابغة ولهم عدد منهم أسامة أسامة ابن عمير له صحبة . انظر : ابن حزم : الجمهرة ، ج١ ، ص١٩٦ ؛ ابن الأثير : اللباب ، ج٣ ، ص١٢٩ .

(5) وردت في (ب) ابنا .

(6) بنو مران : سبق الإشارة إليها .

(*) التخريج : أخرجه ابن حنبل من رواية سلمة بن يزيد الجعفي بمثله . انظر : المسند ، ج٣ ، ص٤٧٨ ، رقم (١٥٩٦٥) ؛ وأخرجه مسلم من رواية خفاف الغفاري بنحوه حيث ذكر اللعن . انظر : الصحيح ، ج٤ ، ص١٩٥٣ ، رقم (٢٥١٧) ؛ وأورده ابن سعد في الطبقات ، ج١ ، ص٣٢٣ ؛ وأورده الصالحي في سبل الهدى ، ج٦ ، ص٣١٤-٣١٥ .

(8) أبو سبرة الجعفي ، اسمه يزيد بن مالك بن عبد الله ، له صحبة سكن الكوفة . روى عنه ابناه . وهو جد خيثمة بن عبد الرحمن . انظر : ابن عبد البر : الاستيعاب ، ج٤ ، ص٨٣ ؛ ابن الأثير : أسد الغابة ، ج٦ ، ص١٣٣ .

(9) وردت في الأصل وفي (ب) مروان والصحيح مران ولعله تصحيف من الناسخ .

(10) الحارث بن أبي سبرة الجعفي ، أخو سبرة بن أبي سبرة ، ويقال : إن سبرة هو ابن الحارث بن أبي سبرة فنسب إلى جده واسم أبي سبرة يزيد . انظر : ابن الأثير : أسد الغابة ، ج١ ، ص٣٩٤ ؛ ابن حجر : الإصابة ، ج١ ، ص٢٧٩ .

عزيز ، قال : " لا عزيز إلا الله أنت عبد الرحمن [٢] " ، فأسلموا ، وقال أبو سبرة : يا رسول الله إن بظهر كَفي سِلْعة [٣] . فدعا رسول الله بقَدح ، فجعل يضرب به على السلْعة ويمسحها فذهبت ، وسأله أن يقطعه وادي باليمن ، يقال له حردان . ففعل [*] .

وفد صُدَاء :

تقدم أن رسول الله لما انصرف من الجعرانة سنة ثمان بعث قيس بن سعد بن عبادة إلى ناحية اليمن وأمره أن يطأ صداء ، فقدم زياد بن الحارث أخا صداء وخمسة عشر رجلاً منهم ، ثم وافاه في حجة الوداع مائة منهم [٥] .

وفد مُراد [٦] :

قدم فروة بن مسيك المُرادي [٧] .

---

(١) سبرة بن أبي سبرة الجعفي . واسم أبي سبرة : يزيد بن مالك ، له ، ولأبيه أبي سبرة ، ولأخيه عبد الرحمن بن أبي سبرة صحبة وسبرة هذا هو عم خيثمة بن عبد الرحمن . انظر : ابن الأثير : أسد الغابة ، ج٢ ، ص٣٢٣ ؛ ابن حجر : الإصابة ، ج٢ ، ص١٤ .

(٢) عبد الرحمن بن أبي سبرة ، واسم أبي سبرة يزيد بن مالك الجعفي ، والد خيثمة عداده في أهل الكوفة ، كان اسمه عزيزاً فسماه النبي ﷺ عبد الرحمن . قال ابن حبان : يقال له صحبة ، روى عنه الشعبي وابنه خيثمة . انظر : ابن عبد البر : الاستيعاب ، ج٢ ، ص٤١٠-٤١١ ؛ ابن حجر : الإصابة ، ج٢ ، ص٣٩٩ .

(٣) السلعة : هي زيادة تحدث في البدن كالغدة تتحرك إذا حركت . انظر : الرازي : مختار الصحاح ، ص٢٩٨ .

(*) التخريج : أخرجه ابن حنبل من رواية خيثمة بن عبد الرحمن بن سبرة بنحوه . انظر : المسند ، ج٤ ، ص١٧٨ ، رقم (١٧٦٤٣) ؛ وأورده ابن سعد في الطبقات ، ج١ ، ص٣٢٣ .

(٥) تقدم ذلك في الصفحات السابقة .

(٦) مراد : بطن من كهلان من القحطانية وينسبون إلى مراد واسمه يحابر بن مالك بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب ، ومراد بطن من مذحج . انظر : ابن حزم : الجمهرة ، ج٢ ، ص٤٠٦ ؛ ابن الأثير : اللباب ، ج٣ ، ص١٨٨ ؛ القلقشندي : نهاية الأرب ، ص٣٧٣ .

(٧) فروة بن مسيك ، وقيل : مسيكة ، ومسيك أكثر ، وهو ابن الحارث بن سلمة المرادي ، أصله من اليمن ، قدم على رسول الله ﷺ سنة تسع ، وقيل : سنة عشر فأسلم ، قيل : وانتقل فروة إلى الكوفة في زمن عمر فسكنها ، روى عنه الشعبي وغيره ، وكان من وجوه قومه وكان شاعراً محسناً . انظر : ابن حزم : الجمهرة ، ج٢ ، ص٤٠٦ ؛ ابن عبد البر : الاستيعاب ، ج٣ ، ص١٩٩-٢٠٠ .

قال الرشاطي : قدم سنة تسع ، فأسلم [1] ، وذكر أنه قدم سنة عشر مفَارِقاً لملوك كِندة ، ومتابِعاً للنبي عليه السلام ، فنزل على سعد بن عبادة [2] وكان يتعلم القرآن والفرائض وأجازه رسول الله باثنتي عشرة أوقية وحمله على بعير نجيب وأعطاه حلة من نسج عمان ، واستعمله على مراد وزبيد [3] ومذْحِج [4] ، وبعث معه خالد بن سعيد بن العاص على الصدقات وكتب له فرائض الصدقة ، فلم يزل على الصدقة حتى توفي رسول الله ﷺ [5] .

وفد زُبَيد :

قدم عمرو بن معد يكرب الزبيدي [6] ، قيل : في وفد مراد لأنه فارق قومه ونزل في مراد ، فأسلم معهم ، وقيل : قدم في عشرة نفر من وفد قومه زبيد سنة تسع ، وقيل سنة عشر ونزل على سعد بن عبادة [7] بالمدينة ، فأسلم هو ومن معه ثم أجازه رسول الله [1] بجائزة

[١٩٢أ]

---

(١) أورده ابن عبد البر في الاستيعاب ، ج٣ ، ص٢٠٠ ؛ وأورده ابن حجر في الإصابة ، ج٣ ، ص٢٠٥ .

(٢) سعد بن عبادة بن دليم الأنصاري الساعدي ، يكنى أبا ثابت وكان نقيب بني ساعدة ، وشهد بدراً ، وكان سيداً جواداً ، وهو صاحب راية الأنصار في المشاهد كلها ، سار إلى الشام فأقام به بحوران إلى أن مات سنة ١٥ ، وقيل : ١٤ ، وروى عنه ابن عباس وغيره . انظر : ابن حزم : الجمهرة ، ج٢ ، ص٣٦٥ ؛ ابن الأثير : أسد الغابة ، ج٢ ، ص٣٥٦ .

(٣) بنو زبيد : هم قبيلة من مذحج وينسبون إلى زبيد واسمه منبه بن صعب بن سعد العشيرة بن مالك بن أدد ، منهم عمرو بن معدي كرب الزبيدي . انظر : ابن حزم : الجمهرة ، ج٢ ، ص٤١١ ؛ ابن الأثير : اللباب ، ج٢ ، ص٦٠ .

(٤) مذحج : سبق الإشارة إليها .

(٥) أورده البيهقي من رواية ابن إسحاق بنحوه مطولاً . انظر : الدلائل ، ج٥ ، ص٣٦٨-٣٦٩ ؛ وأورده ابن إسحاق إسحاق كما في السيرة لابن هشام ، ج٤ ، ص١٧٤-١٧٥ ؛ كما أورده ابن سعد في الطبقات في موضعين ، ج١ ، ص٣٢٦ ، وج٥ ، ص٥٢٤ ؛ وأورده ابن حجر في الإصابة ، ج٣ ، ص٢٠٥ .

(٦) عمرو بن معد يكرب بن عبد الله الزبيدي ، الشاعر الفارس المشهور يكنى أبا ثور ، قال ابن مندة : عداده في أهل الحجاز ، وقيل : له صحبة ورواية ، وشهد فتوح الشام والعراق ، مات سنة إحدى وعشرين ، وقيل غير ذلك . انظر : ابن حزم : الجمهرة ، ج٢ ، ص٤١١ ؛ ابن عبد البر : الاستيعاب ، ج٢ ، ص٥٢٠ ؛ ابن حجر : الإصابة ، ج٣ ، ص١٨ .

(٧) سعد بن عبادة : سبقت ترجمته .

وانصرف إلى بلاده وأقام على الإسلام ، فلما توفي رسول الله // ارتـد ثـم رجـع إلى الإسـلام وقُتل يوم القادسية (٢) ، وقيل : بل مات عطشاً يومئذ ، وقيل : بل مات سنة إحدى وعشرين (٣) .

وَفْدُ كِنْدَة :

قدم الأشعث بن قيس الكندي (٤) في بضعة عشر راكباً ، قاله الواقدي (٥) .

وقال الحاكم عن الزهري : ثمانين أو ستين (١) راكباً ، فدخلوا علـى رسـول الله ﷺ مسجده ، وقد رجلوا جممهم (٢) واكتحلوا ولبسوا جباب الحِبرة (٣) قد كفوها بالحرير وعليهم

---

(١) قال يونس عن ابن إسحاق : وقد قيل إن عمرو بن معد يكرب لم يأت النبي ﷺ ، وقد قال في ذلك :

إننـي بالنبـي موقنةٌ نفسي ** وإن لـم أر النبي عِيانـاً
سيـد العالميـن طُرا وأدنا ** هم إلى الله حين بان مكانا
جاء بالناموس من لدن الله ** وكـان الأمين فيـه المعانا

انظر : ابن كثير : السيرة ، ج٤ ، ص١٤٠ .

(٢) القادسية : قادس بالسين المهملة : رجل من أهل خراسان . وسميت القادسية بالعراق لأن قوماً من أهل قادس نزلها ، وقيل : إنما سميت القادسية بقادس ، رجل من أهل هراة ، قدم على كسرى ، فأنزله موضع القادسية ، قيل : تقـع القادسية بين النجف والحيرة إلى الشمال الغربي من الكوفة ، وإلى الجنوب من كربلاء . انظر : البكري : معجم ما استعجم ، ج٣ ، ص١٠٤٢ ؛ البلادي : معجم المعالم ، ص٢٤٨ .

(٣) قال ابن حجر : وقيل إنه عاش بعد ذلك ، ففي كتاب المعمرين لابن أبي الدنيا من طريق جويرية بن اسماء قـال : شهـد صفين غير واحد أبناء خمسين ومائة منهم عمرو بن معد يكرب ، وأخرج عمرو بن شبة من طريـق ابـن هلال ، عن أبيه رأيت عمرو بن معدي كرب في خلافة معاوية شيخاً عظيم الخلقة أعظم ما يكون مـن الرجـال أخشن الصوت إذا التفت التفت بجميع جسده . وقال أبو عبيدة : شهد عمرو بن معدي كرب القادسية وهو ابـن مائة وست سنين ، وقيل : مائة وعشرة . انظر : الإصابة ، ج٣ ، ص٢٠ ؛ وقد أورده ابن إسحاق كما في السيرة لابن هشام ، ج٤ ، ص١٧٥-١٧٦ ؛ وأورده ابن سعد في الطبقات ، ج١ ، ص٣٢٧ ؛ كما أورده ابن الأثـير في أسد الغابة ، ج٤ ، ص٢٧٣ ؛ وأورده ابن حجر في الإصابة ، ج٣ ، ص١٨ ، ٢٠ .

(٤) الأشعث بن قيس بن معد يكرب الكندي يكنى أبا محمد . قال ابن سعد : وفد على النبي ﷺ سنة عشر في سـبعين راكباً من كندة وكان من ملوك كندة ، وكان اسمه معد يكرب وإنما لقب بالأشعث ، وكان قد ارتد فيمن ارتد من الكنديين وأسر فأحضر إلى أبي بكر فأسلم فأطلقه ، شهد اليرموك والقادسية وصفين ، مات سنة اثنتين وأربعـين ، وقيل غير ذلك . انظر : ابن عبد البر : الاستيعاب ، ج١ ، ص١٠٩ ؛ ابن حجر : الإصابة ، ج١ ، ص٥١ .

(٥) أورده ابن سعد في الطبقات ، ج١ ، ص٣٢٧ .

الديباج[٤] ظاهر مخوص بالذهب . فلما دخلوا قال لهم رسول الله : " ألمْ تسلِموا ؟ " قـالوا : بلـى ، قال : " فما بالُ هذا عليكم " ، فألقوه وكان إسلامهم سنة عشر [٥] .

قال جندب بن مكيث [٦] : لقد رأيت رسول الله يوم قدم وفد كندة عليه حلة يمانية ، يقال إنا حلة ذي يزن ، وعلى أبي بكر وعمر مثل ذلك ، وكان رسول الله إذا قدم عليه الوفد لبس أحسن ثيابه وأمر أصحابه بذلك ، ولما أراد وفد كندة الرجوع إلى بلادهم أجازهم بعشر أواق وأعطى الأشعث اثنتي عشرة أوقية [٧] .

وفد الصَّدِف :

قدموا وهم بضعة عشر رجلاً ، فصادفوا رسول الله فيما بين بيته والمنبر ، فجلسـوا ولم يسلمـوا ، فقال : " أمسلِمون أنتم ؟ " قالوا : نعم . قال : " فَهلا سلمتم ؟ " . فقاموا قِياماً ، فقالوا : السلام عليك أيها النبي ورحمة الله . قال : " وعليكم السلام ، اجلسوا " . وسألوا عن أوقات الصلاة [٨] فأخبرهم ا [٩] .

---

(١) وعند ابن حجر سبعين ، وقال الزرقاني : ويمكن الجمع بأن بعضهم كان أتباع فلم يعد . انظر : الإصـابة ، ج١ ، ص٥١ ؛ شرح المواهب ، ج٤ ، ص٢٧ .

(٢) الجمم : جمع جمة وهو مجتمع شعر الرأس . انظر : ابن منظور : لسان العرب ، ج١٢ ، ص١٠٧ .

(٣) الحبرة : بكسر المهملة وفتح الموحدة من البرود ما كان موشياً مخططاً . انظر : الزرقاني : شرح المواهـب ، ج٤ ، ص٢٧ .

(٤) الديبـاج : ضرب من الثياب المتخذة من الإبريسم فارسي معرب والجمع ديابيج . انظر : ابن منظـور : لسـان العرب ، ج٢ ، ص٢٦٢ .

(٥) أورده ابن إسحاق كما في السيرة لابن هشام ، ج٤ ، ص١٧٧ ؛ وأورده ابن سعد في الطبقات ، ج١ ، ص٣٢٧ ؛ كما أورده ابن عبد البر في الدرر ، ص٢٧٣ ؛ وأورده الديار بكري في تاريخ الخميس ، ج٢ ، ص١٩٤ .

(٦) جندب بن مكيث بن عمرو بن جراد الجهني ، أخو رافع بن مكيث ، لهما صحبة . روى عنه مسلم الليثي ، وأبـو سبرة الجهني ، واستعمله النبي ﷺ على صدقات جهينة ، قاله محمد بن سعد ، وسكن المدينة . انظر : ابن سـعد : الطبقات ، ج٤ ، ص٣٤٦ ؛ ابن الأثير : أسد الغابة ، ج١ ، ص٣٦٢ .

(٧) أورده ابن سعد في الطبقات ، ج٤ ، ص٣٤٦ ؛ وأورده الصالحي في سبل الهدى ، ج٦ ، ص٢٥٩ .

(٨) وردت في (ب) الصلوات .

(٩) أورده ابن سعد في الطبقات ، ج١ ، ص٣٢٨ ؛ وأورده ابن كثير في السيرة ، ج٤ ، ص١٨١ .

وفد خُشَين (1) :

قدم أبو ثعلبة الخُشني (2) على رسول الله وهو يتجهز إلى خيبر ، فأسلم وخرج معه فشهد خيبر ، ثم قدم بعد ذلك سبعة نفر من خشين فنزلوا على أبي ثعلبة ، فأسلموا وبايعوا ورجعوا إلى قومهم (3) .

ووفد سعد هُذَيم :

سعد هذَيم هذا بإضافة سعد إلى هذَيم ، وهذَيم – بضم الهاء وفتح الذال المعجمة وياء باثنتين من تحتها ثم ميم – كان عبداً أسود حضن سعد بن زيد بن ليث بن سود بن أسلُم بن الحافي بن قضاعة (4) ، قدم نفر منهم ، فنزلوا ناحية من المدينة ثم خرجوا يؤموا المسجد ، فوجدوا رسول الله يصلي على جنازة في المسجد (5) ، فقال : " من أنتم ؟ " ، فقالوا : // من بني سعد هذَيم ، فأسلموا وبايعوا فأنزلهم وضيفهم وأقاموا ثلاثاً ثم ودعوه ، فأمر بلالاً فأجازهم ورجعوا إلى قومهم فرزق الله الإسلام قومهم (6) .

---

(1) بنو خشين : بطن من قضاعة من القحطانية ، وهم بنو خشين بن النمر بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحافي ابن قضاعة ، منهم أبو ثعلبة الخشني صاحب رسول الله ﷺ . انظر : ابن الأثير : اللباب ، ج1 ، ص446 ؛ القلقشندي : ناية الأرب ، ص229 .

(2) أبو ثعلبة الخشني . اختلف في اسمه واسم أبيه اختلافاً كثيراً ، فقيل : اسمه جرهم . وقيل : جرثوم بن ناشب . وقيل : ابن ناشم . وقيل : عمرو بن جرثوم . وقيل : اسمه لاشر بن جرهم . وقيل : الأسود بن جرهم . ولم يختلفوا في صحبته ولا في نسبته إلى خشين . غلبت عليه كنيته ، وكان ممن بايع تحت الشجرة بيعة الرضوان ، ثم نزل الشام ومات أيام معاوية ، وقيل : توفي سنة خمس وسبعين ، روى عن النبي ﷺ . انظر : ابن حزم : الجمهرة ، ج2 ، ص455 ؛ ابن الأثير : أسد الغابة ، ج6 ، ص44 ؛ ابن حجر : الإصابة ، ج4 ، ص29 .

(3) أورده ابن سعد في الطبقات ، ج1 ، ص328 ؛ وأورده ابن كثير في السيرة ، ج4 ، ص182 .

(4) أورده ابن حزم في الجمهرة ، ج2 ، ص444 ؛ وأورده ابن ماكولا في الإكمال ، ج7 ، ص313 .

(5) قال ابن حجر : ذكر ابن إسحاق أن سهيل بن بيضاء شهد بدراً وتوفي سنة تسع ، وعن عائشة قالت : ما صلى رسول الله ﷺ على سهيل بن بيضاء إلا في المسجد وأخرجه مسلم ، فدل على أنه مات في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأرخ ابن سعد وفاته سنة تسع ، وقال ابن حجر في ترجمة سهل بن بيضاء : وقال أبو عمر أنه مات بالمدينة وصلى النبي ﷺ عليه وعلى أخيه سهيل في المسجد ، وزعم الواقدي أن سهل مات بعد النبي ﷺ . انظر : الإصابة ، ج2 ، ص85 ، 91-92 .

(6) أورده ابن سعد في الطبقات ، ج1 ، ص328 ؛ وأورده الصالحي في سبل الهدى ، ج6 ، ص343 .

[١٩٢ب]

قال أبو الربيع بن سالم : قدم قوم سعد هذَيم من قضاعة في سنة تسع [١] .

وفد بَلِيٍّ :

عن رويفع بن ثابت البلوي [٢] قال : قدم وفد قومي في شهر ربيع الأول سنة تسـع ، فأسلموا فأنزلتهم على مـ لي ، فجاءني رسول الله إلى مـ لي يحمل تمراً فقال : " استعِن ـذا التمر " وكانوا يأكلون منه ومن غيره . فأقاموا ثلاثاً ، ثم أجازهم ورجعوا إلى قومهم [٣] .

وفد بَهْراء [٤] :

عن ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب [٥] قالت : قدم وفد بهراء من اليمن وهم ثلاثـة عشر رجلاً ، فـ لوا على المقداد بن الأسود [٦] ثم جاءوا رسول الله فأسلموا وتعلموا الفـرائض وكان المقداد قد جاءهم بجفْنة [٧] فيها حيس [٨] . فأكلوا منها وفضل فضـلة [٩] فسـير ا إلى رسول الله ضباعة مع مولا ا [١٠] ، فأكل منها رسول الله ومن معه في البيت [١١] ثم ردها وما

---

(١) بالرجوع إلى ابن سالم في الاكتفاء لم أجده ولعله من الساقط والنص أورده ابن سيد الناس في عيون الأثـر ، ج٢ ، ص٣٣١ ؛ وأورده الديار بكري في تاريخ الخميس ، ج٢ ، ص١٩٦ .

(٢) رويفع بن ثابت : سبقت ترجمته .

(٣) أورده ابن سعد في الطبقات ، ج١ ، ص٣٢٩ ؛ وأورده الصالحي في سبل الهدى ، ج٦ ، ص٢٨٢ .

(٤) ـراء : سبق الإشارة إليها .

(٥) ضباعة بنت الزبير : ستأتي ترجمتها ضمن المخطوط لوحة رقم ١٩٧أ .

(٦) المقداد بن عمرو بن ثعلبة البهراوي ، المعروف بالمقداد بن الأسود لأن المقداد حالفه ، فتبناه الأسود فنسب إليـه ، كنيته أبو معبد ، وقيل : أبو الأسود وهو قديم الإسلام من السابقين ، وهاجر إلى أرض الحبشـة ، وشـهد بـدراً والمشاهد كلها مع النبي ﷺ وشهد فتح مصر . روى عن النبي ﷺ ، وروى عنه ابن عباس وغيره ، توفي بالمدينـة في خلافة عثمان . انظر : ابن سعد : الطبقات ، ج٣ ، ص١٦١ ؛ ابن عبد البر : الاستيعاب ، ج٣ ، ص٤٧٢ ؛ ابن الأثير : أسد الغابة ، ج٥ ، ص٢٥١ .

(٧) الجفنة : بفتح الجيم القصعة . انظر : الزرقاني : شرح المواهب ، ج٤ ، ص٥٦ .

(٨) الحيس : بفتح المهملة وإسكان التحتية ومهملة ، تمر يعجن بسمن وأقط .انظر : الزرقاني : شرح المواهب ، ج٤ ، ص٥٦.

(٩) الفضل والفضلة : البقية من الشيء . وأفضل فلان من الطعام وغيره إذا ترك منه شيئاً ، ويقال لبقيـة الشـراب في الإناء فضلة . انظر : ابن منظور : لسان العرب ، ج١١ ، ص٥٢٦ .

(١٠) سِدرة . انظر : الصالحي : سبل الهدى ، ج٦ ، ص٢٨٤ .

(١١) وجدته في بيت أم سلمة . انظر : الصالحي : سبل الهدى ، ج٦ ، ص٢٨٤ .

تفيض [١] ، فأكل منها الضيف ما أقاموا وجعل الضيف يقولون للمقداد إنك لتأتينا من أحـب الطعام إلينا ، فقال : إن رسول الله أكل منها وهذه بركة أصابعه ، فتشـهدوا وازدادوا يقينـاً وأقاموا أياماً . ثم أجازهم وانصرفوا [٢] .

وفد عُذْرَة [٣] :

قدم اثنا عشر رجلاً منهم [٤] في صفر سنة تسع ، فأنزلوا في دار رملـة . ثم أسـلموا وأجازهم وانصرفوا [٥] .

وفد سَلامان من قضاعة [٦] :

عن حبيب بن عمرو السلاماني [٧] قال : قدمنا وفد سلامان ونحن سبعة في شوال سـنة عشر ، فأمر ثَوبان [٨] مولاه فأنزلنا فأسلمنا وكانت بلادنا مقحطة ، فقال : " اللهم اسـقِهم

---

(١) تفيض : بفتح الفوقية وكسر المعجمة ثم تحتية فمعجمة ، أي تنقص . انظر : الزرقاني : شـرح المواهـب ، ج٤ ، ص٥٦ .

(٢) أورده ابن سعد في الطبقات ، ج١ ، ص٣٣٠ ؛ وأورده ابن سيد الناس في عيون الأثـر ، ج٢ ، ص٣٣٤-٣٣٥ ؛ وأورده الزرقاني في شرح المواهب ، ج٤ ، ص٥٦ .

(٣) عذرة : سبق الإشارة إليها .

(٤) فيهم جمرة بن النعمان العذري ، وسليم ، وسعد ابنا مالك ، ومالك بن أبي رباح . انظر : الصالحي : سبل الهدى ، ج٦ ، ص٣٨٢ .

(٥) أورده ابن سعد في الطبقات مطولاً ، ج١ ، ص٣٣٠ ؛ وأورده الصالحي في سبل الهدى مطولاً ، ج٦ ، ص٣٨٢.

(٦) بنو سلامان : هم بنو سلامان بن سعد هذيم بن زيد بن ليث بن سود بن أسلم بن الحافي بن قضاعة ، منهم بنو معاوية بـن سلامان وهم بالشام . انظر : ابن حزم : الجمهرة ، ج٢ ، ص٤٤٧ ؛ ابن الأثير : اللباب ، ج٢ ، ص١٦١ .

(٧) حبيب بن عمرو السلاماني ، وقيل : حبيب بن فديك بن عمرو السلاماني ، وكان يسكن الجناب ، قال الواقدي : : وفي سنة عشر قدم وفد سلامان ، وهم سبعة نفر ، رأسهم حبيب السلاماني . انظر : ابن الأثير : أسد الغابـة ، ج١، ص٤٤٥ ؛ ابن حجر : الإصابة ، ج١ ، ص٣٠٧ .

(٨) ثوبان مولى النبي ﷺ ، وهو ثوبان بن بجدد ، يكنى أبا عبد الله ، وهو من حمير ، وقيل : هو من السراة ، وقيل : هو هو من سعد العشيرة ، أصابه سباء فاشتراه النبي ﷺ فأعتقه ولم يزل معه إلى أن توفي رسول الله ﷺ فخرج إلى الشام

الغيثَ " ، فأقمنا ثلاثاً وأعطى كل رجل منا خمس أواق ورجعنا إلى بلادنـا فوجـدناها قـد مطِرت في اليوم الذي دعا فيه رسول الله تلك الساعة [(١)] .

وفد جُهَيْنة [(٢)] :

عن أبي عبد الرحمن المدني [(٣)] قال : لما قدم رسول الله المدينة وفد إليه عبد العزى بن بدر ابن زيد بن // معاويـة [(٤)] مـن بني الربعة بن رشدان بن قيس بن جهينة ، ومعه أخوه لأمـه [١٩٣أ] أبو روعة [(٥)] ، وهو ابن عم له . فقال رسول الله لعبد العـزى : " أنـت عبـد الله " ، ولأبي روعـة : " (أنت) [(٦)] رعت [(٧)] العدو إن شاء الله " . وقال : " من أنتم ؟ " ، قالوا : بنـو

، توفي سنة أربع وخمسين ، وروى عن النبي ﷺ . انظر : ابن عبد البر : الاستيعاب ، ج١ ، ص٢٠٩ ؛ ابن حجر : الإصابة ، ج١ ، ص٢٠٤ .

(١) أخرجه أبو نعيم الأصبهاني في الدلائل ، ج٢ ، ص٤٥٠ ؛ وأورده ابن سعد في الطبقات ، ج١ ، ص٣٣١ ؛ كما أورده ابن سيد الناس في عيون الأثر ، ج٢ ، ص٣٤٠-٣٤١ ؛ وأورده الديار بكري في تاريخ الخميس ، ج٢ ، ص١٩٧ .

(٢) جهينة : سبق الإشارة إليها .

(٣) أبو عبد الرحمن المدني : هو إبراهيم بن علي بن حسن الرافعي المدني ، مولى النبي ﷺ نزل بغداد بآخرة ومات ـا ، روى عن عمه أيوب بن حسن وأبيه علي بن حسن وعلي بن عبد الله الجهني وغيرهم ، روى عنه إبراهيم بن حمزة وبكـر بن عبد الوهاب ابن أخت الواقدي ومحمد بن الحسن وغيرهم ، قال ابن معين : ليس به بـأس ، وقـال البخاري : فيه نظر ، وقال الدارقطني : ضعيف ، وقال ابن عدي : هو وسط ، مات سنة ٢٠١هـ ـ . انظـر : البغدادي : تاريخ بغداد ، ج٦ ، ص١٣١ ؛ المزي : ذيب الكمال ، ج٢ ، ص١٥٥ ؛ ابـن حجـر : تقريـب التهذيب ، ص٩٢ .

(٤) عبد الله بن بدر الجهني مدني . كان اسمه عبد العزى فسماه النبي ﷺ عبد الله ، قيل : له صحبة ، وهو أحد الـذين حملوا راية جهينة يوم الفتح ، مات في خلافة معاوية . انظر : ابن حبان : الثقات ، ج٣ ، ص٢٣٩ ؛ ابن الأثـير : أسد الغابة ، ج٣ ، ص١٨٣ ؛ ابن حجر : الإصابة ، ج٢ ، ص٢٨٠ .

(٥) معبد بن خالد الجهني ، يكنى أبا روعة . ذكره الواقدي في الصحابة ، وقال : أسلم قديماً ، وكان أحد الأربعة الذين حملوا ألوية جهينة يوم الفتح ، ومات سنة اثنتين وسبعين ، وكان يلزم البادية . انظر : ابن عبد البر : الاسـتيعاب ، ج٣ ، ص٤٥٧ ؛ ابن الأثير : أسد الغابة ، ج٥ ، ص٢١٧ .

(٦) أضيفت لمقتضى السياق .

(٧) الروع : بالفتح الفزع . انظر : الرازي : مختار الصحاح ، ص٢٥٨ .

غَيان [1] . قال : " أنتم بنو رشدان " . وكان اسم واديهم غَوى ،فسماه رسول الله رشداً [2] ، وقـال لجبلَي جهينة : " الأشعر [3] والأجرد [4] هما من جبال الجنة لا تطؤهما فتنة " . وخـط لهم مسجدهم ، وهو أول مسجد خط بالمدينة . ولما سمع عمرو بن مرة الجُهني [5] بـالنبي ﷺ وكان يسدن صنماً لجُهينة يعظمونه ، فكسره وقدم على النبي ﷺ المدينة وأسلم . ثم بعثـه إلى قومه يدعوهم إلى الإسلام فأجابوه غير رجل واحد ، فدعا عليه عمرو فسقط فُوه فمـا كـان يقدر على الكلام وعمي واحتاج [6] .

وفد كلب :

قال عبد عمرو بن جبلة بن وائل بن الجُلاَّح الكلبي [7] : شخصت أنا وعصام [1] رجل رجل من بني عامر [2] حتى أتينا رسول الله فعرض علينا الإسلام ، فأسلمنا [3] .

---

(١) بنو غيان بن قيس بن جهينة بن زيد بن ليث بن سود بن أسلم بن الحافي بن قضاعة ، وفد بنو غيان على رسول الله ﷺ فقال لهم : " أنتم بنو رشدان " ، وكان واديهم يسمى غوى ، فسمى رشداً . فمنهم بسبس وضمرة ابنا عمرو ابن ثعلبة لهما صحبة . انظر : ابن حزم : الجمهرة ، ج٢ ، ص٤٤٤ .

(٢) رشد : بفتح أوله ، وثانيه ، وبالدال المهملة : ماء لجهينة . انظر : البكري : معجم ما استعجم ، ج٢ ، ص٦٥٣ .

(٣) الأشعر : على وزن أفعل ، من كثرة الشعر ، وهو أحد جبلي جهينة ، سمي بذلك لكثرة شجره والثاني هو الأجرد سمي بذلك لانجراده ، والأشعر يمان وراء المدينة ، يـ له قوم من مزينة . والآجرد شام ، وقيل : الأشعر جبل بالحجاز كثير الشجر . ومن أودية الأشعر حورتان : الشامية واليمانية . انظر : البكري : معجـم مـا اسـتعجم ، ج١ ، ص١٥٤ .

(٤) الأجرد : أحد جبلي جهينة ، وهو مما يلي بواط الجلسي ، وهما بواطان . فمن أودية الأجرد التي تسيل في الجلس : : مبكثة ، وهي تلقاء وادي بواط . ويلي مبكثة رشاد وهو يصب في إضم . انظر : البكري : معجم ما استعجم ، ج١ ، ص١١٢ .

(٥) عمرو بن مرة بن عبس الجهني يكنى أبا مريم ، وفد إلى النبي ﷺ وكان إسلامه قديماً ، وشهد مع الـنبي ﷺ أكثـر المشاهد ، وسكن الشام ، روى عنه عيسى بن طلحة وغيره ، مات في خلافة معاوية . انظر : ابن حزم : الجمهرة ، ج٢ ، ص٤٤٥ ؛ ابن الأثير : أسد الغابة ، ج٤ ، ص٢٦٩ ؛ ابن حجر : الإصابة ، ج٣ ، ص١٥ .

(٦) أورده ابن سعد في الطبقات ، ج١ ، ص٣٣٢ .

(٧) وردت عند ابن الأثير وابن حجر عمرو بدلاً من عبد عمرو . وهو عمرو بن جبلة بن وائل بن قيس بن بكر الكلبي الكلبي القضاعـي ، ذكره ابن الكلبي وأبو عبيد فيمن وفد على النبي ﷺ واستدركه ابن الدباغ ، وهو جد سـعيد بن الأبرش ، وقصته في ترجمة عصام وأخرجها النيسابوري في شرف المصطفى . انظر : ابن الأثير : أسد الغابـة ، ج٤ ، ص٢٠٦ ؛ ابن حجر : الإصابة ، ج٢ ، ص٥٢٨ .

وفد جَرْم [4] :

عن عمرو بن سلمة الجرمي [5] أن أباه [6] وقومه وفدوا إلى النبي ﷺ ، فأسلموا وحديثه مشهور [7] .

وفد الأَزْد [8] :

قدم صرد بن عبد الله الأزدي [9] في بضعة عشر رجلاً من قومه [10] .

---

(1) وردت عند ابن سعد عاصم بدلاً من عصام . انظر : الطبقات ، ج1 ، ص333 . وهو عصام بن عامر الكلبي من بني فارس ، روى النيسابوري في شرف المصطفى من طريق عمرو بن جبلة الكلبي قال : كان لنا صنم يقال له عمرة وكان الذي تولى نسكه رجل من بني عامر بن عوف يقال له عصام ، قال عصام : فسمعنا صوتاً من جوف الصنم يقول : يا عصام جاء الإسلام وذهبت الأصنام ووصلت الأرحام ، قال : ففزعنا لذلك ، فشخصت أنا وعصام حتى أتينا النبي ﷺ فأخبرناه بما سمعنا ، فدعانا إلى الإسلام فأسلمنا . انظر : ابن حجر : الإصابة ، ج2 ، ص481 .

(2) بنو عامر : بطن من عذرة بن زيد من كلب من القحطانية ، وهم بنو عامر بن عوف بن زيد ، كان له الولد بكر وعوف ، ومالك ، وربيعة ، وثعلبة . انظر : القلقشندي : نهاية الأرب ، ص301 .

(3) أورده ابن سعد في الطبقات ، ج1 ، ص333 ؛ وأورده الصالحي في سبل الهدى ، ج6 ، ص401 .

(4) بنو جرم : بطن من قضاعة من القحطانية ، وهم بنو جرم بن ربان بن حلوان بن عمران بن الحافي بن قضاعة ، وكان له من الولد قدامة ، وملكان ، وناجية ، وجدة ، ولدته أمه بجدة ، فسمته جدة ، كلهم بطن . منهم عمرو بن سلمة له صحبة . انظر : ابن حزم : الجمهرة ، ج2 ، ص451 ؛ القلقشندي : نهاية الأرب ، ص195-196 .

(5) عمرو بن سلمة بن نفيع ، وقيل : سلمة بن قيس الجرمي أبو بريد ، أدرك النبي ﷺ ، وكان يؤم قومه على عهد النبي ﷺ ، لأنه كان أكثرهم حفظاً للقرآن . انظر : ابن حزم : الجمهرة ، ج2 ، ص452 ؛ ابن الأثير : أسد الغابة ، ج4 ، ص234 .

(6) أباه : سلمة بن قيس الجرمي ، وهو والد عمرو ، وفد على النبي ﷺ بإسلام قومه ، له صحبة ، سكن البصرة ، روى عنه ابنه عمرو . انظر : ابن عبد البر : الاستيعاب ، ج2 ، ص91 ؛ ابن الأثير : أسد الغابة ، ج2 ، ص437 .

(7) أخرجه البخاري من رواية أبي قلابة عن عمرو بن سلمة بنحوه ضمن حديث طويل . انظر : الصحيح ، ج4 ، ص1564 ؛ وأورده ابن سعد في الطبقات مطولاً ، ج1 ، ص334 .

(8) الأزد : سبق الإشارة إليه .

(9) صرد بن عبد الله الأزدي ، قدم على النبي ﷺ في وفد قومه فأسلم وحسن إسلامه وذلك في سنة عشر ، قيل : له صحبة ، وروى الواقدي أن النبي ﷺ توفي وعامله على جرش صرد الأزدي . انظر : ابن عبد البر : الاستيعاب ، ج2 ، ص204 ؛ ابن حجر : الإصابة ، ج2 ، ص182 .

(10) أورده ابن سعد في الطبقات ، ج1 ، ص336 ؛ وأورده الطبري في تاريخه ، ج2 ، ص196 .

قال ابن الأثير : وكان قدوم صرد سنة عشر [١] ، فـ لنا على فروة بن عمرو [٢] فحياهم فحياهم وأكرمهم وأقاموا عنده عشرة أيام ، وكان صرد أفضلهم ، فأمره رسول الله على مـن أسلم من قومه [٣] ، وأمره أن يجاهد م من يليه من قبائل اليمن ، فخرج حتى نزل جـرش [٤] وهي مدينة حصينة مغلَقَة ، ا قبائل من اليمن ، قد تحصنوا فيها ، فدعاهم إلى الإسلام ، فأبوا ، فحاصرهم شهراً ، ثم تنحى عنهم إلى جبل يقال له كَشر [٥] – بفتح الكاف والشين المعجمة ثم راء – فظنّوا أنه قد انـزم ، فخرجوا في طلبه حتى إذا أدركوه عطف [٦] عليهم فقتلهم قـتلاً شديداً . وقد كان أهل جرش بعثوا رجلَين إلى المدينة يرتادان وينظران ، فبينما هما عند رسول الله بعد العصر إذ قال رسول الله : " بأي بلاد الله كَشر ؟ " فقال الجُرشِيان : ببلادنا.// فقال : " إنه ليس بكَشر ولكنه شكْر " . فقالا : ما شأنه ؟ قال : إن بدنَ الله لَتنحر عنده الآن [٧] " ، فسألاه أن يدعو أن يرفع عن قومهما ، فقال : " اللهم ارفع عنهم " ، فخرجا من عند رسـول

---

(١) أورده ابن الأثير في أسد الغابة ، ج٣ ، ص١٧ .

(٢) فروة بن عمرو الأنصاري البياضي ، شهد العقبة ، وبدراً وما بعدهما من المشاهد مع النبي ﷺ ، وآخى رسـول الله ﷺ بينه وبين عبد الله العامري . وكان النبي ﷺ يبعثه يخرص على أهل المدينة ثمارهم ، وكان من أصحاب علي يوم الجمل . انظر : ابن الأثير : أسد الغابة ، ج٤ ، ص٣٥٧ ؛ ابن حجر : الإصابة ، ج٣ ، ص٢٠٤ .

(٣) الذين أتوا معه وغيرهم ، لكن لم يفصح كغيره بأن جميع القادمين أسلموا مع صـرد أو بعضـهم أم لا . انظـر : الزرقاني : شرح المواهب ، ج٤ ، ص٣٢ .

(٤) جرش : بضم أوله وفتح ثانيه وبالشين المعجمة : موضع معروف باليمن ، وقيل : سميت بجرش بن أسلم وهـو أول من سكنها ، وقيل : هي مدينة عظيمة كانت قائمة إلى القرن الرابع ، وفي عهد النبي صلى الله عليه وسلم كانـت تعتبر من المدن المتطورة عسكرياً ، ثم اندثرت جرش ، وتوجد آثارها اليوم قرب خميس مشيط ، وهي معروفة هناك كان طريق الحاج اليمني يمر بجرش ، وكان الطريق الذي يمر ا يسمى " درب البخور " ، وكانت من بلاد مذحج ، ثم نزلتها ع بن وائل وهي اليوم من بلاد شهران من خثعم . انظر : البكري : معجـم مـا اسـتعجم ، ج٢ ، ص٣٧٦ ؛ البلادي : معجم المعالم ، ص٨١-٨٢ .

(٥) وردت عن ابن سعد شكر بدلاً من كشر . انظر : الطبقات ، ج١ ، ص٣٣٦ . وشكر : جبل باليمن قريب مـن جرش . ويقع حالياً قرب خميس مشيط ، وهي شرق أ ا إلى الشمال على نحو من ٣٠ كيلاً . انظر : الحمـوي : معجم البلدان ، ج٣ ، ص٣٥٧ ؛ البلادي : معجم المعالم ، ص٢٦٤ .

(٦) العطف : يقال عطف : مال . انظر : الرازي : مختار الصحاح ، ص٤١٨ .

(٧) فإطلاق البدن عليهم استعارة أو تشبيه بليغ ، وأصله أن قومكم الذين هم كالبدن في عدم الإدراك ، حيث لم يؤمنوا يؤمنوا وحاربوا المسلمين ، وأضافتهم إلى الله إشارة إلى تحقيق الاستعارة . انظر : الزرقاني : شرح المواهب ، ج٤ ، ص٣٢-٣٣ .

الله راجعين فوجدا قومهما أصا م صرد في الساعة التي ذكر فيها رسول الله ﷺ مـا ذكـر ، فخرج وفد جرش حتى قدموا على رسول الله فأسلموا وحمى لهم حِمى حول قريتهم (*) .

وفد غَسَّان (٢) :

قدم ثلاثة نفر منهم في شهر رمضان سنة عشر المدينة ، فأسلموا (٣) ، فأجازهم رسول الله بجوائز وانصرفوا راجعين ، فقدموا على قومهم فلم يستجيبوا لهم ، فكتموا إسلامهم . حتى مات رجلان منهم مسلمين وأدرك واحد منهم عام اليرموك فلقي أبا عبيدة فخبره بإسـلامه ، فكان يكرمه (٤) .

وفد الحارث بن كعب (٥) :

تقدم في سرية خالد بن الوليد إليهم في شهر ربيع الأول سنة عشر (٦) .

وفد هَمْدَان (٧) :

(*) التخريج : أخرجه البيهقي من رواية ابن إسحاق بنحوه . انظر : الدلائل ، ج٥ ، ص٣٧٢ ؛ وأورده ابن إسـحاق كما في السيرة لابن هشام ، ج٤ ، ص١٧٨-١٧٩ ؛ وأيضاً أورده ابن سعد في الطبقات ، ج١ ، ص٣٣٦ ؛ كما أورده الطبري في تاريخه ، ج٢ ، ص١٩٦-١٩٧ ؛ وأورده البكري في معجم ما استعجم ، ج٤ ، ص١١٣٠ .

(٢) بنو غسان : حي من الأزد من القحطانية ، قال أبو عبيد : وهم بنو جفنة والحارث وهو محرق وثعلبة وهو العنقـاء وحارثة ومالك وكعب وخارجة وعوف بن عمرو بن مزيقيا ، قال : سموا غساناً لماء اسمه غسان بين زبيد ورمع ، شربوا منه ، وذكر الحمداني : أن في البلقاء طائفة منهم وباليرموك الجم الغفير ، وبحمص منهم جماعـة . انظـر : القلقشندي : نهاية الأرب ، ص٣٤٨ .

(٣) وقالوا : لا نـدري أيتبعنا قومنا أم لا ، وهم يحبون بقاء ملكهم وقرب قيصر . انظر : الصالحي : سبل الهـدى ، ج٦ ، ص٣٩١ .

(٤) أورده ابن سعد في الطبقات ، ج١ ، ص٣٣٧ ؛ وأورده الصالحي في سبل الهدى ، ج٦ ، ص٣٩١ .

(٥) بنو الحارث بن كعب : سبق الإشارة إليه .

(٦) تقدم ذلك في الصفحات السابقة .

(٧) كانت لهمدان وفادتان على النبي ﷺ ، الأولى بمكة قبل بيعة العقبة الأولى ، حيث قدم قيس بن مالـك الأرحـبي ، الذي أعلن إسلامه وإسلام قومه ، وطلب منه النبي ﷺ نصرة قومه والهجرة إليهم . والمرة الثانية عندما قدموا علـى رسول الله ﷺ مسلمين وذلك في سنة تسع وهي سنة الوفود . انظر : ابن سعد : الطبقات ، ج١ ، ص٣٣٩ ؛ ابن هشام : السيرة ، ج٤ ، ص١٨٥ .

قدم قيس بن مالك بن سعد بن مالك بن لأي الأرحبي [١] ، وأرحب [٢] بطن من همدان ورسول الله بمكة ، فقال : يا رسول الله أتيتك لأومن بك وأنصـرك ، قـال : " مرحباً بك ، اذهب إلى قومك فإن فعلوا فارجع " ، فخرج إليهم ، فاغتسلـوا في جـوف [٣] المحـورة [٤] وهو مـاء يغتسلون فيـه وتوجهوا إلى القبلة وخرج بإسلامهم إلى رسول الله ﷺ ، فقال : قد أسلم قومي ، فقال : " نعم وافد القوم قيس وفيت وفى الله بك " ومسح ناصـيته [٥] وكتـب عهده على قومه همدان ، وروي أيضـاً أن النبي ﷺ لما عرض نفسه بالموسـم علـى قبائـل العـرب [٦] ، فمر به عبد الله بن قيس بن أم غزال ، فقال : " هل عندك من قومك منعة " ،

---

(١) قيس بن مالك الأرحبي ، ذكره الطبري وابن شاهين في الصحابة ، كاتبه النبي ﷺ وأسلم بعد أن كتب إليه . انظر : ابن الأثير : أسد الغابة ، ج٤ ، ص٤٤٢ ؛ ابن حجر : الإصابة ، ج٣ ، ص٢٥٨ .

(٢) بنو أرحب : حي من بكيل من همدان من القحطانية ، وهم بنو أرحب واسمه مرة بن مالك بن معاوية بن صعب بن دومان بن بكيل ، ومن بني أرحب هؤلاء أيوب بن معظم الشاعر جاء إلى النبي ﷺ وهو ابن مائة وخمسين سـنة . انظر : القلقشندي : نـاية الأرب ، ص٤٦ .

(٣) جوف : بفتح أوله موضع باليمن ، معرفة لا تدخله الألف واللام ، وقال أبو حاتم : الجوف أرض مراد بـاليمن ، قال الهمداني : جوف مراد : هو جوف المحورة ، وقال أبو زياد : الجوف جوف المحورة ببلاد همدان ومراد . انظر : البكري : معجم ما استعجم ، ج٢ ، ص٤٠٤ ؛ الحموي : معجم البلدان ، ج٢ ، ص١٨٨ .

(٤) في الأصل الحورة .

(٥) الناصية : واحدة النواصي ، وهي لغة طيئية قصاص الشعر في مقدم الرأس ، وقيل : الناصية عند العرب منبت الشعر الشعر في مقدم الرأس لا الشعر الذي تسميه العامة الناصية ، وسمي الشعر ناصية لنباته من ذلك الموضع . انظر : ابن منظور : لسان العرب ، ج١٥ ، ص٣٢٧ .

(٦) ذكر ابن إسحاق وغيره أن النبي ﷺ كان بعد موت أبي طالب قد خرج إلى ثقيف بالطائف يدعوهم إلى نصـره ، فلما امتنعوا منه رجع إلى مكة فكان يعرض نفسه على قبائل العرب في مواسم الحج ، وذكر بأسانيد متفرقة أنه أتى كندة ، وبني كعب ، وبني حنيفة ، وبني عامر بن صعصعة وغيرهم ، فلم يجبه أحد منهم إلى ما سأل ، وقال موسى ابن عقبـة عن الزهري : فكان في تلك السنين أي التي قبل الهجرة يعرض نفسه على القبائل ، ويكلم كل شريف قوم ، لا يسألهم إلا أن يؤوه ويمنعوه ويقول : لا أكره أحداً منكم على شيء ، بل أريد أن تمنعوا من يؤذيني حـتى أبلغ رسالة ربي فلا يقبله أحد ، بل يقولون قوم الرجل أعلم به . وروى أحمد من حديث جابر كان رسول الله ﷺ يعرض نفسه على الناس بالموسم ، فيقول : " هل من رجل يحملني إلى قومه فإن قريشاً منعوني أن أبلغ كلام ربي " فأتاه رجل من همدان فأجابه ثم خشي أن لا يتبعه قومه ، فجاء إليه ، فقال : آتي قومي فأخبرهم ثم آتيك من العـام المقبل . قال نعم . فانطلق الرجل ، وجاء وفد الأنصار في رجب . وقد أخرج البيهقي في الدلائل بإسناد حسن عن عباس حدثني علي بن أبي طالب قال : لما أمر الله نبيه أن يعرض نفسه على قبائل العرب خرج وأنا معه وأبو بكـر إلى منى حتى دفعنا إلى مجلس من مجالس العرب وتقدم أبو بكر وكان نسابة ، فقال : من القوم ، فقالوا من ربيعة ،

قال : نعم ، فأسلـم ، فواعده الحـج من قابل ثم توجه يريد قومه فقتله رجل من بني زبيـد يقال له ذباب [1] ، وذكر الرشاطي أن قيس بن نمط بن قيس بن مالك [2] ، وقيل : قيس بن مالك بن نمط الأرحبي [3] خرج حاجاً في الجاهلية ، فوافق النبي عليه السلام وهـو يـدعو إلى الإسلام ، فأسلم ، فقال : " هل عند قومك من منعة " // ، قال : نحن أمنع العرب وقد خلفت [194أ]
في الحي فارساً مطاعاً يكنى أبا زيد قيس بن عمرو [4] ، وقيل : أبو زيد عمرو بن مالـك [1] ،

فقـال : من أي ربيعة أنتم ، قالوا : من ذهل ، فذكروا حديثاً طويلاً في مراجعتهم وتوقفهم أخيراً عن الإجابـة ، قال : ثم دفعنـا إلى مجلس الأوس والخزرج وهم الذين سماهم رسول الله ﷺ الأنصار لكونهم أجـابوه إلى إيوائـه ونصره ، قال : فمـا نهضوا حتى بايعوا رسول الله ﷺ . انظر : ابن حنبل : المسند ، ج٣ ، ص٣٩٠ ؛ ابن هشام : السيرة ، ج٢ ، ص٤٦ ، ٤٨ ، ٥٠ ، ٥٣ ؛ ابن كثير : السيرة ، ج٢ ، ص١٥٨ ؛ ابن حجـر : فتح البـاري ، ج٧ ، ص٢٢١ .

(١) ذباب الزبيدي قتله فتية من أرحب . انظر : ابن سعد : الطبقات ، ج١ ، ص٣٣٩ ؛ وقد أخرجه ابن حنبل مـن رواية جابر بن عبد الله بنحوه . انظر : المسند ، ج٣ ، ص٣٩٠ ؛ وأورده ابن سعد في الطبقات مطـولاً ، ج١ ، ص٣٣٩ ؛ كما أورده ابن حجر في الإصابة مختصراً ، ج٣ ، ص٢٥٨-٢٥٩ ؛ وفي فتح الباري ، ج٧ ، ص٢٢١ ؛ وأورده الزرقاني في شرح المواهب مختصراً ، ج٤ ، ص٣٦ .

(٢) قال ابن حجر : قيس بن نمط بن قيس بن مالك الهمداني ثم الأرحبي ، ذكره الهمداني في أنساب حمير وما قال علماء حمير خرج قيس بن نمط في الجاهلية حاجاً ، فوقف على النبي ﷺ وهو يدعو إلى الإسلام ، فقال له النبي ﷺ : " هل عند قومك من منعة " . قال له قيس : نحن أمنع العرب ، وقد خلفت في الحي فارساً مطاعاً يكنى أبا يزيد واسمـه قيس بن عمرو ، فاكتب إليه حتى أوافيك أنا وهو فذكر قصة طويلة ، وقد تقدم قيس بن مالك وهو في الظاهر جد هذا وفي ثبوت ذلك بعد والذي يظهر أنه واحد اختلف في اسمه ونسبه ، وقد قيل : إن صاحب هذه القصة هو نمط ابن قيس ، وقيل : مالك بن نمط . والله أعلم . انظر : الإصابة ، ج٣ ، ص٢٦٢ .

(٣) نمط بن قيس بن مالك بن سعد الهمداني الأرحبي ، وقيل : هو قيس بن مالك بن نمط ، وذكـره الرشـاطي عـن الهمداني ، وقال الطبري : وفد قيس بن مالك ، وقيل : إن الوافد نمط بن قيس بن مالك وبه جزم ابن الكلبي وذكر أن النبي ﷺ أطعمه طعمة تجري على ولده باليمن إلى اليوم . انظر : ابن سعد : الطبقات ، ج٥ ، ص٥٢٧ ؛ ابـن حجر : الإصابة ، ج٣ ، ص٥٧٣ . قال الزرقاني : وفي الإصابة عن أبي عمر أن الوافد مالك بن نمط ، قال وسيأتي في ترجمة نمط بن قيس بن مالك أنه الوافد ، وقيل : أبوه قيس بن مالك والذي يجمع الأقوال أنهم وفدوا جميعاً ، فقد ذكر الحسن الهمداني أنهم كانوا مائة وعشرين نفساً ذكره عنه الرشاطي . انظر : ابن حجـر : الإصـابة ، ج٣ ، ص٣٥٦-٣٥٧ ؛ الزرقاني : شرح المواهب ، ج٤ ، ص٣٥ .

(٤) قيس بن عمرو بن مالك بن عميرة الأرحبي أبو زيد ، ذكره الهمداني في الإكليل فيمن أسلم من همدان وحكاه عنه الرشاطي . انظر : ابن حجر : الإصابة ، ج٣ ، ص٢٥٦ .

فاكتب إليه حتى أوافيك به ، فكتب إليه ، فأتى قيس بن نمط [٢] أبا زيد بكتاب رسـول الله ، فأسلم وأسلم بعض أرحب وأقبلا في جماعة إلى مكة ليقبلا برسول الله إلى اليمن وذلك بعـد عامين أو ثلاثة وأقبلت الأنصار تلك المدة ، فعاقدوا [٣] رسول الله وخرج إليهم ، فمضى قيس بن نمط وخلف أصحابه بمكة ، فلما نظر إليه النبي ﷺ قال : " وفى الرجل " وأخبره بقومـه ، فقال : " سأكتب لك كتاباً واجعلك على قومك " ، فكتب له في قطعة أديم [٤] وأسلم جمـع همدان وقدموا على رسول الله مقدمه من تبوك [٥] وهم مائة وعشرون راكباً [٦] .

وفد سعد العشيرة [٧] :

لما سمع ذُباب بن الحارث [٨] من بني سعد العشيرة بخروج رسول الله عمد إلى صنم كان لسعد العشيرة [٩] فحطمه ثم وفد إلى النبي عليه السلام ، فأسلم [١٠] .

---

(١) عمرو بن مالك بن عمير بن لاي الأرحبي يكنى أبا زيد ، ذكر الرشاطي أن قيس بن نمط لما وفد علـى الـنبي ﷺ وصفه بأنه فارس مطاع ، فكتب إليه النبي ﷺ ثم رجع بعد الهجرة إلى مكة فصادف النبي ﷺ قد رحل إلى المدينة ، ثم وفد في حجة الوداع على النبي ﷺ . انظر : ابن حجر : الإصابة ، ج٣ ، ص١٣ .

(٢) قيس بن نمط : سبقت ترجمته .

(٣) المعاقدة : المعاهدة . انظر : الرازي : مختار الصحاح ، ص٤٢٢ .

(٤) الأديم : سبق الإشارة إليه .

(٥) وكان في رمضان سنة تسع عند ابن إسحاق وابن سعد ، وقيل : في شعبان . انظر : الزرقاني : شرح المواهـب ، ج٤ ، ص٣٥ .

(٦) أورده ابن حجر في الإصابة في عدة مواضـع مختصـراً ، ج٣ ، ص١٣ ، ٢٦٢ ، ٣٥٦-٣٥٧ ، ٥٧٣-٥٧٤ ؛ وأورده الزرقاني في شرح المواهب مختصراً ، ج٤ ، ص٣٥ .

(٧) بنو سعد العشيرة : حي من كهلان من القحطانية ، وهم بنو سعد العشيرة بن مالك وهو مذحج بن أدد بن يزيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان ، كان له من الولد الحكيم بطن ، وصعب بطن ، وجعفي بطن ، وزيـد الله بطـن ، ومرة وجسر وعائذ الله بطن ، وجعل في العبر سعد العشيرة بطناً من مذحج ، فقال : سعد العشيرة بن مذحج ، وأنما سمـي سعد العشيرة ، كان بلغ ولده وولد ولده مائة رجل يركبون معه ، فكان إذا سئل عنهم يقول هؤلاء عشيرتي وقاية لهم مـن العين . انظر : ابن حزم : الجمهرة ، ج٢ ، ص٤٠٥ ، ٤٠٧ ؛ القلقشندي : نهاية الأرب ، ص٢٦٨ .

(٨) ذباب بن الحارث بن عمرو بن سعد العشيرة المذحجي ، ذكره ابن شاهين في الصحابة ، له إدراك وشهد ولده عبد الله صفين مـع علي ذكره ابن الكلبي . انظر : ابن الأثير : أسد الغابة ، ج٢ ، ص١٦٧ ؛ ابن حجر : الإصـابة ، ج١ ، ص٤٩١ .

(٩) يقال له فراص . انظر : ابن الأثير : أسد الغابة ، ج٢ ، ص١٦٧ .

(١٠) أورده ابن سعد في الطبقات ، ج١ ، ص٣٤١ ؛ وأورده ابن الأثير في أسد الغابة ، ج٢ ، ص١٦٧ .

وفد عَنْس [1] :

بالنون روى ابن الكلبي قال : أخبرنا أبو زفر الكلبي عن رجل من عنس بن مالك مـن مذحج قال : كان منا رجل وفد إلى النبي ﷺ فأتاه وهو يتعشى ، فدعاه إلى العشاء فلما تعشى أسلم . ثم مكث يختلف إلى رسول الله ، ثم جاءه يودعه فقال له رسول الله : " إنْ أحسسـت شيئاً فمـل إلى أدنى قرية " فخرج فوعك في بعض الطريق ، فمال إلى قرية ، فمـات واسمـه ربيعة [2] .

وفد الداريين [3] :

قدم وفدهم وهم عشرة منصرف رسول الله من تبوك وفيهم تميم [4] ونعيم ابنـا أوس الداري [5] ، وفيهم هانئ بن حبيب [6] ، فأهدى لرسول الله راوية [7] خمر وأفراسـاً وقبـاءً

---

(1) بنو عنس : بسكون النون بطن من كهلان من القحطانية ، وهم بنو عنس بن مالك بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان ، وجعله في العبر عنس بن مذحج وكان لعنس من الولد مالك ويام والقربـة ، وإلـيهم ينسب الأسود العنسي الذي أخبر به رسول الله ﷺ من اليمامة هو ومسيلمة ، فكان الأمر كما أخبر ﷺ . انظـر : ابن الأثير : اللباب ، ج٢ ، ص٣٦٢ ؛ القلقشندي : نهاية الأرب ، ص٣٤١ .

(2) ربيعة بن رواء العنسي ، قدم على النبي ﷺ فوجده يتعشى فدعاه إلى العشاء فأكل ، فقال له النبي ﷺ : " قل أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمد عبده ورسوله " ، فقالها وأقام يختلف إلى النبي ﷺ فودعه ، فخرج فأحس حساً فواءل إلى أهل قرية فمات بها . انظر : ابن الأثير : أسد الغابة ، ج٢ ، ص٢١٢ ؛ ابن حجر : الإصـابة ، ج١ ، ص٥٠٨ ؛ وقـد أخرجه الطبراني من رواية عبد الله بن أبي بكر بن محمد عن أبيه بنحوه . انظر : المعجـم الكـبير ، ج٥ ، ص٦٦ ؛ وأورده ابن سعد في الطبقات ، ج١ ، ص٣٤١ ؛ وأورده ابن الأثير في أسد الغابة ، ج٢ ، ص٢١٢ .

(3) بنو الدار : بطن من لخم من القحطانية ، وهم بنو الدار بن هانيء بن حبيب بن نمارة بن لخم ، والدار في أصل اللغة اللغة اسم المحلة والمثوى فنقلت إلى الرجل فسمي بها ، منهم تميم بن أوس الداري صاحب رسول الله ﷺ . انظـر : ابن حزم : الجمهرة ، ج٢ ، ص٤٢٢ ؛ القلقشندي : نهاية الأرب ، ص٦١ .

(4) تميم بن أوس : سبقت ترجمته .

(5) نعيم بن أوس : سبقت ترجمته .

(6) هانيء بن حبيب الداري ، ذكره الواقدي فيمن وفد على النبي ﷺ من الداريين . انظر : ابن سعد : الطبقات ، ج١ ، ص٣٤٢ ؛ ابن حجر : الإصابة ، ج٣ ، ص٥٩٥ .

(7) الراوية : البعير أو البغل الذي يستقى عليه . والعامة تسمي المزادة راوية وهو جائز استعارة . انظر : الرازي : مختار الصحاح ، ص٢٥٩ .

مخوصاً بالذهب ، فقال رسول الله : " أما الخمر فإن الله حرم شر ا " [1] ، قال : فابيعهـا ، قال : " إن الذي حرم شر ا حرم بيعها " ، فانطلق ا فاهرقها وقَيل الأفراس والقباء ، فأعطى القباء للعباس [2] ، فقال : " أنزع الذهب فحليه نِسائك أو استنفقه وبع الـديباج " . فباعـه العباس من رجل من يهود بثمانية آلاف درهم . // وأقام الوفد حتى توفي رسول الله ، وكتب لهم حِبرى [3] وبيت عينون [4][*] . [١٩٤ب]

وفد الرَّهَاوِيِّين [6] :

---

(١) قال ابن حجر : وقول الله تعالى : ﴿ إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالأَنصَابُ وَالأَزْلاَمُ رِجْسٌ ﴾ الآية كذا لأبي ذر وساق الباقون إلى المفلحون كذا ذكر الآية وأربعة أحاديث تتعلق بتحريم الخمر ، وذلك أن الأشربة منها ما يحل وما يحرم فينظر في حكم كل منهما ، فبدأ يتبين المحرم منها لقلته بالنسبة إلى الحلال ، فإذا عرف ما يحرم كان ما عـداه حلالاً ، وكان نزول الآية المذكورة في عام الفتح قبل الفتح ، ثم رأيت الدمياطي في سيرته جزم بأن تحـريم الخمـر كان سنة الحديبية ، والحديبية كانت سنة ست ، وذكر ابن إسحاق أنه كان في وقعة بني النضير وهي بعـد وقعـة أحد وذلك سنة أربع على الراجح وفيه نظر ، لأن أنساً كان الساقي يوم حرمت وأنه لما سمع المنادي بتحريمها بادر فأراقها ، فلو كان ذلك سنة أربع لكان أنس يصغر عن ذلك وكأن المصنف لمح بذكر الآية إلى بيـان السـبب في نزولها ، وأخرج النسائي ، والبيهقي بسند صحيح عن ابن عباس أنه لما نزل تحريم الخمر في قبيلتين مـن الأنصـار شربوا ، فلما ثمل القوم عبث بعضهم ببعض ، فلما أن صحوا جعل الرجل يرى في وجهه ورأسه الأثر ، فيقـول : صنع هذا أخي فلان وكانوا إخوة ليس في قلو م ضغائن ، فيقول : والله لو كان بي رحيماً ما صنع بي هذا حتى= =وقعت في قلو م الضغائن ، فأنز الله عز وجل هذه الآية : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ.... ﴾ إلى منتهون ، قال : فقال ناس من المتكلفين : هي رجس وهي في بطن فلان وقد قتل يوم أحد ، فأنز الله تعالى : ﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُواْ ﴾ إلى المحسنين . انظـر : النسـائي : السنن الكبرى ، ج٦ ، ص٣٣٧ ؛ البيهقي : السنن ، ج٨ ، ص٢٨٥ ؛ ابن هشام : السيرة ، ج٣ ، ص١٥١ ؛ ابن حجر : فتح الباري ، ج١٠ ، ص٣٢ .

(٢) العباس بن عبد المطلب : ستأتي ترجمته ضمن المخطوط لوحة رقم ١٩٨ب .

(٣) حبرى : سبق الإشارة إليها .

(٤) عينون : سبق الإشارة إليها .

(*) التخريج : أخرجه مسلم من رواية ابن عباس به . انظر : الصحيح ، باب تحـريم بيـع الخمـر ، ج٣ ، ص١٢٠٦ ، رقـم (١٥٧٩) ؛ وأورده ابن سعد في الطبقات مطولاً ، ج١ ، ص٣٤٢ ؛ وأورده الصالحي في سبل الهدى ، ج٦ ، ص٣٣٤ .

(٦) بنورها : بطن من كهلان من القحطانية . قال أبو عبيد : وهم بنورها بن منبه بن حرب بن علة بـن جلد بن مالك ، منهم منهم عمرو بن سبيع الرهاوي وفد إلى رسول الله ﷺ . انظر : ابن حزم : الجمهرة ، ج٢ ، ص٤١٢ ؛ ابن الأثير : اللباب ، ج٢ ، ص٤٥ ؛ القلقشندي : نهاية الأرب ، ص٢٤٦ .

حي من مذْحِج قدم خمسة عشر رجلاً منهم سنة [1] عشر ، فـ لوا دار رملة وأهـدوا لرسول الله فرساً يقال له المِرواح . وأسلموا وتعلموا القرآن والفرائض ، وأجازهم ورجعوا إلى بلادهم . ثم قدم منهم نفر فحجوا مع رسول الله وأقاموا حتى توفي رسول الله وأوصى لهم بمائة وسق [2] بخيبر ، ثم خرجوا في جيش أسامة إلى الشام [3] .

وفد غامد [4] :

قدم عشرة منهم في شهر رمضان سنة عشر ، < فـ لوا ببقيع الغرقد ثم لبسـوا ثيـا م وانطلقوا إلى رسول الله ﷺ ، فسلموا > [5] وأقرّوا بالإسلام وكتب لهم كتابـاً فيـه شـرائع الإسلام وعلمهم أُبي بن كعب قرآناً وأجازهم كما يجيز الوفد وانصرفوا [6] .

وفد النَّخع [7] :

بعث النخع رجلين وافدين بإسلامهم أرطَاة بن شراحيل[8] ، والجُهيش واسمه الأرقم[9] الأرقم[9] ، فقدما وأعجب رسول الله شأنهما ، وقالا : يا رسول الله قد خلفنا وراءنا من قومنا

---

(١) في (ب) ستة .

(٢) الوسق : مصدر وسق الشيء أي جمعه وحمله ، وقيل : الوسق أيضاً ستون صاعاً ، وقيل : حمل البعير . انظر : الرازي : مختار الصحاح ، ص٦٧١ .

(٣) أورده ابن سعد في الطبقات مطولاً ، ج١ ، ص٣٤٣ ؛ وأورده الصالحي في سبل الهدى ، ج٦ ، ص٣٣٩ .

(٤) غامد : بطن من الأزد ، وهو غامد واسمه عمرو بن عبد الله بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك ابن نصر بن بن الأزد . انظر : ابن حزم : الجمهرة ، ج٢ ، ص٣٧٧ ؛ ابن الأثير : اللباب ، ج٢ ، ص٣٧٣ .

(٥) ما بين القوسين ساقطة في الأصل ووردت في (ب) .

(٦) أورده ابن سعد في الطبقات ، ج١ ، ص٣٤٤ ؛ وأورده ابن سيد الناس في عيون الأثـر ، ج٢ ، ص٣٤١ ؛ وأورده الـديار بكري في تاريخ الخميس ، ج٢ ، ص١٩٧ .

(٧) بنو النخع : حي من كهلان من القحطانية ، غلب عليهم اسم أبيهم فقيل لهم النخع ، وهم بنو النخع واسمه جسـر ابن عمرو بن علة بن جلد بن مالك بن أدد بن زيد ، قال أبو عبيدة : وسمي النخع لأنه انتخع عن قومه أي بعـد ، وكان له من الولد مالك وعوف وهو المشر ، ومنهم الأسود بن يزيد أدرك النبي ﷺ . انظر : ابن حزم : الجمهرة ، ج٢ ، ص٤١٤ ؛ القلقشندي : نهاية الأرب ، ص٧٩ .

(٨) أرطاة بن كعب بن شراحيل بن النخع ، وفد على النبي ﷺ فعقد له لواء شهد به القادسية فقتل ، فأخذه أخوه زيد ابن كعب فقتل ، ثم أخذه قيس بن كعب فقتل ، قال ابن سعد : أرطاة بن شراحيل بن كعب . انظر : ابن الأثير : أسد الغابة ، ج١ ، ص٧٣ ؛ ابن حجر : الإصابة ، ج١ ، ص٢٧-٢٨ .

(٩) جهيش آخره معجمة مصغراً ، وقيل : بفتح أوله وكسر الهاء وسكون التحتانية ، وقيل : بفتح أوله وسكون الهـاء بعدها موحدة ، وبه جزم ابن الأمين ، ابن أويس النخعي ، وروى ابن مندة من طريق عمار بن عبد الجبار ، عـن

سبعين رجلاً كُلهم أفضل منا ، فدعا لهما ولقومهما بخير وقال : " اللهم بارك في النخـع " . وعقد لأرطاة لواءه على قومه ، فكان في يده يوم الفتح ، وشهد به القادسية (١) ، فقُتِلَ يومئذ ، فأخذه أخوه دريد (٢) ، فقُتِل أيضاً وقدم منهم أيضاً مائتا رجل في النصف من المحرم سنة إحدى عشرة ، فـ لوا دار رملة ، فأسلموا وبايعوا (٣) .

وفد بجيلة (٤) :

قـدم جريـر بـن عبـد الله البجلـي (٥) ومعـه مـن قومـه مائـة وخمسـون رجلاً سنة عشر (٦) ، فقال رسول الله : " يطلع عليكم من هذا الفَج مِن خيرِ ذِي يمن علـى

ابن المبارك ، عن الأوزاعي ، عن يحيى بن أبي سلمة ، عن أبي هريرة قال : قدم جهيش بن أويس النخعي على النبي ﷺ في نفر من أصحابه من مذحج ، فقالوا : يارسول الله إنا حي من مذحج ، فذكر حديثاً طويلاً . وقال ابن سعد : وفد النخع حدثنا هشام الكلبي ، عن أبيه ، عن أشياخ النخع قالوا : بعث النخع رجلين منهم إلى النبي ﷺ وافدين بإسلامهـم أرطاة بن شرحبيل ، والجهيش واسمه الأرقم من بني بكر بن عمرو بن عوف بن النخع . انظر : ابـن سعد : الطبقات ، ج١ ، ص٣٤٥ ؛ ابن حجر : الإصابة ، ج١ ، ص٢٥٥ .

(١) القادسية : سبق الإشارة إليها .

(٢) دريد بن شراحيل بن كعب النخعي ، وقيل : دريد بن كعب النخعي ، ذكره سيف في الفتوح وأنه كان معه لـواء الفتح بالقادسية . وقال ابن سعد : أن لواء النخع كان يوم الفتح مع أرطاة بن شراحيل وشهد القادسية ، فقتـل ، فأخذه أخوه دريد فقتل . انظر : ابن سعد : الطبقات ، ج١ ، ص٣٤٥ ؛ ابن حجر : الإصابة ، ج١ ، ص٤٧٤ .

(٣) أورده ابن سعد في الطبقات ، ج١ ، ص٣٤٥ ؛ وأورده ابن حجر في الإصابة ، ج١ ، ص٢٥٥ ؛ وأورده الصالحي في سبل الهدى ، ج٦ ، ص٤٢٣ .

(٤) بنو بجلة : قبيلة من أنمار بن أراش من كهلان من القحطانية . قال أبو عبيد : وهم بنو عبقرة والغـوث وصـهيبة وخزيمة بنو أنمار بن أراش ، وبجيلة أمهم غلب عليهم اسمها وهي بجيلة بنت صعب بن سعد العشيرة ، قال في العبر : هم بنو بجلة بن أنمار بن أراش . قال : وكانت بلادهم مع أخو م خثعم في سروات اليمن والحجـاز إلى تبالـة ثم افترقوا أيام الفتح الإسلامي في الآفاق فلم يبق منهم في مواطنهم إلا القليل ، قال الجوهري : ويقال إنم من العدنانية لأن نزار بن سعد بن معد بن عدنان ولد له مضر وربيعة وأياد ، وأنمار ولد له بجلة وخثعم فصاروا إلى اليمن ، منهم جرير البجلي له صحبة . انظر : ابن حزم : الجمهرة ، ج٢ ، ص٣٨٧ ؛ القلقشندي : نايـة الأرب ، ص١٦٣-١٦٤ .

(٥) جرير البجلي : سبقت ترجمته .

(٦) قال ابن حجر : اختلف في وقت إسلامه ، ففي الطبراني الأوسط من طريق حصين بن عمر الأحمسي ، عن إسماعيل ابن أبي خالد ، عن قيس بن أبي حازم ، عن جرير قال : لما بعث النبي ﷺ أتيته فقال : " ما جاء بك ؟ " . قلت : جئت لأسلم . فألقى إليّ كساءه وقال : " إذا أتاكم كريم قوم فأكرموه " . الحديث . قال ابن حجر : حصين فيه

وجهه مِسحة [1] ملْك " ، فطلع جرير ومعه قومه ، فبايعوا وأسلموا [*] ، وروى الحاكم بسنده إلى البراء بن عازب [3] قال : قدم على رسول الله سبع مائة رجل من بجيلة من أحمـس [4] ،

ضعف ولو صح لحمل على المجاز ، أي لما بلغنا خبر بعث النبي ﷺ أو على الحذف أي لما بعث رسول الله ﷺ ثم دعا إلى الله ثم قدم المدينة ثم حارب قريشاً وغيرهم ثم فتح مكة ثم وفدت عليه الوفود . وجزم ابن عبد البر بأن جريـراً أسلم قبل وفاة النبي ﷺ بأربعين يوماً ، قال ابن حجر : وهو غلط ففي الصحيحين عنه أن النبي ﷺ قال له في حجة الوداع : " استنصت الناس " . وجزم الواقدي بأنه وفد على رسول الله ﷺ في شهر رمضان سنة عشر وأن بعثه إلى ذي الخلصة كان بعد ذلك ، وأنه وافى مع رسول الله ﷺ حجة الوداع من عامه . قال ابن حجر : وعندي فيه نظر لأن شريكاً حدث عن الشيباني ، عن الشعبي ، عن جرير قال : قال لنا رسول الله ﷺ : " إن أخاكم النجاشي قـد مـات " . الحديث أخرجه الطبراني فهذا يدل على أن إسلام جرير كان قبل سنة عشر لأن النجاشي مات قبـل ذلك . انظر : صحيح البخاري ، ج١ ، ص٥٦ ؛ الطبراني : المعجم الكبير ، ج٢ ، ص٣٠٤ ، ٣٢٣ ؛ ابن عبـد البر : الاستيعاب ، ج١ ، ص٢٣٣ ؛ ابن حجر : الإصابة ، ج١ ، ص٢٣٢ .

(١) المسحة : يقال على وجهه مسحة ملك أي أثر ظاهر منه . انظر : ابن منظور : لسان العرب ، ج٢ ، ص٥٩٧ .

(*) التخريج : أورده ابن حنبل من رواية جرير به . انظر : المسند ، ج٤ ، ص٣٥٩ ، رقـم (١٩٢٠٣) ؛ وأخرجـه النسائي من رواية جرير به . انظر : السنن الكبرى ، ج٥ ، ص٨٢ ، رقم (٨٣٠٤) ؛ وأورده ابن سعد في الطبقات مطولاً ، ج١ ، ص٣٤٦ .

(٣) البراء بن عازب بن الحارث الأنصاري يكنى أبا عمارة ، وأول مشاهده أحد ، وقيل : الخندق وشهد مع علي بـن أبي طالـب الجمل وصفين والنهروان ، ونزل الكوفة وابتنى بها داراً ، ومات أيام مصعب بن الزبير . انظر : ابـن الأثير : أسد الغابة ، ج١ ، ص٢٠٥ ؛ المزي : تهذيب الكمال ، ج٤ ، ص٣٤ .

(٤) بنو أحمس : حي من بني أنمار بن أراش من القحطانية ، وغلب عليهم اسم أبيهم فقيل له أحمس ، وهم بنو أحمـس ابن الغوث بن أنمار ، منهم جابر بن عوف الأحمسي له صحبة . انظر : ابن حزم : الجمهـرة ، ج٢ ، ص٣٨٨ ؛ القلقشندي : نهاية الأرب ، ص٤٥ .

وقيس ، وبني زيد [١] ، وقيس هو ابن غربة [٢] الأحمسي وبعث رسـول الله جريـراً إلى ذي الخَلَصة [٣] فهدمه [٤] .

وفد خَثْعم [٥] :

قـدم رجال منهـم بعدما هدم جريـر ذا الخَلَصة ، فأمنـوا وكتب لهم كتاباً شهد فيه جرير [٦] . // [١٩٥أ]

وفد الأشعريين [٧] :

قدموا وهم خمسون رجلاً فيهم أبو موسى الأشعري ، فوجدوه في خيبر فلقوه فبـايعوه وأسلموا . فقال : " الأشعريون في الناس كَصرة [٨] فيها مِسك [١] " .

---

(١) بنو زيد : بطن من بجيلة من كهلان من القحطانية ، وهم بنو زيد بن الغوث بن أنمار بن أرش ، منهم بنو عامر بن قداد . انظر : القلقشندي : نهاية الأرب ، ص٢٥٦ .

(٢) وردت في الأصل وفي (ب) عررة والصحيح ما أثبتناه وهو قيس بن غربة بفتح المعجمة والراء بعدها موحدة ضبطه ابن الأثير ، وقيل : بكسر الزاي بعدها مثناة تحتانية ثقيلة الأحمسي ، ذكره ابن السكن في الصحابة ، وقال : هـو والد عروة ابن قيس الذي روى عنه أبو وائل ، وذكره المستغفري في الوفود ، فقال : وفد على النبي ﷺ ثم رجـع فدعـا قومه إلى الإسلام . انظر : ابن الأثير : أسد الغابة ، ج٤ ، ص٤٣٩ ؛ ابـن حجـر : الإصـابة ، ج٣ ، ص٢٥٦ .

(٣) ذو الخلصة وكان مروة بيضاء منقوشة ، عليها كهيئة التاج . وكانت بتبالة ، بين مكة واليمن ، على مسيرة سـبع ليال من مكة . وكان سدنتها بنو أمامة من باهلة بن أعصر . وكانت تعظمها و دي لها خثعم وبجيلة وأزد السراة ومن قار ـم من بطون العرب من هوازن ، فلما فتح رسول الله ﷺ مكة ، وأسلمت العرب ، ووفـدت عليـه وفودها ، قدم عليه جرير بن عبد الله مسلماً . فقال له : " يا جرير ألا تكفني ذا الخلصة ؟ " فقال : بلى ! فوجهـه إليه . فخرج حتى أتى بني أحمس من بجيلة ، فسار م إليه . فهدم بنيان ذي الخلصة ، وأضرم فيه النار ، فاحترق ، وذو الخلصة اليوم عتبة باب مسجد تبالة . انظر : الكلبي : الأصنام ، ص٣٤-٣٥-٣٦ .

(٤) أخرجه البخاري مـن رواية جرير بنحوه ضمن حديث طويل . انظـر : الصـحيح ، ج٤ ، ص١٥٨٣ ، رقـم (٤٠٩٩) ؛ وأورده ابن سعد في الطبقات ، ج١ ، ص٣٤٦ ؛ وأورده ابن حجر في الإصـابة ، ج٣ ، ص٢٥٦ ؛ وفي فتح الباري ، ج٨ ، ص٧٢ .

(٥) خثعم : سبق الإشارة إليها .

(٦) أورده ابن سعد في الطبقات ، ج١ ، ص٣٤٧ ؛ وأورده الصالحي في سبل الهدى ، ج٦ ، ص٣٣١ .

(٧) الأشعريون : سبق الإشارة إليه .

(٨) الصرة : الجماعة ، وقيل : الشدة من الكرب والحرب وغيرهما ، وقيل : الصرة : صرة الدراهم وغيرها معروفـة . انظر : ابن منظور : لسان العرب ، ج٤ ، ص٤٥١-٤٥٢ .

وفد حَضْرَمَوْت [٢] :

قدموا مع وفد كندة وهم بنو وليعة [٣] ملوك حضرموت جمد [٤] ، ومِخوس[٥]، ومشرح [٦] ، وأبضعة [٧] ، فأسلموا . وقال مِخوس : يا رسول الله أدع الله ، أن يذْهِب من لساني < هذه > [٨] الرتة [٩] فدعا له وأطعمه طُعمة من صدقة حضرموت . وأصابه لقْوة [١٠]

---

(١) المسك : من الطيب فارسي معرب وكانت العرب تسميه المشموم . انظر : الرازي : مختار الصحاح ، ص٥٨٣ ؛ وقد أورده ابن سعد في الطبقات ، ج١ ، ص٣٤٧ .

(٢) بنو حضرموت : بفتح الحاء وسكون الضاد وفتح الميم ، قبيلة من القحطانية ، وهم بنو حضرموت بن قحطان ، و م عرفت مدينة حضرموت من أرض اليمن . قال الجوهري : حضرموت اسم بلدة وقبيلة ، قال في العبر : وقد ذهب أكثرهم واندرج باقيهم في كندة وصاروا في عدادهم . قال علي الجرجاني النسابة : وكان فيهم ملوك تقارب ملوك التبابعة في علو الصيت ونباهة الذكر ومن حضرموت هؤلاء وائل بن حجر ، كتب إليه النبي ﷺ كتاباً . انظر : ابن حزم : الجمهرة ، ج٢ ، ص٤٦٣ ؛ ابن الأثير : اللباب ، ج١ ، ص٣٧٠ ؛ القلقشندي : نهاية الأرب ، ص٢١٨ .

(٣) بنو وليعة : هم بنو معد يكرب بن وليعة بن شرحبيل بن معاوية بن الحارث الولادة . انظر : ابن حزم : الجمهرة ، ج٢ ، ص٤٢٨ .

(٤) جمد بن معد يكرب بن وليعة بن شرحبيل بن معاوية ، أحد الملوك الأربعة وهم إخوة مخوس ، ومشرح ، وجمد ، وأبضعة ، وكانوا قد وفدوا على النبي ﷺ مع الأشعث بن قيس ، فأسلموا ورجعوا إلى بلادهم ثم ارتدوا فقتلوا يوم النجير ، وإنما سموا ملوكاً لأنه كان لكل واحد منهم واد يملكه بما فيه . انظر : ابن حزم : الجمهرة ، ج٢ ، ص٤٢٨ ؛ ابن عساكر : التاريخ ، ج٥٠ ، ص٣٧ ؛ المزي : تهذيب الكمال ، ج٢٤ ، ص١٢٩ .

(٥) مخوس بن معد يكرب بن وليعة بن شرحبيل بن معاوية ، وفد إلى رسول الله ﷺ ثم ارتد ، فقتل يوم النجير . انظر : ابن حزم : الجمهرة ، ج٢ ، ص٤٢٨ ؛ المزي : تهذيب الكمال ، ج٢٤ ، ص١٢٩ .

(٦) مشرح بن معد يكرب بن وليعة بن شرحبيل بن معاوية ، أحد الملوك الأربعة وفد إلى رسول الله ﷺ ثم ارتد ، فقتل يوم النجير . انظر : ابن حزم : الجمهرة ، ج٢ ، ص٤٢٨ ؛ ابن عساكر : التاريخ ، ج٥٠ ، ص٣٧ ؛ المزي : تهذيب الكمال ، ج٢٤ ، ص١٢٩ .

(٧) أبضعة بن معد يكرب بن وليعة بن شرحبيل بن معاوية ، وفد إلى رسول الله ﷺ ثم ارتد ، فقتل يوم النجير . انظر : ابن حزم : الجمهرة ، ج٢ ، ص٤٢٨ ؛ ابن عساكر : التاريخ ، ج٥٠ ، ص٣٧ ؛ المزي : تهذيب الكمال ، ج٢٤ ، ص١٢٩ .

(٨) ما بين القوسين ساقطة في الأصل ووردت في (ب) .

(٩) الرتة : بالضم عجلة في الكلام وقلة أناة ، وقيل : هو أن يقلب اللام ياء . انظر : ابن منظور : لسان العرب ، ج٢ ، ص٣٣ .

(١٠) اللقوة : داء في الوجه . انظر : الرازي : مختار الصحاح ، ص٥٦٤ .

. فقال رسول الله : " خذوا مِخيطاً فَاحموه في النار ثم اقْلبوا شفْر [1] عينيه [2] ففيها شِفاؤه " . فصنعوه به فَبرأ .

وقدم وائل بن حجر الحضرمي [3] ، فأسلم وكتب له كتاباً أن له مـا في يديـه مـن الأرضين والحصون وأن يؤخذ منه من كل عشرة واحد [4] .

وفد أَزْد عُمَان [5] :

قدم وفدهم فيهم أسد بن يبرح الطاحي [6] ، فسير معهم مخربة العبـدي [7] واسمـه مدرك بن خوط ، وكان قبل ذلك سير إليهم العلاء بن الحضرمي يعلمهم شرائع الإسلام [8] .

وفد غَافِق [9] :

---

(1) الشفر : بالضم واحد أشفار العين وهي حروف الأجفان التي ينبت عليها الشعر وهو الهدب . انظـر : الـرازي : مختار الصحاح ، ص٣٢٧ .

(2) وردت عند ابن سعد عينه بدلاً من عينيه . انظر :الطبقات ، ج١ ، ص٣٤٨ .

(3) وائل بن حجر بن ربيعة الحضرمي أبو هنيدة ، كان قيلاً من أقيال حضرموت ، وفد على النبي ﷺ ، واستعمله النبي ﷺ على الأقيال من حضرموت واقطعه أرضاً ، نزل الكوفة ، وعاش إلى أيام معاوية ، وشهد مع علي صفين ، روى عن النبي ﷺ . روى عنه ابناه : علقمة وعبد الجبار وغيرهما . انظر : ابن حزم : الجمهرة ، ج٢ ، ص٤٦٠ ؛ ابن الأثير : أسد الغابة ، ج٥ ، ص٤٣٥ .

(4) أخرجه البيهقي من رواية وائل بـن حجر بنحوه . انظر : الـدلائل ، ج٥ ، ص٣٤٩ ؛ وأورده ابـن سـعد في الطبقات ، ج١ ، ص٣٤٨ ؛ وأورده الصالحي في سبل الهدى ، ج٦ ، ص٣٢١ ، ٤٣١ .

(5) أزد عمان : بإضافة أزد إلى عمان ، وهي ثغر بالبحرين نزلها فرقة منهم فعرفوا ا . انظر : القلقشـندي : نايـة الأرب ، ص٩٣ .

(6) أسد بن يبرح الطاحي ، قدم على النبي ﷺ في وفد أزد عمان . انظر : ابن سعد : الطبقات ، ج١ ، ص٣٥٠ .

(7) مخربة بن بشر من بني الجعيد بن صبرة العبدي ، قال أبو عبيدة : كان شريفاً في الجاهلية فارساً جواداً وإنمـا سمـي مخربة لأن السلاح خربه في الجاهلية ، قال : وأدرك الإسلام ووفد على النبي ﷺ في وفد عبد القيس ، فسألهم الـنبي ﷺ عن عمان ، فأخبره مخربة أن له علماً بذلك ، فقال : أسلم أهل عمان طوعاً . انظر : ابن حجر : الإصـابة ، ج٣ ، ص٣٨٩ .

(8) أورده ابن سعد في الطبقات مطولاً ، ج١ ، ص٣٥٠ ؛ وأورده الصالحي في سبل الهدى مطولاً ، ج٦ ، ص٢٦٤ .

(9) بنو غافق : بطن من عك من القحطانية ، قيل : غافق بن العاص بن عمرو بن مازن بن الأزد بن الغـوث ، قالـه خليفة بن خياط ، وقال غيره : غافق بن الشاهد بن علقمة بن عك ، قال أبو عبيد : كان منهم في الإسـلام وزراء وأمراء . انظر : ابن حزم : الجمهرة ، ج٢ ، ص٣٢٨ ؛ ابن الأثير : اللباب ، ج٢ ، ص٣٧٣ ؛ القلقشندي : ناية الأرب ، ص٣٤٦ .

قدم جلّيحة بن شجار بن صحار الغافِقي [(١)] ، وعوذ بن سرير الغافقي [(٢)] ، فأمنوا واتبعوا [(٣)] .

وفد بارِق [(٤)] :

قدموا وأسلموا وبايعوا [(٥)] .

وفد دَوْس [(٦)] :

لما أسلم الطفيل بن عمرو الدوسي [(٧)] دعا قومه ، فأسلموا وقدم معه منهم المدينة سبعون أو ثمانون أهل بيت [(٨)] وفيهم أبو هريرة ورسول الله بخيبر ، فساروا إليه فلقوه هناك .

قال الواقدي : فذكر لنا أن رسول الله قسم لهم من غنيمة خيبر [(٩)] .

وفد ثُمالة [(١)] والحُدَّان [(٢)] :

---

(١) جليحة بن شجار بن صحار الغافقي ، قدم على النبي ﷺ في رجال من قومه ، فقالوا : يا رسول الله نحن الكواهل من قومنا ، وقد أسلمنا وصدقاتنا محبوسة بأفنيتنا ، فقال : " لكم ما للمسلمين وعليكم ما عليهم " ، فقال عوز الغافقي : آمنا بالله واتبعنا الرسول . انظر : ابن سعد : الطبقات ، ج١ ، ص٣٥١ ؛ ابن حجر : الإصابة ، ج١ ، ص٢٤٢ .

(٢) عوذ بن سرير الغافقي ، ذكر في وفد غافق مع جليحة بن صحار . انظر : ابن سعد : الطبقات ، ج١ ، ص٣٥١ ص٣٥١ ؛ ابن حجر : الإصابة ، ج٣ ، ص٤١ .

(٣) أورده ابن سعد في الطبقات ، ج١ ، ص٣٥١ .

(٤) بنو بارق : بطن من خزاعة من بني عمرو بن مزيقياء من الأزد من القحطانية ، وهم بنو بارق واسمه سعد بن عدي عدي بن حارثة ابن مزيقياء ، وقال ابن البرقي : هو بارق بن عوف بن عدي بن حارثة ، وقيل : إن بارقاً جبل باليمن نزله بنو عدي بن حارثة فسموا به . انظر : ابن حزم : الجمهرة ، ج٢ ، ص٣٦٧ ؛ ابن الأثير : اللباب ، ج١ ، ص١٠٧ ؛ القلقشندي : نهاية الأرب ، ص١٦٢ .

(٥) أورده ابن سعد في الطبقات مطولاً ، ج١ ، ص٣٥١ ؛ وأورده الصالحي في سبل الهدى مطولاً ، ج٦ ، ص٢٧٧ .
.

(٦) بنو دوس : بطن من شنوءة من الأزد من القحطانية ، وهم بنو دوس بن عدثان بن عبد الله بن زهران بن كعب بن الحارث ابن كعب بن عبد الله بن خالد بن نصر ، منهم أبو هريرة صاحب رسول الله ﷺ . انظر : ابن حزم : الجمهرة ، ج٢ ، ص٣٧٩ ، القلقشندي : نهاية الأرب ، ص٢٣٥ .

(٧) الطفيل بن عمرو : سبقت ترجمته .

(٨) أي جماعة يجمعهم نسب واحد فلا ينافي أنهم أربعمائة . انظر : الزرقاني : شرح المواهب ، ج٤ ، ص٤٠ .

(٩) أورده ابن سعد في الطبقات ، ج١ ، ص٣٥٢ ؛ وأورده الصالحي في سبل الهدى مطولاً ، ج٦ ، ص٣٣٦-٣٣٧ .
.

قدم عبد الله بن علَس الثمالي [٣] ، ومسلية [٤] بن هزان الحّداني في رهط من قومهما بعد فتح مكة ، فأسلموا وبايعوا . وكتب لهم كتاباً بما فرض عليهم من الصدقة في أمـوالهم كتبـه ثابت بن قيس بن شماس ، وشهد فيه سعد بن عبادة ، ومحمد بن مسلمة [٥] .

وفد أسْلم [٦] :

قدم عميرة [٧] بن أفْصى في عِصابة [٨] من أسلم ، فأسلموا وكتب لهم كتاباً [٩] .

وفد جُذَام [١٠] :

[١٩٥ب]

---

(١) بنو ثمالة : بضم الثاء ، من شنوؤة من الأزد من القحطانية ، وهم بنو ثمالة واسمه عوف بن أسلم بن حجر بن كعـب ابن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد ، منهم الحكم بن عمرو الثمالي شهد بدراً . انظر : ابن حزم : الجمهرة ، ج٢ ، ص٣٧٧ ؛ ابن الأثير : اللباب ، ج١ ، ص٢٤١-٢٤٢ ؛ القلقشندي : نهاية الأرب ، ص١٨٦ .

(٢) بنو الحُدان : بضم الحاء وتشديد الدال ، بطن من شنوؤة من الأزد من بني حاشد ، وهم بنو حدان بن شمـس بـن عمرو بن غنم بن غالب بن عثمان بن نصر بن زهران بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بـن الأزد . انظر : ابن حزم : الجمهرة ، ج٢ ، ص٣٨٤ ؛ ابن الأثير : اللباب ، ج١ ، ص٣٤٧ ؛ القلقشندي : نهاية الأرب ، ص٢١١ .

(٣) عبد الله بن علس الثمالي ، قدم على رسول الله ﷺ في رهط من قومه بعد فتح مكة ، فأسلموا وبايعوا النبي ﷺ على قـومهم وكتب لهم النبي ﷺ كتاباً بما فرض عليهم من الصدقة في أموالهم . انظر : ابن سعد : الطبقات ، ج١ ، ص٣٥٢ .

(٤) وردت في الأصل وفي (ب) مسيلة والصحيح مسلية ولعله تصحيف من الناسخ . وهو مسلية بن هزان ، ويقـال : ابن حدان الحداني ، ذكره الرشاطي وقال : له ذكر في خبر عبد الله بن علس ، ووفد على النبي ﷺ بعـد الفـتح ومدحه بشعر . انظر : ابن سعد : الطبقات ، ج١ ، ص٣٥٢ ؛ ابن حجر : الإصابة ، ج٣ ، ص٤١٩ .

(٥) أورده ابن سعد في الطبقات ، ج١ ، ص٣٥٢ ؛ وأورده الصالحي في سبل الهدى ، ج٦ ، ص٣٠٣ .

(٦) أسلم : سبق الإشارة إليه .

(٧) وردت عند ابن الأثير وابن حجر عمير بدلاً من عميرة . وهو عمير بن أفصي الأسلمي ، ذكره ابن شـاهين مـن طريق المدائني عن أبي معشر ، عن يزيد بن رومان ومحمد القرظي ، وعن سعيد المقبري ، عن أبي هريرة قالوا : قدم عمير بن أفصي الأسلمي في عصابة من بني أسلم ، فقالوا : يا رسول الله ، إنا من العرب في أرومة ، فذكر الحديث وفيه ألفاظ غريبة شرحها أبو موسى . انظر : ابن الأثير : أسد الغابة ، ج٤ ، ص٢٨٥ ؛ ابن حجر : الإصـابة ، ج٣ ، ص٢٩ .

(٨) العصابة : بالكسر الجماعة من الناس . انظر : الرازي : مختار الصحاح ، ص٤١٤ .

(٩) أخرجه مسلم من رواية أبي ذر بنحوه ضمن حديث طويل . انظر : الصحيح ، ج٤ ، ص١٩١٩ ، رقم (٢٤٧٣) ؛ وأورده ابن سعد في الطبقات ، ج١ ، ص٣٥٣ ؛ وأورده ابن الأثير في أسد الغابة ، ج٤ ، ص٢٨٥ .

(١٠) جذام : سبق الإشارة إليه .

قدم رِفاعة بن زيد الجذامي [1] في جماعة في // الهدنة قبل خيبر ، وأهدى له عبداً يدعى يدعى مدعماً [2] ويأتي ذكره إن شاء الله [3] وأسلم وجماعته [4] .

وفد مَهْرَة [5] :

قدم وفدهم عليهم مهري بن الأبيض [6] ، فأسلموا ووصلَهم [7] وكتب لهم [8] .

وفد حِمْيَر :

قدم مالك بن مرارة الرهاوي رسول ملوك حِمير بكتا م وإسلامهم في شهر رمضـان سنة تسع [9] .

<و> [10] وفد نَجْرَان :

---

(1) رفاعة بن زيد بن وهب الجذامي ، قدم على النبي ﷺ في هدنة الحديبية ، في جماعة من قومه فأسلموا ، وعقـد لـه رسول الله ﷺ على قومه ، وكتب له كتاباً إلى قومه ، فلما قدم رفاعة إلى قومه أجابوا وأسلمـوا . انظـر : ابـن الأثير : أسد الغابة ، ج٢ ، ص٢٢٨ ؛ ابن حجر : الإصابة ، ج١ ، ص٥١٨ .

(2) مدعم العبد الأسود ، أهداه رفاعة بن زيد لرسول الله ﷺ ، فأعتقه رسول الله . وقيل : لم يعتقه . وهو الذي غـل الشملة في غزوة خيبر وقتل ، فقال رسول الله : " إن الشملة لتشتعل عليه ناراً " . انظـر : ابـن عبـد الـبر : الاستيعاب ، ج٣ ، ص٤٩٢ ؛ ابن الأثير : أسد الغابة ، ج٥ ، ص١٣١ .

(3) انظر المخطوط لوحة رقم ٢٢٦ ب .

(4) أورده البخاري من رواية أبي هريرة حيث ذكر أن رفاعـة أهدى لرسول الله ﷺ غلاماً اسمـه مـدعم . انظـر : الصحيح ، ج٦ ، ص٢٤٦٦ ، رقم (٦٣٢٩) ؛ وأورده ابن إسحاق كما في السيرة لابن هشام ، ج٤ ، ص١٨٥ ؛ كما أورده ابن سعد في الطبقات ، ج١ ، ص٣٥٣ ؛ وأيضاً أورده الطبري في تاريخه ، ج٢ ، ص٢٠٠.

(5) مهرة : هو مهرة بن حيـدان بن عمرو بن الحافي بن قضاعة ، وبلاد مهرة من ناحية الشحر من اليمن ، ببلاد العنبر العنبر ، على ساحل البحر . انظر : ابن حزم : الجمهرة ، ج٢ ، ص٤٤٠ ؛ ابن الأثير : اللباب ، ج٣ ، ص٢٧٥ .

(6) مهـري بن الأبيض . قال ابن سعد : قدم وفد مهرة عليهم مهري بن الأبيض ، فعرض علـيهم رسـول الله ﷺ الإسـلام ، فأسلموا ووصلهم وكتب لهم " هذا كتاب من محمد رسول الله لمهري بن الأبيض على من آمن به من مهرة .. " . انظر : الطبقات ، ج١ ، ص٣٥٤ .

(7) الوصل : ضد الهجران . انظر : الرازي : مختار الصحاح ، ص٦٧٤ .

(8) أورده ابن سعد في الطبقات مطولاً ، ج١ ، ص٣٥٤ ؛ وأورده الصالحي في سبل الهدى مطولاً ، ج٦ ، ص٤١٤ .

(9) أورده ابن إسحاق كما في السيرة لابن هشام ، ج٤ ، ص١٧٩ ؛ وأورده ابن سعد في الطبقـات مطـولاً ، ج١ ، ص٣٥٥ ؛ وأورده ابن كثير في السيرة مطولاً ، ج٤ ، ص١٤٥ .

(10) ما بين القوسين ساقطة في الأصل ووردت في (ب) .

كتب رسول الله إلى أهل نجران ، فخرج إليه وفدهم أربعة عشر رجلاً من أشرافهم نصارى [١] ، وتقدم في ربيع الأول سنة عشر قدومهم وهم ستون [٢] ولحق في رمضان سنة إحدى < عشرة > [٣] .

قال الرشاطي : سالم بن حمير وفد على رسول الله وهو من بني مرة بن ظفر بن الديل ابن عمرو بن وديعة بن لكيز بن أفصي بن عبد القيس ، وقال : ذكره المدائني [٤] .

وفد جَيْشان [٥] :

قدم أبو وهب الجَيشاني [٦] في نفر من قومه ، فسألوه عن

عن

أشربة [١] تكون باليمن ، فقال : " كُل مسكِرٍ حرام " [*] .

---

(١) أورده ابن سعد في الطبقات مطولاً ، ج١ ، ص٣٥٦ ؛ وأورده أبو نعيم الأصبهاني في الدلائل مطولاً ، ج٢ ، ص٣٥٤ ؛ وأيضاً أورده ابن كثير في السيرة مطولاً ، ج٤ ، ص١٠٦-١٠٧ .

(٢) قال الزرقاني : عند ابن إسحاق كانوا ستين راكباً منهم أربعة وعشرون رجلاً من أشرافهم ، وفي رواية ابن سعد أربعة عشر ولا منافاة لاحتمال أن الأربعة عشر أعظم الأشراف . انظر : ابن هشام : السيرة ، ج٢ ، ص١٦٢ ؛ ابن سعد : الطبقات ، ج١ ، ص٣٥٦ ؛ ابن كثير : السيرة ، ج٤ ، ص١٠٧ ؛ شرح المواهب ، ج٤ ، ص٤١ .

(٣) ما بين القوسين ساقطة في (ب) ووردت في الأصل .

(٤) أورده ابن حجر في الإصابة ، ج٢ ، ص٤-٥ .

(٥) جيشان : بفتح الجيم وسكون الياء ، هذه النسبة إلى جيشان بن عيدان بن حجر بن ذي رعين ، واسمه بريم بن زيد زيد بن سهل ابن عمرو بن قيس بن معاوية بن جشم بن عبد شمس بن وائل بن الغوث بن قطن بن عريب قبيل كبير من اليمن ينسب إليهم أبو سالم الجيشاني ، يروي عن الصحابة ، وقيل : النسبة إلى جيشان ، موضع باليمن ولعل هذا الموضع سكنه ذلك القبيل فنسب إليه . انظر : ابن الأثير : اللباب ، ج١ ، ص٣٢٣ .

(٦) أبو وهب الجيشاني ، قال ابن حجر : هو ديلم بن أبي ديلم الحميري ، وقيل : ديلم بن هوشع صحابي مشهور سأل سأل النبي ﷺ عن الأشربة ونزل مصر ، فروى عنه أهلها ونسبه ابن يونس فقال : ديلم بن هوشع بن سعد وساق نسبه إلى جيشان . قال: وكان أول وافد على النبي ﷺ من اليمن وشهد فتح مصر . روى عنه أبو الخير ، ثم قال : ديلم بن هوشع الأصغر الجيشاني يكنى أبا وهب ، كذا يقوله أهل العلم بالحديث من العراق وهو عندي خطأ ، وإنما اسم أبي وهب الجيشاني عبيد بن شرحبيل . كذا سماه أهل العلم ببلدنا . انتهى كلامه وهو في غاية التحرير . انظر : ابن يونس : التاريخ ، ج١ ، ص١٦٢-١٦٣ ؛ ابن الأثير : أسد الغابة ، ج٦ ، ص٣٢٩ ؛ ابن حجر : الإصابة ، ج١ ، ص٤٧٧ .

وفد السِّبَاع :

في شهر رمضان سنة إحدى عشرة [3] ، تقدم في غزوة الغابة أن السباع وفدت عليه ﷺ به تسأله أن يفرض [4] لها ما تأكله [5] .

قال في الطبقات : قال محمد بن عمر : حدثني شعيب بن عبـادة [6] ، عن المطلب [7] ابن عبد الله بـن حنطب ، قال : بينما رسول الله ﷺ جالس بالمدينة أقْبل ذئب فوقف بين يديه فَعوى . فقال رسول الله : " هذا وافِد السباع إليكم ، فإن أحببتم أن تفْرِضوا له شيئاً لا يعدوه

---

(1) قال القدوري : الأشربة المحرمة أربعة ، الخمر وهي عصير العنب إذا غلى واشتد وقذف بالزبد والعصير إذا طبخ حتى ذهب أقل من ثلثه ، ونقيع التمر والذبيب إذا طبخ كل واحد منهما أدنى طبخه حلال وإن اشتد إذا شرب منه مـا يغلب على ظنه أنه لا يسكره من غير لهو ولا طرب ولا بأس بالخليطين ، ونبيذ العسل والتين والحنطـة والشـعير والذرة حلال وإن لم يطبخ ، وعصير العنب إذا طبخ حتى ذهب منه ثلثاه حلال وإن اشتد ، ولا بأس بالانتبـاذ في الدماء والحنتم والمزفت والنقير ، وإذا تخللت الخمر حلت سواء صارت بنفسها خلا أو بشيء طرح فيها ولا يكـره تخليلها . انظر : أحمد القدوري : مختصر القدوري في الفقه الحنفي ، تحقيق : الشيخ كامل محمـد عويضـة ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م ، ط١، ص٢٠٤ .

(*) التخريج : أخرجه البخاري من رواية أبي موسى الأشعري به . انظر : الصحيح ، باب بعث أبو موسى ومعاذ بـن جبل إلى اليمـن قبل حجة الوداع ، ج٤ ، ص١٥٧٩ ، رقم (٤٠٨٧) ؛ وأخرجه مسلم من رواية جابر بمثلـه . انظر : الصحيح ، باب بيان أن كل مسكر خمر وأن كل خمر حرام ، ج٣ ، ص١٥٨٧ ، رقم (٢٠٠٢) ؛ وأورده ابن سعد في الطبقات ، ج١، ص٣٥٨ .

(٣) ربما وهم من الناسخ وأنه في السنة التاسعة أو العاشرة لأن النبي صلى الله عليه وسلم توفي في شهر ربيع الأول سـنة إحدى عشرة . انظر : ابن كثير : السيرة ، ج٤ ، ص٧٦ ، ١٨٢ ، ٥٠٧ .

(٤) الفرض : الهبة ، وقيل : العطية المرسومة ، وقيل : ما أعطيته بغير قرض ، وقيل الفرض مصدر كل شـيء تفرضـه فتوجبه على إنسان بقدر معلوم . انظر : ابن منظور : لسان العرب ، ج٧ ، ص٢٠٣ .

(٥) انظر المخطوط لوحة رقم ١٢٠ أ .

(٦) شعيب بن عبادة : لم أقف له على ترجمة .

(٧) وردت في الأصل عبد المطلب والصحيح المطلب حسبما ورد في (ب) والمصادر . وهو المطلب بن عبـد الله بـن حنطب المخزومي القرشي ، روى عن أنس بن مالك وزيد بن ثابت وغيرهما ، روى عنه ابنه الحكم وخالـد بـن رباح وغيرهما ، قال يعقوب بن سفيان ، والدارقطني : ثقة ، روى له البخاري في القراءة خلف الإمام . انظر : ابن حبان : الثقات ، ج٥ ، ص٤٥٠ ؛ المزي : تهذيب الكمال ، ج٢٨ ، ص٨١ .

إلى غَيرِكـم [١] ، وإن أحببتم تركْتموه وتحرزتم منه ، فما أخذ فهو رِزقُه " . فقـالوا : يـا رسول الله مـا تطِيب أنفُسنا له بشيء . فأومأ إليه بأصابعه : أي خالِسهم [٢] فَولى [٣] .

وفد الذئاب :

(روى) [٤] البيهقي بسنده إلى أبي الأوبر [٥] الحارثي ، عن أبي هريرة ﷺ قال : جـاء ذئب إلى رسول الله ﷺ فأقعى غير بعيد ثم جعل يبصبص بذنبه ، فقال رسول الله : " هذا وافِد الذئاب جاء يسألكم أن تجعلوا له شيئاً // من أموالكم " ، فقالوا : لا نفعل . فأخـذ رجـل حجراً فرماه ، فأدبر الذئب [*] . [١٩٦أ]

---

(١) وردت عند ابن سعد غيره بدلاً من غيركم . انظر : الطبقات ، ج١ ، ص٣٥٨ .

(٢) الخلس : الأخذ في نزة ومخاتلة ، يقال خلست الشيء واختلسته إذا استلبته . انظر : ابن منظور : لسان العـرب ، ج٦ ، ص٦٥ .

(٣) قال ابن كثير : وهذا مرسل من هذا الوجه . ويشبه هذا الذئب الذئب الذي ذكر في الحديث الـذي رواه الإمـام أحمد : حدثنا يزيد هو ابن هارون ، أنبأنا القاسم بن الفضل ، عن أبي نضرة ، عن أبي سعيد الخدري ، قال : عـدا الذئب على شاة فأخذها فطلبها الراعي فانتزعها منه فأقعى الذئب على ذنبه ، فقال : ألا تتقي الله تـ ع مني رزقـاً ساقه الله إليّ ! فقال : يا عجباً ذئب مقع على ذنبه يكلمني كلام الإنس ! فقال الذئب : ألا أخبرك بأعجب مـن ذلك ، محمـد رسول الله ﷺ بيثرب يخبر الناس بأنباء ما قد سبق . قال : فأقبل الراعي يسوق غنمه حـتى دخـل المدينة ، فزواها إلى زاوية من زواياها ، ثم أتى رسول الله ﷺ فأخبره . فأمر رسول الله ﷺ فنودي : الصلاة جامعة ، ثم خرج فقال للأعرابي : أخبرهم . فأخبرهم . فقال رسول الله ﷺ : " صدق والذي نفس محمد بيده ، لا تقـوم الساعة حتى تكلم السباع الإنس وتكلم الرجل عذبة سوطه وشِراك نعله ، وتخبره فخذه بما أحدث أهلُه بعـده " . انظر : ابن حنبل : المسند ، ج٣ ، ص٨٣ ؛ ابن كثير : السيرة ، ج٤ ، ص١٨٣ ؛ وقـد أورده ابـن سـعد في الطبقات ، ج١ ، ص٣٥٨ ؛ وأورده ابن كثير في السيرة ، ج٤ ، ص١٨٢-١٨٣ .

(٤) أضيفت لمقتضى السياق .

(٥) وردت عند البيهقي أبي الأدبر . انظر : الدلائل ، ج٦ ، ص٤٠ . وهو زياد بن النضر أبو الأوبر الحارثي ، له إدراك إدراك ورواية عن أبي هريرة ، وروى عنه الشعبي وعبد الملك بن عمير وغيرهما . انظر : ابن حبان : الثقات ، ج٥ ، ص٥٨٠ ؛ ابن حجر : الإصابة ، ج١ ، ص٥٨١ .

(*) التخريج : أخرجه البيهقي من رواية أبي هريرة بنحوه . انظر : الدلائل ، باب ما جاء في مجيء الذئب مجلس النبي ﷺ يطلب شيئاً ، ج٦ ، ص٤٠ .

(و) [1] روى أبو نعيم بسنده إلى حمزة بن (أبي) [2] أسيد المازني [3] قال : خرج رسول الله إلى جنازة رجل من الأنصار إلى بقيع الغرقد فإذا ذئب مفترش ذراعيه ، فقال رسول الله : " هذا أويس فافْرِضوا له " ، فلم يفعلوا [*] .

[أَعْمَامِهِ وَعَمَّاتِهِ] [5]

قال المؤلف رحمه الله : فصل في أعمامه وعماتِهِ [6] .

قال شيخنا أبو محمد الدمياطي : روينا عن علي بن صالح [7] قال : كان ولد عبد المطلب [8] عشرة ، كل منهم يأكل جذعة [9] .

---

(1) أضيفت لمقتضى السياق .

(2) أضيفت لمقتضى السياق وبما وردت عند ابن سعد والمزي .

(3) وردت عند ابن سعد والمزي الأنصاري الساعدي بدلاً من المازني . وهو حمزة بن أبي أسيد واسمه مالك بن ربيعة الأنصاري الساعدي أبو مالك المدني ، روى عن الحارث بن زياد الأنصاري وأبيه أبي أسيد ، روى عنه سعد بن المنذر وابنه يحيى وغيرهما ، مات بالمدينة في زمن الوليد بن عبد الملك وكان قليل الحديث . انظر : ابن سعد : الطبقات ، ج٥ ، ص٢٧١ ؛ المزي : تهذيب الكمال ، ج٧ ، ص٣١١ .

(*) التخريج : أخرجه البيهقي من رواية حمزة بن أبي أسيد به . انظر : الدلائل ، باب ما جاء في مجيء الذئب مجلس النبي ﷺ يطلب شيئاً ، ج٦ ، ص٤٠ ؛ وأورده الصالحي في سبل الهدى ، ج٦ ، ص٤٤٠ .

(5) استدركت في الهامش في (ب) بينما لم تذكر في الأصل .

(6) أورده المقدسي في مختصر سيرة النبي ﷺ ، ص٩٥ .

(7) وردت في الأصل أبي علي بن صالح والصحيح علي بن صالح حسب ما ورد في (ب) والمصادر . وهو علي بن صالح بن حي الهمداني أبو محمد الكوفي ، أخو الحسن بن صالح وهما توأمان ، روى عن إبراهيم بن مهاجر وحكيم بن جبير وغيرهما ، روى عنه سعيد بن سالم وعبد الله بن نمير وغيرهما ، قال ابن معين ، والنسائي : ثقة ، مات سنة إحدى وخمسين ومائة . انظر : ابن حبان : الثقات ، ج٧ ، ص٢٠٨ ؛ المزي : تهذيب الكمال ، ج٢٠ ، ص٤٦٤.

(8) عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف جد رسول الله ﷺ ، ذكره ابن السكن في الصحابة لما جاء عنه أنه ذكر أن النبي ﷺ سيبعث كما ذكروا بحيرا الراهب ، وسيف بن ذي يزن ، وقس بن ساعدة وأنظارهم ممن مات قبل البعثة ، قال ابن السكن : روى عنه خبر فيه علم من دلائل النبوة . انظر : ابن حزم : الجمهرة ، ج١ ، ص١٤ ؛ ابن حجر : الإصابة ، ج٣ ، ص١٥٧ .

(9) الجذع : الصغير السن . والجذع : اسم له في زمن ليس بسن تنبت ولا تسقط وتعاقبها أخرى ، وهو من البعير ما أتم أربع سنين ومن البقر ما أتم سنتان ومن المعز ما أتم سنة ومن الضأن ما أتم ستة أشهر . انظر : ابن منظور : لسان العرب ، ج٨ ، ص٤٣-٤٤ ؛ وقد أورده الدمياطي في المختصر ، ج١ ، ص٧٩ .

وقال ابن سعد : والعقب من بني عبد المطلب للعباس ، وأبي طالب ، والحارث ، وأبي لهب ، وقد كان لحمزة ، والمُقَوم [١] ، والزبير ، وحجل بني عبد المطلب أولاد لأصلابهم ، فهلكوا والباقون لم يعقبوا [٢] .

قال المؤلف رحمه الله : وكان له ﷺ من العمومة أحد عشر [٣] .

قال أبو محمد بن قدامة [٤] : اختلف في عددهم يعنى أعمام النبي ﷺ فقيل : اثنا عشر ، وقيل : عشرة ، وقيل : تسعة ، فمن قال اثنا عشر قال : هم الحارث ، وأبو طالب ، والزبير ، وعبد الكعبة ، وحمزة ، والعباس ، والمُقَوم ، وحجل واسمه المغيرة ، وضِرار ، وقُثَم ، وأبو لهب ، والغيداق ، فهؤلاء اثنا عشر ، وعبد الله [٥] أبو رسول الله الثالث عشر ، ومن جعلهم عشرة أسقط عبد الكعبة ، وقال : هو المُقَوم وجعل الغيداق وحجلاً واحداً ، ومن جعلهم تسعة ، أسقط قُثَم [٦] . وعدهم المؤلف أحد عشر ، وذكرهم فقال رحمه الله : منهم الحارث

---

(١) المقوم : بضم الميم وفتح القاف يكنى أبا بكر ، ولد له وانقطع عقبه ، وهو شقيق حمزة . انظر : الكلبي : الجمهرة ، ، ج١ ، ص٣٤ ؛ الزرقاني : شرح المواهب ، ج٣ ، ص٢٧٥ .

(٢) أورده ابن سعد في الطبقات ، ج١ ، ص٨٧ .

(٣) وردت في الأصل أحد عشرة . وقد أورده المقدسي في مختصر سيرة النبي ﷺ ، ص٩٥ .

(٤) هو العلامة أبو محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي الحنبلي ، ولد سنة إحدى وأربعين وخمس مائة ، رحل هو والحافظ عبد الغني إلى بغداد ، وسمع من هبة الله بن الحسن وأبي زرعة بن طاهر وغيرهما ، وسمع بدمشق من أبي المكارم بن هلال وعدة ، حدث عنه ابن نقطة وابن النجار ، وكان عالم أهل الشام في زمانه وكان ثقة حجة نبيلاً ورعاً ، صنف المغني ، ونسب قريش ، ونسب الأنصار وغير ذلك ، مات سنة عشرين وست مائة . انظر : الذهبي : سير أعلام النبلاء ، ج٢٢ ، ص١٦٥-١٦٦-١٦٧-١٦٨ ؛ الصفدي : الوافي ، ج١٧ ، ص٢٣ .

(٥) عبد الله بن عبد المطلب ، أمه فاطمة بنت عمرو كان أصغر ولد أبيه عبد المطلب ، وهو الذبيح الثاني المفدى بمائة من الإبل ، قيل : مات وآمنة حامل بالنبي ﷺ وهو الصحيح ، وقيل : بل مات والنبي ﷺ ابن ثمانية وعشرين شهراً ، بعثه أبوه عبد المطلب يمتار له تمراً من يثرب ، فمات بها وهو شاب عند أخواله بني النجار .ولم يكن له ولد غير رسول الله ﷺ . انظر : الكلبي : الجمهرة ، ج١ ، ص٢٨ ؛ ابن عبد البر : الاستيعاب ، ج١ ، ص٢١-٢٢ ؛ ابن كثير : السيرة ، ج١ ، ص١٨٤ .

(٦) أورده ابن عبد البر في الاستيعاب ، ج١ ، ص٢٧١-٢٧٢ ؛ وأورده ابن قدامة في التبيين . انظر : عبد الله بن أحمد أحمد ابن قدامة : التبيين في أنساب القرشيين ، تحقيق : محمد نايف الدليمي ، عالم الكتب ، مكتبة النهضة العربية ، بيروت ، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م ، ط٢ ، ص٩٦ .

وهو أكبر [ولد] [١] عبد المطلب ، وبه كان يكنى [٢] ، ومات في حياة أبيه ، ومـن ولـده وولـد ولده جماعة لهم صحبة من النبي ﷺ [٣] الحارث هذا كان أكبر عمومة رسول الله ﷺ ، ولم يدرك الإسلام [٤] أمه صفية ، وقيل : سمراء ، قال بعضهم : صفية اسم وسمراء لقب بنت جندب ، وقيل : جنيدب وهما اخوان ابنا حجير أخي[٥] ابني زباب [٦] – بالزاي وتشديد الباء الباء الموحدة – بن حبيـب بن سواءة بن عامر بن صعصعة [٧] .

قال أبـو محمد بـن قدامة : وأم الحـارث صفيـة بنت جنيدب [٨] بن حجير (بن رئاب) [٩] بن حبيب بن سواءة بن عامر بن صعصعة ، لا شقيـق له ، (وأسلم) [١٠] مـن

---

(١) استدركت في الهامش في الأصل .

(٢) قال ابن كثير : بينما عبد المطلب نائم في الحجر إذ أتى فأمر بحفر زمزم ، فلما بين له شأنا ودل على موضـعها ، وعرف أنه قد صدق ، غدا بمعوله ومعه ابنه الحارث بن عبد المطلب ، وليس له يومئذ ولد غيره ، فقام ليحفر حيث أمر ، فقامت إليه قريش وقالت : والله لا نتركك تحفر بين وثنينا اللذين ننحر عندهما . فقال عبد المطلـب لابنـه الحارث : ذد عني حتى أحفر ، فوالله لأمضين لما أمرت به . فلما عرفوا أنه غير نازع خلوا بينه وبين الحفر وكفـوا عنه ، فلم يحفر إلا يسيراً حتى بدا له الطى فكبر وعرف أنه قد صدق . انظـر : ابـن هشـام : السـيرة ، ج١ ، ص١١٧-١١٨ ؛ ابن كثير : السيرة ، ج١ ، ص١٦٧-١٦٨-١٧٠ .

(٣) أورده المقدسي في مختصر سيرة النبي ﷺ ، ص٩٥ .

(٤) ولم يدرك الإسلام منهم إلا أربعة ، حمزة ، والعباس ، وأبو طالب ، وأبو لهب ، أسلم اثنان ، وكفر اثنان . انظر : ابن قدامة : التبيين ، ص٩٦ .

(٥) وردت في المصادر صفية بنت جندب بن حجير بن زباب . انظر : الدمياطي : المختصر ، ج١ ، ص٧٨ ؛ ابن سيد سيد الناس : عيون الأثر ، ج٢ ، ص٣٨٣ .

(٦) وردت في بعض المصـادر رئاب بدلاً من زباب . انظر : ابن هشام : السيرة ، ج١ ، ص٩١ ؛ مصعب الزبيري : نسب قريش ، تعليق : أ. ليفى بروفنسال ، دار المعارف ، القاهرة ، ط٣ ، ج١ ، ص١٨ ؛ ابن قدامة : التبـيين ، ص٩٦ .

(٧) أورده ابن هشام في السيرة ، ج١ ، ص٩١ ؛ كما أورده ابن سعد في الطبقات ، ج١ ، ص٨٧ ؛ وأيضاً ذكره ابن عبد البر في الاستيعاب ، ج١ ، ص٢٧٢-٢٧٣ ؛ كما أورده ابن قدامـة في التبـيين ، ص٩٦-٩٩ ؛ وذكـره الدمياطي في المختصر ، ج١ ، ص٧٨ .

(٨) وردت عند ابن قدامة حميد بدلاً من جنيدب . انظر : التبيين ، ص٩٦ .

(٩) ساقطة أضيفت من كتاب ابن قدامة التبيين ، ص٩٦ .

(١٠) ساقطة أضيفت من كتاب ابن قدامة التبيين ، ص٩٩ .

أولاده // أربعة ، نوفل (١) ، وربيعة (٢) ، وأبو سفيان (٣) ، وعبد الله (٤) ، فكان نوفل أسن إخوته ، وأسن من أسلم من سائر بني هاشم (٥) . [١٩٦ب]

قال المؤلف رحمه الله : وقُثَم هلك صغيراً ، وهو أخو الحارث لأمه (٦) ، قوله : وقُثَم ، يعني ومن أعمام النبي ﷺ قُثَم .

قال أبو محمد بن قدامة : ومن جعل أعمامه تسعة أسقط قُثماً ، ومن جعلهم أكثر من ذلك [ذكر] (٧) قُثماً في أعمامه (٨) .

---

(١) نوفل بن الحارث بن عبد المطلب القرشي الهاشمي ، يكنى أبا الحارث . وهو ابن عم رسول الله ﷺ . أسر يوم بدر كافراً ، وفداه عمه العباس ، ولما فداه أسلم . وقيل : أسلم وهاجر أيام الخندق . وشهد مع رسول الله ﷺ فتح مكة ، وحنينا ، والطائف ، وتوفي بالمدينة ، سنة خمس عشرة . انظر : ابن قدامة : التبيين ، ص٩٩ ؛ ابن الأثير : أسد الغابة ، ج٥ ، ص٣٦٩ .

(٢) ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب الهاشمي . يكنى أبا أروى ، وهو ابن عم رسول الله ﷺ ، وكان أسن من العباس بسنتين ، وكان شريك عثمان بن عفان رضي الله عنهما في التجارة ، روى عن النبي ﷺ ، وتوفي سنة ثلاث وعشرين بالمدينة ، في خلافة عمر . انظر : الزبيري : نسب قريش ، ج٣ ، ص٨٧ ؛ ابن عبد البر : الاستيعاب ، ج١ ، ص٥٠٥-٥٠٦ .

(٣) أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب الهاشمي ابن عم رسول الله ﷺ وأخوه من الرضاعة ، أرضعتهما حليمة السعدية ، وقيل اسمه المغيرة ، وقيل : اسمه كنيته ، أسلم في الفتح وشهد حنينا ، مات سنة خمس عشرة في خلافة عمر ، وقيل عشرين ، وروى عن النبي ﷺ . انظر : الدارقطني : الأخوة ، ج١ ، ص٤٥ ؛ ابن حجر : الإصابة ، ج٤ ، ص٩٠-٩١ .

(٤) عبد الله بن الحارث بن عبد المطلب الهاشمي ، وهو ابن عم رسول الله ﷺ ، كان اسمه عبد شمس فسماه رسول الله ﷺ عبد الله ، مات بالصفراء في حياة رسول الله ﷺ ، ولا عقب له ولا رواية . انظر : الدارقطني : الأخوة ، ج١ ، ص٤٦ ؛ ابن الأثير : أسد الغابة ، ج٣ ، ص٢٠٦ ؛ الذهبي : سير أعلام النبلاء ، ج١ ، ص٢٥٩ .

(٥) أورده ابن قدامة في التبيين ، ص٩٦ ، ٩٩ .

(٦) أورده المقدسي في مختصر سيرة النبي ﷺ ، ص٩٥ .

(٧) استدركت في الهامش في (ب) .

(٨) أورده ابن قدامة في التبيين ، ص٩٦ .

وقُثَم شقيق الحارث ، مات صغيراً ، ولم يعقب [1] ، ولم يدرك الإسـلام [2] ، وهـذا الذي ذكره المؤلف من أن قُثماً أخو الحارث لأمه يعني صفية [3] ، ذكره الزبير بن بكـار [4] ، وأما ابن سعد فإنه روى عن ابن الكلبي ، عن أبيه أن العباس ، وضراراً ، وقُثماً ، أُمهم نتيلـة بنت جناب بن كُلَيب بن مالك بن عامر بن عمرو [5] بن زيد مناة [6] .

وكذلك قال أبو محمد بن قدامة : أن أُمهم نتيلة بنت جناب ، وقيل : جنـدب بـن كليب بن النمر بن قاسط [7] . وتقدم قوله : أن الحارث لا شقيق له .

قال المؤلف رحمه الله : والزبير بن عبد المطلب وكان من أشراف قـريش [8] . وابنـه عبدالله بن الزبير ، شهد مع رسول الله [9] حنيناً ، وثبت يومئذ ، واستشهد بأجنـادين [10] ، وروي أنه وجِد إلى جنب سبعة قد قتلهم وقتلوه . وضباعة بنت الزبير ، لها صحبة . وأُم الحكم

---

(١) ولا عقب لخمسة منهم عبد الكعبة ، والمقوم ، وحجل ، وضرار ، وقثم ، وسائرهم لهم عقب . انظر : ابن قدامة : التبيين ، ص٩٧ .

(٢) أورده الكلبي في الجمهرة ، ج١ ، ص٢٨ ؛ كما أورده الزبيري في نسب قريش ، ج١ ، ص١٨ ؛ وأورده الدمياطي الدمياطي في المختصر ، ج١ ، ص٧٨ ؛ وأيضاً أورده ابن سيد الناس في عيون الأثر ، ج٢ ، ص٣٨٣ .

(٣) وردت في (ب) شقيقه .

(٤) لم أجده في الجمهرة للزبير بن بكار . والنص ذكره ابن عساكر في تاريخه ، ج٣ ، ص١١٩ ؛ وأورده المقدسـي في مختصر سيرة النبي ﷺ ، ص٩٥ ؛ كما أورده الدمياطي في المختصر ، ج١ ، ص٧٨ .

(٥) وردت في المصـادر عمـرو بن عامر بدلاً من عامر بن عمرو . انظر : الكلبي : الجمهرة ، ج١ ، ص٢٨ ؛ ابـن سعد : الطبقات ، ج١ ، ص٨٧ ؛ ابن حزم : الجمهرة ، ج١ ، ص١٥ .

(٦) أورده ابن سعد في الطبقات إلا أنه قدم عمرو على عامر ، ج١ ، ص٨٧ .

(٧) أورده ابن قدامة في التبيين ، ص٩٧ .

(٨) قال السهيلي : الزبير هو الذي كان يرقص النبي ﷺ وهو طفل ، ويقول :

محمد بـن عبدم ** عشت بعيش أنعم

في دولة ومغنـم ** دام سجيس الأزلم

وكان الزبير يكنى أبا الطاهر بابنه : الطاهر ، وكان من أظرف فتيان قريش ، وبه سمى رسول الله ﷺ ابنه الطاهر . وأخبر الزبير عن ظالم كان بمكة أنه مات ، فقال : بأي عقوبة كان موته ؟ فقيل : مات حتف أنفه ، فقال : وإن ! فلا بد من يوم ينصف الله فيه المظلومين ، ففي هذا دليل على إقراره بالبعث ، وكان الزبير أول من دعا إلى حلـف الفضول . انظر : الروض ، ج١ ، ص٤٣٧-٤٣٨ ، وج٢ ، ص٧٢ .

(٩) وردت في (ب) النبي ﷺ .

(١٠) في خلافة أبي بكر ﷺ بالشام سنة ثلاث عشرة . انظر : ابن قدامة : التبيين ، ص١٤٠ .

بنت الزبير ، روت عن النبي ﷺ [1] . الزبير هذا شقيق عبد الله والد رسول الله من أبيه وأمه ، وكان شاعراً شريفاً رئيس بني هاشم وبني المطلب ولفّهما في حرب الفجار [2] وغيرهما ، وكان وكان ذا عقل ونظر ، ولم يدرك الإسلام وإليه أوصى عبد المطلب ، وكان الزبير ، وعبـد الله والد رسول الله ، وأبو طالب ، وعبد الكعبة ، وأم حكيم ، وأميمة ، وأروى ، وبرة ، وعاتكة أولاد عبد المطلب أشقاء ، أمهم فاطمة بنت عمرو بن عائذ [3] تقدمت [4] . وقوله : وابنـه عبد الله ابن الزبير ، أم عبـد الله هذا عاتكة بنـت أبي وهب بن عمـرو بن عائـذ بـن عمران بن مخزوم ، // ولا عقب له ، أسلم وجاهد في سبيل الله ، وثبت معه يوم حنين ، وقد [١٩٧أ]
تقدم [5] ، وكان ﷺ يقول : " ابن عمي وحبي " ، ولا تحفظ له رواية عن النبي ﷺ ، وكـان عمره يوم توفي النبي ﷺ نحواً من ثلاثين سنة أو نيفاً وثلاثين سـنة [6] ، وقولـه : وأستشـهد بأجنادين ، وأجنادين بفتح الهمزة ، على لفظ تثنية أجناد ، ذكر ذلك أبو عبيد البكري [7] .

وقال أبو محمد بن قدامة : بكسر الهمزة وفتح الدال ، وهو موضع مـن بـلاد الأردن بالشام وقيل : بل هي من أرض فلسطين ، بين الرملة [8] وجبرون [9] ، اجتمعت الروم ـا ،

---

(١) أورده المقدسي في مختصر سيرة النبي ﷺ ، ص٩٥-٩٦ .

(٢) لمعرفة تفاصيل حرب الفجار . انظر : ابن هشام : السيرة ، ج١ ، ص١٥٠-١٥١ ؛ السهيلي : الـروض ، ج٢ ، ص٢٣٣ ؛ ابن كثير : السيرة ، ج١ ، ص٢٥٥-٢٥٦ .

(٣) أورده ابن سعد في الطبقات ، ج١ ، ص٨٧ ؛ وأورده ابن عساكر في تاريخه ، ج٣ ، ص١١٨ ؛ كما أورده ابـن قدامة في التبيين ، ص٩٦ ، ١٤٠ .

(٤) انظر المخطوط لوحة رقم ٧ أ – ب .

(٥) انظر المخطوط لوحة رقم ١٥٤ أ .

(٦) ورد نسبـه هكذا عند كلا من ابن عبد البر في الاستيعاب ، ج٢ ، ص٢٩٩-٣٠٠ ؛ وابن عساكر في تاريخـه ، ج٢٨ ، ص١٣٧-١٣٨ ؛ وابن قدامة في التبيين ، ص١٤٠-١٤١ ؛ والذهبي في سـير أعـلام النـبلاء ، ج٣ ، ص٣٨١-٣٨٢ .

(٧) ذكره البكري في معجم ما استعجم ، ج١ ، ص١١٤ .

(٨) الرملة : واحدة الرمل مدينة عظيمة بفلسطين وكانت رباطاً للمسلمين . انظر : الحموي : معجم البلـدان ، ج٣ ، ص٦٩ .

(٩) بيت جبرين : لغة في جبريل بليد بين بيت المقدس وغزة ، بينه وبين القدس مرحلتان وبين غزة أقل مـن ذاـك ، وكانت فيه قلعة حصينة خر ا صلاح الدين لما استنقذ بيت المقدس من الأفرنج ، وبين بيت جبرين وعسـقلان واد يزعمون أنه وادي النملة التي خاطبت سليمان بن داود عليه السلام . انظر : الحموي : معجـم البلـدان ، ج١ ، ص٥١٩ ؛ وقد أورده الحموي في معجم البلدان ، ج١ ، ص١٠٣ .

وعليهم أخو [١] هرقل لأبويه ، وقيل : كان على الروم غيره [٢] ، وسار أبو عبيدة بن الجـراح ومن معه من المسلمين ، فبعثته الروم [٣] عيناً إلى المسلمين يأتيهم بخبرهم ، فدخل وأقام يومـاً وليلة ثم عاد ، فقال : بالليل رهبان [٤] وبالنهار فرسان ، ولو سرق ابن ملكهم قطعوه ، ولـو زنى رجموه ، لإقامة الحق فيهم . فقالوا : إن كنت صدقتنا لبطن الأرض خير من لقاء هؤلاء ، ثم التقوا يوم السبت لليلتين [٥] بقيتا من جمادى الأولى سنة ثلاث عشرة من الهجـرة ، فظهـر المسلمون وهزم المشركون وقتل أخو هرقل [٦] ، واستشهد جماعة من المسلمين ، منهم عبد الله ابن الزبير هذا بعد أن بارز بطريقاً وروميـاً ، وعزم عليه عمرو بن العاص أن لا يبارز ، فقال : إني ما أجدني أصبر [٧] .

وقال ابن عبد البر وغيره : وجِد عبد الله في رِبضة [٨] وهي الرقعة الواحدة من الـروم عشرة حوله قتلى ، وهو مقتول بينهم [٩] .

وقوله : وضباعة بنت الزبير ، لها صحبة [١٠] ، روى البيهقي في مناقب الشافعي ، عن الشافعي أن ضباعة هذه كنيتها أم حكيم ، وكانـت زوج المقـداد بـن عمـرو [١١] ،

---

(١) ورد في المصادر أن تذارق أخو هرقل لأبويه . انظر : ابن الأثير : الكامل ، ج٢ ، ص٣٨٥ .

(٢) ورد في المصادر أنه كان على الروم القبقلار . انظر : ابن خياط : التاريخ ، ص١١٩ ؛ ابن الأثير : الكامل ، ج٢ ، ص٣٨٥ .

(٣) وردت في المصادر فبعث القبقلار رجلاً عربياً إلى المسلمين يأتيه بخبرهم ، ويقال إن ذلك الرجل رجل من قضاعة ، يقال له ابن هزارف . انظر : الطبري : التاريخ ، ج٢ ، ص٣٤٧ ؛ ابن الأثير : الكامل ، ج٢ ، ص٣٨٥ .

(٤) الراهب : سبق الإشارة إليه .

(٥) وردت عند خليفة بن خياط يوم السبت لثلاث بقين من جمادى الأولى . انظر : التاريخ ، ص١١٩ .

(٦) قال ابن الأثير : وقتل القبقلار وتذارق . انظر : الكامل ، ج٢ ، ص٣٨٥ .

(٧) أورده ابن خياط في تاريخه مختصراً ، ص١١٩-١٢٠ ؛ وأورده الطبري في تاريخه مطولاً ، ج٢ ، ص٣٤٦-٣٤٧ ؛ كما أورده ابن عساكر في تاريخه مطـولاً ، ج٢ ، ص٩٦-٩٩ ؛ وأورده ابـن الجـوزي في المنـتظم ، ج٤ ، ص١٢٢-١٢٣ ؛ كما أورده ابن الأثير في الكامل مطولاً ، ج٢ ، ص٣٨٥-٣٨٦ .

(٨) الربضة : مقتل قوم قتلوا في بقعة واحدة . انظر : ابن منظور : لسان العرب ، ج٧ ، ص١٥٣ .

(٩) أورده ابن عبد البر في الاستيعاب ، ج٢ ، ص٣٠٠ ؛ وأورده ابن قدامة في التبيين ، ص١٤١ .

(١٠) تقدم ذلك في الصفحات السابقة .

(١١) المقداد بن عمرو : سبقت ترجمته .

فولدت له عبد الله [1] وكريمة [2] ، روى عنها ابنتها كريمة ، وابن عباس ، وجابر [3] ، وأنس ، وأنس ، وعائشة وغيرهم ، خرج لها النسائي وابن ماجه [4] . وقوله : وأم الحكم بنت الزبير ، روت عن النبي ﷺ [5] ، هذا الذي ذكره المؤلف أن للزبير ابنة تدعى أم الحكم [6] ، ذكرها ابن ابن سعـد . وقال ابن سعد : // أم الحكم [7] ، وأم حكيم [8] . [١٩٧ب]

وقال أبو عمر [9] بن عبد البر وغيره : أنا أم حكيم [10] .

وقال ابن الأثير : أم حكيم ، وقيل : أم الحكم ، واسمها صفية وهي أخت ضباعة [11] ، وذكر المؤلف في كتابه الكمال أم الحكم ، ويقال : أم حكيم صفية ، ويقال : عاتكة ، ويقال : ضباعة بنت الزبير ، وذكر حديث أبي داود أن ابن أم الحكم أو ضباعة بنتي الزبير حدثه عـن

---

(١) عبد الله بن المقداد بن الأسود ، وأمه ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب . قال ابن سعد : شهد مع عائشة الجمـل فقتل ا ، فمر بـه علي بن أبي طالب ، فقال : بئس ابن الأخت أنت . انظر : ابن سـعد : الطبقـات ، ج٨ ، ص٤٦ ؛ الذهبي : سير أعلام النبلاء ، ج٢ ، ص٢٧٥ ؛ ابن حجر : الإصابة ، ج٣ ، ص٦٥ .

(٢) كريمة بنت المقداد بن الأسود الكندية ، وكانت تحت عبد الله بن وهب بن زمعة ، روت عن أمها ضـباعة بنـت الزبير بن عبد المطلب ، روى عنها زوجها عبد الله بن وهب وابنتهما قريبة بنت عبد الله بن وهب ، ذكرها ابـن حبان في الثقات ، روى لها أبو داود وابن ماجه . انظر : ابن حبان : الثقات ، ج٥ ، ص٣٤٣ ؛ المزي : تهـذيب الكمال ، ج٣٥ ، ص٢٩٣ ؛ ابن حجر : تهذيب التهذيب ، ج١٢ ، ص٤٧٥ .

(٣) جابر : سبقت ترجمته .

(٤) أوردها البيهقي في مناقب الشافعي ، ج١ ، ص٤٨٧ ؛ وأيضاً أوردها ابن الأثير في أسد الغابة ، ج٧ ، ص١٧٨ ؛ وأوردها المزي في تهذيب الكمال ، ج٣٥ ، ص٢٢١ ؛ كما أوردها ابن حجـر في الإصـابة ، ج٤ ، ص٣٥٢-٣٥٣.

(٥) تقدم ذلك في الصفحات السابقة .

(٦) ذكرها المقدسي في مختصر سيرة النبي ﷺ ، ص٩٦ .

(٧) أوردها ابن سعد في الطبقات ، ج٨ ، ص٤٦ .

(٨) ذكرها ابن قدامة في التبيين ، ص١٤١ .

(٩) وردت في (ب) عمرو .

(١٠) أوردها ابن عبد البر في الاستيعاب ، ج٤ ، ص٤٤٣ .

(١١) أوردها ابن الأثير في أسد الغابة ، ج٧ ، ص٣٢٢ .

إحداهما [1] . وقال خليفة : حدثني غير واحد من بني هاشم أنهم لا يعرفون للزبير ابنة غير ضباعة . وقال : ضباعة هي أم حكيم [2] . وقال أبو القاسم بن عساكر : وهذا وهم ، فقد ذكر الزبير بن بكار للزبير بن عبد المطلب ابنتان ضباعة ، وأم حكيم ، وذكر أن أم حكيم تحت ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب [3] ، وهي أم أولاده [4] ، روت عن النبي ﷺ أنه دخل على ضباعة بنت الزبير فنهس [5] عندها كتفاً ، ثم صلى ولم يتوضأ ، روى عنها ابنها ابن أم حكيم [6] .

قال المؤلف رحمه الله : وحمزة بن عبد المطلب أسد الله وأسد رسوله ، وأخوه من الرضاعة ، أسلم قديماً ، وهاجر إلى المدينة ، وشهد بدراً ، وقتل يوم أُحد شهيداً ، ولم يكن له إلا ابنة [7] . حمزة في اللغة معناه الذكي الملتهب ، وحمز فاه الخل إذا قبضه ، وقيل : الحميز

---

(١) أورد أبو داود من رواية عياش بن عقبة الحضرمي ، عن الفضل بن حسن الضمري أن ابن أم الحكم أو ضباعة ابنتي ابنتي الزبير حدثه عن إحداهما أنا قالت : أصاب رسول الله ﷺ سبياً ، فذهبت أنا وأختي وفاطمة بنت النبي ﷺ إلى النبي ﷺ ، فشكونا إليه ما نحن فيه وسألناه أن يأمر لنا بشيء من السبي ، فقال رسول الله ﷺ : " سبقكن يتامى بدر " ثم ذكر قصة التسبيح ، قال على أثر كل صلاة لم يذكر النوم . انظر : السنن ، ج٤ ، ص٣١٦ ، رقم (٥٠٦٦) . وقد أخرجه أبو داود من رواية ابن أم الحكم أو ضباعة بنتي الزبير عن إحداهما ضمن حديث طويل . انظر : السنن ، ج٤ ، ص٣١٦ ، رقم (٥٠٦٦) . وأوردها المزي في تهذيب الكمال ، ج٣٥ ، ص٣٤٧ .

(٢) انظر : خليفة بن خياط : الطبقات ، مراجعة : د. أكرم ضياء العمري ، دار طيبة ، الرياض ، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م ، ص٣٣١ .

(٣) ربيعة بن الحارث : سبقت ترجمته .

(٤) عبد شمس ، وعبد المطلب ، وأروى الكبرى ، ومحمد ، وعبد الله ، والعباس ، والحارث ، وأمية . انظر : ابن سعد : الطبقات ، ج٨ ، ص٤٦ ؛ ابن حجر : الإصابة ، ج٤ ، ص٤٤٢ .

(٥) النهس : القبض على اللحم ونتره . ونس الطعام : تناول منه . ونس اللحم ينهسه نسا : انتزعه بالثنايا للأكل ، وقيل : نس اللحم أخذه بمقدم الأسنان والنهش الأخذ بجميعها . انظر : ابن منظور : لسان العرب ، ج٦ ، ص٢٤٤ .

(٦) أورده ابن حنبل من رواية أم حكيم بنت الزبير بنحوه . انظر : المسند ، ج٦ ، ص٣٧١ ، رقم (٢٧١٣٦) ؛ كما أخرجه الطبراني من رواية أم حكيم بنت الزبير بمثله . انظر : المعجم الكبير ، ج٢٥ ، ص٨٤ ، رقم (٢١٤) ؛ وأوردها ابن عساكر في تاريخه ، ج٢٨ ، ص١٣٨ ؛ وأوردها ابن حجر في تهذيب التهذيب ، ج١٢ ، ص٤٩١ .

(٧) أورده المقدسي في مختصر سيرة النبي ﷺ ، ص٩٦ .

الظريف ، والحمزة أيضاً بقلة فيهـا حموضة [١] ، كنية حمزة هذا أبو يعلى [٢] ، وقيل : أبـو عمارة [٣] ، ذكرهما الحاكم في المستدرك وقال : لابنيه يعلى ، وعمارة [٤] ، وأبو عمر بن عبد عبد البر ذكر ذلك أيضاً [٥] ، أسلم في السنة الثانية من المبعث ، وقيل : في السنة السادسة قبل إسلام عمر ولما أسلم عرفت قريش أن رسول الله عز وامتنع ، وأن حمزة يمنعه ، فكفـوا عـن بعض ما ينالون منه ، أمه هالة بنت أهيب [٦] بن عبـد مناف بن زهرة ، وهـي أم المقـوم ، وحجل ، وصفية ، وأخو رسول الله من الرضاعة ، أرضعتهما ثويبة [٧] ، وقد تقدم [٨] ، وكان وكان أسن من رسول الله بأربع سنين [٩] ، ذكره الحاكم أبو عبد الله وقال : كان يقاتل بـين

---

(١) انظر : ابن منظور : لسان العرب ، ج٥ ، ص٣٣٩ ؛ الرازي : مختار الصحاح ، ص١٣٤ .

(٢) يعلى بن حمزة بن عبد المطلب الهاشمي ، ابن عم النبي ﷺ . قال الزبير : لم يعقب حمزة إلا من يعلى ، فإنه ولد له خمسـة رجال لصلبه ، لكنهم ماتوا ولم يعقبوا وانقطع نسل حمزة بن عبد المطلب . انظر : ابن عبـد الـبر : الاسـتيعاب ، ج٣ ، ص٦٦٤ ؛ ابن حجر : الإصابة ، ج٣ ، ص٦٧٢ .

(٣) عمارة بن حمزة بن عبد المطلب الهاشمي ، ذكره أبو عمر قال : كان له ولأخيه يعلى عند وفاة النبي ﷺ أعـوام ولا أحفـظ لواحد منهما رواية ، وكان حمزة يكنى أبا عمارة . قال ابن حجر : هو أكبر ولده ، فإن كان عاش بعده فله صحبة لا محالة ، فإن حمزة استشهد قبل وفاة النبي ﷺ بست سنين وأشهر ، وقد قيل : إن عمارة اسم بنت حمزة والله أعلم . انظر : ابـن الأثير : أسد الغابة ، ج٤ ، ص١٣٨ ؛ ابن حجر : الإصابة ، ج٢ ، ص٥١٤ .

(٤) أورده ابن حبان في الثقات ، ج١ ، ص١٤ ؛ وذكره الحاكم في المستدرك ، ج٣ ، ص٢١١ .

(٥) أورده ابن عبد البر في الاستيعاب ، ج١ ، ص٢٧١ .

(٦) وردت عند ابن سعد وابن قدامة وهيب بدلاً من أهيب . انظر : الطبقات ، ج١ ، ص٨٧ ؛ التبيين ، ص٩٧ .

(٧) ثويبة التي أرضعت النبي ﷺ وهي مولاة أبي لهب ، ذكرها ابن منده وقال : اختلف في إسلامها ، وفي طبقات ابن سعد مـا يدل على أنا لم تسلم ، قيل : إن أول من أرضع رسول الله ﷺ ثويبة بلبن ابن لها يقال له مسروح أياماً قبل أن تقدم حليمة ، وأرضعت قبله حمزة وبعده أبا سلمة بن عبد الأسد ، ماتت سنة سبع مرجعه من خيبر ، ومات ابنها مسروح قبلها . انظر : ابن حجر : الإصابة ، ج٤ ، ص٢٥٧-٢٥٨ ؛ الزرقاني : شرح المواهب ، ج٣ ، ص٢٩٤ ؛ وقـد أورده البخـاري في صحيحه ، ج٤ ، ص١٥٥١ ، رقم (٤٠٠٥) ؛ وذكره ابن عبد البر في الاستيعاب ، ج١ ، ص٢٧١-٢٧٢ ؛ كمـا أورده ابن قدامة في التبيين ، ص٩٧ ، ١٤٤-١٤٥ ؛ وذكره ابن الأثير في أسد الغابة ، ج٢ ، ص٥١-٥٢ ؛ وأيضاً أورده ابن سيد الناس في عيون الأثر ، ج٢ ، ص٣٨٤ .

(٨) انظر المخطوط لوحة رقم ٤٨ أ .

(٩) قال ابن الأثير : وكان حمزة أسن من رسول الله ﷺ بسنتين ، وقيل : بأربع سنين ، والأول أصح . وقال الزرقاني : : قال البلاذري : أرضعته ﷺ ثويبة أياماً قلائل قبل أن تأخذه حليمة ، وأرضعت قبله حمزة وبعده أبا سلمة و ـذا ينحل أشكال أن حمزة أسن منه ، فكيف يكون أخاه كما مر هكذا ذكر غير واحد أن حمزة رضيعة ﷺ من هـذه الجهة فقط وهو الذي في الصحيحين ، وذكر ابن القيم أن حمزة كان مسترضعاً في بني سعد ، فأرضعت أمه رسول الله ﷺ يوماً وهو عند حليمة ، فكان رضيعه من جهتين جهة السعدية وجهة ثويبة . انظر : أسـد الغابـة ، ج٢ ، ص٥١ ؛ شرح المواهب ، ج٣ ، ص٢٩٢ .

يدي رسول الله ﷺ بسيفين ، ويقول : // أنا أسد الله [1] ، وروى بسنده أن رسول الله قال : [١٩٨أ]
" أتاني جبريلُ فأخبرني أن حمزة مكتوب في أهل السماوات أسد الله وأسد رسوله [2] " ، وروى أن حمزة قُتل جنباً فغسلته الملائكة ، وقال : صحيح الإسناد [3] ، واستشهد يوم أُحد ، ضربه حبشي [4] بحربة [5] خرجت من بين رجليه يوم السبت ، يوم أُحد لتسع [6] خلون من شوال وتقدم [7] ، وهو ابن أربع وخمسين سنة [8] ، ودفن هو وابن أخته عبد الله بن جحش [9] في قبر واحد وقال رسول الله : " حمزة سيد الشهداء " ، وقال : " أي عم لقد كنت وصولاً للرحم ، فعولاً للخيرات [10] " .

---

(١) أورده الحاكم من رواية عمير بن إسحاق به . انظر : المستدرك ، ج٣ ، ص٢١١-٢١٢ ، رقم (٤٨٧٥) ؛ وأورده وأورده ابن سيد الناس في عيون الأثر ، ج٢ ، ص٣٨٥ .

(٢) أخرجه الحاكم من رواية محمد بن عمر عن شيوخه به . انظر : المستدرك ، ج٣ ، ص٢١٤ ، رقم (٤٨٨١) .

(٣) أورده الحاكم من رواية ابن عباس بنحوه . انظر : المستدرك ، ج٣ ، ص٢١٥ ، رقم (٤٨٨٥) .

(٤) وحشي بن حرب الحبشي ، أبو دسمة ، وقيل : أبو حرب ، وهو من سودان مكة ، وهو مولى لطعيمة بن عدي ، وقيل : مولى جبير بن مطعم بن عدي ، قتل حمزة يوم أحد ، وكان قدومه على النبي ﷺ مع وفد أهل الطائف ، شارك في قتل مسيلمة ، وشهد اليرموك ثم سكن حمص ومات بها ، روى عنه ابنه حرب ، عاش إلى خلافة عثمان . انظر : ابن عبد البر : الاستيعاب ، ج٣ ، ص٦٤٤ ؛ المزي : تهذيب الكمال ، ج٣٠ ، ص٤٢٩ ؛ ابن حجر : الإصابة ، ج٣ ، ص٦٣١ .

(٥) الحربة : الألة دون الرمح وجمعها حراب . قال ابن الأعرابي : ولا تعد الحربة في الرماح . انظر : ابن منظور : لسان لسان العرب ، ج١ ، ص٣٠٣ .

(٦) قال ابن إسحاق : وكان يوم أُحد يوم السبت للنصف من شوال ، وقال ابن حجر : في النصف من شوال سنة ثلاث من الهجرة . انظر : ابن هشام : السيرة ، ج٣ ، ص٨٠ ؛ الإصابة ، ج١ ، ص٣٥٤ .

(٧) انظر المخطوط لوحة رقم ١٠٨ أ .

(٨) قال ابن الأثير : وكان مقتل حمزة للنصف من شوال من سنة ثلاث ، وكان عمره سبعاً وخمسين سنة ، على قول من يقول : إنه كان أسن من رسول الله ﷺ بسنتين ، وقيل : كان عمره تسعاً وخمسين سنة ، على قول من يقول : كان أسن من رسول الله ﷺ بأربع سنين ، وقيل : كان عمره أربعاً وخمسين سنة ، وهذا يقوله من جعل مقام النبي ﷺ بمكة بعد الوحي عشر سنين ، فيكون للنبي ﷺ اثنتان وخمسون سنة ، ويكون لحمزة أربع وخمسون سنة ، فإنهم لا يختلفون في أن حمزة أكبر من النبي ﷺ . وقال ابن حجر : فعاش دون الستين . انظر : أسد الغابة ، ج٢ ، ص٥٤ ؛ الإصابة ، ج١ ، ص٣٥٤ .

(٩) عبد الله بن جحش : ستأتي ترجمته ضمن المخطوط لوحة رقم ٢٠٣ب .

(١٠) أورده الطبراني من رواية علي بن أبي طالب بنحوه حيث ذكر قوله ﷺ : " سيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب " . انظر : المعجم الكبير ، ج٣ ، ص١٥١ ، رقم (٢٩٥٨) ؛ كما أخرجه الطبراني والحاكم من رواية أبي هريرة بمثله=

وقوله : ولم يكن له إلا ابنة هكذا ذكر المؤلف [(١)] .

وقال أبو محمد بن قدامة : فأما ولد حمزة فكان له يعلى وعمارة [(٢)] .

وقال ابن عبد البر : توفي رسول الله ولعمارة ويعلى أعوام ، ولا يحفظ لهما رواية [(٣)] .

وقال مصعب [(٤)] : ولد لحمزة خمسة رجال لصلبه كلهم ماتوا عن غير عقب ، ولم يبق لحمزة عقب . وقال الزبير : لم يعقب أحد من بني حمزة إلا يعلى وحده ، فإنه ولد له خمسة رجال [(٥)] لصلبه ، وماتوا ولم يعقبوا ولم يبق لحمزة عقب [(٦)] .

ومن أولاد حمزة قال ابن قدامة : أمامة ، وقيل : اسمها أمة الله [(٧)] ، وقيل : أم أبيها ،

=مطولاً حيث ذكرا قوله ﷺ : " رحمة الله عليك فقد كنت وصولاً للرحم .. " . انظر : المعجم الكبير ، ج٣ ، ص١٤٣ ، رقم (٢٩٣٧)؛ المستدرك ، ج٣ ، ص٢١٨ ، رقم (٤٨٩٤) ؛ وأخرجه الحاكم من رواية جابر ﷺ بنحوه حيث ذكر قوله ﷺ : " سيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب " . انظر : المستدرك ، ج٣ ، ص٢١٥ ، رقم (٤٨٨٤) ؛ وأيضاً أورده كلا من ابن سعد في الطبقات ، ج٣ ، ص٨ ؛ وابن الأثير في أسد الغابة ، ج٢ ، ص٥٢-٥٣-٥٤ ؛ وابن حجر في الإصابة ، ج١ ، ص٣٥٤ .

(١) تقدم ذلك في الصفحات السابقة .

(٢) ذكره ابن قدامة في التبيين ، ص١٤٧ .

(٣) أورده ابن عبد البر في الاستيعاب ، ج٣ ، ص٢١ .

(٤) هو الحافظ مصعب بن عبد الله بن مصعب القرشي يكنى أبا عبد الله ، من أهل المدينة ، يروي عن مالك ، وكان من علماء الناس بالأنساب وأيام الناس ، مات سنة ست وثلاثين ومائتين ، قال الزبير : كان عمي مصعب وجه قريش مروءة وعلماً وشرفاً وقدراً وجاهاً وكان ثقة . انظر : ابن سعد : الطبقات ، ج٧ ، ص٣٤٤ ؛ ابن حبان : الثقات ، ج٩ ، ص١٧٥ ؛ ابن العماد : الشذرات ، ج٢ ، ص٨٦ .

(٥) قال ابن حجر : وأولاد يعلى هم : عمارة ، والفضل ، والزبير ، وعقيل ، ومحمد درجوا . انظر : ابن سعد : الطبقات ، ج٣، ص٨ ؛ الإصابة ، ج٣ ، ص٦٧٢ .

(٦) لم أجده عند الزبيري في نسب قريش ولعله من الساقط ، ولم أجده عند الزبير بن بكار في الجمهرة والنص أورده ابن قدامة في التبيين ، ص١٤٧ ؛ وأورده ابن الأثير في أسد الغابة ، ج٥ ، ص٥٢٤ ؛ وذكره ابن سيد الناس في عيون الأثر ، ج٢ ، ص٣٨٥ ؛ وأيضاً ذكره ابن حجر في الإصابة ، ج٣ ، ص٦٧٢ .

(٧) قال ابن حجر : أمة الله بنت حمزة بن عبد المطلب تكنى أم الفضل ، قيل : هي أمامة ، وقيل : أختها ، فإن كانت غيرها فلعلها ماتت صغيرة ، فإني لم أجد لها ذكراً في كتاب النسب . وقال الزرقاني : في اسمها سبعة أقوال : أمامة ، وعمارة ، وسلمى ، وعائشة ، وفاطمة ، وأمة الله ، ويعلى ، وكنيتها أم الفضل . انظر : الإصابة ، ج٤ ، ص٢٤٦ ؛ شرح المواهب ، ج٣ ، ص٢٧٠ .

أمهـا سلمـى بنـت عميـس [1] ، هـي التـي أخرجهـا علـي مـن مكـة واختصم فيها هو وجعفر وزيد بن حارثـة ، وقد تقـدم [2] ، وزوجها النبي ﷺ من سلمة بن

---

(1) سلمى بنت عميس الخثعمية ، أخت أسماء ، وكانت زوج حمزة بن عبد المطلب ، ثم خلف عليها بعده شداد بـن أسامة ، فولدت له عبد الله وعبد الرحمن ، وكانت أسلمت قديماً مع أختها أسماء . انظر : ابن سعد : الطبقـات ، ج٨ ، ص٢٨٥ ؛ ابن حجر : الإصابة ، ج٤ ، ص٣٣٢ .

(2) انظر المخطوط لوحة رقم ١٣٨ب . قال ابن سعد : أخبرنا محمد بن عمر حدثني ابن أبي حبيبة ، عن ابن الحصين ، عن عكرمة ، عن ابن عباس قال : إن عمارة بنت حمزة بن عبد المطلب وأمها سلمى بنت عميس كانت بمكـة ، فلما قدم رسول الله ﷺ ، كلم علي النبي ﷺ فقال : علام تترك ابنة عمنا يتيمة بين ظهري المشركين ؟ فلم ينهه النبي ﷺ عن إخراجها ، فخرج بها ، فتكلم زيد بن حارثة وكان وصي حمزة ، وكان النبي ﷺ آخى بينهما حين آخـى بين المهاجرين ، فقال : أنا أحق بها ابنة أخي ، فلما سمع بذلك جعفر بن أبي طالب قال : الخالة والدة وأنا أحق بها لمكان خالتها عندي أسماء بنت عميس ، فقال علي : ألا أراكم تختصمون في ابنة عمي وأنا أخرجتها من بين أظهر المشركين وليس لكم إليها نسب دوني وأنا أحق بها منكم ، فقال رسول الله : " أنا أحكم بينكم أما أنت يا زيـد فمولى الله ورسوله ، وأما أنت يا علي فأخي وصاحبي ، وأما أنت يا جعفر فشبيه خلقي وخلقي وأنت يا جعفـر أولى بها تحتك خالتها ولا تنكح المرأة على خالتها ولا على عمتها " ، فقضى بها لجعفر . وقال ابن حجر : وعنـد ابن سعد من مرسل محمد بن الحسين بإسناد صحيح إليه بينما بنت حمزة تطوف في الرجال إذ أخذ علي بيـدها ، فألقاها إلى فاطمة في هودجها ، قوله : فاختصم فيها علي بن أبي طالب ، وجعفر أي أخوه ، وزيد بن حارثـة أي في أيهم تكون عنده ، وكانت خصومتهم في ذلك بعد أن قدموا المدينة ثبت ذلك في حديث علي عند الحـاكم ، ووقع في مغازي سليمان التيمي أن النبي ﷺ لما رجع إلى رحله وجد بنت حمزة فقال لها : ما أخرجك ، قالـت : رجل من أهلك ، ولم يكن رسول الله ﷺ أمر بإخراجها ، وفي حديث علي عند أبي داود أن زيـد بـن حارثـة أخرجها من مكة ، وفي حديث ابن عباس المذكور فقال له علي : كيف تترك ابنة عمك مقيمـة بـين ظهـراني المشركين ، وهذا يشعر بأن أمها إما لم تكن أسلمت ، فإن في حديث ابن عباس المذكور أنها سلمى بنت عـميس وهي معدودة في الصحابة ، وإما أن تكون ماتت إن لم يثبت حديث ابن عباس وإنما أقرهم النبي ﷺ على أخذها مع اشتراط المشركين أن لا يخرج بأحد من أهلها أراد الخروج لأنهم لم يطلبوها ، وأيضاً أن النساء المؤمنات لم يدخلن في ذلك ، لكن إنما نزل القرآن في ذلك بعد رجوعهم إلى المدينة . قوله : فاختصم فيها علي ، وجعفر ، وزيد ، زاد في رواية ابن سعد حتى ارتفعت أصواتهم ، فأيقظوا النبي عليه السلام من نومه . قوله : فقال علي : أنا أخرجتـها وهي بنت عمي ، زاد في حديث علي عند أبي داود وعندي ابنة رسول الله عليه السلام وهي أحق بها ، وكان لكل من هؤلاء الثلاثة فيها شبهة أما زيد فللأخوة ولكونه بدأ بإخراجها من مكة ، وأما علي فلأنه ابن عمها وحملها مع زوجته ، وأما جعفر فلكونه ابن عمها وخالتها عنده ، فيترجح جانب جعفر . باجتماع قرابة الرجل والمرأة منـها دون الآخرين ، فقضى بها النبي ﷺ لخالتها . انظر : صحيح البخاري ، ج٤ ، ص١٥٥١ ؛ الواقدي : المغـازي ، ج٢ ، ص٧٣٨-٧٣٩ ؛ ابن سعد : الطبقات ، ج٨ ، ص١٥٨ ؛ ابن حجر : فتح الباري ، ج٧ ، ص٥٠٨ .

أبي سلمة [(١)] ربيب [(٢)] النبي ﷺ ، فهلك قبل اجتماعهما [(٣)] ، وذكر الواقدي أن الذي اختصموا فيها تسمى عمارة [(٤)] .

قال أبو بكر الخطيب [(٥)] : انفرد الواقدي بهذا القول ، وغيره سماها أُمامة ، وذكر غير واحد أن حمزة كان له ابن اسمه عمارة ، وهو الصواب [(٦)] . ولحمزة ابنة تسمى أُم الفضل ، روى عنها عبد الله بن شداد [(٧)] قالت : توفي مولى لنا وترك ابنة (وأختاً) [(٨)] ، فأتينا رسول

---

(١) سلمة بن أبي سلمة عبد الله بن عبد الأسد القرشي المخزومي ، ربيب النبي ﷺ ، أمه أم سلمة ، هاجر به أبوه أبو سلمة وأمه أم سلمة إلى المدينة وهو صغير ، وعاش إلى أيام عبد الملك بن مروان ، لا تعرف له رواية ، وليس له عقب . انظر : ابن قدامة : التبيين ، ص٣٨٢ ؛ ابن الأثير : أسد الغابة ، ج٢ ، ص٤٢٩ ؛ الذهبي : سير أعلام النبلاء ، ج٣ ، ص٤٠٨-٤٠٩.

(٢) الربيب : يقال ربيب الرجل : ابن امرأته من غيره والأنثى ربيبة . انظر : الرازي : مختار الصحاح ، ص٢٢٦ .

(٣) أوردها ابن قدامة في التبيين مطولاً ، ص١٤٨ .

(٤) أوردها الواقدي في المغازي ، ج٢ ، ص٧٣٨-٧٣٩ .

(٥) هو الحافظ الكبير محدث الشام والعراق ، أبو بكر أحمد بن علي البغدادي ، صاحب التصانيف ، ولد سنة اثنتين وتسعين وثلاث مائة ، سمع أبا الحسن بن الصلت وأبا عمر بن مهدي وغيرهما ، روى عنه البرقاني شيخه والفقيه نصر المقدسي وغيرهما . قال السمعاني : كان الخطيب وقوراً ثقة كثير الضبط ، من مصنفاته تاريخ بغداد ، والبخلاء ، والأسماء المبهمة وغيرها ، مات سنة ثلاث وستين وأربع مائة . انظر : الذهبي : تذكرة الحفاظ ، ج٣ ، ص١١٣٥ ؛ الزركلي : الأعلام ، ج١ ، ص١٦٦ .

(٦) لم أجده عند أبي بكر الخطيب في تاريخ بغداد والأسماء المبهمة ولعله من الساقط . والنص أورده ابن الأثير في أسد الغابة ، ج٧ ، ص١٩٩ ؛ وذكره ابن سيد الناس في عيون الأثر ، ج٢ ، ص٣٨٥ ؛ وأورده الزرقاني في شرح المواهب ، ج٣ ، ص٢٧٦ .

(٧) عبد الله بن شداد بن أسامة الكناني الليثي أبو الوليد المدني ، روى عن عمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب وأزواج النبي ﷺ ، وروى عنه إسماعيل بن محمد والحكم بن عتيبة وغيرهما ، وهو من كبار التابعين وهو ثقة قليل الحديث ، وكان شيعياً ، نزل الكوفة ، وتوفي في ولاية الحجاج على العراق ، وقيل : فقد ليلة دجيل سنة اثنتين وثمانين ، وقيل : فقد بالجماجم سنة ثلاث وثمانين . انظر : ابن سعد : الطبقات ، ج٥ ، ص٦١ ؛ المزي : تهذيب الكمال ، ج١٥ ، ص٨١ ؛ الذهبي : سير أعلام النبلاء ، ج٣ ، ص٤٨٨-٤٨٩ .

(٨) ساقطة أضيفت بناء على ما أورده المؤلف في صفحة ٣٩٤ وبناء على ما أوردته المصادر . انظر : ابن قدامة : التبيين ، ص١٤٩ ؛ ابن الأثير : أسد الغابة ، ج٧ ، ص٣٧٨ .

الله ، فأعطى الابنة النصف ، وللأخت النصف ، ومنهم من يقـول إن اسمهـا فاطمـة [1] ، وبعضهم يقول : إن له ابنة تسمى فاطمة [2] غير أم الفضل هذه وأن النبي صلى الله // عليـه [١٩٨ب]
وسلـم بعـث لعلـي بحلة وأمره أن يجعلها خمراً بين الفواطم ، فشقها خمراً لفاطمة بنت أسد [3] ، ولفاطمة بنت محمد رسول الله [4] ، ولفاطمة بنت حمزة هذه [5] .

قال المؤلف رحمه الله : وأبو الفضل العباس بن عبد المطلب أسلم وحسـن إسـلامه ، وهاجـر إلى المدينة . وكان أكبر من النبي ﷺ بثلاث سنين ، وكان له عشرة مـن الـذكور الفضل [6] ، وعبد الله [7] ، وقُثَم [8] ، لهم صحبة . ومات سنة اثنـتين وثلاثـين في خلافـة

---

(١) أخرجه ابن ماجه من رواية عبد الله بن شداد عن بنت حمزة بنحوه . انظر : السنن ، باب ميراث الـولاء ، ج٢ ، ص٩١٣ ، رقم (٢٧٣٤) ؛ كما أورده النسائي من رواية عبد الله بن شداد بمثله . انظر : السنن الكبرى ، بـاب توريث الموالي مع ذوي الرحم ، ج٤ ، ص٨٦ ؛ وأوردها كلا من ابن عبد البر في الاستيعاب ، ج٤ ، ص٤٨٣ ؛ وابن قدامة في التبيين ، ص١٤٨-١٤٩ ؛ وابن الأثير في أسد الغابة ، ج٧ ، ص٣٧٨ ؛ وابن حجر في الإصـابة ، ج٤ ، ص٤٨٤ .

(٢) فاطمة بنت حمزة بن عبد المطلب الهاشمية ابنة عم النبي ﷺ ، وقيل : اسمها أمامة ، وقيل : عمارة . قاله أبو نعـيم ، وتكنى أم الفضل . انظر : ابن الأثير : أسد الغابة ، ج٧ ، ص٢١٩ .

(٣) فاطمة بنت أسد بن هاشم ، أم علي بن أبي طالب وإخوته ، وكانت برة بالنبي ﷺ ، ثم أسـلمت وهـاجرت إلى المدينة ، وتوفيت ا في حياة رسول الله ﷺ . انظر : ابن حزم : الجمهرة ، ج١ ، ص١٤ ؛ ابن قدامة : التبـيين ، ص١٧٤ .

(٤) فاطمة بنت رسول الله ﷺ ، أصغر بناته سناً ، وأكبرهن قدراً ، ولدت سنة إحدى وأربعين مـن مولـده في قـول بعضهم ، وزوجها النبي ﷺ علياً بعد وقعة أحد بعد أن ابتنى ﷺ بعائشة بأربعة أشهر ونصف ، وماتت بعد النبي ﷺ بستة أشهر في سنة إحدى عشرة . انظر : الكلبي : الجمهرة ، ج١ ، ص٣٠ ؛ ابن قدامة : التبيين ، ص٩١ .

(٥) أخرجه مسلم من رواية علي ﷺ بنحوه . انظر : الصحيح ، باب تحريم استعمال إناء الذهب والفضة على الرجـال والنساء وخاتم الذهب والحرير على الرجل وإباحته للنساء ، ج٣ ، ص١٦٤٥ ، رقم (٢٠٧١) ؛ وأورده الطـبراني من رواية علي ﷺ بمثله . انظر : المعجم الكبير ، ج٢٤ ، ص٣٥٧ ، رقم (٨٨٧) ؛ كما أوردها ابـن قدامـة في التبيين ، ص١٤٩ ؛ وذكرها ابن الأثير في أسد الغابة ، ج٧ ، ص٢١٩ ؛ كما أوردها ابن سيد النـاس في عيـون الأثر ، ج٢ ، ص٣٨٥ .

(٦) الفضل : ستأتي ترجمته ضمن المخطوط لوحة رقم ١٩٩ أ .

(٧) عبد الله : ستأتي ترجمته ضمن المخطوط لوحة رقم ١٩٩ أ .

(٨) قثم : ستأتي ترجمته ضمن المخطوط لوحة رقم ١٩٩ ب .

عثمـان بـن عفـان بالمدينة . ولم يسلم من أعمام النـبي ﷺ إلا العبـاس وحمـزة [1] ، أمـ(ـه) [2] نتيلة - بضم النون ، وفتح التاء بإثنتين من فوقها ، وسكون الياء [3] - ويختلـف في نسبها ، فقيل : بنت حيا [4] بن كليب بن مالك بن زيد مناة ، ذكره ابـن نقطـة [5] ، وقيـل : نتيلة بنت خبـاب [6] ، وقيل : جندب بن كليب بن النمر بن قاسـط [7] ، ذكـر المؤلف أن العباس أكبر من رسول الله بثلاث سنين [8] .

وقال ابن قدامة : كان أسن من رسول الله بسنتين أو ثلاث ، وكان أيسر بني هاشم ، ورئيساً في الجاهلية ، وإليه السقاية [9] ، وعمارة المسجد ، ومعناهـ(ـا) [10] أنه لا يدع أحداً أحداً يسب في المسجد ولا يقول فيه هجراً [11] . وشهد [12] العقبة مع رسول الله ليستوثق له ،

---

(١) أورده المقدسي في مختصر سيرة النبي ﷺ ، ص٩٦-٩٧ .

(٢) وردت في الأصل وفي (ب) أم والصحيح أمه وأضيفت الهاء لمقتضى السياق .

(٣) ذكرها النووي في تهذيب الأسماء ، ج١ ، ص٢٤٤ .

(٤) بالرجوع إلى ابن نقطة وجدت جناب وهو ما ذكرته أغلب المصادر . انظر : ابن هشام : السيرة ، ج١ ، ص٩١ ؛ ؛ والزبيري : نسب قريش ، ج١ ، ص١٨ ؛ وابن حزم : الجمهرة ، ج١ ، ص١٥ ؛ ابن نقطة : تكملة الإكمال ، وهذا القسم من تحقيق : د. عبد القيوم عبد رب النبي ، ١٤١٨هـ ، ج٦ ، ص١٧ .

(٥) أوردها ابن نقطة في تكملة الإكمال ، ج٦ ، ص١٧ .

(٦) أوردها ابن عبد البر في الاستيعاب ، ج٣ ، ص٩٤ .

(٧) أوردها ابن قدامة في التبيين ، ص٩٧ .

(٨) ذكره المقدسي في مختصر سيرة النبي ﷺ ، ص٩٦ .

(٩) السقاية : هي ما كانت قريش تسقيه الحجاج من الزبيب المنبوذ في الماء . وقال ابن كثير : وقد كانت السـقاية إلى عبد المطلب أيام حياته ، ثم صارت إلى ابنه أبي طالب مدة ، ثم اتفق أنه أملق في بعض السنين فاستدان مـن أخيـه العباس عشرة آلاف إلى الموسم الآخر ، وصرفها أبو طالب في الحجيج في عامه فيما يتعلق بالسقاية ، فلمـا كـان العام المقبل لم يكن مع أبي طالب شيء ، فقال لأخيه العباس : أسلفني أربعة عشر ألفاً أيضاً إلى العام المقبل أعطيك جميع مالك ، فقال له العباس : بشرط إن لم تعطني تترك السقاية لي أكفكها . فقال : نعم . فلما جاء العام الآخر لم يكن مع أبي طالب ما يعطى العباس ، فترك له السقاية فصارت إليه ، ثم بعده صارت إلى عبد الله ولده ثم إلى علي ابن عبد الله بن عباس . انظر : ابن منظور : لسان العرب ، ج١٤ ، ص٣٩٢ ؛ السيرة ، ج١ ، ص١٧٣-١٧٤ .

(١٠) أضيفت لمقتضى السياق .

(١١) الهجر : القبيح من الكلام ، وقيل : الهجر بالضم : الاسم من الإهجار وهو الإفحاش وكذلك إذا أكثر الكـلام فيما لا ينبغي . انظر : ابن منظور : لسان العرب ، ج٥ ، ص٢٥٣ .

(١٢) وردت في (ب) وشهدا .

ولم يسلم يومئذ ، ثم أسلم بعد ، واختلف في وقت إسلامه ، فروي أنه أسلم قبل بدر ، ولكنه كان يكتم إسلامه ، وقيل : أسلم قبل وقعة خيبر ، وشهد مع رسول الله فتح مكة وحنيناً والطائف ، وثبت معه يوم حنين كما تقدم [١] ، وكان رسول الله يجله ويقول : " هذا عمي وصنو[٢] أبي " . وكان جواداً وصولاً للرحم ، وخرج عمر به يستسقي [٣] ، فقال عمر : : اللهم إنا نتقرب إليك بعم نبيك ، ونستشفع [٤] به ، فقام العباس [٥] وهو يبكي ، ثم قال قال : اللهم أنت [٦] الراعي لا تهمل الضالة ، ولا تدع الكسير بدار مضيعة ، وقد ضرع [٧] الصغير ، ورق الكبير ، // وارتفعت الشكوى ، وأنت تعلم السر وأخفى ، اللهم [١٩٩أ] فأغثهم بغياثك من قبل أن يقنطوا [٨] فيهلكوا ، فـ ﴿إِنَّهُ لاَ يَيْأَسُ مِن رَّوْحِ اللّهِ إِلاَّ

---

(١) انظر المخطوط لوحة رقم ١٥٤ أ .

(٢) الصنوا : بكسر الصاد المهملة أي مثله وقريبه ، كما قال في التهذيب ومقدمة الفتح : أي في الشفقة عليه . انظر : الزرقاني : شرح المواهب ، ج٣ ، ص٢٨١ .

(٣) وكان سبب ذلك أن الأرض أجدبت إجداباً شديداً على عهد عمر زمن الرمادة وذلك سنة سبع عشرة . انظر : ابن عبد البر : الاستيعاب ، ج٣ ، ص٩٧ .

(٤) الشفاعة : أصل الشفاعة من قولنا : شفع كذا بكذا إذا ضمه إليه ، وسمي الشافع شافعاً لأنه يضم طلبه ورجاءه إلى إلى طلب المشفوع له . والشفاعة من الأمور التي تثبت بالكتاب والسنة وأحاديثها متواترة ، قال تعالى : ﴿مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلاَّ بِإِذْنِهِ﴾ فنفي الشفاعة بلا إذن إثبات للشفاعة من بعد الإذن . فبين الله الشفاعة الصحيحة ، وهي التي تكون بإذنه ، ولمن يرتضى قوله وعمله . وأما ما يتمسك به الخوارج والمعتزلة في نفي الشفاعة من مثل قوله تعالى : ﴿فَمَا تَنفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ﴾ ، ﴿وَلاَ يُقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلاَ تَنفَعُهَا شَفَاعَةٌ﴾ فإن الشفاعة المنفية هنا هي الشفاعة في أهل الشرك ، وكذلك الشفاعة الشركية التي يثبتها المشركون لأصنامهم ، ويثبتها النصارى للمسيح والرهبان ، وهي التي تكون بغير إذن الله ورضاه . انظر : محمد خليل هراس : شرح العقيدة الواسطية لشيخ الإسلام ابن تيمية ، تحقيق : علوي بن عبد القادر السقاف ، دار الهجرة ، الرياض ، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م ، ط٢ ، ٢١٥-٢١٦ .

(٥) وردت في الأصل ابن العباس والصحيح العباس حسبما ورد في (ب) والمصادر .

(٦) وردت عند ابن قدامة إن بدلاً من أنت . انظر : التبيين ، ص١٥٤ .

(٧) وردت عند ابن قدامة صدع بدلاً من ضرع . انظر : التبيين ، ص١٥٤ . والضارع : المتذلل للغني . وتضرع إلى الله أي ابتهل . وقيل : التضرع التذلل والمبالغة في السؤال والرغبة . يقال : ضرع يضرع بالكسر والفتح وتضرع إذا خضع وذل . انظر : ابن منظور : لسان العرب ، ج٨ ، ص٢٢١-٢٢٢ .

(٨) القنوط : اليأس . انظر : الرازي : مختار الصحاح ، ص٥١٨ .

إلاّ الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ﴾ [1] . فنشأت سحابة ثم استتمت ، وفيها ريح ثم هـرت [2] ودرت [3] ، وطفق [4] الناس بالعباس ويقولون : هنيئاً لك ساقي الحرمين ، ومناقبه كثيرة مشهورة ، وقد صنف الناس في فضائله تصانيف [5] ، وفي المستدرك أنه أعتق قبل موته سبعين مملوكاً [6] ، وتوفي في رجب لأربع عشرة [7] خلت منه ، وقيل : توفي في رمضان يوم الجمعة سنة أربع وثلاثين [8] قبل قتل عثمان بسنتين ، وصلّى عليه عثمان ، ودفن بالبقيع وهو ابن ثمان أو تسع وثمانين سنة ، ودخل قبره عبد الله ولده [9] . وقوله : وكان له عشرة من

---

(١) سورة يوسف ، آية : (٨٧) .

(٢) الهر : قيل الهر والهرهار : الكثير من الماء واللبن وهو الذي إذا جرى سمعت له هرهر ، وهو حكاية جريه . انظر : ابن منظور : لسان العرب ، ج٥ ، ص٢٦٢ .

(٣) الدرة : درت السماء بالمطر دراً ودروراً إذا كثر مطرها ، وقيل : الدرة في الأمطار أن يتبع بعضها بعضاً وجمعها درر . وللسحاب درة أي صب . انظر : ابن منظور : لسان العرب ، ج٤ ، ص٢٨٠ .

(٤) الطفق : طفق طفقاً : لزم . وطفق يفعل كذا يطفق طفقاً : جعل يفعل وأخذ ، وقيل : طفق بمعنى علق يفعل كذا وهو يجمع ظل وبات ، وقيل : الأعراب يقولون طفق فلان بما أراد أي ظفر وأطفقه الله به إطفاقاً إذا أظفره الله به . انظر : ابن منظور : لسان العرب ، ج١٠ ، ص٢٢٥ .

(٥) أخرجه مسلم من رواية أبي هريرة بمثله مطولاً . انظر : الصحيح : باب في تقديم الزكاة ومنعها ، ج٢ ، ص٦٧٦ ، رقم (٩٨٣) ؛ كما أخرجه الترمذي من رواية أبي هريرة بنحوه مختصراً . انظر : السنن : باب مناقب العباس بن عبد المطلب ، ج٥ ، ص٦٥٣ ، رقم (٣٧٦١) ؛ وأورده كلا من ابن عبد البر في الاستيعاب ، ج٣ ، ص٩٤-٩٥-٩٦-٩٩ ؛ وابن قدامة في التبيين ، ص١٤٩-١٥٠-١٥٢-١٥٣-١٥٤ ؛ وابن الأثير في أسد الغابة ، ج٣ ، ص١٦٤-١٦٥-١٦٧ .

(٦) أورده الحاكم من رواية علي بن عبد الله بن عباس بنحوه . انظر : المستدرك ، ج٣ ، ص٣٦٣ ، رقم (٥٤٠٢) .

(٧) وردت عند ابن الأثير لأثنتي عشرة ليلة خلت من رجب . انظر : أسد الغابة ، ج٣ ، ص١٦٧ .

(٨) وردت عند ابن سعد وابن الأثير سنة اثنتين وثلاثين . انظر : الطبقات ، ج٤ ، ص٥ ؛ أسد الغابة ، ج٣ ، ص١٦٧.

(٩) أورده ابن سعد في الطبقات ، ج٤ ، ص٥ ؛ وذكره ابن قدامة في التبيين ، ص١٥٤ ؛ وأورده ابن الأثير في أسد الغابة ، ج٣ ، ص١٦٧ .

الذكـور [1] ذكر منهم ثلاثة [2] أسلموا وهم أشقاء ، أمهم أُم الفضل لبابة بنت الحارث [3] ، ، < أخت ميمونة زوج النبي عليه السلام ، أحدهم الفضل وكنيته أبو محمد ، وهو أكبر أولاد العباس > [4] ، وبه كان يكنى ، وكان الفضل رجلاً في عهد رسول الله ﷺ ، وكان من أجمل أجمل الناس وجهاً ، فكان يقال : من أراد الجمال والفقه والسـخاء ، فليـأت دار العبـاس ، الجمال للفضـل ، والفقه لعبد الله ، والسخاء لعبيد الله [5] . وشهد الفضل حنيناً وثبت يومئذ كما تقدم [6] ، وأردفه رسول الله في حجة الوداع من جمع إلى منى ، وقتل بأجنادين [7] ، وقيل وقيل : بمرج الصفر [8] ، وقيل : باليرموك ، وقيل : في طاعون عمواس [9] ، ولم يترك ولداً إلا

---

(١) وكان للعباس عشرة من الولد ، سبعة منهم ولد م أم الفضل بنت الحارث الهلالية وهم ، الفضـل ، وعبـد الله ، وعبيد الله ، ومعبد ، وقثم ، وعبد الرحمن ، وأم حبيب شقيقتهم ، وعون لا يعرف اسم أمه ، وتمام ، وكثير ، لأم ولد ، والحارث أمه هذلية ، وأصغرهم تمام ، وكان العباس يحمله ويقول :

تموا بتمام فصاروا عشـرة ** يارب فاجعلهم كراماً بررة

واجعل لهم ذكراً وأنم الثمرة

انظر : ابن قدامة : التبيين ، ص١٥٥ .

(٢) تقدم ذلك في الصفحات السابقة .

(٣) لبابة بنت الحارث : سبقت ترجمتها .

(٤) ما بين القوسين ساقطة في الأصل ووردت في (ب) .

(٥) عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب يكنى أبا محمد ، أحد الأجواد المعدودين ، وهو معدود في الطبقة الثامنـة ممـن أدرك النبي ﷺ ، ولاه علي ﷺ اليمن ، وأمره على الموسم فحج بالناس سنة ست وثلاثين ، ومـات سـنة ثمـان وخمسين ، وقيل : سنة سبع وثمانين . انظر : الزبيري : نسب قريش ، ج١ ، ص٢٧ ؛ ابـن قدامـة : التبـيين ، ص١٦١ ؛ الذهبي : سير أعلام النبلاء ، ج٣ ، ص٥١٢-٥١٣ .

(٦) انظر المخطوط لوحة رقم ١٥٤أ .

(٧) يوم مرج الصفر ويوم أجنادين كلاهما سنة ثلاث عشرة . انظر : ابن الأثير : أسد الغابة ، ج٤ ، ص٣٦٦ .

(٨) مرج الصفر : الصفر بالضم ثم الفتح والتشديد والراء ، كأنه جمع صافر ، وهو مرج الصفر : موضع بـين دمشـق والجولان صحراء كانت ا وقعة مشهورة في أيام بني مروان ، وقيل : هو سهل واسع على بعد ٣٧ كم عن دمشق جنوباً . انظر : الحموي : معجم البلدان ، ج٣ ، ص٤١٣ ؛ البلادي : معجم المعالم ، ص٢٨٩ .

(٩) رجح ابن حجر أن وفاته كانت في خلافة الصديق ، وقال : هو المعتمد ومقتضاه جزم البخاري ، فقال : مـات في في خلافة أبي بكر . انظر : الإصابة ، ج٣ ، ص٢٠٩ .

إلا أم كلثوم [١] ، تزوجها الحسن بن علي . ثم بعده أبو موسى الأشعري ، روى عنه أخوه عبد عبد الله ، وأبو هريرة [٢] .

وثانيهم عبد الله فهو الإمام الحَبر البحر أبو العباس ، ولد قبل الهجرة بثلاثة أعـوام في شعب أبي طالب قبل خروج بني هاشم منه ، وتوفي رسول الله وهو ابن ثلاث عشرة سنة وفي ذلك اختلاف [٣] ، ووعى عن رسول الله ﷺ ، وبات عنده في بيت خالته ميمونـة ، وأخـبر بصفة صلاة رسول الله في الليل ووضوئه وقيامه ومنامه [٤] ، وروى البيهقي بسنده إلى سـعيد ابن جبير [٥] ، عن ابن عبـاس أنه دعا لـه رسـول الله ووضع يده على كتفه أو منكبه [٦] ، ،

(١) أم كلثوم بنت الفضل بن العباس بن عبد المطلب ، وأمها أم سلمة بنت محمية الزبيدي ، تزوج الحسن بن علـي أم كلثوم هذه ، فولدت له محمد وجعفر ، ثم فارقها فتزوجها أبو موسى الأشعري ، فولدته له موسى ، ومات عنـها فتزوجها عمران بن طلحة ، ففارقها فرجعت إلى دار أبي موسى ، فماتت فدفنت بظهر الكوفة . انظر : الزبيري : نسب قريش ، ج١ ، ص٢٨ ؛ ابن حزم : الجمهرة ، ج١ ، ص١٨ .

(٢) أورده ابن سعد في الطبقات ، ج٤ ، ص٥٤ ؛ وذكره الدارقطني في الأخوة ، ج١ ، ص٥١-٥٢ ؛ كما أورده ابن ابن عبد البر في الاستيعاب ، ج٣ ، ص٢٠٨-٢٠٩-٢١٠ ؛ وذكره ابن قدامـة في التبـيين ، ص١٥٥-١٥٦ ؛ وأيضاً ذكره ابن الأثير في أسد الغابة ، ج٤ ، ص٣٦٦ .

(٣) قال ابن عبد البر : عن أبي إسحاق قال : سمعت سعيد بن جبير يحدث عن ابن عباس قال : توفي رسول الله ﷺ وأنا وأنا ابن خمس عشرة سنة ، قال عبد الله بن أحمد بن حنبل : قال أبي وهذا هو الصواب ، قال : والزهري يـروي عن عبيد الله بن عبد الله ، عن ابن عباس أنه قال في حجة الوداع : وكنت يومئذ قد ناهزت الحلم . قال أبو عمر : وما قاله أهل السير والعلم بأيام الناس عندي أصح والله أعلم . وهو قولهم أن ابن عباس كان ابن ثلاث عشرة سنة يوم توفي رسول الله ﷺ . انظر : ابن حنبل : المسند ، ج١ ، ص٣٧٣ ؛ ابن عبـد الـبر : الاسـتيعاب ، ج٢ ، ص٣٥١ .

(٤) أورده البخاري من رواية ابن عباس بنحوه . انظر : الصحيح ، ج١ ، ص٥٥ ، رقم (١١٧) ؛ وأورده الدارقطني في في الأخوة ، ج١ ، ص٥٢ ؛ كما ذكره ابن عبد البر في الاستيعاب ، ج٢ ، ص٣٥٠-٣٥١ ؛ وأورده ابن قدامة في التبيين ، ص١٥٦ ، ١٥٩ ؛ كما ذكره المزي في تهذيب الكمال ، ج١٥ ، ص١٥٤ .

(٥) سعيد بن جبير بن هشام أبو عبد الله ، مولى بني والبة من بني أسد ، روى عن ابن عمر وابن عباس وغيرهما ، روى روى عنه عمرو بن دينار وأيوب ، وكان فقيهاً عابداً ورعاً فاضلاً ، وكان يكتب لعبد الله بن عتبة حيث كان على قضاء الكوفـة ، قتل سنة خمس وتسعين . انظر : البخاري : التاريخ الكـبير ، ج٣ ، ص٤٦١ ؛ ابـن حبـان : الثقات ، ج٤ ، ص٢٧٥ .

(٦) المنكب : كالمجلس مجمع عظم العضد والكتف . انظر : الرازي : مختار الصحاح ، ص٦٣١ .

فقال : " اللّهم علمه التأويلَ وفَقهه [1] في الدين " [*] ، وفي صـحيح البخـاري ، ومسـلم ، والنسائي من حديث عبيد الله بن أبي يزيد [3] ، عن ابن عباس قال : أتى الـنبي صـلى الله // [١٩٩ب] عليـه وسلـم الخـلاء ، فوضعـت له وضوءاً ، فلما خـرج قـال : " مـن صنـع هـذا " ، قيـل : ابـن عبـاس ، قـال : " اللهـم فَقهـه في الـدين " [**] ، وروى عكرمـة [4] ، عن ابن عباس قـال : ضمني رسول الله إلى صدره وقـال : " اللهـم علمـه الحكمة " [5] ، وفي رواية " الكتاب " [***] .

---

(١) الفقه : هو العلم بالشيء والفهم له وغلب على علم الدين لشرفه وفضله على سائر أنواع العلم ، وقيل : الفقـه في الأصل الفهم ، وقيل : الفقه في الأصل مصدر فقهت الشيء أي عرفته ثم خص به علم الشـريعة مـن التحليـل والتحريم . انظر : ابن منظور : لسان العرب ، ج١٣ ، ص٥٢٢ ، وج١٥ ، ص٣١٠ .

(*) التخريج : أخرجه البيهقي من رواية ابن عباس بنحوه . انظر : الدلائل : باب ما جاء في دعائه لعبد الله بن عبـاس بالفقه في الدين والعلم بالتأويل وإجابة الله دعاءه فيه ، ج٦ ، ص١٩٢-١٩٣ .

(٣) عبيد الله بن أبي يزيد المكي ، مولى أهل مكة ، ويقال مولى رهم من بني كنانة ، روى عن عبد الله بن الزبير وعبـد الله بن عباس وغيرهما ، روى عنه سفيان بن عيينة وحماد بن زيد وغيرهما ، قال ابن معين : ثقة ، مات سنة سـت وعشرين ومائة . انظر : المزي : تهذيب الكمال ، ج١٩ ، ص١٧٨ ؛ ابن حجر : تقريب التهذيب ، ص٣٧٥ .

(**) التخريج : أخرجه البخاري ومسلم من رواية ابن عباس بنحوه . انظر : صحيح البخاري ، باب وضع المـاء عنـد الخـلاء ، ج١ ، ص٦٦ ، رقم (١٤٣) ؛ صحيح مسلم ، باب فضائل عبد الله بن عبـاس ، ج٤ ، ص١٩٢٧ ، رقم (٢٤٧٧) ؛ وأورده النسائي من رواية ابن عباس بمثله مختصراً . انظر : السنن الكبرى ، ج٥ ، ص٥١ ، رقـم (٨١٧٧) .

(٤) عكرمة مولى عبد الله بن عباس ويكنى أبا عبد الله ، توفي سنة خمس ومائة وقيل غير ذلك ، وهو ابن ثمانين سـنة ، روى عن ابن عباس وأبي هريرة وعائشة وغيرهم ، وكان كثير الحديث والعلم بحراً من البحور وليس يحتج بحديثه . انظر : ابن سعد : الطبقات ، ج٥ ، ص٢٨٧ ؛ البخاري : التاريخ الكبير ، ج٧ ، ص٤٩ .

(٥) قال البخاري : والحكمة الإصابة في غير النبوة ، وقال ابن حجر : واختلف في المراد بالحكمة هنا فقيل : الإصابة في في القـول ، وقيل : الفهم عن الله ، وقيل : ما يشهد العقل بصحته ، وقيل : نور يفرق به بين الإلهام والوسواس ، وقيل : سرعة الجواب بالصواب ، وقيل غير ذلك . انظر : الصحيح ، ج٣ ، ص١٣٧١ ؛ فـتح البـاري ، ج٧ ، ص١٠٠.

(***) التخريج : أخرجه البخـاري من رواية ابن عباس به . انظر : الصحيح ، باب ذكر ابـن عبـاس رضي الله عنه ، ج٣ ، ص١٣٧١ ، رقم (٣٥٤٦) ؛ كما أورده الترمذي من رواية ابن عباس به . انظر : السنن ، باب مناقب عبد الله بن عباس ، ج٥ ، ص٦٨٠ ، رقم (٣٨٢٤) ؛ أما الرواية الثانية أخرجها البخاري من رواية ابن عباس بمثله . انظـر : الصحيح ، باب قول النبي ﷺ اللهم علمه الكتاب ، ج١ ، ص٤١ ، رقم (٧٥) .

وقال ابن قدامة : أن النبي ﷺ قال < له > [١] : " اللهم بارك فيه وانشر منه واجعله من عبادك الصالحين " [٢] ، وروى البيهقي بسنده إلى مسروق [٣] ، عن ابن مسعود [٤] قال : نِعم ترجمان [٥] القرآن عبد الله بن عباس [**] ، ورأى جبريل عليه السلام مرتين ، ومناقبه كثيرة كثيرة مشهورة ، ومات بالطائف سنة ثمان وستين ، وصلى عليه محمد بن الحنفية [٧] وقال : هذا ربانيّ [٨] هذه الأمة وجاء طائر أبيض فدخل في نعشه حين حمِلَ ، فما رؤي خارجاً منه [٩] وسمع في لحده [١٠] قائلاً يقول : ﴿ يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ * ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً * فَادْخُلِي فِي عِبَادِي * وَادْخُلِي جَنَّتِي ﴾ [١١] ، وكان يسمى البحر لكثرة علمه

---

(١) ما بين القوسين ساقطة في الأصل ووردت في (ب) .

(٢) ذكره ابن قدامة في التبيين ، ص١٥٧ .

(٣) مسروق بن الأجدع وهو عبد الرحمن بن مالك الهمداني الكوفي يكنى أبا عائشة ، روى عن عمر وعلي وعائشة وغيرهم ، روى عنه النخعي والشعبي وعبد الله بن مرة وغيرهم ، وعداده في كبار التابعين وفي المخضرمين الذين أسلموا في حياة النبي ﷺ . قال الشعبي : ما علمت أن أحداً كان أطلب للعلم في أفق من الآفاق من مسروق ، قيل : شلت يده يوم القادسية ، وقيل : شهد صفين ولم يقاتل . قال ابن معين : مسروق ثقة . وقال العجلي : تابعي ثقة . وقال ابن سعد : كان ثقة له أحاديث صالحة ، مات سنة ثلاث وستين . انظر : ابن سعد : الطبقات ، ج٦ ، ص٧٦ ؛ البخاري : التاريخ الكبير ، ج٨ ، ص٣٥ ؛ الذهبي : سير أعلام النبلاء ، ج٤ ، ص٦٣-٦٨ .

(٤) ابن مسعود : سبقت ترجمته .

(٥) الترجمان : سبق الإشارة إليه .

(**) التخريج : أورده البيهقي من رواية عبد الله بن مسعود به . انظر : الدلائل ، باب ما جاء في دعائه لعبد الله بن عباس ، ج٦ ، ص١٩٣ .

(٧) محمد بن الحنفية : هو محمد بن علي بن أبي طالب ، وكانت أمه من سبي بني حنيفة ، اسمها خولة بنت جعفر ، وكان فاضلاً عالماً ذا دين وعلم وعبادة ، وكان حامل راية أبيه يوم الجمل ، توفي سنة ثلاث وتسعين ، وشيعته يسمونه المهدي . انظر : الزبيري : نسب قريش ، ج٢ ، ص٤١ ؛ ابن قدامة : التبيين ، ص١٣٥-١٣٦ .

(٨) الرباني : المتأله العارف بالله تعالى . انظر : الرازي : مختار الصحاح ، ص٢٢٦ .

(٩) قال ابن حجر : وأخرج ابن سعد من طريق يعلى بن عطاء ، عن أبي عبيد قال : لما خرج نعش ابن عباس جاء طائر طائر أبيض عظيم من قبل وج حتى خالط أكفانه ، فلم يدر أين ذهب ، فكانوا يرون أنه علمه . انظر : الإصابة ، ج٢ ، ص٣٣٤.

(١٠) اللحد : الشق في جانب القبر . انظر : الرازي : مختار الصحاح ، ص٥٥٥ .

(١١) سورة الفجر (من الآية ٢٧ إلى ٣٠) .

وسعته [1] ، والحَبر - بفتح الحاء وكسرها - مفرد الأحبار وهم العلماء [2] قـال تعالـى : ﴿ وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالأَحْبَارُ ﴾ [3] وابن عباس هذا أحد العبادلة[4] الأربعة بلا خلاف وهم هـو، وابن عمر ، وابن الزبير[5] ، وابن عمرو[6] وهذا هو الصحيح [7] ، وبعضهم يجعل بدل ابن عمرو [8] عبد الله بن مسعود ، ذكره صاحب الصحاح الجوهري [1] ، وخص هؤلاء من بين عبادلـة الصحابة لكثرة علمهم ، وقيل : لأنم صحابة [2] .

---

(1) أورده الطبراني في معجمـه الكبير ، ج١٠ ، ص٢٣٧ ؛ وأورده ابن عبد البر في الاسـتيعاب ، ج٢ ، ص٣٥٢-٣٥٦ ؛ كما ذكره النووي في ذيب الأسماء ، ج١ ، ص٢٥٨-٢٥٩ ؛ وأيضاً أورده المزي في ذيب الكمـال ، ج١٥ ، ص١٥٤ ؛ وأورده ابن حجر في الإصابة ، ج٢ ، ص٣٣٣-٣٣٤ .

(2) انظر ابن منظور : لسان العرب ، ج٤ ، ص١٥٨ .

(3) سورة المائدة ، آية (٤٤) .

(4) قال ابـن الصـلاح : وروينـا عـن أحمـد بـن حنبـل أنـه قيـل لـه : مـن العبـادلة ؟ فقال : عبـد الله بن عباس ، وعبد الله بن عمر ، وعبد الله بن الزبير ، وعبد الله بن عمرو ، قيل له : فابن مسعود ؟ قـال : لا ، ليس عبد الله بن مسعود من العبادلة . وقال الحنفي : العبادلة في اصطلاح أصحابنا ثلاثة عبد الله بن مسعود ، وعبد الله بن عمر ، وعبد الله بن عباس رضي الله عنهم ، وفي اصطلاح غيرهم أربعة ، فأخرجوا ابن مسعود وأدخلوا ابن عمرو بن العاص وزادوا ابن الزبير ، قاله أحمد بن حنبل وغيره وغلطوا صاحب الصحاح إذ أدخل ابـن مسـعود وأخرج ابن العاص . قال البيهقي : لأن ابن مسعود تقدمت وفاته ، وهؤلاء عاشوا حتى احتيج إلى علمهم ويلتحق بابن مسعود كل من سمي بعبد الله من الصحابة ، وهم نحو من مائتين وعشرين رجلاً قاله النووي وغيره . انظـر : ابن الصلاح : مقدمة ابن الصلاح ، ص١٧٧ ؛ النووي : ذيب الأسماء ، ج١ ، ص٢٥٢ ؛ عبد الله بن يوسـف الحنفي : نصب الراية لأحاديث الهداية ، مراجعة : محمد يوسف البنوري ، دار الحديث ، مصـر ، ١٣٥٧هـ ـ ، ج٣ ، ص١٢١ .

(5) عبد الله بن الزبير بن العوام القرشي الأسدي أبو بكر ، وهو أول مولود ولد في الإسلام بعد الهجرة ، وروى عـن النبي ﷺ روى عنه عروة والشعبي وغيرهما ، وكان صواماً قواماً ، عظيم الشجاعة . وغزا إفريقية مع عبد الله بـن سعد وشهد الجمل ، قتل سنة ثلاث وسبعين . انظر : ابن الأثير : أسد الغابة ، ج٣ ، ص٢٤٢ ؛ النووي : ذيب الأسماء ، ج١ ، ص٢٥٢ .

(6) وردت في الأصل وفي (ب) ابن عبد الله والصحيح ابن عمرو حسبما ورد في المصادر .

(7) ذكر البيهقي أنم ثلاثة وهم عبد الله بن عباس ، وعبد الله بن عمر ، وعبد الله بن الزبير . انظر : السنن الكـبرى ، ج٢ ، ص١١٩ ، رقم (٢٥٧٠) . وهناك من ذكرهم أربعة وهم عبد الله بن عمر ، وعبد الله بن عباس ، وعبد الله ابن الزبير ، وعبـد الله بن عمرو بن العاص . انظر : الطـبراني : المعجـم الكـبير ، ج١٢ ، ص٤٢٦ ، رقـم (١٣٥٦٧) ، وابن الصلاح : مقدمة ابن الصلاح ، ص١٧٧ ؛ والنووي : ذيب الأسماء ، ج١ ، ص٢٥٢ .

(8) وردت في الأصل عمر والصحيح عمرو حسبما ورد في (ب) والمصادر .

وثالثهم قُثَم كان يشبه بالنبي ﷺ ، قال عبد الله بن جعفر [3] : كنت أنا وعبيد الله [4] وقُثَم ابنا العباس نلعب ، فمر بنا رسول الله فقال : " ارفعوا إلي هذا الصبي قُثَم " فرفع إليه ، فأردفه وجعلني بين يديه ودعا لنا ، واستشهد بِسمر قَند [5] أيام معاوية [6] . لم يذكر المؤلف من أولاد العباس غير هؤلاء الثلاثة ، وذكر أنهم عشرة [7] وهم هؤلاء الثلاثة ، وعبيد الله ،

---

(١) وردت في (ب) للجوهري . قال ابن حجر : ووقع في المبهمات للنووي أن الجوهري قال : في مادة عبد في ذكر العبادلة أنه عد فيهم ابن مسعود وحذف ابن عمر وليس كما قال ، فالذي في الصحاح حذف ابن الزبير والاقتصار على ثلاثة ولم يذكر ابن مسعود . انتهى ، والذي في الصحاح في مادة عبد بإثبات ابن مسعود وحذف ابن الزبير فهم عنده أربعة لكن في آخر الكتاب في مادة هاء قال : وهم ابن عباس ، وابن عمر ، وابن الزبير ، فاقتصر على ثلاثة فيه ، ووقع في شرح الكافية لابن مالك العبادلة خمسة ، فذكر الأربعة وابن مسعود فيهم ، وعد الزمخشري في الكشاف ابن مسعود فيهم أيضاً وحذف ابن عمرو وتعقب والله أعلم . انظر : الجوهري : الصحاح ، ج٢ ، ص٥٠٥ ، وج٦ ، ص٢٥٦٠ ؛ النووي : تهذيب الأسماء ، ج١ ، ص٢٥٢ ؛ ابن حجر : تلخيص الحبير في أحاديث الرافعي الكبير ، مراجعة : السيد عبد الله هاشم اليماني ، المدينة المنورة ، ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م ، ج٤ ، ص٢٤ .

(٢) ذكره الجوهري في الصحاح في موضعين ، الموضع الأول عبد الله بن عباس ، وعبد الله بن عمر ، وعبد الله بن عمرو بن العاص ، ج٢ ، ص٥٠٥ ، وفي الموضع الثاني عبد الله بن عباس ، وعبد الله بن عمر ، وعبد الله بن الزبير ، ج٦ ، ص٢٥٦٠ ؛ وأورده النووي في تهذيب الأسماء ، ج١ ، ص٢٥٢ .

(٣) عبد الله بن جعفر بن أبي طالب يكنى أبا جعفر ، أول مولود ولد بأرض الحبشة في الإسلام ، وقدم مع أبيه المدينة ، وحفظ عن رسول الله ﷺ ، وروى عنه ، وكان جواداً ظريفاً وحليماً عفيفاً ، يسمى بحر الجود ، توفي سنة ثمانين . انظر : ابن قدامة : التبيين ، ص١١٦ ؛ ابن الأثير : أسد الغابة ، ج٣ ، ص١٩٨ .

(٤) عبيد الله بن العباس : سبقت ترجمته .

(٥) سمر قند : بفتح أوله وإسكان ثانية مدينة السغد معروفة ، غزاها شمر ، ملك من ملوك اليمن ، وهو شمر برعش بن إفريقش ، فهدمها ، فسميت شمركند ، فعربت فقيل سمرقند ومعنى كند : كسر ، وهي من خراسان . انظر : البكري : معجم ما استعجم ، ج٣ ، ص٧٥٤-٧٥٥ .

(٦) وقال ابن عباس : هو آخر الناس عهداً برسول الله ﷺ . وأنه لآخر الناس خرج من قبره . ولاه علي مكة فلم يزل والياً عليها حتى مات علي . وقال الزبير : ولاه على المدينة . انظر : ابن قدامة : التبيين ، ص١٦٣ ؛ وقد أخرجه ابن حنبل من رواية عبد الله بن جعفر بنحوه . انظر : المسند ، ج١ ، ص٢٠٥ ، رقم (١٧٦٠) ؛ كما أخرجه النسائي من رواية عبد الله بن جعفر بمثله . انظر : السنن الكبرى ، ج٦ ، ص٢٦٥ ، رقم (١٠٩١٢) ؛ وأورده كلا من الزبيري في نسب قريش ، ج١ ، ص٢٧ ؛ وابن عبد البر في الاستيعاب ، ج٣ ، ص٢٧٥-٢٧٦ ؛ وابن قدامة في التبيين ، ص١٦٣ ؛ وابن حجر في الإصابة ، ج٣ ، ص٢٢٦-٢٢٧ .

(٧) تقدم ذلك في الصفحات السابقة .

ومعبد [(١)] ، وعبد الرحمن [(٢)] ، وعون [(٣)] ، وكثير [(٤)] ، والحارث [(٥)] ، وتمام [(٦)] وهو أصغرهم ، أصغرهم ، وقيل : ما رؤيي قبور إخوة أشد تباعداً بعضها من بعض من قبور بني العباس ، ولدهم أمهم أم الفضل في دار واحدة ، فقتل الفضل بأجنادين ، ومعبد وعبد الرحمن بأفريقية [(٧)] ، وعبد الله بالطائف [(٨)] ، وعبيد الله // باليمن [(٩)] ، وقثم بسمرقند ، وكثير [(١٠)] بينبع [(١١)] . [٢٠٠أ]

---

(١) معبد بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي يكنى أبا العباس ، ولد على عهد النبي ﷺ ، ولم يسمع منه ، واستشهد بأفريقية في خلافة عثمان سنة خمس وثلاثين ، وقيل : استشهد بها بعد ذلك في خلافة معاوية ، وذكر الدارقطني أن علياً ولاه مكة . انظر : الزبيري : نسب قريش ، ج١ ، ص٢٧ ؛ ابن حجر : الإصابة ، ج٣ ، ص٤٧٩ .

(٢) عبد الرحمن بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي ، ولد على عهد رسول الله ﷺ ، ولم يحفظ عنه ، وقتل بأفريقية شهيداً مع ابن أبي سرح هو وأخوه معبد ، وقيل : قتل عبد الرحمن بالشام . انظر : الزبيري : نسب قريش ، ج١ ، ص٣٨ ؛ ابن قدامة : التبيين ، ص١٦٤ ؛ ابن الأثير : أسد الغابة ، ج٣ ، ص٤٦٥ .

(٣) عون بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي ، ولد على عهد رسول الله ﷺ ، ولا رواية له . قال ابن عبد البر : كل بني العباس لهم رواية ، ولا أعرف اسم أم عون . انظر : ابن قدامة : التبيين ، ص١٦٤ ؛ ابن حجر : الإصابة ، ج٣ ، ص٨٣ .

(٤) كثير بن العباس يكنى أبا تمام ، ولد قبل وفاة رسول الله ﷺ بأشهر في سنة عشر ، ولا صحبة له ، أمه رومية تسمى سبا ، وقيل : أمه حميرية ، وكان فقيهاً فاضلاً ، روى عنه الزهري ، ومات بينبع . انظر : الزبيري : نسب قريش ، ج١ ، ص٢٧ ؛ ابن قدامة : التبيين ، ص١٦٤ ؛ الذهبي : سير أعلام النبلاء ، ج٣ ، ص٤٤٣ .

(٥) الحارث بن العباس بن عبد المطلب ، أمه امرأة من هذيل . قال أبو عمر : لكل بني العباس رؤية . انظر : الزبيري : نسب قريش ، ج١ ، ص٢٧ ؛ ابن الأثير : أسد الغابة ، ج١ ، ص٤٠١ .

(٦) تمام بن العباس بن عبد المطلب ، أصغر ولده ، أمه أم كثير بن العباس ، وهو شقيقه ، ولاه علي المدينة . قال الزبيري: وكان وكان من أشد الناس بطشاً ، ولا عقب له . انظر : الزبيري : نسب قريش ، ج١ ، ص٢٧ ؛ ابن قدامة : التبيين ، ص١٦٥ .

(٧) أفريقية : سميت بإفريقس بن أبرهة ملك اليمن لأنه أول من أفتتحها ، وقيل : سميت بإفريقس بن قيس ، قال الهمداني : هو إفريقس بن أبرهة وكان اسمه قيس فلما ابتنى أفريقية أضيف اسمه إلى بعض اسمها ، فقيل إفريقس . انظر : البكري : معجم ما استعجم ، ج١ ، ص١٧٦ .

(٨) الأسماء الثلاثة الأخيرة عبد الله ، وعبيد الله ، وقثم وردت في المصادر الأخرى أنهم توفوا . انظر : ابن قدامة : التبيين ، ص١٦٥ ؛ ابن سيد الناس : عيون الأثر ، ج٢ ، ص٣٨٧ .

(٩) وردت عند ابن قتيبة بالمدينة بدلاً من اليمن . انظر : المعارف ، ص١٢٢ .

(١٠) في ترجمة كثير بن العباس ذكر أن أمه رومية تسمى سبا ، وقيل : أمه حميرية ، وفي هذه الرواية جعل أمه أم الفضل ، والصحيح أن أمه ليست أم الفضل على ما ذكر في المصادر . انظر : ابن قدامة : التبيين ، ص١٦٤ ؛ ابن حجر : الإصابة ، ج٣ ، ص٣١٠ .

(١١) ينبع : هو وادي ينبع النخل ، وهو واد فحل كثير العيون والقرى والنخيل ، التي أخذ اسمه منها ، يتعلق رأسه عند بواط على قرابة (٧٠) كيلاً من المدينة غرباً ، ثم ينحدر بين سلسلتين من الجبال عظيمتين ، فتكثر روافده منهما ، والسلسلتان هما : جبل الأشعر في الجنوب ، ويسمى اليوم " الفقرة " تسيل منه أودية عظام في ينبع ، من أهمها نخلى وعباثر ، وجبار=

قال المؤلف رحمه الله : وأبو طالب بن عبد المطلب واسمه عبد مناف [1] ، وهو أخو عبد الله – أبي رسول الله ﷺ – لأمه وعاتكة صاحبة الرؤيا في بدر وأمهم فاطمة بنت عمرو بـن عائذ بن عمران بن مخزوم . وله من الولد طالب [2] – مات كافراً – وعقيل [3] ، وجعفر ، وعلي ، وأم هانئ [4] – لهم صحبة [5] – . أبو طالب هذا شقيق عبد الله والد رسول الله ، وكفل رسول الله بعد جده عبد المطلب لأنه أوصى إليه وأحسن القيام بنصر رسول الله ، وكان يقر بنبوته [6] ولكنه أبى أن يدين بذلك خشية العـار [7] ، وفيه نزل قوله تعالى : ﴿ إِنَّكَ لا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ ﴾ [8] . وتزوج أبو طالب ابنة عمه فاطمة بنت أسد [9] ، فولدت له طالباً ، وعقيلاً ، وجعفـراً ، وعلياً ، وبين كل اثنين عشر سنين [10] ، وفي الصحيح أن العباس قال لرسـول الله : إن أبـا

=رضوى من الشمال ، ومنها أودية أيضاً من أهمها ضأس وغيره . انظر : البلادي : معجم المعالم ، ص٣٤٠-٣٤١ ؛ وقد أورده ابن قتيبة في المعارف ، ص١٢١-١٢٢ ؛ وأورده ابن قدامة في التبيين ، ص١٥٥-١٦٥ ؛ وأورده ابن سيد النـاس في عيون الأثر ، ج٢ ، ص٣٨٦-٣٨٧ .

(١) قال ابن حجر : اشتهر بكنيته واسمه عبد مناف على المشهور ، وقيل : عمران . وقال الحاكم : أكثر المتقدمين على أن اسمه كنيته ، ولد قبل النبي بخمس وثلاثين سنة . انظر : الإصابة ، ج٤ ، ص١١٥ .

(٢) طالب : ستأتي ترجمته ضمن المخطوط لوحة رقم ٢٠٠ أ .

(٣) عقيل : ستأتي ترجمته ضمن المخطوط لوحة رقم ٢٠٠ أ .

(٤) أم هانئ : ستأتي ترجمتها ضمن المخطوط لوحة رقم ٢٠٠ب .

(٥) أورده المقدسي في مختصر سيرة النبي ﷺ ، ص٩٧ .

(٦) كان أبو طالب يقر بنبوة رسول الله ﷺ ، وجاء ذلك في أشعار له منها قوله :

ألا أبلغـا عني علـى ذات بيننا ** لؤيا وخصاً مـن لؤي بني كعب
فإنا وجدنـا في الكتـاب محمداً ** نبياً كموسى خط في أول الكتب
وأن عليـه فـي العبـاد محبـة ** ولا خير ممن خصه الله بالحـب

انظر : ابن قدامة : التبيين ، ص١١٠ .

(٧) قال الزرقاني : والصحيح أن أبا طالب لم يسلم ، وذكر جمع من الرافضة أنه مات مسلماً وتمسكوا باشعار وأخبـار واهية تكفل بردها في الإصابة . انظر : ابن حجر : الإصابة ، ج٤ ، ص١١٦-١١٧ ؛ الزرقاني : شرح المواهب ، ج٣ ، ص٢٧٤ .

(٨) سورة القصص ، آية رقم (٥٦) .

(٩) فاطمة بنت أسد : سبقت ترجمتها .

(١٠) أورده ابن إسحاق كما في السيرة لابن هشام ، ج١ ، ص١٤٦ ؛ وج٢ ، ص٤٥ ؛ وذكره ابن سعد في الطبقات ، ج١ ، ص١١٨ ؛ كما أورده الزبيري في نسب قريش ، ج٢ ، ص٣٩-٤٠ ؛ وذكره ابن قدامـة في التبـيين ، ص١٠٨-١٠٩-١١٠-١١١ ؛ وأورده ابن حجر في الإصابة ، ج٤ ، ص١١٥ .

طالب كان يحوطك [1] وينصرك ، فهل ينفعه ذلك ؟ قال : " نعم وجدته في غَمرات [2] من النار النار ، فأخرجته إلى ضحضاح [3] يبلغ كعبيه يغلي منهما [4] دماغه حتى يسيل على قدميه " [5] .

قال السهيلي : وهذا النفع هو نقصان من العذاب ، وإلا فعمل الكافر كله محبطٌ بلا خلاف ، كان مع رسول الله بجملته ، إلا أنه كان مثبتاً بقدميه على مِلة [6] عبد المطلب حتى الموت ، فسلط العذاب على قدميه خاصة [7] ، وتوفي في النصف من شوال من السنة العاشرة من حين تنبأ رسول الله ، وهو ابن بضع وثمانين سنة [8] .

وطالب بن أبي طالب [9] أسن من عقيل بعشرة أعوام ، وهو أكبر أولاد أبي طالب [1] .

---

(١) حاطه : كلأه ورعاه . انظر : الرازي : مختار الصحاح ، ص١٦٦ .

(٢) الغمر : بوزن الجمر الكثير وقد غمره الماء أي علاه ، والغمرة الشدة والجمع غمر . انظر : الرازي : مختار الصحاح ، ص٤٥٤ .

(٣) قال ابن حجر : قوله هو في ضحضاح بمعجمتين ومهملتين هو استعارة ، فإن الضحضاح من الماء ما يبلغ الكعب ، ، ويقال أيضاً لما قرب من الماء وهو ضد الغمرة ، والمعنى أنه خفف عنه العذاب . انظر : فتح الباري ، ج٧ ، ص١٩٥ .

(٤) وردت في (ب) منه .

(٥) أخرجه الشيخان من رواية أبي سعيد الخدري بنحوه . انظر : صحيح البخاري ، باب قصة أبي طالب ، ج٣ ، ص١٤٠٩ ، رقم (٣٦٧٢) ؛ صحيح مسلم ، باب شفاعة النبي ﷺ لأبي طالب والتخفيف عنه بسببه ، ج١ ، ص١٩٥ ، رقم (٢١٠) ؛ وأخرجه مسلم من رواية العباس بمثله . انظر : الصحيح ، باب شفاعة النبي ﷺ لأبي طالب والتخفيف عنه بسببه ، ج١ ، ص١٩٥ ، رقم (٢٠٩) .

(٦) الملة : الدين والشريعة . انظر : الرازي : مختار الصحاح ، ص٥٩١ .

(٧) ذكره السهيلي في الروض ، ج٤ ، ص٢٨ ، وج٥ ، ص١٩٢ .

(٨) أورده ابن سعد في الطبقات ، ج١ ، ص١١٨ ؛ وذكره مغلطاي في الإشارة إلى سيرة المصطفى ، ص١٣١ ؛ وأورده ابن حجر في الإصابة ، ج٤ ، ص١١٨ .

(٩) طالب بن أبي طالب وهو أكبر ولده ، قيل : لم يسلم ، وقيل : إنه خرج مع قريش يوم بدر مكرهاً فقال :

لا هم إما يغزون طالب ** في مقنب من هذه المقانب

فاجعله المغلوب غير الغالب ** واجعله المسلوب غير السالب

قال السهيلي : وذكروا أنه اختطفته الجن ، فذهب ، قال : ولم يذكر أنه أسلم (٢) .

وعاتكة بنت أبي طالب (٣) ، يأتي ذكرها (٤) .

وعقيـل هـو أبو يزيد ، أُخرج إلى بدر مكرهاً ، فأُسِر ، ففداه عمه العباس (٥) ، ثم أتى النبي ﷺ مسلمـاً قبل الحديبية (٦) ، وشهد غزوة مؤتة (٧) . وروي عـن النـبي ﷺ أنـه قال له : " يا أبا يزيـد ، إني أُحبك حبين ، حباً لِقَرابتك ، وحباً لما كُنت أعلم من حب عمي إياك " ، وكـان أنسب قريش ، وأعلمهم بأيامها ، وتوفـي بالشـام في خلافـة معاويـة (٨) ، // روى عنه ابنه محمد (١) ، والحسن البصري (٢) .

ففقد فلم يدر أي شيء أصابه ، ولم يعلم له خبر ، وقيل : كان بين طالب بن أبي طالب وبين بعض قريش محاورة ، فقالوا : والله لقد عرفنـا يا بني هاشم ، وإن خرجتم معنا ، أن هواكم لمع محمد . فرجع طالب إلى مكة مع مـن رجع ، وقيل : مات كافراً في غزوة بدر حين وجهه المشركون إلى حرب المسلمين . انظر : ابن هشام : السـيرة ، ج٢ ، ص١٩٧ ؛ ابن قدامة : التبيين ، ص١١١-١١٢ ؛ الديار بكري : تاريخ الخميس ، ج١ ، ص١٦٣ .

(١) أورده الكلبي في الجمهرة ، ج١ ، ص٣٠ ؛ وأورده ابن سعد في الطبقات ، ج١ ، ص١١٨ ؛ وذكره الدارقطني في الأخوة ، ج١ ، ص٤٠ ؛ كما أورده السهيلي في الروض ، ج١ ، ص٢٩١ .

(٢) أورده السهيلي في الروض ، ج١ ، ص٢٩٢ .

(٣) قال ابن الأثير : أم هانئ بنت أبي طالب الهاشمية ، اختلف في اسمها ، فقيل : هند . وقيل : فاطمة ، وقيل : فاختة . وقال ابن حجر : هند بنت أبي طالب ، يقال أنه اسم أم هانئ وهي مشهورة بكنيتها ، وقيـل : اسمهـا عاتكـة والمشهور فاختة قاله ابن إسحاق في قصة فتح مكة . انظر : أسـد الغابـة ، ج٧ ، ص٤٠٤ ؛ الإصـابة ، ج٤ ، ص٤٣٠ .

(٤) وردت ضمن المخطوط لوحة رقم ٢٠٠ب .

(٥) فدى العباس نفسه وابن أخيه عقيلاً بثمانين أوقية ذهب ، ويقال ألف دينار . انظر : ابن سعد : الطبقـات ، ج٤ ، ص٥ .

(٦) قال ابن حجر : تأخر إسلامه إلى عام الفتح ، وقيل : أسلم بعد الحديبية ، وهاجر في أول سنة ثمان . انظر : الإصابة ، ج٢ ، ص٤٩٤ .

(٧) ولم يسمع له بذكر في الفتح وحنين كأنه كان مريضاً أشار إلى ذلك ابن سعد ، لكن روى الزبير بن بكار بسـنده إلى الحسن بن علي أن عقيلاً كان ممن ثبت يوم حنين . انظر : ابن حجر : الإصابة ، ج٢ ، ص٤٩٤ .

(٨) قـال ابن حجر : وفي تاريخ البخاري الأصغر بسند صحيح أنه مات في أول خلافة يزيد قبل الحرة . انظر : الإصابة ، ج٢ ، ص٤٩٤ .

[٢٠٠ب]

وجعفر هو أبو عبد الله ، وهو من المهاجرين الأولين ، هاجر إلى الحبشة ، وكان المقدم على من هاجر إليها ، والمترجم عنهم ولم يزل مقيماً ا إلى أن قدم على رسول الله حين فتحت خيـبر ، فهاجر إلى المدينة وأتى رسول الله بخيبر ، فتلقّاه واعتنقه وقال : " ما أدري بأيهما أنا أشد فرحـاً ، بقدوم جعفر أم بفتح خيبر " . ثم غزا مؤتة فقتل ا ، وكان أشبه الناس برسول الله خُلُقاً وخلْقـاً ، قال له رسول الله : " أشبهت خلْقِي وخلُقِي " ، وسمي أبا المساكين ، أسلم بعد إسلام أخيه علـي بقليل ، قيل : أسلم بعد (و) [٣] احد وثلاثين إنساناً ، وكان هو الثاني والثلاثون وتقـدم قتلـه في غزوة مؤتة [٤] ، وكان عمره إحد (ى) [٥] وأربعين [٦] سنة ، وقيل غير ذلك [٧] .

وعلي تأتي ترجمته في العشرة إن شاء الله تعالى [٨] .

---

(١) محمد بن عقيل بن أبي طالب الهاشمي الأكبر والد عبد الله ، روى عن أبيه عقيل ، روى عنه ابنه عبد الله . قال الزبير ابن بكار : وقد انقرض ولد عقيل بن أبي طالب إلا من محمد بن عقيل ، وكان من الصلحاء . انظر : ابن قدامة : التبيين ، ص١١٣ ؛ المزي : ـذيب الكمال ، ج٢٦ ، ص١٣٠ ؛ ابن حجر : تقريب التهذيب ، ص٤٩٧ .

(٢) الحسن بن أبي الحسن واسم أبي الحسن يسار ، يقال : إنه من سبي ميسان وقع إلى المدينة ، فاشترته الربيع بنت النضر فأعتقته ، وولد الحسن بالمدينة لسنتين بقيتا من خلافة عمر بن الخطاب ، وروى عن ابن عمر وابن عباس وغيرهما ، وكان عالماً عالياً رفيعاً ، ثقة مأموناً عابداً ناسكاً فصيحاً ، توفي سنة عشر ومائة . انظر : ابن سعد : الطبقات ، ج٧ ، ص١٥٦ ؛ البخاري : التاريخ الكبير ، ج٢ ، ص٢٨٩ . وقد أخرجه الطبراني من رواية أبي إسحاق به . انظر : المعجم الكبير ، ج١٧ ، ص١٩١ ، رقم (٥١٠) ؛ كما أخرجه الحاكم من رواية أبي إسحاق بمثله . انظر : المستدرك ، ج٣ ، ص٦٦٧ ، رقـم (٦٤٦٤) ؛ وأورده ابن سعد في الطبقات ، ج٤ ، ص٤٢ ؛ كما ذكره ابن قدامة في التبيين ، ص١١٢ ؛ وأيضاً ذكره ابن الأثير في أسد الغابة ، ج٤ ، ص٦٣-٦٤ ؛ وأورده ابن حجر في ـذيب التهذيب ، ج٧ ، ص٢٢٦ .

(٣) أضيفت لمقتضى السياق .

(٤) انظر المخطوط لوحة رقم ١٤١ أ .

(٥) أضيفت لمقتضى السياق .

(٦) وردت في (ب) أربعون .

(٧) أخرجه ابن حنبل من رواية علي به حيث ذكر قوله ﷺ " أشبهت خلْقِي وخلُقي " ضمن حديث طويل . انظـر : المسند ، ج١ ، ص١١٥ ، رقم (٩٣١) ؛ كما أخرجه البخـاري من روايـة البراء ﷺ به حيـث ذكر قوله ﷺ " أشبهت خلْقِي وخلُقي " ضمن حديث طويل . انظر : الصحيح ، باب عمـرة القضـاء ، ج٤ ، ص١٥٥١ ، رقـم (٤٠٠٥) ؛ وأخرجه الطبراني من رواية الشعبي بمثله حيث ذكر قوله ﷺ : " لا أدري بأيهما أنا أشد فرحاً بقدوم جعفر أو فتح خيبر " . انظر : المعجم الكبير ، ج٢ ، ص١٠٨ ، رقم (١٤٦٩) ؛ كما أورده الحاكم من رواية جابر بن عبد الله بنحوه حيث ذكر قوله ﷺ : " ما أدري بأيهما أنا أفرح بفتح خيبر أم بقدوم جعفر " . انظر : المستدرك ، ج٢ ، ص٦٨١ ، رقـم (٤٢٤٩) ؛= =وأورده كلاً من ابن سعد في الطبقات ، ج٤ ، ص٣٤ ؛ وابن قدامة في التبيين ، ص١١٣-١١٤-١١٥ ؛ وابن الأثـير في أسد الغابة ، ج١ ، ص٣٤١-٣٤٢-٣٤٤ ؛ وابن حجر في الإصابة ، ج١ ، ص٢٣٧-٢٣٨ .

(٨) انظر المخطوط لوحة رقم ٢٩٦ب .

وأم هانئ اسمها فاختة ، وقيل : هند ، وقيل : فاطمة وهو أضعفها والأول أكثر ، وهي بكنيتها أشهر [1] ، وهي شقيقة علي أمهما فاطمة بنت أسد ، أسلمت عام الفتح ، وصلى رسول الله يوم ذاك في بيتها [2] .

ومن أولاد أبي طالب جمانة بنت أبي طالب ، ذكرها أبو موسى في الصحابيات وقسم لها رسول الله ثلاثين وسقاً من خيبر [3] ، وهي أم عبد الله بن أبي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب [4] .

وقال الزبير بن بكار : جمانة هذه أخت أم هانئ [1] .

---

(1) كانت تحت هبيرة بن أبي وهب المخزومي ، فولدت له هانياً ، وعمر ، ويوسف ، وجعدة بني هبيرة . أسلمت عام الفتح ، وهرب زوجها إلى نجران . وأتت أم هانئ رسول الله ﷺ يوم الفتح فقالت : يا رسول الله إني أجرت حموين لي ، فزعم ابن أمي علي أنه قاتلهما ، فقال النبي ﷺ : " قد أجرنا من أجرت وأمنا من أمنت " . وهي التي روت عن النبي ﷺ : " أنه صلى الضحى ثمان ركعات في ذلك اليوم " . انظر : ابن قدامة ، التبيين ، ص١٣٨ .

(2) قال ابن القيم : دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم دار أم هانيء بنت أبي طالب ، فاغتسل وصلى ثمان ركعات في في بيتها وكانت ضحى فظنها من ظنها صلاة الضحى وإنما هذه صلاة الفتح ، وكان أمراء الإسلام إذا فتحوا حصناً أو بلداً صلوا عقيب الفتح هذه الصلاة اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم وفي القصة ما يدل على أنها بسبب الفتح شكراً لله عليه ، فإنها قالت : ما رأيته صلاها قبلها ولا بعدها . انظر : زاد المعاد ، ج٣ ، ص٤١٠ .
وقد أخرجه الشيخان من رواية أم هانئ بنت أبي طالب بنحوه في حديث طويل . انظر : صحيح البخاري ، باب أمان النساء وجوارهن ، ج٣ ، ص١١٥٧ ، رقم (٣٠٠٠) ؛ صحيح مسلم ، باب استحباب صلاة الضحى وأن أقلها ركعتان وأكملها ثمان ركعات ، ج١ ، ص٤٩٨ ، رقم (٣٣٦) ؛ وأوردها ابن سعد في الطبقات ، ج٨ ، ص١٥١ ؛ كما ذكرها ابن عبد البر في الاستيعاب ، ج٤ ، ص٣٨٦-٣٨٧ ؛ وأوردها ابن الأثير في أسد الغابة ، ج٧ ، ص٢١٣-٤٠٤ ؛ وأوردها ابن حجر في الإصابة ، ج٤ ، ص٣٧٣ ، ٥٠٣ .

(3) ولم يكن ليعطيها إلا وهي مسلمة . انظر : ابن عبد البر : الاستيعاب ، ج٤ ، ص٢٦٦ .

(4) قال ابن حجر : قال أبو أحمد العسكري : هي أم عبد الله بن أبي سفيان بن الحارث ، وكذا قال الدارقطني في كتاب الأخوة : تزوجها أبو سفيان بن الحارث ، فولدت له عبد الله ولم تسند شيئاً . وقال ابن الأثير : والصحيح أن الذي تزوجها المغيرة بن نوفل بن الحارث . قاله الزبير بن بكار . انظر : الدارقطني : الأخوة ، ج١ ، ص٤٢ ؛ أسد الغابة ، ج٧ ، ص٤٩ ؛ الإصابة ، ج٤ ، ص٢٥٩ . وعبد الله بن أبي سفيان بن الحارث الهاشمي . روى عنه سماك بن حرب ، وقد رأى النبي ﷺ ، وكان معه مسلماً بعد الفتح . انظر : ابن قدامة : التبيين ، ص١٠٨ ؛ ابن الأثير : أسد الغابة ، ج٣ ، ص٤٠٠ .

قال المؤلف رحمه الله : وأبو لهب بن عبد المطلب واسمه عبد العزى ، كناه أبوه بـذلك لحسن وجهـه . ومن ولـده عتبة [٢] ومعتب [٣] ، ثبتا مع رسول الله (يـوم حـنين) [٤] ، ودرة [٥] ، لهم صحبة . وعتيبة [٦] قتله الأسد بالزرقاء من أرض الشام على كفره بدعوة الـنبي ﷺ عليه [٧] .

قال السهيلي : كنية أبي لهب تقدمة لما يصير إليه من اللهب ، فكان بعد نزول السـورة لا يشك مؤمن أنه من أهل النار ، بخلاف غيره من الكفار فإنم كانوا يطمعون في إيمان جميعهم إلا أبا لهب ، وامرأته أُم جميل بنت حرب بن أمية [٨] عمة معاوية واسمها العـوراء [٩] ، ولأبي لهب كنية أخرى وهي أبو عتبة ، ذكرها ابن // قتيبـة [١٠] ، وأُم أبي لهـب لُبنـى بنـت هاجر بن عبد مناف بن ضاطر بن حبشِية بن سلول بن كعب بن عمرو ، من خزاعة ، وتخلف [٢٠١أ]

---

(١) أوردها ابن سعد في الطبقات ، ج٨ ، ص٤٨ . ولم أجد الخبر عند الزبير في الجمهرة وهو عند ابن عبـد الـبر في الاستيعاب ، ج٤ ، ص٢٦٦ ؛ وذكره ابن الأثير في أسد الغابة ، ج٧ ، ص٤٩ ؛ وأورده ابن حجر في الإصـابة ، ج٤ ، ص٢٥٩-٢٦٠ .

(٢) عتبة : ستأتي ترجمته ضمن المخطوط لوحة رقم ٢٠١ أ .

(٣) معتب : ستأتي ترجمته ضمن المخطوط لوحة رقم ٢٠١ أ .

(٤) ساقطة أضيفت لمقتضى السياق وبما وردت عند المقدسي . انظر : مختصر سيرة النبي ﷺ ، ص٩٨ .

(٥) درة : ستأتي ترجمتها ضمن المخطوط لوحة رقم ٢٠١ ب .

(٦) عتيبة بن عبد العزى بن عبد المطلب أبو واسع ، ابن عم النبي ﷺ ، زوجه النبي ﷺ قبل أن يوحى إليـه بابنتـه أم كلثوم ، فلم يبن ا وفارقها ، وقدم الزرقاء فأكله ا الأسد بدعوة النبي ﷺ . انظر : ابن عساكـر : التـاريخ ، ج٣٨ ، ص٣٠١ .

(٧) أورده المقدسي في مختصر سيرة النبي ﷺ ، ص٩٨ .

(٨) أم جميل بنت حرب بن أمية ، قيل : اسمها فاختة وهي أخت أبي سفيان وعمة معاوية ، وهي حمالة الحطب ، وإنمـا سماها الله تعالى بذلك لأنا كانت تحمل الشوك فتطرحه على طريق رسول الله ﷺ حيث يمر . انظر : ابن هشـام : السيرة ، ج١ ، ص٢٧٩ ؛ ابن سعد : الطبقات ، ج٤ ، ص٥٩ ؛ ابن حبان : الثقات ، ج٣ ، ص١١٨٣ .

(٩) أورده السهيلي في التعريف ، ص١٨٨ ؛ وأورده ابن سيد الناس في عيون الأثر ، ج٢ ، ص٣٨٧ .

(١٠) أورده ابن قتيبة في المعارف ، ص١٢٥ .

عـن بدر لعذر به [1] ، فلما جاء الخبر [2] بما جرى على المشركين ، كبته [3] الله وأخزاه ، ثم ثم وقع كلام بينه وبين أبي رافع [4] مولى رسول الله ﷺ وكان غلاماً للعباس ، فلما ضربـه قامت أُم الفضل امرأة العباس (و) [5] ضربت أبا لهب بالعمود على رأسه فقام منكسراً ، ولم يلبث إلا يسيراً [6] حتى رماه الله بداء يقال له العدسة [7] وهي قَرحة كانت العرب تتشاءم ا ، ، ويرون أنا تعدِي أشد العد (و) [8] ى ، فلما رمي ا تباعد منه بنوه [9] ، فمات ، فبقي ثلاثاً ثلاثاً لا يقرب ولا يدفن ، فلما خافوا السبة دفعوه بعود في حفرته ثم قذفوه بالحجارة من بعيد حتى واروه ، وفي رواية يونس لم يحفروا له ، ولكن أسندوه إلى حائط وقذفت عليه الحجارة من خلف الحائط [10] ، وتقدم له ذكر في من أرضعه عليه السلام [11] .

وقال النـووي : أن أبا لهب مات بعد غزوة بدر بسبعة أيام ميتـة شـنيعة [12] ، وفي البخاري : أن بعض أهلـه رآه في المنـام في شرحِيبة – بالحاء المهملة المكسـورة – وهـي

---

(1) بعث مكانـه العاصي بن هشام بن المغيرة ، استأجره بأربعة آلاف درهم كانت له عليه قد أفلس ا . انظر : ابـن كثير : السيرة ، ج٢ ، ص٣٨٣ .

(2) وكان أول من قدم مكة بمصاب قريش الحيسمان بن عبد الله الخزاعي . انظر : ابـن هشـام : السـيرة ، ج٢ ، ص٢١٧ .

(3) الكبت : الصرف والإذلال . انظر : الرازي : مختار الصحاح ، ص٥٢٥ .

(4) أبو رافع : سبقت ترجمته .

(5) أضيفت لمقتضى السياق .

(6) ما عاش إلا سبع ليال حتى رماه الله بالعدسة فقتلته . انظر : ابن هشام : السيرة ، ج٢ ، ص٢١٨ .

(7) العدسة : بثرة تشبه العدسة تخرج في مواضع من الجسد من جنس الطاعون . انظر : ابن منظور : لسان العـرب ، ج٦ ، ص١٣٢ .

(8) أضيفت لمقتضى السياق .

(9) وردت عند ابن سعد والطبراني ابناه . انظر : الطبقات ، ج٤ ، ص٧٣ ؛ المعجم الكبير ، ج١ ، ص٣٠٨ .

(10) أورده الحاكـم من رواية أبي رافع بنحوه مطولاً . انظر : المستدرك ، ج٣ ، ص٣٦٥ ؛ وأورده كلا من الكلـبي في الجمهـرة ، ج١ ، ص٢٨ ؛ وابن هشام في السيرة ، ج١ ، ص٩١ ؛ وابن إسحاق كما في السيرة لابن هشـام مطـولاً ، ج٢ ، ص٢١٨ ؛ وابن سعد في الطبقات مطـولاً ، ج٤ ، ص٧٣ ؛ والسـهيلي في الـروض ، ج٥ ، ص١٨٨-١٩٠ ؛ والكلاعي في الاكتفاء مطولاً ، ج٢ ، ص٤٧-٤٨-٤٩ .

(11) انظر المخطوط لوحة رقم ٤٨ أ – ب .

(12) أورده النووي في ذيب الأسماء ، ج٢ ، ص٥٤٣ .

الحالـة ، فقـال : ما لقيت بعدكـم [1] يعني راحة ، غير أني سقيت في مثل هـذه بعتقـي ثويبة [2] ، وفي رواية وأشار إلى النقرة ما بين السبابة والإ ام [3] . وتقدم في ذكر مولده ﷺ أن بعـض أهلـه هو العباس [4] ، وثويبة بشرت أبا لهب بمولد رسول الله ﷺ ، فقالت : : أشعرت [5] أن آمنة [6] ولدت غلاماً لأخيك عبد الله ؟ فقال لها : اذهبي ، فأنت حرة [7] .

.

---

(١) قال ابن حجر : قوله : لم ألق بعدكم ، غير أني كذا في الأصول بحذف المفعول ، وفي رواية الإسماعيلي لم ألق بعدكم رخاء ، ، وعند عبد الرزاق عن معمر ، عن الزهري لم ألق بعدكم راحة . قال ابن بطال : سقط المفعول من رواية البخـاري ولا يستقيم الكلام إلا به ، قوله : غير إني سقيت في هذه كذا في الأصول بالحذف أيضاً ، ووقع في رواية عبد الرزاق وأشار إلى النقرة التي تحت إ امه ، وفي رواية الإسماعيلي وأشار إلى النقرة التي بين الإ ام والتي تليها من الأصابع ، وللبيهقي في الدلائل من طريق كذا مثله بلفظ يعني النقرة الخ ، وفي ذلك إشارة إلى حقارة ما سقى من الماء ، قوله : بعتاقتي – بفتح العين – في رواية عبد الرزاق بعتقي وهو أوجه ، والوجه الأول أن يقول باعتاقي لأن المراد التخليص من الرق ، وفي الحديث دلالة على أن الكافر قد ينفعه العمل الصالح في الآخرة ، لكنه مخالف لظاهر القرآن ، قال الله تعالى : ﴿ وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَّنثُوراً ﴾ وأجيب أولاً : بأن الخبر مرسل أرسله عروة ولم يذكر من حدثه به . وعلـى تقـدير أن يكون موصولاً ، فالذي في الخبر رؤيا منام فلا حجة فيه ، ولعل الذي رآها لم يكن إذ ذاك أسلم بعد فلا يحتج به . وثانياً : على تقدير القبول فيحتمل أن يكون ما يتعلق بالنبي ﷺ مخصوصاً من ذلك بدليل قصة أبي طالب أنه خفف عنه ، فنقل مـن الغمرات إلى الضحضاح . وقال البيهقي : ما ورد من بطلان الخير للكفار فمعناه أنم لا يكون لهم التخلص من النار ، ولا دخول الجنة ، ويجوز أن يخفف عنهم من العذاب الذي يستوجبونه على ما ارتكبوه من الجرائم سوى الكفر بما عملوه مـن الخيرات . انظر : فتح الباري ، ج٩ ، ص١٤٦ .

(٢) أخرجه البخاري من رواية عروة بن الزبير بنحوه ضمن حديث طويل . انظر : الصحيح ، ج٥ ، ص١٩٦١ ، رقم (٤٨١٣) (٤٨١٣) ؛ وأورده ابن حجر في فتح الباري ، ج٩ ، ص١٤٦ .

(٣) أورده البيهقي من رواية عروة بنحوه في حديث طويل . انظر : السنن الكبرى ، ج٧ ، ص١٦٢ ؛ وأورده ابـن سـعد في الطبقات ، ج١ ، ص١٠٧ ؛ كما أورده ابن عساكر في تاريخه ، ج٦٧ ، ص١٧١-١٧٢ ؛ وذكره السهيلي في الـروض ، ج٥ ، ص١٩١ .

(٤) انظر المخطوط لوحة رقم ٤٢ ب .

(٥) الإشعار : الإعلام ، وقيل أشعره الأمر وأشعره به : أعلمه إياه ، وأشعرته فشعر أي أدريته فدرى ، وقيل : أشعرت بفـلان اطلعت عليه ، وأشعرت به : أطلعت عليه وشعر لكذا إذا فطن له . انظر : ابن منظور : لسان العرب ، ج٤ ، ص٤١٠ ، ٤١٤ .

(٦) آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة ، تزوجها عبد الله بن عبد المطلب وهو ابن ثلاثين سنة ، وقيل : ابن خمس وعشرين وعشرين سنة ، وقيل : كانت آمنة في حجر عمها أهيب بن عبد مناف ، فأتاه عبد المطلب ، فخطب إليه ابنته هالة بنـت أهيب ، فزوجه ، وزوج ابنه في مجلس واحد ، فولدت آمنة رسول الله ﷺ ، وتوفيت بالأبواء بين مكة والمدينـة . انظـر : الكلبي : الجمهرة ، ج١ ، ص٢٩ ؛ ابن قدامة : التبيين ، ص٥٧ .

(٧) قال ابن حجر : وكان أبو لهب أعتقها ، فأرضعت النبي ﷺ ظاهره أن عتقه لها كان قبل إرضاعها . والذي في السير يخالفه ، ، وهو أن أبا لهب أعتقها قبل الهجرة ، وذلك بعد الإرضاع بدهر طويل . وحكى السهيلي أيضاً أن عتقهـا كـان قبـل

قال السهيلي : فنفعه ذلك ، كما نفع أبا طالب [(١)] .

وقوله : ومن ولده عتبة ومعتب ، ثبتا مع النبي ﷺ يوم حنين [(٢)] ، < وتقدم أن الـزبير ابن بكار ذكر أنهما ثبتا مع النبي ﷺ يوم حنين > [(٣)] ، وأصيبت عين معتب يومئـذ ، ولهمـا عقب ، وكانا هربا يوم فتح مكة ، فبعث رسول الله [(٤)] في طلبهما ، فوجدهما بعرفة ، فـأتى بهما إلى رسول الله ، فدعاهما إلى الإسلام ، فأسلما وشهدا حنيناً والطائف ، ويروى أن رسول الله قال : " الحمد لله الذي أيدني بكما " نقله أبو محمد بن قدامة ، وفقئت عين معتب يوم حنين[(٥)] ، ولهـ (ـما) [(٦)] عقب ، ولم يخرجا من مكة ، وأمهما أُم جميل [(٧)] تقدمت [(٨)] .

وقوله : ودرة [(٩)] وهي أسلمت // وهاجرت إلى المدينة ، وكانت عنـد ابـن عمهـا الحارث بن نوفـل بـن الحـارث بـن عبـد المطلـب [(١٠)] ، فولـدت لـه عقبـة [(١١)] [٢٠١ب]

الإرضاع . وقال ابن عبد البر : وأعتقها أبو لهب بعدما هاجر رسول الله ﷺ إلى المدينة . انظر : الاستيعاب ، ج١ ، ص١٦ ؛= =السهيلي : الروض ، ج٥ ، ص١٩٢ ؛ فتح الباري ، ج٩ ، ص١٤٦ ؛ وقد أورده السهيلي في الروض ، ج٥ ، ص١٩٢ ؛ وأورده الكلاعي في الاكتفاء ، ج٢ ، ص٥٠ .

(١) أورده السهيلي في الروض ، ج٥ ، ص١٩٢ .

(٢) تقدم ذلك في الصفحات السابقة .

(٣) انظر المخطوط لوحة رقم ١٥٤ أ . وما بين القوسين ساقطة في الأصل ووردت في (ب) .

(٤) بعث النبي ﷺ العباس بن عبد المطلب . انظر : ابن سعد : الطبقات ، ج٤ ، ص٥٩ .

(٥) وردت في الأصل وفي (ب) الطائف والصحيح حنين حسبما ورد في المصادر .

(٦) أضيفت لمقتضى السياق .

(٧) أورده ابن سعد في الطبقات مطولاً ، ج٤ ، ص٥٩ ؛ وأورده الزبيري في نسب قريش ، ج٣ ، ص٩٠ ؛ كما أورده ابن قدامة في التبيين ، ص١٤٣ ؛ وذكره ابن الأثير في أسد الغابـة ، ج٣ ، ص٥٦٩ ، وج٥ ، ص٢٢٥-٢٢٦ ؛ كما أورده ابن حجر في الإصابة ، ج٣ ، ص٤٤٣ .

(٨) تقدم ذلك في الصفحات السابقة .

(٩) تقدم ذلك في الصفحات السابقة .

(١٠) الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب الهاشمي ، والد عبد الله ، ذكره ابن حبان في الصحابة وقـال : ولاه النبي ﷺ بعض أعمال مكة . وقال ابن أبي خيثمة : حدثنا مصعب قال : الحارث له صحبة ورواية ، قيل : انتقل إلى البصرة واختط بها داراً ومات بها في آخر خلافة عثمان . انظر : ابن سعد : الطبقات ، ج٤ ، ص٥٦ ؛ ابن حجر : الإصابة ، ج١ ، ص٢٩٢ .

(١١) وردت عند ابن عبد البر وابن قدامة عتبة بدلاً من عقبة . انظر الاستيعاب ، ج٤ ، ص٢٩٧ ؛ التبيين ، ص١٤٤ . وهو عقبة بن الحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف القرشي النوفلي ، يكنى أبا سروعة . وأمه بنت عياض بـن

والوليد [١] و (أبا) [٢] مسلم . روت عن النبي ﷺ ، وقتل الحارث [٣] يوم بدر كافراً ، فخلف عليها دحية بن خليفة الكلبي [٤] .

وقوله : وعتيبة قتله الأسد بالزرقاء من أرض الشام على كفره بدعوة النبي ﷺ [٥] هـذا هو الصحيح الذي ذكره المؤلف أن عتيبة بالتصغير هو الذي قتله الأسد [٦] ، وذكر بعضهم أن الذي قتله الأسد هو عتبة مكبر [٧] ، وكذا قاله شيخنا أبو الفتح القشيري محمد بن علـي بـن وهب [٨] في شرح العمدة [١] .

رافع ، امرأة من خزاعة ، سكن مكة في قول مصعب ، وهو قول أهل الحديث ، وأما أهل النسب فيقولـون : = =إن عقبة هذا هو أخو أبي سروعة ، وأنهما أسلما جميعاً يوم الفتح ، وهو أصح . قال الزبير : هو الذي قتل خبيب بن عدي ، يعني أبا سروعة . انظر : ابن سعد : الطبقات ، ج٥ ، ص٤٤٧ ؛ ابن الأثير : أسد الغابة ، ج٤ ، ص٥٠ .

(١) الوليد بن الحارث بن عامر بن نوفل النوفلي ، أخو عقبة بن الحارث الصحابي المشهور ، قيل : أخو منذر ، وميمونة بنت الوليد هذا هي زوج عبيد الله بن عبد الله بن أبي مليكة ، ووالده عبد الله بن أبي مليكة التابعي المشهور ، فـإن كان الوليد جده لأمه عاش إلى فتح مكة وإن كان مات قبل ذلك ، فلبنته ميمونة رؤية . انظر : الزبيري : نسـب قريش ، ج٦ ، ص٢٠٥ ؛ ابن حجر : الإصابة ، ج٣ ، ص٦٣٧ .

(٢) ساقطة أضيفت لمقتضى السياق وبما وردت عند المزي . وهو أبو مسلم بن الحارث ، ذكره المزي في ترجمة عقبـة حيث قال : عقبة بن الحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف القرشي ، وأمه بنت عياض بن رافع ، وأخته لأمـه بنت عبيدة بن الحارث ، والوليد بن الحارث ، وأبا مسلم وأمهما درة بنت أبي لهب بن عبـد المطلـب . انظـر : الزبيري : نسب قريش ، ج٦ ، ص٢٠٥ ؛ المزي : تهذيب الكمال ، ج٢٠ ، ص١٩٢ . قال ابن حجر : وكانت عند الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب ، فولدت له عقبة والوليد وغيرهما كذا قال ابن عبد البر . وقـال ابن سعد : تزوجها الحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف ، فولدت له الوليد وأبا الحسن ومسلما ، ثم قتل يـوم بدر كافراً ، فخلف عليها دحية الكلبي . انظر : ابن سعد : الطبقات ، ج٨ ، ص٥٠ ؛ ابن عبد البر : الاستيعاب ، ج٤ ، ص٢٩٧ ؛ الإصابة ، ج٤ ، ص٢٩٧ .

(٣) الحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف ، قتل يوم بدر كافراً ، قتله خبيب بن عدي ، وكان النبي ﷺ قال : " من لقيه فليدعه لأيتام بني نوفل " . انظر : الكلبي : الجمهرة ، ج١ ، ص٦٢ ؛ الـزبيري : نسـب قـريش ، ج٦ ، ص٢٠٤ ؛ ابن حزم : الجمهرة ، ج١ ، ص١١٦ .

(٤) أوردها ابن سعد في الطبقات ، ج٨ ، ص٥٠ ؛ وأوردها ابن قدامة في التبيين ، ص١٤٣-١٤٤ ؛ كما أوردها ابن الأثير في أسد الغابة ، ج٧ ، ص١٠٣ ؛ وأيضاً أوردها ابن حجر في الإصابة ، ج٤ ، ص٢٩٧ .

(٥) تقدم ذلك في الصفحات السابقة .

(٦) أورده المقدسي في مختصر سيرة النبي ﷺ ، ص٩٨ .

(٧) أورده البيهقي في سننه الكبرى ، ج٥ ، ص٢١١ ؛ وأورده ابن عساكر في تاريخه ، ج٣٨ ، ص٣٠٢ .

(٨) محمد القشيري : سبقت ترجمته .

قال أبو الفرج بن الجوزي في كشف المشكل [٢] : ذكر أبو عبيد [٣] أن عتبة الذي أكله السبع وكذلك في مغازي ابن إسحاق ، وقد نقله أبو سليمان الخطابي [٤] .

قال ابن الجوزي : وهذا غلط منهم ، لأن أبا لهب كان له عتبة وعتيبة ، فأما عتبة فإنه أسلم وشهد غزوة حنين ، وإنما الذي أكله السبع عتيبة ، وقد ذكره على الصحة محمد بن سعد في الطبقات [٥] ، وكذلك ذكره أبو عبيد البكري [٦] ، والزرقاء ما بين [٧] خناصرة [٨] وسورية بالشام ، وفيه اجتمعت بنو عامر [١] لخلع سيف

---

(١) انظر : تقي الدين ابن دقيق العيد : إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام ، تحقيق : أحمد محمد شاكر ، مكتبة السنة ، القاهرة ، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م ، ط١ ، ص٤٦٥ .

(٢) وردت في المتن المشكلات والصحيح ما أثبتناه من واقع اسم الكتاب للمؤلف .

(٣) أبو عبيد : هو القاسم بن سلام الهروي ويكنى أبا عبيد ، وهو من أبناء أهل خراسان ، وكان مؤدباً صاحب نحو وعربية وطلب الحديث والفقه ، وولي قضاء طرسوس أيام ثابت بن نصر ولم يزل معه ومع ولده ، وقدم بغداد ففسر بها غريب الحديث ، وصنف كتباً وسمع الناس منه وحج ، فتوفي بمكة سنة أربع وعشرين ومائتين . انظر : ابن سعد : الطبقات ، ج٧ ، ص٣٥٥ ؛ المزي : تهذيب الكمال ، ج٢٣ ، ص٣٥٤ .

(٤) أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم البستي الخطابي ، من ولد زيد بن الخطاب ، سمع أبا سعيد بن الأعرابي بمكة وإسماعيل بن محمد وطبقته ببغداد وغيرهما ، روى عنه الحاكم وأبو عبيد الهروي اللغوي وغيرهما ، ومن مصنفاته كتاب معالم السنن ، وغريب الحديث وغير ذلك ، وكان ثقة من أوعية العلم . قال السمعاني : كان الخطابي حجة صدوقاً ، رحل إلى العراق والحجاز وجال في خراسان وخرج إلى ما وراء النهر ، توفي سنة ثمان وثمانين وثلاث مائة . انظر : الذهبي : تذكرة الحفاظ ، ج٣ ، ص١٠١٨ ؛ الصفدي : الوافي ، ج٧ ، ص٢٠٧-٢٠٨ .

(٥) انظر : القاسم الهروي : غريب الحديث ، تحقيق : د. محمد عبد المعيد خان ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٣٩٦هـ ، ط١ ، ج٢ ، ص١٦٩ ؛ كما أورده ابن سعد في الطبقات ، ج٤ ، ص٥٩ ؛ وأورده الخطابي في الغريب . انظر : حمد الخطابي : غريب الحديث ، تحقيق : عبد الكريم إبراهيم العزباوي ، جامعة أم القرى ، مكة ، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م ، ج١ ، ص٣٥٤ ؛ وأورده ابن الجوزي في كشف المشكل . انظر : عبد الرحمن بن الجوزي : كشف المشكل من حديث الصحيحين ، تحقيق : علي حسين البواب ، دار الوطن ، الرياض ، ١٤١٨هـ ، ج٢ ، ص٥٤٤ .

(٦) أورده البكري في معجم ما استعجم ، ج٢ ، ص٦٩٦ .

(٧) وردت عند البكري ماءة . انظر : معجم ما استعجم ، ج٢ ، ص٦٩٦ .

(٨) خناصرة : بضم أوله ، وبالصاد المهملة ، والراء المهملة : موضع بالشام ، وقيل : بليدة من أعمال حلب تحاذي قنسرين نحو البادية وهي قصبة كورة الأحص ، قيل : بناها خناصرة بن عمرو بن الحارث بن كعب ملك الشام كذا ذكره ابن الكلبي ، وقال غيره : عمرها الخناصر بن عمرو خليفة الأشرم صاحب الفيل . انظر : البكري : معجم ما استعجم ، ج٢ ، ص٥١١ ؛ الحموي : معجم البلدان ، ج٢ ، ص٣٩٠ .

الدولة الحمداني [٢] ، وقد ذكر المؤلف رحمه الله في فصل معجزاته عليه السلام أن عتيبة هذا شق قميصه عليه السلام وآذاه ، فدعا عليه رسول الله أن يسلط الله عليه كلباً من كلابه [٣] ، فقتله الأسد [٤] ، ويأتي إن شاء الله تعالى في معجزاته [٥] .

قال المؤلف رحمه الله : وعبد الكعبة ، وحجل [٦] واسمه المغيرة ، وضرار أخو العباس لأمه ، والغيداق وإنما سمي الغيداق لأنه كان أجود قريش وأكثرهم طعاماً [٧] ، يعني أن من أعمام النبي ﷺ هؤلاء .

أما عبد الكعبة [٨] فإنه لم يدرك الإسلام ومات ولم يعقب ، وهو شقيق عبد الله والد رسول الله كما تقدم في أخيهما الزبير [١] .

---

(١) تجمعت قبائل عامر بن صعصعة عقيل ، وقشير والعجلان وأولاد كعب بن ربيعة بن عامر بمروج سلمية وكلاب بن ربيعة بن عامر وتذاكروا ما يلحقهم من ظلم وطغيان من سيف الدولة فاجتمعت كلمتهم على الإيقاع به ، ثم إن= =سيف الدولة علم بأمرهم ، ولكنه شغل عنهم بوفد أتى عليه من عند الروم مع الطرسوسيين يطلبون الهدنة وكانت فرصة لهذه القبائل ، فعاثت في أطراف المملكة وقتلوا والي قنسرين الصباح بن عمارة فغضب عليهم سيف الدولة وتقدم إلى قنسرين ومنها سار في أثرهم ، حتى تلقته مشيخة بني كلاب وطلبوا منه الصفح عنهم فعفا ، وظل يطارد بقيتهم من الغوير إلى تدمر ومنها سار إلى السماوة وهزمهم هزائم متتالية ثم عاد إلى حلب . انظر : د. أحمد عدوان : الدولة الحمدانية ، منشورات المنشأة الشعبية للنشر والتوزيع والإعلان والمطابع ، ليبيا ، ١٩٨١م ، ط١ ، ص٢٨٢ .

(٢) سيف الدولة الحمداني : هو أبو الحسن علي بن عبد الله بن حمدان ، صاحب حلب ، ومقصد الوفود وفارس الإسلام ، كان أديباً مليح النظم فيه تشيع ، تملك دمشق مدة وهزم العدو مرات كثيرة ، مولده سنة إحدى وثلاث مائة ، وكان يضرب بشجاعته المثل ، مات سنة ست وخمسين وثلاث مائة . انظر : الذهبي : سير أعلام النبلاء ، ج١٦ ، ص١٨٧-١٨٨ ، د. أحمد عدوان : الدولة الحمدانية ، ص٢١٢ ؛ وقد أورده البكري في معجم ما استعجم ، ج٢ ، ص٦٩٦ .

(٣) قال الزرقاني : وأضاف فيهما الكلاب إلى الله ، لأن المقصود منها تحقير المضاف وتعظيم الرب بأنه لكمال قدرته ينتقم من أعظم الجبابرة بأحقر خلقه وليس هذا من وصفه بكونه خالقها الممتنع وإن طابق الواقع ، لأنه سوء أدب مع إمكان الوصف بغيره من الأوصاف الجليلة . انظر : شرح المواهب ، ج٣ ، ص١٩٩ .

(٤) أورده المقدسي في مختصر سيرة النبي ﷺ ، ص١٧٧ .

(٥) انظر المخطوط لوحة رقم ٢٧٥ أ .

(٦) وردت في (ب) جحل .

(٧) أورده المقدسي في مختصر سيرة النبي ﷺ ، ص٩٨ .

(٨) لم يذكر ابن هشام والزبيري عبد الكعبة بين أبناء عبد المطلب ، وذكرا المقوم ، ولعلهما اعتبرا المقوم هو عبد الكعبة . انظر : السيرة ، ج١ ، ص٩٠-٩١ ؛ نسب قريش ، ج١ ، ص١٧-١٨ .

وأما جحل [٢] فهو – بتقديم الجيم على الحاء المهملة – ومعناه السقاء الضخم ، وقيل : اليعسوب العظيم . وقال الدارقطني [٣] : حجل – بتقديم الحاء [المهملة] [٤] على الجـيم – ومعناه الخلخال وقيل : القيد ، وهو لم يدرك الإسلام ولا عقب له ، أُمه هالة بنت أهيب [٥] ، تقدمت // في ترجمة حمزة شقيقه [٦] . [٢٠٢أ]

وأما ضِرار فإنه مات أيام أُوحي إلى النبي ﷺ ، وكان من فتيان قريش جمالاً وسـخاءً ، ولا عقب له ، وتقدم [٧] أنه شقيق العباس أُمهما نتيلة [٨] .

وأما الغيداق فذكر المؤلف سبب تلقيبه بذلك ولأنه كان أكثر قريش مالاً [٩] ، وتقدم أن بعضهم جعله حجلاً [١٠] ، وذكر شيخنا أبو محمد الدمياطي أن اسمه نوفل [1] .

---

(١) تقدم ذلك في الصفحات السابقة . وقد أورده الكلبي في الجمهرة ، ج١ ، ص٢٨ ؛ وأورده ابن سعد في الطبقات ، ج١ ، ص٨٧ ؛ كما أورده ابن عبد البر في الاستيعاب ، ج١ ، ص٢٧٢ ؛ وأورده ابن قدامة في التبيين ، ص٩٦-٩٧ ؛ وأيضاً أورده ابن سيد الناس في عيون الأثر ، ج٢ ، ص٣٨٣ ، ٣٨٧ .

(٢) وردت عند ابن هشام وابن سعد حجل بدلاً من جحل . انظـر : السـيرة ، ج١ ، ص٩٠ ؛ الطبقـات ، ج١ ، ص٨٧.

(٣) الدارقطني : هو الحافظ الإمام شيخ الإسلام أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد البغدادي ، صاحب السنن ، مولـده سنة ست وثلاث مائة ، وسمع البغوي والحضرمي وغيرهما ، وصنف التصانيف الفائقة ، حدث عنه الحاكم وأبـو نعيم الأصبهاني وغيرهما ، وكان ثقة ، مات سنة خمس وثمانين وثلاث مائة . قال الحاكم : صار الدارقطني أوحـد أهل عصره في الحفظ والفهم والورع ، وقد صنف كتاب السنن ، والمؤتلف والمختلف . انظر : الذهبي : تـذكرة الحفاظ ، ج٣ ، ص٩٩١ ؛ الصفدي : الوافي ، ج٢١ ، ص٢٣١-٢٣٢ .

(٤) استدركت في الهامش في (ب) .

(٥) أورده الكلبي في الجمهرة ، ج١ ، ص٢٨ ؛ وأورده ابن سعد في الطبقـات ، ج١ ، ص٨٧ ؛ وأورده الـزبيري في نسب قريش ، ج١ ، ص١٧ . وبالرجوع إلى الدارقطني في الأخوة لم أجده والنص ذكر ه السهيلي في الـروض ، ج١ ، ص٤٣٦-٤٣٧ ؛ كما أورده النووي في ذيب الأسما ء ، ج١ ، ص٥٣ ؛ وأورده الدمياطي في المختصر ، ج١ ، ص٧٨ .

(٦) تقدم ذلك في الصفحات السابقة .

(٧) وردت في (ب) وتقديم .

(٨) تقـدم ذلك في الصفحات السابقة . وقد أورده ابن هشام في السـيرة ، ج١ ، ص٩١ ؛ وأورده ابـن سـعد في الطبقـات ، ج١ ، ص٨٧ ؛ كما أورده الزبيري في نسب قريش ، ج١ ، ص١٨ ؛ وأيضاً أورده ابـن قدامـة في التبيين ، ص٩٦-٩٧ ؛ وأورده ابن سيد الناس في عيون الأثر ، ج٢ ، ص٣٨٧ .

(٩) ذكره المقدسي في مختصر سيرة النبي ﷺ ، ص٩٨ ؛ وأورده الدمياطي في المختصر ، ج١ ، ص٧٩.

(١٠) تقدم ذلك في الصفحات السابقة .

وقال ابن سعد : اسمه مصعب ، وأمه ممنعة بنت عمرو بن مالك بن مؤمل بن سويد بن سعد [٢] بن مشنوء بن عبد بن حبتر بن عدي بن سلول بن كعب بن عمرو ، من خزاعـة ، وأخوه [لأمِهِ] [٣] عـوف بن عبد عوف بن عبد [٤] ، أبو عبد الرحمن بن عـوف [٥] أحـد العشرة [٦] .

قال المؤلف رحمه الله : وعماته ﷺ ست :

ثم قال : صفية بنت عبد المطلب أسلمت [٧] وهاجرت ، وهي أُم الزبير بـن العـوام ، توفّيت بالمدينة في خلافة عمر بن الخطاب . وهي أخت حمزة لأمه [٨] .

صفية هذه أسلمت وهاجرت ، وكانت ذا (ت) [٩] جلد وقوة ، وكانت يوم الأحزاب في أطم فيه حسان وقتلـت اليهودي ، وقد تقدم [١٠] ، وهي شـقيقة حمـزة وتقـدم [١١] ،

---

(١) وردت في (ب) نوفلاً . وقد أورده الدمياطي في المختصر ، ج١ ، ص٧٨ .

(٢) وردت عند ابن سعد أسعد . انظر : الطبقات ، ج١ ، ص٨٧ .

(٣) استدركت في الهامش في الأصل .

(٤) وردت عند ابن سعد عبد الحارث بدلاً من عبد . انظر : الطبقات ، ج١ ، ص٨٧ . وهو عوف بن عبد عوف بن عبد بن الحارث بن زهرة بن كلاب ، ولد عوف بن عبد عوف : عبد الله ، وعبد الرحمن ، وحمنن مـن مسـلمة الفتح ، والأسود . انظر : الزبيري : نسب قريش ، ج٨ ، ص٢٦٥ ؛ ابن حـزم : الجمهـرة ، ج١ ، ص١٣٠-١٣١.

(٥) عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف الزهري ، يكنى أبا محمد ، ولد بعد الفيل بعشر سنين ، وأسلم قبل أن يـدخل النبي ﷺ دار الأرقم ، وكان من المهاجرين الأولين ، وشهد بدراً وأحداً والمشاهد كلها مع النبي ﷺ ، روى عنه ابن عباس وغيره ، وتوفي سنة إحدى وثلاثين بالمدينة . انظر : الزبيري : نسب قريش ، ج٨ ، ص٢٦٥ ؛ ابن الأثـير : أسد الغابة ، ج٣ ، ص٤٨٠ .

(٦) أورده ابن سعد في الطبقات ، ج١ ، ص٨٧ .

(٧) لم يختلف في إسلامها من عمات النبي ﷺ ، واختلف في عاتكة وأروى ، والصحيح أنه لم يسلم غيرها . انظر : ابن الأثير : أسد الغابة ، ج٧ ، ص١٧٢ .

(٨) أوردها المقدسي في مختصر سيرة النبي ﷺ ، ص٩٩ .

(٩) أضيفت لمقتضى السياق .

(١٠) انظر المخطوط لوحة رقم ١١٧ أ .

(١١) تقدم ذلك في الصفحات السابقة .

وتزوجها في الجاهلية الحارث بن حرب بن أمية بن عبد شمس (١)، فمات عنها، فتزوجها العوام بن خويلد (٢)، فولدت له الزبير، وعبد الكعبة (٣)، والسائب (٤)، وعاشت كثيراً، وتوفيت سنة عشرين في خلافة عمر بن الخطاب، ولها ثلاث وسبعون سنة، ودفنت بالبقيع(٥).

بالبقيع(٥).

قال المؤلف رحمه الله: وعاتكة بنت عبد المطلب، قيل: إنها أسلمت (٦)، وهي صاحبة الرؤيا في بدر، وكانت عند أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم (٧)،

---

(١) الحارث بن حرب بن أمية بن عبد شمس، كان زوج صفية عمة النبي ﷺ قبل العوام بن خويلد، ولا عقب للحارث. قال الزبيري: وولد الحارث بن حرب: صفيا، ولدت عبد الله بن ربيعة بن أكثم الأسدي من رهط بني جحش بن زياد، حلفاء حرب بن أمية؛ وأمها: صفية بنت عبد المطلب بن هاشم. انظر: الزبيرى: نسب قريش، ج٤، ص١٣٥؛ ابن حزم: الجمهرة، ج١، ص١١١.

(٢) العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي، وله من الولد: الزبير حواري رسول الله ﷺ، وعبد الرحمن والسائب، ومالك، وعبيد الله، والحارث، وصفوان، وزينب. قال الزبيري: وكانت صفية بنت عبد المطلب عند العوام بن خويلد، فولدت له الزبير، سماه النبي ﷺ الحواري، والسائب، وأم حبيب، تزوجها خالد بن حزام. انظر: الزبيري: نسب قريش، ج١، ص٢٠؛ ابن حزم: الجمهرة، ج١، ص١٢٠-١٢١.

(٣) قال الزرقاني: عبد الكعبة لم يذكره في الإصابة ولا ذكروه بإسلام. انظر: شرح المواهب، ج٣، ص٢٨٨.

(٤) السائب: سبقت ترجمته.

(٥) أوردها ابن سعد في الطبقات، ج٨، ص٤١؛ وأوردها الزبيري في نسب قريش مختصراً، ج١، ص٢٠؛ كما أوردها ابن عساكر في تاريخه، ج٣، ص١٢١؛ وأيضاً أوردها ابن قدامة في التبيين، ص١٦٧-١٦٨؛ وأوردها ابن الأثير في أسد الغابة، ج٧، ص١٧٢-١٧٣.

(٦) قال ابن حجر: قال أبو عمر: اختلف في إسلامها والأكثر يأبون ذلك، وفي ترجمة أروى ذكرها العقيلي في الصحابة وكذلك ذكر عاتكة، وأما ابن إسحاق فذكر أنه لم يسلم من عماته ﷺ إلا صفية، وذكرها ابن فتحون في ذيل الاستيعاب، واستدل على إسلامها بشعر لها تمدح فيه النبي ﷺ وتصفه بالنبوة، وقال الدارقطني في كتاب الأخوة: لها شعر تذكر فيه تصديقها، وقال ابن سعد: أسلمت عاتكة بمكة وهاجرت إلى المدينة. انظر: ابن سعد: الطبقات، ج٨، ص٤٣؛ الدارقطني: الأخوة، ج١، ص٣٧-٣٨؛ ابن عبد البر: الاستيعاب، ج٤، ص٢٢٤، ٣٦٨؛ ابن حجر: الإصابة، ج٤، ص٣٥٧.

(٧) أبو أمية بن المغيرة بن عبد الله، كان جواداً يسمى زاد الراكب، معروف بذلك، لكونه يكفي المسافر معه مؤونته، ولا يحتاج إلى زاد. وأزواد الركب من قريش ثلاثة، أبو أمية بن المغيرة، ومسافر بن أبي عمرو، وزمعة ابن الأسود. وأبو أمية أشهرهم بذلك، واسم أبي أمية حذيفة، ومن ولده: زهير، والمهاجر، وعبد الله،

فولدت له عبد الله (1) ، أسلم وله صحبة ، وزهيراً (2) ، وقريبة الكبرى (3) .

اختلف في إسلام عاتكة هذه ، فذكرها ابن الأثير في الصحابة وخالفه غيره (4) . وقوله: وهي صاحبة الرؤيا في بدر ، ذكر جماعة من المؤرخين عن عروة بن الزبير (5) قال : رأت عاتكة بنت عبد المطلب قبل قدوم ضمضم بن عمرو (6) بثلاث ليال رؤيا أفزعتها ، فبعثت إلى أخيها العبـاس ، فقالـت : رأيـت كأن راكبـاً أقبل على بعيره حتى وقف بالأبطح ، // ثم صـرخ بـأعلى [202ب]
صوته : ألا انفِروا يا آل غُدر لمصارعكم في ثلاث ، قال : فاجتمعوا إليه ، ثم دخـل المسـجد والناس يتبعونه ، فبينما هم حوله إذ مثُل (7) به بعيره على ظهر الكعبة ، فصرخ بمثلها ، ثم مثُل بـه بعيره على رأس جبل أبي قُبيس ، فصرخ بمثلها ثم أخذ صخرة فأرسلها ، فأقبلت تهوي حتى إذا كانت بأسفل الجبل ارفضت (8) ، فما بقي بيت من بيوت مكة ، ولا دار إلا دخلها منه قطعة ، فقال : إن هذه لرؤيا ! فاكتميها ولا تذكريها ، ثم خرج العباس ، فلقي الوليد بن عتبة (9) وكـان

وعامر ، وأم سلمة ، وقريبة الكبرى ، والصغرى . انظر : الكلبي : الجمهرة ، ج1 ، ص86 ؛ ابن قدامة : التبيين ، ص370.

(1) عبد الله : ستأتي ترجمته ضمن المخطوط لوحة رقم 203 أ .

(2) زهير : ستأتي ترجمته ضمن المخطوط لوحة رقم 203 أ .

(3) قريبة الكبرى : ستأتي ترجمتها ضمن المخطوط لوحة رقم 203 أ . وقد أوردها المقدسي في مختصر سيرة النبي ﷺ ، ص99 .

(4) ذكرها ابن الأثير في أسد الغابة ، ج7 ، ص185 .

(5) عروة بن الزبير : سبقت ترجمته .

(6) ضمضم بن عمرو الغفاري ، أستأجره أبو سفيان عندما بلغه خبراً من بعض الركبان أن محمد قد استنفر أصـحابه لك ولعيرك ، فأستأجر ضمضم بن عمرو ، فبعثه إلى مكة وأمره أن يأتي قريشاً فيستنفرهم إلى أموالهم ، ويخبرهم أن محمداً قد عرض لها في أصحابه . انظر : ابن هشام : السيرة ، ج2 ، ص188 ؛ ابـن كـثير : السـيرة ، ج2 ، ص380-381 .

(7) المثل : مثل بين يديه انتصب قائماً وبابه دخل ، ومثل به نكل به وبابه نصر والاسم المثلة بالضم . انظر : الرازي : مختار الصحاح ، ص574 .

(8) الرفض : الشيء المتفرق والجمع أرفاض . وترفض الشيء إذا تكسر ، وقيل ورفض الشيء : ما تحطم منه وتفرق . انظر : ابن منظور : لسان العرب ، ج7 ، ص156 .

(9) وردت في الأصل وفي (ب) عقبة والصحيح ما أثبتناه وهو الوليد بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس ، قتل يـوم بـدر كافـراً ، وله من الولد عاصم وهند . انظر : الزبيري : نسب قريش ، ج5 ، ص153 ؛ ابن حزم : الجمهـرة ، ج1 ، ص77 .

صديقاً لـه ، فذكرها له ، فذكرها الوليد لأبيه [(١)] ، ففشـا الحـديث . قـال العبـاس : فغـدوت أطوف بالبيت وأبو جهل [(٢)] في نفر من قريش فقالوا : يا بني عبد المطلـب ، متـى حدثت هذه النبية فيكم ؟ قلت : وما ذاك ؟ فذكروا رؤيا [(٣)] عاتكة وقالوا : أما رضيتم أن تنبأ تنبأ رجالكم حتى تنبأ نساؤكم ؟ ذكرت في رؤياها أنه قيل لها : انفروا في ثلاث ، فنتربص ثلاثاً ، فأنكرت ذلك . قال : فغدوت اليوم الثالث ، فحين رآني أبو جهل خرج من باب المسـجد يشتد [(٤)] ، وكان خفيفاً ، فقلت : ماله لعنه الله ! وإذا هو قد سمع ما لم أسمع ، سمـع صـوت ضمضم بن عمرو وهو واقف على بعيره بالأبطح وهو يصرخ ببطن الوادي ، قـد جـدع [(٥)] بعيره ، وشق ثوبه ويقول : يا معشر قريش اللطيمة [(٦)] اللطيمة ، أموالكم مع أبي سفيان قـد عرض لها محمد في أصحابه ، وما أرى تدركوها ، الغوث الغوث . فشغله ذلك عني وشغلني عنه ، فلم يكن إلا الجهاز ، حتى خرجنا إلى بدر ، فأصاب قريش ما أصا ا ببدر ، وصـدق الله سـبحانه رؤيا عاتكة [(٧)] .

(١) أبيه : عتبة بن ربيعة بن عبد شمس القرشي ، يكنى أبا الوليد ، قدم على قيصر في جماعة من قريش لاسـتخلاص أبي أحيحة سعيد بن العاص ، وكان شاعراً . قال الزبير بن بكار : وولد ربيعة بن عبد شمس عتبة وشيبة قتلا يوم بـدر كافرين دعوا إلى البراز ومعهما الوليد بن عتبة ، فخرجوا ثلاثتهم بين الصفين ، فخرج إليهم حمزة بن عبد المطلب ، وعلي بـن أبي طالب ، وعبيدة بن الحارث ، فقتلوهم . انظر : الزبيري : نسب قريش ، ج٥ ، ص١٥٢ ؛ ابـن حزم : الجمهرة ، ج١ ، ص٧٦ ؛ ابن عساكر : التاريخ ، ج٣٨ ، ص٢٣٨-٢٣٩ .

(٢) أبو جهل : اسمه عمرو بن هشام بن المغيرة ، وكنيته أبو الحكم ، وأبو جهل لقب ، قتل يوم بدر كافراً . انظر : ابن ابن هشام : السيرة ، ج٢ ، ص٢٦٧ ؛ ابن حزم : الجمهرة ، ج١ ، ص١٤٥ .

(٣) وردت في (ب) رؤية .

(٤) الشد : يقال وشد في العدو شداً واشتد : أسرع وعدا . انظر : ابن منظور : لسان العرب ، ج٣ ، ص٢٣٤ .

(٥) الجدع : قطع الأنف وقطع الأذن . انظر : الرازي : مختار الصحاح ، ص١٠٤ .

(٦) اللطيمة : العير التي تحمل الطيب وبز التجار . انظر : الرازي : مختار الصحاح ، ص٥٥٩ .

(٧) أورده الطبراني من رواية عروة بنحوه . انظر : المعجم الكبير ، ج٢٤ ، ص٣٤٦ ، رقم (٨٦٠) ؛ وأخرجه الحاكم الحاكم من رواية عروة بن الزبير بمثله . انظر : المستدرك ، ج٣ ، ص٢١ ، رقـم (٤٢٩٧) ؛ كمـا أورده ابـن إسحاق كما في السيرة لابن هشام ، ج٢ ، ص١٨٨-١٨٩ ؛ وأيضاً أورده ابن سعد في الطبقات ، ج٨ ، ص٤٣ .

وقوله : وكانت عند أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم [1] ، أبو أمية اسمه حذيفة ، ويقال : سهيل ، وقيل : هشام ويعرف بزاد الراكب [2] . قال ابـن الكلـبي : أزواد الراكب من قريش ثلاثة زمعة بن الأسود بن المطلب بن عبد مناف [3] ، قتل ببـدر كـافراً ، ومسافر بن أبي عمرو بن أمية [4] ، وأبو أمية بن المغيرة وهو أشهرهم ، وسموا بذلك لأنم كانوا كانوا إذا سافر معهم أحد كان زاده عليهم .

[٢٠٣أ] وقال مصعب ، والعدوي [5] : لا // تعـرف قريـش زاد الراكـب إلا أبـا أميـة وحـده ، وهـو والـد أم سلمة [6] زوج النبي ﷺ [7] . وقوله : فولدت له عبد الله ، أسلم أسلم وله صحبة [8] ، يعنى أن عاتكة ولدت لأبي أمية عبد الله ، وكـان عبد الله هذا شـديداً على المسلمين ، وهو الذي قال لرسول الله ﷺ : ﴿ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الأَرْضِ

---

(١) تقدم ذلك في الصفحات السابقة .

(٢) أورده النووي في ذيب الأسماء ، ج٢ ، ص٦٢٤ .

(٣) زمعة بن الأسود بن المطلب ، كان من أشراف قريش ، وكان أحد المطعمين أيام خرج المشركون إلى بدر ، وكان أحد أزواد الركب ، وقيل : أن زمعة كان من خطباء قريش في الجاهلية ، وكان يكنى أبا حكيمة ، قتل يوم بـدر كافراً . انظر : الكلبي : الجمهرة ، ج١ ، ص٧٢ ؛ الزبير بن بكار : جمهرة نسب قريش وأخبارها ، تحقيق : محمود محمـد شاكر ، دار اليمامة ، الرياض ، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م ، ط٢ ، ج١ ، ص٤٥٩ ، ٤٦١ ؛ ابـن حـزم : الجمهرة ، ج١ ، ص١١٨ .

(٤) مسافر بن أبي عمرو بن أمية ، وكان من فتيان قريش جمالاً وسخاءً وشعراً ، وهو الذي كان يهاجي أبا أحيحـة ، ورثاه أبـو طالب ، هلك بالحيرة عند النعمان بن المنذر ، وكان خرج في تجارة ، وليس لمسافر ولد إلا امرأة يقال لها : أم ليث ، تزوجهـا نوفل بن خويلد . انظر : الكلبي : الجمهرة ، ج١ ، ص٥١ ؛ الزبيري : نسب قـريش ، ج٤ ، ص١٣٥-١٣٦ ؛ ابن حزم : الجمهرة ، ج١ ، ص١١٤ .

(٥) العدوي : هو أبو عبد الله أحمد بن محمد بن عبيد العدوي ، له كتاب نسب قريش . انظر : يوسـف القـرطبي : الأنباه على قبائل الرواة ، تحقيق : إبراهيم الأبياري ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م ، ط١ ، ص١٥ ؛ ابن حجر : لسان الميزان ، ج٣ ، ص٣٣٦ .

(٦) أم سلمة : ستأتي ترجمتها ضمن المخطوط لوحة رقم ٢١٠ ب .

(٧) أورده الزبيري في نسب قريش ، ج٩ ، ص٣٠٠ ؛ وأورده ابن عبد البر في الاستيعاب ، ج٢ ، ص٢٦٣ ؛ وأورده ابن قدامة في التبيين ، ص٣٧٠ ؛ وأورده ابن الأثير في أسد الغابة ، ج٣ ، ص١٧٧ .

(٨) تقدم ذلك في الصفحات السابقة .

يَنبُوعاً ﴾ الآية [(١)] ، ولم يزل كذلك إلى قبل عام الفتح ، فهاجر هو وأبو سفيان بن الحارث [(٢)] قبل الفتح فلقيا رسول الله ﷺ بالطريق [(٣)] ، فمنعهما من الدخول عليه ، فشفعت فيهمـا أم سلمة فأذن لهما ، فدخلا وأسلما وحسن إسلامهما ، وشهدا فتح مكة ، وحنيناً ، والطائف ، ورمي عبد الله يوم الطائف بسهم فقتل ، ومات يومئذ [(٤)] .

وقولـه : وزهيراً [(٥)] معطـوف علـى عبـد الله وهو ابن أبي أمية ، أخو أم سـلمة وابن عم خالد بن الوليد بن المغيرة ، وهو كان المتكلم في نقض الصحيفة بين قـريش وبـني المطلب [(٦)] .

وقوله : وقريبة [(٧)] معطوف أيضاً على عبد الله ، وزهيراً ، وهي قريبة الكبرى بنت أبي أمية ، ذكرها بعضهم في الصحابيات ، وهي أخت أم سلمة [(٨)] .

---

(١) سورة الإسراء ، آية رقم (٩٠) .

(٢) أبو سفيان بن الحارث : سبقت ترجمته .

(٣) فلقيه بالطلوب بين السقيا والعرج . انظر : الزبير بن بكار : الجمهرة ، ج٢ ، ص٧٠٣ .

(٤) أورده الزبيري في نسب قريش ، ج٩ ، ص٣١٥-٣١٦ ؛ وذكره الزبير بن بكار في الجمهـرة ، ج٢ ، ص٧٠٣-٧٠٤ ؛ كما أورده ابن عبد البر في الاستيعاب ، ج٢ ، ص٢٦٢-٢٦٣ ؛ وذكره ابن قدامة في التبيين ، ص٣٧٣-٣٧٤ ؛ وأورده ابن الأثير في أسد الغابة ، ج٣ ، ص١٧٧ .

(٥) تقدم ذلك في الصفحات السابقة . قـال ابن حجـر : وقال ابـن إسحـاق : أنه كان ممـن قـام في نقـض الصحيفة التي كتبتها قريش على بني هاشم ، ولم يسلم منهم غيره وغير هشام بن عمرو . انظر : الإصابة ، ج١ ، ص٥٥٣ .

(٦) ذكره ابن قدامة في التبيين ، ص٣٧٠-٣٧١ ؛ وأورده ابن الأثير في أسد الغابة ، ج٢ ، ص٢٦١ ؛ وذكـره ابـن حجر في الإصابة ، ج١ ، ص٥٥٢-٥٥٣ .

(٧) تقدم ذلك في الصفحات السابقة .

(٨) أوردها الزبيري في نسب قريش ، ج٩ ، ص٣١٦ ؛ وأوردها الزبير بـن بكـار في الجمهـرة ، ج٢ ، ص٧٠٤ ؛ وأوردها الدمياطي في المختصر ، ج١ ، ص٨٠ .

قال المؤلف رحمه الله : وأروى بنت عبد المطلب ، كانت عند عمير بن وهب بن عبد الدار [(١)] بن قصي ، فولدت له طُلَيب بن عمير [(٢)] ، وكان من المهاجرين الأولين ، شهد بدراً ، وقُتِل بأجنادين شهيداً ، ليس له عقب [(٣)] . أروى هذه ذكرها ابن الأثير في الصحابة وقال : ذكرها (أبو) [(٤)] جعفر ، وذكر أيضاً أختها عاتكة . وخالفه غيره ، فقالوا : لم يسلم من عمات النبي ﷺ غير صفية أُم الزبير ، وقال غيره : أسلم من عمات النبي عليه السلام صفية وأروى هذه [(٥)] ، وروى الحاكم في المستدرك وقال : على شرط شرط البخاري [(٦)] من حديث أبي سلمة بن عبد الرحمن [(٧)] أن طليباً لما أسلم دخل على أمه أروى فقال : تبعت محمداً وأسلمت لله تعالى ، فقالت أمه : إن أحق من وازرت [(٨)]

---

(١) وردت في المصادر عبد بدلاً من عبد الدار . انظر : الكلبي : الجمهرة ، ج١ ، ص٦٧ ؛ ابن قدامة : التبيين ، ص١٧٢ ؛ ابن حجر : الإصابة ، ج٤ ، ص٢٢٧ . وهو عمير بن وهب بن عبد بن قصي القرشي ، ولدت له أروى بنت عبد المطلب طليب بن عمير . قال الزرقاني : قال البرهان : لا أعرف لعمير إسلاماً والظاهر هلاكه على دين قومه . انظر : الكلبي : الجمهرة ، ج١ ، ص٦٧-٦٨ ؛ الزبيري : نسب قريش ، ج١ ، ص١٩ ؛ الزرقاني : شرح المواهب ، ج٣ ، ص٢٨٨ .

(٢) طليب بن عمير : ستأتي ترجمته ضمن المخطوط لوحة رقم ٢٠٣ ب .

(٣) أوردها المقدسي في مختصر سيرة النبي ﷺ ، ص٩٩-١٠٠ .

(٤) ساقطة أضيفت لمقتضى السياق وبما وردت عند الذهبي والصفدي . وهو أبو جعفر محمد بن عمرو بن موسى العقيلي ، الحافظ صاحب كتاب الضعفاء الكبير ، سمع محمد الصائغ ومحمد بن خزيمة وغيرهما ، حدث عنه يوسف المصري وأبو بكر بن المقرئ وغيرهما ، وكان ثقة جليل القدر علام بالحديث ، توفي سنة اثنتين وعشرين وثلاث مائة . انظر : الذهبي : تذكرة الحفاظ ، ج٣ ، ص٨٣٣ ؛ الصفدي : الوافي ، ج٤ ، ص٢٠٤ .

(٥) أوردها ابن عبد البر في الاستيعاب ، ج٤ ، ص٢٢٤ ؛ وأوردها ابن الأثير في أسد الغابة ، ج٧ ، ص٧-٨ .

(٦) قال ابن حجر : وليس كما قال ، فإن موسى ضعيف ورواية أبي سلمة عنه مرسلة . انظر : الإصابة ، ج٢ ، ص٢٣٤ .

(٧) أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف القرشي الزهري ، قيل اسمه عبد الله ، وقيل : إسماعيل ، وقيل : اسمه وكنيته واحد ، روى عن أنس بن مالك وأسامة بن زيد وغيرهما ، روى عنه إسماعيل بن أمية وعمرو بن دينار وغيرهما ، ذكره ابن سعد في الطبقة الثانية من أهل المدينة ، وقال : كان ثقة فقيهاً كثير الحديث ، وقال أبو زرعة : ثقة إمام ، توفي بالمدينة سنة أربع وتسعين ، وقيل غير ذلك . انظر : ابن سعد : الطبقات ، ج٥ ، ص١٥٥ ؛ المزي : تهذيب الكمال ، ج٣٣ ، ص٣٧٠ .

(٨) الوزير : حبأ الملك الذي يحمل ثقله ويعينه برأيه ، ووازره على الأمر : أعانه وقواه والأصل آزره ، وقيل : الوزير الموازر كالأكيل المواكل لأنه يحمل عنه وزره أي ثقله . انظر : ابن منظور : لسان العرب ، ج٥ ، ص٢٨٣ .

وعاضدت (1) ابن خالك ، والله لو كنا نقدر على ما يقدر عليه الرجال لتبعناه ولذببنا (2) عنه . فقال لها : فما يمنعك أن تسلمي ، فقد أسلم أخوه (3) حمزة ؟ // فقالت : أنظر ما يصنع أخواتي ثم أكون إحداهن . قال : قلت فإني أسألك بالله إلاّ ما أتيته فسلمت عليه وصدقته وشهدت أن لا إله إلا الله . قالت : فإني أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله . ثم كانت بعد تعضد النبي ﷺ وتحض ابنها على نصرته والقيام معه (4) . [٢٠٣ب]

وولدها أبو عدي طليب بن عمير ، ويقال : عمرو بن وهب بن عبد بن قصي القرشي العبدي ، أسلم ورسول الله في دار الأرقم (5) ، وهاجر إلى أرض الحبشة ، وذكر الواقدي ، وابن إسحاق أنه شهد بدراً ، وكان من خيار الصحابة ، وقتل بأجنادين وهو ابن خمس وثلاثين سنة ، وقيل : أنه (استـ) ـشهد (6) (بـ) ـاليرموك (7) ، وليس له عقب ، وانقرض ولد عبد بن قصي وهو آخر من بقي منهم . ثم قيل : هو أول من أراق دماً في سبيل الله (8) ،

---

(1) العضد : يقال عضده من باب نصر أعانه . والمعاضدة المعاونة . انظر : الرازي : مختار الصحاح ، ص٤١٦ .

(2) الذب : المنع والدفع . انظر : الرازي : مختار الصحاح ، ص٢١٧ .

(3) وردت عند الحاكم أخوك بدلاً من أخوه . انظر : المستدرك ، ج٣ ، ص٢٦٦ .

(4) أورده الحاكم من رواية أبي سلمة بن عبد الرحمن بنحوه . انظر : المستدرك ، ج٣ ، ص٢٦٦ ، رقم (٥٠٤٧) .

(5) الأرقم : سبقت ترجمته .

(6) أضيفت لمقتضى السياق .

(7) أضيفت لمقتضى السياق .

(8) قال ابن كثير : قال ابن إسحاق : ثم أمر الله رسوله ﷺ بعد ثلاث سنين من البعثة بأن يصدع بما أمر ، وأن يصبر على أذى المشركين . قال : وكان أصحاب النبي ﷺ إذا صلوا ذهبوا في الشعاب واستخفوا بصلاتهم من قومهم ، فبينا سعد بن أبي وقاص في نفر يصلون بشعاب مكة إذ ظهر عليهم بعض المشركين ، فناكروهم وعابوا عليهم ما يصنعون حتى قاتلوهم ، فضرب سعد رجلاً من المشركين بلحي جمل فشجه ، فكان أول دم هريق في الإسلام . وروى الأموي في مغازيه من طريق الوقاصي عن الزهري ، عن عامر بن سعد ، عن أبيه . فذكر القصة بطولها ، وفيه أن المشجوج هو عبد الله بن خطل لعنه الله . وقال ابن حجر : قال الزبير : وطليب المذكور أول من دمى مشركاً في الإسلام بسبب النبي ﷺ ، فإنه سمع عوف بن صبرة السهمي يشتم النبي ﷺ ، فأخذ له لحى جمل فضربه فشجه ، وقيل : إن المضروب أبا هاب بن عزيز الدارمي ، وكانت قريش حملته على الفتك برسول الله ﷺ فلقيه طليب فضربه فشجه . وحكى البلاذري أن طليباً شج أبا لهب لما حصر المشركون المسلمين في الشعب ، فأخذوا طليباً فأوثقوه ، فقام دونه أبو لهب حتى يخلصه . انظر : ابن هشام : السيرة ، ج١ ، ص٢١٠-٢١١ ؛ الزبير بن بكار : الجمهرة ، ج٢ ، ص٥٢٣ ؛ ابن كثير : السيرة ، ج١ ، ص٤٥٤ ؛ ابن حجر : الإصابة ، ج٢ ، ص٢٣٣ .

والصحيح أنه سعد بن أبي وقاص [1] .

قال المؤلف رحمه الله : وأميمة بنت عبد المطلب [2] ، كانت عند جحش بن رِئَاب [3] . [3] . ولدت له عبد الله المقتول بأُحد شهيداً ، وأبا أحمد الأعمى الشاعر واسمه عبد [4] ، وزينب وزينب [5] زوج النبي ﷺ ، وحبيبة [6] ، وحمنة [7] ، كلهم لهم صحبة ، وعبيد الله بن جحش أسلم أسلم ثم تنصر [8] ومات بالحبشـة كافـراً [1] . أميمـة [2] هـذه يقـال أنا توأمة عبد الله

---

(١) أورده الترمذي بنحوه حيث ذكر أن سعد بن أبي وقاص هو أول من أراق دماً في الإسلام . انظر : السنـن ، ج٤ ، ص٥٨٢ ؛ كما أورده كلاً من الواقدي في المغازي ، ج١ ، ص٢٤ ؛ وابن سعد في الطبقات ، ج٣ ، ص١٢٣ ؛ والزبير بن بكار في الجمهرة ، ج٢ ، ص٥٢٣ ؛ وابن عبد البر في الاستيعاب ، ج٢ ، ص٢٢٧-٢٢٨ ؛ وابن حجر في الإصابـة ، ج٢ ، ص٢٣٣ .

(٢) قال ابن حجر : اختلف في إسلامها ، فنفاه ابن إسحاق ، ولم يذكرها غير محمد بن سعد فقال في باب عمومة النبي ﷺ من طبقات النساء : أمها فاطمة بنت عمرو ، وأطعم رسول الله ﷺ أميمة بنت عبد المطلب أربعين وسـقاً من خيبر . قال ابن حجر : فعلى هذا كانت لما تزوج النبي ﷺ ابنتها زينب موجودة . وقال ابن سعد في آخر ترجمة عاتكة : وكان من عمات رسول الله ﷺ من لم تدرك الإسلام أم حكيم وهي البيضاء ، وبرة ، وأميمـة ، وذكـر لكل واحدة منهن ترجمة . انظر : ابن سعد : الطبقات ، ج٨ ، ص٤٣-٤٤-٤٥ ؛ ابن حجر : الإصـابة ، ج٤ ، ص٢٤٢ .

(٣) جحش بن رئاب بن يعمر الأسدي ، والد أبي أحمد . قال ابن حبان : له صحبة ، ذكره الجعابي فـيمن روى عـن النبي صلى الله عليه وآله وسلم من الصحابة هو وابنه ، وروى الدارقطني بإسناده أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم غير اسم جحش هذا كان اسمه برة ، فسماه النبي صلى الله عليه وآله وسلم جحشاً والمعروف أن ابنته كان اسمهـا بـرة ، فغيره النبي ﷺ . قال الزبيري : وكانت أميمة بنت عبد المطلب عند جحش بن رئاب ، فولدت له : عبـد الله ، وأبا أحمد ، وعبيد الله ، وزينب ، وحبيبة ، وحمنة . انظر : الزبيري : نسب قـريش ، ج١ ، ص١٩ ؛ ابـن حجر : الإصابة ، ج١ ، ص٢٢٧ .

(٤) عبد : ستأتي ترجمته ضمن المخطوط لوحة رقم ٢٠٤ أ . قال ابن كثير : اسمه عبد كما ذكره ابن إسحاق ، وقيل : ثمامة . قال السهيلي : والأول أصح . انظر : ابن هشام : السيرة ، ج٢ ، ص٨٦ ؛ ابن كثير : السـيرة ، ج٢ ، ص٢١٧ .

(٥) زينب : ستأتي ترجمتها ضمن المخطوط لوحة رقم ٢١٢ أ .

(٦) حبيبة : ستأتي ترجمتها ضمن المخطوط لوحة رقم ٢٠٤ أ .

(٧) حمنة : ستأتي ترجمتها ضمن المخطوط لوحة رقم ٢٠٤ ب .

(٨) وهناك من لا يرى بأن عبيد الله تنصر بل توفي بأرض الحبشة ، وساق أدلة منها جواب أبو سفيان لهرقل حين سأله عن أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم قائلاً : فهل يرتد أحد منهم سخطة لدينه ؟ فقال : لا . انظر : البخاري : الصحيح ، ج٣ ، ص١٠٧٤-١٠٧٥-١٠٧٦ .

الله أبي رسول الله ، وكانت عند كُريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس [٣] ، فولدت له عامر بن كريز [٤] ، وورثت أبا طالب حين مات [٥] . وعبد الله بن جحش . قال السهيلي : وهـو المُجدع [٦] في الله [٧] ، هو أبو محمد عبد الله بن جحش بن رئاب بن يعمر بن صبرة بن مرة بن كبير – بالباء الموحدة بن غنم بن دودان بن أسد بن خزيمة الأسدي ، مولده قبل الهجرة بثلاث سنين [٨] ، وأسلم قديماً قبل دخول رسول الله دار الأرقم ، وهاجر إلى الحبشة هو وأخواه أبـو أحمد [٩] ، وعبيد الله ، وأختهم زينب زوج النبي ﷺ ، وأم حبيبة ، وحمنة ، فأما عبيد الله فإنـه تنصر ثم مات بالحبشة على نصرانيته ، وكان زوج أُم حبيبة بنـت أبي سـفيان وزوجهـا // رسـول الله ، [٢٠٤أ]

---

(١) أوردها المقدسي في مختصر سيرة النبي ﷺ ، ص١٠٠ .

(٢) وردت في (ب) أمية . وذكرت المصادر أن أم حكيم واسمها البيضاء ، وهي توأمة أبي رسول الله وكانت عند كريز ابن ربيعة ، فولدت له عامر وبنات ، وورثت أبا طالب . انظر : الزبيري : نسب قـريش ، ج١ ، ص١٧-١٨ ؛ ابن قتيبة : المعارف ، ص١٢٨ ؛ ابن قدامة : التبيين ، ص١٧٣ .

(٣) كريـز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس ، أمه : أم سكن بنت ظالم بن منقذ ، فولد كريز بن ربيعـة : عـامر ، وأروى ، وأم طلحة ، وأمهم : أم حكيم بنت عبد المطلب ، وفاختة ، أمها : هند بنت جدعان ، والحـارث بـن كريز ، وعبيس بن كريز وأمه : أم عبيس ، فتاة كانت لبني تميم . انظر : الكلـبي : الجمهـرة ، ج١ ، ص٥٤ ؛ الزبيري : نسب قريش ، ج٥ ، ص١٤٧ .

(٤) عامر بن كريز بن ربيعة القرشي أبو عبد الله ، أسلم يوم الفتح ، وبقي إلى خلافة عثمان ، وقدم على ابنه عبـد الله ابـن عامر البصرة ، لما استعمله عثمان ﷺ عليها وعلى خراسان . انظر : الـزبيري : نسـب قـريش ، ج٥ ، ص١٤٧ ؛ ابن الأثير : أسد الغابة ، ج٣ ، ص١٣٨ .

(٥) أوردها الزبيري في نسب قريش ، ج١ ، ص١٧-١٨ ؛ وأوردها ابن قدامة في التبيين ، ص١٧٣ .

(٦) الجدع : سبق الإشارة إليه .

(٧) أورده السهيلي في الروض ، ج٥ ، ص٧٨ .

(٨) بالرجوع إلى مصادر ترجمته لم أجد من ذكر هذا التاريخ وربما هو خطأ من الناسخ . انظر : ابن قدامة : التبـيين ، ص٥٠٦ ؛ ابن حجر : الإصابة ، ج٢ ، ص٢٨٦ .

(٩) قـال ابن حجر : وقيل أنه هاجر إلى الحبشة ، وأنكر البلاذري هجرته إلى الحبشة ، وقال : لم يهـاجر عبـد إلى الحبشة ، قال : وإنما هو أخوه عبيد الله الذي تنصر بها . انظر : الإصابة ، ج٤ ، ص٣ .

وتأتي في ترجمتهـا إن شاء الله (1) ، ثم هاجر عبد الله هذا بأهله إلى المدينة وبأخيه أبي أحمـد ، وأمره رسول الله (2) ، وهو أول أمير أمره على اختلاف (3) ، قد تقدم (4) ، وشهد بدراً ، وقتل وقتل يوم أُحد (5) ، وعن سعد بن أبي وقاص أن عبد الله بن جحش قال له يوم أُحد : ألا تأتي ندعو الله ؟ فدعا سعد فقال : اللهم يارب إذا لقيت العدو غداً فلقني رجلاً شـديداً بأسـه (6) أقاتله فيك ويقاتلني ثم ارزقني عليه الظفر حتى اقتلـه وآخذ سلبه (7) ، فأمن عبد الله بن جحش جحش ، وقال : اللهم ارزقني غداً رجلاً شديداً ، أقاتله فيك ويقاتلني ثـم يأخذني فيجـدع أنفي وأذني ، فإذا لقيتك قلت : يا عبد الله فيم جدع أنفـك وأذنك ؟ فـأقول : فيـك وفي رسولك . فيقول الله : صدقت . قال سعد بن أبي وقاص : كانت دعوة عبد الله خـير مـن دعوتي ، لقد رأيته كذلك آخر النهار ، قتله أبو الحكم بن الأخنس بن شريق (8) يوم أُحد وهو

---

(1) وردت ضمن المخطوط لوحة رقم ٢٠٩ أ .

(2) لمعرفة تفاصيل سرية عبد الله بن جحش . انظر : ابن هشام : السيرة ، ج٢ ، ص١٨٣-١٨٦ .

(3) قال ابن عبد البر : روى مجاهد عن زياد ، عن سعد بن أبي وقاص أن رسول الله ﷺ خطبهم ، وقال : " لا بعـثن عليكم رجلاً أصبركم على الجوع والعطش " ، فبعث عبد الله بن جحش ، وروى عاصم الأحول عن الشعبي أنـه قال : أول لواء عقده رسول الله ﷺ فلعبد الله بن جحش حليف لبني أمية . وقال ابن إسحاق : بل لواء عبيدة بـن الحارث . وقال المدائني : بل لواء حمزة . انظر : الاستيعاب ، ج٢ ، ص٢٧٣ .

(4) انظر المخطوط لوحة رقم ٩٩ ب .

(5) أورده ابن سعد في الطبقات ، ج٣ ، ص٨٩ ؛ كما أورده ابن عبد البر في الاسـتيعاب ، ج٢ ، ص٢٧٢-٢٧٣ ؛ وذكره ابن الأثير في أسد الغابة ، ج٣ ، ص١٩٤-١٩٥ ؛ كما أورده ابن حجر في الإصـابة ، ج٢ ، ص٢٨٦-٢٨٧ .

(6) البأس : الشـدة في الحرب ، تقول منه بؤس الرجل بالضم فهو بئيس : أي شجاع . انظـر : الـرازي : مختـار الصحاح ، ص٥١ .

(7) السلب : هو ما يأخذه أحد القرنين في الحرب من قرنه مما يكون عليه ومعه من ثياب وسلاح ودابة . انظر : ابـن منظور : لسان العرب ، ج١ ، ص٤٧١ .

(8) أبو الحكم بن الأخنس بن شريق بن عمرو بن وهب الثقفي ، قتله علي بن أبي طالب يوم أحد . انظر : ابن هشام : : السيرة ، ج٣ ، ص١٠٠ ؛ ابن سعد : الطبقات ، ج٢ ، ص٤٢ .

ابن نيف وأربعين سنة [*] ، ذكر الحاكم في المستدرك من هذه القصة قصة عبد الله بن جحش دون قصة سعد ، وروى نحوها عن سعيد بن المسيب [٢] ، وقال : صحيح على شرط الشيخين لولا إرسال فيه [٣] ، ودفن هو وخاله حمزة في قبر واحد ، وولي رسول الله تركته ، فاشترى (له)[٤] ابنه محمداً [٥] مالاً بخيبر ، لأن أباه كان أوصى رسول الله عليه [٦] .

وقوله : و < أما > [٧] أبو أحمد [٨] الأعمى الشاعر اسمه عبد [٩] بغير إضافة ، وعن ابن معين [١٠] أن اسمه عبد الله [١] ، وقال بعضهم : إنما عبد الله أخوه ، وأبو أحمد هذا من

(*) التخريج : أورده الحاكم من رواية إسحاق بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه بنحوه . انظر : المستدرك ، ج٢ ، ص٨٦ ، رقم (٢٤٠٩) ؛ وأخرجه البيهقي من رواية إسحاق بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه بنحوه . انظر : السنن الكبرى ، باب السلب للقاتل ، ج٦ ، ص٣٠٧ ، رقم (١٢٥٤٩) .

(٢) سعيد بن المسيب بن حزن القرشي المخزومي أبو محمد ، المدني سيد التابعين ، ولد لسنتين مضتا من خلافة عمر ، وقيل : لأربع سنين ، روى عن أنس بن مالك وأبي بن كعب وغيرهما ، روى عنه أسامة بن زيد الليثي وسعيد بن يزيد وغيرهما ، قيل : كان أفقه التابعين . وقال أبو زرعة : ثقة إمام ، مات سنة أربع وتسعين في خلافة الوليد بن عبد الملك . انظر : ابن حبان : الثقات ، ج٤ ، ص٢٧٣ ؛ المزي : ذيب الكمال ، ج١١ ، ص٦٦ .

(٣) أورده الحاكم من رواية سعيد بن المسيب بمثله . انظر : المستدرك ، ج٣ ، ص٢٢٠ ، رقم (٤٩٠٢) .

(٤) أضيفت لمقتضى السياق .

(٥) محمد بن عبد الله بن جحش بن رياب الأسدي يكنى أبا عبد الله ، مختلف في صحبته ، روى عن النبي ﷺ ، وعن عمتيه حمنة وزينب وعن عائشة ، روى عنه ابنه إبراهيم ومولاه أبو كثير . قال البخاري في التاريخ : قتل أبوه يوم أحد ، ويقال عن ابن إسحاق حليف بني أمية هاجر مع أبيه وعمه أبي أحمد . قال ابن حبان : سمع النبي ﷺ . وقال البخاري : له صحبة . وقال ابن عبد البر : هاجر مع أبيه وعمه إلى الحبشة ، وكان مولده قبل الهجرة إلى المدينة بخمس سنين . انظر : ابن قدامة : التبيين ، ص٥٠٧ ؛ ابن الأثير : أسد الغابة ، ج٥ ، ص١٠٠ ؛ ابن حجر : ذيب التهذيب ، ج٩ ، ص٢٢٣ .

(٦) أورده ابن عبد البر في الاستيعاب ، ج٢ ، ص٢٧٤ ؛ وذكره ابن قدامة في التبيين ، ص٥٠٧ .

(٧) ما بين القوسين ساقطة في (ب) ووردت في الأصل .

(٨) وردت في (ب) أبا أحمد .

(٩) تقدم ذلك في الصفحات السابقة .

(١٠) ابن معين : هو يحيى بن معين بن عون أبو زكريا البغدادي ، قال أبو بكر الخطيب : كان إماماً ربانياً عالماً حافظاً ثبتاً متقناً ، روى عن إسماعيل بن علية وسفيان بن عيينة وغيرهما ، روى عنه البخاري ومسلم وغيرهما ، ولد سنة ثمان وخمسين ومئة ، ومات سنة ثلاث وثلاثين ومئتين . انظر : البخاري : التاريخ الكبير ، ج٨ ، ص٣٠٧ ؛ المزي : ذيب الكمال ، ج٣١ ، ص٥٤٣ .

السابقين إلى الإسلام ، وهو أول من قدم من المهاجرين المدينة بعـد أبي سـلمة [٢] (و) [٣] عامر بن ربيعة [٤] ، وكان يطوف مكة أعلاها وأسفلها وهو ضرير بغير قائد ، وتوفي بعد أخته زينب بنت جحش [٥] زوج النبي ﷺ ، وكانت عنده الفارعة بنت أبي سفيان بن حرب [٦] .

وقوله : وزوج النبي ﷺ [٧] ، يأتي ذكرها مع أزواجه عليه السلام [٨] .

وقوله : وحبيبة ، وحمنة ، كلهم لهم صحبة [٩] .

---

(١) قال ابن الأثير : وليس بشيء ، وإنما اسم أخيه عبد الله . انظر : أسد الغابة ، ج٦ ، ص٧ ؛ وقد أورده ابن معين في تاريخه ، ج٣ ، ص٣٥ .

(٢) أبو سلمة : سبقت ترجمته .

(٣) ساقطة أضيفت لمقتضى السياق .

(٤) عامر بن ربيعة بن كعب بن مالك ، كنيته أبو عبد الله ، أسلم قديماً بمكة وهاجر إلى الحبشة ، هو وامرأته ، وعـاد إلى مكـة ، ثم هاجر إلى المدينة ومعه امرأته ليلى بنت أبي خيثمة ، وشهد بدراً وسائر المشاهد كلها مع رسول الله ﷺ ، وروى عن النبي ﷺ ، توفي سنة اثنتين وثلاثين ، وقيل : توفي بعد مقتل عثمان رضي الله عنهما بأيام . انظر : ابن حزم : الجمهرة ، ج٢ ، ص٣٠٣ ؛ ابن الأثير : أسد الغابة ، ج٣ ، ص١٢١-١٢٢ .

(٥) قال ابن حجر : وجزم ابن الأثير بأنه مات بعد أخته زينب بنت جحش ، وفيه نظر ، فقد قيل : إنه الذي مات فبلغ أخته موته ، فدعت بطيب فمسته ، ووقع في الصحيحين من طريق زينب بنت أم سلمة قالت : دخلت على زينب بنت جحش حين توفي أخوها ، فدعت بطيب فمسته ، ثم قالت : مالي بالطيب من حاجة ولكني سمعت رسول الله ﷺ يقول : " لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تحد على ميت فوق ثلاث إلا على زوج " الحديث ، ويقوي أن المراد بهذا أبو أحمد أن كلا من أخويها عبد الله ، وعبيد الله مات في حياة النبي ﷺ أما عبد الله المكبر ، فاستشهد بأحد ، وأما أخوها عبيد الله المصغر ، فمات نصرانياً بأرض الحبشة ، وتزوج النبي ﷺ امرأته أم حبيبـة بنـت أبي سفيان بعده . انظر : الإصابة ، ج٤ ، ص٣-٤ .

(٦) الفارعة بنت أبي سفيان بن حرب القرشية الأموية ، كانت عند أبي أحمد بن جحش الأسدي . انظر : ابن الأثـير : أسد الغابة ، ج٧ ، ص٢١٥ ؛ ابن حجر : الإصابة ، ج٤ ، ص٣٧٥ ؛ وقد أورده ابن سعد في الطبقات ، ج٤ ، ص١٠٢ ؛ كما أورده ابن عبد البر في الاستيعاب ، ج٤ ، ص١٢-١٣ ؛ وأورده ابن الأثير في أسد الغابة ، ج٦ ، ص٧ ؛ وذكره الصفدي في الوافي ، ج١٩ ، ص٢٢٤-٢٢٥ ؛ كما أورده ابن حجر في الإصابة ، ج٤ ، ص٣ .

(٧) تقدم ذلك في الصفحات السابقة .

(٨) وردت ضمن المخطوط لوحة رقم ٢١٢ أ .

(٩) تقدم ذلك في الصفحات السابقة .

[المستحاضات (1) في زمنه ﷺ] (2) :

أما حبيبة ، فقال بعضهم : أنا أُم حبيب (3) . والأشهر أنا أم حبيبة – بإثبات الهاء في في أخرها – وكانت تحت عبد الرحمن بن عوف (4) ، أقامت // تستحاض (5) سبع سنين هـي [٢٠٤ب] وأختها حمنة ، وذكر أن أختهما زينب أستحيضت أيضاً (6) .

وأما حمنة – بفتح الحاء المهملة – كانت تحت مصعب بن عمير (7) ، فاستشهد عنها يوم أُحد ، فتزوجها طلحة بن عبيد الله (8) ، وكانت مستحاضة يأتيها زوجها (1) ، حديثها في

---

(1) الحيض : لغة : السيلان من قولهم : حاض الوادي إذا سال ، وهو شرعاً : دم طبيعية وجبلة يخرج من قعر الرحم في في أوقات معلومة خلقه الله لحكمة غذاء الولد وتربيته ، وأقل الحيض يوم وليلة ، وأكثره خمسة عشر يوماً وغالبـه ست ليال بأيامها أو سبع ليال بأيامها ، وإن جاوز الدم أكثر الحيض فهي مستحاضة . والاستحاضة : سيلان الدم في غير وقته من العرق العاذل من أدنى الرحم دون قعره . انظر : البهوتي : الروض المربع ، ص٤٨-٤٩-٥٠ .

(2) استدركت في الهامش في الأصل وفي (ب) .

(3) وردت في الأصل وفي (ب) حبيبة والصحيح حبيب حسبما ورد في مصادر ترجمتها .

(4) عبد الرحمن بن عوف : سبقت ترجمته .

(5) قال ابن عبد البر : وأهل السير يقولون : إن المستحاضة حمنة . والصحيح عند أهل الحديث أنما كانتا تستحاضان جميعاً ، وقد قيل : إن زينب بنت جحش استحيضت ولا يصح . انظر : الاستيعاب ، ج٤ ، ص٤٤٢ .

(6) أخرجه الشيخان من رواية عائشة بنحوه . انظر : صحيح البخاري ، ج١ ، ص١٢٤ ، رقـم (٣٢١) ؛ صـحيح مسلم ، ج١ ، ص٢٦٣ ، رقم (٣٣٤) ؛ كما أخرجه أبو داود والترمذي من رواية حمنة بنت جحـش بمثلـه في حديث طويل . انظر : سنن أبي داود ، ج١ ، ص٧٦ ، رقم (٢٨٧) ؛ سنن الترمـذي ، ج١ ، ص٢٢١ ، رقـم (١٢٨) ؛ وأوردهـا كلا من ابن سعد في الطبقات ، ج٨ ، ص٢٤٢ ؛ وابن عبد الـبر في الاسـتيعاب ، ج٤ ، ص٤٤٢-٤٤٣ ؛ وابن الأثير في أسد الغابة ، ج٧ ، ص٥٩ ، ٣١٤ ؛ وابن حجر في الإصابة ، ج٤ ، ص٢٧٥ ، ٤٤٠ .

(7) مصعب بن عمير بن هاشم القرشي العبدري ، يكنى أبا عبد الله ، كان من فضلاء الصـحابة وخيـارهم ، ومـن السابقين إلى الإسلام ، شهد بدراً مع رسول الله ﷺ ، وشهد أحداً ومعه لواء رسول الله ﷺ ، وقتل بأحد شهيداً . انظر : ابن سعد : الطبقات ، ج٣ ، ص١١٦ ؛ ابن الأثير : أسد الغابة ، ج٥ ، ص١٨١-١٨٢ ؛ الذهبي : سـير أعلام النبلاء ، ج١ ، ص١٤٥-١٤٨ .

(8) طلحة بن عبيد الله : سبقت ترجمته .

في سنن أبي داود [٢] ، والمستحاضات في زمن النبي ﷺ هاتان المذكورتان ، وفاطمة بنت أبي حبيش [٣] ، وسهلة بنت سهيل [٤] ، وسودة بنت زمعة [٥] فهؤلاء خمسة ، ومن قال : أنهن ستة ، قال : زينب بنت جحش [٦] زوج النبي ﷺ أستحيضت أيضاً [٧] ، ذكر ابن الأثير أن

---

(١) قال العيني : وأعلم أن وطء المستحاضة جائز في حال جريان الدم عند جمهور العلماء حكاه ابن المنذر ، وعن ابن عباس وابن المسيب والحسن وغيرهم ، وهو مذهب أبي حنيفة والشافعي تعلقا بما في كتاب أبي داود بسند جيد أن= =حمنة كانت مستحاضة وكان زوجها يأتيها . قال ابن المنذر : وروينا عن عائشة أنها قالت : لا يأتيها زوجها وبه قال الحكم والزهري والشعبي وكرهه ابن سيرين . وقال أحمد : لا يأتيها إلا أن يطول ذلك بها ، وفي رواية لا يجوز وطؤها إلا أن يخاف زوجها العنت ، وعن منصور تصوم ولا يأتيها زوجها ولا تمس المصحف وتصلي ما شاءت من الفرائض والنوافل . انظر : محمود العيني : عمدة القارئ شرح صحيح البخاري ، عنيت بنشره وتصحيحه شركة من العلماء بمساعدة إدارة الطباعة المنيرية ، دار إحياء التراث العربي ، مؤسسة التاريخ العربي ، بيروت ، ج٣ ، ص٢٢٧ .

(٢) أخرجه أبو داود من رواية حمنة بنت جحش بنحوه . انظر : السنن ، ج١ ، ص٨٣ ، رقم (٣١٠) ؛ وأوردها الزبيري في نسب قريش ، ج١ ، ص١٩ ؛ كما أوردها ابن عبد البر في الاستيعاب ، ج٤ ، ص٢٧٠-٢٧١ ؛ وأوردها ابن الأثير في أسد الغابة ، ج٧ ، ص٦٩-٧٠ ؛ كما أوردها النووي في تهذيب الأسماء ، ج٢ ، ص٦٠٦ .

(٣) فاطمة بنت أبي حبيش ، واسمه قيس بن المطلب بن أسد القرشية الأسدية ، وهي التي سألت رسول الله ﷺ عن الاستحاضة . انظر : ابن الأثير : أسد الغابة ، ج٧ ، ص٢١٨ ؛ المزي : تهذيب الكمال ، ج٣٥ ، ص٢٥٤ .

(٤) سهلة بنت سهيل بن عمرو القرشية ، وهي امرأة أبي حذيفة بن عتبة بن ربيعة ، وهاجرت معه إلى الحبشة ، وهي من السابقين إلى الإسلام ، وولدت له بالحبشة محمد بن أبي حذيفة ، ثم قدموا مكة فأقاموا بها حتى هاجروا إلى المدينة . انظر : ابن قدامة : التبيين ، ص٤٧٦ ؛ ابن الأثير : أسد الغابة ، ج٧ ، ص١٥٤ .

(٥) سودة بنت زمعة : ستأتي ترجمتها ضمن المخطوط لوحة رقم ٢٠٦ أ .

(٦) قال ابن حجر : وذكر أبو داود من طريق سليمان بن كثير عن الزهري ، عن عروة ، عن عائشة قالت : استحيضت زينب بنت جحش ، فقال لها النبي ﷺ : " اغتسلي لكل صلاة " وكذا وقع في الموطأ إن زينب بنت جحش استحيضت ، وجزم ابن عبد البر بأنه خطأ لأنه ذكر أنها كانت تحت عبد الرحمن بن عوف والتي كانت تحت عبد الرحمن بن عوف إنما هي أم حبيبة أختها ، وقال شيخنا البلقيني : يحمل على أن زينب بنت جحش استحيضت وقتاً بخلاف أختها ، فإن استحاضتها دامت ، قلت : وكذا يحمل على حق سودة وأم سلمة والله أعلم . انظر : أبو داود : السنن ، ج١ ، ص٧٨ ؛ فتح الباري ، ج١ ، ص٤١٢ .

(٧) أوردها الطحاوي حيث ذكر أم حبيبة بنت جحش ، وزينب بنت جحش ، وفاطمة بنت أبي حبيش ، وسهلة بنت سهيل ولم يذكر حمنة وسودة . انظر : أحمد بن محمد الطحاوي : شرح معاني الآثار ، تحقيق : محمد زهري النجار ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٣٩٩هـ ، ط١ ، ج١ ، ص٩٨-٩٩-١٠٠-١٠١-١٠٢ ؛ وأوردها النووي حيث ذكر بنات جحش الثلاث وفاطمة بنت أبي حبيش ولم يذكر سودة وسهلة بنت سهيل . انظر :

كلهن مستحاضات خلا سودة وزينب [1] وفي البخـاري عن عائشة قالـت : أعتكفـت [2] امـرأة مـن أزواج النبي ﷺ [3] ، فكانـت تـرى الـدم والطسـت تحتهـا وهـي

الشرح ، ج٤ ، ص١٦-١٧ ، ٢٠-٢٢-٢٣-٢٤ ؛ كما أوردها ابن حجر والعيني حيث ذكروهن مـن ضـمن المستحاضات في زمن النبي ﷺ . انظر : فتح الباري ، ج١ ، ص٤١١-٤١٢ ؛ العمدة ، ج٣ ، ص٢٧٧ .

(١) أوردها ابن الأثير في أسد الغابة ، ج٧ ، ص٦٩-٧٠ ، ١٢٥ ، ١٥٤-١٥٥ ، ١٥٧ ، ٢١٨ ، ٣١٤ .

(٢) الاعتكاف : في اللغة : هو اللبث والعكف هو الحبس ، وفي الشرع : هو اللبث في المسـجد مـع الصـوم ونيـة الاعتكاف . وحكم المستحاضة إذا اعتكفت : يجوز ، وتجوز صلا ا لأن حالها حال الطاهرات ويلحق بالمستحاضة ما في معناها كمن به سلس البول والمذي ومن به جرح يسيل في جواز الاعتكاف . انظر : العيني : العمدة ، ج٣ ، ص٢٧٨ ، ٢٨٠ . ولمزيد من المعلومات عن الاعتكاف . انظر : يوسف القرطبي : التمهيد ، تحقيق : مصطفى بن أحمد العلوي ، محمـد عبد الكبير البكري ، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية ، المغرب ، ١٣٨٧هـ ـ ، ج٨ ، ص٣٢٥-٣٢٦ .

(٣) عن عكرمة ، عن عائشة أن النبي ﷺ اعتكف معه بعض نسائه وهي مستحاضة ترى الدم ، فربما وضعت الطسـت تحتها من الدم وزعم أن عائشة رأت ماء العصفر ، فقالت : كأن هذا شيء كانت فلانة تجده . قـال العـيني : = =فإن قلت قال ابن الجوزي : ما عرفنا من أزواج النبي ﷺ من كانت مستحاضة ، قال : والظاهر أن عائشة أشارت بقولها من نسائه أي من النساء المتعلقات به وهي أم حبيبة بنت جحش أخت زينب بنت جحـش زوج الـنبي ﷺ كأن ابن الجوزي قد ذهل عن الروايتين في هذا الباب احداهما امرأة من أزواجه ، والأخرى كان بعـض أمهـات المؤمنين اعتكفت وهي مستحاضة على ما يأتيان عن قريب ، وأيضاً فقد يبعد أن يعتكف مع النبي ﷺ امرأة من غير زوجاته وإن كان لها به تعلق ، وذكر ابن عبد البر أن بنات جحش الثلاث كن مستحاضات زينب أم المـؤمنين ، وحمنة زوج طلحة ، وأم حبيبة زوج عبد الرحمن بن عوف وهي المشهورة منهن بذلك ، وذكروا في هذه المبهمـة وهو قولها بعض نسائه ثلاثة أقوال ، فقيل : هي سودة بنت زمعة ، وقيل : رملة أم حبيبة بنت أبي سفيان ، وقيل : زينب بنت جحش أول من مات من أزواج النبي ﷺ بعده ، وأما على ما زعم ابن الجوزي مـن أن المستحاضـة ليست من أزواجه ﷺ ، فقد روى فكانت زينب بنت أم سلمة استحيضت وهي لها تعلق بالنبي ﷺ لأنا ربيبتـه ، ولكن هذا الحديث رواه أبو داود من حكاية زينب على غيرها ، وهو الأشبة ، فإن زينب كانت صغيرة في زمنه ﷺ لأنه دخل على أمها في السنة الثالثة ، وزينب ترضع . وفي رواية عن عكرمة ، عن عائشة قالت : اعتكفـت مـع رسول الله ﷺ امرأة من أزواجه ، فكانت ترى الدم والصفرة والطست تحتها وهي تصلي . وفي رواية أخرى عـن عكرمة ، عن عائشة أن بعض أمهات المؤمنين اعتكفت وهي مستحاضة . انظر : البخـاري : الصـحيح ، ج١ ، ص١١٨ ، رقم (٣٠٣) و (٣٠٤) و (٣٠٥) ؛ ابن الجوزي : كشف المشكل ، ج٤ ، ص٣٩٤ ؛ ابن حجر : فتح الباري ، ج١ ، ص٤١٢ ؛ العيني : العمدة ، ج٣ ، ص٢٧٨-٢٧٩-٢٨٠ .

تصلـي [١] ، فقيل : هي زينب بنت جحش ، وقيل : سـودة [٢] ، وفي المبسـوط ومختصـر القدوري [٣] للكرخي [٤] أن فاطمة بنت قيس كانت مستحاضة أيضاً والذي يظهر أن فاطمـة بنت قيس هي فاطمـة بنت أبي حبيش ، فإنه قيل : إن اسم أبي حبيش قيس ، وقد ذكـرت فيما تكلمت عليه من البخاري ، وذكرت فيه أن المستحاضات يزدن على ثمانية [٥] في زمـان رسول الله ﷺ [٦] .

وحمنة من المهاجرات وشهدت أُحداً ، وكانت تسقي وتداوي الجرحى [٧] .

---

(١) قال ابن حجر : فقيل : إن هذه المرأة سودة بنت زمعة ، وقيل : زينب بنت جحش ورأيـت في حاشـية نسـخة صحيحة من طريق أبي ذر الهروي أنا أم حبيبة بنت أبي سفيان . انظر : المقدمة ، ص٢٥٦ ؛ وقد أخرجه البخاري من رواية عائشة بنحوه . انظر : الصحيح ، ج١ ، ص١١٨ ، رقم (٣٠٤) .

(٢) أوردها ابن حجر في المقدمة ، ص٢٥٦ ؛ وأوردها العيني في العمدة ، ج٣ ، ص٢٧٩ .

(٣) القدوري : هـو أبو الحسن أحمد بن محمد بن أحمد الفقيه القدوري الحنفي البغدادي ، ولد سنة اثنـتين وسـتين وثلاثمائة ، انتهت إليه رئاسة الحنفية في العراق ، وصنف المختصر المعروف باسمه " القدوري " ومن كتبه التجريـد وكتاب النكاح ، مات في بغداد سنة ثمان وعشرين وأربع مائة . انظر : البغدادي : التـاريخ ، ج٤ ، ص٣٧٧ ؛ الزركلي : الأعلام ، ج١ ، ص٢٠٦ ؛ وقد وردت في الأصل وفي (ب) ومختصر القدوري للكرخي وبالرجوع إلى كتاب مختصر القدوري تبين أن القدوري صنف المختصر وشرح مختصر الكرخي .

(٤) الكرخي : هو عبيد الله بن الحسين بن دلال أبو الحسن الفقيه الكرخي ، سكن بغداد ودرس بها فقـه أبي حنيفـة وحدث عن إسماعيـل بن إسحاق ومحمد الحضرمي ، روى عنه ابن شاهين وابن حيويه ، وكان مع غزارة علمـه وكثرة روايته عظيم العبادة ، مات سنة أربعين وثلاث مائة . انظر : البغدادي : التاريخ ، ج١٠ ، ص٣٥٣ ؛ وابن حجر : لسان الميزان ، ج٤ ، ص٥٨ .

(٥) قال العيني : كان في زمن رسول الله ﷺ جماعة من النساء مستحاضات منهن أم حبيبة بنت جحش ، وأسماء أخت ميمونة لأمها ، وفاطمة بنت أبي حبيش ، وحمنة بنت جحش ذكرها أبو داود ، وسهلة بنت سهيل ذكرها أيضـاً وكذا زينب بنت جحش ، وسودة بنت زمعة ذكرها العلاء بن المسيب عن الحكم ، عن أبي جعفر محمد بن علي ، وزينب بنت أم سلمة ذكرها الإسماعيلي في جمعه لحديث يحيى بن أبي كثير ، وأسماء بنت مرشد ذكرها البيهقـي ، وبادية بنت غيلان ذكرها ابن الأثير . انظر : العمدة ، ج٣ ، ص٢٧٧ .

(٦) أخرجه البخاري من رواية عائشة بنحوه . انظر : الصحيح ، ج١ ، ص١٢٤ . وبالرجوع إلى مختصر القـدوري لم أجد الرواية . وذكرها السرخسي في المبسوط . انظر : محمد بن أحمد السرخسي : المبسوط ، تصحيح الشيخ محمد راضـي الحنفي ، دار المعرفة ، بيروت ، ١٣٩٨هـ ـ/١٩٧٨م ، ط٣ ، ج١ ، ص٨٤-٨٥ ، وج٢ ، ص٢٠ ، ١٣٩ ؛ وأوردها القرشي في الجواهر المضيئة ، ج١ ، ص٤٣٩ ؛ كما أوردها ابن حجر في فـتح البـاري ، ج١ ، ص٤١١-٤١٢ ؛ وذكرها العيني في العمدة ، ج٣ ، ص٢٧٧ .

(٧) أوردها ابن سعد في الطبقات ، ج٨ ، ص٢٤١ ؛ وأوردها ابن الأثير في أسد الغابة ، ج٧ ، ص٧٠ .

قال المؤلف رحمه الله : وبرة بنت عبد المطلب ، كانت عند عبد الأسد [1] بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم [2] فولدت له أبا سلمة ، واسمه عبد الله ، وكان زوج أم سلمة قبل النبي ﷺ ، وتزوجها بعد عبد الأسد [3] أبو رهم بن عبد العزى بن أبي قيس [4] ، فولدت له أبا أبا سبرة بن أبي رهم [5] .

قال أبو محمد بن قدامة : لم يسمع لها يعني برة هذه في الإسلام بذكر [6] .

وقوله : فولدت له أبا سلمة ، واسمه عبد الله قديم الإسلام ، وهاجر إلى الحبشة مع امرأته أم سلمة ، ثم عاد وهاجر إلى المدينة ، وشهد بدراً ، وجرح بأُحد في عضده [7] من سهم ، فلبث شهراً يداوي جرحه وبعثه رسول الله هلال المحرم على رأس خمسة وثلاثين // شهراً ، وقد تقدم [8] وانتقض جرحه ، فمات منه لثمان خلون من جمادى [٢٠٥أ]
الآخرة سنة أربع [9] من الهجرة ، وحضر النبي ﷺ موته وأغمضه ، وقال حين

---

(١) وردت في الأصل عبد الأسود والصحيح عبد الأسد حسبما ورد في (ب) والمصادر .

(٢) عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، وأمه : نعم بنت عبد العزى بن رياح ، فولد عبد الأسد بن هلال : عبد الله أبا سلمة ، وأمه : برة بنت عبد المطلب ، وسفيان بن عبد الأسد ، والأسود بن عبد الأسد ، وأمهما من كندة . انظر : الكلبي : الجمهرة ، ج١ ، ص٩١ ؛ الزبيري : نسب قريش ، ج١٠ ، ص٣٣٧ .

(٣) وردت في الأصل عبد الأسود والصحيح عبد الأسد حسبما ورد في (ب) والمصادر .

(٤) أبو رهم بن عبد العزى بن أبي قيس بن عبد ود من بني عامر بن لؤي ، أمه : زينب بنت علقمة ، وولد أبو رهم بن بن عبد العزى : أبا سبرة ، وأمه : برة بنت عبد المطلب . قال الزرقاني : قال البرهان : لا أعلم له إسلاماً . انظر : الزبيري : نسب قريش ، ج١٢ ، ص٤٢٦-٤٢٨ ؛ الزرقاني : شرح المواهب ، ج٣ ، ص٢٥٢ .

(٥) أبو سبرة بن أبي رهم : ستأتي ترجمته ضمن المخطوط لوحة رقم ٢٠٥ أ ؛ وقد أوردها المقدسي في مختصر سيرة النبي ﷺ ، ص١٠٠ .

(٦) أوردها ابن قدامة في التبيين ، ص١٧٢ .

(٧) العضد : الساعد وهو من المرفق إلى الكتف . انظر : الرازي : مختار الصحاح ، ص٤١٦ .

(٨) انظر المخطوط لوحة رقم ١١٠ ب .

(٩) قال ابن حجر : ومات بالمدينة بعد أن رجعوا من بدر كذا قال ابن مندة . وقال ابن إسحاق : بعد أحد وهو الصحيح . قال البغوي : قال أبو بكر بن زنجويه : توفي أبو سلمة في سنة أربع من الهجرة بعد منصرفه من أحد انتقض به جرح كان أصابه بأحد ، فمات منه فشهده رسول الله ﷺ ، وكذا قال ابن سعد : أنه شهد بدراً وأحداً فجرح ا ، ثم بعثه النبي ﷺ على سرية إلى بني أسد في صفر سنة أربع ، ثم رجع فانتقض جرحه ، فمات في جمادى الآخرة ، و ذا قال الجمهور كابن أبي خيثمة ، وابن البرقي ، والطبري وآخرون ، وأرخه ابن عبد البر في جمادى

حضر : اللهم اخلفني في أهلي بخير . فخلفه رسول الله على زوجته أم سلمة ، وصارت ابنته ربيبة رسول الله ، وهو أخو رسول الله من الرضاعة كما تقدم [١] .

وقال ابن إسحاق : كان إسلامه بعد عشرة ، وكان هو الحادي عشر [٢] .

وقال مصعب : هو أول من هاجر إلى الحبشة [٣] ، واستخلفه رسول الله في غزوة العشيرة [٤] .

وقوله : وأبو رهم [٥] هو ابن عبد العزى بن أبي قيس بن عبدود بن نصر بن مالك بن حِسل بن عامر بن لؤي [٦] .

وولده أبو سبرة قديم الإسلام ، هاجر الهجرتين ، وقيل : لم يهاجر [٧] . وشهد بدراً ، وأُحداً ، والمشاهد كلها مع رسول الله . قال الزبير : لا نعلم أحداً من أهل بدر رجع إلى مكة ونزلها غير أبي سبرة . وولده ينكرون ذلك ، وتوفي في خلافة عثمان ، وذكر بعضهم أنه كان معه في الهجرة الثانية زوجته أم كلثوم بنت سهيل بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود [٨] .

الآخرة سنة ثلاث والراجح الأول . انظر : ابن سعد : الطبقات ، ج٣ ، ص٢٣٩ ، وج٨ ، ص٨٦ ؛ ابن حجر : الإصابة ، ج٢ ، ص٣٣٥ .

(١) انظر المخطوط لوحة رقم ٤٨ ب .

(٢) أورده ابن إسحاق كما في السيرة لابن هشام ، ج١ ، ص٢٠٣ ؛ وأورده ابن سعد في الطبقات ، ج٣ ، ص٢٣٩ ؛ وأيضاً أورده ابن قدامة في التبيين ، ص٣٨٢ ؛ كما أورده ابن الأثير في أسد الغابة ، ج٣ ، ص٢٩٤-٢٩٥ ، وج٦ ، ص١٥٢ ؛ وأورده ابن حجر في تهذيب التهذيب ، ج٥ ، ص٢٥١ .

(٣) أورده الزبيري في نسب قريش ، ج١٠ ، ص٣٣٧ .

(٤) لمعرفة تفاصيل غزوة العشيرة . انظر : ابن هشام : السيرة ، ج٢ ، ص١٨١-١٨٢ ؛ ابن كثير : السيرة ، ج٢ ، ص٣٦١-٣٦٢ ؛ وقد أورده ابن هشام في السيرة ، ج٢ ، ص١٨١ ؛ وأورده ابن قدامة في التبيين ، ص٣٨٢ .

(٥) تقدم ذلك في الصفحة السابقة .

(٦) ورد نسبه هكذا عند الزبيري في نسب قريش ، ج١٢ ، ص٤٢٦ ؛ والزبير بن بكار في الجمهرة ، ج٢ ، ص٩٤٠ ؛ وابن حزم في الجمهرة ، ج١ ، ص١٦٨ .

(٧) قال ابن الأثير : هاجر الهجرتين جميعاً ، وقيل : لم يهاجر إلى الحبشة . والأول أصح . انظر : أسد الغابة ، ج٦ ، ص١٣٤ .

(٨) أم كلثوم بنت سهيل بن عمرو القرشية ، أسلمت بمكة قديماً وبايعت ، وهاجرت إلى الحبشة الهجرة الثانية مع زوجها أبي سبرة . انظر : ابن سعد : الطبقات ، ج٨ ، ص٢٧٢ ؛ ابن حجر : الإصابة ، ج٤ ، ص٤٩٠ ؛ وقد أورده ابن سعد في الطبقات ، ج٣ ، ص٤٠٣ ؛ وبالرجوع إلى الزبير بن بكار في الهجرة لم أجده والنص أورده ابن

قال المؤلف رحمه الله : وأم حكيم وهي البيضاء بنت عبد المطلب ، كانت عند كُريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف [1] . فولدت له أروى بنت كُريز [2] ، وهـي أم عثمان بن عفان [3] . وكُريز بضم الكاف وفتح الراء [4] ، وأما أُم حكيم هذه توأمة عبـد الله والد رسول الله [5] ، وهي التي وضعت جفنة [6] الطيب للمطيبين في حلفهم [7] .

وأما أروى ، فذكر أنا أسلمت وهاجرت [8] .

[أزواجه ﷺ] [9] :

قال المؤلف رحمه الله : ذكر أزواجه عليه وعليهن السلام [10] ، روى عبد الملك بـن محمد النيسابوري في كتابـه شرف المصطفى عن عطية [11] ، عن أبي سعيد الخدري [12] قال :

عبد البر في الاستيعاب ، ج٤ ، ص٨٢-٨٣ ؛ كما أورده ابن الأثير في أسـد الغابـة ، ج٦ ، ص١٣٤-١٣٥ ؛ وأورده ابن حجر في الإصابة ، ج٤ ، ص٨٤ .

(١) كريز بن ربيعة : سبقت ترجمته .

(٢) أروى بنت كريز بن ربيعة ، والدة عثمان بن عفان أسلمت وهاجرت بعد ابنتها أم كلثوم ، وبايعت النبي ﷺ ، ولم تـزل بالمدينة حتى ماتت في خلافة عثمان ولها تسعون سنة ودفنت بالبقيع . انظر : الكلـبي : الجمهـرة ، ج١ ، ص٤٢ ؛ ابن حزم : الجمهرة ، ج١ ، ص٧٤ ؛ ابن حجر : الإصابة ، ج٤ ، ص٢٢٨ .

(٣) أوردها المقدسي في مختصر سيرة النبي ﷺ ، ص١٠٠-١٠١ .

(٤) أورده النووي في ـذيب الأسماء ، ج١ ، ص٢٩٧ .

(٥) قـال ابن عبد البر : ويقال أنا توأمة عبد الله بن عبد المطلب ، وقد اختلف في ذلك ، ولم يختلف أنا شقيقة عبـد الله ، وأبي طالب ، والزبير بن عبد المطلب . انظر : الاستيعاب ، ج٤ ، ص٢٢٦ .

(٦) الجفنة : سبق الإشارة إليها .

(٧) أوردها الزبيري في نسب قريش ، ج١ ، ص١٧ ؛ وأوردها ابن قدامة في التبيين ، ص١٧٣ ؛ وأوردها ابـن سـيد الناس في عيون الأثر ، ج٢ ، ص٣٨٨ .

(٨) أوردها ابن سعد في الطبقات ، ج٨ ، ص٢٢٩ ؛ وأوردها ابن الأثير في أسد الغابة ، ج٧ ، ص٨ .

(٩) استدركت في الهامش في الأصل وفي (ب) .

(١٠) أورده المقدسي في مختصر سيرة النبي ﷺ ، ص١٠٥ .

(١١) عطية بن سعد بن جنادة العوفي أبو الحسن الكوفي ، صدوق يخطئ كثيراً وكان شيعياً ، مات سنة إحدى عشـرة ومائة . انظر : ابن سعد : الطبقات ، ج٦ ، ص٣٠٤ ؛ ابن حجر : تقريب التهذيب ، ص٣٩٣ .

(١٢) أبو سعيد الخدري : سبقت ترجمته .

قال رسول الله : " ما تزوجت شيئاً من نسائي ، ولا زوجت شيئاً من بناتي إلا بوحي جاءني به جبريل عليه السلام عن ربي عز وجل " (*) .

قال المؤلف رحمه الله : وأول من تزوج خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي // بن كلاب . تزوجها وهو ابن خمس وعشرين سنة (٢) . وبقيت معه [٢٠٥ب]
حتى بعثه الله تعالى وكانت له وزير (٣) صدق ، وماتت قبل الهجرة بثلاث سنين ، وهذا أصح الأقوال . وقيل : قبل الهجرة بخمس سنين ، وقيل : بأربع سنين (٤) . لم يختلف أن أول أزواجه عليه السلام خديجة وكانت تدعى في الجاهلية الطاهرة (٥) ، وكنيتها أم هند بولدها هند (٦) من أبي هالة ، وكانت أولاً عند عتيق بن عائذ (٧) بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، فولدت له جارية تدعى هند بنت عتيق (٨) .

(*) التخريج : أورده النيسابوري في شرف المصطفى ﷺ به ، ج٣ ، ص٢٤٣ .

(٢) قال ابن عبد البر : وكان رسول الله ﷺ إذ تزوج خديجة ابن إحدى وعشرين سنة ، وقيل ابن خمس وعشرين سنة وهو الأكثر ، وقيل ابن ثلاثين سنة . انظر : الاستيعاب ، ج٤ ، ص٢٨٠ .

(٣) الوزير : سبق الإشارة إليه .

(٤) أوردها المقدسي في مختصر سيرة النبي ﷺ ، ص١٠٥ .

(٥) قال الزرقاني : لتركها ما كانت تفعله نساء الجاهلية . انظر : شرح المواهب ، ج٣ ، ص٢١٩ .

(٦) هند بن أبي هالة وهو تميمي من بني أسيد بن عمرو . وهو ربيب رسول الله ﷺ ، شهد بدراً ، وقيل بل شهد أحداً ، وشهد مع علي يوم الجمل وقتل يومئذ ، وروى حديث صفة النبي ﷺ.

انظر : الدارقطني : الأخوة ، ج١ ، ص٢٥-٢٦ ؛ ابن الأثير : أسد الغابة ، ج٥ ، ص٤١٧ .

(٧) هكذا رسمت (عائذ) في الاستيعاب والإصابة ، كما رسمت (عابد) في السيرة والإشارة . انظر : ابن هشام : السيرة ، ج٤ ، ص٢١٩ ؛ ابن عبد البر : الاستيعاب ، ج٤ ، ص٢٨٠ ؛ مغلطاي : الإشارة ، ص٨٢ ؛ ابن حجر : الإصابة ، ج٤ ، ص٢٨١ .

وهو عتيق بن عائذ بن عبد الله كان على خديجة أم المؤمنين قبل رسول الله ﷺ ، ولد له منها ابنة تسمى أم محمد ، تزوجها صيفي بن أبي رفاعة . انظر : ابن حزم : الجمهرة ، ج١ ، ص١٤٢ .

(٨) هند بنت عتيق بن عابد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، أسلمت وتزوجت ، ولم يرو عنها شيء . انظر : الدارقطني : الأخوة ، ج١ ، ص٢٥ . وقد أوردها ابن إسحاق في المغازي ، ج٥ ، ص٢٢٨-٢٢٩ ، وذكرها ابن هشام في السيرة ، ج٤ ، ص٢١٩ ، كما أودها ابن سعد في الطبقات ، ج٨ ، ص٢١٦ ، وأوردها الدمياطي في المختصر ، ج١ ، ص٨٣ .

وقال ابن حزم : ولدت له عبد الله بن عتيق [(١)] ، وقيل : عبد مناف بن عتيق ، قاله السهيلي [(٢)] ، ثُم خلف عليها أبو هالة [(٣)] مالك بن النباش [(٤)] بن زرارة بن وقدان بن حبيب بن بن سلامة بن غُذَي [(٥)] – بضم الغين وفتح الذال المعجمتين – بن جروة [(٦)] بن أسيد بن عمرو عمرو بن تميم ، حليف بني عبد الدار بن قصي ، فولدت له هند [(٧)] بن أبي هالة [(٨)] .

وقال ابن حزم : ولدت له ولدين ذكرين وهما هند والحارث[(٩)]، وابنة اسمها زينب[(١٠)]، وقيل : إن عتيقاً خلف عليها بعد أبي هالة [(١١)] .

---

(١) عبد الله بن عتيق : لم أقف له على ترجمة . وقد أوردها ابن حزم في جوامع السيرة ، ص٢٦ .

(٢) أوردها السهيلي في الروض ، ج٢ ، ص٢٤٦ .

(٣) واختلف في اسم أبي هالة ، فقيل : اسمه النباش - بفتح النون فموحدة ثقيلة - جزم به أبو عبيد وقدمه مغلطاي ، وقيل : مالك حكاه الزبير بن بكار والدارقطني ، وقيل : زرارة حكاه ابن منده والسهيلي ، وقيل : هند جزم به العسكري وتبعه اليعمري . انظر : السهيلي : الروض ، ج٢ ، ص٢٤٥ ؛ ابن حجر : فتح الباري ، ج٧ ، ص١٣٥ ؛ الزرقاني : شرح المواهب ، ج٣ ، ص٢١٩-٢٢٠ .

(٤) وردت في الأصل وفي (ب) الياس والصحيح النباش حسبما ورد في المصادر .

(٥) وردت عند الكلبي غوي بدلاً من غذي . انظر : الجمهرة ، ج١ ، ص٢٦٩ .

(٦) وردت في الأصل وفي (ب) جرهم والصحيح جروة حسبما ورد في المصادر .

(٧) قال السهيلي : ولخديجة من أبي هالة ابنان غير هذا ، اسم أحدهما : الطاهر ، واسم الآخر : هالة . انظر : الروض ، ج٢ ، ص٢٤٦ .

(٨) قال ابن حجر : وكانت عند أبي هالة بن زرارة بن النباش أولاً ، ثم خلف عليها بعد أبي هالة عتيق بن عائذ ، ثم خلف عليها رسول الله ﷺ وهذا قول ابن عبد البر ، ونسبه للأكثر ، وعن قتادة عكس هذا أن أول أزواجها عتيق ، ثم أبو هالة ، ووافقه ابن إسحاق في رواية يونس بن بكير عنه ، وكذا في كتاب النسب للزبير بن بكار . انظر : الإصابة ، ج٤ ، ص٢٨١ . وقد أوردها ابن إسحاق في المغازي ، ج٥ ، ص٢٢٩ ، وأوردها أبو عبيدة . انظر : معمر البصري : تسمية أزواج النبي ﷺ وأولاده ، تحقيق : كمال يوسف الحوت ، مؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت ، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م ، ط١ ، ص٤٦-٤٧ ، وأيضاً أوردها ابن هشام في السيرة ، ج٤ ، ص٢١٩ ، كما أوردها الدمياطي في المختصر ، ج١ ، ص٨٣ .

(٩) الحارث بن أبي هالة ، أخو هند بن أبي هالة ربيب النبي ﷺ ، ذكر ابن الكلبي ، وابن حزم أنه أول من قتل في سبيل الله تحت تحت الركن اليماني . انظر : ابن حزم : الجمهرة ، ج١ ، ص٢١٠ ؛ ابن حجر : الإصابة ، ج١ ، ص٢٩٣ .

(١٠) زينب بنت النباش بن زرارة من بني أسد بن عمرو بن تميم ، وهي أم فراس بن النضر بن الحارث . انظر : ابن عساكر : التاريخ ، ج٤٨ ، ص٢٤٨ . وقد أوردها ابن حزم في جوامع السيرة ، ص٢٦ .

(١١) أوردها ابن سعد في الطبقات ، ج٨ ، ص١٤ ، وأوردها ابن عبد البر في الاستيعاب ، ج٤ ، ص٢٨٠ ، وأوردها ابن الجوزي في التلقيح . انظر : ابن الجوزي : تلقيح فهوم أهل الأثر في عيون التاريخ والسير ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، ص١٩ .

قال ابن سعد : والثبت عندنا والمحفوظ من أهل العلم أن أباها خويلد [1] مـات قبـل قبـل الفجار ، وأن [2] عمها عمرو بن أسد [3] زوجها من رسول الله ﷺ [4] ولها أربعون سنة سنة [5]، وقيل : خمس وأربعون ، وقيل : ثمان وعشرون ، وقيل : ثلاثون [6] ، فهند بنت عتيق

---

(1) خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي ، أمه زهرة بنت عمرو ، فولد خويلد خديجة أم المؤمنين ، وهالة ، ورفيقة ، ، والعوام ، وحزام ، ونوفل ، قيل : مات خويلد قبل الفجار . انظر : الكلبي : الجمهرة ، ج١ ، ص٦٨ ؛ ابن سعد : الطبقات ، ج١ ، ص١٣٠ ؛ ابن حزم : الجمهرة ، ج١ ، ص١٢٠ .

(2) وردت في الأصل وفي (ب) ابن والصحيح أن حسبما ورد في المصادر .

(3) عمرو بن أسد بن عبد العزى ، وهو الذي زوج رسول الله ﷺ خديجة بنت خويلد رضي الله عنها ، ولم يكن لأسد لأسد يومئـذ لصلبه ولد غيره ، ولم يعقب عمرو . انظر : الكلبي : الجمهـرة ، ج١ ، ص٧٤ ؛ ابـن سـعد : الطبقات ، ج١ ، ص١٣٠ .

(4) قال ابن هشام : زوجه إياها أبوها خويلد بن أسد ، ويقال أخوها عمرو بن خويلد . وقال ابن سـعد : والثبـت عندنا المحفوظ عن أهل العلم أن أباها خويلد بن أسد مات قبل الفجار ، وأن عمها عمرو بن أسد زوجها رسـول الله ﷺ. وقال الدمياطي : وأرسلت إلى عمها عمرو بن أسد ليزوجها ، فحضر ودخل رسول الله ﷺ في عمومته ، فزوجه أحدهم ، وتزوجها رسول الله ﷺ وهو ابن خمس وعشرين سنة ، وخديجة يومئذ بنت أربعين سنة . ومات أبوها خويلد قبل الفجار ، وكان أخوه عمرو بن أسد شيخاً كبيراً لم يبق لأسد لصلبه يومئذ غيره ، وقد قيل : إن أباها خويلداً زوجهـا . والصحيح الأول . وذكر ابن كثير من رواية البيهقي من طريق حماد بن سلمة ، عن علي بن زيد ، عن عمار بن أبي عمار ، عن ابن عباس قال : إن أبا خديجة زوج رسول الله ﷺ. كما نقل أن الزهـري ذكره في السيرة ، ونقل ابن كثير عن المؤملي قوله : المجتمع عليه أن عمها عمرو بن أسد هو الذي زوجها منـه ، وهذا هو الذي رجحه السهيلي . وقال الزرقاني : وكون أبيها هو الذي زوجها هو ما جزم به ابن إسحاق أولاً ثم صدر به هنا وهو ظاهر أحاديث المذكورين ، وقيل أخوها عمرو بن خويلد ، وقيل عمها عمرو بن أسد ورجحـه الواقدي وغلط من قال بخلافه ، لأن أباها مات قبل ذلك ، قال السهيلي : وهو الأصح وبالغ المؤملي فحكى عليه الاتفاق . انظر : السيرة ، ج٤ ، ص٢١٩ ؛ الطبقـات ، ج١ ، ص١٣٠ ؛ المختصـر ، ج١ ، ص٦٦-٦٧ ؛ السيرة ، ج١ ، ص٢٦٦-٢٦٧ ؛ شرح المواهب ، ج٣ ، ص٢٢١ .

(5) قال ابن كثير : قال ابن هشام : وكان عمر رسول الله ﷺ حين تزوج خديجة خمساً وعشرين سنة ، فيما حدثني غير غير واحد . من أهل العلم ، منهم أبو عمرو المدني . وقال يعقوب بن سفيان : كتبت عن إبراهيم بـن المنـذر : حدثني عمر بن أبي بكر المؤملي ، حدثني غير واحد أن عمرو بن أسد زوج خديجة من رسول الله ﷺ وعمره خمس وعشرون سنة وقريش تبني الكعبة . وهكذا نقل البيهقي عن الحاكم أنه كان عمر رسول الله ﷺ حين تزوج خديجة خمساً وعشرين سنة ، وكان عمرها إذ ذاك خمساً وثلاثين ، وقيل : خمساً وعشرين سنة . انظر : السـيرة ، ج١ ، ص٢٦٥ . وقد أورده ابن سعد في الطبقات ، ج١ ، ص١٣٠ .

(6) ذكر القول الأول والثالث ابن سعد في الطبقات ، ج٨ ، ص١٤ ، وذكر القول الثالث والرابع ابـن عسـاكر في تاريخـه ، ج٣ ، ص١٩١ ، ١٩٣ ، وذكر القول الأول والثاني والثالث النووي في تهـذيب الأسمـاء ، ج٢ ،=

عتيق ، وهند ابن أبي هالة أخوا ولد رسول الله منها ، وهي أول من آمن بالله وصدق رسوله ، وصلت معه ، فإن رسول الله ﷺ بعثَ يوم الاثنين ، وصلت خديجة آخر يوم الاثنين ، وأمهـا فاطمة بنت زائدة ابن الأصم واسمه جندب بن هرم بن رواحة بن حجر بن عبد بن معيص بـن عامر بن لؤي ، وأقامت مع رسول الله أربعاً وعشرين سنة وأشهراً (١) ، ولم يتزوج غيرهـا في حيا ا ، وتوفيت قبل الهجرة بثلاث سنين لعشر خلون من شهر رمضان سنة عشر من النبوة ، وقيل : بخمس سنين ، وقيل : بأربع (٢) بعد وفاة أبي طالب بثلاثة أيام (٣) ، وقيـل : بشـهر وخمسة أيام بمكة ، ودفنت بالحجون (٤) ، ونزل النبي ﷺ في حفر ا ، قبل أن تفْرض الصـلاة خمساً ، ولم يكن يومئذ سنة الجنازة // الصـلاة عليهـا وذلك بعد خروج بني هاشـم مـن [٢٠٦أ] الشعب بيسير وهي بنت خمـس وستيـن سنـة (٥) ومناقبهـا كثيـرة (٦) ، فمنهـا ما رواه

=ص٦٠٨ ، وذكـر القول الأول والثاني والثالث والرابع مغلطاي في الإشارة ، ص٨٢ ؛ والزرقـاني في شـرح المواهب ، ج٣ ، ص٢٢٠ .

(١) قال ابن قتيبة : ولم تزل معه إلى أن قبضت أربعاً وعشرين سنة وشهوراً . وقال القضاعي : وأقامت معه ﷺ أربعـاً وعشرين سنة . وقال ابن حجر : أقامت معه ﷺ خمساً وعشرين على الصحيح ، وكان مو ا قبل الهجرة بـثلاث سنين وذلك بعد المبعث على الصواب بعشر سنين . انظر : المعارف ، ص١٣٣ ؛ تاريخ القضاعي ، ص٢١٨ ؛ فتح الباري ، ج٧ ، ص١٣٥ .

(٢) قال ابن عبد البر : واختلف في وقت وفا ا ، فقال أبو عبيدة : توفيت خديجة قبل الهجرة بخمس سنين ، وقيـل : بأربـع سنين وكانت وفا ا قبل تزويج رسول الله ﷺ عائشة ، وقال قتادة : توفيت خديجة قبل الهجـرة بـثلاث سنين ، قال أبو عمر : قول قتادة عندي أصح لما حدثنا أحمد بن فتح ، قال : حدثنا محمد النيسـابوري ، قـال : حدثنـا عمي ، قال : حدثنا الميموني ، قال : حدثنا ابن حنبل ، حدثنا عبد الرزاق ، عن معمر ، عن هشام بـن عروة ، عن أبيه قال : توفيت خديجة قبل مخرج النبي ﷺ بثلاث سنين . انظر : الاستيعاب ، ج٤ ، ص٢٨٨ .

(٣) قال ابن كثير : فصل في وفاة أبي طالب عم رسول الله ﷺ ثم من بعده خديجة بنت خويلد زوجة رسـول الله ﷺ. وقيل : بل هي توفيت قبله . والمشهور الأول . وهذان المشفقان ؛ هذا في الظاهر ، وهذه في الباطن ، هذاك كافر ، وهذه مؤمنة صديقة رضي الله عنهما . انظر : السيرة ، ج٢ ، ص١٢٢ .

(٤) الحجون : بفتح أوله ، موضع بمكة عند المحصب ، هو الجبل المشرف بحذاء المسجد ، الذي يلي شعب الحـرارين ، إلى ما بين الحوضين اللذين في حائط عوف ، وعلى الحجون سقيفة زياد بن عبد الله أحد بني الحارث بن كعـب ، وكان على مكة . انظر : البكري : معجم ما استعجم ، ج٢ ، ص٤٢٧ .

(٥) قال ابن كثير : وبلغت خديجة خمساً وستين سنة ، ويقال خمسين . وهو أصح . انظر : السيرة ، ج١ ، ص٢٦٤ .

(٦) أوردها كلا من ابن سعد في الطبقات ، ج١ ، ص٢٠٩ ، ج٨ ، ص١٤ ؛ وابن عبد البر في الاسـتيعاب ، ج٤ ، ص٢٧٩-٢٨٠-٢٨٢-٢٨٣-٢٨٨-٢٨٩ ؛ وابن قدامة في التبيين ، ص٧١-٧٢-٧٣ ؛ وابن الأثـير في أسـد الغابة ، ج٧ ، ص٧٨-٧٩-٨٠-٨٥ ؛ وابن حجر في الإصابة ، ج٤ ، ص٢٨١-٢٨٢-٢٨٣ .

مسلم من طريق هشام بن عروة (1) ، عن أبيه (٢) ، عن عائشة أن النبي عليه السلام أمر أن يبشر خديجة ببيت من قَصبٍ (٣) ، (*) وفي بعض < رواياته > (٥) لا صخب (٦) فيه ولا نصب نصب (٧) ، وبما روي أن جبريل أتى النبي ﷺ ، فَقَالَ : أقْرأ خدِيجةُ السلاَمَ مِن ربها (٨) .

---

(١) هشام بن عروة بن الزبير بن العوام ويكنى أبا المنذر ، وكان ثقة ثبتا كثير الحديث حجة ، وقد سمع من عبد الله بن الزبير ووفد على أبي جعفر المنصور بالكوفة ولحق به ببغداد ، فمات ا في سنة ست وأربعين ومائة . انظر : ابن سعد : الطبقات ، ج٧ ، ص٣٢١ ؛ وابن حجر : لسان الميزان ، ج٧ ، ص٤١٩ .

(٢) أبيه : سبقت ترجمته .

(٣) القصب : هو لؤلؤ مجوف واسع كالقصر المنيف . انظر : ابن منظور : لسان العرب ، ج١ ، ص٦٧٦ .

(*) التخريج : أخرجه البخاري ومسلم من رواية عائشة بنحوه . انظر : صحيح البخاري ، باب تزويج النبي ﷺ خديجة وفضلها رضي الله عنها ، ج٣ ، ص١٣٨٩ ، رقم (٣٦٠٦) ؛ صحيح مسلم ، باب فضائل خديجة رضي الله عنها ، ج٤ ، ص١٨٨٨ ، رقم (٢٤٣٥) .

(٥) ما بين القوسين ساقطة في (ب) ووردت في الأصل .

(٦) الصخب : الصياح والمنازعة برفع الصوت . انظر : الزرقاني : شرح المواهب ، ج٣ ، ص٢٢٢ .

(٧) النصب : التعب . انظر : الرازي : مختار الصحاح ، ص٦١٥ . قال الزرقاني : قال السهيلي : مناسبة نفي هاتين الصفتين أعني المنازعة والتعب أنه ﷺ لما دعا إلى الإيمان أجابت خديجة طوعاً ، فلم تحوجه إلى رفع صوت ولا منازعة ولا تعب في ذلك ، بل أزالت عنه كل نصب ، وآنسته من كل وحشة ، وهونت عليه كل عسير ، فناسب أن يكون م لها الذي بشرها به ر ا بالصفة المقابلة لفعلها . وقال السهيلي : وأما قوله : من قصب ، ولم يقل : من لؤلؤ أن في لفظ القصب مناسبة لكونـا أحرزت قصب السبق بمبادر ا إلى الإيمان دون غيرها ، وقال الحافظ : وفي القصب مناسبة أخرى من جهة استواء أكثر أنابيبه وكذا كان لخديجة من الاستواء ما ليس لغيرها إذ كانت حريصة على رضاه بكل ممكن ولم تغضبه قط كما وقع لغيرها ، والمراد بالبيت كما قال أبو بكر الإسكاف في فوائد الأخبار : بيت زائد على ما أعد الله لها من ثواب عملها ، ولذا قال : لا نصب ، أي لم تتعب بسببه ، وقال السهيلي : لذكر البيت معنى لطيف لأنـا كانت ربة بيت في الإسلام منفردة به ، فلم يكن على وجه الأرض في أول يوم بعث ﷺ بيت إسلام إلا بيتها وهي فضيلة ما شاركها فيها أيضاً غيرها، قال : وجزاء الفعل يذكر غالباً بلفظه ، وإن كان غيره أشرف منه فلهذا جاء الحديث بلفظ بيت دون قصر . انظر : السهيلي : الروض ، ج٢ ، ص٤٢٦ ، ٤٢٩ ؛ شرح المواهب ، ج٣ ، ص٢٢٢-٢٢٣ . وقد أورده الشيخان من رواية عبد الله بن أبي أوفى بمثله . انظر : صحيح البخاري ، باب تزويج النبي ﷺ خديجة وفضلها رضي الله عنها ، ج٣ ، ص١٣٨٩ ، رقم (٣٦٠٨) ؛ صحيح مسلم ، باب فضائل خديجة رضي الله عنها ، ج٤ ، ص١٨٨٧ ، رقم (٢٤٣٣) .

(٨) قال الزرقاني : إضافة تشريف لها ، قال المصنف : وهذه لعمر الله خاصة لم تكن لسواها وسبقه إلى هذا ابن القيم في في الهدى ، فقال : وهذه فضيلة لا تعرف لامرأة سواها . انظر : شرح المواهب ، ج٣ ، ص٢٢٢ . وقد أخرجه البخاري ومسلم من رواية أبي هريرة بنحوه . انظر : صحيح البخاري ، باب تزويج النبي ﷺ خديجة وفضلها ،=

قال المؤلف رحمه الله : وتزوج رسول الله سودةَ بنت [1] زمعةَ بن قيس بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حِسل بن عامر بن لؤي بن غالب القرشية العامرية ، بعد خديجة بمكة [2] قبل الهجرة . وكانت قبله عند السكران بن عمرو ، أخي سهيل بن عمرو . وكبرت عنده ، وأراد طلاقها ، فوهبت يومها لعائشة ، فأمسكها [3] . سودة هذه كنيتها أم الأسود ، وأمها الشموس بنت قيس بن عمرو بن زيد [4] ، أم عبد المطلب بن هاشم [5] ، تزوجها النبي ﷺ بعد موت خديجة بأيام في شهر رمضان سنة عشر من النبوة [6] .

وقال أبو عبيدة [7] : تزوجها بعد موت خديجة بسنة قبل الهجرة بأربع سنين [8] ، وهي أول امرأة تزوجها بعد النبوة ودخل بها بمكة ، وأصدقها [9] أربع مائة درهم ، وأسلمت بمكة قديماً [10] .

=ج٣ ، ص١٣٨٩ ، رقم (٣٦٠٩) ؛ صحيح مسلم ، باب فضائل خديجة رضي الله عنها ، ج٤ ، ص١٨٨٧ ، رقم (٢٤٣٢) .

(١) وردت في (ب) بن .

(٢) عقد ودخل عليها بمكة ويروى بالمدينة ، قال الشامي : وهي رواية شاذة وقع فيها وهم . انظر : الزرقاني : شرح المواهب ، ج٣ ، ص٢٢٧ .

(٣) أوردها المقدسي في مختصر سيرة النبي ﷺ ، ص١٠٥-١٠٦ .

(٤) وردت عند ابن عبد البر زيد بن عمرو بدلاً من عمرو بن زيد . انظر : الاستيعاب ، ج٤ ، ص٣٢٣ .

(٥) أوردت المصادر أن أمها الشموس بنت قيس بن عمر بن زيد بن لبيد بن خداش بن عامر بن غنم بن النجار ، بنت أخي سلمى بنت عمرو بن زيد ، أم عبد المطلب بن هاشم . انظر : الدمياطي : المختصر ، ج١ ، ص٨٥ ؛ ابن سيد الناس : عيون الأثر ، ج٢ ، ص٣٩٣ .

(٦) وقيل سنة ثمان بناء على المشهور ومقابله في وفاة خديجة . انظر : الزرقاني : شرح المواهب ، ج٣ ، ص٢٢٧ . وقد أوردها ابن سعد في الطبقات ، ج٨ ، ص٥٢ ، كما أوردها ابن عبد البر في الاستيعاب ، ج٤ ، ص٣٢٣ ، وأوردها النووي في تهذيب الأسماء ، ج٢ ، ص٦١٣ ، وأوردها المزي في تهذيب الكمال ، ج٣٥ ، ص٢٠٠ .

(٧) هو أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي البصري ، اللغوي الحافظ صاحب التصانيف ، روى عن هشام بن عروة وأبي عمرو بن العلاء ، روى عنه علي بن المديني وعمر بن شبة وغيرهما ، قال الجاحظ : لم يكن في الأرض خارجي ولا جماعي أعلم بجميع العلوم من أبي عبيدة ، مات سنة عشر ومائتين ، وقيل سنة تسع . انظر : ابن حبان : الثقات ، ج٩ ، ص١٩٦ ؛ الذهبي : تذكرة الحفاظ ، ج١ ، ص٣٧١ .

(٨) قال القضاعي : تزوجها قبل الهجرة بثلاث سنين . زوجه إياها سليط بن عمرو ابن عمها . انظر : تاريخ القضاعي ، ص٢١٨ .

(٩) الصداق : بفتح الصاد وكسرها مهر المرأة . انظر : الرازي : مختار الصحاح ، ص٣٤٤ .

(١٠) أوردها أبو عبيدة في تسمية أزواج النبي ﷺ ، ص٥٣-٥٤ ، وأوردها الدمياطي في المختصر ، ج١ ، ص٨٥ .

وأما زوجها السكران بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود ، وهو ابن عمها [١] فإنه أسلم أسلم وهاجر ا إلى أرض الحبشة الهجرة الثانية ، ثم رجع إلى مكة فمات ا ، وعن ابن عيينـة [٢] أنه مات بالحبشة [٣] ولم يعقب [٤] ، وهو أخو سهل[٥] ، وسهيل ، وسليط ، وحاطـب [٦] [٦] أولاد عمرو ، <و> [٧] كلهم أسلم وصحب النبي ﷺ [٨] ، وتزوجها رسول الله قبل عائشة عائشة وهو قول قتادة [٩] ، وابن إسحاق ، ومعمر بن المثنى ، وابن قتيبة وغيرهـم ، وقالـه عقيـل [١٠] عـن الزهـري . وقـال عبـد الله بـن محمـد بـن عقيـل [١] : تزوجهـا

---

(١) وردت عند الزرقاني أن السكران ابن عم أبيها . انظر : شرح المواهب ، ج٣ ، ص٢٢٧ .

(٢) هو سفيان بن عيينة بن أبي عمران ، ويكنى أبا محمد مولى لبني عبد الله بن رويبة ، ولد سنة سبع ومائة وكان أصله أصله من أهل الكوفة ، توفي سنة ثمان وتسعين ومائة ، وكان ثقة ثبتاً كثير الحديث حجة ، وتوفي وهو ابن إحدى وتسعين سنة . انظر : ابن سعد : الطبقات ، ج٥ ، ص٤٩٧ ؛ وابن حجر : لسان الميزان ، ج٧ ، ص٢٣٣ .

(٣) قال ابن حجر : السكران بن عمرو القرشي ، ذكره موسى بن عقبة في مهاجرة الحبشة وكذا قال ابن إسحاق وزاد وزاد أنه رجع إلى مكة فمات ا ، فتزوج النبي ﷺ بعده زوجته سودة بنت زمعة ، وزعم أبو عبيدة أنه رجـع إلى الحبشة فتنصر ا ومات . وقال البلاذري : الأول أصح ، ويقال إنه مات بالحبشة . انظر : الإصابة ، ج٢ ، ص٥٩ .

(٤) قال الزرقاني : وولدت له ابنا اسمه عبد الرحمن قتل في حرب جلولاء قرية من قرى فارس . انظر : شرح المواهب ، ، ج٣ ، ص٢٢٧ .

(٥) سهـل بن عمرو بن عبد شمس القرشي العامري ، أسلم يوم الفتح ، وله عقب بالمدينة ودار ، قاله ابن شـاهين ، وقال : بقى بعد النبي دهراً ، وقيل : توفي في خلافة أبي بكر ، أو أول خلافة عمر . انظر : ابن قدامة : التبـيين ، ص٤٧٨ ؛ ابن الأثير : أسد الغابة ، ج٢ ، ص٤٧٥ .

(٦) حاطب : سبقت ترجمته .

(٧) ما بين القوسين ساقطة في الأصل ووردت في (ب) .

(٨) وردت في (ب) عليه السلام . وقد أورده ابن إسحاق في المغازي ، ج٥ ، ص٢٣٨ ، وأورده ابن الأثـير في أسـد الغابة ، ج٢ ، ص٤١٢ ، وأورده ابن حجر في الإصابة ، ج٢ ، ص٥٩ .

(٩) قتادة بن دعامة : سبقت ترجمته .

(١٠) هو عقيل بن خالد بن عقيل الأيلي أبو خالد الأموي ، مولى عثمان بن عفان ، روى عن أبان بن صالح والحسـن البصري والزهري وغيرهم ، روى عنه ابنه إبراهيم بن عقيل وجابر بن إسماعيل الحضرمي وسعيد بـن أبي أيـوب وغيرهم ، قال عبد الله بن أحمد بن حنبل ، عن أبيه : ثقة ، وكذلك قال النسائي ، وقال أبو زرعة : صدوق ثقة ، مات سنة إحدى أو اثنتين وأربعين ومائة . انظر : ابن حبان : الثقات ، ج٧ ، ص٣٠٥ ؛ المزي : ذيب الكمال ، ج٢٠ ، ص٢٤٢ .

تزوجهـا بعـد عائشـة [٢] . ورواه يونس [٣] عن الزهري ، وماتت في خلافة عمـر بـن الخطاب وهو قول الأكثرين [٤] ، وذكر ابن سعد عن الواقدي أنها ماتـت في شوال سنة أربع وخمسين [٥] في خلافة معاوية بالمدينة .

قال الواقدي : وهذا الثبت عندنا [٦].

---

(١) هو عبد الله بن محمد بن عقيل بن أبي طالب الهاشمي أبو محمد المدني ، روى عن أنس بن مالك وجابر بن عبـد الله وغيرهما ، روى عنه حماد بن سلمة وروح بن القاسم وغيرهما ، قال ابن معين : ابن عقيل لا يحتج بحديثه ، وقال= =النسائي : ضعيف ، وقال الترمذي : صدوق وقد تكلم فيه بعض أهل العلم من قبل حفظه ، مات بعد الأربعـين ومائة . انظر : المزي : تهذيب الكمال ، ج١٦ ، ص٧٨ ؛ وابن حجر : لسان الميزان ، ج٧ ، ص٢٦٨ .

(٢) قـال ابن حجر : قال الماوردي : الفقهاء يقولون تزوج عائشة قبل سودة ، والمحدثون يقولون تزوج سـودة قبـل عائشة ، وقد يجمع بينهما بأنه عقد على عائشة ولم يدخل بها ودخل بسودة ، وقد أخرج الإسماعيلي ، عن هشـام عن أبيه أنه كتب إلى الوليد أنك سألتني متى توفيت خديجة ؟ وأنها توفيت قبل مخرج النبي ﷺ من مكة بثلاث سنين أو قريب من ذلك ونكح النبي ﷺ عائشة بعد متوفى خديجة ، وعائشة بنت ست سنين ثم إن النبي ﷺ بنى بها بعدما قدم المدينة وهي بنت تسع سنين وهذا السياق لا إشكال فيه ويرتفع به ما تقدم من الإشكال أيضاً . والله أعلـم . انظر : فتح الباري ، ج٧ ، ص٢٢٦ .

(٣) هو يونس بن يزيد بن أبي النجاد الأيلي ، أبو يزيد القرشي مولى معاوية بن أبي سفيان ، روى عن الزهري وهشـام ابن عروة وغيرهما ، روى عنه جرير بن حازم وعبد الله بن وهب وغيرهما ، قال العجلي والنسائي : ثقة ، وقال أبو زرعة : لا بأس به ، توفي سنة أثنتين وخمسين ومائة ، وقيل : سنة تسع وخمسين ومائة . انظر : المـزي : تهـذيب الكمال ، ج٣٢ ، ص٥٥١ ؛ وابن حجر : لسان الميزان ، ج٧ ، ص٤٤٩ .

(٤) أوردهـا كلا من ابن إسحاق في المغازي ، ج٥ ، ص٢٣٨-٢٣٩ ؛ وأبو عبيـدة في تسـمية أزواج الـنبي ﷺ ، ص٥٥ ؛ وابن قتيبة في المعارف ، ص١٣٣-١٣٤ ؛ والكلاباذي في رجال الصحيح . انظر : أحمـد بـن محمـد الكلاباذي : رجال صحيح البخاري ، تحقيق : عبد الله الليثي ، دار المعرفة ، بيروت ، ١٤٠٧هـ ، ط١ ، ج٢ ، ص٨٣٦ ؛ وابن عبد البر في الاستيعاب ، ج٤ ، ص٣٢٣-٣٢٤ ؛ وابن الأثير في أسد الغابـة ، ج٧ ، ص١٥٧-١٥٨ ؛ والمزي في تهذيب الكمال ، ج٣٥ ، ص٢٠٠ .

(٥) قال الدمياطي : ماتت بعده بالمدينة آخر خلافة عمر بن الخطاب . وكان آخرها آخر سنة ثلاث وعشـرين مـن الهجرة . وقال الزرقاني : قال الحافظ في تقريبه سنة خمس وخمسين على الصحيح . وقال ابن سيد الناس : ماتت في آخر خلافة عمر بن الخطاب ، هذا هو المشهور في وفاتها . وقال الزرقاني : وتبعه الشامي ، وقال الخمـيس إنـه الأصح فهذا تباين كبير . انظر : المختصر ، ج١ ، ص٨٦ ؛ عيون الأثر ، ج٢ ، ص٣٩٣ ؛ شرح المواهب ، ج٣ ، ص٢٢٩ .

(٦) أوردها ابن سعد في الطبقات ، ج٨ ، ص٥٢ .

وسهيل بن عمرو هو أبو يزيد ، أحد أشراف قريش وسادهم ، وكان جميلاً فصيحاً خطيباً أسره [1] المسلمون يوم بدر ، وهو // الذي تولى صلح الحديبية مع رسول الله ، وكان أعلم [2] الشفة العليا [3] ، وأسلم يوم الفتح وحسن إسلامه ، وكان كثير الصدقة والصوم والصلاة [4] ، سديد [5] الرأي وقتل [6] باليرموك شهيداً [7] ، وقيل [8] : مات مات في طاعون عمواس [9] . وقوله : وأراد أن يطلقها [10] ، هذا هو الذي عليه الجمهور ، وقاله شيخنا أبو محمد الدمياطي وقال : وقيل : إنه طلقها ، وراجعها[11] ، والصحيح الأول [٢٠٦ب]

---

(١) أسره مالك بن الدخشم يوم بدر . انظر : ابن قدامة : التبيين ، ص٤٧٣ .

(٢) الأعلم : المشقوق الشفة العليا . انظر : ابن منظور : لسان العرب ، ج٥ ، ص٢٦٧ .

(٣) وردت عند ابن قدامة السفلى بدلاً من العليا . انظر : التبيين ، ص٤٧٣ .

(٤) وردت في (ب) وكان كثير الصلاة والصوم والصدقة .

(٥) التسديد : التوفيق ، وسد قوله يسد بالكسر سداداً بالفتح صار سديداً ، وأمر سديد وأسد أي قاصد ، والسدد بفتحتين الاستقامة والصواب . انظر : الرازي : مختار الصحاح ، ص٢٨٢ .

(٦) وردت في (ب) وقيل .

(٧) وردت في (ب) شهيد .

(٨) وردت في (ب) وقتل .

(٩) ورد نسبه هكذا عند ابن قدامة في التبيين ، ص٤٧٣-٤٧٤ ؛ وابن الأثير في أسد الغابة ، ج٢ ، ص٤٨٠-٤٨١ ؛ والصفدي في الوافي ، ج١٦ ، ص١٨-١٩ ؛ وابن حجر في الإصابة ، ج٢ ، ص٩٣-٩٤ .

(١٠) تقدم ذلك في الصفحات السابقة .

(١١) عن عائشة لما أسنت سودة هم ﷺ بطلاقها ، فقالت : لا تطلقني وأنت في حل مني ، فأنا أريد أن أحشر في أزواجك ، وإني قد وهبت يومي لعائشة ، وإني لا أريد ما تريد النساء ، فأمسكها حتى توفي ، وأخرج الترمذي بسند حسن عن ابن عباس ، وأبو داود والحاكم ، عن عائشة أن سودة خشيت أن يطلقها ﷺ فقالت : لا تطلقني وأمسكني وأجعل يومي لعائشة ، ففعل، فأنزل الله ﴿ وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِن بَعْلِهَا نُشُوزاً ﴾ الآية ، قال في الإصابة : وأخرجه ابن سعد عن عائشة من طرق في بعضها أنه بعث إليها بطلاقها ، وفي بعضها أنه قال لها : اعتدي . والطريقان مرسلان . وفيهما أنا قعدت له على طريقه ، فناشدته أن يراجعها وجعلت يومها وليلتها لعائشة ، ففعل ، ومن طريق معمر بلغني أنا قالت : ما بي على الأزواج من حرص ولكني أحب أن يبعثني الله يوم القيامة زوجاً لك ، ولو صحا لامكن الجمع لكن صحح الدمياطي وتلميذه اليعمري أنه لم يطلقها . انظر : سنن الترمذي ، ج٥ ، ص٢٤٩ ؛ ابن سعد : الطبقات ، ج٨ ، ص٥٢ ؛ ابن عبد البر : الاستيعاب ، ج٤ ، ص٣٢٣ ؛ الدمياطي : المختصر ، ج١ ، ص٨٧ ؛ ابن حجر : الإصابة ، ج٤ ، ص٣٣٨ ؛ الزرقاني : شرح المواهب ، ج٣ ، ص٢٢٨-٢٢٩ .

[1] ، [وذكر الحافظ أبو الحسن علي بن المفضل المقدسي [2] في كتاب طبقات الثقات أن في في السنة الثامنة طلق سودة فجعلت يومها لعائشة فردها] [3] .

قال المؤلف رحمه الله : وتزوج رسول الله عائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنها بمكة قبل الهجرة بسنتين . وقيل : بثلاث سنين ، وهي بنت ست سنين ، وقيل : سبع سنين [4] ، والأول أصح . وبنى ا بعد الهجرة بالمدينة وهي بنت تسع سنين ، على رأس سبعة أشهر ، وقيل : على رأس ثمانية عشر شهراً . ومات النبي ﷺ وهي بنت ثماني عشرة . وتوفيت بالمدينة ودفِنت بالبقيع ، أوصت بذلك ، سنة ثمان وخمسين ، وقيل : سنة سبع وخمسين ، والأول أصح ، وصلى عليها أبو هريرة . ولم يتزوج رسول الله بِكْراً غيرها [5] ، وكنيتها أُم عبد عبد الله ، وروي أنا أسقطت من النبي ﷺ سقطاً ، ولم يثبت [6] . والأكثرون من أهل اللغة أن أن عائشة بالألف وهو مأخوذ من العيش ، تزوجها رسول الله بعد سودة بشهر [7] ، وتقدم الخلاف في ذلك [8] ، أُمها أُم رومان [9] – بضم الراء وفتحها – بنت عامر بن عويمر [10] ،

---

(1) أوردها الدمياطي في المختصر ، ج1 ، ص87 .

(2) هو علي بن المفضل بن علي المقدسي أبو الحسن ، ولد سنة أربع وأربعين وخمس مائة ، سمع عبد السلام بن عتيق وأبي طالب اللخمي وغيرهما ، وناب في الحكم بالإسكندرية مدة ودرس بمدرسته ثم تحول إلى القاهرة ودرس بالمدرسة التي أنشأها الصاحب بن شكر إلى أن مات ، وكان من أئمة المذهب ومن حفاظ الحديث ، وله تصانيف مفيدة ، روى عنه المنذري ومحمد بن عبد الخالق وغيرهما ، مات سنة إحدى عشرة وست مائة . انظر : الذهبي : تذكرة الحفاظ ، ج4 ، ص1390 ؛ السيوطي : حسن المحاضرة ، ج1 ، ص354 .

(3) استدركت في الهامش في (ب) . وقد أوردها ابن حجر في الإصابة ، ج4 ، ص338 .

(4) قال ابن حجر : ويجمع بأنا كانت أكملت السادسة ودخلت في السابعة . انظر : الإصابة ، ج4 ، ص359 .

(5) قال الحافظ وهو متفق عليه بين أهل النقل . انظر : الزرقاني : شرح المواهب ، ج3 ، ص233 .

(6) أوردها المقدسي في مختصر سيرة النبي ﷺ ، ص106-107 .

(7) أوردها الحاكم في المستدرك ، ج4 ، ص5 ، وأوردها ابن سعد في الطبقات ، ج8 ، ص58 ، وأوردها النووي في ذيب الأسماء ، ج2 ، ص616 .

(8) تقدم ذلك في الصفحات السابقة .

(9) أم رومان بنت عامر بن عويمر ، امرأة أبي بكر الصديق ، اختلف في اسمها فقيل زينب ، وقيل دعد ، أسلمت وبايعت وهاجرت ، توفيت في عهد النبي ﷺ سنة ست وقيل غير ذلك . انظر : ابن الأثير : أسد الغابة ، ج7 ، ص331 ؛ ابن حجر : الإصابة ، ج4 ، ص450 .

(10) أوردها الزبير بن بكار في الجمهرة ، ج2 ، ص594 ، وأوردها ابن الأثير في أسد الغابة ، ج7 ، ص188 ، وأوردها النووي في ذيب الأسماء ، ج2 ، ص615 .

وقيـل : بنت عمير بـن عامر بن عبد شمس بن عتاب بن أذينة بن دهمان بن الحارث أخـي فِراس [١] ، ابني غنم بن ثعلبة بن مالك بن كنانة ، وقيل في نسبها غير ذلك ، وأجمعوا أنها من بني غنم بن مالك بن كنانة ، كانت عائشة مسماه لجبير بن مطعم [٢] ، فسلهـا [٣] منهم أبو أبو بكـر وزوجهـا مـن رسـول الله بمكـة [٤] ، روى البخـاري ، ومسلـم ، والترمـذي مـن حديـث عـروة عن عائشة قالت : قال رسول الله : " أُريتكِ في المنـام ثلاثَ ليال ، جاءني بك الملك في سرقة [٥] حرير " [٦] ، وفي رواية " في خرقة حرير خضـراء ، [٢٠٧أ]
فيقول : هذه امرأتك ، // فأكشـف عـن وجهـك ، فأقول : إنْ يك مِن عِند اللهِ يمضِـهِ " [٧] [*] ، وفي رواية أن جبريل جاء بصورتهـا [٢] ، وفـي البخـاري مـن [حـديث] [٣]

---

(١) فراس بن غنم بن ثعلبة بن مالك بن كنانة ، بطن ضخم . فولد فراس : علقمة جذل الطعان ، والحارث ، وجذيمة . . انظر : ابن حزم : الجمهرة ، ج١ ، ص١٨٨ .

(٢) جبير بن مطعم بن عدي القرشي النوفلي ، يكنى أبا محمد ، وقيل : أبا عدي ، كان من حلماء قريش وسـادا م ، وكان أحد الذين قاموا في نقض الصحيفة التي كتبتها قريش على بني هاشم وبني المطلب ، أسلم بعد الحديبية وقبل الفتح ، وقيل أسلم في الفتح ، توفي سنة سبع وخمسين ، وقيل غير ذلك . انظر : ابن حـزم : الجمهـرة ، ج١ ، ص١١٦ ؛ ابن الأثير : أسد الغابة ، ج١ ، ص٣٢٣ .

(٣) السل : انتزاع الشيء وإخراجه في رفق . انظر : ابن منظور : لسان العرب ، ج١١ ، ص٣٣٨ .

(٤) أوردها ابن سعد في الطبقات ، ج٨ ، ص٥٨ ، وأوردها الدمياطي في المختصر ، ج١ ، ص٨٧ ، وأوردها المزي في في ذيب الكمال ، ج٣٥ ، ص٢٢٧ .

(٥) السرقة : بفتح المهملة والراء والقاف هي القطعة . انظر : ابن حجر : فتح الباري ، ج٩ ، ص١٨٢ .

(٦) ورد هذا الحديث عند مسلم كما أورده المؤلف إلا أنه بزيادة . حدثنا هشام عن أبيه ، عن عائشة أنها قالت : قال رسول الله الله ﷺ: " أريتك في المنام ثلاث ليال ، جاءني بك الملك في سرقة من حرير ، فيقول : هذه امرأتك ، فأكشف عن وجهك ، فإذا أنت هي ، فأقول : إن يك هذا من عند الله يمضه " . انظر : الصحيح ، ج٤ ، ص١٨٨٩ .

(٧) قال الزرقاني : يمضه بضم أوله . قال الطيبـي : هذا الشرط مما يقوله المتحقق لثبوت الأمر المدلى بصـحته تقريـراً لوقوع الجـزاء وتحققه ، ونحوه قول السلطان لمن يجب قهره : إن كنت سلطاناً انتقمت منـك أي أن السـلطنة مقتضية للانتقام . وقال القاضي عياض : يحتمل أن يكون قال ذلك قبل البعثة فلا إشكال فيه وإن كان بعدها ففيه احتمالات التردد هل هي زوجة في الدنيا والآخرة أو في الآخرة فقط ، أو أنه لفظ شك لا يراد به ظاهره وهو نوع من البديع عند أهل البلاغة يسمونه تجاهل العارف ، وسماه بعضهم مزج الشك باليقين ، أو وجه التردد هل هـي رؤيا وحي على ظاهرها وحقيقتها أو رؤيا وحي لها تعبير وكلا الأمرين جائز في حق الأنبياء ، قال الحافظ : الأخير هو المعتمد وبه جزم السهيلي عن ابن العربي ، قال : وتعبيره باحتمال غيره لا أرضاه والأول يرده أن السياق يقتضي أنها كانت قد وجدت ، فإن ظاهر قوله " فإذا هي أنت " يشعر بأنه كان قد رآها وعرفها قبل ذلك ، والواقع أنـها

[3] عروة مرسلاً ، أن النبي ﷺ خطب عائشة إلى أبي بكر ، فقال أبو بكر : إنما أنـا أخـوك . فقال : " أنت أخي في الله وكتابـه ، وهي لي حلال " [4] ، وفي البخاري ، ومسـلم ، وأبي داود ، والنسائي عنها قالت : تزوجني رسول الله وأنا بنت ست سنين ، وبنى بها وهي بنـت تسع سنين بالمدينة في شوال [5] ، وذكر المؤلف رحمه الله في كتابه الكمال أنه قيل : تزوجهـا قبل الهجـرة بسنة ونصف أو نحوهـا [6] ، وذكـر ابن أبي خيثمة [7] في تاريخه أنها أسـلمت

ولدت بعد البعثة ويرد الاحتمالات رواية ابن حبان في آخر الحديث " هي زوجتك في الدنيا والآخرة " والثاني بعيد والله أعلم . انظر : ابن حجر : فتح الباري ، ج٩ ، ص١٨٢ ؛ شرح المواهب ، ج٣ ، ص٢٣٢-٢٣٣ .

(*) التخريج : أخرجه البخاري من رواية عائشة بنحوه . انظر : الصحيح ، باب النظر إلى المرأة قبل التـزويج ، ج٥ ، ص١٩٦٩ ، رقم (٤٨٣٢) ، وأخرجه مسلم من رواية عائشة بمثله . انظر : الصحيح ، باب في فضـل عائشـة= =رضي الله عنها ، ج٤ ، ص١٨٨٩ ، رقم (٢٤٣٨) ، وأورده الترمذي من رواية عائشة به . انظر : السنن ، باب فضل عائشة رضي الله عنها ، ج٥ ، ص٧٠٤ ، رقم (٣٨٨٠) .

(٢) ورد هذا الحديث عند الترمذي كما أورده المؤلف إلا أنه بزيادة . عن ابن أبي مليكة ، عن عائشة أن جبريل جـاء بصورتها في خرقة حرير خضراء إلى النبي ﷺ ، فقال : إن هذه زوجتك في الدنيا والآخرة . قال : هـذا حـديث حسـن غريب لا نعرفه إلا من حديث عبد الله بن عمرو بن علقمة ، وقد روى عبد الرحمن بـن مهـدي هـذا الحديث ، عن عبد الله بن عمرو بن علقمة بهذا الإسناد مرسلاً ولم يذكر فيه عن عائشة ، وقد روى أبو أسامة عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة ، عن النبي ﷺ شيئاً من هذا . انظر : السنن ، ج٥ ، ص٧٠٤ . وقد أورده الترمذي من رواية عائشة بمثله بزيادة . انظر : السنن ، باب فضل عائشة رضي الله عنها ، ج٥ ، ص٧٠٤ ، رقـم (٣٨٨٠) .

(٣) أستدركت في الهامش في (ب) .

(٤) قال ابن كثير : هذا الحديث ظاهر سياقه كأنه مرسل ، وهو عند البخاري والمحققين متصل ، لأنه من حديث عروة عن عائشة رضي الله عنها ، وهذا من أفراد البخاري رحمه الله . انظر : السيرة ، ج٢ ، ص١٤٠ . وقـد أخرجـه البخاري من رواية عروة به . انظر : الصحيح ، باب تزويج الصـغار مـن الكبـار ، ج٥ ، ص١٩٥٤ ، رقـم (٤٧٩٣).

(٥) أخرجه البخاري ومسلم من رواية عائشة بنحوه في حديث طويل . انظر : صحيح البخاري ، باب تزويج النبي ﷺ عائشة وقدومها المدينة وبنائه بها ، ج٣ ، ص١٤١٤ ، رقم (٣٦٨١) ؛ صحيح مسلم ، باب تزويج الأب البكـر الصغيرة ، ج٢ ، ص١٠٣٨ ، رقم (١٤٢٢) ؛ وأورده أبو داود والنسائي من رواية عائشة بنحوه . انظر : سـنن أبي داود ، باب في تزويج الصغار ، ج٢ ، ص٢٣٩ ، رقم (٢١٢١) ؛ سنن النسائي (المجتبى) ، مراجعة : عبـد الفتاح أبو غدة ، مكتب المطبوعات الإسلامية ، حلب ، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م ، ج٦ ، ص١٣١ ، رقم (٣٣٧٨) .

(٦) أوردها المزي في تهذيب الكمال ، ج٣٥ ، ص٢٢٧ .

(٧) هو أحمد بن أبي خيثمة زهير بن حرب الحافظ الحجة أبو بكر بن الحافظ النسائي ثم البغدادي ، صـاحب التـاريخ الكبير ، سمع أباه وأبا نعيم وخلقاً كثيراً ، حدث عنه محمد بن مخلد وأحمد بن كامل وآخرون . قال الدارقطني : ثقة

صغيرة بعد ثمانية عشر [1] إنساناً ممن أسلم [2] ، ولما هاجر رسول الله بعث زيد بن حارثـة ، وأبا رافع يأتيان بعياله سودة ، وأم كلثوم [3] ، وفاطمة [4] ، وأم أيمن [5] ، وابنـها أسـامة ، فخرج معهم عبد الله ابن أبي بكر [6] بعيال أبي بكر أم رومان ، وعائشة ، وأسماء [7] ، فَقَدِموا المدينة ، فَأنزلَهم في بيت حارثة بن النعمـان [8] ، لأن رسول الله كان يبنِي في المسجـ ـد ،

مأمون ، مات سنة تسع وسبعين ومائتين . انظر : ابن أبي حاتم : الجرح والتعـديل ، ج٢ ، ص٥٢ ؛ الـذهبي : تذكرة الحفاظ ، ج٢ ، ص٥٩٦ ؛ ابن حجر : لسان الميزان ، ج٧ ، ص١٩ .

(١) غير صحيح لأن عائشة ولدت بعد المبعث بأربع سنين أو خمس ، وقد ذكر الذهبي عدد المسلمين نحـو الخمسـين حيث قال : فهؤلاء الخمسون من السابقين الأولين . انظر : ابن حجر : الإصابة ، ج٤ ، ص٣٥٩ ؛ الذهبي : سير النبلاء ، ج١ ، ص١٤٤-١٤٥ .

(٢) انظر : أحمد بن أبي خيثمة : التاريخ الكبير المعروف بتاريخ ابن أبي خيثمة ، تحقيق : صلاح بن فتحي هلل ، الناشر الفاروق الحديثة للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م ، ط١ ، ج١ ، ص١٦٨ .

(٣) أم كلثوم بنت رسول الله ﷺ ، قيل : أم كلثوم أسن من رقية ومن فاطمة ، والصحيح أنها أصغر من رقية ، يقـال تزوجها عتيبة بن أبي لهب ثم فارقها ، وأسلمت وهاجرت بعد النبي ﷺ ، فلما توفيت رقية تزوجها عثمان في سنة ثلاث ، وتوفيت سنة تسع . انظر : ابن الأثير : أسد الغابة ، ج٧ ، ص٣٨٤ ؛ الذهبي : سير أعلام النبلاء ، ج٢ ، ص٢٥٢ ؛ ابن حجر : الإصابة ، ج٤ ، ص٤٨٩ .

(٤) فاطمة : سبقت ترجمتها .

(٥) أم أيمن : سبقت ترجمتها .

(٦) عبد الله بن أبي بكر الصديق القرشي ، أسلم قديماً ، ولم يسمع له بمشهد إلا الفتح وحنين والطائف ، فرمـاه أبـو محجن في يوم الطائف بسهم فدمل حتى انتقض به في أول خلافة أبيه سنة إحدى عشرة ، فمات به ، وهو الـذي كان يأتي رسول الله ﷺ وأباه في الغار بأخبار قريش . انظر : ابن حزم : الجمهرة ، ج١ ، ص١٣٧ ؛ ابن قدامة : التبيين ، ص٣١٤ .

(٧) أسماء بنت أبي بكر الصديق القرشية التيمية ، وهي أم عبد الله بن الزبير ، وهي ذات النطاقين ، ولدت قبل التـاريخ بسبع وعشرين سنة ، أسلمت وهاجرت إلى المدينة ، روى عنها عبد الله بن عباس ، وابنها عروة وغيرهما ، وبقيت إلى أن قتل ابنها عبد الله سنة ثلاث وسبعين ، وعاشت بعد قتله قيل : عشرة أيام وقيل : عشرون يوماً . انظر : ابن حزم : الجمهرة ، ج١ ، ص١٣٧ ؛ ابن الأثير : أسد الغابة ، ج٧ ، ص٩ .

(٨) حارثة بن النعمان بن نقع الأنصاري الخزرجي ، يكنى أبا عبد الله . شهد بدراً ، وأحداً والمشاهد كلها مع رسـول الله ﷺ ، وكان من فضلاء الصحابة ، أدرك خلافة معاوية ومات فيها بعد أن ذهب بصره . انظر : ابـن الأثـير : أسد الغابة ، ج١ ، ص٤٢٩ ؛ ابن حجر : الإصابة ، ج١ ، ص٢٩٨ .

فلما فرغ منه بنى بيتاً لعائشة ، وبيتاً لسودة ، وأعرس بعائشة في شوال على رأس ثمانية أشهـر مـن الهجرة [(١)] ، وقيل : إنه بنى ا بعد منصرفه من بدر في شوال في السنة الثانية [(٢)] ، وقيل : بسبعة أشهر [(٣)] .

قال النووي : وهو ضعيف [(٤)] . روى عنها جماعة من الصحابة والتابعين قريـب مـن مائتين ، وروي لها عن النبي ﷺ ألف حديث ومائتا حديث وعشرة أحاديث ، ومناقبها كـثيرة منها أن رسول الله قُبِض ورأسه في حِجرها ، ودفن في بيتها ، ولم يـ ل عليه الوحي في لحـاف غير لحافها ، ونزلت براءتها من السماء ، وماتت بالمدينة ليلة الثلاثاء لسبع عشرة مضت مـن رمضان سنة ثمان وخمسين [(٥)] ، ودفنت في ليلها بعد الوتر وهذا ذكره ابن سعد في كتابه ورواه

---

(١) أورده الطبراني من رواية عائشة بنحوه مطولاً . انظر : المعجم الكبير ، ج٢٣ ، ص٢٤ ، وذكره الحاكم من رواية عائشـة بنحوه مطولاً . انظر : المستدرك ، ج٤ ، ص٥ ، كما أورده ابن سـعد في الطبقـات ، ج٨ ، ص٥٨ ، ١٦٤ ، وأورده الدمياطي في المختصر ، ج١ ، ص٨٨-٨٩ .

(٢) أوردها ابن خياط في تاريخه ، ص٦٥ ، وأوردها الكلاباذي في رجال الصحيح ، ج٢ ، ص٨٣٧ ، كما أوردهـا المزي في ـذيب الكمال ، ج٣٥ ، ص٢٢٧ ، وأوردها ابن حجر في الإصابة ، ج٤ ، ص٣٥٩ .

(٣) أوردهـا كلا من ابن قتيبة في المعارف ، ص١٣٤ ، والطبري في تاريخه ، ج٢ ، ص٩ ، وابن حـزم في جوامـع السيرة ، ص٢٦-٢٧ ؛ وابن سيد الناس في عيون الأثر ، ج٢ ، ص٣٩٤ .

(٤) وفي رواية عند مسلم : عن عروة ، عن عائشة قالت : تزوجني رسول الله ﷺ في شوال ، وبنى بي في شوال ، فـأي نساء رسول الله ﷺ كان أحظى عنده مني ؟ قال : وكانت عائشة تستحب أن تدخل نساءها في شوال . قال ابـن حجر : وإذا ثبت أنه بنى ا في شوال من السنة الأولى من الهجرة قوى قول من قال أنه دخل ا بعد الهجرة بسبعة أشهر ، وقد وهاه النووي في ـذيبه وليس بواه إذا عددناه من ربيع الأول وجزمه بأن دخوله ا كان في السنة الثانية يخالف ما ثبت كما تقدم أنه دخل ا بعد خديجة بثلاث سنين . وقال الدمياطي في السيرة له : ماتت خديجـة في رمضان وعقد على سودة في شوال ، ثم على عائشة ودخل بسودة قبـل عائشـة . انظـر : الصـحيح ، ج٢ ، ص١٠٣٩ ؛ المختصر ، ج١ ، ص٨٤-٨٥-٨٧ ؛ فتح الباري ، ج٧ ، ص٢٢٦ . وقد أوردها النووي في ـذيب الأسماء ، ج٢ ، ص٦١٦ .

(٥) قال ابن الأثير : وقيل ماتت سنة سبع وخمسين . قال الزرقاني : قال في التقريب وهو الصحيح . قال ابن حجـر : ماتت سنة ثمان وخمسين لسبع عشرة خلت من رمضان عند الأكثر . قال الزرقاني : وتبعـه الشـامي وزاد أنـه الصحيح ، وقيل سنة ست وخمسين حكاه في العيون ، وقيل سنة تسع وخمسين حكاه في الفتح . انظر : أسـد الغابة ، ج٧ ، ص١٩٢ ؛ عيون الأثر ، ج٢ ، ص٣٩٥ ؛ الإصابة ، ج٤ ، ص٣٦١ ؛ شـرح المواهـب ، ج٣ ، ص٢٣٥-٢٣٦ .

ورواه من طريق عثمان بن عروة [١] ، عن أبيه ، ورواه أيضاً عن سالم سبلان [٢] ولم يذكر ليلة الثلاثاء [٣] ، وروي عن جماعة أنها توفيت في هذه السنة منهم قعنب بن محرز [٤] ، وأبو عاصم ، وأبو عبيد [٥] ، والمفضل [٦] ، وروي من طريق هشام بن عروة [٧] ، عن عروة أنها توفيت سنة سبع وخمسين ، وكذلك رواه من طريق حنبل [٨] ، عن أحمد [٩] ، وعن

---

(١) هو عثمان بن عروة بن الزبير بن العوام القرشي الأسدي المدني روى عن أبيه عروة ، روى عنه سفيان بن عيينة ومحمد بن إسحاق وأخوه هشام بن عروة وغيرهم ، قال يحيى بن معين : ثقة ، وكذلك قال النسائي ، وقال محمد بن سعد : كان قليل الحديث ، مات قبل الأربعين ومائة ، وقيل : توفي في أول خلافة أبي جعفر . انظر : ابن حبان : الثقات ، ج٧ ، ص١٩١ ؛ المزي : تهذيب الكمال ، ج١٩ ، ص٤٤٠ .

(٢) هو سالم بن عبد الله النصري أبو عبد الله المدني ، ويقال له مولى النصريين ، ومولى مالك بن أوس ، ومولى دوس ، ومولى المهري ومولى شداد والدوسي ، وهو صدوق ، مات سنة عشر ومائة . انظر : ابن سعد : الطبقات ، ج٥ ، ص٣٠١ ؛ وابن حجر : تقريب التهذيب ، ص٢٢٦ .

(٣) أوردها ابن سعد في الطبقات ، ج٨ ، ص٥٨ ، وأوردها النووي في تهذيب الأسماء ، ج٢ ، ص٦١٦ ، وأوردها ابن حجر في الإصابة ، ج٤ ، ص٣٦٠-٣٦١ .

(٤) هو قعنب بن محرز بن قعنب الباهلي أبو عمرو ، من أهل البصرة المكثرين ، يروي عن أبي عاصم والبصريين . قال ابن حبان : حدثنا عنه محمد بن عبد الكريم الوزان وجماعة من شيوخنا . انظر : ابن حبان : الثقات ، ج٩ ، ص٢٣ ؛ الحموي : معجم الأدباء ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١١هـ ، ط١ ، ج٥ ، ص١٠-١١ .

(٥) أبو عبيد : سبقت ترجمته .

(٦) هو المفضل بن غسان بن المفضل أبو عبد الرحمن الغلابي ، بصري الأصل سكن بغداد وحدث بها عن أبيه وعن عبد الرحمن بن مهدي ويزيد بن هارون وغيرهم ، روى عنه ابنه الأحوص ويعقوب بن شيبة وغيرهما ، وكان ثقة والله تعالى أعلم ، وصنف تاريخاً كثير الفائدة واختصره في أصغر منه . انظر : الخطيب البغدادي : التاريخ ، ج١٣ ، ص١٢٤ ؛ ابن عساكر : التاريخ ، ج٦٠ ، ص٨٨-٨٩ .

(٧) هشام بن عروة : سبقت ترجمته .

(٨) هو حنبل بن إسحاق بن حنبل أبو علي الشيباني ، وهو ابن عم أحمد بن محمد بن حنبل ، سمع عفان بن مسلم وعاصم بن علي وخلقاً كثيراً ، وله كتاب مصنف في التاريخ ، روى عنه عبد الله البغوي ومحمد بن مخلد وغيرهما ، وكان ثقة ثبتاً ، مات سنة ثلاثة وسبعين ومائتين . انظر : الخطيب البغدادي : التاريخ ، ج٨ ، ص٢٨٦ ؛ الذهبي : تذكرة الحفاظ ، ج٢ ، ص٦٠٠ .

(٩) هو أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني أبو عبد الله ، ولد ببغداد ونشأ بها ومات بها ، وطاف البلاد في طلب العلم ودخل الكوفة والبصرة ومكة والمدينة والشام واليمن ، روى عن إسماعيل بن علية وجابر بن نوح وغيرهما ، روى عنه البخاري ومسلم وغيرهما ، وكان ثقة ثبت ، مات سنة إحدى وأربعين ومائتين . انظر : المزي : تهذيب الكمال ، ج١ ، ص٤٣٧ .

خليفة [1] ، وروي مـن طريـق الهيثـم بن عدي [2] // أنا توفيت سنة ست وخمسين [3] ، وقـد [٢٠٧ب]
وقد قاربت سبعاً وستين سنة أو بلغتها ، لأن مولدها سنة أربع من النبوة [4] . وقوله : وكنيتها أم عبـد الله [5] ، روي أن النبي عليه السلام كناها بذلك بابن أختها أسماء [6] [عبد الله] [7] [7] بن الزبير [8] . وقوله : وروي أنا أسقطت من النبي ﷺ سقطاً [9] ، ذكر ابن الأعـرابي [10] [10] في معجمه أنا أسقطت جنيناً من رسول الله فسمي عبد الله [11] ، فكانت تكنى به وهـو

---

(١) خليفة بن خياط : سبقت ترجمته .

(٢) هو الهيثم بن عدي بن عبد الرحمن الطائي المنبجي ثم الكوفي يكنى أبا عبد الرحمن . قال البخاري : ليس بثقة كـان يكذب . وقال أبو داود : كذاب . وقال النسائي وغيره : متروك الحديث ، روى عن هشام بن عروة وعبد الله بن عياش ، مات سنة سبع ومائتين . وقيل : سنة ست ومائتين . انظر : ابن يونس : التاريخ ، ج٢ ، ص٢٤٨ ؛ ابـن حجر : لسان الميزان ، ج٦ ، ص٢٠٩ .

(٣) أوردها ابن خياط في تاريخه ، ص٢٢٥ ، وأوردها ابن عساكر في تاريخه ، ج٣ ، ص٢٠٠-٢٠١-٢٠٢ .

(٤) ذكر ابن حجر أنا ولدت قبل الهجرة بثمان سنين أو نحوها . انظر : فتح الباري ، ج٧ ، ص١٠٧ . وقد أوردهـا ابن سعد في الطبقات ، ج٨ ، ص٥٨ ، كما أوردها الدمياطي في المختصر ، ج١ ، ص٩١ ، وأوردها ابن سـيد الناس في عيون الأثر ، ج٢ ، ص٣٩٥ .

(٥) تقدم ذلك في الصفحات السابقة .

(٦) أسماء : سبقت ترجمتها .

(٧) استدركت في الهامش في الأصل .

(٨) أورده الطبراني في معجمه الكبير بنحوه ، ج٢٣ ، ص١٦ ، وأورده البيهقي من رواية عائشة بنحوه . انظر : السنن السنن الكبرى ، ج٩ ، ص٣١٠ ، رقم (١٩١١٧) ، وأوردها ابن سعد في الطبقات ، ج٨ ، ص٥٨ .

(٩) تقدم ذلك في الصفحات السابقة .

(١٠) ابن الأعرابي : هو الإمام الحافظ أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد البصري الصوفي ، صاحب التصـانيف ، سمـع الحسن بن محمد وعبد الله بن أيوب وخلقاً كثيراً عمل لهم معجماً روى عنه ابن منده وأحمد بن محمـد القـرطبي وخلائق ، وكان ثقة ثبتاً عارفاً عابداً ، ومن تصانيفه كتاب طبقات النساك ، وصنف تاريخاً للبصرة كبير ، مـات سنة أربعين وثلاث مائة . انظر : الذهبي : تذكرة الحفاظ ، ج٣ ، ص٨٥٢ ؛ وابن حجر : لسان الميـزان ، ج١ ، ص٣٠٨ .

(١١) قال ابن حجر : لم تلد للنبي ﷺ شيئاً على الصواب ، وسألته أن تكتني فقال : " اكتني بابن أختك " ، فاكتنت أم عبد الله . وأخرج ابن حبان في صحيحه من حديث عائشة أنه كناها بذلك لما أُحضر إليه ابن الزبير ليحنكه فقال : " هو عبد الله ، وأنت أم عبد الله " . قالت : فلم أزل أكنى ا . انظر : فتح الباري ، ج٧ ، ص١٠٧ .

حديث يدور على داود بن المحبر [1] وهو ضعيف [2] ، وفي أبي داود أن رسول الله كناها بـابن أختها عبد الله بن الزبير [3] ، ويروى بابنها عبد الله بن الزبير ، لأنا كانت قد استوهبته من أبويه ، فكان في حجرها ، ذكره السهيلي [4] .

قال المؤلف رحمه الله : وتزوج رسول الله حفصة بنت عمر بن الخطاب . وكانت قبله عند خنيس [5] بن حذافة ، وكان من أصحاب رسول الله توفي بالمدينة ، وقد شهد بدراً . روي أن النبي ﷺ طلقها ، فأتاه جبريل عليه السلام فقال : إن الله يأمرك أنْ تراجع حفْصة ، فإنا صوامةٌ قَوامةٌ ، وإنها زوجتك في الجنةِ [6] ، حفصة هذه شقيقة عبد الله بن عمر ، أمهما زينب [7] ؛ أخت عثمان بن مظعون [8] ، وهي أكبر من عبد الله [9] ، وروى ابن سعد عن

---

(1) هو داود بن المحبر بن قحذم الثقفي أبو سليمان البصري ، نزيل بغداد متروك وأكثر كتاب العقل الذي صنفه موضوعات ، مات سنة ست ومائتين . انظر : البخاري : التاريخ الكبير ، ج٣ ، ص٢٤٤ ؛ وابن حجر : تقريب التهذيب ، ص٢٠٠ .

(2) لم أجده عند ابن الأعرابي في معجمه وهو عند السهيلي في الروض ، ج٧ ، ص٥٦٨ ، وذكره الزرقاني في شرح المواهب ، ج٣ ، ص٢٣٦ .

(3) أورده أبو داود من رواية عائشة بنحوه . انظر : السنن ، باب في المرأة تكنى ، ج٤ ، ص٢٩٣ ، رقم (٤٩٧٠) .

(4) أورده السهيلي في الروض ، ج٧ ، ص٥٦٨-٥٦٩ .

(5) سماه ابن حجر حصن بن حذافة . انظر : الإصابة ، ج٤ ، ص٢٧٣ .

(6) قال ابن حزم : ولم يصح عنه عليه السلام أنه طلق امرأة قط ، إلا حفصة بنت عمر ، ثم راجعها بأمر الله له بمراجعتها . وقال ابن حجر : قال أبو عمر : طلقها رسول الله ﷺ تطليقة ثم ارتجعها وذلك أن جبريل قال له : أرجع حفصة فإنا صوامة قوامة ، وإنا زوجتك في الجنة . أخرجه ابن سعد من طريق أبي عمران الجوني ، عن قيس بن زيد أن رسول الله ﷺ فذكره وهو مرسل . انظر : جوامع السيرة ، ص٢٩ ؛ الإصابة ، ج٤ ، ص٢٧٣ . وقد أخرجه أبو داود وابن ماجه من حديث عمر أن النبي ﷺ طلق حفصة ثم راجعها . انظر : سنن أبي داود ، ج٢ ، ص٢٨٥ ، رقم (٢٢٨٣) ؛ سنن ابن ماجه ، ج١ ، ص٦٥٠ ، رقم (٢٠١٦) ، وأوردها المقدسي في مختصر سيرة النبي ﷺ ، ص١٠٧-١٠٨ .

(7) زينب بنت مظعون بن حبيب القرشية الجمحية ، ذكر الزبير أنا كانت من المهاجرات وأخشى أن يكون وهماً ، لأنه قد قيل : إنا ماتت مسلمة بمكة قبل الهجرة . انظر : ابن عبد البر : الاستيعاب ، ج٤ ، ص٣٢١ ؛ ابن الأثير : أسد الغابة ، ج٧ ، ص١٣٤ .

(8) عثمان بن مظعون بن حبيب القرشي يكنى أبا السائب ، أسلم أول الإسلام وهاجر إلى الحبشة هو وابنه السائب الهجرة الأولى مع جماعة من المسلمين ، ثم هاجر إلى المدينة ، وشهد بدراً ، مات سنة اثنتين من الهجرة . انظر : ابن قدامة : التبيين ، ص٤٤٤ ؛ ابن حجر : الإصابة ، ج٢ ، ص٤٦٤ .

(9) أوردها ابن عبد البر في الاستيعاب ، ج٤ ، ص٢٦٨ ؛ وأوردها ابن الأثير في أسد الغابة ، ج٧ ، ص٦٥ .

عمر قال : ولدت حفصة وقريش تبني البيت قبل مبعث النبي ﷺ بخمـس سـنين ، وروى أن رسول الله تزوجها في شعبان على رأس ثلاثين شهراً من الهجرة قبل أُحد بشهرين [١] ، وعـن المدائني أنه تزوجها سنة ثلاث [٢] ، وقاله ابن عبد البر [٣] ، وعن أبي عبيدة سنة اثنتين وكانت هاجرت مع زوجها خنيس إلى المدينة [٤] .

وهو أبو حذافة خنيس – بضم الخاء المعجمة ثم نون مفتوحة وياء مثناة من تحت ساكنة ثم سين مهملة [٥] .

وقال ابن طاهر [٦] في رجال الصحيحين : وقال يونس [٧] عـن الزهـري خنـيس – بنصـب الخاء وكسر النون – والأول أصح [٨] ابن حذافة بن قيس بن عدي بن سعد أخـي سعيد – بضم السين – ابني سهم أخي جمح ابني عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي ، وشهد بدراً [٩] .

---

(١) أوردها ابن سعد في الطبقات ، ج٨ ، ص٨١ ، وأوردها الزبير بن بكار في المنتخب . انظر : الزبير بـن بكـار : المنتخب من كتاب أزواج النبي ﷺ ، تحقيق : سكينة الشهابي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤٠٣هـ ـ ، ط١ ، ص٣٩ ، كما أوردها الدمياطي في المختصر ، ج١ ، ص٩١-٩٢ .

(٢) أورده الكلاباذي في رجال الصحيح ، ج٢ ، ص٨٤٠ ، وأورده ابن عساكر في تاريخه ، ج٣ ، ص٢٠٤ .

(٣) أورده ابن عبد البر في الاستيعاب ، ج٤ ، ص٢٦٩ .

(٤) أوردها أبو عبيدة في تسمية أزواج النبي ﷺ ، ص٥٩ ، وأوردها ابن حجر في الإصابة ، ج٤ ، ص٢٧٣ .

(٥) أورده النووي في تهذيب الأسماء ، ج٢ ، ص٦٠٥ ، وأورده الصالحي في سبل الهدى ، ج١١ ، ص١٨٤ .

(٦) هو محمد بن طاهر بن علي الحافظ العالم أبو الفضل المقدسي ، سمع ببلده من نصر وأبي عثمان بن ورقاء وعـدة ، وبمكة الحسن الشافعي وغيره ، روى عنه ابن ناصر والسلفي وولده أبو زرعة وآخرون . قال ابن منده : كان ابـن طاهر أحد الحفاظ حسن الاعتقاد صدوقاً ، عالماً بالصحيح والسقيم ، كثير التصانيف . قال السلفي : سمعت ابـن طاهر يقول : كتبت الصحيحين وسنن أبي داود سبع مرات بالأجرة ، وسنن ابن ماجه عشر مرات بالري ، مـات سنة سبع وخمس مائة . انظر : الذهبي : تذكرة الحفاظ ، ج٤ ، ص١٢٤٢ ؛ وابن حجر : لسان الميـزان ، ج٥ ، ص٢٠٧ .

(٧) يونس بن يزيد : سبقت ترجمته .

(٨) انظر : محمد بن طاهر المقدسي : الجمع بين كتابي أبي نصر الكلاباذي وأبي بكر الأصبهاني رحمهمـا الله تعـالى في رجال البخاري ومسلم ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٠٥هـ ، ط٢ ، ج٢ ، ص٦٠٤.

(٩) أورده الكلاباذي في رجال الصحيح ، ج٢ ، ص٨٤٠ ، وذكره ابن الأثير في أسد الغابة ، ج٢ ، ص١٤٧ ، وأيضاً وأيضاً أورده الدمياطي في المختصر ، ج١ ، ص٩١ ، وذكره ابن حجر في الإصابة ، ج١ ، ص٤٥٦ .

قال ابن الأثير : ولم يشهد بدراً سهمي [1] غيره [2] .

قـال ابـن عبد البر : // وشهـد أُحـداً ونالتـه [ثم] [3] جراحات مـات بهـا [٢٠٨أ]
بالمدينة [4] ، فعلى هذا يكون تزوجها بعد أُحد ، لأنهم أجمعوا أنها تأيمت [5] مـن (ابـن) [6]
حذافة [7] وأن رسول الله تزوجها بعد أُحد [8] ، وأما أبو عبيدة معمر بن المثنى فإنه ذكـر أن
رسول الله تزوج حفصة بالمدينة في سنة اثنتين من التاريخ ، في عقب بدر [9] وأنها كانت عنـد
خنيس بن حذافة ، واستدل لأنه تزوجها بعد وفاة رقية بنت رسول الله [10] التي كانت عنـد

---

(١) وردت في (ب) سهمياً .

(٢) أورده ابن الأثير في الكامل ، ج٢ ، ص٢٨١ .

(٣) أستدركت في الهامش في الأصل .

(٤) أورده ابن عبد البر في الاستيعاب ، ج١ ، ص٤٣٨ .

(٥) الأيم : هي التي لا زوج لها بكراً كانت أو ثيباً مطلقة كانت أو متوفى عنها ، ويريد بالأيم في هذا الحـديث الثيـب خاصة ، يقال : تأيمت المرأة وآمت إذا أقامت لا تتزوج . انظر : المبارك بن محمد بن الأثير الجـزري : النهايـة في غريـب الأثر ، مراجعة : طـاهر أحمـد الـزاوي ، ومحمـود محمـد الطنـاحي ، دار الفكـر ، بـيروت ، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م ، ج١ ، ص٨٥ .

(٦) أضيفت لمقتضى السياق .

(٧) وردت في الأصل وفي (ب) حذيفة والصحيح حذافة حسبما ورد في المصادر .

(٨) أوردها ابن الأثير في أسد الغابة ، ج٧ ، ص٦٥ ، وأوردها ابن سيد الناس في عيـون الأثـر ، ج٢ ، ص٣٩٥ ، وأوردها ابن حجر في الإصابة ، ج٤ ، ص٢٧٣ .

(٩) قال ابن حجر : قال أبو عبيدة : تزوجها سنة اثنتين من الهجرة ، وقال غيره : سنة ثلاث وهو الراجح لأن زوجها قتل بأحد سنة ثلاث ، لكن قال في الفتح : قالوا : مات خنيس بن حذافة بعد غزوة أحد من جراحة أصابته بهـا ، وقيل : بل بعد بدر ولعله أولى ، فإنهم قالوا أن النبي ﷺ تزوجها بعد خمسة وعشرين شهراً من الهجرة ، وفي روايـة بعد ثلاثين شهراً ، وفي رواية بعد عشرين شهراً ، وكانت أحد بعد الهجرة بأكثر من ثلاثين شهراً ولكنه يصح على قول من قال بعد ثلاثين على إلغاء الكسر ، وجزم ابن سعد بأنه مات عقب قدوم النبي ﷺ من بدر وبه جزم ابـن سيد الناس ، وهو قول ابن عبد البر أنه شهد أحداً ومات من جراحة بها ، وذكر ابن سعد عن الواقدي بسند له أن عمر عرض حفصة على عثمان حين توفيت رقية بنت رسول الله ﷺ وعثمان يومئذ يريد أم كلثوم بنت رسول الله ﷺ . قال ابن حجر : وهذا مما يؤيد أن موت خنيس كان بعد بدر ، فإن رقية ماتت ليالي بدر وتخلف عثمان عـن بدر لتمريضها . انظر : الإصابة ، ج٤ ، ص٢٧٣ ؛ فتح الباري ، ج٩ ، ص١٧٨ .

(١٠) رقية بنت رسول الله ﷺ ، تزوجها عثمان بن عفان وهاجرت معه الهجرتين إلى أرض الحبشـة ، ثم إلى المدينـة ، وماتت بالمدينة ورسول الله ﷺ ببدر . انظر : الدارقطني : الأخوة ، ج١ ، ص٣١-٣٢ ؛ ابن قدامـة : التبـيين ، ص٨٩ .

عثمان لأنا توفيت ورسول الله ببدر ، قال : فلما قدموا المدينة رأى عمر عثمان مغتماً فسـألة عن غمه فشكا إليه اغتمامه بانقطاع الصهر [1] بينه وبين رسول الله . فقـال لـه عمـر : ألا أزوجك ابنتي ؟ فلم يجبه ، فشكا ذلك لرسول الله ، فقال النبي عليه السلام لعثمان : " بل يزوجك الله خيراً من ابنة عمر وتتزوج ابنة عمر خيراً منك " ، فزوجه النبي ﷺ ابنتـه أم كلثـوم [2] ، وتزوج رسول الله حفصة ، فعلى هذا التقدير لم يشهد خنيس أُحداً [3] ، وروى ابن عساكر ، عن خليفة بن خياط أنه تزوج ا في شعبان ، وروى بسنده إلى حسين بن أبي حسين [4] أنـه تزوجها في شعبان على رأس ثلاثين شهراً قبل أُحد [5] ، وفي البخاري من حديث ابن [6] عمر عمر لما تأيمت حفصة من خنيس وكان شهد بدراً ، قال عمر : فلقيت عثمان فعرضت عليـه حفصة، فقال : سأنظر في أمري ، ثم لبث ثلاث ليال ، فقال : قد بدا لي أن لا أتزوج يـومي هذا [7] ، قال عمر : ثم لقيت أبا بكر ، فقلت : إن شئت أنكحتك حفصة ، فصـمت ، ولم

---

(1) الصهر : القرابة . والصهر : حرمة الختونة وختن الرجل صهره والمتزوج فيهم أصهار الختن ، والأصهار أهل بيـت المرأة ولا يقال لأهل الرجل إلا أختان وأهل بيت المرأة أصهار ومن العرب من يجعل الصهر من الأحماء والأختـان جميعاً ، وقيل : الصهر زوج بنت الرجل وزوج أخته . انظر : ابن منظور : لسان العرب ، ج٤ ، ص٤٧١ .

(2) أم كلثوم : سبقت ترجمتها .

(3) أوردها الحاكم من رواية سعيد بن المسيب بنحوه . انظر : المستدرك ، ج٤ ، ص١٦ ، رقم (٦٧٥١) ، وأوردهـا أبو عبيدة في تسمية أزواج النبي ﷺ ، ص٥٩-٦٠ .

(4) حسين بن أبي حسين : هو الحسين بن عبد الله بن عبيد الله بن عباس الهاشمي أبو عبد الله المدني ، روى عن عكرمة مولى ابن عباس وكريب مولى ابن عباس وغيرهما ، روى عنه سفيان الثوري وأبو بكر بن عبد الله بـن أبي سـبرة وغيرهما ، قال يحيى بن معين : ضعيف ، وقال أبو زرعة : ليس بقوي ، وقال ابن سعد : توفي سنة أربعين أو إحدى وأربعين ومائة ، وكان كثير الحديث ولم أرهم يحتجون بحديثه . انظر : المزي : ذيب الكمال ، ج٦ ، ص٣٨٣ .

(5) أوردها ابن سعد في الطبقات ، ج٨ ، ص٨١ ، وأوردها ابن خياط في تاريخه ، ص٦٦ ، وأوردها ابن عسـاكر في تاريخه ، ج٣ ، ص٢٠٣-٢٠٤ .

(6) وردت في الأصل وفي (ب) أبي والصحيح ابن حسبما ورد في صحيح البخاري ، ج٤ ، ص١٤٧١ .

(7) قال البيهقي : عن عثمان بن عفان " أنه خطب إلى عمر ابنته فرده ، فبلغ ذلك النبي ﷺ فلما أن راح إليه عمـر ، قال: يا عمر أدلك على ختن خير لك من عثمان وأدل عثمان على ختن خير له منك ؟ قال : نعم يا رسـول الله ، قـال : زوجني ابنتك وأزوج عثمان ابنتي . قلت : يحتمل أن يكون خطبها عثمان على ما في هذه الرواية فـرده عمـر ، ثم بدا له فعرضها عليه ، فقال : سأنظر في أمري ثم حين أحس بما يريد رسول الله ﷺ أن يفعل قال ما قال " والله أعلم وكل ذلك كان بعد بدر . وقال ابن سيد الناس : وكان عمر قد عرضها على أبي بكر قبل أن يتزوجها عليه الصلاة والسلام ، فلم يرجع إليه أبو بكر كلمة ، فغضب من ذلك ، ثم عرضها على عثمان حين ماتت رقية ،

يرجع إلي شيئاً ، فكنت منه [1] أوجد [2] مني على عثمان ، فلبثت ليالي فخطبها رسـول الله ، فأنكحتها إياه ، فلقيني أبو بكر ، فقال : لعلك وجدت علي ، قلت : نعم ، قـال : أني قـد

فقال : ما أريد أن أتزوج اليوم ، فانطلق عمر إلى رسول الله ﷺ فشكا إليه عثمان ، وأخبره بعرضه حفصة عليـه . فقال رسول الله ﷺ: " تتزوج حفصة خيراً من عثمان ، ويتزوج عثمان خيراً من حفصة " . ثم تزوج عليه الصلاة= =والسلام حفصة ، وزوج ابنته أم كلثوم عثمان . وقال البخاري : عن الزهري قال : أخبرني سالم بن عبد الله أنه سمع عبد الله بن عمر يحدث أن عمر بن الخطاب ﷺ حين تأيمت حفصة بنت عمر من خنيس بن حذافة السـهمي وكان من أصحاب رسول الله ﷺ قد شهد بدراً توفي بالمدينة ، قال عمر : " فلقيت عثمان بن عفان فعرضت عليه حفصة ، فقلت : إن شئت أنكحتك حفصة بنت عمر ، قال : سأنظر في أمري فلبثت ليالي ، فقـال : قد بدا لي أن لا أتزواج يومي هذا . قال عمر : فلقيت أبا بكر ، فقلت إن شئت أنكحتك حفصة . فصمت أبو بكر ... " . قال الزرقاني : وهذا أصح مما قدمه المصنف في ترجمة السيدة رقية أن عثمان خطب ابنة عمر فرده ، فبلغ الـنبي ﷺ فذكر الحديث وعزاه لتخريج الخجندي لأن ما هنا رواه الشيخان وغيرهما عن ابن عمر قال : تأيمت حفصة بنـت عمر من خنيس بن حذافة وكان من أصحاب رسول الله ﷺ وتوفي بالمدينة ، قال عمر : فلقيت عثمان ، فقلـت : إن شئت أنكحتك حفصة ، قال : سأنظر في أمري .... وهذا أيضاً أصح مما في العيون أنه عرضها على الصـديق قبل عثمان لكونه في أرفع الصحيح ، ولأبي يعلى أن عمر قال : يا رسول الله ألا تعجب من عثمان عرضت عليـه حفصة فأعرض عني ، فقال ﷺ: " قد زوج الله عثمان خيراً من حفصة وزوج حفصة خيراً من عثمان " . انظـر : صحيح البخاري ، ج٤ ، ص١٤٧١ ؛ الدلائل ، ج٣ ، ص١٥٩ ؛ عيون الأثر ، ج٢ ، ص٣٩٥-٣٩٦ ؛ شـرح المواهب ، ج٣ ، ص٢٣٧ .

(١) وردت عند البخاري عليه بدلاً من منه . انظر : الصحيح ، ج٤ ، ص١٤٧١ .

(٢) قال ابن حجر : قوله : وكنت أوجد عليه أي أشد موجدة أي غضباً على أبي بكر من غضبي على عثمان ، وذلك لأمرين أحدهما : ما كان بينهما من المودة ولأن النبي ﷺ كان آخى بينهما ، وأما عثمان فلعله كان تقدم من عمر رده ، فلم يعتب عليه حيث لم يجبه لما سبق منه في حقه ، والثاني : لكون عثمان أجابه أولاً ثم اعتذر له ثانياً ولكون أبي بكر لم يعد عليه جواباً ، وفيه أنه لولا هذا العذر لقبلها ، فيستفاد منه عذره في كونه لم يقل كما قال عثمان قد بدا لي أن لا أتزوج ، وفيه فضل كتمان السر ، فإذا أظهره صاحبه ارتفع الحرج عمن سمعه ، وفيه عتـاب الرجـل لأخيه وعتبه عليه واعتذاره إليه ، وقد جبلت الطباع البشرية على ذلك ، ويحتمل أن يكون سبب كتمان أبي بكـر ذلك أنه خشي أن يبدو لرسول الله ﷺ أن لا يتزوجها ، فيقع في قلب عمر انكسار ولعل اطلاع أبي بكر علـى أن النبي ﷺ قصد خطبة حفصة كان بأخباره له ﷺ إما على سبيل الاستشارة وإما لأنه كان لا يكتم عنه شيئاً مما يريده لوثوقه بإيثاره إياه على نفسه ولهذا اطلع أبو بكر على ذلك قبل اطلاع عمـر . انظـر : فـتح البـاري ، ج٩ ، ص١٧٨.

علمت أن رسول الله قد ذكرها ، فلم أكن لأفشي سر رسول الله [1] . قوله : وروي أن النبي ﷺ طَلقها ، فَأَتاه جبريل عليه السلام فقال : إن الله يأمرك أنْ تراجِع حفْصة ، فَإنها صوامةٌ قَوامةٌ ، وإنها زوجتك في الجنةِ [2] . هذا الحديث رواه عاصم [3] ، عن زر [4] ، عن عمار بن ياسر [5] . [*] قال المؤلف رحمه الله : وروى عقبة بن عامر الجهني [7] قال : طلق رسول الله حفصة بنت عمر ، فبلغ ذلك عمر ، فحثا على رأسِهِ التراب وقال : ما يعبأ [8] اللهُ بعمر وابنته بعد هذا ، فنزل جبريل من الغد على النبي ﷺ وقال : إن الله – عز وجل – يأمرك أن تراجع حفْصة رحمةً لعمر [9] ، وهذا رواه موسى بن علي بن رباح [1] ، عن أبيه [٢٠٨ب]

---

(١) أخرجه البخاري من رواية عبد الله بن عمر بنحوه . انظر : الصحيح ، باب شهود الملائكة بدراً ، ج٤ ، ص١٤٧١ ، رقم (٣٧٨٣) ؛ وباب عرض الإنسان ابنته أو أخته على أهل الخير ، ج٥ ، ص١٩٦٨ ، رقم (٤٨٣٠) .

(٢) تقدم ذلك في الصفحات السابقة .

(٣) هو عاصم بن أبي النجود الأسدي ، وهو عاصم بن بهدلة كان اسم أبي النجود بهدلة كنيته أبو بكر ، من أهل الكوفة يروي عن أبي وائل وزر بن حبيش ، روى عنه أبو بكر بن عياش وأهل العراق ، مات سنة ثمان وعشرين ومائة وكان من القراء . انظر : البخاري : التاريخ الكبير ، ج٦ ، ص٤٨٧ ؛ وابن حبان : الثقات ، ج٧ ، ص٢٥٦ .

(٤) زر بن حبيش بن حباشة الأسدي ، يكنى أبا مريم ، وقيل : أبا مطرف . أدرك الجاهلية ولم ير النبي ﷺ ، وهو من كبار التابعين . روى عن عمر وعلي ، روى عنه الشعبي ، وكان فاضلاً عالماً بالقرآن ، توفي سنة ثلاث وثمانين . انظر : ابن الأثير : أسد الغابة ، ج٢ ، ص٢٥٣ ؛ ابن حجر : الإصابة ، ج١ ، ص٥٧٧ .

(٥) عمار بن ياسر بن عامر العنسي ، أبو اليقظان . من السابقين الأولين إلى الإسلام ، وهو حليف بني مخزوم ، واختلف في هجرته إلى الحبشة ، وهاجر إلى المدينة ، وشهد المشاهد كلها ، استعمله عمر على الكوفة ، وقتل بصفين سنة سبع وثلاثين ، روى عن النبي ﷺ. انظر : ابن عبد البر : الاستيعاب ، ج٢ ، ص٤٧٦ ؛ ابن حجر : الإصابة ، ج٢ ، ص٥١٢ .

(*) التخريج : أخرجه الطبراني من رواية عمار بن ياسر بنحوه . انظر : المعجم الكبير ، ج٢٣ ، ص١٨٨ ، رقم (٣٠٦) ، وأورده ابن عساكر في تاريخه ، ج٣ ، ص٢٠٤ .

(٧) عقبة بن عامر : ستأتي ترجمته ضمن المخطوط لوحة رقم ٢٠٨ب .

(٨) العبأ : يقال وما عبأ به ما بالى به . انظر : الرازي : مختار الصحاح ، ص٣٨٩ .

(٩) أورده الطبراني من رواية عقبة بن عامر بنحوه . انظر : المعجم الكبير ، ج٢٣ ، ص١٨٨ ، وأورده المقدسي في مختصر سيرة النبي ﷺ ، ص١٠٨ .

أبيه [٢] ، عن عقبة [*] ، فإن قيل : كيف الجمع بين هذين الحديثين ، فإن في الأول إن الله يأمرك أن تراجِعها فَإنها صوامةٌ قَوامةٌ ، وفي الثاني رحمةً لِعمر ، قيل له : الجواب يظهر في الحديث الذي رواه يونس بن بكير ، عن الأعمش [٤] ، عن أبي صالح [٥] ، عن ابن عمر قال : دخل عمر على حفصة وهي تبكي ، فقال لها : ما يبكيك ؟ لعل رسول الله قد طلقك ؟ إنه كان طَلَقَكِ مرة ثم راجعك من أجلي إن كان طلقك مرة أخرى لا أكلمك أبداً [**] ، فيحتمل أن النبي ﷺ طلقها واحدة ، فأمره جبريل أن يراجعها لأجل عمر ، ثم أراد النبي ﷺ أن يطلقها كما جاء في بعض روايات عقبة بن عامر أراد النبي ﷺ أن يطَلق حفْصة ، فقال له جبريل : لا تطلقها فإنها صوامةٌ قَوامةٌ الحديث .

وقال بعض العلماء : لما طَلَقَها رسول الله ، قال له جبريل : إن اللهَ يأمرك أنْ تراجعها فإنها صوامةٌ قَوامةٌ ، فبلغ عمر أن رسول الله طلقها ، فحثا التراب على رأسِهِ ، وقال ما ذكر في

---

(١) هو موسى بن علي بن رباح اللخمي ، كان يسكن مصر يروي عن أبيه ، روى عنه الليث بن سعد وابن المبارك ، كنيته أبو عبد الرحمن ، وكان مولده سنة تسع وثمانين بالمغرب ، ومات بالإسكندرية سنة ثلاث وستين ومائة . انظر : ابن سعد : الطبقات ، ج٧ ، ص٥١٥ ؛ وابن حبان : الثقات ، ج٧ ، ص٤٥٣ .

(٢) أبيه : هو علي بن رباح أبو موسى اللخمي المصري ، سمع أبا هريرة وعمرو بن العاص وعقبة بن عامر ، وقال قتيبة عن عبد الله بن يزيد ، عن موسى ، عن أبيه قال : ذهبت مع أبي إلى معاوية نبايعه ، فناولني معاوية ﷺ يده فبايعته . انظر : البخاري : التاريخ الكبير ، ج٦ ، ص٢٧٤ ؛ وابن حبان : الثقات ، ج٥ ، ص١٦١ .

(*) التخريج : أورده الطبراني من رواية عقبة بن عامر بنحوه . انظر : المعجم الكبير ، ج٢٣ ، ص١٨٨ ، رقم (٣٠٧) ، وأورده أبو نعيم الأصبهاني من رواية عقبة بن عامر بمثله . انظر : حلية الأولياء ، ج٢ ، ص٥٠-٥١ .

(٤) الأعمش : واسمه سليمان بن مهران ويكنى أبا محمد الأسدي ، مولى بني كاهل وكان الأعمش صاحب قرآن وفرائض وعلم بالحديث ، ولد يوم قتل الحسين بن علي بن أبي طالب سنة ستين ، وتوفي سنة ثمان وأربعين ومائة ، وقيل : ولد سنة ثمان وخمسين ، ومات سنة سبع وأربعين ومائة . انظر : ابن سعد : الطبقات ، ج٦ ، ص٣٤٢ ؛ والمزي : تهذيب الكمال ، ج١٢ ، ص٧٦ .

(٥) أبو صالح : هو باذام ، ويقال : باذان أبو صالح مولى أم هاني بنت أبي طالب ، روى عن عبد الله بن عباس وأبي هريرة ومولاته أم هاني وغيرهم ، روى عنه سفيان الثوري وسليمان الأعمش وسماك بن حرب وغيرهم ، قال أبو حاتم : يكتب حديثه ولا يحتج به ، وقال النسائي : ليس بثقة . انظر : ابن سعد : الطبقات ، ج٥ ، ص٣٠٢ ؛ والمزي : تهذيب الكمال ، ج٤ ، ص٦ .

(**) التخريج : أورده أبو يعلى من رواية ابن عمر بمثله . انظر : المسند ، ج١ ، ص١٥٩ ، رقم (١٧٢) ، وأورده ابن حبان من رواية ابن عمر بنحوه . انظر : الصحيح ، ج١٠ ، ص١٠١ ، رقم (٤٢٧٦) ، كما أخرجه الطبراني من رواية ابن عمر بنحوه . انظر : المعجم الكبير ، ج٢٣ ، ص١٨٧ ، رقم (٣٠٥) ، وأورده أبو نعيم من رواية ابن عمر بمثله . انظر : حلية الأولياء ، ج٢ ، ص٥١ .

الحديث ، ف ل جبريل ، فقال للنبي ﷺ: إن الله يأمرك أن تراجِعها رحمةً لعمر ، وقيل : طَلقها فراجعها رحمةً لعمر ، ثم أراد أن يطلقها فقال له جبريل : لا تطلقْها فإنها صوامةٌ قَوامةٌ ، وهي زوجتك [1] ، روى ذلك ابن عساكر بسنده إلى عمار بن ياسر أراد أن يطلقها الحديث [2] .

وأما عقبة بن عامر فهو أبو حماد ، وأبو لبيد ، وأبو عمرو ، وأبو عبس الجهني ، بايع رسول الله ، وروى عنه ابن عباس ، وجابر ، وأبو أيوب ، وجماعة من الصحابة وغيرهم ، وولي مصر وسكنها إلى حين وفاته ، وشهد فتح دمشق ، وكان البريد إلى عمر بن الخطاب بفتحها ووصل منها إلى المدينة في سبعة أيام ، ودعا عند قبر رسول الله في تقريب طريقه ، فرجع من المدينة إلى الشام في يومين ونصف ، وكان من أحسن الناس صوتاً بالقرآن ، مات بمصر سنة ثمان وخمسين [3] ودفن بالفسطاط [4] // ، وقيل : بالمقطم [5] ، وذكر الحاكم في المستدرك أنه مات سنة اثنتين وخمسين [6] ، ذكر المؤلف عنه أنه كان صاحب بغلة رسول الله ، يقودها في الأسفار [7] ، ويأتي إن شاء الله تعالى [8] . قال المؤلف رحمه الله : [٢٠٩أ]

---

(١) سبق أن وردت بإضافة كلمة في الجنة .

(٢) ذكر العلماء احتمالات في هذا الموضوع إما طلقها وراجعها أو أراد أن يطلقها . انظر : سنن أبي داود ، باب في المراجعة ، ج٢ ، ص٢٨٥ ، رقم (٢٢٨٣) ؛ ومعجم الطبراني الكبير ، ج٢٣ ، ص١٨٨ ، رقم (٣٠٦) ، (٣٠٧) ؛ وابن سعد := =الطبقات ، ج٨ ، ص٨١ ؛ وابن عساكر : التاريخ ، ج٣ ، ص٢٠٤ ؛ ابن سيد الناس : عيون الأثر ، ج٢ ، ص٣٩٦ ؛ ابن حجر : فتح الباري ، ج٩ ، ص٢٩٣ ؛ والصالحي : سبل الهدى ، ج١١ ، ص١٨٥ .

(٣) قال ابن حجر : ومات في خلافة معاوية على الصحيح . انظر : الإصابة ، ج٢ ، ص٤٨٩ .

(٤) الفسطاط : سبق الإشارة إليه .

(٥) المقطم : بضم أوله ، وفتح ثانيه ، وهو الجبل المشرف على القرافة مقبرة فسطاط مصر والقاهرة ، وهو جبل يمتد من من أسوان وبلاد الحبشة على شاطئ النيل الشرقي حتى يكون منقطعه طرف القاهرة ، ويسمى في كل موضع باسم وعليه مساجد وصوامع للنصارى لكنه لا بنت فيه ولا ماء . انظر : البكري : معجم ما استعجم ، ج٤ ، ص١٢٥١ ؛ الحموي : معجم البلدان ، ج٥ ، ص١٧٦ . وقد ورد نسبه هكذا عند ابن عبد البر في الاستيعاب ، ج٣ ، ص١٠٦ ؛ وابن الأثير في أسد الغابة ، ج٤ ، ص٥٣-٥٤ ؛ والنووي في ذيب الأسماء ، ج١ ، ص٣٠٨-٣٠٩ ؛ والذهبي في سير أعلام النبلاء ، ج٢ ، ص٤٦٧-٤٦٨ .

(٦) أورده الحاكم في المستدرك ، ج٣ ، ص٥٣٠ .

(٧) قال الزرقاني : رفقاً به ﷺ في صعود الدابة لمرتفع وهبوطها منه ، أو خروجها عن الطريق ، أو أنه كان في سيره مشغولاً بالعبادة كصلاة النافلة واشتغاله بالدابة يشغله عن ذلك . انظر : شرح المواهب ، ج٣ ، ص٢٩٨ . وقد أورده المقدسي في مختصر سيرة النبي ﷺ ، ص١١٩ .

(٨) انظر المخطوط لوحة رقم ٢٢١ ب .

توفيت سنة سبع وعشرين . (وقيل : سنة ثمان وعشرين) [١] ، عام أفريقية [٢] . القول الأول قاله ابن قتيبـة فـي المعـارف ، وقال : في خلافة عثمان [٣] ، وأما قوله : وقيل : سنة ثمان وعشرين ، فإن ابن عساكر روى بسنده من طريق الأحوص بن مفضل [٤] ، عن أبيه [٥]، قال : : ماتت حفصة سنة ثمان وعشرين ، وقال : لا أدري هذا محفوظاً [٦] ، وأما قوله : عام أفريقية ، فإنه روى أيضاً بسنده إلى أبي بكر أحمد بن عبد الله البرقي [٧] (قال) [٨] توفيت حفصة عام عام فُتِحت أفريقية ، فيما ذكر ابن وهب [٩] عن مالك ، وروى ابن عساكر بسنده إلى مالك ، قـال : توفيت حفصة عام فُتِحت أفريقية [١٠] . قال أبو زرعة [١١] : فنرى والله أعلم أن وجه قول

---

(١) أضيفت لمقتضى السياق وبما وردت عند المقدسي . انظر : مختصر سيرة النبي ﷺ ، ص١٠٩ .

(٢) أوردها المقدسي في مختصر سيرة النبي ﷺ ، ص١٠٩ .

(٣) أوردها ابن قتيبة في المعارف ، ص١٣٥ .

(٤) هو أحوص بن المفضل بن غسان أبو أمية الغلابي القاضي ، روى التاريخ عن والده ، وروى عن أحمد بن عبـدة ، قال الدارقطني : ليس به بأس ، وقال ابن قانع : مات سنة ثلاث مائة بالبصرة . انظر : الصفدي : الـوافي ، ج٨ ، ص٢٠٢ ؛ ابن حجر : لسان الميزان ، ج١ ، ص٣٣٠ .

(٥) أبيه : سبقت ترجمته .

(٦) أوردها ابن عساكر في تاريخه ، ج٣ ، ص٢٠٤ .

(٧) هو أحمد بن عبد الله الحافظ أبو بكر البرقي المصري ، مولى بني زهرة ، سمع من عمرو بن أبي سلمة ، وله مصنف في في معرفة الصحابة رواه عنه أحمد المدائني ، وكان من الحفاظ المتقنين ، مات سنة سبعين ومائتين . انظر : الذهبي : تذكرة الحفاظ ، ج٢ ، ص٥٧٠ ؛ الصفدي : الوافدي ، ج٧ ، ص٥٢ .

(٨) أضيفت لمقتضى السياق وبما وردت في المصادر .

(٩) هو عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي مولى بني فهر كنيته أبو محمد ، من أهل مصر يروي عن الثـوري ومالـك والليث ، روى عنه الليث بن سعد وأهل بلده ، كان مولده سنة خمس وعشرين ومائة ، ومات سنة سبع وتسـعين ومائة ، وكان ممن جمع وصنف وهو الذي حفظ على أهل الحجاز ومصر حديثهم . انظر : البخـاري : التـاريخ الكبير ، ج٥ ، ص٢١٨ ؛ وابن حبان : الثقات ، ج٨ ، ص٣٤٦ .

(١٠) قال ابن حجر : وقيل : ماتت سنة سبع وعشرين حكاه أبو بشر الدولابي وهو غلط ، وكان قائله أسنده إلى مـا رواه ابن وهب عن مالك أنه قال : ماتت حفصة عام فتحت أفريقية ومراده فتحها الثاني الذي كان على يد معاوية ابن خديج وهو في سنة خمس وأربعين ، وأما الأول الذي كان في عهد عثمان فهو الذي كان في سنة سبع وعشرين فلا . والله أعلم . انظر : الإصابة ، ج٤ ، ص٢٧٤ .

(١١) أبو زرعة : هو عبد الرحمن بن عمرو بن عبد الله النصري أبو زرعة الدمشقي ، الحافظ الثقة محدث الشام حـدث عن هوذة بن خليفة وأبي نعيم وغيرهما ، وعنه أبو داود والطبراني وخلق ، قال أبو حاتم : صدوق ، مـات سـنة إحدى وثمانين ومائتين . انظر : الذهبي : تذكرة الحفاظ ، ج٢ ، ص٦٢٤ .

مالـك : توفيت حفصة عام < فُتِحت > [١] إفريقية أنه سنة خمسين في إمارة مـروان [٢] علـى المدينـة ، قال : وزعم يزيد بن أبي حبيب [٣] أن فتح أفريقية سنة سبع وعشرين ، وفتحت أفريقية (أيضاً) [٤] سنة خمس وثلاثين [٥] ، وفتحت أفريقية أيضاً سنة ثلاث وخمسين [٦] ، قال : ويقـال إنا (توفيت) [٧] سنة خمس وأربعين [٨] .

وقال ابن سعد : توفيت في شعبان سنة خمس وأربعين ، في خلافة معاويـة [٩] وهـي يومئذ ابنة ستين سنة [١٠] .

وقال المؤلف في الكمال : قال أبو معشر [١١] : توفيت سـنة إحـدى وأربعـين [١] . واختلف الناس في أفريقية متى فتحت على هذه الأقوال ؟ وسبب الاختلاف ما نقله ابن الأثـير

---

(١) ما بين القوسين ساقطة في (ب) ووردت في الأصل .

(٢) مروان بن الحكم بن أبي العاص القرشي الأموي أبو عبد الملك ، وهو ابن عم عثمان وكاتبه في خلافته ، يقال ولد بعد الهجرة بسنتين ، وقيل بأربع ، واستعمله معاوية على المدينة ، ومكة ، والطائف ، ولما مات معاوية بن يزيـد ، بايع بعض الناس بالشام مروان بالخلافة ، مات سنة خمس وستين . انظر : ابن سعد : الطبقـات ، ج٥ ، ص٣٥ ؛ ابن حجر : الإصابة ، ج٣ ، ص٤٧٧-٤٧٨ .

(٣) يزيد بن أبي حبيب ، واسمه سويد الأزدي ، أبو رجاء المصري . فقيه مصر ومفتيها ، روى عن سالم ونافع وخلق ، ، وعنه ابن لهيعة والليث وغيرهما . قال ابن سعد : كان ثقة كثير الحديث ، مات سنة ثمان وعشرين ومائة . انظر : ابن سعد : الطبقات ، ج٧ ، ص٥١٣ ؛ السيوطي : حسن المحاضرة ، ج١ ، ص٢٩٩ .

(٤) أضيفت لمقتضى السياق وحسبما ورد في المصادر الأخرى . انظر : ابن عساكر : التاريخ ، ج٣ ، ص٢٠٤ .

(٥) وردت عند أبي زرعة سنة أربع وثلاثين بدلاً من خمس وثلاثين . انظر : عبد الرحمن الدمشقي : تاريخ أبو زرعـة الدمشقي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م ، ط١ ، ص١١٠ .

(٦) وردت عند أبي زرعة سنة خمسين بدلاً من ثلاث وخمسين . انظر : التاريخ ، ص١١٠ .

(٧) أضيفت لمقتضى السياق وبما وردت عند ابن عساكر . انظر : التاريخ ، ج٣ ، ص٢٠٥ .

(٨) وردت عند أبي زرعة سنة أربعين بدلاً من خمس وأربعين . انظر : التاريخ ، ص١١٠ . وقد أوردها أبو زرعـة في تاريخه ، ص١١٠-١١١ ، وأوردها ابن عساكر في تاريخه ، ج٣ ، ص٢٠٤-٢٠٥ ، وأوردها المزي في ـذيب الكمال ، ج٣٥ ، ص١٥٣ .

(٩) قال الزرقاني : وبه جزم في التقريب . انظر : شرح المواهب ، ج٣ ، ص٢٣٨ .

(١٠) أوردها ابن سعد في الطبقات ، ج٨ ، ص٨١ .

(١١) هو أبو معشر نجيح بن عبد الرحمن السندي المدني ، الفقيه صاحب المغازي ، روى عن محمد بن كعب ومحمد بن قيس وطائفة ، حدث عنه ابنه محمد وأبو نعيم وطائفة . قال ابن معين : ليس بقوي . وقال أحمد بن حنبل : كـان

أن أهل أفريقية كانوا إذا وصل إليهم أمير أطاعوه ، وأظهر بعضهم الإسلام ، فإذا رجعوا عنهم نكثوا [٢] وارتد من أسلم [٣] ، وأفريقية أقليم يحتوي على بلاد كثيرة غرب ديار مصر ، سميت بإفريقيس بن أبرهة [٤] ، كان اسمه قيس بن أبرهة ، فلما ابتنى أفريقية أضيف اسمه إلى بعض اسمها ، فقيل إفريقيس ، ثم خفف [٥] . وقول المؤلف : إن عام أفريقية سنة ثمان وعشرين [٦] ، فما رأيت غير المؤلف .

قال المؤلف رحمه الله : وتزوج أُم حبيبة بنت أبي سفيان ، واسمها رملة بنت صخر بن حرب // بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف . هاجرت مع زوجها عبيد الله [٧] [٢٠٩ب]
ابن جحش إلى أرض الحبشة ، فتنصر بالحبشة ، وأتم الله لها الإسلام [٨] ، ذكر المؤلف رحمه الله أن أُم حبيبة اسمها رملة ، وهو قول الأكثرين وذهب بعضهم إلى أن اسمها هند [٩] ، وهي من السابقين إلى الإسلام ، وكنيت أُم حبيبة بابنتها حبيبة [١٠] ، هاجرت أُم حبيبة وابنتها حبيبة [١١] مع عبيد الله بن جحش زوج أُم حبيبة إلى الحبشة ، وأن أُم حبيبة رجعت بها إلى المدينة كذا

بصيراً بالمغازي صدوقاً وكان لا يقيم الإسناد . وقال النسائي : ليس بالقوي ، مات سنة سبعين ومائة . انظر : البخاري : التاريخ الكبير ، ج٨ ، ص١١٤ ؛ الذهبي : تذكرة الحفاظ ، ج١ ، ص٢٣٤ .

(١) أوردها المزي في تهذيب الكمال ، ج٣٥ ، ص١٥٣ .

(٢) النكث : يقال نكث العهد والحبل نقضه وبابه نصر . انظر : الرازي : مختار الصحاح ، ص٦٣١ .

(٣) أورده ابن الأثير في الكامل مطولاً ، ج٣ ، ص٤٠٧ .

(٤) أفريقيس بن أبرهة هو الذي بنى أفريقية وبه سميت ، وكان ملكه مائة وأربعاً وستين سنة . انظر : ابن قتيبة : المعارف ، ص٦٢٨ .

(٥) أورده البكري في معجم ما استعجم ، ج١ ، ص١٧٦ .

(٦) تقدم في الصفحات السابقة .

(٧) وردت في الأصل عبد الله والصحيح عبيد الله كما في (ب) والمصادر .

(٨) أوردها المقدسي في مختصر سيرة النبي ﷺ ، ص١٠٩ .

(٩) قال ابن عبد البر : والمشهور رملة وهو الصحيح عند جمهور أهل العلم بالنسب والسير والحديث . انظر : الاستيعاب ، ج٤ ، ص٣٠٣ .

(١٠) أوردها ابن سعد في الطبقات ، ج٨ ، ص٩٦ ، وأوردها ابن عبد البر في الاستيعاب ، ج٤ ، ص٣٠٣-٣٠٤ ، كما أوردها ابن الأثير في أسد الغابة ، ج٧ ، ص١١٥ ، وأوردها النووي في تهذيب الأسماء ، ج٢ ، ص٦٢٢ .

(١١) هي حبيبة بنت عبيد الله بن جحش ، ربيبة رسول الله ﷺ ، أمها أم حبيبة بنت أبي سفيان ، هاجرت مع أمها إلى الحبشة ، ورجعت بها إلى المدينة ، روت عن أمها الحديث الرباعي من الصحابيات . انظر : ابن عبد البر : الاستيعاب ، ج٤ ، ص٢٧٥ ؛ ابن الأثير : أسد الغابة ، ج٧ ، ص٦٢ .

ذكر ابن الأثير [١] ، وقاله أبو عمر بن عبد البر [٢] ، وذكر موسى بن عقبة في من هـاجر إلى أرض الحبشة حبيبة بنت عبيد الله بن جحش في باب (أم) [٣] حبيبة بنت أبي سـفيان ، ولم يفرد لحبيبة بنت عبيد الله هذه ترجمة ، وذكر في ترجمة أمها أنا ولدت لزوجها حبيبة بـأرض الحبشة [٤] ، وذكر أبو محمد بن قدامة أن عبيد الله بن جحش لما تنصر بانت [٥] أم حبيبة منه ، ، وهلك بالحبشة ، وأن أمها وأم أخيها لأبويها حنظلة بن أبي سفيان [٦] الذي قتله علي يـوم بدر كافراً [٧] ، صفية بنت أبي العاص بن أمية عمة عثمان بن عفان بن أبي العاص [٨] .

قال المؤلف رحمه الله : تزوجها رسول الله وهي بأرض الحبشة . وأصدقها عنه النجاشي أربع مائة دينار [٩] ، بعث رسولُ الله عمرو بن أمية الضمري فيهـا إلى أرض الحبشـة . وولي

---

(١) أوردها ابن الأثير في أسد الغابة ، ج٧ ، ص٦٢ .

(٢) أوردها ابن عبد البر في الاستيعاب ، ج٤ ، ص٢٧٥ .

(٣) ساقطة أضيفت لمقتضى السياق وبما وردت عند ابن حجر . انظر : تهذيب التهذيب ، ج١٢ ، ص٤٣٧ .

(٤) أوردها ابن عساكر في تاريخه ، ج٦٩ ، ص١٣٧-١٣٨ ، وأوردها ابن الأثير في أسد الغابة ، ج٧ ، ص٦٢ ، كما كما أوردها المزي في تهذيب الكمال ، ج٣٥ ، ص١٤٩ ، وأوردها ابن حجر في تهـذيب التهـذيب ، ج١٢ ، ص٤٣٧ .

(٥) البين : الفرقـة ، يقال بانت المرأة عن الرجل وهي بائن : انفصلت عنه بطلاق . انظر : ابن منظور : لسان العرب العرب ، ج١٣ ، ص٦٤ .

(٦) حنظلة بن أبي سفيان قتله علي ﷺ يوم بدر كافراً ، لا عقب له . انظر : ابن حزم : الجمهـرة ، ج١ ، ص١١١ ؛ ابن قدامة : التبيين ، ص٢٠٤ .

(٧) ذكر ابن هشام أن حنظلة قتله زيد بن حارثة ، ويقال : اشترك فيه حمزة وعلي وزيد . انظـر : السـيرة ، ج٢ ، ص٢٦٥ .

(٨) أوردها ابن قدامة في التبيين ، ص٨٠-٨١ ، وأوردها ابن الأثير في أسد الغابة ، ج٧ ، ص١١٥ ، كمـا أوردهـا الدمياطي في المختصر ، ج١ ، ص١٠٢ ، وأوردها المزي في تهذيب الكمال ، ج٣٥ ، ص١٧٥ .

(٩) قال القضاعي : وأمهرها النجاشي أربع مائة دينار عن رسول الله ﷺ. وهي أول امرأة أصدقت في الإسـلام هـذا المبلـغ . وقال الزرقاني : قال في العيون : وهو أثبت وفي نسخة من العيون تسعمائة دينار ، قال في النور : وهـو غلط ، وفي المستدرك أيضاً وأمهرها عنه أربعة آلاف دينار وسكت عليه الذهبي في تلخيصه ، وفي أبي داود أربعـة آلاف درهم ، وعند ابن أبي خيثمة عن الزهري زعموا أنه ساق عنه أربعين أوقية ، فإن كانت من الفضة فيكـون ألفـا وستمائة درهم . انظر : تاريخ القضاعي ، ص٢٢٤ ؛ ابن سيد الناس : عيـون الأثـر ، ج٢ ، ص٤٠٠ ؛ الزرقاني : شرح المواهب ، ج٣ ، ص٢٤٢-٢٤٣ .

نكاحها عثمان بن عفـان ، وقيـل : خالـد بـن سعيـد بن العـاص [١] . توفيت سـنة أربع وأربعين [٢] ، ذكر المؤلف رحمه الله في كتاب الكمال عن ابن البرقـي [٣] أن رسـول الله تزوج أُم حبيبة سنة ست ، وكذلك قال أبو عبيدة [٤] ، وخليفة قال : ويقال : سنة سبع [٥] .

.

وقال شيخنا أبو محمد الدمياطي : بعث رسول الله عمرو بن أمية الضمري إلى النجاشي في المحرم على الأصح . وقيل : في ربيع الأول سنة سبع من الهجرة فزوجه إياها [٦] ، وروى أبو

---

(١) قال البيهقي : قال الشافعي رحمه الله : وقد زوج ابن سعيد بن العاص النبي ﷺ أم حبيبة بنت أبي سـفيان ، وأبـو سفيان حي لأنا كانت مسلمة وابن سعيد مسلم ولم يكن لأبي سفيان فيها ولاية ، لأن الله تعالى قطع الولاية بـين المسلمين والمشركين . وقال ابن كثير : وروى البيهقي من طريق ابن لهيعة عن أبي الأسود ، عن عروة أن عبيد الله ابن جحش مات بالحبشة نصرانياً ، فخلف على زوجته أم حبيبة رسول الله ﷺ ، زوجها منه عثمان بن عفان ﷺ. قال ابن كثير : أما تنصر عبيد الله بن جحش فذلك على أثر ما هاجر مع المسلمين إلى أرض الحبشة استزله الشيطان فزين له دين النصارى فصار إليه حتى مات . وأما قول عروة : إن عثمان زوجها منه . فغريب ، لأن عثمان كـان قد رجع إلى مكة قبل ذلك ، ثم هاجر إلى المدينة وصحبته زوجته رقية والله أعلم . والصحيح ما ذكره يونس ، عن ابن إسحاق قال : بلغني أن الذي ولي نكاحها ابن عمها خالد بن سعيد بن العاص . قال ابن كثير : وكان وكيل= [٢١٠أ]
=رسول الله ﷺ في قبول العقد أصحمة النجاشي ملك الحبشة . وقال ابن سيد الناس : والذي عقد عليها خالد بن سعيد بن العاص . وقال الزرقاني : وبه جزم ابن القيم ، قال اليعمري : وهو أثبت ، وقيل : عقد عليها النجاشي ، وكان قد أسلم حكاه اليعمري وغيره وفيه نظر ، لأنه وكيل عنه ﷺ فهو الذي قبل له ، قال الشامي : ويحتمـل أن يكون النجاشي هو الخاطب ، والعاقد إما عثمان أو خالد على ما تضمنه الحديث . انظر : سنن البيهقي الكبرى ، ج٧ ، ص١٣٩ ؛ عيون الأثر ، ج٢ ، ص٤٠٠ ؛ السـيرة ، ج٣ ، ص٢٧٣-٢٧٤ ؛ سـبل الهـدى ، ج١١ ، ص١٩٦ ؛ شرح المواهب ، ج٣ ، ص٢٤٤ .

(٢) أوردها المقدسي في مختصر سيرة النبي ﷺ ، ص١٠٩-١١٠ .

(٣) ابن البرقي : سبقت ترجمته .

(٤) أوردها أبو عبيدة في تسمية أزواج النبي ﷺ ، ص٦٤-٦٥ ، وأوردها المزي في تهذيب الكمال ، ج٣٥ ، ص١٧٥. ص١٧٥.

(٥) قال ابن حجر : روى ابن سعد أن ذلك كان سنة سبع ، وقيل : كان سنة ست والأول أشهر . وقال ابـن سـيد الناس : وكان أبو عبيدة يقول : تزوجها عليه الصلاة والسلام سنة ست ، وليس بشيء . وقال الزرقاني : وعلـى فرض ثبوته يحتمل أن البعث سنة ست والعقد سنة سبع فلا منافاة بينهما . انظر : عيون الأثـر ، ج٢ ، ص٤٠٠ ؛ الإصابة ، ج٤ ، ص٣٠٦ ؛ شرح المواهب ، ج٣ ، ص٢٤٣ . وقد أوردها ابـن خيـاط في تاريخـه ، ص٧٩ ، وأوردها النووي في تهذيب الأسماء ، ج٢ ، ص٦٢٢ .

(٦) أوردها الدمياطي في المختصر ، ج١ ، ص١٠٢-١٠٣ .

أبو داود ، والنسائي من حديث أُم حبيبة أنا كانت تحت عبيد الله بن جحش ، فمات عنـها بأرض الحبشة ، فزوجها [النجاشي] [(١)] النبي ﷺ ، وأمهرها عنه أربعة آلاف درهم ، وبعث ا // إلى رسـول الله مـع شرحبيـل بـن حسنة [(٢)] ، وروى الزبير بسنده أن أُم حبيبة بنت أبي سفيان قالت : ما شعرت وأنا بأرض الحبشة إلا برسول النجاشي جارية يقال لها أبرهة [(٣)] ، كانت تقوم على ثيابه ودهنه ، فاستأذنت علي ، فأذنت لها ، فقالت : إن الملك يقول لك : إن رسـول الله ﷺ كتـب إلي أن أُزوجكيه ، فقلت : بشركِ الله بخير ، وقالت : يقول لـك : وكلي من يزوجك ، فأرسلت إلى خالد بن سعيد ، فوكلته ، وأعطيت أبرهة سـوارين فضـة كانتا علي وخواتيم فضة كانت في أصابعي سروراً بما بشرتني به ، فلما كـان العشـي أمـر النجاشي جعفر بن أبي طالب ومن هناك من المسلمين يحضرون ، وخطب النجاشـي فقـال : الحمد لله [(٤)] القُدوس المهيمن العزيز الجبار ، أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ، وأنه وأنه الذي بشر به عيسى بن مريم صلى الله عليه (وسلم) [(٥)] ، أما بعد فإنّ رسول الله كتـب إلي أن أُزوجه أُم حبيبة بنت أبي سفيان ، فأجبت إلى ما دعا إليه رسول الله ﷺ ، وقد أصدقتها أربع مائة دينار [(٦)] ، ثم سكب الدنانير بين يدي القوم . فتكلم خالد بن سعيد بـن العـاص ، فقال : الحمد لله أحمده وأستعينه ، وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبد الله ورسوله ، أرسله ﴿ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴾ [(٧)] أما بعد : فقد

---

(١) أستدركت في الهامش في الأصل . قال الزرقاني : أي تولى عقدها على ظاهر هذه الرواية وهو أحد الأقوال المحكيـة في العيون وغيرها . انظر : ابن سيد الناس : عيون الأثر ، ج٢ ، ص٤٠٠ ؛ شرح المواهب ، ج٣ ، ص٢٤٢ .

(٢) أخرجه أبو داود من رواية أم حبيبة به . انظر : السنن ، باب الصداق ، ج٢ ، ص٢٣٥ ، رقم (٢١٠٧) ، وأورده النسائي من رواية أم حبيبة بنحوه . انظر : سنن النسائي (ا تبى) ، باب القسط في الأصدقة ، ج٦ ، ص١١٩ ، رقم (٣٣٥٠) .

(٣) أبرهة الحبشية من خدم النجاشي ، كانت عند أم حبيبة لما زوجها النجاشي للنبي ﷺ ، ذكرها الواقدي وأورد ابـن سعد قصتها في ترجمة أم حبيبة . انظر : ابن سعد : الطبقات ، ج٨ ، ص٩٦ ؛ ابـن حجـر : الإصـابة ، ج٤ ، ص٢٢٥-٢٢٦ .

(٤) وردت في بعض المصادر إضافة بعض من أسماء الله تعالى . انظر : ابن قدامة : التبيين ، ص٨١ .

(٥) أضيفت لمقتضى السياق .

(٦) قال الزرقاني : قال الحاكم : إنما أصدقها ذلك استعمالاً لأخلاق الملوك في المبالغة في الصنائع لاستعانة النبي ﷺ به في في ذلك ، وعند ابن أبي خيثمة عن أم حبيبة وما بعث إليه ﷺ بشيء . انظر : شرح المواهب ، ج٣ ، ص٢٤٣ .

(٧) سورة الصف ، آية رقم (٩) .

أجبت إلى ما دعا إليه رسول الله ﷺ ، وزوجته أم حبيبة بنت أبي سفيان ، فبارك الله لرسوله . ودفع النجاشي الدنانير إلى خالد بن سعيد ، فقبضها ، ثم أراد (وا) [(١)] أن يقوموا ، فقال : اجلسوا فإن سنة الأنبياء إذا تزوجوا أن يؤكل طعام على التزويج ، فدعا بطعام فأكلوا ثم تفرقوا [(٢)] .

قال أبو عمر بن عبد البر : زوجه إياها عثمان بن عفان ، وأولم عليها لحماً وثريداً [(٣)] ، ، وبعث إليها رسول الله شرحبيل بن حسنة فجاءه ا . قال أبو عمر : كذا في كتاب الزبير مرة زوجه إياها عثمان ، ومرة زوجه إياها النجاشي ، فيحتمل أن يكون النجاشي الخاطب ، والعاقد عثمان . قال : وقيل : بل خطبها // النجاشي وأمهرها عن رسول الله ﷺ أربعة آلاف [٢١٠ب] درهم ، وعقد عليها خالد بن سعيد بن العاص ، واختلف في موضع نكاح رسول الله ﷺ إياها ، كما اختلف فيمن عقد ، فقيل : نكحها بالمدينة بعد رجوعها من أرض الحبشة [(٤)] ، وقيل : بل تزوجها وهي بأرض الحبشة وهذا هو الأكثر والأصح [(٥)] ، وفي صحيح مسلم أن أبا سفيان طلب من النبي ﷺ أن يتزوجها فأجابه إلى ذلك [(٦)] .

قال أبو الحسن بن الأثير : وهذا مما يعد من أوهام مسلم [(٧)] ، لأن رسول الله ﷺ كان قد تزوجها وهي بالحبشة قبل إسلام أبي سفيان ، لم يختلف أهل السير في ذلك . ولما جاء أبو

---

(١) أضيفت لمقتضى السياق .

(٢) أوردها الحاكم من رواية أم حبيبة بنحوه . انظر : المستدرك ، ج٤ ، ص٢٢ ، وأوردها ابن سعد في الطبقات،ج٨، ص٩٦ ، كما أوردها الزبير بن بكار في المنتخب ، ص٥٠-٥١ ، وأوردها ابن قدامة في التبيين ، ص٨١-٨٢ .

(٣) الثريد : معروف . والثرد : الهشم ومنه قيل لما يهشم من الخبز ويبل بماء القدر وغيره : ثريدة . والثرد : الفت ثرده يثرده ثرداً فهو ثريد . وثردت الخبز ثرداً : كسرته فهو ثريد . انظر : ابن منظور : لسان العرب ، ج٣ ، ص١٠٢.

(٤) قال الزرقاني : وعمل له عثمان وليمة لحم ، روى ذلك عن قتادة والزهري ، وهو يرد دعوى ابن حزم وغيره الإجماع على أنه إنما تزوجها وهي بالحبشة ، ويحمل على أن عثمان جدد له العقد بعد قدومها كذا في الإصابة . انظر : ابن حجر : الإصابة ، ج٤ ، ص٣٠٦ ؛ شرح المواهب ، ج٣ ، ص٢٤٥ .

(٥) أوردها ابن عبد البر في الاستيعاب ، ج٤ ، ص٣٠٤ .

(٦) أخرجه مسلم من رواية ابن عباس بنحوه مطولاً . انظر : الصحيح ، باب من فضائل أبي سفيان بن حرب ، ج٤ ، ، ص١٩٤٥ ، رقم (٢٥٠١) .

(٧) قال ابن القيم : وأما حديث عكرمة بن عمار ، عن أبي زميل ، عن ابن عباس أن أبا سفيان قال للنبي ﷺ : " أسألك ثلاثاً ، فأعطاه إياهن ، منها : وعندي أجمل العرب أم حبيبة أزوجك إياها " . فهذا الحديث غلط لا خفاء

سفيان قبل الفتح ليجدد العهد دخل على ابنته أم حبيبة ، فلم تتركه يجلس على فراش رسـول الله ، وقالت : أنت مشرك .

به ، قال ابن حزم : وهو موضوع بلا شك ، كذبه عكرمة بن عمار ، وقال ابن الجوزي في هذا الحـديث : هـو وهم من بعض الرواة ، لا شك فيه ولا تردد ، وقد اتهموا به عكرمة بن عمار ، لأن أهل التاريخ أجمعوا على أن أم حبيبة كانت تحت عبيد الله بن جحش ، وهاجر بها وهما مسلمان إلى أرض الحبشة ، ثم تنصر ، وثبتت أم حبيبـة على إسلامها ، فبعث رسول الله ﷺ إلى النجاشي يخطبها عليه ، فزوجه إياها ، وذلك في سنة سبع من الهجـرة ، وجاء أبو سفيان في زمن الهدنة فدخل عليها ، فثنت فراش رسول الله ﷺ حتى لا يجلس عليه ، ولا خلاف أن أبـا سفيـان ومعاوية أسلما في فتح مكة سنة ثمان . وقد أكثر الناس الكلام في هذا الحديث ، وتعـددت طـرقهم في وجهه ، فمنهم من قال : الصحيح أنه تزوجها بعد الفتح لهذا الحديث ، قال : ولا يرد هذا بنقل المؤرخين ، وهذه الطريقة باطلة عند من له أدنى علم بالسيرة . وقالت طائفة : بل سأله أن يجدد له العقد تطيباً لقلبه ، فإنه كان قـد تزوجها بغير اختياره ، وهذا باطل ، لا يظن بالنبي ﷺ ، ولا يليق بعقل أبي سفيان ، ولم يكن من ذلك شـيء .= =وقالت طائفة منهم البيهقي والمنذري : يحتمل أن تكون هذه المسألة من أبي سفيان وقعت في بعض خرجاتـه إلى المدينة ، وهو كافر حين سمع نعي زوج أم حبيبة بالحبشة ، فلما ورد على هؤلاء ما لا حيلة لهم في دفعه من سؤاله أن يؤمره حتى يقاتل الكفار ، وأن يتخذ ابنه كاتباً ، قالوا : لعل هاتين المسألتين وقعتا منه بعـد الفـتح ، فجمـع الراوي ذلك كله في حديث واحد . والتعسف والتكلف الشديد الذي في هذا الكلام يغـني عـن رده . وقالـت طائفـة : للحديث محمل آخر صحيح ، وهو أن يكون المعنى : أرضى أن تكون زوجتك الآن ، فإني قبل لم أكـن راضياً ، والآن فإني قد رضيت ، فأسألك أن تكون زوجتك ، وهذا وأمثاله لو لم يكن قد سـودت بـه الأوراق ، وصنفت فيه الكتب ، وحمله الناس ، لكان الأولى بنا الرغبة عنه ، لضيق الزمان عن كتابته ، فإنه من ربد الصـدور لا من زبدها . وقالت طائفة : لما سمع أبو سفيان أن رسول الله ﷺ طلق نساءه لما آلى منهن ، أقبـل إلى المدينـة ، وقال للنبي ﷺ ما قال ، ظناً منه أنه قد طلقها فيمن طلق ، وهذا من جنس ما قبله . وقالت طائفة : بل الحـديث صحيح ، ولكن وقع الغلط والوهم من أحد الرواة في تسمية أم حبيبة ، وإنما سأل أن يزوجه أختها رملة ، ولا يبعد خفاء التحريم للجمع عليه ، فقد خفي ذلك على ابنته ، وهي أفقه منه وأعلم حين قالت لرسول الله ﷺ: هل لك في أختي بنت أبي سفيان ؟ فقال : " أفعل ماذا ؟ " قالت : تنكحها . قال : " أو تحبين ذلك ؟ " قالت : لست لـك بمخلية ، وأحب من شركني في الخير أختي ، قال : " فإنها لا تحل لي " . فهذه هي التي عرضهـا أبو سفيان علـى النبي ﷺ ، فسماها الراوي من عنده أم حبيبة . وقيل : بل كانت كنيتها أيضاً أم حبيبة ، وهذا الجواب حسن لولا قوله في الحديث : فأعطاه رسول الله ﷺ ما سأل ، فيقال حينئذ : هذه اللفظة وهم من الراوي ، فإنه أعطاه بعـض مـا سأل ، فقال الراوي : أعطاه ما سأل ، أو أطلقها اتكالاً على فهم المخاطب أنه أعطـاه ما يجوز إعطاؤه ممـا سأل ، والله أعلم . وقال ابن القيم في موضع آخر : فالصواب أن الحديث غير محفوظ ، بل وقع فيـه تخليـط والله أعلم . وقال الزرقاني : وقد ظهر لي الجواب بأن المعنى يديم التزويج ولا يطلق كما فعل بغيرها ، ولا ينافيـه قولـه عنـدي لأن الإضافة لأدنى ملابسة ولا بأس به فإنه قريب . انظر : زاد المعـاد ، ج١ ، ص١٠٩-١١٠-١١١-١١٢ ؛ جلاء الأفهام ، ص١٩٥ ؛ شرح المواهب ، ج٣ ، ص٢٤٤-٢٤٥ .

وقال قتادة : لما عادت من الحبشة مهاجرة إلى المدينة خطبها رسول الله ، فتزوجهـا . وكذلك روى الليث [١] ، عن عقِيل [٢] ، عن ابن شهاب . وروى معمر [٣] ، عن الزهري : أن أن رسول الله تزوجها وهي بالحبشة [٤] ، ولمـا بلغ الخبر إلى أبي سفيان أن رسول الله نكح أُم حبيبة قال : ذلك الفحل ، لا يقرع [٥] أنفه ! [٦] .

وقال أبو نصر الكلاباذي [٧] : قدم شرحبيل بن حسنة ا المدينة ، ولها بضع وثلاثـون سنة ، وقدمت دمشق زائرة أخاها معاوية ، وتوفيت سنة اثنتين وأربعين [٨] ، وقيل : سنة أربع وأربعين [٩] ، وقيل : قبل وفاة معاوية في رجب سنة ستين [١٠] وهو غريب ، ذكـره ابـن أبي خيثمة [١١] ، وذكر ابن عساكر أن قبرها بدمشق والصحيح أنه بالمدينة [١٢] .

---

(١) الليث : سبقت ترجمته .

(٢) عقيل : سبقت ترجمته .

(٣) معمر : سبقت ترجمته .

(٤) وردت عند ابن الأثير بسنده ومتنه وبإضافة وهو أصح . انظر : أسد الغابة ، ج٧ ، ص١١٦ .

(٥) لا يقرع : أي لا يضرب أنفه وذلك إذا كان كريماً . انظر : الزرقاني : شرح المواهب ، ج٣ ، ص٢٤٤ .

(٦) أخرجه أبو داود في سننه بنحوه ، ج٢ ، ص٢٢٩ ، وأورده الحاكم في المستدرك بنحوه ، ج٤ ، ص٢٤ ، وأيضـاً أورده ابن سعد في الطبقات ، ج٨ ، ص٩٦ ، كما أورده ابن الأثير في أسد الغابة ، ج٧ ، ص١١٦ .

(٧) أبو نصر الكلاباذي : هو الحافظ الإمام أبو نصر أحمد بن محمد بن الحسين البخاري ، سمع الهيثم بن كليب ومحمـد البغدادي وخلقاً كثيراً ، روى عنه جعفر المستغفري ، وقال : هو أحفظ من كان بما وراء النهر في زمانه ، مـات سنة ثمان وتسعين وثلاث مائة . وقال الخطيب : ثقة حافظ حدث ببغداد في حياة الدارقطني وكان يثني عليه ، وله مصنف مشهور في معرفة من أخرج له البخاري في صحيحه . انظر : البغـدادي : التـاريخ ، ج٤ ، ص٤٣٤ ؛ الذهبي : تذكرة الحفاظ ، ج٣ ، ص١٠٢٧ .

(٨) أوردها الكلاباذي في رجال الصحيح ، ج٢ ، ص٨٤٤ ، وأوردها ابن عسـاكر في تاريخـه ، ج٦٩ ، ص١٣٧-١٣٨ ، وأوردها النووي في ذيب الأسماء ، ج٢ ، ص٦٢٢ .

(٩) قال الزرقاني : جزم به ابن سعد ، وأبو عبيد ورجحه البلاذري . انظر : شرح المواهب ، ج٣ ، ص٢٤٥ . وقـد أوردها ابن سعد في الطبقات ، ج٨ ، ص٩٦ ، وأوردها القضاعي في تاريخه ، ص٢٢٤ ، وأوردها الذهبي في سير أعلام النبلاء ، ج٢ ، ص٢٢٢ .

(١٠) وردت عند المزي وقال أبو بكر بن أبي خيثمة : توفيت قبل معاوية بسنة ، ومات معاوية في رجب سنة سـتين . انظر : ذيب الكمال ، ج٣٥ ، ص١٧٥ .

(١١) بالرجوع إلى تاريخ ابن أبي خيثمة لم أجده وربما ساقط ، والنص أورده المزي في ـذيب الكمـال ، ج٣٥ ، ص١٧٥ ، وأوده الصالحي في سبل الهدى ، ج١١ ، ص١٩٦ .

(١٢) أوردها ابن عساكر في تاريخه ، ج٢ ، ص٤٢٠ .

قال المؤلف رحمه الله : وتزوج رسول الله أم سلمة ، واسمها هند بنت أبي أمية بن المغيرة [٢١١أ] ابن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب . وكانت قبله عند أبي سلمة عبد الله بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم . توفيت سنة اثنتين وستين ، ودفنت بالبقيع بالمدينة . وهي آخر أزواج رسول الله وفاة . وقيل : إن ميمونة آخرهن (١) . كنية أم سلمة هذه بابنها سلمة // بن عبد الله (٢) ، قيل : اسمها رملة والصحيح إن اسمها هند ، ووالدها أبو أمية تقدم ذكره في أعمامه عليه السلام (٣) ، أمها عاتكة بنت بنت عامر بن ربيعة (٤) ، هاجرا زوجها إلى الحبشة ، فولدت له هناك برة التي سماها رسول الله زينب (٥) ، وسلمة ، وعمر (٦) ، ودرة (١) أولاد أبي سلمة ، ثم قدمت هي وزوجها مكة ،

---

(١) أوردها المقدسي في مختصر سيرة النبي ﷺ ، ص١١٠ .

(٢) وردت في الأصل وفي (ب) عبد الأسد والصحيح أنه سلمة بن عبد الله بن عبد الأسد كما ورد في المصادر .

(٣) تقدم ذلك في الصفحات السابقة .

(٤) قال القضاعي : اسمها هند بنت أبي أمية ، ويقال : أنا بنت عمة رسول الله ﷺ وهي عاتكة بنت عبد المطلب . انظر : التاريخ ، ص٢٢١-٢٢٢ . وهي عاتكة بنت عامر بن ربيعة بن مالك بن خزيمة بن علقمة بن فراس بن غنم ابن مالك بن كنانة . انظر : ابن سعد : الطبقات ، ج٨ ، ص٨٦ ؛ ابن سيد الناس : عيون الأثر ، ج٢ ، ص٣٩٨.

(٥) قال الزرقاني : وقد علمت أن كون زينب أكبر أولادها إنما هو قول ضعيف ، ولذا جزم في الإصابة في ترجمة أم سلمة بقوله : فولدت له سلمة بالحبشة ، ثم قدما مكة وهاجرا إلى المدينة ، فولدت له عمر ودرة وزينب ، وأما الشامي فتناقض كلامه ، فقال : أولاً سلمة أكبرهم ، وعمر ، وزينب أصغرهم ، ثم بعده بقليل جزم بأن عمر ولد بالحبشة في السنة الثانية من الهجرة ، ولدت زينب بأرض الحبشة وترك ذكر درة وكأنه أراد أن يحكي ذلك قولاً مقابلاً لما صدر به ، فنسي لكن الشفاء في الإصابة ، فإنه قال في زينب ما علمت ، وفي عمر ولد في الحبشة في السنة الثانية ، وقيل : قبل ذلك وقبل الهجرة ويدل عليه قول ابن الزبير كان أكبر مني بسنتين . انظر : ابن حجر : الإصابة ، ج٤ ، ص٤٥٨ ؛ شرح المواهب ، ج٣ ، ص٢٣٨-٢٣٩ . وزينب بنت أبي سلمة بن عبد الأسد القرشية المخزومية ، ربيبة النبي ﷺ. كان اسمها برة فسماها رسول الله ﷺ زينب . ولدا أمها بأرض الحبشة ، وقدمت ا معها ، توفيت سنة أربع وسبعين ، وكانت من أفقه نساء زمانا . انظر : ابن سعد : الطبقات ، ج٨ ، ص٤٦١ ؛ ابن الأثير : أسد الغابة ، ج٧ ، ص١٣١ ؛ الذهبي : سير أعلام النبلاء ، ج٣ ، ص٢٠٠ .

(٦) عمر بن أبي سلمة بن عبد الأسد القرشي يكنى أبا حفص ، ولد بأرض الحبشة ، وقبض رسول الله ﷺ وهو ابن تسع تسع سنين ، وشهد الجمل مع علي رضي الله عنه ، واستعمله على فارس والبحرين . وروى عن النبي ﷺ أحاديث ، وتوفي في خلافة عبد الملك بن مروان سنة ثلاث وثمانين . انظر : ابن عبد البر : الاستيعاب ، ج٢ ، ص٤٧٤-٤٧٥ ؛ ابن قدامة : التبيين ، ص٣٨٣ .

مكة ، فهاجر أبو سلمة ، ومنع أم سلمة أهلُها أن تهاجر معه وردوها منه وجذبوا ابنها سلمة حتى خلعوا يده وحجبوه [٢] عني ، فهاجر وتركها ، فكانت تخرج كل يوم بالأبطح تبكي حتى تمسي ، فبقيت على ذلك سنة ، فمر رجل من بني عمها من بني المغيرة ، فرأى ما بها ، فقال لبني المغيرة : ألا ترحمون هذه المسكينة ؟ فرقتم بينها وبين زوجها وولدها ! فردوا علي ولدي ورحلت بعيري ووضعت ابني في حجري ، ثم خرجت أريد زوجي بالمدينة ، وما معي أحد من خلق الله . حتى إذا كنت بالتنعيم لقيت عثمان بن طلحة أخا بني عبد الدار [٣] ، فقال : أين تريدين يا ابنة أبي أمية ؟ قلت : أريد زوجي بالمدينة . فقال : هل معك أحد ؟ قلت [٤] : لا ، إلا الله [٥] وابني هذا ، فأخذ بِخطَام البعير فانطلق يقودني ، فوالله ما صحبت رجلاً من العرب أراه كان أكرم منه ، إذا بلغ المنزل أناخ بي ، ثم تنحى إلى شجرة فاضطجع تحتها ، فإذا دنا الرواح قام إلى بعيري فقدمه ورحله ، ثم استأخر عني وقال : اركبي . فإذا ركبت واستويت على بعيري أتى فأخذ بخطامه فقادني حتى نزل . فلم يزل يصنع كذلك حتى قدم

---

(١) درة بنت أبي سلمة بن عبد الأسد القرشية المخزومية ، ربيبة النبي ﷺ ، أمها أم سلمة زوج النبي ﷺ . انظر : ابن حزم : الجمهرة ، ج١ ، ص١٤٤ ؛ ابن الأثير : أسد الغابة ، ج٧ ، ص١٠٢ ؛ ابن حجر : الإصابة ، ج٤ ، ص٢٩٧ .

(٢) الحجاب : الستر ، وقيل الحجاب : اسم ما احتجب به وكل ما حال بين شيئين : حجاب والجمع حجب لا غير ، وقيل : وكل شيء منع شيئاً فقد حجبه . انظر : ابن منظور : لسان العرب ، ج١ ، ص٢٩٨ .

(٣) بنو عبد الدار : بطن من قصي بن كلاب من العدنانية ، وكان لعبد الدار من الولد عثمان وعبد مناف والسباق ، منهم عثمان بن طلحة . انظر : القلقشندي : نهاية الأرب ، ص٣٠٦ .

(٤) تكررت قلت مرتين في (ب) وهو خطأ من الناسخ .

(٥) وردت في (ب) لا إله إلا الله .

بي المدينة ، فلما نظر إلى قرية بني عمرو بن عوف [1] بقُباء [2] قال : زوجك في هذه القريـة . ثم انصرف راجعاً ، قيل : إنا أول ظعينة [3] هاجرت إلى المدينة [4] .

قال شيخنا أبو محمد الدمياطي : ثُم شهد يعني أبا سلمة بدراً وأُحداً ، ورمِي يومئذ في عضده بسهمٍ فمكث شهراً يداوي جرحه ، ثُم برأ الجرح ، وبعثه رسول الله في هلال المحـرم على رأس خمسة وثلاثين شهراً من مهاجره [5] ، بناحية قَيد ، فغاب تسعاً وعشرين ليلة ، ثُـم رجـع إلى المدينـة ، فانتقض جرحه ، فمات منه لثمان خلون من جمادى الآخـرة سـنة // أربـع [6] مـن الهجـرة ، فاعتـدت [1] أم سلمـة وحلت لعشـرٍ بقيـن من شـوال [٢١١ب]

---

(١) بنو عمرو : بطـن من الخزرج ، وهم بنو عمرو بن عوف بن الخزرج . انظر : القلقشندي : نهاية الأرب ، ص٣٣٥.

(٢) قباء : بالضم وأصله اسم بئر هناك عرفت القرية بها وهي مساكن بني عمرو بن عوف ، وهي قرية على ميلين مـن المدينة على يسار القاصد إلى مكة ، أسس فيها رسول الله ﷺ مسجد التقوى ، وقيل : قباء اليوم بلدة عامرة تطيف بذلك المسجد ، كثيرة البساتين والسكان ، وتكاد تتصل بالمدينة عمرانياً ، بل اتصلت المدينة بها ، مسجدها جنوب المسجد النبوي بستة أكيال ، وهي واقعة في حرة تسمى حرة قباء ، وهي الجزء الشرقي من حرة الوبرة . انظـر : الحموي : معجم البلدان ، ج٤ ، ص٣٠١-٣٠٢ ؛ البلادي : معجم المعالم ، ص٢٤٩ .

(٣) الظعن : بضم الظاء والعين ويجوز إسكان العين ، وهن النساء الواحدة ظعينة وأصل الضعينة الهودج الذي تكون فيه المرأة على البعير ، فسميت المرأة به مجازاً واشتهر هذا المجاز حتى غلب وخفيت الحقيقة ، وظعينة الرجـل امرأتـه . انظر : النووي : الشرح ، ج٩ ، ص٤٠ .

(٤) قال ابن حجر : ثم عامر بن ربيعة ومعه امرأته ليلى بنت أبي حثمة وهي أول مهاجرة ، وقيل : بل أول مهـاجرة أم سلمة لقولها : لما مات أبو سلمة أول بيت هاجر ، ويجمع بأن أولية أم سلمة بقيد البيت وهو ظاهر من إطلاقها .= =وقال الزرقاني : قال في الإصابة : ويقال إن ليلى امرأة عامر بن ربيعة شاركتها في هذه الأولية . وقال الصالحي : ويقال بل ليلى . انظر : فتح الباري ، ج٧ ، ص٢٦١ ؛ الإصـابة ، ج٤ ، ص٤٥٩ ؛ شـرح المواهـب ، ج٣ ، ص٢٣٩ . وقد أوردها ابن إسحاق كما في السيرة لابن هشام ، ج٢ ، ص٨٥-٨٦ ، وأوردها ابن الأثير في أسد الغابة ، ج٧ ، ص٣٤٠-٣٤١-٣٤٢ ، وأيضاً ذكرها ابن كـثير في السـيرة ، ج٢ ، ص٢١٥-٢١٦-٢١٧ ، وأوردها ابن حجر في الإصابة ، ج٤ ، ص٤٥٨-٤٥٩ .

(٥) قال الدمياطي : وبعث معه مائة وخمسين رجلاً من المهاجرين والأنصار إلى قطن ، وهو جبل بناحية فيد به ماء لبني لبني أسد بن خزيمة ، فغاب تسعاً وعشرين ليلة ، ثم رجع إلى المدينة ، فانتقض جرحه ، فمات منه لثمان خلون من جمادى الآخرة سنة أربع من الهجرة . انظر : المختصر ، ج١ ، ص٩٦ .

(٦) قال ابن حجر : توفي أبو سلمة في سنة أربع من الهجرة بعد منصرفه من أحد انتقض به جرح كان أصـابه بأحـد فمـات منه ، وكذا قال ابن سعد : أنه شهد بدراً وأحداً فجرح بها ، ثم بعثه النبي ﷺ على سرية في صـفر سـنة أربـع ، ثم رجع فانتقض جرحه فمات في جمادى الآخرة ، وبهذا قال الجمهور كابن أبي خيثمة ، ويعقـوب بـن

سنة أربع [٢] ، وفي النسائي أن عمر خطبها لرسول الله [٣] ، فقالت : في خلال [٤] إني امرأة مسِنة ، وإني أُم أيتام ، وإني شديدة الغيرة ، فأرسل إليها وقال : " أما قَولُكِ إني مسِنة ، فأنا أسن منك ، والأيتام فكلهم على الله وعلى رسوله ، والغيرة أدعو الله أن تذهب عنك " ، لم يذكر النسائي مسِنة وذكر أنا قالت : ليس أحد من أوليائي شاهد ؟ فقال رسول الله : " ليس أحد من أوليائك شاهد ولا غائب يكره ذلك " ، فقالت لابنها عمر [٥] :

سفيان ، وابن البرقي ، والطبري وآخرون ، وأرخه ابن عبد البر في جمادى الآخرة سنة ثلاث والراجح الأول . انظر : ابن عبد البر : الاستيعاب ، ج٢ ، ص٣٣٨ ؛ ابن حجر : الإصابة ، ج٢ ، ص٣٣٥ .

(١) العدة : بكسر العين وهي التربص المحدود شرعاً مأخوذة من العدد لأن أزمنة العدد محصورة مقدرة . تلزم العدة كل امرأة حرة أو أمة أو مبعضة بالغة أو صغيرة يوطأ مثلها . قال القدوري : إذا طلق الرجل امرأته طلاقاً بائناً أو رجعياً أو وقعت الفرقة بينهما بغير طلاق وهي حرة من تحيض فعدتها ثلاثة أقراء ، والإقراء هو الحيض وإن كانت لا تحيض من صغر أو كبر فعدتها ثلاثة أشهر وإن كانت حاملاً فعدتها أن تضع حملها وإن كانت أمة فعدتها حيضتان وإن كانت لا تحيض فعدتها شهر ونصف ، وإذا مات الرجل عن امرأته فعدتها أربعة أشهر وعشرة أيام وإن كانت أمة فعدتها شهران وخمسة أيام وإن كانت حاملاً فعدتها أن تضع حملها . انظر : مختصر القدوري ، ص١٦٩-١٧٠ ؛ البهوتي : الروض المربع ، ص٤١٣ .

(٢) أورده ابن سعد في الطبقات ، ج٨ ، ص٨٦ ، وأورده الدمياطي في المختصر ، ج١ ، ص٩٦ .

(٣) وفي رواية عند مسلم عن أم سلمة أنا قالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول : " ما من مسلم تصيبه مصيبة ، فيقول ما أمره الله إنا لله وإنا إليه راجعون ، اللهم أجرني في مصيبتي وأخلف لي خيراً منها إلا أخلف الله له خيراً منها " ، قالت : فلما مات أبو سلمة . قلت : أي المسلمين خير من أبي سلمة أول بيت هاجر إلي رسول الله ﷺ ثم إني قلتها ، فأخلف الله لي رسول الله ﷺ ، قالت : أرسل إلي رسول الله ﷺ حاطب بن أبي بلتعة يخطبني له ، فقلت := =إن لي بنتاً وأنا غيور ، فقال : " أما ابنتها فندعو الله أن يغنيها عنها وأدعو الله أن يذهب بالغيرة " . وفي رواية للنسائي عن أم سلمة لما انقضت عدتها بعث إليها أبو بكر يخطبها عليه فلم تزوجه ، ثم بعث إليها عمر يخطبها فلم تزوجه ، فبعث إليها رسول الله ﷺ عمر بن الخطاب يخطبها عليه ، فقالت : أخبر رسول الله ﷺ أني امرأة غيرى ، وأني امرأة مصبية ، وليس أحد من أوليائي شاهد .. " . وللنسائي من وجه آخر عن أم سلمة زوج النبي ﷺ قالت : لما وضعت زينب جاءني النبي ﷺ فخطبني ، فقلت : ما مثلي تنكح أما أنا فلا ولد في ، وأنا غيور ذات عيال ، قال : " أنا أكبر منك ، وأما الغيرة فيذهبها الله ، وأما العيال فإلى الله ورسوله ، فتزوجها .. " . قال الزرقاني : وجمع بأنه بعثهما أولاً ثم خطب بنفسه ثانياً . انظر : الصحيح ، ج٢ ، ص٦٣١ ؛ السنن الكبرى ، ج٣ ، ص٢٨٦ ، وج٥ ، ص٢٩٣ ؛ شرح المواهب ، ج٣ ، ص٢٤٠ .

(٤) الخلة : بالفتح الخصلة وهي أيضاً الحاجة والفقر . انظر : الرازي : مختار الصحاح ، ص١٨٩ .

(٥) قال ابن القيم : واختلف فيمن ولي تزويجها منه ؟ فقال ابن سعد : ولي تزويجها منه سلمة بن أبي سلمة دون غيره من أهل بيتها ، ولما زوج النبي ﷺ سلمة بن أبي سلمة أمامة بنت حمزة التي اختصم فيها علي وجعفر وزيد قال : " هل جزيت سلمة " يقول ذلك ، لأن سلمة هو الذي تولى تزويجه دون غيره من أهلها ، ذكر هذا في ترجمة

قُم فزوج رسول الله ، فزوجه وذلك في ليالٍ بقين من شوال وجمعها إليه في شوال أيضاً سـنة أربع [1] ، وقيل : زوجه إياها ولدها سلمة ، وأصدقها [2] فراشاً حشـوه لِيـف ، وقـدحاً ،

سلمة ، ثم ذكر في ترجمة أم سلمة عن الواقدي أن رسول الله ﷺ خطب أم سلمة إلى ابنها عمر بـن أبي سـلمة ، فزوجها رسول الله ﷺ وهو يومئذ غلام صغير . وقال الإمام أحمد في المسند : عن أم سلمة أنها لما انقضت عدتها من أبي سلمة ، بعث إليها رسول الله ﷺ ، فقالت : مرحباً برسول الله ﷺ إني امرأة غيرى ، وإني مصبية ، وليس أحـد من أوليائي حاضراً .. الحديث ، وفيه فقالت لابنها عمر : قم فزوج رسول الله ﷺ ، فزوجه . وفي هذا نظر ، فإن عمر هذا كان سنه لما توفي رسول الله ﷺ تسع سنين ، ذكره ابن سعد ، وتزوجها رسول الله ﷺ في شـوال سـنة أربع ، فيكـون له من العمر حينئذ ثلاث سنين ، ومثل هذا لا يزوج قال ذلك ابن سعد وغيره ، ولما قيل ذلـك للإمام أحمد ، قال : من يقول : إن عمر كان صغيراً ؟ . قال أبو الفرج ابن الجوزي : ولعل أحمد قال هذا قبـل أن يقف على مقدار سنه ، وقد ذكر مقدار سنه جماعة من المؤرخين ، ابن سعد وغيره . وقد قيل : إن الذي زوجهـا من رسول الله ﷺ ابن عمها عمر بن الخطاب . والحديث قم يا عمر فزوج رسول الله ﷺ ونسب عمر ، ونسب أم سلمة يلتقيان في كعب ، فوافق اسم ابنها عمر اسمه ، فقالت : قم يا عمر ، فزوج رسول الله ﷺ ، فظـن بعـض الرواة أنه ابنها ، فرواه بالمعنى وقال : فقالت لابنها ، وذهل عن تعذر ذلك عليه لصغر سنه ، ونظير هذا وهم بعض الفقهاء في هذا الحديث ، وروايتهم له ، فقال رسول الله ﷺ: " قم يا غلام فزوج أمك " . قال ابن الجوزي : وما عرفنا هذا في هذا الحديث ، قال : وإن ثبت ، فيحتمل أن يكون قاله على وجه المداعبة للصغير ، إذ كان له مـن العمر يومئذ ثلاث سنين ، لأن رسول الله ﷺ تزوجها في سنة أربع ، ومات ولعمر تسع سنين ، ورسول الله ﷺ لا يفتقر نكاحه إلى ولي . وقال ابن عقيل : ظاهر كلام أحمد أن النبي ﷺ لا يشترط في نكاحه الولي ، وأن ذلك من= =خصائصه . وقال الزرقاني : وإن قول الأكثر أن المزوج لها سلمة وأنه أثبت ، والحق أنه ﷺ تزوجها من نفسه بلا ولي كما هو من خصوصياته وقبله من ابنها صورة تطيباً لخاطرهما وبذلك جزم السيوطي في خصائصه ، فقـال : وقال لأم سلمة : " مري ابنك أن يزوجك " ، فزوجها وهو يومئذ صغير لم يبلـغ . انظـر : زاد المعـاد ، ج١ ، ص١٠٦-١٠٧-١٠٨ ؛ شرح المواهب ، ج٣ ، ص٢٤٠-٢٤١ .

(١) قال الزرقاني : تزوجها من السنة الرابعة على الصحيح أو الثالثة ، وأما قول أبي عبيدة وابن عبد البر : تزوجها بعـد وقعة بدر في شوال سنة اثنتين ، فقال اليعمري : ليس بشيء لأن أبا عمر قال في وفاة أبي سلمة : إنها في جمـادى الآخرة سنة ثلاثة ، وهو لم يتزوجها إلا بعد انقضاء عدتها من وفاته . انظر : ابن سيد الناس : عيون الأثر ، ج٢ ، ص٣٩٧ ؛ شرح المواهب ، ج٣ ، ص٢٤١ . وقد أخرجه النسائي من رواية أم سلمة بنحوه . انظـر : السـنن الكبرى ، باب انكاح الابن أمة ، ج٣ ، ص٢٨٦ ، رقم (٥٣٩٦) ، وأوردها الحاكم في المستدرك بنحوه ، ج٤ ، ص١٩ ، رقم (٦٧٦١) ، كما أوردها ابن سعد في الطبقات ، ج٨ ، ص٨٦ ، وأوردها الدمياطي في المختصـر ، ج١ ، ص٩٦ .

(٢) الصداق : سبق الإشارة إليه .

وصحفة (١) ، ومِجشة (٢) وهي الرحى (٣) ، وفي مسند البزار (٤) قال أنس : أصدقها متاعاً (٥) قيمته عشرة دراهم . قال البزار : ويروى أربعون درهماً (٦) ، وأدخلهـا بيـت زينب بنـت خزيمة (٧) أُم المساكين بعد ما ماتت . فإذا جرة فاطّلعت فيها وإذا شيء من شعيرٍ ، وإذا رحى وبرمة (٨) وقدر ، فنظرت فإذا فيها كعب (٩) من إهالة (١٠) . قالت : فأخذت ذلـك الشـعير وطحنته ثُم عصدته في البرمة وأخذت الكعب فأدمته به ، فكان ذلك طعام رسول الله وطعـام أهله ليلة عرسه (١١) ، وفي خبر ابن معروف (١٢) أن رسول الله دخل عليها في الظلمة ، فوطئ

---

(١) الصحفة : كالقصعة ، وقيل : شبه قصعة عريضة وهي تشبع الخمسة ونحوهم والجمع صحاف ، وقيـل : أعظـم القصاع الجفنة ، ثم القصعة تليها تشبع العشرة ، ثم الصحفة تشبع الخمسة ونحوهم ، ثم المئكلـة تشـبع الـرجلين والثلاثة ، ثم الصحيفة تشبع الرجل . انظر : ابن منظور : لسان العرب ، ج٩ ، ص١٨٧ .

(٢) ا شة : الرحى ، وقيل : ا شة رحى صغيرة يجش ا الجشيشة من البر وغيره . انظر : ابن منظور : لسان العرب ، ج٦ ، ص٢٧٤ .

(٣) ذكرها ابن إسحاق في المغازي ، ج٥ ، ص٢٤٣ ، وأوردها ابن هشام في السيرة ، ج٤ ، ص٢٢٠ ، وأوردها الزبير ابن بكار في المنتخب ، ص٤٢-٤٣ .

(٤) البزار : هو الحافظ العلامة أبو بكر أحمد بن عمرو البصري ، صاحب المسند الكبير ، سمع هدبة بن خالـد وعبـد الأعلى بن حماد وغيرهما ، روى عنه عبد الباقي بن قانع وعبد الله بن الحسن وخلق كثير . قال الـدارقطني : ثقـة يخطئ ويتكل على حفظه ، مات سنة اثنتين وتسعين ومائتين . انظر : الذهبي : تذكرة الحفاظ ، ج٢ ، ص٦٥٣ ؛ وابن حجر : لسان الميزان ، ج١ ، ص٢٣٧ .

(٥) المتاع : السلعة . وهو أيضاً المنفعة وما تمتعت به . انظر : الرازي : مختار الصحاح ، ص٥٧٣ .

(٦) انظر : علي الهيثمي : كشف الأستار عن زوائد البزار عن الكتب الستة ، تحقيق : الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م ، ط٢ ، ج٢ ، ص١٦١ .

(٧) زينب بنت خزيمة : ستأتي ترجمتها ضمن المخطوط لوحة رقم ٢١٣أ .

(٨) البرمة : سبق الإشارة إليها .

(٩) الكعب : الكتلة من السمن . والكعب من اللبن والسمن : قدر صبة ، وفي حديث عائشة رضي الله عنها : إن كان كان ليهدى لنا القناع فيه كعب من إهالة ، فنفرح به أي قطعة من السمن والدهن . انظر : ابن منظور : لسـان العرب ، ج١ ، ص٧١٩ .

(١٠) الإهالة : الدسم ، قال أبو زيد : الإهالة الشحم أو الزيت . انظر : ابن قتيبة : غريب الحديث لابن قتيبة ، تحقيق : د. عبد الله الجبوري ، مطبعة العاني ، بغداد ، ١٣٩٧هـ ، ط١ ، ج٢ ، ص٤٩٩ .

(١١) أوردها ابن سعد في الطبقات ، ج٨ ، ص٨٦ ، وأوردها ابن الجوزي في المنتظم ، ج٣ ، ص٢٠٧ ، كما أوردها الدمياطي في المختصر ، ج١ ، ص٩٧ .

(١٢) الإمام القدوة الثقة هارون بن معروف أبو علي المروزي ثم البغدادي ثم الضرير ، حدث عن سفيان بن عيينة وعبد العزيز الدراودي ومروان بن شجاع وطبقتهم من أهل الحجاز والشام ومصر والجزيرة والعراق ، وجمع وصـنف ،

على زينب [١] ابنتها فصاحت ، ثم دخل عليها ليلة أخرى في الظلمة . فقال : " انظروا زنابكم لا أطأ عليها " [٢] ، وذكر ابن عبد البر أن رسول الله تزوج أُم سلمة سنة اثنتين بعد وقعة بدر عقد عليها في شوال وابتنى ا في شوال [٣] ، وأما أبو عبيدة فإنه قال : إن رسول الله تزوج ا قبل وقعة بدر سنة اثنتين من التاريخ [٤] ، ورأيت بخط الحافظ أبي الفضل بن ناصر [٥] علي قبل بدر ، تمرضه ، وقال : هذا خطأ وإنما تزوجها بعد وقعة بدر [٦] ، وماتت أُم سلمة في شوال في ولاية يزيد بن معاوية [٧] بالمدينة ودفنت بالبقيع ، ذكره ابن أبي خيثمة [٨] .

[٢١٢أ] قال شيخنا أبو محمد : وهو الصحيح [٩] لأن مسلماً // روى في صحيحه أن الحارث ابن عبد الله بن أبي ربيعة [١] ، وعبد الله بن صفوان [٢] دخلا على أُم سلمة فسألاها عن الجيش

حدث عنه مسلم وأبو داود وغيرهما ، وثقه أبو حاتم وغيره ، مات سنة إحدى وثلاثين ومائتين . انظر : المزي : تهذيب الكمال ، ج٣٠ ، ص١٠٧ ؛ الذهبي : سير أعلام النبلاء ، ج١١ ، ص١٢٩-١٣٠ .

(١) زينب : سبقت ترجمتها .

(٢) أورده ابن زبالة في المنتخب ، ص٥٠ ، وأورده الزبير بن بكار في المنتخب ، ص٤٣ .

(٣) أوردها ابن عبد البر في الاستيعاب ، ج٤ ، ص٤٢١-٤٢٢ .

(٤) أوردها أبو عبيدة في تسمية أزواج النبي ﷺ ، ص٥٦ .

(٥) هو محمد بن ناصر بن محمد بن علي الحافظ الإمام أبو الفضل السلامي ، ولد سنة سبع وستين وأربع مائة ، وسمع من أبي القاسم علي بن البسري وعاصم بن الحسن وغيرهما ، وبرع في اللغة وحصل الفقه والنحو . قال ابن الجوزي : كان ثقة حافظاً ضابطاً من أهل السنة صنف التصانيف . وقال ابن النجار : كان ثقة ثبتاً متديناً ، روى عنه السلفي وابن عساكر وابن الجوزي وغيرهم ، توفي سنة خمسين وخمس مائة . انظر : الذهبي : تذكرة الحفاظ ، ج٤ ، ص١٢٨٩ ؛ الصفدي : الوافي ، ج٥ ، ص٧١ .

(٦) أورده ابن الأثير في أسد الغابة ، ج٧ ، ص٢٨٩ ، وأورده ابن حجر في الإصابة ، ج٤ ، ص٤٥٨ .

(٧) يزيد بن معاوية بن أبي سفيان الأموي ، روى عن أبيه ، وعنه ابنه خالد وعبد الملك بن مروان ، مقدوح في عدالته وليس بأهل أن يروي عنه ، ولد في خلافة عثمان ، وقد أبطل من زعم أنه ولد في العهد النبوي ، وكنيته أبو خالد ، ولما مات أبوه بويع له بالخلافة سنة ستين ، ومات في سنة أربع وستين . انظر : ابن كثير : البداية ، ج٨ ، ص٢٢٦ ؛ ابن حجر : لسان الميزان ، ج٦ ، ص٢٩٣ .

(٨) أوردها ابن أبي خيثمة في تاريخه حيث ذكر أنه تزوجها بعد وقعة بدر ولم يذكر وفا ا ، ج٢ ، ص٩ ، وأوردها الكلاباذي في رجال الصحيح ، ج٢ ، ص٨٣٩ ، وأيضاً أوردها المزي في تهذيب الكمال ، ج٣٥ ، ص٣١٧ ، وأوردها ابن حجر في تهذيب التهذيب ، ج١٢ ، ص٤٨٣ .

(٩) هذا الترجيح نبه إليه ابن حجر معتمداً على رواية مسلم . انظر : الإصابة ، ج٤ ، ص٤٦٠ .

الجيش الذي يخسف (3) به وكان ذلك في أيام ابن الزبير ، وخلافة يزيد بن معاوية ، وكان أولها يوم الخميس لثمان بقين من رجب سنة ستين ، وهو اليوم الذي مات فيه معاوية (4) ومات يزيد ليلة البدر من شهر ربيع الأول سنة أربع وستين (5) .

وقال ابن الحذاء : توفيت مع (6) الستين ، لأنه روي أنه جاءها نعي الحسين (7) ابن علي (8) .

قال ابن عساكر : وهو الصحيح وكان قتل الحسين يوم عاشوراء سنة إحدى وستين (9) ، ويقال : توفيت بعد عائشة بسنة وأيام ، وقيل : توفيت في رمضان أو شوال سنة تسع وخمسين (10) ، ولها أربع وثمانون سنة ، وهي آخر أمهات المؤمنين وفاة على قول (11) ،

---

(1) الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة القرشي المخزومي . ابن أخي عياش بن أبي ربيعة ، روى عبد الكريم بن أبي أمية ، عن الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة أن النبي ﷺ أتى بسارق ... الحديث ، وولى البصرة لابن الزبير . انظر : ابن الأثير : أسد الغابة ، ج1 ، ص402 ؛ ابن حجر : الإصابة ، ج1 ، ص387 .

(2) عبد الله بن صفوان بن أمية الجمحي يكنى أبا صفوان ، ولد في عهد النبي ﷺ ، وروى عن عمر وابني عمر حفصة وعبد الله وأم سلمة وغيرهم ، روى عنه عمرو بن دينار ومحمد بن عباد وآخرون ، كان من أشراف قريش وكان مع ابن الزبير في خلافته يقوي أمره ولم يزل معه حتى قتلا جميعاً سنة ثلاث وسبعين ، ذكره ابن سعد في الطبقة العليا من التابعين . انظر : ابن عبد البر : الاستيعاب ، ج2 ، ص333 ؛ ابن حجر : الإصابة ، ج3 ، ص60 .

(3) الخسف : يقال خسف المكان ذهب في الأرض ، وخسف الله به الأرض من باب ضرب أي غاب به فيها . انظر : الرازي : مختار الصحاح ، ص178 .

(4) قال ابن كثير : ولا خلاف أنه توفي بدمشق في رجب سنة ستين ، فقال جماعة : ليلة الخميس للنصف من رجب سنة ستين ، وقيل : ليلة الخميس لثمان بقين من رجب سنة ستين ، قاله ابن إسحاق وغير واحد ، وقيل : لأربع خلت من رجب ، قاله الليث . وقال سعد بن إبراهيم : لمستهل رجب . انظر : البداية ، ج8 ، ص143 .

(5) أورده مسلم في صحيحه في حديث طويل ، ج4 ، ص2208 ، وأورده الدمياطي في المختصر ، ج1 ، ص97 .

(6) وردت عند ابن الحذاء بعد الستين بدلاً من مع الستين . انظر : التعريف ، ج3 ، ص779 .

(7) وردت في الأصل الحسن والصحيح الحسين كما في (ب) والمصادر .

(8) أوردها ابن الحذاء في التعريف ، ج3 ، ص779 .

(9) أورده ابن عساكر في تاريخه ، ج3 ، ص211 .

(10) قال ابن حجر : وقول الواقدي ماتت سنة تسع وخمسين ، فمردود عليه بما ثبت في صحيح مسلم . انظر : تهذيب التهذيب ، ج12 ، ص483 .

(11) أوردها ابن حزم في جوامع السيرة ، ص27 ، وأوردها ابن الأثير في أسد الغابة ، ج7 ، ص289 ، وأوردها ابن حجر في الإصابة ، ج4 ، ص459-460 .

وروى أبو عمر بن عبد البر أنها أوصت أن يصلى عليها سعيد بن زيد ، وكان أمير المدينة (يومئذ مروان) [1] وهذا مشكل ، فإن سعيد بن زيد مات سنة خمسين [2] أو إحدى وخمسين [3] .

قال ابن حزم : وهي آخر نسائه موتاً ، قال : [و] [4] قال عطاء [5] آخرهن موتاً صفية [6] ، قال : وهذا وهم [7] .

قال المؤلف رحمه الله : وتزوج رسول الله زينب بنت جحش بن رئاب بن يعمر بن صبرة بن مرة بن كبير بن غَنم بن دودان بن أسد بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان . وهي بنت عمـ(تـ)ـه [8] أميمة بنت عبد المطلب [9] . وكانت قبله عند مولاه زيد بن حارثة [10] ، فطلقها [11] ، فزوجها الله إياه من السماء ، ولم يعقد عليها . وصح أنها كانت تقول لأزواج النبي ﷺ: زوجكُن آباؤكن وزوجني اللهُ مِن فوق سبع

---

(1) أضيفت لمقتضى السياق وبما ورد عند ابن عبد البر . انظر : الاستيعاب ، ج٤ ، ص٤٢٢ ، ومروان : سبقت ترجمته.

(2) قال ابن حجر : والجواب عنه سهل إن صح وهو احتمال أن تكون مرضت ، فأوصت بذلك ثم عوفيت مدة بعد ذلك ، فمثل ذلك يقع كثيراً . انظر : تهذيب التهذيب ، ج١٢ ، ص٤٨٣ .

(3) أوردها ابن عبد البر في الاستيعاب ، ج٤ ، ص٤٢٢ ، وأوردها النووي في تهذيب الأسماء ، ج٢ ، ص٦٢٥ ، وأوردها ابن حجر في تهذيب التهذيب ، ج١٢ ، ص٤٨٣ . [٢١٢ب]

(4) أستدركت في الهامش في (ب) .

(5) عطاء : سبقت ترجمته .

(6) صفية : ستأتي ترجمتها ضمن المخطوط لوحة رقم ٢١٤أ .

(7) أوردها ابن حزم في جوامع السيرة ، ص٢٧ .

(8) أضيفت لمقتضى السياق .

(9) أميمة بنت عبد المطلب عمته ﷺ المختلف في إسلامها وأثبته ابن سعد ، وقال : أطعمها ﷺ أربعين وسقاً من خيبر ، فعليه كانت موجودة لما تزوج بنتها . انظر : الزرقاني : شرح المواهب ، ج٣ ، ص٢٤٥ .

(10) قال ابن كثير : قال مقاتل بن حبان : وكان صداقه لها عشرة دنانير وستين درهماً وخماراً وملحفة ودرعاً وخمسين مداً وعشرة أمداد من تمر ، فمكثت عنده قريباً من سنة أو فوقها ، ثم وقع بينهما فجاء زوجها يشكو إلى رسول الله ﷺ فكان ﷺ يقول له : " اتق الله وأمسك عليك زوجك " . قال الله : ﴿ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ ﴾ . قال علي بن الحسين والسدي : كان رسول الله قد علم أنها ستكون من أزواجه ، فهو الذي كان في نفسه عليه السلام . انظر : السيرة ، ج٣ ، ص٢٧٨ .

(11) قال الزرقاني : لكراهته لها لتعاظمها عليه بشرفها ، لا لرغبة المصطفى في نكاحها كما زعمه من وهم . انظر : شرح المواهب ، ج٣ ، ص٢٤٥ .

سماوات ، توفيت بالمدينة سنة عشرين ، ودفنت بالبقيع [1] . زينب هذه تكنـى أم الحكـم ، أمهـا [2] أميمة بنت عبد المطلب عمة النبي عليه السلام ، كان اسمها برة ، فسماها رسول الله زينب وهي قديمة الإسلام ، وهي من المهاجرات وكان قد تزوجها زيد بن حارثـة مولـى رسول الله ، تزوجها ليعلمها كتاب الله وسنة رسـوله ﴿ فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا ﴾ [3] وطلقهـا [4] ، روى مسلـم ، والنسائي من طريق أنس قال : لما انقضت // عدتـها [5] ، قال رسول الله ﷺ لزيد [6] : " اذهب فاذكرني لها " . قال زيد : فلما قـال لي رسـول الله ذلـك ، عظمـت فـي عينـي [7] ، فذهبـت إليهـا ، فجعلـت ظهـري إلـى البـاب [8] ، فقلـت : يا زينـب بعـث رسـول الله يذكـركِ ؟ [9] قالـت : ما كنـت كنـت لأحدِث شيئـاً حتى أؤامِر [10] ربـي . فقامـت إلـى مسجدهـا ، فأنـزل الله هـذه الآيـة ﴿ فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَراً زَوَّجْنَاكَهَا ﴾ [11] فجعـل رسـول الله

---

(١) أورده البخاري من رواية أنس بنحوه . انظر : الصحيح ، ج٦ ، ص٢٦٩٩ ، رقم (٦٩٨٤) ، وأوردها المقدسي في في مختصر سيرة النبي ﷺ ، ص١١٠-١١١ .

(٢) وردت في (ب) أمهما .

(٣) سورة الأحزاب ، آية رقم (٣٧) .

(٤) أوردها ابن سعد في الطبقات ، ج٨ ، ص١٠١ ، كما أوردها ابن الجوزي في التلقيح ، ص٢٢ ، وأوردها ابن الأثير الأثير في أسد الغابة ، ج٧ ، ص١٢٥-١٢٦ ، وأيضاً أوردها ابن سيد الناس في عيون الأثـر ، ج٢ ، ص٣٩٨ ، وأوردها ابن حجر في الإصابة ، ج٤ ، ص٣١٣ .

(٥) العدة : سبق الإشارة إليها .

(٦) قال الزرقاني : إظهاراً لمزيد حبه له وقوة إيمانه حيث اطمأنت نفسه إلى خطبة من فارقها له عليه السـلام ، قـال البيضاوي : وذلك ابتلاء عظيم وشاهد بين على قوة إيمانه . انظر : شرح المواهب ، ج٣ ، ص٢٤٥ .

(٧) وردت عند مسلم صدري بدلاً من عيني . انظر : الصحيح ، ج٢ ، ص١٠٤٨ .

(٨) قال الزرقاني : من مزيد ورعه حتى لا يراها وإلا فهو كان قبل نزول الحجاب . انظر : شـرح المواهـب ، ج٣ ، ص٢٤٥ .

(٩) يخطبك . انظر : الزرقاني : شرح المواهب ، ج٣ ، ص٢٤٥ .

(١٠) بضم الهمزة وفتح الواو ، أو همزتين مضارع آمر أي أستخير . انظـر : الزرقـاني : شـرح المواهـب ، ج٣ ، ص٢٤٦.

(١١) سورة الأحزاب ، آية رقم (٣٧) .

يدخل عليها بغير إذن (*) ، وروى ابن عساكر في ترجمة كميت بن زيد (٢) الشاعر قال : قـال مذكـور (٣) مولى زينب بنت جحش ، عن زينب قالت : خطبني عدة ، فأرسلت أختي حمنة إلى رسول الله استشيره ، فقـال : " أين هي ممن يعلمهـا كتاب ربها وسنة نبيها زيـد بـن حارثة " ، فغضبت حمنة ، وقالـت : أتزوج بنت عمتك مـولاك وغضبـت زينب أيضـاً ، فأنزل الله < تعالى > (٤) ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلاَ مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْراً ﴾ الآية (٥) ، فأرسلت إلى رسول الله إني استغفر الله فتزوجني زيد ، ثم طلقني ، فلما انقضت عدتي لم أعلم إلا رسـول الله قد دخل علي بيتي وأنا مكشوفة الشعر ، فعلمت أنه أمر من السماء ، فقلت : (يا) (٦) رسول الله بلا خطبة ولا إشهاد ، قال : " الله المزوج وجبريل الشاهد " (*) .

قال أبو عبيدة : تزوجها سنة ثلاث من الهجرة (٨) ، وقال قتادة : سنة خمس (١) .

قال الزرقاني : أي جعلناها لك زوجة بلا واسطة عقد على الصواب الذي لا يجوز غيره ، فإنا كانت تفخر بأن الله هو الذي زوجها ، وقول ابن إسحاق زوجها أخوها أبو أحمد يمكن تأويله بأنه لما رآه أتى بها لها رضية وفرح به إذ لا كلام له ولا لغيره مع الله . انظر : شرح المواهب ، ج٣ ، ص٢٤٦ .

(*) التخريج : أخرجه مسلم من رواية أنس بنحوه مطولاً . انظر : الصحيح ، باب زواج زينب بنت جحش ونـزول الحجاب ، ج٢ ، ص١٠٤٨ ، رقم (١٤٢٨) ، وأخرجه النسائي من رواية أنس بمثله . انظر : السنن الكـبرى ، باب في امرأة زوجها وليان ، ج٣ ، ص٢٨٧ ، رقم (٥٣٩٩) .

(٢) هو الكميت بن زيد بن خنيس أبو المستهل الأسدي الشاعر ، من أهل الكوفة روى عن الفرزدق ومذكور مـولى زينب بنت جحش ، روى عنه حفص بن سليمان وأبان بن تغلب وغيرهما ، ولد أيام قتل الحسين بن علي سـنة= =ستين ، ومـات سنة ست وعشرين ومائة في خلافة مروان بن محمد . انظر : ابـن حـزم : الجمهـرة ، ج١ ، ص١٩٣ ؛ ابن عساكر : التاريخ ، ج٥٠ ، ص٢٢٩ ، ٢٤٧ .

(٣) مذكور القبطي . أورده جعفر ، وروى بإسناده عن الأعمش ، عن سلمة بن كهيل ، عن عطاء ، عن جابر قـال : أعتق رجل من الأنصار غلاماً له عن دبر ، يسمى مذكوراً قبطياً ، وكان دينك ، وأنفق على عيالـك ، رواه أبـو الزبير عن جابر ، وقال : اسم الغلام يعقوب . والذي أعتقه يكنى أبا مذكور ، وكأنه الأصح . أخرجه أبو موسى . انظر : ابن الأثير : أسد الغابة ، ج٥ ، ص١٣٣ .

(٤) ما بين القوسين ساقطة في الأصل ووردت في (ب) .

(٥) سورة الأحزاب ، آية رقم (٣٦) .

(٦) أضيفت لمقتضى السياق وبما ورد في المصادر .

(*) التخريج : أورده الطبراني من رواية زينب بنت جحش بمثله . انظر : المعجـم الكـبير ، ج٢٤ ، ص٣٩ ، رقـم (١٠٩) ، وأورده ابن عساكر في تاريخه ، ج٥٠ ، ص٢٣٠ .

(٨) أوردها أبو عبيدة في تسمية أزواج النبي ﷺ ، ص٦١ .

وقال ابن إسحاق : تزوجها بعد أم سلمة [٢] .

وقال شيخنا أبو محمد : تزوجها لهلال ذي القعدة سنة أربع [٣] على الصحيح ، وأطعم المسلمين خبزاً ولحماً [٤] .

قال ابن حزم : شاة واحدة ، وهي يومئذ بنت خمس وثلاثين سنة وكانت كثيرة الخير والصدقة تدبغ [٥] وتخرز [٦] وتتصدق [٧] ، وفي مسلم من حديث (طلحة بن) [٨] يحيى ابن طلحة [٩] ، (عن عائشة بنت طلحة [١٠]) عن عائشة قالت : قال رسول الله : " أسرعكُن

---

(١) أوردها ابن عبد البر في الاستيعاب ،ج٤ ، ص٣١٤ ، وأوردها ابن الأثير في أسد الغابة ، ج٧ ، ص١٢٥ ، وأوردها المزي في تهذيب الكمال ، ج٣٥ ، ص١٨٤ .

[٢١٣أ]

(٢) أوردها ابن إسحاق في المغازي ، ج٥ ، ص٢٤٤ .

(٣) قال ابن سعد : تزوجها ﷺ لهلال ذي القعدة سنة خمس من الهجرة . وقال القضاعي : تزوجها رسول الله ﷺ بولاية أخيها أبي أحمد بن جحش ، في سنة خمس وأصدقها أربع مائة درهم . وقال ابن كثير : قال قتادة والواقدي وبعض أهل المدينة : تزوجها عليه السلام سنة خمس ، زاد بعضهم في ذي القعدة . قال الحافظ البيهقي : تزوجها بعد بني قريظة . وقال خليفة بن خياط وأبو عبيدة وابن مندة : تزوجها سنة ثلاث . والأول أشهر وهو الذي سلكه ابن جرير وغير واحد من أهل التاريخ . انظر : الطبقات ، ج٨ ، ص١٠١ ، تاريخ القضاعي ، ص٢٢٣ ؛ السيرة ، ج٣ ، ص٢٧٧ .

(٤) أوردها الدمياطي في المختصر ، ج١ ، ص٩٨-٩٩ .

(٥) الدبغ : دبغ الجلد يدبغه دبغاً ، والدباغ محاول ذلك وحرفته الدباغة ، والدبغ والدباغ والدباغة : ما يدبغ به الأديم ، والدبغة بالفتح : المرة الواحدة تقول : دبغت الجلد فاندبغ . انظر : ابن منظور : لسان العرب ، ج٨ ، ص٤٢٤ .

(٦) الخرز : خياطة الأدم ، والخراز : صانع ذلك وحرفته الخرازة . انظر : ابن منظور : لسان العرب ، ج٥ ، ص٣٤٤.

(٧) أوردها ابن حزم في جوامع السيرة ، ص٣٠ ، وأوردها ابن سيد الناس في عيون الأثر ، ج٢ ، ص٣٩٨ ، كما أوردها ابن حجر في الإصابة ، ج٤ ، ص٣١٤ .

(٨) أضيفت حسبما ورد في كتب الأحاديث . انظر : صحيح مسلم ، ج٤ ، ص١٩٠٧ .

(٩) طلحة بن يحيى بن طلحة بن عبيد الله التيمي القرشي ، عداده في أهل الكوفة روى عن عمه عيسى بن طلحة وعمته عائشة بنت طلحة وغيرهما ، روى عنه سفيان الثوري وعمر بن قيس وغيرهما ، قال ابن معين : ثقة ، وقال البخاري : منكر الحديث ، وقال أبو داود : ليس به بأس ، مات سنة ثمان وأربعين ومئة ، وقيل غير ذلك . انظر : ابن حبان : الثقات ، ج٦ ، ص٤٨٧ ؛ المزي : تهذيب الكمال ، ج١٣ ، ص٤٤١ .

(١٠) أضيفت حسبما ورد في كتب الأحاديث . انظر : صحيح مسلم ، ج٤ ، ص١٩٠٧ . وهي عائشة بنت طلحة بن عبيد الله القرشية التيمية ، أم عمران المدنية ، روت عن عائشة زوج النبي ﷺ ، روى عنها حبيب بن أبي عمرة وعبد الله بن يسار وغيرهما ، قال ابن معين : ثقة حجة ، وقال أحمد بن العجلي : مدنية تابعية ثقة . انظر : ابن

لحُوقاً بي أطولُكُن يداً " (*) وكانت قصيرة اليدين ، فلما توفيت علمنا إنما أراد بطـول اليـد الصدقة ، وتوفيت وهي بنت ثلاث وخمسين سنة (٢) ، وهي أول نساء رسول الله موتاً بعده ، وصلى عليها عمر بن الخطـاب ، وهي أول امرأة جعل عليها النعش ، والمشهور أن وفا ا سنة عشرين ، كما ذكر المؤلف ، ودفنت بالبقيع (٣) // .

وقال خليفة بن خياط : توفيت سنة إحدى وعشرين (٤) .

قال المؤلف رحمه الله : وتزوج رسول الله زينب بنت خزيمة بن الحارث بن عبد الله بن عمرو بن عبد مناف بن هلال بن عامر بن صعصعة . وكانت تسـمى أُم المسـاكين لكثـرة إطعامها المساكين . وكانت تحت عبد الله بن جحش ، وقيل : عند (٥) الطفيل بن الحارث (٦) ، والأول أصح . وتزوجها سنة ثلاث من الهجرة ، ولم تلبث عنده إلا يسيراً شهرين أو ثلاثة (٧) .

سعد : الطبقات ، ج٨ ، ص٤٦٧ ؛ ابن عساكر : التاريخ ، ج٦٩ ، ص٢٤٨ ؛ المزي : ـذيب الكمال ، ج٣٥ ، ص٢٣٧ .

(*) التخريج : أخرجه مسلم من رواية عائشة رضي الله عنها به . انظر : الصحيح ، باب من فضائل زينب أم المـؤمنين رضي الله عنها ، ج٤ ، ص١٩٠٧ ، رقم (٢٤٥٢) .

(٢) وردت عند الدمياطي وهي بنت خمسين سنة . انظر : المختصر ، ج١ ، ص٩٩ .

(٣) أوردها ابن سعد في الطبقات ، ج٨ ، ص١٠١ ، كما أوردها ابن الأثير في أسد الغابة ، ج٧ ، ص١٢٦-١٢٧ ، وأوردها المزي في ـذيب الكمال ، ج٣٥ ، ص١٨٤ ، وأيضاً أوردها ابن حجر في الإصابة ، ج٤ ، ص٣١٤ .

(٤) أوردها ابن خياط في تاريخه ، ص١٤٩ .

(٥) وردت في (ب) عبد .

(٦) الطفيل بن الحارث بن المطلب بن عبد مناف القرشي المطلبي ، شهد بدراً . وقال أبو عمر : شهد أحداً وما بعدها ، ومات هو وأخوه حصين سنة إحدى وثلاثين ، وقيل : سنة اثنين ، وقيل : سنة ثلاث ، قيل : ليست له روايـة . انظر : الزبيري : نسب قريش ، ج٣ ، ص٩٣ ، ٩٥ ؛ ابن حجر : الإصابة ، ج٢ ، ص٢٢٤ . قال ابن هشـام : وتزوج رسول الله ﷺ زينب بنت خزيمة ، وكانت قبله عند عبيدة بن الحارث بن المطلب ، وكانت قبل عبيدة عند جهم بن عمرو بن الحارث ، وهو ابن عمها . وقال ابن كثير : وتزوج زينب بنت خزيمة ، وكانت قبله تحت عبد الله بن جحش بن رئاب قتل يوم أحد ، فلم تلبث عنده عليه السلام إلا يسيراً حتى توفيت رضي الله عنها . وقـال يونس عن محمد بن إسحاق : كانت قبله عند الحصين بن الحارث بن عبد المطلب بن عبد مناف ، أو عند أخيـه الطفيل بن الحارث . انظر : السيرة ، ج٤ ، ص٢٢٢ ؛ السيرة ، ج٤ ، ص٥٨٤-٥٨٥ .

(٧) قال القضاعي : وماتت قبل وفاة النبي ﷺ ولم تمت عنده من نسائه غيرها ، وغير خديجة رضي الله عنهما . وكانت وفا ا في شهر ربيع الأول سنة خمس . وأقامت عنده ثمانية عشر شهراً . وقال الزرقاني : وفي الشامية مكثت عنده ثمانية أشهر ، وقيل : شهرين ، وقيل : ثلاثة والصحيح أ ا ماتت في ربيع الأول ، وقيل : الآخر سنة أربع ، وقـد

تزوج رسول الله زينب هذه في شهر رمضان على رأس أحد وثلاثين شهراً من الهجرة [1] قبل أحد بشهرٍ ، وكانت قبله عند الطفيل بن الحارث بن المطلب بن عبد مناف بن قصي ، فطلقها ، فتزوجها أخوه عبيدة بن الحارث [2] ، فَقُتِلَ عنها يوم بدر شهيداً ، فخلف عليها رسول الله [3] ولما خطبها جعلت أمرها إليه [4] ، فتزوجها ، وأصدقها اثنتي عشرة أوقية ونشاً ، وكانت تسمى أُم المساكين ، كانت تسمى بذلك في الجاهلية لرأفتها وإحسانا إليهم [5] .

وقال ابن عبد البر : كانت تحت عبد الله بن جحش ، وقيل [6] : قُتِلَ عنها يوم أُحد ، فتزوجها رسول الله وقال : قاله ابن شهاب سنة ثلاث [7] . وقوله : ولم تلبث عنده إلا يسيراً شهرين أو ثلاثة [8] وهذا قاله جماعة نقله ابن عبد البر ، وقاله غيره [1] .

بلغت ثلاثين سنة أو نحوها . انظر : تاريخ القضاعي ، ص٢٢١ ؛ شرح المواهب ، ج٣ ، ص٢٥٠ . وقد أوردها المقدسي في مختصر سيرة النبي ﷺ ، ص١١١-١١٢ .

(١) قال القضاعي : زوجه إياها قبيصة بن عمرو في شهر رمضان سنة أربع من الهجرة . وقال ابن عبد البر : تزوجها رسول الله ﷺ سنة ثلاث . انظر : تاريخ القضاعي ، ص٢٢١ ؛ الاستيعاب ، ج٤ ، ص٣١٣ .

(٢) عبيدة بن الحارث بن المطلب بن عبد مناف القرشي المطلبي ، يكنى أبا الحارث ، وقيل : أبو معاوية ، أسلم قبل دخول رسول الله ﷺ دار الأرقم ، وهاجر إلى المدينة ، وكان لعبيدة منزلة كبيرة عند رسول الله ﷺ ، شهد بدراً وعاد مع رسول الله ﷺ من بدر ، فتوفي بالصفراء . انظر : ابن قدامة : التبيين ، ص٢٣٠ ؛ ابن الأثير : أسد الغابة ، ج٣ ، ص٥٥٣-٥٥٤ .

(٣) وردت في الأصل برسول الله والتصحيح من (ب) .

(٤) قال الزرقاني : قال ابن إسحاق : زوجه إياها قبيصة بن عمرو الهلالي وأصدقها أربعمائة درهم ، وفي العيون اثنتي عشرة أوقية ونشا أي نصف أوقية ، وقال ابن الكلبي : خطبها ﷺ إلى نفسها ، فجعلت أمرها إليه ، فتزوجها وهذا ذكره ابن سعد بسند منقطع عن أم سلمة . انظر : شرح المواهب ، ج٣ ، ص٢٤٩ .

(٥) أوردها ابن زبالة في المنتخب ، ص٤٩ ، وذكرها ابن سعد في الطبقات ، ج٨ ، ص١١٥ ، كما ذكرها الزبير بن بكار في المنتخب ، ص٤٢ ، وأوردها الدمياطي في المختصر ، ج١ ، ص٩٣-٩٤-٩٥ ، كما أوردها ابن حجر في الإصابة ، ج٤ ، ص٣١٥-٣١٦ .

(٦) وردت في (ب) وقال .

(٧) قال الزرقاني : كذا حكاه أبو عمر عن الزهري ، ورواه عنه ابن أبي خيثمة ولعلها كانت حاملاً منه ، فأسقطت بعد موته ، فانقضت عدتها في السنة المذكورة وهذا متعين وإن لم يذكروه إذ وقعة أحد كانت في شوال سنة ثلاث باتفاق ، فلا يمكن انقضاء عدتها بالأشهر في السنة المذكورة . انظر : شرح المواهب ، ج٣ ، ص٢٤٩ . وقد أوردها ابن عبد البر في الاستيعاب ، ج٤ ، ص٣١٣ .

(٨) تقدم ذلك في الصفحة السابقة . ووردت في (ب) ثلاثاً .

وقال ابن الجوزي ، وشيخنا أبو محمد : أنا مكثت عنده ثمانية أشهر ، وتوفيت في آخر شهر ربيع الآخر على رأس تسعـ(ـة) [2] وثلاثين شهراً ، وصلى عليها رسول الله ، ودفنـها بالبقيع ، وكان سنها ثلاثين سنة أو نحوها [3] .

وقال أبو الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني [4] : أن زينب هذه أخت ميمونة بنـت الحارث لأمها [5] .

قال ابن عبد البر : ولم أر ذلك لغيره [6] .

قـال المؤلف رحمه الله : وتزوج رسول الله جويرية بنت الحارث بن أبي ضـرار بـن الحارث [7] بن عائذ بن مالك بن المصطلق الخزاعية . سبيت في غزوة بني المصطلق ، فوقعت في سهم ثابت بن قيس بن شماس ، فكاتبها [8] ، فقضى رسول الله كتابتها ، وتزوجهـا في سـنة

[٢١٣ب]

(١) أوردها ابن عبد البر في الاستيعاب ، ج٤ ، ص٣١٣ ، وأوردها ابن الأثـير في أسـد الغابـة ، ج٧ ، ص١٢٩ ، وأوردها ابن حجر في الإصابة ، ج٤ ، ص٣١٥ .

(٢) أضيفت لمقتضى السياق .

(٣) أوردها ابن الجوزي في التلقيح ، ص٢٢ ، وأوردها الدمياطي في المختصر ، ج١ ، ص٩٤ .

(٤) هو القاضي العلامة أبو الحسن علي بن عبد العزيز بن الحسن الجرجاني ، الفقيه الشافعي الشاعر ولي القضاء ، وكان صاحب فنون ويد طولى في براعة الخط ، ورد نيسابور في صباه وسمع الحديث ، مات بالري سنة اثنتين وتسـعين وثلاث مائة ، وله تفسير كبير ، وكتاب ذيب التاريخ وغيرهما . انظر : الذهبي : سير أعـلام النـبلاء ، ج١٧ ، ص١٩-٢٠-٢١ ؛ الصفدي : الوافي ، ج٢١ ، ص١٥٧ .

(٥) قال الزرقاني : هي قريبة ميمونة تجتمع معها في هلال ولم يذكروا أمها إلا أن علي الجرجاني النسابة ذكر أنا أخت ميمونة لأمها ، فتكون أمها هند بنت عوف لكن قال ابن عبد البر : لم أر ذلك لغيره وأقره اليعمري هنا وحكاه في ميمونة عن بعضهم ولم يتعقبه إتكالاً على ما قدمه . انظر : ابن عبد البر : الاستيعاب ، ج٤ ، ص٣١٣ ؛ ابن سيد الناس : عيون الأثر ، ج٢ ، ص٣٩٧ ، ٤٠٢ ؛ الزرقاني : شرح المواهب ، ج٣ ، ص٢٤٩ .

(٦) أوردها ابن عبد البر في الاستيعاب ، ج٤ ، ص٣١٣ ، وأوردها ابن الأثـير في أسـد الغابـة ، ج٧ ، ص١٢٩ ، وأوردها الذهبي في سير أعلام النبلاء ، ج٢ ، ص٢١٨ .

(٧) وردت عند المقدسي حبيب بدلاً من الحارث . انظر : مختصر سيرة النبي ﷺ ، ص١١٢ .

(٨) كاتبها ثابت بن قيس على نفسها على تسع أواق . انظر : ابن سعد : الطبقات ، ج٨ ، ص١١٦ .

ست مـن الهجـرة (1) . وتوفيت في ربيع الأول سنة ست وخمسين (2) ، تقـدم في غـزوة المريسيع (3) أن جويرية هذه صارت في // سهـم ثابـت بـن قيـس ، وكانت تحت شافع ابن صفوان ذي الشفر بن (4) سرح بن مالك بن جذيمـة (5) المصطلـق ، فقتـل يـوم

---

(1) قال القضاعي : وكان تزوجها في سنة خمس . انظر : تاريخ القضاعي ، ص٢٢٤ .

(2) أوردها المقدسي في مختصر سيرة النبي ﷺ ، ص١١٢-١١٣ .

(3) انظر المخطوط لوحة رقم ١١٥ أ .
والمريسيع : بضم أوله ، وفتح ثانيه ، على لفظ التصغير : قرية من وادي القرى . قال البخاري : المريسيع : ماء بنجد ، في ديار بني المصطلق من خزاعة ، وقيل : المريسيع ، جزع من وادي " حورة " أحد روافد ستارة ، فيه آبار زراعية ، ونزل من بني سليم ، وماؤه غيل يسيح على وجه الأرض ، وأهله يقولون : " المريصع " ، والذي أوهم في تحديده حتى ظنه كثير من الباحثين من الساحل ، وهو قول ابن إسحاق (إلى الساحل) والواقع أنه داخل عن الساحل ، فبينه وبين سيف البحر قرابة (٨٠) كيلاً ، بين جبال تهامة ، وأهله اليوم سليم . انظر : البكري : معجم ما استعجم ، ج٤ ، ص١٢٢٠ ؛ البلادي : معجم المعالم ، ص٢٩٠-٢٩١ . قال ابن عرجون : وقد اختلف= =الرواة اختلافاً واسع المدى في زمنها ، فعند ابن سعد أنها كانت في السنة الخامسة للهجرة في أول شعبان لليلتين خلتا منه ، كما رواه البيهقي . وحكى البخاري عن ابن إسحاق أن غزوة بني المصطلق كانت في شعبان سنة ست ، وجزم بهذا الطبري وخليفة بن خياط ، وذكر البخاري عن موسى بن عقبة أن غزوة بني المصطلق كانت سنة أربع من الهجرة ، وتعقبه ابن حجر بما لا ينبغي فقال : وكأنه سبق قلم ، أراد – أي البخاري – أن يكتب سنة خمس فكتب سنة أربع . ودعوى ابن حجر أن رواية سنة أربع التي حكاها البخاري عن ابن عقبة سبق قلم من البخاري دعوى لا دليل لها ، فما حكاه البخاري عن موسى بن عقبة من كون غزوة بني المصطلق كانت سنة أربع للهجرة أقرب إلى الاحتمال من قول ابن إسحاق أنها كانت سنة ست الذي يرده ذكر سعد بن معاذ في حديث الإفك ، والإفك إنما كان في غزوة بني المصطلق قولاً واحداً ، وسعد ابن معاذ استشهد بعد قريظة ، وهي في سنة خمس باتفاق . انظر : ابن سعد : الطبقات ، ج٢ ، ص٦٣ ؛ ابن عرجون : محمد رسول الله ، ج٤ ، ص٢٠٥-٢٠٦-٢٠٧ .

(4) تكررت بن في الأصل وفي (ب) مرتين وهو خطأ من الناسخ .

(5) قال ابن هشام : وكانت قبل رسول الله ﷺ عند ابن عم لها ، يقال له عبد الله . وقال ابن الجوزي : وكانت قبله عند مسافع بن صفوان ، وقيل : صفوان بن مالك . وقال ابن كثير : وكانت قبله عند ابن عمها صفوان بن أبي الشفر . وقال سيف بن عمر في روايته عن سعيد بن عبد الله عن ابن أبي مليكة ، عن عائشة قالت : وكانت جويرية تحت ابن عمها مالك بن صفوان بن تولب ذي الشفر بن أبي السرح بن مالك بن المصطلق . وقال الزرقاني : مسافع بن صفوان ذي الشفر بن سرح بن مالك بن جذيمة قتل يوم المريسيع ، قال البرهان : لا أعلم له إسلاماً والظاهر هلاكه على شركه . انظر : السيرة ، ج٤ ، ص٢٢١ ؛ التلقيح ، ص٢٢ ؛ السيرة ، ج٤ ، ص٥٨٥ ؛ شرح المواهب ، ج٣ ، ص٢٥٤ .

المريسيع [1] ، وفي صحيح مسلم أن جويرية كان اسمها برة ، فحول النبي ﷺ اسمها فسماها جويرية [2] ، وعنها قالت : تزوجني رسول الله ﷺ وأنا بنت عشرين سنة [3] ، وروى الحاكم بسنده قالت جويرية : رأيت قبل قدوم رسول الله ﷺ بثلاث ليال كأن القمر يسير من يثرب حتى وقع في حِجري ، فلما قدم رسول الله وسبينا رجوت الرؤيا [4] .

وقال الواقدي : يقال إن رسول الله جعل صداقها عتق كل أسير من بني المصطلق ، وقيل : أربعين من قومها [5] ، وفي سنن أبي داود من حديث عائشة قالت : وقعت جويرية في سهم ثابت بن قيس [6] ، فكاتبت على نفسها وكانت امرأة ذات ملاحة لها في العين حظ ، فجاءت تسأل رسول الله ﷺ في كتابتها ، فلما قامت على الباب رأيتها كرهت مكانها وعلمت [7] أن رسول الله سيرى منها مثل الذي رأيت ، فقالت : يا رسول الله إني كاتبت على نفسي وجئتك لتعينني . فقال : " فهل لك فيما هو خير لك ؟ " . قالت : وما هو ؟ قال : " أؤدي عنك كتابتك [8] وأتزوجك [9] " ، قالت : قد فعلت [10] ، فلما سمع الناس أن رسول الله تزوجها أرسلوا ما بين أيديهم [11] من السبي [1]

---

(1) أوردها ابن هشام في السيرة ، ج٤ ، ص٢٢٠-٢٢١ ، وأوردها أبو عبيدة في تسمية أزواج النبي ﷺ ، ص٦٣-٦٤ ، كما أوردها ابن سعد في الطبقات ، ج٨ ، ص١١٦ ، وأيضاً أوردها ابن الجوزي في التلقيح ، ص٢٢ ، وأوردها ابن حجر في الإصابة ، ج٤ ، ص٢٦٥-٢٦٦ .

(2) أورده مسلم من رواية ابن عباس بمثله . انظر : الصحيح ، ج٣ ، ص١٦٨٧ ، رقم (٢١٤٠) .

(3) أوردها الحاكم في المستدرك ، ج٤ ، ص٢٨ ، رقم (٦٧٨١) ، وأوردها ابن سعد في الطبقات ، ج٨ ، ص١١٦ .

(4) أوردها الحاكم في المستدرك ، ج٤ ، ص٢٨ ، رقم (٦٧٨١) ، وأوردها الواقدي في المغازي ، ج١ ، ص٤١١-٤١٢ .

(5) أورده الواقدي في المغازي ، ج١ ، ص٤١٢ ، وأورده ابن سعد في الطبقات ، ج٨ ، ص١١٦ .

(6) وذكر أبو داود أنا وقعت في سهم ثابت بن قيس ، أو ابن عم له . انظر : السنن ، ج٤ ، ص٢٢ .

(7) وردت في (ب) وعند أبي داود وعرفت . انظر : السنن ، ج٤ ، ص٢٢ .

(8) وردت في الأصل كتابك والصحيح كتابتك كما في (ب) وسنن أبي داود .

(9) قال الزرقاني : قال الشامي نظرها ﷺ حتى عرف حسنها لأنا كانت أمة ، ولو كانت حرة ما ملأ عينه منها ، لأنه لأنه لا يكره النظر إلى الإماء ، أو لأن مراده نكاحها ، أو قبل نزول الحجاب عليه ، وفي الثالث نظر ل وله سنة ثلاث أو أربع . انظر : شرح المواهب ، ج٣ ، ص٢٥٤ .

(10) زاد الواقدي فأرسل إلى ثابت بن قيس فطلبها منه ، فقال ثابت : هي لك يا رسول الله بأبي وأمي ، فأدى ﷺ ما كان من كتابتها وأعتقها وتزوجها . انظر : الزرقاني : شرح المواهب ، ج٣ ، ص٢٥٤ .

(11) وردت في (ب) ما بأيديهم .

وأعتقوهم ، وقالوا : أصهار رسول الله (٢) ، فما رأينا امرأة كانت أعظم بركة على قومها منها أعتق في سببها أكثر من مائة أهل بيت (٣) من بني المصطلق (٤) ، قيل : ولمـا سبيت قدم أبوها (٥) وهو من أشراف قومه بفداء (٦) ابنته ، فلما وصل العقيق نظر إلى إبله التي يفتـديها بهـا ، فرغب في بعيرين منهـا كانا معه من أفضلها ، فغيبهما في شعب من شعاب العقيق ، ثم أقبـل بباقي الإبل ، فقال : يا محمد هذا فداء ابنتي ، فقال رسول الله : " فأين البعيران اللذان غيبـت بالعقيق بشعب كذا وكذا ؟ " ، فقال الحارث : أشهد أن لا إله إلا الله ، وأنك رسول الله .لقد [٢١٤أ]
كان ذلك مني وما أطلع على ذلك إلا الله ، فأسلم الحارث مكانه ، وأسلم معه ابنـان (٧) لـه وأناس من قومه ، // وأرسـل إلى البعيرين ، فأتي بهمـا ، فدفـع الإبل كلها لرسول الله ، ودفع إليه ابنته ، فأسلمت ، وخطبها رسـول الله ، فنكحها (٨) . وقال الشعبي (٩) : كانـت

---

(١) الباقي بأيديهم فداء على ما ذكره الواقدي أنهم فدوهم ورجعوا بهم إلى بلادهم ، فيكون معناه فدوا جملـة منـهم وأعتق المسلمون الباقي لما تزوج جويرية . انظر : الزرقاني : شرح المواهب ، ج٣ ، ص٢٥٤ .

(٢) وروي أنها طلبتهم منه ليلة دخوله بها ، فوهبهم لها ، فإن صح فطلبها وكونه وهبهم لا ينافي أن المسلمين أطلقـوهم بل ذلك زيادة إكرام من الله لرسوله حتى لا يسأل أحداً منهم بشيء أو مجازاً . انظر : الزرقاني : شرح المواهـب ، ج٣ ، ص٢٥٤ .

(٣) قال الزرقاني : بالإضافة أي مائة طائفة كل واحدة منهن أهل بيت . انظر : شرح المواهب ، ج٣ ، ص٢٥٤ .

(٤) قال الزرقاني : ولم تقل مائة هم أهل بيت لإبهام أنهم مائة نفس كلهم أهل بيت وليس مراداً ، وقد روى أنهم كانوا أكثر مـن سبعمائة . انظر : شرح المواهب ، ج٣ ، ص٢٥٤ . وقد أورده ابن حنبل من رواية عائشة= =بنحوه . انظر : المسند ، ج٦ ، ص٢٧٧ ، رقم (٢٦٤٠٨) ، وأخرجه أبو داود من رواية عائشة بمثله . انظر : السنن ، باب في بيع المكاتب إذا فسخت الكتابة ، ج٤ ، ص٢٢ ، رقم (٣٩٣١) .

(٥) أبوها : الحارث بن أبي ضرار ، وهو حبيب بن الحارث بن عائذ الخزاعي المصطلقي ، أبو جويرية ، أسلم . انظر : ابن عبد البر : الاستيعاب ، ج١ ، ص٢٩٩ ؛ ابن الأثير : أسد الغابة ، ج١ ، ص٤٠٠ .

(٦) الفداء : بالكسر والمد والفتح مع القصر فكاك الأسير ، يقال : فداه يفديه فداء وفدى وفاداه يفاديه مفاداة إذا أعطى فداءه وأنقذه . انظر : ابن منظور : لسان العرب ، ج١٥ ، ص١٥٠ .

(٧) وهما الحارث بن الحارث ، وعمرو بن الحارث . انظر : السهيلي : الروض ، ج٧ ، ص٥٧٠ .

(٨) أورده ابن هشام في السيرة ، ج٤ ، ص٢٢١ ، وأورده النيسابوري في شـرف المصـطفى ، ج٣ ، ص٤٤-٤٥ ، وأيضاً أورده ابن عساكر في تاريخه ، ج٣ ، ص٢١٧-٢١٨ ، كما أورده ابن حجر في الإصابة ، ج١ ، ص٢٨١ .

(٩) الشعبي : سبقت ترجمته .

جويرية من ملك اليمين ، فأعتقها [(١)] رسول الله وتزوجها ، وتوفيت بالمدينة في شهر ربيع الأول سنة ست وخمسين ، وصلى عليها مروان بن الحكم وهو والي المدينة ، وقد بلغت سبعين سنة . وقيل : توفيت سنة خمسين [(٢)] ، وهي بنت خمس وستين [(٣)] .

قال المؤلف رحمه الله : وتزوج رسول الله صفية [(٤)] بنت حيي بن أخطب بن أبي يحيى ابن كعب بن الخزرج النضرية ، من ولد هارون بن عمران أخي موسى بن عمران عليهما السلام . سبيت من خيبر سنة سبع من الهجرة [(٥)] ، وكانت قبله تحت كنانة بن أبي الحُقيق [(٦)] ، قتله رسول الله ، وأعتق صفية ، وجعل عتقها صداقها [(٧)] . وتوفيت سنة ست وثلاثين [(١)] .

---

(١) قال القضاعي : قيل أنها صارت في القسم لثابت بن قيس . وكاتبها ، فوزن رسول الله ﷺ عنها كتابتها ، وتزوجها ، وقيل : اشتراها منه ، وأعتقها ، وتزوجها ، وقيل : جاء أبوها بفدائها ، ثم أسلم ، وأسلمت . وزوجه إياها أبوها ، وأصدقها أربع مائة درهم . وقال الزرقاني : وروى البيهقي عن جويرية قالت : رأيت قبل قدوم النبي ﷺ بثلاث ليال كأن القمر يسير من يثرب حتى وقع في حجري ، فكرهت أن أخبر أحداً ، فلما سبينا رجوت الرؤيا ، فاعتقني وتزوجني . وظاهر هذا أو صريحه أنه جعل نفس العتق صداقاً ، وبه جزم الشعبي فقال : كانت جويرية ملكه ﷺ فأعتقها وجعل عتقها صداقها وأعتق كل أسير من بني المصطلق ، وقال ابن هشام : ويقال : لما انصرف رسول الله ﷺ من غزوة بني المصطلق ، وقدم ﷺ المدينة فأقبل أبوها الحارث بن أبي ضرار بفداء ابنته ، فلما كان بالعقيق ... ، ويقال : اشتراها رسول الله ﷺ من ثابت بن قيس ، فأعتقها وتزوجها ، وأصدقها أربع مئة درهم . انظر : السيرة ، ج٤ ، ص٢٢١ ؛ تاريخ القضاعي ، ص٢٢٤ ؛ شرح المواهب ، ج٣ ، ص٢٥٤ .

(٢) ماتت في ربيع الأول سنة خمسين وهو الصحيح . انظر : الصالحي : سبل الهدى ، ج١١ ، ص٢١١ .

(٣) أوردها ابن سعد في الطبقات ، ج٨ ، ص١١٦ ، وأوردها الدمياطي في المختصر ، ج١ ، ص١٠٠ ، كما أوردها المزي في تهذيب الكمال ، ج٣٥ ، ص١٤٥ ، وأوردها ابن حجر في الإصابة ، ج٤ ، ص٢٦٦ .

(٤) عن محمد بن إسماعيل ، عن ابن أبي مليكة أن اسم صفية حبيبة ولكنها سميت صفية لأنها كانت صفية للنبي ﷺ يوم خيبر . انظر : ابن زبالة : المنتخب ، ص٥٨ ؛ الزبير بن بكار : المنتخب ، ص٤٩ .

(٥) قال القضاعي : اصطفاها من سبايا خيبر رسول الله ﷺ ، وأعتقها . وتزوجها سنة ست . وقال ابن كثير : وحكى موسى عن الزهري أن افتتاح خيبر في سنة ست والصحيح أن ذلك في أول سنة سبع . انظر : تاريخ القضاعي ، ص٢٢٥ ؛ السيرة ، ج٣ ، ص٣٤٤ .

(٦) كنانة بن الربيع بن أبي الحقيق النضري قتل يوم خيبر . انظر : ابن سعد : الطبقات ، ج٨ ، ص١٢٠ ؛ ابن الأثير : أسد الغابة ، ج٧ ، ص١٦٩ .

(٧) قال ابن حزم : وصح أن صدقاته لنسائه كان لكل امرأة خمس مائة درهم ، هذا الثابت في ذلك ، إلا صفية ، فإنه أعتقها وجعل عتقها صداقها ، لا صداق لها غير ذلك البتة ، فصارت سنة بعده عليه السلام . وقال السهيلي : وقوله : أعتقها ، وجعل عتقها صداقها ، هو صحيح في النقل ، وقال به كثير من العلماء ، ومن لم يقل به من الفقهاء تأوله خصوصاً بالنبي ﷺ أو منسوخاً ، وممن لم يقل به مالك بن أنس ، وجماعة سواه لا يرون مجرد العتق يغني عن صداق . وقال الزرقاني : بأن جعل نفس العتق صداقاً ، ففي الصحيح أيضاً أن ثابتاً قال لأنس : ما أمهرها ، قال : أمهرها نفسها ، وللطبراني وأبي الشيخ

. وقيل : سنة خمسين [٢] . صفية هذه بنت حيي – بحاء مهملة مضمومة وتكسر أيضاً ثم يائين – ابن أخطب – بخاء معجمة وطاء مهملة – بن سعنة – بسين وعين مهملتين – بن ثعلبة بن عبيد بن كعب بن الخزرج بن أبي حبيب بن النضر بن النحام ، هكذا ساق نسبها المؤلف رحمه الله في كتابه الكمال [٣] ، من بني إسرائيل من بني لاوي بن يعقوب ، ثم من ولد هارون بـن عمران عليه السلام ، أمها برة بنت سموأل [٤] أخت رفاعة بن سموأل [٥] من بني قريظة أخـوة النضير تزوجها رسول الله ولم تبلغ سبع عشرة سنة [٦] .

قال المؤلف رحمه الله في كتابه الكمال : سباها رسول الله عام خيبر في شهر رمضان [٧] سنة سبع ، وكانت صفية قبل ذلك رأت أن قمراً وقع في حجرها ، فذكرت ذلك لأبيها [١] ،

عن صفية أعتقني ﷺ وجعل عتقي صداقي ، أو أعتقها بشرط أن ينكحها بلا مهر فلزمها الوفاء ، أو أعتقها بلا عـوض ولا شرط ثم تزوجها برضاها بلا صداق وكلها من خصائصه عند الأكثر ، وذهب أحمد ، والحسن ، وابن المسيب وغيرهم إلى جوازه لغيره ، وروى أبو يعلى عن رزينة أنه ﷺ أمهر صفية رزينة ، قال الحافظ الهيثمي : وهو مخالف لمـا في الصـحيح ، وروى أبو يعلى أيضاً أنه ﷺ لما تزوج صفية أمر بشراء خادم لها وهي رزينة كما في الإصابة ، فيحتمل أنه لما أخدمها إياهـا توهمت أنه جعلها مهرها وإلا فالمروي عن صفية نفسها كما رأيت بل وعنه ﷺ كما يأتي أنه جعل عتقها صداقها ، وبه رد الحافظ وغيره على ابن المرابط المالكي ، والطبري الشافعي ومن وافقهما زعمهم أن أنساً قاله ظناً من قبل نفسه ولم يرفعـه. انظر : صحيح البخاري ، ج١ ، ص١٤٥ ؛ مسند أبي يعلى ، ج١٣ ، ص٩١ ؛ المعجم الكبير ، ج٢٤ ، ص٧٣ ؛ جوامـع السيرة ، ص٣٠ ؛ الروض ، ج٦ ، ص٥٦٤ ؛ شرح المواهب ، ج٣ ، ص٢٥٦-٢٥٧ .

(١) وردت عند المقدسي توفيت سنة ثلاثين بدلاً من ست وثلاثين . انظر : مختصر سيرة النبي ﷺ ، ص١١٣ .

(٢) أوردها المقدسي في مختصر سيرة النبي ﷺ ، ص١١٣ .

(٣) أوردها النووي في تهذيب الأسماء ، ج٢ ، ص٦١٤ ، وأوردها المزي في تهذيب الكمال ، ج٣٥ ، ص٢١٠ ، كما أوردها الصالحي في سبل الهدى ، ج١١ ، ص٢١٢ .

(٤) برة بنت سموأل إحدى نساء بني قينقاع أحد بني عمرو ، قال الزرقاني : قال البرهان : لا أعلم لها إسلاماً والظـاهر هلاكها على كفرها . انظر : ابن سعد : الطبقات ، ج٨ ، ص١٢٠ ؛ شرح المواهب ، ج٣ ، ص٢٥٦ .

(٥) رفاعة بن سموأل . وقيل : رفاعة بن رفاعة القرظي ، من بني قريظة ، وهو خال صفية بنت حيي ، وهو الذي طلق امرأته ثلاثـاً على عهد رسول الله ﷺ. انظر : ابن عبد البر : الاستيعاب ، ج١ ، ص٥٠٤ ؛ ابن الأثـير : أسـد الغابة ، ج٢ ، ص٢٢٨ .

(٦) أوردها ابن سعد في الطبقات ، ج٨ ، ص١٢٠ ، وأوردها ابن الأثير في أسد الغابة ، ج٧ ، ص١٦٩ ، كما أوردها الدمياطي في المختصر ، ج١ ، ص١٠٣-١٠٤ ، وأوردها ابن سيد الناس في عيون الأثر ، ج٢ ، ص٤٠١ .

(٧) عند ابن إسحاق : أن رسول الله ﷺ خرج إلى خيبر في بقية المحرم سنة سبع ، وعند الدمياطي : كانت غزاة خيبر في جمادى الأولى سنة سبع ، فاصطفاها النبي ﷺ لنفسه . انظر : ابن هشام : السيرة ، ج٣ ، ص٢٥٥ ؛ المختصـر ، ج١ ، ص١٠٤ .

فضرب وجهها ضربةً أثر فيه ، وقال : إنك لتمدين عنقك إلى أن تكوني عند ملك العرب [٢] . فلم يزل الأثر في وجهها حتى أُتي بها رسول الله ، فسألها عن ذلك ، فأخبرته الخبر . وكانت عند سلام بن مِشكم [٣] ففارقها ، فخلف عليها كنانة بن أبي الحُقيق ، فَقُتل عنها يوم خيبر ،

---

(١) أبيها : هو حيي بن أخطب والد صفية أم المؤمنين ، كان قد نقض عهده مع المسلمين وحرض كعب بن أسد على نقض العهد الذي كان بينه وبين النبي ﷺ ، فقتل مع بني قريظة حيث أتى بحيي مجموعة يداه إلى عنقه ، عليه حلة شقحية قد لبسها للقتل ، فضربت عنقه . انظر : الواقدي : المغازي ، ج٢ ، ص٤٥٤ ، ٤٥٦ ، ٥١٣ ؛ الدمياطي : المختصر ، ج١ ، ص١٠٣ . في رواية عند الطبراني عن ابن عمر قال : كان بعيني صفية خضرة ، فقال لها النبي ﷺ: " ما هذه الخضرة بعينيك " ، فقالت : قلت لزوجي إني رأيت فيما يرى النائم قمراً وقع في حجري ، فلطمني ، وقال : أتريدين ملك يثرب ، قالت : وما كان أبغض إلي من رسول الله قتل أبي وزوجي ، فما زال يعتذر إلي ، فقال : " يا صفية إن أباك ألب علي العرب وفعل وفعل " حتى ذهب ذاك من نفسي ، قال الزرقاني : وعند ابن إسحاق وكانت صفية رأت قبل ذلك أن القمر وقع في حجرها ، فذكرت ذلك لأبيها فلطم وجهها ، وقال : إنك لتمدين عنقك إلى أن تكوني عند ملك العرب ، فلم يزل الأثر في وجهها حتى سألها ﷺ فأخبرته ، قال البرهان : فلعلهما فعلا بها ذلك . وأخرج الطبراني عن أبي برزة قال : نزل رسول الله ﷺ خيبر وصفية عروس في مجاسدها ، فرأت في المنام كأن الشمس نزلت حتى وقعت على صدرها فقصت ذلك على زوجها ، فقال : والله= =ما تمنين إلا هذا الملك الذي نزل بنا ، ففتحها رسول الله ﷺ وضرب عنق زوجها صبراً . الحديث ، قال الصالحي : ولا مخالفة بينها وبين الرواية التي قبلها باعتبار التعدد فقصت ذلك على أبيها أولاً ثم على زوجها ثانياً ، ولهذا اختلفت العبارة في التعبير ، قال الزرقاني : وأنت خبير بأنه لا يتخيل تعارض فإن رؤيتها وقوع الشمس على صدرها غير رؤيتها وقوع القمر في حجرها وقصتهما معاً على زوجها ، فلطمها في قصة القمر على عينها فاخضرت ووبخها في الشمس ورأت قبل ذلك القمر وقصته على أبيها ، فالأثر الذي في وجهها من لطم أبيها غير خضرة عينها من لطم زوجها . انظر : المعجم الكبير ، ج٢٤ ، ص٦٧ ، رقم (١٧٧) و (١٧٦) ؛ المغازي ، ج٥ ، ص٢٤٦ ؛ سبل الهدى ، ج١١ ، ص٢١٥ ؛ شرح المواهب ، ج٣ ، ص٢٥٨-٢٥٩ .

(٢) أوله بخصوصه وهو النبي ﷺ لأنه الظاهر عندهم ظهور القمر الباهر وإن جحدوه في الظاهر ظلماً وعلواً لأنهم مستبقون نبوته . انظر : الزرقاني : شرح المواهب ، ج٣ ، ص٢٥٨ .

(٣) سلام بن مشكم بن الحكم بن حارثة بن الخزرج القرظي اليهودي وهو شاعر . انظر : ابن سعد : الطبقات ، ج٨ ، ص١٢٠ ؛ ابن الأثير : أسد الغابة ، ج٧ ، ص١٦٩ .

ولم تلـد لأحد منهما شيئاً [١] ، وفي البخاري ، ومسلـم أن صفيـة صـارت فـي سهـم دحيـة [٢] ، ثـم صـارت لرسـول الله ، فخـرج ـا إلـى سـد الروحـاء [٣] بنى ـا واصطفاها لنفسه ، فأعتقها وتزوجها ، وجعل عتقها صداقها [٤] .

قال أبو عمر بن عبد البر : لا يختلفون في ذلك وهو // خصـوص عنـد أكثـر الفقهاء له ﷺ إذ كان حكمه في النساء مخالفاً لحكم أمته ، وكانت جارية جميلة وأولم عليهـا بتمر وسويق [٥] ، وكانت حليمة عاقلة فاضلة [٦] ، دخل عليها رسول الله وهي تبكي ، فقال : " مالكِ ؟ " قالت : بلغني أن عائشة وحفصة نالا مني ، وتقولان : نحن خير من صفية ، نحـن [٢١٤ب]

---

(١) أوردها الطبراني فـي معجمه الكبير بنحوه ، ج٢٤ ، ص٦٧ ، رقم (١٧٧) ، وأوردها ابن إسحاق في المغـازي ، ج٥ ، ص٢٤٦ ، كما أوردها ابن سعد في الطبقات ، ج٨ ، ص١٢٠ ، وذكرها ابن الأثير في أسد الغابة ، ج٧ ، ص١٦٩-١٧٠ ، كما أوردها المزي في ـذيب الكمال ، ج٣٥ ، ص٢١٠ .

(٢) قال الزرقاني : ونقل الإمام الشافعي في الأم عن سير الواقدي أنه أعطى دحية أخت كنانة بن الربيـع زوج صـفية تطييباً لخاطره ، وعند ابن إسحاق أعطاه ابنتي عمها ، وفي الروض أعطاه ابنتي عمها ولا تنافي فأعطـاه الجميـع . انظـر : ابن هشام : السيرة ، ج٣ ، ص٢٥٧ ؛ السهيلي : الروض ، ج٦ ، ص٥٦٢ ؛ شرح المواهـب ، ج٣ ، ص٢٥٦.

(٣) سد الروحاء : بفتح أوله ، وبالحاء المهملة ، ممدود : قرية جامعة لمزينة ، على ليلتين من المدينـة ، بينـهما أحـد وأربعون ميلاً ، وقيل : هي بئر الروحاء ، ويقول الناس اليوم : " بير الرحا " و " بير الراحة " وهما من تحريفـات العوام . ويأخذ الطريق من السيالة إلى الروحاء على (٧٥) كيلاً من المدينة ، وظلت الروحاء أو بئر الروحاء ، محطة عامرة على مر العصور ، وتوجد اليوم في الروحاء مقاه ، ويحرص المغاربة على التروي من مـاء بئـر الروحـاء . وكانت بئرها تسمى " سجسج " . انظر : البكري : معجم ما استعجم ، ج٢ ، ص٦٨١ ؛ البـلادي : معجـم المعالم ، ص١٤٣، ١٦٤ . في رواية عند البخاري " ... فخرج ـا حتى بلغنا سد الصهباء حلت فبنى ـا ... " وفي رواية أخرى عند البخاري " ... فخرج ـا حتى بلغنا سد الروحاء حلت فبنى ـا ... " . قال الزرقـاني : قـال= =الحافظ : والصواب ما أتفق عليه الجماعة أنا الصهباء وهي على بريد من خيبر ، قاله ابن سعد وغيره . انظـر : الصحيح ، ج٣ ، ص١٠٥٩ ، وج٢ ، ص٧٧٨ ؛ شرح المواهب ، ج٣ ، ص٢٥٧ .

(٤) أخرجه البخاري ومسلم من رواية أنس بن مالك بنحوه مطولاً . انظر : صحيح البخاري ، ج١ ، ص٣٢١ ، رقم (٩٠٥) ، وج٢ ، ص٧٧٨ ، رقم (٢١٢٠) ؛ صحيح مسلم ، ج٢ ، ص١٠٤٣ ، رقم (١٣٦٥) .

(٥) السويق : ما يتخذ من الحنطة والشعير . انظر : ابن منظور : لسان العرب ، ج١٠ ، ص١٧٠ .

(٦) أوردها ابن عبد البر في الاستيعاب ، ج٤ ، ص٣٤٨ .

بنات عم رسول الله [1] ، وفي رواية قالا : أنت ابنةُ يهودِي ، فقال لها رسول الله : " ألاَ قُلْتِ كيف تكُن خيراً مني وأَبِي هارون وعمي موسى ، وزوجي محمد " [2] . < و > [3] قوله : من ولد هارون بن عمران [4] ، وهو عمران بن يصهر بن قاهث بن عازر بن لاوي بن يعقوب ابن إسحاق بن إبراهيم ، رأه رسول الله في السماء الخامسة ليلة الإسراء [5] ، وفي تاريخ دمشق " ونصف لحيته بيضاء ونصفها أسود تكاد لحيته تضرب [6] سرته " ، قلت : " يا جبريل من هذا ؟ " ، قال : هذا المحبب في قومه هارون بن عمران [7] ، وتقدم في أُحد أن قبر هارون بجبل أُحد [8] .

---

(1) وردت في المصادر الأخرى بإضافة وأزواجه بعد بنات عم رسول الله ﷺ. انظر : الطبراني : المعجم الكبير ، ج٢٤ ، ص٧٥ ؛ الحاكم : المستدرك ، ج٤ ، ص٣١ . وقد أخرجه الترمذي من رواية صفية بنت حيي بنحوه . انظر : السنن ، باب فضل أزواج النبي ﷺ ، ج٥ ، ص٧٠٨ ، رقم (٣٨٩٢) ، وأورده الطبراني من رواية صفية بمثله . انظر : المعجم الكبير ، ج٢٤ ، ص٧٥ ، رقم (١٩٦) ، كما أورده الحاكم من رواية صفية بمثله . انظر : المستدرك ، ج٤ ، ص٣١ ، رقم (٦٧٩٠) .

(2) أورده ابن حنبل من رواية أنس بن مالك بنحوه . انظر : المسند ، ج٣ ، ص١٣٥ ، رقم (١٢٤١٥) ، وأخرجه الترمذي والنسائي من رواية أنس بن مالك بمثله . انظر : سنن الترمذي ، باب فضل أزواج النبي ﷺ ، ج٥ ، ص٧٠٩ ، رقم (٣٨٩٤) ؛ سنن النسائي الكبرى ، ج٥ ، ص٢٩١ ، رقم (٨٩١٩) .

(3) ما بين القوسين ساقطة في (ب) ووردت في الأصل .

(4) تقدم ذلك في الصفحات السابقة .

(5) أورده البخاري في صحيحه بنحوه مطولاً ، ج٣ ، ص١٤١٠ ، رقم (٣٦٧٤) ، وورد نسبه هكذا عند الطبري في في تاريخه ، ج١ ، ص٢٣١ ؛ وعند ابن عساكر في تاريخه ، ج٦١ ، ص١٥ .

(6) وردت عند ابن عساكر تصيب بدلاً من تضرب . انظر : التاريخ ، ج٣ ، ص٥١٣ .

(7) أورده ابن عساكر في تاريخه بمثله ضمن حديث طويل ، ج٣ ، ص٥١٢-٥١٣ .

(8) انظر المخطوط لوحة رقم ١٠٨ أ .

ذكر ابن شبة ، قال : وأخبرني عبد العزيز الدراوردي ، عن رجل من الأنصار ، عن عبد الملك بن جابر ، عن جابر ابن عبد الله رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال : " خرج موسى وهارون حاجين أو معتمرين ، حتى إذا قدما المدينة خافا اليهود ، فنزلا أحداً وهارون مريض ، فحفر له موسى قبراً بأحد ، وقال : يا أخي ادخل فيه ، فإنك ميت ، فدخل فيه فلما دخل قبضه الله ، فحثا موسى عليه التراب " . قال القضاعي : وخسف الله تعالى بقارون في التيه ، ومات فيه هارون وله مائة وسبع عشرة سنة . وقال الحموي : طور هارون جبل عال مشرف في قبلي البيت المقدس فيه قبر هارون لأنه أصعد إليه مع أخيه ، فلم يعد فاتهمت بنو إسرائيل موسى بقتله ، فدعا الله حتى أراهم تابوته بين الفضاء على رأس ذلك الجبل ثم غاب عنهم كذا يقول اليهود ، فسمي طور هارون لذلك . وقال ابن حجر : ونقل السهيلي عن الزبير بن بكار في فضل المدينة أن قبر هارون عليه السلام بأحد وأنه قدم مع موسى في

وأما موسى عليه السلام، فهو نبي الله سمي بذلك لأن التابوت الذي كان فيه حين التقطـه آل فرعون [1] وجد في ماء وشجر ، والمو بلغتهم [2] الماء والشا هو الشجر ، وعمران أبوه بالعبرانية عمرم ، واسم الذي التقطه صابوث [3] ، وكان عمر عمران حين [4] توفي مائة وسبعة وثلاثين سنـة ، ورأى رسـول الله موسى في السماء السادسة ، ولما مات كان عمره مائة وعشـرين سنة [5] .

وقول المؤلف رحمه الله : أن صفية توفيت سنة ست وثلاثين [6] .

قال النووي : هذا غريب ضعيف [7] .

وقال ابن عبد البر : توفيت في رمضان زمن معاوية سنة خمسين [8] .

جماعة من بني إسرائيل حجاجاً ، فمات هناك . قال ابن حجر : وسند الزبير بن بكار في ذلك ضعيف جـداً مـن جهـة شيخه محمد بن الحسن بن زبالة ، ومنقطع أيضاً ، وليس بمرفوع . انظر : عمر بن شبة الـنميري : أخبـار المدينـة ، تحقيق : علي محمد دنـدل ، وياسـين سـعد الـدين بيـان ، دار الكتـب العلميـة ، بـيروت ، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م ، ج١ ، ص٦١ ؛ القضاعي : التـاريخ ، ص١١٢-١١٣ ؛ السـهيلي : الـروض ، ج٥ ، ص٤٥٠ ؛ الحموي : معجم البلدان ، ج٤ ، ص٤٨ ؛ ابن حجر : فتح الباري ، ج٧ ، ص٣٤٨ .

(١) فرعون : هو الوليد بن مصعب يكنى أبا مرة ، وهو من بني عمليق بن لاود بن ارم بن سام بن نوح وكل مـن ولي القبط ومصر فهو فرعون . قال المسعودي : ولا يعرف لفرعون تفسير بالعربية ، قيل : كان الوليد عاتياً جباراً قـد أساء ملكه بني إسرائيل ، وقد أخبره الكهنة أنه قد أظل زمان مولود يكون زوال ملكه على يده ، فكـان يقتـل الذكران سنة ، ويستحييهم سنة ، غرق في البحر . انظر : القضاعي : التـاريخ ، ص١١٠-١١١ ؛ السـهيلي : التعريف ، ص٢١ ؛ الدياربكري : تاريخ الخميس ، ج١ ، ص١٣٤ .

(٢) الماء بالقبطية مو والشجر شا . انظر : الطبري : التاريخ ، ج١ ، ص٢٣٣ .

(٣) صابوث : لم أقف له على ترجمة .

(٤) وردت في الأصل حتى .

(٥) أورده البخاري في صحيحه بنحوه ، ج٣ ، ص١٤١٠ ، رقم (٣٦٧٤) ، كما أورده الطبري في تاريخه مطـولاً ، ج١ ، ص٢٣١ ، ٢٣٣ ، ٢٥٦ ، وذكره ابن عساكر في تاريخه مطولاً ، ج٦١ ، ص١٥ ، ١٨-١٩ ، ٢٢-٢٣ ، ٢٦ ، كما أورده السهيلي في التعريف ، ص٢١ ، وذكره القرطبي في التفسير . انظر : محمد بن أحمد القـرطبي : تفسير القرطبي ، تحقيق : أحمد عبد العليم ، دار الشعب ، القاهرة ، ١٣٧٢هـ ، ط٢ ، ج١ ، ص٣٩٥ .

(٦) تقدم ذلك في الصفحات السابقة .

(٧) أوردها النووي في تهذيب الأسماء ، ج٢ ، ص٦١٤ .

(٨) قال ابن حجر : وهو الصحيح . انظر : تقريب التهذيب ، ص٧٤٩ . وقد أوردها ابن عبد البر في الاسـتيعاب ، ج٤ ، ص٣٤٩ .

قال شيخنا أبو محمد الدمياطي : وقيل : يعني توفيت سنة اثنتين وخمسـين ، ودفنـت بالبقيع ، وورثت مائة ألف درهم قيمة أرض وعرض وأوصت لابن أختها بثلثهـا [1] وكـان يهودياً [2] .

قال المؤلف رحمه الله : وتزوج رسول الله ميمونة بنت الحارث بن حزن بن بجير بـن الهرم بن رويبة بن عبد الله بن هلال بن عامر بن صعصعة . وهي خالة خالد بن الوليد وعبد الله ابن العباس . تزوجها رسول الله ، بسرف ، وبنى بها فيه ، وماتت به . وهي على تسعة أميـال من مكة . وهي آخر من تزوج من أمهات المؤمنين . توفيت سنة ثلاث وستين [3] ، ميمونـة مشتقة من اليمن // وهـو البركـة والميمون المبارك [4] ، وهي عامرية من بـني عـامر بـن صعصعة أخي جشم [5] ابني معاوية أخي سعد [6] ومنبه [7] والد ثقيف واسمه عمرو بـن منبـه أولاد بكر بن هوازن ، وكان اسمها برة ، فسماهـا رسول الله ميمونة ، أمها هند بنت عوف ابن زهـير بن الحـارث بـن حماطـة [8] مـن حميـر ، وقيـل : مـن كنانـة [9] ، [٢١٥أ]

(١) قال أبو سلمة : فأبوا يعطونه حتى كلمت عائشة زوج النبي ﷺ ، فأرسلت إليهم اتقوا الله وأعطوه وصيته ، فأخـذ ثلثها وهو ثلاثة وثلاثون ألف درهم ونيف . انظر : ابن سعد : الطبقات ، ج٨ ، ص١٢٠ .

(٢) أوردها الدمياطي في المختصر ، ج١ ، ص١٠٥ .

(٣) أوردها المقدسي في مختصر سيرة النبي ﷺ ، ص١١٣-١١٤ .

(٤) انظر : الرازي : مختار الصحاح ، ص٦٩٣ .

(٥) وردت عند الدمياطي جاثيم بدلاً من جشم . انظر : المختصر ، ج١ ، ص١٠٥ . وهو جشم بن معاوية بن بكر بن بن هوازن بن مضر . انظر : الكلبي : الجمهرة ، ج٢ ، ص٣٨٣ .

(٦) سعد بن بكر بن هوازن بن منصور بن قيس عيلان . انظر : ابن حزم : الجمهرة ، ج١ ، ص٢٦٤ .

(٧) منبه بن بكر بن هوازن بن منصور بن قيس عيلان . انظر : ابن حزم : الجمهرة ، ج١ ، ص٢٦٤ .

(٨) قال الزرقاني : هند بنت عوف . قال البرهان : لا أعلم لها إسلاماً ، وعند ابن عبد البر أمها هند ، وعند ابن حجر أمها خولة . انظر : الاستيعاب ، ج٤ ، ص٤٠٤ ؛ الإصابة ، ج٤ ، ص٣٩٨ ؛ شرح المواهب ، ج٣ ، ص٢٥٠ .

(٩) قـال الدمياطي : ولعله بالحلف . انظر : المختصر ، ج١ ، ص١٠٦ ، وقد أوردها ابن عبد البر في الاسـتيعاب ، ج٤ ، ص٤٠٤-٤٠٥ ، وأوردها الدمياطي في المختصر ، ج١ ، ص١٠٥-١٠٦ ، كما أوردها ابن سيد الناس في عيون الأثر ، ج٢ ، ص٤٠٢ .

وعن مقسم [١] ، عن ابن عباس أن رسول الله خطب ميمونة بنت الحارث ، فجعلت أمرها إلى إلى العباس [٢] ، فتزوجها النبي ﷺ في شوال [٣] سنة سبع بسرف [*].

قال السهيلي في التعريف : ولما جاءها الخاطب [٥]وكانت على بعير ، رمت نفسها من على البعير ، وقالت : البعير وما عليه لرسول الله ﷺ [٦] ، وروى عكرمة [٧] ، عن ابن عباس قال : تزوج رسول الله ميمونة وهو محرم [٨] ، وبنى بها وهو

---

(١) مقسم صاحب عبد الله بن عباس وهو مولى عبد الله بن الحارث بن نوفل ، ويكنى أبا القاسم ، وكان قد لزم ابن عباس وروى عنه ، فبعض الناس يقول : مولى ابن عباس للزومه له ولخدمته إياه وإنما هو مولى عبد الله بن الحارث ، توفي سنة إحدى ومائة ، وكان كثير الحديث ضعيفاً . انظر : ابن سعد : الطبقات ، ج٥ ، ص٤٧١ ؛ المزي : تهذيب الكمال ، ج٢٨ ، ص٤٦١ .

(٢) قال ابن كثير : قال ابن هشام : كانت جعلت أمرها إلى أختها أم الفضل ، فجعلت أم الفضل أمرها إلى زوجها العباس ، فزوجها رسول الله ﷺ وأصدقها عنه أربعمائة درهم . انظر : السيرة ، ج٣ ، ص٤٣٩ .

(٣) قال ابن حجر : فإن ثبت صح أنه تزوجها وهو حلال ، لأنه إنما أحرم في ذي القعدة . قال الزرقاني : ولا منافاة بحمله شوال شوال على الخطبة والقعدة على العقد . انظر : الإصابة ، ج٤ ، ص٤١٢ ؛ شرح المواهب ، ج٣ ، ص٢٥٠.

(*) التخريج : أخرجه أبو يعلى والطبراني من رواية ابن عباس به مختصراً . انظر : المسند ، ج٤ ، ص٣٦٤ ، رقم (٢٤٨١) ؛ المعجم الكبير ، ج١١ ، ص٣٩١ ، رقم (١٢٠٩٣) ، وأورده ابن سعد في الطبقات ، ج٨ ، ص١٣٢.

(٥) قال الزرقاني : لم يبين ذلك المحل الذي بلغتها فيه الخطبة . انظر : شرح المواهب ، ج٣ ، ص٢٥٣ .

(٦) أوردها السهيلي في التعريف ، ص١٤٠ .

(٧) عكرمة : سبقت ترجمته .

(٨) وفي رواية عند مسلم : عن يزيد بن الأصم حدثتني ميمونة بنت الحارث أن رسول الله ﷺ تزوجها وهو حلال . وعند الترمذي : عن يزيد بن الأصم ، عن ميمونة أن رسول الله ﷺ تزوجها وهو حلال ، وبنى بها حلالاً ، وماتت بسرف ودفناها في الظلة التي بنى بها فيها ، وهذا يعارض قول ابن عباس . قال ابن حجر : قال الأثرم : قلت لأحمد أن أبا ثور يقول : بأي شيء يدفع حديث ابن عباس أي مع صحته ، قال : فقال : الله المستعان ابن المسيب يقول : وهم ابن عباس ، وميمونة تقول : تزوجني وهو حلال ، وقد عارض حديث ابن عباس حديث عثمان لا ينكح المحرم ولا ينكح أخرجه مسلم ، ويجمع بينه وبين حديث ابن عباس يحمل حديث ابن عباس على أنه من خصائص النبي ﷺ. وقال ابن عبد البر : اختلفت الآثار في هذا الحكم لكن الرواية أنه تزوجها وهو حلال جاءت من طرق شتى وحديث ابن عباس صحيح الإسناد لكن الوهم إلى الواحد أقرب إلى الوهم من الجماعة ، فأقل أحوال الخبرين أن يتعارضا ، فتطلب الحجة من غيرهما ، وحديث عثمان صحيح في منع نكاح المحرم فهو المعتمد ، ويترجح حديث عثمان بأنه تقعيد قاعدة ، وحديث ابن عباس واقعة عين تحتمل أنواعاً من الاحتمالات ، فمنها أن ابن عباس كان يرى أن من قلد الهدى يصير محرماً والنبي ﷺ كان قلد الهدى في عمرته تلك التي تزوج فيها ميمونة ، فيكون إطلاقه أنه ﷺ تزوجها وهو محرم أي عقد عليها بعد أن قلد الهدى وأن لم يكن تلبس بالإحرام وذلك أنه كان أرسل

حـلال يسـرف [*] ، وتقدم في عمرة القضاء [٢] ، وكانت في الجاهلية عند مسعود بن عمرو الثقفي [٣] ، ففارقها وخلف عليها أبو رهم [٤] أخو حويطب [٥] ابنا عبد العزى بن أبي قيس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حِسل بن عامر بن لُؤي وتوفي عنها ، فتزوجها رسـول الله [٦] ، وقيل : كانت عند فروة بن عبد العزى [٧] ، وقيل : عند سخبرة [٨] بن أبي رهم [٩] .

إليها أبا رافع يخطبها ، فجعلت أمرها إلى العباس ، فزوجها من النبي ﷺ ، وقد أخرج الترمذي ، وابن حبان عـن سليمان بن يسار ، عن أبي رافع أن النبي ﷺ تزوج ميمونة وهو حلال ، وبنى ا وهو حلال وكنت أنـا الرسـول بينهما ، ومنها أن قول ابن عباس تزوج ميمونة وهو محرم أي داخل الحرام أو في الشهر الحرام وإلى هـذا التأويـل رجح ابن حبان ، فجزم به في صحيحه . قال الطبري : الصواب من القول عندنا أن نكاح المحرم فاسـد لصـحة حديث عثمان وأما قصة ميمونة ، فتعارضت الأخبار فيها . انظر : صحيح مسـلم ، ج٢ ، ص١٠٣٢ ؛ سـنن الترمذي ، ج٣ ، ص٢٠٣ ؛ ابن حجر : فتح الباري ، ج٩ ، ص١٦٦ .

(*) التخريج : أخرجه البخاري من رواية ابن عباس به . انظر : الصحيح ، ج٤ ، ص١٥٥٣ ، رقم (٤٠١١) .

(٢) انظر المخطوط لوحة رقم ١٣٩ أ .

(٣) قال الزرقاني : مسعود بن عمرو بن عمير الثقفي ، قال البرهان : لا أعرف له إسلاماً ، وفي الصحابة من هو مسمى ذا الاسم . قال الزرقاني : ما هذا التشكيك ، وفي الإصابة مسعود بن عمرو بن عمير الثقفي ، ذكر الثعلبي عـن مقاتل أنه نزل فيه ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ وَذَرُواْ مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا ﴾ . انظر : شرح المواهب ، ج٣ ، ص٢٥٢ .

(٤) أبو رهم بن عبد العزى : سبقت ترجمته .

(٥) حويطب بن عبد العزى : سبقت ترجمته .

(٦) أوردها ابن سعد في الطبقات ، ج٨ ، ص١٣٢ ، وأوردها ابن عبد البر في الاسـتيعاب ، ج٤ ، ص٤٠٦ ، كمـا أوردها الدمياطي في المختصر ، ج١ ، ص١٠٦ ، وأيضاً أوردها الذهبي في سير أعلام النبلاء ، ج٢ ، ص٢٣٩ .

(٧) قال الزرقاني : فروة بن عبد العزى أخي حويطب كما في الإصابة ولم يترجم له فيها ، فليس بصحابي ، وذكر ابن أبي خيثمة عـن قتادة أنا كانت عند فروة بن عبد العزى بن أسد بن غنم بن دودان وهذا ليس بأخ لحويطـب . انظر : شرح المواهب ، ج٣ ، ص٢٥٢ .

(٨) وردت في الأصل وفي (ب) شجرة والصحيح سخبرة حسبما ورد في المصادر . قال الزرقـاني : سـخبرة بـن أبي رهـم ، ضبطه في التبصير بفتح السين المهملة وسكون الخاء المعجمة ، ولم يذكره في الإصابة ، فليس بصـحابي . انظر : شرح المواهب ، ج٣ ، ص٢٥٢ .

(٩) أوردها ابن الأثير في أسد الغابة ، ج٧ ، ص٢٧٢-٢٧٣ ، وأوردها النووي في ذيب الأسـاء ، ج٢ ، ص٦١٩-٦٢٠ ، وأوردها ابن حجر في الإصابة ، ج٤ ، ص٤١١ .

وقال ابن حزم : كانت تحت حويطب بن عبد العزى [1] أخي أبي رهم [2] ، وهي أخت لبابة الكبرى أم عبد الله بن عباس ، ولبابة ولبابة الصغرى [3] أم خالد بن الوليد ، وعصماء [4] ، وعزة [5] ، وأم حفَيد هزيلة [6] لأب وأم ، وأخواتهن لأمهن أسماء [7] ، وسلمى [8] ، وسلامة

---

(1) قال ابن قتيبة : وكانت قبل أن يتزوجها تحت أبي سبرة بن أبي رهم العامري . وقال القضاعي : كانت تحت أبي رهم بن عبد العزى ، فتزوجها عليه السلام بعده . وقال ابن كثير : قال الزهري : وقد تزوجت قبله رجلين أولهما ابن عبد ياليل . وقال سيف بن عمر في روايته : كانت تحت عمير بن عمرو أحد بني عقدة بن ثقيف بن عمرو الثقفي مات عنها ، ثم خلف عليها أبو رهم بن عبد العزى بن أبي قيس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي . انظر : المعارف ، ص١٣٧ ؛ التاريخ ، ص٢٢٥ ؛ السيرة ، ج٤ ، ص٥٨٥ .

(2) أوردها ابن حزم في جوامع السيرة ، ص٢٩ .

(3) لبابة الصغرى بنت الحارث بن حزن الهلالية ، تزوجها الوليد بن المغيرة بمكة ، فولدت له خالد بن الوليد ، ثم أسلمت بعد الهجرة وبايعت رسول الله ﷺ. قال ابن الأثير : في إسلامها وصحبتها نظر . أخرجها أبو عمر . انظر : ابن سعد : الطبقات ، ج٨ ، ص٢٧٩ ؛ ابن الأثير : أسد الغابة ، ج٧ ، ص٢٥٤ .

(4) عصماء : قال ابن حجر : لبابة الصغرى تلقب العصماء صحابية . قال الزرقاني : وذكر اليعمري أن عصماء غير لبابة الصغرى ، وتبعه الشامي وزاد أنا كانت تحت أبي بن خلف وجرى عليه البرهان ، فقال : لم يعرف لعصماء إسلام لكن جزم في الإصابة بأنا لبابة الصغرى ونقله في حرف العين ، عن ابن الكلبي وهو مقدم على غيره في علم النسب ، وكونا زوجة أبي بن خلف لا يمنع كونا كانت تحت الوليد وأنجبت منه سيف الله ، فما المانع من أنه طلقها ، فنكحها أبي . انظر : ابن سيد الناس : عيون الأثر ، ج٢ ، ص٤٠٢ ؛ الإصابة ، ج٤ ، ص٣٩٨ ؛ الصالحي : سبل الهدى ، ج١١ ، ص٢٠٧ ؛ شرح المواهب ، ج٣ ، ص٢٥٠-٢٥١ .

(5) عزة بنت الحارث : سبقت ترجمتها .

(6) هزيلة بنت الحارث بن حزن الهلالية ، أخت ميمونة بنت الحارث أم المؤمنين . قال جعفر : هو اسم أم حفيد التي أهدت إلى ميمونة الضباب والأقط والسمن . وكانت قد نكحت في الأعراب ، قيل : أسلمت بعد الهجرة وبايعت النبي ﷺ. انظر : ابن سعد : الطبقات ، ج٨ ، ص٢٨٠ ؛ ابن الأثير : أسد الغابة ، ج٧ ، ص٢٨٦ ؛ ابن حجر : الإصابة ، ج٤ ، ص٤٤٢ .

(7) أسماء بنت عميس بن معد بن تيم بن الحارث ، أسلمت قبل دخول النبي ﷺ دار الأرقم بمكة وبايعت ، وهاجرت إلى الحبشة مع زوجها جعفر بن أبي طالب ، ثم هاجرت إلى المدينة ، روى عن أسماء عمر بن الخطاب وابن عباس وغيرهما . انظر : ابن سعد : الطبقات ، ج٨ ، ص٢٨٠ ؛ ابن الأثير : أسد الغابة ، ج٧ ، ص١٤ .

(8) سلمى بنت عميس : سبقت ترجمتها .

وسلامـة [١] بنـات عميـس [٢] . قوله : يسرف علـى تسعة أميال من مكة [٣] ، ذكـره ابن قرقول [٤] قال : وقيل : سبعة ، وتسعة ، واثني عشر [٥] .

وقال الحاكم في المستدرك : عشرة [٦] .

وقال أبو عبيد : ستة أميال [٧] . قوله : توفيت سنة ثلاث وستين [٨] ، قاله ابن عبـد البر [٩] ، ونقله ابن عساكر عن المفضل [١٠] .

قال ابن عبد البر : ويقال أيضاً : سنة ست وستين [١١] ، وذكرها المؤلف أيضـاً في كتابـه الكمال وزاد سنة إحدى وخمسين [١٢] ، قاله خليفة بن خياط [١٣] ، وشيخنا أبو محمـد الـدمياطي وقال : على الأصح في حياة عائشة ، وقد بلغت ثمانين سنة [١٤] ، وقيل : سنة اثنتين وخمسين [١٥] .

---

(١) قال الزرقاني : سلامة بنت عميس ولم يعرف لها إسلام كما قال البرهان . انظر : شرح المواهب ، ج٣ ، ص٢٥١.

(٢) أوردها ابن عبد البر في الاستيعاب ، ج٤ ، ص٤٠٤-٤٠٥ ، كما أوردها ابن قدامة في التبـيين ، ص٨٤-٨٥ ، وأوردها الدمياطي في المختصر ، ج١ ، ص١٠٦ ، وأيضاً ذكرها المزي في تهذيب الكمال ، ج٣٥ ، ص٢٩٧ .

(٣) تقدم ذلك في الصفحات السابقة .

(٤) هو الإمام أبو إسحاق ، إبراهيم بن يوسف بن إبراهيم الوهراني المعروف " بابن قرقول " ، مولده بالمرية ، سمع مـن جده لأمه أبي القاسم بن ورد ومن أبي الحسن بن نافع وروى عنهما ، وكان رحالاً في العلم فقيهاً ، أديباً ، نحوياً ، عارفاً بالحديث ورجاله ، روى عنه عدة منهم يوسف بن محمد ، وعبد العزيز بن علي ، له كتاب المطـالع علـى الصحيح ، توفي سنة تسع وستين وخمس مائة . انظر : الذهبي : سير أعـلام النـبلاء ، ج٢٠ ، ص٥٢٠-٥٢١ ؛ الصفدي : الوافي ، ج٦ ، ص١٠٩ .

(٥) أورده النووي في تهذيب الأسماء ، ج٢ ، ص٦١٩ ، وأورده الزرقاني في شرح المواهب ، ج٣ ، ص٢٥٢ .

(٦) ذكره الحاكم في المستدرك ، ج٤ ، ص٣٢ .

(٧) أورده البكري في معجم ما استعجم ، ج٣ ، ص٧٣٥ .

(٨) تقدم ذلك في الصفحات السابقة .

(٩) أوردها ابن عبد البر في الاستيعاب ، ج٤ ، ص٤٠٨ .

(١٠) أوردها ابن عساكر في تاريخه ، ج٣ ، ص٢٢٥ .

(١١) أوردها ابن عبد البر في الاستيعاب ، ج٤ ، ص٤٠٨ .

(١٢) أوردها المزي في تهذيب الكمال ، ج٣٥ ، ص٣١٢ .

(١٣) ذكرها ابن خياط في تاريخه ، ص٢١٨ .

(١٤) أوردها الدمياطي في المختصر ، ج١ ، ص١٠٦ .

(١٥) ذكرها النووي في تهذيب الأسماء ، ج٢ ، ص٦١٩ .

قال النووي في قول من قال سنة اثنتين وخمسين ، وسنة ثلاث وستين ، وسـنة سـت وستيـن : هـذه الأقـوال الثلاثة شاذة باطلة ، وقد صرح بضعفها // الحافـظ أبـو [٢١٥ب] القاسـم بن عساكر ، وفي الصحيح ما يبطلها ، فإن في الصحيح أنها توفيت قبـل عائشـة ، وصلى عليها عبد الله بن عباس ، فإن عائشة ماتت قبل الستين بلا خلاف (١) .

وقـال ابن الجـوزي في وفاتهـا : وقيل : سنة ثمان وثلاثين (٢) ، ذكره أبـو عبيـد البكري (٣) ، ورأيت بخط النسابة محمد بن (٤) أسعد الجواني أنها ماتت بمكة ، فحملها عبد الله ابن عباس على مناكب (٥) الرجال إلى سرف (٦) ، والذي ذكره أبو عبيد البكـري أنهـا أعتلت بمكة ، فقالت : أخرجوني من مكة ، لأن رسول الله أخبرني أني (٧) لا أمـوت بهـا . فحملوها حتى أتوا بها إلى سرف ، إلى الشجرة التي بنى بها (٨) رسول الله تحتها ، فماتت هنـاك

(١) أوردها الحاكم في المستدرك ، ج٤ ، ص٣٤ ، كما أوردها ابن عسـاكر في تاريخـه ، ج٣ ، ص٢٢٥-٢٢٦ ، وأوردها النووي في تهذيب الأسماء ، ج٢ ، ص٦١٩ ، وأيضاً أوردها ابن حجر في الإصابة ، ج٤ ، ص٤١٣ .

(٢) أوردها ابن الجوزي في التلقيح ، ص٢٤ .

(٣) أورده البكري في معجم ما استعجم ، ج٣ ، ص٧٣٦ .

(٤) تكررت محمد بن مرتين وهو خطأ من الناسخ . وهو أبو علي محمد بن أسعد بن علي الجـواني المـالكي ، عـالم بالأنساب ، أصله من الموصل ، ومولده ووفاته بمصر ، ولي نقابة الأشراف فيها مدة ، وصنف طبقات الطـالبين ، وتاج الأنساب . قال ابن حجر : له في تصانيفه مجازفات كثيرة ، وذكر بعضها ، وتوفي سنة ثمان وثمانين وخمـس مائة . انظر : الذهبي : سير أعلام النبلاء ، ج٢١ ، ص٢٢٩ ؛ الزركلي : الأعلام ، ج٦ ، ص٢٥٦ .

(٥) المنكب : سبق الإشارة إليه .

(٦) أوردها ابن حبيب والذهبي والمقريزي حيث ذكروا نفس الرواية . انظر : محمد بن حبيب البغدادي : المحبر ، اعتنت اعتنت بتصحيح هذا الكتاب الدكتورة إيلزة ليحتن شتيتر ، طبع في مطبعة جمعية دائرة المعارف العثمانية على نفقتها بعاصمة الدولة الأصفية حيدر آباد الدكن ، ١٣٦١هـ/١٩٤٢م ، ص٩٢ ؛ الذهبي : سير أعلام النـبلاء ، ج٢ ، ص٢٤٥ ؛ المقريزي : إمتاع الأسماع ، ج٦ ، ص٩١ . أما المصادر الأخرى فذكرت أنها توفيت بسرف ودفنت= =بسرف . انظر : الزبير بن بكار : المنتخب ، ص٥٤ ؛ ابن عبد البر : الاستيعاب ، ج٤ ، ص٤٠٨ ؛ ابن حجر : الإصابة ، ج٤ ، ص٤١٣ .

(٧) وردت في الأصل أن .

(٨) وردت في (ب) بها مرتين وهو خطأ من الناسخ .

سنة ثمان وثلاثين [1] ، وروي أنها وهبت نفسها للنبي ، فنزل قوله تعالى ﴿ وَامْرَأَةً مُّؤْمِنَةً مُّؤْمِنَةً إِن وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ [2] ﴾ الآية [3] [4] .

وأما خالد بن الوليد هو أبو سليمان ، وقيل : أبو الوليد خالد بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي المخزومي ، أمه لبابة الصغرى بنت الحارث [5] ، أخت ميمونة زوج النبي ﷺ ، أحد أشراف قريش ، وإليه القُبة وأعِنة الخيل ، أما القُبة فكانوا يضربونها يجمعون فيها ما يجهزون به الجيش ، وأما الأعِنة فإنه كان يكون المقدم على خيل قريش في

---

(١) قال ابن حجر : يحتمل أن تكون ماتت داخل مكة وأوصت أن تدفن بالمكان الذي دخل بها رسول الله ﷺ فيه ، فنفذ ابن عباس وصيتها . انظر : فتح الباري ، ج٩ ، ص١١٤ .

(٢) ذكرها البكري في معجم ما استعجم ، ج٣ ، ص٧٣٥-٧٣٦ .

(٣) سورة الأحزاب ، آية رقم (٥٠) . قال ابن هشام : ويقال إنها التي وهبت نفسها للنبي ﷺ ، وذلك أن خطبة النبي ﷺ انتهت إليها وهي على بعيرها ، فقالت : البعير وما عليه لله ولرسوله ؛ فأنزل الله تبارك وتعالى : ﴿ وَامْرَأَةً مُّؤْمِنَةً إِن وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ ﴾ ، ويقال : إن التي وهبت نفسها للنبي ﷺ زينب بنت جحش ، ويقال : أم شريك ، غزية بنت جابر بن وهب ، ويقال بل هي امرأة من بني سامة بن لؤي ، فأرجأها رسول الله ﷺ. وقال السهيلي : وقوله تعالى ﴿ وَامْرَأَةً مُّؤْمِنَةً إِن وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ ﴾ اختلف فيها فقيل : هي أم شريك [٢١٦أ] الأنصارية اسمها غزية ، وقيل : غزيلة ، وقيل : هي ليلى بنت حكيم ، وقيل : بل هي ميمونة بنت الحارث حين خطبها النبي ﷺ فجاءها الخاطب وهي على بعيرها ، فقالت : البعير وما عليه لرسول الله ﷺ ، وقيل : هي أم شريك العامرية وكانت عند أبي العكر الأزدي ، وقيل : عند الطفيل بن الحارث فولدت له شريكاً ، وقيل : أن رسول الله ﷺ تزوجها ولم يثبت ذلك والله أعلم . وذكر البخاري عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت : كانت خولة بنت حكيم من اللاتي وهبن أنفسهن لرسول الله ﷺ ، فدل أنهن كن غير واحدة والله أعلم . وقال ابن كثير : قال الزهري : وتزوج رسول الله ﷺ ميمونة بنت الحارث . قال : وهي التي وهبت نفسها . قال ابن كثير : الصحيح أنه خطبها ، وكان السفير بينهما أبو رافع مولاه . وقال ابن حجر : وقد ذكر الزهري وقتادة أنها التي وهبت نفسها للنبي ﷺ ، فنزلت فيها الآية ، وقيل : الواهبة غيرها ، وقيل : أنهن تعددن وهو الأقرب . انظر : السيرة ، ج٤ ، ص٢٢١ ؛ التعريف ، ص١٤٠-١٤١ ؛ السيرة ، ج٤ ، ص٥٨٥ ؛ الإصابة ، ج٤ ، ص٤١٢ .

(٤) أخرجه الطبراني من رواية الزهري به . انظر : المعجم الكبير ، ج٢٣ ، ص٤٢١ ، رقم (١٠١٩) ، وأورده الحاكم الحاكم من رواية قتادة بن دعامة به بزيادة . انظر : المستدرك ، ج٤ ، ص٣٥ ، رقم (٦٨٠٣) ، وأورده ابن سعد في الطبقات ، ج٨ ، ص١٣٢ .

(٥) لبابة الصغرى بنت الحارث : سبقت ترجمتها .

الحرب [١] واختلف في إسلامه ، فقيل : بين الحديبية وخيبر [٢] ، وقيل : قبل ذلك ، وقيـل : سنة ثمان [٣] ، وحضر غزوة مؤتة ، وتقدم له فيها ذكر [٤] ، وسماه رسول الله يومئذ سيف الله ، وكان رسول الله يبعثه إلى الجهات ، وشهد خيبر ، وفتح مكة ، وحنيناً ، قاله النووي ، ونقل أيضاً عن الزبير بن بكار أنه لا يصح له مشهد مع رسول الله قبل فتح مكة ، روى عنه جماعـة من الصحابة منهم ابن عباس ، وجابر ، والمقدام بن معدي كرب [٥] وجماعة مـن التـابعين ، وافتتح دمشق ، وكان له قلنسوة [٦] فيها شعر من شعر رسول الله يستنصر به وببركته ، فـلا يزال منصوراً . ولما حضرته الوفاة قال : لقد شهدت مائة زحف أو نحوها ، ومـا في بـدني موضع شبر إلا وفيه ضربة أو طعنة أو رمية ، وها أنا أموت على فراشي ، فلا نامت // أعـين الجبناء ، ومالي من عمل أرجى من لا إله إلا الله وأنا متترس ا ، وتوفي في آخر خلافة عمر بن الخطاب سنة إحدى وعشرين ، وكانت وفاته بحمص وقبره مشهور على ميل منها ، وقيـل : توفي بالمدينة ، قاله دحيم [٧] .

(١) ورد نسبه هكذا عند ابن الأثير في أسد الغابة ، ج٢ ، ص١٠٩ .

(٢) ذكره ابن خياط في تاريخه ، ص٨٦ ، وأورده الديار بكري في تاريخ الخميس ، ج٢ ، ص٦٥ .

(٣) قال ابن حجر : أسلم بين الحديبية والفتح ، ويقال : قبل غزوة مؤتة بشهرين وكانت في جمادى سنة ثمان ، ومن ثم جزم مغلطاي بأنا كانت في صفر وكان الفتح بعد ذلك في رمضان ، وحكى ابن أبي خيثمة أنه أسلم سنة خمـس وهو غلط ، فإنه كان بالحديبية طليعة للمشركين وهي في ذي القعدة سنة ست . وقال الحاكم : أسلم سنة سـبع زاد غيره وقبل عمرة القضاء والراجح الأول وما وافقه . انظر : فتح الباري ، ج٧ ، ص١٠١ .

(٤) انظر المخطوط لوحة رقم ١٤١ب .

(٥) المقدام بن معد يكرب بن عمرو الكندي ، أبو كريمة ، وقيل : أبو يحيى ، وهو أحد الوفد الذين وفدوا على رسول الله ﷺ من كنـدة . يعد في أهل الشام ، وبالشام مات سنة سبع وثمانين ، روى عنه الشعبي وغيره . انظر : ابـن الأثير : أسد الغابة ، ج٥ ، ص٢٥٤ ؛ ابن حجر : الإصابة ، ج٣ ، ص٤٥٥ .

(٦) القلنسوة : من ملابس الرؤوس معروف والجمع قلانس . انظر : ابن منظور : لسان العرب ، ج٦ ، ص١٨١ .

(٧) هـو عبد الرحمن بن إبراهيم بن عمرو الدمشقي ، الذي يقال له : دحيم كنيته أبو سعيد ، يروي عن الوليد بـن مسلم ، وقد كتب عن ابن عيينة ، حدث عنه الحسن بن سفيان وغيره ، مات سنة خمس وأربعين ومائتين بطبرية ، وكـان على قضائها من المتقنين الذين يحفظون علماء أهل بلده بشيوخهم وأنسا م ، وكان مولده سـنة سـبعين ومائة . انظر : ابن حبان : الثقات ، ج٨ ، ص٣٨١ ؛ المزي : ذيب الكمال ، ج١٦ ، ص٤٩٥ .

قال النووي : والصحيح الأول ، وذكر الرشاطي ، وأبو محمد بن قدامة أنه توفي في قول سنة اثنتين وعشرين [١] ، وذكر ابن أبي الدنيا [٢] في كتابه مجابي الدعوة أن رجلاً لقيه خالد ومع الرجل زق [٣] فيه خمر ، فقال له خالد : ما هذا ؟ قال : خل ، قال : جعله الله خلاً [٤] ، قال الرجل : ففتحته فوجدته خلاً [٥] .

. [٥]

قال المؤلف رحمه الله : فهذه جملة من دخل بهن من النساء ، وهن إحدى عشرة [٦] ، ذكر الحاكم في الإكليل عن الزهري ، وعبد الله بن محمد بن عقيل [٧] أن أزواج النبي ﷺ اثنتا عشرة [٨] ، وكذا قال أبو الفرج بن الجوزي [٩] ، وذكر المذكورات الإحدى عشرة الذين ذكرهم المؤلف رحمه الله .

---

(١) قال ابن كثير : مات خالد في أيام عمر ، وذلك في سنة إحدى وعشرين ، وقيل : اثنتين وعشرين والأول أصح . بقرية على ميل من حمص . قال الواقدي : سألت عنها ، فقيل لي : دثرت . وقال دحيم : مات بالمدينة . والأول أصح . انظر : السيرة ، ج٤ ، ص٦٧٧ . وقد أورده كلا من ابن قدامة في التبيين ، ص٣٤٧ ؛ وابن الأثير في= =أسد الغابة ، ج٢ ، ص١٠٩-١١٠-١١١ ؛ والنووي في تهذيب الأسماء ، ج١ ، ص١٧٤-١٧٥ ؛ والمزي في تهذيب الكمال ، ج٨ ، ص١٨٧ ؛ وابن حجر في تهذيب التهذيب ، ج٣ ، ص١٠٧ .

(٢) هو المحدث العالم الصدوق ، أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن أبي الدنيا القرشي الأموي مولاهم البغدادي ، صاحب التصانيف ، ولد سنة ثمان ومائتين ، وسمع سعيد بن سليمان وعلي بن الجعد وغيرهما ، حدث عنه أحمد بن خزيمة والشافعي وغيرهما . قال ابن أبي حاتم : كتبت عنه مع أبي وهو صدوق . وقال الخطيب : أدب غير واحد من أولاد الخلفاء ، ومن تصانيفه القناعة ، ومجابي الدعوة وغيرهما ، مات سنة إحدى وثمانين ومائتين . انظر : المزي : تهذيب الكمال ، ج١٦ ، ص٧٢ ؛ الذهبي : سير أعلام النبلاء ، ج١٣ ، ص٣٩٧-٣٩٨ .

(٣) الزق : السقاء وجمع القلة أزقاق والكثير زقاق . انظر : الرازي : مختار الصحاح ، ص٢٦٦ .

(٤) وردت عند ابن أبي الدنيا عسلاً بدلاً من خلاً . انظر : عبد الله بن محمد القرشي : مجابو الدعوة ، تحقيق : محمد عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م ، ط١ ، ص٩٣ .

(٥) أورده ابن أبي الدنيا في مجابو الدعوة ، ص٩٣ .

(٦) أورده المقدسي في مختصر سيرة النبي ﷺ ، ص١١٤ .

(٧) عبد الله بن محمد : سبقت ترجمته .

(٨) أورده أبو زرعة الدمشقي في تاريخه ، ص٢٣٥-٢٣٧ ، وأورده الحاكم في المستدرك في موضعين ، ج٤ ، ص٣ ، رقم (٦٧١٠) ، ورقم (٦٧١١) .

(٩) أورده ابن الجوزي في التلقيح ، ص١٩-٢٠-٢١-٢٢-٢٣-٢٤ .

وأن الثانية عشر هي ريحانة بنت شمعون [1] بن زيد بن عمرو بن خنافة بن شمعون بن زيد من بني النضير أخو قريظة ، وكانت مزوجة رجلاً من بني قريظة يقال له الحكم [2] ، فنسبها بعضهم لبني قريظة [3] ، ذكره شيخنا أبو محمد [4] ، وذكر ابن عبد البر الأكثر أنها من من بني قريظة [5] ، واختلف العلماء فيها [6] ، فبعضهم يقول : أنها زوجة ، وبعضهم يقول : إنه وطئها بملك اليمين [7] ، وكانت امرأة جميلة وسيمة وقعت في سبي بني قريظة ، وذلك في ليالٍ من ذي القعدة سنة خمس [8] .

وقال ابن الجوزي : سنة ست ، فكانت صفي رسول الله ، فخيرها بين الإسلام ودينها ، فاختارت الإسلام ، فأعتقها وتزوجها ، وأصدقها اثنتي عشرة أوقية ، ونشاً ، وأعرس

---

(1) قال الطبري : ريحانة بنت زيد القرظية ، وقيل : هي من بني النضير . وقال القضاعي : وذكر ابن إسحاق أن رسول رسول الله ﷺ اصطفى لنفسه من سبايا بني قريظة ريحانة بنت عمرو . وقال ابن كثير : ريحانة بنت زيد من بني النضير ، ويقال من بني قريظة ، وذكر ابن سعد جامعاً الخبرين : أنها من بني النضير تزوجت رجلاً من بني قريظة ، فنسبت إلى بني قريظة لذلك . انظر : الطبقات ، ج٨ ، ص٢١٦ ؛ التاريخ ، ج٢ ، ص٢١٦ ؛ تاريخ القضاعي ، ص٢٢٨ ؛ السيرة ، ج٤ ، ص٦٠٤ .

(2) الحكم : رجل من بني النضير ، وقيل من بني قريظة قتل . انظر : ابن سعد : الطبقات ، ج٨ ، ص٢١٦ .

(3) لكونها كانت متزوجة فيهم ، فسبيت معهم وإن كانت نضرية نسباً وهذا يجمع بين القولين لكن قول ابن إسحاق من بني عمرو بن قريظة يأبى ذلك لظهوره في أنها منهم نسباً ، وقد قال ابن عبد البر : قول الأكثر أنها قرظية ، وقيل نضرية . انظر : الزرقاني : شرح المواهب ، ج٣ ، ص٢٧٣ .

(4) أوردها ابن سعد في الطبقات ، ج٨ ، ص٢١٦ ، وذكرها ابن الجوزي في التلقيح ، ص٢٣ ، وأوردها الدمياطي في في المختصر ، ج١ ، ص١٠١ .

(5) أوردها ابن عبد البر في الاستيعاب ، ج٤ ، ص٣١٠ .

(6) وردت فيهم ولعله تصحيف من الناسخ والصحيح ما أثبتناه حسب مقتضى السياق .

(7) قال ابن الجوزي : فبعضهم يقول أعتقها وتزوجها وبعضهم يقول لم يعتقها ، وقال الزهري : استسر ريحانة ثم أعتقها فلحقت بأهلها ، قال قتادة : كان للنبي ﷺ وليدتان ، مارية ، وريحانة ، وبعضهم يقول : ربيحة القرظية . وقال أبو عبيدة : كان له أربع : مارية ، وريحانة ، وأخرى جميلة ، أصابها في السبي ، وجارية وهبتها له زينب بنت جحش . انظر : التلقيح ، ص٢٨ .

(8) أوردها ابن إسحاق كما في السيرة لابن هشام ، ج٣ ، ص١٩٢ .

ا في المحرم سنة ست في بيت أُم المنذر سلمى بنت قيس بن عمرو بن عبيد النجارية [(١)] ، بعد أن حاضت عندها حيضة ، وضرب عليها الحجاب ، فغارت عليه غـيرة عظيمـة ، فطلقَهـا تطليقـة ، فأكثرت البكاء ، فدخل عليها وهي على تلك الحال فراجعها ، وكانت عنده حتى ماتت عنده [(٢)] ، مرجعه من حجة الوداع ودفنها بالبقيع [(٣)] .

قال شيخنا : وقيل : إنه كان يطؤها بملك اليمين ، وإنه خيرها بين عتقها والتزويج أو الملـك ، فاختارت الملك ، قال : والقول الأول // أثبـت الأقاويـل عند محمد بن عمـر ، [٢١٦ب] وهـو الأمر عنـد أهل العلم [(٤)] ، ووالدها شمعون [(٥)] يأتي في موالي رسـول الله إن شـاء الله تعالى [(٦)] ، فعلى هذا يكون له اثنتا عشرة زوجة كما نقل عن الزهري وغيره [(٧)] ، مات منـهن

---

(١) سلمى بنت قيس بن عمرو الأنصارية النجارية تكنى أم المنذر ، أخت سليط بن قيس ، وهي إحدى خالات الـنبي ﷺ من جهـة أبيه . وكانت من المبايعات ، وصلت القبلتين ، وبايعت بيعة الرضوان . انظر : ابن الأثير : أسـد الغابة ، ج٧ ، ص١٤٩ ؛ ابن حجر : الإصابة ، ج٤ ، ص٣٣٢ .

(٢) قال ابن كثير : قال ابن إسحاق : لما فتح رسول الله ﷺ قريظة اصطفى لنفسه ريحانة بنت عمرو ، فكانت عنـده حتى توفي عنهـا وهي في ملكه ، وكان عرض عليها الإسلام ويتزوجها فأبت إلا اليهودية ، ثم ذكر إسـلامها . انظر : السيرة ، ج٤ ، ص٦٠٤ .

(٣) أوردها ابن سعد في الطبقات ، ج٨ ، ص١٢٩ ، ٢١٦ ، كما أوردها الزبير بن بكار في المنتخب ، ص٤٧-٤٨ ، ، وأوردها ابن الجوزي في التلقيح ، ص٢٣ ، وأيضاً أوردها الدمياطي في المختصر ، ج١ ، ص١٠١ .

(٤) قال ابن القيم : وفيما قاله نظر ، فإن المعروف أنا من سراريه ، وإمائه ، والله أعلم . انظـر : زاد المعـاد ، ج١ ، ص١١٣ . وقد أوردها الدمياطي في المختصر ، ج١ ، ص١٠١-١٠٢ .

(٥) قال الزرقاني : وقع في العيون أن ريحانة هذه ابنة شمعون مولى رسول الله ﷺ ، وكذا قال الحافظ السخاوي في كتابه كتابه الفخر المتوالي بمن انتسب للنبي عليه السلام من الخدم والموالي : شمعون والد سرية النبي ﷺ ، ذكره الـدميري تبعاً لغيره . قال الشامي : وهو وهم بلا شك ، فإنا من قريظة أو النضير ، وأبو ريحانة المذكور في الخدم أزدي أو أنصاري أو قرشي وجمع بين الأقوال بأن الأنصار من الأزد ، ولعله حالف بعض قريش ، وأما والد ريحانة السـرية فلـم يقل أحد إنه أزدي أو أنصاري أو قرشي وهو من بني إسرائيل ، ولا قال أحد إنه أسلم ، ولا إنه خدم الـنبي ﷺ ، فهو غير الذي ذكروه قطعاً وهو تعقب جيد . انظر : ابن سيد النـاس : عيـون الأثـر ، ج٢ ، ص٤٠٠ ؛ الصالحي : سبل الهدى ، ج١١ ، ص٢٢٠ ؛ الزرقاني : شرح المواهب ، ج٣ ، ص٢٧٤ .

(٦) انظر المخطوط لوحة رقم ٢٣٠ أ .

(٧) تقدم ذلك في الصفحات السابقة .

ثلاثة قبل وفاته خديجة ، وزينب بنت خزيمة ، وريحانة هذه ، وبقي تسعة مات عنهن ﷺ [1] ، وذكرهن المؤلف رحمه الله على غير ترتيب ما ذكره غيره ، فإن جماعة من المؤرخين ذكروا أن أولهن خديجة بلا خلاف ، ثم قيل : سودة [2] ، وقيل : عائشة ، ثم بعد الأخيرة منهما حفصة ، وبعدها زينب بنت خزيمة ، وبعدها أم سلمة ، وبعدها زينب بنت جحش ، وبعدها جويرية ، وبعدها ريحانة ، وبعدها أم حبيبة ، وبعدها صفية ، وبعدها ميمونة ، ذكره أبو محمد عبد العظيم المنذري وقال : وفي بعض الترتيب الذي ذكرناه خلاف وما ذكرناه أشهر [3] ، وذكره أبو عبيدة معمر بن المثنى في كتاب تسمية أزواجه ﷺ أنهن ثماني عشرة [4] ، منهن سبع من

---

(1) قال القضاعي : لا خلاف أنه ﷺ توفي عن تسع وأم ولد ، وهن : عائشة ، وحفصة ، وأم حبيبة ، وأم سلمة ، وميمونة ، وسودة ، وزينب ، وجويرية ، وصفية . وأم ولده : وهي مارية القبطية . وكان لا يقسم لسودة ، لأنها آثرت عائشة بليلتها . انظر : التاريخ ، ص٢١٧ . وقد أورده النسائي في المجتبى بنحوه ، ج٦ ، ص٥٣ ، رقم (٣١٩٧) ، كما أورده ابن إسحاق في المغازي ، ج٥ ، ص٢٥٠ ، وذكره ابن سعد في الطبقات ، ج٨ ، ص٢١٦ ، وأيضاً أورده ابن الجوزي في التلقيح ، ص٣٠ ، كما ذكره الدمياطي في المختصر ، ج١ ، ص١٠٧ .

(2) قال ابن عبد البر : أول من تزوج ﷺ خديجة ثم سودة تزوجها رسول الله ﷺ بمكة بعد موت خديجة وقبل العقد عائشة هذا قول قتادة وأبي عبيدة وكذلك روى عقيل عن ابن شهاب وأنه تزوج سودة قبل عائشة ، وقال عبد الله بن محمد تزوجها بعد عائشة ، وكذلك قال يونس عن ابن شهاب ، وبنى بسودة بمكة في سنة عشر من النبوة ، قال ابن حجر : قال الماوردي : الفقهاء يقولون تزوج عائشة قبل سودة ، والمحدثون يقولون تزوج سودة قبل عائشة ، وقد يجمع بينهما بأنه عقد على عائشة ولم يدخل بها ودخل بسودة ، وقال ابن سيد الناس : ثم عائشة تزوجها عليه السلام بمكة في شوال سنة عشر من النبوة ، فلما هاجر إلى المدينة بعث زيد بن حارثة وأبا رافع إلى مكة يأتيان بعياله : سودة ، وأم كلثوم ، وفاطمة وأم أيمن ، وابنها أسامة . وخرج معهم عبد الله بن أبي بكر بعيال أبي بكر : أم رومان ، وعائشة ، وأسماء ، فقدموا المدينة ، فأنزلهم في بيت لحارثة بن النعمان ، ورسول الله ﷺ حينئذ يبني مسجده ، فلما فرغ من بنائه بنى بيتاً لعائشة ، وبيتاً لسودة ، وأعرس بعائشة في شوال على رأس ثمانية أشهر من مهاجره ﷺ، وقيل : سبعة أشهر ، وقيل : ثمانية عشر . وكان مقامه في بيت أبي أيوب إلى أن تحول إلى مساكنه سبعة أشهر ، وقال ابن عبد البر : أجمعوا أنه لم يبتن بعائشة إلا بالمدينة سنة اثنين من الهجرة في شوال وهي ابنة تسع سنين ، وكانت في حين عقد عليها بنت ست سنين ، وقيل بنت سبع سنين . انظر : الاستيعاب ، ج١ ، ص٣٢-٣٣ ، وج٤ ، ص٣٢٣ ، ٣٥٦ – ٣٥٧ ؛ عيون الأثر ، ج٢ ، ص٣٩٤ ؛ فتح الباري ، ج٧ ، ص٢٢٦ .

(3) أورده ابن حزم في جوامع السيرة ، ص٢٦-٢٧-٢٨-٢٩ ، وأورده ابن الجوزي في التلقيح ، ص٢٨-٢٩ ، وذكره الدمياطي في المختصر ، ج١ ، من ص٨٣ إلى ص١٠٥ .

(4) قال القضاعي : واختلف في عدد من تزوج ، فقال ابن إسحاق : تزوج ثلاث عشرة ، بني منهن بإحدى عشرة . وقال غيره : تزوج خمس عشرة ، بني منهن باثنتي عشرة . قال القضاعي : زوجاته عليه السلام اللائي لم يدخل بهن . قال ابن إسحاق : هما اثنتان : أسماء بنت النعمان الكندية تزوجها ، فوجد بها بياضاً ، فردها . وعمرة بنت=

قريش ، وواحدة من حلفائهم ، وتسع من سائر العرب ، وواحدة من بني إسرائيل ، خديجة ، ثم سودة بمكة بعد موت خديجة بسنة قبل الهجرة بأربع سنين ، ثم عائشة بمكة قبـل الهجـرة بسنتين ، ثم بالمدينة سنة اثنتين من الهجرة أم سلمة ، ثم في سنة اثنتين عقب بدر حفصة ، ثم في سنـة ثـلاث زينـب بنـت جـحش ، ثـم فـي سنـة خمـس جويريـة ، ثـم فـي سنـة سـت أم حبيبـة ، ثـم فـي سنـة سبـع صفية [1] ، ثم تزوج فاطمة بنـت

=يزيـد الكلابية كانت حديثة عهد بكفر ، فاستعاذت منه عليه السلام ، حين دخلت عليه . فقال : " منيع عائذ الله " . فردها . قال : ويقال : إن التي استعاذت منه كندية بنت عم لأسماء بنت النعمان . وقال غيره : هي فاطمة بنت الضحاك . وذكر غير ابن إسحاق امرأة ثالثة . قال : تزوج العالية بنت ظبيان ، فمكثت عنده ما شاء الله . ثم طلقها ، ولم يدخل ا . وقال ابن الجوزي : قال الزهري في آخرين : أول امرأة تزوجها رسول الله ﷺ قبل النبـوة خديجة ، وتزوج بعدها سودة ، ثم عائشة ، ثم حفصة ، ثم أم سلمة ، ثم جويرية بنت الحارث ، ثم زينـب بنـت جحش ، ثم زينب بنت خزيمة ، ثم ريحانة بنت زيد ، ثم أم حبيبة بنت أبي سفيان ، ثم صفية بنت حيي ، ثم ميمونة بنت الحارث ، وتزوج فاطمة بنت الضحاك الكلابية فاستعاذت منه ففارقها ، ويقال فارقها لبياض كـان ـا ، وتزوج أسماء بنت النعمان الجونية ولم يدخل ا ، وأنكروا من سوى هؤلاء . وقالوا : إنما تزوج رسول الله ﷺ أربع عشرة امرأة .. وقال محمد بن كعب القرظي في آخرين : تزوج رسول الله ﷺ ثلاث عشرة امرأة ، فـذكروا مـن سمينا إلا ريحانة . وقال علي بن الحسين : كان جميع أزواجه خمس عشرة امرأة ، أولهن خديجـة ، ثم سـودة ، ثم عائشـة ، ثم حفصة ، ثم أم حبيبة ، ثم زينب بنت جحش ، ثم ميمونة ، ثم أم سلمة ، ثم زينب بنت خزيمـة ، ثم صفية ، ثم عمرة بنت معاوية ، ثم جويرية بنت الحارث ، ثم قتيلة أخت الأشعث ، ثم أم شريك ، ثم ليلـى بنـت الخطيم . وقال أبو عبيدة : تزوج ثماني عشرة امرأة . قال الواقدي : والقول الأول أثبت . وقال ابن كـثير : روى البيهقي ، من طريق سعيد بن أبي عروبة ، عن قتادة ، قال : تزوج رسول الله ﷺ بخمس عشرة امرأة ، دخل منهن بثلاث عشرة ، واجتمع عنده إحدى عشرة ، ومات عن تسع . وروى سيف عن سعيد بن عبد الله ، عن عبد الله ابن أبي مليكة ، عن عائشة مثله . قالت : فالمرأتان اللتان لم يدخل ما فهما ، عمرة بنت يزيد الغفارية والشنباء ، فأما عمرة فإنه خلا ا وجردها فرأى ا وضحاً فردها وأوجب لها الصداق وحرمت على غيره ، وأما الشنباء فلما أدخلت عليه لم تكن يسيرة فتركها ينتظر ا اليسر ، فلما مات ابنه إبراهيم على بغتة ذلك قالت : لو كان نبيـاً لم يمت ابنه . فطلقها وأوجب لها الصداق وحرمت على غيره . قالت : فاللاتي اجتمعن عنده عائشة وسودة وحفصة وأم سلمة وأم حبيبة وزينب بنت جحش وزينب بنت خزيمة وجويرية وصفية وميمونة وأم شريك . قلـت : وفي صحيح البخاري عن أنس أن رسول الله ﷺ كان يطوف على نسائه وهن إحدى عشرة امرأة . والمشـهور أن أم شريك لم يدخل ا ، ولكن المراد بالإحدى عشرة اللاتي كان يطوف عليهن التسع المذكورات والجاريتان مارية وريحانـة . انظر : تاريخ القضاعي ، ص٢١٧ ، ٢٢٦-٢٢٧ ؛ التلقيح ، ص٢٨-٢٩-٣٠ ؛ السيرة ، ج٤ ، ص٥٨٠ .

(1) ثم لما فرغ النبي ﷺ من خيبر وتوجه معتمراً سنة سبع قدم جعفر فخطب عليه ميمونة بنت الحارث . انظـر : أبـو عبيدة : تسمية أزواج النبي ﷺ ، ص٦٧ .

شريح [1] ، وكانت وهبت نفسها للنبي عليه السلام ، وأنزل الله ﴿ وَامْرَأَةً مُّؤْمِنَةً إِن وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ ﴾ [2] ، ثم تزوج زينب بنت خزيمة [3] هكذا في نسختي من كتاب أزواج النبي عليه السلام لأبي عبيدة معمر بن المثنى وهو أصل أبي علي البرداني [4] وجماعة من الأئمة [5] .

فاطمة بنت شريح :

وذكرها ابن الأمين [6] في كتابه الذي استدركه على كتاب أبي عمر وقال : فاطمة بنت شريح ، ذكرها أبو عبيدة في أزواج النبي عليه السلام أفادناها ابن رشد [7] ، قاله خلف [8] ، ولم أجد فاطمة بنت شريح في الصحابيات

---

(1) فاطمة بنت شريح الكلابية ، نقل ابن بشكوال عن أبي عبيدة أنه ذكرها في زوجات النبي ﷺ. انظر : ابن حجر : الإصابة ، ج٤ ، ص٣٨١ .

(2) سورة الأحزاب ، آية رقم (٥٠) .

(3) الترتيب السابق لزينب بنت خزيمة هو الأصوب والله أعلم ، حيث قال ابن عبد البر : تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة ثلاث ولم تلبث عنده إلا يسيراً شهرين أو ثلاثة وتوفيت في حياته . انظر : الاستيعاب ، ج٤ ، ص٣١٣ .

(4) هو الحافظ الإمام المتقن أبو علي أحمد بن محمد بن أحمد البرداني ، ولد سنة ست وعشرين وأربع مائة ، سمع أباه وأبا طالب العشاري وأبا محمد الجوهري وغيرهم ، روى عنه إسماعيل بن محمد الحافظ . قال السلفي : كان أبو علي أحفظ وأعرف من شجاع الذهلي ، وكان ثقة نبيلاً له مصنفات ، مات سنة ثمان وتسعين وأربع مائة . انظر : الذهبي : تذكرة الحفاظ ، ج٤ ، ص١٢٣٢ ؛ ابن الدمياطي : المستفاد ، ص٦٧-٦٨ .

(5) أورده الحاكم في المستدرك ، ج٤ ، ص٤ ، وأورده أبو عبيدة في تسمية أزواج النبي ﷺ مطولاً ، من ص٤٥ إلى ص٦٩ .

(6) وردت في الأصل وفي (ب) الأثير والصحيح ما أثبتناه حسبما ورد في المصادر .

(7) هو محمد بن أحمد بن رشد القرطبي أبو الوليد ، قاضي الجماعة بقرطبة من أعيان المالكية ، له مصنفات منها المقدمات الممهدات ، والفتاوي ، والبيان والتحصيل وغيرها ، مولده ووفاته بقرطبة ، توفي سنة عشرين وخمس مائة . انظر : الذهبي : سير أعلام النبلاء ، ج١٩ ، ص٥٠١-٥٠٢ ؛ الزركلي : الأعلام ، ج٦ ، ص٢١٠ .

(8) هو الحافظ الإمام أبو القاسم خلف بن عبد الملك بن مسعود القرطبي ، محدث الأندلس ومؤرخها ، ولد سنة أربع وتسعين وأربع مائة ، وسمع أباه وأبو الوليد بن رشد وغيرهما ، وروى عنه ثابت الكلاعي وأبو الخطاب بن دحية وغيرهما ، ومن تصانيفه غوامض الأسماء المبهمة ، ومعرفة العلماء الأفاضل وغيرها ، توفي سنة ثمان وسبعين وخمس مائة . انظر : الذهبي : تذكرة الحفاظ ، ج٤ ، ص١٣٣٩ ؛ الصفدي : الوافي ، ج١٣ ، ص٢٢٩-٢٣٠ . وقد أوردها أبو عبيدة في تسمية أزواج النبي ﷺ ، ص٦٨ ، وأوردها ابن رشد في المقدمات . انظر : محمد القرطبي :=

اللواتـي [1] في كتـاب ابن عبد البر ، وأبي نعيم ، وابن منده ، وأبي موسى ، وابـن الأثـير ولعلها // فاطمـة بنـت الضحـاك بن سفيان الكلابية [2] ، روى ابن سعد عن محمد بـن عبد الله [3] ، عن الزهري أن فاطمة بنت الضحاك بن سفيان استعاذت فطلقها ، فكانت تلقط البعر وتقول : أنا الشقية [4] ، وتزوجها رسول الله ﷺ في ذي القعدة سنة ثمان ، وتوفيت سـنة [217أ]

=المقدمات الممهدات ، تحقيق : د. محمد حجي ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ١٤٠٨هـ ـ/١٩٨٨م ، ط١ ، ج٣ ، ص٣٦٠ ، كما أوردها ابن الأمين في الاستدراك لوحة رقم ٢٥ ب .

(١) وردت في الأصل وفي (ب) التي والصحيح ما أثبتناه حسب مقتضى السياق .

(٢) أوردها ابن عبد البر في الاستيعاب ، ج٤ ، ص٣٨١ ، وذكرها ابن الأثير في أسد الغابة ، ج٧ ، ص٢٢٨ .

(٣) هو محمد بن عبد الله بن مسلم القرشي الزهري ، أبو عبد الله المدني ابن أخي الزهري ، روى عن صالح بن عبد الله وعمه محمد الزهري وغيرهما ، روى عنه محمد بن إسحاق والواقدي وغيرهما ، قال أبو طالب عن أحمد بن حنبل : لا بأس به ، وقال غيره عن أحمد بن حنبل : صالح الحديث . وقال ابن معين : ليس بذاك القوي ، مات سنة اثنتين وخمسين ومائة ، وقيل : سنة سبع وخمسين ومائة . انظر : البخاري : التاريخ الكبير ، ج١ ، ص١٣١ ؛ المـزي : تهذيب الكمال ، ج٢٥ ، ص٥٥٤ .

(٤) قال ابن حجر : فاطمة بنت الضحاك الكلابية ذكرها أبو عمر فقال : قال ابن إسحاق : تزوجها النبي ﷺ بعد وفاة ابنته زينب وخيرها حين أنزلت آية التخيير ، فاختارت الدنيا ، ففارقها فكانت بعد ذلك تلتقط البعر وتقـول أنـا الشقية اخترت الدنيا . قال أبو عمر : هذا عندنا غير صحيح لأن ابن شهاب يروي عن أبي سلمة وعـروة ، عـن عائشة أن رسول الله ﷺ حين خير أزواجه بدأ بها فاختارت الله ورسوله ، قال : وتتابع أزواج النبي ﷺ كلهن على ذلك ، وقال قتادة وعكرمة : كان عنده حين خيرهن تسع نسوة وهن اللاتي توفي عنهن ، وكذا قال جماعة أن التي كانت تقول أنا الشقية هي التي استعاذت واختلف في المستعيذة اختلافاً كثيراً ولا يصح فيها شيء ، وقد قيل : إن الضحاك بن سفيان عرض عليه ابنته فاطمة ، وقال : إنا لم تصدع قط ، فقال : لا حاجة لي بها ، وقد قيل : أنـه تزوجها سنة ثمان . انتهى كلام ابن عبد البر ويحتاج كلامه إلى شرح وعليه في بعضه مؤخذات ، أما حديث ابـن شهاب بما ذكر فهو في الصحيح ، وأما الذي قال إن التي كانت تقول أنا الشقية هي المستعيذة ، فهو قول حكـاه الواقدي قال : استعاذت من رسول الله ﷺ وهذا لا يبطل قول ابن إسحاق أن الكلابية اختارت وكانت تقول أنـا الشقية لأن الجمع ممكن ، وأما قوله : اختلف في المستعيذة اختلافاً كثيراً فهو حق ، فقال ابن سعد : اختلف علينـا في الكلابية اختلـف علينا في اسمها ، فقيل : فاطمة بنت الضحاك ، وقيل عمرة بنت يزيد ، وقيل : سـنا بنـت سفيان ، ثم قيل : هي واحدة اختلف في اسمها وقيل ثلاث ، ثم أسند عن الواقدي عن ابن أخي الزهـري ، عـن الزهري قال : هي فاطمة بنت الضحاك دخل عليها فاستعاذت منه فطلقها ، فكانت تلقط البعر وتقول أنا الشقية ، ومن طريق عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جده كان دخل بها ولكنه لما خير نساءه اختارت قومهـا ، ففارقهـا فكانت تلقط البعر وتقول أنا الشقية ، وقيل : أن المستعيذة سنا بنت النعمان ، وقيل : أسماء بنت النعمان . انظر : ابن سعد : الطبقات ، ج٨ ، ص١٤١ ؛ الإصابة ، ج٤ ، ص٣٨٢ .

ستين [1] ، وعن محمد بن كعب القرظي [2] أن رسول الله تزوج ثلاث عشرة امرأة ، فـذكر المذكورات غير فاطمة بنت شريح ، وغير ريحانة ، وزاد أسماء بنت النعمان الجونية . وقال علي ابن الحسين [3] : جميع أزواجـه خمس عشرة خديجة ، ثم سودة ، ثم عائشة ، ثم حفصة ، ثم أم حبيبة ، ثم زينب بنت جحش ، ثم ميمونة ، ثم أم سلمة ، ثم زينب بنت خزيمة ، ثم صفية ، ثم عمرة بنت معاوية [4] ، ثم جويرية ، ثم قتيلة أخت الأشعث [5] ، ثم أم شريك ، ثم ليلى بنـت الخطيم [6] .

قال المؤلف رحمه الله : وعقد على سبع ولم يدخل ن [7] ، فقوله رحمه الله : وعقـد على سبع لم يبين من هن ، وقد وقع لي منهن جماعة ممن نقل أنه تزوجها ودخل ـا ، ومـن تزوجها ولم يدخل ا ، وممن خطبها ، وممن خطبت له [8] وسأذكرهن ، فمنهن :

---

(1) أوردها ابن سعد في الطبقات ، ج٨ ، ص٢١٦ .

(2) هـو محمد بن كعب بن سليم بن عمرو القرظي أبو حمزة ، من أهل المدينة ، يروي عن ابن عبـاس وابـن عمـر وغيرهما ، كان من أفاضل أهل المدينة علماً وفقهاً ، ومات ا سنة ثمان عشرة ومائة ، وقيل : إنه مات سنة سـبع عشرة ومائة . انظر : البخاري : التاريخ الكبير ، ج١ ، ص٢١٦ ؛ ابن حبان : الثقات ، ج٥ ، ص٣٥١ .

(3) هو علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب القرشي الهاشمي أبو الحسين ، ويقال أبو محمد ، روى عن عمه الحسن بن علي وأبيه الحسين وسعيد بن المسيب وغيرهم ، روى عنه حكيم بن جبير وزيد بن أسلم وابنه محمـد بـن علـي وغيرهم ، وكان ثقة مأموناً كثير الحديث ورعاً . وقال العجلي : علي مدني تابعي ثقة ، مات سنة اثنتين وتسعين ، وقيل سنة أربع وتسعين . انظر : ابن سعد : الطبقات ، ج٥ ، ص٢١١ ؛ المـزي : ـذيب الكمـال ، ج٢٠ ، ص٣٨٢ .

(4) وردت في الأصل معود والصحيح معاوية كما في (ب) والمصادر .

(5) الأشعث بن قيس : سبقت ترجمته .

(6) أورده ابن سعد في الطبقات مختصراً ، ج٨ ، ص٢١٦ ، وأورده أحمد بن محمد بن حنبل في مسائل الإمام أحمـد ، ج١ ، ص٢٩ ، وأورده ابن الجوزي في التلقيح ، ص٢٩ .

(7) أورده المقدسي في مختصر سيرة النبي ﷺ ، ص١١٦ .

(8) قال ابن عبد البر : وتزوج رسول الله ﷺ عدداً كثيراً من النساء وخص من ذلك دون أمته بجمع أكثر مـن أربـع وأحل له منهن ما شاء ، فا تمع عليه من أزواجه إحدى عشرة امرأة وهن خديجة ، ثم سودة بنت زمعة ، وعائشة بنت أبي بكر الصديق ، وحفصة بنت عمر ، وزينب بنت خزيمة ، وأم سلمة بنت أبي أمية ، وزينب بنت جحش ، وأم حبيبة بنت أبي سفيان ، وجويرية بنت الحارث ، وميمونة بنت الحارث الهلالية ، وصفية بنت حيي ، فهـؤلاء أزواجه اللواتي لم يختلف فيهن وهن إحدى عشرة امرأة منهن ست من قريش ، وواحدة من بني إسرائيل من ولـد هارون عليه السلام ، وأربع من سائر العرب ، وأما اللواتي اختلف فيهن ممن ابتنى ا وفارقها ، أو عقد عليها ولم يدخل=

أسماء بنت الصلت السلمية [1] :

ذكرها أحمد بن صالح [2] في أزواجه [3] ، وذكرها الحاكم وقال : من بني حرام من بني سلَيم لم يدخل ا [4] .

وأسماء بنت كعب :

= ا ، أو خطبها ولم يتم له العقد منها ، فقد اختلف فيهن وفي أسباب فراقهن اختلافاً كثيراً يوجب التوقف عـن القطـع بالصحة في واحدة منهن . وقال ابن كثير : فهؤلاء نساؤه وهن ثلاثة أصناف ، صنف دخل ن ومـات عنهن ، وهن التسع المبتدأ بذكرهن . وهن حرام على الناس بعد موته ﷺ بالإجماع المحقق المعلـوم مـن الـدين ضرورة ، وعد ن بانقضاء أعمارهن . قال الله تعـالى : ﴿ وَمَا كَانَ لَكُمْ أَن تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلاَ أَن تَنكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِن بَعْدِهِ أَبَداً إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ عِندَ اللَّهِ عَظِيماً ﴾ وصنف دخل ن وطلقهـن في حياته ، فهل يحل لأحد أن يتزوجهن بعد انقضاء عد ن منه ﷺ ؟ فيه قولان للعلماء ، أحدهما : لا لعمـوم الآيـة الـتي ذكرناها . والثاني : نعم بدليل آية التخيير وهي قوله : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لأَزْوَاجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحاً جَمِيلاً *وَإِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالدَّارَ الآخِرَةَ فَإِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَاتِ مِنكُنَّ أَجْراً عَظِيماً ﴾ . قالوا : فلولا أنا تحل لغيره أن يتزوجها بعد فراقه إياها لم يكن في تخييرها بين الدنيا والآخرة فائدة ، إذ لو كان فراقه لها لا يبيحها لغيره لم يكن فيه فائدة لها . وهذا قوي والله تعالى أعلم . وأما الصنف الثالث وهي من تزوجها وطلقها قبل أن يدخل ا ، فهـذه يحـل لغـيره أن يتزوجها ، ولا أعلـم في هذا القسم نزاعاً . وأما من خطبها ولم يعقد عقده عليها فأولى لهـا أن تتـزوج وأولى . انظر : الاستيعاب ، ج١ ، ص٣٢-٣٣-٣٤ ؛ السيرة ، ج٤ ، ص٥٩٨-٥٩٩ .

(١) قال ابن عبد البر : أسماء بنت الصلت السلمية اختلف فيها وفي اسمها ، فقال أحمد المصري : أسماء بنـت الصـلت السلمية من أزواج النبي ﷺ ، وروى عن قتادة نحوه . وقال ابن إسحاق : سناء بنت أسماء بن الصلت السـلمية ، تزوجها رسول الله ﷺ ثم طلقها . وقال علي الجرجاني النسابة : هي وسناء بنت الصلت بن حبيب بن حارثة بـن هلال بن حرام السلمية ، تزوجها رسول الله ﷺ ، فماتت قبل أن تصل إليه . قال أبو عمر : قول من قـال سـناء بنت الصلت أولى بالصواب إن شاء الله تعالى وفي سبب فراقها اختلاف أيضاً ولا يثبت فيها شـيء مـن جهـة الإسنـاد . انظر : الاستيعاب ، ج٤ ، ص٢٣١ .

(٢) هو أحمد بن صالح أبو جعفر المصري ، يروي عن ابن عيينة وابن وهب وغيرهما ، روى عنه عثمـان بـن سـعيد الدارمي وغيره ، مات سنة ثمان وأربعين ومائتين ، وكان أبوه من بخارا ، وكان أحمد هذا في الحـديث وحفظـه ومعرفة التاريخ عند أهل مصر كأحمد بن حنبل عند أصحابنا بالعراق . انظر : البخاري : التاريخ الكـبير ، ج٢ ، ص٦ ؛ ابن حبان : الثقات ، ج٨ ، ص٢٥ .

(٣) ذكرها ابن عبد البر في الاستيعاب ، ج٤ ، ص٢٣١ ، وأوردها ابن الأثير في أسد الغابة ، ج٧ ، ص١٣ .

(٤) أوردها الحاكم في المستدرك ، ج٤ ، ص٣٧ ، وأوردها ابن كثير في السيرة ، ج٤ ، ص٥٩٠ .

روى يونس بن بكير ، عن ابن إسحاق كان رسول الله تزوج أسماء بنت كعب الجونية ، فلم يدخل بها [(١)] .

وأسماء بنت النعمان بن أبي الحارث بن أبي الجون [(٢)] بن شراحيل [(٣)] : وقيل : أسماء بنت الأسود [(٤)] بن الحارث بن شراحيل بن النعمان بن كندة من أهل اليمن [(٥)] .

قال أبو عمر : أجمعوا على أن رسول الله ﷺ تزوجها ، واختلفوا في فراقها ، فقال بعضهم : لما دخلت عليه دعاها ، فقالت : تعال أنت ، وأبت أن تجيء ، وزعم بعضهم أنها قالت : أعوذ بالله منك فطلقها [(٦)] ، وقيل : بل كان بها وضح [(٧)] كوضح العامرية ، ففعل بها كما فعل بالعامرية [(٨)] .

وأمامة :

---

(١) أوردها البيهقي في سننه الكبرى به ، ج٧ ، ص٧٣ ، وأوردها ابن إسحاق في المغازي ، ج٥ ، ص٢٤٨ .

(٢) ذكرت بعض المصادر أنه أبي الجون بن الحارث . انظر : ابن سعد : الطبقات ، ج٨ ، ص١٤٣ ؛ الطبري : التاريخ ، ج٢ ، ص٢١٤ .

(٣) قال الزرقاني : وعد في العيون أسماء بنت النعمان هذه وأسماء بنت كعب الجونية ، وقال : ولا أراها والتي قبلها إلا واحدة . وقال الشامي : الظاهر أن ابنة كعب غير ابنة النعمان ، وإن كان كل منهما من بني الجون ، ولم يذكر الحافظ في الإصابة أسماء بنت كعب ولا ذكر ذلك في نسب أبيها في ترجمته . انظر : ابن سيد الناس : عيون الأثر ، ج٢ ، ص٤٠٣ ؛ الصالحي : سبل الهدى ، ج١١ ، ص٢٢٣ ؛ شرح المواهب ، ج٣ ، ص٢٦٢ .

(٤) ذكرت بعض المصادر أنها أسماء بنت النعمان بن الأسود بن الحارث . انظر : ابن سعد : الطبقات ، ج٨ ، ص١٤٣ ؛ الطبري : التاريخ ، ج٢ ، ص٢١٤ .

(٥) أوردها ابن سعد في الطبقات ، ج٨ ، ص١٤٣ ، وأوردها الطبري في تاريخه ، ج٢ ، ص٢١٤ ، كما أوردها ابن الأثير في أسد الغابة ، ج٧ ، ص١٦ .

(٦) قال ابن عبد البر : قال قتادة : وهذا باطل إنما قال هذا لامرأة جميلة تزوجها من بني سليم ، فخاف نساؤه أن تغلبهن على النبي ﷺ ، فقلن لها : إنه يعجبه أن تقولي له : أعوذ بالله منك ، فقالت لما أدخلت عليه : أعوذ بالله منك ، قال : " قد عذت بمعاذ " . وقال أبو عبيدة : كلتاهما عاذتا بالله منه ، وقال آخرون التي تعوذت بالله من النبي ﷺ هي من سبي بني العنبر يوم ذات الشقوق ، وكانت جميلة وأراد النبي ﷺ أن يتخذها فقالت هذا . وقال الزرقاني : قيل المتعوذة غير أسماء ، فقيل : عمرة ، وقيل : أميمة ، أو مليكة ، أو سنى ، أو فاطمة بنت الضحاك ، أو العالية ، فهي سبعة أقوال . انظر : الاستيعاب ، ج٤ ، ص٢٢٩-٢٣٠ ؛ شرح المواهب ، ج٣ ، ص٢٦٣ .

(٧) الوضح : بفتحتين الضوء والبياض ، وقد يكنى به عن البرص . انظر : الرازي : مختار الصحاح ، ص٦٧٦ .

(٨) أوردها ابن عبد البر في الاستيعاب ، ج٤ ، ص٢٢٨-٢٢٩-٢٣٠ ، وأوردها ابن الأثير في أسد الغابة ، ج٧ ، ص١٧ .

ويقال : عمارة بنت حمزة بن عبد المطلب عرضت عليه ﷺ فقال : " تلك ابنة أخي من الرضاعة " ، ذكرها ابن الجوزي فيمن عرضت عليه [1] .

وآمنة بنت الضحاك بن سفيان :

قال أحمد بن محمد (بن) [2] النقيب البكري الشهرستاني التكريتي في كتابه // [٢١٧ب] // أنفس كتاب في أشرف الأنساب : روى كعب بن زيد الأنصاري [3] أنه قال : تزوج نبي الله ﷺ امرأة من غفار ، فلما أراد الدخول ا وجد بكشحها [4] بياضاً [5] ، وقال : : يقال لها آمنة بنت الضحاك بن سفيان الكلابي ، وقيل : بل هي أسماء بنت النعمان ، من بني كلاب [6]، والكتاب في وقف [7] الطاهرية بالقاهرة [8] .

---

(١) أخرجه البخاري من رواية البراء ﷺ به ضمن حديث طويل . انظر : الصحيح ، باب عمرة القضاء ، ج٤ ، ص١٥٥١ ، رقم (٤٠٠٥) ، وأوردها ابن الجوزي في التلقيح ، ص٢٨ .

(٢) أضيفت لمقتضى السياق وبما وردت عند الصفدي في الوافي . وهو أحمد بن محمد بن محمد بن النقيب الشهرستاني أبو العباس ، ولد بتكريت ونشأ ا ، وقدم بغداد وتفقه ا على المذهب الشافعي ، وقرأ النحو واللغة على أبي منصور بن الجواليقي ، وسمع الحديث من جماعة وحدث ، ذكر كمال الدين عبد الرحمن بن محمد الأنباري النحوي أنه قرأ عليه فتيا فقيه العرب لابن فارس سنة إحدى وثلاثين وخمسمائة ، وولي الحسبة ببغداد سنة سبع وثلاثين وحسنت سيرته ، وكان أديباً فاضلاً له نظم جيد ومصنفات . انظر : الصفدي : الوافي ، ج٨ ، ص٧٩ .

(٣) كعب بن زيد بن قيس الأنصاري ، من بني دينار بن النجار ، شهد بدراً ، وأسند عن النبي ﷺ ، قاله أبو نعيم . وأما أبو عمر فقال : كعب بن زيد ، ويقال : زيد بن كعب ، روى قصة الغفارية التي وجد رسول الله ﷺ ا بياضاً ، روى عنه جميل بن زيد ، وفيه اضطراب كثير . انظر : ابن عبد البر : الاستيعاب ، ج٣ ، ص٢٩٥ ؛ ابن الأثير : أسد الغابة ، ج٤ ، ص٤٧٨ .

(٤) الكشح : ما بين الخاصرة إلى الضلع الخلفي . انظر : الرازي : مختار الصحاح ، ص٥٣٥ .

(٥) البياض : البرص . انظر : ابن منظور : لسان العرب ، ج٧ ، ص٥ .

(٦) قال الصالحي : قلت هذا الكلام غير محرر ، فإن بني كلاب وبني غفار غيران ولم أجد لآمنة بنت الضحاك ذكراً فيما وقفت عليه من كتب الصحابة ، والله أعلم . انظر : سبل الهدى ، ج١١ ، ص٢٢٤ .

(٧) الوقف : يقال وقف الشيء وحبسه وأحبسه وسبله بمعنى واحد وأوقفه لغة شاذة . وهو مما اختص به المسلمون ومن القرب المندوب إليها . وهو تحبيس الأصل وتسبيل المنفعة على بر أو قربة . والمراد بالأصل ما يمكن الانتفاع به مع بقاء عينه . وشرطه أن يكون الواقف جائز التصرف . ويصح الوقف بالقول وبالفعل الدال عليه عرفاً كمن جعل أرضه مسجداً وأذن للناس في الصلاة فيه أو أذن فيه وأقام . وصريحه أي صريح القول وقفت وحبست وسبلت ، فمتى أتى بصيغة منها صار وقفاً من غير انضمام أمر زائد ، وكنايته تصدقت وحرمت وأبدت لأنه لم يثبت لها فيه عرف لغوي ولا شرعي ، فيشترط النية مع الكناية أو اقتران الكناية بأحد الألفاظ الخمسة الباقية من الصريح والكناية كتصدقت بكذا صدقة موقوفة أو محبسة أو مسبلة أو محرمة أو مؤبدة لأن اللفظ يترجح بذلك لإرادة الوقف أو اقترانا بحكم الوقف كقوله تصدقت بكذا صدقة لا تباع ولا تورث . انظر : البهوتي : الروض المربع ، ص٣١٢ .

(٨) أوردها ابن حنبل من رواية كعب بن زيد بنحوه . انظر : المسند ، ج٣ ، ص٤٩٣ ، رقم (١٦٠٧٥) ، وأوردها الحاكم في المستدرك بمثله ، ج٤ ، ص٣٦ ، وأوردها الصالحي في سبل الهدى ، ج١١ ، ص٢٢٣-٢٢٤ .

وأميمة بنت شراحيل [1] :

فـ ـي صحيـ ـح البخـ ـاري مـ ـن حديـ ـث عبـ ـاس بـ ـن سهل [2] ،

،

---

(١) قال ابن حجر : قال أبو عمر : سماها بعضهم أميمة بنت النعمان وبعضهم أمامة والاختلاف في الكندية كثير جداً . وقال الزرقاني : هكذا حكاه في الإصابة في ترجمة أسماء ، فهي واحدة اختلف في اسمها ، ثم ترجم في الإصابة أميمة بنت النعمان بن شراحيل الكندية ، ذكرها البخاري في كتاب النكاح تعليقاً عن أبي أسيد وسهل بن سعد ، قالا : تزوج ﷺ أميمة بنت شراحيل ، فلما أدخلت عليه بسط يده إليها ، فكأنا كرهت ذلك ، فأمر أبا أسيد أن يجهزها ويكسوها ثوبين . وأخرجه موصولاً قبله من وجه آخر عن أبي أسيد ، قال : خرجنا مع النبي ﷺ حتى انتـ ـهينا إلى حائطين فجلسنا بينهما ، فقال ﷺ: " أجلسوا هاهنا " ، فدخل وقد أتي بالجونية ، فأنزلت في بيت في نخل في بيت أميمة بنت النعمان بن شراحيل ومعها دايتها حاضنة لها ، فلما دخل عليها ﷺ قال : " هبي لي نفسك " . قالـ ـت : وهل ـب الملكة نفسها للسوقة ؟ فأهوى بيده يضعها عليها لتسكن ، فقالت : أعوذ بالله منك ، فقال : " عـ ـذت بمعاذ " . ثم خرج علينا فقال : " يا أبا أسيد أكسها ثوبين وألحقها بأهلها " ، وقد رجح البيهقي أنا المستعيذة لهذا الحديث الصحيح ، وتقدم في أسماء بنت النعمان بن الجون شبيه بقصتها فالله أعلم . ولا خلاف بين روايتي البخاري فإنه نسبها في الأولى إلى جدها وفي الثانية إلى أبيها نبه على ذلك في فتح الباري ، وقال : إن قوله في بيت بالتنوين وأميمة بالرفع بدل من ضمير ، فأنزلت أو عطف بيان وظن بعض الشراح أنه بالإضافة ، فقال في رواية : أميمـ ـة بنت شراحيل لعل التي نزلت في بيتها بنت أخيها وهو مردود ، فإن مخرج الطريقين واحد وإنما جاء الوهم من إعادة لفظ في بيت ، وقد رواه أبو بكر بن أبي شيبة في مسنده عن أبي نعيم شيخ البخاري فيه ، فقال : فأنزلت في بيـ ـت في النخل أميمة إلى آخره ، ولم يتنبه لذلك الشامي فظنهما امرأتين لهاتين الروايتين وادعى أنه أغرب في الإصـ ـابة ، فزعم أنما واحدة ولم يذكر لذلك مستنداً ، وحديث أبي أسيد يرد عليه ، فكيف يكونان واحدة ، وقد علمت أنه ذكر مستنده في الفتح نصاً وفي الإصابة إشارة بجعله حديثاً واحداً لاتحاد مخرج طريقيه بقوله وأخرجه موصولاً قبله من وجه آخر ، وعذر الشامي أنه لم يراجع الفتح هنا ولم يتنبه لإشارته في الإصابة لخفائها عليه ، فأخذ كلاً مـ ـن الحديثين على ظاهره ، فخرج له منهما امرأتان وما هو بأبي عذرة ذلك ، فقد سبقه إليه بعض شراح البخاري فوهم كما رأيت والعيني مع كثرة تعسفه على ابن حجر سلم له هنا وتبعه . انظر : مسند أحمـ ـد بـ ـن حنبـ ـل ، ج٥ ، ص٣٣٩ ؛ الإصابة ، ج٤ ، ص٢٣٣ ، ٢٤٣ ؛ فتح الباري ، ج٩ ، ص٣٦٠ ؛ الصالحي : سبل الهدى ، ج١١ ، ص٢٢٤ ؛ شرح المواهب ، ج٣ ، ص٢٦٣-٢٦٤ .

(٢) عباس بن سهل بن سعد الأنصاري الساعدي ، أدرك زمان عثمان بن عفان وهو ابن خمس عشرة سنة ، روى عن جابر بن عبد الله وأبيه سهل وغيرهما ، وروى عنه ابنه أبي بن عباس وحازم بن تمام وغيرهما . قال ابن معين : ثقة ، وكذلك قال النسائي . وقال ابن سعد : كان ثقة قليل الحديث ، مات سنة خمس وسبعين ، وقيل : توفي بالمدينـ ـة زمن الوليد بن عبد الملك ، والأشبه أن يكون زمن الوليد بن يزيد بن عبد الملك وذلك قريب من سـ ـنة عشـ ـرين ومائة. انظر : ابن حبان : الثقات ، ج٥ ، ص٢٥٨ ؛ ابن عساكر : التاريخ ، ج٢٦ ، ص٢٦١ ؛ المزي : ـذيب الكمال ، ج١٤ ، ص٢١٢ .

عن أبيه [١] ، وعن أبي أسيد [٢] ، قالا : تزوج رسول الله أميمة بنت شراحيل ، فلما وصـلت إليه بسط يده إليها ، فكأنا كرهت ذلك . فأمر أبا أسيد أن يجهزها ويكسوها ثوبين [*] .

وحبيبة بنت سهل الأنصارية :

كان رسول الله أراد أن يتزوجها ثم تركها ، فتزوجها ثابت بن قيس بن شماس ، ذكرها ابن الأثير [٤] .

وجمرة بنت الحارث بن أبي حارثة المزنية :

ذكرها عبد الملك النيسابوري عن قتادة [٥] .

وجمرة بنت الحارث بن عوف [٦] بن أبي حارثة بن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان الغطفاني المزني ، خطبها النبي ﷺ ، فقال أبوها : إن ا سـوءاً ولم يكن ا ، فرجع أبوها إليها وقد برصت ، ذكرها أبو [بكر] [٧] محمـد بـن أحمـد بـن

---

(١) أبيه : سهل بن سعد بن مالك الأنصاري الساعدي ، يكنى أبو العباس ، وقيل : أبو يحيى ، رأى النبي ﷺ وسمع منه ، وعاش وطال عمره ، حتى أدرك الحجاج بن يوسف وامتحن معه ، وروى عنه أبو هريرة والزهري وغيرهما ، توفي سنة ثمان وثمانين ، وقيل : توفي سنة إحدى وتسعين . انظر : ابن الأثير : أسد الغابة ، ج٢ ، ص٤٧٢ ؛ المـزي : ـذيب الكمال ، ج١٢ ، ص١٨٨ ؛ ابن حجر : الإصابة ، ج٢ ، ص٨٨ .

(٢) أبو أسيد : سبقت ترجمته .

(*) التخريج : أورده البخاري من رواية عباس بن سهل عن أبيه ، وعن أبي أسيد بمثلـه . انظـر : الصـحيح ، ج٥ ، ص٢٠١٣ ، رقم (٤٩٥٧) ، وأوردها ابن الأثير في أسد الغابة ، ج٧ ، ص٢٨-٢٩ .

(٤) أوردها ابن الأثير في أسد الغابة ، ج٧ ، ص٦١ .

(٥) لم أجدها عند النيسابوري في شرف المصطفى وربما هو من الساقط وهي عند الطـبري في السـيرة ، ص٣٤٣ ، وأوردها الصالحي في سبل الهدى ، ج١١ ، ص٢٣٣ .

(٦) قال الصالحي : جمرة بنت الحارث بن عوف بن مرة ، روى ابن أبي خيثمة عن قتادة بن دعامة وأبو عبيدة قـالا : خطبها رسول الله ﷺ ، فقال أبوها : إن ا سوءاً ، ولم يكن ا فرجع إليها أبوها وقد برصت ، وهي أم شبيب بن البرصاء . قال الزرقاني : فعلم من كلام الجامع تسميتها والجزم بأنا أم شبيب الذي حكاه ابن قتيبة بلفـظ يقـال وسبقه إلى الجزم بذلك الرشاطي وغيره ، ونسب عبد الملك النيسابوري أباها إلى جده ، فقال : جمرة بنت الحارث ابن أبي حارثة المروية ، فظنهما القطب الحلبي امرأتين . قال الصالحي : وليس بجيد فإنما واحدة بلا شك . انظر : سبل الهدى ، ج١١ ، ص٢٣٣ ؛ شرح المواهب ، ج٣ ، ص٢٦٩ .

(٧) أستدركت في الهامش في (ب) .

المفيد [1] في تسمية أزواج النبي ﷺ ، وذكرهـا ابن الجوزي وقال : إن أباها قال إن ا سـوءاً ولم يكن ا ، فرجع فإذا هي برصاء [2] .

وخولة بنت حكيم :

وقيل : خويلة بنت حكيم بن أمية بن حارثة بن الأوقص بن مرة بن هلال السـلمية ، امرأة عثمان بن مظعون [3] ، تكنى أم شريك ، وهبت نفسها للنبي ﷺ ، وكانـت فاضـلة ، صالحة ، ذكرها أبو عمر بن عبد البر وغيره [4] .

وقال شيخنا أبو جعفر الطبري : خولة بنت حكيم الواهبة نفسها للنبي ﷺ ، وقيل : أم شريك [5] ، قال : ويجوز أن تكونا وهبتا أنفسهما للنبي عليه السلام [6] .

وخولة بنت هذيل بن هبيرة بن قُبيصة بن الحارث بن حبيب :

قال الدارقطني : بفتح الحاء المهملة [7] ، وذكر محمد بن حبيب [8] حبيب – بضم الحاء الحاء مصغر - بن عمرو // - بن غنم بن تغلب التغلبية [9] . [218أ]

---

(1) أبو بكر محمد بن أحمد بن المفيد الجرجاني . قال محمد الروياني : لم أر أحداً أحفظ من المفيد . وقال الماليني : كان المفيد رجلاً صالحاً ، وروى عن أبي شعيب الحراني وموسى بن هارون وخلائق . قال أبو الوليد الباجي : أبو بكر المفيد أنكرت عليه أسانيد ادعاها ، قيل : آخر من حدث عنه الحسن بن غالب ، توفي سنة ثمان وسبعين وثلاث مائة . انظر : الذهبي : تذكرة الحفاظ ، ج٣ ، ص٩٧٩ ؛ ابـن حجر : لسان الميزان ، ج٥ ، ص٤٥ .

(2) أوردها أبو عبيدة في تسمية أزواج النبي ﷺ ، ص٧٨ ، وذكرها ابن الجوزي في التلقيح ، ص٢٧ ، وأوردها ابن سيد الناس في عيـون الأثر ، ج٢ ، ص٤٠٣ .

(3) عثمان بن مظعون : سبقت ترجمته .

(4) ذكرها ابن عبد البر في الاستيعاب ، ج٤ ، ص٢٨٩-٢٩٠ ، وأوردها ابن حجر في الإصابة ، ج٤ ، ص٢٩١ .

(5) أم شريك الأزدية واسمها غزية بنت جابر بن حكيم وهي التي وهبت نفسها للنبي ﷺ ، وقيل : إن التي وهبت له نفسها خولـة بنـت حكيم . انظر : ابن الجوزي : التلقيح ، ص٢٦ .

(6) انظر : الطبري : تفسير الطبري ، دار الفكر ، بيروت ، ١٤٠٥هـ ، ج٢٢ ، ص٢٣ ، وانظر : أحمد بن عبد الله الطبري : خلاصـة سير سيد البشر ﷺ ، تحقيق : د. زهير إبراهيم الخالد ، مطبوعات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية إدارة الشؤون الإسلامية ، دولة قطر ، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م ، ط١ ، ج١ ، ص٦٢٢-٦٢٣ ، وأوردهـا الديار بكري في تاريخ الخميـس ، ج١ ، ص٢٦٨.

(7) لم أجدها عند الدارقطني في الأخوة والنص أورده الصالحي في سبل الهدى ، ج١١ ، ص٢٣٢ .

(8) هو محمد بن حبيب أبو جعفر ، حدث عن هشام الكلبي ، روى عنه محمد بن أحمد وأبو سعيد السكري ، وكان عالماً بالنسب وأخبـار العرب موثقاً في روايته ، توفي سنة خمس وأربعين ومائتين ، وقيل : سنة خمسين ومائتين ، وله من الكتب كتاب المحبر وكتاب النسب المنمق وغيرهما . انظر : الخطيب البغدادي : التاريخ ، ج٢ ، ص٢٧٧ ؛ الصفدي : الوافي ، ج٢ ، ص٢٤١ .

(9) أوردها ابن حبيب في المحبر ، ص٩٣ ، وذكرها الطبري في تاريخه ، ج٢ ، ص٢١٥ ، وأوردها ابن الأثير في أسـد الغابـة ، ج٧ ، ص٩٨ .

قال أبو عمر بن عبد البر : فيما ذكر الجرجاني النسابة ، فهلكت بالطريق قبل وصولها إليه [١] ، وذكر ابن عساكر أنا حملت إليه من الشام ، فماتت في الطريق ، فنكح خالتها شراف شراف بنت فضا(لة) [٢] بن خليفة ، فحملت إليه أيضاً من الشام ، فماتت أيضاً في الطريق [٣].

[٣].

وسلمى بنت نجدة بن الحارث الليثية :

< قال عبد الملك النيسابوري في كتاب شرف المصطفى في أزواجه : ونكح سـلمى بنت نجدة بن الحارث الليثية > [٤] فتوفي عنها ، فأبت أن تتزوج [٥] بعده [٦] .

وسبا [٧] بنت سفيان بن عوف بن كعب بن أبي بكر بن كلاب :

ذكرها ابن سعد عن نافع [٨] ، عن ابن عمر [٩] .

وسناء – بالنون – بنت الصلت بن حبيب بن جابر [١٠] بن هلال بن حرام السلمية [١١] :

---

(١) أوردها ابن عبد البر في الاستيعاب ، ج٤ ، ص٢٨٩ .

(٢) أضيفت لمقتضى السياق .

(٣) أوردها ابن عساكر في تاريخه ، ج٣ ، ص٢٣٣ .

(٤) ما بين القوسين ساقطة في الأصل ووردت في (ب) .

(٥) وردت في (ب) تزوج .

(٦) بالرجوع إلى النيسابوري في شرف المصطفى لم أجدها وربما ساقط والنص أورده مغلطاي في الإشارة ، ص٤٠٧ ، ، وأوردها الصالحي في سبل الهدى ، ج١١ ، ص٢٢٤ .

(٧) وردت في الأصل وفي (ب) سنا والصحيح سبا حسبما ورد في المصادر . انظر : ابن سـعد : الطبقـات ، ج٨ ، ص١٤١ .

(٨) نافع : سبقت ترجمته .

(٩) أوردها ابن سعد في الطبقات ، ج٨ ، ص١٤١ .

(١٠) وردت في بعـض المصادر حارثة بدلاً من جابر . انظر : ابن سعد : الطبقات ، ج٨ ، ص١٤٩ ؛ ابن حبيـب : المحبر ، ص٩٣ .

(١١) أوردها ابن سعد في الطبقات ، ج٨ ، ص١٤٩ ، وأوردها ابن حبيب في المحبر ، ص٩٣ ، كما أوردها الطبري في تاريخه ، ج٢ ، ص٢١٤ .

وقال ابن إسحاق : سناء بنت أسماء بن الصلت السلمي ، تزوجها رسـول الله ﷺ ، ثم طلقها [(١)] .

وقال أبو عمر بن عبد البر : ماتت قبل أن تصل إليه [(٢)] .

وقال الرشاطي : سناء بنت الصلت رأيت لبعضهم أنه تزوجها عليه السـلام ، فلمـا علمت بذلك ماتت من الفرح ، ونقل أن الصحيح سناء بنت الصلت ولها أخ اسمه أسماء بـن الصلت [(٣)] ، وهي عمة عبد الله بن خازم بن أسماء بن الصلت السلمي [(٤)] أمير خراسان [(٥)] .

سودة القرشية :

خطبها رسول الله وكانت مصبية [(٦)] روى شهر بن حوشب [(٧)] ، عن ابن عباس أنـه كان لها خمسة صبية أو ستة من بعل كان لها مات وأنا قالت : والله وما يمنعني منك وأنت خير

---

(١) قال الزرقاني : وروى ابن أبي خيثمة عن أبي عبيدة معمر قال : زعم حفص وعبد القاهر السليماني أنه ﷺ تزوج سناء بنـت أسماء بن الصلت ، فماتت قبل أن يدخل ا . وخالفهما قتادة ، فقال : تزوج أسماء بالميم بنت الصلت ، فلم يدخل ـا . قال الشامي : فإن صح ما قالاه ، وما قاله ، فالتي بالنون بنت أخي التي بالميم ، وفي الإكليل أنه تزوج أسماء بنت الصلت ولم يدخل ا ، وجزم به في الإشارة ، وقول الإصابة : انفرد قتادة بتسميتها أسماء وإنما اسمها سناء بنت أسماء فيه نظر ، لأن قتادة ذكر أسماء وسناء رواه عنه ابن عساكر وتابعه على أسماء أحمد بن صالـح . انظـر : أبو عبيدة : تسمية أزواج النبي ﷺ ، ص٧٣ ؛ ابن حجر : الإصابة ، ج٤ ، ص٢٤٧ ؛ الصالحي : سبل الهدى ، ج١١ ، ص٢٢٥ ؛ الزرقاني : شرح المواهب ، ج٣ ، ص٢٦٦ .

(٢) أوردها ابن عبد البر في الاستيعاب ، ج٤ ، ص٣٢٤-٣٢٥ .

(٣) أسماء بن الصلت : لم أقف له على ترجمة .

(٤) عبد الله بن خازم بن أسماء بن الصلت السلمي أبو صالح البصري ، أمير خراسان أحد الفرسان المشهورين ، يقـال : إن لـه صحبة ، روى عن النبي ﷺ ، روى عنه سعد بن عثمان وغيره ، قتل سنة إحدى وسبعين بخراسان ، وقيـل : سـنة سـبع وثمانين. انظر : المزي : ذيب الكمال ، ج١٤ ، ص٤٤١ ؛ ابن حجر : الإصابة ، ج٢ ، ص٣٠١ .

(٥) خراسان : بلد معروف ، قال الجرجاني : معنى خر : كل ، وأسان : معناه سهل ، أي كل بلا تعب . وقال غـيره : معـنى خراسان بالفارسية : مطلع الشمس . والعرب إذا ذكرت المشرق كله قالوا فارس ، فخراسان من فارس ، وأهل خراسـان دخلوا في الإسلام رغبة ، ومنهم العلماء والنبلاء . انظر : البكري : معجم ما استعجم ، ج٢ ، ص٤٨٩-٤٩٠ . وقـد أوردها ابن حجر في الإصابة ، ج٤ ، ص٣٣٥ ، وأوردها الصالحي في سبل الهدى ، ج١١ ، ص٢٢٤-٢٢٥ .

(٦) المصبية : أي ذات صبيان . انظر : ابن منظور : لسان العرب ، ج١٤ ، ص٤٥٠ .

(٧) شهر بن حوشب الأشعري أبو سعيد ، ويقال أبو عبد الله ، مولى أسماء بنت يزيد ، روى عن تميم الداري وجابر بن عبد الله وابن عباس وغيرهم ، روى عنه أبان بن صالح وخالد بن الحذاء وعاصم بن دلة وغيرهم . قال النسائي : ليس بالقوي . وقال أحمد بن حنبل : ليس به بأس . وقال ابن معين : ثقة ، مات سنة مائة ، وقيل : مات سنة اثنتي عشرة ومائة . انظر : ابن سعد : الطبقات ، ج٧ ، ص٤٤٩ ؛ المزي : ذيب الكمال ، ج١٢ ، ص٥٧٨ .

البرية ، ولكني أكرمك أن يكونوا هؤلاء الصبية عند رأسك بكرة وعشية ، فقال : " رحمك الله إن خير نِساءٍ ركبن أعجاز الإِبل (1) صالح نساء قريش ، أحناه على ولَد في صِغرِه ، وأرعـاه لبعل في ذات يده (2) " (*) ، ذكرها ابن منده ، وأبو نعيم (4) ، وابن الجوزي (5) ، وأبو الحسـن ابن الأثير (6) .

شراف – بالشين المعجمة – بنت خليفة الكلبية :

---

(1) وردت في الأصل وفي (ب) الإبل أعجاز والصحيح أعجاز الإبل حسبما ورد في المصادر . انظر : ابـن حنبـل : المسند ، ج1 ، ص318 ؛ الطبراني : المعجم الكبير ، ج12 ، ص248 .

(2) قال ابن حجر : قوله : خير نساء ركبن الإبل نساء قريش ، وقال الآخر : صالح نساء قريش في رواية الكشـميهني صلح – بضم الصاد وتشديد اللام بعدها مهملة – وهي صيغة جمع وحاصله أن أحد شيخي سفيان اقتصر علـى نساء قريش وزاد الآخر صالح ، ووقع عند مسلم عن ابن أبي عمر ، عن سفيان قال : أحدهما صالح نساء قريش ، وقال الآخر : نساء قريش ، ولم أره عن سفيان إلا مبهماً لكن ظهر من رواية معمر ، عن ابن طاوس عند مسلم أن الذي زاد لفظه صالح هو ابن طاوس ، ووقع في أوله عند مسلم من طريق الزهري ، عن سعيد بن المسيب ، عن أبي هريرة بيان سبب الحديث ولفظه أن النبي ﷺ خطب أم هانيء بنت أبي طالب ، فقالت : يا رسول الله إني قد كبرت ولي عيال ، فذكر الحديث . وله أحناه على – بمهملة ثم نون – من الحنو وهو العطف والشفقة ، وأرعـاه مـن الرعاية وهي الإبقاء . قال ابن التين : الحانية عند أهل اللغة التي تقيم على ولدها ، فلا تتزوج ، فإن تزوجت فليس بحانية ، قوله : في ذات يده . قال قاسم بن ثابت في الدلائل : ذات يده وذات بيننا ونحو ذلك صفة لمحذوف مؤنث كأنه يعني الحال التي هي بينهم والمراد بذات يده ماله ومكسبه ، قوله ويذكر عن ابن عباس ، عن الـنبي ﷺ. أمـا حديث ابن عباس ، فأخرجه أحمد من طريق شهر بن حوشب حدثني ابن عباس أن النبي ﷺ خطب امرأة من قومه يقال لها سودة وكان لها خمسة صبيان أو ستة من بعل لها مات ، فقالت له : ما يمنعني منك أن لا تكـون أحـب البرية إلي ، إلا إني أكرمك أن تضغو هذه الصبية عند رأسك ، فقال لها : " يرحمك الله أن خير نساء ركبن أعجاز الإبل صالح نساء قريش " الحديث وسنده حسن ، وهذه المرأة يحتمل أن تكون أم هانيء بنت أبي طالب المـذكورة في حديث أبي هريرة ، فلعلها كانت تلقب سودة ، فإن المشهور أن اسمها فاختة وقيل غير ذلك ، ويحتمل أن تكون امرأة أخرى وليست سودة بنت زمعة زوج النبي ﷺ ، فإن النبي ﷺ تزوجها قديماً بمكة بعد موت خديجة ودخل ا قبل أن يدخل بعائشة ، ومات وهي في عصمته . انظر : فتح الباري ، ج9 ، ص512 .

(*) التخريج : أخرجه ابن حنبل والطبراني من رواية عبد الله بن عباس بنحوه . انظر : المسند ، ج1 ، ص318 ، رقـم (2926) ؛ المعجم الكبير ، ج12 ، ص248 ، رقم (13014) .

(4) أوردها أبو نعيم في حلية الأولياء ، ج6 ، ص66 .

(5) أوردها ابن الجوزي في التلقيح ، ص27 .

(6) أوردها ابن الأثير في أسد الغابة ، ج7 ، ص159 .

أخت دحية تزوجها رسول الله ، فهلكت قبل دخوله ا ، قاله ابن عبد البر [(١)] .

وقال السهيلي : وذكرها غيره ، ولم تِقم عنده إلا يسيراً حتى ماتت [(٢)] ، ويقال : أنها إساف أخت [(٣)] دحية [(٤)] ، وذكرها محمد بن جرير الطبري فقال : شراف بنت خليفة ، أخت أخت دحية [(٥)] .

والشنباء :

ذكرها ابن رشد في المقدمات وقال : أدخلت عليه ولم تكن بالبشيرة فانتظر ا البشر ، ومات إبراهيم ابنه عليه السلام بقية ذلك اليوم ، // فقالت : لو كان نبياً ما مات أحب الناس إليه وأعزه (عليه) [(٦)] ، فطلقها ، وأوجب لها المهر ، وحرمت على الأزواج [(٧)] . [٢١٨ب]

[وقال محمد بن جرير الطبري : قال بعضهم : تزوج الشنباء بنت عمرو الغفارية ، وكانوا حلفاء لبني قريظة ، وقيل : كانت كنانية ، فعركت [(٨)] حين دخلت عليه ، ومات إبراهيم قبل أن تطهر ، فقالت : لو كان نبياً ما مات أحب الناس إليه ، فسرحها] [(٩)] .

وصفية بنت بشامة بن نضلة :

أخت الأعور بن بشامة العنبري [(١)] ، أصا ا سباء ، فخيرها رسول الله ، فقال : " إن شئتِ أنا وإن شئتِ زوجك " ، قالت : زوجي . فأرسلها ، فلعنتها بنو تميم ، ذكرها ابن حبيب في المحبر [(٢)] ، وذكرها ابن الجوزي وقال : قاله ابن عباس [(٣)] .

---

(١) أوردها ابن عبد البر في الاستيعاب ، ج٤ ، ص٣٤٠ ، وذكرها ابن الأثير في أسد الغابة ، ج٧ ، ص١٦١ .

(٢) أوردها السهيلي في الروض ، ج٧ ، ص٥٧١ .

(٣) وردت في الأصل وفي (ب) بنت والصحيح أخت حسبما ورد في المصادر .

(٤) أوردها الطبري في خلاصة سير سيد البشر ﷺ ، ج١ ، ص٦٢٠ ، وذكرها الدياربكري في تاريخ الخميس ، ج١، ص٢٧٠. ص٢٧٠.

(٥) أوردها الطبري في تاريخه ، ج٢ ، ص٢١٥ .

(٦) ساقطة أضيفت من المصدر .

(٧) أوردها ابن رشد في المقدمات ، ج٣ ، ص٣٦٠ .

(٨) العراك : المحيض ، يقال : عركت المرأة تعرك عركاً أي حاضت . انظر : ابن منظور : لسان العرب ،ج١٠ ، ص٤٦٧ .

(٩) أستدركت في الهامش في (ب) . وقد أوردها الطبري في السيرة ، ص٣٤١ .

وضباعة بنت عامر بن قرط بن سلمة بن قشير القشيرية :

ذكرها ابن الجوزي (٤) ، وابن عساكر ، وكانت من أجمل نساء العرب ، وأعظمهن خلقاً ، وكانت إذا جلست أخذت من الأرض شيئاً كثيراً ، وكانت تغطي جسدها بشعرها (٥) ، ورأيت بخط النسابة محمد بن (٦) أسعد الجواني أن ضباعة هذه كانت عند عبد الله ابن جدعان (٧) وطلقها ، فتزوجها هشام بن المغيرة (٨) أبو (٩) أبي جهل (١٠) ، فأولدها سلمة (١١) ، فخطبها النبي ﷺ إلى سلمة ، فقال : أستأمرها ؟ فأستأمرها ، فقالت : ارجع فزوجه ، وقيل للنبي ﷺ : إن ا كبراً ، فرجع إلى النبي ﷺ فسكت عنها (١٢) .

---

(١) الأعور بن بشامة بن نضلة بن سنان العنبري ، قال ابن الكلبي : اسمه ناشب والأعور لقب ، وكان شريفاً رئيساً ، ولم يذكر له صحبة . انظر : ابن الأثير : أسد الغابة ، ج١ ، ص١٢٣-١٢٤ ؛ ابن حجر : الإصابة ، ج١ ، ص٥٥ .

(٢) أوردها ابن سعد في الطبقات ، ج٨ ، ص١٥٤ ، وذكرها ابن حبيب في المحبر ، ص٩٦-٩٧ .

(٣) أوردها ابن الجوزي في التلقيح ، ص٢٧ .

(٤) أوردها ابن الجوزي في التلقيح ، ص٢٦ .

(٥) أوردها ابن عساكر في تاريخه ، ج٣ ، ص٢٤٤-٢٤٥ ، وأوردها ابن حجر في الإصابة ، ج٤ ، ص٣٥٤ .

(٦) تكررت محمد بن مرتين وهو خطأ من الناسخ .

(٧) عبد الله بن جدعان بن عمرو بن كعب القرشي ، سيد قريش في زمانه ، مات قبل الإسلام ، وقد قال النبي ﷺ: " شهدت مأدبة في دار ابن جدعان " ، وقد مدحه أمية بن أبي الصلت بأبيات مشهورة ورثاه لما مات . انظر : ابن حزم : الجمهرة ، ج١ ، ص١٣٦ ؛ ابن حجر : الإصابة ، ج٢ ، ص٢٨٨ .

(٨) هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر القرشي ، فولد هشام : أبا جهل ، والحارث ، والعاصي ، وخالد ، ومعبد ، وسلمة . قال الزبير : وأم الحارث وأبي جهل أسماء بنت مخربة ، قيل : كان فارس قريش في الجاهلية هشام بن المغيرة ، وأبو لبيد بن عبدة ، وكان يقال لهشام فارس البطحاء . انظر : ابن سعد : الطبقات ، ج٨ ، ص٣٠٠ ؛ ابن حزم : الجمهرة ، ج١ ، ص١٤٤-١٤٥ ؛ ابن عساكر : التاريخ ، ج١١ ، ص٥٠٠ ، وج٢٤ ، ص٣٩٦ .

(٩) وردت في الأصل وفي (ب) أخي والمشهور أن هشام والد أبو جهل .

(١٠) أبو جهل : سبقت ترجمته .

(١١) سلمة بن هشام بن المغيرة القرشي المخزومي ، أسلم قديماً ، وكان من خيار الصحابة وفضلائهم ، وهاجر إلى الحبشة ، ومنع من الهجرة إلى المدينة ، ولم يشهد بدراً ، وهاجر إلى المدينة بعد الخندق ، ولم يزل بالمدينة مع النبي ﷺ حتى توفي ﷺ ، فخرج إلى الشام مجاهداً ، فقتل بمرج الصفر سنة أربع عشرة ، وقيل : بل قتل بأجنادين . انظر : ابن سعد : الطبقات ، ج٤ ، ص١٣٠ ؛ ابن الأثير : أسد الغابة ، ج٢ ، ص٤٣٥-٤٣٦ .

(١٢) أوردها ابن سعد في الطبقات ، ج٨ ، ص١٥٣ ، وأوردها ابن حبيب في المحبر ، ص٩٧ ، وذكرها ابن حجر في الإصابة ، ج٤ ، ص٣٥٣-٣٥٤ ، كما أوردها الصالحي في سبل الهدى ، ج١١ ، ص٢٣٤ .

والعالية بنت ظبيان بن عمرو بن أبي بكر بن كلاب :

ذكرها أبو عمر بن عبد البر في حرف العين المهملة ، وقال : العالية بنت ظبيـان بـن عمرو بن عوف بن عبيد [1] بن أبي بكر بن كلاب الكلابية ، تزوجها رسول الله ﷺ ، وكانت وكانت عنده [2] ما شاء الله ، ثم طلقها [3] ، وذكرها ابن منده ، وأبو نعيم وإنـه طلقهـا ولم يدخل ا ، وقيل : إنا التي رأى ا بياضاً ، وعن الزهري أنه طلقهـا ، فتزوجها ابن عم لهـا قبل أن يحرم نكاحهن على الناس ، وذكرها أبو بكر محمد بن أحمد المفيد في تسـمية أزواجـه عليه السلام [4] .

وعمرة بنت معاوية الكندية :

ذكرها أبو الحسن بن الأثير // ورواه عـن محمد بن علي بن الحسين [5] ، عن أبيه [6] [٢١٩أ]
[6] قال : تزوج رسول الله عمرة بنت معاوية من كندة [7] .

وعمرة بنت يزيد بن عبيد بن رواس بن كلاب الكلابية :

قـال أبو عمر بن < عبد > [8] البر : تزوجها رسول الله ، فبلغه أن ـا بياضـاً ، فطلقها ، ولم يدخل ا ، وقيل : إنا التي تزوجها فتعوذت منه ، فطلقها [9] ، وأمر أسـامة أن

---

(١) وردت عند ابن عبد البر عبد بدلاً من عبيد . انظر : الاستيعاب ، ج٤ ، ص٣٦١ .

(٢) قال ابن حجر : فمقتضاه أن تكون ممن دخل ن . انظر : الإصابة ، ج٤ ، ص٣٥٩ .

(٣) أوردها ابن سعد في الطبقات ، ج٨ ، ص١٤١ ، وذكرها ابن عبد البر في الاستيعاب ، ج٤ ، ص٣٦١ .

(٤) أخرجه الطبراني في معجمه الكبير بنحوه ، ج٦ ، ص٨٥ ، وأخرجه البيهقي في سننه الكبرى بمثله ، ج٧ ، ص٧٣ ، كما أوردها ابن رشد في المقدمات ، ج٣ ، ص٣٥٩ ، وأيضاً أوردها ابن الأثير في أسد الغابة ، ج٧ ، ص١٨٨ ، وأوردها ابن حجر في الإصابة ، ج٤ ، ص٣٥٩ .

(٥) هو محمد بن علي بن الحسين القرشي الهاشمي أبو جعفر ، روى عن أنس بن مالك وجابر بن عبـد الله وغيرهمـا ، روى عنه عطاء بن أبي رباح وعمرو بن دينار وغيرهما . قال ابن سعد : كان ثقة كثير الحديث . وقال العجلـي : مدني تابعي ثقة ، قيل : كان مولده سنة ست وخمسين ، ومات سنة أربع عشرة ومائة ، وقيل : مات سـنة ثمـان عشرة ومائة . انظر : ابن حبان : الثقات ، ج٥ ، ص٣٤٨ ؛ المزي : ذيب الكمال ، ج٢٦ ، ص١٣٦ .

(٦) أبيه : سبقت ترجمته .

(٧) أوردها ابن الأثير في أسد الغابة ، ج٧ ، ص٢٠٤ .

(٨) ما بين القوسين ساقطة في (ب) ووردت في الأصل .

(٩) قال الزرقاني : فيحتمل أن سبب الطلاق كلا الأمرين . انظر : شرح المواهب ، ج٣ ، ص٢٦٢ .

يمتعها بثلاثة أثواب ، وكانت قبله عند الفضل بن العباس بن عبد المطلب ، فطلقهـا قبـل أن يدخل ا [1] ، وذكرها الرشاطي وقال : إن أباها وصفها ، فقال : وأزيدك أنا لم تمرض قط ، ، فقال < النبي ﷺ > [2] : " ما لِهذِهِ عند الله خير " ، فطلقها ، ولم يبن ا [3] .

وغُزية – بضم الغين المعجمة – بنت حكيم بن جابر [4] بن ضبـاب بن حجير بن عبد عبد (ابن) [5] معيص بن عامر بن لؤي [6] ، وقيل : غُزية بنت دودان بـن عـوف بـن عمر(و) [7] ابن عامر بن لؤي ، هي التي وهبت نفسها للنبي ﷺ [8] ، وكانت تحت أبي العسكر العسكر بن سمي بن الحارث الأزدي [9] ، فولدت له شريك بن أبي العسكر [10] .

وقال ابن عبد البر : وقيل : اسمها غُزيلة واختلفوا هل هي أُم شريك ، فمنهم من يقول هي [11] أُم شريك [1] ومنهم من يقول غيرها ، ويقول : أُم شريك أنصارية من بني النجـار ،

---

(١) أوردها ابن عبد البر في الاستيعاب ، ج٤ ، ص٣٦١-٣٦٢ ، وذكرها ابن الأثير في أسد الغابة ، ج٧ ، ص٢٠٥ ، ، وأوردها ابن حجر في الإصابة ، ج٤ ، ص٣٦٨ .

(٢) ساقطة في الأصل ووردت في (ب) .

(٣) أوردها الصالحي في سبل الهدى ، ج١١ ، ص٢٢٨ .

(٤) ذكرت المصادر أنه جابر بن حكيم . انظر : ابن سعد : الطبقات ، ج٨ ، ص١٥٤ ؛ ابن الجوزي : التلقيح ، ص٢٦ .

(٥) أضيفت لمقتضى السياق وبما وردت عند ابن سعد . انظر : الطبقات ، ج٨ ، ص١٥٤ .

(٦) أوردها ابن سعد في الطبقات ، ج٨ ، ص١٥٤ ، وأوردها ابن الجوزي في التلقيح ، ص٢٦ .

(٧) أضيفت لمقتضى السياق .

(٨) وردت في (ب) عليه السلام.

(٩) وردت عند القضاعي أبي العسكر بن سمي ، وعند ابن عبد البر ، وابن حجر أبي العكر بن سمى ، وعند ابن الجوزي الجوزي أبي بكر بن سلمى . انظر : التاريخ ، ص٢٢٠ ؛ الاستيعاب ، ج٤ ، ص٤٦٥ ؛ الإصابة ، ج٤ ، ص٤٦٦ ؛ التلقيح ، ص٢٦ . وهو سلم بن سمى بن الحارث الأزدي ثم الدوسي أبو العكر مشهور بكنيته . قال ابن حجر : أبو العكر بن أم شريك التي وهبت نفسها للنبي ﷺ ، قيل : اسمه مسلم بن سلمى كذا أورده أبو عمـر مختصـراً ، وقوله : ابن أم شريك عجيب وإنما هو زوج أم شريك ، وقد أخرج ابن سعد عن الواقدي قال : أسـلم زوج أم شريك ، وهي غزية بنت جابر من الأزد وهو أبو العكر ، فخرج مهاجراً إلى رسول الله ﷺ مع أبي هريـرة ومـع دوس حين هاجروا . انظر : ابن الأثير : أسد الغابة ، ج٦ ، ص٢٢٢ ؛ ابن حجـر : الإصـابة ، ج٢ ، ص٦٠ ، وج٤ ، ص١٣٧ .

(١٠) شريك بن أبي العكر ، واسمه سلمة بن سلمى الأزدي ثم الدوسي ، ذكره خليفة بن خياط في الصحابة ، وقـال : أمه أم شريك التي تزوجها النبي ﷺ يعني ولم يدخل ا . انظر : ابن حجر : الإصابة ، ج٢ ، ص١٥١.

(١١) وردت في (ب) أنا .

ونذكر لهـ(ـا) [2] ترجمة بعد إن شاء الله تعالى [3] ، والفرق بينهما أن هذه عامرية تزوجهـا بمكة [4] ، وأنا ولدت شريكاً لأبي العسكر ، وقيل : للطفيل بن الحارث [5] .

فاختة بنت أبي طالب بن عبد المطلب :

كنيتها أم هانيء ، خطبها رسول الله في الجاهليـة إلى عمـه أبي طالـب ، وخطبـها هبيرة [6] ، فزوجها أبو طالب هبيرة واعتذر أبوها بأنه قد صاهر إليهم ، ذكرها عبد الملك بـن محمد النيسابوري في شرف المصطفى [7] ، والحاكم في الإكليل [8] ، وذكرها ابن الجوزي وأنا قالت : إني امرأة مصبية ، واعتذرت إليه فعذرها [9] .

---

(1) قـال ابن حجر : وهي التي وهبت نفسها للنبي ﷺ ، فعرضت نفسها على النبي ﷺ وكانت جميلة وقد أسنت ، فقالت : إني أهب نفسي لك وأتصدق ا عليك ، فقبلها النبي ﷺ ، فقالت عائشة : ما في امرأة حين ب نفسها= =لرجل خير ، قالت أم شريك : فأنا تلك ، فسماني الله مؤمنة ، فقال : ﴿ وَامْرَأَةً مُّؤْمِنَةً إِن وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ ﴾ الآيـة ، فلما نزلت الآية قالت عائشة : إن الله ليسـرع لك في هواك . قال ابن حجر : إذا ثبت هذا ، فلعل أبا العكر مات أو طلقها والذي يغلب على الظن أن التي وهبت نفسها هي أم شريك أخرى . انظر : الإصابة ، ج٤ ، ص١٣٧-١٣٨ .

(2) أضيفت لمقتضى السياق .

(3) وردت ضمن المخطوط لوحة رقم ٢٢٠ أ .

(4) قال ابن حجر : وقال أبو عمر : من زعم أن رسول الله ﷺ نكحها ، قال : كان ذلك بمكة انتهى ، وهو عجيـب فإن قصة الواهبة نفسها إنما كانت بالمدينة ، وقد جاء من طرق كثيرة أنا كانت وهبت نفسها للنبي ﷺ. انظـر : الإصابة ، ج٤ ، ص٤٦٦ .

(5) قال ابن عبد البر : وكانت عند أبي العكر بن سمي ، فولدت له شريكاً ، وقيل : إن أم شريك هذه كانـت تحـت الطفيل بن الحارث ، فولدت له شريكاً والأول أصح . انظر : الاستيعاب ، ج٤ ، ص٤٦٥-٤٦٦ ، والطفيل بـن الحارث : سبقت ترجمته . وقد ذكرها ابن عبد البر في الاستيعاب ، ج٤ ، ص٤٦٤-٤٦٥-٤٦٦ ، وأوردها ابـن الأثير في أسد الغابة ، ج٧ ، ص٣٥٢ ، وذكرها ابن حجر في الإصابة ، ج٤ ، ص٤٦٦-٤٦٧ .

(6) هبيرة بن أبي وهب بن عمرو بن عائذ بن مخزوم يكنى أبو عمر ، فر عن الإسلام يوم الفتح ، فمات كافراً طريـداً بنجران . انظر : ابن حزم : الجمهرة ، ج١ ، ص١٤١ ؛ ابن عبد البر : الاستيعاب ، ج٤ ، ص٥٠٣ .

(7) لم أجدها عند النيسابوري في شرف المصطفى ولعله من الساقط .

(8) أوردها الحاكم في المستدرك ،ج٤ ، ص٥٨ .

(9) ذكرها ابن الجوزي في التلقيح ، ص٢٦ .

وقال معمر بن المثنى : خطبها ، فمنعها ولدها من ذلك [1] .

فاطمة بنت شريح :

قال ابن الأمين : ذكرها أبو عبيد(ة) [2] في أزواج النبي ﷺ ، وقال : أفادنا ابن رشد شيخنا ، وقال : قاله خلف [3] .

وقال أحمد بن محمد بن محمد البكري الشهرستاني التكريتي : فاطمة بنت الضحاك من بني بكر بن كلاب ، اختارت الدنيا لما خير رسول الله ﷺ أزواجه وكانت تلقط البعر ، وتقول : أنا الشقية [4] .

وقُتيلة بنت قيس بن معدي كرب :

أخت الأشعث // ، تزوجها رسول الله سنة عشر ، ثم اشتكى في النصف من صفر ، [219ب]
ثم مات ولم تكن قدمت عليه ولا رآها ، وقيل : تزوجها في مرضه ، ثم قيل : إن النبي ﷺ أوصى أن تخير [5] ، فإن شاءت ضرب عليها الحجاب وتحرم على المؤمنين ، وإن شاءت طلقها طلقها ولتنكح من شاءت ، فاختارت النكاح ، فتزوجها عكرمة بن أبي جهل [6] بحضرموت ،

---

(1) بالرجوع إلى معمر بن المثنى في تسمية أزواج النبي ﷺ لم أجدها وربما ساقط ، وقد ذكرت المصادر أنا اعتذرت إليه إليه لأنا امرأة مصبية . انظر : ابن حبيب : المحبر ، ص٩٨ ؛ ابن الجوزي : التلقيح ، ص٢٦ ؛ ابن حجر : الإصابة ، ج٤ ، ص٥٠٣ .

(2) أضيفت لمقتضى السياق .

(3) أوردها أبو عبيدة في تسمية أزواج النبي ﷺ ، ص٦٨ ، وأوردها ابن رشد في المقدمات ، ج٣ ، ص٣٦٠ ، وأوردها وأوردها ابن الأمين في الاستدراك لوحة رقم ٢٥ ب .

(4) أوردها ابن سعد في الطبقات ، ج٨ ، ص١٤١ ، وأوردها ابن عبد البر في الاستيعاب ، ج٤ ، ص٣٨١ ، وأوردها وأوردها ابن الأثير في أسد الغابة ، ج٧ ، ص٢٢٨ .

(5) قال ابن حجر : أخرج أبو نعيم من طريق إسحاق بن إبراهيم ، عن عبد الأعلى ، عن داود ، عن عكرمة ، عن ابن ابن عباس أن النبي ﷺ تزوج قيلة أخت الأشعث ، ومات قبل أن يخيرها وهذا موصول قوي الإسناد أيضاً . انظر : الإصابة ، ج٤ ، ص٣٩٣-٣٩٤ .

(6) عكرمة بن أبي جهل بن هشام المخزومي القرشي ، أسلم يوم الفتح وأقام بمكة ، فلما كان حجة الوداع استعمله النبي ﷺ على هوازن يصدقها ، فتوفي النبي ﷺ وهو يومئذ بتبالة ، ثم خرج إلى الشام مجاهداً ، فقتل شهيداً يوم أجنادين في خلافة أبي بكر الصديق . انظر : ابن سعد : الطبقات ، ج٥ ، ص٤٤٤ ؛ ابن حبان : الثقات ، ج٣ ، ص٣١٠ ؛ الذهبي : سير أعلام النبلاء ، ج١ ، ص٣٢٣ .

فبلغ أبا بكر الصديق ، فقال : لقد هممت أن أحرق عليهما بيتهما [1] ، فقال له عمر رضي الله عنه: ما هي من أمهات المؤمنين ، ولا دخل عليها ولا ضرب عليها الحجاب ، وقيل : لم يوص رسول الله ﷺ في أمرها بشيء ، ولكنها ارتدت حين ارتد أخوها [2] واحتج عمر على أبي بكر رضي الله عنهما أنها ليست من أزواج النبي ﷺ بارتدادها وفيها اختلاف كثير [3] .

وليلى بنت الخطيم بن عدي بن عمرو بن سواد بن ظفر بن الخزرج الأنصارية الخزرجية :

أخت قيس بن الخطيم [4] ، ذكر ابن الأثير أنها أتت النبي ﷺ وقالت : جئتك أعرض نفسي عليك ، فتزوجني . قال : " قد فَعلْت " ، فرجعت إلى قومها ، فقالت : تزوجني رسول الله ، فقالوا : بئس ما صنعت ، أنت امرأة غَيرى والنبي ﷺ صاحب نساء ، استقيليه ، فرجعت إليه ، فقالت : أقلني . قال : " قد فعلت " ، وذكرها الحاكم في الإكليل [5] ، وفي تاريخ ابن عساكر في أزواج النبي ﷺ أنها أتت إليه وهو مول ظهره الشمس ، فضربت منكبه ، فقال : " من هذا ؟ أكله الأسد " ، فعرضت عليه نفسها نحو ما ذكر ، فتزوجها مسعود بن أوس بن

---

(١) قال الزرقاني : تعزيراً لها بإهلاك مالها ، ولا يلزم منه إحراقها هي ولعله كان يرى التعزير بإهلاك المال ، أو أراد مجرد إيقاع النار فيه إظهاراً لشناعة فعلها بينهم تحقيراً لها ، ولا يلزم منه إحراقها ولا شيء من مالها ، فلا يرد أن إحراقها لا يجوز ، لأن تزوجها بتقدير حرمته إنما يوجب التعزير أو الحد . انظر : شرح المواهب ، ج٣ ، ص٢٦٦ .

(٢) قال الزرقاني : ثم عادا إلى الإسلام ، ولذا ذكروهما في الصحابة ، ومن ثم لم يقتلا ونكحها عكرمة . انظر : شرح المواهب ، ج٣ ، ص٢٦٦ .

(٣) أوردها الحاكم في المستدرك ، ج٤ ، ص٤٠ ، وأوردها أبو عبيدة في تسمية أزواج النبي ﷺ ، ص٧٢-٧٣ ، كما أوردها ابن عبد البر في الاستيعاب ، ج٤ ، ص٣٨٨-٣٨٩ ، وأيضاً أوردها ابن حجر في الإصابة ، ج٤ ، ص٣٩٣ .

(٤) قيس بن الخطيم الأنصاري ، ذكره علي بن سعيد العسكري في الصحابة وهو وهم ، فقد ذكر أهل المغازي أنه قدم قدم مكة ، فدعاه النبي ﷺ إلى الإسلام وتلا عليه القرآن ، فقال : إني لاسمع كلاماً عجباً ، فدعني انظر في أمري هذه السنة ثم أعود إليك ، فمات قبل الحول وهو شاعر مشهور . انظر : ابن حجر : الإصابة ، ج٣ ، ص٢٨١ ؛ الزرقاني : شرح المواهب ، ج٣ ، ص٢٦٧ .

(٥) أوردها ابن سعد في الطبقات ، ج٨ ، ص١٥٠ ، وأوردها الطبري في تاريخه ، ج٢ ، ص٢١٥ ، وأوردها ابن الأثير الأثير في أسد الغابة ، ج٧ ، ص٢٥٧ .

شداد [1] بن ظفر ، فولدت له ، فدخلت بعض حيطان المدينـة ، فعدا عليها ذئـب فأكـل بعضها [2] .

وليلى بنت حكيم الأنصارية الأوسية :

وهبت نفسها للنبي ﷺ [3] ، ذكرها أحمد بن صالح المصري [4] في أزواج النبي ﷺ [5] .

قال ابن الأثير : أخرجها أبو عمر ، وأظنه تصحيفاً [6] بليلى بنت الخطـيم المتقدمـة ، ويشتبه الخطيم بالحكيم ، والله أعلم [7] .

ومليكة بنت داود المسنة :

ذكرها ابن حبيب في أزواج النبي ﷺ اللواتي [8] لم يبن ن [9] ، قاله ابن الأمين [10] .

ومليكة بنت كعب الليثي :

قال ابن الجوزي : قال بعضهم هي التي استعاذت منه ، قال : وقال بعضهم دخل ـا فماتت عنده ، قال : // وبعضهـم ينكـر تزويجه ا أصلاً [11] ، وروى ابـن سـعد عـن [٢٢٠أ]

---

(١) وردت عند ابن عساكر سواد بدلاً من شداد . انظر : التاريخ ، ج٣ ، ص٢٤٤ . قال ابن حجر : وذكر ابن سعد أيضاً أن مسعود بن أوس تزوجها في الجاهلية ، فولدت له عمرة وعميرة وتوفي عنها ، وقدم رسول الله ﷺ المدينـة فكانت ليلى أول امرأة بايعها النبي ﷺ. انظر : ابن سعد : الطبقات ، ج٨ ، ص٣٣٧ ؛ الإصابة ، ج٤ ، ص٤٠١.

(٢) أوردها ابن عساكر في تاريخه ، ج٣ ، ص٢٤٤ .

(٣) وردت في (ب) عليه السلام.

(٤) أحمد بن صالح : سبقت ترجمته .

(٥) وردت في (ب) عليه السلام.

(٦) التصحيف : الخطأ في الصحيفة . انظر : ابن منظور : لسان العرب ، ج٩ ، ص١٨٧ .

(٧) أوردها ابن عبد البر في الاستيعاب ، ج٤ ، ص٤٠٢ ، وذكرها ابن الأثـير في أسـد الغابـة ، ج٧ ، ص٢٥٧ ، وأوردها ابن حجر في الإصابة ، ج٤ ، ص٤٠٠ .

(٨) وردت في الأصل وفي (ب) التي والصحيح ما أثبتناه حسب مقتضى السياق .

(٩) قال الصالحي : مليكة بنت داود ، ذكرها ابن حبيب في أزواج النبي ﷺ اللاتي لم يبن ن ، ونقلـه ابـن الأثـير وصاحب المورد ، وأقروه ، قال الحافظ : ذكرها ابن بشكوال ولم يصح ، وستأتي مليكة بنت كعب فليحرر ذلك . انظر : ابن حجر : الإصابة ، ج٤ ، ص٤٠٩ ؛ سبل الهدى ، ج١١ ، ص٢٣٠ .

(١٠) أوردها ابن الأمين في الاستدراك لوحة رقم ١٢٦أ ، وأوردها الصالحي في سبل الهدى ، ج١١ ، ص٢٣٠ .

(١١) أوردها ابن الجوزي في التلقيح ، ص٢٥ .

الواقدي حدثني أبو معشر [(١)] قال : تزوج النبي ﷺ مليكة بنت كعب ، وكانت تذكر بجمال بارع ، فدخلت عليها عائشة رضي الله عنها ، فقالت : أما تستحين أن تنكحي [(٢)] قاتل أبيك ؟ وكان أبوها قُتِل يوم فتح مكة ، قتله خالد بن الوليد ، فاستعاذت من رسول الله ﷺ فطلقها . فأتى [قومها] [(٣)] < إلى > [(٤)] النبي ﷺ ، فقالوا : يا رسول الله إنا صغيرة ، وإنا خدعت فارتجعها ، فأبى . فاستأذنوه أن يزوجوها قريباً لها من بني عذرة ، فأذن لهم فتزوجها العذري [(٥)] ، وروى محمد بن عمر عن عبد العزيز الجندعي [(٦)] ، عن أبيه [(٧)] ، عن عطاء بن يزيد الجندعي [(٨)] قال : تزوج رسول الله ﷺ مليكة بنت كعب الليثي في شهر رمضان سنة ثمان ، فدخل عليها وماتت عنده [(٩)] .

ونعامة [(١٠)] **:**

من سبي بلعنبر [(١١)] كانت امرأة جميلة عرض [عليها النبي] [(١٢)] عليه السلام أن

---

(١) أبو معشر : سبقت ترجمته .

(٢) وردت في الأصل وفي (ب) تبكي والصحيح تنكحي حسبما ورد في المصادر .

(٣) أستدركت في الهامش في (ب) .

(٤) ما بين القوسين ساقطة في الأصل ووردت في (ب) .

(٥) أوردها ابن سعد في الطبقات ، ج٨ ، ص١٤٨ .

(٦) عبد العزيز الجندعي : لم أقف له على ترجمة .

(٧) أبيه : لم أقف له على ترجمة .

(٨) وردت في الأصل وفي (ب) عطاء بن أبي يزيد والصحيح ما أثبتناه . وهو عطاء بن يزيد الليثي ثم الجندعي أبو محمد ، وقيل : أبو يزيد المدني ثم الشامي ، روى عن تميم الداري وأبو هريرة وغيرهما ، وعنه ابنه سليمان والزهري وغيرهما . قال علي بن المديني : سكن الرملة وكان ثقة . وقال النسائي : عطاء بن يزيد شامي ثقة ، مات سنة سبع ومائة ، وقيل : سنة خمس ومائة . انظر : ابن حبان : الثقات ، ج٥ ، ص٢٠٠ ؛ ابن حجر : تهذيب التهذيب ، ج٧ ، ص١٩٣ .

(٩) أوردها ابن سعد في الطبقات ، ج٨ ، ص١٤٨ .

(١٠) قال الصالحي : ولم يذكر اسم أبيها ، وهي من سبي بني العنبر . انظر : سبل الهدى ، ج١١ ، ص٢٣٤ .

(١١) بنو العنبر ، ويقال بلعنبر بفتح الباء وسكون اللام ، حي من تميم من العدنانية وهم بنو العنبر بن عمرو بن تميم ، ومن بني العنبر هؤلاء حرملة بن عبد الله الصحابي . انظر : ابن الأثير : اللباب ، ج٢ ، ص٣٦٠ ؛ القلقشندي : نهاية الأرب ، ص٧٣ .

(١٢) أستدركت في الهامش في الأصل .

يتزوجها ، فلم تلبث أن جاء زوجها [1] ، ذكرها ابن الدباغ [2] .

وهند بنت يزيد بن البرصاء :

مـن بنـي أبي بكر بن كلاب ، ذكرها أبو عبيدة ، فقال : بعث يعـني أبـا أسـيد الساعدي [3] (يـ) ـخطب [4] عليه هند بنت يزيد من القرطاء [5] ، فقدم ا عليه ، فلما ابتنى ابتنى ا ولم يكن رآها رأى بياضاً ا فطلقها [6] .

وقال أحمد بن صالح المصري : هي عمرة بنت يزيد [7] المتقدمة [8] .

وأم حبيب ابنة العباس بن عبد المطلب :

قال محمد بن جرير الطبري : وخطب أُم حبيب بنت العباس بن عبد المطلب ، فوجـد العباس أخاه من الرضاعة ، أرضعتهما ثويبة [9] ، وذكرها أبو بكر محمد بن أحمد المفيد وقال :

---

(١) زوجها هو الحريش التميمي العنبري ، روى حديثه أبو الشيخ في كتاب النكاح ، وعمرو بن شبة كلاهما من طريق طريق ملقام بـن التلب أن التلب حدثه قال : لما جاء سبايا بلعنبر كانت فيهم امرأة ... انظر : ابن حجر : الإصابة ، ج١ ، ص٣٢٣ .

(٢) هو خلف بن القاسم بن سهل أبو القاسم بن الدباغ الحافظ الأندلسي ، ولد سنة خمس وعشرين وثلاث مائة ، سمع سمع محمد بن معاوية وأحمد بن الشامة وغيرهما ، وكان من الحفاظ المحققين صنف حديث مالك وحـديث شـعبة وكتاباً في الزهد ، حدث عنه جماعة من الأندلسيين منهم أبو عمرو الداني وأبو عمر بن عبد البر ، وكان ابن عبـد البر لا يقدم عليه أحداً من شيوخه ، توفي سنة ثلاث وتسعين وثلاث مائة . انظر : الذهبي : تذكرة الحفاظ ، ج٣ ، ص١٠٢٥ ؛ الصفدي : الوافي ، ج١٣ ، ص٢٢٦ . وقد أوردها ابن الأثير في أسـد الغابـة ، ج٧ ، ص٢٨٢ ، وأوردها الصالحي في سبل الهدى ، ج١١ ، ص٢٣٤-٢٣٥ .

(٣) قال ابن حجر : أبو أسيد بن علي بن مالك الأنصاري ، ذكره أبو العباس السراج في الصحابة حكاه ابن منـده ، والحديث الذي ذكره السراج أخرجه عنه أبو أحمد في الكنى من طريق زهير ، عن سعيد ، عن قتادة قال : بعـث رسول الله ﷺ أبا أسيد بن علي إلى امرأة من بني عامر بن صعصعة يخطبها عليه ولم يكن رآها ، فأنكحه إياها أبـو أسيد قبل أن يراها النبي ﷺ ، وقد تعقبه أبو عمر في التمهيد ، فقال : وهم الحاكم فيه وإنما هذه القصة لأبي أسـيد الساعدي كذا قال وفيه نظر لاختلاف سياق القصتين . انظر : الإصابة ، ج٤ ، ص٨ .

(٤) أضيفت لمقتضى السياق .

(٥) القرطاء : سبق الإشارة إليها .

(٦) أوردها أبو عبيدة في تسمية أزواج النبي ﷺ ، ص٦٩ .

(٧) قال ابن الأثير : وفيها اضطراب كثير جداً . انظر : أسد الغابة ، ج٧ ، ص٢٩٥ .

(٨) أوردها ابن عبد البر في الاستيعاب ، ج٤ ، ص٤٢٨-٤٢٩ ، وأوردها ابن الأثير في أسد الغابة ، ج٧ ، ص٢٩٥.

(٩) أوردها الطبري في تاريخه ، ج٢ ، ص٢١٦ .

خطبها رسول الله ، فوجد أباها أخاه من الرضاعة ، وهذا غريب لم يعلم أن العباس رضع مع النبي عليه السلام [1] ، وروى ابن إسحاق ، عن عكرمة ، عن ابن عباس قال : نظر رسول الله إلى أم حبيب بنت العباس تدب بين يديه ، فقال : " لئن بلغت هذه وأنا حي أتزوجها " . فقُبض قبل أن تبلغ ، فتزوجها الأسود بن سفيان [2] . [*]

وأم شريك الأنصارية :

ذكر بعضهم أنـ(ـها) [4] غزية المتقدمة ، وتلك عامرية من بني عامر بن لؤي ، وهذه وهذه أنصارية [5] تزوجها رسول الله ولم يدخل بها ، لأنه كره غيرة نساء الأنصار [6] .

وأم شريك بنت جابر الغفارية :

ذكرها أحمد بن صالح المصري // في أزواج النبي صلى الله عليه < وسلم > [7] [٢٢٠ب]
أخرجها أبو عمر .

وقال ابن حبيب : بايعت النبي ﷺ [8] .

---

(١) ذكرت المصادر التالية أن النبي ﷺ خطب أم حبيب بنت العباس ، فوجد العباس أخاه من الرضاعة ، أرضعتهما ثويبة . انظر : الطبري : السيرة ، ص٣٤٣ ؛ ابن كثير : السيرة ، ج٤ ، ص٥٩٨ .

(٢) الأسود بن سفيان بن عبد الأسد القرشي المخزومي ، ذكره ابن عبد البر وقال : في صحبته نظر . قال ابن حجر : وذكره العدوي في النسب ، وقال : كان في بدر أسيراً انتهى ، وذكر الزبير أن أباه سفيان قتل يوم بدر كافراً ، وذكر أيضاً أنه تزوج أم حبيب بنت العباس ، فولدت له الأسود . انظر : ابن عبد البر : الاستيعاب ، ج١ ، ص٩٣ ؛ ابن حجر : الإصابة ، ج١ ، ص٤٥ .

(*) التخريج : أخرجه الطبراني من رواية ابن عباس به . انظر : المعجم الكبير ، ج٢٥ ، ص٩٢ ، وأوردها ابن إسحاق في المغازي ، ج٥ ، ص٢٤٨-٢٤٩ .

(٤) أضيفت لمقتضى السياق .

(٥) قال ابن حجر : والذي يظهر في الجمع أن أم شريك واحدة اختلف في نسبتها أنصارية ، أو عامرية من قريش ، أو أو أزدية من دوس ، واجتماع هذه النسب الثلاثة ممكن كأن يقول قرشية تزوجت في دوس فنسبت إليهم ، ثم تزوجت في الأنصار فنسبت إليهم ، أو لم تتزوج بل هي نسبت أنصارية بالمعنى الأعم . انظر : الإصابة ، ج٤ ، ص٤٦٧ .

(٦) أوردها أبو عبيدة في تسمية أزواج النبي ﷺ ، ص٧٣ ، وذكرها ابن عبد البر في الاستيعاب ، ج٤ ، ص٤٦٤-٤٦٦-٤٦٧ ، كما أوردها الذهبي في سير أعلام النبلاء ، ج٢ ، ص٢٥٥-٢٥٦ ، وأيضاً أوردها ابن حجر في الإصابة ، ج٤ ، ص٤٦٦-٤٦٧ .

(٧) ما بين القوسين ساقطة في (ب) ووردت في الأصل .

(٨) أوردها ابن عبد البر في الاستيعاب ، ج٤ ، ص٤٦٧-٤٦٨ ، وذكرها ابن الأثير في أسد الغابة ، ج٧ ، ص٣٥١ ، ، كما أوردها ابن حجر في الإصابة ، ج٤ ، ص٤٦٥ .

فهؤلاء جملة ما وقع لي منهن ، وقد اختلف العلماء في ذلك كثيراً ، فقال أبـو عبيـدة معمر [١] بن المثنى : فجملة من تزوج النبي ﷺ ثماني عشرة امرأة ، سبع من أفخـاذ قـريش ، وواحدة من حلفاء قريش ، وتسع من سائر العرب ، وواحدة من بني إسرائيل من بني هـارون ابن عمران [٢] ، وذكر الزهري اثنتا عشرة [٣] ، وعن قتادة خمس عشرة [٤] ، وعن محمد بـن الحسن [٥] ، عن أبيه [٦] إحدى وعشرين طلق منهن ستاً ، ومات عنده خمس ، ومات ﷺ عـن عشر ، واحدة منهن لم يدخل ا وتسع كان يقسم لهن [٧] .

وقال شيخنا أبو محمد الدمياطي : المدخول ن اثنتا عشرة منهن ريحانة ، ومات عـن تسع . وأما من لم يدخل ن ، ومن وهبت نفسها له ، ومن خطبها ، ولم يتفـق تزويجهـا ، فثلاثون امرأة [٨] على اختلاف في بعضهن [٩] .

---

(١) وردت في الأصل أبو عبيدة ومعمر والصحيح أبو عبيدة معمر كما في (ب) والمصادر .

(٢) أورده أبو عبيدة في تسمية أزواج النبي ﷺ ، ص٤٥ .

(٣) أورده الحاكم في المستدرك ، ج٤ ، ص٣-٤ ، وأورده الذهبي في سير أعلام النبلاء ، ج٢ ، ص٢٥٣ .

(٤) أورده الطبراني في معجمه الكبير ، ج٢٢ ، ص٤٤٥ ، وأورده ابن عساكر في تاريخه ، ج٣ ، ص١٦٢-١٦٣ .

(٥) محمد بن الحسن بن زبالة ، وهو محمد بن الحسن بن أبي الحسن القرشي المخزومي المدني ، روى عن سفيان بن عيينة عيينة ومالك بن أنس وغيرهما ، روى عنه أحمد بن صالح وأبو خيثمة وغيرهما . قال ابن معين : ابن زبالة كذاب لم يكن بثقة ولا مأمون يسرق . وقال البخاري : عنده مناكير . وقال النسائي : متروك الحديث ، وقال في موضـع آخر : ليس بثقة ولا يكتب حديثه ، مات قبل المائتين . انظر : المزي : ذيب الكمـال ، ج٢٥ ، ص٦٠ ؛ ابـن حجر : تقريب التهذيب ، ص٤٧٤ .

(٦) أبيه : لم أقف له على ترجمة .

(٧) ورد عند ابن زبالة أن عددهن اثنتا عشرة ، علماً بأنه لم يصل إلينا كتاب أزواج النبي ﷺ كاملاً بل منتخـب منـه فقط ، كما وقع سقط يسير خلالها كما أشار إليه المحقق في كتاب ابن زبالة . انظر : ابن زبالة : المنتخب ، مـن ص٢٣ إلى ص٧١ ، وأورده النيسابوري في شرف المصطفى ﷺ ، ج٣ ، ص٢٦٢ ، كما أورده الطبري في خلاصة سير سيد البشر ﷺ ، ج١ ، ص٦٣٢ ، ٦٣٤ ، ٦٣٦-٦٣٧ .

(٨) قال الصالحي : قال في زاد المعاد بعد أن ذكر النسوة اللاتي دخل ن : وأما من خطبها ولم يتزوج ا ، فنحو أربع أربع أو خمس . وقال الدمياطي : هن ثلاثون امرأة ، وأهل السير وأحواله لا يعرفون هذا بل ينكرونه ، والمعـروف عندهم أنه بعث إلى الجونية ليتزوجها ، فدخل عليها ليخطبها ، فاستعاذت منه ، فأعاذها ولم يتزوجها ، وكـذلك الكلابية ، وكذلك من رأى بكشحها بياضاً ، فلم يدخل ا ، والتي وهبت نفسها له فزوجها غيره على سور مـن القرآن ، هذا هو المحفـوظ ، والله أعلم . انظر : ابن القيم : زاد المعـاد ، ج١ ، ص١١٣-١١٤ ؛ الـدمياطي : المختصر ، ج١ ، ص١٠٧ ؛ الصالحي : سبل الهدى ، ج١١ ، ص٢٢١ .

(٩) أورده الدمياطي في المختصر ، ج١ ، ص١٠٧ .

د ـه

الحمد لله الذي من على المسلمين بإنزال القرآن الكريم ، وتكفل بحفظـه في الصـدور والسطور إلى يوم الدين ، وجعل من تتمة حفظه حفظ سنة سيد المرسلين ، والصلاة والسـلام على نبينا محمد ما نجم بدا ، وطائر شدا ، ونسيم غدا ، وعلى آله الطيبين الأبرار ، وأصـحابه الأخيار من المهاجرين والأنصار ، ومن تبعهم واقتفى تلك الآثار .. أما بعد ..

فكلما تجول الإنسان في رياض السيرة النبوية وجد قلم التاريخ قد سطر بحروف من نورٍ صفحات مشرقةً من حياة النبي ﷺ وسيرته العطرة التي كانت وما زالت فيضاً من الهدى ونبراً من النور ، تزيد الإيمان وترفع اليقين ، تحمل في طيا ا الرحمة المهداة والنعمة المسـداة ، فقـد كُتب اسمه ﷺ بحروف من نورٍ في قلوب المؤمنين الموحدين ، فإذا ذكر ﷺ ذكرت معه الفضيلة والسجايا النبيلة في أعظم مشاهدها ، وذكر معه الحق والعدل في أسمى معانيه ، عمـر الله بـه القلوب ، وأسعد به الشعوب ، وحرر به الإنسان من رق الوثنية إلى نور التوحيد ، فهو رحمـة للإنسان ، إذ علمه الرحمن ، وسكب في قلبه نور الإيمان ، ودله على طريـق الجنـان ، فبلّـغ الرسالة ، وأدى الأمانة ، ونصح الأمة ، فجزاه الله عنا خير ما جزى نبياً عن أمته ، وما هـذه الأسطر إلا قطرةٌ في بحر سيرته العطرة ﷺ .

ومن أهم نتائج هذا التحقيق والدراسة ما يلي :

١- أن علم السيرة النبوية من أجل العلوم قدراً وأرفعها مكانةً ، لأنه علم يستمد أصـوله من القرآن الكريم ويقوم على الأحاديث المروية عن النبي ﷺ .

٢- يجد المسلم في سيرة النبي ﷺ ما يعينه على فهم كتاب الله وسنة رسوله ﷺ .

٣- أن التمسك بالقرآن الكريم والسنة المطهرة سبيل الاستقامة ، والبعد عن الضلال .

٤- أن السيرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام هي المنبع الذي تتفجر منه ينابيع حياة العالم الإسلامي ، وسعادة ا تمع الإنساني .

٥- حفلت السيرة النبوية بعناية ورعاية واهتمامٍ وتدقيقٍ وتدوينٍ بما لم يعرف لأحد سواه منذ عهد آدم عليه السلام إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها .

٦- اهتمام كثير من العلماء الذين وهبهم الله حب رسوله ﷺ في تدوين سيرته العطرة حيث تفننوا في هذا التدوين بشتى الطرق العلمية التي تخدم سيرة النبي ﷺ حيث صارت نبراساً يحتذى ومنهجاً يقتفى .

٧- إن سيرة النبي ﷺ تعطينا الدليل الذي لا ريب فيه على صدق رسالته ونبوته ، إنها سيرة إنسان كامل سار بدعوته من نصر إلى نصر ، فقد منحه الله الثبات والقوة والنصر لأنه نبي حقاً .

٨- إن سيرة النبي ﷺ شاملة لجميع النواحي الإنسانية في المجتمع ، مما يجعله القدوة الصالحة لكل داعية ، وكل قائد ، وكل أبٍ ، وكل مرب ، وكل سياسي .

٩- تعتبر السيرة النبوية والتوجيهات النبوية الكريمة تطبيقات عملية لما أمر الله به رسوله في أمر الدعوة وتبليغ الرسالة وفي جميع مجالات الحياة .

١٠-عناية علماء الأمة وأئمتها بسيرته ﷺ في جانب التأليف والتصنيف متنوعةٌ بين التوسع والإسهاب وبين الإيجاز والاختصار وبين الشرح وذكر الدروس والعبر وبين التركيز على بعض الجوانب كل في مجال جهده وتخصصه .

١١-العلم والمعرفة بحفظ الله لسنة نبيه ﷺ ، وذلك من خلال الجهود العظيمة التي قام بها أهل العلم على مر العصور المختلفة ، حيث جمعوها على أدق الأصول التي انفردت بها هذه الأمة عن غيرها من الأمم السابقة ، كما قام العلماء بالرد على بعض الآراء الاستشراقية التي لم تقم على أساسٍ علميٍ سليمٍ ، وإنما هي أفكار صليبية ، ظهرت على ألسنة هؤلاء المستشرقين لكي يشككوا المسلمين في الأصل الثاني من أصول التشريع .

١٢-الانقياد لأمر الله تعالى بالدفاع عن النبي ﷺ ومناصرته وحمايته من كل أذى يراد به ، أو نقصٍ ينسب إليه ، كما قال تعالى : ﴿ لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ ﴾[1] .

---

(١) سورة الفتح ، آية رقم (٩) .

١٣- بدراسة السيرة النبوية يستعيد المسلمون ثقتهم بأنفسهم ، ويوقنوا بأن الله تعالى معهم وناصرهم ، إن هم قاموا بحقيقة العبودية له والانقياد لشريعته : ﴿ إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ ﴾ (١) .

١٤- الاتصال الدائم بالسيرة النبوية الكريمة وسيرة أصحابه الكرام حتى يصبح المسلم كأنه يعيش هناك مع رسول الله ﷺ وصحبه متخطياً حدود الزمن للحاق بهم والتأسي بسيرهم .

١٥- من خلال المسيرة في هذا البحث اتضحت لي الصلة الوثيقة بين التاريخ وعلم الحديث وتكاملهما وضرورة استفادة كل منهما من الآخر .

١٦- انتفعت بفوائد عظيمة في عملي هذا بما مارسته من تحقيق النص وتخريج الأحاديث والآثار والتعليق على بعض المسائل .

١٧- تسليط الأضواء على الأوضاع السائدة في تلك الفترة التي عاشها المؤلف قطب الدين الحلبي .

١٨- جهود العلماء السابقين في طلب العلم وتخطي كل العقبات والصعوبات حيث رحل الحافظ تقي الدين المقدسي لطلب العلم إلى عدد من البلاد ، فرحل إلى بغداد ، والإسكندرية ، وبيت المقدس ، ومصر ، والموصل ، وأصبهان وغيرها ، وتلقى العلوم المختلفة عن كثير من علماء عصره .

١٩- اشتهر الحافظ قطب الدين الحلبي بغزارة علمه ومعرفته ، ويعتبر كتابه " المورد العذب الهني " كتاباً حافلاً نفيساً نقشت على صفحاته أعطر السير وأطيب الأحاديث .

٢٠- تعتبر الأمة الإسلامية أمةً حيةً بدينها وقيمها ورصيدها الحضاري الهائل ، فقد تبوأت في تاريخ البشرية مكاناً عالياً على مدى قرون عديدة ، وقدمت للإنسانية خدمات جليلة بما ورثته من علومٍ مهمة امتلأت بها مكتبات العالم ومن بينها ما كتبوه عن سيرة المصطفى ﷺ بكل مجالاتها .

---

(١) سورة محمد ، آية رقم (٧) .

وأخيراً :

أسأل الله عز وجل أن ينفع بهذا الكتاب ، وأن يجزل الأجر لمؤلفه ، ولمن قرأه أو سمعـه وأن يرزقنـا مع سلفنا الصالح الأجر والمثوبة وأن يكون من العلم النافع الذي يبقى للإنسـان عمله حتى بعد مماته ، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين ، والحمد لله رب العالمين .

تم بحمد الله

الفهارس

فهرس الآيات القرآنية

اسم السورة	الآية	الصفحة
سورة الأحزاب آية رقم (٣٦)	وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْراً	٤٨١
سورة الأحزاب آية رقم (٣٧)	فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَراً زَوَّجْنَٰكَهَا	١١ ، ٤٧٩ ، ٤٨٠
سورة الأحزاب آية رقم (٥٠)	وَٱمْرَأَةً مُّؤْمِنَةً إِن وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ	٥٠٠ ، ٥٠٧
سورة محمد آية رقم (٧)	يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تَنصُرُواْ ٱللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ	٥٣٣
سورة الفتح آية رقم (٩)	لِّتُؤْمِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلاً	٥٣٢
سورة الحجرات آية رقم (٤)	إِنَّ ٱلَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَآءِ ٱلْحُجُرَٰتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ	١٥١
سورة الحجرات آية رقم (٦-٨)	يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمْ فَاسِقُۢ بِنَبَإٍ	١٥٣
سورة الحجرات آية رقم (١٧)	يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُواْ ۖ قُل لَّا تَمُنُّواْ عَلَيَّ إِسْلَٰمَكُم ۖ	١٦٢
سورة ا ادلة آية رقم (٢٢)	لَّا تَجِدُ قَوْماً يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ يُوَآدُّونَ مَنْ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوٓاْ ءَابَآءَهُمْ أَوْ أَبْنَآءَهُمْ أَوْ إِخْوَٰنَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ	٨
سورة الحشر آية رقم (٧)	وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُواْ	٧
سورة الممتحنة آية رقم (١)	يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ عَدُوِّى وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ	٢٧٠
سورة الصف آية رقم (٩)	هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ	٤٦٧
سورة القلم آية (١٩)	فَطَافَ عَلَيْهَا طَآئِفٌ مِّن رَّبِّكَ وَهُمْ نَآئِمُونَ	١٢٤
سورة القلم آية رقم (٢٠)	فَأَصْبَحَتْ كَٱلصَّرِيمِ	١٢٤
سورة الفجر آية رقم (٢٧-٣٠)	يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ ۝٢٧ ٱرْجِعِىٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ۝٢٨ فَٱدْخُلِى فِى عِبَٰدِى ۝٢٩ وَٱدْخُلِى جَنَّتِى ۝٣٠	٤٠١
سورة البينة آية رقم (١)	لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ وَٱلْمُشْرِكِينَ مُنفَكِّينَ حَتَّىٰ تَأْتِيَهُمُ ٱلْبَيِّنَةُ	٢٣٠
سورة البينة آية رقم (٢-٣)	رَسُولٌ مِّنَ ٱللَّهِ يَتْلُواْ صُحُفاً مُّطَهَّرَةً ۝٢ فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ ۝٣	٢٣٠

فهرس الأحاديث

الحديث	الصفحة
من الرجل	٣٤٧
من أمركم بمعصيةفلا تطيعوه	١٥٨
من أنتم ؟	٣٣٧ ، ٣٥٦ ، ٣٥٩
من سبقنا فلا يسقين منه شيئاً حتى نأتيه	١٨٣
من صنع هذا	٤٠٠
من ضن منكم بما في يده فإنا نعوضه	١٣٩
من قتل ابن خطل فهو في الجنة	٢٤٨
من لهؤلاء القوم	١٤٩
من محمد رسول الله ، إلى المؤمنين ؛ إن عضاة وج وصيده لا يعضد	٣١٨ ، ٣١٩
من محمد رسول الله لقيس بن سلمة أني استعملتك على مران ومواليها	٣٥٠
من محمد رسول الله اعة بن مرارة من بني سليم ، إني أعطيتك الغورة فمن حاجه فيها فليأتني	٢٤٣
من هذا ؟ أكله الأسد	٥٢٥
من يجيب	٢٢٩
من يذهب بكتابي إلى طاغية الروم	٢٦٤
من يذهب به فله الجنة	٢٦٤
نعم وافد القوم قيس وفيت وفي الله بك	٣٦٣
نعم وجدته في غمرات من النار ، فأخرجته إلى ضحضاح يبلغ كعبيه يغلي منهما دماغه حتى يسيل على قدميه	٤٠٦
نعم	٢٣٠
هذا أعظم ما كان من حق الله عليهم في أمر عباده	٣١٣
هذا أويس فافرضوا له	٣٨٠
هذا عمي وصنو أبي	٣٩٦
هذا قبر أبي رغال وهو أبو ثقيف ، وكان من ثمود	١١٠ ، ١٢٧
هذا وافد الذئاب جاء يسألكم أن تجعلوا له شيئاً من أموالكم	٣٧٩
هذا وافد السباع إليكم ، فإن أحببتم أن تفرضوا له شيئاً لا يعدوه إلى غيركم	٣٧٨
هذه طابة وهذا أُحد جبل يحبنا ونحبه	١٨٩
هل عند قومك من منعة	٣٦٥
هل عندك من قومك منعة	٣٦٤
هل لك العام في جلاد بني الأصفر	١٦٤
هم خير أهل المشرق	٣٤١
هو ليس منكم ، هو رجل من إياد	٣٤١
الوائدة والمؤودة في النار	٣٥٠
وأمي مع أمكما	٣٥٠
وأنا لا أرى ذلك	١٣٣
وعليكم السلام ، اجلسوا	٣٥٥
وفى الرجل	٣٦٥
ونصف لحيته بيضاء ونصفها أسود تكاد لحيته تضرب سرته	٤٩٢
يا أبا يزيد ، إني أحبك حبين ، حباً لقرابتك ، وحباً لما كنت أعلم من حب عمي إياك	٤٠٧

فهرس الأبيات الشعرية

فهرس الأعلام

فهرس الأماكن والبلدان

فهرس الشعوب والقبائل

المصادر والمراجع

أولاً : المصادر :-

- القرآن الكريم .
- ابن الأمين : إبراهيم بن يحيى الطليطلي (ت٥٤٤هـ) .
  - الاستدراك على أبي عمر بن عبد البر الحافظ في كتابه كتاب الاستيعاب ، رقم الحفظ (٢٩٣٦-٤) ، عدد الأوراق (٦٧) محفوظ بدار الكتب المصرية (٨٩) تاريخ تيمور ، منه صورة بمركز الملك فيصل .
- ابن الأثير الجزري : مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد (ت٦٠٦هـ) .
  - النهاية في غريب الحديث والأثر ، تحقيق : محمود الطناحي ، المكتبة العلمية ، بيروت .
- ابن الأثير : أبي الحسن عز الدين بن الأثير علي بن محمد (ت٦٣٠هـ) .
  - أسد الغابة في معرفة الصحابة ، تحقيق : محمد إبراهيم البنا ، محمد أحمد عاشور ، دار الشعب ، القاهرة .
  - اللباب في تهذيب الأنساب ، المكتبة الفيصلية ، مكة .
  - الكامل في التاريخ ، تحقيق : الشيخ خليل مأمون شيحا ، دار المعرفة ، بيروت ، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م ، ط١ .
- ابن إسحاق : أبو بكر محمد بن إسحاق المدني (ت١٥١هـ) .
  - سيرة ابن إسحاق المسماة بكتاب المبتدأ والمبعث والمغازي ، تحقيق : محمد حميد الله ، تقديم : الأستاذ / محمد الفاسي ، معهد الدراسات والأبحاث للتعريب ، ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م .
- الأصبهاني : أبو نعيم أحمد بن عبد الله (ت٤٣٠هـ) .
  - حلية الأولياء وطبقات الأصفياء ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٤٠٥هـ ، ط٤ .
  - دلائل النبوة ، تحقيق : محمد رواس ، عبد البر عباس ، دار النفائس ، بيروت ، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م ، ط٢ .

- الأصفهاني : أبو القاسم الحسين بن محمد (ت٥٠٢هـ) .
  - مفردات ألفاظ القرآن ، تحقيق : صفوان عدنان ، دار القلم ، دمشق ، الدار الشامية ، بيروت ، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م ، ط١ .
- الأنصاري : أبو عبد الله محمد بن علي (ت٧٨٣هـ) .
  - المصباح المضيء في كتاب النبي الأمي ورسله إلى ملوك الأرض من عربي وعجمي ، دائرة المعارف العثمانية ، بحيدر آباد ، ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م ، ط١ .
- البخاري : أبو عبد الله محمد بن إسماعيل الجعفي (ت٢٥٦هـ) .
  - تاريخ البخاري الكبير ، مراجعة : السيد هاشم الندوي ، دار الفكر ، ١٩٨٦م.
  - الجامع الصحيح المختصر ، مراجعة : د/ مصطفى ديب البغا ، دار ابن كثير ، بيروت ، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م .
- البخاري : أبو نصر أحمد بن محمد الكلاباذي (ت٣٩٨هـ) .
  - رجال صحيح البخاري المسمى الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد ، تحقيق : عبد الله الليثي ، دار المعرفة ، بيروت ، ١٤٠٧هـ ، ط١ .
- البصري : أبو عبيدة معمر بن المثنى (ت٢٠٩هـ) .
  - تسمية أزواج النبي ﷺ وأولاده ، تحقيق : كمال يوسف الحوت ، مؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت ، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م ، ط١ .
- البغدادي : أبو جعفر محمد بن حبيب (ت٢٤٥هـ) .
  - المحبر ، تحقيق : الدكتور / إيلزة ليحتن شتيتر ، طبع في مطبعة جمعية دائرة المعارف العثمانية على نفقتها بعاصمة الدولة الأصفية ، حيدر آباد الدكن ، ١٣٦١هـ/١٩٤٢م .
- البغدادي : أبو بكر أحمد بن علي (ت٤٦٣هـ) .
  - تاريخ بغداد ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
- البغدادي : أبو بكر محمد بن عبد الغني (ت٦٢٩هـ) .
  - التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد ، تحقيق : كمال يوسف الحوت ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٠٨هـ ، ط١ .

- o تكملة الإكمال ، تحقيق : د/ عبد القيوم عبد رب النبي ، محمد صالح ، جامعة أم القرى ، مركز إحياء التراث الإسلامي ، مكة ، ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م ، ط١.

- البكري : أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز (ت٤٨٧هـ) .
  - o معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع ، تحقيق : مصطفى السقا ، عالم الكتب ، بيروت ، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م ، ط٣ .
- البهوتي : منصور بن يونس (ت١٠٥١هـ) .
  - o الروض المربع بشرح زاد المستنقع ، تحقيق : يوسف الشيخ محمد ، المكتبة العصرية للطباعة والنشر ، الدار النموذجية ، بيروت ، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م ، ط١ .
- البيهقي : أبو بكر أحمد بن الحسين (ت٤٥٨هـ) .
  - o دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة ، تعليق : د/ عبد المعطي قلعجي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م ، ط١ .
  - o السنن الكبرى ، مراجعة : محمد عبد القادر ، مكتبة دار الباز ، مكة المكرمة ، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م .
  - o مناقب الشافعي ، تحقيق : السيد أحمد صقر ، مكتبة دار التراث ، القاهرة ، ١٣٩١هـ/١٩٧١م ، ط١ .
- الترمذي : أبو عيسى محمد بن عيسى السلمي (ت٢٧٩هـ) .
  - o الجامع الصحيح سنن الترمذي ، مراجعة : أحمد محمد شاكر وآخرون ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت .
- ابن تغري بردي : أبو المحاسن يوسف بن تغري بردي الأتابكي (ت٨٧٤هـ) .
  - o المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي ، تحقيق : د/ محمد أمين ، مركز تحقيق التراث ، ١٩٩٣م .
  - o النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، طبعة مصورة عن طبعة دار الكتب ، وزارة الثقافة والإرشاد القومي ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر ، مصر .

- التميمي : أبو يعلى أحمد بن علي (ت٣٠٧هـ) .
  - مسند أبي يعلى ، مراجعة : حسين سليم ، دار المـأمون للتـراث ، دمشـق ، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م .
- التميمي : أبو حاتم محمد بن حبان (ت٣٥٤هـ) .
  - الثقـات ، مراجعـة : السـيد شـرف الـدين أحمـد ، دار الفكـر ، ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م .
  - صحيح ابن حبان ، بترتيب ابن بلبان ، مراجعة : شعيب الأرنؤوط ، مؤسسـة الرسالة ، بيروت ، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م .
- التميمي : تقي الدين بن عبد القادر (ت١٠٠٥هـ) .
  - الطبقات السنية في تراجم الحنفية ، تحقيـق : د/ عبـد الفتـاح محمـد ، دار الرفاعـي ، الرياض ، هجر ، القاهرة ، ١٤١٠هـ/١٩٨٩م ، ط١ .
- الثعالبي : أبو منصور عبد الملك بن محمد (ت٤٢٩هـ) .
  - لطائف المعارف ، تحقيق : إبراهيم الأبياري ، وحسن كامل ، دار إحياء الكتب العربية .
- الجرجاني : أبو أحمد عبد الله بن عدي (ت٣٦٥هـ) .
  - الكامل في ضعفاء الرجال ، مراجعة : يحيى مختار غزاوي ، دار الفكر ، بيروت ، ١٤٠٩هـ/١٩٨٨م .
- الجزري : أبو الخير محمد بن محمد (ت٨٣٣هـ) .
  - غاية النهاية في طبقات القراء ، عني بنشره : ج. برجستراسـر ، دار الكتـب العلمية ، بيروت ، ١٣٥١هـ/١٩٣٢م ، ط١ .
- ابن أبي جمرة : أبو محمد عبد الله بن سعد الأزدي الأندلسي (ت٦٩٥هـ) .
  - جة النفوس وتحليها بمعرفة ما لها وما عليها شرح مختصر صـحيح البخـاري المسمى جمع النهاية في بدء الخير والغاية ، دار الجيل ، بيروت ، ١٩٧٩م ، ط٣.
- ابن الجوزي : أبو الفرج عبد الرحمن بن علي (ت٥٩٧هـ) .
  - تلقيح فهوم أهل الأثر في عيون التاريخ والسير ، مكتبة الآداب ، القاهرة .

- كشف المشكل من حديث الصحيحين ، تحقيق : علي حسين ، دار الـوطن ، الرياض ، ١٤١٨هـ .
- المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، تحقيق : محمد ومصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م ، ط١ .
- الموضوعات ، تحقيق : عبد الرحمـن محمد عثمان ، المكتبة السلفية ، المدينـة المنورة ، ١٣٨٦هـ/١٩٦٦م ، ط١ .
- الوفا بأحوال المصطفى ، تحقيق : مصطفى عبد الواحد ، دار الكتب الحديثة .

- الجوهري : أبو نصر إسماعيل بن حماد (ت٣٩٣هـ) .
  - تاج اللغة وصحاح العربية ، تحقيق : أحمد عبد الغفـور عطـار ، دار العلـم للملايين ، بيروت ، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م ، ط٢ .
- الحاكم : أبو عبد الله محمد بن عبد الله النيسابوري (ت٤٠٥هـ) .
  - المستدرك على الصحيحين ، مراجعـة : مصطفى عبد القـادر ، دار الكتـب العلمية ، بيروت ، ١٤١١هـ/١٩٩٠م .
- ابن حجر : أبو الفضل أحمد بن علي العسقلاني (ت٨٥٢هـ) .
  - الإصابة في تمييز الصحابة ، دار إحياء التراث العربي ، ١٣٢٨هـ ، ط١ .
  - تقريب التهذيب ، مراجعـة : محمـد عوامـة ، دار الرشـيد ، سـوريا ، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م .
  - تلخيص الحبير في أحاديث الرافعي الكبير ، مراجعة : السيد عبد الله هاشـم ، المدينة المنورة ، ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م .
  - ذيب التهذيب ، دار الفكر ، بيروت ، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م .
  - الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ، مراقبة : محمد عبد المعيد ضان ، مجلـس دائرة المعارف ، حيدر آباد ، الهند ، ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م ، ط٢ .
  - فتح الباري شرح صحيح البخاري ، مراجعة : محمد فـؤاد ، محـب الـدين الخطيـب ، دار المعرفة ، بيروت ، ١٣٧٩هـ .
  - لسان الميزان ، مراجعة : دائرة المعارف النظامية ، الهند ، مؤسسـة الأعلمـي للمطبوعات ، بيروت ، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م .

- مقدمة فتح الباري شرح صحيح البخاري ، مراجعة : محمد فؤاد ، ومحب الدين الخطيب ، دار المعرفة ، بيروت ، ١٣٧٩هـ .
- ابن الحذاء : أبو عبد الله محمد بن يحيى الأندلسي (ت٤١٦هـ) .
  - التعريف بمن ذكر في الموطأ من النساء والرجال ، تحقيق : د/ محمد الإدريسي ، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ، المملكة المغربية ، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م .
- ابن حزم : أبو محمد علي بن أحمد الأندلسي (ت٤٥٦هـ) .
  - جمهرة أنساب العرب ، تحقيق : عبد السلام محمد ، دار المعارف ، القاهرة ، ط٦ .
  - جوامع السيرة النبوية ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م ، ط١ .
  - حجة الوداع ، تحقيق : أبو صهيب الكرمي ، بيت الأفكار الدولية ، الرياض ، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م ، ط١ .
- الحسيني : أبو المحاسن محمد بن علي (ت٧٦٥هـ) .
  - ذيل تذكرة الحفاظ ، تحقيق : حسام الدين القدسي ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
- الحموي : أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله (ت٦٢٦هـ) .
  - معجم الأدباء ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١١هـ ، ط١ .
  - معجم البلدان ، دار الفكر ، بيروت .
- الحنبلي : أبو الفلاح عبد الحي بن أحمد (ت١٠٨٩هـ) .
  - شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، تحقيق : لجنة إحياء التراث العربي في دار الآفاق الجديدة ، منشورات دار الآفاق الجديدة ، بيروت .
- الحنفي : أبو محمد عبد الله بن يوسف (ت٧٦٢هـ) .
  - نصب الراية لأحاديث الهداية ، مراجعة : محمد يوسف ، دار الحديث ، مصر ، ١٣٥٧هـ .
- الحنفي : مغلطاي بن قليج (ت٧٦٢هـ) .
  - الإشارة إلى سيرة المصطفى وتاريخ من بعده من الخلفاء ، تحقيق : محمد نظام الدين الفتيح ، دار القلم ، دمشق ، الدار الشامية ، بيروت ، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م ، ط١ .

- الخطابي : أبو سليمان حمد بن محمد (ت٣٨٨هـ) .
  - غريب الحديث ، تحقيق : عبد الكريم إبراهيم العزباوي ، جامعة أم القـرى ، مكة ، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م .
- ابن خلدون : عبد الرحمن بن محمد الحضرمي (ت٨٠٨هـ) .
  - تاريخ ابن خلدون ، دار القلم ، بيروت ، ١٩٨٤م ، ط5 .
  - مقدمة ابن خلدون ، دار القلم ، بيروت ، ١٩٨٤م ، ط5 .
- ابن خلكان : أبو العباس أحمد بن محمد (ت٦٨١هـ) .
  - وفيات الأعيان وأنباء الزمان ، تحقيـق : د/ إحسان عبـاس ، دار الثقافـة ، بيروت ، ١٩٦٨م .
- خليفة : حاجي (ت١٠٦٧هـ) .
  - كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، دار الكتب العلميـة ، بـيروت ، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م .
- ابن أبي خيثمة : أبو بكر أحمد بن أبي خيثمة زهير (ت٢٧٩هـ) .
  - التاريخ الكبير المعروف بتاريخ ابن أبي خيثمة ، تحقيق : صلاح بـن فتحـي ، الناشر الفاروق الحديثة للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م ، ط١.
- الدارقطني : أبو الحسن علي بن عمر البغدادي (ت٣٨٥هـ) .
  - الأخوة والأخوات ، تحقيق : د/ باسم فيصل الجوابرة ، دار الراية ، الريـاض ، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م ، ط١ .
  - سنن الدارقطني ، مراجعة : السيد عبد الله هاشم يماني ، دار المعرفة ، بيروت ، ١٣٨٦هـ/١٩٦٦م .
- الدارمي : أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن (ت٢٥٥هـ) .
  - سنن الدارمي ، مراجعة : فواز أحمد ، خالد السـبع العلمـي ، دار الكتـاب العربـي ، بيروت ، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م .
- أبو داود : سليمان بن الأشعث السجستاني (ت٢٧٥هـ) .
  - سنن أبي داود ، مراجعة : محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الفكر .

- ابن دريد : محمد بن الحسن البصري (ت٣٢١هـ) .
  - جمهرة اللغة ، دار صادر ، بيروت ، ١٣٥١هـ ، ط١ .
- ابن دقيق العيد : أبو الفتح محمد بن علي القشيري (ت٧٠٢هـ) .
  - إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام ، تحقيق : أحمد محمد شـاكر ، مكتبـة السنة ، القاهرة ، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م ، ط١ .
- الدمشقي : أبو زرعة عبد الرحمن بن عمرو النصري (ت٢٨١هـ) .
  - تاريـخ أبو زرعة الدمشقي ، دار الكتب العلمية ، بـيروت ، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م ، ط١ .
- الدمياطي : أبو محمد عبد المؤمن بن خلف (ت٧٠٥هـ) .
  - المختصر في سيرة سيد البشر ﷺ ، تحقيق ودراسة : د/ محمد الأمين الجكـني ، طبـع في دار البخـاري للنشـر والتوزيـع ، المدينـة المنـورة ، بريـدة ، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م ، ط١ .
- ابن الدمياطي : أحمد بن أيبك الحسيني (ت٧٤٩هـ) .
  - المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ، تحقيق : د/ قيصر أبو فرح ، طبع بإعانـة وزارة المعارف للتحقيقات العلمية والأمور الثقافية الحكومة العالية الهندية بمطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند ، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م ، ط١ .
- الديار بكري : حسين بن محمد (ت٩٦٦هـ) .
  - تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس ، مؤسسة شـعبان للنشـر والتوزيـع ، بيروت .
- الذهبي : أبو عبد الله محمد بن أحمد (ت٧٤٨هـ) .
  - تذكرة الحفاظ ، مراجعة : عبد الرحمن بن يحيى المعلمي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٣٧٤هـ .
  - دول الإسلام ، تحقيق : حسن إسماعيل ، قدم له : محمـود الأرنـاؤوط ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٩٩م ، ط١ .

- سير أعلام النبلاء ، تحقيق : شعيب الأرناؤوط ، محمد نعـيم العرقسوسـي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤١٣هـ ، ط٩ .
- العبر في خبر من غبر ، تحقيق : د/ صلاح الدين المنجـد ، مطبعـة حكومـة الكويت ، الكويت ، ١٩٨٤م ، ط٢ .
- معجم الشيوخ المعجم الكبير ، تحقيق : د/ محمـد الحبيـب الهيلـة ، مكتبـة الصديـق ، الطائف ، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م ، ط١ .
- معجم المحدثين ، تحقيق : د/ محمد الحبيب الهيلة ، مكتبة الصديق ، الطـائف ، ١٤٠٨هـ ، ط١ .
- معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار ، تحقيق : بشار عواد وآخـرون ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤٠٤هـ ، ط١ .
- المعين في طبقات المحدثين ، تحقيق : د/ همام عبد الرحيم ، دار الفرقان ، عمان ، ١٤٠٤هـ ، ط١ .

* الرازي : أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم (ت٣٢٧هـ) .
  - الجرح والتعديل ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ١٣٧١هـ/١٩٥٢م .
* الرازي : محمد بن أبي بكر (ت٧٢١هـ) .
  - مختار الصحاح ، تحقيق : الأستاذ/ يوسف الشيخ محمـد ، المكتبـة العصـرية للطباعة والنشر ، الدار النموذجية ، بيروت ، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م ، ط٢ .
* ابن زبالة : محمد بن الحسن القرشي (ت١٩٩هـ) .
  - منتخب من كتاب أزواج النبي ﷺ ، تحقيق : أكرم ضياء العمـري ، مطبعـة الجامعة الإسلامية ، المدينة المنورة ، ١٤٠١هـ/١٩٨١م ، ط١ .
* الزبيري : أبو عبد الله المصعب بن عبد الله (ت٢٣٦هـ) .
  - نسب قريش ، تعليق : أ/ ليفي بروفنسال ، دار المعارف ، القاهرة ، ط٣ .
* الزرقاني : محمد بن عبد الباقي المالكي (ت١١٢٢هـ) .
  - شرح المواهب اللدنية للقسطلاني ، دار المعرفة ، بيروت ، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م.

- أبو زهرة : محمد (ت١٩٧٤م) .
  - ابن تيمية حياته وعصره آراؤه وفقهه ، دار الفكر العربي ، القاهرة .
- ابن سالم : أبو الربيع سليمان بن موسى الكلاعي (ت٦٣٤هـ) .
  - الاكتفاء في مغازي رسول الله والثلاثة الخلفاء ، تحقيق : د/ مصطفى عبد الواحد ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ومكتبة الهلال ، بيروت ، ١٣٨٩هـ/١٩٧٠م .
- السخاوي : محمد بن عبد الرحمن (ت٩٠٢هـ) .
  - الضوء اللامع ، منشورات دار مكتبة ، بيروت .
- السرخسي : أبو بكر محمد بن أحمد (ت٤٩٠هـ) .
  - المبسوط ، تصحيح الشيخ محمد راضي الحنفي ، دار المعرفة ، بيروت ، ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م ، ط٣ .
- ابن سعد : أبو عبد الله محمد بن سعد الزهري (ت٢٣٠هـ) .
  - الطبقات الكبرى ، دار صادر ، بيروت .
- السعدي : عبد الرحمن بن ناصر (ت١٣٧٦هـ) .
  - تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ، قدم له : الشيخ عبد الله بن عبد العزيز ، الشيخ محمد الصالح ، تحقيق : عبد الرحمن اللويحق ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م ، ط١ .
- السمهودي : علي بن أحمد (ت٩١١هـ) .
  - وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى ، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ١٣٩٣هـ/١٩٧١م ، ط٢ .
- السهيلي : أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله (ت٥٨١هـ) .
  - التعريف والإعلام فيما أ م من الأسماء والأعلام في القرآن الكريم ، تحقيق : الأستاذ / عبدأ . مهنا ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م ، ط١.
  - الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام ، تحقيق : عبد الرحمن الوكيل ، دار الكتب الحديثة ، مكة ، ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م .

- السودوني : أبو الفداء قاسم بن قطلوبغا (ت٨٧٩هـ) .
  - تاج التراجم ، تحقيـق : محمـد خـير رمضـان ، دار القلـم ، دمشـق ، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م ، ط١ .
- ابن سيد الناس : أبو الفتح محمد بن محمد اليعمري (ت٧٣٤هـ) .
  - عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير ، تحقيق : محمد العبـد ، محيـي الدين متو ، مكتبـة دار التـراث ، المدينـة ، دار ابـن كـثير ، دمشـق ، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م ، ط١ .
- السيوطي : أبو الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر (ت٩١١هـ) .
  - أسباب الـ ول المسمى لباب النقول في أسباب الـ ول ، تحقيق : خالد شـبل ، مؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت ، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م ، ط١ .
  - حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبـراهيم ، المكتبة الفيصلية ، ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م ، ط١ .
  - طبقات الحفاظ ، تحقيق : علـي محمـد عمـر ، مكتبـة وهبـة ، مصـر ، ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م ، ط١ .
- الشيباني : أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل (ت٢٤١هـ) .
  - مسائل الإمام أحمـد ، تحقيق : د/ فضل الرحمن دين محمد ، الدار العلميـة ، دلهي ، ١٩٨٨م ، ط١ .
  - مسند الإمام أحمد بن حنبل ، مؤسسة قرطبة ، مصر .
- الشيباني : أبو بكر أحمد بن عمرو (ت٢٨٧هـ) .
  - الآحاد والمثاني ، تحقيق : د/ باسم فيصل الجوابرة ، دار الرايـة ، الريـاض ، ١٤١١هـ/١٩٩١م ، ط١ .
- الصالحي : محمد بن يوسف (ت٩٤٢هـ) .
  - سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد ، تحقيق : الشيخ عادل أحمد ، والشيخ علي محمد معوض ، دار الكتب العلمية ، بـيروت ، ١٤١٤هـ ـ/١٩٩٣م ، ط١.

- الصفدي : خليل بن أيبك (ت٧٦٤هـ) .
  - أعيان العصر وأعوان النصر ، تحقيق : د/ علي أبو زيد وآخرون ، قدم له : مازن عبد القادر المبارك ، دار الفكر المعاصر ، بيروت ، دار الفكر ، دمشق ، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م ، ط١ .
  - الوافي بالوفيات ، تحقيق : أحمد الأرنؤوط ، تركي مصطفى ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م ، ط١ .
- ابن الصلاح : عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري (ت٦٤٣هـ) .
  - مقدمة ابن الصلاح في علوم الحديث ، علق عليه : صلاح بن محمد ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م ، ط١ .
- الطبراني : أبو القاسم سليمان بن أحمد (ت٣٦٠هـ) .
  - المعجم الكبير ، مراجعة : حمدي السلفي ، مكتبة العلوم والحكم ، الموصل ، ١٤٠٤هـ/١٩٨٣م .
- الطبري : أبو جعفر محمد بن جرير (ت٣١٠هـ) .
  - تاريخ الأمم والملوك ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٠٧هـ ، ط١ .
  - جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، دار الفكر ، بيروت ، ١٤٠٥هـ .
  - السيرة النبوية ، تحقيق : جمال بدران ، الناشر الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة ، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م ، ط١ .
- الطبري : هبة الله بن الحسن (ت٤١٨هـ) .
  - كرامات الأولياء ، تحقيق : د/ أحمد سعد ، دار طيبة ، الرياض ، ١٤١٢هـ ، ط١.
- الطبري : أحمد بن عبد الله (ت٦٩٤هـ) .
  - خلاصة سير سيد البشر ﷺ ، تحقيق : د/ زهير إبراهيم الخالد ، مطبوعات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية إدارة الشؤون الإسلامية ، دولة قطر ، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م ، ط١ .
- الطحاوي : أبو جعفر أحمد بن محمد (ت٣٢١هـ) .
  - شرح معاني الآثار ، تحقيق : محمد زهري النجار ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٣٩٩هـ ، ط١ .

- ابن عبد البر : أبو عمر يوسف بن عبد الله القرطبي (ت٤٦٣هـ) .
  - الاستيعاب في معرفة الأصحاب ، دار إحياء التراث العربي ، ١٣٢٨هـ ، ط١.
  - الأنباه على قبائل الرواة ، تحقيق : إبراهيم الأبياري ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م ، ط١ .
  - التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد ، تحقيق : مصطفى بن أحمد العلوي ، محمد عبد الكبير البكري ، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية ، المغرب ، ١٣٨٧هـ .
  - الدرر في اختصار المغازي والسير ، تحقيق : د/ شوقي ضيف ، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، القاهرة ، ١٣٨٦هـ/١٩٦٦م .
- ابن عساكر : أبو القاسم علي بن الحسن الشافعي (ت٥٧١هـ) .
  - تاريخ مدينة دمشق ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١١هـ ، ط١ .
- ابن عسكر : أبو عبد الله محمد بن علي الغساني (ت٦٣٦هـ) .
  - التكميل والإتمام لكتاب التعريف والإعلام ، تحقيق : حسن إسماعيل ، دار الفكر المعاصر ، بيروت ، دار الفكر ، دمشق ، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م ، ط١ .
- العصفري : أبو عمر خليفة بن خياط (ت٢٤٠هـ) .
  - تاريخ خليفة بن خياط ، تحقيق : د/ أكرم العمري ، دار طيبة ، الرياض ، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م ، ط٢ .
- العظيم أبادي : محمد شمس الحق (ت١٣٢٩هـ) .
  - عون المعبود شرح سنن أبي داود ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٥م ، ط٢ .
- العيني : أبو محمد محمود بن أحمد (ت٨٥٥هـ) .
  - عمدة القارئ شرح صحيح البخاري ، عنيت بنشره وتصحيحه شركة من العلماء بمساعدة إدارة الطباعة المنيرية ، دار إحياء التراث العربي ، مؤسسة التاريخ العربي ، بيروت .
- الفراهيدي : أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد (ت١٧٥هـ) .
  - العين ، تحقيق : د/ مهدي المخزومي ، د/ إبراهيم السامرائي ، دار ومكتبة الهلال ، بيروت .

- الفيروزآبادي : محمد بن يعقوب (ت٨١٧هـ) .
  - القاموس المحيط ، مؤسسة الرسالة ، بيروت .
- ابن القاضي : أبو العباس أحمد بن محمد المكناسي (ت١٠٢٥هـ) .
  - ذيل وفيات الأعيان المسمى درة الحجال في أسماء الرجـال ، تحقيـق : محمـد الأحمدي ، دار التراث ، القاهرة ، المكتبة العتيقة ، تونس .
- ابن قتيبة : أبو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري (ت٢٧٦هـ) .
  - غريب الحديث ، تحقيق : د/ عبد الله الجبوري ، مطبعـة العـاني ، بغـداد ، ١٣٩٧هـ ، ط١ .
  - المعارف ، تحقيق : د/ ثروت عكاشة ، دار المعارف ، القاهرة ، ط٢ .
- ابن قدامة : أبو محمد عبد الله بن أحمد المقدسي (ت٦٢٠هـ) .
  - التبيين في أنساب القرشيين ، تحقيق : محمد نايف الدليمي ، عـالم الكتـب ، مكتبة النهضة العربية ، بيروت ، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م ، ط٢ .
- القدوري : أبو الحسن أحمد بن محمد (ت٤٢٨هـ) .
  - مختصر القدوري في الفقه الحنفي ، تحقيق : الشيخ كامل محمد عويضـة ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م ، ط١ .
- القرشي : أبو عبد الله الزبير بن بكار (ت٢٥٦هـ) .
  - جمهرة نسب قريش وأخبارها ، تحقيق : محمود محمد شـاكر ، دار اليمامـة ، الرياض ، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م ، ط٢ .
  - المنتخب من كتاب أزواج النبي ﷺ ، تحقيق : سـكينة الشـهابي ، مؤسسـة الرسالـة ، بيروت ، ١٤٠٣هـ ، ط١ .
- القرشي : أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله (ت٢٥٧هـ) .
  - فتوح مصر وأخبارها ، مكتبة المثنى ، بغداد ، طبع في مدينة ليدن بمطبعة بريل ، ١٩٣٠م .
- القرشي : أبو محمد عبد القادر بن أبي الوفاء محمد (ت٧٧٥هـ) .
  - الجواهر المضيئة في طبقات الحنفية ، مير محمد كتب خانة ، كراتشي .

- القرطبي : أبو الوليد محمد بن أحمد (ت٥٢٠هـ) .
  - المقدمات الممهدات ، تحقيق : د/ محمد حجـي ، دار الغـرب الإسـلامي ، بيـروت ، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م ، ط١ .
- القرطبي : أبو العباس أحمد بن عمر الأنصاري (ت٦٥٦هـ) .
  - المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم ، تحقيق : محي الدين ديب مسـتو ، أحمد محمد السيد وغيرهما ، دار ابن كثير ، دمشـق ، بـيروت ، دار الكلـم الطيـب ، دمشق ، بيروت ، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م ، ط١ .
- القرطبي : أبو عبد الله محمد بن أحمد (ت٦٧١هـ) .
  - تفسير القرطبي ، تحقيق : أحمد عبـد العلـيم ، دار الشـعب ، القاهـرة ، ١٣٧٢هـ ، ط٢ .
- القسطلاني : أحمد بن محمد (ت٩٢٣هـ) .
  - المواهب اللدنية بالمنح المحمدية ، تحقيق : صـالح أحمـد الشـامي ، المكتـب الإسلامـي ، بيروت ، ١٤١٢هـ/١٩٩١م ، ط١ .
- القضاعي : أبو عبد الله محمد بن سلامة الشافعي (ت٤٥٤هـ) .
  - تاريخ القضاعي كتاب عيون المعارف وفنون أخبار الخلائف ، تحقيق : د/ جميل عبد الله المصري ، مركز البحوث وإحياء التراث الإسلامي ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة ، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م .
- قطرب : أبو علي محمد بن المستنير البصري (ت٢٠٦هـ) .
  - كتاب الفرق في اللغة ، تحقيق : د/ خليل إبراهيم العطية ، مراجعة : د/ رمضان عبد التواب ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، ١٩٨٧م ، ط١ .
- القلقشندي : أبو العباس أحمد بن علي (ت٨٢١هـ) .
  - نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب ، دار الكتب العلمية ، بيروت .

- ابن القيم الجوزية : أبو عبد الله محمد بن أبي بكر الدمشقي (ت٧٥١هـ) .
  - جلاء الأفهام في الصلاة والسلام على خير الأنام ، علق عليه : شعيب الأرنؤوط ، عبد القادر الأرنؤوط ، مكتبة دار البيان ، دمشق ، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م ، ط٢ .
  - زاد المعاد في هدي خير العباد ، تحقيق وتعليق : شعيب الأرنؤوط ، عبد القادر الأرنؤوط ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، مكتبة المنار الإسلامية ، الكويت ، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م ، ط٢٣ .
- ابن كثير : أبو الفداء إسماعيل بن عمر الدمشقي (ت٧٧٤هـ) .
  - البداية والنهاية ، مكتبة المعارف ، بيروت ، ١٩٨٣م ، ط٤ .
  - تفسير القرآن العظيم ، قدم له : د/ يوسف المرعشلي ، دار المعرفة ، بيروت ، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م ، ط٦ .
  - السيرة النبوية ، تحقيق : مصطفى عبد الواحد ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت .
- الكلبي : أبو المنذر هشام بن محمد (ت٢٠٤هـ) .
  - الأصنام ، تحقيق : الأستاذ / أحمد زكي ، الناشر الدار القومية للطباعة والنشر ، القاهرة .
  - جمهرة النسب ، تحقيق : د/ ناجي حسن ، عالم الكتب ، بيروت ، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م ، ط١ .
- الكلبي : أبو الخطاب عمر بن الحسن (ت٦٣٣هـ) .
  - أعلام النصر المبين في المفاضلة بين أهلي صفين ، تحقيق : د/ محمد أحمزون ، تقديم : د/ سامي الصقار ، مراجعة : د/ محمود الطناحي ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت .
- اللكنوي : أبو الحسنات محمد عبد الحي .
  - الفوائد البهية في تراجم الحنفية ، تصحيح : محمد النعساني ، دار الكتاب الإسلامي .

- ابن ماجه : محمد بن يزيد القزويني (ت٢٧٥هـ) .
  - سنن ابن ماجه ، مراجعة : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار الفكر ، بيروت .
- ابن ماكولا : أبو نصر علي بن هبة الله (ت٤٧٥هـ) .
  - الإكمال في رفع الإرتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١١هـ ، ط١ .
- المزي : أبو الحجاج يوسف بن الزكي عبد الرحمن (ت٧٤٢هـ) .
  - تهذيب الكمال ، مراجعة : د/ بشار عواد ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م .
- المسعودي : أبو الحسن علي بن الحسين (ت٣٤٦هـ) .
  - مروج الذهب ومعادن الجوهر ، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ، دار المعرفة ، بيروت .
- ابن مسكويه : أبو علي أحمد بن محمد (ت٤٢١هـ) .
  - تجارب الأمم وتعاقب الهمم ، تحقيق : سيد كسروي حسن ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م ، ط١ .
- المصري : محمد بن مكرم الأفريقي (ت٧١١هـ) .
  - لسان العرب ، دار صادر ، بيروت ، ط١ .
- المطرزي : أبو الفتح ناصر بن عبد السيد الخوارزمي (ت٦١٦هـ) .
  - كتاب المغرب في ترتيب المعرب ، دار الكتاب العربي ، بيروت .
- ابن معين : أبو زكريا يحيى بن معين (ت٢٣٣هـ) .
  - تاريخ ابن معين (رواية الدوري) ، مراجعة : د/ أحمد محمد نور ، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي ، مكة ، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م .
- المقدسي : أبو الفضل محمد بن طاهر (ت٥٠٧هـ) .
  - الجمع بين كتابي أبي نصر الكلاباذي وأبي بكر الأصبهاني رحمهما الله في رجال البخاري ومسلم ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٠٥هـ ، ط٢ .

- المقدسي : أبو محمد عبد الغني بن عبد الواحد (ت٦٠٠هـ) .
  - o مختصر سيرة النبي ﷺ وسيرة أصحابه العشرة ، تحقيق : خالد بن عبد الرحمن الشايع ، دار بلنسية ، الرياض ، ١٤٢٢هـ ، ط١ .
- المقدسي : أبو محمد عبد الرحمن بن إسماعيل (ت٦٦٥هـ) .
  - o تراجم رجال القرنين السادس والسابع المعروف بالذيل على الروضتين ، تصحيح : الأستاذ / محمد زاهد ، عني بنشره ووقف على طبعه : السيد عزت العطار ، دار الجيل ، بيروت ، ١٩٧٤م ، ط٢ .
- المقدسي : أبو إسحاق إبراهيم بن محمد (ت٨٨٤هـ) .
  - o المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد ، تحقيق : عبد الرحمن العثيمين ، مكتبة الرشد ، الرياض ، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م ، ط١ .
- المقريزي : أبو العباس أحمد بن علي (ت٨٤٥هـ) .
  - o إمتاع الأسماع بما للنبي ﷺ من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع ، تحقيق : محمد عبد الحميد النميسي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م ، ط١ .
  - o السلوك لمعرفة دول الملوك ، تحقيق : محمد عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م ، ط١ .
- المنذري : أبو محمد عبد العظيم بن عبد القوي (ت٦٥٦هـ) .
  - o التكملة لوفيات النقلة ، تحقيق : د/ بشار عواد معروف ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤٠١هـ/١٩٨١م ، ط٢ .
- النسائي : أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب (ت٣٠٣هـ) .
  - o السنن الكبرى ، مراجعة : د/ عبد الغفار سليمان ، سيد كسروي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١١هـ/١٩٩١م .
  - o المجتبى من السنن ، مراجعة : عبد الفتاح أبو غدة ، مكتب المطبوعات الإسلامية ، حلب ، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م .

- النميري : أبو زيد عمر بن شبة (ت٢٦٢هـ) .
  - أخبار المدينة ، تحقيق : علي محمد ، وياسين سعد الدين بيـان ، دار الكتـب العلمية ، بيروت ، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م .
- النووي : أبو زكريا يحيى بن شرف (ت٦٧٦هـ) .
  - ذيب الأسماء ، دار الفكر ، بيروت ، ١٩٩٦م ، ط١ .
  - السيرة النبوية ، تحقيق : عبد الرؤوف علي ، بسام عبد الوهاب ، دار البصائر ، دمشق ، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م ، ط١ .
  - شرح النووي على صحيح مسلم ، دار إحياء التـراث العـربي ، بـيروت ، ١٣٩٢هـ ، ط٢ .
- النيسابوري : أبو الحسن مسلم بن الحجاج (ت٢٦١هـ) .
  - صحيح مسلم ، مراجعة : محمد فؤاد ، دار إحياء التراث العـربي ، بـيروت ، ١٣٧٤هـ/١٩٥٤م .
- النيسابوري : أبو بكر محمد بن إسحاق السلمي (ت٣١١هـ) .
  - صحيح ابن خزيمة ، مراجعة : د/ محمد مصطفى ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م .
- النيسابوري : أبو سعد عبد الملك بن محمد (ت٤٠٦هـ) .
  - مناحل الشفا ومناهل الصفا بتحقيق كتاب شرف المصطفى ﷺ ، رواية الأستاذ/ عبـد الكريم بن هوازن القشيري ، رتب أحاديثه وخرجها : السيد نبيل بـن هاشم ، دار البشائر الإسلامية ، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م ، ط١ .
- الهروي : أبو عبيد القاسم بن سلام (ت٢٢٤هـ) .
  - غريب الحديث ، تحقيق : د/ محمد عبد المعيد خان ، دار الكتـاب العـربي ، بيروت ، ١٣٩٦هـ ، ط١ .
- ابن هشام : أبو محمد عبد الملك بن هشام الحميري (ت٢١٨هـ) .
  - السيرة النبوية ، تحقيق : مصطفى السقا ، إبراهيم الأبياري ، عبد الحفيظ شلبي ، دار الخير ، بيروت ، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م ، ط١ .

- الهمداني : أبو محمد الحسن بن أحمد (ت٣٣٤هـ) .
  - الأكليل : أخرجه إلى الطبع : الأب انستاس ماري الكرملـي ، دار السـلام ، بغداد ، ١٩٣١م .
- الهيثمي : أبو الحسن علي بن أبي بكر (ت٨٠٧هـ) .
  - كشف الأستار عن زوائد البزار عن الكتب الستة ، تحقيق : الشـيخ حبيـب الرحمن الأعظمي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م ، ط٢ .
- الوادي آشي : محمد بن جابر (ت٧٤٩هـ) .
  - برنامج الوادي آشي ، تحقيق : محمد محفوظ ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ١٩٨١م ، ط٢ .
- الواقدي : محمد بن عمر (ت٢٠٧هـ) .
  - المغازي ، تحقيـق : د/ مارسـدن جـونس ، عـالم الكتـب ، بـيروت ، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م ، ط٣ .
- اليعمري : إبراهيم بن علي (ت٥٩٩هـ) .
  - الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
- ابن يونس : أبو سعيد عبد الرحمن بن أحمد المصري (ت٣٤٧هـ) .
  - تاريخ ابن يونس المصري ، تحقيق : د/ عبد الفتاح فتحي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م ، ط١ .

ثانياً : المراجع :-

- بروكلمان : كارل (ت١٣٧٢هـ) .
  - تاريخ الأدب العربي ، نقله إلى العربية : د/ السيد يعقوب بكر ، راجع الترجمة : د/ رمضان عبد التواب ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٧٧م .
- البغدادي : إسماعيل باشا بن محمد أمين الباباني (ت١٣٣٦هـ) .
  - هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين ، طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة ، استانبول ، منشورات مكتبة المثنى ، بغداد ، ١٩٥١م .
- البلادي : عاتق بن غيث .
  - معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية ، دار مكة ، ١٤٠٢هـ ـ/١٩٨٢م ، ط١ .
- الزركلي : خير الدين (ت١٣٩٦هـ) .
  - الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستشرقين ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م ، ط٣ .
- سليم : محمود رزق .
  - عصر سلاطين المماليك ونتاجه العلمي والأدبي ، مكتبة الآداب ومطبعتها بالجماميز ، ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م ، ط١ .
- الطريقي : عبد الله بن محمد .
  - معجم مصنفات الحنابلة من وفيات ٢٤١-١٤٢٠هـ ، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء الطباعة ، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م ، ط١ .
- عاشور : سعيد عبد الفتاح .
  - بحوث ودراسات في تاريخ العصور الوسطى ، طبع في دار الأحد البحيري إخوان ، بيروت ، ١٩٧٧م .
  - الحركة الصليبية صفحة مشرقة في تاريخ الجهاد الإسلامي في العصور الوسطى ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٩٦م ، ط٦ .
  - مصر والشام في عصر الأيوبيين والمماليك ، دار النهضة العربية ، بيروت .

- عبد الحميد : أمال رمضان .
  - الحياة العلمية في الإسكندرية في العصر المملوكي (٦٤٨-٩٢٣هـ) ، مطبعة العمرانية ، الجيزة ، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م .
- عرجون : محمد الصادق إبراهيم .
  - محمد رسول الله ﷺ ، دار القلم ، دمشق ، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م ، ط١ .
- العلي : إبراهيم محمد .
  - شيخ الإسلام أحمد بن تيمية رجل الإصلاح والدعوة ، دار القلم ، دمشق ، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م ، ط١ .
- كحالة : عمر رضا .
  - معجم المؤلفين ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م ، ط١ .

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة